

# ديوان الأعرشي الكبير

## ميمون بن قيس

شرح وتعليق

الدكتور محمد حسين

أستاذ الأدب والعربية المساعد بجامعة فاردو

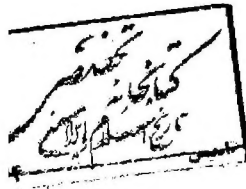
---

الناشر

المكتب الشرقي للنشر والتوزيع  
بيروت - لبنان

# ديوان الأعشى الكبير

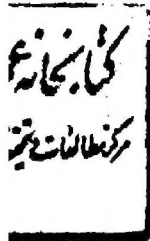
ميمون بن قيس



شرح وتعليق

الدكتور محمد محمد حسين

أستاذ الآداب العُركى بجامعة الاسكندرية

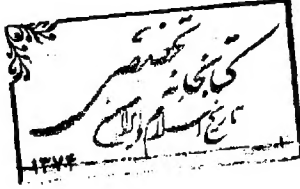


المكتب الشرقى للنشر والنزيع  
بيروت - لبنان



بسم الله الرحمن الرحيم

## مُتَدَمَّة



الحمد لله ، ولا حول ولا قوة إلا بالله ، وما توفيقي إلا بالله . وبعد :

هذه هي الطبعة الثانية من ديوان الأعشى أبي بصير ، ميمون بن قيس بن جندل بن عوف بن سعد بن ضبيعة ابن قيس بن ثعلبة بن عكابة بن صعب بن علي بن بكر بن وائل . ظهرت طبعته الأولى منذ ثمانية عشر عاماً . وقد أعدت النظر فيها وأكملت ما بدا لي فيها من وجوه النقص ، بعد أن وقعت لي مخطوطة جديدة من الديوان<sup>(١)</sup> ، استعنت بها على إكمال بعض الفجوات التي جاءت في الطبعة الأولى .

والأعشى في اللغة هو الذي لا يبصر في الليل ويبصر في النهار . وقد فسره بعض اللغويين بسوء البصر ، وفسره بعضهم بالعمى . ولكن التفسير الأول هو أشهرها .

### المؤلف

والملقبون بهذا اللقب من الشعراء كثير ، أحصى منهم الآمدي في « المؤلف والمختلف » سبعة عشر شاعرا بين جاهلي وإسلامي . وهم يميزون بينهم بنسبتهم لقبائلهم ، فيقولون أعشى همدان وأعشى باهلة وأعشى تغلب وهكذا . وأشهر هؤلاء جميعاً شاعرنا أعشى بني قيس بن ثعلبة . فقد كان أحد الذين اختلف فيهم قدماء النقاد ، ففضله بعضهم على سائر شعراء الجاهلية . وكانوا يسمونه « صَنَاجَةَ الْعَرَب » لجودة شعره ، ولما له في الآذان من دوى ورنين ، حتى ليخيل لسامعه أنه ينشد على جرس الصنح .

وقد نشر المستشرق الألماني رودلف جابر Rudolf Geyer هذا الديوان للمرة الأولى سنة ١٩٢٨ . نشره عن ست نسخ ، هي كل ما أمكن جمعه من النسخ المخطوطة للديوان<sup>(٢)</sup> . واستعان بعد ذلك بعدد ضخم من الكتب العربية بلغ في مجموعه خمسمائة وتسعة وستين مؤلفاً ، استخرج منها جميعاً كل ما روى للأعشى من شعر ، وأثبت في الملحقات رواية كل بيت من أبيات الديوان ، جاء ذكره في واحد من هذه الكتب ، مع قراءات النسخ المختلفة .

والواقع أن مجهود الناشر في الديوان يعتبر مثالا للدقة وللأمانة العلمية وللجدل على العمل الطويل الذي اتصل

(١) لم تكن هذه المخطوطة تحت يد جابر حين نشر الديوان . وهي من مخطوطات المكتبة المتوكلية اليمنية تحت رقم ٨٢ أدب . وهي مخطوطة غير دقيقة لم يذكر اسم جامعها ولا شارحها . وكثير مما جاء فيها من القوائد واضح الخطأ في نسبه للأعشى . كما أن كثيرا من القوائد الصحيحة النسبة للأعشى غير موجودة فيها . لذلك لم اعتمد عليها الا في اكمال الفجوات التي وردت في الطبعة الأوروبية كلما تيسر ذلك .

(٢) وهي نسخة من مكتبة الاسكوريال — وعليها كان جل اعتماده — وأخرى من دار الكتب المصرية ، وثالثة من ستراسبورج ، ورابعة من زاخو — والنسختان الاخيرتان منقولتان من نسخة القاهرة — وخامسة من ليون ، وسادسة من باريس .



في خدمة هذا الكتاب أربعين عاماً . وقد اعتمدت على هذا المجهود القيم في طبعتي هذه ، فبدأت عملي من حيث انتهى جابر . ولذلك كان من حق هذا المستشرق على أن أعتبر عملي في الديوان إتماماً لمجوده المضي ، وثمره لعمله المتصل الدؤوب .

وقد ختم جابر ديوان الأعشى - كما جاء في رواية ثعلب - بجمع ما عثر عليه مفرقاً في الكتب مما نسب إلى الشاعر من شعر وأكثره أبيات متفرقة ، نسقها وحاول أن يلائم بينها بضم ما يتفق في البحر والروى .

على أن كثيراً من هذه الأبيات واضح الخطأ في نسبته لأعشى قيس ، مثل القطعة (١٢١) :

تطرد القرَّ بحرٌ صادق وعكيك القَيْظُ . إن جاء بِقرِّ

فهو لطرفة من قصيدته :

أصبحَت اليوم أم شافتك هِرُّ ومن الحب جنون مُستَعِرُّ

والقطعة (١٢٢) :

كَانَ المَدَامَ وصبَّ الغمام وريح الخُرَامَى ونَشَرَ القُطْرُ

فهى لا يرى القيس من قصيدته :

أَحَارِ بْنَ عَمْرٍو كَأَنِّي خَمِرٌ وَيَعْدُو عَلَى المَرْءِ مَا يَأْتِمِرُ

والقطعة (١٢٩) :

خَفَّ القَطِينُ فراحوا منك أَوْ بَكَرُوا وَأَزْعَجْتَهُم نَوَى فِي صَرْفِهَا غَيْرُ

فهو أول رائية الأخطل المشهورة .

والقطعة (١٦٢) :

وَلَجَّ بِكَ الهجرانُ حَتَّى كَأَنَّمَا ترى الموتَ في البيت الذي كُنْتَ تَعْرِفُ

فهى البيت الثاني من فائية الفرزدق :

عَزَفْتَ بِأَعْشَاشٍ وما كَذْتَ تَعْرِفُ وَأَنْكَرْتَ من حَذَرَاءِ مَا كُنْتَ تَعْرِفُ

وبعض هذه القطع واضح الخطأ في نسبته للشاعر ، مثل القطعة (١٣٥) التي يشير فيها الشاعر إلى عثمان ومران .

ومعظمها رواية محرفة لأبيات في الديوان ، مثل القطع ٨٤، ٨٥، ١٠٠، ١٠١، ١٠٩، ١٢٣، ١٢٦، ١٣٨، ١٣٩، ١٤٨ ،

١٤٩، ١٥١، ١٥٣، ١٧٠، ١٧٨، ١٨١، ١٩٢، ٢٠٢، ٢٠٥ .

من أجل ذلك ضربت صفحا عن هذا القسم من ملحقات الديوان ، ولم ألغف إليه . وحصرت عملي في تقويم

نص الديوان - كما رواه ثعلب - وتيسير الانتفاع به .

أما النص فقد كانت الأخطاء فيه كثيرة في الجزء الأخير . ويرجع ذلك لأسباب كثيرة ، منها ما أشار إليه جابر من قدم الخط . وصعوبة قراءته في نسخة الإسكوريال ، وما أصابه من العطب نتيجة الحريق والبلل . وقد زاد مهمته صعوبة إهمال الناسخ ورداءة خطه من آثار الملل أو التعب قرب نهاية المخطوط . ومنها إصابة هذا المستشرق الجليل بشلل في جانب جسمه الأيمن أثناء نشر الديوان . والعجيب حقاً أن هذا المصاب الخطير لم يصرف الرجل الكبير عن المضى في عمله ، مستعيناً ببعض أصدقائه وتلاميذه . يضاف إلى ذلك أن الشرح الذي يصحب النص في مخطوط الإسكوريال ، فيساعد على فهمه وتقويمه ، كان يقل بالتدريج ، حتى خلت القصائد الأخيرة منه خلوا تاماً وقد اعتمدت في تقويم النص على ملحقات الناشر ، التي أثبت فيها خلافاً للنسخ ورواية الأبيات كما جاءت في كتب اللغة والنحو والأدب . ولم أسمح لنفسى بالخروج عن هذه الروايات إلا حين يبدو التصحيح واضحاً .

مثل البيت (٤) من القصيدة (٢٦) :

كَأَنَّكَ لَمْ تَشْهَدْ قَرَابِينَ جَمَّةً تَغِيثُ ضِبَاعُ فِيهِمْ وَعَوَابِلُ  
فقد كان التصحيح واضحاً في الشطر الأخير وصوابه (تَغِيثُ ضِبَاعُ) .

ومنها البيت (١١) من القصيدة (٣١) :

تَشْكِي إِلَى فَلَمْ أَشْكِيهَا مَنَائِمَ تُرْمَى وَخُفًا رَهِيصًا  
وصوابه (مَنَائِمَ تَذَى) .

ومنها البيت (٥٥) من القصيدة (٣٦) :

وَلَقَدْ أَمْنَحَ مِنْ عَادِيَتِهِ كُلَّمَا يَخْسِمُنَ مِنْ دَاءِ الْكَشَعِ  
وصوابه (كُلُّ مَا يَخْسِمُ) .

ومنها البيت (٣) من القصيدة (٤٩) .

تَرَاهُمْ غَيْرَ أَثْبَاطٍ بِمَزْرَعَةٍ تَوَابِعَ لِلْحِمِّ حَيْثَا ذَهَبُوا  
وصوابه (غَيْرَ أَثْبَاطٍ بِمَزْرَعَةٍ) .

ومنها البيت (٩) من القصيدة (٥٦) .

فَغَبُّوا نَحُونًا لَجِبَا بِهَذَا السَّهْلَ وَالْأَكْمَا  
وصوابه (يَهْدُ السَّهْلَ وَالْأَكْمَا) .

والبيت (٢٦) من هذه القصيدة .

بِمَثْلِهِمْ غَدَاةَ الرُّوحِ حَ يَجْلُو الْعُزَّ وَالْكَرْمَا  
وصوابه (غَدَاةَ الرُّوعِ) .

ومنها البيت (٦) من القصيدة (٦٠) :

ولو أَنَّ مَا أَسْرَفْتُمْ فِي ذِمَائِنَا      لدى قَرَبٍ قَدْ وُكِّدَتْ وَأَتَى لَهَا

وصوابه ( ... فِي ذِمَائِنَا ... قَدْ وُكِّدَتْ ... ) .

. ومنها البيت (٧) من القصيدة (٦٣) جاء في طبعة جابر (سَهَرَتِ بِالْعِشَاءِ) وصوابه (سَمَرَتْ) . والبيت (٢٥) منها ، كان (غَيْرِ الصَّدِيفِ) ، نصحتها (غَيْرِ الصَّرِيفِ) . والبيت (٢٦) منها ، كان (ذَاهِبَاتُ) ، فصحتها (ذَاهِبَابِ) . والبيت (١٦) من القصيدة (٦٥) ، كان فيه (الْفَنَقْرِيَّةُ) ، فصحتها (الْعَبْقَرِيَّةُ) . والبيت (٣) منها ، كانت قافيته (كَبُودُ) ، وصوابها (كَنُودُ) . والبيت (١٨) منها ، فيه (أَجْزَأَلْتُ) وصوابه (أَحْزَأَلْتُ) . والبيت (٢٧) منها ، فيه (وَالسَّدَلُ الْقَرِيدُ) ، وصوابه (وَالسَّدَلُ الْقَرِيدُ) . والبيت (٣٧) منها ، رسم الشطر الأول منه هكذا ( ... حَانِكِ لَوْ سَأَلْتِ قُتَيْلَ عَنَّا ) وهو (فَأَنْكِ لَوْ سَأَلْتِ قُتَيْلَ عَنَّا) ، ولم يسقط . من الشعر شيء كما توهم النقط . والبيت (١) من القصيدة (٦٧) ، جاء في النسخة الأوروبية :

وَإِذَا أَتَيْتَ مُغْنِيًّا فِي دَارِهَا      أَلْقَيْتَ أَهْلَ نَدَى هُنَاكَ خَبِيرَ

وصوابه ( ... مُغْنِيًّا ..... وَخَبِيرَ ) .

هذه أمثلة لما قومه اعتمادا على المعنى ، مما بدأ التصحيف والتحريف فيه واضحا . ولا أرى داعيا للاستقصاء والإحصاء ، فإنما قصدت إلى التمثيل ، لا الغرض من جهد جابر ، الذي هو موضع إعجابي الشديد . أما الذي اعتمدت فيه على ملاحق الديوان فهو كثير لا داعي للإشارة إليه . وقد كان عملي فيه ترجيح رواية على أخرى ، حين يبدو فساد الروايات المثبتة في النص أو مجانبها للصواب .

ويكثر أمثال هذا التحريف في النصف الثاني من الديوان ، ابتداء من القصيدة (٣٨) . ولكنه يزيد في آخر الديوان ، وخاصة حين يقل الشرح أو ينعدم إلى درجة المسخ والتشويه ، بحيث يتعذر فهم النص في كثير من الأبيات ، ابتداء من القصيدة (٦٠) حتى نهاية الديوان .

أما ما هدفت إليه من تيسير الانتفاع بالديوان ، فقد كان جهدي فيه محصورا فيما يلي :

(أولا) مراجعة الشرح ، وتعقب ما فات الشارح منه<sup>(١)</sup> . ويقل الشرح - كما أشرت - في النصف الثاني من الديوان حتى ينعدم تماما في القصائد الأخيرة .

(ثانيا) التقديم للقصائد بالتعريف للأعلام والأحداث التي تشير إليها ، مع بعض الملاحظات العامة عليها ، والإشارة في صدر كل قصيدة إلى بحرها .

(١) وقد أثبت الناصر في مقدمته أن هذا الشرح ليس للطلب ، وأن مثل لعلب في الديوان لم يتجاوز رواية النص ، لأنه لاحظ أن الشرح لا يتمشى مع النص في بعض الأحيان . ولذلك رجح عنده أن يكون هذا الشرح منقولا من نسخة أخرى من غير رواية لعلب .

(ثالثاً) تقريب الشعر إلى القارى بتقديم نشر كامل للقصائد يقابل النص الشعرى ، ويربطه ببيئته وبالقيم الأدبية والاجتماعية التى يصورها . فقد بدا لى أن الصعوبة فى ممارسة النصوص القديمة لا تقف عند غرابة الألفاظ والتراكيب . ولكن جزءاً كبيراً منها يرجع إلى طريقة تصور هؤلاء الشعراء القدماء للأشياء . فمن الواضح أنها تختلف عن طريقة تصورنا لها ، لاختلاف البيئة زماناً ومكاناً ، ولتغير القيم الأخلاقية والاجتماعية تبعاً لذلك . ولهذا كان شرح المفردات والأساليب وحده لا يكتفى لفهم الشعر وتذوقه . هذا إلى أن بعض الدارسين قد لا يعينهم الشعر نفسه من ناحيته البلاغية والفنية ، إذا كان قصدهم إلى الدراسات التاريخية أو الاجتماعية . وأمثال هؤلاء يستطيعون الاستغناء عن النص الشعرى بالترجمة الشعرية .

وقد حرصت فى نشرى لهذا الشعر على أن أحتفظ . ما استطعت بجوه وبتأثيره ، فجربت فى هذا السبيل كثيراً من الأساليب . حاولت أن أحتفظ . فى النشر بقافية الشعر ووحدة البيت ، كما فعلت فى القصيدة (١) . ولكنى رأيت أن التقيد بالقافية يحد من حريتى فى الشرح والتوضيح ، فغيرت القافية كلما استعصى على المضى فيها ، كما فعلت فى القصيدة (٢) .

ولكنى تبينت مع ذلك أن الصعوبة لا تزال قائمة ، وأن مثل هذا النشر على قربه من اللغة الشعرية فى التنعيم لا يؤدى الفائدة المرجوة منه ، بتقريب هذا الشعر من المعاصرين وإعانتهم على تذوقه . ولذلك حاولت محاولتى الثالثة بتقديم النشر فى شكل مجموعات ، تصور كل مجموعة منها عدداً من الأبيات المترابطة المعنى . ورأيت أن هذه الطريقة تسمح لى بإبراز مواطن الجمال ولفت القارئ إلى دلالات بعض الأبيات . وقد فعلت ذلك فى القصائد (٣-١١) . ولكنى عدت آخر الأمر إلى الاحتفاظ . فى نشرى بوحدة البيت ، مع الإبقاء على طريقتى السابقة فى إبراز الصلات بين الأبيات ، والتنبيه إلى تنقل الشاعر بين مختلف الأغراض ودلالات هذا الانتقال .

وتركت كل هذه المحاولات ، فلم أعد إليها لتوحيد شكلها وردّها إلى نمط واحد ، فقد ظللت حتى الآن متردداً فى التفضيل بينها وفى ترجيح أحد هذه الأساليب على الآخر ، لأن لكل منها ميزته . فعرضتها كما هى ، وتركت الحكم فى المفاضلة بينها للقارئ .

« (رابعاً) ووضعت فى آخر الديوان قهارس للمفردات اللغوية وللأعلام والأماكن والأغراض والمعانى ، لتيسير الانتفاع الكامل بالنص الشعرى . كما وضعت جدولاً لتصحيحات النسخة الأوروبية ، ولما بينها وبين هذه النسخة من مخالفة ، حتى لا أفرض اجتهادى على القارئ .

.....

وقد كان ساعدنى فى إخراج هذا الكتاب فى طبعته الأولى جماعة من الأصدقاء فتفضل الأستاذ شوقى أمين بمعاونتى فى مراجعة مسودات الطبع ، وأسدى إلى كثيراً من الآراء النافعة التى اقتنعت بكثير منها وأخذت به . وتفضل الزميل

محمد أبو الفرج المعيد بقسم اللغة العربية في جامعة الإسكندرية بوضع الفهارس اللغوية للديوان \* ، كما تفضل مصطفى عبد اللطيف الشويحي الطالب بليسانس الآداب بوضع فهارس الأعلام والأماكن والقبائل والأيام . وتفضلت الآنسة عزة كرامة ، المتخرجة في قسم اللغة الانجليزية بجامعة الإسكندرية ، بترجمة المقدمة الألمانية للمستشرق جابر في الطبعة الأوربية . فإلى هؤلاء جميعاً أقدم شكرى الخالص .

وأخيراً ، فقد رأيت إنتماً للفائدة أن أضع بين يدي القارئ ترجمة عربية لمقدمة جابر الألمانية . فهي - على ما فيها من نفع - درس خلقى رفيع في إنكار الذات ، والتفاني في خدمة العلم ، وحمل أمانته حتى الموت .

والحمد لله أولاً وآخراً . وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وسلم تسليماً .

محمد محمد مدين

رمل الاسكندرية في ١٠ جمادى الثانية ١٣٨٨ هـ

( ٣ / ٩ / ١٩٦٨ م )

## مقدمة الطبعة الأوروبية لديوان الأعشى

لرودلف جاير

تمكنت في نفسى فكرة نشر أشعار الأعشى ميمون منذ أكثر من أربعين عاماً . فبدأت وقتئذ في جمع كل ما يتعلق به ، واستحضرت نسخاً من مخطوطات ديوانه في ليدن والقاهرة . ولكنى حين علمت أن ثوريبيك Thorbecke يستعد لنشر هذا الديوان ، وأنه فوق ذلك يمتلك صورة للمخطوط الإسكوريالى ، حين علمت بذلك وضعت كل ما جمعت تحت تصرفه . فأخذ بعضه ، ثم طلب منى ما جمعته من أساس البلاغة للزمخشري ، فأرسلته إليه . وهو يكون الآن جزءاً من مخلفاته في هذا الموضوع . ولكنه توفى للأسف بعد ذلك ، قبل أن يتخطى المرحلة الأولى من أبحاثه ، وقبل تكملة مجموعته .

وفي ١٧ فبراير سنة ١٨٩٠ أرسل إلى أوجست مولير August Muller من كونزبرج خطاباً ، يعرض على فيه إتمام ما بدأه ثوريبيك من ديوان الأعشى ، إذ أخذ على عاتقه مهمة إصداره بمعاونة سوكين Socin بعد أن عين خلفاً لثوريبيك في هل Halle ، فقبلت عرضه . ثم أحال على رئيس الجمعية الشرقية الألمانية المجموعات المتعلقة بالأعشى والمجموعتين اللتين تعرفان في مكتبة الجمعية بـ Ms.Th-A.30 ، بعد مشورة مولير وموافقة أرملة ثوريبيك ، وبذلك أصبح في حيازتي المخطوط الإسكوريالى ، الذى هو أساس الجزء الأكبر من هذا الكتاب . وسيأتى الكلام عنه بإسهاب . كما أصبحت في حيازتي مخطوطات ثوريبيك الموجودة باللمزة الثانية ، وهى تتكون من ٣٦٦ صفحة ، وأكثرها أوراق منفصلة في حجم الفلسكاب duodez. quart. Oktav . وتكون الأوراق المحصورة بين رقم ٢٧٧ و ٣٥٣ كراسة واحدة مجلدة ، فيها مقارنات بين المخطوط في نسخ باريس وليدن وستراسبورج ، كما تحتوى الصحيفة ٣٥٤ وما بعدها إلى ٣٦٦ على معلومات شتى عن خطوط أخرى . أما الأوراق المنفصلة من ١ إلى ٢٦ ، ومن ١٧١ إلى ٢٧٦ ، ف تحتوى على ملاحظات متباينة غير مرتبة . وتحتوى الصفائف من رقم ٢٧ إلى ٢٧٠ على ملاحظات أخرى وبيانات ، قد رتبته ترتيباً أبجدياً حسب قوافى الأبيات . كما أن الجلدة الخارجية للكراسة التى سبق ذكرها ، والتي استعملت بعد انفصالها كغطاء للمجموعة كلها ، تحمل كذلك بعض الملاحظات . وقد كانت جميع هذه الملاحظات توافق في أغلب الأحيان آرائى الشخصية ، ولكنى مع ذلك سررت ، لأنها أتاحت لى فرصة مراجعة مجموعتى وتمحيصها . ومن الواضح أننى توسعت في أبحاثى خلال السنوات السبع والثلاثين الماضية ، وأضفت إليها كثيراً من الزيادات . وقد اجتمع لى من البحث عن آثار الأعشى في مختلف المصادر قدر لا بأس به ، وظهر لى المركز العظيم الذى يتمتع به هذا الشاعر في جميع العصور بين العلماء ، فمركزه كشاعر يأتى بعد امرئ القيس مباشرة .

يضاف إلى كل ذلك أن مجموعة من زملائي وضعوا تحت تصرفى كل ما جمعه عن الأعشى ، كما أنهم أرسلوا إلى مجلدات مكتوبة باليد من مقتطفات صعب على الحصول عليها .

وقد كانت الصعوبة الكبرى التي اعترضتني ناتجة عن رداءة حالة المخطوط الإسكوريالى العظیم القيمة ، مما وقف عقبة في سبيل قراءته . وقد تولاني اليأس مراراً بعد ما عانيت في سبيل قراءته ، فقررت - كمحاولة - أخيرة أن آخذ بعض القصائد المنفردة من المخطوط الاسكوريالى - وكان لدى منها ما يكفى - وأن أقارنها بقصائد أخرى في نفس المعنى من أشعار الأعشى الأخرى . ثم إننى حاولت ، بفحص الشرح والتوضيح المرافقين للشعر في نفس المخطوط وفي مخطوطات أخرى ، أن أفهم طريقة الشاعر في التعبير . وعلى هذا النحو تكون كتابي « قصيدتان للأعشى - فينا ١٩٠٥ ، ١٩١٩ » . ومع ما يبدو لي من النقص في هذا الكتاب ، فأنا مدين له بالمعلومات الكثيرة التي استفدتها من العمل فيه ، وبأنه كان سبباً في لفت نظري إلى عمل الأساسى ، فتشجعت واستأنفته مزوداً بقوى جديدة . وقد كان السير تشالز لايل Sir Charles Lyall هو السبب في تحمل هيئة جيب التذكارية E. J. W. Gibb Memorial نفقات الطبع . فبدئ به في خريف ١٩٢٢ ، ولم يصادف أى تعطيل يذكر ، حتى عندما أصبت بشلل في جانب جسمي الأيمن أقعدنى حتى اليوم . وأنا أرجو أن لا يؤثر هذا المصاب كثيراً في عملي ، وأن لا يترك به آثاراً ملحوظة . وإني لأعجز عن شكر جميع من تكاتفوا معي على إتمام هذا العمل الشاق ، فعددهم الكبير يحول دون تسميتهم ، وإن كان أغلبهم قد ذكروا في فهرس الكتاب . وأحب أن أعبر عن عظيم امتناني لهيئة جيب التذكارية ، لتحمل نفقات الطبع . كما أننى أدين بالشكر لرئيس جمعية الشرق الألمانية ، الذى سمح بإبقاء مخلفات ثوريك لدى لمدة تقرب من أربعين سنة . كما أننى أشكر من أعماق قلبي جميع أصدقائي وتلاميذى الذين ساعدوني في هذا العمل الشاق بمختلف الوسائل ، وخصوصاً الأستاذ الدكتور براو Braw ، الذى أعاننى أنا المقعد بكل ما أوتى من قوة ، والأستاذ الدكتور كوفالسكى Kowalski في كراكاو Krakau ، الذى راجع النص العربى وأضاف إليه نصائح عملية مفيدة ؛ وكذلك السيد كرنكو Herr Krenkow في بكنهام Beckenham ، الذى لم يدخر وسعاً في أن يمنحنى من قراءته المتعمقة آراءً جديدة ، والأستاذ بيفان Bevan من كمبردج Cambridge ، الذى أمدنى بمقترحات جلييلة لإصلاح النص الشعرى وتفسيره . فإلى هؤلاء أتقدم مرة ثانية بوافر الشكر ، كما أذكر بالخير مرة أخرى دار هلتزهاوزن للطبع Holzhausen ، التى أتمت عملها بكل عناية ودقة .

ر . جابر R. Geyer

#### « حاشية »

وصلنى في يوم ٢٤ يناير سنة ١٩٢٨ ، ومجلدى لم يخرج بعد من المطبعة ، خطاب من عبد العزيز الميمنى مدرس اللغة العربية بالجامعة الإسلامية بعلبك بالهند ، يعرفنى فيه بأنه في أواخر ديسمبر سنة ١٩٢٧ وجد في مكتبة المدينة برامبور Rampur مخطوطاً غير مضبوط بالشكل ، يحتوى على ٣٣ قصيدة للأعشى ، وبأنه سيقارن هذا النص بما جاء في كتابي . وإني أمتنى أن أخص ملاحظاته في الطبعة الثانية لكتابي بما تستحقه من التقدير ، وأشكره شكراً صادقاً على صنيعه هذا .

## كيفية وضع وإنشاء الكتاب

وضعت تحت تصرفي لهذا المجلد من أشعار ميمون الأعشى الكتب والمخطوطات الآتية :

المخطوط الإسكوريالي : أمكنني استعماله من إحدى الصور الشمسية من مخلفات ثوزبيك لدى جمعية الشرق الألمانية . ولقد ساعدني على قراءة بعض الأوراق غير الظاهرة الصور التي التقطها ب. سانشي P. Sanchez في الإسكوريال ، والتي وصلتني عن طريق هيئة جيب التذكارية . ولما كان شرحا كاسيرس Casiris وديرنبورج Derenbourg غير وافيين ، ولا يخلوان من أغلاط ، فقد وجدت نفسي مضطرا إلى الاعتماد - قدر المستطاع - على هذا المخطوط القديم الوافي في محتوياته ، كي أقدم نسخة دقيقة تعتمد على الشرح السابق ذكره .

ويتكون المخطوط من ١٣٤ ورقة مكتوبة من وجهيها . ويحتوى الوجه الأول والثاني للمخطوط على ١٩ سطرا ، أما الباقي فيتكون من ١٨ سطرا فقط . وعلى ذيل المخطوط الأصلي كتب بين قوسين ( ) بخط. يدل على أنه لكاتب أوروبى من القرن الثامن عشر (قد يكون هو كاسيرس) وبأرقام إفرنجية ، تعداد للصفحات يغير الرقم الصحيح . وقد نتج الخطأ من أن عدد الصفحات في هذا التعداد - وهو ١٣٩ - قد دخلت فيه أربع صفحات كانت في مقدمة المخطوط ، ثم سقطت منه الصحيفة رقم ٣١ فلم تلاحظ. عند العد . ولم يلاحظ. ديرنبورج ذلك ، فنقل الرقم غير الصحيح في فهرسه . أما انشاء الفرخ فلا يظهره في الصورة الشمسية لعدم وجود أرقام بكل وجه . ولكن الظاهر أن الأفرخ كانت مطوية خماسيا ، كما هو الحال في كتب الشرق العربى . وعلاقة الورقة ١٠٨ ب (التي هي في الواقع ١٠٣ ب . انظر ص ١٧٣ س ١٤) بالقصيدة ١٨ ، التي تقع في الكراسى السابعة ، تدل على ذلك . لأن هذه القصيدة تقع في الورقة ٥٨ (التي هي في الحقيقة ٦٣) ، أى في الكراسى الخماسية السابعة ، في حين أنها تصبح في الكراسى الثامنة إذا كان الطى رباعيا ، وفي السادسة إذا كان الطى سداسيا<sup>(١)</sup> . وإذا كان مقياس الصورة الشمسية يطابق الأصل ، كان طول الورقة ٢٣٣ مم وعرضها ١٦٢ مم .

ولا يمكن معرفة مادة الورق من الصورة الشمسية ، ولكن من الجائز جدا أن يكون من ورق الخرق (الكهنه) . أما الكتابة ، فقد أصابها ضرر كبير بسبب آثار الحريق ، الذى أدى إلى إخفاء معالم الثلث الأعلى للناحية الخارجية بكل ورقة ، وكذلك الكتابة حتى السطر الرابع من الداخل . ثم إن الماء الذى استعمل في إخماد النار قد جعل الخط الملائق للجزء المحروق غير مقروء إلا بصعوبة كبيرة . كما أنه أثر في بعض المواضع على السطر الأخير من الجزء الأسفل . أما العنوان فقد حفظ . من التلف بسبب وجود أوراق فوقه أو جلدة قدمة له . أما الصفحات الست الأخيرة للكراسى ١٤ فكانت فريسة للهب . وبذلك ضاعت نهاية المخطوط ، وضاع معها إمضاء الكاتب وتاريخ الكتابة .

(١) الكلام هنا غير مفهوم لى . فالسطر ١٤ من صحيفة ١٧٣ الذى يشير إليه في الطبعة الأوروبية ، والذي يقع في ص ١٠٨ في الأصل ، هو نهاية الحديث من منافرة مامر وعلقة . وقد كان الطبيعى أن يلى ذلك القصيدة ١٨ (التي تقع في ص ٦٨ في الأصل) ، لأنها في تنقيح مامر على علقة ، فالكلام السابق مقدمة لها . ولست اعرف وجه استدلاله بهذه الصلة على أن الورق مطوى طيا خماسيا .



ويبدأ المخطوط من الصفحة ٥ب (التي هي في الحقيقة ١أ). وقد وزعت الكتابة على مساحة الصفحة بطريقة تجعل البيت الواحد من الشعر المكتوب بخط كبير يحتل عرض الصفحة كلها (١٣٠م) في مجموعات ثنائية غالبا أو أكثر ، بينما يحتل الشرح المرافق للنص مساحة أصغر عرضها ١١٠ مم بخط أصغر. ونهايات السطور في الشعر وفي الشرح منسقة تنسيقا دقيقا ، مما أدى إلى تطويل القافية في الأبيات القصيرة ، حتى تتساوى مع السطور الأخرى ، في حين أن الكاتب لم يعن بالفصل بين الشطرتين في الأبيات .

أما الملاحظات التمهيدية لكل قصيدة فقد كتبت بنفس الخط الصغير . والخط الذي كتب به المخطوط هو خط النسخ العربي القديم جدا . وهو يدل على يد متمكنة مبدعة . ولكن شيئا من عدم العناية يظهر قرب نهاية المخطوط ، نتيجة الملل أو التعب . وكذلك يظهر عدم العناية في الخط الذي كتب به العنوان ، وهو يحمل طابع العصور القديمة جدا ، كما يبدو من ملاحظة العين في لفظ ( صنعة ) ، مما جعل خبيرا مثل جروهمان Grohmann يحدد تاريخ المخطوط بالقرن الرابع على الأكثر ، ويفضل وضعه في القرن الثالث الهجري . كما أن المخطوط الشعري والمقدمة والتفسير كلها مشكلة تشكيلا تاما حسب المتفق عليه في العصور الأولى (فتستعمل مثلا العلامة بدل من <sup>١</sup> ، و بدل من <sup>٢</sup> ) . وهنا أيضا دليل على ما لوحظ . من أن التشكيل يعطى عناية أقل من النص ذاته ، وهذا ظاهر في التفسير ، حيث يوضع السكون بدلا من حركة الإعراب . كما يلاحظ . وضع التشديد بدلا من قاعدة اللومير ( Laumir regeln ؟ ) فتطول غالبا بالميم <sup>(١)</sup> . وتظهر دقة الكاتب في أنه يترك الكلمات أو الجمل غير المفهومة لديه بدون تشكيل . ومع هذا فلا يجب أن يظن أن التشكيل غير قابل للظن في أغلب الأحيان . ويعرض لنا الشك أيضا حينما يتناول التحريف الحروف المتقاربة في الرسم ، كالتحريف بين الضاد والطاء . وكل هذا دليل قاطع على وجود أصل قديم ، حينما كان رسم الضاد والطاء متقاربين ، إلى أمثال هذا التحريف . ثم إنه من العسير جدا التمييز في الحالات الفردية بين الدال والراء والواو .

وعنوان المخطوط موزع كالآتي :

سِفْرُ فِيهِ شِعْرُ الْأَعْنَى وَ ( هوميمون )

بن قيس بن جندل

من صَنَعَةِ أَبِي الْعَبَّاسِ أَحْمَدَ بْنِ يَحْيَى

الْمَنْبُوزُ بِشُعْلَبَ رَحِمَهُ اللَّهُ

وهو لعل بن زيد بن محمد بن يعيش الأسطواني ( ؟ )

وفقه الله وأرشدَهُ

ثم . . . . .

(١) لا أعرف ماذا يقصد بقاعدة اللومير Laumir regeln

ثم تصير من بعده رحمه الله لحفيده على بن جعفر بن علي بن زيد وفقه الله وحرزه ( ٩ ) فالشراء في العشر الوسط من ذى القعدة عام أحد وعشرين وستمائة .

أما السطر الذي يعود على المالك الثاني فقد كشط. أولاً ثم محى بعد ذلك .

ويحتوى المجلد على ٧٣ قصيدة بالخط. الكبير ، من القصيدة رقم ١ إلى ٤٢ ، ومن ٤٧ إلى ٧٦ ، ثم القصيدة ٧٧ إلى البيت ٢٦ منها . ( في حين أن القصائد من ٤٣ إلى ٤٦ كتبت بالخط. الصغير ). والذي يدل على أن العناية لم تكن في إيجاد مادة دقيقة الشكل موحدة المنظر هو التشابه الذي يبدو في بعض القصائد بتكرار بعض الأبيات ، كالذي تجده بين القصيدتين ( ٥١=٦١ ) ، ( ٦٠=٧٢ ) . وقد ذكر جامع الأشعار في مقدمة بعض القصائد أسماء الرواة الذين اعتمد عليهم في نقل تلك القصائد ، أمثال أبي عمرو بن العلاء في القصائد ٦ ، ١١ ، ٢٨ ، ٢٩ ، ٣٠ ، ٥٧ ، ٦٥ ، ٦٦ ، وأبي عبيدة في القصائد ١ ، ٢٩ ، ٣٤ ، ٥٥ ، ٥٨ ، ٥٩ ، ٦٠ ، وأبي عمرو الشيباني في القصيدة ٥٦ . أما في القصيدة ٢٩ فقد أشار فيها إلى اسم راويتين ، وهما أبو عبيدة وأبو عمرو بن العلاء . وهذه الملاحظات مكتوبة بالخط. الكبير ، ما عدا الملاحظة المرافقة للقصيدة ٥٥ . أما رواية القصائد الأخرى فلم يشر إليهم جامع الديوان .

والمقدمات التمهيدية والشروح التي ترافق النص الشعري لقصائد ميمون وافية في البداية ، وتكثر تدريجياً بدرجة كبيرة . ولكنها تأخذ في النقصان عند النهاية ، فلا نجد سوى تفسير لبعض المفردات . وكثيراً ما تصادف معلومات تاريخية وافية تبعت جذتها على الدهشة ، مثل أسطورة طسم وجديس ، ومنافرة عامر وعلقمة ، ونبأ الحرب بين هراكليوس Heraklios وكسرى أبرويز ، وواقعة ذى قار ، ونحو ذلك . ولا شك أن هذا المخطوط كان يمكن أن يكون كاملاً في نوعه لولا كثرة ما فيه من الفجوات . أما عن تشعب معلومات الجامع وسعة اطلاعه فتظهر في فهرس الرواة المرافق للمخطوط .

ثم إن الشرح لا يهتم - كما هو الحال في معظم شروح الدواوين - بالمفردات والإعراب فقط ، بل بتعدها إلى معلومات فياضة واسعة نادرة . فكثيراً ما يتمثل في شرحه بأبيات من شعراء كثيرين فيهم من لا نعرفه . بل لقد يذكر في نص الديوان الشعري رجلاً للأعشى في بعض الأحيان .

وقد ذكر في عنوان المخطوط أن أشعار ميمون الأعشى من صنعة ثعلب ، فتوهم كاسيرس وديرنبورج أن التفسير من صنع ثعلب أيضاً . ولقد ظننت أنا هذا في بادئ الأمر ، مما أدى إلى الخطأ فيما ذكرت في الغلاف الداخلي للكتاب في الصحيفة رقم ١ . ولكني لم أكد أتقدم في عملي بالديوان حتى تبينت أن الشرح لم يكن يرافق النص الشعري لثعلب . والأسباب التي دفعني إلى هذا الرأي جلية إذا درست الملاحظات بدقة . وسأجملها فيما يلي :

١ - كثيراً ما يتناول التفسير البيت بقراءة مخالفة لنص ثعلب الشعري ، فمثلاً :

القصيد ( ١ ) ذكر فيها البيت ( ٣٣ ) هكذا ( آلت طليحا ) بينما هي في التفسير ( آضت طليحا ) .

- القصيد (١٢) نجد في البيت (٢٠) كلمة (وَبَطْنُ) .  
 « (١٦) » « (٤٢) (بأسد خفية وصعاد) | ويدل التفسير في الموضعين على أنه يتبع نصاً آخر غير نص ثعلب (١)  
 « (١٧) » « (١) نجد (الظهير) بينما يتناول التفسير الكلمة على أنها (الوديقة)  
 والبيت (١١) « (أجرد) » « (أحرد)  
 القصيدة (٢٨) في البيت (٣٢) « (دياراً) » « (دياراً)  
 « (٣٢) » « (٩) « (عانس) » « (عابس)  
 والبيت (٢٩) « (تلاحق) » « (تواحق)  
 القصيدة (٣٥) في البيت (١١) « (مرجماً) » « (مرحلاً)  
 والقصيدة (٣٦) ، يشير فيها عند شرح البيت (٣١) إلى (تخنف) مع أن هذه الكلمة لم تذكر في النص الشعري .  
 والخلاف بين النص والشرح على هذا النحو كثير جداً .

٢ - كثيراً ما يسير الشرح في سياق القصائد على نظام مخالف لترتيب نص ثعلب . فنجد في القصيدة (٢٣) مثلاً أن تفسير الأبيات يجرى على هذا الترتيب (٢٣، ٢٦، ٢٧، ٢٤، ٢٥، ٢٨) . ونجد كذلك في القصيدة (٣٥) أن البيت (٢٣) يأتي بعد البيت (٢٤) . وكذلك يختلف ترتيب الشرح في القصيدة (٥٣) في الأبيات (٩-١٣) . وفي القصيدة (٣٤) نرى البيت ٤ يشابه ٣ ، مما يدل على أن النص الذي يتناوله الشرح ليس به البيت (٤) (٢) . ثم إن قصة المنافرة وضعت في الشرح بين القصيدتين ٣٧ ، ٣٨ مع أنها لا تتصل بهما أدنى اتصال ، وذلك بدلاً من جعلها مقدمة للقصيدتين ١٨ ، ١٩ . ومع كل ذلك نرى أنه توجد بعض المطابقة بين التفسير وبين نص ثعلب .

٣ - يلاحظ أن أكثر الرواة وعلماء اللغة الذين ذكروا في التفسير من البصريين ، مع أن المعروف أن ثعلباً علم من أعلام الكوفيين . وحتى إذا فرضنا أن هذا العالم الكبير لا يتعصب لمذهبه ، فيذكر أسماء رجال لهم منزلتهم في البصرة ، مثل أبي عمرو ابن العلاء والأصمعي وأبي عبيدة ، تلك الأسماء التي ذكرت مراراً في التفسير ، فإنه ليس من المعقول أن يهمل الإشارة إلى أعلام الكوفة أمثال الفرّاء والكِسائي إهمالاً كاملاً . هذا وليس من السانغ ولا المقبول أن يذكر رئيس المذهب المخالف لمذهبه يمثل هذه الكثرة ، خصوصاً وأن هذا الرئيس (وهو ابن دُرَيْد) يصغره بعشرين عاماً . مع أن اسم ثعلب لم يظهر في التفسير كله إلا ثلاث مرات فقط . (ص ١٢٩ س ٥ ، ١٦٣ ، ٢ : ١٨٨ ، ١) وقد ذكر في هذه المواضع ذكراً عابراً . وفي مقابل ذلك نجد أن الكتاب الوحيد الذي ذكر فيه ثعلب من كتب البصريين هو كتاب العَيْن للثَّيْتِ .

(١) لأنه يقول في الشرح ١٢ : ٢٠ ( . . . وبرى ويطن بفتح الشاء من ابى مبيدة ) . ويقول في الموضع الثاني ١٦ : ٤٢ ( . . . وبرى بأسد خفية وصعاد ) ، فهو يفترض في العاليتين أن رواية الشعر في النص تخالف هاتين الروايتين ، مع أنهما في الواقع تنفغان معهما . وهذا يدل على أن الشرح يتناول نصاً مخالفاً لنص ثعلب .

(٢) يقول في شرح البيت (٣) في الطبعة الأوروبية ( وروى آخر : وأرى الفرائى لا يواصلن امرءاً فقد الشباب وقد يصلن الامردا ) مع أن هذا هو البيت (٤) في نص ثعلب وهذا يدل على أن البيت الرابع غير موجود في النص الذي يتناوله الشرح .

على أننا إذا نفينا عن ثعلب أى صلة بالتفسير - على ضوء ما قدمناه من قرائن - فستظل أمامنا مهمة البحث عن صاحب هذا التفسير وليس ينعنا إلا أن نذكر آسفين عجزنا عن حل هذه المشكلة ، لأنه لم يذكر أى اسم مع العنوان ، كما أن نهاية الكتاب قد فقدت . ولكن من الجائز أن يكون صاحبه أحد اللغويين الأندلسيين الذين ارتقوا بعلم اللغة في الغرب عند أواخر القرن الثالث وأوائل القرن الرابع (مدارس فلولج اللغوية ص ٢٥٦ وما بعدها Flugel, Gramm, Schulen) وربما كان له يد في المخطوط الإسكوريالى . فالتأليف بين نص ديوان ثعلب وبين التفسير المبني على رواية البصريين يلائم الاتجاه الأسباني ، الذي كان يميل إلى جمع المعلومات وتهذيبها . هذا - على ما أرى - هو كل ما يمكن معرفته عن شخصية المفسر . أما عدم موافقة الشرح لنص ثعلب ، والخلاف الذي نجده بينهما في بعض المواضع ، فهذا ما لا نعلمه . وعلى العموم ، فإن من المرجح جداً أن يكون هناك نص آخر يسير مع التفسير ويلائمه أكثر مما يلائمه نص ثعلب . وقد يبدو لنا أن نتساءل بعد ذلك إن كان من الجائز اعتبار الخط . دليلاً على التفرقة بين التفسير والنص ، فنعتبر الخط الكبير لثعلب ، والخط الصغير للمفسر . ولكن هذا الفرض لا يلبث أن يضعف حين نلاحظ . أن المقدمات مكتوبة بالخط الكبير ، ومعنى ذلك أنها ينبغي أن تكون لثعلب ، وهو ما لا يجوز ، لأن الأسماء التي ذكرت للاستشهاد بها ليست من مذهب ثعلب كما أسلفنا . أما عن النص الشعري فهو لثعلب لا شك في ذلك . وكل ما عداه فهو من عمل الشارح ( عند ذكر الدهر سارمز له بحرف E - وهذا فيما عدا الخط الصغير - أما الباقي فسارمز له بحرف E ) .

مخطوط دار الكتب المصرية في القاهرة (فهرست ٤-٢٤٠) : وقد أمكننا استعماله من نسختين قام بنقلهما مصريون ، الأولى منهما في مكتبة جامعة ستراسبورج تحت الرمز S P 2 ، والثانية في ساخو . وقد وضعت الأولى تحت تصرفي . ولست أرى داعياً للإطالة في شرح هذا المخطوط ، فالفهرس مطبوع وفي متناول اليد . على أن الخط لا يكاد يتميز لقدمه . ويحتوى هذا المخطوط على مجموعة من ١٥ قصيدة لرواة غير معروفين . وترتيبها كالاتي حسب أرقامها في كتابي هذا : ٦ ، ١٥ ، ٥٥ ، ١٢ ، ٧٨ ، ١٧ ، ٣ ، ٤١ ، ٧٩ ، ٢٨ ، ٢٩ ، ٧٧ ، ٨٠ ، ٨١ ، ٨٢ . أما ترتيب الأبيات في القصائد فيمكن معرفته من الملاحظات المدونة في ملحقات الديوان . أما القراءة فتتفق غالباً مع ما ورد لأبي عبيدة ، ولكنها تخالفه في بعض الأحيان . ولذلك كان من الصعب البت برأى قاطع في شخصية الكاتب . والنص غير مضبوط بالشكل . أما مقدمات القصائد فتقتصر على « وقال أيضاً » ، كما لا يوجد به شرح أو ملاحظات قصيرة . وسارمز لهذا المخطوط بحرف C بينما أرمز C<sup>a</sup> لمخطوط ستراسبورج ، و C<sup>b</sup> لمخطوط زاخو .

مخطوط جامعة ليدن (Gr, 2023) : لا يختلف هذا المخطوط عن مخطوط القاهرة إلا في بعض الأخطاء الناتجة عن النقل . وقد نقلت عن الأصل سنة ١٢٩٦ بالمدينة . ولم يذكر شيء آخر عن الأصل الذي نقلت عنه . ومحتوياته هي نفس محتويات مخطوط القاهرة . وسارمز لهذا المخطوط بالحرف L .

مخطوط مكتبة باريس (Supp. I. Ar 2168) وقد استعنت به في مخطوط زاخو وثوربيك . وتجيئ التعليقات في هذا المخطوط في نهاية بعض القصائد . وقد طبعتها في أول ملحقات هذا الكتاب . وعلى العموم ينطبق هذا المخطوط على

مخطوطي القاهرة وليدن . وسأرمز له بالحرف P . وتكون مخطوطات القاهرة وليدن وباريس تلك المجموعة التي أسماها بالديوان الصغير لتشابه محتوياتها . ولما كان جامع هذه القصائد الخمس عشرة لم يذكر ، نرى أنفسنا مضطرين إلى الترجيح فيما يتعلق بشخصيته . ولقد ذكر ابن النديم صاحب الفهرست أن جامعي أشعار الأعشى ميمون هم ثعلب (ص ٧٤، ١٥٨) ، وأبو بكر بن الأنباري (ص ٧٥) ، والسكري (ص ٧٨) ، وأبو عمرو الشيباني (ص ١٥٨) ، والأصمعي (١٥٨) ، وابن السكيت (ص ١٥٨) ، والطوسي (ص ١٥٨) . وذكر العيني<sup>(١)</sup> (ج ٢ ص ٢٩٣ س ١٤) أبنا القاسم الآمدي . وأشار ابن خير<sup>(٢)</sup> إلى ابن دريد ( ط . كودرا ص ٣٩١ ) . وبين هذه المجموعة من الأسماء لا نجد إلا اسما واحدا يمكننا اعتباره إذا فكرنا في جامع الديوان الصغير ، وذلك هو الأصمعي ، الذي اشتهر بأمانته في نقل الأشعار القديمة . ولقد أشار ديروف Dyroff في كتابه عن تاريخ نقل ديوان زهير ص ١٣ إلى أن من بين ١٨ قصيدة الموجودة في شرح الأعلم<sup>(٣)</sup> يمكنه التصريح بأن ١٦ قصيدة الأولى فقط . هي الصحيحة ، بينما تحتوي مجموعة ثعلب لديوان زهير على ٤٢ قصيدة . ولذلك يمكننا أن نظن أن الأصمعي هو جامع الديوان الصغير لشعر الأعشى . غير أن القصيدة ٨٢ المشكوك في صحتها لا يصح أن تلقى تبعثها على عاتق الأصمعي ، لأنها مذكورة في ذيل المخطوط ، ومن الجائز أن يكون شخص آخر قد أضافها فيما بعد . وتضم هذه المجموعة كذلك فيما تضم القصيدة ١٥ ، وهي تشتمل على بعض الأبيات التي تدل على تبعية قرشية ( الأبيات ٣٤-٣٩ ) ، وهذا دليل على أن القصيدة بحالتها الراهنة قديمة جداً ، وعلى أن جامع الديوان الصغير قد وجدها على هذه الحالة فنقلها بأمانة . غير أن أحوال جاهلية العرب ليست واضحة كل الوضوح الآن . فإذا صادفتنا أبيات مشكوك في صحتها ضمن قصيدة مقطوع بصحتها ، كان من المجازفة أن نقطع فيها برأى . والأقرب إلى الصواب عندئذ أن يقتصر عملنا على دراستها . ومع كل ذلك فنحن غير واثقين من أن الأصمعي هو حقيقة جامع الديوان الصغير .

وبعد ، فالأبحاث التي قام بها كرنكوف لم توصله إلى مجموعات أخرى لشعر الأعشى ميمون . وعلى ذلك فالمخطوطات الأربع الذي ذكرتها هي أم كتابي هذا .

غير أن المخطوطات الثلاثة (ثعلب ، E<sup>k</sup> ، الديوان الصغير) ليست في حالة جيدة . فالخط الاسكوريالي في الأولى قديم تصعب قراءته ، والمخطوطة الثانية لا يفهم منها شيء إلا بمساعدة التفسيرات التي تذكر في بعض الأحيان ، وأما الثالثة فهي غير مضبوطة بالشكل ، ثم هي مع ذلك لا تحتوي إلا على ١/٢ ما في النسختين الأخريين . لذلك لم أعتمد في ١/٢ القصائد إلا على المخطوط الاسكوريالي ، الذي يتخلله تفسير لا يطابق سياق الأبيات في كثير من الأحيان .

(١) هو بدر الدين محمود بن أحمد بن موسى بن أحمد العيني ( ٧٦٢ - ٨٥٥ هـ ) كان مؤرخاً ومحدثاً . واصله من حلب ، ومولده في عينتاب ، واليه نسبته . تنقل بين حلب ومصر ودمشق والقدس . وتوفي في القاهرة . وأشهر كتبه ( معدة القارى في شرح البخارى ) طبع في الاستانة سنة ١٢٠٨ في ١١ جزء .

(٢) هو محمد بن خير بن عمر من علماء القرن السادس في الأندلس ( ٥٠٢ - ٥٧٥ هـ ) . كان مقرناً نحويًا لقصوى ادبياً . وكتابه الذي يشير إليه جابر هو فهرست ما رواه من شيوخه من الدواوين المصنفة في شروب العلم وأنواع المعارف . طبع ضمن المكتبة الاندلسية في مدريد .

(٣) هو العلم الشنمري من علماء اللغة الاندلسيين في القرن الخامس .

وعلى هذا فإنى أجد أن من المستحيل وضع نص كامل لهذا الكتاب . فالفجوات في نص ثعلب كثيرة ، والتفسير لا يفيد في هذه الحالة لأنه لشخص آخر . وقد جعلت الأسبقية لنص الديوان الصغير<sup>(١)</sup> ، حين تتفق القصائد التي يروها مع القصائد التي في نص ثعلب ولكن قدمته  $E^k$  عليه حيث كان يوافق نص ثعلب . على أننى اضطرت في حالات كثيرة جداً إلى مراعاة قصائد أخرى منفردة ذكرت في أجزاء ومجلدات متباينة ، وكان من الواجب في هذه الحالة أن تطابق إلى حد ما نص ثعلب . والنصوص المروية مختلفة ومتشعبة جداً .

وعلى العموم فنص ثعلب هو الهيكل الأساسي ، فيما عدا الجزء الذى أدخل فيه  $E^k$  بعض القصائد التي لم يعرفها ( وهى القصائد ٤٣-٤٦ )<sup>(٢)</sup> ، وفي الجزء الذى انفرد فيه الديوان الصغير برواية قصائد لم تصل إلينا من المخطوط الإسكوريالى<sup>(٣)</sup> .

وسأميز المواضع التي أكملت في طبع النص العربى بوضعها بين قوسين ( ) إذا كانت قد أخذت من النص التفسيري ، أما إذا أخذت من مصادر أخرى فسأضعها بين [ ] . وسأرمز بـ < > لما اعتمدت فيه على الظن . وسأشير في ملاحظاتي بملاحق الديوان إلى المواضع التي أكمل فيها النص من الديوان الصغير ، مبيناً مبلغ تشبيه مع نص  $E$  . أما الفجوات التي تبقى بعد كل ذلك فسأشير إليها بصف من النقاط . وقد فضلت أن أفصل النص الشعرى عن تفسير المخطوط الإسكوريالى تيسيراً للقراءة والفهم . ولقد عثرت أثناء تنقيبي في المخطوطات والمطبوعات المختلفة على أشعار كثيرة للأعشى لم يذكرها ثعلب أو الديوان الصغير لأسباب مختلفة ، فجمعت هذه القصائد في ملحق خاص كما جرت عليه العادة في مثل هذه الأحوال . وهذه القصائد لا تنقص في كميتها عن النص الشعرى بكثير . على أن كثيراً من الأشعار التي تنسب للأعشى ليست لميمون ، بل هي لشعراء آخزين يشتركون معه في هذا اللقب ، ولكنهم ينتسبون إلى قبائل أخرى . ولذلك قسمت المقتطفات ، بين ما يرجح أنه للأعشى ميمون ، وما يظن أنه لغيره ، وجعلت هذا الملحق بأقسامه المختلفة ذيلاً للديوان ، لعله يفيد القارئ . وقد أثبت البحث الدقيق أن بعض القطع المنسوبة للأعشى هي في الحقيقة من شعر خاله المسيب - وقد كان ميمون روايته - فالخط في هذه الحالة قريب غير مستبعد . ولذلك جمعت شعر المسيب ، وضممتها إلى ذيل الديوان .

وسوف أشرح القصائد التي جاءت في الديوان شرحاً أوفى في كتاب آخر مستقل ، أناول فيه حياة ميمون وصناعته وشعره وقيمه الفنية ، وأوضح فيه طريقة جمع نص ثعلب ، وأضم إلى كل ذلك فهارس للكلمات وللأعلام وغير ذلك .

انتهت مقدمة جاير

(١) يتكون الديوان الصغير كما أشار سابقاً من نسخ القاهرة ولبدن وباريس ( C, L, P )

(٢) وهى - كما ذكر عند كلامه على مخطوط الإسكوريالى - مكتوبة بخط صغير ، بخلاف الخط الكبير الذى كتبت به القصائد الأخرى .

(٣) بمقارنة ما جاء في كلامه عن مخطوط الإسكوريالى ومخطوط القاهرة يتبين أن القصائد التى انفرد بها الديوان الصغير هي القصائد

٧٨ إلى ٨٢ ، والجزء الأخير من القصيدة ٧٧ ابتداء من البيت ٢٧ إلى نهايتها . وقد أشار في كلامه عن مخطوط الإسكوريالى إلى أن الصفحات الستة الأخيرة من الكراسة ١٤ كانت قريبة اللهب .

## الأعشى حياته وفنه

في أطراف هضبة نجد الجنوبية الشرقية - بإزاء مكة - واديان كبيران يمتدان من الشمال إلى الجنوب ، يسمى أحدهما وادي (العرض) والآخر وادي (قرآن) ، تجري فيهما الغدران وتفيض العيون ، فتنتشر السائمة في المراعي المنبسطة ، ويكثر النخيل . ومن هذين الواديين يتكون الإقليم المعروف باليمامة ، يفصله عن الخليج الفارسي أرض البحرين مسيرة عشرة أيام ، ويتصل جنوبه الغربي بأطراف اليمن ، بينما يتصل في غربيه بأطراف الحجاز ، يفصله عن مكة مسيرة أربعة أيام . وكان هذا الإقليم مشهوراً بعدوبة مياهه ، وطيب لحومه ، وخصب مراعيه ، ووفرة حنطته ، وحلاوة تمره . وكان يمتاز عما حوله بحياة أقرب إلى الاستقرار . فقد نشأت فيه بعض القرى الصغيرة ، وانبثت خلاله بعض الحصون من عمارة شعبي (طسم) و(جديس) البائدين (١) ، كالمشقر ومغنيق والثرميلية (٢) .

في هذا المكان استقرت قبائل بكر - تجاورها بعض بطون من تميم وعبد القيس - منتشرة فيما بينه وبين البحرين إلى أطراف سواد العراق . وفي قرية من قرى هذا الإقليم تسمى (منفوحة) ، على جانب وادي (العرض) ، نشأ شاعرنا ميمون بن قيس بن جندل ، في بطن من بطون (بكر) ، عرفوا بالفصاحة (٣) اسمهم بنو قيس بن ثعلبة .

ولم يحفظ. لنا التاريخ شيئاً عن نشأة الشاعر الأولى . وجل ما نعرفه أنه نشأ راوية لخاله المسيب بن علس ، وهو شاعر ربيعي من شعراء ضبيعة المقلين . ثم تنقطع عنا أخباره بعد ذلك ، فلا نراه إلا شاعراً مشهوراً مرهوب الجانب ، يطوف أنحاء الجزيرة العربية من أقصاها إلى أقصاها ، مادحاً الملوك والأشراف . أما محاولاته الشعرية المبكرة ، فلم يبق لنا منها إلا بعض أرجاز في الهجاء وفي التحضيض على القتال (٤) .

وقد اقترن ذكر الأعشى عند القدماء بشعر الخمر ، فعدوه أشهر شعرائها بين الجاهليين . والواقع أن شعر الخمر لم يحظ. بعناية ملحوظة من شعراء الجاهلية ، إذا استثنينا نفرًا قليلاً ، منهم حسان بن ثابت وعدي بن زيد وعلقمة ابن عبدة . ولست أقصد بذلك أن الجاهليين لم يقولوا شعراً في الخمر ، ولكني أريد أن أقول إن شعرهم في الخمر

(١) طسم وجديس من قبائل العرب البائدة كناد وثمود . وقد أوردنا طرفاً من أخبارهم في شرح القصيدة (١٢) .

(٢) كانوا يسمون هذه البقايا من حصون طسم بتلا (بضم تين ، جمع بتيل على وزن قنيل) . وهو بناء مربع مثل الصومعة ، مستطيل في السماء ، مبني من الطين . وقد رآه المسلمون في القرن الثالث أو الرابع الهجري ، وذكر أحدهم أنه أدرك بتيلاً منها طوله ٥٥ ذراعاً . ولعل زرقاء اليمامة قد نظرت جيش تبع من أحدها . ومن هذه البتل بتيل حجر (بفتح فسكون) . وقد كان أهل اليمامة يتحصنون بهذه الأبنية في حروبهم كما نرى ذلك في حروب الردة (فتوح البلدان ص ١٠٠) . وربما سموا هذه الأبنية قصوراً مبالغة في تصديرها ، لأن العرب لم تعرف العمارة والبناء .

(٣) الأغاني ج ٩ ص ١٠٩ .

(٤) راجع القطع ٢ - ٤٦ ، ٥٠ في الديوان .

لم يكن مقصوداً لذاته ، وإنما كانت تذكر الخمر في مناسبات عابرة ، حين يشبهون رضاب صواحبهم بها ، أو يشبهون ذهولهم عند فراق الصحب والأحباب بذهول شاربها ، فيقولون في ذلك البيت أو البيتين أو الثلاثة . فهي حمراء كدم الذبيح أو كدم الغزال ، وريحها كالملك ، وهي معتقة مما حمله التجار من هذا المكان أو ذاك من مصانع الخمر في الشام أو العراق .

كانت نعمة الفخر تشتمل على سائر الشعر الجاهلي ، وتطغى على أغراضه المختلفة ، فتطبعها بطابع حماسي . ولذلك كانوا يذكرون الخمر أكثر ما يذكرونها حين يتمدحون بفتوتهم وبنفاقهم للعال في اللذات وبمبالغتهم في إكرام الضيف . وخير ما يصور هذا اللون من شعر الخمر الحماسي أبيات طرفه في مطولته :

وَلَسْتُ بِحَلَالِ التَّلَاعِ مَخَافَةً      وَلَكِنْ مَتَى يَسْتَرْفِدِ الْقَوْمُ أَزِيدُ  
فَإِنْ تَبَغَيْتُ فِي حَلَقَةِ الْقَوْمِ تَلَقْنِي      وَإِنْ تَقْتَنِصْنِي فِي الْحَوَانِيتِ تَضِطَّدُ  
... وَمَا زَالَ تَشْرَابِي الْخُمُورَ وَلَذَّتِي      وَبَيْعِي وَإِنْفَاقِي طَرِيفِي وَمُتَلَدِي  
إِلَى أَنْ تَحَامَتْنِي الْعَشِيرَةُ كُلُّهَا      وَأَفْرَدْتُ إِفْرَادَ الْبَعِيرِ الْمُعْبَدِ  
... أَلَا أَيُّهَا اللَّائِمِي أَخْضِرِ الْوُغَى      وَأَنْ أَشْهَدَ اللَّذَاتِ هَلْ أَنْتَ مُخْلِدِي  
فَإِنْ كُنْتَ لَا تَسْتَطِيعُ دَفْعَ مَنِيَّتِي      فَدَعْنِي أَبَادِرَهَا بِمَا مَلَكَتْ يَدِي  
وَلَوْ لَا ثَلَاثُ هُنَّ مِنْ حَاجَةِ الْفَتَى      وَجَدَّكَ لَمْ أَخْفِلْ مَتَى قَامَ عُودِي  
فَمِنْهُنَّ سَبَقِي الْعَادِلَاتِ بِشَرَبَةٍ      كُمَيْتِ مَتَى مَا تُعَلِّ بِالْمَاءِ تَرْبِدِ  
وَكَرَرِي إِذَا نَادَى الْمُضَافُ مُحِبًّا      كَسِيدِ الْقَضَا نَبْهَتُهُ الْمُنُورِدِ  
وَتَقْصِيرُ يَوْمِ الدَّجْنِ - وَالِدَّجْنِ مُعْجِبُ -      بِبَهْكَنَةِ نَحْتِ الطَّرَافِ الْمُعْمَدِ  
مَتَى تَأْتِنِي أَصْبَحُكَ كَأَمَّا رَوِيَّةٌ      وَإِنْ كُنْتَ عَنْهَا غَانِيًا قَاغُنَ وَأَزْدَدِ  
... كَرِيمٌ يَرُؤَى نَفْسُهُ فِي حَيَاتِهِ      سَتَعْلَمُ إِنْ مِتْنَا غَدًا أَيُّنَا الصَّدِي

فالصورة التي نتمثلها من الشعر هي صورة رجل يفتصب ممتعته اغتصاباً من الحياة الفانية ، ويسبق الموت إلى لذته ، ويرى أن حياة الفرسان تقوم على ثلاثة أشياء ، خمر وقتال ونساء . فذكر الخمر هنا مقترن بذكر القتال . والشاعر لم يقصد إلى وصفها ولم يفصل فيه ، ولكنه وضعها في مكانها من حياة الفتيان ، الذين يؤدون للفتوة حقها في الحرب وفي السلم .

أما الأعشى فقد جاء شعره في الخمر مغايراً لسائر الشعر الجاهلي ، تشيع فيه الحياة ، ويشف عن الصلة العاطفية التي تقوم بين الشاعر وبين موضوعه . والواقع أن الأعشى كان مفتوناً بالخمر وبمجالسها ، لا يعدل بها شيئاً ، ولا يستطيع لها فراقاً . حتى لقد يروون في قدومه على النبي صلى الله عليه وسلم وعدوله عن الإسلام أنه لم يهتم بتحريم الإسلام للزنا والقمار والربا ، ولكنه جزع أشد الجزع حين علم أنه يحرم الخمر ، فعاد من مكة إلى اليمامة



ليستنفد ما بقي له منها قبل أن يحرمه منها الدخول في الدين الجديد . بل إنهم ليذهبون في تصوير ولعه بالخمير إلى أبعد من هذا الحد ، فيزعمون أن بعض ولاية اليمامة سأل عن داره فدل عليها ، وسأل عن قبره فأخبر بأنه في فناء الدار . فقصده إلى هذه الدار فإذا هو رطب . فلما سأل عن علة رطوبته أخبر بأن الفتيان يجتمعون حول القبر فيشربون ، وقد جعلوه مجلس رجل منهم ، فإذا جاء دوره صبوا فوقه الكأس .

أطال الأعشى في شعر الخمر وفصل . وافتن في وصفها ووصف بيوتها وتصوير أثرها في النفس . وقدم لنا صوراً دقيقة رائعة لمجالسها في بيئات متنوعة متباينة ، بعضها حضري مترف ، وبعضها ريفي ساذج . واتسمت خمرياته بالسهولة والسلاسة والخلاعة وتدفق العاطفة . وكان موفقاً غاية التوفيق في اختيار القوالب الشعرية التي تناسب هذا الفن .

وقد أشار القدماء إلى أثر الأعشى في شعراء الخمر الذين جاءوا بعده كالأخطل وأبي نواس . ويطول بنا المقام إذا نحن أحصينا معانيه التي تداولها الشعراء من بعده ، ولكننا لا نرى بأساً من الإشارة إلى بعضها على سبيل المثال :

يشبه الأعشى اندفاع الخمر من الإبريق أو الزق باندفاع الدم من عرق مقطوع حين يقول :

فَتَرَى لِإِبْرِيقِهِمْ مُسْتَرْعِفًا      يَشْمُولُ صُفْقَتُ مِنْ مَاءِ شَنْ  
وَحِينَ يَقُولُ : وَإِذَا غَاضَتْ رَقْعًا زَقْنَا      طَلَّقَ الْأَوْدَاجَ فِيهَا فَانْسَفَعَ

وقد تأثر الأخطل بهذه الصورة في قوله :

سُلَاقَةٌ حَصَلَتْ مِنْ شَارِفِ خَلْقٍ      كَأَنَّمَا ثَارَ مِنْهَا أَبْجَلُ نَعْرِ  
وَفِي قَوْلِهِ : لَمَّا أَتَوْنَا بِمِضْبَاحٍ وَمِيزْلِهِمْ      سَارَتْ إِلَيْهِمْ سُورَ الْأَبْجَلِ النَّعْرِ

وتأثر بها أبو نواس في قوله :

أَنْفَذُوهُمْ بِطَعْنٍ      مِثْلَ أَقْوَاهِ الْمَزَادِ

ويتضح أثر الأعشى كذلك بمقارنة الأبيات الآتية :

الأعشى : كَانَ شُعَاعَ قَرْنِ الشَّمْسِ فِيهَا      إِذَا مَا فَتَّ عَنْ فِيهَا الْخِتَامَا  
الأخطل : فَجَاءَ بِهَا كَأَنَّمَا فِي إِنْأِهِ      بِهَا الْكُوكَبُ الْمَرِيخُ تَضْفُو وَتُزِيدُ  
أبونواس : كَأَنَّهَا الشَّمْسُ إِذَا صُفْقَتْ      مَسْكُنَهَا الْكَبْشُ أَوْ الْحَوْتُ

وقد افتن أبو نواس في هذا المعنى افتتاناً واسعاً ، فولد منه صوراً عجيبة ، مثل قوله :

قَالَ أَبْغَيْنِي الْمِضْبَاحَ قُلْتُ لَهُ أَتَيْدُ      حَسْبِي وَحَسْبُكَ ضَوْوَمَا مِضْبَاحَا

فَسَكَبْتُ مِنْهَا فِي الزُّجَاجَةِ شَرِبَةً      كَانَتْ لَهُ حَتَّى الصَّبَاحِ صَبَاحَا

تَحَسَّبُ الزُّقُّ لَدَيْهَا مُسْتَدَاً      حَبِيشًا نَامَ عَمْدَاً فَانْبَطَحَ

أَنَاخُوا فَجَرُوا شَاصِيَاتِ كَأَنَّهَا      رَجَالُ مِنَ السُّودَانِ لَمْ يَتَسَرَّبُوا

الأعشى :

الأخطل :

الأعشى : من اللآني حَمِلَنَ عَلَى الرُّوَابَا كَرِيعِ الْمِسْكِ تَسْلُ الرُّكَّامَا  
و من خَمَرٍ عَانَةً قَدْ أَتَى لِيخْتَامَهَا حَوْلُ تَسْلُ غَمَامَةِ الْمَرْكُومِ  
والأخطل : وَإِذَا تَعَاوَرَتْ الْأَكْفُ زُجَاجَهَا نَفَحَتْ فَشْمٌ رِيَّاحَهَا الْمَرْكُومُ

الأعشى : تُرِيكَ الْقَدَى مِنْ دُونِهَا وَهِيَ دُونُهُ إِذَا ذَاقَهَا مَنْ ذَاقَهَا يَتَمَطَّقُ  
والأخطل : وَلَقَدْ تَبَاكَرُنِي عَلَى لَذَاتِهَا صَهْبَاءُ غَالِيَةِ الْقَدَى خُرْطُومُ

الأعشى : وَكَأْسٍ شَرِبْتُ عَلَى لَذَّةٍ وَأُخْرَى تَدَاوَيْتُ مِنْهَا بِهَا  
أبونواس : دَغَ عَنْكَ لَوْنِي فَإِنَّ اللَّوْمَ إِغْرَاءُ وَدَاوُونِي بِالَّتِي كَانَتْ هِيَ الدَّاءُ (١)

الأعشى : فَقَامَ فَصَبَّ لَنَا قَهْوَةً تَسْكُنُنَا بَعْدَ إِرْعَادِهَا  
أبونواس : إِذَا أَرْتَعَشْتَ بَيْنَاهُ بِالْكَأْسِ رَفُصْتُ بِهِ سَاعَةً حَتَّى يُسْكِنَهَا الشَّرْبُ

الأعشى : إِذَا أَنْكَبَ أَزْهَرُ بَيْنَ السَّقَا تَرَامُوا بِهِ غَرْبًا أَوْ نُضَارًا  
أبونواس : فَاسْتَوْسَقَ الشَّرْبُ لِلنَّدَا مِ وَأَجْرَاهَا عَلَيْنَا اللَّجَيْنُ وَالْغَرْبُ

الأعشى : كُنَيْتُ عَلَيْهَا حُمْرَةً فَوْقَ كُمْنَةٍ يَكَادُ يُفَرِّي الْمَسْكَ مِنْهَا حَمَاتُهَا  
أبونواس : تَلْتَهُبُ الْكَفُّ مِنْ تَلْهَبِهَا وَتَحْشِرُ الْعَيْنُ أَنْ تَقْصَاهَا  
كَأَنَّ نَارًا بِهَا مُحَرَّشَةٌ نَهَابُهَا نَارَةٌ وَنَغْشَاهَا

والمواضع التي جاء ذكرها في خمريات الأعشى لا تكاد تخرج في معظمها عن العراق واليهامة ، مثل (عانة) وهي بلد بين الرقة وهيت ، و (بابل) وهي قرية صغيرة قرب الكوفة إلى جانب أنقاض العاصمة القديمة المعروفة بهذا الاسم ، و (الحيرة) عاصمة المناذرة وقد كانت على ثلاثة أميال من الكوفة على موضع يقال له النجف ، و (دُرْنَا) وهي نخيلات لبني قيس بن ثعلبة - قوم الأعشى - في اليهامة ، أو هي مدينة دون الحيرة بمراحل كانت باباً من أبواب فارس . ومع ذلك فقد يذكر أنه شربها (تركض حوله تُرْكُ وَكَابِلُ) . ولعله يقصد بالترك والكابل جوارى أو راقصات ممن استجلب من بلاد الترك ، فما أحسبه قد رحل إلى هناك .

وَلَقَدْ شَرِبْتُ الْخَمْرَ تَرَكُضَ حَوْلَنَا تُرْكُ وَكَابِلُ

وقد يرحل إلى الجنوب فيشربها في اليمن ، في قرية ذات كروم تسمى (أثافيت) ، يروون أن الأعشى كان له بها معصر خمر .

أَحِبُّ أَثَافِيتَ وَقْتِ الْقِطَافِ وَوَقْتِ عَصَارَةِ أَغْنَابِهَا

(١) وقد تكرر المتنبي بهذا المعنى فنقله للفرول في قوله :

فنى نقرم الأولى من اللحظ مهجتي بشانية والتلف الشيء فارده

وقد يشربها قرب الأديرة ، أو في الأديرة نفسها - ولعدى بن زيد شعر يذكر فيه أنه شرب في الدير حيث يقول :

نادمت في الدير بنى علقما مشمولة تحسبها عندما  
يقول الأعشى :

وَكَأْسٍ كَعَيْنِ الدَّيْلِ بَاكَرْتُ حَدَّهَا بِفَتِيَانِ صِدْقٍ وَالنَّوَاقِصُ تَضْرِبُ

وقد يشربها عند خمار يهودى من أوائى مختومة :

وَصَهْبَاءَ طَافَ يَهُودِيَّهَا وَأَبْرَزَهَا وَعَلَيْهَا حُتْمٌ

والأعشى - كما يبدو في خمرياته - متلاف لا يبخل على الخمر بشئ . وإليه تنسب هذه الأبيات التى يقول فيها إن الخمر والنساء والإسراف فى فاخر الطعام قد ذهبت بماله :

إِنَّ الْأَحَامِرَةَ الثَّلَاثَةَ أَهْلَكَتْ مَالِي وَكُنْتُ بِهِنَّ قِدْمًا مُوَلَعًا (١)  
الْخَمْرَ وَاللَّحْمَ السَّمِينَ مَعَ الطَّلَى بِالزُّغْفَرَانِ وَلَا أَزَالُ مُرَدَّعًا

وهو شديد الولع بها ، لا يكاد يطيق مفارقتها ، يشربها فى حالى فقره وغناه :

عَلَى كُلِّ أَحْوَالٍ أَلْفَتْنِي قَدْ شَرِبْتُهَا غَنِيًّا وَصُعْلُوكًا وَمَا إِنِّ أَقَاتُهَا

ويشربها فى الحل والترحال ، وقد يدأب على شربها فى الريف ليالى وأياما :

فَقَدْ أَشْرَبُ الرَّاحَ قَدْ تَعْلَمُ بَيْنَ يَوْمِ الْمَقَامِ وَيَوْمِ الظُّعْنِ  
وَأَشْرَبُ بِالرَّيْفِ حَتَّى يُقَا لَ قَدْ طَالَ بِالرَّيْفِ مَا قَدْ دَجَنُ

وهو ينزل على حكم الخمار حين يغالى فى ثمنها :

تَخَيَّرَهَا أَخُو عَائَاتَ شَهْرًا وَرَجَى أَوْلَهَا عَامًا فَعَامًا  
يَوْمَلُ أَنْ تَكُونَ لَهُ ثَرَاءَ فَأَغْلَقَ دُونَهَا وَعَلَا سِوَامَا  
فَأَعْطَيْنَا الْوَفَاءَ بِهَا وَكُنَّا نُهِنُ لِعِثْلِهَا فِينَا السُّوَامَا

ولكن المساومة قد تنتهى إلى المنازعة والشجار :

إِذَا سُنْتُ بَائِعَهَا حَقَّهُ عَنُفْتُ وَأَغْضَبْتُ تُجَارَهَا

وقد تنوعت المجالس التى وصفها فى شعره . فهو يشرب الخمر فى بيئات يغمرها الترف حين يجد المال ، فى مجلس قد تناثرت فيه الورود والرياحين ألواناً ، وانبت السقاة فى أزيائهم الأنيقة ، وصدح المغنون والقيان على ألحان الصنج والعود ، وقامت بنات الحان فى ثيابهن الرقيقة التى تشف عن أجسامهن ، وقد ماج الخانوت بالشاربين : وتمدد بعضهم على أرضه حين غلبه السكر (٢) .

وقد يستعيبض عن هذه الدور المترفة التي تكلف الشارب باهظ النفقات ، بحوانيت أخرى أقل ترفاً حين يعوزه المال . فيصور مجلس الخمر في خباء كبير تدلت هذبه ، وقد مد الليل من حوله رواقه ، ووقف فيه خمار غير عربي ، يزود الناس عن دن أسود لا يبذله إلا بعد مساومة طويلة . يبكر إليه الأعشى مع صاحب كريم ، في هذا السكون الذي لم يُمزق حُجبة صباح الديكة ، ولم تنغصه عين الحسود ، فيلحان في طلب هذا الدن العتيق ، ويساومان الخمار في ثمنه ، ثم ينزلان على حكمه فيما يطلب . ويضئ الرجل الخباء بالسراج لينقد الدراهم ويستوثق منها قبل أن يبذل خمره ، والأعشى وصاحبه يستعجلانه . ولا يزالان يشربان وقد حبسا مطيها بباب الخباء ، حتى تنفذ خمرهم فينطلقان ناعمين<sup>(١)</sup> . فإذا لم يجد الأعشى من المال ما يني بهذا أو ذاك استعاض عن الحانات بالريف ، يقيم فيه دائماً على الخمر ، حتى يطول انتظار المشرقين لعودته<sup>(٢)</sup> . وقد يستبدل الغناء المترف بالمزامير ، يحمل إليه الساقى خمره في زق عند ماء غدير قرب الفرات ، فينيخ الأعشى ورفاقه إبلهم ويتساقونها جالسين<sup>(٣)</sup> .

ولم يكن حظ الأعشى من النساء بأقل من حظه من الخمر . فابن سلام يقول « وكان من الشعراء من يتأله في جاهليته ، ويتعفف في شعره ، ولا يستهتر بالفواحش ، ولا ينتهك في الهجاء . ومنهم من كان يبغى على نفسه ويتعهر ، ومنهم امرؤ القيس والأعشى » .

والواقع أن غزل الأعشى يفيض بالشهوة العارمة . ومن أظهر الأمثلة على ذلك أبياته التي يصف فيها صاحبه (قَتِيلَةً) ، فيدقق في وصف جسمها ، ويتتبع بعينه الجائعة ما أخفت ملابسها من مواضع الفتنة المثيرة ، ويتصورها حين تقعد وحين تقوم ، وحين تقبل وحين تدبر ، وحين تلوح بيدها في دلال ، وحين تتفضل في ثياب النوم ، وحين تنبسط على الأرض<sup>(٤)</sup> .

لم تكن المرأة في نظر الأعشى إلا وسيلة من وسائل اللهو . فهو لا يحب بالمعنى الذي نعرفه ويعرفه الشعراء ، ولكنه يحب في المرأة نفسه وشهوته . يقول في (هُرَيْرَةٍ) :

نِعْمَ الضَّجِيعُ غَدَاةَ الدُّخْنِ بَصْرُعَهَا لِلذَّةِ الْمَرْءِ لَا جَافٍ وَلَا تَفِيلُ

ويقول في (قَتِيلَةٍ) :

يَشْفِي غَلِيلَ النَّفْسِ لِأَهْلِ بِهَا حَوَرَاءُ تُصْبِي نَظَرَ النَّاطِرِ

وفراق المرأة لا يشجيه ولا يؤثر فيه إلى أبعد من تأثر العابث بفقد وسيلة من وسائل عبثه ، ينصرف عنها إلى وسيلة أخرى بعد قليل .

أَجِدْكَ لَمْ تَغْتَمِضْ لَيْلَةً فَتَرَقُدَهَا مَعَ رُقَادِهَا  
تَذَكَّرُ (تَبَا) وَأَنْتَى بِهَا وَقَدْ أَخْلَفْتَ بَعْضَ مِيعَادِهَا

(٢) القصيدة ٢ : ١٤ — ١٥ .

(١) راجع القصيدتين ٨ : ٨ — ٢٤ ، ٢٣ : ١٩ — ٢٤ .

(٤) القصيدة ٧٧ : ١ — ٢٤ .

(٣) راجع القصيدة ١٠ : ١٠ — ١٨ .

فَمِيطَى تَمِيطَى بِصُلْبِ الْفُؤَادِ وَصُورِ جِبَالِ وَكُنَادَهَا  
وَمِثْلِكَ مُعْجَبَةٍ بِالشَّبَا بِ صَاكَ الْعَبِيرِ بِأَجْسَادَهَا  
تَسْدِيقُهَا عَادَنِي ظُلْمَةٌ وَغَفْلَةٌ عَيْنٍ وَإِقَادَهَا  
فَبِتُ الْخَلِيفَةُ مِنْ رُؤُوسِهَا وَسَيْدٌ (تَبَا) وَمُسْتَادَهَا (١)

كان الأعشى مفطوراً على خلق الفتيان كما صوره طرفه ، لا يفرق في اللذة بين محرم ومباح . فهي عنده مبدولة لمن يستطيع أن ينالها ، وليس ينالها إلا الفائت الجري .

وَأَفَرَرْتُ عَيْنِي مِنَ الْغَانِيَا تِ إِمَّا نِكَاحًا وَإِمَّا أَرْزُ  
مِنْ كُلِّ بَيْضَاءٍ مُمَكُورَةٍ لَهَا بَشْرٌ نَاصِعٌ كَاللَّبَنِ

من أجل ذلك كان يطيب للأعشى أن يصور صاحبه متزوجة ، وأن يظهر نفسه بمظهر الفائز الذي استطاع أن يقهر صاحبها ويغلبه عليها :

وَمَصَابِ غَادِيَةٍ كَأَنَّ تِجَارَهَا نَشَرَتْ عَلَيْهِ بُرُودَهَا وَرَحَالَهَا  
قَدْ بَتُّ رَايِدَهَا . وَشَاةٍ مُحَاذِرٍ حَذَرًا يُقِلُّ بِعَيْنِهِ أَغْفَالَهَا  
فَظَلِلْتُ أَرْعَاهَا وَظَلَّ بِحُوطُهَا حَتَّى دَنَوْتُ إِذَا الظَّلَامُ دَنَا لَهَا  
فَرَمَيْتُ غَفْلَةً عَيْنِهِ عَنْ شَانِهِ فَأَصَبْتُ حَبَّةً قَلْبَهَا وَطَحَلَهَا (٢)

ويصورها في أحيان أخرى متمعة محببة ، لا يخلص إليها إلا بعد جهاد عنيف .

وَلَقَدْ أَنَالَ الْوَصْلَ فِي مُتَمَنِّعٍ صَغَبٍ بَنَاهُ الْأَوَّلُونَ مَصَادٍ  
مَنَعَتْ قِيَاسُ الْمَاسِيخَةِ رَأْسَهُ بِسِهَامٍ يَتَرَبَّأُ أَوْ سِهَامٍ بِلَادٍ (٣)

فالحب عنده لون من ألوان المغامرة والصراع ، وطموح للظفر والامتلاك . وليس يحسن برجل أن يذهب قلبه وراء المرأة حشرات ، ولا يجعل بالفتى أن يخرج قياد نفسه من يده ، ليلقيه بين أيدي النساء يعشن به كيفما أردن . بل عليه أن يكون في كل حال سيد نفسه ومالك أمره .

وكثير من غزل الأعشى يصور نساء غير عربيات ، بعضهن من القيان كهزيرة وفُتَيْلَة وجُبَيْرَة ، قيان بشر بن عمرو بن مرثد ، وكان قد قدمهن إلى اليمامة حين هرب من النعمان . وبعضهن من البغايا اللاتي يبعن أعراضهن ، وقد صورهن في مثل قوله :

تَنَازَعُنِي إِذْ خَلَّتْ بُرْدَهَا مُفْضَلَةٌ غَيْرَ جِلْبَابِهَا

(١) راجع كذلك القصيدة ١ : ٢ - ٢٨ : ١ - ٢ وغيرهما كثير في الديوان .

(٢) راجع كذلك القصيدة ٣٩ : ١٢ - ٢١ .

(٣) راجع ١١ : ١٩ - ٣٥ .

فَلَمَّا التَقَيْنَا عَلَى بَابِهَا وَمَدَّتْ إِلَيَّ بِأَسْبَابِهَا  
بَدَلْنَا لَهَا حُكْمَهَا عِنْدَنَا وَجَادَتْ بِحُكْمِي لِأَلْهَى بِهَا (١)

وكان الأعشى مع كل ذلك شديد التبذير لا يبخل على صحبه ورفاقه من الفتيان ، يجتمعون إليه في منزله فيأكلون ويشربون الخمر (٢) . وقد بلغ من وفائهم له بعد موته أنهم كانوا ينادمون قبره فيسقونه الخمر ميتا كما كان يسقيهم إياها حيا (٣) .

• • • •

كانت كل هذه الخصال خليفة أن تجعل الأعشى في حاجة دائمة إلى المال . فراح يطوف بلاد العرب بين الشام والعراق واليمن ، قاصدا الملوك والأشراف ، يمدحهم وينال عطاياهم . ولم يكن يجتمع إليه قدر من المال حتى يستنزفه في لذته ولذة من يجتمع إليه من صحبه ورفاقه ، ثم يعاود الرحلة في سبيل الحصول على مال جديد ، ينفقه في لذة جديدة . وأسرف الأعشى في الترحال ، وابتذل نفسه في السؤال ، حتى اعتبره مؤرخو الأدب أول من سأل بشعره (٤) . وهو يصرح بذلك في بعض مدائحه ، كقوله لقيس بن معد يكرب :

وَنُبِثْتُ قَيْسًا وَلَمْ أَبْلُهُ كَمَا زَعَمُوا خَيْرَ أَهْلِ الْيَمَنِ  
فَجِئْتُكَ مُرْتَادًا مَا خَبَرُوا وَلَوْلَا الَّذِي خَبَرُوا لَمْ تَرَنَ  
فَلَا تَحْرِمْنِي نَدَاكَ الْجَزِيلَ فَإِنِّي أَمُرُّ قَبْلَكُمْ لَمْ أَهْنُ

والأعشى نفسه يعترف بحرصه على جمع المال ، ولا يجد فيه غضاضة ، فهو يقول :

وَقَدْ طُفْتُ لِلْمَالِ آفَاقَهُ عُمَانَ فَحِمَصَ فَأُورِشَلِيمَ  
أَتَيْتُ النَّجَاشِيَّ فِي أَرْضِهِ وَأَرْضَ النَّبِيطِ وَأَرْضَ الْعَجَمِ  
فَنَجْرَانَ فَالسَّرَّوَ مِنْ حِمِيرٍ فَأَيَّ مَرَامٍ لَهُ لَمْ أَرُمْ (٥)

رحل الأعشى إلى آل جفنة ملوك الشام ، وإلى المناذرة ملوك العراق ، وإلى قيس بن معد يكرب ، وسلامة ذي فائش في اليمن ، وإلى السيد والعاقب في نجران . ومدح هوزة بن علي الحنفي في الهامة (٦) . فأفاضوا عليه من جزيل العطايا ، ببس الإبل والحياد والإماء والقيان وأكسية الخز والديباج والكتان وصحاف الفضة (٧) . وقد أتاحت له هذه النعم الجزيلة حياة مترفة في بعض الأحيان ، ووصلته هذه الرحلات بأسباب الحضارة ، ورفعته فوق مستوى البداوة الخشنة التي تبدو في شعر معظم الجاهليين . وبدا أثر ذلك في غزله وفي خمرياته . فهو يصف بعض صواحه فيقول :

تَرَى الْخَزَّ تَلْبُسُهُ ظَاهِرًا وَتُبْطِنُ مِنْ دُونِ ذَلِكَ الْخَيْرَا

(١) القصيدة ٢٢ : ٥ — ٦ ، وراجع كذلك البيت ٢٢ من القصيدة ٧٨ ، حيث يشير الشاعر إلى انطلاقه مع صحبه في المساء إلى بنات الليل ، يتمتعون أنفسهم ، ويلبسون همومهم في هذه البيوت التي لا يعرف الهم إليها سبيلا .

(٢) الأغاني ٩ : ١٢٧ .

(٣) الأغاني ٩ : ١١٦ .

(٤) راجع كذلك القصيدة ١٧ : ٥ — ٦ .

(٥) ابن سلام ٣٠ ، العمدة ١ : ٦٤ .

(٦) راجع فهرس الملح في آخر الديوان .

(٧) راجع القصائد ١ : ٤٦ — ٤٩ ، ٢ : ٥٢ ، ٧ : ٨ — ٩ ، ٥٥ : ٢٧ — ٤٠ .

إِذَا قَلَّدَتْ مِعْصَمًا يَا رَقِيَّةَ      نِ فَصْلَ بِالْأُفْرُفِ فَصْلًا نَضِيرًا  
وَجَلَّ زَبْرَجْدُهُ قَوْفُهُ      وَيَا قُوَّةَ خِلْبَتِ شَيْثَا نَكِيرًا  
وَقَدْ أَرَاهَا وَسَطَ أَتْرَابِهَا      فِي الْحَيِّ ذِي الْبَهْجَةِ وَالسَّامِرِ  
كَدُمَيْتَةِ صُورٍ مِخْرَابِهَا      بِمُذْهَبٍ فِي مَرْمَرٍ مَائِرِ  
لَهَا كَيْدٌ مَلَسَاءُ ذَاتُ أَسِيرَةٍ      وَنَحْرُ كَفَّائُورِ الصَّرِيفِ الْمُمْتَلِ

ويشبهه جراحات القلب بصدع الزجاجاة الذي لا يلتئم حين يقول :

فَبَانَتْ وَفِي الصَّدْرِ صَدْعٌ لَهَا      كَصَدْعِ الزُّجَاجَةِ لَا يَلْتَنِمُ

وكل هذا لا يتأتى إلا لمن ألم بقسطنط. من الحضارة ، واتصل ببيئات مشرفة منعمة . وخمرياته التي أشرنا إلى بعضها منذ قليل تصور ذلك أوضح تصوير .

وقد أتاحت له أسفاره الكثيرة ، وتنقله بين هذه البيئات ، ثقافة تاريخية قل أن يجاريه فيها شاعر جاهلي ، كالذي نراه في ثنايا شعره من أخبار طُغَمٍ وَجَدِيس ، وعاد وثمود ، وأخبار ملوك الروم والفرس واليمن <sup>(١)</sup> . وبدت آثار النصرانية واضحة في بعض صوره ، من أثر اتصاله بالعباديين في الحيرة وآل جَفْنَةَ في الشام ، حتى زعم بعض الذين ترجموا له من القدماء والمحدثين أنه كان نصرانيا ، وأن العباديين هم الذين لقنوه هذا الدين ، حين كان يفد عليهم لشراء الخمر <sup>(٢)</sup> .

والواقع أن كل ما نجده من آثار النصرانية في أخبار الأعشى ، هو أن راويته كان نصرانيا اسمه يحيى بن متى ، وأنه كان يزور بعض أشراف النصارى وسادتهم ، مثل بتي الحارث بن كعب في نجران ، فيمدحهم وينال عطايتهم ، ويقيم عندهم يسقونه الخمر ويسمعونه الغناء الرومي <sup>(٣)</sup> . ثم لا نجد بعد هذا في شعره إلا بعض الصور والتشبيهات ، مثل تشبيهه قيس بن معد يكرب بالرهبان في عدله وتقواه ، ومثل حلفه برهبان دير هند ، وإشارته إلى عيد الفصح وإلى طوفان نوح ، ومثل هذا التفكير الذي حمل بعض القدماء على أن يقولوا إنه كان قدريا <sup>(٤)</sup> . ولكن كل ذلك لا ينهض دليلا على نصرانيته ، فهو لا يدل على أكثر من أن الشاعر قد أفاد بعض الثقافة الدينية من أثر تنقله بين البيئات النصرانية في الجاهلية . ولئن حلف برهبان دير هند ، فلقد حلف في مواضع أخرى بالكعبة <sup>(٥)</sup> ، ولئن زار بعض أشراف النصارى فلقد رحل إلى النبي صلى الله عليه وسلم حين ظهر الإسلام <sup>(٦)</sup> .

ولكن رحلات الأعشى إلى الملوك والأشراف ، لم تصرفه عما ينبغي للشاعر الجاهلي من المشاركة في شئون قبيلته ، والإخلاص لقومه وعشيرته ، ولم تغلب على صفته الأصيلة التي جعلت منه شاعر بكر ، بل شاعر ربعة ، الذي يسجل

(١) الأغاني ٩ : ١٣ ، شعراء النصرانية ج ٣ .

(١) راجع فهرس الاعلام والقبائل في الديوان .

(٢) الأغاني ٦ : ٣٠ .

(٣) راجع القصائد ٥ : ٦٢ — ٦٤ ، ١٥ : ٤٤ ، ٢٣ : ١٦ ، ١٢ : ٦٩ ، ٢٨ : ٧٩ — ٢٩ ، ٣٥ : ١ : ٦ — ٦ .

(٤) القصيدة ١٧ .

(٥) القصيدة ٦ : ٦٢ ، ١٥ : ٣٠ .

وقول الأعشى : أَجَلُّوْا فَلَمَّا خِفْتُ أَنْ يَنْفَرُقُوا فَرِيقَيْنِ مِنْهُمْ مُضْعِدٌ وَمَصَوِّبٌ  
طَلَبْتُهُمْ تَطَوَّى بِي أَلْبَيْدَ جَسْرَةٍ شَوَيْقِثَةُ النَّابِئِينَ وَجَنَاءُ ذِغْلِبُ

وإن كان يذكر صدودها عنه وإعراضها قال ( فصرم حبلها إذ صرمته بالسفر على ناقة شديدة ) كما يقول زهير :

فَصْرَمُ حَبْلِهَا إِذْ صَرَّمَتْهُ وَعَادَى أَنْ تُلَاقِيَهَا الْعَدَاءُ  
بِأَرْزَةِ الْفَقَارَةِ لَمْ يَخْنُهَا قِطَافٌ فِي الرُّكَّابِ وَلَا خِلَاءُ  
وَقول لبيد : فَاقْطَعْ لُبَانَةً مَنْ نَعَرَضَ وَصْلُهُ وَلَشَرُّ وَاصِلِ خُلَّةٍ صَرَامُهَا  
بِطَلِيحِ أَسْفَارٍ تَرَكْنِ بَقِيَّةَ مِنْهَا فَأَخْنَقَ صُلْبُهَا وَسَنَامُهَا

وإن ذكر ما كان بينه وبينها من ود قال ( فدعها وسل همومك فوق الناقة برحلة في الصحراء ) ، وهو أكثر

مذاهيبهم شيوعاً . كقول الأعشى :

وَقَدْ أَسَلْتُ أَلْهَمَ حِينَ أَعْتَرَى بِجَسْرَةٍ دَوَسَرَةٍ عَاقِرٍ  
فَدَعُهَا وَسَلَّ أَلْهَمَ عَنْكَ بِجَسْرَةٍ تَزِيدُ فِي فَضْلِ الرَّمَامِ وَتَعْتَلِي  
وَقول امرئ القيس : فَدَعُهَا وَسَلَّ أَلْهَمَ عَنْكَ بِجَسْرَةٍ ذُمُولٍ إِذَا صَامَ النَّهَارُ وَهَجَرَا  
وَقوله : فَدَعُهَا وَسَلَّ أَلْهَمَ عَنْكَ بِجَسْرَةٍ مُدَاخَلَةٍ صُمَّ الْعِظَامِ أَصُوصِ  
وَقول علقمة : فَدَعُهَا وَسَلَّ أَلْهَمَ عَنْكَ بِجَسْرَةٍ كَهَمِّكَ فِيهَا بِالرَّدَافِ خَبِيبُ  
وَقول المثقب العبدى : فَسَلَّ أَلْهَمَ عَنْكَ بِذَاتِ لَوْنٍ عُدَاوَةٍ كَمِطْرَةٍ الْقُبُورِ  
وَقول المرقش الأكبر : لَوْ مَا نُسَلَّى حُبُّهَا جَسْرَةٍ وَهَلْ نُسَلَّى حُبُّهَا مِنْ أُمَمٍ  
وَقول المسيب : فَتَسَلَّ حَاجَتَهَا إِذَا هِيَ أَعْرَضَتْ بِخَيْصَمَةٍ سُوحِ الْيَدَيْنِ وَسَاعِ

فإذا أخذ الشاعر في الكلام عن رحلته ، كان له في ذلك طريقان . إما أن يشبه ناقته بالنعامة أو الحمار أو الثور على النحو الذى ذكرناه . وإما أن يصفها فينظم معاني الذين سبقوه ، فيتم له بهذا النظم المعاد شعر في وصف الناقة وفى وصف الصحراء ، لا يرى نفسه مطالباً بأكثر منه . ولهم في ذلك تشبيهات معروفة ، قد اجتمع لى منها قدر كبير . ولولا خشية الإطالة لعرضتها ليتبين منها مبلغ جمود هذا الفن . ولكنى أكتفى بعرض طرف يسير منها على سبيل المثال . فمن ذلك تشبيههم الطريق في الصحراء بالكساء المخطط . ( البرجذ ) .

الأعشى : وَيَبْدَاءُ قَفَرٍ كَبُرَ السَّيْدِيرُ مَشَارِبُهَا ذَاثِرَاتُ أَجْنُ  
و فَافْتِنْتُهَا وَتَعَالَتْهَا عَلَى صَخَصٍ كَرْدَاءِ الرَّدْنِ  
طرفة : أُمُورٍ كَالْوَاحِ الْإِرَانِ نَسَائُهَا عَلَى لَاحِبٍ كَأَنَّهُ ظَهْرُ بُرْجِدِ  
المثقب العبدى : فِي لَاحِبٍ تَعْرِفُ جَنَانَهُ مُنْفَعِنُ الثُّغْرَةِ كَالْبُرْجِدِ  
النابعة : وَنَاجِيَةٍ عَدَيْتُ فِي مَتْنٍ لَاحِبٍ كَسَحْلِ الْيَمَانِ قَاصِدٍ لِلْمَنَاهِلِ



ومنه تصوير وحشة الصحراء بصوت البوم .

الأعشى : لَا يَسْمَعُ الْمَرْءُ فِيهَا مَا يُؤْتِسُهُ  
المرقش الأكبر : وَتَسْمَعُ تَرْقَاءَ مِنْ الْبُومِ حَوْلَنَا  
المثقب العبدى : أَمْضَى بِهَا الْأَهْوَالُ فِي كُلِّ قَفْرَةٍ  
علقة الفحل : بِمِثْلِهَا تُقَطِّعُ الْمَوْتَةُ عَنْ عُرْضِ  
الأسود بن يعفر : مَهَايِمَهَا وَخُرُوقًا لَا أُنَيْسَ بِهَا

وتصوير وحشتها كذلك بعزيف الجن :

الأعشى : وَيَهْمَاءُ تَعْرِفُ جَنَّاتُهَا  
المثقب : فِي لَاحِبٍ تَعْرِفُ جَنَّاتُهَا  
طرفة : وَرَكُوبٍ تَعْرِفُ الْجَنِّ بِهِ

ومنه تشبيه الهودج وقد لاحت من بعيد وسط الصحراء ، بالسفين في لجج البحر .

طرفة : كَانَ حُدُوجَ الْمَالِكِيَّةِ غُدُوءَ  
المرقش الأكبر : لِمَنْ الظُّنُّ بِالضُّحَى طَافِيَاتٍ  
عبيد بن الأبرص : تَبَيَّنَ صَاحِبِي أَنْتَرَى حُمُولًا  
المثقب العبدى : وَهْنٌ كَذَلِكَ حِينَ قَطَعْنَ فَلَجًا  
النابعة : كَانَ الظُّنُّ حِينَ طَفَوْنَ ظَهْرًا  
زهير : شَطَّتْ بِهِمْ (قَرْقَرَى) ، (بِرْكٍ) بِأَيْمَنِهِمْ  
عَوْمَ السَّفِينِ فَلَمَّا حَالَ دُونَهُمْ  
امرو القيس : فَشَبَّهْتُهُمْ فِي الْأَلِّ حِينَ زَاهَهُمْ  
عَصَائِبَ دَوْمٍ أَوْ سَفِينًا مُقْبِرًا

وأمثال هذه التشبيهات المشتركة كثير شائع في هذا الفن ، لا أريد أن أطيل بتفصيله . فمنه تشبيه أعلام الطريق - وهي الحجارة المنصوبة على جانبيه - بالرجال ، ووصف الصحراء بأنها مطموسة المسالك ، وبأنها مدفونة المناهل ، وبأن ماء آبارها راكد غير سائغ . وتشبيه الناقة بالبنيان الضخم ، ووصفها بتلاحم الفقار ، وتصويرها قبل السفر وقد علفها صاحبها وأحسن القيام عليها ، وتصويرها بعد الرحلة هزيلة ضامرة ، وتصوير نشاطها في الهجرة ، حين يخفق السراب ، وكأن هراً قد علق برجلها فهو ينهشها فيهيجها ويبعثها على الإسراع . وتشبيه هيكلها حين تضمر ، وقد ارتفع فوق أرجلها ، بتأبوت الميت (الإران) وقد حمل على هام الرجال ، وتشبيه آثار السيور في جسمها المهزول بآثار المشى أو الماء في الصحراء حين يترك طرائق واضحة ، وتشبيه ذنبها بشمراخ البلع ، وعينها بالمرآة . وقولهم إنها تستخف بالرذف ، وأنها تسمير ولا طعام لها إلا ما نجتر ، وأنها تشير الحصى لسرعتها .

ولهم بعد هذا كثير من القوالب الجامدة والأساليب الماثورة المعادة في مختلف الأغراض . فمن ذلك تشبيه الأطلال بآثار الوشم وبالكتابة البالية . وتشبيه النساء بالطباء ، وأردافهن بالكثيب ، وبشرتهن الصافية باللؤلؤ وبالبیض المكنون ، ووجهن الوضاء بالقمر ، وأسنانهن باللؤلؤ وبالبلور وبأوراق زهر الأقحوان ، وشعرهن الأسود بالليل وبخطوط الكساء ، وعيونهن بعيون البقر ، وجيدهن بجيد الغزال ، وريقهن بالخمير وبالعسل ، وأناملهن بهداب الحرير ، وقوامهن بنصن البان ، ومشيهن بمشي القطا ، وكنائتهم عن دقة خصر المرأة بقولهم ( صفر الوشاح ) ، وعن ضخامة الأرداف بقولهم ( ملء الدرع ) وعن امتلاء الساق بقولهم ( صامته الخلدال ) . ومن ذلك تشبيه الوصل بالجبل ، وفيض العيون بفيض الدلاء ، وتشبيه المحب بالأسير وبالسكران . وتشبيه الشجاع بالليث وبالسيف ، والكریم بالبحر وبالغيث ، وتشبيه القامة بالرمح ، والحرب المريبة بالناقة العجوز وبالرحى وبالفحل الشرس ، والذي يثيرها ويؤججها بالذي يمد النار بالحطب ، وتشبيه الموت بالكأس المرة ، والفرس السريع بالعقاب وبالسابع ، والفرس الطويل الظهر بجذع النخلة وبقناة الرمح . وتصويره في سرعته وكأنه يباري رمح راكبه محاولاً أن يسبقه ، وتشبيه السهام في سرعتها حين تنطلق بالنحل ، وتشبيه لمعان السيوف والدروع بترقرق صفحة الغدير ، وتشبيه العدو المغير بالضيف ، وتعبيرهم عن التنكيل به بالقرى على سبيل التهكم ، وكنائتهم عن الطويل القامة بأنه طويل النجاد ، وعن الشريف بأنه رفيع العماد ، وعن المنجد ذى المروءة بأنه وارى الزناد .

هذه جملة من الصور والتشبيهات ، نجدها شائعة في الشعر الجاهلي الذي نتدارسه ، لا يختص بها شاعر دون آخر ، فهي قوالب قد جمدت وتحجرت حتى كادت تفقد قيمتها المجازية وروعيتها الفنية . ومن الواضح أن هذه البقية التي نتدارسها من الشعر الجاهلي تصوره في طور نضوجه الكامل ، وأن المحاولات الأولى قد ضاعت ولم يبق لها أثر ، فلم يصلنا الشعر إلا مقيداً بقوانين يتحتم على الشاعر التزامها . وليس لنا بد من رد هذه القوالب والتقاليد إلى الجنود المجهولين ، وإلى الأجيال المظلمة للمؤسسين الأولين .

وبعد فأننا أخشى أن أكون قد صورت الشاعر الجاهلي نظاماً ، ينحصر عمله في صياغة هذه المعاني ووصفها . والواقع أن الشعراء ينفردون بعد ذلك بأساليب خاصة ، فهذا بدوى مسرف في البداوة خشن العبارة ، وذاك تبدو على شعره آثار الحضارة والرقية . وهذا تغلب عليه الحكمة والتفكير ، وذاك تغلب عليه الصنعة والصقل . ثم هم يتميزون مع ذلك بأساليبهم في نظم الكلام وصياغته ، ولا نعدم في شعر كل شاعر كثيراً من التشبيهات المبتكرة الرائعة ، التي تمتاز بالصدق وقوة التصوير . ولأضرب لذلك بعض الأمثلة من شاعرنا ( الأعشى ) :

من ذلك تصويره للذاقة في قطعها للطريق وكأنها تلتهم الآكام وتغثال الفجاج :

إِذَا مَا الْإِثْمَاتُ وَنَبْنَ حَطَّتْ      عَلَى أَلْعَلَاتِ تَجْتَرِعُ الْإِكَامَا  
بِنَاجِيَةٍ مِنْ سَرَاةِ أَلْهَجَا      ن تَأْتِي أَلْفِجَاجَ وَتَغْتَالُهَا

ومنه تصويرها في جرأتها على السفر في الليل ، بأنها تحنفر الظلماء ، أو تشق برفقتها الطويلة الليل :

وَلَمَّا أَخْزَمُ اللَّبَانَةُ أَهْلِي وَأَعْدِيَهُمْ لِأَمْرِ قَدِيفٍ  
بِشَجَاعِ الْجَنَانِ يَحْتَفِرُ الظُّلْمَا ١ مَاضٍ عَلَى الْبَلَادِ خَشُوفٍ  
و تَشُقُّ اللَّيْلَ وَالسَّيْرَاتِ عَنْهَا بِاتَّلَعِ سَاطِعٍ يُشْرِى الزُّمَامَا

ومثل تصويره للميت حين يمضى مخلفاً وراءه كل ما جمع ، فيشبهه بالمغزل الذى يغزل الخيوط ، ثم لا يكاد يتنضم بها حتى يعزى منها ، فإذا هو سليب .

وَعُرِّيَتْ مِنْ وَفْرِ وَمَالٍ جَمَعَتْهُ كَمَا عُرِّيَتْ مِمَّا تُمِرُّ الْمَغَازِلُ (١)

على أن شيوخ القوالب والأساليب الماثورة المعادة في الشعر الجاهلى إن عُدُّ لونا من ألوان الجمود ، فهو في الوقت نفسه يصور عراقة هذا الشعر وإيغاله في القدم ، بما يسمح برسوخ تقاليد معينة له يصبح لها مع مرور الزمن سلطان قاهر يبلغ بها حد الجمود . ثم إنه في الوقت نفسه يصور نضج هذا الشعر وبلوغه حداً تصور معه أصحابه أنه غاية ليس وراءها زيادة لمستزيد . فالجمود لا يحىء إلا بعد النضج ، لأنه في حقيقة أمره وقوف عند مرحلة من المراحل يجمد عليها أصحابها لتوهم كمالها .

.....

أطلت الحديث عن العصر وعن تقاليده ولم يكن من الاطالة بد ، لبيان موضع شاعرنا الصحيح من عصره في فنه ، ولعرفة ما انشاق فيه وراء التقاليد الموروثة وما جدد فيه وابتكر .

قلت إن كل شاعر يتفرد بأسلوبه الخاص في التعبير وفي إبراز المعاني . وقد أولع الأعشى ببعض أساليب كثر دوراتها في شعره . وسأخص منها بالحديث أربعة ، بالإضافة إلى ما قدمت ، وهى : وحدة القصيدة ، والاستدارة ، والاستطراد ، والقصص .

وليس المقصود من وحدة القصيدة وحدة الموضوع . فالأعشى كان خاضعاً في بناء قصائده لعرف العصر الذى كان يجمع في القصيدة الواحدة بين مواضيع مختلفة ، ينتقل بينها الشاعر كيفما تنداعى إلى خاطره ، دون أن تتدخل قواه الواعية في تحديدها وتوجيهها . ولكننا نتكلم هنا عن وحدة القصيدة ونضعها في مقابل وحدة البيت التى كان يفضلها الذوق العربى وقتذاك .

فالذى نقصده إذن بوحدة القصيدة هو تماسك أبياتها وترباطها . أى أن الشاعر لا يبالي حين ترد على ذهنه الخاطرة أو تلمح في خياله الصورة الشعرية ، أن يكون التعبير عنها في بيت واحد أو في بيتين أو في مجموعة من الأبيات .

(١) راجع كذلك القصائد : ٩ : ١٤ ، ١٢ : ١٨ - ١٩ : ١٣ ، ١٤ : ١٢ ، ١٥ : ١٨ ، ١٦ : ١٩ ، ١٧ : ٢٢ ، ٢٣ : ٢٤ ، ٢٥ : ٢٦ ، ٢٧ : ٢٨ ، ٢٩ : ٣٠ ، ٣١ : ٣٢ ، ٣٣ : ٣٤ ، ٣٥ : ٣٦ ، ٣٧ : ٣٨ ، ٣٩ : ٤٠ ، ٤١ : ٤٢ ، ٤٣ : ٤٤ ، ٤٥ : ٤٦ ، ٤٧ : ٤٨ ، ٤٩ : ٥٠ ، ٥١ : ٥٢ ، ٥٣ : ٥٤ ، ٥٥ : ٥٦ ، ٥٧ : ٥٨ ، ٥٩ : ٦٠ ، ٦١ : ٦٢ ، ٦٣ : ٦٤ ، ٦٥ : ٦٦ ، ٦٧ : ٦٨ ، ٦٩ : ٧٠ ، ٧١ : ٧٢ ، ٧٣ : ٧٤ ، ٧٥ : ٧٦ ، ٧٧ : ٧٨ ، ٧٩ : ٨٠ ، ٨١ : ٨٢ ، ٨٣ : ٨٤ ، ٨٥ : ٨٦ ، ٨٧ : ٨٨ ، ٨٩ : ٩٠ ، ٩١ : ٩٢ ، ٩٣ : ٩٤ ، ٩٥ : ٩٦ ، ٩٧ : ٩٨ ، ٩٩ : ١٠٠ ، ١٠١ : ١٠٢ ، ١٠٣ : ١٠٤ ، ١٠٥ : ١٠٦ ، ١٠٧ : ١٠٨ ، ١٠٩ : ١١٠ ، ١١١ : ١١٢ ، ١١٣ : ١١٤ ، ١١٥ : ١١٦ ، ١١٧ : ١١٨ ، ١١٩ : ١٢٠ ، ١٢١ : ١٢٢ ، ١٢٣ : ١٢٤ ، ١٢٥ : ١٢٦ ، ١٢٧ : ١٢٨ ، ١٢٩ : ١٣٠ ، ١٣١ : ١٣٢ ، ١٣٣ : ١٣٤ ، ١٣٥ : ١٣٦ ، ١٣٧ : ١٣٨ ، ١٣٩ : ١٤٠ ، ١٤١ : ١٤٢ ، ١٤٣ : ١٤٤ ، ١٤٥ : ١٤٦ ، ١٤٧ : ١٤٨ ، ١٤٩ : ١٥٠ ، ١٥١ : ١٥٢ ، ١٥٣ : ١٥٤ ، ١٥٥ : ١٥٦ ، ١٥٧ : ١٥٨ ، ١٥٩ : ١٦٠ ، ١٦١ : ١٦٢ ، ١٦٣ : ١٦٤ ، ١٦٥ : ١٦٦ ، ١٦٧ : ١٦٨ ، ١٦٩ : ١٧٠ ، ١٧١ : ١٧٢ ، ١٧٣ : ١٧٤ ، ١٧٥ : ١٧٦ ، ١٧٧ : ١٧٨ ، ١٧٩ : ١٨٠ ، ١٨١ : ١٨٢ ، ١٨٣ : ١٨٤ ، ١٨٥ : ١٨٦ ، ١٨٧ : ١٨٨ ، ١٨٩ : ١٩٠ ، ١٩١ : ١٩٢ ، ١٩٣ : ١٩٤ ، ١٩٥ : ١٩٦ ، ١٩٧ : ١٩٨ ، ١٩٩ : ٢٠٠ ، ٢٠١ : ٢٠٢ ، ٢٠٣ : ٢٠٤ ، ٢٠٥ : ٢٠٦ ، ٢٠٧ : ٢٠٨ ، ٢٠٩ : ٢١٠ ، ٢١١ : ٢١٢ ، ٢١٣ : ٢١٤ ، ٢١٥ : ٢١٦ ، ٢١٧ : ٢١٨ ، ٢١٩ : ٢٢٠ ، ٢٢١ : ٢٢٢ ، ٢٢٣ : ٢٢٤ ، ٢٢٥ : ٢٢٦ ، ٢٢٧ : ٢٢٨ ، ٢٢٩ : ٢٣٠ ، ٢٣١ : ٢٣٢ ، ٢٣٣ : ٢٣٤ ، ٢٣٥ : ٢٣٦ ، ٢٣٧ : ٢٣٨ ، ٢٣٩ : ٢٤٠ ، ٢٤١ : ٢٤٢ ، ٢٤٣ : ٢٤٤ ، ٢٤٥ : ٢٤٦ ، ٢٤٧ : ٢٤٨ ، ٢٤٩ : ٢٥٠ ، ٢٥١ : ٢٥٢ ، ٢٥٣ : ٢٥٤ ، ٢٥٥ : ٢٥٦ ، ٢٥٧ : ٢٥٨ ، ٢٥٩ : ٢٦٠ ، ٢٦١ : ٢٦٢ ، ٢٦٣ : ٢٦٤ ، ٢٦٥ : ٢٦٦ ، ٢٦٧ : ٢٦٨ ، ٢٦٩ : ٢٧٠ ، ٢٧١ : ٢٧٢ ، ٢٧٣ : ٢٧٤ ، ٢٧٥ : ٢٧٦ ، ٢٧٧ : ٢٧٨ ، ٢٧٩ : ٢٨٠ ، ٢٨١ : ٢٨٢ ، ٢٨٣ : ٢٨٤ ، ٢٨٥ : ٢٨٦ ، ٢٨٧ : ٢٨٨ ، ٢٨٩ : ٢٩٠ ، ٢٩١ : ٢٩٢ ، ٢٩٣ : ٢٩٤ ، ٢٩٥ : ٢٩٦ ، ٢٩٧ : ٢٩٨ ، ٢٩٩ : ٣٠٠ ، ٣٠١ : ٣٠٢ ، ٣٠٣ : ٣٠٤ ، ٣٠٥ : ٣٠٦ ، ٣٠٧ : ٣٠٨ ، ٣٠٩ : ٣١٠ ، ٣١١ : ٣١٢ ، ٣١٣ : ٣١٤ ، ٣١٥ : ٣١٦ ، ٣١٧ : ٣١٨ ، ٣١٩ : ٣٢٠ ، ٣٢١ : ٣٢٢ ، ٣٢٣ : ٣٢٤ ، ٣٢٥ : ٣٢٦ ، ٣٢٧ : ٣٢٨ ، ٣٢٩ : ٣٣٠ ، ٣٣١ : ٣٣٢ ، ٣٣٣ : ٣٣٤ ، ٣٣٥ : ٣٣٦ ، ٣٣٧ : ٣٣٨ ، ٣٣٩ : ٣٤٠ ، ٣٤١ : ٣٤٢ ، ٣٤٣ : ٣٤٤ ، ٣٤٥ : ٣٤٦ ، ٣٤٧ : ٣٤٨ ، ٣٤٩ : ٣٥٠ ، ٣٥١ : ٣٥٢ ، ٣٥٣ : ٣٥٤ ، ٣٥٥ : ٣٥٦ ، ٣٥٧ : ٣٥٨ ، ٣٥٩ : ٣٦٠ ، ٣٦١ : ٣٦٢ ، ٣٦٣ : ٣٦٤ ، ٣٦٥ : ٣٦٦ ، ٣٦٧ : ٣٦٨ ، ٣٦٩ : ٣٧٠ ، ٣٧١ : ٣٧٢ ، ٣٧٣ : ٣٧٤ ، ٣٧٥ : ٣٧٦ ، ٣٧٧ : ٣٧٨ ، ٣٧٩ : ٣٨٠ ، ٣٨١ : ٣٨٢ ، ٣٨٣ : ٣٨٤ ، ٣٨٥ : ٣٨٦ ، ٣٨٧ : ٣٨٨ ، ٣٨٩ : ٣٩٠ ، ٣٩١ : ٣٩٢ ، ٣٩٣ : ٣٩٤ ، ٣٩٥ : ٣٩٦ ، ٣٩٧ : ٣٩٨ ، ٣٩٩ : ٤٠٠ ، ٤٠١ : ٤٠٢ ، ٤٠٣ : ٤٠٤ ، ٤٠٥ : ٤٠٦ ، ٤٠٧ : ٤٠٨ ، ٤٠٩ : ٤١٠ ، ٤١١ : ٤١٢ ، ٤١٣ : ٤١٤ ، ٤١٥ : ٤١٦ ، ٤١٧ : ٤١٨ ، ٤١٩ : ٤٢٠ ، ٤٢١ : ٤٢٢ ، ٤٢٣ : ٤٢٤ ، ٤٢٥ : ٤٢٦ ، ٤٢٧ : ٤٢٨ ، ٤٢٩ : ٤٣٠ ، ٤٣١ : ٤٣٢ ، ٤٣٣ : ٤٣٤ ، ٤٣٥ : ٤٣٦ ، ٤٣٧ : ٤٣٨ ، ٤٣٩ : ٤٤٠ ، ٤٤١ : ٤٤٢ ، ٤٤٣ : ٤٤٤ ، ٤٤٥ : ٤٤٦ ، ٤٤٧ : ٤٤٨ ، ٤٤٩ : ٤٥٠ ، ٤٥١ : ٤٥٢ ، ٤٥٣ : ٤٥٤ ، ٤٥٥ : ٤٥٦ ، ٤٥٧ : ٤٥٨ ، ٤٥٩ : ٤٦٠ ، ٤٦١ : ٤٦٢ ، ٤٦٣ : ٤٦٤ ، ٤٦٥ : ٤٦٦ ، ٤٦٧ : ٤٦٨ ، ٤٦٩ : ٤٧٠ ، ٤٧١ : ٤٧٢ ، ٤٧٣ : ٤٧٤ ، ٤٧٥ : ٤٧٦ ، ٤٧٧ : ٤٧٨ ، ٤٧٩ : ٤٨٠ ، ٤٨١ : ٤٨٢ ، ٤٨٣ : ٤٨٤ ، ٤٨٥ : ٤٨٦ ، ٤٨٧ : ٤٨٨ ، ٤٨٩ : ٤٩٠ ، ٤٩١ : ٤٩٢ ، ٤٩٣ : ٤٩٤ ، ٤٩٥ : ٤٩٦ ، ٤٩٧ : ٤٩٨ ، ٤٩٩ : ٥٠٠ ، ٥٠١ : ٥٠٢ ، ٥٠٣ : ٥٠٤ ، ٥٠٥ : ٥٠٦ ، ٥٠٧ : ٥٠٨ ، ٥٠٩ : ٥١٠ ، ٥١١ : ٥١٢ ، ٥١٣ : ٥١٤ ، ٥١٥ : ٥١٦ ، ٥١٧ : ٥١٨ ، ٥١٩ : ٥٢٠ ، ٥٢١ : ٥٢٢ ، ٥٢٣ : ٥٢٤ ، ٥٢٥ : ٥٢٦ ، ٥٢٧ : ٥٢٨ ، ٥٢٩ : ٥٣٠ ، ٥٣١ : ٥٣٢ ، ٥٣٣ : ٥٣٤ ، ٥٣٥ : ٥٣٦ ، ٥٣٧ : ٥٣٨ ، ٥٣٩ : ٥٤٠ ، ٥٤١ : ٥٤٢ ، ٥٤٣ : ٥٤٤ ، ٥٤٥ : ٥٤٦ ، ٥٤٧ : ٥٤٨ ، ٥٤٩ : ٥٥٠ ، ٥٥١ : ٥٥٢ ، ٥٥٣ : ٥٥٤ ، ٥٥٥ : ٥٥٦ ، ٥٥٧ : ٥٥٨ ، ٥٥٩ : ٥٦٠ ، ٥٦١ : ٥٦٢ ، ٥٦٣ : ٥٦٤ ، ٥٦٥ : ٥٦٦ ، ٥٦٧ : ٥٦٨ ، ٥٦٩ : ٥٧٠ ، ٥٧١ : ٥٧٢ ، ٥٧٣ : ٥٧٤ ، ٥٧٥ : ٥٧٦ ، ٥٧٧ : ٥٧٨ ، ٥٧٩ : ٥٨٠ ، ٥٨١ : ٥٨٢ ، ٥٨٣ : ٥٨٤ ، ٥٨٥ : ٥٨٦ ، ٥٨٧ : ٥٨٨ ، ٥٨٩ : ٥٩٠ ، ٥٩١ : ٥٩٢ ، ٥٩٣ : ٥٩٤ ، ٥٩٥ : ٥٩٦ ، ٥٩٧ : ٥٩٨ ، ٥٩٩ : ٦٠٠ ، ٦٠١ : ٦٠٢ ، ٦٠٣ : ٦٠٤ ، ٦٠٥ : ٦٠٦ ، ٦٠٧ : ٦٠٨ ، ٦٠٩ : ٦١٠ ، ٦١١ : ٦١٢ ، ٦١٣ : ٦١٤ ، ٦١٥ : ٦١٦ ، ٦١٧ : ٦١٨ ، ٦١٩ : ٦٢٠ ، ٦٢١ : ٦٢٢ ، ٦٢٣ : ٦٢٤ ، ٦٢٥ : ٦٢٦ ، ٦٢٧ : ٦٢٨ ، ٦٢٩ : ٦٣٠ ، ٦٣١ : ٦٣٢ ، ٦٣٣ : ٦٣٤ ، ٦٣٥ : ٦٣٦ ، ٦٣٧ : ٦٣٨ ، ٦٣٩ : ٦٤٠ ، ٦٤١ : ٦٤٢ ، ٦٤٣ : ٦٤٤ ، ٦٤٥ : ٦٤٦ ، ٦٤٧ : ٦٤٨ ، ٦٤٩ : ٦٥٠ ، ٦٥١ : ٦٥٢ ، ٦٥٣ : ٦٥٤ ، ٦٥٥ : ٦٥٦ ، ٦٥٧ : ٦٥٨ ، ٦٥٩ : ٦٦٠ ، ٦٦١ : ٦٦٢ ، ٦٦٣ : ٦٦٤ ، ٦٦٥ : ٦٦٦ ، ٦٦٧ : ٦٦٨ ، ٦٦٩ : ٦٧٠ ، ٦٧١ : ٦٧٢ ، ٦٧٣ : ٦٧٤ ، ٦٧٥ : ٦٧٦ ، ٦٧٧ : ٦٧٨ ، ٦٧٩ : ٦٨٠ ، ٦٨١ : ٦٨٢ ، ٦٨٣ : ٦٨٤ ، ٦٨٥ : ٦٨٦ ، ٦٨٧ : ٦٨٨ ، ٦٨٩ : ٦٩٠ ، ٦٩١ : ٦٩٢ ، ٦٩٣ : ٦٩٤ ، ٦٩٥ : ٦٩٦ ، ٦٩٧ : ٦٩٨ ، ٦٩٩ : ٧٠٠ ، ٧٠١ : ٧٠٢ ، ٧٠٣ : ٧٠٤ ، ٧٠٥ : ٧٠٦ ، ٧٠٧ : ٧٠٨ ، ٧٠٩ : ٧١٠ ، ٧١١ : ٧١٢ ، ٧١٣ : ٧١٤ ، ٧١٥ : ٧١٦ ، ٧١٧ : ٧١٨ ، ٧١٩ : ٧٢٠ ، ٧٢١ : ٧٢٢ ، ٧٢٣ : ٧٢٤ ، ٧٢٥ : ٧٢٦ ، ٧٢٧ : ٧٢٨ ، ٧٢٩ : ٧٣٠ ، ٧٣١ : ٧٣٢ ، ٧٣٣ : ٧٣٤ ، ٧٣٥ : ٧٣٦ ، ٧٣٧ : ٧٣٨ ، ٧٣٩ : ٧٤٠ ، ٧٤١ : ٧٤٢ ، ٧٤٣ : ٧٤٤ ، ٧٤٥ : ٧٤٦ ، ٧٤٧ : ٧٤٨ ، ٧٤٩ : ٧٥٠ ، ٧٥١ : ٧٥٢ ، ٧٥٣ : ٧٥٤ ، ٧٥٥ : ٧٥٦ ، ٧٥٧ : ٧٥٨ ، ٧٥٩ : ٧٦٠ ، ٧٦١ : ٧٦٢ ، ٧٦٣ : ٧٦٤ ، ٧٦٥ : ٧٦٦ ، ٧٦٧ : ٧٦٨ ، ٧٦٩ : ٧٧٠ ، ٧٧١ : ٧٧٢ ، ٧٧٣ : ٧٧٤ ، ٧٧٥ : ٧٧٦ ، ٧٧٧ : ٧٧٨ ، ٧٧٩ : ٧٨٠ ، ٧٨١ : ٧٨٢ ، ٧٨٣ : ٧٨٤ ، ٧٨٥ : ٧٨٦ ، ٧٨٧ : ٧٨٨ ، ٧٨٩ : ٧٩٠ ، ٧٩١ : ٧٩٢ ، ٧٩٣ : ٧٩٤ ، ٧٩٥ : ٧٩٦ ، ٧٩٧ : ٧٩٨ ، ٧٩٩ : ٨٠٠ ، ٨٠١ : ٨٠٢ ، ٨٠٣ : ٨٠٤ ، ٨٠٥ : ٨٠٦ ، ٨٠٧ : ٨٠٨ ، ٨٠٩ : ٨١٠ ، ٨١١ : ٨١٢ ، ٨١٣ : ٨١٤ ، ٨١٥ : ٨١٦ ، ٨١٧ : ٨١٨ ، ٨١٩ : ٨٢٠ ، ٨٢١ : ٨٢٢ ، ٨٢٣ : ٨٢٤ ، ٨٢٥ : ٨٢٦ ، ٨٢٧ : ٨٢٨ ، ٨٢٩ : ٨٣٠ ، ٨٣١ : ٨٣٢ ، ٨٣٣ : ٨٣٤ ، ٨٣٥ : ٨٣٦ ، ٨٣٧ : ٨٣٨ ، ٨٣٩ : ٨٤٠ ، ٨٤١ : ٨٤٢ ، ٨٤٣ : ٨٤٤ ، ٨٤٥ : ٨٤٦ ، ٨٤٧ : ٨٤٨ ، ٨٤٩ : ٨٥٠ ، ٨٥١ : ٨٥٢ ، ٨٥٣ : ٨٥٤ ، ٨٥٥ : ٨٥٦ ، ٨٥٧ : ٨٥٨ ، ٨٥٩ : ٨٦٠ ، ٨٦١ : ٨٦٢ ، ٨٦٣ : ٨٦٤ ، ٨٦٥ : ٨٦٦ ، ٨٦٧ : ٨٦٨ ، ٨٦٩ : ٨٧٠ ، ٨٧١ : ٨٧٢ ، ٨٧٣ : ٨٧٤ ، ٨٧٥ : ٨٧٦ ، ٨٧٧ : ٨٧٨ ، ٨٧٩ : ٨٨٠ ، ٨٨١ : ٨٨٢ ، ٨٨٣ : ٨٨٤ ، ٨٨٥ : ٨٨٦ ، ٨٨٧ : ٨٨٨ ، ٨٨٩ : ٨٩٠ ، ٨٩١ : ٨٩٢ ، ٨٩٣ : ٨٩٤ ، ٨٩٥ : ٨٩٦ ، ٨٩٧ : ٨٩٨ ، ٨٩٩ : ٩٠٠ ، ٩٠١ : ٩٠٢ ، ٩٠٣ : ٩٠٤ ، ٩٠٥ : ٩٠٦ ، ٩٠٧ : ٩٠٨ ، ٩٠٩ : ٩١٠ ، ٩١١ : ٩١٢ ، ٩١٣ : ٩١٤ ، ٩١٥ : ٩١٦ ، ٩١٧ : ٩١٨ ، ٩١٩ : ٩٢٠ ، ٩٢١ : ٩٢٢ ، ٩٢٣ : ٩٢٤ ، ٩٢٥ : ٩٢٦ ، ٩٢٧ : ٩٢٨ ، ٩٢٩ : ٩٣٠ ، ٩٣١ : ٩٣٢ ، ٩٣٣ : ٩٣٤ ، ٩٣٥ : ٩٣٦ ، ٩٣٧ : ٩٣٨ ، ٩٣٩ : ٩٤٠ ، ٩٤١ : ٩٤٢ ، ٩٤٣ : ٩٤٤ ، ٩٤٥ : ٩٤٦ ، ٩٤٧ : ٩٤٨ ، ٩٤٩ : ٩٥٠ ، ٩٥١ : ٩٥٢ ، ٩٥٣ : ٩٥٤ ، ٩٥٥ : ٩٥٦ ، ٩٥٧ : ٩٥٨ ، ٩٥٩ : ٩٦٠ ، ٩٦١ : ٩٦٢ ، ٩٦٣ : ٩٦٤ ، ٩٦٥ : ٩٦٦ ، ٩٦٧ : ٩٦٨ ، ٩٦٩ : ٩٧٠ ، ٩٧١ : ٩٧٢ ، ٩٧٣ : ٩٧٤ ، ٩٧٥ : ٩٧٦ ، ٩٧٧ : ٩٧٨ ، ٩٧٩ : ٩٨٠ ، ٩٨١ : ٩٨٢ ، ٩٨٣ : ٩٨٤ ، ٩٨٥ : ٩٨٦ ، ٩٨٧ : ٩٨٨ ، ٩٨٩ : ٩٩٠ ، ٩٩١ : ٩٩٢ ، ٩٩٣ : ٩٩٤ ، ٩٩٥ : ٩٩٦ ، ٩٩٧ : ٩٩٨ ، ٩٩٩ : ١٠٠٠ ، ١٠٠١ : ١٠٠٢ ، ١٠٠٣ : ١٠٠٤ ، ١٠٠٥ : ١٠٠٦ ، ١٠٠٧ : ١٠٠٨ ، ١٠٠٩ : ١٠١٠ ، ١٠١١ : ١٠١٢ ، ١٠١٣ : ١٠١٤ ، ١٠١٥ : ١٠١٦ ، ١٠١٧ : ١٠١٨ ، ١٠١٩ : ١٠٢٠ ، ١٠٢١ : ١٠٢٢ ، ١٠٢٣ : ١٠٢٤ ، ١٠٢٥ : ١٠٢٦ ، ١٠٢٧ : ١٠٢٨ ، ١٠٢٩ : ١٠٣٠ ، ١٠٣١ : ١٠٣٢ ، ١٠٣٣ : ١٠٣٤ ، ١٠٣٥ : ١٠٣٦ ، ١٠٣٧ : ١٠٣٨ ، ١٠٣٩ : ١٠٤٠ ، ١٠٤١ : ١٠٤٢ ، ١٠٤٣ : ١٠٤٤ ، ١٠٤٥ : ١٠٤٦ ، ١٠٤٧ : ١٠٤٨ ، ١٠٤٩ : ١٠٥٠ ، ١٠٥١ : ١٠٥٢ ، ١٠٥٣ : ١٠٥٤ ، ١٠٥٥ : ١٠٥٦ ، ١٠٥٧ : ١٠٥٨ ، ١٠٥٩ : ١٠٦٠ ، ١٠٦١ : ١٠٦٢ ، ١٠٦٣ : ١٠٦٤ ، ١٠٦٥ : ١٠٦٦ ، ١٠٦٧ : ١٠٦٨ ، ١٠٦٩ : ١٠٧٠ ، ١٠٧١ : ١٠٧٢ ، ١٠٧٣ : ١٠٧٤ ، ١٠٧٥ : ١٠٧٦ ، ١٠٧٧ : ١٠٧٨ ، ١٠٧٩ : ١٠٨٠ ، ١٠٨١ : ١٠٨٢ ، ١٠٨٣ : ١٠٨٤ ، ١٠٨٥ : ١٠٨٦ ، ١٠٨٧ : ١٠٨٨ ، ١٠٨٩ : ١٠٩٠ ، ١٠٩١ : ١٠٩٢ ، ١٠٩٣ : ١٠٩٤ ، ١٠٩٥ : ١٠٩٦ ، ١٠٩٧ : ١٠٩٨ ، ١٠٩٩ : ١١٠٠ ، ١١٠١ : ١١٠٢ ، ١١٠٣ : ١١٠٤ ، ١١٠٥ : ١١٠٦ ، ١١٠٧ : ١١٠٨ ، ١١٠٩ : ١١١٠ ، ١١١١ : ١١١٢ ، ١١١٣ : ١١١٤ ، ١١١٥ : ١١١٦ ، ١١١٧ : ١١١٨ ، ١١١٩ : ١١٢٠ ، ١١٢١ : ١١٢٢ ، ١١٢٣ : ١١٢٤ ، ١١٢٥ : ١١٢٦ ، ١١٢٧ : ١١٢٨ ، ١١٢٩ : ١١٣٠ ، ١١٣١ : ١١٣٢ ، ١١٣٣ : ١١٣٤ ، ١١٣٥ : ١١٣٦ ، ١١٣٧ : ١١٣٨ ، ١١٣٩ : ١١٤٠ ، ١١٤١ : ١١٤٢ ، ١١٤٣ : ١١٤٤ ، ١١٤٥ : ١١٤٦ ، ١١٤٧ : ١١٤٨ ، ١١٤٩ : ١١٥٠ ، ١١٥١ : ١١٥٢ ، ١١٥٣ : ١١٥٤ ، ١١٥٥ : ١١٥٦ ، ١١٥٧ : ١١٥٨ ، ١١٥٩ : ١١٦٠ ، ١١٦١ : ١١٦٢ ، ١١٦٣ : ١١٦٤ ، ١١٦٥ : ١١٦٦ ، ١١٦٧ : ١١٦٨ ، ١١٦٩ : ١١٧٠ ، ١١٧١ : ١١٧٢ ، ١١٧٣ : ١١٧٤ ، ١١٧٥ : ١١٧٦ ، ١١٧٧ : ١١٧٨ ، ١١٧٩ : ١١٨٠ ، ١١٨١ : ١١٨٢ ، ١١٨٣ : ١١٨٤ ، ١١٨٥ : ١١٨٦ ، ١١٨٧ : ١١٨٨ ، ١١٨٩ : ١١٩٠ ، ١١٩١ : ١١٩٢ ، ١١٩٣ : ١١٩٤ ، ١١٩٥ : ١١٩٦ ، ١١٩٧ : ١١٩٨ ، ١١٩٩ : ١٢٠٠ ، ١٢٠١ : ١٢٠٢ ، ١٢٠٣ : ١٢٠٤ ، ١٢٠٥ : ١٢٠٦ ، ١٢٠٧ : ١٢٠٨ ، ١٢٠٩ : ١٢١٠ ، ١٢١١ : ١٢١٢ ، ١٢١٣ : ١٢١٤ ، ١٢١٥ : ١٢١٦ ، ١٢١٧ : ١٢١٨ ، ١٢١٩ : ١٢٢٠ ، ١٢٢١ : ١٢٢٢ ، ١٢٢٣ : ١٢٢٤ ، ١٢٢٥ : ١٢٢٦ ، ١٢٢٧ : ١٢٢٨ ، ١٢٢٩ : ١٢٣٠ ، ١٢٣١ : ١٢٣٢ ، ١٢٣٣ : ١٢٣٤ ، ١٢٣٥ : ١٢٣٦ ، ١٢٣٧ : ١٢٣٨ ، ١٢٣٩ : ١٢٤٠ ، ١٢٤١ : ١٢٤٢ ، ١٢٤٣ : ١٢٤٤ ، ١٢٤٥ : ١٢٤٦ ، ١٢٤٧ : ١٢٤٨ ، ١٢٤٩ : ١٢٥٠ ، ١٢٥١ : ١٢٥٢ ، ١٢٥٣ : ١٢٥٤ ، ١٢٥٥ : ١٢٥٦ ، ١٢٥٧ : ١٢٥٨ ، ١٢٥٩ : ١٢٦٠ ، ١٢٦١ : ١٢٦٢ ، ١٢٦٣ : ١٢٦٤ ، ١٢٦٥ : ١٢٦٦ ، ١٢٦٧ : ١٢٦٨ ، ١٢٦٩ : ١٢٧٠ ، ١٢٧١ : ١٢٧٢ ، ١٢٧٣ : ١٢٧٤ ، ١٢٧٥ : ١٢٧٦ ، ١٢٧٧ : ١٢٧٨ ، ١٢٧٩ : ١٢٨٠ ، ١٢٨١ : ١٢٨٢ ، ١٢٨٣ : ١٢٨٤ ، ١٢٨٥ : ١٢٨٦ ، ١٢٨٧ : ١٢٨٨ ، ١٢٨٩ : ١٢٩٠ ، ١٢٩١ : ١٢٩٢ ، ١٢٩٣ : ١٢٩٤ ، ١٢٩٥ : ١٢٩٦ ، ١٢٩٧ : ١٢٩٨ ، ١٢٩٩ : ١٣٠٠ ، ١٣٠١ : ١٣٠٢ ، ١٣٠٣ : ١٣٠٤ ، ١٣٠٥ : ١٣٠٦ ، ١٣٠٧ : ١٣٠٨ ، ١٣٠٩ : ١٣١٠ ، ١٣١١ : ١٣١٢ ، ١٣١٣ : ١٣١٤ ، ١٣١٥ : ١٣١٦ ، ١٣١٧ : ١٣١٨ ، ١٣١٩ : ١٣٢٠ ، ١٣٢١ : ١٣٢٢ ، ١٣٢٣ : ١٣٢٤ ، ١٣٢٥ : ١٣٢٦ ، ١٣٢٧ : ١٣٢٨ ، ١٣٢٩ : ١٣٣٠ ، ١٣٣١ : ١٣٣٢ ، ١٣٣٣ : ١٣٣٤ ، ١٣٣٥ : ١٣٣٦ ، ١٣٣٧ : ١٣٣٨ ، ١٣٣٩ : ١٣٤٠ ، ١٣٤١ : ١٣٤٢ ، ١٣٤٣ : ١٣٤٤ ، ١٣٤٥ : ١٣٤٦ ، ١٣٤٧ : ١٣٤٨ ، ١٣٤٩ : ١٣٥٠ ، ١٣٥١ : ١٣٥٢ ، ١٣

$$1. = 9 : 73 \text{ e } 2. = 19 \text{ e } 18 = 17 \text{ e } 8 = 5 : 05 \text{ e } 28 = 27 : 02 \text{ e } 31 = 28 \text{ e } 15 = 12 : 29 \text{ e } 27 = 25 \text{ e } 22 = 21 : 28$$

الذى يتم به المعنى . والسامع يظل متتبعا للشاعر ، معلقا انتباهه بما يتوالى من أبيات ، حتى يستريح إلى البيت الأخير ، فيقع من نفسه موقع الخاتمة من القصة المثيرة .

ومن أمثلته كذلك قوله ، من قصيدة يمدح بها قيس بن معد يكرب (٥ : ٤١ - ٤٣) .

فَيَارُبُّ نَاعِيَةٍ مِنْهُمْ تَشُدُّ اللَّفَاقَ عَلَيْهَا إِزَارًا  
تَنْوُطُ النَّجِيمَ وَتَنَابِيءُ الْقُبُورِ قَ مِنْ سِنَةِ النَّوْمِ إِلَّا نَهَارًا  
مَلَكَتْ فَعَانَقَتْهَا لَيْلَةٌ تَنْصُ الْعُقُودَ وَتَدْعُو يَسَارًا

فخبر المبتدأ في البيت الأول (ناعية) ، لا يجرى إلا في البيت الأخير (ملككت) .

ومنه قوله في ملح هذوة (١٣ : ٥٨ - ٦١) :

وَمَا مُجَاوِرُ هَيْتٍ إِنْ عَرَضَتْ لَهُ قَدْ كَادَ يَسْمُو إِلَى الْجُرْفَيْنِ وَاطَّلَعَ  
يَجِيئُ طُوفَانُهُ إِذْ عَبَّ مُحْتَفِلًا يَكَادُ يَغْلُو رَبِّي الْجُرْفَيْنِ مُطْلِعًا  
طَابَتْ لَهُ الرِّيحُ فَاْمْتَدَّتْ غَوَارِيهُ تَرَى حَوَالِيَهُ مِنْ مَوْجِهِ تَرَعًا  
يَوْمًا بِأَجُودَ مِنْهُ حِينَ تَسْأَلُهُ إِذْ ضَنَّ ذُو الْمَالِ بِالْإِعْطَاءِ أَوْ خَدَعَا

فخبر (ما) في البيت الأول ، لا يجرى إلا في البيت الأخير . مع أن كل بيت من هذه المجموعة يقوم بنفسه في تصوير معنى جزئى ، وقد شُدَّ البيتُ إلى البيت ، كما تُشَدُّ اللَّيْنَةُ إلى اللَّيْنَةِ ، ليتكون منها في مجموعها بناءً مناسك ، هو المعنى الإجمالى<sup>(١)</sup> .

أما الاستطراد ، فالشاعر يخرج فيه عن الموضوع الذى يعالجه لمناسبة عارضة ، فيمضى مع موضوعه الجديد مفصلا فيه ، وكأنه نسى الموضوع الأصيل ، حتى يعود إليه آخر الأمر ليربط . بين الموضوعين . فمن ذلك مثلا أن يشبه ناقتة بشور الوحش ، ثم يترك الناقة - وهى موضوع الحديث - ويمضى مع شور الوحش ، يصوره وقد فاجأه المطر ، ثم طارده الصياد بكلابه ، فراح يدافع عن نفسه فى جرأة ، حتى ينتصر على الكلاب بعد أن ينال منه الإجهاد . ويعود الشاعر بعد حديثه الطويل عن الثور ، ليربط . بينه وبين الناقة - وهى موضوع الحديث الأصيل - فيقول إن ناقتة تشبه هذا الثور ، فى تخطيها لما يعترض طريقها من عقبات وصعاب . وهذا أسلوب مشهور معروف ، جرى عليه الشعراء الجاهليون فى وصف الناقة خاصة ، ولكنهم لم يستعملوه فى غيرها إلا نادرا . أما الأعشى فقد توسع فى هذا الأسلوب ، وجمع بينه وبين الاستدارة فى بعض الأحيان<sup>(٢)</sup> . ومن أوضح الأمثلة على هذا الأسلوب القصيدة (٥٢) فى الديوان . فالأعشى يشبه صاحبته بظبية صغيرة ، ولكنه يسترسل فى الخيال ، ويبالغ فى وصف

(١) راجع امثلة للاستدارة فى القصائد الآتية : ٣ : ٢٢ - ٢٤ و ٥١ - ٥٣ : ٤ : ٢٦ - ٢٩ : ٥ : ٥٥ - ٥٨ و ٦٢ - ٦٤ : ١٢ :

٥٥ - ٥٧ : ١٥ : ٢٠ - ٢٢ و ٤٤ : ٤٦ - ٤٩ : ٢٩ : ٣١ - ٣٣ : ٢١ - ٢٣ : ٢٤ : ٢٦ - ٢٨ : ٢٩ : ٣١ - ٣٣ : ٣٥ :

(٢) راجع القصيدة ٢٨ : ٢١ - ٢٣ :

٣٥ - ٣٦ : ٧٠ : ٦ - ٩ و ١٤ - ١٧ : ٧٢ : ٢ - ٤ :

هذه الظبية الصغيرة ، ويخلع عليها أجمل صور الحنان والرفقة والضعف الذى يلائم ضعف الأنوثة الناعمة . فإذا بلغ من التصوير والتجميل ما أراد ، قال : أترى إلى هذه الظبية الرخصة الضعيفة الصوت ، سوداء المقلتين ، التى لا تكاد تقوى رجلاها على حمل جسمها الصغير ، والتى شبت وترعرت فى رعاية أمها التى لا تكاد تفارقها ، فهى لا تخرجها للرعى إلا إذا عم الدفء والتجّ الذباب ، ولا تبعد عنها خشية أن تضل . أترى إلى هذه الظبية الجميلة الناعمة ؟ إنها تشبه (قَتْلَةً) ، بل إن (قَتْلَةً) لتفوقها جمالا حين تبدو سافرة<sup>(١)</sup> . ثم هو بعد ذلك يشبه رضاب صاحبته بالخمير التى خالطها زنجبيل وتفتح مزجا بالعسل . ويسترسل فى الخيال مرة أخرى ، فيبالغ فى وصف ما يلاقى مستخرج هذا العسل من عناء . فهو يصعد إلى مرتفع قد أحاطت به الصحراء . ولا يزال يتحمل المتاعب فى سبيل بغيته ، فيدفع عن نفسه صغار النحل التى تطن من حول راحلته ، وقد انبعثت حين هيجها الدخان<sup>(٢)</sup> .

ولا يلبث الشاعر أن يصل بعد قليل إلى الناقة ، فيصورها جلدة جريئة وقد نال منها الكلال ، ويشبهها بثور ضامر جائع . ثم يسترسل فى الخيال مرة ثالثة ، فيطيل فى وصف هذا الثور على الأسلوب الجاهلى المألوف الذى قدمناه فيما سبق ، حتى إذا انتهى الشاعر من تركيب صورته على هذا النحو ، الذى هو أشبه بلوحة جمع فيها المصور كل معانى الإعياء والتعب والاستبسال ، قال إن ناقته تشبه هذه الثور الذى فصل حالته<sup>(٣)</sup> .

أما القصص للشاعر فيه أسلوب يميزه عن سائر الجاهليين ، ولا يكاد يجاريه فيه إلا امرؤ القيس . فهو يسوق الغزل فى كثير من الأحيان على صورة حوار ، يعرض فيه ما دار بينه وبين صاحبته من حديث . وقد يحكى لنا قصته مع صاحبته ، كيف بعث إليها برسول خبيث داهية لا تعجزه الحيلة ، وكيف تطف هذا الرسول فى الدخول إليها والإفلات من الرقباء . ولم يزل ينازعها الحديث ، ويقم عليها الحجة ، ويضيق عليها سبل القول ، يلين حيناً ويعنف حيناً آخر ، حتى نزلت على ما يريد ، ورضيت أن تضرب معه موعداً للقاء الأعشى ، بعد أن دلته على السبيل المأمون لتجنب عيون الرقباء . ويدخل إليها الأعشى ، فيصف ما كان بينه وبينها من معاشة ومجون<sup>(٤)</sup> ، ولسنا نزعم أن الأعشى قد بلغ فى هذا الأسلوب ما بلغ عمر بن أبى ربيعة ، الذى وقف جهده على تجويد هذا الفن ، فقد كان قصير النفس فيه ، لا ينساق له نسق القصص ، ولا يكاد يوغل فيه . وإنما هى لمحات قصيرة خاطفة قليلا ما تطول ، إن لم تبلغ حد النضج ، فقد مهدت للذين جاءوا من بعده . وشبيه بهذا الأسلوب فى الغزل ، أسلوب الشاعر فى بعض خمرياته<sup>(٥)</sup> . وقد تابعه أبو نواس فى هذا الأسلوب ، فزاد فيه وجود ، حتى أصبح مكانه من قصص الخمر يعدل

(١) الأبيات ٦ - ١٢ من القصيدة ٥٢ . (٢) الأبيات ١٨ - ٢٢ من القصيدة ٥٢ .

(٣) الأبيات ٢١ - ٢٣ من نفس القصيدة . وراجع كذلك أمثلة أخرى للاستطراد فى القصائد : ١٥ : ٩ - ٢٤ ، ٢٤ : ٩ - ١٨ ، ٣٤ :

١٤ - ٢٣ ، ٨٠ : ٩ - ١٧ .

(٤) راجع القصيدة ٣٩ : ١٣ - ٣٥ وراجع كذلك القصائد ١٢ : ١١ - ١٦ و ٢٤ - ٢٨ ، ٢٢ : ٥ - ٢٩ ، ٩ - ٥٤ ، ٤٤ - ١٤

٧٨ : ٧ - ١٣ .

(٥) القصائد ٨ : ٨ - ٢٤ ، ٣٦ : ٣٤ - ٥٤ ، ٧٨ : ١٣ - ٢٢ .

مكان عمر من قصص الغزل . وتلوح مسحة من هذا الأسلوب على شعر الأعشى كذلك ، حين يعرض لتصوير الأمم البائدة والملوك الذاهبين ، مستخلصاً من حياتهم العبرة والموعظة<sup>(١)</sup> .

وأحب أن أفرق أخيراً بين ما أسميه القصص في شعر الأعشى ، وفي الشعر العربي القديم جملة ، وبين ما يسميه الأوروبيون شعراً قصصياً ( narrative ) ، فمن الواضح أنني لا أنظر إلى التسمية الأوروبية ، حين أتكلم عن هذا اللون من الشعر العربي . وكل الذي قصدت إليه ، هو أن مثل هذا الشعر يقوم على مجرد الحكاية والسرد . وهو سرد لا يجري على خطة مدبرة ، ولا يساق لهدف خاص .

---

(١) القصائد ٤ : ٥١ - ٥٥ و ٦٠ - ٦٦ ، ١٣ : ٩ - ١٣ و ١٧ - ٢١ ، ٢٥ : ٥ - ٢٢ ، ٢١ : ٥ - ١٨ ، ٢٦ : ٨ - ١٥ ، ٥٣ : ٩ - ١٠ ، ٥٤ : ٢٦ - ٢٢ .







# ديوان الأعشى الكبير

ميمون بن قيس

الأسود بن المنذر واحد من أخوة النعمان بن المنذر ملك الحيرة - وكان أخوته كثيرا ، زعم الرواة أنهم كانوا أحد عشر أخا . وأم الأسود من تيم الرباب (٢) وقد بعته النعمان عليهم فكان ملكهم (٣) وفي القصيدة إشارة إلى خروجهم عليه ، وقتاله لهم حتى دخلوا في طاعته . وللأسود وقعة مشهورة بنى محارب بن خصفة ( من قيس عيلان ) أشلر إليها الشاعر كذلك في هذه القصيدة . وكان ذلك بسبب قتل الحارث بن ظالم المري ( من ذبيان ) لابنه شرحبيل ، في قصة طويلة . فأوقع الأسود بنى ذبيان وبنى أسد أولا ، ثم وجد نعل ابنه بعد ذلك في موضع من بلاد بنى محارب فقال لهم : سأحذركم نعالا . فأحس لهم الصفا التي بصحراء أضاح ، حيث وجد نعل ابنه ، وسيرهم عليها فتساقط لحم أقدامهم . ويقول الرواة أن الأسود حين أغار على الحليفين « أسد » و « ذبيان » أصاب نعما وأسرى وسبايا من بنى سعد بن شبيعة قوم الأعشى ، وكان الأعشى غالبا عن الحى . فلما قدم وجد الحى مباحا . فأقبل على الأسود وأشده هذه القصيدة ، وسأله أن يهب له الأسرى ويحملهم ففعل (٤) . والقصيدة من أجود شعر الأعشى . وقد اختلف الرواة فيها وفي قصيدته ( ودع هزيرة ان الركب مرتحل ) أيهما هي المطولة .

## يقول الأعشى :

- ١ - فيم وقوف الرجل الكبير يبكى ويتساءل بالأطلال
- ٢ - وهو يعلم أن الدمنة القفرة التي تعبت بها رياح الصيف لا ترد السؤال
- \*\*\*
- ٣ - إليك عنى أيتها الذكرى ، فليس ها هنا مقام جبيرة أو رسولها الذى يطرقنا بالأهوال
- ٤ - فأنا فى أهلى بين « بطن الغميس » و « بادولى » وهى فى أهلها الذين ارتحلوا شمالا إلى « السخال »
- ٥ - ترتعى السفح » و « الكثيب » و « ذاقار » و « روض القطا » و « ذات الرئال »
- ٦ - فبينى وبينها قفار تخرس أهوالها المسافرين ، وميل من ورائه أميال
- ٧ - وسفر طويل تملأ له أوعية الماء ، ثم لا يكون حظ المسافر فيه إلا الأوشال
- ٨ - وسير فى أعقاب الليالى ، وفى شمس النهار الملتهبة ، بين أرض غليظة وأرض مستوية ورمال
- ٩ - وآبار راكدة يسقى عليها الريح ، ويعلو ماءها ريش الطيور ، كأنه منشور النبال

\*\*\*

- ١٠ - بعدت الدار وصعب المزار . ويا ربما كنت قليل الهموم ناعم البال
- ١١ - أيام كانت ؛ هى همى وحديثى ، تعصى فى هواى صاحب الأمر فيها ذا الأقوال
- ١٢ - كأنها ظبية بيضاء من ظباء « وجرة » تتناول من ثمار الأراك ، وقد تهدلت عليها أغصانه الطوال

(١) الرباب قبائل تحالفوا فوضعوا أيديهم فى جفنة فيها رب ، فسموا الرباب ، وهم أبناء أد بن طابخة : ضبة وتيم وعدى وعكل ونور ( العقد الفريد )

(٢) ولّى النعمان بن المنذر قبل ميعة النبي صلى الله عليه وسلم بأربعة وعشرين عاما ( ٥٨٦ م ) . وتوفى قبل ميعة بسنتين ( الطبرى ١ :

٩٠٠ ط . ليدن ) .

(٣) راجع الأغاني ٢ : ٢١ - ٢٢ ، ١٠ : ٢٢ ، ١١ : ١١٠ .

قال الأغشى يمدح الأسود بن المُنذر اللخمي :

- ١ - مَا بُكَاءُ الْكَبِيرِ بِالْأَطْلَالِ      وَسُوَالِي فَهَلْ تَرُدُّ سُوَالِي (خفيف)
- ٢ - دِمْنَةُ قَفْرَةٍ تَعَاوَرَهَا الصِّدِّ      فُ بِرِيحَيْنِ مِنْ صَبَاً وَشَمَالِ
- ٣ - لَاتَ هُنَا ذِكْرِي جُبَيْرَةٌ أَوْ مَنْ      جَاءَ مِنْهَا بِطَائِفِ الْأَهْوَالِ
- ٤ - حَلَّ أَهْلِي بَطْنِ الْغَمَيْسِ فَبَادَوْ      لِي وَحَلَّتْ عُلوِيَّةٌ بِالسَّخَالِ
- ٥ - تَرْتَعِي السَّفْحَ فَالْكَثِيبَ فَذَاقَا      رِ فَرَوْضَ الْقَطَا فَذَاتِ الرِّثَالِ
- ٦ - رَبَّ خَرْقٍ مِنْ دُونِهَا يُخْرِسُ السَّفْ      رَ وَمِيلٍ يُفْضِي إِلَى أُمِّيَالِ
- ٧ - وَسِقَاءُ يُوْكِي عَلَى تَأَقِ الْمَلِ      ءِ وَسِيرٍ وَمُسْتَقَى أَوْشَالِ
- ٨ - وَادَّلَاجٍ بَعْدَ الْمَنَامِ وَتَهْجِي      رِ وَقُفٍّ وَسَبَسَبٍ وَرِمَالِ
- ٩ - وَقَلِيبٍ أَجْنٍ كَانَ مِنَ الرِّدِّ      شِ بِأَرْجَائِهِ لُقُوطِ نِصَالِ
- ١٠ - فَلَيْتَ شَطِّ بِي الْمَزَارُ لَقَدْ أَغْ      دُوا قَلِيلَ الْهُمُومِ نَاعِمَ بَالِ
- ١١ - إِذْ هِيَ الْهَمُّ وَالْحَدِيثُ وَإِذْ تَع      صِي إِلَى الْأَمِيرِ ذَا الْأَقْوَالِ
- ١٢ - ظَبْيَةٌ مِنْ ظَبْيَاءِ وَجَرَةٍ أَذْمَا      ءِ تَسْفُ الْكَبَاثَ تَحْتَ الْهَدَالِ

- ( ١ - ٢ ) الدمنة آثار الناس . تعاود الناس الشيء تداولوه . وتعاود الرياح الدار تداولها ، فمرة تهب جنوباً ومرة تهب شمالاً .  
لات هنا أى ليس وقت ذكرها . الصبا والشمال : ريحان .
- ( ٤ - ٦ ) علوية أى فى العالية . الخرق ما اتسع من الأرض لأن الريح تنخرق فيه وتهب فيه لسمته . أفضى به الى كذا انتهى به اليه .
- ( ٧ - ٩ ) يوكي يربط بالوكاء وهو الرباط . الأناق الماء . الأوشال جمع وشل وهو القليل من الماء . الادلاج ( بتشديد الدال المكسورة ) السير آخر الليل ، والادلاج (بسكون الدال) سير الليل كله . التهجير السير فى الهجرة أى فى الظهر .
- ( ١٠ - ١٢ ) شط أى بعد . الهم أى موضع اهتمامه وعنايته . الأميراى صاحب السلطان الذى يملك أن يأمرها وينهاها ، يقصد زوجها .  
وجرة على ثلاث مراحل من مكة الى البصرة . الأدم ظباء طويلة الأعناق سمر الظهور . الكبث ثمر الأراك ، والأراك شجر تستعمل فصوله فى تنظيف الأسنان بعد دق أطرافها . الهدال ماتهدل من الفصول واسترسل .

- ١٣ - صافية الأديم ، بضرة الأنامل ، تفتل شعرها اللين ، ثم تشد حواشيه بالخلال  
١٤ - يا لروعة القلائد وقد أمسكها السلك ، فكأنما علقت بجيد غزال  
١٥ - فكأنها باكرت خمرا عتيقاً قد مزج بماء عذب زلال  
١٦ - ويا لرضائها العذب حين تصحو من نومها ، يجرى خلال أسنان دقيقة كشوك السيال

\*\*\*

- ١٧ - اذهبي يا جبيرة ووداعا ، ما صرفني عنك الحلم والحجا ، ولكن شغلني عنك أشغال  
١٨ - وأسفار فوق ناقة شديدة صافية العين ، نشيطة شمال  
١٩ - من خيرة النوق وأصلبها ، رعت الحمى ، وأكلت علف الأمصار ، ومنع عنها الفحول  
فطال بها الحيال

- ٢٠ - لم يذهب بعزمها طفل ترضعه ، ولم تتشنج قوائمها مما يصيب الإبل من داء « الخُمال »  
٢١ - قد استنفدت الأسفار البعيدة ، وقت الظهيرة ، حين يرتفع السراب ويلمع الآل  
٢٢ - فوق فلاة تدوم فيها الرحلة ، وتغتال المسافرين ، قد أفقرت من كل شيء إلا من  
الآجال

- ٢٣ - وإذا خيف الضلال ، واشتد بالمسافرين الخال ، لا يرجون الوصول للماء قبل خمس  
من الليال

- ٢٤ - فراحوا يستحثون الذى يستبدل راحلته المتعبة ، وقد نفذ الماء ، فلم يبق منه إلا  
الأوشال

- ٢٥ - نشطت هذه الناقة الحرة الضخمة ، وكأنها قنطرة من قناطر الروم ، تفرى الأرض  
المتهبة فرياً بالإرقال

- ١٣- حُرَّةٌ طِفْلَةٌ الْأَنَامِلِ تَرْتَزُ      بُ سَخَامًا تَكْفُهُ بِخِلَالِ  
١٤- وَكَانَ السُّمُوطَ عَكَّفَهَا السُّدُ      كُ يَعْطِفُ جَيْدَاءَ أُمِّ غَزَالِ  
١٥- وَكَانَ الْخَمْرَ الْعَتِيقَ مِنَ الْإِسْفِنِ      طِ فَمَزُوجَةً بِمَاءِ زُلَالِ  
١٦- بَاكَرَتْهَا الْأَغْرَابُ فِي سِنَةِ النَّوْ      م فَتَجَرَّى خِلَالَ شَوْكِ السِّيَالِ  
١٧- فَاذْهَبِي مَا إِلَيْكَ أَدْرَكْنِي الْحِدُّ      مُ عَدَانِي عَنْ ذِكْرِكُمْ أَشْغَالِي  
١٨- وَعَسِيرِ أَدْمَاءَ حَادِرَةِ الْعِي      نِ خُنُوفِ عَيْرَانَةِ شِمْلَالِ  
١٩- مِنْ سَرَاةِ الْهَجَانِ صَلَّيْهَا الْعُ      ضُ وَرَعَى الْحِمَى وَطُولُ الْحِيَالِ  
٢٠- لَمْ تَعْطَفْ عَلَى حُورٍ وَلَمْ يَقْ      طَعُ عُبَيْدٌ عُرُوقَهَا مِنْ خُمَالِ  
٢١- قَدْ تَعَلَّلْتُهَا عَلَى نَكْظِ الْمِي      طِ وَقَدْ خَبَّ لَامِعَاتُ الْآلِ  
٢٢- فَوْقَ دَيْمُومَةٍ تَغُولُ بِالسَّف      ر قِفَارٍ إِلَّا مِنْ الْآجَالِ  
٢٣- وَإِذَا مَا الضَّلَالُ خِيفَ وَكَانَ أَلُ      وَرْدُ خِمْسًا يَرْجُونَهُ عَنْ لِيَالِ  
٢٤- وَأَسْتُحِثَّ الْمُغَيَّرُونَ مِنَ الْقَو      مِ وَكَانَ النَّطَافُ مَا فِي الْعَزَالِ  
٢٥- مَرَحَتْ حُرَّةٌ كَفَنْطَرَةَ الرُّومِ      ي تَفْرَى الْهَجِيرَ بِالْإِرْقَالِ

( ١٣ - ١٥ ) الحر الخيار الفاخر من كل شيء . طفلة لينة ناعمة . ترتب من رب الشيء وربيه إذا نماه واعتنى به . السخام الشعر اللين .

الخلال المدري وهو المشط . كف الشعر جمعه وضمه . الاسفنت اسم من أسماء الخمر فارسي معرب وقيل رومي معرب . ماء زلال بارد عذب .

( ١٦ - ١٨ ) غرب الشيء حده ، وغرب الأسنان حدها أو بياضها . السيال شجر له شوك أبيض . الحلم الأناة . عداني صرفني . ناقة عسير

ترفع ذنبها في مدوها . أدماء خالصة البياض . حادرة العين صلبة العين . خنوف نشيطة تخنف برأسها وعنقها من النشاط . عيرانة تشبه العيسر وهو حمار الوحش . شملال سريعة .

( ١٩ - ٢١ ) سراة كل شيء أعلاه وخباره . الهجان من الإبل الأبيض الكرام . الغض الملقف . الحبال من حالت النسيافة فهي حائل غير

حامل . الحوار ولد الناقة . الخمال داء يصيب القوائم فتتشنج عروقها . تعللتها أي استخرجت ما عندها من السير . النكظ . الشدة والمجلة . البيط البعد . خب طال وارتفع . الآل السراب .

( ٢٢ - ٢٥ ) ديمومة صحراء بعيدة الأطراف يدوم فيها السفر . تفولت المرأة تشبهت بالغول في تلونها ، وكذلك الصحراء . الآجال جمل أجل

( بكسر فسكون ) وهو القطيع من بقر الوحش . الخمس ورود الماء بعد خمسة أيام . المغيرون الذين يغفرون راحلتهم بعد أن

تنعب . النطاف جمع نطفة وهي بقية الماء في أسفل الأنية . العزالي جمع عزلاء وهي مصب الماء من الراوية أي القرية . مَرَحَتْ

نشطت . قنطرة الرومي يقصد برجاً من بناء الروم ، لأن العرب لا بناء لها . الإرقال ضرب من عدو الإبل .

٢٦ - تقطع الأرض الغليظة الملتهبة بخطى واسعة وقوائم طويلة سريعة الإيغال

٢٧ - صلبة تعدو إذا مسها السوط ، كما يعدو حمار الوحش الجوال

٢٨ - قد أهزله الصيف والطراد والإشفاق على أتان ناحلة ، كأنها قوس من شجر « الضال »

٢٩ - قد ظهر حملها في ضرعها ، وشفها الحزن على صغيرها الذي صرفه عنها فآذاه

### الفصل

٣٠ - ذلك الحمار الفظ. الخشن العشرة ، الذي يتمرغ في الأرض ، فينسل شعره ، ويتساقط.

منه النسل

٣١ - ترك الجحش متخلفاً يلفه ما أثارته أرجلها من غبار ، وراح يدفع أتانته إلى مورد

الماء الزلال

\*\*\*\*\*

٣٢ - ذلك الحمار الغليظ. النشيط. أشبه شئاً بناقتي حين تجرى بجانب الجبل بعد الكلال

والإعمال

\*\*\*\*\*

٣٣ - تشكو إلى وقد أعياها الإجهاد خُفَّها المشقق المقروح ، وقد كُئِيَ بالنعال

٣٤ - وقد هزل جسمها الضخم ، فقلقت من فوقه السيور التي يُشدُّ بها الرحال

٣٥ - وظهرت آثارها في عظام صدرها البارزة ، فكأنها نعش ضخيم محمول فوق أرجلها

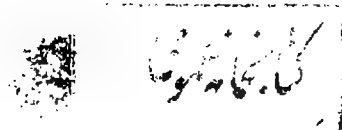
المعوجة الطوال

٣٦ - لا تشتكى إلى يا صاحبتى من ألم السيور ولا من حفاً ولا من كلال

٣٧ - لا تشتكى إلى وانتجعي ( الأسود ) أهل الندى وأهل الفعال .

\*\*\*\*\*

٣٨ - فرع في غصون المجد صلب ، غزير العطاء ، بيد أنه شديد النكال .



- ٢٦- تَقَطَّعُ الْأَمْعَزُ الْمُكَوِّبَ وَخَدًا  
 ٢٧- عَنَتَرِيْسُ تَعْدُو إِذَا مَسَّهَا السَّوْ  
 ٢٨- لَاحَهُ الصَّيْفُ وَالصِّيَالُ وَإِشْفَا  
 ٢٩- مُلْمَعٌ لَاعَةٌ الْفُؤَادِ إِلَى جَحْ  
 ٣٠- ذُو أَذَاةٍ عَلَى الْخَلِيْطِ. حَبِيْثُ الْ  
 ٣١- غَادَرَ الْجَحْشُ فِي الْغُبَارِ وَعَدَا  
 ٣٢- ذَاكَ شَبَّهْتُ نَاقَتِي عَنْ يَمِيْنِ الْ  
 ٣٣- وَتَرَاهَا تَشْكُو إِلَى وَقَدْ آ  
 ٣٤- نَقَبَ الْخُفُّ لِلْسُرَى. فَتَرَى الْأَذْ  
 ٣٥- أَثَرَتْ فِي جَنَاجِنِ كَارَانَ الْ-  
 ٣٦- لَا تَشْكِي إِلَى مِنْ أَلَمِ النَّسْ  
 ٣٧- لَا تَشْكِي إِلَى وَأَنْتَجِعِي الْأَسْ  
 ٣٨- فَرْعُ نَبْعٍ يَهْتَزُّ فِي غُصْنِ الْمَجْ
- بِنَوَاجٍ سَرِيْعَةٍ الْإِنْعَالِ  
 ط. كَعَدُوِ الْمَصْلُصِلِ الْجَوَالِ  
 قُ عَلَى صَعْدَةِ كَقَوِيْسِ الضَّالِ  
 ش فَلَاحُهُ عَنْهَا فَيُنْسُ الْفَالِي  
 نَفْسٍ يَرْمِي مَرَاغُهُ بِالنُّسَالِ  
 هَا حَبِيْثًا لِصُوَّةِ الْأَذْحَالِ  
 رَعْنٍ بَعْدَ الْكَلَالِ وَالْإِعْمَالِ  
 لَتْ طَلِيْحًا تُخَذِي صُدُوْرَ النَّعَالِ  
 سَاعَ مِنْ حِلِّ سَاعَةٍ وَأَرْتَحَالِ  
 مَيْتِ غُولِيْنِ فَوْقَ عُوجِ رِسَالِ  
 ع. وَلَا مِنْ حَفَا وَلَا مِنْ كَلَالِ  
 وَدَ أَهْلَ النَّدَى وَأَهْلَ الْفَعَالِ  
 لِي غَزِيْرُ النَّدَى شَدِيْدُ الْمِحَالِ

( ٢٦ — ٢٨ ) الامعز العليظ من الأرض . المكوب المتورق من الحر : حمل واحد ووحد واسع الخطو . نواج قوائم . الأيغال من أوغل في السير أي ذهب وبالغ وأبعد . عتريس صلبة قوية - المصلصل حمار الوحش لكثرة نهيقه ، من صلصل الشيء أي صوت . جوال من جال يجول أي طاف ولم يستقر . لاحه أضمره وغيره . الصيف لأنه وقت الجفاف ويسمى الكلا . الصيال مصدر صاول يقصد مصالوة الفحول من حمر الوحش . الصعدة القناة المستوية ، ثبت كذلك فلا تحتاج إلى تثقيف . وهي كذلك الانان الطويلة الظهر ، على التشبيه بالقناة المستوية . الضال شجر تتخذ منه القسي .

( ٢٩ — ٣١ ) ملمع قد استبان حملها في شرمها فاشرفت وأسودت الحليتان . لامة الفؤاد من لاع بلوع لومة وهو أشد الحزن . الانتلاء الغطام الراغ والرافة المكان الذي تنمرغ فيه الدابة وتقلب على الأرض . النسال ما سقط منه من الشجر . عداها صرفها . حبيثا سريعا . الصورة ما غلط من الأرض . الإدحال جمع دحل وهي حفرة ضيقة الأعلى واسعة الأسفل .

( ٣٢ — ٣٤ ) رعن الجبل أنفه الشخص منه . الكلال التعب . الأعمال من أعمل الناقة أي كلفها العمل والسير . آلت رجعت . طليحا معيبة متعبة . النعل طبق من حديد أو جلد يوقى به الحافر أو الخف فيكون له كالنعل للقدم . نقب خف البعير رق وتنب . النسع سير يسرع عريضا وتشد به الرحال إلى بطن الناقة .

( ٣٥ — ٣٨ ) الجنان عظام الصدر جميع جنجن ( بكر فسكون ) . الاران سرير الميت . عوج قوائم فيها عوج لان قوائم الناقة الخلفية موهجة . الانتجاع في الأصل طلب الكلا ، ويقصد به هنا التماس الخير والرزق . الندى الكرم . النبسع شجر تتخذ منه القسي ومن اغصانه السهام ينبت في قلة الجبل . المحال المعقوبة والمكر .



- ٣٩- يجمع بين الحزم والحذر ، عنده دواء الصرع للمتجرف التياه ، حمال لمضلع الأثقال  
 ٤٠- يصل الأرحام ، كما علم كل الناس ، ويفك الأسرى من الأغلال .  
 ٤١- نفسه العزيزة هينة عليه في سبيل المجد وحسن الأحدثه ، حين تلتقى الرماح في القتال  
 ٤٢- إذا سأله أعطاك ، حين يكون الاعتذار هو كل ما تناله من البخال .  
 ٤٣- وإذا استجرت به أجارك ، فما انقطع جبل وصلته منه بحبال .  
 ٤٤- أرتحي ماض ، إذا طلع على القوم سكنوا قائمين ، كأنهم ينظرون به الهلال .  
 ٤٥- إن عاقب كان غراما ، وإن أعطى لم يبال  
 ٤٦- يهب المسان من الإبل الضخام ، كأنها النخل ، تحنو على صغارها الأطفال  
 ٤٧- والإماء تركض في أكسية من الخز ، بين أصفر وأحمر ، وتجر الأذيال .  
 ٤٨- والجياد كأنها قُصِبَ نبات « الشَّوْطِ » الصلب المستقيم ، تعدو حاملة سلاح الأبطال .  
 ٤٩- وكثوس الخمر ، وآنية الفضة ، والجمال الكريمة التي تسكن فلا تُرغى ولا تَجْتَرُ إذا  
 ركبها الرجال .

\* \* \* \*

- ٥٠- كم من قوم أصابتهم عقوبته فأشقاهم آخر الدهر ، وآخرين نالتهم نعمته فسقاهم  
 بِسِجَالٍ .  
 ٥١- ولقد أوقدت الحروب ، فما وجدت فيها غمرا إذ لقيحت بعد طول حبال .

- ٣٩- عِنْدَهُ الْحَزْمُ وَالتَّقَى وَأَسَا الصَّر  
٤٠- وَصَلَاتُ الْأَرْحَامِ قَدْ عَلِمَ النَّا  
٤١- وَهَوَانُ النَّفْسِ الْعَزِيزَةِ لِلذِّكْرِ  
٤٢- وَعَطَاءٌ إِذَا سَأَلْتَ إِذَا الْعِذْ  
٤٣- وَوَفَاءٌ إِذَا أَجَرْتَ فَمَا غُرَّ  
٤٤- أَرِيحَى صَلَتْ يَظَلُّ لَهُ الْقَوُ  
٤٥- إِنْ يُعَاقِبُ يَكُنْ غَرَامًا وَإِنْ يُعِ  
٤٦- يَهَبُ الْجِلَّةُ الْجَرَاجِرَ كَالْبُسْ  
٤٧- وَالْبَغَايَا يَرْكُضْنَ أَكْسِيَةَ الْإِضْ  
٤٨- وَجِيَادًا كَانَتْهَا قُضْبُ الشُّو  
٤٩- وَالْمَكَائِكُ وَالصُّخَافُ مِنَ الْفِضْ  
٥٠- رَبٌّ حَىُّ أَشْقَاهُمْ آخِرَ الدَّهْ  
٥١- وَلَقَدْ شُبَّتِ الْحُرُوبُ فَمَا غُمَّ
- عِ وَحَمَلٌ لِمُضْلِعِ الْأَثْقَالِ  
سُ وَفَكَ الْأَسْرَى مِنَ الْأَغْلَالِ  
رِ إِذَا مَا التَّقَتْ صُدُورُ الْعَوَالِ  
رَةُ كَانَتْ عَطِيَّةَ الْبُخَالِ  
تُ حِبَالٌ وَصَلَتْهَا بِحِبَالِ  
مُ رُكُودًا قِيَامُهُمْ لِلْهَلَالِ  
طِ جَزِيلًا فَإِنَّهُ لَا يُبَالِي  
نَانٍ تَحْنُو لِذَرْدَقٍ أَطْفَالِ  
رِيحٍ وَالشَّرْعَبِيُّ ذَا الْأَذْيَالِ  
حَطَّ تَعْدُو بِشِكَّةِ الْأَبْطَالِ  
ةِ وَالضَامِرَاتِ تَحْتَ الرِّجَالِ  
رِ وَحَى سَقَاهُمْ بِسِجَالِ  
رَتْ فِيهَا إِذْ قَلَّصَتْ عَنْ حِبَالِ

( ٣٩ — ٤١ ) التقى الحذر . أسا الجرح داواه . العرع داء يبطل الحس ويمنع الحركة ، ويقصد به الشاعر التيه والكبر . رحم الرجل قرابته وأهله . العوالى الرماح .

( ٤٢ — ٤٤ ) المدرة والمدررة والمدرى بمعنى واحد . جبل غمر غير موقوف به . الأريحية الارتفاع للندى وفعل الخير . صلت ماض ، ومنه سيف صلت أى متجرد من غمده . ركودا لا يتحركون .

( ٤٥ — ٤٨ ) الغرام الشر الدائم ، ومنه قوله تعالى ( أن عذابها كان غراما ) أى هلاكها ولزاما لهم . الجيلة الكبار المسنان من الإبل . الجراجر الضخام . البستان النخل . الدردق الصفار ولا واحد لها . البغايا الجوارى والاماء . الأريج الحرير الأصفر . الشرعبي الحرير الأحمر . ذا الأذيال أى الطويل الذى تجره وراءها حين تمشى .

( ٤٩ — ٥١ ) الشوخط شجر تنخذ منه القسي . الشكة السلاح . المكوك مكبال يساوى ثلاث كيلجات ، والكليجة قريب من رطلين ، وهو أناء يشرب به الفرس . ضمير البعير أمك على جرتة ، ويقصد أن هذه الإبل لا ترغب ولا تجتر إذا ركبتم لأنها مؤدبة . السجال جمع سجل ( بفتح السين وسكون الجيم ) وهو الدلو . ما غمرت أى لم تلف غميرا ، والغمر بضم الغين الغر الذى لم يجرب الأمور . قلصت أى شمرت . من حبال ، يشبه الحرب بالنافة التى حملت بعد أن كانت حائلا لا تحمل ، فهو أشد لها .

- ٥٢- وَأَحْذَيْتَ الْجَنَّةَ الْآثِمِينَ نَعْلًا بِمَثَلِ مَا جَنَّتْ أَيْدِيهِمْ فَذَاقُوا النِّكَالَ .
- ٥٣- فَلِمَنْ عَصَاكَ الْخُسَارَ وَالْخِذْلَانِ ، وَلِمَنْ أَطَاعَكَ الْعِزَّ وَالْمَالَ .
- ٥٤- أَنْتَ خَيْرٌ مِنْ أَلْفِ أَلْفٍ مِنَ الْقَوْمِ إِذَا اشْتَدَّ الْفَرْعُ وَامْتَقَعْتَ وَجُوهَ الرِّجَالِ .
- ٥٥- وَقَدْ اجْتَمَعَ لَكَ مِنْ عُدَّةِ الْقِتَالِ وَأَدَوَاتِهِ مَا تَأْتِي مَعَهُ النُّزُولُ عَلَى حَكْمٍ مُحْتَكَمٍ مِنَ الْجِهَالِ
- ٥٦- جَنْدِكَ الْعَرِيقِ مِنَ السَّادَاتِ أَصْحَابِ الْقِبَابِ ، يَعْصِيهِمْ مِنَ الْمُلُوكِ النَّوَالِ .
- ٥٧- لَا يَمِيلُونَ عَلَى سُرُجِ الْجِيَادِ ، وَلَا يَجْبِنُونَ فِي الْهَيْجَاءِ ، وَلَا يَعْتَرِيهِمُ الْفَرْعُ فِي النَّضَالِ
- ٥٨- عَلَيْهِمْ دُرُوعٌ مِنْ نَسِجِ دَاوُودَ تُحْمَلُ أَكْدَاسًا فَوْقَ الْجَمَالِ
- ٥٩- قَدْ دَهْنَتْ بِالزَّيْتِ ، وَذُرَّ فَوْقَهَا الْبَعْرُ ، حَتَّى لَا يَصِيبُهَا الصَّدَأُ مِنَ النَّدى وَالطَّلَالِ
- ٦٠- لَا يِنَالُ أَذَاهَا الصَّدِيقُ ، وَإِنَّمَا يَذُوقُ وَبَالَهَا الْعَدُوُّ يَوْمَ النَّزَالِ .
- ٦١- تَخِذْهَا لِنَوَائِبِ الدَّهْرِ وَغَيْرِ الزَّمَانِ رَجُلٌ غَيْرُ دَعِيٍّ وَلَا زُمَالِ
- ٦٢- لَهُ كُلَّ عَامٍ غَزْوَةٌ يَقُودُ إِلَيْهَا خَيْلًا مَوْصُولَةً بِخَيْلِ ، تَتَدَفَّقُ فِي الصَّبَاحِ عَلَى حُومَةِ الْقِتَالِ

\* \* \* \*

- ٦٣- حَمَلُ «الرِّبَابِ» عَلَى الطَّاعَةِ ، حِينَ كَرِهُوا الطَّاعَةَ ، بِغَزْوَةِ وَصِيَالِ
- ٦٤- وَسَقَاهُمْ كَأْسَ الْمَوْتِ مَسْفُوحًا ، حِينَ نَفَدَتِ الْآجَالُ

- ٥٢- هُوَ لِي ثُمَّ هُوَ لِي كَلَّا أَع-  
 ٥٣- فَأَرَى مِنْ عَصَاكَ أَصْبَحَ مَخْذُومًا  
 ٥٤- أَنْتَ خَيْرٌ مِنْ أَلْفِ أَلْفٍ مِنَ الْقَوِّ  
 ٥٥- وَلِمِثْلِ الَّذِي جَمَعْتَ مِنَ الْعُدِّ  
 ٥٦- جُنْدُكَ التَّالِدُ الْعَتِيقُ مِنَ الْ  
 ٥٧- غَيْرِ مِثْلٍ وَلَا عَوَاوِيرَ فِي الْهَيْئِ  
 ٥٨- وَدُرُوعٍ مِنْ نَسْجِ دَاوُودَ فِي الْحَرِّ  
 ٥٩- مُلْبَسَاتٍ مِثْلَ الرَّمَادِ مِنَ الْكُ  
 ٦٠- لَمْ يُسَرِّنْ لِلصَّدِيقِ وَلَكِنْ  
 ٦١- لَأَمْرِي يَجْعَلُ الْأَدَاةَ لَرِيبِ الْ  
 ٦٢- كُلِّ عَامٍ يَقُودُ خَيْلًا إِلَى خَيْ  
 ٦٣- هُوَ دَانَ الرِّبَابَ إِذْ كَرِهُوا الْ  
 ٦٤- ثُمَّ أَسْقَاهُمْ عَلَى نَفْدِ الْعَيْ
- طَيْتَ نِعَالًا مَخْذُومًا بِمِثَالِ  
 لَا وَكَعْبُ الَّذِي يُطِيعُكَ عَالِي  
 مِ إِذَا مَا كَبَتْ وَجُوهُ الرِّجَالِ  
 ٥ تَابَى حُكُومَةَ الْمُقْتَالِ  
 سَادَاتِ أَهْلِ الْقِيَابِ وَالْآكَالِ  
 جِي وَلَا عُزْلٍ وَلَا أَكْفَالِ  
 بِ وَسُوقٍ يُحْمَلْنَ فَوْقَ الْجَمَالِ  
 رَّةٍ مِنْ خَشْيَةِ النَّدَى وَالطَّلَالِ  
 لِقِتَالِ الْعُدُوِّ يَوْمَ الْقِتَالِ  
 دَهْرٍ لَا مُسْنَدٍ وَلَا زُمَالِ  
 لِي دِفَاقًا غَدَاةً غِبَّ الصَّقَالِ  
 مَدِينٍ دِرَاكًا بَغْزَوَةً وَصِيَالِ  
 شِ فَارَوَى ذُنُوبَ رِفْدٍ مُحَالِ

( ٥٢ — ٥٢ ) أعطيت نعالاً ، يشير بذلك إلى ابتاع المدوح بيني محارب حين أحمل لهم الأحجار وسيرهم عليها فنسافط لحم أفدامهم .  
 والشاعر يقول على سبيل التهكم أنه البسم نعالاً . مخدوة بمثال من حدا النعل حذوا أي قطعها وقدرها على مثال ( أو  
 ما نسميه نال ) يقصد أن العقاب كان على قدر جرمهم . كذا الوجه تغير لونه من الفزع .

( ٥٥ — ٥٧ ) القتال المحكم لأنه يقتال ما يشاء وهو على وزن مفتعل من القول . التاليد القديم . العتيق الكريم من كل شيء . القباب  
 جمع قبة وهي الخيمة الضخمة . الآكال قطائع كانت الملوك تقطعها للإشراف . الميل جمع أميل . وهو الذي يميل على السرج  
 من الجبن . عواوير جمع عوار وهو الجبان الضعيف . الأعزل الذي لا سلاح معه . الأكفال جمع كفل ( بكسر الكاف ) وهو من  
 لا ثبت في الحرب .

( ٥٨ — ٦٠ ) وسوق جمع وسق ( بفتح الواو وسكون السين ) وهو الحمل . الكرة البعير يفتت ثم يدر على الدروع بعد أن تدهن بالزيت  
 حتى لا تصدأ . الطلال جمع ظل وهو المطر الضعيف .

( ٦١ — ٦٤ ) المسند الدعوى وهو الذي يدعى لغير أبيه أو التهم في نسبه . الزمال الضعيف . الغداة البكرة أو ما بين صلاة الفجر وطلوع  
 الشمس . غب الشيء عاقبته أو ما بعده . صقله بالعصا ضربه بها وأدبه ، وصقل الناقة أضمرها . دان الرباب ملكها . الدين  
 المجازاة ، ومنه قوله تعالى ( مالك يوم الدين ) ، والدين كذلك الطاعة . الذراك التلاحق والتتابع . اللنوب الدلو المملوء ماء .  
 محال مصبوب ، ضربه مثلاً للموت .

- ٦٥- كتيبة ضخمة ، تحمى اللاجئ المستجير ، تمدها قطع الخيل رِعَالاً من ورائها رِعَال .  
 ٦٦- تذهل الشيخ عن بنيهِ ، وتشرّد الإبل ، قد اعتزل بها راعيها وأوغل في أطراف الرمال  
 ٦٧- ثم لم تجد « الرباب » بدءاً من الطاعة ، بعد ما أصابهم من عذاب الملوك والنكال  
 ٦٨- ولقد كانوا طالما تمنوا لقاءك ، وجمعوا العدد والرجال ، بين حل وترحال

\* \* \* \*

- ٦٩- وملك نواصي « دودان » و « دُبيان » حين كرهوا البأس ولم يصبروا للقتال  
 ٧٠- واتصل في حربهم الشتاء بالربيع ، حتى بدلتهم حالا من بعد حال  
 ٧١- كم كأس سفحته ذلك اليوم ، وكم أسير من معشر أقتال  
 ٧٢- ونساء كأنهن الغيلان من أثر الذلة في « شطى أريك » ، وشيوخ أخرجوا عما يملكون من مال  
 ٧٣- ورجلين من جنك كانا معدمين حليق فقر وإقلال  
 ٧٤- قسما ما اجتمع لهما من الغنائم بين طارف وتليد ، فأبا كلاهما ذو مال

\* \* \* \*

- ٧٥- لن تزالوا كذلك مظفرين ، وأبقاك الله لقومك خالداً خلود الجبال



٦٥- فَخْمَةٌ يَلْجَأُ الْمُضَافُ إِلَيْهَا . وَرَعَالًا مَوْصُولَةٌ بِرِيعَالٍ

٦٦- تُخْرِجُ الشَّيْخَ مِنْ بَيْنِهِ وَتُلَوِّي

٦٧- ثُمَّ دَأَنْتَ بَعْدَ الرِّبَابِ وَكَانَتْ

٦٨- عَنْ تَمَنٍّ وَطُولِ حَبْسٍ وَتَجْمِيمٍ

٦٩- مِنْ نَوَاصِي دُودَانَ إِذْ كَرِهُوا آلَ

٧٠- ثُمَّ وَصَلْتَ صِرَّةً بِرَبِيعٍ

٧١- رَبٍّ رَفَدَ هَرَفَتَهُ ذَلِكَ أَلْيُو

٧٢- وَشُيُوخٍ حَرَبِيَّ بِشَطْطِي أَرِيكَ

٧٣- وَشَرِيكَيْنِ فِي كَثِيرٍ مِنَ الْمَا

٧٤- قَسَمَا الطَّارِفَ التَّلِيدَ مِنَ الْغُدِّ

٧٥- لَنْ تَزَالُوا كَذَلِكَ ثُمَّ لَا زِلَا

٧٦- وَكَانَا مُحَالِفَيْنِ إِقْلَالٍ

٧٧- فَآبَا كِلَاهُمَا ذُو مَالٍ

٧٨- لَهُمْ خَالِدًا خُلُودَ الْجِبَالِ

( ٦٥ — ٦٧ ) فخمة أى كنية فخمة كبيرة فخمة . المضاف فى الحرب هو الذى أحيط به . الرعال جمع رعلة وهى القطعة من الخيل . تلوى تذهب . ناقة لبون ذات لبن . المعزاة الغى يعزب بابللة ويبعد بها فى المرعى . المعزال الذى لا يخالط الناس لان الرعاة قلما يخالطون الناس . الأقوال الملوك . وكذلك الأقبال جمع قيل (يفتح فسكون) .

( ٦٨ — ٧٠ ) الاحتمال الارتحال . دودان قبيلة من بنى أسد بن خزيمه ، منهم زينب بنت جحش زوج النبي صلى الله عليه وسلم ، وبشر بن أبى خازم الشاعر . النواصي جمع ناصية وهى الرأس . البأس القتال الهجان الخبار من كل شيء ، يستوى فيه الذكر والمؤنث والجمع . الصرة شدة البرد فى الشتاء . حالة عن حال ، من هنا بمعنى بعد .

( ٧١ — ٧٣ ) الرغد التدح الضخم ، يكتنى بارافة الرغد عن الموت . أفتال أصحاب ترات ، جمع قتل ( بكسر وسكون ) . وهو العدو . حربى جمع حربى وهو من حرب ماله أى سلبه . السعالى الفيلان .

( ٧٤ — ٧٥ ) الطارف التليد . يعنى رجلين من جنده غنما هذا المال وكان تليدا أى قديما موروثا عند أصحابه فأصبح طارفا أى جديدا مستحدثا عندهما .

لم يحفظ لنا التاريخ الا نغفاً متفرقة عن قيس بن معديكرب معدوح الأعشى ، يتبع الباحث في جمعها وتلفيقها . هو كندی من بني الحارث ابن معاوية (١) وأبوه غير معديكرب غلفاء بن الحارث بن عمرو بن حجر أكل المرار . فابن الأنباري ، في شرح المفضيات ، يقص تاريخ الحارث ابن عمرو بن حجر وتاريخ أبنائه حجر وشرجيل ومعديكرب وسلمة ، ويختم ذلك بقوله : فاصاب معديكرب الروراس ، وضرب سلمة الفالج ، فانخرق ملكهم حين اصابهم هذا وتفرق ، ودخلوا حضرموت . فخرج الملك من بني أكل المرار ، وساد بنو الحارث بن معاوية ، فأول من ساد منهم قيس بن معديكرب أبو الأشعث ، ثم الأشعث بن قيس . فأسلم الأشعث وهو متوج (٢) . ولهم قصة طريفة في سبادة قيس . قالوا ان قيسة ابن كلثوم السكوني (٣) — وكان ملكاً — خرج يريد الحج على عادة العرب في جاهليتها ، فمر ببني عامر بن عقيل ، فنهبوا ماله وأسروه . فلم يزل عندهم أسيراً حتى علم أخوه الجون بن كلثوم فأتى قيس بن معديكرب ، فسأله العون في استنقاذ أخيه ، فقبل على شرط أن يسير تحت لوائه . فانصرف الجون مستكبراً — وكان من ملوك كندة — ثم راجعه قومه في ذلك وقالوا : وما عليك من هذا ، هو ابن عمك ويطلب بشارك ، فأنعم له بذلك . فسار قيس والجون تحت لوائه حتى أوتع ببني عقيل واستنقذ قيسة . فهو أول يوم اجتمعت فيه كندة والسكون لقيس ، وبه أدرك الشرف (٤) ومات قيس مقتولاً ، قتلته (مراد) . ثم جاء ابنه الأشعث مطالباً بشاره ، فأمرته بنو الحرث بن كعب ، فلم يزل عندهم حتى افتدى بالف قلووس وبالف من طرائف اليم (٥) . وقد اختلف المؤرخون في وفاة قيس ، فقال بعضهم انه أدرك مبعث النبي صلى الله عليه وسلم ، وزعم بعضهم أنه مات في الجاهلية (٦) . والقول الأول عندي أرجح ، لأن ابنه الأشعث توفي سنة ٤٢ هـ وعمره ثلاث وستون سنة (٧) ، وهذا يعني أن الأشعث ولد قبل مبعث النبي بتسع سنوات فقط . وقد عاش قيس حتى كبر ابنه وبلغ مبلغ الرجال ، فقد قدم ثأراً له بعد قتله — كما يقول القسالي وابن قتيبة — وكان الأعشى يكنيه به في مدائحه فيسميه أبا الأشعث (٨) .

ووقد الأشعث على النبي في سبعين ركباً من كندة فأسلموا سنة ١٠ هـ (٩) ، ثم امتنع عن بيعة أبي بكر وحاربه . وثأله أبو بكر بآل زوجته اخته أم فروة (١٠) .

ولقيس بن معد يكرب بنت اسمها ( قتيبة ) تزوجها النبي صلى الله عليه وسلم ، فتوفي قبل أن تصل اليه (١١) . وقد مات الأشعث سنة ٤٢ هـ وله من العمر ثلاثة وستون عاماً . فمولده على هذا الحساب سنة ٦٠١ م ويقول الرواة ان هذه القسيبة هي أول مأموح به الأعشى قيساً .

### يقول الأعشى :

- ١ - لعمرك ما يطول عمر الإنسان في هذا الزمن إلا للعناء والشقاء .
- ٢ - يظل مستهدفاً للموت وللأمراض والأحزان وألوان البلاء
- ٣ - وهالك وورى التراب كآخر يعيش في قفرة بين الأحياء .
- ٤ - ما تغادر أحداث الدهر ونوائبه من صغير أو كبير .
- ٥ - ولا تدفع عني رحلتى وتنقلني في البلاد القضاء المير .
- ٦ - فالموت مستوثق مني وإن أجلني إلى حين .
- ٧ - لا تغيب عني عينه ، فأنا بين يديه رهين .
- ٨ - أزال (أذينة) عن ملكه ، وأخرج (ذايزن) وقد حوته الحضون .
- ٩ - وخان النعيم (أبا مالك) وقد ظنه يدوم ، وكذلك دأب الزمن الخثون .
- ١٠ - يهلك الملوك ويفنيهم ، ويخرج الناس عن مستقرهم في دار الشجون .
- ١١ - أين مني عهد الشباب ولذاته ، إذ أنا ناعم في المترفين .
- ١٢ - طأوت الناصح فأسلمت له القياد ، وقد كنت وعراً لا ألين .

(١) شرح المفضيات ص ٤٤١ ط . أوروبا . (٢) شرح المفضيات ٤٢٧ — ٤٤١ (٣) السكون فرع من كندة . (٤) الأغاني ٩ : ١٧٣ ، ١١ : ١٢٥ ط . بلاق . (٥) الأمالى ١٤٦ : ٣ ط . دار الكتب ، المعارف ١٤٥ (٦) تاريخ سني ملوك الأرض والأنبياء للأصفهاني ص ٩٣ ط . برلين ، خزائن الأدب ٢ : ٢٦٣ (٧) الإصابة ١ : ٥٠ (٨) القصائد ٦٨ ، ٧٨ بالديوان (٩) الإصابة ٥٠ : ١٠٠ المعارف ١٤٥ (١١) خزائن الأدب ٢ : ٢٦٣ .

وقال يمدح قيس بن معد يكرب الكندي :

- ١ - لَعَمْرُكَ مَا طُولُ هَذَا الزَّمَنِ
  - ٢ - يَظَلُّ رَجِيماً لِرَيْبِ المُنُونِ
  - ٣ - وَهَالِكِ أَهْلٍ يُجَنُّونَهُ
  - ٤ - وَمَا إِنْ أَرَى الدَّهْرَ فِي صَرْفِهِ
  - ٥ - فَهَلْ يَمْنَعُنِي أَرْتِيَادِي البَلَا
  - ٦ - أَلَيْسَ أَخُو المَوْتِ مُسْتَوْثِقاً
  - ٧ - عَلَى رَقِيبٍ لَهُ حَافِظُ
  - ٨ - أَزَالَ أُذِينَةَ عَنْ مُلْكِهِ
  - ٩ - وَخَانَ النِّعِمُ أَبَا مَالِكِ
  - ١٠ - أَفَادَ المُلُوكَ فَافْتَنَاهُمْ
  - ١١ - وَعَهْدُ الشَّبَابِ وَلَذَاتُهُ
  - ١٢ - وَطَاوَعْتُ ذَا الحِلْمِ فَاقْتَدَانِي
- عَلَى المَرءِ إِلَّا عَنَاءٌ مُعْنُ (مقارب)
- وَلِلْسُقْمِ فِي أَهْلِهِ وَالْحَزَنُ
- كَآخَرٍ فِي قَفْرَةٍ لَمْ يُجَنُّ
- يُغَادِرُ مِنْ شَارِحٍ أَوْ يَفَنُّ
- دَ مِنْ حَذَرِ المَوْتِ أَنْ يَأْتِيَنَّ
- عَلَى وَإِنْ قُلْتُ قَدْ أَنْسَانُ
- فَقُلْ فِي أَمْرِي غَلِقِ مُرْتَهَنُ
- وَأَخْرَجَ مِنْ حِصْنِهِ ذَا يَزَنُ
- وَأَيُّ أَمْرِي لَمْ يَخُنْهُ الزَّمَنُ
- وَأَخْرَجَ مِنْ بَيْتِهِ ذَا حَزَنُ
- فَإِنْ يَكُ ذَلِكَ قَدْ نُتَدَّنُ
- وَقَدْ كُنْتُ أَمْنَعُ مِنْهُ الرِّسَنُ

- ( ١ — ٣ ) من اسم فاعل من عني ( بتشديد النون ) أي اتعب واشقى . الرجيم الملعون ، رجمه رماه بالحجارة وقتله أو قذفه ولغته وطرده . رب المنون صرف الدهر وتقلبه ومصائبه . يجنونه يسترونه في الأرض ويدفونونه .
- ( ٤ — ٦ ) صرف الدهر نوائبه ، الشارح الشاب . البفن الشيخ الكبير . أنساه أخره وأجله .
- ( ٧ — ٩ ) غلق الرهن ( من باب طرب ) استحققه المرتهن ، وذلك إذا لم يفك في الوقت المشروط .
- ( ١٠ — ١٢ ) أفاد أهلك . ناد الرجل يفود هلك . ودنه وودنه ( بتخفيف الدال وتشديدها ) بله ونقعه . وودن العروس أحسن القيام عليها ، والأودن الناعم ، وتودن الجلد لأن . الصبا بكسر الصاد الشوق . الشجن الحزن وإلهم .



- ١٣- وعاصيت قلبي بعد الصبي ، فأمسى فارغاً لا تحركه الأشجان .  
١٤- ويا ربما شربت الراح يا حبيبتي مسافراً وفي الأوطان  
١٥- ويا ربما خرجت للريف مقياً على شربها حتى يقول الناس طالت إقامة النشوان  
١٦- وأمتعت نفسي من الغانيات بين زوج و خليل  
١٧- من كل بيضاء مفتولة القوام ، جلدها ناصع كاللبن صقيل  
١٨- إذا أقبلت فالخصر دقيق جميل ، وإن أدبرت فالردف فخم ثقیل  
١٩- وإن نازلت قريناً ، وكان القتال بما حوت الأسفاط. من عطر وطيب  
٢٠- أقبلت على الضجيع وقد رقد ، وأوشك النوم أن يثقل جفون الحبيب  
٢١- تعاطيه خمراً طيبة الطعم ، تفور وتزبد بين الدن والكوب  
٢٢- يناولها الساقيان الكأس ممزوجاً بماء بارد من قربة خلقي رطيب

\* \* \* \*

- ٢٣- وبیداء قفر جرداء ، كأنها ثوب يمني مخطط. ، راكدة المياه مظموسة الآبار  
٢٤- قطعتها حين توسطت الشمس السماء ، وخفق السراب ، بناقة ضخمة كأنها قصر جبار

٢٤ - قَطَعْتُ إِذَا خَبَّ رَعَانُهَا

بَدْوَسَةٌ حَسَنَةٌ كَالْفَدَنِ

- ( بمكون الباء ) اضطراب السراب . الدوسرة الناقة الضخمة ، جصرة ضخمة . الفدن القصر .

- ٢٥- حُبِسَتْ حَوْلًا كَامِلًا تَغْلَفُ (اللَّجَيْنِ) ، حَتَّى اشْتَدَّ صَغِيرُهَا وَأَسْنُ  
٢٦- وَتَرَاكُمُ الشَّحْمُ فِي سَنَامِهَا فَاِمْتَلَأَ وَطَالَ فَوْقَ هَيْكَلِهَا الضَّخْمُ ، كَأَنَّهَا صَخْرَةٌ مَلَسَاءُ فِي  
هَضْبَةِ غَزِيرَةِ الْأَمْطَارِ  
٢٧- أَفْنَيْتِهَا وَاسْتَنْفَدَتْ عَزَمَهَا وَنَشَاطُهَا فَوْقَ صَحْرَاءٍ جَرْدَاءٍ كَالرَّدَاءِ  
٢٨- تَرَاقِبُ عَنْ يَمِينِهَا سَوَاطِئًا بِكَفَى شَدِيدِ الْفَتْلِ ، قَدْ أَلَانَهُ الضَّرْبُ  
٢٩- قَاصِدَةٌ (قَيْسًا) ، وَكَمْ دُونَهُ مِنْ فَيَافٍ ، وَمِنْ وُغُورٍ خُشْنٍ  
٣٠- وَمِنْ عَدُوٍّ كَالْحِجَابِ الْوَجْهِ ، إِذَا تَقَرَّبَتْ إِلَيْهِ بِنَسْبِيٍّ تَجَاهِلٍ وَاضْطَغْنِ  
٣١- وَمِنْ بَشَرٍ رَاكِدٍ ، لَمْ تَزَلْ تَسْفِي عَلَيْهِ الرِّيحُ الْبَعْرَ وَالتَّرَابَ حَتَّى انْدَفَنَ  
٣٢- وَذُئِبَ أَجَاوِرُهُ فِي بَرْدِ الشِّتَاءِ غَيْرَ أَمِينٍ وَلَا مُؤْتَمِنٍ

\* \* \* \*

- ٣٣- وَلَكِنْ رَبِّي عَوْضَنِي عَمَّا لَقِيتُ مِنْ تَعَبٍ وَعَنَاءٍ  
٣٤- حِينَ بَلَغْتَ سَيِّدًا مَاجِدًا وَثِقًا جَزِيلَ الْعَطَاءِ  
٣٥- كَرِيمَ الشَّمَائِلِ مِنْ (بَنِي مُعَاوِيَةَ) ذَوِي الطَّبَائِعِ الْكَرِيمَةِ السَّمْحَاءِ  
٣٦- إِنْ تَبِعْتَهُ بَلَغْتَ الرِّشَادَ ، وَإِنْ سَأَلْتَهُ أَجَابَ النِّدَاءَ  
٣٧- وَإِنْ لَجَأْتَ إِلَى حُكْمِهِ فَقَدْ لَجَأْتُ إِلَى جَبَلٍ ثَابِتٍ الْبِنَاءِ  
٣٨- صَلْبٍ لَا يَرْزَحُ تَحْتَ الشَّدَائِدِ وَلَا تَثْقُلُ عَلَيْهِ ، مَاضِي الْعَزِيمَةِ لَيْسَ بِعَظْمَةٍ وَهْنِ  
٣٩- بِأَمُونِ الْغَدْرِ ، لَا يَسْقُطُ عَلَى جَارِهِ التَّلَفُ ، كَمَا تَسْقُطُ الْعَصَا تُدَقُّ بِهَا أَوْرَاقُ (اللَّجَنِ)

- ٢٥- بِحَقَّتْهَا حُبِسَتْ فِي اللَّجِي  
٢٦- وَطَالَ السَّامُ عَلَى جَبَلَةٍ  
٢٧- فَأَفْنَيْتُهَا وَتَعَالَتْهَا  
٢٨- تُرَاقِبُ مِنْ أَيْمَنِ الْجَانِبِي  
٢٩- تَيْمَمْتُ قَيْسًا وَكَمْ دُونَهُ  
٣٠- وَمِنْ شَانِي كَاسِفِ وَجْهِهِ  
٣١- وَمِنْ آجِنِ أَوْلَجْتُهُ الْجَنُ  
٣٢- وَجَارُ أَجَاوِرُهُ إِذْ شَتَوُ  
٣٣- وَلَكِنْ رَبِّي كَفَى غُرْبَتِي  
٣٤- أَخَا ثِقَةٍ عَالِيَا كَعْبُهُ  
٣٥- كَرِيمًا شَمَائِلُهُ مِنْ بَنِي  
٣٦- فَإِنْ يَتَّبِعُوا أَمْرَهُ يَرْشُدُوا  
٣٧- وَإِنْ يُسْتَضَافُوا إِلَى حُكْمِهِ  
٣٨- وَمَا إِنْ عَلَى قَلْبِهِ غَمْرَةٌ  
٣٩- وَمَا إِنْ عَلَى جَارِهِ تَلْفَةٌ
- نِ حَتَّى السَّيِّسُ لَهَا قَدْ أَسْنُ  
كَخَلْقَاءَ مِنْ هَضَبَاتِ الدَّجَنِ  
عَلَى صَحْصَحِ كَرْدَاءِ الرَّدَنِ  
نِ بِالْكَفِّ مِنْ مُخَصَّدٍ قَدْ مَرَنُ  
مِنْ الْأَرْضِ مِنْ مَهْمَةٍ ذِي شَرَنِ  
إِذَا مَا أَنْتَسَبْتُ لَهُ أَنْكَرَنُ  
بُ دِمْنَةً أَعْطَانِيهِ فَاَنْدَفَنُ  
تُ غَيْرِ أَمِينٍ وَلَا مُؤْتَمَنُ  
بِحَمْدِ الْإِلَهِ فَقَدْ بَلَّغَنُ  
جَزِيلَ الْعَطَاءِ كَرِيمَ الْمِنَّةِ  
مُعَاوِيَةَ الْأَكْرَمِينَ السُّنَنِ  
وَإِنْ يَسْأَلُوا مَالَهُ لَا يَضِنُ  
يُضَافُوا إِلَى هَادِنٍ قَدْ رَزَنُ  
وَمَا إِنْ بِعَظْمٍ لَهُ مِنْ وَهَنُ  
يُسَاقِطُهَا كَسِقَاطِ اللَّجَنِ

( ٢٥ — ٢٦ ) بعقتها أى سنة كاملة . والعقة الحق الواجب ، وابت النافعة على حقها أى على وقت ضرابها . اللجين نوع من علف الأبل يدق فيه الخبط حتى يتلزوج ثم يخلط بالدقيق أو الشعير . السديس البعير فى السنة الثامنة حين تسقط أسنانه السابقة (السدى) ويخرج نابه . الجبلية الضخمة العظيمة الخلق . خلقاء ملساء أى صخرة ملساء . الدجن المطر . يقول ان توالى الامطار سقط الصخرة .

( ٢٧ — ٢٩ ) تعاليتها أخذت علانيتها ، والملالة البقية من كل شيء . الصحصح المستوى من الأرض . الردن الخبز . محصص مفنول يعنى السوط . المارن اللين الذى قد آله الضرب . ذى شزن غايظ ، والشزن الغلظ .

( ٣٠ — ٣٢ ) الشنآن البفض ، والشانىء البفض . الكاسف الوجه العابس المتغير . آجن بشر أو ماء راكد . الجنوب ريح . الدمنة البعير وأثار الدار . الاعطان منازل الأبل . وجار أراد الذئب فهو جاره فى الشتاء فى هذه الرحلة الطويلة .

( ٣٣ — ٣٥ ) المن جمع منة وهى النعمة والعطاء . بنو معاوية رعل قيس بن معديكرب . السنن الوجوه والطابع .

( ٣٦ — ٣٩ ) استضاف به استضاف . هادن ثابت . رزن الرجل رزاة وقرهه رزين . غمرة الشيء شدته ومزدهمه ، وغمرات المسوت شدائده ومكارمه . التلفة الهلاك . اللجن ورق من أوراق الشجر يدق ويخلط بدقيق أو شعير ثم يتخذ علفا للماشية .

- ٤٠- يهب المائة من الإبل الضخام كأنها النخل ، قد حبست في العلف فزانها السمن  
 ٤١- والفرس الأسود كأنه الجذع ، يقف على أرجله الثلاث ، معلقاً عينيه برمح فارسه المسنون  
 ٤٢- تعدو الأفراس إلى جانبه ، فيبدو من بينها كأنه ثور وحش حرون  
 ٤٣- يميلون إليه فيذهب بهم نافرين ، حتى يظن الناس به الجنون  
 ٤٤- وينتهى إلى نهاية الشوط لا يتعلقون به ، ثم يراجع نفسه فيطمئن ويلين  
 ٤٥- يسمو بعنق كجذع النخيل ، ويدل رأسه وشعر ناصيته على الكرم المبين  
 ٤٦- لا يُحمل عليه الغلام إلا بعد جهد ، فإذا أرسله أسلس القياد وسكن  
 ٤٧- ويصرفه إلى قطع البقر ، فينقض كأنه باز أزرق المخلب قد عود الصيد فمرن  
 ٤٨- يطارد حمامة ورقاء بين أسراب من حمام ثكن  
 ٤٩- ولا يزال الغلام يعدو برمحه ، حتى يصيب البقر في عجز ضخم كأنه ظهر الميجن

\* \* \* \*

- ٥٠- ترى آثار النعمة في بيت (قيس) ، بين لحم مقدد ، وآخر رطب معلق فوق الحظائر  
 والعنن .  
 ٥١- يقصده السائلون ، فيطوفون بأبوابه كما يطوف النصارى ببيت الوثن  
 ٥٢- يهب الجوارى من المغنيات ، يطربن الندامى في ثيابهن المهفهفة من حزير وكتن  
 ٥٣- ويقبل عليك المحزون واللاجئ في ليلة هي إحدى المحن  
 ٥٤- فيجد في بيتك الملجأ ، حين لا يكون في بيت بعض الناس من الشر مُستكن

- ٤٠- هُوَ الْوَاهِبُ الْمِائَةَ الْمُصْطَفَا  
 ٤١- وَكُلُّ كُمَيْتٍ كَجِدْعٍ الْخِصَا  
 ٤٢- تَرَاهُ إِذَا مَا عَدَا صَحْبُهُ  
 ٤٣- أَضَافُوا إِلَيْهِ فَأَلَوِي بِهِمْ  
 ٤٤- وَلَمْ يَلْحَقُوهُ عَلَى شَوْطِهِ  
 ٤٥- سَمَا بِتَلِيلٍ كَجِدْعٍ الْخِصَا  
 ٤٦- فَلَايَا بِلَايٍ حَمَلْنَا الْغُلَا  
 ٤٧- كَأَنَّ الْغُلَامَ نَحَا لِلصُّوَا  
 ٤٨- يُسَافِعُ وَرَقَاءَ غُورِيَّةٍ  
 ٤٩- فَتَابَرَ بِالرُّمَحِ حَتَّى نَحَا  
 ٥٠- تَرَى اللَّحْمَ مِنْ ذَابِلٍ قَدْ ذَوَى  
 ٥١- يَطُوفُ الْعَفَاةُ بِأَبْوَابِهِ  
 ٥٢- هُوَ الْوَاهِبُ الْمُسْمِعَاتِ الشُّرُو  
 ٥٣- وَيُقْبِلُ ذُو الْبَيْتِ وَالرَّاعِبُو  
 ٥٤- لِبَيْتِكَ إِذْ بَغَضُهُمْ بَيْتُهُ  
 ٥- كَالسَّخْلِ زَيْنَهَا بِالرَّجْنِ  
 ٦- بَ يَزْنُو الْقِنَاءَ إِذَا مَا صَفَنَ  
 ٧- بِجَانِبِهِ مِثْلَ شَاةِ الْأَرْنِ  
 ٨- تَقُولُ جُنُونًا وَلَمَّا يُجَنُّ  
 ٩- وَرَاجَعَ مِنْ ذِلَّةٍ فَاطْمَأَنَّ  
 ١٠- بَ حُرُّ الْقَذَالِ طَوِيلِ الْغُسْنِ  
 ١١- مَ كَرَهَا فَأَرْسَلَهُ فَأَمْتَنَهُنَّ  
 ١٢- رَ أَزْرَقَ ذَا مِخْلَبٍ قَدْ دَجَنَ  
 ١٣- لِيُذْرِكَهَا فِي حِمَامٍ تُكَنُّ  
 ١٤- هُ فِي كَفَلٍ كَسْرَاةِ الْمِجَنِّ  
 ١٥- وَرَطَبٍ يُرْفَعُ فَوْقَ الْعُنَنِ  
 ١٦- كَطُوفِ النَّصَارَى بَبَيْتِ الْوَتَنِ  
 ١٧- بَ بَيْنَ الْحَرِيرِ وَبَيْنَ الْكَتَنِ  
 ١٨- نَ فِي لَيْلَةٍ هِيَ إِحْدَى اللَّزْنِ  
 ١٩- مِنْ الشَّرِّ مَا فِيهِ مِنْ مُسْتَكَنَّ

( ٤٠ — ٤٢ ) الرجن الإقامة ، رجن بالمكان أقام ، ورجنت الدابة في الملف ترجينا حبستها فيه . الكميت الفرس الأحمر الذي يضرب للسواد . الخصبة النخلة الكثيرة الحمل . القناء جمع قناة وهي الرمح . الصافن من الخيل القائم على ثلاث قوائم وقد أقام الرابعة على طرف الحافر . الشاة الثور الوحشي . الأرنب المرح والنشاط .

( ٤٣ — ٤٥ ) ضاف إليه مال إليه . وضاف الرجل عدا وأسرع . ألوى به ذهب . الشوط الغاية ونهاية السباق . التليل العنق . الخصاب جمع خصبة وهي النخلة . القذال مؤخر الرأس . الغسن شعر العرف . والناسية .

( ٤٦ — ٤٨ ) لاي الرجل أبطأ واحتبس . واللاي البطء والشدة . امتن الشيء ابتذله واستعمله للمنة . نحا صرف . الصوار القطيع من بقر الوحش . أزرق باز . دجن بالصيد اعتاده فهو خير به . سفع الطائر الجارح ضربه لطمها . ورقاء حمامة في ولدها كدرة كالرباد . تكن قطع .

( ٤٩ — ٥٢ ) الكفل العجز . السراة الظهر . المجن الترس . ذوى جف وضمر . العنن جمع عنة وهي الحظيرة . العفاة السائلون . الوتن الصنم ، وماله جنة من خشب أو حجر أو فضة .

( ٥٣ — ٥٤ ) البت الحزن . لون القوم على البشر تراحموا للاستقاء ، واللزن الشدة والضيق والإردحام . استكن استتر .

٥٥- دأبك الحرب والقتال ، ما أنت كالذى يحارب ليشبع بطنه من جوع ، فإذا أتخيم تراجع وسكن .

٥٦- إذا فاتته أكلة تداركها بأخرى ، فهو بطين كثير طيات العُكَنُ

٥٧- كلُّ همٍّ أن يراقب خصره . وينظر في عِطْفَيْهِ ، فإنما همُّك في الغزو لا في السَّمنِ

٥٨- لك في كل عام غزوة تفنى دوابر الخيل ، وتحتُ حوافرها حتَّ المبرد الخشن

٥٩- ترى الفتى وقد حمى وطيسها جاثياً فوق الكور من خشية السقوط . وقد أكب عليه للوجه والذقن .

٦٠- أما الشيخ الكبير ، فهو يرجف كما يرجف الجمل المسن ، حين يذكر الأهل فيشتاق للوطن .

٦١- ولما رأى العدو من ساعتهم ما رأوا من منظر الجيوش وما فيها من شرٍّ قد كمن

٦٢- أخذتهم الحيرة واعتراهم الدهول ، فهم بين يأسٍ وَيَقْنٍ

٦٣- وبينما القوم يتمارون ويتجادلون فيأهم صانعون ، اندفعت الخيل عليهم ، والرأى مشتبهُ لم يَسْتَبِينَ .

٦٤- واندفع الفرسان المغاوير ، تتقدمهم رماحهم ، وكأنهم يريدون أن يسبقوها ، وقد سطع الغبار وارتفع الدَّخْنُ .

٦٥- يغمز الفرسان الأفراس بأرجلهم في شدة القيظ . فتدُرُّ على أسوفهم ، ركضاً إذا مال السراب وأرجحن .

\* \* \*

٦٦- ويتحدث النسوة عنك قائلات : أى شئ قد ادخر من هذه الغارات وماذا اختزن ؟

٦٧- وما أكثر ما أخذت خيله من نعم ، وما أكثر ما خلفت من عداوات وإحْنٍ

٦٨- وما أكثر ما عادت إليه محملة بالأسلاب ، توضع بين يدي رجل إذا كسب المال لم يختزن .

٦٩- وإنما إنفاقه على حسن الأحدوثة وطيب الذكر ، يشتريه بأغلى الثمن

- ٥٥- وَلَمْ تَسْعَ لِلْحَرْبِ سَعَى أَمْرِى  
٥٦- عَلَيْهَا وَإِنْ فَاتَهُ أَكْلَةٌ  
٥٧- تَرَى هَمَّهُ نَظْرًا خَضْرَهُ  
٥٨- وَفِي كُلِّ عَامٍ لَهُ غَزْوَةٌ  
٥٩- حَجُونٌ تَظَلُّ الْفَتَى جَاذِبًا  
٦٠- تَرَى الشَّيْخَ مِنْهَا لِحَبِّ الْإِيَا  
٦١- فَلَمَّا رَأَى الْقَوْمُ مِنْ سَاعَةٍ  
٦٢- وَمَا بِالَّذِى أَبْصَرْتَهُ الْعُيُ  
٦٣- فَبَيْنَا تَمَارِيَهُمْ أُرْسِلَتْ  
٦٤- تُبَارَى الزَّجَاجَ مَغَاوِيرُهَا  
٦٥- تَذُرُّ عَلَى أَسْوَاقِ الْمُتَتَرِدِ  
٦٦- فَبَاعَجَبَ الرَّهْنِ لِلْقَائِلَا  
٦٧- وَمَا قَدْ أَخَذَنَ وَمَا قَدْ تَرَكَ  
٦٨- وَأَقْبَلْنَ يُعْرِضْنَ نَحْوَ أَمْرِى  
٦٩- وَلَكِنْ عَلَى الْحَمْدِ إِنْفَاقُهُ
- إِذَا بَطْنَةٌ رَاجَعَتُهُ سَكَنُ  
تَلَاْفَى لِأُخْرَى عَظِيمِ الْعُكْنُ  
وَهَمُّكَ فِي الْغَزْوِ لَا فِي السَّمَنِ  
تَحْتُ الدَّوَابِرَ حَتَّى السَّفَنِ  
عَلَى وَاسِطِ الْكُورِ عِنْدَ الذَّقَنِ  
بِ يَرْجُفُ كَالشَّارِفِ الْمُسْتَحِنِ  
مِنَ الرَّأْيِ مَا أَبْصَرُوهُ أَكْتَمَنُ  
نُ مِنْ قَطْعِ يَأْسٍ وَلَا مِنْ يَقْنُ  
عَلَى شُبْهَةِ الرَّأْيِ لَمْ تَسْتَبِنُ  
شَمَاطِيطَ فِي رَهْجٍ كَالدَّخَنِ  
نَ رَكْضًا إِذَا مَا السَّرَابُ أَرْجَحَنُ  
تَ مِنْ آخِرِ اللَّيْلِ مَاذَا اخْتَجَنُ  
نَ فِي الْحَيِّ مِنْ نِعْمَةٍ وَدِمْنُ  
إِذَا كَسِبَ الْمَالَ لَمْ يَخْتَزِنُ  
وَقَدْ يَشْتَرِيهِ بِأَعْلَى الثَّمَنِ

( ٥٥ — ٥٩ ) البطنة الكظة وهي أن تمتلئ من الطعام اسلاء شديدا . الدوابر ماخير الحوافر . السفن البرد . تحتها تقشرها وتبردها .  
الحجون الغزوة البعيدة الطويلة . الكور الرجل بادانه .

( ٦٠ — ٦٣ ) الشارف الجمل الهرم . الراى المنظر . تمارى فيه شك . سنة الراى قصده وصوابه . والبيت ٦٢ نافص فى الأوروية أكلته  
من المتوكلية وقد وردت الأبيات ٦٣ ، ٦٤ ، ٦٥ فى مخطوطة المتوكلية بعد البيت ٤٩ .

( ٦٤ — ٦٥ ) الزجاج جمع زج بضم الزاى وهو الحديدية التى فى أسفل الرمح . شماطيط فرنا وجماعات . الرهج الفيار . مرى الدابة  
بساقه يرميها ركضها أى حثها بتحريك رجله . أرجحن مال واهتز . وأرجحن السراب ارتفع ، وذلك وقت الظهر وعند اشتداد  
الحر .

( ٦٦ — ٦٩ ) باعجب الرهن عبارة تفيد التعجب ، ولم اعثر على تحقيقها فى المعاجم . والرهن مصدر رهن ، رهن بالكان ثبت ودام ، ومنه  
نعمة راعلة أى دائمة . ورهن الرجل والفرس أى صار راعنا هزبلا . احتجن المال ضمه الى نفسه واحتواه . اللمن جمع  
دمنة وهي العداوة . وأعرض الشيء ظهر وبرز ، ومنه ( وأعرضت اليمامة واشمخرت ) أى ظهرت .



- ٧٠- لا يدع السعي للحمد والثناء ، وليس يشتري الحمد بالتواني ولا الوهن  
٧١- عليه سلاح رجل قد طال تمرسه بالقتال ، حتى خبر الحرب وامتنح  
٧٢- نبُلُّ طوال تسرع إلى أهدافها كأنها النحل ، يدفعها قوس من شجر (السراة) منسرح  
قليل الأبن .  
٧٣- وسيف إذا هزَّ هبَّ ، غامض الجراح صقيل متناسق كأنه الشطن  
٧٤- ودرع بيضاء تترقرق كأنها ماء الغدير ، قد نمجت حلقتين حلقتين ، واتصل بآخرها  
غطاء للرأس .  
٧٥- وإنه لبصير بمواضع الطعن ، يسدد ضرباته بين فروج الدرع ، ويضرب برمحه أوائل  
الخيال فتنجس .

\* \* \* \*

- ٧٦- هذا ثناء رجل قد قصدك من بعيد قاطعاً (القرن)  
٧٧- وقد عشتُ زمناً في العراق عفيف المنزل مستغنياً عن الناس  
٧٨- حولي قومي من بكر وأنصارهم ، لا أبالي وعيد ذى البأس  
٧٩- وترامى إلى خبرك ، فزعم الزاعمون - وليس لي علم - أن (قيساً) خير أهل اليمن  
٨٠- وأنه رفيع الوساد ، طويل النجاد ، ضخم الجفنة ، رحب الطعن  
٨١- ينفذ بفكره إلى صميم المشاكل ، كما يشق الحائك ثوب الرदन  
٨٢- فجئتُك أرتاد ما أنبئت ، ولولا الذي سمعت لم ترن  
٨٣- فلا تحرمي جزيل نداك ، فإني امرؤ قبلكم لم أهن

- ٧٠- وَلَا يَدْعُ الْحَمْدَ أَوْ يَشْتَرِي  
٧١- عَلَيْهِ سِلَاحُ أَمْرِيءَ مَا جِدِ  
٧٢- سَلَا جِمَ كَالنَّحْلِ أَنْحَى لَهَا  
٧٣- وَذَا هِبَةٍ غَامِضًا كَلِمُهُ  
٧٤- وَبَيْضَاءَ كَالنَّهْيِ مَوْضُونَةً  
٧٥- وَقَدْ يَطْعُنُ الْفَرَجَ يَوْمَ اللَّقَا  
٧٦- فَهَذَا الثَّنَاءُ وَإِنِّي أَمْرُؤُ  
٧٧- وَكُنْتُ أَمْرًا زَمَنًا بِالْعِرَاقِ  
٧٨- وَحَوْلِي بَكْرٌ وَأَشْيَاعُهَا  
٧٩- وَنُبْتُ قَيْسًا وَلَمْ أَبْلُهُ  
٨٠- رَفِيعَ الْوَسَادِ طَوِيلَ النَّجَا  
٨١- يَشُقُّ الْأُمُورَ وَيَجْتَابُهَا  
٨٢- فَجِئْتُكَ مُرْتَادَ مَا خَبَرُوا  
٨٣- فَلَا تَحْرِمْنِي نَدَاكَ الْجَزِيلَ  
٧٠- بَوْشَكَ الْفُتُورِ وَلَا بِالتَّوْنِ  
تَمَهَّلْ فِي الْحَرْبِ حَتَّى اتَّخَنَ  
قَضِيبَ سَرَاءٍ قَلِيلَ الْأُبْنِ  
وَأَجْرَدًا مُطَرِّدًا كَالشَّطْنِ  
لَهَا قَوْنُسٌ فَوْقَ جَنْبِ الْبَدَنِ  
بِالرَّمْحِ يَخْبِسُ أُولَى السِّنَنِ  
إِلَيْكَ بِعَمْدٍ قَطَعْتَ الْقَرْنَ  
عَفِيفَ الْمُنَاخِ طَوِيلَ التَّغْنِ  
وَلَسْتُ خَلَاةً لِمَنْ أَوْعَدَنُ  
كَمَا زَعَمُوا خَيْرَ أَهْلِ أَلْيَمَنِ  
دِ ضَخَمَ الدَّسِيعَةِ رَحْبَ الْعَطَنِ  
كَشَقُّ الْقَرَارِيِّ ثَوْبَ الرَّدَنِ  
وَلَوْلَا الَّذِي خَبَرُوا لَمْ تَرَنَّ  
فَإِنِّي أَمْرُؤُ قَبْلَكُمْ لَمْ أَهَنْ

( ٧٠ — ٧١ ) البوشك القرب . اتخن صار صليبا غليظا وهو افتعل من ثخن ثخونة ونخانة أى غلظ وصلب . ويجوز فيها التاء بدل الناء أيضا فنقول اتخن .

( ٧٢ — ٧٤ ) سلاجم طوال يريد بها النبل . كالنحل فى سرعتها . انحى لها تصد لها ووجه لها ، السراء شجر تعمل منه القوس . الابن جمع ابنة وهى العقد . وانما يختار للقوس العود السليم الذى ليس فيه عقد فذلك اقوى لها واشد . ذاهية يريد السيف كأنه بهب ويستيقظ اذا هز . مطرد متابع ليس بعفه غليظا وبعضه دقيقا . الشطن الحبل . بيضاء يقصد الدرع . النهى التدبير ، يشبهها به فى توج بريقها . موضونة منسوجة حلقتين حلقتين . القونس البيضاء أو ألغفر وهو زرد ينسج على قدر الرأس ويلبس تحت القلنسوة . الجيب فتحة الرأس . البدن الدرع القصير .

( ٧٥ — ٧٨ ) الفرج كل فرجة بين شيئين ويقصد بها فروج الدرع أو الفتحات التى تبدو فيه . سنن الخيل اوائلها . المناخ محل الاثامة . التفتنى الاستغناء . الخلى الرطب من النبات وكل بقلة قلعتها هى خلى ، يريد أنه ليس ضعيفا حتى يتوعده احد او يتهدهد ومن حوله قومه الاقوياء من ( بكر ) .

( ٧٩ — ٨١ ) رفيع الوساد يكتنى عن سمو مكانه . طويل النجاد يكتنى به عن طول قامته ، والنجاد حمائل السيف . الدسيعة الجفنة الكبيرة يكتنى بذلك عن كرمه . العطن المناخ حول مورد الماء . اجتابه اجتياها خرقه ، واجتاب الارض قطعها . القرارى الخياط . الرदन المخز . الاوتيااد طلب النجمة والكلأ .

يقرن بعض نقاد الشعر بين هذه القصيدة وبين قصيدة مروان ابن أبي حفصة

طَرَقَتْكَ زَائِرَةٌ فَجَنَى خَيَالَهَا      بِيضَاءُ تَخْلَطُ بِالْجَمَالِ دَلَالَهَا

وقد كان خلف الأحمر يفضلها على قصيدة الأعشى هذه :

(١ - ٤) يلوم الأعشى صاحبه (سُمَيَّة) على صدودها عنه ، فيقول إنها قد رحلت جمالها في الغداة غضبي عليه . ثم يتساءل ماذا بدالها ؟ وفيه هذا الهم الطويل الذي ينتابها في الليل وقد بدا النهار؟ ويظهر عدم اكترائه لصدودها . فكم غانية قبلها قد قطع وصالها حين مل صحبتها . وكم أرض أصابها المطر فأزهرت كأن التجار قد نشروا فوقها برودا زاهية الألوان ، قد ارتادها متنقلا بينها .

(٥ - ٩) وكم رجل غيور على صاحبه يحرص عليها ، ويبالغ في حياطتها ، فهو لشدة حذره لا يكاد ينام ، لم يزل يتأنى لها ، حتى أقبل الليل ، فأصاب منه غفلة عن شاته ، فخلاها للذته ، وكان عندها حظياً أثيراً . ومعتقة من خمر بابل حمراء كدم الذبيح سلبها حمرتها فكست وجهه ووجناته .

(١٠ - ١١) وقصيدة محكمة غريبة يفد بها على الملوك ، قد أرسلها ليتساءل الناس لشدة إعجابهم بها (من ذا قالها ؟) ، وجزور قد دعا لحنفها فنحراها لصحبه المقامرين ، وقفر بعيد الأرجاء يُخَشَى فيه الضلال كان جريئاً على ركوبه واقتحامه .

\* \* \* \*

(١٢ - ١٤) وهنا ينتقل الشاعر إلى وصف الصحراء في رحلته إلى ممدوحه . فهي مُضِلَّة ، عمياء ، موحشة ، يمد فيها بصره ليقدر أميالها ، فوق ناقة ضخمة سلسلة القياد ، تنطلق مسرعة وقت الهاجرة ، حين تنكمش الظلال تحت أرجل المطى ، فكأن هراً قد علق برجلها . وهي هوجاء تعتسف الطريق اعتسافاً فتساقط. النعال التي تصون أخفافها وقد تقطعت سيورها ، تاركة وراءها أثر أخفافها مطبوعاً على الرمال

وقال يمدح قيس بن معد يكرب :

- ١ - رَحَلْتُ سُمَيَّةَ غُدُوَّةَ أَجْمَالِهَا
- ٢ - هَذَا النَّهَارُ بَدَأَ لَهَا مِنْ هَمِّهَا
- ٣ - سَفَهَا ، وَمَا تَذَرِي سُمَيَّةَ وَيَحَهَا
- ٤ - وَمَصَابِ غَادِيَةِ كَأَنَّ تِجَارَهَا
- ٥ - قَدْ بَتُّ رَائِدَهَا ، وَشَاةَ مُحَاذِرِ
- ٦ - فَظَلَلْتُ أَرْعَاهَا وَظَلَّ يَحُوطُهَا
- ٧ - فَرَمَيْتُ غَفْلَةً عَيْنِهِ عَنْ شَاتِهِ
- ٨ - حَفِظَ النَّهَارَ وَبَاتَ عَنْهَا غَافِلًا
- ٩ - وَسَيِّئَةً مِمَّا تُعْتَقُ بِأَبْلِ
- ١٠ - وَغَرِيبَةً تَأْتِي الْمُلُوكَ حَكِيمَةً
- ١١ - وَجَزُورٍ أَيْسَارٍ دَعَوْتُ لِحَتْفِهَا
- ١٢ - يَهْمَاءَ مُوحِشَةٍ رَفَعْتُ لِعَرْضِهَا
- ١٣ - بِجَلَالَةِ سُرْحٍ كَأَنَّ بَغْرِزَهَا
- ١٤ - عَسْفًا وَإِرْقَالَ الْهَجِيرِ تَرَى لَهَا
- غَضَبِي عَلَيْكَ فَمَا تَقُولُ بَدَلَهَا (كامل)
- مَا بَالُهَا بِاللَّيْلِ زَالَ زَوَالُهَا
- أَنْ رُبَّ غَانِيَةٍ صَرَمْتُ وَصَالَهَا
- نَشَرْتُ عَلَيْهِ بُرُودَهَا وَرَحَالَهَا
- حَذَرًا يُقِلُّ بِعَيْنِهِ أَغْفَالَهَا
- حَتَّى دَنَوْتُ إِذَا الظَّلَامُ دَنَا لَهَا
- فَأَصَبْتُ حَبَّةَ قَلْبِهَا وَطَحَالَهَا
- فَخَلْتُ لِصَاحِبِ لَذَّةٍ وَخَلَالَهَا
- كَدَمِ الذَّبِيحِ سَلَبْتُهَا جَرِيَالَهَا
- قَدْ قُلْتُهَا لِيُقَالَ مَنْ ذَا قَالَهَا
- وَنِيَاطٍ مُقْفِرَةٍ أَخَافُ ضَلَالَهَا
- طَرَفِي لِأَقْدَرِ بَيْنَهَا أُمِّيَالَهَا
- هَرًّا إِذَا أَنْتَعَلَ الْمَطِيُّ ظِلَالَهَا
- خَدَمًا تُسَاقِطُ بِالطَّرِيقِ نِعَالَهَا

( ١ — ٣ ) زال زوالها استغوت من الفرع وهو من استاد الفعل الى مصدره .

( ٤ — ٦ ) غادية منجاة باكرة . مصاب حيث صابت أى مطرت اسم مكان . راد الرجل رودانا دار وذهب وجاء فى طلب شيء .  
الشاة من الضان والمعزى يكنى بها عن المرأة . محاذر شديد الحذر عليها دائم المراقبة لها ، وهو زوجها .

( ٧ — ٩ ) سبأ الخمر اشتراها للشرب لا للبيع . الجريال صبغ أحمر . يعنى أنه شربها حمراء وبألها صفراء .

( ١٠ — ١٢ ) غريبة أى قصيدة غريبة لأنها تنتقل على أفواه الرواة . الجزور من الأبل خاصة يقع على الذكر والأنثى . دعا للذبها فى البسر . نياط الصحراء بعد طريقها فكانها نيظت بصحراء أخرى فلا تكاد تنقطع ، ناط عليه الشيء علقه ، وناطت الدار بعدت . اليهم ( بفتحين ) الجنون ، واليهما الصحراء ليس فيها علم يهتدى به السالك . الأميال جمع ميل وهو عند العرب قدر منتهى مد البصر من الأرض .

( ١٣ — ١٤ ) جلالة ضخمة . سرح سهلة . الفرز ركاب الرجل إذا كان من جلد ، فإذا كان من خشب أو حديد فهو ركاب . وهذا شبيهه ببيت عنتره :

وكانمسا بنأى بجانب دفها الـ

هو جنب كلما عطفت له

عسفا أى هوجا فى سيرها . خدام الأبل سيور فوق أرسافها تشد الى سرائح الثعال ( أى سيورها ) . والتعل طبق من الجلد تلبسه الناقة فى أخفافها لتصونها . وهو الناقة كالحذوة للحصان .

(١٥-١٩) وقد اختار الأعشى ناقتة هذه من بين أربع كرام ، فهي في غير حاجة إلى من يستحثها أو يستعجلها . ولم يزل يُعْمِلُها حتى تركها كالهالك هزالا . كلما جَوَزَتْها عهودُ قبيلة ، أخذت من الأخرى عهودَها إلى المدوح .

\* \* \* \*

فإذا أرضى الشاعر نفسه من تصوير هذه الرحلة الشاقة إلى المدوح انتقل إلى المدح (٢٠-٢٤) فيقول إن (قيسا) قد أثابه ، فكأن الناقة إذ وضعت إليه رحلها لم تلق ما لقيت

من ضُرِّ طوال الشهور الستة التي رحلت فيها إليه . وهو رجل طلق اليدين يسير على نهج آباء كرام . وليس النبل إذا زخر وأزبد ، متفجرا من أرض النبط . يسقى أهل بابل رغدا ، بأجود نائلا من مدوحه ، حين يتجهّم البخيل لسائله .

(٢٥-٢٩) ويعيد الشاعر ما قال في القصيدة السابقة ، من أن المدوح يهب المائة من الإبل وعبيدها ، تتبعها أطفالها تسعى خلفها ، والجواد القارح العداء ، والفرس الخفيفة الوثابة الطويلة ، التي لا تكاد يد الطويل تدرك مؤخر رأسها .

ثم يستطرد الشاعر إلى وصف هذه الفرس . فيشبهها حين تطارد قطعان بقر الوحش بعقاب يسعى لرزق صغاره الضعاف ، وقد خلّفهم وراءه في وادي (السلي) . ولا تزال الفرس تجرى بالوليد الذي فوق ظهرها ، حتى يدرك طريدته ، ويقذفها برمحه ، فيصيبها في عجزها .

ثم يعود الشاعر إلى مدوحه . فقومه من (كندة) ينتظرون منه ما عودهم من الكرم . فليغفر إذن لجاهلهم هفوته ، وليُفِضْ عليهم الخير .

- ١٥- كَانَتْ بَقِيَّةَ أَرْبَعٍ فَاغْتَمَتْهَا  
 ١٦- فَتَرَكْتُهَا بَعْدَ الْمِرَاحِ رَذِيَّةً  
 ١٧- فَتَنَاوَلْتُ قَيْسًا بِحُرِّ بِلَادِهِ  
 ١٨- فَإِذَا تُجَوِّزُهَا حِبَالُ قَبِيلَةٍ  
 ١٩- قَبْلَ أَمْرِي طَلَقَ الْيَدَيْنِ مُبَارَكٍ  
 ٢٠- فَكَانَتْهَا لَمْ تَلَقَ سِتَّةَ أَشْهُرٍ  
 ٢١- وَلَقَدْ نَزَلْتُ بِخَيْرٍ مِنْ وَطِي الْحَصَى  
 ٢٢- مَا النَّيْلُ أَصْبَحَ زَاخِرًا مِنْ مَدَّةِ  
 ٢٣- زَيْدًا بِبَابِلَ فَهُوَ يَسْقِي أَهْلَهَا  
 ٢٤- يَوْمًا بِأَجُودَ نَائِلًا مِنْهُ إِذَا  
 ٢٥- الْوَاهِبُ الْمَائَةِ الْهَجَانِ وَعَبْدَهَا  
 ٢٦- وَالْقَارِحَ الْعَدَا وَكُلَّ طِمْرَةٍ  
 ٢٧- وَكَأَنَّمَا تَبَعَ الصُّوَارَ بِشَخْصِهَا  
 ٢٨- طَلَبًا حَثِيثًا بِالْوَلِيدِ تَبْرُهُ  
 ٢٩- عَوَّدَتْ كِنْدَةَ عَادَةً فَاصْبِرْ لَهَا
- لَمَّا رَضِيتُ مَعَ النَّجَابَةِ آلَهَا  
 وَأَمِنْتُ بَعْدَ رُكُوبِهَا إِعْجَالَهَا  
 فَاتَتْهُ بَعْدَ تَنْوَفَةٍ فَأَنَالَهَا  
 أَخَذَتْ مِنَ الْأُخْرَى إِلَيْكَ حِبَالَهَا  
 أَلْفَى أَبَاهُ بِنَجْوَةٍ فَسَمَا لَهَا  
 ضُرًّا إِذَا وَضَعْتَ إِلَيْكَ جِلَالَهَا  
 قَيْسٌ فَأَثَبْتَ نَعْلَهَا وَقَبَالَهَا  
 جَادَتْ لَهُ رِيحُ الصَّبَا فَجَرَى لَهَا  
 رَغْدًا تُفَجِّرُهُ النَّبِيطُ خِلَالَهَا  
 نَفْسُ الْبَخِيلِ تَجْهَمْتُ سُؤَالَهَا  
 عُوْدًا تُزَجِّي خَلْفَهَا أَطْفَالَهَا  
 مَا إِنْ تَنَالَ يَدُ الطَّوِيلِ قَذَالَهَا  
 فَتَخَاءُ تَرْزُقُ بِالسَّلَى عِيَالَهَا  
 حَتَّى تَوَسَّطَ رُمَحُهُ أَكْفَالَهَا  
 اغْفِرْ لِجَاهِلِيهَا وَرَوِّ سِجَالَهَا

( ١٥ — ١٩ ) رَذِيَّةُ هَالِكَةٌ مِنَ الْهَزَالِ . حَرِّ بِلَادِهِ حَرُّ كُلِّ شَيْءٍ وَسَطِهِ . تَنْوَفَةٌ صَحْرَاءُ . النَّجْوَةُ مَا ارْتَفَعَ مِنَ الْأَرْضِ .  
 ( ٢٠ — ٢٢ ) الْجِلَالُ جَمْعُ جَلٍ ( بَضْمُ الْجِيمِ ) وَهُوَ مَا تَلْبَسُهُ الدَّابَّةُ لِلضَّانِّ بِهِ . النَّعْلُ مَا يَلْبَسُ لِيَقِيَ الْخَفَّ وَالْجَاوِرُ . الْقَبَالُ زَمَامُ النَّمْلِ وَهُوَ  
 السِّبْرُ الَّذِي تَشُدُّ بِهِ بَيْنَ الْأَصْبَعِ الْوَسْطَى وَالتَّيْلِبَا ، وَهُوَ النَّسْعُ ( يَكْسِرُ الشَّيْنُ وَكَوْنُ السَّيْنِ ) .  
 ( ٢٣ — ٢٥ ) النَّبِيطُ جِيلٌ مِنَ الْعَجَمِ يَنْزِلُونَ بِالْبَطَانِجِ بَيْنَ الْعِرَاقِيِّينَ ، قَبْلَ سَمْعَا بِذَلِكَ لِكثْرَةِ النَّبِيطِ مِنْهُمْ وَهُوَ الْمَاءُ . تَجْهَمُهُ وَتَجْهَمُ لَهُ  
 اسْتَقْبَلُهُ بِوَجْهِ كَرِيهِ مَكْفُورٍ . الْهَجِينُ الْخِيَارُ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ . الْعُوْدُ الْحَدِيثَاتُ النَّتَاجُ . زَجَى الشَّيْءُ دَفَعَهُ بِرَفْقٍ .  
 ( ٢٦ — ٢٩ ) فَرَحَ ذُو الْحَاظِرِ ( مِثْلُ خَضَعِ ) انْتَهَتْ أَسْنَانُهُ ، وَذَلِكَ بَعْدَ خَمْسِ سَنِينَ . طِمْرَةٌ خَفِيفَةٌ وَثَابَةٌ . الْقَذَالُ جَمَاعُ مُؤَخَّرِ الرَّاسِ .  
 الصُّوَارُ فَطِيعُ الْبَقَرِ . فَتَخَاءُ عَقَابُ فَتَخَاءُ أَيْ لَيْتَةَ الْجَنَاحِ . السَّلَى وَادٌ دُونَ حَجَرٍ . حَثِيثًا سَرِيعًا تَبْرُهُ تَقْلِبِيهِ . الْكَفَلُ  
 الْعَجَزُ . السِّجَالُ جَمْعُ سَجَلٍ ( يَفْتَحُ فَسْكَوْنُ ) وَهُوَ الدَّلْوُ الْعَظِيمَةُ .

(٣٠-٣٤) وليحمل عنهم أعباءهم حين يحل بهم خطب ، كما يحمل الجمل الذلول أحمال أصحابه .

وينقسم الأعشى بمن جعل الشهور علامة ومواقيت ، أن قياساً لم يكن في الحرب الضروس - إذا شُبَّتْ وكأنها النار قد اشتعلت في الحطب اليابس الجزل - ضعيفاً ولا حديث التجربة . فلقد سعى لقومه من كنبه غير واهن ، فقهر عدوها وشيد لها مجداً باقياً .

(٣٥-٣٩) ولقد أهان صالح ماله للفقير من قومه ، وأسى جراحهم وأصلح بينهم وسعى لخيرهم . فهو لا يضيعهم بالغيب كما يفعل امرؤ قد هانت عليه عشيرته فغالها .

وممدوحه رجل قوى ، ولكنه سمح كريم . فهو يضر وينفع . وهو حاذق لشئون الحرب ، مغامر قد ألف القتال وأحبه . لا تنال يده غنيمة حتى يشد الركاب لغنيمة أخرى يغتصبها من صاحب نعمة مترف ليصل بها رحمه وذوى قرباه

(٤٠-٤٤) ويصف الشاعر ما يشن ممدوحه من غارات طويلة الأمد ، ترى الخيل فيها شعثاً قد أجهدتها التعب ، ولم تقو صغارها على متابعتها ، فغادرتها في الطريق . وسقطت أعنة الخيل في هذا المعترك الرهيب الذي اختلطت فيه أصوات الفرسان ، يهيبون بالخيال أن تتقدم ، فلا تُسْتَحَثُّ ولا تؤدب بغير الزجر والركض . فإذا كان وقت الغارة ، وأشار الدليل بثوبه ، سُقِيت الخيل ، وهُريق مابق من ماء ، ليقاتل المقاتلون على ماء العدو .

- ٣٠- وَكُنْ لَهَا جَمَلًا ذُلُولًا ظَهَرُهُ  
 ٣١- وَإِذَا تَحَلُّ مِنْ الْخُطُوبِ عَظِيمَةٌ  
 ٣٢- فَلَعَمْرُ مَنْ جَعَلَ الشُّهُورَ عِلَامَةً  
 ٣٣- مَا كُنْتُ فِي الْحَرْبِ الْعَوَانِ مُغَمَّرًا  
 ٣٤- وَسَعَى لِكِنْدَةٍ غَيْرِ سَعَى مُوَ اكِلٍ  
 ٣٥- وَأَهَانَ صَالِحَ مَالِهِ لِفَقِيرِهَا  
 ٣٦- مَا إِنْ تَغِيبُ لَهَا كَمَا غَابَ امْرُؤُ  
 ٣٧- وَتَرَى لَهُ ضُرًّا عَلَى أَعْدَائِهِ  
 ٣٨- أَثَرًا مِنْ الْخَيْرِ الْمُزِينِ أَهْلُهُ  
 ٣٩- ثَقِفْ إِذَا نَالَتْ يَدَاهُ غَنِيمَةً  
 ٤٠- بِالْخَيْلِ شُعْنًا مَا تَزَالُ جِيَادُهَا  
 ٤١- أَمَّا لِصَاحِبِ نِعْمَةٍ طَرَحَتْهَا  
 ٤٢- طَالَ الْقِيَادُ بِهَا فَلَمْ تَرَ تَابِعًا  
 ٤٣- وَسَمِعْتُ أَكْثَرَ مَا يُقَالُ لَهَا أَقْدَمِي  
 ٤٤- حَتَّى إِذَا لَمَعَ الدَّلِيلُ بِثَوْبِهِ
- أَحْمِلْ وَكُنْتَ مُعَاوِدًا تَحْمَلُهَا  
 أَهْلِي فِدَاؤُكَ فَكَفَيْهِمْ أَثْقَالَهَا  
 قَدَرًا فَبَيْنَ نَصْفِهَا وَهَلَالِهَا  
 إِذْ شَبَّ حَرُّ وَقُودِهَا أَجْزَالَهَا  
 قَيْسُ فَضْرَ عَدُوِّهَا وَبَنَى لَهَا  
 وَأَسَى وَأَصْلَحَ بَيْنَهَا وَسَعَى لَهَا  
 هَانَتْ عَشِيرَتُهُ عَلَيْهِ فَعَالَهَا  
 وَتَرَى لِنِعْمَتِهِ عَلَى مَنْ نَالَهَا  
 كَالْغَيْثِ صَابَ بِيَلَدَةٍ فَأَسَالَهَا  
 شَدَّ الرِّكَابَ لِمِثْلِهَا لِيُنَالَهَا  
 رُجْعًا تُغَادِرُ بِالطَّرِيقِ سَخَالَهَا  
 وَوَصَالَ رِخْمٍ قَدْ نَضَخَتْ بِلَالِهَا  
 لِلْخَيْلِ ذَا رَسَنِ وَلَا أَعْطَالَهَا  
 وَالنَّصُّ وَالْإِيْجَافُ كَانَ صِقَالِهَا  
 سُقِيَتْ وَصَبَّ رُؤُوسُهَا أَشْوَالَهَا

( ٣٠ — ٣٥ ) ذلول حسن الخلق دمه . العوان من الحرب هي التي قوتل فيها مرة بعد مرة . المغمر والغمر ( يفتح فسكون ) الجاهل الأبله الذي لم يجرب الأمور . الجزل ( يفتح فسكون ) ما عظم من الخطب وييس . أسا الجرح داواه .

( ٣٦ — ٣٨ ) غابه أي غابه وذكره بالسوء . غالها بمعنى لفسادها . صاب المطر انصب ونزل .

( ٣٩ — ٤١ ) ثقف رفيق حاذق . شعنا أي متفرقة الشعر منتشرة . رجما جمع رجيع وهو الذي أعياه النسر فكل . السخل ابن المعز والضأن ويقصد به هنا ابن الفرس . أما أي قصدا وعمدا ، وأمه أي قصده . رحم الرجل قرابته . نضح بلالها أي ومسلها كأنها كانت بابسة قبلها فتداها .

( ٤٢ — ٤٤ ) الامطال من الخيل والأبل هي التي لا تاند عليها ولا أرسان لها ولا سمة عليها . نص الدابة استنحها . صقل الناقة أضمرها ، وصقله بالمصا ضربه وأدبه . الإيجاف الركض . الأشوال والأوشال جمع وشل ( يفتحتن ) وهو القليل من الماء . لم ييده وبثوبه وبسيفه أشار . الدليل الذي يرشد الجبيش .



(٤٥-٤٩) وأمسك الخدم بالركاب ، فركب الفرسان . حتى إذا أشار المدوح بالهجوم ، أجيلت بأمره الخيل ، تثير سوابقها عَجَاجَةً كالسحاب ، وقد تتابعت جماعاتها تتبارى في الأعنة ، حتى تعود آخر اليوم محملة بالغنائم والأسلاب .

والناس على خوف من المدوح . من أصابه الغزو أزال نعمته ، ومن أخطأه قطع القيظ . مقياً بالفلاة مكتفياً بالتأفه اليسير من الأعشاب ، لا يقرب الماء من خشيته . ولكم حوى من الإبل التي يبعد بها صاحبها في الرعى فأصبحت غنيمة له . ولكم أصاب من الإبل التي يحبسها أصحابها خوف الغارة ففك عقالها .  
(٥٠) ولكم أصابت نعمته ذا فاقة فأغنته . وكم نزلت بذي نعمة فأفقرته .

\* \* \* \*

ويختم الشاعر قصيدته بهذه الأبيات التي كان يعجب بها عبد الملك بن مروان حتى لقد وصفه الأخطل في بعض قصائده بأنه يغشى الحرب مدججاً بالسلاح مثقلاً بالدروع ، فقال له :

هلا قلت كما قال الأعشى :

وإذا تجئ كتيبة ملمومة ... (الأبيات)

فأجاب الأخطل متخلصاً : وصفتك بالحكمة ، ووصف الأعشى بمدوحه بالتهور والحمق .

يقول الأعشى :

(٥١-٥٤) إذا أقبلت الكتيبة مجتمعة خرساء ، تَغْشَى رماحها العطاش الذائدين . وقد تراكم فوقها الحديد ، فأوقعت الرعب في قلب الفارس المغطى بالدروع والسلاح ، في ذلك الوقت تتقدم مندفعاً لا تسترك درع ، وتضرب بسيفك فيترك أثره في في الفرسان . ذلك بما تعلم أن المرة لا يسبق أجله ، وأنه لا يموت إلا في حينه وميقاته

- ٤٥- فَكَفَى الْعَصَارِيطُ الرِّكَابَ فَبَدَّدَتْ  
 ٤٦- فَتَرَى سَوَابِقَهَا يُثْرَنَ عَجَاجَةً  
 ٤٧- مُتَبَارِيَاتٍ فِي الْأَعْنَةِ شُرْبًا  
 ٤٨- فَأَصْبَنَ ذَا كَرَمٍ وَمَنْ أَخْطَأَنَّهُ  
 ٤٩- وَلَبُونٍ مَغْزَابٍ حَوَيْتَ فَأَصْبَحَتْ  
 ٥٠- وَلَقَدْ جَرَرْتَ إِلَى الْغِنَى ذَا فَاقَةٍ  
 ٥١- وَإِذَا تَجِيءُ كَتِيبَةٌ مَلْمُومَةٌ  
 ٥٢- تَأْوِي طَوَائِفُهَا إِلَى مُخْضَرَةٍ  
 ٥٣- كُنْتَ الْمُقَدَّمُ غَيْرَ لَابِسٍ جُنَّةٍ  
 ٥٤- وَعَلِمْتَ أَنَّ النَّفْسَ تَلْقَى حَتْفَهَا  
 مِنْهُ لِأَمْرِ مُؤَمِّلٍ فَأَجَالَهَا  
 مِثْلَ السَّحَابِ إِذَا قَفَوْتَ رَعَالَهَا  
 حَتَّى تُفِي عَشِيَّةً أَنْفَالَهَا  
 جَزَأَ الْمَقِيطَةَ خَشِيَّةً أَمْثَالَهَا  
 نُهَبَى وَآزَلَةَ قَضَبْتَ عِقَالَهَا  
 وَأَصَابَ غَزُوكَ إِمَّةً فَأَزَالَهَا  
 خَرَسَاءُ تُغْشِي مَنْ يَذُودُ نِهَالَهَا  
 مَكْرُوهَةً يَخْشَى الْكُمَاةُ نِزَالَهَا  
 بِالسَّيْفِ تَضْرِبُ مُعْلِمًا أَبْطَالَهَا  
 مَا كَانَ خَالِقُهَا الْمَلِيكَ قَضَى لَهَا

( ٤٥ — ٤٨ ) المضاريط جمع عضروط وهو التابع . المجاجة الفجار . تفا الشيء تنجعه وسار على اثره . الرمال جمع رملة وهي القطعة من الخيل ، شرب جمع شارب وهو الضامر . الأنفال الفنائم . جزأ بالشيء اكثف ، وجزأ الماشية بالربط من الماء أنعمها . المقيطة نبات يبقى أخضر إلى القيظ .

( ٤٩ — ٥١ ) لبون في ضربها لبن . مغزاب راع يعزب بابله أى يبعد بها في المرمى . آزلة من الأزل وهو ضيق العيش والبؤس . الامة النعمة . ملومة مجتمعة . يلدود يدافع . نهالها رماحها وسيوفها . النهال أى العطاش كلها ظامة إلى شرب الدماء .

( ٥٢ — ٥٤ ) مخضرة كتيبة خضراء لكثرة ما عليها من الحديد ، والمغرب تسمى الأسود أخضر . الكمي الذى كفى نفسه بالسلاح أى استتر به . الجنة الترس لانه يجن صاحبه أى يخفيه ويستره . أعلمه جعل عليه علامة وذلك بالطن والجراح .

لى هذه القصيدة توجيه ، وهو اختلاف الحركة فى الحرف السابق للروى . . . ومعظم علماء العروض يعدونه ميبا . وبعضهم يجيزه فى الكسرة مع الضمة لقربهما . ولكنهم لا يجيزون مع الفتحة غيرها . وقد جمع الأعشى فى هذه القصيدة بين الفتحة والكسرة والضمة . فقال منجلم بكسر الدال فى البيت (١١) ، وعلم بكسر اللام فى البيت (١٢) ، ثم قال بصحراء زم بضم الزاى فى البيت (٦) ، وذو حسم بضم السين فى البيت (٩) ، وقال مع ذلك وادس بفتح السين فى البيت (١١) ، والعجم بفتح الجيم فى البيت (٢٥) . وقد كان الأخفش يجيز التوجيه ويقول انه قد كثر فى لصحاء العرب . ونحن نرى أن البيتين (٤٩) ، (٥٠) متاخران عن موضعهما ، والأفضل أن يجيئا بعد البيت (١١) .

يبدأ الأعشى قصيدته بذكر خليلة قد قطعت ، فهو متردد فى أمرها ، يحدث نفسه قائلا :

( ٤-١ ) أتجرها ؟ أم تزورها ؟ أم أن مودتها قد رثت ، فحبها واه منقطع ؟ . . أم أن الصبر أجمل وأدنى إلى الحكمة والعقل ، وسينفع العاقل عقله ؟ . وإنك لتجد الراشد الذى أدرك حقيقة الأمر فكف عن الغى وانتهى ، كما تجد المتردد المغلوب على أمره ، الذى يتبين الأمر ثم لا يدرى أيكف عنه أم يقصد له ويرضى به . فهو يعصى المشفقين عليه مما هو فيه ، ويندفع إلى الغى مستسلما للهوى ، متهما كل ناصح أمين

( ٩-٥ ) لم يكن ذلك إلا طيش شباب ، أعاقب عليه اليوم بما أسرفت فى الإثم . . . بل لم يكن ذلك إلا نظرة أصابتنى على غرة بصحراء (زَمَّ) إذ نحن خلطاء ، وابتسامة فاتنة عن أسنانها المتفرقة الجميلة فى استوائها . . . كيف السبيل إليها الآن وقد نأت ، فأقرب دورها (ذو حُسم) ، وخلقت فى الصدر صدعا كصدع الزجاجاة لا يلتئم ؟ .

( ١٠-١٤ ) ويصرف الأعشى نفسه عن هذه الهموم ، مستعيدا ذكريات الفتوة والشباب .

إن غدا اليوم مخذولا مغلوبا ، فياربما كان قويا مالكا لأمره . ياربما شرب الخمر فى لونها الأحمر ، يبرزها صاحبها اليهودى مختومة لم تُفَضَّ ولم تعبث بها يد ، قد ضربها الريح فى دنّها ، يصلى عليها صاحبها مكبرا . يَتَمَرَّزُها متذوقا مستائيا ، مقبلا على الندماء ، مواجهها الحقائق ، لا يلتئم الهروب منها بالإنكار وياربما حل برجل شريف كريم كالسيف الصقيل ، وجود عن سعة ، فإذا أعوزه المال استجلبه من وجهه بالغزو ، فأعطاه هذا الشريف لفرط كرمه حُكمه فيما يطلب من العطاء .

وقال بمدح قيس بن معد يكرب :

- ١ - أَتَهْجُرُ غَانِيَةً أَمْ تُلِمُّ      أَمْ الْحَبْلُ وَاهٍ بِهَا مُنْجَدِمٌ (مُتْقَارِب)
- ٢ - أَمْ الصَّبْرُ أَخْجَى فَإِنَّ أَمْرًا      سَيَنْفَعُهُ عِلْمُهُ إِنْ عَلِمَ
- ٣ - كَمَا رَاشِدٌ تَجِدَنَّ أَمْرًا      تَبَيَّنَ ثُمَّ أَنْتَهَى أَوْ قَدِمَ
- ٤ - عَصَى الْمُشْفِقِينَ إِلَى غِيهِ      وَكُلُّ نَصِيحٍ لَهُ يَنْتَهِمُ
- ٥ - وَمَا كَانَ ذَلِكَ إِلَّا الصَّبَى      وَإِلَّا عِقَابَ أَمْرٍ قَدْ أَثِمَ
- ٦ - وَنَظْرَةَ عَيْنٍ عَلَى غِرَّةٍ      مَحَلَّ الْخَلِيطِ بِصَخْرَاءِ زُمِ
- ٧ - وَمَبْسَمَهَا عَنْ شَتِيتِ النَّبَا      تِ غَيْرِ أَكْسٍ وَلَا مُنْقَضِمِ
- ٨ - فَبَانَتْ وَفِي الصَّدْرِ صَدْعٌ لَهَا      كَصَدْعِ الزُّجَاجَةِ مَا يَلْتَنِمُ
- ٩ - فَكَيْفَ طَلَابُكُهَا إِذْ نَأَتْ      وَأَذْنِي مَزَارًا لَهَا ذُو حُسَمِ
- ١٠ - وَصَهْبَاءَ طَافَ يَهُودِيَّهَا      وَأَبْرَزَهَا وَعَلَيْهَا خُتَمُ
- ١١ - وَقَابَلَهَا الرِّيحُ فِي دَنْهَا      وَصَلَّى عَلَى دَنْهَا وَأَرْتَسَمُ
- ١٢ - تَمَرَزْتُهَا غَيْرَ مُسْتَدْبِرٍ      عَنْ الشَّرْبِ أَوْ مُنْكَرٍ مَا عَلِمُ
- ١٣ - وَأَبْيَضَ كَالسَّيْفِ يُغْطِي الْجَزِي      لَ يَجُودُ وَيَغْزُو إِذَا مَا عَدِمُ
- ١٤ - تَضَيَّفْتُ يَوْمًا عَلَى نَارِهِ      مِنْ الْجُودِ فِي مَالِهِ أَخْتَكِمُ

( ١ - ٢ ) الم بالقوم زارهم زيارة قصيرة . واه ضعيف . جلد الحبل فانجدم قطعه . احبى المل تفصيل من الحجا وهو المقل . العلم ادراك الشيء بحقيقته . رشد ( كنصر ) اهتدى لهو راشد . تبين الامر اوضحه وقبمه . انتهى كف وارعوى . قدم على العيب رضى به ، وقدم الى الامر قصد له .

( ٤ - ٦ ) الصبا الميل الى الصبوة وجهلة الفتوة . الخليط الخالط كالجار وابن العم والصاحب والشريك . زم يثر بارض سعد ابن مالك قوم الامشى .

( ٧ - ٩ ) الشتيت المنفرق الفلج من الاسنان . الكس تعمر الاسنان .

( ١٠ - ١٤ ) الصهباء الغمر والصبغة العمرة . صلى برك ودعا . ارسم الرجل له كبر ودعا وتعود . تمرز الشراب تعصمه قليلا قليلا . تضيئت نزلت ضيفا .

(٤٩، ٥٠) ولقد تأتبه الكلمة القبيحة العوراء ، فيردها على صاحبها بالقصيدة الشنعاء ،  
التي تخرس الداهية من الرجال ، تغلى وتغور ، ويتطاير منها الشرر والويل .  
وياربما ركب الصحراء جريئاً لا يبالي المخاطر .

(١٩-١٥) وهنا ينصرف الشاعر إلى الصحراء ، فيصورها في رهبتها المفزعة وسكونها المخيف  
فهى عمياء ، لا يتبين السالك فيها طريقه ، راكدة المياه ، مطموسة الآبار ، لا يسمع  
المسافر فيها إلا عزيف الجن . ولكن الشاعر يقتحمها بناقته الجريئة الضخمة ،  
وكأنها الفحل الشرس المكرم عند أهله لا يؤذى ولا يُركب . يُغضِبُها مَسُّ السوط . ،  
فتعدو في شدة الحر وقت الهجير ، حين تتلفع الآكام بالسراب ، كاظمة غيظها ،  
ممسكة على رُغائِها .

فمثلها . يفرج همّ المهموم ، وعلى مثلها يُشْفَى الفؤاد المسقيم .

(٢٠-٢٤) ثم يتخلص الشاعر إلى ممدوحه فيقول :

في سبيل قيس ما أطلت السرى . وفي سبيله ما لقيت من عناء في رحلتى ،  
أمرٌ بالقبائل والأحياء ، آخذاً منها العهود . وكم دون بيتك من عداة غاشمين ،  
إذا أنا حيئتُ لم يرجعوا التحية ، وما بهم من صمم . وكم دون الوصول إليك من  
سير في الليل المخيف وفي الهاجرة الملتهبة .

فإذا هيا الشاعر للمدح بهذه المقدمة ، اندفع في تعظيم قيس ، مشيداً بغزوه لبنى عامر  
بن عُقَيْل واستنقاذه ابن عمه قيسبة بن كلثوم من أسرهم . فقد ترامت أنباء هذا  
الغزو إلى الأعشى وهو في قومه بالهامة ، تفصله عن حضرموت (الصفاء) و(الرجم) .  
(٢٥-٢٩) أقبل قيس على عدوه يقود خيلاً قد انتشرت في الأرض كأنها النوى كثرة .

وبأت جيش العدو يرجف من الفزع في انتظار الصباح ، وقد لبس فرسان قيس  
دروعهم ، وبأت الخيل تحنهم وقوفا لا تقرب الطعام ، فهى تلوك اللُجْم في قلقها  
واضطرابها وتحفُزُها .

ها أنت ذا قد أقبلت على غزوهم غير هياب ، فانتقمت لنفسك ، ولم تترك  
ثأرك مقبياً في دارهم .

- ١٥- وَيَهْمَاءُ تَغْرِفُ جَنَّاهَا  
 ١٦- قَطَعْتُ بِرَسَامَةٍ جَسْرَةَ  
 ١٧- غَضُوبٍ مِنَ السَّوْطِ زِيَاةً  
 ١٨- كَتُومٍ الرُّغَاءِ إِذَا هَجَرَتْ  
 ١٩- تُفَرِّجُ لِلْمَرْءِ مِنْ هَمِّهِ  
 ٢٠- إِلَى الْمَرْءِ قَيْسُ أُطِيلُ السَّرَى  
 ٢١- وَكَمْ دُونَ بَيْتِكَ مِنْ مَعَشِرٍ  
 ٢٢- إِذَا أَنَا حَيَّيْتُ لَمْ يَرْجِعُوا  
 ٢٣- وَإِذْ لَاجَ لَيْلٍ عَلَى خَيْفَةٍ  
 ٢٤- وَإِنَّ غَزَاتِكَ مِنْ حَضْرَمَوْتَ  
 ٢٥- مَقَادَكَ بِالْخَيْلِ أَرْضَ الْعَدُوِّ  
 ٢٦- وَجَيْشَهُمْ يَنْظُرُونَ الصَّبَا  
 ٢٧- وَقُوفًا بِمَا كَانَ مِنَ لَأْمَةٍ  
 ٢٨- فَأَظْعَنْتَ وَتَرَكْتَ مِنْ دَارِهِمْ  
 ٢٩- تَوْمٌ دِيَارَ بَنِي عَامِرٍ  
 مَنَاهِلُهَا آجَنَاتُ سُدُمٍ  
 عُدَاوَةِ كَالْفَنِيْقِ الْعَظِيمِ  
 إِذَا مَا ارْتَدَى بِالسَّرَابِ الْأَكْمِ  
 وَكَانَتْ بَقِيَّةَ ذَوْدٍ كُتْمٍ  
 وَيُشْفَى عَلَيْهَا الْفَوَادُ السَّقَمِ  
 وَآخُذُ مِنْ كُلِّ حَيٍّ عَصَمٍ  
 صَبَاةُ الْحُلُومِ عُدَاةُ غُشَمٍ  
 تَحِيَّتُهُمْ وَهُمْ غَيْرُ صَمٍ  
 وَهَاجِرَةٌ حَرَّهَا يَخْتَدِمُ  
 أَتَتْنِي وَدُونِي الصَّفَا وَالرُّجُمُ  
 وَجُدْعَانُهَا كَلْفِيظُ الْعَجَمِ  
 حَ فَالْيَوْمَ مِنْ غَزْوَةٍ لَمْ نَخِمِ  
 وَهُنَّ صِيَامٌ يَلُكُنَ اللَّجْمُ  
 وَوَتَرَكْتُ فِي دَارِهِمْ لَمْ يُقِمِ  
 وَأَنْتَ بِآلِ عُقَيْلٍ فَعِمِ

( ١٥ — ١٨ ) يهماء عبياء مطموسة المسالك . عزلت الجن صوتت في المغاور . آجنة راكدة . سدوم الماء تغير لطول عهده وطحلب ووقع فيه التراب وغيره حتى اندفن . الرسيم ضرب من العدو اللابل . جسة ضخمة . العداور العظيم الشديد من الابل . الفنيق الفعل المكرم عند اهله لا يؤذى ولا يركب . فحل قطع هائج . زاف البعير يزيف وهي سرعة فيها تمايل . كتوم الرغاء لا ترغو اذا ركبت لانها مهدبة . الذود من الابل مابين الثلاث الى العشر .

( ١٩ — ٢١ ) عصم عمود . صباة الحلوم نبيهم جهل وطيش . الفشوم الظالم الفاضب .

( ٢٢ — ٢٥ ) الادلاج سير الليل كله . الجلدان جمع جلد وهو لولد الشاة في السنة الثانية ، ولدى الحافر في السنة الثالثة وللابل في السنة الخامسة . العجم النوى . لفيظ ملفوظ من الغم وهو فعليل بمعنى مفعول .

( ٢٦ — ٢٩ ) خام نكص وجبن . اللامة الدرع . صيام فيام . الوتر النار . اظفنه نقله ورحله لانه اخذ بناره ، وكانت بنو عامر قد اسرت رجلا من كندة فزاهم قيس واستنقذه . آل عقيل عقيل بن كعب بن ربيعة . فغم بالمكان اقام به ولازمه .

(٣٤-٣٠) عضتهم الحرب ، ولفحتهم أنفاسها الحارة الكريهة ، وما أبغض الحرب بعد  
آمن وسلام . تعاودهم الكرّة بعد الكرّة ، كما يطوف الطائف بحجارة القبر .

بوركت من شهم أخى ثقة ، وما ضاع رجل أنت من ورائه تحميه . ضياع  
« دَرَم » الذى قُتِلَ ولم يُثَارَ له ، فذهب فى الناس مثلاً . وإن جارك لمصون حتى يصل  
إلى مأمنه ، كالطفل آمن فى بطن أمه حتى تشرق عليه الحياة .

نصبت نفسك حامياً لعشيرتك ، قائماً على الثأر فيهم ، تنتقم باطشاً ،  
أو تعفو عفو القوى القادر .

(٣٩-٣٥) فلست بالضعيف ولا باللابس النعل قد انقطعتُ سُيُورُهُ ، ولكنك راسخ  
القدم مكين ، خبير بالحروب .

ويصور الأعشى كرم ممدوحه بمثل ما فعل فى القصيدتين السابقتين . فليس  
الفرات إذا أزيد وتلاطمت أمواجه ، فكب السفينة ذات القلاع لوجهها ، حتى  
ليكاد صدرها أن يتحطم ، فترى الملاح يتمايل وسطها ، وقد لجأ لشدة خوفه إلى  
مؤخرها - ليس هذا النهر الجياش الفياض فى مثل حاله تلك بأجود منه فى وقت  
الجذب ، حين تصحو السماء وينقطع المطر .

(٤٥-٤٠) فهو يهب المائة المصطفاة من الإبل كأنها النخل يطوف بها المُجَنِّى ، والفرس  
الجواد العداء ، يجرى على سنابك صلبه طوال كأنها قرون الظباء ، تلکم الحجارة  
فى شدة عدوها . يصيد حمار الوحش وأتانه الحائل التى لم يثقلها الحمل فيعوقها  
عن الجرى ، فيلحق بهما موفور النشاط . فى غير جهد ، لم يتصب عرقاً . ويشبه  
هذا الفرس بالصقر الشره إلى اللحم ، حين يتبع القطيع من البقر وقد أدبر مولياً  
للفرار ، تتوالى أفراده كأنها عقد لؤلؤ قد انفرط . فهوت حباته متتابعة .

- ٣٠- أَذَاقَتْهُمْ الْحَرْبُ أَنْفَاسَهَا  
 ٣١- تَعَوَّدُ عَلَيْهِمْ وَتُنْمِضُهُمْ  
 ٣٢- وَلَمْ يُوَدَّ مَنْ كُنْتَ تَسْعَى لَهُ  
 ٣٣- وَكَانَتْ كَحُبْلَى غَدَاةِ الصَّبَا  
 ٣٤- يَقُومُ عَلَى الْوَغْمِ فِي قَوْمِهِ  
 ٣٥- أَخُو الْحَرْبِ لَا ضَرَعُ وَاهِنُ  
 ٣٦- وَمَا مُزِيدٌ مِنْ خَلِيَجِ الْفَرَا  
 ٣٧- يَكْبُ الْخَلِيَّةُ ذَاتَ الْقَلَا  
 ٣٨- تَكَأَكَا مَلَأُهَا وَسَطَهَا  
 ٣٩- بِأَجُودَ مِنْهُ بِمَا عُونِهِ  
 ٤٠- هُوَ الْوَاهِبُ الْمِائَةَ الْمُصْطَفَا  
 ٤١- وَكُلُّ كُمَيْتٍ كَجَذَعِ الْخِصَا  
 ٤٢- سَنَابِكُهُ كَمَدَارَى الظَّبَا  
 ٤٣- يَصِيدُ النُّحُوصَ وَمِسْحَلَهَا  
 ٤٤- وَيَوْمَ إِذَا مَا رَأَيْتُ الصَّوَا
- وَقَدْ تُكْرَهُ الْحَرْبُ بَعْدَ السَّلَامِ  
 كَمَا طَافَ بِالرُّجْمَةِ الْمُرْتَجِمُ  
 كَمَا قِيلَ فِي الْحَيِّ أَوْدَى دَرِمُ  
 ح كَانَتْ وَلَادَتُهَا عَنْ مُتَمِّ  
 فَيَنْقُوْ إِذَا شَاءَ أَوْ يَنْتَقِمُ  
 وَلَمْ يَنْتَعِلْ بِقِبَالٍ خَدِمُ  
 تِ جَوْنٌ غَوَارِبُهُ تَلْتَظِمُ  
 ع قَدْ كَادَ جُوجُوهَا يَنْحَطِمُ  
 مِنْ الْخَوْفِ كَوَثْلَهَا يَلْتَزِمُ  
 إِذَا مَا سَاوَهُمْ لَمْ نَعْمُ  
 ة كَالنَّخْلِ طَافَ بِهَا الْمُجْتَرِمُ  
 ب يَرْدَى عَلَى سَلِطَاتٍ لُثْمُ  
 ء أَطْرَافُهُنَّ عَلَى الْأَرْضِ شُمُ  
 وَجَحْشُهُمَا قَبْلَ أَنْ يَسْتَحِمُ  
 رَ أَذْبَرَ كَاللُّؤْلُؤِ الْمُنْخَرَمِ

( ٣٠ — ٢٤ ) الأنفاس جمع نفس وهو الجرعة أو نسيم الهواء . الرجمة حجارة كانوا يرمونها على القبر ويطوفون حولها في الجاهلية . أودى الرجل هلك . درم بن ديب بن مرة بن ذهل بن شيبان قتل ولم يثار له . متم تمت مدة حملته . الوغم النار والحقد .

( ٣٥ — ٢٨ ) ضرع ضعيف . القبائل التسع وهو سيور النمل . خدم منقطع . وهو مثل ضربه لنبياته وقوته . مزيد يملوه زيد الأمواج ، جون أبيض وهو من الأضداد يطلقه العرب على الأبيض وعلى الأسود . غارب كل شيء أعلاه والمقصود به الأمواج . الخليسة السفينة الكبيرة . القلاع الشراع . جؤجؤ السفينة صدها . نكأاً تمايل من الخوف . كوثل السفينة ذنبها ومؤخرها ، وفيه يكون الملاحون ومتاعهم .

( ٣٩ — ٤١ ) الماعون في الجاهلية كل عطاء ، وهو كذلك الزكاة في الإسلام . غامت السماء أطبق بها السحاب . يقصد أنه بجود وقت الجذب . جرم النخل جمع ثمارها . الخصب النخل ، وقيل الكثير الحمل منه . يردى يعدو . سنايك سلطات أى طلوا . لثم تلثمها الحجارة وتلكمها .

( ٤٢ — ٤٤ ) السنبك مقدم الحافر . مدارى الظباء فرونها . اشم مرتفع . النحوص الحائل التي لم تحمل ، وهي أسرع جسرًا لأن بطنها لا تنقلها . السحل حمار الوحش . يستجم يفرق من كثرة الجرى . أى أنه يتركها من غير تمب . الصوار قطع يقر الوحش . خرم الخزة واللؤلؤه نصها . يشبهها في تابعها باللؤلؤ قد انقطع سلكه فهو يتلو بعضها بعضا .



(٤٦-٥٠) وكيف لا يكون ممدوحه بهذا الكرم وبهذه الشجاعة ، وهو من بنى معاوية الأكرمين ،  
عظام القباب ، طوال القامات ، أهل الحرب والسلام .

إن دعوتهم للقتال أتتك منهم خيل محملة بالعدة والسلاح ، وإذا رأيتهم  
في نادهم وقت السلم ، رأيت أحلاما راجحة ، وأيادي ندية لا تُبقي على شيء .  
إلى هنا ينتهى المدح . وقد كان المؤلف في ترتيب القصيدة الجاهلية أن يختم  
الشاعر قصيدته .

(٥١-٥٩) ولكن الأعشى يمضى في الحديث عن ابنة له تخاف عليه مخاطر الطريق في رحلاته  
التي لا تكاد تنتهى ، وتشكو إليه وحدتها وانفرادها من بعده . فيعزيها الشاعر ،  
ويهدئ مخاوفها ، ضاربا لها الأمثال ، مواسيا بالقصص والأخبار .

ثقول ابنتى وقد عزمت على الرحيل : أقم ولا تبرح ، فإنما بخير ما دمت  
مقما . فإذا أضمرتك البلاد جفانا الناس ، وقطعتنا الأرحام ، فنحن والأيتام سواء .  
فقلت لها : أفى الأسفار تخافين على الموت ؟ وكم مَيَّت مات فى فراشه لم  
لم يبرح بلده . وليست هذه يا ابنتى بأولى رحلاتى . فقد طفت فى سبيل المال آفاق  
الأرض ، وابتغيته فى كل مكان . فلو كانت الرحلة تقتل لقتلتنى هذه الرحلات ،  
بين عمان وحمص وأورشليم ، وأرض النجاشى وأرض النبط . وأرض العجم ، ونجران  
وحمير وحضرموت . وفيم خوف الموت يا ابنتى وكل شيء إلى زوال .

- ٤٥- تَدَلَّى حَيْثَا كَانَ الصَّوَا  
 ٤٦- فَإِنَّ مُعَاوِيَةَ الْأَكْرَمِينَ  
 ٤٧- مَتَى تَدْعُهُمْ لِلِقَاءِ الْحُرُ  
 ٤٨- إِذَا مَا هُمْ جَلَسُوا بِالْعَشَى  
 ٤٩- وَعَوْرَاءَ جَاءَتْ فَجَاوَبْتُهَا  
 ٥٠- بِذَاتِ نَفْيٍ لَهَا سُورَةٌ  
 ٥١- تَقُولُ أَبْنَتِي حِينَ جَدَّ الرَّحِيلِ  
 ٥٢- أَبَانَا فَلَا رِمَتْ مِنْ عِنْدِنَا  
 ٥٣- وَيَا أَبَتَا لَا تَزَلْ عِنْدَنَا  
 ٥٤- أَرَانَا إِذَا أَضْمَرْتِكَ الْبَلَا  
 ٥٥- أَفِي الطُّوفِ خِفْتُ عَلَى الرَّدَى  
 ٥٦- وَقَدْ طُفْتُ لِلْمَالِ آفَاقَهُ  
 ٥٧- أَتَيْتُ النَّجَاشِيَّ فِي أَرْضِهِ  
 ٥٨- فَتَنْجِرَانِ فَالْسُرُو مِنْ حِمِيرِ  
 ٥٩- وَمِنْ بَعْدِ ذَاكَ إِلَى حَضْرَمَوْتَ
- رَ أَتَبَعُهُ أَزْرَقِي لَحِمٍ  
 عِظَامُ الْقَبَابِ طَوَالُ الْأُمَمِ  
 بِ تَأْتِكَ خَيْلٌ لَهُمْ غَيْرُ جُمِ  
 فَأَحْلَامُ عَادٍ وَأَيْدِي هُضُمِ  
 بِشَنْعَاءَ نَافِيَةٍ لِلرَّقَمِ  
 إِذَا أُرْسِلَتْ فَهِيَ مَا تَنْتَقِمِ  
 أَرَانَا سَوَاءَ وَمَنْ قَدْ يَتِمِ  
 فَأَنَا بِخَيْرٍ إِذَا لَمْ تَرِمِ  
 فَإِنَّا نَخَافُ بَأْنَ تُخْتَرِمِ  
 دُ نَجْفَى وَتُقَطَّعُ مِنَّا الرَّحِمِ  
 وَكَمْ مِنْ رَدٍ أَهْلَهُ لَمْ يَرِمِ  
 عُمَانَ فَحِمْنَصَ فَأُورِيشَلِيمِ  
 وَأَرْضَ النَّبِيطِ وَأَرْضَ الْعَجَمِ  
 فَأَيَّ مَرَامٍ لَهُ لَمْ أَرُمِ  
 فَأَوْفَيْتُ هَمِّي وَحِينًا أَهْمِ

- ( ٤٥ — ٤٧ ) حَيْثَا سَرِيحًا . أَزْرَقِي مَقَر . لَحْمِ قَرَمِ إِلَى اللَّحْمِ جَوَامِ . الْقَبَا الْخِيَمَةُ الضَّخْمَةُ . الْأُمَمُ جَمْعُ أُمٍّ وَهُوَ رَئِيسُ الْقَوْمِ .  
 رَجُلٌ أَجْمٌ لَا رِمَعَ لَهُ وَبَيْتُ أَجْمٍ لَا رِمَعَ فِيهِ .
- ( ٤٨ — ٥١ ) يَدُ هُضُومٍ نَجُودٌ بِمَا لَدَيْهَا وَالْجَمْعُ هُضُمٌ ( كَتَبَ ) . الْمَوْرَاءُ الْكَلِمَةُ الْقَبِيحَةُ . الرِّقْمُ الدَّاهِيَةُ . النَّفْيُ مَانِتَانٍ مِنَ الْقُدْرِ  
 عِنْدَ الْفُلْيَانِ وَمَانِطَايِرٍ مِنَ الْمَاءِ عَنِ الرِّشَاءِ ، وَمَا نَفَتْهُ الْحَوَارِثُ مِنْ حَصَى وَغَيْرِهِ . مَا تَنْتَقِمُ لَا يَأْخُذُ بِثَارِهَا .
- ( ٥٢ — ٥٤ ) رَامَ بَرَجَ وَزَالَ . اخْتَرَمَهُ الْمَوْتَ اخْذَهُ ، وَاخْتَرَمَهُ الْمَرَضَ أَهْزَلَهُ .
- ( ٥٥ — ٥٧ ) عُمَانَ بِالْيَمَنِ وَحِمْنَصَ بِالشَّامِ وَأُورِيشَلِيمَ بَيْتَ الْمَقْدِسِ وَهُوَ الْاسْمُ الْعِبْرِيُّ . النَّبِيطُ جَبِيلٌ مِنَ الْأَعَاجِمِ كَانُوا يَسْكُنُونَ الْعَرَائِينَ  
 سَمَوْا بِذَلِكَ لِكثَرَةِ الْمَاءِ فِي أَرْضِهِمْ . النَّجَاشِيُّ لَقَبُ مَلِكِ الْحَبَشَةِ .
- ( ٥٨ — ٥٩ ) نَجْرَانُ مَوْطَنٌ مِنَ مَوَاطِنِ النَّصْرَانِيَّةِ فِي بِلَادِ الْعَرَبِ قَبْلَ الْإِسْلَامِ وَهِيَ مِنْ أَرْضِ الْيَمَنِ . رَامَ الشَّيْءَ يَرُومُهُ إِرَادَهُ وَطَلِبُهُ .  
 أَوْفَيْتُ . أُنْعِمْتُ . أَلْهَمْتُ الْهَمَّةَ وَالْعَزَمَ .

(٦٠-٦٦) أَلَمْ تَرَى إِلَى (الْحَضْر) ، وَقَدْ عَاشَ أَهْلُهُ فِي طُمَأْنِينَةٍ نَاعِمِينَ ، حَتَّى دَهَمَهُمْ  
(سَابُور) بِجُنُودِهِ ، يُضْرِبُونَ فِيهِ بِفُتُوسِهِمْ حَوْلِينَ كَامِلِينَ . وَحَاوَلَ صَاحِبُهُ اسْتِنْقَاذَهُ  
وَتَحْرِيرَهُ ، فَهَاجَمَهُ لَيْلًا عَلَى غَيْرِ طَائِلٍ ، وَرَاحَ يَدْعُو قَوْمَهُ مُسْتَثِيرًا ، يَطْلُبُ إِلَيْهِمْ  
أَنْ يَمُوتُوا كَرَامًا بِأَسْيَافِهِمْ ، وَيَسْتَحْثُّهُمْ قَائِلًا : الْمَوْتُ خَيْرٌ مِنْ حَيَاةِ الذِّلِّ ، وَإِنَّمَا  
يَلْقَى الْمَوْتُ مِنْ حُمٍّ قَضَاؤُهُ .

(٦٧-٧٢) وَيَخْتَمُ قِصَّةَ (الْحَضْر) بِقَوْلِهِ : أَلَيْسَ فِي ذَلِكَ عِبْرَةٌ لِلْمَعْتَبِرِ ؟

ثُمَّ يَنْتَقِلُ إِلَى قِصَّةِ مَأْرُبَ ، وَتَدْمِيرِ السَّيْلِ لَهُ . بِنْتُهُ حَمِيرٌ مِنَ الرِّخَامِ ، فَحَفِظَ .  
لَهُمُ الْمَاءُ كَثِيرًا مَوْفُورًا ، وَأَرَوَى الزُّرُوعَ وَالْأَعْنَابَ ، فَعَاشُوا فِي غَبَطَةٍ وَنَعِيمٍ . حَتَّى  
دَهَمَهُمُ السَّيْلُ جَارِفًا ، فَفَرَّقَ شَمْلَهُمْ ، وَقَذَفَ بِمَلُوكِهِمْ إِلَى الْبِيدَاءِ ، وَبَدَّلَهُمْ مِنَ الْمَاءِ  
سَرَابَ الصَّحَرَاءِ ، فَأَصْبَحُوا لَا يَمْلِكُونَ مِنْهُ شَرْبَ صَبِيٍّ مَقْطُومٍ . . .

- ٦٠- أَلَمْ تَرَى الْحَضَرَ إِذْ أَهْلُهُ  
٦١- أَقَامَ بِهِ شَاهِبُورُ الْجُنُودِ  
٦٢- فَمَا زَادَهُ رَبُّهُ قُوَّةً  
٦٣- فَلَمَّا رَأَى رَبُّهُ فِعْلَهُ  
٦٤- وَكَانَ دَعَا رَهْفَةً دَعْوَةً  
٦٥- فَمُوتُوا كِرَامًا بِأَسْيَافِكُمْ  
٦٦- وَلَلْمَوْتُ خَيْرٌ لِمَنْ نَالَهُ  
٦٧- فَفِي ذَاكَ لِلْمُؤْتَسِي أَسْوَةٌ  
٦٨- رُخَامٌ بَنَتْهُ لَهُمْ حَمِيرٌ  
٦٩- فَأَرْوَى الزُّرُوعَ وَأَغْنَابَهَا  
٧٠- فَعَاشُوا بِذَلِكَ فِي غِبْطَةٍ  
٧١- فَطَارَ الْقُبُولُ وَقِيلَاتُهَا  
٧٢- فَطَارُوا سِرَاعًا وَمَا يَقْدِرُوا
- بِنُعْمَى وَهَلْ خَالِدٌ مَنْ نَعِمَ  
دَ حَوْلَيْنِ تَضْرِبُ فِيهِ الْقَدَمُ  
وَمِثْلُ مُجَاوِرِهِ لَمْ يُقِمِ  
أَتَاهُ طُرُوقًا فَلَمْ يَنْتَقِمِ  
هَلُمَّ إِلَى أَمْرِكُمْ قَدْ صُرِمَ  
وَلَلْمَوْتُ يَجْشِمُهُ مَنْ جَشِمَ  
إِذَا الْمَرْءُ أُمَّتُهُ لَمْ تَدُمِ  
وَمَأْرَبُ قَفَى عَلَيْهَا الْعَرِمُ  
إِذَا جَاءَهُ مَأْوُهُمْ لَمْ يَرِمِ  
عَلَى سَعَةِ مَأْوُهُمْ إِذْ قُسِمَ  
فَجَارَ بِهِمْ جَارِفٌ مُنْهَزِمٌ  
بَيْنَهُمَا فِيهَا سَرَابٌ يَطْمُ  
نَ مِنْهُ لِشُرْبِ صَبِيٍّ فُطِمَ

( ٦٠ — ٦٤ ) الحضر نصر كان بجبال ( تكريت ) بين دجلة والفرات بناء الضيعة ، وهو رجل من قضاة ملك على الجزيرة وأمنه ملكه للشام فأغار على بلاد فارس وأخذ أخت ملكها سابور ففراه . والقصة بتفاصيلها مذكورة في الأغاني ١ : ١٤٠ — ١٤٣ ( طبعة دار الكتب ) . الطبرى ١ : ٤٨٤ ، ٤٨٥ ( طبعة مصطفى محمد ) . شاه بور مركب من شاه أى ملك و بور أى ابن وشاهبور الجنود هو شاهبور بن هرمز . القدم جمع قدوم وهو الفأس . أتاه طروقا أى ليلا . ورثه صاحبه . صرم انقطع وانقض .

( ٦٥ — ٦٧ ) يجشمه ينكفه ويركبه . اتسبى به ترمى به وجعله أسوة لنفسه ومثلا . قفى عليها العرم غفر عليها السيل . ( ٦٨ — ٧٠ ) لم يرم لم يذهب ولم يبرح . غبطة سرور ونعمة . منهزم له صوت من قولهم انهزم البناء وانهزمت العصا وانهزمت السحابة بالماء أى تشققت مع صوت . جار بهم من الجور وهو الميل والانحراف عن القصد ، ومنه جار فلان عن الطريق أى انحراف . جارف سيل يجرف كل ما يصادفه في طريقه .

( ٧١ — ٧٢ ) القبول جمع قبل وهو لقب الملوكة حمير . بهماء صحراء مطموسة المسالك . طم الشيء كثر حتى علا وغلب .

الاعشى هنا رجل قد أسن ( وقتنه الشيب منه خماراً ) . ولكنه في عجز الشيخوخة وبرودها ، لا يزال يتحدث من حرارة الشباب ، ومن ( ليلى ) رفيقة صباه .

( ١ - ٤ ) بعدت دارها على الحبيب المشتاق ، فلم يستطع إلى زيارتها سبيلاً . وبُدِّلَ بقربها الشوق والحنين المُلِحَّ ، ففاضت دموعه كفيض الدلاء ، تنوالى متتابعة ، كأنها حبات عقد من درُّ خانة السلك فانفرط .

( ٥ - ٩ ) ولكن ضعفه لم يكن إلا إلى حين . فقد رجع إلى نفسه متعزياً ، وتماصك مزدجراً ، فأصبح لا يقرب الغانيات ، وإن كان لا يتألك من الحنين إلى ما فات من عهد الشباب .

يقول لصاحبته متحسراً : إن صاحبك الذى قد عرفته فى ليلالى ( الجفار ) قد غيرته الأيام . فقد اعتراه الشيب - وإن كان له كارهاً - وأحل به أثقاله ، وبدله من جهالة الصبي حكمة الشيوخ

( ١٠ - ١٣ ) إن ترينى ، على ما أنا فيه من شدة ، قد قلَّيتُ الصبي وهجرت الحوانيت ، فلقد أديت للشباب حقه . . . كنت أستبي الحسان ، فأخرجُ الكاعب المختارة من خدرها . وكنت أهلك المال فى الميسر وأشيع القمار حيث حللت . وكنت أشرب الخمر صافية كأنها حديق العيون . أغدو عليها قُبَيْلَ الشروق أشربها وحدى ، أو أتناقلها مع صبحي من الندماء .

وقال يمدح قيس بن معد يكرب :

- ١ - أَأَزْمَعْتَ مِنْ آلِ لَيْلَى ابْنِكَارَا
- ٢ - وَبَانَتْ بِهَا غَرَبَاتُ النُّوَى
- ٣ - فَفَاضَتْ دُمُوعِي كَفَيْضِ الْغُرُ
- ٤ - كَمَا أَسْلَمَ السَّلَكُ مِنْ نَظْمِهِ
- ٥ - قَلِيلًا فَتَمَّ زَجَرْتُ الصَّبَى
- ٦ - فَأَصْبَحْتُ لَا أَقْرَبُ الْغَانِيَا
- ٧ - وَإِنَّ أَخَاكَ الَّذِي تَعْلَمِينَ
- ٨ - تَبَدَّلَ بَعْدَ الصَّبَى حِكْمَةً
- ٩ - أَحَلَّ بِهِ الشَّيْبُ أَثْقَالَهُ
- ١٠ - فَيَأْمَأُ تَرَيْنِي عَلَى آلَةٍ
- ١١ - فَقَدْ أَخْرَجَ الْكَاعِبَ الْمُسْتَرَا
- ١٢ - وَذَاتِ نَوَافٍ كَلَوْنِ الْفُصُ
- ١٣ - غَدَوْتُ عَلَيْهَا قُبَيْلَ الشُّرُ
- ١٤ - يُعَاصِي الْعَوَازِلَ طَلْقُ الْيَدَيْنِ
- وَشَطَّتْ عَلَى ذِي هَوَى أَنْ تُزَارَا (متقارب)
- وَبَدَّلْتُ شَوْقًا بِهَا وَادِّكَارَا
- بِإِمَّا وَكَيْفًا وَإِمَّا أَنْجِدَارَا
- لَالِي مُنْخَدِرَاتِ صِغَارَا
- وَعَادَ عَلَى عَرَائِي وَصَارَا
- تِ مُزْدَجِرًا عَنْ هَوَايَ أَزْدِجَارَا
- لِيَالِينَا إِذْ نَحُلُّ الْجِفَارَا
- وَقَنَعَهُ الشَّيْبُ مِنْهُ خِمَارَا
- وَمَا أَعْتَرَهُ الشَّيْبُ إِلَّا اغْتِرَارَا
- قَلْبْتُ الصَّبَى وَهَجَرْتُ التَّجَارَا
- ةً مِنْ خِذْرَهَا وَأَشْبَعُ الْقِمَارِ
- صِ بَاكَرْتُهَا فَادَمَجْتُ ابْنِكَارَا
- قِي إِمَّا نِقَالًا وَإِمَّا اغْتِمَارَا
- يُرَوِّى الْعُفَاةَ وَيُرْخِي الْإِزَارَا



( ١ - ٢ ) الابتكار الرحلة في الصباح المبكر ، وكانت العرب تفضله ليتسع الوقت أمام المسافر قبل اشتداد الحرارة . شطت بعدت .

بانَتْ بعدت . النوى البعد والفراق . القرية مغارقة الوطن ، وجمعها غربات . اذكار افتعال من ذكر ابدلت التاء دالا ثم

ادغمت الدال في الدال . الغروب جمع غروب وهو الدلو العظيمة . وكف الدمع انهمر .

( ٤ - ٦ ) الصبي الليل الى لهر الشياح . صار سكن .

( ٧ - ٩ ) الجفار موضع بالبصرة . الخمار مانع في به المرأة رأسها ، وكل ما ستر شيئا فهو خماره . امتسره عرض له ، والمعتر

اندى ينعرض للمساءلة ولا يسأل .

( ١٠ - ١٤ ) الآلة الشدة . قلبت كرهت . الصبا الليل للهو . التجار يقصد تجار الخمر . المسراة من استريت الشئ اذا

اخترت سرانه وأحسنه . ذات نواف خمر تنقى القذى من صفاتها . الفصوص جمع فص ( بفتح الفاء ) وهو حذقة

العين . آدمج الشئ دخل فيه . النقال مناقلة الأنداج في مجلس الشرب ، وناقلة الأنداج اخذ منه وأعطاه . الإغتمار

الغليل دون الري . العفاة جمع عاف وهم الأضياف .

١٤ - طلق الديدن ، أروى من يحل بي من الأضياف ، وأجرر الذيل تيهها ، معرضاً عن العاذلين .

١٥ - أملاً لصاحبي كوب الساقية ، فلا يصيح ديك الصباح حتى يكون قد انتشى وغشيه الدؤار .

١٦ - إذا انكب بينهم الإبريق تراموا به صافياً وهاجاً في بياضه أو صفرتة ، كأنه الفضة أو الذهب .

(١٧-١٩) ويستيقظ الشاعر من هذه الأحلام ليجد نفسه من جديد في برد الشيخوخة وعجزها المقفر ، فيفزع إلى ناقته ، يتناسى فوق ظهرها ما تعلق بنفسه من شوق ومن هموم .

وناقته هذه قوية شديدة ، فهي بقية خمس من النوق البيض الشداد التي تشبه قطع بقر الوحش ، دُفَعَت إلى رجلين عند (الخصوص) قد حبسا عليها يابس الحشيش .

(٢٠-٢٦) فقاما على علفها زمناً جاهدين ، ووقفنا على خدمتها مشتركين ، هذا يُعدُّ لهن رطب النبات والبقول ، ويجمع ذاك لهن الخضار . فكانت ناقته خيرهن وأجلدهن ، تروق الأنظار ، وتنهض بأشق الأسفار . ولكن هذه الناقة الضخمة الجلدة ، لم تُبقِ منها الرحلة الطويلة المضنية إلا أخفافاً قد براها السير ، وأضلعاً قد أبرزها الهزال فظهرت في جنبها آثار السيور والحبال ، وبرزت سلسلة ظهرها متلاحمة مناسكة الفقار .

(٢٧-٣٠) وكان ناقته تشتكى إليه آلامها فيقول لها : لا تشتكى إلى الحفَى وطول السرى ، واصبرى على مشاق السفر آناء الليل وأطراف النهار ، حتى تلاقي قيساً وشيعته ، مساعير الحروب وأبطالها .

✓ (١٥) - فَلَمْ يَنْطِقِ الدِّيكُ حَتَّى مَلَأَ

١٦- إِذَا انْكَبَّ أَزْهَرُ بَيْنَ السُّقَاةِ

١٧- وَشَوْقٍ عَلَوْقٍ تَنَاسَيْتُهُ

١٨- بَقِيَّةٍ خَمْسٍ مِنَ الرَّامِيسَا

١٩- دُفِنَ إِلَى اثْنَيْنِ عِنْدَ الْخُصْوِ

٢٠- فَعَادَا لَهُنَّ وَرَازَا لَهُنَّ

٢١- فَهَذَا يُعَدُّ لَهُنَّ الْخَلَى

٢٢- .....

٢٣- فَكَانَتْ سَرِيَّتَهُنَّ الَّتِي

٢٤- فَأَبْقَى رَوَاحِي وَسَيْرُ الْغُدُوِّ

✓ (٢٥) - وَالْوَاحَ رَهَبٍ كَأَنَّ النُّسُو

٢٦- وَدَائِيَا تَلَا حَكْنَ مِثْلَ الْفُؤُو

٢٧- فَلَا تَشْتَكِينُ إِلَى الْوَجِي

٢٨- رَوَاحَ الْعَشِيِّ وَسَيْرَ الْغُدُوِّ

٢٩- تُلَاقِينَ قَيْسًا وَأَشْيَاعَهُ

٣٠- .....

٣١- تَرُوقُ الْعُيُونُ وَتَقْضِي السُّفَارَا

٣٢- وَ مِنْهَا ذَوَاتَ حِذَاءٍ قِصَارَا

٣٣- عَ بَيْنَ فِي الدَّفِّ مِنْهَا سِطَارَا

٣٤- سِ لَاحِمَ مِنْهَا السَّلِيلُ الْفِقَارَا

٣٥- وَطُولَ السَّرَى وَاجْعَلِيهِ اضْطِبَارَا

٣٦- يَدَ الدَّهْرِ حَتَّى تُلَاقِيَ الْخِيَارَا

٣٧- يُسَعِّرُ لِلْحَرْبِ نَارًا فَنَارَا

( ١٥ — ١٨ ) الرباب اسم للمرأة أو هي امرأة الخمار . أزهر ابريق أبيض . تراموا به تداولوه وأداروه . غربا فضة . نصارا ذهباً . علوق عاشق معلق القلب بمن يحب . بجوالة نافذة كثيرة الجولان . الضفار الزقيف ، من ضر الرجل في عدوه إذا وثب ، وقيل أسرع . الرامس كل دابة تخرج بالليل . الصوار قطع البقر .

( ١٩ — ٢١ ) الخصوص جمع خص وهو بيت يتخذ من عيدان القصب وأغصان الشجر ، سمي خصاً لما فيه من الخصاص وهي الفتحات التي تتخلل العيدان . الأصار الحشيش اليابس . راز الرجل الشيء قام عليه وأصلحه . الخلى الرطب من النبات والبقول . سريتهن خيروهن . ذوات حذاء قصاراً ، أراد أنها مجموعة الأخفاف ليست بمنتشرة ، وهو من صفات العنق والنجابة في الأبل . الرهب الناقة المهزولة . النسوع السيور التي يشد بها الرجل . الدف الجنب . سطاراً آثاراً .

( ٢٦ — ٢٩ ) الدأى الفقار . تلاحكن تلاحمن . السليل النخاع ، أو هو طرائق لحم طوال مع الصلب ( سلسلة الظهر ) واحداً سليلاً ، أراد أن اللحم النعم بالفقار ، وجى الماشي إلى حفى قدمه ، والوجى أن يشتكى البعير باطن خفه . يد الدهر مثل أند الدهر .



(٣٥-٣١) ويشير الشاعر إلى ابنته التي تحدث عنها في القصيدة السابقة ، إذ تقول له وقد حزم أمره على الرحلة لممدوحه (أَيَّ أَبٍ كُنْتُ لِي أَعْتَزُّ بِرَعَايَتِهِ ، وَأَيَّ جَارٍ كُنْتُ أَجْدُ الْأُنْسَ فِي قُرْبِهِ ! ) .

ثم يتجه الشاعر إلى قومه ، يدعوهم لمخالفة قيس بن معديكرب . وهنا نرى صورة الشاعر القديم الذي كان يلعب دوراً سياسياً مهماً في قبيلته . فهو لسانها ، تسخره في خدمتها فيستجيب لمطالبها ، ولكنه سيدها وزعيمها في نفس الوقت ، يوجهها ويؤثر في سياستها .

يحبُّ الأعشى إلى قومه من بكر بن وائل حلف قيس بن معد يكرب قائلاً :  
حالفوا صاحبكم إن كنتم تريدون عونا وظهيراً من ملك قوى . وإنه لنعمة من الله  
أن حباكم به ، وجعله من نصيبكم ، يُوسِّطُكُمْ ملكه ويستشيركم ويظلكم بحمايته ،  
فتعتزون في جواره .

(٣٩-٣٦) ويمضي الشاعر في تصوير ممدوحه من كل جوانبه القوية المحببة ، وكأنه يصور مُثُلَهُ ومُثَلَ العصر وقيمةً مجسمةً فيه . فهو يسخو بالبذل مختاراً على من يحل به من لاجئين . وهو صاحب الحرب إذا استحكمت . أحل الدمار بالجمار (وهم قبائل ضبة وعبس والحارث بن كعب) ونازل عبساً ودودان ، فرفع ووضع ، وأعز وأذل .  
(٤٤-٤٠) ذلك عطاء الله الذي يعلم السر ويجيب نجوى المتضرع إليه .

كم حيٌّ قد أذله هذا الملك الجبار ، فسبى نساءهم ، وفيهن الغانية المترفة الممتلئة الجسم ، فهي لضخامة أردافها تأتزر بثوبين قد لُفِقَ أحدهما إلى الآخر ، وهي لفرط جمالها تعلق التماثم دفعاً لحسد الحاسدين ، وصيانة لجمالها من أعين الشريرين . يغلبها النوم فلا تشرب خمر المساء إلا بعد أن يرتفع النهار . فجعلها هذا الملك في أهلها ، فصارت إليه سبيّةً مملوكة ، يستمتع بجمالها معانقاً ، فلا تزال تتحامل على نفسها محاولة النهوض حين تدعو الله مبتهلة إليه . ويؤكد الأعشى لقيس ولائه ، وأنه لن يتحول عن عهده ، ولن يستبدل به أحداً غيره .

- ٣٠- فَإِنَّكَ طَالِبَةٌ شَأُوهُ  
 ٣١- تَقُولُ ابْنَتِي حِينَ جَدَّ الرَّحِي  
 ٣٢- فَمَنْ مُبْلِغٌ وَإِلَّا قَوْمَنَا  
 ٣٣- فَدُونَكُمْ رَبِّكُمْ حَالِفُوهُ  
 ٣٤- فَإِنَّ إِلَهَ حَبَاكُمْ بِهِ  
 ٣٥- فَإِنَّ لَكُمْ قُرْبَهُ عِزَّةٌ  
 ٣٦- فَإِنَّ الَّذِي يُرْتَجَى نَسِيبُهُ  
 ٣٧- أَخُو الْحَرْبِ إِذْ لَفِحتْ بَارِلاً  
 ٣٨- وَسَاوَرَ بِالنَّقْعِ نَقْعَ الْكَثِي  
 ٣٩- فَأَقْلَلْتَ قَوْمًا وَأَعْمَرْتَهُمْ  
 ٤٠- عَطَاءَ الْإِلَهِ فَإِنَّ الْإِلَ  
 ٤١- فَيَارُبُّ نَاعِيَةً مِنْهُمْ  
 ٤٢- تَنُوطُ التَّمِيمَ وَتَنَابِي الْغُبُو  
 ٤٣- مَلَكَتْ فَعَانَقْتَهَا لَيْلَةً  
 ٤٤- فَلَا تَحْسَبْنِي لَكُمْ كَافِرًا  
 وَإِنَّكَ صَائِرَةٌ حَيْثُ صَارَا  
 لُ أَبْرَحْتَ رَبًّا وَأَبْرَحْتَ جَارًا  
 وَأَعْنِي بِذَلِكَ بَكْرًا جِمَارًا  
 إِذَا ظَاهَرَ الْمُلْكُ قَوْمًا ظَهَارًا  
 إِذَا اقْتَسَمَ الْقَوْمُ أَمْرًا كِبَارًا  
 وَوَسَّطَكُمْ مُلْكُهُ وَأَسْتَشَارَا  
 إِذَا مَا نَحَلُّ عَلَيْهِ اخْتِيَارَا  
 سَمَا لِلْعُلَا وَأَحَلَّ الْجِمَارَا  
 بِ عَبَسًا وَدُودَانِ يَوْمًا سَوَارَا  
 وَأَخْرَبْتَ مِنْ أَرْضِ قَوْمٍ دِيَارَا  
 هَ يَسْمَعُ فِي الْغَامِضَاتِ السَّرَارَا  
 تَشُدُّ اللَّفَاقَ عَلَيْهَا إِزَارَا  
 قَ مِنْ سِنَةِ التَّوَمِ إِلَّا نَهَارًا  
 تَنْصُ الْقُعُودَ وَتَدْعُو يَسَارَا  
 وَلَا تَحْسَبْنِي أَرِيدُ الْغِيَارَا

( ٣٠ — ٣٨ ) أبرح فلان رجلا وأبرح فارسا مباراة للتمجب وأصله من البراج أى التسع من الأرض . جمارا جماعة ، يقال تجفرو بنو فلان أى تجمعوا . ربكم سيدكم . ظاهر عاون . البازل البعير إذا بزل نابه أى شق وظهر . وبزل الأمر والرأى استحکم . أحل الجمار استباحهم وجماعهم خللا . الحمار ضبة وعيس والحارث بن كعب . النقع غبار المعركة . ساور وانب . والبيت ٣٠ ناقص فى الأوربية وتكملته من التوكلية .

( ٣٩ — ٤١ ) أقل الشيء حملة ورفعته . أعمرته دارا أو ابلا أعطيته إياها . السزار المنجاة مصدر سار على وزن فاعل أى ناجى . اللفاق ثوبان يلفق أحدهما بالآخر . الأزار اللحفصة وكل ما ستر ، يريد أنها لا تأثر من عظم عجيزتها الا بثوبين .

تنوط تعلق . التميم والتميمة عوذة تعلق مخافة العين والحسد . والفبوق شرب المساء . نص الشيء رفعه وظهره . ( ٤٢ — ٤٤ ) ونص الرجل عنقه نصبه . ييسار شعار لهم بالخير ، واليرضد العر وهو السهولة والخير . الغيار التغير أى لا يريد بك بدلا .

(٤٩-٤٥) ويقول إن قيسًا قد أقام الأمر بعد فسادِه ، حتى مل الناس الانتظار والصبر على هذا الاضطراب الذى يتخبطون فيه تخبط. الناقة الغريبة حلت فى أرض مجهولة ، فهى مشفقة من الموت ، لا تدرى أى طريق تسلك إلى الماء .

وكان الشاعر قد صحب المدحوح فى بعض غاراته بمكان اسمه (لعلع) ، وتعرض للوقوع فى الأسر ، حتى أنقذ مع صحبه بدخول المدحوح عليهم آخر الليل مظفرًا ، فسجدوا له شكرًا وتعظيمًا ، رافعين أيديهم بالريحان - تحية الملوك - هاتفين (عَمَرَكَ اللهُ!).

(٥٤-٥٠) وقد عاد الملك إلى نصابه ، ورجع إلى صاحبه خير الملوك ، واستقر بعد اضطراب ، ولكل نبيًا مستقر . رجع إلى حامل العبء عن أهله فى النائبات ، إلى القوى الأمين الذى لا يُفزع جاره ، ولا يذهب الغضب أو الهلع بحلمه . إلى الوفى الذى يقيم على ميثاقه ، ولا يُضيع فى يومه ما أعطى من عهد فى أمسه . إلى الكريم الذى يهب كرام النوق ، قد ضربت الحمرة فى لونها الأبيض من طيب المرعى ومن أثر السمن

(٥٩-٥٥) فكأنه فى كرمه نهر جياش ملتطم الأمواج ، قد هيّجته الرياح ، فتدفق ماؤه ، يروى الزروع ، ويعلو الديار ، وتنحطم على شاطئيه الأشجار ، وتكاد السفن تنقلب فيه ، وقد رهب نوتيتها أمواجه وأنواءه ، فحط قلاعه ، وأرخی جباله . كيف لا ، وهو يختار هباته ، ويجود بأحسن ما عنده ، فيعطى - فيما يعطى - الإبل مائة مائة ، عشارًا تضع أثقالها عن قريب ، أو مخاضًا تنهيا للنجاج .

- ٤٥- فَإِنِّي وَجَدَكَ لَوْلَا تَجِيءُ  
 ٤٦- كَطَوْفِ الْغَرِيبَةِ وَسَطَ الْجِيَاظِ  
 ٤٧- وَيَوْمَ يُبِيلُ النِّسَاءَ الدِّمَا  
 ٤٨- فَيَالَيْلَةَ لِي فِي لَعَلِّ  
 ٤٩- فَلَمَّا أَتَانَا بُعِثَ الْكَرَى  
 ٥٠- فَذَاكَ أَوَانُ الثَّقَى وَالزَّكَى  
 ٥١- إِلَى مَلِكٍ خَيْرِ أَرْبَابِهِ  
 ٥٢- إِلَى حَامِلِ الثَّقَلِ عَنْ أَهْلِهِ  
 ٥٣- وَمَنْ لَا تُفْرَعُ جَارَاتُهُ  
 ٥٤- وَمَنْ لَا تُضَاعُ لَهُ ذِمَّةُ  
 ٥٥- وَمَا رَائِحُ رَوْحَتِهِ الْجَنُوبِ  
 ٥٦- يَكْبُ السِّفِينِ لِأَذْقَانِهِ  
 ٥٧- إِذَا رَهَبَ الْمَوْجَ نُورِيَّةُ  
 ٥٨- بِأَجْوَدَ مِنْهُ بِأَذْمِ الْعِشَا  
 ٥٩- هُوَ الْوَاهِبُ الْمِائَةِ الْمُصْطَفَا
- لَقَدْ قَلِقَ الْخُرْتُ أَنْ لَا أَنْتَظَرَا  
 تَخَافُ الرَّدَى وَتُرِيدُ الْجَفَارَا  
 جَعَلْتَ رِدَاءَكَ فِيهِ خِمَارَا  
 كَطَوْفِ الْغَرِيبِ بِخَافِ الْإِسَارَا  
 سَجَدْنَا لَهُ وَرَفَعْنَا عَمَارَا  
 وَذَاكَ أَوَانُ مِنَ الْمُلْكِ حَارَا  
 وَإِنَّ لِمَا كُلُّ شَيْءٍ قَرَارَا  
 إِذَا الدَّهْرُ سَاقَ الْهَنَاتِ الْكِبَارَا  
 وَمَنْ لَا يُرَى حِلْمُهُ مُسْتَعَارَا  
 فَيَجْعَلُهَا بَيْنَ عَيْنِ ضِمَارَا  
 يُرَوِّى الزُّرُوعَ وَيَعْلُو الدِّيَارَا  
 وَيَضْرَعُ بِالْعَبْرِ أَثْلَا وَزَارَا  
 يَحْطُ الْقِلَاعَ وَيُرْخِي الزِّيَارَا  
 رِ لَطَّ الْعُلُوقُ بِهِنَّ أَحْمَرَارَا  
 ةَ إِمَّا مَخَاضًا وَإِمَّا عِشَارَا

( ٥ - ٧ ) ( قلق خرت فلان أى فسد أمره ، والخرت ثقب الأذن والابرة ، تقول اضيق من خرت الابرة . الغريبة النافقة الغريبة . الجفار الآبار جمع جفر ( يفتح الجيم وسكون الفاء ) وهى المنسعة غير البعيدة القمر . الرداء السيف . جعلت رداك خمارا أو قنعت سيفك رؤوس القوم ، يقال عممه بسيفه أى غربه به على رأسه .

( ٨ - ٥١ ) ( لعل جبل كانت به وتعة . العمارة ( يفتح العين ) ربحانة كان الرجل يحيى بها الملك مع قوله : عمرك الله ، والجمع مزار . الزكرم الريادة . حار جمع . لا كل شيء ، مازادة ، أى لكل شيء .

( ٥٢ - ٥٤ ) ( الهنات جمع هنة والهنة الشيء إذا كان . العين الحاضر . الضمار خلاف العيان وهو ما غاب ، أو هو مالا يكون منه على ثقة .

( ٥٥ - ٥٩ ) ( راح الشجر والنهر وجد الريح فهو رائج ، ودروحه الريح أصابته . يكب السفين لأذقانه أى يقلبه على وجهه . العبر الشط . الأثل والزاد شجر . يحط القلاع ينزلها وبرخيها حتى لا يقلب الريح السفينة وذلك بارخاء الزيل وهو الحبال .

الادم البيض . الضمار الحوامل وهى آمن وأغلى لما فى بطونها . العلوق الرعى . المخاض التى دنت ولادتها .

(٦٠-٦٤) ويهب - فيما يهب - كل فرس جواد ، في لونه الأحمر الداكن اللماع ، وكأنه  
لوضاءته واكتنازه قد دهن جلده بالزيت . إذا أرسل في الغارة وسط ألف من  
الخييل يذها جميعاً .

وممدوحه - مع ما اتصف به من كرم وقوة ووفاء - تنق يراقب ربه . وليس  
الراهب المعتكف في هيكله أمام صليبه ، دائماً على صلواته سجوداً ونضرعاً إلى الله ،  
بأعظم منه تنق في الحساب ، إذا تحركت الريح في الليل ، هينة بليلة تنفض الغبار  
(٦٥-٧٠) وإنك لأورى الملوك زناداً ، تتوقد ذكاءً ، وتتحفز يقظة ونشاطاً . كأنك الزند  
ينقدح في شجر (المرخ) أو (العفار) السريع الانتقاد . فكل زند بجانب زندك  
كاب قصير . ولو شئت لقدحت الحجر في شجر (النبع) الصلب فاتقد ناراً .

ويدفع الشاعر عن نفسه في ختام القصيدة ما يتهم به عند الممدوح ، من  
أنه يسطو على شعر غيره من الشعراء فينتحله ، فيقول : أنتحل الشعر بعد  
المشيب ، وقد أفنيت شبابي ووقفت زهرة عمري على تجويده ، حابساً نفسي  
عليه ، مقيداً في بيته كما تقيّد السيور أحناء السرج ؟! ويختم القصيدة بقوله  
- مخاطباً الممدوح - : أنت لي في حياتي كل شيء . فإن ذهبت عني فما أبالي شيئاً .  
فإذا وارتك الأرض في بطنها ، فلا مطرتها سماءً ، ولا جادها سحباً .

- ٦٠- وَكُلَّ كَتَيْتٍ كَانَ السَّلِي  
٦١- بِهِ تُرَعَفُ الْأَلْفُ إِذْ أُرْسِلَتْ  
٦٢- وَمَا أَيْبُلِي عَلَى هَيْكَلٍ  
٦٣- يُرَاحُ مِنْ صَلَوَاتِ الْمَلِي  
٦٤- بِأَعْظَمَ مِنْهُ تُقَى فِي الْحِسَابِ  
٦٥- زِنَادُكَ خَيْرُ زِنَادِ الْمُلُو  
٦٦- فَإِنْ يَفْلَحُوا يَجِدُوا عِنْدَهَا  
٦٧- وَلَوْ رُمْتَ فِي لَيْلَةٍ قَادِحًا  
٦٨- فَمَا أَنَا أَمْ مَا انْتَحَالِي الْقَبَا  
٦٩- وَقَيْدِي الشَّعْرُ فِي بَيْتِهِ  
٧٠- إِذَا الْأَرْضُ وَارَتْكَ أَغْلَامُهَا
- ط. فِي حَيْثُ وَارَى الْأَدِيمُ الشُّعَارَا  
غَدَاةَ الصَّبَاحِ إِذَا الْنَّقْعُ نَارَا  
بَنَاهُ وَصَلَّبَ فِيهِ وَصَارَا  
لِكِ طَوْرًا سُجُودًا وَطَوْرًا جُورَا  
إِذَا النَّسَمَاتُ نَفَضْنَ الْغُبَارَا  
لِكِ خَالِطٍ مِنْهُنَّ مَرْخٌ عَفَارَا  
زِنَادُهُمُو كَابِيَاتٍ قِصَارَا  
حَصَاةً بِنَيْعٍ لَاؤُرِيتَ نَارَا  
فِ بَعْدَ الْمَشِيبِ كَفَى ذَاكَ عَارَا  
كَمَا قَيْدَ الْآسِرَاتِ الْحِمَارَا  
فَكَفَّ الرُّوَاعِدُ عَنْهَا الْقِطَارَا

( ٦٠ — ٦٤ ) الكيت الغرس تضرب حمرة للسواد . السليط دهن السمسم . الشعار جمع شعر . وفي التعبير قلب ، والقصود حيث وارى الشعر الاديم وهو الجلد . فرس راعف سابق ، ورفع الفرس الخيل سبقها . ايبلى صاحب ايبل وهو العصا التي يدق بها النافوس . الهيكل موضع في صدر الكنيسة يقرب فيه القربان . صلب عبور فيه الصليب . صار سكن . راوح بين المملين تداول هذا مرة وهذا مرة . جار الى الله تضرع بالدعاء . التسيم نفس الريح اذا كان ضعيفا واولها حين تقبل يلين قبل ان تشتد .

( ٦٥ — ٦٧ ) المرخ والعفار شجرتان تقدم فيهما النار لانهما توربان سريعا وخشبهما حتى رخو . كبا الزند لم يور . والنبيع شجر صلب تتخذ منه القسي ومن اغصانه السهام . والحمى صغار الحجارة . والحمى لا يورى والنبيع لا يتقد الا بصموية لصلابته .

( ٦٨ — ٧٠ ) ما انا ام ما انتحالي القواي ، ينفي عن نفسه ما اتهم به عند المدوح من انه يسطو على شعر غيره وينتعله لنفسه . الحمار ثلاث خشبات تعرض عليها خشبة وتؤسر بها اي تربط وهي هيكل السرج . والاسرات السيور التي يربط بها السرج . ويسمى الحمار ايضا القتب والاكاف . اعلام الارض جمع علم وهو حجر منصوب في الطريق يهتدى به ، ويقعد به الحجر الذي يعلم به القبر . الرواعد السحب التي ترمد وتبرق لكثافتها . القطار جمع فطر ( يفتح فكون ) وهو المطر .

بنو شيبان من أكبر لرووع بكر . منهم فيس بن مسعود الذي ضمن للفارس على بكر أن لا يدخلوا السواد ( العراق ) ولا يفسدوا فيه ، فانقطعوا في مقابل ذلك « الأبله » وما والاها . ومنهم ابنه بسطام ، فارس شيبان في الجاهلية . ومنهم هاني بن قبيصة الشيباني ، الذي أودع عنده النعمان بن النضر اسلحته حين استدعاه كسرى ، فلما علم كسرى بذلك طلب منه الأسلحة فامتنع عليه ، فكان ذلك فيما يروى بعض الرواة سبب حرب ذي قار . ومنهم الحويزان حارثة بن شريك . ومنهم أبو ثابت يزيد بن مسهر الذي قبلت فيه هذه القصيدة ، وهو أحد زعماء بكر يوم ذي قار . وقد ظهر منهم في الاسلام رجال « منهم الضحاك بن قيس الخارجي ، والمثنى بن حارثة .

وترتيب أبيات القصيدة كما هو مثبت هنا نقلا عن الديوان الذي نشره "Geyer" مضطرب كثير الاختلاط . وقد أورد الناشر في الملاحق التي علق فيها على الديوان روايات مختلفة لترتيب الأبيات ، بعضها مأخوذ عن نسخ من مخطوطات الديوان ، وبعضها مأخوذ من كتب الادب التي روت القصيدة . وخبر هذه الروايات ، وأقربها الى الصحة ، وأدناها الى النطق والانساق ، وأطراد السياق ، هو الترتيب الذي نقله عن إحدى نسخ الديوان المخطوطة . وسنبينه بالإشارة الى أرقام الأبيات :

١ — ٨ — ١١ — ٢٠ — ٢٩ — ١٠ — ٢١ — ٢٤ — ٤٢ — ٤٤ — ٢٣ — ٢٢ — ٢٥ — ٢٧ — ٣٠ — ٤٥ — ٤٧ — ٤٩ — ٥٢ — ٥٤ — ٥٦ — ٦٢ — ٦٤ — ٦١ — ٥٨ ، ٥٩ — ٥٧ — ٦٥ — ٦٦ — ٦٠ .  
وسنسير في تلخيصنا للقصيدة على هذا الترتيب الذي نرجحه .

ونصه هذه القصيدة فيما يروى صاحب الأغاني (١) أن رجلاً اسمه ضبيع من بني كعب بن سعد ( أحد بيوت قيس بن ثعلبة ، بيت الأعشى ) قتل رجلاً اسمه زاهر بن سيار من بني همام ( أحد بيوت ذهل بن شيبان ، بيت يزيد بن مسهر ) وكان ضبيع لا يعدل زاهراً . فلما هم بنو سيار أن يأخذوا بثأر زاهر نهضهم يزيد بن مسهر الشيباني أن يقتلوا به ضبيعاً وقال : اقتلوا به سيداً . ( وهو أحد بني سعد بن مالك بن ضبيعة ) . فلما بلغ بني قيس ( قبيلة الأعشى ) ذلك ، هاجمه الأعشى بهذه القصيدة . وهو يطلب إليه فيها أن يدع بني سيار وبني كعب وحدهم . فإنه لن أعان بني سيار ، لم يكن لقومه يد من أن يعينوا بني كعب .

( ١ - ٤ ) يبدأ الأعشى قصيدته مودعاً صاحبه « هريرة » . فقد تهيأ الركب للرحيل ، ولم يعد من الوداع بد . ولكن الضعف لا يلبث أن يدركه فيخاطب نفسه قائلاً : « وهل تطيق وذاعاً أيها الرجل ؟ » .

ويسيطر على الأعشى خيال صاحبه ، ويتمثل له أمام عينيه ، فيمضي في تصويرها متحسراً .

بشرة وضيئة بيضاء ، وشعر غزير مسترسل ، وثغر صقيل ناصع البياض .  
تخطر متمهلة حين تمشي حتى يخيل إلى الناظر أنها تسير في أرض قد كستها الأوحال فهي تخشى الزلل ، أو كأنها تشتكي ألماً في بطن رجلها فهي لا تكاد تقوى على الإسراع . فهي تمشي وادعة في خفة ورشاقة ، كأنها سحابة تسيح في الفضاء متمهلة . يوسوس الحلى في معصمها وساقها كأنه حب ( العُشْرِيق ) قد حركته الريح ( ٥ - ٧ ) لم يكن هو وحده الذي يحبها ، فقد كانت حبيبة إلى كل الناس . وكان خلقها السمع يقربها إلى كل من جاورها . لم تكن تؤذى أحداً ، ولم تكن تزج بنفسها فيما لا يعينها من شئون الناس ، فتسترق السمع إلى أسرارهم . كانت كريمة العنصر مترفة ، لم تتعود الكد والكدح ، فهي لا تكاد تنهض لما ينهض له النساء من معالجة شئون البيت ، فهي لذلك مكسّال ، لا تقوم لجارتها إلا تحاملت على نفسها متشددة . ولا تكاد تعالج قريباً حتى يسرع إليها الوهن والفتور ، فيتهز جسمها

وقال ليزيد بن مُشهر - أبي ثابت - الشَّيبَانِي . ( قال أبو عُبيدة : قرأتها على أبي عمرو بن العلاء ) .

١ - وَدَّعْ هُرَيْرَةَ إِنَّ الرُّكْبَ مُرْتَجِلٌ وَهَلْ تُطِيقُ وَدَاعًا أَيُّهَا الرَّجُلُ (بسيط) .

٢ - غَرَاءُ فِرْعَاءُ مَضْقُولٌ عَوَارِضُهَا تَمْشِي الْهُوَيْنَى كَمَا يَمْشِي الْوَجِي الْوَجِلُ

٣ - كَانَ مِشْيَتَهَا مِنْ بَيْتِ جَارَتِهَا مَرُّ السَّحَابَةِ ، لَا رَيْثُ وَلَا عَجَلُ

٤ - تَسْمَعُ لِلْحَلِيِّ وَسَوَاسًا إِذَا انْصَرَفَتْ كَمَا اسْتَعَانَ بِرِيحٍ عِشْرَقُ زَجَلُ

٥ - لَيْسَتْ كَمَنْ يَكْرَهُ الْجِيرَانُ طَلْعَتَهَا وَلَا تَرَاهَا لِسِرِّ الْجَارِ تَخْتَلُ

٦ - يَكَادُ يَضْرَعُهَا - لَوْلَا تَشَدُّدُهَا - إِذَا تَقُومُ إِلَى جَارَاتِهَا الْكَسَلُ

٧ - إِذَا تَعَالَجُ قِرْنًا سَاعَةً فَتَرَتْ وَاهْتَزَّ مِنْهَا ذُنُوبُ الْمَتْنِ وَالْكَفَلُ

٨ - صَفَرُ الْوِشَاحِ وَمِلْءُ الدَّرْعِ بَهْكَنَةٌ إِذَا تَأْتَى يَكَادُ الْخَصْرُ يَنْخَزِلُ

٩ - صَدَّتْ هُرَيْرَةُ عَنَّا مَا تَكَلَّمْنَا جَهْلًا بِأَمِّ خُلَيْدٍ . حَبَلٌ مَنْ تَصِلُ ؟

١٠ - أَأَنْ رَأَتْ رَجُلًا أَغْشَى أَضَرَ بِهِ رَبُّبُ الْمُنُونِ وَدَهْرٌ مُفْنِدٌ خَبَلُ ؟

١١ - نِعَمَ الضَّجِيعُ غَدَاةَ الدَّجْنِ يَضْرَعُهَا لِلذَّةِ الْمَرْءُ لَا جَافٍ وَلَا تَفَلُ

١٢ - كَانَ أَخْمَصُهَا بِالشُّوكِ مُنْتَعِلٌ نَسَبٌ مَارِسٌ كَأَنَّ (الزُّنْبُقُ) الْوَرْدُ مِنْ أَرْدَانِهَا شَمِلُ لَهَا مَارِسٌ

١٣ - إِذَا تَقُومُ يَضُوعُ الْمِسْكُ أَصُورَةٌ

( ١ - ٣ ) غراء بيضاء . فرعاء كثيرة الشعر طويته . العوارض ما يبدو من الأسنان عند الابتسام . الوجى الذى حفى قدمه أو حافره . الربت البطء .

( ٤ - ٦ ) الوسواس والوسوسة صوت الحلى . المشرق شجرة مقدار ذراع فيها حب صفار ، اذا جفت فمرت بها الريح تحرك الحب فيسمع له خشخشة على الحصى . الزجل الصوت الرفيع العالى . تختل تتسمع استرانا .

( ٧ - ٩ ) قرنا صاحب . الذنوب اللحمتان الناتئتان فى اعلى الفخذ من المعجزة . صفر الوشاح دقيقة الخصر . والوشاح اديم عريض يرمع بالجواهر وتشد المرأة بين عاتقها وكشحها ، ملء الدرع كبيرة الازداف ، والدرع القميص . بهكنة ضخمة الخلق . تأتى أى تثنى وتترقق . ينخزل ينبت وينقطع .

( ١٠ - ١١ ) دهر مفند ، الفند ( يفتح الفاء والنون ) الفساد . ربب النون نوابب الدهر . خبل من الخبيل وهو لئاد العقل . الدجن اليوم الغائم أو المطر . جاف غلظ غير رقيق . تفل منتن غير متطيب .

( ١٢ - ١٣ ) هر كولة عظيمة الوركين ، فسق منعمة مشرفة . دم المظلم واره اللحم حتى لم يبق له حجم . المرفق عظم المفصل فى الذراع . الاخمص مادخل من باطن القدم قلم يصب الأرض . الصورة جمع صوار ( بضم الصاد ) وهو الوعاء الذى يحرق فيه المسك . الزنبق نبات له زهر طيب الرائحة طويل كالحرية ، ويقلب عليه اللون الخمرى . الاردان جمع اردن ( يفتحين ) وهو النخل والخز . شمل منتشر ، من قولهم شمل الامر القوم أى معهم .



الناعم الريان ، وتضطرب معه أردافها الضخمة البضة .

٨ - يجفو وشاحها عن خصرها فلا يمسه لدقته ، وتملأ أردافها القميص حتى يضيق بها .

إذا تثنت مترفقة خيل إليك أن خصرها الناحل سينبت وينقطع .

(١١-١٣) ويجمع بالشاعر خياله ، وقد اختلطت شهوته العارمة المفترسة . بهذه النظرات

المدققة ، التي تنفذ إلى مواضع الفتنة والإغراء لتتصور ما وراء الثياب ، فيود لو أنه خلاها ، فصرعها في غداة يوم غائم مطير ، وأشبع نهمه وأرضى لذته

بجسمها الريان ، وشبابها الناعم ، ومرفقيها الصغيرين وقد اختفت عظامهما في

ساعديهما الممثلئين . وقدميها الصغيرتين وقد جفا بطناهما عن الأرض لا يكادان

يمسانها ، كأنهما مبطنتان بالشوك ، ورائحتها العبقة التي يضوع منها المسك حتى

يمتلئ به طريقها حين تسير ، مختلطاً برائحة الياسمين الذي يعطر أردافها .

(١٤-١٦) ليست روضة قد أزهرت ورودها ، في ربوة لا تطأها الأقدام ، ولا تعبت بها

الأيدي ، قد جاد عليها المطر ، وأشرقت عليها الشمس ، فانعكست على جداولها

المحفوفة بالنبات وقت الغروب ، حين يهدأ الكون ، وتتضوع ريح الورد ، بأطيب

منها نَشْراً ، ولا هي أحلى منها رائحة ...

(١٧-١٩) عرضت له هريرة فتعلق بحبها ولم يسع إليه . ولكنها تحب رجلاً غيره . ومن

عجب أن هذا الذي تحبه لا يبادلها الحب ، لأنه يحب فتاة أخرى . فهي تتعلق

برجل لا يأبه لها ، وفي بني عمها من قتله حبها وأذهل عقله . وكذلك هو يحبها

فلا تلتفت إليه ، وفي الحي فتاة أخرى قد تعلق قلبها به ولكنها لا تلائمه ...

ويضحك الأعشى من أمره وأمر الناس قائلاً : « هل رأيت أعجب من هذه

المصادفات ، التي ألّفت بين هذه المجموعة من أصحاب الحب الفاشل ؟ »

٢٠ - فكلنا مغرم يهذى بصاحبه ، بين بعيد وقريب ، وصيند وقع في الحباله وصياديبتغي الصيد .

٩ - وقد صدت عنه صاحبه جهلاً بقدره ، فهو يعجب لأمرها ويقول : حبل من

تصليين إن قطعني ؟ ومن أحق مني بهذا الوصل ؟

- ١٤- ما رَوْضَةٌ مِنْ رِيَاضِ الْحَزَنِ مُعْشَبَةٌ  
 ١٥- يُضَاحِكُ الشَّمْسُ مِنْهَا كَوْكَبُ شَرْقٍ  
 ١٦- يَوْمًا بِأَطْيَبَ مِنْهَا نَشْرَ رَائِحَةٍ  
 ١٧- عُلِّقْتُهَا عَرَضًا ، وَعُلِّقْتُ رَجُلًا  
 ١٨- وَعُلِّقْتُهُ فِتَاءً مَا يُحَاوِلُهَا  
 ١٩- وَعُلِّقْتَنِي أُخِيرَى مَا تُلَائِمُنِي  
 ٢٠- فَكُلْنَا مُغْرَمٌ يَهْدِي بِصَاحِبِهِ  
 ٢١- قَالَتْ هُرَيْرَةٌ لَمَّا جِئْتُ زَائِرَهَا  
 ٢٢- يَا مَنْ يَرَى عَارِضًا قَدِ بَتَ أَرْقُبُهُ  
 ٢٣- لَهُ رِدَافٌ وَجَوْزٌ مُفَامٌ عَمِلُ  
 ٢٤- لَمْ يُلْهِنِي اللَّهُ عَنْهُ حِينَ أَرْقُبُهُ  
 ٢٥- فَقُلْتُ لِلشَّرْبِ فِي «دُرْنِي» وَقَدْ شَمِلُوا  
 ٢٦- بَرَقًا يُضِيءُ عَلَى الْأَجْزَاعِ مَسْقُطُهُ  
 ٢٧- قَالُوا نِمَارٌ فَبَطْنُ الْخَالِ جَادَهُمَا  
 ٢٨- فَالسَّفْحُ يَجْرِي فَخَنْزِيرٌ فَبُرْقَتُهُ  
 خَضْرَاءُ جَادَ عَلَيْهَا مُسْبِلٌ هَطْلُ  
 مُؤَزَّرٌ بِعَمِيمِ النَّبْتِ مُكْتَهِلُ  
 وَلَا بِأَحْسَنَ مِنْهَا إِذْ دَنَا الْأَصْلُ  
 غَيْرِي ، وَعُلِّقَ أُخْرَى غَيْرَهَا الرَّجُلُ  
 مِنْ أَهْلِهَا مَيِّتٌ يَهْدِي بِهَا وَهْلُ  
 فَاجْتَمَعَ الْحُبُّ حُبًّا كُلُّهُ تَبِلُ  
 نَاءٍ وَدَانٍ وَمَحْبُولٌ وَمُخْتَبِلُ  
 وَيْلِي عَلَيْكَ وَيْلِي مِنْكَ يَا رَجُلُ  
 كَأَنَّمَا الْبَرْقُ فِي حَافَاتِهِ الشُّعْلُ  
 مُنْطَقٌ بِسِجَالِ الْمَاءِ مُتَّصِلُ  
 وَلَا اللَّذَازَةُ مِنْ كَأْسٍ وَلَا الْكَسْلُ  
 شِيمُوا ، وَكَيْفَ يَشِيمُ الشَّارِبُ الشَّمْلُ ؟  
 وَبِالْخَبِيَّةِ مِنْهُ عَارِضٌ هَطْلُ  
 فَالْعَسْجَدِيَّةُ فَلِأَبْلَاءِ فَالرَّجُلُ  
 حَتَّى تَدَافَعَ مِنْهُ الرَّبُّوُ فَالْجَبَلُ

( ١٤ — ١٧ ) الحزن المرتفع من الأرض . ورياض الحزن أطيب من رياض التخفيضات لأن الريح تهب عليها فتتهيج رائحتها ولأن الأقدام لا تطأها . مسبل أي مطر مسبل ، وأسبل المطر أنزل الماء . كوكب الماء يريته . شرق زاه . مؤزر لابس أزارا وكان النباتات حلة تكسوه . مكتهل قد بلغ وتم . النشر تفزع الرائحة وانتشارها . الأصبل وقت الغروب .  
 ( ١٨ — ٢٠ ) الوهل ذهاب العقل . والتبل كذلك . جبل الصيد أخذه في الحباله فالصيد محبول . واحتبل الرجل الصيد أخذه بالحباله فالصائد محتبل ( على البناء للفاعل ) .  
 ( ٢١ — ٢٤ ) العارض السحاب المفترض . رداف ذيل . جوز وسط . مفام ممتلئ بالماء . عمل دائم متصل . السجال جمع سجل ( يفتح السين ) وهو الدلو .  
 ( ٢٥ — ٢٨ ) درني كانت بابا من أبواب فارس دون الحيرة ، أو هي موضع باليمامة . شام البرق والسحاب نظر اليه وقدر ابن يطر . الأجزاء جمع جزع ( بكسر الجيم ) وهو منعطف الوادي أو المنرف من الأرض . الخبية موضع بين الكوفة والشام . نمار جبل لبنى سليم . بطن الخال موضع وجبل . جادهما مطر عليهما العارض . الرجل موضع باليمامة . البرقة أرض ذات حجارة ورمل وطن . الربو مرتفع من الأرض . السفح وخنزير موضعان .

١٠- إنك لم ترينى فى شبابى وفى إقبال الأيام على . رأيت رجلاً قد أضرب به ربُّ الزمان وعضه دهر فاسد مخبول .

٢١- فلقيتنى لقاءً خشناً جافياً ، إذ جئتكَ زائراً فتقولين : « ويلي عليك وويلي منك يا رجل ! » ليتك قد رأيتنى فى شبابى وفى إقبال الأيام على .

(٣٨-٣٤) إن ترينى اليوم حافياً لا أنتعل فلکم لبست ولكم أبليت . إن هذا الذى تنبو عنه عيناك قد أمتع نفسه من الغانيات ، وقد استبى كل عقيلة يحذر عليها صاحبها ويحوطها برعايته ، فلا ينجيه منى الحذر . كنت مالكا لشبابى أُصرفه فى لذنى فلايبأى على ولايمتنع ، وكانلى رفقاء من أصحاب اللذة والفتك . ولقد أغدو معهم إلى الحانوت يتبعنى غلام خفيف نشيط . ولقد أجلس إلى فتية كسيوف الهند مضاء ، قد أرسلوا أنفسهم فى لذاتها ، لأنهم يعلمون « أن ليس يذفع عن ذى لحيلة الجبل » . (٤١، ٣٩، ٤٠) يطوف عليهم ساق نشيط . قد شمر أسفل قميصه ، وعلق فى أذنيه لؤلؤتين . وقد تناثرت قضبان الرياح يتنازعها الندمان ، وهم يتناقلون كؤوساً لا تجف ، لأنهم لا يتوقفون عن الشرب إلا ريثما ينادون : هات !

(٤٤، ٤٢) وماجت الحانة بنساء ضخام ، يجرون ذيول الربط . رافلات ، وكأن على أردافهن قرباً صغيرة ترتج بما فيها من الماء . ونشط القيان للغناء على نغمات العود وجرس الصنج .

٤٣- فى مثل ذلك كان لهوى فى شبابى ، وكم فى اللهو والغزل من تجارب .

كنت شاباً فتياً ، لا نخفى على اللذات ، ولا أتردد فى اقتحام الصعاب .

٣١- كم قد اقتحمت من صحراء جرداء لانبات فيها ولا ماء ، عريت من كل شئ فكأنها تُرس ، تسمع للجن بالليل فى أطرافها زجلاً .

٣٢- لا يجرأ على اقتحامها فى القيظ . إلا القوى الذى قد اتخذ لرحلته الشاقة أهبته .

٣٣- مثل هذه الصحراء أفتحم ، فأقطعها على ناقة قد تعودت الأسفار حتى أنهكتها .

وهى مع ذلك جسور لا تأبى على الراكب ، ولكنها تنطلق فى سهولة ، تكشف فى انطلاقها الجرى عن مرفقين مفتولين . وكنت خبيراً بما ينبغى لرجل الصحراء أن يعرفه .

٢٢- كم من سحاب عارض قد بت أتبعه ، يلعب البرق فى حافات كانه الشعل . نظرت

- ٢٩- حَتَّى تَحْمَلَ مِنْهُ الْمَاءَ تَكْلِفَةً  
 ٣٠- يَسْقَى دِيَارًا لَهَا قَدْ أَصْبَحَتْ عَزْبًا  
 ٣١- وَبَلَدَةٍ مِثْلَ ظَهْرِ الثَّرِسِ مُحِشَةٍ  
 ٣٢- لَا يَتَنَمَّى لَهَا بِالْقَيْظِ يَرْكَبُهَا  
 ٣٣- جَاوَزَتْهَا بِطَلِيحٍ جَسْرَةٍ سُوحٍ  
 ٣٤- إِمَّا تَرَيْنَا حُفَاةً لَا نِعَالَ لَنَا  
 ٣٥- فَقَدْ أَخَالِسُ رَبَّ الْبَيْتِ غَفْلَتُهُ  
 ٣٦- وَقَدْ أَقْوَدُ الصَّبَى يَوْمًا فَيَتَّبِعُنِي  
 ٣٧- وَقَدْ غَدَوْتُ إِلَى الْحَانُوتِ يَتَّبِعُنِي  
 ٣٨- فِي فِتْنَةٍ كَسِيفِ الْهِنْدِ قَدْ عَلِمُوا  
 ٣٩- نَازَعَتْهُمْ قُضْبَ (الرَّيْحَانِ) مُتَكِنًا  
 ٤٠- لَا يَسْتَفِيقُونَ مِنْهَا-وَهِيَ رَاهِنَةٌ-  
 ٤١- يَسْمَعِي بِهَا ذُو زُجَاجَاتٍ لَهُ نُطْفٌ  
 ٤٢- وَمُسْتَجِيبٍ تَخَالُ الصَّنَجُ يَسْمِعُهُ  
 ٤٣- مِنْ كُلِّ ذَلِكَ يَوْمٌ قَدْ لَهَوْتُ بِهِ  
 ٤٤- وَالسَّاحِبَاتُ ذُبُولَ الْخَزِّ آوَنَةٌ  
 رَوْضُ الْقَطَا فَكَثِيبُ الْغَيْنَةِ السَّهْلُ  
 زُورًا تَجَانَفَ عَنْهَا الْقَوْدُ وَالرَّسْلُ  
 لِلْجَنِّ بِاللَّيْلِ فِي حَافَاتِهَا زَجْلُ  
 إِلَّا الَّذِينَ لَهُمْ فِيهَا أَتَوَا مَهْلُ  
 فِي مِرْفَقَيْنِهَا إِذَا اسْتَعْرَضَتْهَا فَتْلُ  
 إِنَّا كَذَلِكَ مَا نَخْفَى وَنَنْتَعِلُ  
 وَقَدْ يُحَازِرُ مِنِّي ثُمَّ مَا يَثْلُ  
 وَقَدْ يُصَاحِبُنِي ذُو الشُّرَّةِ الْغَزْلُ  
 شَاوٍ مِثْلُ شُلُولٍ شُلْشُلٍ شَوْلُ  
 أَنْ لَيْسَ يَذْفَعُ عَنْ ذِي الْحِيلَةِ الْحِيلُ  
 (وَقَهْوَةٌ) مُزَّةٌ رَأَوْقُهَا خَضِلُ  
 إِلَّا بِهَاتِ ، وَإِنْ عَلُّوا وَإِنْ نَهَلُوا  
 مُقْلَصٌ أَسْفَلَ (السَّرْبَالِ) مُغْتَمِلُ السَّهْلِ  
 إِذَا تُرْجِعُ فِيهِ الْقَيْنَةُ الْفُضْلُ  
 وَفِي التَّجَارِبِ طُولُ اللَّهْوِ وَالْغَزْلُ  
 وَالرَّافِلَاتُ عَلَى أَعْجَازِهَا الْعِجْلُ

( ٢٩ — ٣٠ ) تكلفة أى تكلف ذلك لما ضاق به الموضع الآخر . الغينة الأرض الكثيرة الأشجار . عزبا أى بعيدة ، والمأزب السكلا الممعد . زورا بعيدة . تجانف عدل وانحرف . القود الخيل . الرسل الجماعة والقطيع من كل شيء .

( ٣١ — ٣٢ ) مثل ظهر الثرس ، شبهها بظهر الدرع فى انبساطها واقفاؤها لأنها لا شيء فوق ظهرها . الرجل الأصوات المخططة . يتنمى يسمو الى ركوبها . مهل مدة . طليح ناقة أهزلها السفر . جسر ضخمه . سرح سهلة السير . الفتل تباعد مرفقى الناقة عن زورها .

( ٣٣ — ٣٤ ) خلس الشيء سرفه وأخله خفية . ما يثل لا ينجو ، والماضى والى نجا . الشرة نشاط الشباب . الحانوت الخمار . شاو يشوى اللحم . مثل سواق من ثل أى طرد وساق . وكذلك شلول . شلشل خفيف فى العمل سريع . شول يحمل الشيء .

( ٣٥ — ٣٦ ) الراووق الرواء الذى تروق فيه الخمر . خضل دائم الندى لكثرة استعمالهم . النهل الشرب الأول والعلل الشرب الثانى .

( ٣٧ — ٣٨ ) النطف جمع نطفة وهى اللؤلؤة العظيمة ، متمل يخدم ويعمل دائما . مستجيب ، هو العود بجيب الصنج وبشاكله ، والصنج دوائر صفار من النحاس يصفق بأحدهما على الأخرى ويمسكان فى أصابع اليد . الفضل التى تلبس ثوبا واحدا كأنها متبدلة . رنل جر ذبله وتبختر فى مشيه . المجلة القرية الصغيرة ، يشبهه أردافها المثلثة المرتجة بالقرية الصغيرة بترجرج فيها الماء .

إليه أرقبه ، ولم يصرفني عنه ما كنت فيه من لهو ، فإذا هو متصل الأجزاء ،  
وإذا وسطه متسع عظيم محمل بدلاء الماء .

٢٥- فقلت لصحبي في «دُرْنَى» وقد أخذت منهم الخمر «شيموا!» - ومن عَجَب أن  
يشيم الشارب الثمل - انظروا هذا السحاب الثقيل ، وقولوا أين تتوقعون نزوله  
٢٦- ماذا ترون في هذا البرق الذى يلمع فوق (الأجزاء) ، وفي هذا السحاب الممتلئ  
بالماء فوق (الخبيّة) ؟

٢٧- وهم لا يزالون فى حُدُس وتخمين ، كلُّ يذكّر الأرض التى يتوقع أن هذا العارض  
سيصيبها بمائه ، بين (نِمار) و (بطن الخال) و (المسجدية) و (الأبلاء) و (الرجل)  
و (السفح) و (خنزير) و (برقة خنزير) وكأنه قد أصابها ، وكأن فجاج الأرض  
قد ضاقت بالماء حتى عم الربا والجبال ، وانصب إلى الرياض وإلى الوديان ذات الأشجار .  
٣٠- يسقى ديار صاحبه التى أصبحت بعيدة لا تقصدها الخيل ولا الركبان .

فإذا أَرْضى الشاعر نفسه من صاحبه ومن شبابه وذكرياته على ما أراد ، اتجه .  
فجأة إلى صاحب له يتخيله ، طالباً إليه أن يبلغ يزيد بن مسهر الشيباني رسالة منه  
٤٥- ليقبل له عنه : أما تنفك تغلى ويجيش صدرك بالشر ؟

٤٧- تغرى بنا رهط . «مسعود» وإخوته ، فإذا التقوا فى القتال ، وتَرَدُّوا فى الهلاك ،  
اعتزلت كأنك لم تفعل شيئاً ولم تأت إثماً .

٤٦- أما آن لك أن تنتهى عن نحت أثلتنا ، وأن تعلم أنك لست ضائرها أبد الدهر ؟  
٤٨- ما أنت حين ينفر الناس للقتال ، وتُشبُّ الحرب ، فينتشر المقاتلون كالطوفان ، يحملون السبايا  
والأسلاب ، إلا كوعل أحرق ، ينطح صخرة ليفلقها ، فلا يضيرها وإنما يوهى قرنه .

(٥٢-٤٩) تثير رهط . مسعود وتغريهم بنا . وما أظنك تغضب لهم أو تخوض معهم قتالا  
إن طُلِبَتْ منك المساعدة . فأنت تلقيهم طعاما لغضبنا الهائج ، فتوردهم المهالك  
ثم تعتزل . أججت نار الفتنة وأمدتها بالحطب لتزيد فى التهابها ، ثم تقعد بعيداً  
عنها مستعيذاً من شرها ، مبتهلاً إلى الله أن لا ينالك أذاها .

٥٤- ويعدد الأعشى القبائل التى عادوها من قبل فقهروها ، منهم أسد (بن ربيعة)

- ٤٥- أَبْلَغُ بَزِيدَ بَنِي شَيْبَانَ مَالِكَةً  
 ٤٦- أَلَسْتَ مُنْتَهِيًا عَنْ نَحْتِ أَثْلَتِنَا  
 ٤٧- تُغْرِى بِنَا رَهْطًا مَسْعُودٍ وَإِخْوَتِهِ  
 ٤٨- لَاغْرِفَنَّكَ إِنْ جَدَّ (النَّفِيرُ) بِنَا  
 ٤٩- كَنَاطِحِ صَخْرَةٍ يَوْمًا لِيَفْلِقَهَا  
 ٥٠- لَاغْرِفَنَّكَ إِنْ جَدَّتْ عَدَاؤُنَا  
 ٥١- تُلْزِمُ أَرْمَاحَ ذِي الْجَدَيْنِ سَوَرَتَنَا  
 ٤٢- لَا تَقْعُدَنَّ وَقَدْ أَكَلَتْهَا حَطَبًا  
 ٥٣- قَدْ كَانَ فِي أَهْلِ كَهْفٍ إِنْ هُمُوقَعُدُوا  
 ٥٤- سَائِلُ بَنِي أَسَدٍ عَنَّا فَقَدْ عَلِمُوا  
 ٥٥- وَاسْأَلْ قُشَيْرًا وَعَبْدَ اللَّهِ كُلَّهُمْ  
 ٥٦- إِنَّا نُقَاتِلُهُمْ حَتَّى نَقْتُلَهُمْ  
 ٥٧- كَلَّا زَعَمْتُمْ بَأْنَا لَا نُقَاتِلُكُمْ  
 ٥٨- حَتَّى يَظْلَ عَمِيدُ الْقَوْمِ مُتَكِنًا  
 ٥٩- أَصَابَهُ (هِنْدُوَانِي) فَأَقْصَدَهُ
- أَبَا ثُبَيْتَ أَمَّا تَنْفَكُ تَأْتِكُلُ  
 وَلَسْتَ ضَائِرَهَا مَا أَطَّتِ الْإِبِلُ  
 عِنْدَ اللَّقَاءِ فَتُرْدِي ثُمَّ تَعْتَزِلُ  
 وَثُبَّتِ الْحَرْبُ بِالطَّوَافِ وَاحْتَمَلُوا  
 فَلَمْ يَضِرْهَا وَأَوْهَى قَرْنَهُ الْوَعْلُ  
 وَالتَّمَسَ النَّضْرُ مِنْكُمْ عَوْضُ تَحْتَمِلُ  
 عِنْدَ اللَّقَاءِ فَتُرْدِيهِمْ وَتَعْتَزِلُ  
 تَعُودُ مِنْ شَرِّهَا يَوْمًا وَتَبْتَهِلُ  
 وَالْجَاشِرِيَّةُ مَنْ يَسْعَى وَيَنْتَضِلُ  
 أَنْ سَوْفَ يَأْتِيكَ مِنْ أَنْبَائِنَا شَكْلُ  
 وَاسْأَلْ رَبِيعَةَ عَنَّا كَيْفَ نَفْتَعِلُ  
 عِنْدَ اللَّقَاءِ وَهُمْ جَارُوا وَهُمْ جَهْلُوا  
 إِنَّا لَأَمْثَالِكُمْ يَا قَوْمَنَا قُتْلُ  
 يَدْفَعُ بِالرَّاحِ عَنْهُ نِسْوَةٌ عَجُلُ  
 أَوْ ذَابِلُ مِنْ رَمَاحِ الْخَطِّ مُعْتَدِلُ

السَّائِلُ  
 حَالِي

(٥٠ - ٥١) مَالِكَةُ رَسَالَةٌ . الْإِتْكَالُ السَّمُّ بِالشَّرِّ وَالْفُسَادُ . الْإِثْلَةُ شَجَرَةٌ يَقْصَدُ أَصْلَهُ وَمَجْدُهُ الْمُؤْتَلُّ الْعَرِيقُ . أَطَّتِ الْإِبِلُ أَنْتَ تَعْبَا وَحِينَنَا . اللَّقَاءُ الْقِتَالُ . أَرْدَاهُ أَوْقَعَهُ فِي الرَّدَى وَالْهَلَاكِ . النَّفِيرُ الْقَوْمُ يَنْفِرُونَ مِنْكَ لِلْقِتَالِ . الطَّوَافُ الَّذِينَ يَطُوفُونَ ، مِنْ قَوْلِهِمْ طُوفَ النَّاسُ وَالْجَرَادُ أَيْ مَلَاوا الْأَرْضَ كَالطُّوفَانِ . احْتَمَلُوا ( عَلَى الْبِنَاءِ لِلْمَعْلُومِ ) . صَبَرُوا عَلَى الشَّدَةِ . كَنَاطِحُ صَفَةٌ لَوْعِلٍ يَنْطَحُ صَخْرَةً . احْتَمَلَ الرَّجُلُ ( عَلَى الْبِنَاءِ لِلْمَجْهُولِ ) اسْتَفْزَعَ وَغَضِبَ .

( ٥١ - ٥٣ ) السُّورَةُ حَدَّةُ الْغَضَبِ . ذُو الْجَدَيْنِ قَيْسُ بْنُ مَسْعُودٍ مِنْ أَشْرَافِ الْعَرَبِ . كَهْفٌ مِنْ بَنِي سَعْدِ بْنِ مَالِكٍ . قَعْدُوا عَنِ الْقِتَالِ . الْجَاشِرِيَّةُ امْرَأَةٌ مِنْ أَبَادٍ .

( ٥٤ - ٥٦ ) شَكْلُ أَزْوَاجٍ ، خَيْرٌ ثُمَّ خَيْرٌ . قُشَيْرُ بْنُ كَعْبٍ بْنِ رَبِيعَةَ .

( ٥٧ - ٥٩ ) عَمِيدُ الْقَوْمِ سَيِّدُهُمْ . الرَّاحُ جَمْعُ رَاحَةٍ وَهِيَ بَطْنُ الْبَدَنِ . عَجُلُ جَمْعُ عَجُولٍ ( يَفْتَحُ الْعَيْنَ ) وَهِيَ الْمَرَاةُ الْتَكَلَّى . هِنْدُوَانِي سَيْفٌ مَسْنُوبٌ إِلَى الْهِنْدِ . أَقْصَدَهُ أَصَابَهُ فَلَمْ يَخْطئه . الْخَطُّ بَلَدٌ فِي الْبَحْرَيْنِ تَجْلِبُ مِنْهَا الرَّمَاحُ .

ومنهم قُشَيْر (بن كعب بن ربيعة) ، يقول له : سل هؤلاء ، بل سائل ربيعة جميعاً ، يخبروك كيف وجدوا. بلأعنا في القتال .

٥٦- كنا إذا قاتلناهم قتلناهم تقتيلاً ، وكانوا هم الجانين على أنفسهم بما جاروا وبما سفهوا علينا واجترأوا .

٥٣- وإن في قومنا وأحلافنا من بني كهف (من بني سعد بن مالك بن ضبيعة بن بكر) والجاشرية (من إيراد) لَمَنْ يُغْنِي في القتال ، ويصبر على النضال .

ويشير الأعشى إلى ما كان من إغراء يزيد لهذا البيت من شيبان ، ونهيبهم أن يقتلوا ضُبَيْعاً بزاهر فيقول :

(٦٣-٦٢) إني أقسم بالبيت الحرام الذي تهوى إليه الإبل من كل صوب ، وبما يساق إليه من قرابين البقر الكثير ، لئن قتلتم منا سيداً لم يكن مقارباً لقتيلكم ، لنقتلن به منكم أفضل سيد فيكم .

٦٤- إنا لا نمل القتال . ولو قدر لك أن تُبْتَلَى بنا على أعقاب معركة قد خضناها ، لوجدت فينا نشاطاً لقتال جديد ، ولما رأيتنا نحيد عن الخوض في الدماء مرة أخرى .  
٦١- فانتهوا أيها القوم خيراً لكم . ولن ينهاكم عما أنتم فيه من بغى كالطعن الجائف ، يغور في جراحه البالغة الزيت والقتل .

(٥٩-٥٨) ويخر فيه عميد القوم صريع السيوف والرماح ، قد اتكأ على مرفقه خائر القوى ، وقد هلك من حولة الرجال ، يدفع عنه النسوة بأيديهن .

٥٧- تزعمون أننا لسنا لكم بأكفاء ، وأننا لا ننهض لقتالكم . بل إننا لقتال أمثالكم أنداد

(٦٦-٦٥) ألسنا فوارس يوم (العَيْن) - وما يوم (العَيْن) بِسِرٍّ ، فقد كان في ضحوة النهار - ليس

فينا إلا فوارس متمكن ، لا يميل على سرج الفرس ، ولا تنقصه عدة القتال . وهو خير محارب

راكباً وراجلاً . ان شئتم حاربناكم على ظهور الخيل . وان شئتم قاتلناكم راجلين

٦٠- وإننا لأبصر الناس بمواضع الطعن ، وأحذقهم في إصابة الهدف ، فلقد نصيب الحمار في فائد

(العرق الذي يجري من الجوف إلى الفخذ) ولقد يهلك على أرماحنا البطل المغوار .

- ٦٠- قَدْ نَخْضِبُ الْعَيْرَ مِنْ مَكْنُونٍ فَأَيْلِهِ  
 ٦١- هَلْ تَنْتَهُونَ؟ وَلَا يَنْهَى ذَوِي شَطَطٍ  
 ٦٢- إِنِّي لَعَمْرُ الَّذِي خَطَّتْ مَنَاسِمُهَا  
 ٦٣- لَعْنُ قَتَلْتُمْ عَمِيدًا لَمْ يَكُنْ صَدْدًا  
 ٦٤- لَعْنُ مُنِيتَ بِنَا عَنْ غِبِّ مَعْرَكَةٍ  
 ٦٥- نَحْنُ الْفَوَارِسُ يَوْمَ الْعَيْنِ ضَاحِيَةٌ  
 ٦٦- قَالُوا الرُّكُوبُ! فَقُلْنَا تِلْكَ عَادَتُنَا
- وَقَدْ يَشِيطُ عَلَى أَرْمَاحِنَا الْبَطْلُ  
 كَالطَّعْنِ يَذْهَبُ فِيهِ الزَّيْتُ وَالْقَتْلُ  
 تَخْدِي وَسِيقَ إِلَيْهِ الْبَاقِرُ الْغِيلُ  
 لَنَقْتُلَنَّ مِثْلَهُ مِنْكُمْ فَنَمْتَلُ  
 لَمْ تُلْفِنَا مِنْ دِمَاءِ الْقَوْمِ نَنْتَفِلُ  
 جَنَبِي «فُطَيْمَةٌ» لَا مِيلَ وَلَا عَزْلُ  
 أَوْ تَنْزُلُونَ ، فَإِنَّا مَعْشَرُ نَزْلُ

(٦٠ - ٦٦) العير حمار الوحش . القائل مرق يجري من الجوف الى الفخذ ، ومكنون القائل هو الدم ، والفارس الحاذق يتميد الطمن في الخربة ، وهي نقرة في الورك لا عظم فيها تنفذ الى الجوف . ومن زوى ( قد نطعن العير في مكنون ) فقد اخطأ ، اذ كيف يطمن في الدم . الشطط القتل . يذهب فيه الزيت والقتل لان الطعنة غائرة . خطت شقت التراب ، المناسم جمع منسم وهو طرف الخف . تخدي تسرع في السير مع اضطراب . الباقر جمع بقرة . الغيل جمع غبول ( يفتح العين ) وهو الكثير من الابل والبقر ونحوها . صدد الشيء المقابل له او القريب منه . نعتل نختر الامثل والاحسن .

٦٤ - متى به ابتلى به . من فب معركة عقب معركة . نتفل نتفى ، اي لا نجحد دماء قومك ونبترا منها هربا من القتال . وقال من غب معركة ، لان المعقول المألوف ان يستريح المقاتل بعدها ، ولكن هؤلاء لا يملون القتال .

٦٥ - فطيمة من بني سعد بن قيس ، كانت عند رجل من بني سيار ، وله امرأة غيرها من قومه ، فتمايرتا ، فعمدت السيارية فحلقت ذوائب فطيمة ، فاحتاج الحيان واقتنلوا ، فهزمت بنو سعد بن قيس ( قوم الاعشى ) بني سيار . ضاحية اي علانية في وضوح النهار . ميل جمع اميل وهو الذي يميل على السرج ولا يثبت في القتال . عزل جمع أعزل وهو الذي لا سلاح معه . ومن روى ( نحن الفوارس يوم الحنو ضاحية ) فهو مخطئ ، لان يوم الحنو هو يوم ذي قار ، واحسن الناس بلاه فيه هم بنو شيبان قوم يزيد بن مسهر الذي بهجوه الاعشى بهذه القصيدة . فقير معقول ان يستعمل عليه الاعشى مفاخرها بهذا اليوم .

٦٦ - تنزلون من خيولكم فنجالكم بالسيوف بدل المطاعة بالرماح .



حنيفة أحد فروع بكر بن وائل . وكانت تسكن اليمامة . وكان هوزة مملوكا على قومه . وكان من المتكفلين بحراسة فوافل كسرى التى تمر بين الفرس واليمن ، كان يقوم بذلك لقاء جمالة جعلت له . فكانت القوافل تدفع الى الناصرة ، ويرسلها هؤلاء فى حراسة رجال من ربيعة ومضر الى هوزة ، فلما خرجت من ارض اليمامة كانت فى حراسة تميم الى ان تبلغ عامل كسرى على اليمن . وكان هوزة متوجا . زعم صاحب الاغانى (١) انه قدم على كسرى فكساه ثيابا ديباج منسوجا بالذهب واللؤلؤ ، وقلنسوة مرمعة قيمتها ثلاثون الف درهم ، وكاسا من ذهب كان قد سقاه فيه .  
والى هذا التاج يشير الأعشى فى القصيدة ١٣ بقوله :

من يلقى هوزة يسجد غير متنب      اذا تمصب فوق التاج او وسما  
له اكاليل بالباقيات زينتها      صوغها لا ترى عيبا ولا طعنا

اما صاحب العقد الفريد فقد زعم - رواية عن أبى عبيدة عن أبى عمرو - انه لم يتزوج معدى قط ، وانما كانت النيجان لليمن . فلما سئل من تاج هوزة قال : انما كانت خرزات تنظم له (٢) .

. وقد عاش هوزة حتى أدرك الاسلام . وهو أحد الذين أرسل اليهم النبى صلى الله عليه وسلم السرمى حين دعا ملوك العرب والعجم للاسلام (٣) . ومات بعد منصرف النبى من الفتح سنة ٧ هـ ولم يسلم ، لانه اشترط لاسلامه ان يجعل النبى له الأمر من بعده ، والا قصده وحاربه (٤) . وقد مدح الأعشى هوزة بأربع قصائد . وهى - حسب ترتيبها التاريخى فيما نرجح - القصائد ١١ ثم ٧ ثم ١٢ ثم ١٣ . وعلى ذلك فالقصيدة التى بين يدينا هى الثانية حسب الترتيب الزمنى . وتبدو - كما هى منبئة فى الدبران - نافذة غير محكمة الترتيب والظاهر ان القصيدة كانت طويلة ، وان هذا القدر اليسير هو الذى بقى لنا منها .

(١ - ٢) أجاد أنت فيما تزعم من توديع الشباب والنساء ، وهل ملت حقاً إلى القصد بعد الإسراف ؟ ثم يعود فيقول كالمتعجب من أمر نفسه : ما كنت أظن أن جهالتى ستنتهى إلى الحكمة ، وما كنت أظن أنى سأكف عن الاضطراب فى الأرض لأسكن إلى وطنى فى اليمامة بين «مهراس» و«مارد» .

(٣ - ٤) ولقد يلوم السفه ذى البطالة على إسرافه فى الفساد ، وقد كان هو نفسه من قبل لا يرى فيما يأتى من الفساد إلا الرشاد .

ولا يلبث الشاعر أن ينتقل إلى التعريض بالحارث بن وعله وببخله ، متخذاً منه وسيلة لمقارنته بكرم هوزة وحسن ضيافته . فقد تجشم الأعشى السفر إلى الحارث - وهو يسميه مستهزئاً «حريثاً» - وأتاه زائراً ، فوجده عن عطائه جامداً . (٥ - ٩) فهو أبعد الناس شبيهاً عن آباءه الكرام . وهو لشدة بخله يفرع من زيارة الصديق ، كأنه يرى فى بيته أسداً أو ثعباناً . خير منه نفساً ووالداً ذلك الرجل الكريم الذى زاره فى «جؤ» فأكرم وفادته وقربه ، ووهبه قائداً يعينه على الشيخوخة وكلال القوة والبصر ، وأعطاه جارية ، فعاد من عنده بالخير الكثير .

(١) أغانى ج ١٦ ص ٧٩ .

(٢) الطبرى ج ٢ ص ٢٨٨ .

(٣) العقد الفريد ج ٢ ص ١٠٤ .

(٤) اعلام السالكين عن كتب سيد المرسلين ص ٢٤ ، ٢٥ وامتناع الاسماع ص ٣٠٩ .

وقال يمدح هُوَذَةَ بن علي الحنفي ويذم الحارث بن وعلّة بن مُجَالِدِ الرّقاشيّ :

- ١ - أَجِدُّكَ وَدَعْتَ الصَّبِيَّ وَالْوَلَدَ إِذَا  
وَأَصْبَحْتَ بَعْدَ الْجَوْرِ فِيهِن قاصِداً (طويل)
- ٢ - وَمَا خِلْتُ أَنْ أَبْتَنَعَ جَهْلًا بِحِكْمَةٍ  
وَمَا خِلْتُ مَهْرَاسًا بِلَادِي وَمَارِدًا
- ٣ - يَلُومُ السَّفِيَّ ذَا الْبَطَالَةِ بَعْدَمَا  
يَرَى كُلَّ مَا يَأْتِي الْبَطَالَةَ رَاشِدًا
- ٤ - أَتَيْتُ حُرَيْثًا زَائِرًا عَنْ جَنَابَةٍ  
وَكَانَ حُرَيْثٌ عَنْ عَطَائِي جَامِدًا
- ٥ - لَعَمْرُكَ مَا أَشْبَهْتَ وَعلّةً فِي النَّدَى  
شَمَائِلُهُ وَلَا أَبَاهُ الْمُجَالِدَا
- ٦ - إِذَا زَارَهُ يَوْمًا صَدِيقٌ كَأَنَّمَا  
يَرَى أَسَدًا فِي بَيْتِهِ وَأَسَاوِدَا
- ٧ - وَإِنْ أَمَرًا قَدْ زُرْتُهُ قَبْلَ هَذِهِ  
بَجَوْ لَخَيْرٌ مِنْكَ نَفْسًا وَوَالِدَا
- ٨ - تَضَيَّفْتُهُ يَوْمًا فَقَرَّبَ مَقْعَدِي  
وَأَضْفَدَنِي عَلَى الزَّمَانَةِ قَائِدَا
- ٩ - وَأَمْتَعَنِي عَلَى الْعِشَاءِ بَوَلِيدَةٍ  
فَأُبْتُ بِخَيْرٍ مِنْكَ يَا هُوَذُ حَامِدَا
- ١٠ - وَمَا كَانَ فِيهَا مِنْ ثَنَاءٍ وَمِدْحَةٍ  
فَأَغْنِي بِهَا أَبَا قُدَامَةَ عَامِدَا
- ١١ - فَتَى لَوْ يُنَادِي الشَّمْسُ أَلْقَتْ قِنَاعَهَا  
أَوِ الْقَمَرُ السَّارِي لَأَلْقَى الْمُقَالِدَا
- ١٢ - وَيُضَيِّحُ كَالسَّيْفِ الصَّقِيلِ إِذَا غَدَا  
عَلَى ظَهْرِ أَنْمَاطٍ لَهُ وَوَسَائِدَا
- ١٣ - يَزِي الْبُخْلُ مُرًّا وَالْعَطَاءُ كَأَنَّمَا  
يَلْدُ بِهِ عَذْبًا مِنَ الْمَاءِ بَارِدَا

( ١ — ٣ ) أجِدُّك أي هل أنت جاد أو أجِدُّ منك هذا . الولد الجوارى . الجور تجاوز القصد والانحراف عن الجادة . الجهل السفه ضد الحلم . مَهْرَاسَ ومَارِدَ موضعان باليمامة ( موطن الأعشى ) السفى السفه . البطالة الفساد والضياع والخسران . يرى أي السفه ، القائل مستتر . أي أن هذا السفه كان قبل أن يتوب يرى الفساد في نظره هو عين الرشاد .

( ٤ — ٦ ) حُرَيْثًا هو الحارث بن وعلّة يصفه تحقيرا من شأنه . الجنابة البعد ، والجانب القريب . وعلّة أبوه والمجالد جده أبو أبيه ، يقول له انه لا يشبه أباه . أسود جمع أسود وهو نوع نائل من الحيات .

( ٧ — ٩ ) جو بلد هُوَذَةُ الذي يمدحه بهذه القصيدة في اليمامة . أضفدني أعطاني ، والصغد ( يفتحون ) العطاء . الزمانة الضعف والماعة ، ويبدو الأعشى هنا معنا وقد عمى لانه أعطاه قائدا . وليدة جارية .

( ١٠ — ١٢ ) أبو قُدَامَةَ هو هُوَذَةُ . أَلْقَتْ قِنَاعَهَا أي كلمته وأسفرت عن وجهها له . ألقى القائل أطاع وانتقاد . الأنماط جمع نمط وهو ثوب من صوف ذو ألوان بطرح على الهودج وعلى الوسائد .

(١٠-١٣) فهو من أجل ذلك يخصه بالشناء والمدح . وليس الكرم بمستغرب من هذا الفتى ،  
ومكانه ما هو في الشرف ، لو نادى الشمس لألقت قناعها وكلمته ، ولو خاطب  
القمر لألقى إليه المقاليد وأطاع . يصبح فوق الوسائد والأنماط . كأنه السيف الصقيل  
وَصَافَةٌ ومضاء . ويعطى لأنه ينفر من البخل ويَلْدُ بالعطاء كما يلد بالماء العذب  
الزلال .

(١٤-١٦) وهو يجمع بين الحلم والشجاعة . فهو أحلم من (قيس) ، وأجراً من الأسد  
المهيب أبي الأشبال ، وقد أمسى غاضباً متربصاً في خدره ، يستخف بجمع الثلاثين  
فلا يهاجمه استهانةً بأمره ، ويعدو وحده على جمع الثمانين .

(١٧-١٨) ويختم الشاعر قصيدته بوصف قصير لناقته . فقد طال الرّحل حتى كاد يبلى  
لظول الإقامة وقلة الأسفار ، ومل الأعشى السكون والجمود ، فنهض إلى ناقتة  
يكسوها خشب الرّحل ، ويبعثها في الصحراء ، فتخالها إذ تهوى مسرعة في رمل  
«الصفين» المتلبد مهأةً فقدت ولدها ، فهي تعدو مذعورة ، لا ينال القيظ منها  
ولا يذهب بنشاطها .

(١٩-٢١) إذا ركبت الشمس فوق الرؤوس وقت الظهر ، وانمحت الظلال ، وانكمش ظل  
الناقة فلاذ بنحرها وكان تحت خفها أو يزيد قليلاً ، علقت نظرها بقطعان المها ،  
وشمرت جادة لتلحق بها . تطوى رمال الصحراء البعيدة الأطراف ، فتُخرج الظبي  
من كِنَاسِهِ ، وتبعث القطا الهاجد من مكنه .



- ١٤- وَمَا مُخْدِرٌ وَرَدَّ عَلَيْهِ مَهَابَةٌ  
 ١٥- وَأَحْلَمُ مِنْ قَيْسٍ وَأَجْرًا مُقَدَّمًا  
 ١٦- يَرَى كُلَّ مَا دُونَ الثَّلَاثِينَ رُخْصَةً  
 ١٧- وَلَمَّا رَأَيْتُ الرَّحْلَ قَدْ طَالَ وَضَعُهُ  
 ١٨- كَسَوْتُ قُتُودَ الرَّحْلِ عَنَسًا تَخَالُهَا  
 ١٩- إِذَا لَأَوَذَ الظِّلُّ الْقَصِيرُ بِنَحْرِهَا  
 ٢٠- أَتَارَتْ بِعَيْنَيْهَا الْقَطِيعَ وَشَمَرَتْ  
 ٢١- تَبَزُّ يَعَافِيرَ الصَّرِيمِ كِنَاسَهَا  
 أَبُو أَشْبِيلِ أَمْسَى بِخُفَّانٍ حَارِدًا  
 لَدَى الرُّوعِ مِنْ لَيْثٍ إِذَا رَاحَ حَارِدًا  
 وَيَعْدُو إِذَا كَانَ الثَّمَانُونَ وَاحِدًا  
 وَأَصْبَحَ مِنْ طُولِ الثَّوَابَةِ هَامِدًا  
 مَهَابَةٌ بِدَكَدَاكِ الصُّفِيِّينَ فَاقِدًا  
 فَكَانَ طِبَاقَ الْخُفِّ أَوْ قَلَّ زَائِدًا  
 لِنَقْطَعِ عَنِّي سَبَسَبًا مُتَبَاعِدًا  
 وَتَبَعْتُ بِالْفَلَا قَطَاهَا الْهَوَاجِدَا

١٤- ١٥

( ١٤ — ١٥ ) مخدر أسد ملازم خدوه وهو آدمى للهيبة منه . ورد من أسماء الأسد ، حارد غضبان . الروع الفزع ويستعمل بمعنى الحرب .  
 ( ١٦ — ١٨ ) الرخصة في الأمر التخفيف . أى أن هذا الأسد يستخف بالجمع الذى هو أقل من الثلاثين ، فإذا كان الجمع من ثمانين رجلا عدا عليهم وحده ثقة بنفسه . همد الثوب بلى من طول الطى فإذا مسسته تنانر ، فهو هامد . الثوابة الإقامة من نوى بالمكان أى أقام . القند ( بفتحين ) خشب الرحل ، والجمع قنود . العنس الناقة الصلبة القوية . المهابة بقرة الوحش . الدكدك من الرمل ما تليد بالأرض ولم يرتفع . فاقد فقدت ولدها فهي تمدو عدوا شديدا .  
 ( ١٩ — ٢١ ) لاوذ الظل بنحرها وذلك في الظهر ، حين تكون الشمس عمودية على الأرض فنقصر الظلال وتنكمش ، ويلوذ ظل هذه الناقة برقبته . وهو وقت يصعب فيه السير ولا يقوى عليه إلا الشديد الصلب من الإبل ومن الناس . والشطر الثانى ساقط قى الأوروبية أكلته من المتوكلية . أثارأت أدامت النظر . السبب المستوى من الأرض . يزه سلبه . اليمفور الظبي الأمفر بلون التراب . الصريم الرملة النقطعة ذات الشجر . الكناس شجرتسكن فيه وحوش الصحراء من الحر . يقول أن هذه الناقة لسرعها تزجج الوحش من كنه وقت الظهر بحفيف سيرها . الفلا الصحراء . القطا طائر في حجم الحمام سمي بذلك من صوته ، ( قطا قطا .. )

سلامة ذو فائش أحد اذواء اليمن ، والاذواء أمراء كانوا يحكمون في نظام يشبه النظام الاتطاعي في المصور الوسطى بأوروبا شيئا كبيرا . وكانت اليمن في ذلك الوقت مقسمة الى مناطق كثيرة ، يحكم في كل منطقة واحد من هؤلاء الاذواء . وكانت كل منطقة تسمى محفلا ( جميعها محافد ) ويتكون المحفد من قصور او حصون ، وفيها كان يقيم الأمير أو ال ( ذو ) ، تحف به حاشيته وأعوانه . وربما عظم نفوذ الواحد من هؤلاء الاذواء ، فيبسط نفوذه على من حوله من الأمراء ، فيسمى عندئذ قديلا ( جميعها أنيال ) . وقد تنسج نظامه فيبني له ملكا يتوارثه أبنائه مكونا ما نسميه دولة ، وهو عندئذ ملك (١) . وكان أكثر اشتغال هؤلاء الاذواء بالتجارة ، ينقلونها بين الهند والحبشة والصومال ومصر والشام والعراق .

وفائش التي ينسب اليه ممدوح الأعشى اسم محفده الذي كان يحكمه . أو هي واد - كما يقول صاحب القاموس - كان يحميه ذو فائش ( أو صاحب فائش ) ، كما كانوا يقولون في أوروبا لورد أوف . . أو باروندي ولم يحفظ لنا التاريخ شيئا عن سلامة هذا ، فهو أحد هؤلاء الاذواء الممهورين الذين لا يحصيهم عد . وإنما رفع من ذكره وخلده أن الأعشى قد قصد اليه فمدحه . روى صاحب الأغاني عن الأعشى أنه قال :  
أبيت سلامة ذا فائش فاطلت المقام ببابه حتى وصلت اليه فأنشدته :

ان محسلا وان مرتحلا      وان في السفر آذ مضوا مهلا  
الشمر قلده سلامة ذا      فائش والشئ حينما جملا

فقال : صدقت ، الشئ حينما جعل . وأمر لي بمائة من الإبل ، وكسائي حلا وأعطاني كرشا مذبوغة مملوءة عنبرا . وقال : اباك ان تغدع مما فيها . فأتيت الحيرة فبعتها بثلاثمائة ناقة حمراء (٢) . وقد زعموا أنه كان لا يظهر لقومه إلا مرة في كل عام ، وكان لا يظهر إلا مبرتما (٣) وقد مدح الأعشى سلامة ذا فائش بقصيدتين ، أحدهما هي هذه القصيدة التي نحن بصددنا ، والأخرى قصيدته التي أشار صاحب الأغاني الى أنها أول ممدحه به ( وهي القصيدة ٣٥ بالديوان . وفي أبيات المدح من هذه القصيدة تقديم وتأخير . والترتيب الذي أراه هو ٤٦ ، ٤٧ ثم ٤٢ - ٤٥ ثم ٥٠ - ٥٢ ثم ٤٨ ثم ٥٦ - ٥٦ وسأنبع هذا الترتيب عند تلخيص المدح .

(١ - ٣) يبدأ الأعشى بذكر صاحبه ، وقد أخلفت ميعادها ، فبات ليلته ساهراً مؤرقاً ، لا يغمض له جفن ، ولا يرقد مع الراقيدين . وهو لا يذكر اسم صاحبه ولا يبالي من تكون ، وإنما يشير إليها ب ( تياً ) . لتكون هذه الصاحبة من تكون ، ولتذهب عنه حيث تريد ، فما هو بالضعيف الخائر ، ولن تذهب نفسه إثرها حسرات . وإنه لصلب الفؤاد ، إن وصل جبل الود فهو خليق أن يقطعه ، وهو على ذلك قدير . وإنه ليهجم على لذته ويغتصبها اغتصاباً .

(٤ - ٨) كم مثلها مفتونة بشبابها وجمالها ، منصرفة إلى التزين ، لا يفارق جسمها طلاء الزعفران ، عمد إليها وقد أضافه الليل ، يلتبس غفلة العيون وفترة يقظتها ، فأصبح خليفة زوجها عليها وسيدها الأثير المختار ، وكم من فتى كريم يعرض عن عواذله مستدبراً ، ويصم أذنه عن إرشادهن متصامماً ، ميمون لا يصحب إلا الكرام ، ينفق فيهم ماله ، ولا يتغنى عنهم مستتراً .

(٩ - ١١) طرقة هذا الفتى مع الليل قبل أن يسفر الصباح ، يؤامره في شرب الخمر ، فغدا معه يصطبحها ، في هذا السكون الذي لم يمزق حُجْبَه صباح الديكة ، ولم تنغصه عين الكاشح الجسود .

(١) تاريخ العرب قبل الاسلام ص ١٠٢ .

(٢) الأغاني ٩ : ١٢٤ .

(٣) القاموس وشرحه مادة ( فيش ) .

(١٢-١٤) ويعرض علينا الأعشى ما كان بينه وبين الخمار في أسلوب قصصى رائع تملؤه الحياة . وهو يصور الخمار عُلْجاً غير عربى ، فيصفه بأنه (أزرق العينين) ويسميه (حَدَّادًا) ، وكأنه حارس يذود الناس عن هذا الكنز الثمين من الخمر المختار من بكار القِطَاف ، وقد احتوته خابية ضخمة سوداء طليت بالقار ، وضمنت جودتها له أن لا تكسد عنده ، فهو ضنين بها ، يساوم في ثمنها مغاليا . وينظر الأعشى إلى هذه الخابية الضخمة فيقول للخمار مشيراً إليها (هذه . هاتها) . ما أريد غيرها ، وخذ فيها ما شئت . ويبذل له في ثمنها ناقة بيضاء في حبل عبدها القائم على خدمتها . ولكن الخمار يتلصقاً في إجابتهم ، وقد علم شدة حرصهم على هذه الخمر ، فيقول : بل تزيدونى فوقها تسعة ، وما أراكم توفون ثمنها بشيء .

(١٥-١٩) فيقول الأعشى للخادم - وهو على شوق وعجل ، يضمن بالوقت أن يضيع في هذه المساومة المملة : أعطه ما يريد . وينتظر الخمار . حتى إذا رأى الخادم يخرج المال ، أضاء خبائه الكبير بالسراج ، وقد تدلت هُدْبُهُ يغمرها الظلام ، وراح ينقذ الدراهم قبل أن يبذل خمره . فيصيح به الأعشى متعجلاً :

دراهما كلها جيد فلا تحبسنا بتناقدها

ويعمد الخمار إلى الدن ، يصب لهم خمرًا تتمشى نشوتها في المفاصل فترعدها ، ثم تستسلم للذتها فتسكن هامدة فاترة . تبدو حين تبذل سوداء ، فإذا مزجت بالماء ، وسكنت بعد إزبادها ، تكشفت عن لون أحمر جميل .

(٢٠-٢٤) تبدو في أسفل الدن إذا أماله ليصب منه بعد أن طال قعوده ، وقد تناقصت حتى اجتمعت في أسفله ، كأنها حوصلة النعام . ويجول الخمار عليهم بإبريقه ، وقد تخضبت كفه بما يحمل من خمر حمراء . ولا يزال يسقيهم حتى يُنفد خمره ، وهم مالكون لرشداهم ، لم يُنفدوا عقولهم ، وإن كانوا قد أنفدوا خمر الخمار . فيقومون إلى ركايبهم وخيلهم ، وقد باتت على باب الخباء بأجوارها وألبادها ، تستخفهم النشوة ، وتثور بهم جائرة - وقد ظهر أثرها - بعد قصد واعتدال .

وقال يمدح سَلَامَهُ ذَا فَائِشِ بْنِ يَزِيدَ بْنِ مُرَّةَ بْنِ عُرَيْبِ بْنِ مَرْثَدَ بْنِ حُرَيْمِ الْجَمِيرِي :

- ١ - أَجِدَكَ لَمْ تَغْتَمِضْ لَيْلَةً فَتَرَقَّدَهَا مَعَ رُقَادِهَا (متقارب)
- ٢ - تَذَكَّرُ «تَيًّا» وَأَنَّى بِهَا وَقَدْ أَخْلَفْتَ بَعْضَ مِيعَادِهَا
- ٣ - فَمِيطِي تَمِيطِي بِصُلْبِ الْفُؤَادِ وَصُولِ حِبَالِ وَكَنَادِهَا
- ٤ - وَمِثْلِكَ مُعْجَبَةٌ بِالشَّبَا بِ صَاكَ الْعَبِيرُ بِأَجْسَادِهَا
- ٥ - تَسْدِيقُهَا عَادَنِي ظُلْمَةٌ وَغَفْلَةٌ عَيْنِ وَإِيقَادِهَا
- ٦ - فَبِتُ الْخَلِيفَةَ مِنْ زَوْجِهَا وَسَيِّدٌ «تَيًّا» وَمُسْتَادِهَا
- ٧ - وَمُسْتَدِيرٌ بِالَّذِي عِنْدَهُ عَلَى الْعَاذِلَاتِ وَإِرْشَادِهَا
- ٨ - وَأَبْيَضُ مُخْتَلِطٌ بِالْكَرَا مَ لَا يَتَغَطَّى لِانْفَادِهَا
- ٩ - أَنَانِي يُؤَامِرُنِي فِي الشَّمُو لَ لَيْلًا فَقُلْتُ لَهُ غَادِهَا
- ١٠ - أَرْحَنَا نُبَاكِرُ جِدَّ الصَّبُو حَ قَبْلَ النُّفُوسِ وَحَسَادِهَا
- ١١ - فَقُمْنَا وَلَمَّا يَصْصَحُ دِيكُنَا إِلَى جَوْنَةٍ عِنْدَ حَدَادِهَا
- ١٢ - تَنْخَلُّهَا مِنْ بَكَارِ الْقِطَافِ أَزْبِرُقُ آمِنُ إِكْسَادِهَا
- ١٣ - فَقُلْنَا لَهُ هَذِهِ هَاتِيهَا بِأَدَمَاءَ فِي حَبْلِ مُقْتَادِهَا
- ١٤ - فَقَالَ تَزِيدُونَنِي تِسْعَةً وَلَيْسَتْ بِعَدَلٍ لِأَنْدَادِهَا

( ١ — ٣ ) تيا اسم إشارة مثل تلك . ما ذهب وبعد . كند الحبل قطعه .

( ٤ — ٦ ) صاك لصق . العبير أخلاط من الطيب تجمع بالزعفران ، وقيل الزعفران وحده . والزعفران نبات له أصل كالبلبل وزهره أحمر إلى الصفرة ، تستعمله العرب في صبغ الثياب وتستعمله النساء في التزين فتصبغ به وجهها بدل (البدة) التي تستعملها في هذه الأيام . تسداه ركبته وعلاه وجهه . عاده انتابه . وقد تلا . يقصد غفلة مبن وغفلة إيقادها أي غفلة لئلا يفوتها ، وهو يقصد من حارسها . الخليفة الذي يظف على الشيء . استاده اختاره . أي أنه أصبح سيدها وسيد زوجها .

( ٧ — ٩ ) المستدير الذي يعرض عن مساوذه ويوليهم دبره . لا يفتلي لا يتسار إذا نفذت لئلا يشترى . أمره شاوره . الشمول الخمر . غدا على الشيء بكر إليه ، هذا أصله ، ثم استعمل في الذهاب والانطلاق في أي وقت كان .

( ١٠ — ١٢ ) أرحنا ، أراح الرجل رجعت إليه نفسه بعد الإعياء ، وصار مستريحاً . جد الصبوح ، الجد العجلة ، الصبح غمر الصباح . جونة سوداء يقصد خابية الخمر لأنها كانت تطل بالقار ( وهو ما نسميه الوقت ) لتسد مسامها فلا تروح . حدادها صاحبها الذي يحذ الناس أي يلدوهم عنها لنفاسها . تنخلها تخيرها . بكار القطف أول ما يقطف . أزبرق هو الخمار جملة أزرق لأنه ملج ليس هرباً ، وتسميهم العرب كذلك لورقة ميونهم . آمن كسادها لجودتها .

( ١٣ — ١٤ ) اداء ناقة صادقة البياض سوداء الأشجار .

١٥- فَقُلْتُ لِمِنْصَفِنَا أَعْطِهِ فَلَمَّا رَأَى حَضَرَ شَهَادَهَا

١٦- أَضَاءَ مِظْلَتَهُ بِالسَّرَا جِ وَاللَّيْلُ غَامِرٌ جُدَادَهَا

١٧- دَرَاهِمُنَا كُلُّهَا جَيِّدٌ فَلَا تَحْسِنًا بِتِنْقَادِهَا

١٨- فَقَامَ فَصَبَّ لَنَا قَهْوَةً تَسْكُنُنَا بَعْدَ إِزْعَادِهَا

١٩- كُمَيْنَا نَكْشِفُ عَنْ حُمْرَةٍ إِذَا صَرَّحَتْ بَعْدَ إِزْبَادِهَا

٢٠- كَحَوْصَلَةِ الرَّأْلِ فِي دَنِّهَا إِذَا صُوبَتْ بَعْدَ إِقْعَادِهَا

٢١- فَجَالَ عَلَيْنَا بِإِبْرِيْقِهِ مُخَضَّبٌ كَفِّ بِفِرْصَادِهَا

٢٢- فَبَاتَتْ رِكَابٌ بِأَكْوَارِهَا لَدَيْنَا وَخَيْلٌ بِأَلْبَادِهَا

٢٣- لِقَوْمٍ فَكَانُوا هُمُ الْمُنفِذِينَ شَرَابَهُمْ قَبْلَ إِنْفَادِهَا

٢٤- فَرُحْنَا تَنْعُمًا نَشِوَةً تَجُورُ بِنَا بَعْدَ إِقْصَادِهَا

٢٥- وَبَيْنَاءٍ تَحْسِبُ آرَامَهَا رِجَالٌ إِيَادَ بِأَجْلَادِهَا

٢٦- يَقُولُ الدَّلِيلُ بِهَا لِلصَّحَا بِ لَا تُخْطِئُوا بَعْضَ أَرْصَادِهَا

٢٧- قَطَعْتُ إِذَا خَبَّ رَيْعَانُهَا بِعِرْفَاءٍ تَنْهَضُ فِي آدِهَا

٢٨- سَدِيسٍ مُقَدَّفَةٍ بِاللَّكِي لِكِ ذَاتِ نَمَاءٍ بِأَجْلَادِهَا

٢٩- تَرَاهَا إِذَا أَدْلَجَتْ لَيْلَةً هُبُوبَ السَّرَى بَعْدَ إِسَادِهَا

( ١٥ — ١٨ ) النصف والتأصف الخادم والوصيف . الشهاد الدراهم ، والشاهد الحاضر والمبدول والسرير . مظلته خبائه . الجداد الهدب الذي يبقى في أسفل النسيج . نقد الدراهم ميزها ونظرها يعرف رديتها وجيدها .

( ١٩ — ٢١ ) كميتم حمراء تغرب إلى السواد . فإذا مزجت ذهب سوادها وصارت حمراء . صرحت ذهب زبدتها . الرال ولد النمام . أي أنها تناقصت لطول مكنتها في الدن حتى صارت في أسفلها كحوصلة الرال . صوبت أملت وصبت . اقصادها طول بقائها في الدن . الفرصاد التوت وهو أحمر .

( ٢٢ — ٢٥ ) الأكوار جمع كور وهو الرجل . الألباد جمع لبد ( بكسر الهمزة ) وهو الصوف المتبلد الذي يجعل على ظهر الفرس تحت السرج حتى لا يؤذي ظهره . جار مال عن القصد . الأرام حجارة تنصب في الصحراء ليبتدى بها المسافر . أجلاذ الإنسان جسمه وبدنه ، وأباد توصف بضخامة الأجسام .

( ٢٦ — ٢٩ ) الأرصاد الأعلام أو الطرق . خب طال وخفق . الرعيان السراب . ناقة عرفاء ضخمة السنام أي أن سنامها صار لها كالعرف . الأد القوة . السديس التي ألقت سدسها وذلك في السنة السادسة . اللكيك اللحم المكتنز . النماء الزيادة . أجلاذها جسمها . الألاج سير الليل كله . هبوب شيط . باب يشتد السير أي يبدبه .



ويتخلص الأعشى من الخمر ليصف قسوة الصحراء وصعوبة الانتقال فيها وصبره على ركوبها. والصحراء جزء من حياة الفتي العربي. فحياته أشبه بقصص الفروسية في العصور الوسطى : مغامرة ، وخمر ، ونساء. وهو إذا ذكر الخمر والنساء لم يلبث أن يتبعها بالمغامرة وركوب الأهوال في الصحراء، وكأنه يستمد من المتعة قوته ، ويجدد بها نشاطه .

(٢٩-٢٥) هذه هي البيداء ، قد قامت على طرقها أعلام الحجارة الضخمة لتهدى المسافر السبيل ، وكأنها رجال (إياد) بأجسامهم الضخام . يقول الدليل فيها لصحبه : تتبعوا هذه الأعلام ، وإياكم أن تخطئوها فتضلوا الطريق .

ما أكثر ما قطع الأعشى مثل هذه الصحراء في حر الهاجرة الملتهب حين يرتفع السراب ، فوق ناقة ضخمة السنام نهضت في قوتها وقد اكتمل شبابها في سنتها السادسة ، فاكتنز جسمها باللحم ، وبدت رائعة ضخمة البناء ، تسرى الليل كله لا تكل ، ولا يذهب بنشاطها إدمان السير .

ويشبه الأعشى ناقته في كفاحها الطويل للتغلب على مصاعب الصحراء ، وفي تخطيها لكل ما تصادفه من عقبات ، ببقرة وحشية ، ثم ينصرف إلى تصوير هذه البقرة في معركة حامية مع كلاب صيد عرضت لها ، فراحت تدافع عن نفسها في بسالة حتى تغلبت عليها . ويختم هذه الصورة المطولة بأن يقول إن ناقته تشبه هذه البقرة الجريئة الصبور .

(٣٤-٣٠) هي بقرة ضل صغيرها في قنّة « جَوّ » بين صخورها الغليظة ، فباتت وحيدة مستوحشة ، تضم أحشاءها على حزن كمين . فلما أسلمها ليلها الحزين إلى الصباح ، لقيتها كلاب الصيد الضارية ، فاندفعت إليها وقد أغراها بها الصياد . فلم تنزل تجرى وتجول هنا وهناك ، تحاورها وتداورها ، حتى أجهداها الجولان ، وأجهد أرجلها الأربع . ولم تجد هذه البقرة بداً من الاستبسال ، فثبتت فوق الأرض الصلبة المنبسطة التي لا يوارىها شجر أو نبات ، لاتحاول أن تترك مكانها هاربة : (٣٨-٣٥) ولكنها تكرر على الكلاب بقرنها كلما أعجلتها بالهجوم ، فتحمى جلدها أن تناله . أنيابها فتمزقه . وتنفذ قرننها في ضلوعها .

- ٣٠ - كَمِينَاءَ ضَلَّ لَهَا جُودُورُ  
بِقِنَّةٍ جَوْ فَاَجَمَّادِهَا  
٣١ - فَبَاتَتْ بِشَجْوٍ تَضُمُّ الْحِشَا  
عَلَى حُزْنٍ نَفْسٍ وَإِيْحَادِهَا  
٣٢ - فَصَبَّحَهَا لِطُلُوعِ الشُّرُوقِ  
ضِرَاءُ تَسَامَى بِإِيْسَادِهَا  
٣٣ - فَجَالَتْ وَجَالَ لَهَا أَرْبَعُ  
جَهْدَنَ لَهَا مَعَ إِجْهَادِهَا  
٣٤ - فَمَا بَرَزَتْ لِفَضَاءِ الْجَهَادِ  
فَتَتْرُكُهُ بَعْدَ إِشْرَادِهَا  
٣٥ - وَلَكِنْ إِذَا أَرْهَقَتْهَا السَّرَا  
عُ كَرَّتْ عَلَيْهِ بِمِيْصَادِهَا  
٣٦ - فَوَرَعَ عَنْ جِلْدِهَا رَوْقَهَا  
يَشْكُ ضُلُوعًا بِأَعْضَادِهَا  
٣٧ - فَتِلْكَ أَشْبَهُهَا إِذْ غَدَّتْ  
تَشْقُ الْبِرَاقَ بِإِصْعَادِهَا  
٣٨ - تَوَّمُ سَلَامَةً ذَا فَائِشٍ  
هُوَ الْيَوْمَ حَمٌّ لِمِيْعَادِهَا  
٣٩ - وَكَمْ دُونَ بَيْتِكَ مِنْ صَفْصَفٍ  
وَدَكْدَاكِ رَمْلٍ وَأَعْقَادِهَا  
٤٠ - وَيَهْمَاءُ بِاللَّيْلِ غَطَشَى الْفَلَا  
ةِ يُؤْنِسُنِي صَوْتُ فَيَادِهَا  
٤١ - وَوَضَعَ سِقَاءٍ وَإِحْقَابِهِ  
وَحَلَّ حُلُوسٍ وَإِغْمَادِهَا  
٤٢ - فَإِنْ حَمِيرٌ أَصْلَحَتْ أَمْرَهَا  
وَمَلَّتْ تَسَاقِي أَوْلَادِهَا  
٤٣ - وَجِدْتَ إِذَا اضْطَلَحُوا خَيْرَهُمْ  
وَزَنْدُكَ أَثْقَبُ أَرْزَادِهَا  
٤٤ - وَإِنْ حَرْبُهُمْ أَوْقَدَتْ بَيْنَهُمْ  
فَحَرَّتْ لَهُمْ بَعْدَ إِبْرَادِهَا

( ٢٠ — ٢٤ ) ميناء بقرة وحش سميت بذلك لسعة عينها وسوادها . الجؤدرولدها ( ضل ) عن المتوكلية ، ورواية الأورويسية ( ظل ) .  
الاجماد جمع جماد ( بكسر الجيم ) وهو الأرض الغليظة . الشجوالحزن . إبعادها انفرادها ووحشتها لبعدها ولدها منها . ضراء  
جمع ضرو ( بكسر فسكون ) وهو كلب الصيد . تسمى تتناول . إيسادها اغراؤها . وآسد الكلب بالصيد اغراه . جال لها  
أربع يعنى قوائمها . الجهاد الأرض الصلبة البارزة .

( ٢٥ — ٢٨ ) ارهقتها أعجلتها ، وروى ( رهقتها ) أى غشيها . السراع الكلاب . ميمصاها قرنها . ورع كف . الأعضاد جمع عضد ( يفتح ثم  
ضم ) . البراق جمع برقة وهى أرض متلينة يختلط فيها الحمى بالرمل والطين . اصمادها ارتفاعها وسيرها الى العالية .  
حم أى قصد .

( ٢٩ — ٤١ ) المصصف المستوى من الأرض الذى لا ينبت . الدكدأك المتلبد من الأرض . الأعقاد المتعقد المتراكم من الرمال . يهماء صحراء  
مطموسة المسالك . غطشى مؤنث غطش أى مظلمة . الفياذ ذكر اليوم . أحقابه ، كل ما ربطه الرجل خلفه فقد أحقبه .  
الحلس ما يوضع فوق ظهر البعير والدابة تحت الرجل أو السرج ليقى ظهره . أغمد الراكب متاعه ركبته ، وأغمد الحلس  
جعله تحت الرجل .

( ٤٢ — ٤٤ ) تسافى القوم سقى كل واحد صاحبه ، أى ملت قتل إبنائها فى الحرب فهم لا يتساقون الماء ، ولكنهم يتبادلون إبناءهم الذين  
يقتلون فى الحرب . ثقب الزند خرجت ناره .

ويعود الشاعر إلى ناقته فيقول إنها تشبه هذه البقرة الباسلة ، وقد غدت تشق ما يعترض طريقها من أرض غليظة ، ماضية في طريقها إلى (سلامة ذى فائش) لا تُلوى على شيء ، حتى تبلغ ميعادها المقصود .

ويذكر الشاعر لممدوحه ما لقي في سبيل الوصول إليه من صعاب .

(٤١-٣٩) فكم دون بيته من مراحل طويلة ، بين أرض مستوية ورمال ، منها المتلبد الساكن ، ومنها المنعقد المتراكم . وكم دون بيته من صحراء قد عميت مسالكها على السالكين ، يفزعه فيها صوت البوم ، إذ ينق في ظلام الليل البهيم ، فيزيد في وحشته وروعته . وكم دون بيته من سفر مُضْنٌ مُضْنٌ تَحْطُ . فيه الرحال تارة للاستراحة ، وتثبت أخرى لمواصلة الرحلة . (٤٧-٤٦) ثم يقبل الشاعر على ممدوحه فيقول : كان قوم يتمنون أن يشتبكوا معك في حرب طويلة ، ويظنون أنهم يصبرون لها . وكانوا قبل أن تصيبهم الحرب موفوري القوة والنشاط . فقد جربها الذين كانوا يطلبونها ، وهام أولاء يكتوون بنارها . ثم يتجه إلى قبائل حمير - قوم الممدوح - فيقول :

(٤٥-٤٢) إن أصلحتم أمركم ، ومللتم هذه الحروب التي تهلكون فيها أبناءكم وتتساقونهم ، وجدتموه خيركم في السلم وأوراكم زنادا . فإن أبيتم إلا أن توقدوا بينكم الحرب وتتلظوا بنارها ، تستبدلون من برد السلام وأمنه ، فستجدونه أصبركم على أرزائها ، وأجلدكم على إدمانها . (٥٢-٥٠) كم في بيته من سبية قد أحرزها لم يدفع فيها مهرا ، وأخرى يطلب أهلها أن يفتدوها بالمال . وكم فيه من نوق ساقتها إليه الغارة ، فنزعت من فناء أصحابها لتقيم في فئانه وتضاف إلى إبله ، وبدلت بأسمائها القديمة أسماء أخرى جديدة . هذا رجلٌ خيرٌ جزل العطاء . ٤٨- تعرض له كثير من المواطن التي تقتضى البذل فلا يرض ولا يضيق .

(٥٦-٥٣) يهلك ماله حين يشتد القحط . في الشتاء ، وتهزل النساء ، فتجول جباثرها في أعضادها . (والجبيرة سوار تنزين به المرأة وتضعه في عضدها) وإن في قومه لعفة ووفاء . تجاورهم المرأة فيقومون مقام أهلها وعشيرتها ، لا يطمعون في مالها فيسعون لنكاحها إن كانت ذات ثراء ، ولا يضيقون بها فيسلمونها إن كانت فقيرة معدمة . فإذا شهدوا الحرب وجدتهم شجعانا ينهضون بأعباء القتال .

- ٤٥- وَجِدْتَ صَبُورًا عَلَى رُزْئِهَا  
٤٦- وَقَالَتْ مَعَاشِرُ مَنْ ذَا لَنَا  
٤٧- وَكَانُوا بِشَحْمِ الْكَلَى قَبْلَهَا  
٤٨- كَثِيرُ النَّوَافِلِ تَبْرَى لَهُ  
٤٩- .....  
٥٠- وَمَنْكُوحَةٍ غَيْرِ مَمْهُورَةٍ  
٥١- وَمَنْزُوعَةٍ مِنْ فِنَاءِ أَمْرِي  
٥٢- تَدْرُ عَلَى غَيْرِ أَسْمَائِهَا  
٥٣- هَضُومُ الشَّتَاءِ إِذَا الْمُرْضِعَا  
٥٤- وَقَوْمُكَ إِنْ يَضْمَنُوا جَارَةً  
٥٥- فَلَنْ يَطْلُبُوا سِرَّهَا لِلْغِنَى  
٥٦- أَنَاسٌ إِذَا شَهِدُوا غَارَةً  
وَحَرَّ الْحُرُوبِ وَتَرَدَّادِهَا  
بِحَرْبِ عَوَانَ وَتَطَرَّادِهَا  
فَقَدْ جَرَّبُوهَا لِمُرْتَادِهَا  
مَرَايَ لَيْسَ بَعْدَادِهَا  
وَتَعْرِضُ أُخْرَى بِأَذْوَادِهَا  
وَأُخْرَى يُقَالُ لَهُ فَادِهَا  
لِمَبْرَكٍ آخَرَ مُزْدَادِهَا  
مُطْرَفَةٌ بَعْدَ إِتْلَادِهَا  
تُجَالَتْ جَبَائِرُ أَعْضَادِهَا  
يَكُونُوا بِمَوْضِعِ أَنْضَادِهَا  
وَلَنْ يُسْلِمُوهَا لِأَزْهَادِهَا  
يَكُونُونَ ضِدًّا لَأَنْدَادِهَا

( ٤٥ — ٤٧ ) الحرب العوان التي قوتل فيها مرة بعد مرة ، وأصله العوان من البقر والخيول ، وهي التي ولدت بعد بطنها الأولى . التطراد الطرد والسوق والإبعاد . بشحم الكلى أى فى نشاطهم وكامل قوتهم . مرتادها طالبها ، والروء ( يفتح فسكون ) الطلب . ( ٤٨ — ٥١ ) تبرى له تعرض له . مرأىء من رزاء ماله اذا أصاب منه شيئاً ، والمرزءون ( بتشديد الزاى وفتحها ) الكرماء . الأذواد جمع ذود وهو جماعة الأبل . غير ممهورة لأنها سبية أخذت قهراً فى الحرب . ومنزوعة ناقة أخذت فى غنائم الحرب . ( ٥٢ — ٥٤ ) تدر على غير أسمائها ، سميت عندهم بغير أسمائها ، وكانت العرب تسمى الخيل والجمال وخصوصاً العتيق الكريم منها . مطرفة أى كانت قديمة مورثة عند أصحابها فأصبحت مستحدثة عنده . الهضوم الذى ينفق ماله ، ويد هضوم تجسود بما لديها . الجبائر جمع جبيرة وجبارة وهي سوار عريض تلبسه المرأة فى العصد . جالت الجبائر فى أعضادها كناية عن الهزال ، والأصل فى الجبارة أن تكون لاصقة بالمفصد لانهول ولا تتحرك . الأنضاد الأعمام والأخوال . ( ٥٥ — ٥٦ ) سرها تكاها . أى أنهم لا يتزوجونها طمعا فى مالها . لن يسلموها لا يتخلون عنها ويتركونها . لازهاها أى زهدا فيها لفقرها . أى أنهم لا يفعلون ما يفعلون بدافع الطمع ، ولكنهم يفعلونه بدافع الشهامة والنخوة والقيام بالواجب والوفاء به .

تتصل هذه القصيدة في موضوعها بالقصيدة (٦) « ودع هريرة ان الركب مرتحل » ولكنها تليها من الناحية التاريخية ، ويبدو ان الشر قد تفانم حتى تجاوز اليوت الصغيرة الى الحين الكبيرين ، قيس بن ثعلبة ( الذي ينتمى اليه اعشى ) ، وشيبان بن ثعلبة ( الذي ينتمى اليه يزيد بن منهر ) . ولذلك فالاعشى هنا بوجه معظم هجائه الى ( شيبان ) ، وقد كان يخص به ( يزيد ) في القصيدة السابقة .

( ١ - ٤ ) يبدأ الأعشى بذكر صاحبتة ( هُرَيْرَة ) التي بدأ قصيدته السابقة بذكرها . ويبدو في استهلاله شئ من الضيق والغضب حين يقول ( هريرة ودعها ) .. نعم ودعها وإن لام اللائمون . ويعود فيخاطب نفسه . وكأنها لم تستجب لأمره الصارم العنيف : مالك لا تفعل ؟ أأنت واجم لفراقها ؟ ألم يكفك عام طويل قد أقمتة معها ؟ إن حولا كاملا لحقيق بأن يشنى نفسك ويقضى حاجتك ، ( وَيَسْأَمُ سَائِمُ ) ! ... لكن هذا العنف الذي يخاطب به الأعشى نفسه ليس إلا صورة لحبها العنيف المتمكن من قلبه ، فهو لا يستطيع أن ينساها ، ولا يستطيع أن يتخلص من صورتها المتسلطة على خياله . وها هو ذا يرسم لنا صورة من هذا الطيف ... إنها رائعة الحسن والقوام ، كأنما قُدَّ الحسن على أعضائها بمقدار . ناعمة الشباب ، لها عينا كأنهما عينا ظبي أبيض خالص البياض . ولها شعر أسود فاحم ، ووجه صاف نقى اللون ، يزيد في فتنته صدر ومعاصم تكسوهما الحلى .

( ٥ - ٦ ) وثغر ، بسام ناصع البياض كأنه نور الأقحوان .. إنها همُّه الذي لا هم غيره . ولكن أنى له بها وهي بعيدة لا تدنو ، ولا يستطيعها من العيس إلا السريع الجليد . ويتعجل الأعشى غزله ، فيفرغ منه بعد هذا الحديث القصير الذي لا يتجاوز ستة أبيات ، وقد رأينا يطيله في القصيدة السابقة ( ٦ ) حتى يبلغ به أربعة وأربعين بيتاً . ولكنه هنا مشغول مهموم ، لا يكاد يفرغ لصاحبتة ، فهو لا يلبث أن يقول :

( ٧ - ٩ ) دع عنك هذا الحديث إلى ما يشغل بالك ويعنيك ، واعمد بشعرك لغيرها ، تكوى به الأنوف ، فتظل موسومة به أبداً .

وقال يهجو يزيد بن مسهر الشيباني :

- ١ - هُرَيْرَةٌ وَدَّعَهَا وَإِنْ لَامَ لَائِمٌ
  - ٢ - لَقَدْ كَانَ فِي حَوْلِ ثَوَاءِ ثَوْبَتُهُ
  - ٣ - مُبْتَلَةٌ هَيْفَاءُ (رُودٌ) شَبَابُهَا
  - ٤ - وَوَجْهُ نَقِيٌّ اللَّوْنُ صَافٍ يَزِينُهُ
  - ٥ - وَتَضَحُّكَ عَنْ غُرِّ الثَّنَائِيَا كَأَنَّهُ
  - ٦ - هِيَ الْهَمُّ لَا تَذْنُو وَلَا يَسْتَطِيعُهَا
  - ٧ - فَدَعَهَا لِمَا يَغْنِيكَ وَاعْمِدْ لِغَيْرِهَا
  - ٨ - رَأَيْتُ بَنَى شَيْبَانَ يَظْهَرُ مِنْهُمْ
  - ٩ - فَإِنْ تَضَحُّوا أَذْنَى الْعَدُوِّ فَقَبْلَكُمْ
  - ١٠ - وَسَعْدٌ وَكَعْبٌ وَالْعِبَادُ وَطَىءٌ
  - ١١ - فَمَا فَضَّنَا مِنْ صَائِغٍ بَعْدَ عَهْدِكُمْ
  - ١٢ - وَلَنْ تَنْتَهُوا حَتَّى تَكْسَرَ بَيْنَنَا
  - ١٣ - وَحَتَّى يَبِيتَ الْقَوْمُ فِي الصَّفِّ لَيْلَةً
  - ١٤ - وَقُوفًا وَرَاءَ الطَّغْنِ وَالْخَيْلُ تَحْتَهُمْ
- غَدَاةَ غَدَ أَمْ أَنْتَ لِلْبَيْنِ وَاجِمٌ (طويل)  
تَقْضَى لُبَانَاتٍ وَيَسَامُ سَائِمٌ  
لَهَا مُقْلَتَا رِثْمٍ وَأَسْوَدُ فَاحِمٌ شَرِيفٌ  
مَعَ الْحَلَى لَبَّاتٌ لَهَا وَمَعَاصِمُ  
ذُرَى أَفْحُوَانٍ نَبْتُهُ مُتَنَاعِمُ  
مِنَ الْعَيْسِ إِلَّا النَّاجِيَاتُ الرَّاوِسِمُ  
بِشَعْرِكَ وَاعْلُبْ أَنْفَ مَنْ أَنْتَ وَاسِمُ  
لِقَوْمِي عَمْدًا نِغْصَةً وَمَظَالِمُ  
مِنَ الدَّهْرِ عَادَتْنَا الرِّبَابُ وَدَارِمُ  
وَدُودَانُ فِي أَلْفَافِهَا وَالْأَرَاقِمُ  
فَيَطْمَعُ فِينَا زَاهِرُ الْأَصَارِمُ  
رِمَاحُ بِأَيْدِي شُجْعَةٍ وَقَوَائِمُ  
يَقُولُونَ نَوْرُ صُبْحِ وَاللَّيْلِ عَاتِمُ  
تُشَدُّ عَلَى أَكْتَافِهِنَّ الْقَوَادِمُ

( ١ — ٣ ) البين العراق . واجم حزين ساكت . نوى بالمكان أقام . اللبانة الحاجة . مبتلة جميلة تامة الخلق ، كان الجمال بطل على اعضائها أى قطع . هيفاء خميمة البطن . رود ناعمة . الرثم الطلى الأبيض الخالص البياض . أسود فاحم شعر أسود شديد السواد .

( ٤ — ٦ ) اللبة موضع النحر . غر جمع أغر وهو الأبيض . الثنايا الأسنان التى تبدو عند الإبتسام . الأفحوان نبات نه زهر أبيض فى وسطه كتلة صغيرة صفراء ، وأوراق زهرة مفلجة صغيرة ، يشبهون بها الأسنان . متناعم ريان . الهم موضع الاهتمام والتفكير . ناقة ناجية سريعة . رسمت الناقة رسما أثرت فى الأرض ، والرسوم التى تبقى على السير يوما وليلة .

( ٧ — ١٠ ) العلب الأثر . وسمه كواء وأثر فيه . النغصة كدر العيش ، الرباب هم ضبة وتيم وعدى وعكل ونور . دارم من تميم . العباد قبيلة كانت تسكن العراق . سعد من هوازن . دودان من أسد بن خزيمه ، منهم الكعب بن زيد الشاعر الشيمى . الأراقم من نغلب ، العافها جماعاتها .

( ١١ — ١٤ ) فما فضنا ، الغض الكسر . زاهر بن سيار من بنى همام ، وقد تقدمت الفضة فى القصيدة ( ٦ ) . الليل عاتم محتبس . القوادم جمع قادم وهو الرأس .

ويقبل على بنى شيبان فيوجه إليهم خطابه قائلا :

رَأَيْتُ بَنِي شَيْبَانَ تَظْهَرُ مِنْهُمْ لِقَوْمِي عَمْدًا نِغْصَةً وَمَظَالِمٌ

ويقول لهم : إن تصبحوا أقرب الأعداء وآخرهم فقد عادانا من قبلكم كثير.

(١٠-١٤) وهو يعدد لهم من ذاق عداوتهم من القبائل فلم يصبر عليها ، قائلا : إننا على عهدكم

بنا لم يكسر شوكتنا أحد ، ولم يغيرنا عن أخلاقنا شيء ، ففيم إذن يطمع فينا زاهر

والأراقم ؟ إنكم لن تنتهوا حتى تتكسر بيننا رماح وسيوف ، وحتى يبيت القوم

في قتال مرير ، قد شددت رؤوسهم فوق أكتافهم شداً .

(١٥-١٩) ومن تحتهم الخيل تفتحم الزحام ، مندفعة إلى القتال ، كلما سمعت زجر من

فوقها من الفرسان الضراغم أسود (الزارتين) . تقولون وقد اشتد بكم الكرب ،

وأجهدكم القتال ، (نورٌ صُبح!) ، والليل جاثم طويل ، لم ينته إلا أقله . لن

تنتهوا حتى يكون بيننا مثل هذا القتال العنيف ، أو تكسروا من حدثكم ، فإنما

جنون من خيره الشر وخبله الجهل والسفه على نفسه .

إنكم إن لقيتمونا لقيم بنا قوما لا يجبن سلاحهم ، حين تكون الجماجم

أهداف السيوف . وإن أبناءنا ليتسابقون إلى القتال ، كما يتسابق الظمأ إلى الماء .

(٢٠-٢٤) وأهون بما يقول عنا يزيد بن مسهر ! فستمدنا (اللهازم) وتجتمع إلينا برغمه<sup>(١)</sup>

وإنه لينفر مني حين يلقي ، ويصرف عني نظره ، مقطبا وجهه ، كأنما وضعت

بين عينيه المحاجم . وما أبالي أن يديم الله غصته بي ، وما أبالي أن أكون شجى في حلقه .

فَلَا يَنْبَسِطُ مِنْ بَيْنِ عَيْنَيْكَ مَا أَنْزَوَى وَلَا تَلْقَنِي إِلَّا وَأَنْفُكَ رَاغِمٌ

ويخص الأعشى يزيد بن مسهر بخطابه ، لأنه سبب هذا الشر الذي وقع

بين الحيين ، فيقول له : لئن جد بيننا التقاطع ، لتقتلن مخلفاً أموالك التي

تعتر بها (عليها الخواتم) ، ولتجتمعن عليك النساء في مأتمك ، يندبنك نائحات ،

(يقلن : حرامٌ ما أحلَّ ربنا) - والأعشى هنا غاية في البراعة حين يحكى

(١) اللهازم هم قيس بن ثعلبة ومجل بن بكر وحنيفة بن بكر ومنزة . وهؤلاء حلف .

- ١٥ - إِذَا مَا سَمِعْنَا الزَّجَرَ يَمْنَنَ مُقَدَّمَا  
 ١٦ - أَبَا ثَابِتٍ أَوْ تَنْتَمُونَ فَإِنَّمَا  
 ١٧ - مَتَى تَلْقُنَا وَالْخَيْلُ تَحْمِلُ بَرْنَا  
 ١٨ - فَتَلْقَ أَنَا سَا لَا يَخِيمُ سِلَاحُهُمْ  
 ١٩ - وَإِنَّا أَنَا يَغْتَدِي الْبَاسُ خَلْفُنَا  
 ٢٠ - لَهَانَ عَلَيْنَا مَا يَقُولُ ابْنُ مُسْهِرٍ  
 ٢١ - يَزِيدُ يَغْضُ الطَّرْفَ دُونِي كَأَنَّمَا  
 ٢٢ - فَلَا يَنْبَسُطُ مِنْ بَيْنِ عَيْنَيْكَ مَا أَنْزَوَى  
 ٢٣ - فَأَقْسِمُ إِنْ جَدَّ التَّقَاطُعُ بَيْنَنَا  
 ٢٤ - يَقْلُنَ حَرَامٌ مَا أَحَلَّ بَرْنَا  
 ٢٥ - أَبَا ثَابِتٍ لَا تَعْلَقَنَّكَ رِمَاحُنَا  
 ٢٦ - أَفِي كُلِّ عَامٍ نَقْتُلُونَ وَنَتَدِي  
 ٢٧ - وَذَرْنَا وَقَوْمًا إِنْ هُمُو عَمَدُوا لَنَا  
 ٢٨ - طَعَامُ الْعِرَاقِ الْمُسْتَفِيضُ الَّذِي تَرَى  
 عَلَيْهَا أُسُودُ الزَّارَتَيْنِ الضَّرَاغِمُ  
 بِهِمْ لِعَيْنَيْهِ مِنَ الشَّرِّ هَائِمُ  
 خَنَازِيدَ مِنْهَا جِلَّةٌ وَصَالِدُ  
 إِذَا كَانَ حَمًا لِلصَّفِيحِ الْجَمَاجِمُ  
 كَمَا يَغْتَدِي الْمَاءُ الظَّمَاءُ الْخَوَاتِمُ  
 بِرَغْمِكَ إِذْ حَلَّتْ عَلَيْنَا اللَّهَازِمُ  
 زَوَى بَيْنَ عَيْنَيْهِ عَلَى الْمَحَاجِمُ  
 وَلَا تَلْقِنِي إِلَّا وَأَنْفُكَ رَاغِمُ  
 لَتَضْطَفِقَنَّ يَوْمًا عَلَيْكَ الْمَاتِمُ  
 وَتَتْرُكُ أَمْوَالًا عَلَيْهَا الْخَوَاتِمُ  
 أَبَا ثَابِتٍ أَقْصِرْ وَعِرْضُكَ سَالِمُ  
 فَنِلْكَ الَّتِي تَبْيِضُ مِنْهَا الْمَقَادِمُ  
 أَبَا ثَابِتٍ وَاجْلِسْ فَإِنَّكَ نَاعِمُ  
 وَفِي كُلِّ عَامٍ حُلَّةٌ وَدَرَاهِمُ

( ١٥ — ١٨ ) الزارة الاجمة ذات الماء والخلفاء والقصب . انتمى ينتمى انكسر . رجل هائم وهيوم متحير . البز السلاح . خنازيد كـ ٣١ . قوم  
 جلة عظماء سادة . صلام غلاظ شداد . يخيم يجبن . حما قصدا . الصفيح السيوف .  
 ( ١٩ — ٢١ ) خلفنا نسلنا ، يسرعون الى الحرب . الجائم العطشان والذي يدور حول الماء . اللهازم قيس بن ثعلبة وعنزة وعجل وحنيفة ،  
 زوى جمع بين عينيه وقبضه . المحاجم جمع محجم ( بكسر الميم ) وهو ما يحجم به . وحجم طرفه عنى صرفه .  
 ( ٢٢ — ٢٥ ) الريح تصفق الاشجار فتصطلق اى تضطرب ، والنساء يصطفقن على الميت . اقصر كف عن الامر .  
 ( ٢٦ — ٢٨ ) اندى اخذ الدبة ولم يثار بقتيله . القوام جمع قادم ، وقادم الانسان راسه . عمد له قصده . ناعم مترف لا يحتمل الحرب .



(٣٠-٣٤) ومنا السيد الماجد يوم (الهَمَامِين) ، إذ جنى الجنة جنايتهم في (نَطَّاع) ، ثم شفع في مائه منهم فأطلق سراحهم<sup>(١)</sup> . ومنا الذى شفع عند المنذر بن ماء السماء في سبايا شَيْبَانَ ، وقد عرضهن على النار وأمر بإحراقهن ، فاستجاب لشفاعته ووهبهن له .

(٣٥-٣٧) وإنا لبندل أموالنا في السنة الشديدة القحط . حين تغبر آفاق السماء ، ويسرع الراعى إلى لِقَاحِهِ ، يُؤوِّبها خشية البرد . في مثل هذه السنة نهين إبلنا فنذبجها للطارقين ، فنخرج منها وعرضنا عزيز موفور . وإنا لنَحُلُّ الدار المخوفة التي لا ماء فيها ولا نبات ، فلا ترانا فيها إلا سَرَاة ، ولا ترانا إلا أهل حِفَاط . لا يُلطخ شرفنا شَيْنٌ أو عار .

(١) يوم الصفقة في القصيدة (١٣) من هذا الديوان . وفي الأغاني ١٦ : ٧٨ ، ابن الأثير ١ : ٣٧٨ ، المقيد الفريد ٦ : ٧٩ ، أيا من ٣ ، وراجع كذلك يوم أواره في ابن الأثير ١ - ٣٢٤ ، أيام العرب ٩٩ . في القصيدة هنا شيء من الاضطراب والخلط ، بيت يوم آواره ، يرجع في الغالب الى سقوط بعض أبيات القصيدة ، والتقديم والتأخير في بعضها الآخر .

ألفاظ. النساء ، فيصور حزنهن العاجز الضعيف ، وكأنه لم يعد هناك من رجال  
بنى شيبان من يثأر للقتيل . وقصارى ما يبلغون من الثأر له ، أن تتحسر عليه  
النساء في هذه الكلمات العاجزة .

٢٥- أُنَجُّ بنفسك قبل أن تنالك رماحنا ، وأقصرُ قبل أن يمزق عرضك ، ودعنا  
ومن يبغي الشر ، وتنح أنت عما لا شأن لك به ، وعما لا تصلح له .  
(٢٧-٢٩) وهل أنت إلا رجل ناعم ، يأتيك طعام العراق وأنت قاعد ، (وفي كل عام  
حُلَّةٌ ودراهم) ، يفيضها عليك ملوك العراق !

أتحضر بنى سيار على قتل سادتنا وأشرافنا ، ثم تزعم بعد القتل أن لا يد  
لك فيه ؟

٢٦- أفي كل عام تقتلون ، ونقبل نحن الدية إبقاءً على الرحم والقربى ! أما للشر  
من نهاية ؟ إن هذا لهو البلاء الذى تشيب له الرؤوس .

(٣٠-٣٤) لن ينهى هذا الا حرب تقلق الإبل السارحة في مرعاها ، ويفيق فيها النائمون  
من سباتهم بالطعنة النافذة ، يندفع منها الدم حتى يغشى فرشهم ، ويبيت  
فيها المطعون قد أوقدت من حوله النار ، وتُسبى فيها النساء ، فنجد السيدة  
الكريمة تخدم ابنة عمها ، ممتهنة مبتذلة ، كفعل الخدم والإماء . تستشفع بالقربة  
والرحم ، إذ تتصل ببكر بن وائل . وبكر هى التى أحلت سبأها ، وأنف قومها  
المعتدين راغم ذليل .

- ٢٩- أَتَأْمُرُ سَيَّارًا بِقَتْلِ سَرَائِنَا  
 ٣٠- أَبَا ثَابِتٍ إِنَّا إِذَا تَسْبَقْنَنَا  
 ٣١- بِمُشْعَلَةٍ يَغْشَى الْفِرَاشَ رَشَاشُهَا  
 ٣٢- تَقْرِبُهُ عَيْنُ الَّذِي كَانَ شَامِتًا  
 ٣٣- وَتُلْقِي حَصَانٌ تَخْدُمُ ابْنَةَ عَمِّهَا  
 ٣٤- إِذَا اتَّصَلَتْ قَالَتْ أَبْكَرُ بْنُ وَائِلٍ  
 وَتَزْعُمُ بَعْدَ الْقَتْلِ أَنَّكَ سَالِمٌ  
 سَيْرُ عَدُوٍّ سَرَحٌ أَوْ يُنَبِّهُ تَائِمٌ  
 يَبِيتُ لَهَا ضَوْءٌ مِنَ النَّارِ جَاحِمٌ  
 وَتُبْتَلُ مِنْهَا سُرَّةٌ وَمَا كَيْمٌ  
 كَمَا كَانَ يُلْقَى النَّاصِفَاتُ الْخَوَادِمُ  
 وَبَكَرٌ سَبَتْهَا وَالْأُنُوفُ رَوَاغِمُ

( ٢٩ — ٣١ ) بنو سيار قوم زاهر المقتول ، والقصة في القصيدة ( ٦ ) . السرح الأبل الراعية . مشعلة طعنة واسعة يتفرق منها الدم مندفعاً . جاحم متوقد ، يوقدون عند المطعون ليعرفوا حاله في كل ساعة .

( ٣٢ — ٣٤ ) فرت عنه بردت سرورا أو رأت ما كانت متشوقة إليه . تبتل تقطع . الماك جمع مأكمة وهي المجيزة يكتن بها عن المرأة . ويقصد بقطع السرة والماك قطع الأرحام والفراة ، لأن العيين المتخاصمين أبناء عم . حصان سيدة كريمة . الناصفات الخاديات . اتصلت انتمت وانتسبت ، تنسب إلى بكر بن وائل جد العيين المتخاصمين ، تقربا إلى الذين سبوا في الحرب .

شيبان بن شهاب الجحدري الذي يهجو الأعشى في هذه القصيدة هو أحد سادة بني جحدر . وهو جد المسامة . وحفيده أبو غسان مالك بن مسمع بن شيبان بن شهاب ، سيد ربيعة في فئدة ابن الزبير . وبني جحدر هم بنو ربيعة بن ضبيعة بن قيس بن ثعلبة . وقيس بن ثعلبة هو الفرع الذي ينتمي إليه بيت الأعشى ( سعد بن ضبيعة ) . فشيبان بن شهاب هذا قريب القرابة من الأعشى كما نرى ، ولكن حياة الصحراء لا تستقر حتى بين أبناء العمومة الأقربين ، فهي خصومة وتنافس دائم . وهم على ما يقول القطامي :

وأحياناً على بكر أخينا إذا ما لم نجد إلا أخانا

ويبدو أن العلاقة لم تكن حسنة بين أبناء قيس بن ثعلبة من البيتين ، ففي ديوان الأعشى قصيدتان في بني جحدر ، كلتاهما هجاء ( القصيدتان ٢٣ ، ٥٣ ) : أما شيبان بن شهاب الجحدري ، فلأعشى قصيدة أخرى فيه ( القصيدة ٢٠ ) وهي هجاء أيضا . والقصيدة التي بين أيدينا سبق القصيدة ( ٢٠ ) ، فهو هنا لا يتناول خصمه بأكثر من خمسة أبيات ( ٢٠ - ٢٥ ) مهددا .

والأعشى هنا - كما هو في كثير من قصائده - لا يعنيه من أمر صاحبه التي يتغنى بها إلا أنها وسيلة لتحقيق لذته ، ولذلك فهو لا يذكر اسمها ، وإنما يشير إليها ( بتيّا ) . فهو لا يتغنى بها في حقيقة الأمر ، وإنما يتغنى بلذته .

( ١ - ٤ ) يقول إن صاحبه قد أمعنت في الهجر والبعد ، وأحسب بها لو أن في الوسع إدراكها .

لم يكن الأعشى يظن أن رأى السوء قد علق قلبه بمثل هذه الوهنانة الناعسة .

وما لها ألا تصد وتهجر ، وقد رآته عجوزاً وهي لا تزال في شبابها ، فهو خليق

بأن يكون رفيقاً لأُمها ، وهي خليقة بأن تكون رفيقاً للشباب من الرجال ، وإن

تحت قميصها لجسماً ناعماً ، يتفجر بالفتنة والأنوثة . ثم يقول :

إن أكن فارقت الشباب ، فلقد كنت في شبابي فاتكافيتي .

( ٥ - ٩ ) كم مثلك قد طلبت فأدركت ، أعصى في طلبها الوشاة والعاذلين . لو سُقيت

من رضاها بعد أن تهجع في الليل ، ويسترخى جيدها للنعاس ، لخلته خمر

فلسطين ، تجرى فوق لثاتها الرقيقة القليلة اللحم . وكم من خصم تمنى المنى ورجا

أن تنالني يداه ، فطالته يدي وشفيت منه نفسي . وكم من ناقة ضامرة ، في

قوائمها لين ومرونة ، قد ركبتها في الأسفار الطويلة ، حتى أكلتها وأدميت أخفافها ،

ثم مضيت أستخرج بالسوط . بقية ما تدخر من قوة ونشاط .

( ١٠ - ١٤ ) وكم من كأس حمراء ، كأنها الدم المتساقط . من اللحم ، قد بكرت إليها أشربها ، وقد

غفل عنها هوائها من الشاربين . حمراء يصفو لون سطحها في احمراره ، ويضرب

للسواد في قاعه ، تكاد لما كمن فيها من الحرارة تفرى جلد الزق الذي يحتويها .

قصدت من أجلها الريف ، أشربها عند ماء الفرات ، ومن حولنا الزامرون بالقصبات .

ما أعظم الفرق بين صباح الشارب وبين مسائه . هو في صباحه كئيب

منقبض النفس ، تطرقه الهموم ملحة عليه لا تفارقه .

وقال لَشَيْبَانُ بْنُ شَهَابٍ الْجَحْدَرِيُّ :

- ١ - أَجَدُّ بَتِيًّا هَجْرُهَا وَشَتَاتُهَا
- ٢ - وَمَا خِلْتُ رَأَى السُّوءِ عَلَّقَ قَلْبُهُ
- ٣ - رَأَتْ عُجْزًا فِي الْحَيِّ أَسْنَانَ أُمِّهَا
- ٤ - فَشَايَعَهَا مَا أَبْصَرَتْ تَحْتَ دِرْعِهَا
- ٥ - وَمِثْلِكَ خَوْدٌ بَادِنٌ قَدْ طَلَبْتُهَا
- ٦ - مَتَى تُسْقَ مِنْ أَنْيَابِهَا بَعْدَ هَجْعَةٍ
- ٧ - تَخْلُهُ فَلَسْطِيًّا إِذَا دُقَّتْ طَعْمُهُ
- ٨ - وَخَضَمٌ تَمَنَّى فَاجْتَنَيْتُ بِهِ الْمُنَى
- ٩ - تَعَالَلْتُهَا بِالسُّوْطِ . بَعْدَ كَلَالِهَا
- ١٠ - وَكَأْسٍ كَمَاءِ النَّيِّ بَاكَرَتْ حَدَّهَا
- ١١ - كُمَيْتٌ عَلَيْهَا حُمْرَةٌ فَوْقَ كُمَيْتَةٍ
- ١٢ - وَرَذْتُ عَلَيْهَا الرَّيْفَ حَتَّى شَرِبْتُهَا
- ١٣ - لَعَمْرُكَ إِنَّ الرَّاحَ إِنْ كُنْتَ سَائِلًا
- ١٤ - لَنَا مِنْ ضَحَاهَا خُبْتُ نَفْسَ وَكَابَةٍ

- وَحَبَّ بِهَا لَوْ تُسْتَطَاعُ طِيَاتُهَا (طويل)
- بِوَهْنَانَةٍ قَدْ أَوْهَنْتُهَا سِنَاتُهَا
- لِدَاتِي وَشُبَّانُ الرِّجَالِ لِدَاتُهَا
- عَلَى صُومِنَا وَاسْتَعْجَلْتُهَا أَنَاتُهَا
- وَسَاعَيْتُ مَعْصِيًا لَدَيْنَا وَشَاتُهَا
- مِنَ اللَّيْلِ شَرِبًا حِينَ مَالَتْ طُلَاتُهَا
- عَلَى رِبْدَاتِ النَّيِّ حُمُشٍ لِسَاتُهَا
- وَعُوجَاءَ حَرْفٍ لَيْنٍ عَذْبَاتُهَا
- عَلَى صَخَصَحٍ تَذْمَى بِهِ بَخَصَاتُهَا
- بِغَرَّتِهَا إِذْ غَابَ عَنِّي بُغَاتُهَا
- يَكَادُ يُفَرِّى الْمَسْكَ مِنْهَا حَمَاتُهَا
- بِمَاءِ الْفِرَاتِ حَوْلَنَا فَصْبَاتُهَا
- لَمْخْتَلِفٌ غُدِيَّهَا وَعَشَاتُهَا
- وَذِكْرِي هُمُومٌ مَا تَغِبُّ أَذَاتُهَا

( ١ — ٢ ) تبا اسم إشارة مثل تلك . الشتات الفراق . حب بها أحجب بها . طيانها وطنها ، الحق بطيئك أى الحق بوطنك . الوهنانة اللينة الرخوة ، التى فيها تنور عند القيام . سناتها جمع سنة وهى النوم ، يقول أنها كثيرة النوم ، وكذلك شأن المترفات . اللدات الأتراب والصحب الذين من نفس الجيل والسن .

( ٤ — ٦ ) شايعها شجعها . الدرع القميص ، أى حين نظرت الى بدنها وحسنه . الصوم الإمساك عن الفعل ويقصد به هنا القطيعة . الأناة الحلم والوقار . الخود المرأة الشابة . ساعيت ، الساعة الفجور وهو لا يستعمل الا فى الاماء خاصة . الطلاة واحدة الطلى وهى الامتاق ، أى مالت للنوم . الشرب الماء المشروب ، والمقصود به هنا ريقها .

( ٧ — ٩ ) فلسطى خمر من فلسطين ، وخمر الشام مشهورة عندهم . ريدات النى ، النى اللحم . والزبدة الخفيفة . حمش الحيفة ليست غليظة اللحم . عوجاء نافذة ضامرة . حرف صلبة . عذباتها قدانها . لينة مرنة . تعاللتها ركبنتها مرة بعد مرة مستخرجا أقصى ما عندها من السير ، كما يشرب الشراب الطلل بعد النهل . صخصح أرض مستوية . البخص ( يفتحون ) لحم القدم وفرسن البعير .

( ١٠ — ١٤ ) النى اللحم الذى لم يطبخ ، يشبه الخمر فى حمورها بالماء المتساقط منها مختلطا بالدم . حد الشراب سورته وصلابته . الفرة الغفلة بغاتها طلابها . الكمئة الحمرة تضرب للسواد . يفرى يشق . المسك الجلد . القصبات الزامير يزر لها الزامرون فى دور الخمر . الفداة أول النهار والعشاء آخره . الضحى عند ارتفاع النهار . خبت نفس انقباض . ما تغب ما تفتسر ولا تنقطع .

ربما كانت هذه القصيدة هي أول ممدوح به الأعشى (هودة) . فهو يصفه في البيت (٣٠) بأنه فتى ، ويقول في البيت (١٩) انه سمع بجوده فقصده اليه بدلي بدلوه في الدلاء .

يبدأ الأعشى بذكر صاحبه مشيراً إليها بـ (تَيًّا) فيتساءل :

(١ - ٤) أتشفيك وتقضى حاجتك ، أم تتركك لدائك ، وكذلك تفعل بالرجال ، وإني لَلْعُوبُ قَتُول ؟ كنت قد أقصرت عن الغزل وعن دواعي الشباب ، فأى ضلال قادك إليها ، وفي لقائها هلاكك ؟ أغرتك وعَلَّقَتْ قلبك بها ، إذ تتراءى لك بعد أن نام صحبك ، فتكشف عن ثغرها البراق ، وشعرها الأسود الفاحم ، ثم قطعت حبالها من حبالك على حداثة العهد .

وينصرف الأعشى عن صاحبه إلى الصحراء ، كأنه يلتمس في تيهها العزاء .  
(٥ - ٩) هي صحراء عمياء مقفرة : إذا توسطها المسافر لم يكد يهتدى لوجهه ، فتبدو الحيزة والدهش في عينيه من شدة الحيرة والفرع ، ويُعَجِّلُ النعام فيها عن احتضان بيضه ، فيتركه عارياً لينجو بنفسه . يقول فيها رئيس الرهط . إذ يدنو من صاحبه وقد خشى الهلاك : لك الويل ! انظر من حولك في حذر ، واحرص على ما في سقائك من ماء ، فالطريق أمامنا طويل بعيد .

كم من صحراء بعيدة الآفاق ، ينخرق فيها الريح لا يقف في سبيله شيء ، قد قطعتها فوق ناقتي ، حين يقعد عن مثلها الهَيَّابَةُ الجبان . ولا يروم مسالكها . كم أدمنت الرحلة فيها في الليل - وما أطول الليل في الصحراء - وإن نجومه لتبدو راكدة ثابتة في عليائها لا تتحرك .

(١٠-١٤) قطعتها فوق ناقة بيضاء ضامرة ، برى السير سنامها ، وقد كان ضخماً مكثراً بالشحم . لها فخذان تدفعان من فوقهما ظهرًا متماسك الفقار ، كأنه بنيان الحجارة المرصوص . ولها صدر يتجافى عنه مرفقاها المفتولان ، وكأنهما في قوتها البادية قصر من قصور الملوك . ولها رأس صلب دقيق في موضع الخطام فوق الأنف . تبدو فقار ظهرها ورقبتها في ضخامتها ومثانتها ، وكأن الفقرة منها قطعة من العُضْد .

ثم ينتقل الشاعر إلى الممدوح فيقول : إلى «هودة الوهَّاب» أهدي مدحتي ، مرجياً نواله وعطاءه .

- ٣٠- وَمِنَّا امْرُؤٌ يَوْمَ الْهَمَامِينَ مَاجِدٌ  
 ٣١- فَقَالَ لَهُ مَاذَا تُرِيدُ وَسُخْطُهُ  
 ٣٢- وَمِنَّا الَّذِي أَعْطَاهُ فِي الْجَمْعِ رَبُّهُ  
 ٣٣- سَبَايَا بَنِي شَيْبَانَ يَوْمَ أُوَارَةَ  
 ٣٤- كَفَى قَوْمَهُ شَيْبَانَ أَنَّ عَظِيمَةً  
 ٣٥- إِذَا رَوْحَ الرَّاعِي اللَّقَاحَ مُعْجَلًا  
 ٣٦- أَهْنًا لَهَا أَمْوَالَنَا عِنْدَ حَقِّهَا  
 ٣٧- وَدَارَ حِفَافٍ قَدْ حَلَلْنَا مَخُوفَهُ  
 بِجَوْ نَطَاعٍ يَوْمَ تَجْنِي جُنَاتُهَا  
 عَلَى مِائَةٍ قَدْ كَمَلَتْهَا وَفَاتُهَا  
 عَلَى فَاقَةٍ وَلِلْمُلُوكِ هِبَاتُهَا  
 عَلَى النَّارِ إِذْ تُجَلَّى لَهُ فِتْيَاتُهَا  
 مَتَى تَأْتِيهِ تُؤْخَذُ لَهَا أَهْبَاتُهَا  
 وَأَمْسَتْ عَلَى آفَاقِهَا غَبَرَاتُهَا  
 وَعَزَّتْ بِهَا أَعْرَاضُنَا لَا نَفَاتُهَا  
 سُرَاةً قَلِيلٍ رَغِيْبُهَا وَنَبَاتُهَا

( ٢٠ — ٢٤ ) يشير بالبيتين الى يوم اواردة . الفاقة الفقر . يوم اواردة الاول للمندر بن ماء السماء على بكر . جلا المروس زينها .

( ٢٥ — ٢٧ ) اللقاح الابل ذوات الالبان . معجلا يجعل الرواح ( اى العودة ) قبل غيوب الشمس من شدة البرد . آفاق الأرض انظارها . غبراتها ، انما تغبر آفاق الأرض في القحط وفي غيوب الرياح المحملة بالتراب والرمال . أهبالها أى لهذه السنة الشديدة . عند حقها في موضع الانفاق الحقيق أن ينفق فيه الرجل الكريم . لا نفات أمراضنا من الفتور وهو اللهاج والنفاد ، وذلك لانهم ينفقون ، فيخرجون من مثل هذه السنة موفوري الكرامة ، محمودين قبر مدمومين . دار الحفاظ المقام الذي لا يقوم فيه الا من يحافظ على حسيبه وشرقه وسمعته . سراة سادة .

وقال بمدح هُوَذَةَ بْنِ عَلِيٍّ الْحَنْفِيِّ :

- ١ - أَتَشْفِيكَ «تَبًا» أَمْ تُرِكَتَ بِدَائِكَ
- ٢ - وَأَقْصَرْتَ عَنْ ذِكْرِ الْبَطَالَةِ وَالصَّبِي
- ٣ - وَمَا كَانَ إِلَّا الْحَيْنَ يَوْمَ لَقَيْتَهَا
- ٤ - وَقَامَتْ تُرِينِي بَعْدَ مَا نَامَ صُحْبَتِي
- ٥ - وَيَهْمَاءُ قَفَرٌ تَخْرُجُ الْعَيْنُ وَسَطَهَا
- ٦ - يَقُولُ بِهَا ذُو قُوَّةِ الْقَوْمِ إِذْ دَنَا
- ٧ - لَكَ الْوَيْلُ أَفْشِ الطَّرْفَ بِالْعَيْنِ حَوْلَنَا
- ٧ - وَخَرَقَ مَخُوفٌ قَدْ قَطَعْتَ بِجَسْرَةٍ
- ٩ - قَطَعْتَ إِذَا مَا اللَّيْلُ كَانَتْ نُجُومُهُ
- ١٠ - بِأَذْمَاءَ حُرْجُوجٍ بَرَيْتُ سَنَامَهَا
- ١١ - لَهَا فَخِذَانِ تَحْفِزَانِ مَحَالَةً
- ١٢ - وَزَوْرًا تَرَى فِي مِرْفَقَيْهِ تَجَانُفًا
- ١٣ - وَرَأْسًا دَقِيقَ الْخَطْمِ صُلْبًا مُذَكَّرًا
- ١٤ - إِلَى هُوَذَةَ الْوَهَّابِ أَهْدَيْتُ مِذْحَتِي
- ١٥ - تَجَانَفُ عَنْ جُلِّ الْيَمَامَةِ نَاقَتِي
- وَكَانَتْ قَتُولًا لِلرَّجَالِ كَذَلِكَ (طويل)
- وَكَانَتْ سَفَاهًا ضَلَّةً مِنْ ضَلَالِكَ
- وَقَطَعَ جَدِيدٍ حَبْلُهَا مِنْ حَبَالِكَ
- بَيَاضُ ثَنَائِيهَا وَأَسْوَدَ حَالِكَ
- وَتَلَقَّى بِهَا بَيْضَ النَّعَامِ تَرَائِكَ
- لِصَاحِبِهِ إِذْ خَافَ مِنْهَا الْمَهَالِكَ
- عَلَى حَذَرٍ وَأَبْقَى مَا فِي سِقَائِكَ
- إِذَا الْجَبَسُ أَعْيَى أَنْ يَرُومَ الْمَسَالِكَ
- بَوَانِي فِي جَوْ السَّمَاءِ سَوَامِكَ
- بَسِيرِي عَلَيْهَا بَعْدَ مَا كَانَ تَامِكَ
- وَصُلْبًا كَبْنِيَانِ الصَّفَا مُتَلَا حِكَا
- نَبِيلًا كَبَيْتِ الصَّيْدَلَانِي دَامِكَ
- وَدَأْيَا كَأَغْنَاكِ الضُّبَاعِ وَحَارَكَا
- أَرْجَى نَوَالًا فَاضِلًا مِنْ عَطَائِكَ
- وَمَا قَصَدْتُ مِنْ أَهْلِهَا لِسَوَائِكَ

( ١ - ٣ ) تباسم إشارة مثل تلك . انصر كف . البطالة الباطل والفساد ونزوات الشباب . والسفاه والسفه خفة العلم . العين الهلاك .

( ٤ - ٦ ) الثنايا الأسنان . أسود حالكا الشعر . بهماء صحراء عمياء مطموسة المسالك . الحرج في العين الحبرة والدهش . ترائك جمع تريقة وهي التبركة . ذو قوة القوم رئيسهم .

( ٧ - ٩ ) أفش الطرف انظر . خرق صحراء واسعة ينخرق فيها الريح . جيرة ناقة ضخمة . الجبس الجبان . بواني ثابتة لا تكاد تتحرك . سوامك مرتفعة .

( ١٠ - ١٢ ) أدماء ناقة بيضاء . حرجوج طويلة . تامك مرتفع ضخم مكتنز . الحالة البكرة العظيمة ، وكذلك الفقرة من فقر البعير تشبهها بها . تحفزان تدفعان . الصلب سلسلة الظهر المكونة من فقر . الصفا الحجر . متلاحك متماسك . الزور وسط الصدر أو ما ارتفع منه إلى الكتفين . تجانفا وزورا ميلا . الصيداني والصيدلاني والصيداني الملك ، كذلك قال صاحب اللسان ، ولست أعرف وجه اشتقاقه . دامك امس مفتول صلب .

( ١٣ - ١٥ ) الخطم موضع الخظام فوق الأنف . الداي فقر الكاهل والظهر . الضبيع العضد . الحارك أعلى السكاهل ، والكاهل مقدم أعلى الظهر مما يلي العنق . تجانف تميل وتتحسرف . جل الشيء معظمه . بلاد اليمامة بين نجد واليمن ، وهي متصل بالبحرين شرقا وبنجد غربا . واليمامة تطلق على هذا الإقليم وعلى عاصمته التي كانت تسمى قديما ( جو ) .



(١٩-١٥) أعرضت ناقتي عن جُلِّ أهل البهامة ، ولم تقصد غيرك . وقد أملت من قبلك بحياض أقوام ، فعافتها وعزفت نفسها عنها ، ولم تشرب إلا من حوضك . ولم تنزل ثنتنقل بين المدائن قلقة لا تستقر ، حتى بلغت قصور « جو » فألقت رحلها بفنائك واستقرت بها النوى . لم يسع مثلك في الأقوام ساع ، ولا أطعم كريم في مثل إنائك . ولقد بلغتني أنباء كرمك وشمول عطائك ، فأدليت دلوى في الدلاء مع المغترفين .

(٢٤-٢٠) وإنك لفتى تحمل من الأعباء مالو حملة غيرك لما نهض به ولا أطاقه . ولقد عودتني أن تفيض على من فضلك ، وأظللتنى بظلك ، فأنت مولع بالعطاء ، وأنا مولع بالثناء .

بنى لك أبوك « على » وأعمامك « مالك » و « طلق » و « شيبان » ، فورثت عنهم ما بنوا من مجد . كانوا بحوراً يفيضون على الناس من خيرهم ، ويكفونهم رزقهم في كل شدة لازبة .

(٢٩-٢٥) وكذلك أنت ، تنجود بالعطاء ، قبل أن تحوج سائلك للسؤال .

زعم حسادك الكاشحون أنك جائر ظلوم ، لا هم لك إلا أن تميل على الناس وتأكل أموالهم إلى أموالك . وإن من هؤلاء المتخرصين لمن يعيش بمالك . وجدت أثراً مهدماً فبنيته ، وكان فضلاً منك ونعمة أن تلحقه بينائك ، وربيت أيتاماً ، وضمت إليك صبية ، وبلغت في ذلك أقصى السعى ، ثم لم يستنفد كل هذا من همتك الكبيرة إلا أسرها .

(٣٢-٣٠) لك في كل عام غزوة أنت جاشمها ، تُجمَع لها صبرك وجلدك ، فتعود منها بالمال والمجد الذي يعوضك عما عانيت من البعد عن نسائك اللاتي يترقبن عودتك في شوق . يزجرن الطير ، فتخبرهن بقرب أوبتك ، فتنام أعينهن على هذا الأمل الجميل .

- ١٦ - أَلَمْتُ بِأَقْوَامٍ فَعَاثَتْ حِيَاضَهُمْ  
 ١٧ - فَلَمَّا أَتَتْ أَطَامَ جَوْ وَأَهْلُهُ  
 ١٨ - وَلَمْ يَسْعَ فِي الْأَقْوَامِ سَعِيكَ وَاحِدٌ  
 ١٩ - سَمِعْتُ بِسَمْعِ الْبَاعِ وَالْجُودِ وَالنَّدَى  
 ٢٠ - فَتَى يَحْمِلُ الْأَغْبَاءَ لَوْ كَانَ غَيْرُهُ  
 ٢١ - وَأَنْتَ الَّذِي عَوَّدْتَنِي أَنْ تَرِيشَنِي  
 ٢٢ - فَإِنَّكَ فِيمَا بَيْنَنَا فِي مُوزَعٍ  
 ٢٣ - وَجَدْتَ عَلِيًّا بَانِيًا فَوَرِثْتُهُ  
 ٢٤ - بُحُورُ تَقُوتُ النَّاسَ فِي كُلِّ لَرْبَةٍ  
 ٢٥ - وَمَا ذَاكَ إِلَّا أَنْ كَفَيْكَ بِالنَّدَى  
 ٢٦ - يَقُولُونَ فِي الْإِكْفَاءِ أَكْبَرُ هَمُّهُ  
 ٢٧ - وَجَدْتَ أَنْهَدَامَ ثُلْمَةٍ فَبَيَّنْتَهَا  
 ٢٨ - وَرَبَّيْتَ أَيْتَامًا وَالْحَقْفَ صَبِيَّةً  
 ٢٩ - وَلَمْ يَسْعَ فِي الْعَلْيَاءِ سَعِيكَ مَا جِدُّ  
 ٣٠ - وَفِي كُلِّ عَامٍ أَنْتَ جَاشِمُ غَزْوَةٍ  
 ٣١ - مُورِثَةٌ مَالًا وَفِي الْحَمْدِ رَفْعَةٌ  
 ٣٢ - تُخَبِّرُهُنَّ الطَّيْرُ عَنْكَ بِأَوْبَةٍ
- قُلُوصِي وَكَانَ الشَّرْبُ مِنْهَا بِمَائِكَا  
 أَنْبَخْتُ وَأَلْقَتْ رَحْلَهَا بِفَنَائِكَا  
 وَلَيْسَ إِنَاءٌ لِلْنَّدَى كِإِنَائِكَا  
 فَأَذَلَيْتُ دَلْوِي فَاسْتَقَتْ بِرِشَائِكَا  
 مِنَ النَّاسِ لَمْ يَنْهَضْ بِهَا مُتَمَاسِكَا  
 وَأَنْتَ الَّذِي آوَيْتَنِي فِي ظِلَالِكَا  
 بِخَيْرٍ وَإِنِّي مُوَلِّعٌ بِشَنَائِكَا  
 وَطَلَقًا وَشَيْبَانَ الْجَوَادِ وَمَالِكَا  
 أَبُوكَ وَأَعْمَامُ هُمُ هَوْلَائِكَا  
 تَجُودَانِ بِالْإِعْطَاءِ قَبْلَ سُؤَالِكَا  
 أَلَا رَبُّ مِنْهُمْ مَنْ يَعِيشُ بِمَالِكَا  
 فَأَنْعَمْتَ إِذْ أَلْحَقْتَهَا بِبِنَائِكَا  
 وَأَذْرَكْتَ جَهْدَ السَّغْيِ قَبْلَ عَنَائِكَا  
 وَلَا ذُو إِنِّي فِي الْحَيِّ مِثْلَ قَرَائِكَا  
 تَشُدُّ لِأَقْصَاهَا عَزِيمَ عَزَائِكَا  
 لَمَّا ضَاعَ فِيهَا مِنْ قُرُوءِ نِسَائِكَا  
 وَعَيْنٌ أَقَرَّتْ نَوْمَهَا بِلِقَائِكَا

( ١٦ — ١٨ ) ألم بالقوم زارهم زيارة قصيرة . الحياض جمع حوض وهو الذي تشرب فيه الماشية ، كنى به عن بيوتهم وضيافتهم . القلادة . الناقة . الشرب ( بفتح الشين ) مصدر شرب . أطام جمع اطم وهو الحصن . جو هي مدينة البصرة .  
 ( ١٩ — ٢٢ ) الرشاء جبل الدلو الذي يدور على البكرة فوق البئر . راسه اعانه واغناه . موزع مولع .  
 ( ٢٣ — ٢٥ ) على هو أبو الممدوح . طلق وشيبان ومالك اعمامه . فانه رزقه وامده بالقوت . لربة شدة وضيق .  
 ( ٢٦ — ٢٨ ) اكفاء كبه وقلبه او طرده ، واكفا عن القصد جار وانحرف ، والاكفاء المصدر منه . الثلثة النفرة والفتحة بين الشئين .  
 ( ٢٩ — ٣٠ ) انى الشيء اتاواناه دنا وقرب وحفر . والانصب ان يكون المقصود بها الاتاء ، حذف الهزة للتخفيف ونون . فرى الضيف فرى وفراء ضيفه . جشم الشيء وتجشمه تكلفه وتحمل متاعه . العزيم العزم والجهد والعدو الشديد . العزاء الصبر .  
 ( ٣١ — ٣٢ ) القروء الحيض او هو ما بين الحيضتين على خلاف في ذلك . اوبية عودة . قوت عينه بردت سرورا ورات ماتمتنى .

هذه القصيدة الثالثة في مدح هذة بحسب الترتيب التاريخي : فمن الواضح أنها متأخر عن القصيدتين (٧) ، (١١) حيث نرى الشاعر يعصف فيها بأنه فنى إذ يقول في القصيدة (٧) في البيت (١١) :  
فتى لو ينادى الشمس ألت فتاعها      أو القمر السارى لألقى القالدا  
ويقول في القصيدة (١١) في البيت (٢٠) :  
فتى يحمل الأعباء لو كان غيره      من الناس لم ينهض بها مناسكا  
أما في هذه القصيدة التي بين يدينا فالأعشى يسمى هذة للمرة الأولى ( ملكا ) حيث يقول ( ١٢ : ٢٤ )  
الى ملك كهلل السما      و أزكى وفاء ومجدا وخيرا  
وفي القصيدة حادثان لابد من الإشارة إليهما قبل البدء في التلخيص . أولهما إشارة الأعشى الى أنه فقد بصره ، وانتهى به النسي ( وهو ضعف البصر أو عدم القدرة على الإبصار ليلا ) الى العمى الكامل ، فأصبح لايسير الا بمساعدة قائد يده ( الآيات ٢٤ — ٢٩ )  
وثانيهما إشارة الأعشى الى يوم ( الجفار ) الذي غزا فيه المدوح تيمنا ، واعتذاره من تغيبه في ذلك اليوم . وهذا اليوم هو واحد من أيام كثيرة تناوبت بين بكر وتيميم . وكان الاحتكاك بينهما كثيرا بسبب تقارب مساكنهم وتنازعهم على مواطن الخصب والماء . فقد ترحل احدى القبيلتين من أرضها فتعنته القبيلة الأخرى . ثم يتفق أن يخضب المكان ، فتحاول القبيلة الأولى أن تعود اليه ، مدعية حقها فيه ، فيقع القتال بين الحيين ، كما حدث في يوم ( الشيطان ) (١) ، أو شبه ذلك مما لابد أن يقع بين سكان الصحراء الذين يتنازعون الحياة والبقاء . وقد أرخ صاحب النقائض هذا اليوم قبل مبعث النبي بسبعة وعشرين عاما (٢) . وهو في رأي كثير ، والمعقول أن يتأخر من ذلك ، لأن يوم الصفقة الذي سيجيء ذكره في القصيدة التالية (١٣) وقد وقع ظهر الاسلام كما يقول ابن الأثير (٣) . فلو صح ما يقول صاحب النقائض لكان بين القصيدتين سبعة وعشرون عاما . وهو زمن طويل لأن الأعشى يبدو في هذه القصيدة منا مضطجع القوى . وإنما عني في آخر صدره (٤) .

يقول الأعشى :

١- غشيت خدر (ليلي) مع الليل ، تطلب إليها وفاء وعددا ، وتنذر النذور إن هي وفّت بهذا الوعد .

٢- ثم رحلت ليلي وقد أورثتك همًا ، وتركت في فؤادك صدعا مستطيرًا .

٣- وصدع القلب كصدع الزجاجة ، لا تستطيع يد الصّناع أن تردّها سالمة .

٤- وصاحبته من مالك- ولعله مالك بن شيبان- ولكنها قد رحلت إلى الحجاز ، حيث حلت أرضًا مجهولة ، وأقامت بين قوم غرباء .

٥- تسعى مع قومها وراء الماء ، وتُرعى إبلها الكلاّ في (روض القطا) و (روض التناضب) حيث الخصب والعيش الرغيد .

٦- وحيث تصبح وقد ارتوت كأنها ورقة البردى ، تظللها الأشجار وسط الأجمة ، فتحميها من حرارة الشمس ولافح الرياح ، وقد خالط الماء بطنها فهو بض رخص رطيب .

٧- تفتّر عن ثغر مشرق ، يبدو في بياضه الناصع بين شفتيها الدكناوين وكأنه شوك نبات السبال الأبيض ذرّ على أسافله الكحل .

٨- وكأنما خلط: رضابها البارد العذب بالزنجبيل أو غسل النحل .

٩- وكأنما هو خمر (عانة) الشامية، مزجت بماء بارد ، من غديري يجري بين الحجارة المتراففة .

(٢) النقائض ط . أوربا ص ٧٩٠ عن ١١

(٤) خزنة الأدب ١ : ١٢٣

(١) ابن الأثير ١ : ١٩٩

(٣) ابن الأثير ١ : ٣٧٩

وقال يمدح هُوَذَةَ بْنَ عَلِيٍّ الْحَنْفِيَّ :

- ١ - غَشِيَتْ لِلَّيْلِ بَلِيلٌ خُدُورًا      وَطَالَبَتْهَا وَنَذَرَتْ النُّدُورًا (مقارب)
- ٢ - وَبَانَتْ وَقَدْ أَوْرَثَتْ فِي الْفُؤَا      دِ صَدْعًا عَلَى نَائِبِهَا مُسْتَطِيرًا
- ٣ - كَصَدْعِ الزُّجَاجَةِ مَا تَسْتَطِيعُ      عُ كَفُ الصَّنَاعِ لَهَا أَنْ تُحِيرًا
- ٤ - مَلِيكِيَّةٌ جَاوَرَتْ بِالْحِجَا      زِ قَوْمًا عُدَاةً وَأَرْضًا شَطِيرًا
- ٥ - بِمَا قَدْ تَرَبَّعُ رَوْضُ الْقَطَا      وَرَوْضُ التَّنَاضُبِ حَتَّى تَصِيرًا
- ٦ - كَبَرْدِيَّةِ الْغَيْلِ وَسَطِ الْغَرِيفِ      إِذَا خَالَطَ الْمَاءُ مِنْهَا السُّرُورًا
- ٧ - وَتَفْتَرُّ عَنْ مُشْرِقٍ بَارِدٍ      كَشَوْكِ السَّيَالِ أُسْفُ النُّوْرَا
- ٨ - كَانَ جَنِيًّا مِنَ الزُّنْجَبِي      لِ خَالَطَ فَاهَا وَأَرْيَا مَشُورًا
- ٩ - وَاسْفِنْطَ عَانَةً بَعْدَ الرِّقَا      دِ سَاقِ الرِّصَافِ إِلَيْهَا غَدِيرًا
- ١٠ - وَإِنْ هِيَ نَاءَتْ تُرِيدُ الْقِيَامَ      تَهَادَى كَمَا قَدْ رَأَيْتَ الْبَهِيرَا
- ١١ - لَهَا مَلِكٌ كَانَ يَخْشَى الْقِرَافَ      إِذَا خَالَطَ الظَّنُّ مِنْهُ الضَّمِيرَا
- ١٢ - إِذَا نَزَلَ الْحَى حُلَّ الْجَحِيْشِ      شَقِيًّا غَوِيًّا مُبِينًا غَيُورَا
- ١٣ - يَقُولُ لِعَبْدِيهِ حُثَا النَّجَا      وَغُضًّا مِنَ الطَّرْفِ عَنَّا وَسِيرَا

حاجد لعائش بن  
حاجد لعائش بن

- ( ١ — ٢ ) الخدر كل ما يورى الانسان من بيت ونحوه . بانث بعدت . صدع مستطير أى تصدع من اوله الى آخره ، واستطار تفرق وانتشر . الصنّاع الحاذق . اُحار الشيء رده وزجمه .
- ( ٤ — ٦ ) شطرت الدار ( كنعن ) بعدت ، وشرط عنهم نزع ، والشطير البعيد والمفرد والغريب ، اراد ارضا مجهولة لا تعرف . تربع ترمى . حتى تصيرا ، جواب تصوير فى البيت التالى ، وهو تضمين قبيل . الغيل والغريف واحد ، وهو الاجمة والشجر الكثيف الملتف من القصب والحلفاء ، وكل واد فيه ماء . السرور بطن ورقة البردى . والبردى نبات تصنع منه الحصر . جمل البردية وسط اشجار ملتفة لان ذلك ادمى لان تكون طرية رطبة لانها لها حرارة الشمس فتجفها .
- ( ٧ — ٨ ) تفتربنسم . مشرق تفر يراق . السيال نبات له شوك شديد البياض . النؤور شجر يحرق ويستعمل فى الوشم . يشبه بهما اسمائها الناصعة البياض بين لثامها القائمة . الزنجبيل نبات طيب الرائحة معروف . جنى فعيل من جنى الثمر يجنيه . الارى عسل النحل . شار العسل واشتاره جمعه .
- ( ٩ — ١٠ ) الاسفِنْط شراب يعمل فى الشام ، ويسمونه هناك الرساطون ، وهو من عصير العنب ، ( رومى معرب ) كما يقول الجوابقى فى المعرب . الرصاف حجارة متراصة قريب بعضها من بعض . يقول انها تقوم من رقادها طيبة طعم الريق والقم ، والمألوف ان يغير النوم طعم القم ورائحته . تنهادى تتمايل فى مشيتها . البهير الذى انقطعتم انفاسه من شدة المدو او بعد مجهود منيف .
- ( ١١ — ١٢ ) ملك صاحب او زوج . القراف المخالطة . الجحيش . ان تنزل ناحية مفردا . مبينا مبعدا . حث اسرع . النجاء السرعة .

- ١٠- إذا همت بالقيام ناء بها ردفها ، ثم تقوم مثملة تنهادى ، تتمايل تمايل من أعياء الإجهاد تتردد أنفاسه فهو بهير . ويصور الأعشى ما كان من شدة غيرة زوجها عليها فيقول إنه كان شديد الحذر ، ثور في نفسه الظنون ، فهو يخشى مخالطة الناس .
- ١١- وكان إذا نزل الحى مكانا انفرادها بعيداً تأكل الغيرة نفسه ، فهو شقى غوى .
- ١٢- وإذا رحل الحى أمر عبديه أن يتقدما مسرعين ، وأن يغضبا طرفيهما حتى لا يرياها
- ١٣- وهو فى شدة غيرة لا يثق بأحد ولا يبقى على صديق . ويختم الأعشى ذلك بالسخرية منه فيقول :
- ١٤- ماذا تجدى هذه الغيرة وكل هذا الاحتياط ؟ إنه لا يمنعها أن تتحول عنه زاهدة فيه
- ١٥- ولا يمنعها أن تتخطى باب الدار إلى حيث تريد ، فلن يستطيع أن يطير بها فى السماء بعيداً عن الناس
- ١٦- ثم يعود إلى وصف صاحبه قائلاً : رحل هذا الرجل الغيور بحسنة براءة فاترة الطرف .
- ١٧- كأنها فى تناسق أعضائها بقرة الوحش ، ناعمة العيش لا تلذعها رياح الصيف اللافحة ، ولا يقرصها برد الشتاء الزمهرير .
- ١٨- هى فى الصيف باردة رطيب الجسم ، عبقة الرائحة كأنها رداء العروس نثرت عليه العطور .
- ١٩- وهى فى الشتاء دافئة يتدفق جسمها بالحرارة ، حين ينكمش الكلب من شدة البرد ، فلا يستطيع النباح إلا هريراً خافتاً مكظوماً .
- ٢٠- ثيابها الظاهرة من الخز ، وقميصها من تحته حرير .
- ٢١- وهى مترفة ظاهرة الثراء ، تتزين بالحلى من كريم الأحجار ونفيسها ، إذا قلدت معصمها (اليارق) وقد نضد بالدر .
- ٢٢- ومن فوق ذلك الزبرجد والياقوت ، فيافتنه ما تراه .
- ٢٣- تحرك يديها فى دل ، فتلمع الحلى فى معاصمها بما يطير لب الناظر ويذهله فيقف مبهوتاً .
- ٢٤- ويصور الأعشى صاحبه وقد رآته بعد غيبة وانقطاع ، وقد أصيب فى بصره . رآته فى يدقائده .
- ٢٥- وقد غاض ماء عينيه وتغير خلقه ، فبهتت وتملكها الحزن إذ تقول : بأى شئ أفتديه وأرد إليه بصره ؟
- ٢٦- فيجيبها الأعشى فى لوعة صادقة وفى حزن عميق : لقد ضعفتى الحوادث ، ومضى ما تعلمين من شبانى .

- ١٤- فَلَيْسَ بِمُرْعٍ عَلَى صَاحِبٍ وَلَيْسَ بِمَانِعِهِ أَنْ تَجُورَا  
١٥- وَلَيْسَ بِمَانِعِهَا بَابَهَا وَلَا مُسْتَطِيعٌ بِهَا أَنْ يَطِيرَا  
١٦- فَبَانَ بِحَسَنَاءَ بَرَّاقَةٍ عَلَى أَنْ فِي الطَّرْفِ مِنْهَا فُتُورَا  
١٧- مُبْتَلَّةٌ الْخَلْقِ مِثْلُ الْمَهَا ٢  
١٨- وَتَبْرُدُ بَرْدَ رِدَاءِ الْعُرُو  
١٩- وَتَسْخُنُ لَيْلَةً لَا يَسْتَطِيعُ  
٢٠- تَرَى الْخَزْ تَلْبِسُهُ ظَاهِرًا  
٢١- إِذَا قَلَّدَتْ مِعْصَمًا يَارِقِيهِ  
٢٢- وَجَلَّ زَبْرَجْدَةٌ فَوْقَهُ  
٢٣- فَالَوْتُ بِهِ طَارَ مِنْكَ الْفُؤَادُ  
٢٤- عَلَى أَنَّهَا إِذْ رَأَتْنِي أَقَا  
٢٥- رَأَتْ رَجُلًا غَائِبَ الْوَأْفِدِي  
٢٦- فَإِنَّ الْحَوَادِثَ ضَعُضَعُنِي  
٢٧- إِذَا كَانَ هَادِي الْفَتَى فِي الْبَلَا  
٢٨- وَخَافَ الْعِثَارَ إِذَا مَا مَشَى

ما ورد لها من ماضي

ما ورد لها من ماضي

ما ورد لها من ماضي

( ١٤ — ١٨ ) أرغى على صاحبه أبقى عليه . جار رجع ونقص . بان ذهب وبعد . مبتلة الخلق مناسقة الأعضاء بالغة الحسن . المهابة قوة الوحش . الزمهرير البرد . رداء العروس أى الوشاح . العبير اخلاط من الطيب ، أى إن جسمها بارد فى الصيف .

( ١٩ — ٢١ ) الهرير صوت دون النباح . يقول إن جسمها ساخن فى الشتاء ، الخبز الحرير ، وقيل هو مانسج من الصوف والحرير ، أو هو اسم دابة ويطلق على الثوب المنخل من وبرها . اليسارق الجبارة وهو سوار عريض من حلى الديدن ، ( فارسى مغرب ) فصل بالدر أى رصع به . نصير حسن .

( ٢٢ — ٢٣ ) جل الشيء عظم قدره . الزبرجد والياقوت فارسى مغرب ، وهما من الاحجار الكريمة . والزبرجد يشبه الزمرد ، وهو اللون كثيرة والمشهور منها الاخضر المصرى والاصفر القبرصى . والياقوت صاف شفاف مختلف الالوان كذلك ، منه الاحمر والاصفر والازرق . امر تكبر شديد صعب . البوت به لعت به وأشارت . حار واستحار بمعنى واحد ، أى ذهل وضل وتردد كأنه لا يدري كيف ينصرف .

( ٢٤ — ٢٨ ) بما بمعنى ربما . الوافدان العيان . مختلف الخلق أى متغير غيرته . الحوادث عما عهده . الاعشى الذى به سوء فى عينيه أو هو الذى لا يبصر ليلا أو هو الامى . ضعفه أفناه وهدمه . صدر الفتاة أعلى العضا التى يقبض عليها لانه اعمى . الأمير الذى بأمره ويقوده . الوعث والوعور واحد ، وهو الطريق الخشن العسير .

٢٧- وإذا احتاج الفتى لأن يتلمس طريقه بعكازته ، لم يكن له بد من أن يطبع قائده ويسلم أمره إليه ، يقول له مرة خذ يَمَنَةً ، ويقول له أخرى خذ يَسْرَةً ، وهو متحير لا يعلم مما حوله شيئاً .

٢٨- يخاف العثار ، ويتصور السهل من الطرق وَعَثًا وَعُورًا .

ويختم الأعشى هذا الحديث الحزين بأن يعزى نفسه قائلاً :

٢٩- إن في ذلك لعبرة للناس ، وأى امرئ يسلم في هذه الحياة من النكبات والشرور ؟

ويفرغ الأعشى من هذا الحديث الذى بدأه مشرقاً بهيجاً ، وانتهى به

إلى هذه الخاتمة الحزينة الآسية ، لينصرف إلى الصحراء في طريقه للممدوح .

(٣١، ٣٠) إنه ليقطع الصحراء المقفرة المضلة ، يلعب فيها السراب ، ولا يهتدى فيها

السالك إلى طريقه ، ويَصِرُ فيها الجُنْدَب الأسود .

٣٢- فوق ناقة سريعة كأن جسمها المكتنز الوثيق الخلق صخرة صلبة مساء قد غمرها

الماء . تقطع الليل كله لا تهدأ ، وتعدو رافعة ذنبها ، بادية النشاط .

٣٣- تجرى بالراكبين فوق ظهرها وقد ارتدفاً أحدهما وراء الآخر وقت الهاجرة وقد

اشدذ الحر ، حين يقعد غيرها من ضعاف النوق عن سلوكه .

ويتخلص الأعشى إلى المدح فيقول :

٣٤- إلى ملك كهلال السماء ، تم وفاءً ومجداً وكرماً .

٣٥- طويل حمائل السيف فهو مديد القامة ، رفيع عمود الخباء ، فهو سيد شريف يتميز

بينه من سائر البيوت . يحمى من يلجأ إليه مستجيراً ، ويُقبض من خيره على الفقراء .

ثم يتجة الأعشى إلى (هَوْدَةَ) بالخطاب ، معتذراً عن عدم اشتراكه معه

في قتال بنى تميم يوم (الجفار) ، فيقول :

٣٦- يا هود- وأنت امرؤ ماجد يفوق جودك كل جود -

٣٧- لقد كثرت نعمك على ، وتعددت أياديك ، وكثر تقصيرى .

٣٨- فأهلى فداؤك يوم (الجفار) ، إذ قعد بي العجز والضعف عن متابعتك .

٣٩- وأهلى فداؤك عند كل نزال ، إذا احتدم القتال ، وبيع صوت الرجال ، وجفت

حلقهم ، فلم يكن صياحهم إلا صوتاً خافتاً كأنه الحشرة .

- ٢٩- وفي ذاك ما يستفيدُ الفنى  
وَأىُّ امرئٍ لا يُلَاقى الشُّرُورا  
٣٠- وبَيِّدَاءَ يَلْعَبُ فِيهَا السَّرا  
بُ لا يَهْتَدِي القَوْمُ فِيهَا مَسِيرَا  
٣١- قَطَعْتُ إِذَا سَمِعَ السَّامِعُو  
نَ لِلجُنْدُبِ الجَوْنِ فِيهَا صَرِيرَا  
٣٢- بِنَاجِيَةٍ كَأَنَّ الثَّمِيلُ  
تُوْفَى السُّرَى بَعْدَ أَيْنِ عَسِيرَا  
٣٣- جُمَالِيَّةٌ تَغْتَلِي بِالرَّدَافِ  
إِذَا كَذَّبَ الْاِئِمَاتُ الهَجِيرَا  
٣٤- إِلَى مَلِكٍ كَهَلَالِ السَّمَا  
ءِ أَزْكَى وَفَاءَ وَمَجْدًا وَخَيْرَا  
٣٥- طَوِيلِ النَّجَادِ رَفِيعِ الْعِمَا  
دِ يَحْمِي المُضَافَ وَيُعْطِي الْفَقِيرَا  
٣٦- أَهْوَذَ وَأَنْتَ أَمْرُو مَاجِدُ  
وَبَحْرُكُ فِي النَّاسِ يَغْلُو الْبُحُورَا  
٣٧- مَنَنْتَ عَلَى الْعَطَاءِ الْجَزِيلِ  
وَقَدْ قَصَرَ الضَّنُّ مِنِّي كَثِيرَا  
٣٨- فَأَهْلِي فِدَاؤُكَ يَوْمَ الْجَفَا  
رِ إِذْ تَرَكَ الْقَيْدُ خَطْوِي قَصِيرَا  
٣٩- وَأَهْلِي فِدَاؤُكَ عِنْدَ النَّزَالِ  
إِذَا كَانَ دَعْوَى الرَّجَالِ الْكَرِيرَا  
٤٠- فَسَائِلُ تَمِيمًا وَعِنْدِي الْبَيَانُ  
وَأِنْ تَكْتُمُوا تَجِدُونِي خَبِيرَا  
٤١- تَمَنُّوكَ بِالْغَيْبِ مَا يَفْتَنُّو  
نَ يَبْنُونَ فِي كُلِّ مَاءٍ جَدِيرَا  
٤٢- فَأَخْطَرْتَ أَهْلَكَ عَنْ أَهْلِهِمْ  
فَصَادَفَ فِدْحُكَ فَوْزًا يَسِيرَا  
٣٢- وَلَمَّا لُقِيتَ مَعَ الْمُخْطَرِينَ  
وَجَدْتَ الْإِلَهَ عَلَيْهِمْ قَدِيرَا

( ٢٩ — ٣١ ) يلعب فيها السراب يخفق وبتراعى للمسافر . الجندب حشرة أصغر من الجراد ، وليس صياحه من فيه وإنما هو من جناحه . الجرن الأسود . الصرير صوت الجندب .

( ٣٢ — ٣٣ ) ناجية سريعة . الأنان الصخرة تكون في الماء وتصبها الشمس ، فهو أصلب لها . الثميل الماء الكثير . السرى سير الليل . الأين الثعب والكلال . عير تمر بذنبها أى ترفعه . ناقة جمالية وليقة كالجمال . تغتلى تغلو فى سيرها . الرديف هو الذى يركب خلف الراكب . أى أنها لا يبالى أن يركبها أكثر من واحد فتنهض بهم جميعا فى هذه الرحلة العسيرة . الائمات النوق الضعيفة جعل تخلفها اثما . وكذبت أى تخطفت وكأنها كذبت ظن صاحبها بها ، أو لم تف بواجبها . الهجير التهاب الحر واحتداه فى الظهر .

( ٣٤ — ٣٦ ) أزكى من الزكاة وهو النمو والزيادة . الخير ( بكر الغاء ) الكرم . النجاد حمائل السيف يكتى بطولها عن طول القامة . العماد عمود الخباء يكتى بارتفاعه عن شرف صاحبه لأن خيام الاشراف ضخمة عالية . المضاف المستجير اللجوء .

( ٣٧ — ٣٨ ) الضن البخل أو هو من قولهم ضن بالنزل أى لم يبرحه . ويؤيد ذلك البيت التالى . القيد يقصد به المعنى وكبر السن ، ترك خطوه تميرا لأنه قد لزم بيته لا يكاد يبرحه .

( ٣٩ — ٤٢ ) دعوى مصدر من دعاه يدعوهُ أو من دعا له أو دعا الله . الكرير شبه الحشرة ، صوت فى الصدر كصوت الخنثى أو الجلود . الجدير جمع جديرة وهى العظيرة ، والجدير كذلك المكان المحوط بجدار . أخطر جعل نفسه خطرا لقرنه فباذره . القدح سهم المير .



- ٤٠- سل (تميا) عما أصابهم بك ، فإن يكتموا القول فإنى خبير .
- ٤١- كانوا يتمنون لقاءك قبل أن يذوقوا بأسك ، ما يفتنون يتحصنون ، ويبنون حول كل ماء وجداراً يمنعه .
- ٤٢- حتى إذا برزت لهم بقومك ، وامتحن الفريقان أيهما أشد وأقوى ، لم يكن فوزك إلا بأيسر جهد .
- ٤٣- وكان الله قادراً أن يذيقهم بأسك ، ويعينك عليهم .
- ٤٤- أعددت للحرب عدتها من الرماح الطوال ، والخيال الجياد .
- ٤٥- والدروع الكثيفة قد نسجت نسجاً مضاعفاً ، تحمل فوق الجمال غيراً من ورائها غير .
- ٤٦- إذا ازدحمت في المسالك الضيقة بين الجبال احتكت رؤوس المسامير التي تربط حلقاتها .
- ٤٧- فتسمع لها صوتاً كخفيف الحصاد حين تهزه الريح العنيفة في سكون الليل .
- ٤٨- إذا نازل أبطال الحرب كتبتك الكثيفة الجمع ، وقد تراكم فوق رجالها الدروع ، حتى لا ترى فيها إلا سواداً ، أتعبتهم ، كما يتعب الجواد السابق الجواد الأعرج إذا جرى معه مسابقاً .
- ٤٩- لمثل هذه الحرب أعددت الجياد ولم تبخل عليها بالمال ، فهي عندك منعمة تُعَلَف الشعير في الصيف وتجلل بالأكسية التي تصونها وتمنع عنها أذى الرياح .
- ٥٠- ولكنها ضامرة ، قد بدا عليها الكلال ، وقَرَحَت بطون حوافرها من طول القيادة في الغارات ، ومن بينها صغارها وقد تخطت من عمرها العام الأول ، تمرح كأنها تيوس الظباء .
- ٥١- ولا بد لك في كل صيف من غزوة سريعة تجهد الصلب الشديد من الأفراس .
- ٥٢- إذ تنازع خُدَّامها الأرسان من شدة نشاطها ووفرة قوتها ، وقد نشعث شعرها حين يقودونها ويعلون بها مكامن الخوف والخطر .
- (٥٣ ، ٥٤) أنت الجواد ، وأنت الجدير بأن تطعن الطعنة التي تضرب منها النساء النحور ، إذا ما فقدن أبناءهن وأزواجهن في مواطن الجرأة والإقدام ، حين تكون النفوس ملء الصدور .
- ٥٥- وليس الفرات وقد تدفقت مياهه مزبدة ، تغشى الآكام وتعلو الجسور .
- ٥٦- وتكُـب السفن لوجوهها ، وتصرع الأشجار والدور القائمة على شاطئيه .
- ٥٧- بأجود منك حين تعطي المثين ، وتهب أكياس المال .

- ٤٤- وَأَعْدَدْتَ لِلْحَرْبِ أَوْزَارَهَا رِمَاحًا طَوَالًا وَخَيْلًا ذُكُورًا  
٤٥- وَمِنْ نَسِجِ دَاوُودَ مَوْضُونَةً تُسَاقُ مَعَ الْحَيِّ عَيْرًا فَعِيرًا  
٤٦- إِذَا أَرْدَحَمْتَ فِي الْمَكَانِ الْمَضِيءِ قِي حَتَّ التَّرَاحُمِ مِنْهَا الْقَتِيرَا  
٤٧- لَهَا جَرَسٌ كَحَفِيفِ الْحَصَا دِ صَادَفَ بِاللَّيْلِ رِيحًا دُبُورًا  
٤٨- وَجَأَوَاءَ تُتَعَبُ أَبْطَالُهَا كَمَا أَتَعَبَ السَّابِقُونَ الْكَسِيرَا  
٤٩- جِيَادُكَ فِي الصَّيْفِ فِي نِعْمَةٍ تُصَانُ الْجَلَالُ وَتُغَطَّى الشَّعِيرَا  
٥٠- سَوَاهِمُ جُذَعَانُهَا كَالْجِلَا مِ أَقْرَحَ مِنْهَا الْقِيَادُ النَّسُورَا  
٥١- وَلَا بُدَّ مِنْ غَزْوَةٍ فِي الْمَصِيءِ فَبِ حَتَّ تَكِلُ الْوَقَاحَ الشُّكُورَا  
٥٢- يُنَازِعَنَّ أَرْسَانَهُنَّ الرُّوَا ةَ شُعْنًا إِذَا مَا عَلَوْنَ الثُّغُورَا  
٥٣- فَأَنْتَ الْجَوَادُ وَأَنْتَ الَّذِي إِذَا مَا النُّفُوسُ مَلَأْنَ الصُّدُورَا  
٥٤- جَدِيرٌ بِطَغْنَةِ يَوْمِ اللَّقَا ءِ تَضْرِبُ مِنْهَا النَّسَاءُ النُّحُورَا  
٥٥- وَمَا مُزِيدٌ مِنْ خَلِيجِ الْفُرَا تِ يَغْشَى الْإِكَامَ وَيَعْلُو الْجُسُورَا  
٥٦- يَكُبُّ السَّفِينِ لَاذُقَانِهِ وَيَصْرَعُ بِالْعَبْرِ أَثْلًا وَدُورَا  
٥٧- بِأَجُودَ مِنْهُ بِمَا عِنْدَهُ فَيُعْطَى الْمِثْلَ وَيُعْطَى الْبُدُورَا

( ٤٤ — ٤٧ ) أوزار الحرب مدتها . موضونة درع منسوجة بعضها على بعض . تساق تحمل ويرسل بها . حث برد وحك . القدير رهوس السماير التي تربط أجزاء الدرع وحلقاته . الجرس صوتها حين يحرك بعضها ببعض . الحصاد النبات الذي جف على سوقه ونفج . الدبور الريح الغربية وهي تقابل الصبا وهي الريح الشرقية .

( ٤٨ — ٤٩ ) جأواء كنية سوداء لكثرة ما على فرسانها من الحديد . الكسير المكسور . الجلال جمع جل ( بضم الجيم ) وهو ما تلبسه الدابة لتصان به .

٥٠ — جلعان جمع جلع ( بفتحين ) وهو الشاب الحدث . الجلام جمع جلم ( بفتحين ) وهو تيس الطباء والغنم . القياد طول قيادها في الحروب . النسور جمع نسر وهو لحم في بطن الخافر يكون كالنوى والخصى . أقرحها جرحها واحفاها .

٥١ — سواهم : ضامرة متغيرة . حث سريعة . الوقاح الصلب ، حافر وقاح وفرس وقاح أى مسلح شديد . الشكور الضخم السفين ، شكرت الدابة ( كطرب ) سميت . تكلمها تنعها وتكدها وتجهدها .

( ٥٢ — ٥٤ ) الرواة جمع راوى وهو الذى يقوم على العناية بالخيول . شعنانة تشعث شعرها وتفرق وتنتثر . الثغور جمع ثغر وهو موضع المخافة والخلل .

( ٥٥ — ٥٧ ) مزيد تلطم أمواجه فيطغو الريد على سطحه . خليج الفرات : العرب تسمى النهر خليجا . الاكام المرتفعات جمع اكمة . الجسر الذى يعبر عليه كالقنطرة ونحوها . يكب السفين لاذقانه يقلبها على وجوهها . السفين جمع سفينة . العبر الشاطئ . الأثل شجر . الدبور جمع بدرة ( بفتح الباء وسكون الدال ) وهي الكيس الملوئة تقودا .

هذه القصيدة هي آخر ما مدح به الأعشى هذلة مما وجد في ديوانه ، فهي القصيدة الرابعة على حسب الترتيب الزمني . وفيها ما يدل على أنها قيلت قبل الهجرة بضع سنوات . لأنه يشير في آخرها إلى إيقاع كسرى بيني تميم في يوم الصفقة . ويقول ابن الأثير أن هذا اليوم كان وقد بعث النبي صلى الله عليه وسلم ، وهو بمكة لم يهاجر (١) . ويبدو هذلة فيها وقد شاب وتقدمت به السن . فالأعشى يقول ( البيت ٥٠ ) :

لم ينقص الشيب منه ما يقال له وقد تجاوز عنه الجهل فانقشما

وفي القصيدة بعض ما يستحق النظر . فقد روى أبو عبيدة أن أبا عمرو بن العلاء زاد فيها بيتا من وضعه ، واستغفر الله فلم يروه ، وهذا البيت هو ( البيت ٢ ) :

واتسكنني وما كان الذي نسكت من الحوادث إلا الشيب والصلما

وروى صاحب العقد الفريد أن واضح البيت هو حماد ، وقال أنه لم يرد في شعر الأعشى فيه . وروى صاحب الأغاني في أخبار بشار أنه أنشد هذا البيت وهو يسمع فأنكره وقال أنه لا يشبه كلام الأعشى . وروى نطوب في شرح الديوان هذا الخبر الأخير ، وزاد عليه أن الذي أنشد بشارا البيت هو أبو بكر ( قلت ولعله أبو بكر بن ميثاق بن سالم الكوفي المتوفى سنة ١٩٣ هـ ) فلما أنكر بشار البيت رد عليه أبو بكر ( ولا عرف القصيدة ) ثم قال متعبا من فطنة بشار ( أمر شيطان ) . إذن فالحق قد تجاوز البيت إلى القصيدة كلها في نظر أبي بكر هذا .

والواقع أن بعض أجزاء القصيدة يبدو مقحما قد ألحق بالقصيدة الصائفا ، مثل الأبيات ( ١٤ - ٢١ ) التي يتحدث فيها الشاعر عن حسان تبع وعن اليمامة ، ومثل الأبيات ( ٦٢ - ٦٧ ) التي يشير بها إلى يوم الصفقة . فالأولى تفتقر بين الغزل ووصف الصحراء ، والثانية تفتقر بين المدح . يضاف إلى ذلك أن المزدباني سوء الرأي في القصيدة جميعا . فهو يروي بعض أبياتها عن محمد بن أحمد بن طباطبا العلوي ، ويقول أنه سمعها منه كاملة ومددها ستة وسبعون بيتا — وكذلك هي في هذا الديوان — ثم يقول « أنها من الأشعار الفضة اللفاظ ، الباردة المعاني ، المتكلفة النج ، القلقة القوافي ، المضادة للأشعار المختارة » ولا يستثنى من ذلك إلا ستة أبيات . ثم يقول « فمثل هذا الشعر وماشاكله يصده الفهم ويورث الغم » (٢)

والحقيقة أن التكلف واضح في كثير من أبيات القصيدة إلى حد يجهد القارئ في فهم المقصود ، لأن الشاعر يقصر في التعبير عما يريد ، ويخونه التوفيق في نظم الالفاظ ، ثم هو لا يقصد إلى معنى جليل يستحق كل هذا الضاء من القارئ .

هذا مع ما أشرت إليه من سوء الترتيب والحشو والانتحام . وكل هذه الأشياء مجتمعة قد تشكل في صحة نسبة القصيدة للأعشى . ولكن مع ذلك لا أرى فيها جيمعا أي دليل يجعلني أنفي نسبتها للشاعر . ومن المهم أن تصور الشاعر الجاهلي كما كان يتصوره الجاهليون . فقد كان الشاعر في ذلك الوقت يصور الرجل الثقاف الحكيم . وكان الشعر كل شيء عند الناس في ذلك الوقت . هو العلم ، وهو الحكمة ، وهو التاريخ وهو السياسة وهو بعد ذلك — أو قبله ان شئت — الكلام الجميل المنسق المثير . ولذلك فالشاعر يروي التاريخ ويحفظ الأساطير ويستنبط منها العظة والعبرة .

فهذه الأجزاء التي تبدو في نظرنا الآن مقحمة لم تكن كذلك في نظر الشاعر ومعاصريه . بل لقد كان الشاعر يكثر ويتعالم بما يزوج من مثل هذه الأخبار التي تصور سعة أفقه وعمق ثقافته ووفرة علمه .

وبعد فليس لنا بد من أن نلخص بعض ما يروى عن حديث حسان تبع ويوم الصفقة حتى يتيسر فهم بعض ما يتعلق بهما من شعر :

أما تبع حسان فقد عاش في أوائل القرن الخامس للميلاد . وقصته تتصل بحديث طسم وجديس ، وهما من قبائل العرب البائدة التي لم تصل إليها الكشوف الأثرية ، وكل علمنا عنها مما يروى من أساطير تدخلها الباطلة والخلط وصناعة القصص .

قالوا إن هاتين القبيلتين كانتا تسكنان اليمامة في شرقي نجد — وهي موطن شاعرنا الأعشى وقومه — وكان اسمها وقتذاك « جو » . وكانت السيلة في طسم حتى انتهى الملك إلى رجل ظالم فاسق ، فانتحرت به جديس قتلوه وأنفوا قومه من طسم ، لم ينج منهم إلا رجل اسمه «رياح ابن مرة » سار إلى تبع حسان بن عمرو ملك اليمن مستنجدا به ، فسار معه بجيشه . وكان لرياح بن مرة اخت في جديس تبصر على مسيرة ثلاثة أيام . فلما كان قريبا من القوم أخبر حسان بخبرها وقال للجيش انظروا الشجر ، وليضع كل راكب منكم بين يديه غصنا ليشتبه الأمر عليها . فلما نظرت اليمامة من فوق حصن مرتفع من حصونهم قالت : أرى رجلا في شجرة ، معه كف يترقدها ، أو نعل يخلصها . وأخبرتهم بأن حميرا ستفوزهم ، وكان كاهن قديم اسمه سطيج قد تنبأ بذلك . ولكن قومه كذبوها ولم يأخذوا الأمر أهبتهم . فوطئهم حسان بجيشه فأنهزم وهم تصورهم وحصونهم ، وصلب « اليمامة » على باب « جو » بعد أن قلع عينيها ، فسميت « جو » من ذلك الوقت « اليمامة » على اسم هذه المرأة (٣) .

أما حديث الصفقة فخلاصته أن تميمًا نهبت قافلة من فوافل كسرى التي كانت تمر بين اليمن وفارس ، في موضع من أرضهم يسمى «نطاع» فأوى هذلة رجال القافلة الذين كانوا يسبرون في حراستها ، وقدم على كسرى فكساه ثيابا ديباج منسوجا بالذهب واللؤلؤ وقلنسوة مرصعة بالأحجار الكريمة ، وكأسا من ذهب كان قد سقاه فيه ، ثم دبر مكيدة الإيقاع بتميم ، وذلك بأن يمنع عنهم الميرة ، فإذا نالت منهم الحاجة

(٢) الموشح ٥٢ ، ٥٣

(١) ابن الأثير ١ : ٢٨٩

(٣) الطبري ١ : ٤٥١ — ٤٥٢ ، ابن الأثير ١ : ٢٠٢ — ٢٠٥ ، السيرة ١ : ١٥ — ١٩ ، العرب قبل الإسلام ص ٦٢ ، ٦٣

وقال يمدح هُوَذَةَ بنَ عَلِيٍّ الحَنَفِي :

- ١ - بَانَتْ سَعَادُ وَأَمْسَى حَبْلُهَا انْقَطَعَا
  - ٢ - وَأُنْكَرْتَنِي وَمَا كَانَ الَّذِي نَكِرْتُ
  - ٣ - قَدْ يَتْرُكُ الدَّهْرُ فِي خَلْقَاءِ رَاسِبَةٍ
  - ٤ - بَانَتْ وَقَدْ أَسَارَتْ فِي النَّفْسِ حَاجَتَهَا
  - ٥ - وَقَدْ أَرَانَا طُلَابًا هَمَّ صَاحِبِهِ
  - ٦ - تَغْصِي الوُشَاةَ وَكَانَ الْحُبُّ آوَنَةً
  - ٧ - وَكَانَ شَيْءٌ إِلَى شَيْءٍ فَفَرَقَهُ
  - ٨ - وَمَا طِلَابُكَ شَيْئًا لَسْتُ مُدْرِكُهُ
  - ٩ - تَقُولُ بِنْتِي وَقَدْ قَرَّبْتُ مُرْتَحَلًا
  - ١٠ - وَاسْتَشْفَعْتُ مِنْ سَرَاةِ الْحَيِّ ذَا شَرَفٍ
  - ١١ - مَهْلًا بُنَى فَإِنَّ الْمَرْءَ يَبْعُهُ
  - ١٢ - عَلَيْكَ مِثْلُ الَّذِي صَلَّيْتُ فَاعْتَمِضِي
- وَاجْتَلَّتْ الْغَمْرُ فَالْجُدَيْنِ فَالْفَرَغَا (بسيط)
- مِنَ الْحَوَادِثِ إِلَّا الشَّيْبَ وَالصَّلَاةَ
- وَهَبًا وَيُنْزِلُ مِنْهَا الْأَعْصَمَ الصَّدْعَا
- بَعْدَ اثْتِلَافٍ وَخَيْرُ الْوُدِّ مَا نَفَعَا
- لَوْ أَنَّ شَيْئًا إِذَا مَا فَاتَنَا رَجَعَا
- مَّا يُزِينُ لِلْمَشْغُوفِ مَا صَنَعَا
- دَهْرٌ يَعُودُ عَلَى تَشْنِيتِ مَا جَمَعَا
- إِنْ كَانَ عَنْكَ غُرَابُ الْجَهْلِ قَدْ وَقَعَا
- يَارَبُّ جَنْبِ أَبِي الْأَوْصَابِ وَالْوَجَعَا
- فَقَدْ عَصَاها أَبُوها وَالَّذِي شَفَعَا
- هَمٌّ إِذَا خَالَطَ الْحَيْزُومَ وَالضَّلْعَا
- يَوْمًا فَإِنَّ لِحَنْبِ الْمَرْءِ مُضْطَجَعَا

( ١ - ٣ ) بانت بادت . نكرو وأنكره جهله ولم يعرفه ، وأنكر عليه الأمر عابه عليه . صخرة خلقاء صلبة ملساء . الأعصم من الطباء والوعول ما في ذراعيه أو أحدهما بياض وسائر أسود أو أحمر . الصدع الفتى الشاب القوي .

( ٤ - ٦ ) أسارت أبقت . الطلاب مصدر طالب . اللهم ما يشغل النفس . أراد أن كلا منهما لم يكن له هم ولا مقصد إلا صاحبه . المشغوف المولع بالشئ والشغاف ( بكسر الشين ) غشاء القلب .

( ٧ - ٩ ) غراب الجهل ، أي غراب الشباب ، تقول طار غرابه إذا شاب لان الغراب أسود . الوصب نحول الجسم من تعب أو مرض .

( ١٠ - ١٢ ) استشفعت طلبت أن يشفع لها ويقاوتها في مطلبها . شفع له أعانه . الحيزوم وسط الصدر وما يضم عليه الحوام . الضلع الأسلاع جمع ضلع . عليك مثل الذي صليت أي عليك مثل دعائك ، والصلاة هنا الدعاء .

أقام لهم سوقاً في حصن « الشقر » وقد أعد للامر رجاله ، فاذا تماثلوا فيه قتلهم . وقد كان لكسرى وهوذة ما أرادا ؛ ولكن التميميين تنبهوا للامر حين رأوا الداخل لإخراج وناروا على هوذة ، فأمر بإطلاق مائة من خيارهم وفر هارباً .

والأعشى ينفي عن هوذة في هذه القصيدة أنه اشترك في تدبير المؤامرة للإيقاع ببني تميم ، وينسب ذلك لكسرى نفسه ، ولا ينسب لهوذة إلا الجزء الأخير من القصة ، وهو شفافته في إطلاق مائة من أسراهم . ويذكر ابن الأثير أن هوذة كان نصرانياً ، وأن الصفقة كانت في يوم الفصح ، ويستشهد على ذلك بالبيت (٦٩) من هذه القصيدة .

وقد جعل الطبري وصاحب الأغاني هذا اليوم في ملك كسرى أنوشروان . أما ابن الأثير فقد جعله في ملك كسرى أبرويز بن هرمز بن كسرى أنوشروان . ورواية ابن الأثير أصح . لأن بين وفاة كسرى أنوشروان وبين الهجرة أربعة وأربعين عاماً . وقد كان هوذة أحد الذين أرسل لهم الرسول الكتب يدعوهم للإسلام سنة ٦ فلو صح ما يرويه الطبري والأصفهاني لكان معنى ذلك أن هوذة عاش بعد يوم الصفقة خمسين سنة على الأقل . وذلك بعيد عن المقول ، لأن الأعشى يصوره في هذه القصيدة وقد أسن وكساه الشيب (١) . هذا إلى أن ابن الأثير قد أرخ هذا اليوم كما سبق ، فقال أنه كان وقد بعث النبي صلى الله عليه وسلم .

## يقول الأعشى :

- ١ - رحلت سعاد وأمسى ما بيني وبينها قد انقطع ، فديارها بين « الغمر » و « الجُدَيْن » و « الفرع »
- ٢ - وأنكرتني متجاهلة ، وما كان الذي أنكرت إلا الشيب والصلع .
- ٣ - وإن الدهر ليصدع صلب الصخر الراسي في الجبال ، وينزل الظبي الفتيّ القوى من حيث يعتصم في شعافها وقممها .
- ٤ - رحلت بعد ألفه واجتماع ، وأبقت في النفس حاجة لا تنقضي ، وخير الود مانع .
- ٥ - ويرجع الشاعر بخياله إلى الماضي فيقول : فقد أذكر كيف كنا ولا همَّ لأحدنا إلا صاحبه . . . ويسكت قليلاً ، ثم يهز رأسه في حسرة قائلاً : لو أن شيئاً يرجع إذا مضى وفات !
- ٦ - كم قد عصيت الوشاة وأعرضت عما يقولون ، وكان الحب يزين في عيني ما أصنع .
- ٧ - كنا وشملاً نامجتمع ، وقلوبنا متآلفة ، ففرقنا الدهر الذي يكر على ما جمع بالألمس ليشتته اليوم .  
ويختم الحديث عن صاحبه بأن يقول متحدثاً إلى نفسه :
- ٨ - ما طلبك شيئاً لا سبيل إلى إدراكه ، وقد شبت وتقدمت بك السن ، وانزاحت عن عينيك غشاوة الشباب والجهل ؟
- ويشير الأعشى بعد ذلك إلى ابنته التي أشار إليها من قبل في القصيدة (٤) التي مدح بها قيس بن معد يكرب ، فنرى في القصيدتين صورة واحدة .
- ٩ - ابنة تخاف على أبيها ، فهي تريد أن تجنبه مخاطر الأسفار ، وتدعو الله قائلة :  
(يا رب جنِّب أبي الأوصاب والوجعا) .
- ١٠ - وتترسل إليه بسرارة الحى ليردوه عن السفر ، فيعصيهما ويعصيهما جميعاً ، ويمضى لما عزم عليه من الرحيل . ويقول لها :

- ١٣- وَاسْتَخْبِرِي قَافِلَ الرُّكْبَانِ وَأَنْتَظِرِي  
 ١٤- كُونِي كَمِثْلِ الَّتِي إِذْ غَابَ وَافِدُهَا  
 ١٥- وَلَا تَكُونِي كَمَنْ لَا يَرْتَجِي أُوبَةَ  
 ١٦- مَا نَظَرْتُ ذَاتُ أَشْفَارٍ كَنَظَرَتِهَا  
 ١٧- إِذْ نَظَرْتُ نَظْرَةً لَيْسَتْ بِكَاذِبَةٍ  
 ١٨- وَقَلْبَتْ مُقَلَّةً لَيْسَتْ بِمُقْرِفَةٍ  
 ١٩- قَالَتْ أَرَى رَجُلًا فِي كَفِّهِ كَيْفُ  
 ٢٠- فَكَذَّبُوهَا بِمَا قَالَتْ فَصَبَّحَهُمْ  
 ٢١- فَاسْتَنْزَلُوا أَهْلَ جَوْ مِنْ مَسَاكِينِهِمْ  
 ٢٢- وَبَلَدَةٍ يَرْهَبُ الْجَوَابُ دُلْجَتَهَا  
 ٢٣- لَا يَسْمَعُ الْمَرْءُ فِيهَا مَا يُؤْنِسُهُ  
 ٢٤- كَلَّفْتُ مَجْهُولَهَا نَفْسِي وَشَائِعِنِي  
 ٢٥- بِذَاتِ لَوْثٍ عَفْرَنَاءَ إِذَا عَثَرْتُ
- أَوْبَ الْمُسَافِرِ إِنْ رَيْثًا وَإِنْ سَرَعًا  
 أَهْدَتْ لَهُ مِنْ بَعِيدِ نَظْرَةٍ جَزَعًا  
 لِيَذَى اغْتِرَابٍ وَلَا يَرْجُو لَهُ رَجْعًا  
 حَقًّا كَمَا صَدَقَ الدُّنْيَى إِذْ سَجَعًا  
 إِذْ يَرْفَعُ الْآلُ رَأْسَ الْكَلْبِ فَارْتَفَعَا  
 إِنْسَانَ عَيْنٍ وَمُوقًا لَمْ يَكُنْ قَمْعًا  
 أَوْ يَخْصِفُ النَّمْلَ لَهْفِي آيَةً صَنَعَا  
 ذُو آلٍ حَسَّانَ يُزْجِي الْمَوْتَ وَالشَّرْعَا  
 وَهَدَّيْتُمَا شَاخِصَ الْبُنْيَانِ فَاتَّضَعَا  
 حَتَّى تَرَاهُ عَلَيْهَا يَبْتَغِي الشُّيْعَا  
 بِاللَّيْلِ إِلَّا نَشِيمَ الْبُومِ وَالضُّوْعَا  
 هَمِّي عَلَيْهَا إِذَا مَا آلَهَا لَمَعَا  
 فَالْتَّعَسُ أَدْنَى لَهَا مِنْ أَقُولَ لَعَا

( ١٣ — ١٥ ) قفل الركب عاد . الريث البطء . الوائد الرسول ، بقصد اخت رباح بن مرة الطسمى ، ووافدها أخوها . أوبة عودة . رجوع رجوع .

( ١٦ — ١٨ ) أشفار جمع شعر ( بضم الشين ) . وهو أصل منبت الشعر في الجفن . الدنبي سطح الكاهن . سجع تنبا يقول مسجوع وهو سجع الكهان ، كانوا يتكلمون بكلام مسجوع . الآل . السراب . رأس الكلب جبل . ارتفع السراب اضطرب ، والسراب يرفع الشخوص فتبدو في الأفق على ما هو معروف في علم الضوء من انعكاس الصور . المقللة العين نفسها . مقرفة من قرف أى خلط وكدب . انسان العين الفتحة التي أمام عدسة العين ومنها تبصر . القمع فساد في مؤق العين واحمرار .

( ١٩ — ٢١ ) الكتف عظام عريض خلف الكتف ، بقصد قطعة من لحم الكتف في يده ينهشها ويأكلها . يخصف النمل يخزها ويلصق بها قطعة أخرى من الجلد لاصلاحها . صبحهم الجيش داهمهم في الصباح . يزجي يسوق . الشرع جمع شرعة ( بكر فسكون ) وهي الحبال التي يصيد بها الصائد . جو اسم البعامة القديم . بنيان شاخص مرتفع . اتضع افتعل من وضع ، ووضع البنيان هدمه وسواه بالأرض .

( ٢٢ — ٢٥ ) الجواب المسافر الكثير الجولان في الصحراء . الدلجة السير آخر الليل والادلج سير الليل كله . الشيع جمعه شيعه ، وشيعه الرجل الذي يشابهه أى يعينه ويشجعه . الضوع طائر من طيور الليل أسود كالغراب . النشيم صوته . اللوث القوة . العفرنة الغول ، شبه ناقته بها . لما له دماغ للعنابر بأن ينتعش ، أى سلمت ونجوت .

١١ - مهلا يابنية ، فإنما يسافر الرجل ليتسلى عن همّه الذى يخالط. صدره وتنطوى عليه ضلوعه .  
١٢ - ادعى الله مثل دعائك إذ تقولين (يا رب جنب أبى الأوصاب والوجعا) ، ثم نامى  
وقرئ عينا ، فليس لنا من الموت مفر .

١٣ - واسألنى عنى من يعود من الركبان ، وانتظرى أوبتى بعيداً أو قريباً .  
وهنا يشير الأعشى إلى قصة زرقاء اليمامة التى أجملناها فى صدر هذا الحديث .  
فيقول لابنته ما ضيأ فيما كان فيه من نصحتها وتهدئة روعها :

(١٤، ١٥) كوفى مثل «اليمامة» ، إذ غاب عنها أخوها حين رحل يلتمس عون حسان ، فظلت تترقب عودته فى  
شوق وأمل ، بنظرات ملوؤها الجزع والإشفاق . ولا تكونى متشائمة كمن لا يرجو عودة المسافر .  
وينتقل الأعشى إلى قصة «اليمامة» فيتحدث عنها فى ستة أبيات ، بما  
لا يتجاوز ما أسلفنا من حديثها .

١٦ - لم تنظر ذات عنين كنظرتها . وكان ما رأت مصداقاً لما تنبأ به الذئبي (سطيح  
الكاهن) فى سجعه القديم .

١٧ - نظرت فلم تخنها عيناها ، وقد سطع السراب واضطرب فوق «رأس الكلب» .  
١٨ - وحددت النظر بعين لا تكذب ولا تخطئ . بين ما ترى ، إنسانها صاف ومؤقها  
سليم من الفساد والمرض .

١٩ - وقالت لقومها : عجيب ما أرى . إنه رجل فى كفه كتف ينهشها ! لا بل هو  
رجل يخصف النعل ! لهنى أيهما أرى ؟ إنه هذا أو ذاك .

(٢٠، ٢١) ولكن قومها أعرضوا عنها مكذبين ولم يصدقوا ما قالت . فصبحهم حسان بجيشه يسوق الهلاك  
وحبائل الموت . فاستنزلوا أهل «جو» من مساكنهم ، وهدموا على البنيان فسووه بالأرض .  
ويعود الأعشى إلى الحديث عن أسفاره التى أرادت ابنته أن تمنعه منها :

٢٢ - إنه يسلك البلاد التى يرهب الرحالة الجواب أن يسير فيها آخر الليل وحده ،  
فهو يجمع حوله الرفاق ليعتز بهم ويتشجع .

٢٣ - قد أقفرت من كل شئ ، لا يؤنس سالكها فى الليل إلا نعيق البوم ، وصوت  
الضؤع ، طائر الليل الأسود .

٢٤ - فى مثل هذه المسالك أكلف نفسى السير ، أقترح مجاهلها ، ولا ألتمس العون عليها

- ٢٦- تَلَوِي بِعَذْقِ خِصَابٍ كُلَّمَا خَطَرَتْ  
 ٢٧- تَخَالُ حَتْمًا عَلَيْهَا كُلَّمَا ضَمَرَتْ  
 ٢٨- كَانَهَا بَعْدَ مَا أَفْضَى النَّجَادُ بِهَا  
 ٢٩- أَهْوَى لَهَا ضَابِيٌّ فِي الْأَرْضِ مُفْتَحِصٌ  
 ٣٠- فَظَلَّ يَخْدَعُهَا عَنْ نَفْسٍ وَاحِدَهَا  
 ٣١- حَانَتْ لِيَفْجَعَهَا بِابْنٍ وَتُطْعِمُهُ  
 ٣٢- فَظَلَّ يَأْكُلُ مِنْهَا وَهِيَ رَاتِعَةٌ  
 ٣٣- حَتَّى إِذَا فَيْقَةٌ فِي ضَرْعِهَا اجْتَمَعَتْ  
 ٣٤- عَجَلًا إِلَى الْمَعْهَدِ الْأَذْنَى فَفَاجَأَهَا  
 ٣٥- فَانْصَرَفَتْ فَاقْدَا ثُكْلَى عَلَى حَزَنٍ  
 ٣٦- وَذَاكَ أَنْ غَفَلَتْ عَنْهُ وَمَا شَعَرَتْ  
 ٣٧- فَمَا تُعَاقِدُ ..... قُلْتُ الشَّاةُ قَدْ صَقِعَا  
 ٣٨- حَتَّى إِذَا ذَرَّ قَرْنُ الشَّمْسِ صَبَحَهَا  
 عَنْ فَرْجٍ مَعْقُومَةٍ لَمْ تَتَّبِعْ رُبْعًا  
 مِنَ الْكَلَالِ بَأَنَّ تَسْتَوِي النَّسْعَا  
 بِالشَّيْطَانِ مَهَاةٌ تَبْتَغِي ذَرْعًا  
 لِلْحِمِّ قَدَمًا خَفِي الشَّخْصُ قَدْ خَشَعَا  
 فِي أَرْضٍ فِي بِفْعَلٍ مِثْلُهُ خَدَعَا  
 لَحْمًا فَقَدْ أَطْعَمَتْ لَحْمًا وَقَدْ فَجَعَا  
 حَدَّ النَّهَارِ تُرَاعَى ثِيرَةٌ رُتْعَا  
 جَاءَتْ لِتُرْضِعَ شَقَّ النَّفْسِ لَوْ رَضَعَا  
 أَقْطَاعُ مَسْكٍ وَسَافَتْ مِنْ دَمٍ دُفْعَا  
 كُلُّ دَهَاهَا وَكُلُّ عِنْدَهَا اجْتَمَعَا  
 أَنَّ الْمَنِيَّةَ يَوْمًا أَرْسَلَتْ سَيْعَا  
 دُؤَالُ نَبْهَانٍ يَبْغِي صَحْبَهُ الْمُتْعَا

- ( ٢٦ — ٢٨ ) الملق ( بفتح العين ) الأنخلة ، والعذق ( بكسر العين ) القنومها والمعنود الذي فيه البلع . الخصاب جمع خصبة وهي الأنخلة . خطر الفعل يلدنه ضرب به يمينا وشمالا . معقومة عاتر . الربع ولد الناقة الذي يولد في الربيع . تستوي تستكمل النسج جمع نسج ( بكسر فسكون ) وهو سير ينسج عريضا وتشد به الرجال إلى ظهر الناقة . المضى إلى الشيء وصل إليه . النجاد جمع نجد وهو المرتفع من الأرض . المهاة بقرة الوحش . الدرع ولد البقرة .
- ( ٢٩ — ٣١ ) أهوى لها انحط وانحدرو . ضابى لازق . مفتحص متخذ أفجوسا والأفحوص الحجر الذي يأوى إليه . خفى الشخص ناكل دقيق الجسم . خضع نحل ، خضع السنام ذهب إلا أقله . واحدها ابنها . الغى الظل . حانت من الحين ( بفتح ثم سكون ) وهو الهلاك والحنة .
- ( ٣٢ — ٣٥ ) رتمت الماشية في المكان أكلت وشربت ماشاءت في خصب وسعة . حد الشيء منتهاه ، حد النهار أى طوال النهار . الفيقة اللبن الذى يجتمع في الفرع بين الحليتين . شق الشيء شطره والقطعة منه . وشق النفس ولدها لانه قطعة منها . لوها للتمنى أى ليته حى فيرثع منها . مجلا مصدر عجل ( كطرب ) سكن الجيم لضرورة الوزن . المعهد الموضع الذى مهدته به . الأدنى القريب . أقطع جمع جمع . المفرد قطعة والجمع قطع وجمعه أقطاع . المسك الجلد . سانت شمت . الدفع ماجرى شيئا بعد شيء من دمه . دعته الداهية أصابته .
- ( ٣٦ — ٣٨ ) السبع الوحش المفترس . ذر طلع . قرن الشمس أول ما يشرق منها . ذال أسرع ومشى في خفة ، ويقصد بالدؤال هنا الصائد . المتع جمع متعة يعنى انه يطلب لهم زادا وطعاما .



- حين يخفق فيها السراب إلا من همى وعزى .
- ٢٥- فوق ناقة قوية شديدة لا تتعثر في طريقها ، تعست إن هي عثرت ولا أقالها الله .
- ٢٦- تضرب بذنبها ذات اليمين وذات الشمال - وكأنه وقد اكتنفه الشعر من ناحيته  
قِنُو النخلة - فيكشف عن فرج عاقر عقيم ، ليس وراءها ولد تحن إليه فيعوقها  
عن الإقدام ، فهي لا تُقَتْنَى للإنتاج والنسل ، وإنما تخصص للرحلة .
- ٢٧- تكلف هذه الناقة نفسها الرحلة البعيدة حتى يضيئها الكلال فتضممر ، وتسترخى السيور التي  
تشد الرحل إلى بطنها ، ولكنها ترى حتماً عليها أن تمضي في السير حتى تتم رحلتها ، حيث  
تستريح وتسترد قوتها ، ويعود جسمها إلى الاكتناز والامتلاء حتى يملأ السيور ويستوفيها .
- ٢٨- ويصور لنا كلال راحلته بعد أن أفضت بها المرتفعات إلى ( الشَّيْطَيْن ) - وهما  
واديان - فيشبهها ببقرة وحش تنشد ولدها الفقيد .
- ٢٩- عرض لها وحش قد لصق بالأرض متخذاً له فيها وكرّاً ينتظر الصيد في نهم للحمه ،  
وقد فنى جسمه من الهزال ، ودق شخصه من شدة الجوع .
- ٣٠- فظل يخدعها عن ولدها في أرض كساها الظل - وقد طالما خدع غيرها من قبل -
- ٣١- قُدِّرَ عليها أن تطعمه لحم ابنها وأن يفجعها فيه ، فقد أطعمته لحمه وقد فجعها .
- ٣٢- ظل يأكل من لحمه وهي ترتع مع قطيع من الثيران طول النهار .
- ٣٣- حتى إذا اجتمع اللبن في ضرعها عادت ترضع ولدها - لو أنه حي يرضع !
- ٣٤- وأسرعت في عجل إلى حيث خلفته قريباً منها ، ففوجئت بقطع ممزقة من جلده  
قد لطخها الدم . فراحت تشم هذه الدفع المتفرقة من دمه في حزن وأسى .
- ٣٥- ثم انصرفت فاقداً ثكلى ، حزينه على ما دهاها وما اجتمع عليها من المصائب .
- ٣٦- لقد غفلت عن ابنها ولم تشعر أن الموت قد أرسل له سبعا .
- ٣٨- ولم تكد تفيق هذه البقرة المسكينة من بليتها حتى فاجأها خطب جديد . فما هو  
إلا أن لاح الصباح حتى فاجأها صياد كأنه ذئب « نَبْهَان » يبغي صَحْبَه صيداً .
- ٣٩- معه كلاب ضارية كأنها النبال في سرعتها ، ترى في أعناقها أثر السيور .
- ٤٠- فإذا بلغ الشاعر هذا الحد من تصوير بقرة الوحش المكدودة المجهدة قال : إنها  
تشبه ناقى وقد أجهدا السير وأعيتها الرحلة ، لا تختلف عنها إلا بخوافرها .

- ٣٩- بِأَكْلِبِ كِسْرَاعِ النَّبْلِ ضَارِيَةً  
٤٠- فِتْلِكَ لَمْ تَتْرِكْ مِنْ خَلْفِهَا شَبَهَا  
٤١- أَنْضَيْتُهَا بَعْدَ مَا طَالَ الْهَبَابُ بِهَا  
٤٢- يَا هَوْذُ إِنَّكَ مِنْ قَوْمٍ ذَوِي حَسَبٍ  
٤٣- هُمُ الْخَضَارِمُ إِنْ غَابُوا وَإِنْ شَهِدُوا  
٤٤- قَوْمٌ بَيُّوتُهُمْ أَمْنٌ لِحِبَارِهِمْ  
٤٥- وَهُمْ إِذَا الْحَرْبُ أَبَدَتْ عَنْ نَوَاجِدِهَا  
٤٦- غَيْثُ الْأَرَامِلِ وَالْأَيْتَامِ كُلِّهِمْ  
٤٧- مَنْ يَذِقْ هَوْذَةَ يَسْجُدْ غَيْرَ مُتَّيِّبٍ  
٤٨- لَهُ أَكَالِيلُ بِالْيَاقُوتِ زَيْنَهَا  
٤٩- وَكُلُّ زَوْجٍ مِنَ الدِّيَبَاجِ يَلْبَسُهُ  
٥٠- لَمْ يَنْقُصِ الشَّيْبُ مِنْهُ مَا يُقَالُ لَهُ  
٥١- أَغْرُ أَبْلَجُ يُسْتَسْقَى الْغَمَامُ بِهِ
- تَرَى مِنَ الْقِدِّ فِي أَغْنَاقِهَا قِطْعًا  
إِلَّا الدَّوَابِرَ وَالْأَظْلَافَ وَالزَّمْعَا  
تَوْمٌ هَوْذَةٌ لَا يَنْكُسَا وَلَا وَرْعَا  
لَا يَفْشَلُونَ إِذَا مَا آتَسُوا فَزَعَا  
وَلَا يُرُونَ إِلَى جَارَاتِهِمْ خُنْعَا  
يَوْمًا إِذَا ضَمَّتِ الْمَحْدُورَةُ الْقَزْعَا  
مِثْلُ اللَّيُوثِ وَسُمُّ عَاتِقِي نَقْعَا  
لَمْ تَطْلُعِ الشَّمْسُ إِلَّا ضَرًّا أَوْ نَفْعَا  
إِذَا تَعَصَّبَ فَوْقَ النَّاجِ أَوْ وَضْعَا  
صَوَاغُهَا لَا تَرَى عَيْنًا وَلَا طَبْعَا  
أَبُو قُدَّامَةَ مَحْبُوبًا بِذَلِكَ مَعَا  
وَقَدْ تَجَاوَزَ عَنْهُ الْجَهْلُ فَاَنْقَشَعَا  
لَوْ صَارَعَ النَّاسَ عَنْ أَخْلَامِهِمْ صَرْعَا

كأحد دخلت فارس

( ٣٩ — ٤٠ ) النبل السهام ، يشبه بها الكلاب في سرعتها عند انطلاقها . ضارية من ضرى بالشيء تعوده ، وكلب ضار بالصيد خبير به متعوده . القد السير من الجلد . الدوابر ماخير الاظلاف . والظلف الظفر من الحيوانات المجتررة كالبقرة والشاء والظبي وشبهها ، وهو بمكان الحافر من الفرس . الزمع جمع زمعة وهو شيء زائد وراء الظلف ، في كل قائمة زمعتان كأنهما من قطع القرون لصلابتهما .

( ٤١ — ٤٣ ) أنضيتها أكلتها وأجهدتها . الهباب النشأ . النكس العاجز الضعيف . الورع الجبان . آتس الشيء أبصره أو أحس به . الفزع الهلع أو القتال . الخضارم جمع خضرم ( بكر الخاء والراء ) وهو الكريم السخي . شهدوا أى حضروا . خنع جمع خانع وهو المريب الفاجر والغادر .

( ٤٤ — ٤٨ ) المحدورة الفزع والداهية التى تحلر والحرب . القزع المتفرق . العاتق القديم ، وعنته بغيه عضة . نقع ثبت . غير متشب لا يستحق . فعلا تاب أى استحقى . الطبع الوسخ الشديد من الصدا .

( ٤٩ — ٥٢ ) الديباج الحرير وهو فارسي مغرب . محبوبا من الحياء وهو العطاء . حباه به ملك فارس حين قدم عليه . انقشع ذهب . الجهل طيش الشباب . أغر صبغ الوجه . أبلج من البليجة وهى نقاوة ما بين الحاجبين . استسقى طلب السقا ، أى إن الناس يسألون المطر ببركته .

وبعد أن يستغرق الأعشى في عرض هذه الصورة عشرة أبيات يتخلص إلى المدح فيقول :

٤١ - إنه قد أنضى هذه الناقة بعد أن طال نشاطها ، يؤم بها هوزة ، وما هو بالضعيف ولا الجبان .  
ويبدأ بالثناء على قومه فيقول :

٤٢ - ياهوذ إنك من قوم ذوى حسب ، لا يجبنون ولا يضعفون إذا غشيهم من الحوادث ما يفرع .

٤٣ - أسخياء يعم خيرهم الناس حاضرين وغائبين ، فضلاء أو فباء يعفون عن جاراتهم فما يريبون .

٤٤ - شجعان منجدون ، يأمن اللاجئ إليهم حين يعم الكرب ويشمل أشتات الناس .

٤٥ - فرسان مغاوير ، إذا كشرت الحرب عن أنيابها فهم الليوث وهم السم الزعاف .

ثم يصرف الشاعر المدح إلى هوزة ، مشيراً إلى ما حباه به كسرى حين زاره فيقول :

٤٧ - إن الذى يلقاه لا يستحي أن يسجد أمام طلعتة المهيبة وقد تعصب فوق التاج ، ووضع الأكاليل .

(٤٨ ، ٤٩) قد زينها صواغها بالياقوت ، لا ترى فيها غيباً ولا شينا ، ولبس أكسية الديباج ،  
محبواً بذلك جميعاً من كسرى .

٥٠ - وقد شاب هوزة ، ولكن الشيب لم ينقص منه شيئاً ، بل لقد زاده حنكة وتجربة .

٥١ - مبارك ميمون ، بوجهه الصبيح يُستمطرُ الغمام ، عاقلٌ حلیم ، لو قيس عقله إلى  
عقول الناس فضلها ورجح عليها .

٥٢ - حملوه أعباء الملك ، التى لا ينهض بها إلا السادات ، وهو بَعْدُ قَتى ، فأطاق الحمل ونهض به .

٥٣ - وجربوه فى مختلف الشدائد والأزمات ، فما كشفت تجاربهم إلا عن الحزم والفضل

(٥٤ ، ٥٥) من أجل ذلك ألقى إليه السادة المقاليد ، ورضيت نفوسهم أن يكونوا لو تبعاً .

٥٧ - يستمع إلى قولهم منصتاً حين يعرضون عليه آراءهم ، فيختار منها ما يشاء

مما يستبين فيه الحزم والصواب ، ويبتدع ما يشاء من صائب الحلول وسديدها .

٥٦ - يا هُوْذ ، يا خير من يمشى على قدم ، ويا بحر الهبات للواردين ، ومورد الشاربين .

٤٦ - أنت الغيث الذى يحييه من نكبهم الدهر من الأرامل والأيتام ، وأنت القدير على أن  
تنفع وأن تضر .

(٥٨ ، ٦٠) ليس الفرات وقد عب عبابه ، وجاش طوفانه ، وحفل بالماء حتى كاد يطغى

على شاطئيه المرتفعين ويغمرهما ، قد ضربه الريح فالتطمت أمواجه وامتدت

عالية هَوْجَاء ، وأترعت بها روافده وفروعه ، بأجود من هوزة حين تسأله .

- ٥٢- قَدْ حَمَلُوهُ فَبَنَى السَّنَّ مَا حَمَلَتْ  
٥٣- وَجَرَّبُوهُ فَمَا زَادَتْ تَجَارِبُهُمْ  
٥٤- مَنْ يَرِ هَوْدَةَ أَوْ يَحْلُلُ بِسَاحَتِهِ  
٥٥- نَلْقَى لَهُ سَادَةَ الْأَقْوَامِ تَابِعَةً  
٥٦- يَا هَوْدُ يَا خَيْرَ مَنْ يَمْشِي عَلَى قَدَمٍ  
٥٧- يَرْعَى إِلَى قَوْلِ سَادَاتِ الرِّجَالِ إِذَا  
٥٨- وَمَا مُجَاوِرُ هَيْتٍ إِنْ عَرَضَتْ لَهُ  
٥٩- يَجِيشُ طُوفَانُهُ إِذْ عَبَّ مُحْتَفِلًا  
٦٠- طَابَتْ لَهُ الرِّيحُ فَاْمْتَدَّتْ غَوَارِبُهُ  
٦١- يَوْمًا بِأَجْوَدَ مِنْهُ حِينَ تَسْأَلُهُ  
٦٢- سَائِلُ تَمِيمًا بِهِ أَيَّامَ صَفَقَتِهِمْ  
٦٣- وَسَطَ الْمُشَقَّرِ فِي عَيْطَاءِ مُظْلِمَةٍ  
٦٤- لَوْ أَطْعَمُوا الْمَنَّ وَالسَّلْوَى مَكَانَهُمْ
- سَادَاتُهُمْ فَأَطَاقَ الْحِمْلَ وَاضْطَلَعَا  
أَبَا قُدَامَةَ إِلَّا الْحَزْمَ وَالْفَنَعَا  
يَكُنْ لِهَوْدَةَ فِيمَا نَابَهُ تَبَعَا  
كُلُّ سَيْرَضَى بَأَنَّ يُرْعَى لَهُ تَبَعَا  
بَحْرَ الْمَوَاهِبِ لِلرُّوَادِ وَالشَّرَعَا  
أَبْدُوا لَهُ الْحَزْمَ أَوْ مَا شَاءَهُ ابْتَدَعَا  
قَدْ كَادَ يَسْمُو إِلَى الْجُرْفَيْنِ وَاطَّلَعَا  
يَكَادُ يَغْلُو زُبَى الْجُرْفَيْنِ مُطَّلَعَا  
تَرَى حَوَالِبَهُ مِنْ مَوْجِهِ تَرَعَا  
إِذْ ضَنَّ ذُو الْمَالِ بِالْإِعْطَاءِ أَوْ خَدَعَا  
لَمَّا رَأَوْهُمْ أَسَارَى كُلُّهُمْ ضَرَعَا  
لَا يَسْتَطِيعُونَ فِيهَا ثُمَّ مُتَمَنَعَا  
مَا أَبْصَرَ النَّاسُ طُعْمًا فِيهِمْ نَجَعَا

( ٥٢ — ٥٥ ) أطاق احتمل . اضطلع بالحمل نهض به . الحزم ضبط الامر واخذ به بالثقة . الفنع الفضل . نابه نزل به من النواكب . يرعى يكون من رعيته واتباعه .

( ٥٦ — ٥٩ ) الشرع مورد الشاربين . يرعى يصفى . هيت بلد بالعراق . مجاور هيت نهر دجلة و ( هيت ) بلد يمر به دجلة . الجرف المكان الذي يأخذه السيل ، ويجرفه . اطلع افتمل من طلع أى صعد . جاش غلا واضطرب . الطوفان الماء الغالب يفتى كل شيء . عب البحر ارتفع وكثر موجه . حفل واحتفل اجتمع وامتلأ . ربي جمع ربوة .

( ٦٠ — ٦٤ ) الغوارب جمع غارب ، وغارب كل شيء حده ، والغوارب أعالي الأمواج . حوالب النهر الفروع التى تحلبه أى تعينه وتمده . ترعا أى منرفة مملوءة الى نهايتها . خدع توارى . الصفقة يوم من أيام العرب بين كسرى وتميم . ضرع ذل . المشقر حصن قتل فيه كسرى بنى تميم . عيطاء هضبة شامخة . ثم هناك . المن ظل ينزل من السماء كالندى فيجتمع على الأشجار والاحجار وينعقد صلا فيؤكل . السلوى طائر أبيض مثل السماء . نجع نفع ونجح وظهر الزه على أبدانهم .

- ٦١- فهو يجود حين يتواري ذو المال مستتراً ويضن بالعطاء .
- ويذكر الشاعر مثلاً لفضل المدوح وكرم طبعه ، بما فعل يوم «الصفقة» ،  
إذ شفع لبني تميم عند كسرى . فيقول :
- ٦٢- سل عنه تميماً يوم «الصفقة» ، لما رآهم وقد سيقوا إلى الأسر أذلاء .
- ٦٣- وسط . حصن «المشقر» ، في هضبة عالية مظلمة ، لا يجدون منها مخرجاً ،  
ولا يستطيعون فيها امتناعاً .
- ٦٤- لو أطعموا المَنَّ والسَّلَوَى في مأزقهم الذي صاروا إليه ما هنأهم ما يأكلون ،  
ولا ظهرت ثمرته على أبدانهم .
- (٦٥ ، ٦٦) ذلك بظلمهم وعدوانهم على الملك بـ «نطاع» في ضاحية النهار ، فقد ذاقوا وبال أمرهم ، وقد أصابهم  
طائفة من عقاب الملك ، وإنهم ليتحسرون نادمين (ويَحْسُون من أنفاسهم جُرْعاً) إذ يتنهدون .
- ٦٧- يومئذ جاء هودّة يلتمس من الملك أن يسرح مائة منهم ، يرجوه في لين وهوادة ،  
وفي صوت مخفوض .
- ٦٨- فاستجاب الملك لشفاعته ، وفك عن مائة منهم وثاقهم ، فأصبحوا وقد نزعت عنهم الأغلال .
- ٦٩- ولم يكن هودّة يبغى بما فعل وبما أسدى من الخير إلا وجه الله ، يتقرب إليه بهذا  
العمل الصالح في عيد الفصح .
- ٧٠- كانت كلمة معروف ، أسدى بها خيراً ونفعاً ، ولم يردبها ثواباً عاجلاً .
- ٧١- ولكن بني تميم لا يرون فيما فعل نعمة سبقت إليهم منه ، وقد قال ما قال وسعى  
فيما سعى ، عن رغبة في الخير والإحسان .
- ويعود الشاعر إلى مدوحه ، ليصفه بالقوة والاقتدار ، فيقول :
- ٧٢- لن يستطيع الناس أن يصلحوا ما أوهى ، ولو اجتمعوا على ذلك طول الحياة .  
ولا هم يستطيعون أن يفسدوا ما أقام وأصلح .
- ٧٣- مهما يقصد من جمع فهو قادر على تفريقه وتشتيته ، ومهما يُرد من متفرق  
شتيت فهو قادر على أن يجمعه .
- ٧٤- قد عم فضله الناس من «المدائن» إلى «شَبَام» ، وقد تمرس بالمكارة ، يخوض  
إليها الموت ويلبسه .

يخاطب الأعشى بهذه القصيدة بنى عبدان عامة ، وعمر بن المنذر بن عبدان خاصة . وبنو عبدان بيت من بيوت سعد بن قيس بن ثعلبة . وقيس بن ثعلبة — كما قلنا في القصيدة (١٠) — هو الفرغ الذي ينتمى إليه الأعشى . فبنو عبدان قريبو القرابة من الشاعر ، ولذلك فهو مترفق بهم لا يمتف عليهم ، كما سنرى . وللأعشى فيهم — غير هذه القصيدة — ثلاث قصائد أخرى هي ١٥ ، ٢٨ ، ٧٢ .

وسبب القصيدة فيما يروون أن رجلاً من قيس عيلان كان جاراً لعمر بن المنذر (١) ، ففرقت راحلته وهو في جواره . فلما بحثوا عنها وجدوا بعض لحمها في بيت قائد الأعشى ، وكان اسمه هذاج . والأعشى هنا يعاتب بنى سعد بن قيس عامة ، وعمرأ خاصة ، بهذه القصيدة . وهو ينفي عن تابعه ما يلمسون به من تهمة الرقة . ويبدو من البيت (٢٠) أن قوم الأعشى (سعد بن ضبيعة بن قيس بن ثعلبة) كانوا قد ارتحلوا عن الحى إلى ديار أبناء عمومته ، بنى شيبان ، ولبت الأعشى مقيماً مع أبناء العم (سعد بن قيس) ريثما يعودون ، فالهم قائده بهذه التهمة في أثناء غيابهم ولذلك فهو يشكو في القصيدة غربته وقلة إخوانه .

ويبدو من المناسبة التي قبلت فيها القصيدة أنها قيلت في آخر أيام الأعشى ، بعد أن كف بصره واحتاج إلى قائد يلازمه ليدله على الطريق . على أن أثر السن واضح في الشعر في الأبيات (٥) ، (٢٠) . وتمتاز القصيدة بصدق التعبير والبعد عن التكلف والصناعة ، فهي صورة من حياة البادية فيما ترسم من صور ، وما تقدم من مثل تفيض بالوفاء للقبيلة ، والنسك بقرابة الدم .

يبدأ الأعشى قصيدته منقبضاً ضيق الصدر ، فهو يصور صاحبته معرضة كثيرة الهجر والصدود ، ولكنه مع ذلك متعلق بها لا يتركها . وكان بين هذه الصورة التي يقدم بها لشعره وبين ما هو مقبل عليه من عذاب تومه صلة . فهم كهذه صاحبة يسرفون في الصد والهجر والإيذاء ، على حين يسرف هو في التعلق بهم والابتغاء عليهم ورعاية حقوقهم .

## يقول الأعشى :

٢٤١ - إن ماتولينه من الهجر والصدود والإيذاء ، لتحقيق بأن يزهد فيك ويبرثه من حبك - لو أنه .

يستطيع تجنباً - وقد علاه الشيب . ويشبه حبها وقد ولد في قلبه صغيراً بولد الناقة ، لم يزل يشب وينمو .

٣ - حتى أصبح فحلاً صاحب أبناء كبار . كذلك ملاكت عليه أمره ، وثبت هو على حبها ، لا يزيده ما يكابد فيها من الشوق إلا إمعاناً في الود والتقرب .

٤ - ثم ينتقل الشاعر إلى الشكوى من أبناء عمومته . فيقول إنه قد بات والهم ملازمه ، ينتابه كلما أوى إلى الفراش . وقد أصبح الشاعر قليل الثقة بالقرابة وبصلة النسب

٥ - وهو لذلك سيوصي كل رجل عاقل ذى بصر ، إن دنت منيته ، وصاة امرئ مجرب خبير .

٦ - بالأيلتمس الود ممن يتباعدون إن قربت قرابته ، ولا ينأى عن المتودد المتقرب وإن سبقت عداوته .

٧ - فليس القريب من تربطك به صلة النسب ، ولكن القريب الحق من قرب نفسه بالود وأخلصه .

٨ ، ٩ - فلقد صرنا إلى زمن لا يرعى فيه أحد قرابةً ولا نسباً . يغترب الرجل عن أهله

فإذا هو وحيد بين قوم يعتزون بأنصارهم من رهطهم ، لا يجد من يغضب له أو ينصره إذا خاصم أحدهم .

١٠ - فهم يد واحدة عليه ، يحطمونه بجورهم ، ولا يزال كل يوم صريع ظلم جديد ، يتقاذفه جراً وسحباً .

(١) عمرو بن المنذر بن حذافة بن ثعلبة بن سعد بن قيس بن ثعلبة .

- ٦٥- بِظُلْمِهِمْ بِنِطَاعِ الْمَلِكِ ضَاحِيَةً  
 ٦٦- أَصَابَهُمْ مِنْ عِقَابِ الْمَلِكِ طَائِفَةٌ  
 ٦٧- فَقَالَ لِلْمَلِكِ سَرِّحْ مِنْهُمْ مِائَةً  
 ٦٨- فَفَكَ عَنْ مِائَةٍ مِنْهُمْ وَثَاقَهُمْ  
 ٦٩- بِهِمْ تَقَرَّبَ يَوْمَ الْفِضْحِ ضَاحِيَةً  
 ٧٠- وَمَا أَرَادَ بِهَا نِعْمَى يُثَابُ بِهَا  
 ٧١- فَلَا يَرُونَ بِذَاكُمْ نِعْمَةً سَبَقَتْ  
 ٧٢- لَا يَرْقُعُ النَّاسُ مَا أَوْهَى وَإِنْ جَهِدُوا  
 ٧٣- لَمَّا يُرْدُ مِنْ جَمِيعٍ بَعْدُ فَرَقَهُ  
 ٧٤- قَدْ نَالَ أَهْلَ شَبَامِ فَضْلُ سُودْدِهِ ✓
- فَقَدْ حَسَوُا بَعْدُ مِنْ أَنْفَاسِهِمْ جُرْعًا  
 كُلُّ تَمِيمٍ بِمَا فِي نَفْسِهِ جُدْعًا  
 رِسْلًا مِنَ الْقَوْلِ مَخْفُوضًا وَمَا رَفَعًا  
 فَأَضْبَحُوا كُلُّهُمْ مِنْ غُلَّةِ خُلْعًا  
 يَرْجُو الْإِلَهَ بِمَا سَدَى وَمَا صَنَعًا  
 إِنْ قَالَ كَلِمَةً مَعْرُوفٍ بِهَا نَفْعًا  
 إِنْ قَالَ قَائِلُهَا حَقًّا بِهَا وَسَعَى  
 طُولَ الْحَيَاةِ وَلَا يُوهُونَ مَا رَفَعًا  
 وَمَا يُرْدُ بَعْدُ مِنْ ذِي فُرْقَةٍ جَمْعًا  
 إِلَى الْمَدَائِرِ خَاضَ الْمَوْتَ وَأَدْرَعًا

كما جردت عن فارس

( ٦٥ — ٦٨ ) نِطَاع اسم الموضع الذي نهبت فيه تميم قافلة كسرى . حتى الماء شربه . يصور تنهدهم وكأنه احتساء للأنفاس . الطائفة من الشيء القلطة . الجدع الحبس والسجن وقطع الأنف أو الأذن أو اليد . وجدبته أمه أساءت غذاءه . وكلا جدع ( بضم الجيم ) وبيل وخم فيه جدع لن يرعاه . الرسل البطة والهيئة والهدوء ، الوثاق الرباط والقيد . وكلاك الفل . ( ٦٩ — ٧٤ ) الفصح من أعياد النصارى ، وهو عيد تذكار قيامة المسيح من الموت وهو أكبر أعيادهم . أسدى وسدى قدم . أوهى أضعف . رقع الشيء أصلحه . جميع مجتمع . السودد السيادة . شبام بلد قديم في اليمن . أدرع لبس الدرع ، على وزن أفتعل ، والدرع القميص .

وقال يَهْجُو عَمْرُو بْنُ الْمُنْذِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ ، وَيُعَاتِبُ بَنِي سَعْدِ بْنِ قَيْسٍ :

- ١ - كَفَى بِالَّذِي تُولِيْنَهُ لَوْ تَجَنَّبَا . شِفَاءً لِسُقْمٍ بَعْدَ مَا عَادَ أَشِيْبَا (طويل)
- ٢ - عَلَى أَنَّهَا كَانَتْ تَأْوُلُ حُبَّهَا . تَأْوُلُ رَبْعَى السَّقَابِ فَأُضْحَبَا
- ٣ - فَتَمَّ عَلَى مَعْشُوقَةٍ لَا يَزِيدُهَا . إِلَيْهِ بَلَاءُ الشَّوْقِ إِلَّا تَحْبَبَا
- ٤ - وَإِنِّي أَمْرُؤُ قَدْ بَاتَ هَمِّي قَرِيْبَتِي . تَأْوَبَنِي عِنْدَ الْفِرَاشِ تَأْوَبَا
- ٥ - سَأُوصِي بِصِيْرٍ إِنْ دَنَوْتُ مِنَ الْبَلَى . وَصَاةَ أَمْرِي قَاسِي الْأُمُورِ وَجَرَبَا
- ٦ - بِأَنْ لَا تَبْعَ الْوُدَّ مِنْ مُتَبَاعِدٍ . وَلَا تَنَأَّ عَنْ ذِي بَغْضَةٍ إِنْ تَقَرَّبَا
- ٧ - فَإِنَّ الْقَرِيْبَ مَنْ يُقَرِّبُ نَفْسَهُ . لَعَمْرُ أَبِيكَ الْخَيْرَ لَا مَنْ تَنْسَبَا
- ٨ - وَإِنْ أَمْرًا فِي حِقْبَةِ النَّاسِ هَذِهِ . وَإِنْ .....
- ٩ - مَتَى يَغْتَرِبُ عَنْ قَوْمِهِ لَا يَجِدْ لَهُ . عَلَى مَنْ لَهُ رَهْطٌ حَوَالَيْهِ مُغْضَبَا
- ١٠ - وَيُحْطَمُ بِظُلْمٍ لَا يَزَالُ يَرَى لَهُ . مَصَارِعَ مَظْلُومٍ مَجْرًا وَمَسْحَبَا
- ١١ - وَتُدْفَنُ مِنْهُ الصَّالِحَاتُ وَإِنْ يُبْنَى . يَكُنْ مَا أَسَاءَ النَّارُ فِي رَأْسِ كَبْكَبَا
- ١٢ - وَلَكَيْسَ مُجِيرًا إِنْ أَتَى الْحَى خَائِفُ . وَلَا قَائِلًا إِلَّا هُوَ الْمُتَعَيَّبَا
- ١٣ - أَرَى النَّاسَ هَرُوفِي وَشَهْرَ مَذْخَلِي . وَفِي كُلِّ مَمْشَى أَرْصَدَ النَّاسَ عَقْرَبَا
- ١٤ - فَأَبْلِغْ بَنِي سَعْدِ بْنِ قَيْسٍ بِأَنَّنِي . عَتَبْتُ فَلَمَّا لَمْ أَجِدْ لِي مَعْتَبَا

( ١ — ٢ ) أولاه العروف صنعه له ، ويقصد ما تولىني من الهجر والجفاء . تأول الكلام دبره وقدره وفنره . الربى ولد الناقة في أول الاناج . السقاب جمع سقب ( يفتح السين ) وهو ولد الناقة ساعة يولد . اصحب الرجل اذا بلغ ابنه فصار مثله وصار له كالصاحب . اى ان حبها كان صغيرا ثم كبر ونما . تم على امره مضى عليه .

( ٤ — ٦ ) قريبتى مثل قرايتى اى ملازمتى . فأوبه أبى اليه اى عاد ليلا . البصير العاقل الحاذق بالامور . البلى الموت لانه يبلى . قاسى الامور ذاق شدتها وعانها . ولا تبغ لاتبغ او تطلب .

( ٧ — ٩ ) الخير منصوب على نزع الخافض اى من يقرب نفسه بالخير ويعمله . تنسب انتسب اليك واتصل بالقرابة . الحقبة المدة من الزمن .

( ١٠ — ١٢ ) حطمه كسره . مجرا ومسحبا مصدر ميمي من جر وسحب . كبكب جبل . اى تكون اساءته مشهورة ظاهرة لانهم يشتمون بها ، كالنار فوق الجبل . ليس مجيرا اى انه لايملك ان يؤمن رجلا فيجعله فى جواره لان الناس لايعتزمون هذا الجواره وانما يحترمون جوار القوي فلا يجرون على ان ينالوا جاره بالاذى . المتعب اسم مفعول من تعيب اى عاب وتنقص .

( ١٣ — ١٤ ) هر الشئ كرهه . شهر به شنع عليه . مدخلى مذهبي . ارسدوا مقربا هذا مثل اى اقاموا فى طريقه الاذى ، معتب موضع العتب .



- إن أحسن ستروا صالح أعماله ودفنوه ، وإن أخطأ شهروا بخطئه وأذاعوه ،  
حتى كأنه النار في رأس جبل (كَبْكَب) .
- ١٢ - يلجأ المستجير إلى الحي فلا يستطيع أن يجيره لضعفه بينهم ، وينطق بالكلمة فترد عليه وتعب .
- ١٣ - لقد كرهني القوم وشنعوا بي ، وراحوا يضعون الأذى في طريقي حيثما سرت .
- ١٤ - فأبلغ بني سعد بن قيس بأنني قد عتبت . فلما لم أجد موضعاً لعتاب .
- ١٥ - لم يكن بد من أن أقطع صلتى بهم - وإن كنت لم أفعل بعد - ولكن من طوى  
كشحه معرضاً يتهياً للرحيل كمن قد رحل .
- ١٦ - ومثل الذي تمطرونني من الأذى وسط بيوتكم خليك أن ينبت الشر ، وأن يجعل  
للقناة سناناً طويلاً كأنه ريش الجناح .
- ١٧ - يبعد بيت الرجل من دار قومه ، فلا يعلمون كيف بات من بعدهم إلا ظناً .
- ١٨ - ويعيش بين قوم لا يرعون ودّاً ولا نسباً .
- ١٩ - لقد هان أمرى في أعينكم منذ غاب عني قومي ، حتى كأنني في نظر هذا الباحث  
عن حقه وحق جاره أرنب ضعيف .
- ٢٠ - دعا قومه من حوله فنصروه ، وقد غاب عني قومي بالمُسَنَّة (وهو ماء لبني شيبان)
- ٢١ - فحكموا له على ظلماً ، وما كنت قبل ذلك قليل الأنصار ، ولا كنت دعياً لثماً .
- ٢٢ - فلقد أهتف مستنجداً فيأتيني كل كريم ينفض رأسه ، وقد هب لنصري ثائراً مغضباً .  
ويتجه الأعشى إلى خصمه عمرو بن المنذر ، فيشير إليه قائلاً :
- ٢٣ - أرى بينكم رجلاً قد أضناه الكمد ، كأنما قد قطعت كفه .
- ٢٤ - وما أعرف له مجداً قديماً ، ولا أعرف له فضلاً في شيء .
- ٢٥ ، ٢٦ - فليعلم هذا الذي أمسى في غضبه أعق الناس للقرابة والنسب ، أن مثلي ومثلكم  
فيما تكلفونني من ذنوب لا يد لي فيها ، كمثل الثور يضرب الراعي ظهوره حين  
تعاف البقر الماء ، ليدفعه إلى الحوض فتقبل بإقباله .

- ١٥- صَرَمْتُ وَلَمْ أَضْرِمْكُمْ وَكَصَّارِمٍ  
 ١٦- وَمِثْلُ الَّذِي تُولُونَنِي فِي بُيُوتِكُمْ  
 ١٧- وَيَبْعُدُ بَيْنَ الْمَرْءِ عَنْ دَارِ قَوْمِهِ  
 ١٨- إِلَى مَعَشَرٍ لَا يُعْرِفُ الْوُدَّ بَيْنَهُمْ  
 ١٩- أَرَانِي لَدُنْ أَنْ غَابَ قَوْمِي كَأَنَّمَا  
 ٢٠- دَعَا قَوْمُهُ حَوْلِي فَجَاءُوا لِنَصْرِهِ  
 ٢١- فَأَرْضَوْهُ أَنْ أَعْطُوهُ مِنِّي ظَلَامَةً  
 ٢٢- وَرُبَّ بَقِيعٍ لَوْ هَتَفْتُ بِجَوِّهِ  
 ٢٣- أَرَى رَجُلًا مِنْكُمْ أَسِيفًا كَأَنَّمَا  
 ٢٤- وَمَا عِنْدَهُ مَجْدٌ تَلِيدٌ وَلَا لَهُ  
 ٢٥- وَإِنِّي وَمَا كَلَفْتُمُونِي وَرَبِّكُمْ  
 ٢٦- لَكَالْثَوْرِ وَالْجِنِّي يُضْرَبُ ظَهْرُهُ  
 ٢٧- وَمَا ذَنْبُهُ أَنْ عَافَتْ الْمَاءَ بَاقِرٌ  
 ٢٨- فَإِنْ أَنَا عَنْكُمْ لَا أَصَالِحَ عَدُوَّكُمْ  
 ٢٩- وَإِنْ أَدْنُ مِنْكُمْ لَا أَكُنْ ذَا تَمِيمَةٍ
- أَخُ قَدْ طَوَى كَشْحًا وَأَبَّ لِيذْهَبًا  
 يُقْنِي سِنَانًا كَالْقُدَامَى وَتَغْلِبَا  
 فَلَنْ يَعْلَمُوا مُسَاهُ إِلَّا تَحَسُّبًا  
 وَلَا النَّسَبُ الْمَعْرُوفُ إِلَّا تَنْسَبَا  
 يَرَانِي فِيهِمْ طَالِبُ الْحَقِّ أَرْنَبَا  
 وَنَادَيْتُ قَوْمًا بِالْمُسْنَاءِ غُيْبَا  
 وَمَا كُنْتُ قَلًّا قَبْلَ ذَلِكَ أَزِيبَا  
 أَنَا نِي كَرِيمٌ يَنْفُضُ الرَّأْسَ مُغَضِّبَا  
 يَضُمُّ إِلَى كَشْحِهِ كَفًّا مُخَضِّبَا  
 مِنَ الرِّيحِ فَضْلُ لَا الْجَنُوبُ وَلَا الصَّبَا  
 لِيَعْلَمَ مَنْ أَمْسَى أَعَقَّ وَأَحْرَبَا  
 وَمَا ذَنْبُهُ أَنْ عَافَتْ الْمَاءَ مَشْرَبَا  
 وَمَا إِنْ تَعَافَ الْمَاءُ إِلَّا لِيُضْرَبَا  
 وَلَا أُعْطِيهِ إِلَّا جِدَالًا وَمَحْرَبَا  
 يُرَى بَيْنَكُمْ مِنْهَا الْأَجَالِدُ مُثَقَبَا

( ١٥ — ١٨ ) صرم قطع وفارق . الكشح الجنب ، وطوى كشحه أعرض . أب نهياً واستعد . أولاد المعروف صنعه له ، وإنما بولونه الذي . قن السنان ركبته في القنائة . القدامى الريشة في أول الجناح . التغلب طرف الرمح الداخل في السنان . التحسب السؤال عن الخبر . إن يعلموا مساه أي لن يعلموا كيف أمسى وكيف صار في الليل إلا ما يصل إليهم من أخباره حين يسألون عنه الناس .

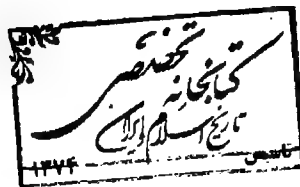
( ١٩ — ٢١ ) المساء ماء لبنى شيبان حيث ينزل قوم الأعشى بعيداً عنه . قل قليل . الأوزب اللثيم اللدنى . البقيع الموضع فيه شجر من شروب شتى . هتفت بجوه دعوت مستنجداً .

( ٢٢ — ٢٥ ) الأسيف الحزين والمضبان ومن لا يكاد يسمن لأن الحقد يأكله . تليد قديم . الجنوب ربح تهب من الجنوب . والصبا ربح من الشرق . أي لا يعرف له فضل في أي وقت ، لا في وقت هبوب هذه الرياح ، ولا في وقت هبوب تلك . عق الولد والده خالفه وترك الشفقة عليه والاحسان إليه . وأعق أفعل منه . أحرباً من حرب الرجل حرباً أي غضب .

( ٢٦ — ٢٩ ) الجنى الرامى . هذا مثل . زعموا أن البقر إذا عانت الشرب وانصرفت عنه أخذوا نوداً فضرروه حتى يرد الماء فتنبهه البقر . وقيل إن هذا لم يكن يحدث فعلاً ولكنه مثل ضربه الشاعر وتصوره . حرب الرجل ( كطرب ) اشتد غضبه فهو محارب غضوب . التميمية القصص والمقراض . أي لا أنقب جلدكم باغتيالكم ونهش أعراسكم .

- ٢٧- كلما أعرضت البقر ضرب الثور ، على غير ذنب جناه .
- ويعود الأعشى إلى مخاطبة بنى سعد بن قيس قائلاً إنه لن يكون إلا وفاقاً للقراية والنسب
- ٢٨، ٢٩ إن نأيت عنكم لم أصالح عدوكم ولم أكن إلا حرباً عليه . وإن دنوت منكم لم أكن كالمقراض أقطع جلودكم بنهش أعراضكم ونبش سيئاتكم .
- ٣٠- سينبح كلبي من ورائكم مدافعاً ، ولكني سأغني عيالي عنكم . حتى لا ينالني لوم أو تأنيب .
- ٣١- سأدفع عن أعراضكم ، وأضع في خدمتكم لساناً قاطعاً كأنه المقراض .
- ٣٢- وما أبغى بما أفعل منكم جزاءً أو ثواباً ، فإنما ثوابي فيما أفعل على الله .
- ٣٣- سأثني عليكم في غيابكم ، فإذا أزمتم الأزمات ، وصار كل رجل إلى حزبه .
- ٣٤- كنت واحداً منكم على ما ينوبكم من النائبات ، ولن يراني أعداؤكم ثوراً أعضب مكسور القرن .
- ويعود الأعشى إلى عمرو بن المنذر مرة أخرى ، ولكنه يخاطبه مهدداً في عنف ، فيقول :
- ٣٥- بيني وبين عمرو عداوة حادة قاتلة ، ليس وراءها إلا أن يمسنى الجنون أو يضيبي الكلب .
- ٣٦- لا يزال كلانا يدعي أنه بريء وأنه ليس ظالماً ، حتى نفد صبري وطرحت عني حلمي فهو اليوم بعيد .
- ٣٧- لقد أطاع الواشين فأفسدوا ما بينه وبين كل صديق ، حتى الحبيب القريب .
- ٣٨- وكنت إذا أدام صاحبي ظلمي أمسكت به ولم أفلته ، حتى لا يتعود ذلك مني ويظن بي الضعف .
- ٣٩- وعند ذاك يحاول الإفلات فلا يستطيع ، كما يلتمس الرومي فتح قفل مستغلق ، لا يزال يدير فيه مفتاحه فيخطئ حد أسنانه ويزل عنها .
- ٤٠- ما ظنكم بالليث يحمي عربنه وينني عنه الأسد مهيباً مرهوباً .
- ٤١- يخفي مخالبه إذا مشى ، ويبرزها إذا غضب وثار .
- ٤٢- ويُعجل خصمه بالوثوب فلا يجد سبيلاً للفرار !
- ٤٣- لقد تعلمون أني علوتكم قبل أن يعلو رأسى الشيب ، آلاًن بعد أن أصبحت كهلاً مجرباً تُهادونني الشعر ؟

- ٣٠- سَيَنْبَحُ كُلِّي جَهْدَهُ مِنْ وَرَائِكُمْ  
 ٣١- وَأَذْفَعُ عَنْ أَغْرَاضِكُمْ وَأَعِيرُكُمْ  
 ٣٢- مُنَالِكَ لَا تَجْزُونَنِي عِنْدَ ذَاكُمْ  
 ٣٣- ثَنَائِي عَلَيْكُمْ بِالْمَغِيبِ وَإِنِّي  
 ٣٤- أَكُونُ أَمْرًا مِنْكُمْ عَلَى مَا يَنْبُؤُكُمْ  
 ٣٥- أَرَانِي وَعَمَرُوا بَيْنَنَا دَقُّ مَنْشِمٍ  
 ٣٦- كِلَانَا يُرَانِي أَنَّهُ غَيْرُ ظَالِمٍ  
 ٣٧- وَمَنْ يُطْعِ الْوَاشِينَ لَا يَتْرُكُوا لَهُ  
 ٣٨- وَكُنْتُ إِذَا مَا الْقِرْنُ دَامَ ظِلَامَتِي  
 ٣٩- كَمَا التَّمَسَّ الرُّومِيُّ مِنْشَبَ قُفْلِهِ  
 ٤٠- فَمَا ظَنُّكُمْ بِاللَّيْثِ يَحْمِي عَرِينَهُ  
 ٤١- يُكِنُّ حِدَادًا مُوجِدَاتٍ إِذَا مَشَى  
 ٤٢- لَهُ السُّورَةُ الْأُولَى عَلَى الْقِرْنِ إِذْ غَدَا  
 ٤٣- عَلَوْتُكُمْ وَالشِّبُّ لَمْ يَغْلُ مَفْرِقِي  
 وَأَغْنِي عِيَالِي عَنْكُمْ أَنْ أُوْتِبَا  
 لِسَانًا كَمِقْرَاضِ الْخَفَاجِيِّ مِلْحَبَا  
 وَلَكِنْ سَيَجْزِينِي إِلَهُهُ فَيُعْقِبَا  
 أَرَانِي إِذَا صَارَ الْوَلَاءُ تَحْرُبَا  
 وَلَنْ يَرِنِي أَعْدَاؤُكُمْ قَرْنَ أَغْضَبَا  
 فَلَمْ يَبْقَ إِلَّا أَنْ أَجَنَّ وَيَكْلَبَا  
 فَأَعَزَبْتُ حِلْمِي أَوْ هُوَ الْيَوْمَ أَعْزَبَا  
 صَدِيقًا وَإِنْ كَانَ الْحَبِيبَ الْمُقَرَّبَا  
 غَلِقْتُ فَلَمْ أَغْفِرْ لَخَضَمِي فَيَدْرَبَا  
 إِذَا اجْتَسَّهُ مِفْتَاحُهُ أَخْطَأَ الشُّبَا  
 نَفَى الْأُسْدَ عَنْ أَوْطَانِهِ فَتُهَيَّبَا  
 وَيُخْرِجُهَا يَوْمًا إِذَا مَا تَحْرَبَا  
 وَلَا يَسْتَطِيعُ الْقِرْنُ مِنْهُ تَغْيِبَا  
 وَهَادَيْتُمُونِي الشُّعْرَ كَهَلَا مُجْرَبَا



( ٣٠ — ٣٥ ) ان أوتبا أي حتى لا أوتب وأعنف باللوم . ملح ب فاطم . خفاجة حي من بني عامر والخفاجي نسبة له . أعقبه جازاء بخير . الولاء المحبة والنصرة والقرابة . الأعضب المكسور القرن . منشم عطر شاق الدق . وقالوا هو قرون السنبيل ، سم قاتل لساعته . وقالوا انه اسم امرأة عطارة من همدان ، كانوا اذا تطيبوا من عطرها نشب القتال ، فنشأوا بها . الكلب دام يشبه الجنون يأخذ الكلاب فتعض الناس ، ويصاب منعضه بذلك الداء .

( ٣٦ — ٣٨ ) أعزب حلمه غيبة وطرحه بعيسدا بعد ان نفد صبره . القرن والقرين صاحب والملازم . غلق الزهن ( كطرب ) استحقه المرهون ، وذلك اذا لم يفكه الراهن في الوقت المشروط . ومنها غلق الرجل في حده اذا لازمته الحدة واشتدت به فلم يهدأ . فيدرب أي يتعود متى ذلك وأصبح حينئذ عنده ، لانه قد تعود متى الصبر على الاذى دائما .

( ٣٩ — ٤٠ ) منشب القفل غير موجود في المصاحم ولكن الظاهر ان المقصود به أسنان القفل ، لانها تشب أي تعلق ، والفعل نشب ( كفزع ) . اجتسه جسه ولسه . الشبا جمع شباة ، وشباة كل شيء حده ، أي يكون كهذا القفل المفلق الذي لا يدرى صاحبه كيف يفتح ، كلما ادار فيه المفتاح زلق من الأسنان ولم يصبها ، وجعله روميا لان العرب لا تستعمل الاقفال .

( ٤١ — ٤٣ ) يكن يخفي . حدادا مخالبا حادة . موجدات اصلها موجدات من اجده أي فواد ، وناقة أجسد ( بضمين ) قوية وثيقة ، تحرب غضب . الفرق وسط الرأس .

موضوع هذه القصيدة متصل بموضوع القصيدة السابقة ، فهو يوجهها لابناء عموته سعد بن قيس ، ويخص منهم بالهجاء عمير بن عبد الله ابن النادر بن عبدان ، وهو ابن أخى عمرو بن النادر بن عبدان الذي قبلت فيه القصيدة السابقة . ويبدو أن الهجاء قد لج بين الشاعر وبين بنى عبدان ، يعينهم على ذلك ردهم من بنى سعد بن قيس ، حتى أغرى عمير بن عبد الله شاعرا اسمه جهنم بالأعشى بهاجمه وبجبهه على شعره .

ولالأعشى فى جهنم قصيدة أخرى هي القصيدة (٧٢). والظاهر أن جهنم هذا ابن أمة من أماء بنى عبدان ، فالأعشى يصفه فى البيت (٤٣) من هذه القصيدة بأنه عجيب ، والهجين هو الذى ولد من أمة . ونجد إشارة أصرح الى ذلك فى القصيدة (٢٨) فى البيت ( ٥ ) منها حيث يصفه بأنه عبد . وتبدو تلك الحقيقة بشكل واضح فى القصيدة (٧٢) فى البيت ( ٢ ) : ( ٨ ) حيث يصفه بأنه ابن عاهرة وبأنه مخلط النسب ، ويقول ان أمه أحق بهجائه ، لما جنت عليه من الفضيحة .

### يقول الأعشى :

- ١ - أَقْرِ (تيا) منى السلام ، وأبلغها تحية مشتاق ، قبل أن تُبرم ما عزمتم عليه من قطيعتى .
- ٢ - أَقْرِها السلام على قولها يوم التقينا - ومن يطع الوشاة يقطع أصدقاءه ويقطعوه - :
- ٣ - أحق ما تزعم من أن عاما كاملا كنا نلتقى خلال لياليه لم يكفك ولم يشف نفسك؟
- ٤ - لقد كنت أجيبك إلى كل ما تطلب منى ، ولكنك أكثرت وأثقلت ، وليس وراء الإلحاح إلا الرد والحرمان .

- ٥ - لن تنال منى غير الذى نلت ، فبحسبك ذلك ، وسواء عندى رضيت بذلك فصبرت ، أم ضقت به فثرت وتذمرت .

ويجيب الأعشى على ذلك ، فى هدوء الجلد الذى لا تذهب نفسه وراء غانية ، مهما يبلغ حبه لها :

- ٦ - لك ما تشائين ، فأنى قادر على أن أجدا الطريق إلى حاجتى بما بقى لى من الرأى المجتمع والعزم القوى .
- ٧ - وبرحلى (علافى) ، فوقه بساط . ووسادة ، وتحتة ناقة ضخمة تُرقل وقت الهاجرة واحتدام الحر مسرعة .

- ٨ - كأن ذنبها وقد حفه الشعر الطويل من ناحيتيه طلع الكافور تدلى من وعائه غير مكمم

- ٩ - شديدة لا يرضيها السير فيضمربطنها ويسترخى حزامه ، كأنها فى نشاطها حمار وحش فى أرض مخصبة كساها النبات ، فهو غليظ . ضخم ، لا يزال طريدة الصياد .

ويمضى الشاعر - على عادة الجاهليين - فى وصف الحمار ، يتتبعه إلى قلب الصحراء ، ناسيا ناقتة ، ويجول معه متنقلا ، حتى يرضى حاجته من الوصف ، ويتم سياحته الطويلة مع هذا الحمار فى الصحراء ، فإذا فعل ذلك عاد إلى ناقتة بعد أربعة عشر بيتا ليقول إنها تشبه هذا الحمار فى نشاطه وفى تخطيه العقبات ، فهي مثله بنت الصحراء .

يقول الأعشى فى وصف هذا الحمار الوحشى :

- ١٠ - رعى النبات الكثيف حيث يجتمع الماء فى الوديان ، ثم رعى النبات المتخلف عن مطر الربيع

وَقَالَ يَهْجُو عُمَيْرَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْمُذَرِّ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ حِينَ جَمَعَ بَيْنَهُ وَبَيْنَ جَهَنَّمَ لِيُهَاجِرَهُ :

- ١ - أَلَا قُلْ لَتِيَّا قَبْلَ مَرَّتِهَا أَسْلَمِي
  - ٢ - عَلَى قَبْلِهَا يَوْمَ التَّقِينَا وَمَنْ يَكُنْ
  - ٣ - أَجْدَكَ لَمْ تَأْخُذْ لِيَا لِي تَلْتَقِي
  - ٤ - تُسَرُّ وَتُغْطَى كُلُّ شَيْءٍ سَأَلْتَهُ
  - ٥ - فَمَا لَكَ عِنْدِي نَائِلٌ غَيْرُ مَا مَضَى
  - ٦ - فَلَا بَأْسَ إِنَّي قَدْ أُجُوزُ حَاجَتِي
  - ٧ - وَكُورٍ عِلَافِيٍّ وَقِطْعٍ وَنُزْقِي
  - ٨ - كَأَنَّ عَلَى أَنْسَائِهَا عَذْقُ خَضْبَةٍ
  - ٩ - عَرْنَدَسَةٌ لَا يَنْقُضُ السَّيْرُ غَرَضَهَا
  - ١٠ - رَعَى الرُّوْضَ وَالْوُسْمَى حَتَّى كَانَمَا
  - ١١ - تَلَا سَقْبَةً قَوْدَاءَ مَشْكُوكَةِ الْقَرَى
  - ١٢ - إِذَا مَا دَنَا مِنْهَا أَلْتَقَتْهُ بِحَافِرٍ
- نَحِيَّةٌ مُشْتَقِي إِلَيْهَا مُتِمِّمٌ (طويل)
- عَلَى مَنْطِقِ الْوَاشِشِينَ يَضْرِمُ وَيَضْرِمُ
- شَفَاءَكَ مِنْ حَوْلٍ جَدِيدٍ مُجَرَّمٍ
- وَمَنْ يُكْثِرُ التَّنَالَّ لَا بُدَّ يُحْرَمُ
- رَضِيتَ بِهِ فَاضْبِرْ لِدَلِّكَ أَوْ ذَمِّ
- بِمُسْتَحْصِدٍ بَاقٍ مِنَ الرَّأْيِ مُبْرَمٍ
- وَوَجَنَاءَ مِرْقَالِ الْهَوَاجِرِ عَلَيْهِمْ
- تَدَلَّى مِنَ الْكَافُورِ غَيْرُ مُكَمَّمٍ
- كَأَحْقَبَ بِالْوَأَفَرَاءِ جَابٍ مُكَدَّمٍ
- يَرَى بِبَيْبِيسِ الدَّوِّ إِمْرَارَ عُلْقَمٍ
- مَتَى مَا تُخَالِفُهُ عَنِ الْقَصْدِ يَعْذَمُ
- كَأَنَّ لَهُ فِي الصَّدْرِ تَأْثِيرَ مِخْجَمٍ

( ١ - ٣ ) نيا أسم إشارة مثل تلك . المرة طاعة الحبل والقوة والشدة ، أى قبل احكام أمرها وتوكيده . صرم قطع . أجذك أى اجذ منك هذا . تجرم العام تصرم وانقضى ، وحول مجرم أى كامل تام .

( ٤ - ٦ ) النائل مائلت من معروف انسان . ذم تخفيف اذام ، وهو الامر من ذامه ( كمنه ) أى حقره وطرده وأخزاه ، والاذام الرعب ، وما سمعت له ذامة أى كلمة . جوز الامر امضاء . ونفله . مستحصد ومبرم بمعنى واحد أى مفتصول فتلا قويا محكما . .

٧ - الكور الرجل الذى يوضع فوق الناقة . العلاف الرجل العظيم منسوب الى رجل من قضاة اسمه علاف . القطيع بساط يجعله الراكب تحته ويغطى كفى البعير . النمرقة وسادة صغيرة توضع فوق الرجل . وجناء ناقة غليظة . مرقال مقال من ارقل ، والارقال ضرب من عدو الابل . الهواجر جمع هاجرة وهى احتدام الحر . عيهم ضخمة سريرة .

٨ - الانساء جمع نسا ( بفتح النون ) وهو عرق يجرى من الورك الى الحافر فى بطن الفخذين . . العلق قنر النخلة أى العنقود الذى يحمل البلع . الخصبه النخلة أو الطلع . الكافور نبات طيب ثوره كنور الاتحوان . ٢٠ الكم وعاء الطلع ، كمم أى منطى مستور يشبه ذنب الناقة به .

٩ - عرندة شديدة . الفرض حزام الرجل . لا ينفذه السير ، أى لا يهزلها السير . الاحقب حمار الوحش والحقاب خيط يشد فى حقو العصى لدفع العين . والحقو الخصر . سمى الحمار احقب لبياض حقويه . جاب غليظ . الوفرأ الارض التى لم ينقص من نبتها شئ . مكدم من كدمه أى عضه ، وكدم الصيد طرده . يشبه نافته بحمار وحش هذه مفتة .

( ١٠ - ١٢ ) الروض جمع روضة وهو المكان المشب الذى يستنقع فيه الماء . الوسمى أول مطر الخريف . الدو الصحراء . البييس المشب الياس . العلقم الحنظل وهو شديد المرارة . السقبة الجحشة . الاقود الدليل والمؤث منه قوداء . بشكوكة نجيلة . شك البعير لرق غصده بالجانب . القرى ( بفتح القاف ) الظهر ، عذم عض ، المحجم آلة صغيرة مخروطية الشكل توضع على =

حتى اكتنز جسمه وتضخم ، وحتى كأن لنبات الصحراء اليابس في فمه طعم  
العلقم ، لطول ما ألف هذا العيش الناعم .

١١- استهوته جحشة وديعة ضامرة قد لصق عضدها بجنبها ، فتبعها ، كلما خالفت  
عن أمره أهوى عليها عضا .

١٢- وهى لخوفها منه ، لا يدنو منها إلا التفتته بأرجلها رفساً ، فيترك حافرها في صدره  
كدما كأنه أثر محجم .

١٣- إذا برزت إليه في الفضاء انبرى لها بعدو سريع متلاحق كأنه إلهاب الحريق المضرّم

١٤- فإن استرسلا على ضرب جديد من العدو ، ترتفع فيه اليدان معا وتنزلان معا ،  
غالها بنشاط. مُفْتَنٌ في جريه سريع ، خبير بأساليب العدو وضروبه .

١٥- ولم يزالا يتباريان ألوانا ويعدوان ضروبا ، حتى ارتفعت الشمس والتهب الحصى ،  
فتذكر أدنى مورد يستطيع الوارد أن يقصده .

١٦- ودفعها أمامه إلى عين غزيرة من الماء عند ساحل الوادى ، من حولها أوكار يكمن  
فيها الصائد ، كأنها نبت النخل الصغير كُتْمَ بغطاء حتى يقوى ويشتد .

١٧- بناها صائد من (ذَلَّان) ، وأعدّها لقتل الوحوش ، خبير بضيقها واقتناصها .

١٨- فلما أتى الحمار عين الماء ونظر ما حولها ، عرف أنه لن يشرب إلا بعد حرمان طويل

١٩- وفرح الصياد حين رأى الحمار والجحشة ، وقد كمن في وكره كأنه الذئب ،  
فقال : ما أطيب الصيد !

٢٠- وهياً سهماً محدداً ، يسوقه وترٌ قوى ، فيمضى مصوّتاً مترنماً .

٢١- وقذف به فمر تحت صدر الحمار ، فانشئ على جنبه ، ومضى في غير إبطاء .

٢- وظل يجرى والجحشة تجرى معه ، يشور من تحتها التراب فيحتويهما ، وقد انتشر  
في الفضاء أغبر قائما .

٢٣- وحمى جوفه من شدة عدوه جرياً بعد جرى ، فكأنه قُمُومٌ يغلى .

ويترك الشاعر الحمار ليتابع نشاطه في الصحراء ، ويعود إلى ناقته قائلاً :

- ١٣- إِذَا جَاهَرَتْهُ بِالْفَضَاءِ انْتَبَرَى لَهَا  
١٤- وَإِنْ كَانَ تَقْرِيبٌ مِنَ الشَّدِّ غَالَهَا  
١٥- فَلَمَّا عَلَتْهُ الشَّمْسُ وَاسْتَوْقَدَ الْحَصَى  
١٦- فَأَوْرَدَهَا عَيْنًا مِنَ السَّيْفِ رِيَّةً  
١٧- بَنَاهُنَّ مِنْ ذَلَّانَ رَامٍ أَعَدَّهَا  
١٨- فَلَمَّا عَقَّاهَا ظَنَّ أَنَّ لَيْسَ شَارِبًا  
١٩- وَصَادَفَ مِثْلَ الذَّنْبِ فِي جَوْفِ قُتْرَةٍ  
٢٠- وَيَسَّرَ سَهْمًا ذَا غِرَارٍ يَسُوقُهُ  
٢١- فَمَرَّ نَضِي السَّهْمِ تَحْتَ لَبَانِهِ  
٢٢- وَجَالَ وَجَالَتْ يَنْجَلِي التُّرْبُ عَنْهُمَا  
٢٣- كَأَنَّ احْتِدَامَ الْجَوْفِ فِي حَمَى شَدِّهِ  
٢٤- فَذَلِكَ بَعْدَ الْجَهْدِ شَبَّهْتُ نَاقِي
- بِشْدٍ كَالْهَابِ الْحَرِيقِ الْمُضَرَّمِ  
بِمِيعَةٍ فَنَّا الْأَجَارِي مُجْلِمِ  
تَذَكَّرَ أَذْنَى الشَّرْبِ لِلْمُتِمِّمِ  
بِهَا بُرٌّ مِثْلُ الْفَسِيلِ الْمُكَمِّ  
لِقَتْلِ الْهُوَادِي دَاجِنٍ بِالتَّوَقُّمِ  
مِنَ الْمَاءِ إِلَّا بَعْدَ طُولِ تَحْرُمِ  
فَلَمَّا رَأَاهَا قَالَ يَا خَيْرَ مَطْعَمِ  
أَمِينُ الْقَوَى فِي صُلْبِهِ الْمَتَرْنَمِ  
وَجَالَ عَلَى وَخَشِيهِ لَمْ يَثْمِمْ  
لَهُ رَهْجٌ فِي سَاطِعِ اللَّوْنِ أَقْتَمِ  
وَمَا بَعْدَهُ مِنْ شَدِّهِ غَلَى قُمُقِمِ  
إِذَا مَا وَكَى حَدَّ الْمَطْيِ الْمُخْرَمِ

= الجند بعد أن بشرط يموسى ويجذب النفس من طرفها الآخر الدقيق فيخرج الدم الفاسد أو المطلوب استخراجه للتخفيف من الضغط . وهى تترك على الجلد أثرا مستديرا ، يشبه به الشاعر أثر الحافر في صدر الحمار حين ترفسه الأنان .

( ١٢ — ١٥ ) جاهرته برزت له . الشد العدو . التقريب ضرب من العدو ، وهو أن يرفع يديه معا ويضعهما معا . الميعة الدقعة من كل شيء وميعة الشباب والنهار أوله وأنشطه . فنان له فنون في العدو . الأجارى جمع أجريا ( بكسر الهمزة وتشديد الياء ) وهو الوجه الذى تأخذ فيه وتجرى عليه . مجلّم سريع ، أجلم المبراسرع فيه . الشرب ( بكسر الشين ) الماء والمورد ووقت الشرب . تيم الشيء قصد اليه .

( ١٦ — ١٨ ) السيف ساحل البحر وساحل الوادى . رية غزيرة . بره جمع بررة ( بضم فسكون ) وهو بيت الصائد . الفسيل جمع فسيلة . وهى النخلة الصغيرة . الكمم الذى غطى حتى يشتد . رام صائد يرمى بالنبل . الهوادى جمع هادى وهو التقدم . وهو من الأبل أول رهيل بطلع منها . داجن متعود ، دجن بالصيد تعودده وخبره . التوقم التهدد والتعمد وقتل الصيد . منهاها أناها ، يقصد من الماء .

( ١٩ — ٢١ ) مثل اللذب المقصود هو الصيد . القنرة ناموس الصائد وقد اقتر فيها أى دخل واختبأ . بر سهما هياه لها . ذا غرار أى حده . أمين القوى المقصود هو الوتر . المترنم لأن له صوتا ورنينا . نضى فصيل من نضى أى خلع ونزع . لبانه صدره . الوحشى الجانب الأيمن لأن الراكب لا يركب من ناحيته . لم يثمم ، الثمعة الاحتباس .

( ٢٢ — ٢٤ ) الريح الفيسار . سطع علا وانتشر فهو ساطع . أقم مظلم لكثافته . احتدام النهار والحر واشتداده . الجوف البطن . شده مدهوه . الحمى مصدر حمى ، وحميت الشمس والنهار اشتد حرها . القعمم آنية من نحاس يسخن فيها الماء . ونى فتر . حدها نشاطها . المطى جمع مطية . المخرم الذى وضعت في أنفه الخرامة ( بكسر الخاء ) وهى بره توضع في أنف البعير ويشد فيها الزمام . لتؤله إذا جذب منها فيبتقاد ولا يستمعى على راحته .



٢٤ - إن ناقتي لا يذهب بنشاطها السير ، ولا ينفى عزمها الجهد ، فهي تشبه هذا الحمار ، بعد أن تتكلف ما تتكلف من الأسفار ، حين يفتُر نشاط. المطى التي خرمت أنوفها وشدَّ إليها الزمام وينصرف الشاعر عن كل ذلك إلى خصمه ، فيقول مخاطباً نفسه :

٢٥ - دع عنك كل ذلك . ولكن ماذا ترى في هذا العدو الحقود ، الذي يرى من جهله أن بيني وبينه حساباً شاقاً عسيراً ، مشقة دقٍ عطرٍ ( المنشم ) .

٢٦ - أراني بريئاً من ( عمير ) ورهطه . ثم يقول موجهاً خطابه إليه : إن الحق قد لن ينال من أحد كما ينال منك . فإذا لم تبرأ نفسك من الشر فلتمت غماً وكمداً .

٢٧ - إذا ما رأني ( عمير ) مقبلاً أخفى سهامه ، فإذا أدبرت رمانى من وراء ظهري .

٢٨ - ولا ذنب لي في ذلك إلا أن عداوة قد ثارت في نفسك واستخفتك . فافعل ما بذاك واجهد جهدك .

٢٩ - فإني أعرف كيف أداوى كل غوى إذا حدثته نفسه بي ، إني أضرب فوق أنفه بمكواة لا يزول أثرها .

٣٠ - وإني أقسم برب الإبل تهوى إلى نجد تجتاز جبالات من بعد جبال .

٣١ - ضامرة غائرة الأعين ، قد أضرب بها السفر ونال منها الكلال . حتى إن خفَّ رجلها ليقع مكان خف يدها وقد شددت أرساغها بالسيور والنعال .

٣٢ - لئن خرقت الأرض فكنت في جُبِّ ثمانين قامة ، أو طرت في الفضاء فرقت أسباب السماء .

٣٣ - ليبلغنك قولي وليترككنك تدرج على الأرض حتى تكبره الكلام ، وتعلم أني غير عاجز عن الانتقام

٣٤ - وحتى تشرق بما أذعت من قول ، كما يشرق مقدم الرمح بالدم .

٣٥ - فما أنت بشئٍ حتى تتبه على فخراً ، لست من قريش أصحاب « الحُجُون » و « الصفا » و « زمزم »

٣٦ - وما جعل الرحمن بيتك عالياً هناك ، في « أجياد » غربي « الصفا » و « المُحَرَّم » .

٣٧ - فقيم إذن تتهددني مفاخرًا ، وقد جعل الله بيتي في الرهط . الكثير العرمم ؟

ويتحدث الشاعر عن آل الحُرُقَتَيْن ( وهما سعد وتيم ابنا قيس بن ثعلبة وكانا حليفين ) قائلاً

٣٨ - إني لأعجب لأمرهم ، فهم يفاخرونني كأنني لست واحداً منهم ، وكأنني غريب من « إياد » أو « ترخُم » .

- ٢٥- فَدَعَا ذَا وَلَكِنْ مَا تَرَى رَأَى كَاشِحٍ  
 ٢٦- أَرَانِي بَرِيئًا مِنْ عُمَيْرٍ وَرَهْطِهِ  
 ٢٧- إِذَا مَا رَأَى مُقْبِلًا شَامَ نَبْلُهُ  
 ٢٨- عَلَى غَيْرِ ذَنْبٍ غَيْرَ أَنَّ عَدَاوَةً  
 ٢٩- وَكُنْتُ إِذَا نَفْسُ الْغَوِيِّ نَوَتْ بِهِ  
 ٣٠- حَلَفْتُ بِرَبِّ الرَّاقِصَاتِ إِلَى مِنَى  
 ٣١- ضَمَامِيرَ خُوصًا قَدْ أَضَرَّ بِهَا السُّرَى  
 ٣٢- لَيْثُنُ كُنْتُ فِي جُبِّ ثَمَانِينَ قَامَةً  
 ٣٣- لَيْسْتَ تَدْرِي جَنَكَ الْقَوْلُ حَتَّى تَهْرَهُ  
 ٣٤- وَتَشْرِقَ بِالْقَوْلِ الَّذِي قَدْ أَذَعْتَهُ  
 ٣٥- فَمَا أَنْتَ مِنْ أَهْلِ الْجُحُونِ وَلَا الصَّفَا  
 ٣٦- وَمَا جَعَلَ الرَّحْمَنُ بَيْنَكَ فِي الْعَلَى  
 ٣٧- فَلَا تُوعِدْنِي بِالْفَخَارِ فَإِنِّي  
 ٣٨- عَجِبْتُ لَأَلِ الْحُرْقَتَيْنِ كَأَنَّمَا
- يَرَى بَيْنَنَا مِنْ جَهْلِهِ دَقٌّ مَنَشِمٍ  
 إِذَا أَنْتَ لَمْ تَبْرَأْ مِنَ الشَّرِّ فَاسْقَمِ  
 وَيَزْمِي إِذَا أَذْبَرْتُ ظَهْرِي بِأَسْهُمِ  
 طَمَتُ بِكَ فَاسْتَأْخِرْ لَهَا أَوْ تَقَدَّمِ  
 صَقَعْتُ عَلَى الْعَرْنَيْنِ مِنْهُ بِمَيْسَمِ  
 إِذَا مَحْرَمٌ جَاوَزَنَهُ بَعْدَ مَحْرَمِ  
 وَطَابَقْنَ مَشْيًا فِي السَّرِيحِ الْمُخْدَمِ  
 وَرُقِيتَ أَسْبَابَ السَّمَاءِ بِسُلَمِ  
 وَتَعْلَمَ أَنِّي عَنْكَ لَسْتُ بِمُلْجَمِ  
 كَمَا شَرِقتُ صَدْرُ الْقَنَاةِ مِنَ الدَّمِ  
 وَلَا لَكَ حَقُّ الشُّرْبِ مِنْ مَاءِ زَمْزَمِ  
 بِأَجْيَادِ غَرْبِي الصَّفَا وَالْمُحْرَمِ  
 بَنَى اللَّهُ بَيْتِي فِي الدَّخِيسِ الْعَرَمِ  
 رَأَوْنِي نَفِيًّا مِنْ إِيَادٍ وَتُرْخُمِ

( ٢٥ — ٢٨ ) كاشح مبغض ، والكشح الجنب وهو كاشح لأنه معرض لا يقبل بوجهه ولكنه يشح بجنبه . دق منشم شرحت في القصيدة السابقة ( ١٥ ) في البيت ( ٢٥ ) . شام نبلة أى أغمدتها . وهو من الأضداد تقول شام سيفه يشيمه استله أو أغمده . طما ارتفع ، وطمت به العداوة استخففته وأثارتها .

( ٢٩ — ٣١ ) صقعه ( مثل منعه ) ضربه على رأسه . العرنين قصبة الأنف . الميسم المكواة . الراقصات الإبل . المحرم منقطع أنف الجبل . خوص جمع أخوص أى غائرات الأعين . المطابقة أن تقع خف الرجل مكان خف اليد وذلك من الحفا والكلال . السريح السيور التى يخط بها النعل الى الخف ، والخدمة ( بثلاث فتحات ) سير يربط حول الرسغ ويشد النعل اليه بالسيور ليقى خف الناقة .

( ٣٠ — ٣٨ ) الجب البشر . السبب الجبل ، وأسباب السقاء مراقبها وقيل طرفها ونواحيها . استدرجه خدعه وأدناه ، أو أثلغه حتى تركه يدرج على الأرض . تهره تركهه . تشرق نفس . صدر القناة أعلاها .

( ٣٢ — ٣٤ ) الحجون جبل بعمالة مكة على فرسخ وثلاث منها وفيه مقابرهم . الصفا جبل بمكة من مشاعر الحج . المحرم حرم مكة . أجباد موضع بمكة . الدخيس الأمصيل . العرمم العدد الكبير . الحرقتان سميت وتيم ابنا ضبيعة ، وهم أبناء عم قبيلته . نفى فعيل من نفاء ينفيه أى نجاه ودفعه وأزاله . إياذ وترخم قبائل بمنية .

- ٣٩- ينفوننى عن المجد والحسب يوم يتفاخرون بالكرم ، ويتمدحون بعظائم الأمور .
- ٤١- أقبل الناس للشر هائجين ، وتجمعوا أخلاطاً بين فصيح وأعجم ثائرين .
- ٤٢- وتجاوب صياحهم وهتافهم ، تضطرب فى أيديهم السياط . والرماح ، يشيرون إلى راية قد نصبت عند محفل كبير .
- ٤٣- فاستعنت بشيطانى «مِسْحَل» ، واستعانوا بشاعرهم «جَهَنَام» . أَلَا تَبَا لابن الأُمّة الذميم !
- ٤٠- وقام ابن الأُمّة ساعةً يحمل اللواء . وما ظنك بهجين لثيم ، ضاع نسبه بين «سِلْهَم» و«حَام» ؟
- ٤٤- إني أقسم براهب «اللّج» وبعمله الصالح ، وأقسم بالكعبة التى بناها قصى وابن جرحم
- ٤٥- لئن جد بيننا الجد واستحكم العداء ، لترحلن هارباً على ظهر القنفذ الشائك .
- ٤٦- ولئن تَمَرَّستَ بى وبلوت مبلغ جهدى ، لتركبن بى مركباً صعباً ، فوق جمل عجوز أعجف ، ليس كمثله شئ .
- ٤٧- ومالى أن لا أغلبك وأذيقك الهوان ، وحسبى عريق ولسانى ماض حديد .
- ٤٨- لم نزل نتبادل فاحش القول وقارصه ، ولم يزل أقوام يفسدون بيننا ، يسعون للهلاك والإثم .
- ٤٩- ولم يزل أمرنا يمضى على هذا النحو من التهور والسفه ، حتى التقينا غداة يوم ، يحامى كلُّ منا عن قومه ويحتمى بهم .
- ٥٠- ويئس العقلاء الذين يرجون الإصلاح فخلّوا بيننا ، نتقاذف أشد نيران العداوة التهاباً
- ٥١- وعند ذاك أمدنى أخى من الجن - نفسى فداؤه - ببحر فياض ، يجيش سيله متدفقا بالعشيات .

- ٣٩- وَغَرَّبَنِي سَعْدُ بْنُ قَيْسٍ عَنِ الْعُلَى  
٤٠- مَقَامَ هَجِينِ سَاعَةً بِلَوَائِهِ  
٤١- فَلَمَّا رَأَيْتُ النَّاسَ لِلشَّرِّ أَقْبَلُوا  
٤٢- وَصَبِحَ عَلَيْنَا بِالسَّيَاطِ. وَبِالْقَنَاءِ  
٤٣- دَعَوْتُ خَلِيلِي مَسْحَلًا وَدَعَا لَهُ  
٤٤- فَأَيْتِي وَثَوْنِي رَاهِبِ اللُّجِّ وَالَّتِي  
٤٥- لَشِنْ جَدِّ أَسْبَابُ الْعَدَاوَةِ بَيْنَنَا  
٤٦- وَتَرَكَبَ مِنِّي إِنْ بَلَوْتُ نَكِيشَتِي  
٤٧- فَمَا حَسْبِي إِنْ قِسْتُهُ بِمُقَصِّرٍ  
٤٨- وَمَا زَالَ إِهْدَاءُ الْهَوَاجِرِ بَيْنَنَا  
٤٩- وَأَمْرُ السَّفَى حَتَّى أَلْتَقِينَا غُدِيَّةً  
٥٠- تُرَكَّنَا وَخَلَى ذُو الْهُوَادَةِ بَيْنَنَا  
٥١- حَبَانِي أَخِي الْجِنِّي نَفْسِي فِدَاؤُهُ
- وَأَحْسَابُهُمْ يَوْمَ النَّدَى وَالتَّكْرُمِ  
فَقُلْ فِي هَجِينِ بَيْنَ حَامٍ وَسَلْمِهِمْ  
وَنَابُوا إِلَيْنَا مِنْ فَصِيحٍ وَأَعْجَمٍ  
إِلَى غَايَةِ مَرْفُوعَةٍ عِنْدَ مَوْسِمِ  
جَهَنَّمَ جَدْعًا لِلْهَجِينِ الْمَذْمُومِ  
بَنَاهَا قُصَى وَالْمُضَاضُ بْنُ جُرْهُمِ  
لَتَرْتَحِلُنْ مِنِّي عَلَى ظَهْرِ شَتِيمِ  
عَلَى نَشْرِ قَدْ شَابَ لَيْسَ بِتَوْعَمِ  
وَلَا أَنَا إِنْ جَدَّ الْهَجَاءُ بِمُفْخَمِ  
وَتَرْفِيقُ أَقْوَامٍ لِحَيْنٍ وَمَآثِمِ  
كِلَانَا يُحَامِي عَنْ ذِمَارٍ وَيَحْتَمِي  
بِاثْقَبِ نِيرَانِ الْعَدَاوَةِ تَرْتَمِي  
بِأَفِيحِ جَبَاشِ الْعَشِيَّاتِ خِضْرِمِ

( ٢٩ — ٤١ ) الندى من ندا القوم يندون أى اجتمعوا . الهجين ابن الامة ، ومن أبوه أشرف من أمه . يمرض بجهنم . بين حام وسلمهم ، ينفية عن العرب لأن العرب أولاد سام ، لأن أمه حامية من الزوج . وسلمهم لم أعثر له على معنى ، ولكن السلمهم ( كجعفر ) هو الضامر والناقه من المرض . وهم كذلك حتى يمتن من ملحق . نأبوا رجعوا واجتمعوا .

( ٤٢ — ٤٤ ) الغاية الرأية والدى . الوسم المجتمع . المسحل الحمار ، وهو اسم شيطان الأعشى ، وكانت العرب تزعم أن لكل شاعر شيطانا له اسم معين ، ولهم في ذلك أقاصيص كثيرة . جدعا أى جدعه الله ، والجدع القطع . الثياب يكنى بها عن العمل وعن الشخص نفسه مثل قوله تعالى ( وثيابك فطهر ) ، وهو المقصود بقوله وثوبى راهب اللج . واللج غدير عند دير هند ابنة النعمان ، وكانت تزهت فيه حين غضب كسرى على أبيها النعمان . وقبل بعد قتل أبيها لزوجها في قصة طويلة ستأتى . يقسم براهب هذا الدير وبالكعبة التى بناها قصى وجرهم . وكان امرالكعبة الى جرهم ثم صار الى قصى .

( ٤٥ — ٥٧ ) الشبهم القنفذ وجلده مكسو بالشوك ، ولذلك يصعب القبض عليه ، هذا فضلا عن ركونه . نكيشتى جهدى واقصى ما عندى . النشز السن القوى ، والنشيزة الدابة التى لا يكاد يستقر الترح والراكب على ظهرها . التوهم الولود مع غيره في بطن . ليس بتوهم أى لا نظير له في مصوبة مركبه . انجمه غلبه واسكته .

( ٥٨ — ٥١ ) الهواجر جمع هجر ( يضم فسكون ) وهو الكلام الفبيح . رفق ما بين القوم افسده . الحين الهلاك والحنة . الماتم الالم . السفى السفه ، الدمار الشرف والمرض . الهوادة اللين . ثقيبت النار اتقدت . بحر افيح واسع . الخضرم الكثير الماء ، والجواد المعطاء .

٥٢- يقول : انزل على المجد ، فقد كتب لك الفوز ، قُلِّدْتَ الخير إذ سبقت ، فأنعم بك شاعراً .

٥٣- وولى « عمير » على عقبه وقد أظلم وجهه . فكأنما صبغ بالورس ، أو غشى قطعاً من الليل .

ويختتم الشاعر قصيدته بتسعة أبيات يفتخر فيها بقومه ، معدداً فضلهم على بنى سعد بن قيس . وهو هنا أشبه بالمورخ الذى يجمع الوثائق والمستندات ليؤيد وجهة نظره ، فهو أقرب إلى سرد الوقائع منه إلى التحليق وراء الخيال . يقول :

٥٤- فى يوم « فطيمة » منعنا بنى شيبان غداة « العين » من ماء « محلم » .

٥٥- وواجهناهم بالطعن حتى تولوا هاربين يهزون صدور رماحهم .

٥٦- وفى أيام « حَجْر » غلبناكم بتحريق نخيلكم .

٥٧- فكأنه على أعقاب الحريق نساء قائمات فى مأتم قد لبسن الحداد .

٥٨- ونحن الذين فككتنا سيديكم ، فأطلقناهما بعد أن أسلمتموهما للعدو .

٥٩- أنقذهما « بشر » من الموت ، بعد ما أصابهما النحس وأدركهما الشؤم .

٦٠- ذلك بعض أيامنا وبلائنا ، وأمثلة من نعمنا عليكم لو أنكم تشكرون .

٦١- فإن كنتم لا تعلمون فاسألوا « أبا مالك » ، أو « رهط . أشيم » ، فعندهم الخبر اليقين .

٦٢- وكم لنا عليكم من فضل ، وكم لنا فى رقابكم من نعم ، ولكنكم لا تشكرون نعمة

المنعمين .

- ٥٢- فَقَالَ أَلَا فَنَنْزِلُ عَلَى الْمَجْدِ سَابِقًا  
 ٥٣- وَوَلَّى عُمَيْرٌ وَهُوَ كَابٍ كَانَمَا  
 ٥٤- وَنَحْنُ غَدَاةَ الْعَيْنِ يَوْمَ فُطَيْمَةِ  
 ٥٥- جَبَهَنَاهُمْ بِالطَّغْنِ حَتَّى تَوْجَّهُوا  
 ٥٦- وَأَيَّامَ حَجَرٍ إِذْ يُحْرَقُ نَخْلُهُ  
 ٥٧- كَانَ نَخِيلَ الشَّطِّ غِبَّ حَرِيقِهِ  
 ٥٨- وَنَحْنُ فَكَكْنَا سَيِّدَيْكُمْ فَأَرْسَلَا  
 ٥٩- تَلَا فَاهُمَا بَشْرٌ مِنَ الْمَوْتِ بَعْدَ مَا  
 ٦٠- فَذَلِكَ مِنْ أَيَّامِنَا وَبِلَاتِنَا  
 ٦١- فَإِنْ أَنْتُمْ لَمْ تَعْرِفُوا ذَلِكَ فَاسْأَلُوا  
 ٦٢- وَكَائِنْ لَنَا فَضْلًا عَلَيْكُمْ وَمِنَّةٌ
- لَكَ الْخَيْرُ قُلْدُ إِذْ سَبَقَتْ وَأَنْعِمَ  
 يُطَلَّى بِحُصٍّ أَوْ يُغَشَّى بِعِظْلِمَ  
 مَنَعْنَا بَنِي شَيْبَانَ شَرْبَ مُحَلِّمَ  
 وَهَزُوا صُدُورَ السَّمْهَرِيِّ الْمُقُومِ  
 ثَارَنَّاكُمْ يَوْمًا بِتَحْرِيقِ أَرْقَمِ  
 مَا تَمَّ سُودٌ سَلَبَتْ عِنْدَ مَا تَمَّ  
 مِنَ الْمَوْتِ لَمَّا أُسْلِمَا شَرَّ مُسْلِمِ  
 جَرَتْ لَهُمَا طَيْرُ النُّحُوسِ بِأَشَامِ  
 وَنُعْمَى عَلَيْكُمْ إِنْ شَكَرْتُمْ لِأَنْتُمْ  
 أَبَا مَالِكٍ أَوْ سَائِلُوا رَهْطَ أَشِيمِ  
 قَدِيمًا فَمَا تَذَرُونَ مَا مِنْ مُنْعَمِ

( ٥٢ — ٥٤ ) قُلْدُ ( على البناء المجهول ) أمر من الفعل المبني للمجهول وهو غريب لم أره ، ولكنه ثبت بهذه الصورة في كل نسخ الديوان  
 كَابٍ متغير اللون . الحص الورس أو الزعفران . العظم الليل المظلم ، وهو كذلك شجر يصيغ به الشيب . يوم العين مغى  
 في القصيدة ( ٦ ) في البيت ( ٦٥ ) .

( ٥٧ — ٥٩ ) جبهه رده أوصك جبهته . السمهري الرمح الصلب منسوب الى سمهر زوج ردينة اللذين كانا يشفقان الرماح ، أو الى قرية  
 في الحبشة . ثارناكم غلبناكم وتركنا فيكم النار . أرقم لعله موضع كثير النخيل ، كما يبدو من البيت التالي . الشط شاطئ  
 النهر والبحر وهو كذلك قرية باليمامة ولعله هو المقصود هنا . الماتم جمع ماتم وهو جماعة النساء في الحزن . سلبت المراء  
 على زوجها لبست السواد .

( ٥٨ — ٦٧ ) أسلما أسلمهما قومهما وتغلوا عنهما . تلافاهما تداووكهما . أشام من الشؤم . البلاء الاختبار يكون بالخير والشر . ومنه ابلى  
 في الحرب بلاء حسنا أى أظهر بأسه حتى اختبره الناس . الى الانعام والانفضال .

- ١ - يا جبير ! هل لمن وقع في أسركم من فاد يفتديه ، أم هل لمن عزم الرحيل من زاد يستعين به على السفر الطويل ؟
- ٢ - أم هل لجازكم من مُواس يكفكف عبرته ، وقد فاضت بها عيناه حتى بلت حمائل السيف ؟
- ٣ - رأيته في ضحى يوم من الأيام ، فأحببتها من نظرة واحدة ، ومن حان حينه هداه القدر إلى مصرعه .
- ٤ - رأيته وهي تنتقل بين مقدم الخباء وبين الفرش المنضدة الوثيرة في داخله .
- ٥ - تجلو بريشتي حمام أسنانا ناصعة كأنها البرد ، يسطع بياضها بين لثاتها المشربة بالسواد .
- ٦ - عذبة الريق حين تسألها اختلاس القبلة أو الخلوة ، فكأنما شربت آخر الليل .
- ٧ - خمرًا صهباء صافية ، إذا صُبت بعد تقطيرها كسرت حدثها بماء السماء .
- ٨ - يقدمها ساق قد صبغت الخمر الحمراء أنامله البضة ، فكأنها دم الفصاد .
- ٩ - يا جبير ! إن كنت لا تروين غلة عاشق مفتون بحبك ظامئًا لوصلك .
- ١٠ - فأنهى خيالك أن يزور ، فإنه يتبعني حيثما كنت ، ويورقني كلما وضعت رأسي إلى الوساد .
- ١١ - تمسى فتغلق بابها من دوننا ، فيصير صرير البكرة حين تدور فوقها الحبال .
- ١٢ - تجدد لها وصلًا ، فتجدد في وصلك قطيعة ، وكذلك هي ، تعرض عن وصل الزائر المتودد .
- ١٣ - ذلك دأب النساء . فإن شاء صاحبهن أن يفسد ودهن ، فينقلب عداءً بعد وداد ، فليكثر من التودد إليهن والتردد عليهن .

وَقَالَ يَفْتَحِرُ :

- ١ - أَجْبِرُ هَلْ لِأَسِيرِكُمْ مِنْ فَادِي
- ٢ - أَمْ هَلْ تُنْهِنُهُ عِبْرَةٌ عَنْ جَارِكُمْ
- ٣ - مِنْ نَظْرَةٍ نَظَرْتُ ضَحَى فَرَأَيْتُهَا
- ٤ - بَيْنَ الرُّوَاقِ وَجَانِبٍ مِنْ سَيْرِهَا
- ٥ - تَجْلُو بِقَادِمَتِي حَمَامَةً أَبْكَةً
- ٦ - عَذْبًا إِذَا سُئِلَ الْخِلَاسُ كَأَنَّمَا
- ٧ - صَهْبَاءٌ صَافِيَةٌ إِذَا مَا اسْتُودِفَتْ
- ٨ - بِمَوْشَمٍ رَخِصَ الْبَنَانِ كَأَنَّمَا
- ٩ - إِنْ كُنْتُ لَا تَشْفِينُ غُلَّةً عَاشِقٍ
- ١٠ - فَانْهَى خَيَالِكَ أَنْ يَزُورَ فَإِنَّهُ
- ١١ - تُمَسِّي فَيُصْرِفُ بِأَبْهَا مِنْ دُونِنَا
- ١٢ - أَحَدٌ لَهَا تُحَدِّثُ لِيُوضِّلِكَ إِنَّهَا
- ١٣ - وَأَخُو النِّسَاءِ مَتَى يَشَأْ يَضْرِمْنُهُ
- ١٤ - وَلَقَدْ أَنَالَ الْوُضْلَ فِي مُتَمَنِّعٍ
- أَمْ هَلْ لِي طَالِبِ شِقَّةٍ مِنْ زَادٍ (كامل)
- جَادَ الشُّونُ بِهَا تَيْلٌ نِجَادِي
- وَلَمَنْ يَحِينُ عَلَى الْمَنِيَّةِ هَادِي
- مِنْهَا وَبَيْنَ أَرَائِكَ الْأَنْضَادِ
- بَرْدًا أَسْفَ لَثَاتُهُ بِسَوَادِ
- شَرِبْتُ عَلَيْهِ بَعْدَ كُلِّ رُقَادِ
- شُجَّتْ غَوَارِبُهَا بِمَاءِ غَوَادِي
- خُضِبَتْ أَنَامِلُهُ بِعَرَقِ فِصَادِ
- صَبُّ يُحِبُّكَ يَا جُبَيْرَةُ صَادِي
- فِي كُلِّ مَنْزِلَةٍ يَعُودُ وَسَادِي
- عَلَقًا صَرِيفَ مَحَالَةٍ الْأَمْسَادِ
- كُنْتُ لِيُوضِّلَ الزَّائِرِ الْمُعْتَادِ
- وَيَكُنْ أَغْدَاءَ بُعِيدَ وَدَادِ
- صَغْبٍ بَنَاهُ الْأَوَّلُونَ مَصَادِ

( ١ - ٢ ) الشقة البعد والسفر البعيد . نهته كف . الشون مجازي الدمع الى العين . نجاد السيف حملته التي يعلق منها . يحين يهلك .

( ٤ - ٦ ) الرواق مقدم البيت ، أو هو ستر يمد دون السقف . الأريكة ترزير منجد مزين في قبة أو بيت . الانضاد جمع نضد ( يفتحون ) وهو ما نضد من المتاع . القادمتان الريشتان الطويلتان في أول الجناح . الأبكة ما التفت من الشجر . أسف المسحوق على الشيء ذره عليه كأنه جعله سفوفاً له . يصف أسنانها بالبياض ولثاتها بالسواد فذلك أظهر لبياض أسنانها . عديا وصف ل ( بردا ) أي تجلو نفرا عديا إذا خالسا صاحبها أي خلاها . الخلاس المخالسة ، والغلظة الفرصة . شربت عليه على ريقها . بعد كل رقاد أي أن النوم لا يغير من عدوبته وطيب رائحته .

( ٧ - ٩ ) استودفت قطرت وروقت ، ودف الشحم يدف ودفا (كضرب) ذاب وسال . وودف الاناء قطر . شج الخمر صب عليها الماء . غوارب جمع غارب ، وغوارب الماء أعالي موجه ، وغرب كل شيء حده وحدته . غوادي جمع غادية وهي السحابة . رخص طرىء والبيت ٨ من المتراكبة . الغلة حرارة الظما . صاد عطشان .

( ١٠ - ١٢ ) المنزل والمنزلة مكان الإقامة . الصريف صوت الباب والاسنان والابكرة حين تدور . الحالة البكرة . الاسناد الحبال ، جمع مسد ( يفتحون ) ، يشبه صوت الباب حين تطلقه من خلفها في المساء بصوت الحبال حين تدور حول البكرة على البئر .

( ١٣ - ١٤ ) صرم الحبل قطعته . يضرمنه يقطعن وده . متمنع حصين منيع . المصاد المقتل والحصن .



- ١٥- أَيْ سَفَهٍ يَدْفَعُكَ إِلَى تَذَكُّرِ وَدَّهَا وَأَنْتَ مُقِيمٌ هَا هُنَا فِي «صُورَةِ الْأَعْمَادِ» .
- ١٦- وَفِي «شِبَاكَ بَاعِجَةٍ» وَ «جَنَبِي جَائِرٍ» ، عَلَى حِينِ أَنَّهَا نَازِحَةٌ بَعِيدَةٌ فِي «دِيَارِ إِيَادٍ» !
- ١٧- إِنْ أَكُنْ قَدْ حُرِّمْتُهَا ، فَلَقَدْ أُنَالَ الْوَصْلَ فِي الْمَعْقِلِ الصَّعْبِ الْمُنْبَعِ الْقَدِيمِ الْبِنَاءِ .
- ١٨- يَذُودُ عَنْهُ حِرَاسٌ شَدَادٌ قَدْ وَقَفُوا عَلَى رَأْسِهِ بِالْقَسَى وَالسَّهَامِ .
- ١٩- وَيَعَانِقُ شُرَفَاتِهِ الْعَالِيَةَ الْحَمَامُ ، يَغْنَى حِينَ يَتَنَقَّلُ فِي الْجَنَانِ بَيْنِ الْأَغْصَانِ وَالْأَثْمَارِ .
- ٢٠- وَلَقَدْ أَرَجَّلَ شَعْرَى بِالْعَشِيِّ مُبَادِرًا إِلَى الشَّرَابِ ، أَسْبَقَ إِلَيْهِ خَيْلُ الطَّالِبِينَ مِنَ الشَّارِبِينَ
- ٢١- وَإِلَى الْغَوَايِ الْبَيْضِ الْعَوَانِسِ ، قَدْ طَالَتْ عَزُوبَتُهُنَّ فِيمَا هُنَّ فِيهِ مِنْ نِعْمَةٍ بَيْنَ الْعَبِيدِ وَقِطْعَانِ الْإِبِلِ .
- ٢٢- وَلَقَدْ أَخْتَلَسَ مِنْهُنَّ مَا أَشَاءَ فِيمَا مَضَى مِنْ عَصْرِ الشَّبَابِ ، فَيَمْلَأْنَ عَلَى بَأْجِيَادِهِنَّ مُسْتَسْلِمَاتٌ .
- ٢٣- وَلَقَدْ أَغْدَوَ لِلْمَرْعَى الْبَعِيدِ قَدْ اسْتَحْلَسَ نَبَاتَهُ وَتَرَ اكْبَ مَتَكَثِفًا ، آخِذًا بِعَنَانِ فَرَسِ جَوَادِ .
- ٢٤- كُلُّ ذَلِكَ قَدْ مَضَى يَا أَبْنَةَ مَالِكٍ وَفَاتِ ، (وَالدَّهْرُ يُعْقِبُ صَالِحًا بِفُسَادِ) .
- \* \* \*
- ٢٥- وَلَكِنْ لَا يَزَالُ لِي مَا أَفْخَرُ بِهِ مِنَ الْمَجْدِ الْبَاقِي فِي قَوْمِي أَبْنَاءُ «قَيْسِ بْنِ ثَعْلَبَةَ» ،
- الشَّمُ الْأَنْوَفُ الْبَيْضُ الْوُجُوهُ ، الَّذِينَ يَحْشُدُونَ عَلَى طَلِبَتِهِمُ الْجَهْدَ وَالْمَالَ .
- ٢٦- وَالْوَاطِئِينَ عَلَى صُدُورِ نَعَالِهِمْ تِيهَا وَكِبْرِيَاءُ ، حِينَ يَمْشُونَ فِي نَفِيسِ الثِّيَابِ مِنْ «الدَّفْنِيِّ» وَ «الْأَبْرَادِ» .
- ٢٧- وَالشَّارِبِينَ فِي أَرْزَامِ الْقَحْطِ ، إِذَا عَزَّتْ الْإِبِلُ وَغَالَى صَاحِبُهَا فِي أَثْمَانِهَا ، خَالِصَ الْخَمْرِ ، بِمَا يَمْلِكُونَ مِنْ طَارِفٍ وَتَلِيدِ .
- ٢٨- وَالضَّامِنِينَ فِي الْحُرُوبِ - بِمَا لِقَوْمِهِمْ مِنْ قُوَّةٍ وَعَتَادٍ - حَسَنَ الْأَحْدُوَّةِ وَطِيبَ الذِّكْرِ .
- ٢٩- كَمْ فِيهِمْ يَوْمَ الْقِتَالِ مِنْ فَارِسٍ حَازِقٍ الْيَدَيْنِ ، يَصْبِيحُ صَبِيحَةَ الْفَرَحِ وَالنَّصْرِ ، حِينَ يَصِيبُ بِضَرْبَتِهِ فَيَقْتُلُ .
- ٣٠- وَإِذَا رَاحَتْ الْإِبِلُ عِنْدَ الْغُرُوبِ ، تَعْدُو فِي اللَّيْلَةِ الْبَارِدَةِ عَدْوًا نَعَامًا .

- ١٥- أَنَّى تَذَكَّرُ وُدَّهَا وَصَفَاءَهَا  
 ١٦- فَشَبَابِكَ بَاعِجَةٍ فَجَنَّبَنِي جَانِبِ  
 ١٧- مَنَعْتُ قِيَاسَ الْمَاسِخِيَةِ رَأْسَهُ  
 ١٨- وَتَرَى الْحَمَامَ مُعَانِقًا شُرُفَاتِهِ  
 ١٩- وَلَقَدْ أُرْجِلُ جُمْتِي بِعَشِيَّةٍ  
 ٢٠- وَالْبَيْضُ قَدْ عَنَسَتْ وَطَالَ جِرَاؤُهَا  
 ٢١- وَلَقَدْ أَخَالَسُهُنَّ مَا يَمْنَعُنِي  
 ٢٢- وَلَقَدْ غَدَوْتُ لِغَارِبٍ مُسْتَحْلِسٍ أَلْ  
 ٢٣- فَالْدَهْرُ غَيْرَ ذَلِكَ يَا أَبْنَةَ مَالِكٍ  
 ٢٤- إِنِّي أَمْرُو مِنْ غُضْبَةٍ قَيْسِيَّةٍ  
 ٢٥- الْوَاطِئِينَ عَلَى صُدُورِ نِعَالِهِمْ  
 ٢٦- وَالشَّارِبِينَ إِذَا الذَّوَارِعُ غُولِيَتْ  
 ٢٧- وَالضَّامِنِينَ بِقَوْمِهِمْ يَوْمَ الْوَعَى  
 ٢٨- كَمْ فِيهِمْ مَنْ قَارِسَ يَوْمَ الْوَعَى  
 ٢٨- وَإِذَا اللَّقَاحُ تُرَوِّحَتْ بِأَصِيلَةٍ  
 سَفَهَا وَأَنْتَ بِصُوءِ الْأَثْمَادِ  
 وَتَحُلُّ شَاطِئَةَ بِدَارِ إِيَادِ  
 بِسِهَامٍ يَتَرَبَّ أَوْ سِهَامِ بِلَادِ  
 يَهْدِلُنَّ بَيْنَ أَجْنِهِ وَحَصَادِ  
 لِلشَّرْبِ قَبْلَ سَنَابِكَ الْمُرتَادِ  
 وَنَشَانٍ فِي قِنٍّ وَفِي أَذْوَادِ  
 عُصْرًا يَمْلَنَ عَلَى بِالْأَجْيَادِ  
 قَرَبَانَ مُقْتَادًا عِنَانَ جَوَادِ  
 وَالْدَهْرُ يُعْقِبُ صَالِحًا بِفَسَادِ  
 شَمَّ الْأَنْوَفِ غَرَائِقِ أَحْشَادِ  
 يَمْشُونَ فِي الدَّفْنِيِّ وَالْأَبْرَادِ  
 صَفْوُ الْفِضَالِ بِطَارِفِ وَتِلَادِ  
 لِلْحَمْدِ يَوْمَ تَنَازُلِ وَطِرَادِ  
 ثَقِفِ الْيَدَيْنِ يَهْلُ بِالْإِفْصَادِ  
 رَتَكَ النَّعَامِ عَشِيَّةَ الصَّرَادِ

( ١٥ - ١٨ ) السفه الجهل وضعف العقل . الصوة ماغلظ وارتفع من الأرض . شاطئة بعيدة . قياس وقى جمع قوس . الماسخي صانع الأنواس ، والماسخية الأنواس نسبة إلى ماسخة رجل من الأزدي . يترب وبلاد موضعان دون اليمامة . أجنة جمع جنان . وجنان جمع جنة وهي الحديقة ذات الشجر . وهي عند العرب النخل الطوال . حصاد الشجر ثماره . والشر الثاني من البيت ١٨ من التوكلية .

١٩ - ( ٢ ) الحجة شعر الرأس . يرحلها يرتبها ويصطلها . الشرب مصدر شرب ، أو هم جماعة الشاربين . ارتداد الشيء طلبه ، أي أنه يسبق طلاب الخمر إليها . عنست الجارية مكنت بغير زواج . الجراء مصدر من الجارية تقول جارية بينة الجراء . القن العبد الذي ملك هو وأبواه للواحد والجمع . الأذواد جمع زود ( بفتح فسكون ) وهو القطيع من الثلاثة إلى العشرة . عصرا دهما .

( ٢٢ - ٢٥ ) غدوت انطلقت مبكرا في الصباح . غارب بعيد . استحلست التبت كثف وغطى الأرض . القربان مستجمع ماء كثير في شبه واد صغير . الفرائق جمع غرنوق وجمع غرنيق ( كزبور وفنديل ) وهو الشاب الأبيض الجميل . الأحشاد جمع حشد ( ككتف ) وهو من لا بدع عند نفسه شيئا من النصرة والجهد والمال . الدفنى ثوب مخطط . والبرد كذلك نوع من الثياب المخططة .

( ٢٦ - ٢٩ ) الذوارع جمع ذروع وهو البعير . الفضال الخمر . الطارف المستحدث المكتسب . التليد الموروث القديم . نفق حاذق . هل الرجل فرح وصاح . أفصد السهم أفصادا أصاب فقتل . اللقاح جمع لقحة ( بكسر فسكون ) وهي النانة الحلوب . الأصيل وقت غروب الشمس . تروحت عادت من الرمي إلى حظيرتها . رتك البعير والنعام رتكا ورتكانا ، وهو عدو في مقاربة خطر . يوم مرد ومشية مرد باردة .

- ٣٠- وتلوذ صغارها من شدة البرد بالخيام ، تخرج بنفسها في مداخلها .
- ٣٢- وإذا لفح البرد القيان فاغربت وجوههن ، حتى لتحسبنهن من الأحباش ، وشح المرعى فجف اللبن في ضروع النوق التي كانت تملأ الضخم من الأقداح .
- ٣١- رأيتهم وقد قاموا على أضيافهم ، يشوون لهم من سنام الإبل الضخام ومن الأكباد .
- ٣٣- وإذا كسا الربيعُ وجهَ الأرض بالأزهار ، فوق السهول والتلال .
- ٣٤- أخذوا مجالسهم في العشي ، على ما عُرف عنهم من الحلم ، في صمتٍ وقُورٍ يتجنب ساقط الكلام .
- ٣٥- يقول لهم الذين يرصدونهم بالنصح : أما لكم من مُتَحَوِّلٍ عن هذا الجبروت الذي تترسمون به من خلا من قوم عاد ؟
- ٣٦- وإذا أعرض الرهط عن المكان المخيف متهيئين ، وعدلت عنه مقاتلتهم لا يقومون فيه ولا يُغنون .
- ٣٧- فلقد نحل به ونرعى مراعيه ، ونقوم عليه ونحميه ، بما لنا من قوة ومن عتاد .
- ٣٨- نرصد بجانبه الماشية تشرب يوما بعد يوم ، والجمال قد انبثت جماعاتها الكثيفة في مراتعه المخصبة .
- ٣٩- لا يصرفها طارد ، ولا يتهدها مغير يذعر سربها ، فتصوّت مُرْغِيَّةٌ ، وقد تشردت مفزعة .
- ٤٠- وإذا هتف بهم الصارخ المتلهف مستغيثًا ، واحتدم القتال فسطعت أعمدة الغبار ذاهبة في السماء .
- ٤١- هبوا وقد ركبوا كرائم الخيل التي تُسقى اللبن ، فهي ضامرة البطون ، تجول بما فوق ظهرها من ألباد .
- ٤٢- من كل فرس أملس سابح في عدوه ، وفرسة سابحة في عدوها ، ترحم الأرض بحوافرها حين تجرى بفرسان كأنهم الأسود في أيديهم الرماح .
- ٤٣- إذ لا يعدل قومنا من « قيس » قومٌ في رفعة الأحساب ، ولا يعدل بنيهِ أبناءُ بين سائر الناس .

- ٣٠- جَرِيًّا يَلُودُ رَبَاعُهَا مِنْ ضُرِّهَا  
 ٣١- حَجَرُوا عَلَى أَضْيَافِهِمْ وَشَوُّوا لَهُمْ  
 ٣٢- وَإِذَا أَلْقِيَانُ حَسْبَتْهَا حَبَشِيَّةٌ  
 ٣٣- وَإِذَا الرِّبْعُ كَسَا أَدِيمَ بِلَادِهِمْ  
 ٣٤- أَخَذُوا مَجَالِسَهُمْ عَلَى أَحْلَامِهِمْ  
 ٣٥- وَيَقُولُ مَنْ يَنْقِيهِمْ بِنَصِيحَةٍ  
 ٣٦- وَإِذَا الْعَشِيرَةُ أَعْرَضَتْ سُلَافُهَا  
 ٣٧- فَلَقَدْ نَحَلُ بِهِ وَنَرَعَى رِغِيَهُ  
 ٣٨- نَبَقَى الْغِيَابَ بِجَانِبَيْهِ وَجَامِلًا  
 ٣٩- لَمْ يَزَوْهُ طَرْدٌ فَيَذْعَرَ دَرَوُهُ  
 ٤٠- وَإِذَا يَثُوبٌ صَارِخٌ مُتْلَهِّفٌ  
 ٤١- رَكِبَتْ إِلَيْكَ نَزَائِعُ مَلْبُونَةٍ  
 ٤٢- مِنْ كُلِّ سَابِيحَةٍ وَأَجْرَدَ سَابِيحٍ  
 ٤٣- إِذْ لَا يَرَى قَيْسٌ يَكُونُ كَقَيْسِنَا
- بِالْخَيْمِ بَيْنَ طَوَارِفِ وَهَوَادِي  
 مِنْ شَطَطِ مُنْقِيَةٍ وَمِنْ أَكْبَادِ  
 غُبْرًا وَقَلَّ حَلَائِبُ الْأَرْفَادِ  
 زَهْرًا عَلَى السَّهْلَاتِ وَالْأَجْمَادِ  
 صُمْتَ الْعَشَى مُجَانِبِي الْأَفْنَادِ  
 هَلْ غَيْرُ فِعْلِ قَبِيلَةٍ وَنَ عَادِ  
 جَنَفَيْنِ مِنْ ثَغْرِ بَغِيرِ سِدَادِ  
 وَلَقَدْ نَلِيَهُ بِقُوَّةٍ وَعَتَادِ  
 عَكْرًا مَرَاتِعُهُ بَغِيرِ جَهَادِ  
 فَيُلْجُ فِي وَهْلٍ وَفِي تَشْرَادِ  
 وَعَلَا غُبَارٌ سَاطِعٌ بِعِمَادِ  
 قُبُ الْبُطُونِ يَجْلُنَ فِي الْأَلْبَادِ  
 تَبْرِدِي بِأَسَدٍ خَفِيَّةٍ وَصِعَادِ  
 حَسْبًا وَلَا كَبِينِهِ فِي الْأَوْلَادِ

( ٢٠ - ٣١ ) الرباع جمع ربع ( يضم لم فتح ) وهو ولد الناقة في أول الإنتاج . الطواريف من الغياب ما رفعت من جوانبه للنظر الى الخارج . الهوادي جمع هاد وهو البوان - أي العمود - في مقدم الغياب . حجر عليه حبسه . الشط جانب السنام أو نصفه . انقت الابل سمتت فهي منقية .

( ٢٢ - ٢٤ ) القيان جمع قينة وهي الفتاة التي لم تنزوج وقد بلغت سن الزواج . حسبته حبشية اسودت من البرد . الحلاب جمع حلوبة وهي الناقة التي فيها لبن . الأرفاد جمع رقد ( يفتح الراء ) وهو القدر الضخم . والسباق يقتضى أن يجهز البيت ٢٢ قبل البيت ٢١ . وتنمة البيتين ٢٢ ، ٢٤ من التوكلية . السهلات جمع سهلة وهو مالان من الأرض وانبط . والاجاماد جمع جمد ( يفتحين ) وهو ما غلظ من الأرض . الفند ضعف العقل وخطل الرأي والكذب . افند الرجل اخطأ في القول والرأي وكذب .

( ٢٥ - ٢٨ ) بقاء رصده أو نظر اليه . عاد من العرب البائدة الذين لم يبق لهم اثر ، يضرب العرب بهم المثل في الجبروت . سلاف العسكر مقدمتهم . النثر الموضع الذي يخاف هجوم العدو منه . جنفين مائلين عادلين عنه . سدد التلمة ( كمد ) أملحها ووثقها ، وسدد الثغر سده في وجه العدو والنبات فيه . ولي الأمر قام عليه ورعاه . المعتاد العدة . نقي أي نرصد . الغياب التي تشرب يوما وتدع يوما ، أو التي تدر اللبن يوما وتدع يوما . العكر الجماعة من الابل . الجهد ( يفتح الجيم ) الأرض الصلبة لا نبات فيها .

( ٢٩ - ٤١ ) لم يزوه لم يصرفه . زوى الشيء يزويه ( كضرب ) نجاه وصرفه . طرد جمع طرد ( يفتحين ) ، اسم من طرده أي سافه ونجاه . درا السيل دروا اندفع . ألجت الابل صوتت ورفت . الوهل الفزع والخوف . يثوب بهتف مرة بعد مرة . سطع الفيار علا وارتفع . النزائع جمع نزيح وهو الفرس الكريم . ملبونة تسقى اللبن لكرامتها عند أصحابها . قب جمع آقب وهو الضامر البطن الدقيق الخصر من الخيل . الألباد جمع لبد ( بكسر فسكون ) وهو ما يجعل على ظهر الفرس تحت السرج .

( ٤٢ - ٤٣ ) أجرد أملس . سابع عداة حتى كان أرجله لا تلمس الأرض فهو سابع في الفضاء . ردت الفرس رجمت الأرض بحوافرها . الصعاد جمع صعدة وهي القناة المستوية .

لهذه القصيدة قصة مشهورة ، تلخص في أن الأعشى خرج إلى النبي صلى الله عليه وسلم يريد الإسلام ، وقد أعد له هذه القصيدة ليمدحه بها . وكان ذلك في المدة التي بين صلح الحديبية سنة ٦ هـ وفتح مكة سنة ٨ هـ . فلما بلغ مكة ، وعرفت قريش ما قصد له ، لم يزالوا يبنفون إليه الإسلام ، ويخدونونه بأسوأ ما يقدرون عليه ، ويفرونه بالمال ، حتى صدوه من وجهه ، بعد أن جمعوا له مائة ناقة حمراء . ففعل الأعشى راجعاً إلى البصرة . ثم لم يلبث أن مات من عامه ( ١ ) .

والقصيدة مروية في كثير من كتب الأدب . ولكن المجيب من أمرها أن القسم الثاني منها ، الذي خص فيه النبي صلى الله عليه وسلم بالمدح ، يريب الباحث لسببين . فهو أضعف بكثير من الشطر الأول ، يبلغ الضعف في أبياته حد الركافة والتفاهة . ثم هو متأثر ببعض آيات القرآن في معانيها أو في ألفاظها ، أو هو على الأقل بصورة الأعشى وقد ألم بتعاليم الإسلام المأما حسناً ، بما يناقض زعم الرواة أنه عاد حين علم أن الإسلام يحرم الخمر .

ومن أمثلة تأثر هذا القسم بالقرآن :

البيتان ١٧ ، ١٨ متأثران بقوله تعالى : ( وترودوا فان خبير الزاد التقوى - البقرة ١٩٧ ) فهو يستعير الزاد للعمل الصالح على أسلوب القرآن .

» ١٩ ، ٢٠ » ( حرمت عليكم الميتة والدم ولحم الخنزير وما أهل لغير الله به - المائدة ٣ ) فهو يقرن فيهما بين الميتة والدم والذبح للأصنام على نحو ترتيب الآية .

» ٢١ » ( وأذكر ربك كثيراً وسبح بالعشى والإبكار - آل عمران ٤١ ) .

» ٢٢ » ( وفي أموالهم حق للسائل والمحروم - المذاريات ١٩ ) فاستعمل كلمتي السائل والمحروم وقرن بينهما على نحو الآية .

» ٢٣ » ( يا أيها الذين آمنوا لا يسخر قوم من قوم عسى أن يكونوا خيراً منهم - الحجرات ١١ ) .

» ٢٤ » ( ولا تقربوا الزنى إنه كان فاحشة وساء سبيلاً - الأسراء ٣٢ ) فاستعمل كلمة ( تقرب ) للإلام بالفحش ، وهو تطف في التعبير وتصف في العبارة عن هذا المعنى ، وذلك على أسلوب القرآن . وقوله بعد ذلك في هذا البيت ( فانكح أو تأبدا ) متأثر بقوله تعالى ( وليستغف الذين لا يجدون نكاحاً حتى يغفهم الله من فضله - النور ٣٣ ) على ما في تحريك آخر الأمر ( تأبدا ) بالفتح من غرابة لفظة الغافية .

على أن ضعف الشعر الإسلامي ظاهرة عامة في الشعراء المخضمين ، يمكن ردها إلى ما يجدونه من صعوبة في معالجة أوضاع ومعاني جديدة على الشعر ، لئلا يمارسوه وما مارسه أسلافهم من أساليب الصناعة وتوالفها .

يقول الأعشى :

١ - أحقُّ أنك قضيت ليلةً كليلة الأرمد لا يغمض لك جفن ، وعادك ما يعود اللديغ

المسهد ؟

٢ - ولم يكن سهرك من عشق النساء ، فقد فارقتهن من زمن ، وتناسيت صداقة (مهَّد)

٣ - ولكنما كان سهرك لطوارق الدهر الخوون ونائباته ، كلما أصلحت يذكرك على ما أصلحت بالإفساد .

٤ - لله هذا الدهر في قلبه . فما أعجب ترددى فيه بين الشباب والشيب ، والثروة والفقر .

٥ - أنفقت عمري دائماً في جمع المال منذ راهقت ، صبيّاً أمرد ، وكهلاً قد علاني المشيب .

٦ - أبئذ العيس ، تُرقل بي مسرعة بين (النَّجير) في حضرموت (وَصَرْخَد) في العراق

٧ - فلا تسألني . فما أكثر من يسأل عن الأعشى مظهراً العناية بأمره حين يمضي في البلاد .

٨ - ألا فليعلم الذي يسألني أين تقصد ناقتي أنها على موعد عند أهل (يشرب) .

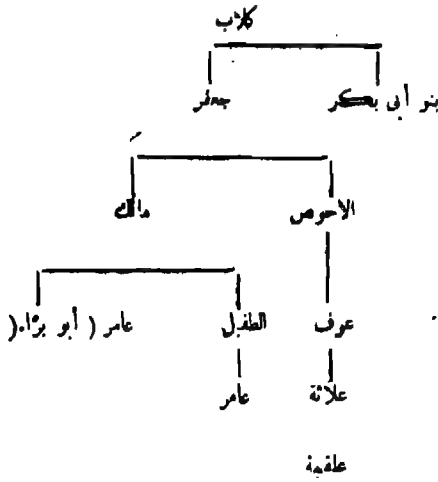
٩ - تسير ليلاً كله ، لها رقيباً لا يغيبان من نجمي (الجدي) و (الفرقد) .

وقال يمدح النبي صلى الله عليه وسلم :

- ١ - أَلَمْ تَغْتَمِضْ عَيْنَاكَ لَيْلَةً أَرَمَدَا
  - ٢ - وَمَا ذَاكَ مِنْ عِشْقِ النِّسَاءِ وَإِنَّمَا
  - ٣ - وَلَكِنْ أَرَى الدَّهْرَ الَّذِي هُوَ خَاتِرٌ
  - ٤ - شَبَابٌ وَشَيْبٌ وَافْتِقَارٌ وَثَرْوَةٌ
  - ٥ - وَمَا زِلْتُ أَبْغِي أَلْمَالَ مُذْ أَنَا يَافِعٌ
  - ٦ - وَأَبْتَدِلُ أَلْعِيسَ الْمَرَاقِيلَ تَغْتَلِي
  - ٧ - فَإِنْ تَسْأَلِي عَنِّي فَيَارُبُّ سَائِلِي
  - ٨ - أَلَا أَتِيهِدَا السَّائِلِي أَتَيْنَ يَمَمْتُ
  - ٩ - فَأَمَّا إِذَا مَا أَدْلَجْتُ فَتَرَى لَهَا
  - ١٠ - وَفِيهَا إِذَا مَا هَجَرْتُ عَجْرَفِيَّةٌ
  - ١١ - أَجَدْتُ بِرِجْلَيْهَا نَجَاءً وَرَاجَعْتُ
  - ١٢ - فَالْكَيْتُ لَا أَرَى لَهَا مِنْ كَلَالَةٍ
  - ١٣ - مَتَى مَا تُنَاجِي عِنْدَ بَابِ ابْنِ هَاشِمٍ
  - ١٤ - نَبِيٌّ يَرَى مَا لَا تَرَوْنَ وَذِكْرُهُ
- وَعَادَكَ مَا عَادَ السَّلِيمَ الْمَسْهَدَا (طويل)
- تَنَاسَيْتَ قَبْلَ الْيَوْمِ خُلَّةً مَهْدَدَا
- إِذَا أَصْلَحْتَ كَفَّايَ عَادَ فَافْسَدَا
- فَلِلَّهِ هَذَا الدَّهْرُ كَيْفَ تَرَدَّدَا
- وَلَيْدَا وَكَهْلَا حِينَ شَبْتُ وَأَمْرَدَا
- مَسَافَةً مَا بَيْنَ النَّجِيرِ فَصَرُخَدَا
- حَفِيٌّ عَنِ الْأَعْشَى بِهِ حَيْثُ أَصْعَدَا
- فَإِنَّ لَهَا فِي أَهْلِ يَثْرِبَ مَوْعِدَا
- رَقِيبَيْنِ جَدِيًّا لَا يَغِيبُ وَفَرَقَدَا
- إِذَا خِلْتُ حَرْبَاءَ الظُّهَيْرَةِ أَصِيدَا
- يَدَاهَا خِنَافًا لَيْنًا غَيْرَ أَحْرَدَا
- وَلَا مِنْ حَفِيٍّ حَتَّى تَزُورَ مُحَمَّدَا
- تُرِيحُنِي وَتَلْقَى مِنْ فَوَاضِلِهِ يَدَا
- أَغَارَ لِعُمْرِي فِي الْبِلَادِ وَأُنْجَدَا

- ( ١ - ٣ ) الأرمد الذي يشتكى وجعا في عينيه . السليم الذي لدفته الحية أو المقرب سمي بذلك تفضيلا . الخلة الصداقة . خاتر غادر .
- ( ٤ - ٦ ) اليافع في سن العشرين . الوليد الصبي . الأرمد الذي لم يثبت شعر لعينه . ابتدل الشيء استعمله وامتنعه . المراقيل التي ترقل ، والأوقال ضرب من عدو الأبل . تغتلى تسرع في السير . النجير بحضرموت . صرخد بالجزيرة .
- ( ٧ - ٩ ) حفي بالرجل تطف به وبالغ في إكرامه والسؤال عن حاله . اصعد أصله من الصعود في الأماكن المرتفعة . وأصعد في الأرض ذهب . الإدلاج سير الليل كله . الجدي نجم إلى جنب القطب يدور مع بنات نمش تعرف به القبلة . الغدند نجم قريب من القطب الشمالي يهتدي به .
- ( ١٠ - ١٢ ) هجرت سارت في الهجير وهو وقت احتدام الحر . جمل مجرى يسرع في سيره ولا يبالي . الحرباء يدور مع الشمس ويستقبلها بيمينه ليستغرق بها . الأصيد البعير المصاب بالصد وهي قروح في منخره لا يضع منها رأسه . أجدت أسرع . النجاء السرعة خفف البعير خنفا قلب في مسيره خف يده إلى اليمين . الحرد ( بفتحين ) استرخاء مصيب يد البعير ، حتى كأنه ينفضها إذا مشى .
- ( ١٣ - ١٤ ) أراح رجعت إليه نفسه بعد الإعياء . أغار سار إلى الفور وهو المنخفض من الأرض . أنجد سار إلى النجاد وهي المرتفعات .

- ١٠- وتندفع في التهاب الحر لا تبالي شيئاً ، حين يستقبل الحرباء الشمس بوجهة ،  
حتى يخيل لناظره أنه مريض بداء (الصاد) فهو لا يستطيع أن يضع رأسه .
- ١١- تنقل رجليها جادة في سرعتها ، وتجدف بيديها السليمتين من الاسترخاء في لين  
ومرونة .
- ١٢- وقد آليت أن لا أرحمها مما تعاني من كلال ومن حفي حتى تزور (محمدا) .
- ١٣- متى ما تناخى عند بابيه تجدى الراحة بعد إعياء ، وتعوضى عما لقيت بفواضله  
ونداه .
- ١٤- نبى يرى ما لا يرى الناس . قد سار ذكره في البلاد ، وذهب صيته في كل مكان .
- ١٥- يغمر الناس بصدقاته وعطاياه التي لا تنقطع ، ولا يمنعه ما يعطى اليوم ، أن يعطى  
في الغد .
- ١٦- أحقُّ أنك لم تسمع وصاة (محمد) نبى الإله ، حين أوصى وأشهد الناس على  
ما يقول :
- ١٧- إذا أنت لم تزود من دنياك بالعمل الصالح ، ولقيت بعد الموت من تزود .
- ١٨- ندمت على ما فرط منك ، ووددت لو أنك تزودت كما تزود ، وأخذت عدتك  
للذى أعد .
- ١٩- فإياك أن تأكل الميتة ، أو الدم تفصده بسهم من حديد .
- ٢٠- ولا تذبح القرابين للأنصاب ، واعبد الله وحده ولا تعبد الأوثان .
- ٢١- وصل في العشي وفي الضحى ، واجعل شكرك لله لا للشيطان .
- ٢- ولا تترك السائل لحرمانه ولا الأسير لقيده .
- ٢٣- ولا تسخر من البائس الذى مسه الضر ، فليست مخلداً على الدهر .
- ٢٤- ولا تقرب جارتك فهي محرمة عليك ، فتزوج أو تعفف مبتعداً عن النساء .



منافرة عامر بن الطفيل وعلقة بن ملانة من أشهر ما جرى في الجاهلية من منازعات كثيرة من اشترك فيها من كبار الشعراء والحكام . وعامر وعلقة كلاهما من كلاب بن ربيعة بن عامر بن صعصعة ، وهما يلتقيان عند الجد الثالث لعلقة والجد الثاني لعامر . وقد كانت السيادة في بني كلاب خاصة ، وفي عامر بن صعصعة عامة ، للأحوص جد لعلقة .

وكان الأحوص على رأس عامر يوم ( زحران ) وأخوه مالك بن جعفر يشهدا ، ومعه ابنه عامر والطفيل . فلما مات الأحوص انتقلت السيادة إلى ابن أخيه عامر بن مالك ، وهو أبو براء الملقب بملاب الأسد . فلما أسن أبو براء تنازع عامر وعلقة الرياسة . عامر يرى أنها يجب أن تنتقل إليه لأنها في عمه ، ثم هو يرى نفسه أحسن بلاه في الحرب من لعلقة وأجود منه . وعلقة يرى أنها كانت في جده الأحوص ، وإنما انتقلت إلى أبي براء بسببه لأنه ابن أخيه .

وشرى بينهما الشر حتى صار إلى المنافسة . وانحاز لبيد إلى عامر وانحاز الحطيئة وبعض بني الأوس — ولهم السندري — إلى لعلقة . واحتكما إلى رجل يقال له

خزيمة بن عمرو بن الرجيد ، ثم إلى أبي سفيان بن حرب ، ثم إلى أبي جهل بن هشام ابن المخيرة ، وكلهم يتخرج من الحكم فلا يقول بينهما شيئا ، إلى أن صار الأمر إلى هرم بن قطبة بن سنان بن عمرو القوارى ، فاحتال للأمر ، واستدعى كلا من الخصمين على حدة ، فكان يصور لكل منهما أن خصمه أفضل منه ، فيتخيل أحدهما أنه سيفضل صاحبه ، ويرجوه أن لا يفعل ، وأن يكتفى بالنسوبة بينهما . فلما كان يوم الحكم قام هرم نسوى بينهما قائلا ( أنتما كركيتي البعير الأدم الفحل ، بقمان الأرض معا . وليس منكما واحد إلا وفيه ما ليس في صاحبه ، وكلاكما سيد كريم ) .

وجاء الأمشى على اعتاب ذلك ، فأنحاز إلى عامر ، وزعم أنهما قد حكاه في أمرهما ، وقال هذه القصيدة والقصيدة التي تليها ، ينفر ليهما عامرا على علقمة ، فذاع حكمه في الناس . واشتد وقعه على لعلقة . وقد تخرج صاحب السيرة وصاحب الخزائن من رواية القصيدتين ، لأن النبي صلى الله عليه وسلم نهى عن روايتهما ، وذلك بعد أن أسلم لعلقة ، بينما قتل عامر وقد الرسول من المسلمين إلى نجد ، ومات كالرا (١) . هذا ملخص ما روي في هذه القصة ( ٢ ) . أما تاريخها فنحن لم نثر إليه المراجع التي بين أيدينا . ولكننا نستطيع بمقارنة الحوادث أن نؤرخها بما بين ( قبل الهجرة ) ، بعد الهجرة . فهي بعد بعثة النبي على كل حال وقيل ( هـ . أما أنها بعد البعثة فذلك لأن أبا براء كان على رأس عامر يوم ( قبيل الربيع ) وقد كان هذا اليوم بعد البعثة (٣) . وانما تنازع عامر وعلقة الرياسة حين أسن أبو براء وقعد بن الفوز ، وبنيهم أن يكون ذلك بعد قبيل الربيع بسنوات . وقد أصيب عامر في هذا اليوم بطعنة رمح في عينه (٤) . وقد عبره لعلقة نقص بصره في هذه المنافسة حين قال ( ولكنني أنافرك أني خير منك أرا ، وأحد منك بصرا ) وقول عامر ( أنت رجل نادر ، وليس لبني الأحوص فضل على بني عامر في العدد . وبصري ناقص وبصري صحيح . ولكنني أنافرك أني أسن منك سنة وأطول منك قمة . . . الخ .

ثم إن أبا براء لا ينبغي أن يكون قد أسن قبل ظهور الإسلام ، فقد كان قتي ناشئا يوم ( زحران ) ، وهو قبل الإسلام بواحد وأربعين عاما أو بستة وأربعين عاما ( ٥ ) .

وليس ينبغي أن ينزع عامر بن الطفيل في الرياسة قبل الإسلام ، فقد ولد يوم جيله ، وهو قبل الإسلام بأربعين عاما أو بخمسة وأربعين عاما ( ٦ ) .

وأما أن المنافسة لا تتأخر من ( هـ فذلك لأن أبا براء قد شهد المنافسة . وأبو براء مات يوم ( بشر معونة ) ، قتل نفسه بشرب الخمر ( ٧ ) . وبشر معونة سنة ( هـ .

وقصيدة الأمشى هذه من بحر السريع . وهو بحر نادر في الشعر الجاهلي ، لم يرو للأمشى فيه إلا قصيدتان هذه القصيدة والقصيدة ( ٥٢ ) ، ولم يرو لزهير ولا النابغة ولا عنترة فيه شعر . أما طرفة فلم يرو له فيه غير ثلاثة أبيات :

اسلمني قومي ولم يغبوا  
لسوء حلت بهم فادحة  
وروا لعلقة خمسة أبيات :

دافعت عنه بشعري إذ  
كان لقومي في الفداء جحد  
وروا لامرئ القيس مقطوعتين ، أحدهما ثلاثة أبيات والآخرى عشرة :

أحلمت رحلي في بني لعل  
أن الكريم للكريم محل  
يا دار مناوبة بالحنائل  
فالفرد للفتيتين من مائل

(١) السيرة ٤ : ١٩٣ ، خزانة الأدب ١ : ١٢٧ .

(٢) راجع التفاصيل في الألفاني ١٥ : ٥٥ ، نعلب ( شرح ديوان الأمشى ) ١٦٥ ، بلوغ الأرب ١ : ٢٨٧ ، الهجاء والهجاءون ١ : ٨٨

(٣) العقد الفريد ٦ : ٨٩ (٤) نقائض جرير والفردق ٤٧٠ ط . أوروبا (٥) العقد الفريد ٦ : ٩ ، النقائض ٢٣ : ١٠٦٢ .

(٦) النقائض ٢٢٩ ، ٦٥٩ (٧) النقائض ١٩٩ .



- ١٥- لَهُ صَدَقَاتٌ مَّا تُغِبُّ وَنَائِلٌ  
 ١٦- أَجِدْكَ لَمْ تَسْمَعْ وَصَاةَ مُحَمَّدٍ  
 ١٧- إِذَا أَنْتَ لَمْ تَرْحَلْ بِزَادٍ مِنَ التُّقَى  
 ١٨- نَدِمْتَ عَلَى أَنْ لَا تَكُونَ كَمِثْلِهِ  
 ١٩- فَإِيَّاكَ وَالْمِثَنَاتِ لَا تَأْكُلْنَهَا  
 ٢٠- وَذَا النُّصْبِ الْمَنْصُوبِ لَا تَنْسُكْنَهُ  
 ٢١- وَصَلْ عَلَى حِينِ الْعَشِيَّاتِ وَالضُّحَى  
 ٢٢- وَلَا السَّائِلِ الْمَحْرُومِ لَا تَتْرُكْنَهُ  
 ٢٣- وَلَا تَسْخَرَنَّ مِنْ بَائِسٍ ذِي ضَرَارَةٍ  
 ٢٤- وَلَا تَقْرَبَنَّ جَارَةً إِنَّ سِرَّهَا
- وَلَيْسَ عَطَاءُ الْيَوْمِ مَانِعُهُ غَدًا  
 نَبِيُّ الْإِلَهِ حِينَ أَوْصَى وَأَشْهَدَا  
 وَلَا قَبِيَتْ بَعْدَ الْمَوْتِ مَنْ قَدْ تَزَوَّدَا  
 وَأَنْتَ لَمْ تُرْصِدْ لِمَا كَانَ أَرْصَدَا  
 وَلَا تَأْخُذَنَّ سَهْمًا حَدِيدًا لِتَفْصِدَا  
 وَلَا تَعْبُدِ الْأَوْثَانَ وَاللَّهَ فَاعْبُدَا  
 وَلَا تَحْمَدِ الشَّيْطَانَ وَاللَّهَ فَاحْمَدَا  
 لِعَاقِبَةٍ وَلَا الْأَسِيرَ الْمُقِيدَا  
 وَلَا تَحْسَبَنَّ الْمَرْءَ يَوْمًا مُخْلَدَا  
 عَلَيْكَ حَرَامٌ فَأَنْكِحَنَّ أَوْ تَأْبَدَا

( ١٥ — ١٨ ) لا تغيب أى لا تبطئ عنه ولا تنقطع . أجِدْكَ أحق ما تقول . اِرْصِدْ له الشيء اعده .  
 ( ١٩ — ٢١ ) فصد شق الجلد لاستخراج الدم . كانت العرب تفعل ذلك فى أوقات الشدة . كانت تفصد وتأخذ ما يسيل من دم الفصوص  
 فتنتفجه وتأكله . وقد حرمه الله تعالى على المسلمين ( حرمت عليكم الميتة والدم ولحم الخنزير - المائدة ٣ ) . النصب  
 الأصنام . نسك البيت أنه ، ونسك كذلك ذبح .  
 ( ٢٢ — ٢٤ ) الضراوة ذهب البصر والنقص فى الأموال والآنفس . السر فرج المرأة والزنى . النكاح الزواج . التأبد التعزب والبعد  
 عن النساء .

يبدأ الأعشى قصيدته بغزل رقيق يحن فيه إلى صاحبتة (قَتْلَة) وهي من أحب صواحبه إليه وأشهرن في شعره ، يسميها تارة (قَتْلَة) ويدللها تارة ، فيسميها (قَتِيلَة) أو (قَتْل) . وقد زعم أبو عبيدة أنها أمة لبنى عبيد كان قد تزوجها .  
يقول الأعشى :

- ١ - هاجت أطلال (قتلة) في قلبك شوقاً قديماً بين «الشط» و «الوتر» و «حاجر» .
- ٢ - و «ركن مهراس» و «مارد» و «قاع منفوحة» حيث تجتمع مياه الأمطار .
- ٣ - دارٌ غيرت معالمها الأمطارُ المتتالية الغزيرة .
- ويرجع الأعشى بخياله إلى الماضي ليتصورها أيام كانت تحل هذه الديار فيقول :
- ٤ - لكأنني أراها بين أترابها ، أيام كان الحي آهلاً بهم ، ملء جوانبه البهجة في النهار ، والسمار في الليل .
- ٥ - كانت كدمية أقيمت في محراب من المرمر زخرف بالذهب اللامع البراق .
- ٦ - أو بيضة مكنونة في الرمال ، أو درة مصقولة عند التجار .
- ٧ - تشفى غليل نفس اللاهي لو أن يده تنالها ، وتملك على الناظر أمره ولبه فما ينفك متعلقاً بها .
- ٨ - ليست بسوداء ولا بذئبة قليلة الحياء تسترق النظر إلى الداعر من الرجال .
- ٩ - قد اكتمل حسننها في ضخامة جسمها وامتداده الذي يضفي عليها ثوباً من الكبرياء تشوبه بالخلق الطاهر العفيف .
- ١٠ - عهدى بها في الحي يكشف قميصها عن بطنها الضامرو وخصرها الدقيق كأنها المَهْرَةُ الضامرة .
- ١١ - قد نهذ الثدي على صدرها الذي تزينه الحلى البراقة اللامعة .
- ١٢ - لو أسندت ميتاً إلى نجرها الفتان لبعث من جديد ودبت فيه الحياة .
- ١٣ - حتى يقول الناس مما يرون (يا عَجَباً للميت الناشر!) .
- وينتقل الأعشى من هذا الغزل الرقيق الممتع فجأة إلى مهاجمة علقمة قائلاً :
- ١٤ - دَعْ عنك صاحبتك ، فقد بان عذرك في حبها بعد الذي وصفت من مفاتنها ، واذكر إفحاش علقمة الفاجر في الكلام .

وقال يَهْجُو عُلَمَةَ بَنَ عُلَاثَةَ وَيَمْدَحُ عَامِرَ بَنَ الطُّفَيْلِ فِي الْمَنَافَرَةِ الَّتِي جَرَتْ بَيْنَهُمَا :

- ١ - شَاقَتَكَ مِنْ قَتْلَةٍ أَطْلَلُهَا بِالشُّطِّ فَأَلَوْنِرِ إِلَى حَاجِرِ (سريع)
- ٢ - فَرُكْنِ مِهْرَاسٍ إِلَى مَارِدٍ فَقَاعٍ مَنفُوحَةٍ ذِي الْحَاثِرِ
- ٣ - دَارٌ لَهَا غَيْرَ آيَاتِهَا - كُلُّ مُلِثٌ صَوْبُهُ زَاخِرِ
- ٤ - وَقَدْ أَرَاهَا وَسَطَ أَتْرَابِهَا فِي الْحَيِّ ذِي الْبَهْجَةِ وَالسَّامِرِ
- ٥ - كَذُمِيَّةٍ صُورَ مِخْرَابِهَا بِمُذْهَبٍ فِي مَرَمِرٍ مَائِرِ
- ٦ - أَوْ بَيْضَةٍ فِي الدَّغِصِ مَكْنُونَةٍ أَوْ دُرَّةٍ شَيْفَتٍ لَدَى تَاجِرِ
- ٧ - يَشْفِي غَلِيلَ النَّفْسِ لَاهٍ بِهَا حَوْرَاءُ تُصْبِي نَظَرَ النَّاطِرِ
- ٨ - لَيْسَتْ بِسَوْدَاءَ وَلَا عِنْفِصٍ تُسَارِقُ الطَّرْفَ إِلَى الدَّاعِرِ
- ٩ - عَبْهَرَةٌ الْخَلْقِ بِلَاخِيَّةٍ تَشُوبُهُ بِالْخُلُقِ الطَّاهِرِ
- ١٠ - عَهْدِي بِهَا فِي الْحَيِّ قَدْ سُرِبَلَتْ هَيْفَاءَ مِثْلَ الْمُهْرَةِ الضَّامِرِ
- ١١ - قَدْ نَهَدَ الثَّدْيُ عَلَى صَدْرِهَا فِي مُشْرِقٍ ذِي صَبَحٍ نَائِرِ
- ١٢ - لَوْ أَسْنَدَتْ مَيْتًا إِلَى نَحْرِهَا عَاشَ وَلَمْ يُنْقَلْ إِلَى قَابِرِ

( ١ - ٣ ) شَاقَةُ الْحُبِّ حَاجَةٌ . الْأَطْلَالُ أَلَارُ الدِّيَارِ . الْحَاثِرُ مَجْتَمَعُ الْمَاءِ وَالْمَوْضِعُ الْمَطْمُنُ مِنَ الْأَرْضِ . آيَاتُ جَمْعُ آيَةٍ وَالْآيَةُ الْعَلَامَةُ . مُلِثٌ مَقِيمٌ . الصَّوْبُ السَّحَابُ ذُو الصَّوْتِ . زَخْرُ الْبَحْرِ طَمًا وَكَثْرًا مَازَهُ .

( ٤ - ٦ ) التُّرْبُ مِنْ وَلَدِ مَعَكُ ، السَّامِرُ اسْمُ فَاعِلٍ مِنْ سَمَرَ أَيْ لَمْ يَنْمُ وَتَحَدَّثَ لَيْلًا . وَالسَّامِرُ أَيْضًا مَجْلِسُ السَّارِ . الْحَرَابُ الْفُرْقَةُ وَصَدْرُ الْبَيْتِ . مَائِرٌ تَصْلُحُ صِفَةً لِلذَّهَبِ وَاللَّحْمَرِ ، فَالذَّهَبُ مَائِرٌ فِي اللَّحْمَرِ أَيْ غَائِرٌ فِيهِ دَاخِلٌ ، وَاللَّحْمَرُ مَائِرٌ أَيْ بَرَّاقٌ يَتَمَوَّجُ لِحُجُودِهِ مَقْلَهُ . الدَّغِصُ كَثِيبُ الرَّمْلِ ، مَكْنُونَةٌ مَخْبُوءَةٌ . لَاهٍ لَدَى ذَلِكَ مَحْفُوظَةٌ صَافِيَةُ اللَّوْنِ . شَيْفَتٌ جَلِبَتْ .

( ٧ - ١٠ ) الْغَلِيلُ حَرَارَةُ الْعَطَشِ . أَصْبَاهُ الشَّيْءِ شِبَاهُهُ وَدَعَاهُ إِلَى الصَّبَاحِ إِلَى الْيَوْمِ . فَتَفْصُ بِذِيَّةٌ قَلِيلَةُ الْحَيَاءِ . الدَّاعِسُ الْخَبِيثُ وَالْفَاسِقُ . الْعَبْهَرَةُ الرَّقِيقَةُ الْبَشْرَةُ النَّاصِعَةُ الْبَيَاضِ وَالسَّمِينَةُ الْمَتَلَتَةُ . بِلَاخِيَّةٌ طَوِيلَةٌ عَظِيمَةٌ فِي نَفْسِهَا . سُرِبَلَتْ لَبِسَتْ السَّرْبَالَ وَهُوَ الْقَمِيصُ . الْهَيْفَاءُ الْخَامِرَةُ الْبَطْنِ الرَّقِيقَةُ الْخَصَرِ . الْمَرُّ وَلَدُ الْفَرَسِ .

( ١١ - ١٢ ) نَهَدَ بَرَزَ . اشْتَاقَ الْحَلَى بِرَيْقِهَا . الصَّبْحُ بَرِيقُ الْحَدِيدِ وَالْحَلَى . النَّائِرُ وَالنَّيِّرُ الْمَشْرِقُ . التَّحَرُّ أَعْلَى الصَّدْرِ . وَقِيلَ مَوْضِعُ الْقَلَادَةِ .

- ١٣- حَتَّى يَقُولَ النَّاسُ مِمَّا رَأَوْا  
يَا عَجَبًا لَلْمَيِّتِ النَّاشِرِ  
١٤- دَعَهَا فَقَدْ أَعْذَرْتَ فِي حُبِّهَا  
وَأَذْكُرُ خَنَا عُلْقَمَةَ الْفَاجِرِ  
١٥- عُلْقَمَ لَا لَسْتُ إِلَى عَامِرٍ  
النَّاقِضِ الْأَوْتَارِ وَالْوَاتِرِ  
١٦- وَاللَّابِيسِ الْخَيْلَ بِخَيْلٍ إِذَا  
ثَارَ غُبَارُ الْكَبَّةِ النَّاثِرِ  
١٧- سُدَّتْ بَنَى الْأُخُوصِ لَمْ تَعْدُهُمْ  
وَعَامِرٌ سَادَ بَنَى عَامِرِ  
١٨- سَادَ وَأَلْفَى قَوْمَهُ سَادَةً  
وَكَابِرًا سَادُوكَ عَنْ كَابِرِ  
١٩- مَا يُجْعَلُ الْجَدُّ الظُّنُونُ الَّذِي  
جُنِبَ صَوْبُ اللَّجْبِ الزَّاخِرِ  
٢٠- مِثْلَ الْفُرَاتِي إِذَا مَا طَمَا  
يَقْدِفُ بِالْبُوصَى وَالْمَاهِرِ  
٢١- إِنْ الَّذِي فِيهِ تَمَارَيْنَمَا  
بَيْنَ السَّامِعِ وَالنَّاطِرِ  
٢٢- حَكَمْتُمُونِي فَقَضَى بَيْنَكُمْ  
أَبْلَجُ مِثْلُ الْقَمَرِ الْبَاهِرِ  
٢٣- لَا يَأْخُذُ الرُّشُوءَ فِي حُكْمِهِ  
وَلَا يُبَالِي غَبْنَ الْخَاسِرِ  
٢٤- لَا يَرْهَبُ الْمُتَكَبِّرَ مِنْكُمْ وَلَا  
يَرْجُوكُمْ إِلَّا نَقَى الْآصِرِ  
٢٥- يَا عَجَبَ الدَّهْرِ مَتَى سُويَا  
كَمْ ضَاحِكٍ مِنْ ذَا وَكَمْ سَاخِرِ

( ١٢ — ١٥ ) نشر الله الموتى أحباهم وبعينهم فكانهم نشروا بعد ما طووا . أعلر صار ذا علر . الخنا العنصر في الكلام . لست إليه أي لا تشبهه ولا تقاس إليه . الأوتار جمع وتر وهو الثار . الواتر الغالب الذي يترك ثاره في الإعداء .  
( ١٦ — ١٨ ) اللابس الخالط . الكبة الدفعة من الخيل . الأوص جد علقمة . عامر بن صعصعة هو الجد الأكبر الذي يجتمع عنده عامر وعلقمة وبقية الفروع الأخرى . ألفى قومه سادة ، يقصد أبا براء وهو عامر بن مالك بن جعفر عم عامر . وقد تناسخ عامر وعلقمة الرياسة لما أسس . الكابر الكبير والرنيح القدر .  
( ١٩ — ٢٠ ) الجد البشر . الظنون الذي لا يعرف فيه ماء أم لا ، أو القليل الماء . جنبه الشيء أبعد عنه ، الصوب هنا الناحية . اللجب الذي له صوت وجلبة . الزاخر الكثير الماء . طما البحر ارتفع ماؤه . البوصى السفين وهو كذلك الملاح الماهر السابح .  
( ٢١ — ٢٥ ) تماريضا اختلقتما . السامع الذي سمع الخبر من غيره ولم يشاعده . الناطر الذي حضره وعينه ، أبلج واضح مشرق الوجه . الباهر الذي يبهج النجوم فيقطع ضوءها . الغبن النقص . المتكر الذي يتكرر حكمه ولا يرضاه . التقاظم المضد أو كل عظم ذي منح في داخله . أصر الشيء ( كضرب ) أصرا كسره .

- ١٥- إنك يا علقمة لا تقاس إلى عامر ولا تدانيه ، الآخذ ثأره من الخصم لا يتركه ،  
والتارك الثأر فيهم لا يأخذونه .
- ١٦- والخالط الخيل بالخيـل إذا ثار غبار جماعاتها في القتال .
- ١٧- سدت بيتك من ( بنى الأحوص ) لم تعد ذلك ولم تتجاوزته ، وساد عامر ( بنى عامر ) جميعاً .
- ١٨- ساد وكان قومه من قبل سادة ، ولقد سادوك سيداً من بعد سيد .
- ١٩- ليس البئر القليل الماء قد جانبه السيل الزاخر الدفاق ، .
- ٢٠- مثل الفرات إذا جاش بالماء يقذف بالسفين وبالسباح .
- ٢١- إن الذى تماريان فيه من التنافس على السيادة أمر واضح يعرفه الغائب والحاضر .
- ٢٢- حكمتونى فقضيت بينكم وكنت كالقمر المشرق الذى يبهر الأنظار .
- ٢٣- وما قاضيكم بالذى يصرفه عن العدل والصواب رشوة يأخذها ، ولا هو بالذى  
يبالى على أياكم تقع الخسارة .
- ٢٤- لا هو يرهـب الذى ينكر حكمه ، ولا هو يرجوكم إلا رجاء الذى يكسر العظام  
مفتشاً عما فى داخلها من تافه الدسم .
- ٢٥- يا عجب الدهر ! متى كان عامر وعلقمة سواء ؟ كم ضاحك من ذا وكم ساخر !
- ٢٦- فالزم حيائك الذى أضعته يا علقمة ، فمالك بعد المشيب من عذر .
- ٢٧- فيم تزعم أنك أعز منه ، ولست بالأكثر منه قوما ، وإنما العزة لصاحب الكثرة .
- ٢٨- ولست فى شئ من قومه الأثرياء ( بنى مالك ) ، ولأنت من ( بنى أبى بكر ) المنجدين الأقوياء .
- ٢٩- فبنو مالك هم رؤوس الحى وهامته يوم يُجمع الناس . وهم بمكان السؤدد القاهر من بنى جعفر .
- ٣٠- أقول لما جاءنى فخر علقمة على عامر « سبحان من علقمة الفاخر ! » .
- ٣١- فاربـع على نفسك ، وكف عن سفهك ، ولا تجعل عرضك للوارد والصادر من الناس .
- ٣٢- إني أرد الحكم إلى وجهه الصحيح من الحق والصواب ، ولا أصدرفه عن الهوى الجائر .
- ٣- وقد حكمت حكماً قضى بينكم ، واعترف المغلوب للغالب .
- ٣٤- وكم قضيت فى مثله فمضى قضائى وسار قولى فى الناس لا يرد شئ .

- ٣٥- فإن رجعت الحكم إلى أهله فما أنت بين الناس في شيء .
- ٣٦- ما أنت بالكريم في السلم ، ولا أنت بالجريء في الحرب .
- ٣٧- ولقد آليت على نفسي مقسماً - ولم أصفح عنه حين عثر -
- ٣٨- ليأتينه مني شعر سائر ذائع يطاوع السامع على إذاعته وزوايته .
- ٣٩- بعض حين يسمع قولي بما أبقت له المواسي من أمه في غابر الأزمان .
- ٤٠- وما أبقت إلا أذى عند رأس فرجها وافي الحروف .
- ٤١- لا تحسبني غافلاً عنكم ، فلست بالفاتر ولا الكليل .
- ٤٢- واستمع لقولي فإنني فطن حاذق ، وإنني عالم بأخبار الناس ، أعرف كيف أخرس المتطاول وأقطع شقشقة الهادر .
- ٤٣- يقسم بالله لئن بلغه عني ما يؤذيه من سامع .
- ٤٤- ليجعلني بعدها سببة في الناس . ألا جدعاً لك يا علقم من متهدد !
- ٤٥- أذلك شيء جديد ، أن تتوعدني وقد ركبت رأسك متحيراً ؟ وعهدي بك أضعف الناس عن أن تنال عدواً بأذى .
- ٤٦- انظر إلى الكف وما انطوت عليه من غيب وأسرار ، ثم خبرني : هل أنت إن أوعدتني ضائري ؟
- ٤٧- ما أراك إن شمرت الحرب واشتد القتال إلا مغلوباً مدوخاً .
- ٤٨- وقد التف حولي قومي من سادة « وائل » ، منتشرين كأنهم الليل من بادٍ ومن حاضر .
- ٤٩- المطعمو اللحم إذا أزم الشتاء الناس وضيق عليهم الرزق ، والجاعلو رزق فقرائهم على أغنيائهم المقامرين .
- ٥٠- يذبحون كل ناقة ضخمة قد تراكم على سنامها الشحم ، حين تجف من اللحم سكاكين الجازرين .

- ٢٦- فَأَقْنِ حَيَاءً أَنْتَ ضَيَّعْتَهُ  
 ٢٧- وَلَكُنْتَ بِالْأَكْثَرِ مِنْهُمْ حَصَى  
 ٢٨- وَلَكُنْتَ فِي الْأَثَرَيْنِ مِنْ مَالِكِ  
 ٢٩- هُمْ هَامَةٌ الْحَيَّ إِذَا حُصِّلُوا  
 ٣٠- أَقُولُ لَمَّا جَاءَنِي فَخْرُهُ  
 ٣١- عَلَّقَمَ لَا تَسْفَهُ وَلَا تَجْعَلَن  
 ٣٢- أَوَّلُ الْحُكْمِ عَلَى وَجْهِهِ  
 ٣٣- قَدْ قُلْتُ قَوْلًا فَقَضَى بَيْنَكُمْ  
 ٣٤- كَمْ قَدْ مَضَى شِعْرِي فِي مِثْلِهِ  
 ٣٥- إِنْ تَرْجِعِ الْحُكْمَ إِلَى أَهْلِهِ  
 ٣٦- وَلَكُنْتَ فِي السَّلْمِ بِذِي نَائِلٍ  
 ٣٧- إِنِّي آلَيْتُ عَلَى حَلْفَةٍ  
 ٣٨- لِيَأْتِيَنَّهُ مَنْطِقٌ سَائِرٌ  
 مَالِكَ بَعْدَ الشَّيْبِ مِنْ عَاذِرِ  
 وَإِنَّمَا الْعِزَّةُ لِلْكَائِرِ  
 وَلَا أَبِي بَكْرٍ ذَوِي النَّاصِرِ  
 مِنْ جَعْفَرٍ فِي السُّودِدِ الْقَاهِرِ  
 سُبْحَانَ مِنْ عُلْقَمَةَ الْفَاخِرِ  
 عِرْضَكَ لِلْوَارِدِ وَالصَّادِرِ  
 لَيْسَ قَضَائِي بِالْهَوَى الْجَائِرِ  
 وَاعْتَرَفَ الْمَنْفُورُ لِلنَّافِرِ  
 فَسَارَ لِي مِنْ مَنْطِقٍ سَائِرِ  
 فَلَسْتُ بِالْمُسْتَبَى وَلَا النَّائِرِ  
 وَلَكُنْتَ فِي الْهَيْجَاءِ بِالْجَاسِرِ  
 وَلَمْ أَقْلُهُ عَثْرَةَ الْعَاثِرِ  
 مُسْتَوْسِقٌ لِلْمُسْمَعِ الْآثِرِ

( ٢٦ — ٢٨ ) قنن الحياء لزمه . الاثرى الكثير المال . ابو بكر هم بنو ابي بكر بن كلاب بن ربيعة بن عامر بن صعصعة .  
 ( ٢٩ — ٣١ ) هامة الحى راسه . حصلوا جمعوا وميزوا . السؤدد السيادة . القاهر الغالب . سبحان منه تعجب ، أى سبحان الله منه .  
 الوارد الذى يجيء الماء ليشرب . الصادر الذى يعود من الماء بعد أن شرب .  
 ( ٣٢ — ٣٤ ) اول الحكم الى اهله رده اليهم أى جمله يؤول ويرجع اليهم . الجائر المنحرف عن الصواب والحق . المنفور المفلوب فى المنافرة ، والنافر الغالب فيها . منطق سائر مشهور ذهب بين الناس وسار .  
 ( ٣٥ — ٣٨ ) استنى الثوب واسداه اقام سداه ، البسدى من الثوب ما مد من خيوطه ، وهو خلاف لحمته . والنبيز هذب الثوب ولحمته ، يريد أن يقول له لست شيئا . النائل العطاء . الهيجاء الحرب . الجاسر الجريء الشجاع . اقال عثرته صفع عنه . منطق سائر شعر ينال شهرة بين الناس . استوسق له الامر امكنه . الاثر الذى ياتر الخبير او الشعر ويرويه ، فهو اثر والكلام مانور .

- ٣٩- عَصَّ بِمَا أَبْقَى الْمَوَاسِي لَهُ مِنْ أُمِّهِ فِي الزَّمَنِ الْغَابِرِ  
 ٤٠- وَكُنَّ قَدْ أَبْقَيْنَ مِنْهَا أَذَى عِنْدَ الْمَلَأَى وَافِيَ الشَّافِرِ  
 ٤١- لَا تَحْسَبْنِي عَنْكُمْ غَافِلًا فَلَسْتُ بِالْوَانِي وَلَا الْفَانِرِ  
 ٤٢- وَاسْمَعْ فِإِنِّي طَبِينٌ عَالِمٌ أَقْطَعُ مِنْ شِقْشِقَةِ الْهَادِرِ  
 ٤٣- يُقْسِمُ بِاللَّهِ لَئِنْ جَاءَهُ عَنِّي أَذَى مِنْ سَامِعٍ خَابِرِ  
 ٤٤- لَيَجْعَلَنِي سُبَّةً بَعْدَهَا جُدُّعَتَا يَا عَلَقَمُ مِنْ نَاذِرِ  
 ٤٥- أَجْدَعًا تُوعِدُنِي سَادِرًا لَسْتُ عَلَى الْأَعْدَاءِ بِالْقَادِرِ  
 ٤٦- انْظُرْ إِلَى كَفٍّ وَأَسْرَارِهَا هَلْ أَنْتَ إِنْ أُوْعِدْتَنِي ضَائِرِي  
 ٤٧- إِنِّي رَأَيْتُ الْحَرْبَ إِنْ شَمَرَتْ دَارَتْ بِكَ الْحَرْبُ مَعَ الدَّائِرِ  
 ٤٨- حَوْلِي ذَوُو الْآكَالِ مِنْ وَائِلٍ كَاللَّيْلِ مِنْ بَادٍ وَمِنْ حَاضِرِ  
 ٤٩- الْمُطْعِمُو اللَّحْمِ إِذَا مَا شَتَوْا وَالْجَاعِلُو الْقُوتَ عَلَى الْيَاسِرِ  
 ٥٠- مِنْ كُلِّ كَوْمَاءٍ سَحُوفٍ إِذَا جَفَّتْ مِنَ اللَّحْمِ مُدَى الْجَازِرِ  
 ٥١- وَالشَّافِعُونَ الْجُوعَ عَنْ جَارِهِمْ حَتَّى يَرَى كَالْغُصْنِ النَّاصِرِ

( ٣٩ — ٤١ ) بما أبقى المواسي له من أمه . المواسي جمع موسى ، يقطع به الشيء الزائد في العورة عند الاختتان وهو الذي نسميه ( الطهارة ) .

الزمن الغابر الداهب القديم . الملائى شعب رأس الرحم ، جمع ملقى ( كمنفى ) . الشفر ( بضم الشين ) والشافر حرف الفرج .  
 وافي ضخم . الواني والغائر بمعنى واحد وهو الضعيف والبطيء .

( ٤٢ — ٤٤ ) طين فطن . عالم يعرف أخبار الناس ولا يخفى عليه منها شيء . الشقشقة شيء كالرثة يخرج البعير من فيه إذا هاج ، ولا يعرف موضعها منه في غير تلك الحال . هدر البعير ردد صوته في حنجرته عند الغضب . جدعه ( بتشديد الدال ) دعا عليه فقال جدعك الله . والجدع القطع . ناذر متهدد .

( ٤٥ — ٤٨ ) الجدع الشاب الحدث ، والذي أخذ في الأمر حديثاً . السادر التحير ، والذي تحير بصره من شدة الحر . انظر الى كف ، كانوا ينظرون الى الكف ويرون فيها دلائل على المستقبل . شمرت الحرب اشتدت ، وكأنها كشفت من يديها أو ساقها .  
 الآكال تطلق كانت الملوك تطعمها للأشراف ، البادى الذى يسكن البادية والصحراء . الحاضِر الذى يسكن الحاضرة أى المدن .

( ٤٩ — ٥١ ) القوت النفقة . الياسر الذى يلعب اليسر ، أو الرابح فى اليسر . وكان الرابح يفرق ما غنم من اللحم ، وهم يعيرون من يأخذه الى بيته . إذا ما شتوا ، لأن الشتاء عندهم زمن الشدة والقطط وانقطاع الرزق . الكوماء الناقة الضخمة . السحيفة طبقة اللحم والجمع سحائف ، وناقة سحوف كثيرة السحائف . الذى جمع مذبذبة ( بضم الميم ) وهى السكين . الجازر الجزار الذى يذبح . الشافعون الدافعون ، والشفع أصله الزوج ، فهو يكون معه ويقف بجانبه ولا يتركه وحده .



- ٥١- والدافعون الجوع عن جارهم حتى يقوى ويشتد ، ويصير كالغصن المورق النضير .
- ٥٢- كم فيهم من فرس طويلة سريعة ، ومن جواد سابح نشيط . وثاب .
- ٥٣- ومن درع محكمة الصنع ، ومن سيف قاطع ذى رونق بتار .
- ٥٤- ومن قوس ذات رنين تُصعرت حين تدفع بالسهم ، ومن رمح غليظ القنطرة مرن الكعوب .
- ويختم الأعشى قصيدته بأبيات فى الناقة ، يصور فيها جرأته على اقتحام الصحراء وكثرة أسفاره . فيقول :
- ٥٥- إني إذا نزلت بى الهموم تسليت بالرحلة فوق ناقة ضخمة جريئة على اقتحام الصحراء ، عاقر لم يذهب بغزوها الحمل والرضاع .
- ٥٦- تسرع متأيلة وهى تضرب بذنبها حتى إنها لتقذف بالرحل القوى المتماسك العيدان المتمكن من سنامها .
- ٥٧- وإن لى فوق ظهرها ليوماً عسيراً هو أشد هولاً من يوم (حيان) أخى (جابر) .
- ٥٨- وقد حبس فى حصن عال مشيد ، بنى من حجارة صماء ملساء يزل عنها ظفر الطائر .
- ٥٩- يجمع كتبة كثيفة يعلو رجالها الحديد ، لها سطوة وبأس لا يقف فى سبيلها شئ ، فهى تعصف بالحاسر وبالدارع على السواء .
- ٦٠- شديدة الوقع ، تلمع فوق رجالها الدروع البيضاء ، وقد صُفُوا إلى جانب هذا الحصن المرتفع المنيع .

- ٥٢- كَمْ فِيهِمْ مِنْ شَطْبَةٍ خَفِيقٍ وَسَابِحٍ ذِي مَبِيعَةٍ ضَابِرٍ  
 ٥٣- وَكُلُّ جَوْبٍ مُتْرَصٍ صُنْعُهُ وَصَارِمٍ ذِي رَوْنَقٍ بَاتِرٍ  
 ٥٤- وَكُلُّ مِرْنَانٍ لَهُ أَزْمَلٌ وَلَيْنٍ أَكْعَبُهُ حَادِرٍ  
 ٥٥- وَقَدْ أَسْلَى اللَّهُمَّ حِينَ اغْتَرَى بِجَسْرَةٍ دَوَسْرَةٍ عَاقِرٍ  
 ٥٦- زِيَاةٍ بِالرَّحْلِ خَطَّارَةٍ تُلَوِي بِشَرْخِي مَيْسَةٍ قَاتِرٍ  
 ٥٧- شَتَّانَ مَا يَوْمِي عَلَى كُورِهَا وَيَوْمُ حَيَّانٍ أَخِي جَابِرٍ  
 ٥٨- فِي مِجْدَلٍ شَيْدٍ بُنْيَانُهُ يَزِلُّ عَنْهُ ظَفَرُ الطَّائِرِ  
 ٥٩- يَجْمَعُ خَضْرَاءَ لَهَا سَوْرَةٌ تَعْصِفُ بِالْدَّارِعِ وَالْحَاسِرِ  
 ٦٠- بِأَسْلَةِ الْوَقْعِ سَرَابِيلُهَا بِيضٌ إِلَى جَانِبِهِ الظَّاهِرِ

( ٥٢ — ٥٤ ) شطبة فرس طويلة . خفيف خفيفة سريعة . سابع فرس عداة . ذي مبيعة سريع . ماع الشيء سال وجري على وجه الأرض . ضبر الفرس وضبر المقيد جمع قوائمه وولب . جوب ترس . مترص معكم . صارم قاطع . رونق السيف ماؤه وطلاوته . ارتنت القوس صوتت فهي مرنان كثيرة الرنين . الأزمل كل صوت مختلف . لين أكعبة ومع مرن . حادر غليظ .

( ٥٥ — ٥٦ ) اعتراه عرض له ونزل به . جسر ناقة ضخمة . وكذلك دوسرة . عافر غير حامل . زاف البعير أسرع في تمایل . نافة خطارة تضرب يدينها يمينا وشمالا . الوى به ذهب به . الشرخ الحرف التالي من الشيء ، وشرخا الرجل آخرته وقادمته ، ولا يزال فلان بين شرخي رحله اذا كان مسافرا . الميسة شجرة تعمل منها الرجال . تتر الشيء ضم بعضه الى بعض . القاتر من الرجال والرج هو الجيد الوقوع على الظهر ، او اللطيف منها ، الذي يقي الظهر ولا يعقره .

( ٥٧ — ٦٠ ) المجدل القصر . يزل يزلق ولا يستقر لان احجاره مصقولة لمساواة يمتلق بها الظهر . خضراء كثية يسلوها الحديد فهي خضراء ، والعرب تسمى الاسود اخضر أحيانا . مسودة الشيء حسده وشده وسطوته . الدراع الذي يلبس الدرع . والحاسر العاري الذي لا درع عليه ، غضب باسل ويوم باسل شديد . السربال . القميص والدرع . الى جانبه أي الى جانب المجدل وهو القصر . الظاهر المرتفع وفعله ظهر ( كجمل ) أي برز وارتفع . والظهر ( بفتح الظاء ) ما ارتفع من الأرض .

تلى هذه القصيدة القصيدة السابقة . فالذى يبدو من الشعر أن علقمة تهدد الأعشى حين ذاع حكمه في تنفير عامر عليه . فرد الأعشى على تهدده بهذه القصيدة مستخفاً به . وقد بنى الشاعر قصيدته على قافية صعبة هي الصاد ، الجانه الى كثير . من التكلف والاعراب . وليس أدل على صعوبة القافية من أن الشاعر لم يستطع أن يعضد في قصيدته الى أكثر من خمسة وعشرين بيتاً . وليس له على هذا الروى بعد ذلك فى ديوانه الا ستة أبيات فى الاعتدال الى علقمة ( القصيدة ٨١ ) ، وأربعة عشر بيتاً فى مدح آل جفنة ( القصيدة ٢١ ) . وقد كان من أشد أبيات هذه القصيدة ابلاها لعلقمة قول الأعشى :

ببيتون فى المشتى ملاء بطونكم وجاراتكم غرنى بينن خمانصا  
حتى لقد زعم الرواة أن علقمة بكى حين سمعه وقال : فأنله الله ! انحن كذلك ؟

يقدم الأعشى لقصيدته بأربعة أبيات فى صاحبته عُفَيْرَة ( تصغير عفراء ) فيقول :

١ - لئن أمسيتُ وقد شخصتُ من الحى ذاهباً لطيبتى ، فما نلت من ( عُفَيْرَة ) إلا القليل اليسير .

٢ - إذا جُرِّدَتْ رأيتَ جسمها الأملس يبرق كأنه الذهب ، وقد انسدل عليه شعرها كأنه خطوط . الكساء المُعَلَّم .

٣ - تَصَيَّدَهَا شيخ عجوز حين وقعت عليها عينه فى بعض العشيات ، فأصبحت فى ( قضاعة ) كارهة لزوجها تأتى الكواهن رجاء الخلاص منه .

٤ - فصوبت إليها سهمى فلم يخطئها ، ولكم أصاب أمثالها من نساء الحى فلم يخطئها . ثم لا يلبث أن يتجه الأعشى إلى ( بنى الأحوص ) قوم علقمة قائلاً :

٥ - لقد بلغنى وعيد بنى الأحوص من آل جعفر . فهلا نهيت يا ( عبد عمرو ) قومك عن سفههم ؟

٦ - لم أملك حين بلغنى وعيدهم إلا أن أقول : يا بكر بن وائل ! متى كنت ضعيفاً كنت الكمأة التافه ينبت فى أصول شجر القصائص ؟

٧ - وحولى قومى من بكر ومن اجتمع إليهم ، قد ملأوا ( نُبَاكَا ) و ( أخواض الرِّجَا ) و ( النِّوَاعَص ) .

٨ - وما ذنبى إليك يا علقمة وقد حكمتنى فوجدتنى عالماً بكم وبما دق وخفى من شئونكم .

٩ - كان أبوكم وأبوهم كلاهما شريف ماجد . ولكنهم بنوا إلى مجدهم مجداً ، وهدمتم أنتم ما ورثتم من مجد .

١٠ - فهم الأشراف القاهرون لعدوهم ، وأنتم آخر الثلاثة من بيوت قومكم ، تأكلون القليل الميت من الحيوان .

١١ - تبيتون فى الشتاء وقد ملأتم بطونكم ، ثم لاتبالون أن تبيت جاراتكم جوعى خاويات البطون .

١٢ - فهن لا يزلن فى جوعهن يترقبن غفلة الحى فى الليل وطلوع النجوم ، ليخرجن فيلتقطن ما يقوتهن .

وَقَالَ يَهْجُو عُلُقَمَةَ أَيضًا :

- ١ - لَعَمْرِي لئن أَمْسَى مِنَ الْحَيِّ شَاخِصًا
  - ٢ - إِذَا جُرِّدَتْ يَوْمًا حَسِبْتَ خَمِيصَةً
  - ٣ - تَقْمَرَهَا شَيْخٌ عِشَاءً فَأَصْبَحَتْ
  - ٤ - فَأَقْصَدَهَا سَهْمِي وَقَدْ كَانَ قَبْلَهَا
  - ٥ - أَنَانِي وَعَيْدُ الْحَوْصِ مِنْ آلِ جَعْفَرٍ
  - ٦ - فَقُلْتُ وَلَمْ أَمْلِكْ - أَبْنُكَرَ بْنَ وَائِلٍ
  - ٧ - وَقَدْ مَلَأْتُ بَكْرٌ وَمَنْ لَفَّ لِفَهَا
  - ٨ - أَعْلَقُمُ قَدْ حَكَمْتَنِي فَوَجَدْتَنِي
  - ٩ - كَلَا أَبَوَيْكُمُ كَانَ فَرَعَا دِعَامَةَ
  - ١٠ - هُمُ الطَّرْفُ النَّاكُو الْعَدُوَّ وَأَنْتُمْ
  - ١١ - تَبِيتُونَ فِي الْمَشْتَى مِلَاءً بَطُونُكُمْ
  - ١٢ - يُرَاقِبْنَ مِنْ جُوعٍ خِلَالَ مَخَافَةٍ
- لَقَدْ نَالَ خَيْصًا مِنْ عُفَيْرَةٍ خَائِصًا (طويل)  
عَلَيْهَا وَجَرِيَالًا يُضِيءُ دَلَامِصًا  
قُضَاعِيَّةً تَأْتِي الْكَوَاهِنَ نَاشِصًا  
لَأَمْثَالِهَا مِنْ نِسْوَةِ الْحَيِّ قَارِصًا  
فَيَا عَبْدَ عَمْرٍو لَوْ نَهَيْتَ الْأَحَاوِصَا  
مَتَى كُنْتُ فَقَعًا نَابِتًا بِقَصَائِصَا  
نُبَاكًا فَأَخَوَاصَ الرَّجَا فَالْنَوَاعِصَا  
بِكُمُ عَالِمًا عَلَى الْحُكُومَةِ غَائِصَا  
وَلَكِنَّهُمْ زَادُوا وَأَصْبَحَتْ نَابِصَا  
بِقُصُوِي ثَلَاثَ نَأْكُلُونَ الْوَقَائِصَا  
وَجَارَاتُكُمْ غَرَّتْنِي يَبِيتَنَّ خَمَائِصَا  
نُجُومَ السَّمَاءِ الطَّالِعَاتِ الشَّوَاخِصَا

( ١ - ٢ ) الخيم القليل ، والخائض مثله ، تؤكد له . جردت نزلت منها ثيابها فأصبحت عارية . الخميصة كساء أسود مربع مخطط بخطين شبه به شعرها . الجريال الذهب شبه به جسمها في ملبسته وبريقه . دلامص لناع . تقمر الظباء تصيدها في القمراء ، وتقمر المرأة تزوجها . قضاية لأنها تزوجت رجلا من قبيلة قضاة . نشعت المرأة على زوجها فهي ناشص كرهته وملت صحبته .

( ٤ - ٦ ) انقصه السهم أصابه فلم يخطئه . الحوص ضيق العينين ، والحوص هم بنو الأحوص قوم علقمة . عبد عمرو زعيمهم وهو عبد عمرو بن الأحوص . لوللتني أي هلا نهيتهم . الفقع الأبيض الرخو من الكمأة . والكمأة نبات يقال له شحمة الأرض وهو أصل مستدير كالقنطاس لاساق له ولا عرق ، لونه إلى الفيرة ، يقرب به الثل في الدل ، لأنه يجتنى بسهولة أو لان الانددام تدوسه ، فصائص جمع قصيصة وهي شجرة تنبت في أصلها الكمأة .

( ٧ - ٩ ) اللف ( بكسر اللام ) الجماعة من الناس والحزب . خائصا من القوص وهو التعمق في المعرفة . الدعامة عماد البيت . والدعامتان الخشبانت تنصب عليهما البكرة فوق البئر .

( ١٠ - ١٢ ) نكأ العدو قتل فيهم وجرح وأنخن . أقمى الشيء أخره وأبعده . الوقائص والوقائد المكسورة الأعناق ، أي أنهم يأكلون الميتة من البهائم التي سقطت فكسرت فتنقا . المشتى بيت الشتاء أو زمن الشتاء . الفرثان والخبيص الجائع الفاسد البطن .

١٣- ففيم وعيدك ؟ أتوعدني اتكالا على شرف ابن عمك ( عامر ) أن جاش بحره ، وبحرك ساكن راكد لا يوارى أحقر الديدان ؟

١٤- فلو كنتم نخلا ما كنتم إلا حثالة التمر ، ولو كنتم نبلا ما كنتم إلا أردأ السهام .

١٥- وإنما قذف بك في أقصى القوم وفضل الناس عليك مراتب ودرجات ، أنك حامل لا تأخذ بأسباب المجد .

١٦- فعض وجه الأرض بفيك إن كنت ساخطاً . أو عض أحجار ( الكلاب ) الراسية .

١٧- فإن تتهددني أتهددك بمثل ما تتهدد ، وأزيد على التهديد ما يبقى أثره ويؤلم لدعه .

١٨- شِعْراً يذهب مذهب الأمثال ، ويظهر في جلدك كالرقعة زيدت في عرض القميص .

١٩- وليس عداؤنا بالجديد . فقد كان كبيرنا وكبيركم إذا التقيا عدوين متباعدين يتقاذفان ويتراميان .

٢٠- وما أظن أن الحروب الطويلة التي تُركبُ فيها الإبل وتُجنبُ الأفراس فتتقدمها ، تركت بيننا من المودة ما نحرص على استبقائه .

٢١- فهل كنتم إلا عبيداً ؟ وهل أنتم حين يُعدُّ الصديق إلا مخادعون كذابون يبدو الحق في عيونكم الخوص الغائرة ؟

٢٢- وما أرى نكوصكم عن حقكم سيجدكم نفعاً ، يوم لا ينبغى للكريم أن ينكص على عقبه .

٢٣- فإن قدر لقومي وقومك أن يلتقيا ، فسترى قتالا مريراً تتكسر فيه الرماح ويكثر فيه الطعان .

٢٤- وإن لنا من القوة والثروة لما يجعلنا حقيقين أن نشيرها حرباً شعواء . فمساكننا في وادي ( العرض ) مليئة بالنخيل والزروع وعلف الدواب .

٢٥- تشرف من بينها قصورنا الباذخة التي يقصر الطير عن بلوغ شرفاتها ويعشش فيها الحمام .

- ١٣ - أَتُوْعِدُنِي أَنْ جَاشَ بَحْرُ ابْنِ عَمِّكُمْ  
 ١٤ - فَلَوْ كُنْتُمْ نَحْلًا لَكُنْتُمْ جُرَامَةً  
 ١٥ - رَمَى بِكَ فِي أَخْرَاهُمْ تَرْكُكَ الْعُلَى  
 ١٦ - فَعَضَّ جَدِيدَ الْأَرْضِ إِنْ كُنْتَ سَاخِطًا  
 ١٧ - فَإِنْ تَتَّعِدُنِي أَتَّعِدُكَ بِمِثْلِهَا  
 ١٨ - قَوَائِي أَمْثَالًا يُوسِّعْنَ جِلْدَهُ  
 ١٩ - وَقَدْ كَانَ شَيْخَانَا إِذَا مَا تَلَقَّيَا  
 ٢٠ - وَمَا خِلْتُ أَبْقَى بَيْنَنَا مِنْ مَوَدَّةٍ  
 ٢١ - فَهَلْ كُنْتُمْ إِلَّا عَبِيدًا وَإِنَّمَا  
 ٢٢ - تَخَامُصُكُمْ عَنْ حَقِّكُمْ غَيْرُ طَائِلٍ  
 ٢٣ - فَإِنْ يَلْقَ قَوْمِي قَوْمَهُ تَرَبَّيْنَهُمْ  
 ٢٤ - أَلَمْ تَرَ أَنَّ الْعِرْضَ أَضْبَحَ بَطْنُهَا  
 ٢٥ - وَذَا شُرَفَاتٍ يُقْصِرُ الطَّيْرُ دُونَهُ
- وَبَخْرُكَ سَاجٍ لَا يُوَارِي الدَّعَامِصَا  
 وَلَوْ كُنْتُمْ نَبَلًا لَكُنْتُمْ مَعَاقِصَا  
 وَفَضَّلَ أَقْوَامًا عَلَيْكَ مَرَاقِصَا  
 بِفَيْكِ وَأَخْجَارَ الْكُلَابِ الرَّوَاهِصَا  
 وَسَوْفَ أَزِيدُ الْبَاقِيَاتِ الْقَوَارِصَا  
 كَمَا زِدْتَ فِي عَرْضِ الْقَمِيصِ الدَّخَارِصَا  
 عَدُوْنِي شَيْ يَرْمِيَانِي الْفَرَائِصَا  
 عِرَاضُ الْمَذَاكِي الْمُسْنِفَاتِ الْقَلَائِصَا  
 تُعْدُونَ خُوصًا فِي الصَّدِيقِ لَوَامِصَا  
 عَلَى سَاعَةٍ مَا خِلْتُ فِيهَا تَخَامِصَا  
 قِتَالًا وَأَكْسَارَ الْقَنَا وَمَدَاعِصَا  
 نَخِيلًا وَزَرْعًا نَابِتًا وَفَصَافِصَا  
 تَرَى لِلْحَمَامِ الْوُرْقِ فِيهِ قَرَامِصَا

( ١٣ — ١٥ ) جاش البحر فلا بالماء واضطرب . ساج ساكن لقله مائه . الدعامص جمع دعوامص ( بضم الدال ) وهي دودة سوداء تكون في الفدران إذا قل ماؤها . الجرامة حشالة النمر . المافص جمع مافص ( بكسر الميم ) وهو السهم المعوج أو الذي انكسر نصله . مراقصا لعله تحريف مراصا والمرهصة المنزلة والرتبة .

( ١٦ — ١٨ ) جديد الأرض وجهها من الجدد وهو الغلط . الكلاب موضع . الرواهص من الصخور المتراصفة الثابتة والواحدة راهصة . الباقيات القصائد التي تبقى على ألسن الرواه ولا تنسى . أمثالا بقصد ذائعة تسير سيرورة المثل . الدخارص واحدها دخرص ( بكسر الدال والراء ) أصله فارسي ، وهو كل رقعة تزداد في ثوب أو دلو لتوسعه .

الشيخ كبير القوم . قوم شتى من قبائل متفرقة . الفرصة لحة بين الثدي والكتف ترعد عند الفزع . المذاكي من الخيل التي قد بلغت أسنانها . المسنفات المتقدمات . القلائص الأبل . وكانوا في غاراتهم يركبون الأبل ويسوقون أمامها الخيل فلا يركبونها إلا إذا قاربوا موضع الغارة حتى لا يتميها وبجهدوها ، لينزلوا بها إلى القتال موفورة القوة والنشاط . خوص جمع أخوص وهو الذي ينظر بشق عينيه بغضا أو عداوة . لوامص جمع لوص وهو الكلاب الخداع .

( ٢٢ — ٢٥ ) تخامصكم عن حقكم تجافيكم عنه وتركه له . غير طائل غير مجد . المدامص الرماح . العرض واد باليمامة وهو موطن الأمشي . الفصصة ( بكسر الفاء ) نبات تطفه الدواب . يقصر الطير دونه لا تبلغه لعلوه وارتفاعه . الورفاد الحمامة التي يقرب لونها إلى الخضرة . القرموص الوكر والعش .

بتصل . وضيع هذه القصيدة بموضوع القصيدة (١٠) فهما في هجاء شيبان بن شهاب الجعدي ، أحد سادة بني جعدر (ربيعة بن ضبيعة) ، وهم أبناء عمومة ( سعد بن ضبيعة ) بيت الأعشى (١) .  
والأعشى يتناول في هذه القصيدة بعض بني فزارة بالهجاز ، مصغرا من شأنهم ، حاطا من قدرهم ، مقارنا بينهم وبين أشراف قومهم . والظاهر أن هؤلاء الذين يهجوهم من ( فزارة ) كانوا يعينون بني جعدر على قوم الأعشى .  
وهذا النوع من الشعر يدخل في الشعر السياسي كما عرفه الجاهليون ، حين كان الوطن لا يتجاوز القبيلة .  
ونصير هذه القصيدة الشعر القبلي . الذي ينطق فيه الشاعر بلسان قبيلته . وبحسب الذي يتصدى لثل هذا التقيد إلى الإحاطة بالأنساب والأخبار وتكثر في مثل هذا اللون من الشعر الإشارات التاريخية للأفراد والوقائع . بما يجعله أشبه بالرد التاريخي وتقرير الواقع في كثير من مواضعه . ولكنه تاريخ ضيق الأفق والنطاق . لأنه لا يتجاوز نطاق القبيلة كما قدمنا .

يقدم الأعشى لقصيدته بمقدمة طويلة ، يتغنى فيها بصاحبته (عُفَّارة) وبذكريات شبابه ، فيقول :

- ١ - أَى جَارَة كُنْتُ لى يَا صَاحِبَتى ، وَأَى حَزْنٍ أَوْرَثْتِنى مِنْ بَعْدِكَ !
- ٢ - كَانَتْ تَرْضِيكَ بِتَدْلِلِهَا وَبِجَمَالِهَا الَّذى تَخَالَطَهُ السَّذَاجَةُ وَحَدَاثَةُ السَّن .
- ٣ - تَبْدُو بِشَرَّتِهَا بِيَضَاءَ فى النَّهَار ، فَإِذَا دَخَلَ الْمَسَاءُ وَتَطْيَبَتْ بَدَتْ صَفْرَاءَ كَأَنَّهَا نَوْرُ (العَرَّار) .
- ٤ - أَشْرَتْ قَلْبِكَ حِينَ بَدَتْ مِنْ وَرَاءِ السَّتَارَةِ تَبْتَسِمُ وَمِنْ خَلْفِهَا سَرِيرُهَا الْمَزِينُ الْوَثِيرُ .
- ٥ - بِقَوَامِهَا الْحَسَنُ الَّذى جَمَعَ بَيْنَ الطَّوْلِ وَجَمَالِ التَّنْسِيقِ .
- ٦ - تَتَشَنَّى فى ثَوْبِهَا الْمَشْقُوقُ الَّذى يَكْشِفُ عَنْ ذُرَاعِيهَا ، وَقَدْ اثْتَزَرَتْ فَوْقَهُ بِمِلْحَفَتِهَا كَأَنَّهَا النَّشْوَانُ .

٧ - .....

٨ - .....

- ٩ - وَتَنِيهِ بِجِيدِهَا الصَّبْقِيلِ الطَّوِيلِ وَكَأَنَّهُ جِيدُ غَزَالٍ ، وَوَجْهُهَا الْفَاتِنُ النَّضِيرُ .
- ١٠ - أَسْنَانُهَا صَافِيَةٌ كَالْبَلَلُورِ ، تَبْرِقُ أَطْرَافُهَا ، وَيَشْفَى لَثْمُهَا الْمَتِيمُ ، وَيُثَلِّجُ لَوْعَتَهُ وَحَرَارَتَهُ .
- ١١ - كَأَنَّهَا أَوْرَاقُ زَهْرِ (الْأَقْحَوَانِ) الْبَيْضَاءِ ، قَدْ صَفَا لَوْنُهَا ، وَارْتَفَعَ سَاقُهَا وَقَدْ نَبَتَتْ فى مَنْخَفِضٍ اسْتَقَرَّ فِيهِ الْمَاءُ .

- ١٢ - وَتَسْتَرْسِلُ غَدَائِرَ شَعْرِهَا الْأَسْوَدَ عَلَى كَفْلِهَا الْوَثِيرِ الرَّجْرَاجِ .

وَقَالَ يَهْجُو شَيْبَانَ بْنِ شِهَابٍ الْجَحْدَرِي :

- ١ - يَا جَارَتِي مَا كُنْتُ جَارَةً      بَانَتْ لِتَحْزُنُنَا عُفَارَةٌ (مجزوء الكامل)
- ٢ - تُرْضِيكَ مِنْ دَلٍّ وَمِنْ      حُسْنِ مُخَالِطُهُ غَرَارَةٌ
- ٣ - بَيْضَاءُ ضَخَوْتُهَا وَصَفً      رَاءُ الْعَشِيَّةِ كَالْعَرَارَةِ
- ٤ - وَسَبْتِكَ حِينَ تَبَسَّمْتَ      بَيْنَ الْأَرِيكََةِ وَالسُّتَارَةِ
- ٥ - بِقَوَامِهَا الْحَسَنِ الَّذِي      جَمَعَ الْمَدَادَةَ وَالْجَهَارَةَ
- ٦ - كَتَمِيْلُ النَّشْوَانِ يَرُ      قُلُ فِي الْبُقَيْرَةِ وَالْإِزَارَةِ
- ٧ - ..... هِرَارَةٌ
- ٨ - ..... الْعِمِيمِ بِلَاقِصَارَةٍ
- ٩ - وَبِجِيدٍ مُغْزَلَةٍ إِلَى      وَجْهِ تَزِينُهُ النَّضَارَةِ
- ١٠ - وَمَهَا تَرْفٌ غُرُوبُهُ      يَشْفِي الْمُتَيْمَ ذَا الْحَرَارَةِ
- ١١ - كَذُرَى مُنَوَّرٍ أَقْحُوا      نِ قَدْ تَسَامَقَ فِي قَرَارَةِ
- ١٢ - وَغَدَائِرِ سُودٍ عَلَى      كَفَلِ تَزِينُهُ الْوَثَارَةِ
- ١٣ - وَأَرْتَكَ كَفًّا فِي الْخِضَا      بٍ وَمِعْصَاً مِلءَ الْجِبَارَةِ
- ١٤ - وَإِذَا تُنَازَعَكَ الْحَدِيدُ      مَثَ ثَنَتْ وَفَى النَّفْسِ اِزْوَارَةِ

( ١ — ٣ ) ما كنت أى شيء كنت ، وما فى موضع نصب خبر كان . دلت المرأة على زوجها اظهرت الجراة عليه فى تفتيح . كأنها تخالفه وما بها خلاف . العفارة التصايب والفقلة وحدانة السن . صفراء العشيّة لأنها تتزين وتطلى جسمها بالزعفران والطيب . المرارة شجر له نور أصفر قدر شبر .

( ٤ — ٨ ) الأريكة سرير منجد مزين فى قبة أو بيت . جهه راعه بجماله وهيبته . البقيرة ثوب يشق فيلبس بلا اكمام . الأزوار الملحفة وكل ما ستر .

( ٩ — ١٢ ) مغزلة معها غزال ، أى غزالة ترمى ولدها ، فهو أجمل لها واظهر لحنانها ووداعتها . النضارة الجمال . لها البللور . ترف تبرق . غرب كل شيء أوله وحده . المتيم الداهب العقل . لذى الشيء أعاليه . منور اخرج النور أو الزهر . الأفحوان نبت طيب الرائحة حواليه ورق ابيض ووسطه أصفر . تسامق، علا وارتفع . غرارة الماء مستقرة . الكفل المؤخرة . الوثارة كثرة اللحم والطراوة .

( ١٣ — ١٤ ) الجبارة سوار هريض . ازور مدل وانحرف .



- ١٣- يزين كفها الخصاب ، ويملاً معصمها السوار .
- ١٤- إذا نازعتك الحديث انشنت معرضة عنك في دلال .
- ١٥- نائية عن هواك ، فما ترجو لحبك المكظوم في صدرك أن يوئى الثمار .
- ١٦- ولقد تعود إلى اللين والمياسرة أحياناً فتحي في نفسك الأمل ، ولكنها لاتلبث أن ترجع لما تعودت من الشح والإعسار .
- ١٧- ذهبت بلبك ثم لم تنوّلك منها منالا ، على طول ما صبرت وكتمت همك مظهرها الحلم والوقار .
- ١٨- وما منعها أن تسخو فتثيبك على حبك وقد استطار .
- ١٩- إلّا أن أمرك كان هينا عليها ، وقد حال من دونها الباب واحتوتها الدار .
- ٢٠- ورأت الشيب وقد اشتملك فجانبه البشاشة والجمال .
- ٢١- فاصبر فإنك طالما أفنيت عمرك في الخسارة .
- ٢٢- ولقد آن لك أن تفيق مما أنت بسبيله من الصبابة والدعارة .
- ٢٣- بعد أن استمتعت بالحياة في شتى ألوانها ، ولبست من نعيم العيش ما تشتهى وتريد .
- ٢٤- وأصبت لذات الشباب تيّاهاً متبخترًا ، ونعمت ناره .
- ٢٥- فشربت الراح تُسقاها في آينتها وأكوابها .
- ٢٦- حتى إذا أخذت منك مأخذها اشتمل عليك الدوار ، وغشيتك النشوة .
- وينتهى الشاعر من هذا الحديث الذى يسترجع به بعض ذكريات شبابه وقد أدركته الشيخوخة ليأخذ فيما هو بسبيله من مهاجمة خصمه ، فيبدأ ذلك ببعض من أغراهم (شيبان بن شهاب) من (بنى فزارة الذبياني) فأعانوا (بنى جحدر) على قومه . فيقول :
- ٢٧- دع عنك كل ذلك واقصد لغيره ، فشيطنى (مِسْحَل) يريد اليوم أن يذيع شرًا منكراً .
- ٢٨- يعدو على الأعداء مضيقاً عليهم ، لا يستسلم لقوة ولا يُغلب على أمر .

- ١٥- مِنْ سِرِّكَ الْمَكْتُومِ تَذْ  
 ١٦- وَتُثِيبُ أَحْيَانًا فُتْطُ  
 ١٧- تَبْلُغُكَ ثُمْتُ لَمْ تُنْذِ  
 ١٨- وَمَا بِهَا أَنْ لَا تَكُو  
 ١٩- إِلَّا هَوَانِكَ إِذْ رَأَتْ  
 ٢٠- وَرَأَتْ بَانَ الشَّيْبِ جَا  
 ٢١- فَاضْبِرْ فَإِنَّكَ طَالَمَا  
 ٢٢- وَلَقَدْ أَنَى لَكَ أَنْ تُفِي  
 ٢٣- وَلَقَدْ لَبِسْتُ الْعَيْشَ أَجْ  
 ٢٤- وَأَصْبْتُ لَذَاتِ الشَّبَا  
 ٢٥- وَلَقَدْ شَرِبْتُ الرَّاحَ أَنَّهُ  
 ٢٦- حَتَّى إِذَا أَخَذَتْ مَا  
 ٢٧- فَاعْمِدْ لِنَعْتِ غَيْرِ هُ  
 ٢٧- يَغْدُو عَلَى الْأَعْدَاءِ قَصْ  
 ٢٩- وَسَمِ الْعُلُوبِ فَإِنَّهُ  
 ٣٠- .....  
 أَى عَنْ هَوَاكَ فَلَا ثَمَارَةَ  
 مَعَ ثُمَّ تُذَرِكُهَا الْغَرَارَةَ  
 لَكَ عَلَى التَّجَمُّلِ وَالْوَقَارَةَ  
 نَ مِنْ الثَّوَابِ عَلَى يَسَارَةَ  
 مِنْ دُونِهَا بَابًا وَدَارَةَ  
 نَبَهُ الْبَشَاشَةُ وَالْبَشَارَةَ  
 أَعْمَلْتَ نَفْسَكَ فِي الْخَسَارَةَ  
 قَ مِنْ الصَّبَابَةِ وَالْدَّعَارَةَ  
 مَعَ وَارْتَدَيْتُ مِنَ الْإِبَارَةَ  
 بَ مُرْفَلًا وَنَعِمْتُ نَارَةَ  
 قَى مِنْ إِنَاءِ الطَّهْرَجَارَةَ  
 خِذَهَا تَغَشَّتْنِي أَسْتِدَارَةَ  
 لَذَا مِسْحَلٌ يَنْعَى النِّكَارَةَ  
 رَأَى وَهُوَ لَا يُعْطَى الْقَسَارَةَ  
 أَبْقَى عَلَى الْقَوْمِ أَسْتِنَارَةَ  
 رَةَ .....

لغز ماري

- ( ١٥ — ١٨ ) نماره من ثمر الشجر ( كنصر ) اى طلع ثمره . تثيب تصاود . غارت النافه ( بتشديد الراء ) غرارا نقص لبنها . بيله الحب اسقمه والله . تجمل الفقير لم يظهر على نفسه المسكنة والذل . الوقار الرزاقه والحلم . البساره السهولة والفنى .  
 ( ١٩ — ٢١ ) الدائرة الارض السهلة تحيط بها الجبال ، وكل موضع يدور به شيء فهو دارة . البشارة الجمال .  
 ( ٢٢ — ٢٥ ) أنى لك أن لك . لبس العيش خبره . لازمه ملازمة الثوب للابس . ابر الرجل ( كفرح ) صلح حاله . ترفل تبيخر كبرا . الطهرجارية والطرهجاله الفنجانة .  
 ( ٢٦ — ٣٠ ) المسحل الحمار ، وهو اسم شيطان الاعنى . ينعى عليه ذنوبه اى يظهرها ويظهرها . النكر الداهية والفتنة ، وكذلك النكارة : قصره فى بيته قصره حبسه ، وقصره على الامر رده اليه . قصره على الامر اكرهه عليه وقهره . وسمه أعلمه بالكى . العلب ( بفتح فسكون ) الاثر والحز . استنارة وضوحا . واستنار عليه ظفر به وقلبه .

٢٩- يترك على القوم آثاراً كحزَّ المكواة ، تبقى ظاهرة لا تزول .

٣٠- .....

٣١- إننا لا ينقصنا الشرف ولا تعوزنا القوة ، حين يحتاج غيرنا من الضعفاء المقصرين إلى المدد والعون .

٣٢- ولا نشبه بـ (الخشميين) و (مالك) و (أبي زخارة) .

٣٣- و (بنى بُدَيْد) . أولئك هم أهل اللؤم والذل والهوان .

٣٤- ليسوا بأكفاء حين توازنهم بأخوى (فزارة) الماجدين .

٣٥- (بدر) و (حصن) ، سيدى (قيس عيلان) بما ضمت من قبائل كثيرة وجماعات .

٣٦- ولا هم يقاسون إلى (هرم بن قُطبة) و (هرم بن سنان) في بيت الحكومة والفضل .

٣٧- ولا إلى (قيس بن زهير) ولا (الربيع بن زياد) ولا (عُمارة بن زياد) سادة عبس .

٣٨- ولا إلى (خارجة بن سنان) الذى حقن دماء قومه ، وتولى عنهم دفع ديات القتلى

متكفلاً بها (١) .

ثم يتجه الشاعر إلى شَيْبَانَ بن شُهَاب الجَحْدَرِيّ الذى يتهمه بتهيج الشر

بين الحيين ، وبإغراء هذا النفر من بنى فزارَة ، فيقول :

٣٩- لقد حملت هؤلاء القوم على مركب صعب سينتهى بهم إلى الدمار .

٤٠- ولقد علمت ما فى الحرب من ضيق ومكاره لا أراك تصبر لها .

٤١- وليحبسك هذا الضيق بأيدينا فيعصرك عصراً .

٤٢- ولسوف تعبس لمشهد الرماح حتى تبدو أسنانك فى فزعك . وما تبدو لضحك

أو ابتسام .

(١) كل من ذكرهم الشاعر فى الابيات ٢٥ - ٢٨ من رجال عبس وذبيان المشهورين فى حرب داحس والغبراء التى جرت بينهما .

- ٣١- لَا نَاقِصِي حَسَبٍ وَلَا أَيْدٍ إِذَا مُدَّتْ قِصَارَةً  
 ٣٢- ..... فِي بِالْخَشَرَمَةِ نِ وَمَالِكٍ وَأَبِي زُخَارَةَ  
 ٣٣- وَبَنَى بُدَيْدٍ إِنَّهُمْ أَهْلُ اللَّامَةِ وَالصَّغَارَةِ  
 ٣٤- لَيْسُوا بِعَدْلٍ حِينَ تَذُ سُبُّهُمْ إِلَى أَخَوَيْ فَزَارَةَ  
 ٣٥- بَذِرٍ وَحِصْنٍ سَيْدَى قَيْسِ بْنِ عَيْلَانَ الْكُثَارَةَ  
 ٣٦- وَلَا إِلَى الْهَرَمَيْنِ فِي بَيْتِ الْحُكُومَةِ وَالْخِيَارَةَ  
 ٣٧- وَلَا إِلَى قَيْسِ الْحِفَا ظ. وَلَا الرَّبِيعِ وَلَا عُمَارَةَ  
 ٣٨- وَلَا كَخَارِجَةَ الَّذِي وَلِيَ الْحَمَالَةَ وَالصَّبَارَةَ  
 ٣٩- وَحَمَلَتْ أَقْوَامًا عَلَى حَدَبَاءَ تَجْعَلُهُمْ دَمَارَةَ  
 ٤٠- وَلَقَدْ عَلِمْتَ لَتَكْرَهَ نَ الْحَرْبَ مِنْ أَضْرٍ وَغَارَةَ  
 ٤١- وَلَسَوْفَ يَخْبِسُكَ الْمَضِي قُ بِنَا فَتُغْصِرُ أَعْتِصَارَةَ  
 ٤٢- وَلَسَوْفَ تَكْلَحُ لِلْأَسَدِ ةِ كُلْحَةً غَيْرَ أَفْتِرَارَةَ

( ٣١ — ٢٥ ) . الحسب ما يعد من مفاخر الآباء . الأيد القوة . مدت من مد القوم أى سار لهم مددا وأغانهم بنفسه . قصارة جمع قصيرة ، ويقصد بها الضمات الذين يحتاجون للعون والمدد من غيرهم . مالك بن بدر الفزاري . الصغارة الهوان والذل . المعدل النظير . فزارة من ذبيان ، وأخو فزارة هما اللذان بينهما في البيت التالي : حديفة بن بدر صاحب داحس والفراء . حصن بن حديفة ابن بدر الفزاري الذي طلب بدم حديفة أبيه في حرب داحس والفراء ، التي كانت بين عيس وذبيان ، وفزارة كما قلنا من ذبيان . وعيس وذبيان أبناء عم ينتهى نسبهم الى غطفان من قيس عيلان . كثرة غلبه في كثرة العدد فهو كثر ( يفتح الكاف ) وكثير وكثار ( بضم الكاف ) .

٣٦ — الهرمير هما هرم بن سنان بن حارثة المرى صاحب زهير الشاعر ومضرب المثل في الجود ، وهرم بن قطبة بن سنان الفزاري أحد حكام قيس ، وهو أحد اللذين حكموا في منافرة عامر وعلقمة . بيت الحكومة ، الذين يحكمون بين الناس في خصوماتهم ويلجئون اليهم لشرفهم فيرضون حكمهم . خيار الشيء أفضله .

٣٧ — قيس بن زهير من زعماء عيس ، وهو الذي راهن حديفة بن بدر على فريسيه داحس والفراء بفريسيه الخطار والحفاه ، فكان ذلك سبب الحرب بين الحيين . الحفاظ الأنفة واللب عن الحارم . الربيع بن زياد أحد زعماء بني عيس كان تدبياً للنعمان ملك الحيرة . عمارة بن زياد من زعماء عيس .

٣٨ — خارجة بن سنان ، تحمل بعض حملات الحرب بين عيس وذبيان . الحمالة الفرامة والدبة يحملها قوم عن قوم . وكان القتال اذا طال بين الحيين قام أحد أشراف الحى فيتعهد على نفسه بدفع ديات القتلى من الحى الآخر ، ويدفع ذلك من عنده او يستعين بنفوذه على جمعه من الأحياء الأخرى . الصبارة الكفالة .

( ٣٩ — ٤٢ ) . الحدياء النائة التي بدت عظامها من الهزال فهي تنعب راكمها . والحدياء السة الشديدة ، والأمور الشاقة . الامر الكسر والعيس . الكلوح ظهور الاسنان عند العيوس . انتر تبسم وضحك .

- ٤٣- ولتزهقن روحك حتى تسير فوق لحيتك حين لا سبيل إلى الرجوع .
- ..... ٤٤
- ..... ٤٥
- ٤٦- وعند ذاك تعلم أنك قد أثرت الشر بما قدمت يداك ، وأطرتة وقد كان راقدا .
- ٤٧- وعند ذاك يصدق ما ظننت وما أردت من قطع صلات القرابة . فلن تكون إلا الحرب . لا اجتماع ، ولا زيارة .
- ٤٨- ولا براءة لبرئ ، ولا إسجاح ولا انقياد ، ولا حرمة ولا جوار .
- ٤٩- لن يكون بيننا إلا مفاجأة فرس طويل العنق والقوائم ، يستنفذ القتال العلالة الباقية من نشاطه .
- ٥٠- أو فرسة طويلة ملساء تشب بالفارس يغطي جسمه ورأسه الدرع والمغفر .
- ٥١- تنطلق في الصباح بفرسان كأنهم أسود (الرَّقْمَتَيْن) قد لزمت الغاب والآجام ، في حمرتها الدكناء .
- ٥٢- ولقد يعلم (بنوضبيعة) أن الشراسة بعض خلق الجريء الشجاع .
- ٥٣- إنا لنواجه من يواجههم ، ونُشخِنُ ذا العداوة بالقتل والجراح .
- ٥٤- وليس قتالنا قرعا بالعصى ، ولا هو قذفا بالحجارة .
- ..... ٥٥
- ٥٦- ولكنه ضرب بالسيف الأبيض الصارم ، يتموج بالخطوط التي تكشف عن أصالته .
- ٥٧- ماضى الحد بتار ، يشقى النفوس مما تجد من حرارة الحقد والغیظ .



- ٤٣- وَتَسِيرُ نَفْسٌ فَوْقَ لِحَى يَتِيهَا وَلَيْسَ لَهَا إِحَارَةٌ  
 ٤٤- وَتَرَكْتُ ..... مَارَةٌ  
 ٤٥- رَبِّدِينَ فِي الْأَفْزَاعِ بَيْدُ ن ..... مَارَةٌ  
 ٤٦- وَهُنَاكَ تَعْلَمُ أَنَّ مَا قَدَّمْتَ كَانَ هُوَ الْمُطَارَةُ  
 ٤٧- وَهُنَاكَ يَصْدُقُ ظَنُّكُمْ أَنْ لَا أَجْتِمَاعَ وَلَا زِيَارَةَ  
 ٤٨- وَلَا بَرَاءَةَ لِلْبَرَى ء وَلَا عِطَاءَ وَلَا خُفَارَةَ  
 ٤٩- إِلَّا عُلَالَةً أَوْ بُدَا هَةَ سَابِحٍ نَهْدِ الْجُزَارَةِ  
 ٥٠- أَوْ شَطْبَةَ جَرْدَاءٍ تَضُ بِرُ بِالْمُدْجِجِ ذِي الْغِفَارَةِ  
 ٥١- تَغْدُو بِأَكْلَفٍ مِنْ أُسُو دِ الرِّقْمَتَيْنِ حَلِيفِ زَارَةِ  
 ٥٢- وَبَنُو ضُبَيْعَةَ يَعْلَمُو نِ بِوَارِدِ الْخُلُقِ الشَّرَاسَةِ  
 ٥٣- إِنَّا نُوَازِي مَنْ يُوَا زِيهِمْ وَنَنْكِي ذَا الضَّرَارَةِ  
 ٥٤- لَسْنَا نُقَاتِلُ بِالْعِصِ يُّ وَلَا نُرَامِي بِالْحِجَارَةِ  
 ٥٥- ..... الْبِكَارَةِ  
 ٥٦- ..... ذِي شُطْبٍ مِنَ الْبَيْضِ الذِّكَّارَةِ  
 ٥٧- قَضِمَ الْمَضَارِبِ بِاتِرٍ يَشْفِي النَّفُوسَ مِنَ الْحَرَارَةِ

- ( ٤٣ — ٤٥ ) حار يحور رجع ، وأحار الشيء رده . ربدلين سراع . الأفزاع جمع فزع وهو الإغالة ، تقول فزعناهم أي أغثناهم .  
 ( ٤٦ — ٤٨ ) المطارة من أطار الطائر أطارة أي نفره وجعله يطير . العطاء الانتقاد من عاطي بيده إذا انتقاد . الخفارة ( بكر الخاء وضمها ) اللدام ، من خفره أي أجاره وحماه وأمنه .  
 ( ٤٩ — ٥١ ) العلالة البقية من الشيء . البداة المفاجأة . سابع فرس ينسج بيديه في العدو . نهدي ضخم القوائم . الجزارة أطراف الجوزور وهي البدان والرجلان والرأس ، سميت بذلك لأن الجزار يأخذها في جزارته . الشطبة الفرس السبطة اللحم . جرداء ملساء .  
 ضبر الفرس والمقيد جمع قوائمه ووثب . المدجج المظلي بالسلاح . الغفارة رزد من الدرع يلبس تحت القلنسوة يتقنع بها المتسلح . ج غفارات وغفائر . تغدر تنطلق في الصباح . أكلف في لونه حمرة تميل إلى السواد . الزارة الأجمة . الرقمتان روضتان بتاحية الصمان . والرقمة جانب الوادي أو مجتمع مائه .  
 ( ٥٢ — ٥٥ ) بنو ضبيعة فرع من بكر وهو الجد الذي يجتمع فيه الأعشى بنشيبان بن شهاب الجحدري . الوارد الجسري والسابق والشجاع . الشراسة مصدر من شرس الرجل أتى منه الشر . وإزاه قابله وواجهه . نكي في المسدود كتابة أكثر الجراح . الضراوة العداوة .  
 ( ٥٦ — ٥٧ ) شطيب جمع شطبة ( بكر فسكون ) وهي طريقة السيف أو الواحدة من الخطوط التي في نصله . قضم الشيء ( كعلم وضرب ) أكله بأطراف إسنانه . المضارب جمع مضرب اسم مكان أي حد السيف .

- ٥٨ - فلنلحقنك بمن سلف من (بنى منقر) و (بنى زُرارة) .
- ٥٩ - ولنذلنكم فتكونون كأبناء هؤلاء الذين قتلهم (عمرو بن هند) . (يوم القُصيبة) في (أوارة) .
- ٦٠ - فجروا على ما ألفوا من خنوع واستكانة ، ولكل عادات أمارة .
- ٦١ - وعصارة العود تنبئ عن نوعه ، ولكل عيدان عصارة .
- ٦٢ - إنا لنفرض أنفسنا على المياه ونردّها أولّ الواردين ، ولا نُستذل ولا نُطرد عليها كما تطرد الكلاب .
- ٦٣ - فاعرف قدر نفسك قبل أن توردها موارد الهلاك ، وانظر كيف ورطتها في الحرج والضيق .
- ٦٤ - فإني زعيم بأن تعضك الحرب عضّة عقوراً .
- ٦٥ - ولقد حلفت لتصبحن في حيرة تغمى عليك فيها السبل جزاء بعض ظلمك الذي جنيت .
- ٦٦ - ولتشربن غارتنا في الصباح كأساً من السم مرة العواقب وخيمة الآثار .
- ٦٧ - ولقد علمتم حين يُنسب كل حي ذى نعمة ويسار .
- ٦٨ - أنا عريقون في العز والمجد ، ورثناه ثابتاً ، نحل منه في أفضل مراتبه .
- ٦٩ - لنا دونكم العدد الجم الكثير : وما أرى لكم بعد ذلك عقولا .
- ٧٠ - فلقد كنتم لصوص ليل ، وغداً تصبحون عُزّاباً حين تُسبى نساؤكم في الحروب .

- ٥٨- وَتَكُونُ فِي السَّلَفِ الْمَوَا      زِي مِنْقَرًا وَبَنِي زُرَّارَةَ  
٥٩- أَبْنَاءَ قَوْمٍ قُتِلُوا      يَوْمَ الْقُصْبَةِ مِنْ أَوَارَةَ  
٦٠- فَجَرُّوا عَلَى مَا عُدُّوا      وَلِكُلِّ عَادَاتِ أَمَارَةَ  
٦١- وَالْعُودُ يُغَصِّرُ مَاؤُهُ      وَلِكُلِّ عِيدَانِ غُصَّارَةَ  
٦٢- وَلَا نُشْبَهُ بِالسَّكَلَا      بِ عَلَى الْمِيَاهِ مِنَ الْحَرَارَةِ  
٦٣- فَاقْدِرْ بِذَرْعِكَ أَنْ تَحِجَّ      نَ وَكَيْفَ بَوَّاتِ الْقَدَارَةِ  
٦٤- فَأَنَا الْكَفِيلُ عَلَيْهِمْ      أَنْ سَوْفَ تُغْتَقَرُ أَعْنِقَارَةَ  
٦٥- وَلَقَدْ حَلَفْتُ لَتَضْبَحَ      نَ بِبَغْضِ ظُلْمِكَ فِي مَحَارَةَ  
٦٦- وَلَتَضْبَحَنَّكَ كَأْسُ سَ      مَ فِي عَوَاقِبِهَا مَرَارَةَ  
٦٧- وَلَقَدْ عَلِمْتُمْ حِينَ يَنْ      سَبُّ كُلِّ حَى ذِي غُصَّارَةَ  
٦٨- أَنَا وَرَثْنَا الْعِزَّ وَالْأَ      مَجْدَ الْمُؤْتَلِّ ذَا السَّرَّارَةَ  
٦٩- وَوَرِثْتُ دَهْمًا دُونَكُمْ      وَأَرَى حُلُومَكُمْ مُعَارَةَ  
٧٠- إِذْ أَنْتُمْ بِاللَّيْلِ سُرَّ      أَقْ وَصُبْحَ غَدِ صَرَّارَةَ

( ٥٨ — ٦٠ ) منقر بيت من سعد بن زيد مناة بن تميم منهم قيس بن عاصم المنقرى . زرارة بن عدس بن زيد بن عبدالله بن دارم ، وكان المنذر بن ماء السماء أودع عنده أصغر أبنائه ، فعدا عليه زوج ابنته فقتله ، فكان ذلك سبب يوم أواراة الثاني ، إذ سار عمرو ابن هند - بعد وفاة أبيه المنذر - إلى بني تميم ، فاتخذ لهم أخدوداً أضرم فيه النار وأحرقهم فيه . وأواراة جبل لبني تميم .  
الإشارة العلامة .

( ٦١ — ٦٤ ) اقدر بلذرك أى قس بلذراك ، يطلب إليه أن يقدر الأمور تقديراً صحيحاً فيعرف أين هو منهم . تحين تهلك . بوا المكان وتبواه حله وأقام به . القدرة مصدر قدر عليه ( بفتحين ) أى ضيق وأمسك . عقره جرحه ونحره . وعقر الفرس والإبل قطع قوائمها بالسيف .

( ٦٥ — ٦٧ ) معارة مصدر ميمي من حار يحار إذا نظر إلى الشيء ففتى عليه أو ضل ولم يهتد لطريقه . صبح القوم ( كضرب ) أناههم وأغار عليهم صباحاً . وصبحهم ناولهم الصبح ( بفتح الصاد ) وهى خير الصباح . الفضارة النعمة والسعة والغصب .

( ٦٨ — ٧٠ ) أثل ماله أصله وعظمه وثبته ، والمؤئل الثابت . السراة خالص النسب وأفضله . وstrar الوادى ( بفتح السين ) بطنه والفضل مواضعه . الدهم العدد الكثير . الحلم الأناة والعقل . حرارة وصرار ( بكسر الصاد ) لم يتزوج ، للواحد والجمع . يقصد أن نساءهم أخذن سبايا في الحرب .



إياس بن قبيصة الطائي يمتن من ( طيء ) وأمه ربيعة من ( شيبان بن ثعلبة ) ، وهي أمانة بنت مسعود (١) ، أخت هاتئ بن مسعود الذي أودع عنده النعمان أسلحته قبل أن يقدم على كسرى . وكان إياس عامل كسرى على ( عين النمر ) وما والاها إلى ( الحيرة ) . وقد أطمعه كسرى أبرويز ثلاثين قرية على شاطئ الفرات ، واستعمله على الحيرة ، وما كان عليه النعمان بن المنذر ، بعد قتله (٢) . وكان المنذر قد أوصاه ببنيه قبل وفاته (٣) ، وملكه على الحيرة إلى أن يرى كسرى وأبيه . فمكث مملكا عليها أشهرا ، حتى اختار كسرى النعمان بن المنذر ، فلما قتل النعمان جعل ملكه لإياس . وقد ظل إياس على الحيرة من بعد النعمان أربع عشرة سنة وثمانية أشهر . ولما غزا كسرى بني بكر بعد مقتل النعمان في ( ذي قار ) كان إياس أحد قواده . ولما قدم عليها خالد بن الوليد سنة ١٢ هـ كان أحد نقيب الحيرة الخمسة الذين أبرموا معه الصلح على تسعين ومائة ألف درهم (٤) ( أو ستين ألف ) (٥) ، فكانت أول جزية حملت من أرض المشرق ، وأول مال قدم به من المشرق على أبي بكر . وذكر أبو يوسف في كتاب الخراج أن إياسا ظل واليا على الحيرة حتى قدم خالد .

وقد كان إياس مترقا فيما يصور لنا التاريخ والقصص . فحسان بن ثابت يحدثنا عن نفسه في الجاهلية ، ويصف مجلسا لجليلة بن الأيهم كانت فيه عشر قيان ، خمس ينفين بالرومية على برابط ، وخمس ينفين غناء أهل الحيرة . ثم يقول إن إياس بن قبيصة كان قد أهداهن إليه (٦) . وكان أيضا ذا جاه ومكانة يمتد بها . فهو يدخل على النعمان محتدا ينتصر لحاتم الطائي . في بعض خلاف قام بينه وبين بيت آخر من بيوت طيء ، كانت تصله بالنعمان صلة المصاهرة . فينصفه النعمان (٧) .

وقد روى للأعشى في مدح إياس هذا خمس قصائد وهي : (٢١) ، (٢٩) ، (٣٦) ، (٥٥) ، (٧٩) .

ونظام هذه القصيدة هو النظام المألوف : غزل وذكرات للشباب من خمر ونساء ، ثم وصف للصحراء والناقة في رحلتها الطويلة الشاقة ينتهي به المدح .

وهو لا يذكر اسم صاحبه . ولكنه يشير إليها بـ ( نيا ) كما يفعل في كثير من غزله . يقول :

الأقل لـ (تِيَاك) فيم تجمع حوائجها وأحمالها ؟ أوقدا اعتزمت الرحيل فهي تشد الرحال ؟  
٢ — أم أنها تفعل ذلك عن تيه ودلال ؟ فمن حق فتاة مثلها على شيخ مثلي الإعزاز والإدلال .

٣ — فقد مضى الشباب ، ومضى معه تطلاب الغانيات .

٤ — وكيف لك أن تعود ذا لمة وقد ذهب شعرك . وكيف لك أمثالها من البيض الحسان !

٥ — إذا قامت راعتك بقوام مديد كأنه جريدة النخل ، وإذا قعدت برز ردفها كأنه

كثيب الرمال ، رقيقة ناعمة العيش والبال .

٦ — إذا أدبرت خلتها كشيئا مركوما ، وإن أقبلت رأيت ظبيا رشيقا .

٧ — حيثما حللت ، وفي كل منزلة بت ، يورق خيالها الفتان عينيك .

٨ — إنها همى وشغلى الشاغل ، فليت دارها تقرب وتوأتى ! ولكنها تحل بعيدا نائية .

٩ — يا للشباب الذاهب ! رب خمر صرِفٍ كأنها حدق العيون في صفائها ، تسرع

نشوتها وفترتها إلى الشاربين

(١) الأغاني ٢٠ : ٢٢ (٢) الأغاني ٢٠ : ١٣٢ ، النقا ١٣٩ (٣) الأغاني ٢ : ١٠٦ .

(٤) الطبري ١ : ٦١٤ ، ٢ : ٦٥٧ (٥) الخراج بي يوسف ١٤٢ - ١٤٥ (٦) الأغاني ١٦ : ١٤ (٧) الأغاني ١٦ : ٩٦ .

وَقَالَ يَمْدَحُ إِيَّاسَ بْنَ قَبِيصَةَ الطَّائِيَّ :

- ١ - أَلَا قُلْ لِنَيَّاكَ مَا بَالُهَا
- ٢ - أَمْ لِلدَّلَالِ فَإِنَّ أَلْفَتَا
- ٣ - فَإِنْ يَكُ هَذَا الصَّبَى قَدْ مَضَى
- ٤ - فَأَنَّى تَحَوَّلُ ذَا لِمَةٍ
- ٥ - عَسِيبُ الْقِيَامِ كَثِيبُ الْقُعُو
- ٦ - إِذَا أَذْبَرَتْ خِلَتَهَا دِغْصَةً
- ٧ - وَفَى كُلُّ مَنْزِلَةٍ بِتَّهَا
- ٨ - هِيَ أَلْهَمُ لَوْ سَاعَفَتْ دَارَهَا
- ٩ - وَصَهْبَاءُ صَرْفٍ كَلَوْنِ الْفُصُوضِ
- ١٠ - تُرِيكَ الْقَدَى وَهِيَ مِنْ دُونِهِ
- ١١ - شَرِبْتُ إِذَا الرَّاحُ بَعْدَ الْأَصْبِ
- ١٢ - وَأَبْيَضَ كَالنَّجْمِ آخِيَتُهُ
- ١٣ - قَطَعْتُ إِذَا خَبَّ رِيْعَانُهَا
- أَلْبَيْنِ تُحْدَجُ أَحْمَالُهَا (مُتْقَارِب)
- هَ حَقٌّ عَلَى الشَّيْخِ إِذْ لَالُهَا
- وَتَطْلَابُ تَيًّا وَتَسَالُهَا
- وَأَنَّى لِنَفْسِكَ أَمْثَالُهَا
- دِ وَهْنَانَةٌ نَاعِمٌ بَالُهَا
- وَتُقْبِلُ كَالظُّبَى تِمْنَالُهَا
- يُورِقُ عَيْنِيكَ أَهْوَالُهَا
- وَلَكِنْ نَأَى عَنْكَ تَحْلَالُهَا
- سَرِيعٌ إِلَى الشَّرْبِ إِكْسَالُهَا
- إِذَا مَا تُصَفِّقُ جَرِيَالُهَا
- لِ طَابَتْ وَرُفِعَ أَطْلَالُهَا
- وَبِيدَاءُ مُطَرِّدِ آلِهَا
- وَنُطْقَ بِالْهَوْلِ أَغْفَالُهَا

- ( ١ — ٢ ) : ليا تصغير تى اسم اشارة للمفرد المؤنث . البين الفراق . حدج الاحمال شدھا ووسقھا ، وحدج البعير شد عليه الحدج وهو مركب من مراكب النساء كالهودج .
- ( ٤ — ٦ ) : المسبب الجريدة من النخل مستقيمة دقيقة يكشط خوصها . الكثيب القطعة المتراكمة من الرمل . الوهانة من النساء التى فيها فتور وأناة ، او السكلى من العمل تنعما . الدغصة كثيب صغير . تمنالها صورتها وشخصها .
- ( ٧ — ٩ ) : الاموال جمع هول وهو مصدر من هالت المرأة بحسنها اذا تزينت بزينة اللباس والحلى ، فهى تهول بحسنها من رآها . الصهباء الخمر . صرف لم تنزع بالماء . الفصوص جمع فص ( يفتح الفاء ) وهو حدقة العين .
- ( ١٠ — ١٣ ) : القدى ما يقع فى العين والشراب من قبار ونحوه . صفق الشراب حوله من اناء الى اناء ليصفو . الجريال صبغ احمر . الراح الخمر . الاصيل وقت غروب الشمس . رلعه قدمه ، ورلعه كذلك وضعه ضد . الطلة ( بالتشديد والفتح ) الخمر اللذيلة ، بلها الطل وهو الندى . اطرذ الامر تبع بعضه واستقام . بلها الطل وهو الندى . اطرذ الامر تبع بعضه بعضا استقام . خب طال وارفع . الريعان السراب . الاغفال جمع فغل ( بضم فسكون ) وهى الارض التى لا علم بها .

٢٨- فهو من جواره في حصن حصين ، وكأن بيته في صخرة ممتنعة تُطيف حولها الأوعال .  
٢٩- وكم من كتيبة كاملة الآلات من الأقواس والدروع تمضي في القوم سريعة الإيغال .  
٣٠- سموت إليها بكتيبة كثيفة مؤارة ، فغادرت أبطالها مجندلين فيما ثار من غبار القتال .

٣١- ولقد تحل بقومه النازلة المستغلقة التي يُعجز ذوى الرؤى في حلها الاحتيال .  
٣٢- فلا يزال يعالجها حتى يجد لهم منها مخرجاً ، ويمضي في إتمامها إلى غاية الكمال .  
٣٣- إذا دعوته في الليلة المدلهمة الخطب ، التي تطول فيها الهموم وتعظم الأهوال .  
٣٤- وجدت حامياً للمحارم حمالاً لأعبائها ، يحشد على حمايتها أقصى الجهد والمال .  
٣٥- وإذا احتدمت الحرب وتوقدت نيرانها وجدت بطلاً يبلى أحسن البلاء في القتال .  
٣٦- وإذا نزلت به النازلة صبر لها غير مبال ، وإذا وهب أجزل النوال .  
٣٧- يقود الخيل في القتال حتى يطول كر القائمين عليها وإيغالهم في الغزو والترحال .  
٣٨- يسIRON الليل كله وقد غارت أعين الإبل وتضعضت قواها وجفت ضروعها من الألبان .

٣٩- وتتعالى الأصوات مختلطة بزجر الخيل بين مهيأة عليها أرسانها أو مطلقة لا قلاند عليها ولا أرسان .

٤٠- يكف القائمون على تدبير الجيش له ضفوفه ويسوونها حتى إذا حان وقت النزال .  
٤١- انطلقت جماعته تدفق تدفق دلاء الماء قد انطلقت من محبسها ، فتكتسح من جان حينه وكتب عليه النكال .



- ٤٢- ويعود بجيشه الظافر آخر النهار يسوق الجمال والأسلاب والأنفال .
- ٤٣- إلى بيت كريم بذال ، يعتريه ما تعود من الجود ، حين يغلب على النفس الشح والإعجاب بالمال .
- ٤٤- وليس كمن ختم البخل على عطائه ومعروفه بالخواتم والأقفال .
- ٤٥- على هذا يعيش . وما ضره لومُ الجهال وما يفترون من أقوال .
- ٤٦- يعم بعطائه عشيرته ، ويغفر زلة سفيهم إذا استطال .
- ٤٧- ولقد شُدَّتْ حبالُ بيتك من (سُنْبِس) إلى ذروة العز والمجد والكمال .

- ٢٨- كَانَ الشَّمُوسَ بِهَا بَيْتُهُ يُطِيفُ حَوَالِيَهُ أَوْعَالُهَا  
٢٩- وَكَامِلَةَ الرَّجُلِ وَالْدَّارِعِينَ سَرِيعٍ إِلَى الْقَوْمِ إِيغَالُهَا  
٣٠- سَمَوْتَ إِلَيْهَا بِرَجْرَاجَةٍ فغُودِرَ فِي النَّقْعِ أَبْطَالُهَا  
٣١- وَمَعْقُودَةَ الْعَقَمِ مِنْ قَوْمِهِ قَلِيلٌ مِنَ النَّاسِ مُحْتَالُهَا  
٣٢- نَحَمْتَ عَلَيْهَا فَاتَمَمْتَهَا وَتَمَّ بِأَمْرِكَ إِكْمَالُهَا  
٣٣- وَإِنَّ إِيَّاسًا مَتَى تَدْعُهُ إِذَا لَيْلَةٌ طَالَ بَلْبَالُهَا  
٣٤- أَخْ لِلْحَفِيفَةِ حَمَالُهَا حَشُودٌ عَلَيْهَا وَفَعَالُهَا  
٣٥- وَفِي الْحَرْبِ مِنْهُ بَلَاءٌ إِذَا عَوَانٌ تَوَقَّدَ أَجْذَالُهَا  
٣٦- وَصَبْرٌ عَلَى الدَّهْرِ فِي رُزْنِهِ وَإِعْطَاءٌ كَفٌّ وَإِجْزَالُهَا  
٣٧- وَتَقْوَادُهُ الْخَيْلَ حَتَّى يَطْوِيَ لَ كَرُّ الرُّوَاةِ وَإِيغَالُهَا  
٣٨- إِذَا أَدْلَجُوا لَيْلَةً وَالرُّكَا بٌ خَوْضٌ تَخْضُخْضُ أَشْوَالُهَا  
٣٩- وَتُسَمَّعَ فِيهَا هَبِي وَأَقْدَمِي وَمَرْسُونٌ خَيْلٌ وَأَعْطَالُهَا  
٤٠- وَنَهْنَهَ مِنْهُ لَهُ أَلْوَارِعُو نَ حَتَّى إِذَا حَانَ إِرْسَالُهَا  
٤١- أُجِيلَتْ كَمَرٌ ذُنُوبِ الْقَرَى فَأَلْوَى بِمَنْ حَانَ إِشْعَالُهَا

( ٢٨ — ٣١ ) الشموس الهضبة الصعبة المرتقى . رجل القوس ما عطف من طرفيها . ورجل السهم حرفاه ، والرجل كذلك القطعة العظيمة من الجراد . الدارعين جمع دراع ، ورجل دارع عليه درع . أوغل في البلاد ابتغالا ذهب وبالغ وأبعد . سموت إليها إلى هذه الكنية الضخمة وهي كنية الأعداء . كنية رجراجة من الرجرجة وهي الاضطراب والاهتزاز . النقع غبار المسركة . حرب عقيم ويوم عقيم وعقام أى شديد . معقودة العقم أى خلة شديدة صارت مقيما لا يبتدى لها . والعقيم فى الأصل هى التى لا تلد .

( ٣٢ — ٣٥ ) تم على الأمر لزمه . اتممتها أى اصلحتها . الليلال الحزن والقلق وما يشغل البال . الحفيظة الغضب فيما يجب أن يحفظ والذب من المحارم والمنع لها عند الحرب . الحشود من لا يدع عند نفسه شيئا من الجهد والمال والنصرة والإعانة . العوان من الحروب التى توتل فيها مرة بعد مرة ، واصله الناقة التى ولدت بعد ولادتها الأولى . أجذال جمع جلد ( بكسر الجيم ) وهو ما عظم من أصول الشجر .

( ٣٦ — ٣٨ ) الأجزاء الاكثر . الراوى من يقوم على الخيل والجمع رواة . الابتال مصدر أوغل في السير أى أبعد . ادلجوا ساروا في الليل . الركاب الأبل والواحدة منها راحلة ( من غير لفظها ) . خوص جمع أخوص ، والفعل خوص ( كطرب ) أى غارت عينه . الخضخضة تحريك الماء ونحوه . الأشوال جمع شائلة ، وهى مائى عليها من حملها أو وضعها سبعة أشهر فارتفع غرمها وجف لبنها .

( ٣٩ — ٤١ ) هبى وأقدمى زجر للخيل تحت بها على التقدم . المرسون من الخيل الذى له رسن . والإعطال هى التى لا تلاند مليها ولا أرسان لها . الذنوب الدلو فيها ماء . القرى كل ما حبس الماء كالخوض وقرى الماء فى الخوض جمعه . البرى به ذهب به . حان هلك وندت منيته .

نجران أحد مراكز المسيحية الثلاثة في الجاهلية . وكان يلي أمرها بنو الحارث بن كعب ، وهم قبيلة بمنية من مدحج . يقول ابن فضل الله العمري « وكان أهل ثلاثة بيوت من اليمن نصارى يتبارون في البيع ولزبها وحسن بثانها ، آل المنذر بالحيرة وفسان بالشام وبنو الحارث بن كعب بنجران ، فتكون ديارهم في الموضع الكثير الشجر والرياح والغدران الشامخة البناء ، ويعملون الآلات من الذهب والفضة ، وسنورها الديباج ، ويعملون حيطانها الفسائس ، وفي سقوفها الذهب » (١) وتروى كتب التاريخ أن النصرانية دخلت نجران على يد راهب اسمه ( فيمون ) في قصة طويلة ذكرها صاحب السيرة (٢) . وهم أصحاب الأخدود الذين أحرقتهم ذو نواس حين أراد أن يهودهم فأبوا (٣) .

وقد اختلفوا في حقيقة ( كعبة نجران ) ، التي أشار إليها الأعمش في هذه القصيدة . فقال بعضهم أنها قبة من جلد ، وقال آخرون أنها غرفة ، وجعلها بعضهم بيعة ، وجعلها البعض الآخر ديرا كبيرا . أما ابن الكلبي فقد ذهب إلى أنها لم تكن كعبة مباداة وإنما كانت غرفة لأولئك القوم (٤) . أما صاحب الأغاني فقد روى في أمرها روايتين ، تزعم أحدهما أنها كانت بيعة بناها بنو عبد المدان على بناء الكعبة وعظموها مضاهاة لها وسموها كعبة نجران . وتزعم الرواية الأخرى أنها كانت قبة من آدم سموها الكعبة ، إذا نزل بها مستجير أجير ، أو خائف آمن ، أو طالب حاجة قضيت ، أو مسترشد أعطى ما يريد (٥) . وتبعه في نقل الروايتين ياقوت في معجم البلدان ، وأضاف إلى الرواية الثانية أنها كانت قبة ضخمة من ثلاثمائة جلد ، وكانت على نهر بنجران ، وكان صاحبها ينفق عليها عشرة آلاف دينار كل عام (٦) . أما ابن فضل الله العمري فقد هول من أمرها فسمها ( دير نجران ) وروى أن بناها أعجب بناء وأحسنه على نحو عمارة فندان (٧) .

وقد ذكر ياقوت في معجم البلدان أربعة مواضع بهذا الاسم : نجران اليمن التي نحن بصدددها وهي بين عدن وحضرموت على القرب من صنعاء ، ونجران العراق على يمين من الكوفة بينها وبين واسط . واليها انتقل أهل نجران اليمن حين أحلاهم عمر ، ونجران البحرين ، ونجران الشام وكانت في موضع يحوران . وقال في وصف الأخيرة أنها بيعة عظيمة ماهرة حسنة ، مبنية على عمد الرخام . منقطة بالفسيفساء .

ويبدو أن هذا التعدد والتشابه في الأسماء كان داعية إلى الخلط ، ولذلك فنحن نرجح أن ما ذهب إليه ابن فضل الله العمري كان نتيجة لاختلاط أمر نجران اليمن بنجران الشام وتشابههما عليه ، أو اختلاط أمر كعبة نجران هذه بالقليس التي بناها أبرهة في صنعاء بالقرب من نجران ، وانفق عليها أموالا طائلة (٨) . ويؤيد ذلك أن المراجع القديمة كالاسم والسيرة والأغاني لم تذهب إلى هذا التهويل من أمرها . ثم أنها لم تذكر في شعر قديم . ولم يرو فيها غير هذه الأبيات للأعمش . وقد قال ابن الكلبي بعد أن ذكر ما يروى من أنها لم تكن كعبة مباداة وإنما كانت غرفة لأولئك القوم « وما أشبه ذلك عندي بأن يكون كذلك ، لاني لم أسمع بني الحرث يسمونها بها في شعر » .

وقدم وقد بنى الحارث بن كعب فيهم يزيد بن عبد المدان ، وعبد المسيح ، وقيس بن الحصين ، ( الذين ذكرهم الأعمش في القصيدة ) سنة ١٠ هـ ، فأسلموا فيما يروى الطبري (٩) ، وامتنعوا عن الإسلام فيما يروى صاحب السيرة (١٠) ، بعد نقاش طويل في أمر المسيح وحقيقته ، نزل فيه صدر من سورة آل عمران ، حتى دعاهم الرسول إلى المباهلة فأبوا . فصالحهم على ألفى حلة تؤدي في شهر صفر وألف تؤدي في رجب فمن كل حلة منها أوقية (١١) .

وفي ديوان الأعمش - عدا هذه القصيدة - أربعة أبيات في مدح بني الحرث بن كعب هي القطعة (٤٢) وإشارة لهم في آخر القصيدة (٢٢) . وفي أبيات القصيدة تقديم وتأخير . وهي مروية في كتب الأدب بروايات يختلف فيها الترتيب باختلافها . وربما كان من الراجح أن يعيه البيت (٢٦) . بعد البيت (١٦) مباشرة ، فمن الطبيعي أن ينتقل الشاعر من حديث الرحلة إلى المدح . ومن الراجح كذلك أن تكون الأبيات (١٧ - ٢٤) بعد البيت (٩) .

والأعمش لا يصور في صدر القصيدة امرأة من الحرائر . ولكنه يتحدث عن إحدى هذه الطبقة من الجوارى اللاتي يحترفن الفجور . وذلك واضح من الأبيات (٤ - ٩) . وقد كان الإمام في الجاهلية يسأع من (أي يزين) (١٢) . يدل على ذلك قوله تعالى ( ولا تكرهوا فتياتكم على البغاء إن أردن تحصننا لتنتهوا عرض الحياة الدنيا - النور ٣٣ ) أي لا تكرهوا أمهاتكم على الزنا لتأخذوا من أجورهن على ذلك . أنزلت في عبد الله بن أبي . كان يكره جواريه على الكسب بالزنا ( تفسير الجلالين ) . وبدل عليه أيضا قوله تعالى ( الزاني لا ينكح إلا زانية أو مشركة . والزانية لا ينكحها إلا زان أو مشرك . وحرم ذلك على المؤمنين - النور ٣ ) . وقد نزلت حين هم بعض فقراء المهاجرين أن يتزوجوا بنات المشركين وهم موسرات ، لينفقن عليهن . وبدل عليه كذلك ما رواه المسعودي في قصة استلحاق زياد إذ يقول « وكانت سمية من ذوات الرايات بالطائف ، تؤدي الضريبة إلى الحارث ابن كعدة . وكانت تنزل بالموضع الذي ينزل فيه البخايا بالطائف خارجا من الحضر ، في محلة يقال لها حارة البخايا (١٣) » .

## يقول الأعمش :

١ - ألم تنه نفسك عن التصابي والمجون ؟ بلى ، فقد عاودها بعض شوقها القديم .

٢ - لجارتنا ، حين قالت وقد رأت شعر لمتي : لك الويل ! من أين لك هذا الشيب

الذميم ؟

٣ - فإن تعهديني ولي لمة سوداء ، فقد ذهبت بها الحوادث والأرزاء .

- |   |   |  |
|---|---|--|
| (١) مسالك الأبحار   | (٢) السيرة ١ : ٢٢ - ٢٤                              | (٣) السيرة ١ : ٢٧  |
| (٤) الأسمان ٤٥  | (٥) الأغاني ١١ : ٣٨                                 | (٦) معجم البلدان : « نجران » .                                 |
| (٧) مسالك الأبحار ٢٥٩   | (٨) أخبار مكة ٨٨ - ٩٠ ، معجم البلدان : « القليس » . |  |
| (٩) الطبري ٢ : ٢٨٦  | (١٠) السيرة ٢ : ٢٨٢ - ٢٨٣                           | (١١) السيرة ، فتوح البلدان ٧٥ - ٧٩ ، النجاشي لابن يوسف ٧١ - ٧٥ |
| (١٢) أساس البلاغة مادة سعى (١٣) فروع الذهب ٢ : ٥٦ ، الفخرى ٨٠ . |   |  |

- ٤٢- فَاَبَ لَهُ اَصْلًا جَامِلٌ      وَاَسْلَابُ قَتْلَى وَأَنْفَالُهَا  
 ٤٣- إِلَى بَيْتٍ مَنْ يَغْتَرِيهِ النَّدَى      إِذَا النَّفْسُ أَعْجَبَهَا مَالُهَا  
 ٤٤- وَلَيْسَ كَمَنْ دُونَ مَا عُونِهِ      خَوَاتِمُ بُخْلِ وَأَقْفَالُهَا  
 ٤٥- فَعَاشَ بِذَلِكَ مَا ضَرَّهُ      صَبَاةُ الْحُلُومِ وَأَقْوَالُهَا  
 ٤٦- يَنْوُلُ الْعَشِيرَةَ مَا عِنْدَهُ      وَيَغْفِرُ مَا قَالَ جُهَالُهَا  
 ٤٧- وَبَيْتُكَ مِنْ سِنِينَ فِي الذُّرَى      إِلَى الْعِزِّ وَالْمَجْدِ أَحْبَالُهَا

( ٤٢ — ٤٤ ) أصل جمع أصيل وهو وقت غروب الشمس . جامل جمع جمل . الأسلاب والأنفال الغنائم . اعتراه ألم به وعرض له . الندى الكرم والسخاء . الماعون في الجاهلية العطاء والمعروف ؛ وفي الإسلام الطاعة والزكاة .

( ٤٥ — ٤٧ ) صيها الرجل مال إلى الصبوة وجهلة الفتوة . وصبا للشئ مال . ناله العطية ونال له العطية وناله . بالعطية كلها سنواء . الجهال من الجهل وهي السفه والطيش . سنين فرع من قبيلة طيء منه المدوح . الذرى جمع ذروة وهي القمة .

- ١٥- تَرَاهُنَّ مِنْ بَعْدِ إِسَادِهِنَّ وَسِيرِ النَّهَارِ وَتَذَابِهَا  
 ١٦- طَوَالَ الْأَخَادِعِ خُوصَ الْعُيُونِ خِمَاصًا مَوَاضِعُ أَحْقَابِهَا  
 ١٧- وَكَأْسٍ شَرِبْتُ عَلَى لَذَّةٍ وَأُخْرَى تَدَاوَيْتُ مِنْهَا بِهَا  
 ١٨- لِكَيْ يَغْلَمَ النَّاسُ أَنِّي أَمْرُوٌّ أَنْبَتُ الْمَعِيشَةَ مِنْ بَابِهَا  
 ١٩- كُمَيْتٌ يُرَى دُونَ قَعْرِ الْإِنَى كَمَثَلِ قَدَى الْعَيْنِ يُقْدَى بِهَا  
 ٢٠- وَشَاهِدُنَا الْوَرْدُ وَالْيَاسْمِينُ وَالْمُسَمِيعَاتُ <sup>نزل</sup> <sup>فصاها</sup> فَأَيُّ الثَّلَاثَةِ أَرْزَى بِهَا  
 ٢١- وَمِزْهَرُنَا مُعْمَلٌ دَائِمٌ مَخَافَةَ أَنْ سَوْفَ يُدْعَى بِهَا  
 ٢٢- تَرَى الصَّنَجَ يَبْكِي لَهُ شَجْوَهُ كَذَلِكَ تَفْصِيلُ حُسَابِهَا  
 ٢٣- مَضَى لِي ثَمَانُونَ مِنْ مَوْلِدِي بِ وَالْخَنْدَرِيسَ لِأَصْحَابِهَا  
 ٢٤- فَأَصْبَحْتُ وَدَّعْتُ لَهُوَ الشَّبَا وَوَقْتُ عَصَاةٍ أَعْنَابِهَا  
 ٢٥- أُحِبُّ أَثَافِتَ وَقْتُ الْقِطَافِ لِكِ حَتَّى تُنَاخِي بِأَبْوَابِهَا  
 ٢٦- وَكَعْبَةُ نَجْرَانَ حَتْمٌ عَلَيْهِ وَقَيْسًا هُمْ خَيْرُ أَرْبَابِهَا  
 ٢٧- نَزُورُ يَزِيدَ وَعَبْدَ الْمَسِيحِ وَجَرُوا أَسَافِلَ هُدَابِهَا  
 ٢٨- إِذَا الْحَبْرَاتُ تَلَوَّتْ بِهِمْ تَرُوقُ الْعُيُونُ بَتَعْجَابِهَا  
 ٢٩- لَهُمْ مَشْرَبَاتٌ لَهَا بَهْجَةٌ

( ١٥ — ١٨ ) الأساد سير الليل كله . الأخادع جمع أخدع وهو مرق في العنق ، وهما أخدعان ، فرقان في صفحتي العنق . خوص غائرة العينين ، الخمص الجوع ويقصد به الضمور . الأحقاب جمع حقب ( بفتحين ) وهو شيء تتخذة المرأة تعلق به معاليق الحلى وتشده إلى وسطها ، ويقصد به موضع الحزام من بطن الناقة .

( ١٩ — ٢١ ) كُمَيْتٌ حمراء تضرب للسواد . الأنى الاتاء نصر المد للتخفيف . القدى ما يسقط في العين أو في كأس الخمر من الفبار ونحوه . السمعات الجوارى التي تنفى . فصاها جمع قاصب وهو الزامر في القصب ، وهو غاب أجوف له ثقب يلمع عليها الزامر بأصابعه . المزهو العود ويسمى البربط أيضا ( بفتح الباءين ) ، والمزهو كذلك قد يطلق على الدف الكبير ينقر عليه وهو المشهور . أزرى به وأزرى عليه عابه .

( ٢٢ — ٢٦ ) الصنج دوائر صفار من النحاس تعلق بالأصابع وتقر عليها الراقصة . الشجر الهم والحزن والشوط من البكاء . دعا فلانا بأكروه أنزله به . الخندريس الخمر القديمة ، قيل هي لفظة عربية وقبل أنها يونانية معربة . أثافت قرية باليمامة كثيرة الكروم يقال إن الأعشى كان يعضر فيها الخمر في معصر له .

( ٢٧ — ٢٩ ) الحبرات جمع حبرة ( بثلاث فتحات ) وهي ضرب من برود اليمن . الهداب الخيوط التي تبقى في طرف الثوب ، أو هو طرف الثوب . المشربة أرض لبناء دائمة النبات . وهي كذلك الفرقة لأنهم يشربون فيها ، أو هي اللعبة والصفة والشرعة .



- ٢٧- تزور «يزيد» و «عبد المسيح» و «قيسبا» خير ساداتها .  
 ٢٨- إذا تموجت البرود فوق قاماتهم المديدة ، يجرّون هداها تياهيّن .  
 ٢٩- لهم غرفات تروق بهجتها وعجيب صنعتها العيون .

يتجه الأعشى بهذه القصيدة الى أبناء عمومته ( بنى جحدر ) ، وهي تتصل بالقصيدتين السابقتين (١٠) ، (٢٠) اللتين هجا فيهما شيبان ابن شهاب الجحدرى . والأعشى بعد هذا قصيدة أخرى في بنى جحدر ، هي القصيدة (٥٢) ، وكل هذه القصائد تصور ماكان بين الحيين القريبين من ملاقاة لايسودها الوئام . والقصيدة خير مايمثل هذا اللون من الشعر القبلى الذى يتصل بأبناء العمومة الاقربين ، فيتراوح بين العنف واللين ، ويجمع بين الغضب والحنين ، والإباء والوفاء .

يقول الأعشى :

- ١ - عفت أطلال «ميشاء» ، وقد تعاورتها ريح الصبأ بما تحمل من أمطار .
  - ٢ - فوقفت عند ساحتها بما بقى فيها من رماد أبكى ، فلا يجيبني دأثر الآثار .
  - ٣ - أبكى على «ميشاء» إذ كان أهلها وأهل متقابلى الديار ، وإذ يسعى رسولها بيننا بالأخبار .
  - ٤ - وإذ أظن الحب المستقر فى قلبى دائماً من الدهر ، لا يبلية الليل والنهار .
- وينتقل الأعشى من هذه المقدمة القصيرة ، التى تلائم ما هو مقبل عليه ، من تصوير الأسى على انقطاع ما بين أبناء العمومة من ودلم يكن ينبغى أن ينقطع ، ليقول :
- ٥ - صرفنى عنك يا «ميشاء» - لو تعلمين - شئون متدافعة ، لم ينزل بسواى خطبها الجليل .
  - ٦ - مصارع إخوان ، وفخر أبناء عمومة علينا ، كأنهم من قبيل ونحن من قبيل .
- ويمضى الشاعر مناقشا فى رفق ولين فيقول :
- ٧ - تعالوا يا قوم فإن الحق واضح كالفرس السوداء المعلمة الأرجل ببياض التحجيل ،  
 فهى متميزة لا تخفى بين الخيول .
  - ٨ - تعالوا نتعاط الحق بيننا ، حتى تعرفوا على أينما يقع اللوم ، إذا قيس الإحسان  
 بالإحسان والجميل بالجميل .
- ثم لا يلبث أن تدركه الشدة ويثور ، فيقول :
- ٩ - فإن لم تقبلوا فشانكم وما تريدون . ولتمدكم «الهجيم» و «مازن» ، ف «شيبان»  
 معنا برجالها ، وهم كثير غير قليل .
  - ١٠ - أولئك حكام العشيرة كلها وساداتها ، وقوامها عند كل خطب ثقیل .
  - ١١ - إن دعوتهم يوما لنصرى ، أتننى منهم الكتائب والخيول ، مأمونة الخدول .

- ٤ - ولكم سعيث من قبلك ألتمس الفجور في القطيع من البقر ، بعد أن نام السَّمَّار والرقباء .
- ٥ - أجاذبها إذ خلوت بها جلبابها الذي لاثياب تحته ، وتنازعني إياه في إياه .
- ٦ - ولما التقينا على الباب ، وبسطت سبيل الوصل وبينت ما تطلب من جزاء .
- ٧ - بذلت لها ما أرادت ، فسخت بما اشتهيت منها لألهو كيف أشاء .
- ٨ - فطورا هي من تحتي ، وطورا أنا من تحتها ولها الإعلاء .
- ٩ - على كل حال لها حال ، ولك منها كل ما خطر من أساليب اللهو ببال .
- ١٧ - ولكم شربت الكأس على اللذات ، ثم أتبعتها بأخرى أتداوى منها بها .
- ١٨ - لكي يعلم الناس أني خبير بضروب العيش ، آتى اللذات من أبوابها .
- ١٩ - خمر حمراء ، تشف لصفائها عما تحت قعر الكأس من مثل قذى العيون الضئيل .
- ٢٠ - ومن حولنا الورد والياسمين ، والزامرات بالزمامير .
- ٢١ - والناقرات على الدف لا يفترن ولا ينشئين ، فبأى هذه اللذات الثلاث يعيبنى العائبون .
- ٢٢ - وترى الضنج يبكي مستجيبا للدف بكاء الحزين ، مخافة أن يلومه اللامعون .
- ٢٣ - أبليت من عمرى ثمانين عاما ، وكذلك يزعم الحاسبون .
- ٢٤ - فأصبحت وقد ودعت اللهو والخمر لأصحابها من الشباب .
- ٢٥ - أحب (أنافت) وقت القطاف ، وحين تعصر الأغاب .
- ١٠ - فكيف لك بدهر قد مضى وفات ، وكيف لنفسك بما كان يروعها من اللذات العذاب .
- ١١ - أيام كان شعرتي كجناح الغراب ، ترنو له الحسان في إعجاب .
- ١٢ - وأيام كنت أرمى بناقتي في الصحراء المنبسطة الواسعة ، أحملها على مخاطرها ومتاعبها فتمضى مسرعة لاتهاب .
- ١٣ - ويسمع الراكب صوت أنيابها حين يحتك بعضها ببعض في غليان نشاطها ، وهي بعد صغيرة لم تتجاوز السادسة .
- ١٤ - أفنيت سنام ناقتي من إدمان الرحلة ، وشدت فوق ظهرها السيور والحبال .
- ١٥ - وترى النوق وقد آدمت السير طول الليل ثم وصلنه بالنهار دائبات .
- ١٦ - طوال الأعناق ، غائرات العيون ، ناحلات البطون في موضع الحزام .
- ٢٦ - ليس لها دون « كعبة نجران » من مرام ، حتى تناخ بأبوابها .

وَقَالَ يَمْدَحُ رَهْطَ عَبْدِ الْمَدَانِ بْنِ الدِّيَّانِ سَادَةِ نَجْرَانَ مِنْ بَنِي الْحَرِثِ بْنِ كَعْبٍ :

- ١ - أَلَمْ تَنْهَ نَفْسَكَ عَمَّا بِهَا
- ٢ - لِجَارَتِنَا إِذْ رَأَتْ لِمَتِي
- ٣ - فَإِنْ تَعْهَدِيْنِي وَلِي لِمَةٍ
- ٤ - وَقَبْلَكَ سَاعَيْتُ فِي رَبِّرَبٍ
- ٥ - تُنَازِعُنِي إِذْ خَلْتُ بُرْدَهَا
- ٦ - فَلَمَّا أَلْتَقَيْنَا عَلَى بَابِهَا
- ٧ - بَدَلْنَا لَهَا حُكْمَهَا عِنْدَنَا
- ٨ - فَطَوْرًا تَكُونُ مِهَادًا لَنَا
- ٩ - عَلَى كُلِّ حَالٍ لَهَا حَالَةٌ
- ١٠ - فَكَيْفَ يَدْهَرُ خَلَا ذِكْرُهُ
- ١١ - وَإِذْ لِمَتِي كَجَنَاحِ الْغُدَافِ
- ١٢ - وَعَنْسٍ حَمَلْتُ عَلَى سَبَسَبٍ
- ١٣ - وَيَعْلُنُ مِنْهَا صَرِيفُ السِّدِّيسِ
- ١٤ - أَكَلْتُ السَّنَامَ فَأَفْنَيْتُهُ
- بَلَى عَادَهَا بَعْضُ أَطْرَابِهَا (مُقَارِب)
- تَقُولُ لَكَ الْوَيْلُ أُنَى بِهَا
- فَإِنَّ الْحَوَادِثَ أَلْوَى بِهَا
- إِذَا نَامَ سَامِرُ رُقَابِهَا
- مُفْضَلَةٌ غَيْرَ جَلْبَابِهَا
- وَمَدَّتْ إِلَى بِأَسْبَابِهَا
- وَجَادَتْ بِحُكْمِي لِلَّهِ بِهَا
- وَطَوْرًا أَكُونُ فَيَعْلَى بِهَا
- وَكُلُّ الْأَجَارِيَّ يُجْرَى بِهَا
- وَكَيْفَ لِنَفْسٍ بِأَعْجَابِهَا
- تَرْنُو الْكَعَابُ لِأَعْجَابِهَا
- مُؤَاشِكَةٌ حِينَ يُرْمَى بِهَا
- إِذَا صَرَفْتَهُ بِأَنْبَابِهَا
- وَشَدَّ النُّسُوعُ بِأَصْلَابِهَا

- ( ١ — ٦ ) أطراب جمع طرب وهو الشوق . اللمة الشعر الذي جاوز شحمة الأذن . الوى بها الحوادث ذهبت بها .
- ( ١ — ٣ ) المساعة الفجور وهو خاص بالاماء . الربرب القطيع من بقرة الوحش يشبه به النساء . سامر اسم فاعل من سمر القوم اجتمعوا ليلا للحديث . مفضلة من التفضل والابتذال وهو أن تلبس الجارية ثوبا رقيقا كقنص النوم اذا خلت لنفسها وانما تلبسه في خدرها وخلوتها . غير جلبابها أى لا تلبس غيره مباشرة . السبب الحبل وما يتوصل به الى غيره .
- ( ٧ — ٩ ) حكما ما حكمت به واشترطته . المهاد الفراش والارض . وطورا اكون أى وطورا اكون مهادا . الاجارى جمع اجريا ( بكر الهمة والراء وتشديد الباء ) وهى الطريقة التى يجرى عليها
- ( ١٠ — ١٤ ) الاعجاب جمع عجب ( بفتحين ) وهو الاستحسان والروعة التى تغترى الانسان عند استحسان الشيء . الغداف الغراب الاسود . الكعاب جمع كعاب وهى النامة الحسن او التى نهديها ، العنس الناقة الصلبة القوية . السبب الارض المستوية . مؤاشكة سريضة . وتكلمة البيتين ١٢ ، ١٣ من التوكلية .
- ( ١٢ — ١٤ ) يعلن يعلو ويظهر . الصريف صوت الأسنان اذا تحاكت ، السديس الناقة التى اقلت سدها وهى الاسنان فى السنة السادسة . النسوع جمع نسع ( بكر فسكون ) وهى السيور التى يشد بها الرجل . اصلاب جمع صلب ( بضم فسكون ) وهو عظم الظهر او مانسبه السلسلة الفقرية .

وَقَالَ فِي الْحَرْبِ الَّتِي كَانَتْ بَيْنَهُ وَبَيْنَ الْحَرْقَتَيْنِ يُعَاتِبُ بَنِي مَرْثَدَ وَبَنِي جَحْدِرَ :

- ١ - لِمِثْنَاءِ دَارٍ قَدْ تَعَفَّتْ طُلُوعُهَا
  - ٢ - لِمَا قَدْ تَعَفَّى مِنْ رَمَادٍ وَعَرَصَةٍ
  - ٣ - لِمِثْنَاءِ إِذْ كَانَتْ وَأَهْلُكَ جَبْرَةً
  - ٤ - وَإِذْ تَحْسِبُ الْحُبَّ الدَّخِيلَ لِحَاجَةٍ
  - ٥ - وَإِنِّي عَدَانِي عَنْكَ لَوْ تَعْلَمِينَهُ
  - ٦ - مَصَارِعُ إِخْوَانٍ وَفَخْرُ قَبِيلَةٍ
  - ٧ - تَعَالَوْا فَإِنَّ الْعِلْمَ عِنْدَ ذَوِي النُّهَى
  - ٨ - نُعَاطِطُكُمْ بِالْحَقِّ حَتَّى تَبَيَّنُوا
  - ٩ - وَإِلَّا فَعُودُوا بِالْهَجِيمِ وَمَازِنٍ
  - ١٠ - أُولَئِكَ حُكَّامُ الْعَشِيرَةِ كُلِّهَا
  - ١١ - مَتَى أَدْعُ مِنْهُمْ نَاصِرِي تَأْتِ مِنْهُمْ
  - ١٢ - رِعَالًا كَأَمْثَالِ الْجَرَادِ لِحَيْلِهِمْ
  - ١٣ - فَإِنِّي بِحَمْدِ اللَّهِ لَمْ أَفْتَقِدْكُمْ
  - ١٤ - أَجَارْتُكُمْ بَسْلُ عَلَيْنَا مُحَرَّمٌ
- عَفَّتْهَا نَضِيفَاتُ الصَّبَا فَمَسِيلُهَا (طويل)  
 بَكَيْتُ وَهَلْ يَبْكِي إِلَيْكَ مُحِيلُهَا  
 رِثَاءٌ وَإِذْ يُفْضِي إِلَيْكَ رَسُولُهَا  
 مِنَ الدَّهْرِ لَا تُمْنَى بِشَيْءٍ يُزِيلُهَا  
 مَوَازِيءُ لَمْ يُنْزِلْ سِوَايَ جَلِيلُهَا  
 عَلَيْنَا كَأَنَّا لَيْسَ مِنَّا قَبِيلُهَا  
 مِنَ النَّاسِ كَالْبَلْقَاءِ بَادٍ حُجُولُهَا  
 عَلَى أَيْنَا تُؤْدِي آلْحَقُوقُ فُضُولُهَا  
 وَشِبَّانُ عِنْدِي جَسْهًا وَحَفِيلُهَا  
 وَسَادَاتُهَا فِيمَا يَنْوِبُ وَجُولُهَا  
 كَرَادِيْسُ مَأْمُونٌ عَلَى خُدُولُهَا  
 عُكُوبٌ إِذَا ثَابِتٌ بَطِيءٌ نَزُولُهَا  
 إِذَا ضَمَّ هَمَامًا إِلَى حُلُولُهَا  
 وَجَارَتُنَا حِلٌّ لَكُمْ وَحَلِيلُهَا

- ( ١ — ٢ ) النضيفة المطر القليل ، والريح التي تنفث بالماء قبسيل ، أو هي الضعيفة . الصبا الريح الشرقية . تعفى انطمس . العرصة ساحة الدار ، وهي كذلك البقعة الواسعة بين الدور ليس فيها بناء . محيل دائر مطبوس . قوم رثاء يقابل بعضهم بعضا . ودورهم رثاء أي متقابلة متراصة . أفضى إليه وصل إليه وأصله أنه صار في فضائه .
- ( ٤ — ٦ ) داء دخيل داخل في أعماق البدن . اللجاجة التمداد في العناد إلى الفعل المزجور منه . متى بالأمراض به . عداني صرفني . موازىء من وزا القوم أي دفع بعضهم عن بعض ووزا الناقة به صرخته . الجليل العظيم .
- ( ٧ — ٩ ) النهى العقل . فرس بقاء سوداء الجسم في أرجلها بياض ، والحجول هو هذا البياض . عطاء أخذ منه وأعطاه . تبين النوى عرفه وتحققته . تؤدى من أداء أي أوصله والأداء الإيصال والقضاء . الفضول جمع ففصيل وهو الزيادة والإحسان ، وفصل الزمام طرفه . جمها كثرتها . حفيلا جماعتها .
- ( ١٠ — ١٢ ) الجول جدار البئر الذي يسكنها من التهدم والانهدار . الكراديس جمع كردوسة ( بضم الكاف ) وهي القطعة العظيمة من الخيل . خدولها أي خدلاتها ( وهو مصدر غير مذكور في المعاجم ) . رعال جمع رعيل وهو القطعة المتقدمة من الخيل والرجال وغير ذلك . عكوب غيار وأصوات من عكبت الأبل أي ازدحمت واعتكبت الفبار نار . ثابت رجعت .
- ( ١٣ — ١٤ ) افتقد الشيء طلبه عند غيبته . حلول جمع حال اسم فاعل من حل المكان أي نزل به . بسل حرام ، وهو من الأضداد يطلق على الحرام والحلال ، ولذلك بينه بقوله ( محرم ) بعمد . حليلها زوجها .

١٢- جماعات كثيفة كأنها الجراد ، تثير خيولها حين تندفع الغبار ، فينقصد في الجو  
عالياً بطيئ النزول لا يكاد يزول .

١٣- فإني بحمد الله في غنى عنكم ، لا أفتقدكم حين تغيبون ، إذا اجتمعت على (همام)  
بما ضمت من جماعات وقبيل .

ويعود الشاعر إلى هدوئه ، مناقشاً نقاش الذي يريد أن يلزم خصمه الحجة فيقول :

١٤- أَتُحِلُّونَ لَأَنْفُسِكُمْ مَا تَحْرَمُونَ عَلَيْنَا ؟ جارتكم حرام علينا ، وجارتنا حل لكم وزوجها الحليل !

١٥- فإن كان هذا ما تحكمون ، فذلّ إذن من يرضى بحكمكم من قبيل .

ثم يعود إلى شدته فيقول :

١٦- إني أقسم برب الساجدين في العشيات ، ورب راهب النصارى يدق الناقوس .

١٧- لن أصالحكم حتى تبوءوا بمثل جنائتكم وبغيتكم ، وتصرخوا صرخة الجبلى حين  
تعينها القابلة في المخاض .

١٨- .....

١٩- ولو تدبرتم أمركم لا نتهيتم عنا ، وقد كان فيكم جماعات من القتلى ، لانزال جثثهم  
مبعثرة في ميدان القتال ، لم يوسدوا في القبور .

٢٠- وإن ذلك الذى يسعى للقتل ظمأً ليعد جريمة لا سبيل إلى التحلل منها .

٢١- تحدثه نفسه أنا لسنا أقوياء ، ولسنا له بأكفاء .

٢٢- ويخبركم « حمران » أن بناتنا سيهزلن من الجوع ، إذا لم ترتفع العير إلينا بالموئن والطعام .

٢٣- فَعِيرُكُمْ أَذَلْ ، وأرضكم على ما تعملون من الجذب والمحل .

٢٤- فَإِنْ حُلْتُمْ بَيْنَنَا وَبَيْنَ « الْمَشَقَّر » و « الصفا » ، فنخيل « الخط » جم لا ينفد .

٢٥- ولنا « دُرَّتَى » يُحْمَلُ إِلَيْنَا كُلَّ عَشِيَةِ مِنْهَا الْخَمْرُ وَلَيْنَ الطَّعَامُ .

٢٦- وإني لكم لتأكلون دم الفصيد ، ونغزو أولادنا الشحم واللبن الغزير .

٢٧- أَبِالْمَوْتِ تَخَوْفُنِي « عِبَاد » ، والموت يسعى دليله بين الناس ؟

٢٨- فما ميتة إن ميتها غير ذليل بعار ، إذا غال نفسى ما يقول الأعمار .

فَإِنْ رَضِيتَ هَذَا فَقُلْ قَلِيلُهَا  
وَمَا صَكَ نَاقُوسُ النَّصَارَى أَيْلُهَا  
كَصَرَخَةِ حُبْلَى يَسْرَتُهَا قَبُولُهَا  
أَمَّا يُحِيلُهَا .....  
أَسَاوِدُ صَرَغَى لَمْ يُوَسِّدْ قَتِيلُهَا  
عَدَاءُ مُعِدُّ جَهْلَةٌ لَا يُقِيلُهَا  
كَمَا حَدَّثَتْهُ نَفْسُهَا وَدَخِيلُهَا  
سَيُهْزَلْنَ إِنْ يَرْفَعِ الْغَيْرَ مِيلُهَا  
كَمَا قَدْ عَلِمْتُمْ جَدْبُهَا وَمُحُولُهَا  
فَإِنَّا وَجَدْنَا الْخَطَّ جَمًّا نَخِيلُهَا  
يُحَطُّ إِلَيْنَا خَمْرُهَا وَخَمِيلُهَا  
يُعِيشُ بَيْنَنَا سَيْثُهَا وَجَمِيلُهَا  
رَأَيْتُ مَنَآيَا النَّاسِ يَسْعَى دَلِيلُهَا  
بِعَارٍ إِذَا مَا غَالَتْ النَّفْسُ غُولُهَا

١٥- فَإِنْ كَانَ هَذَا خُكْمُكُمْ فِي قَبِيلَةٍ  
١٦- فَلَمَّا رُبُّ السَّاجِدِينَ عَشِيَّةُ  
١٧- أَصَالِحُكُمْ حَتَّى تَبُوءُوا بِمِثْلِهَا  
١٨- .....  
١٩- تَنَاهَيْتُمْ عَنَّا وَقَدْ كَانَ فِيكُمْ  
٢٠- وَإِنَّ أُمَّرَاءَ يَسْعَى لِيَقْتُلَ قَاتِلًا  
٢١- وَلَسْنَا بِذِي عِزٍّ وَلَسْنَا بِكَفِّهِ  
٢٢- وَيُخْبِرُكُمْ حُمُرَانُ أَنَّ بَنَاتِنَا  
٢٣- فَعِيرُكُمْ كَانَتْ أَذَلُّ وَأَرْضُكُمْ  
٢٤- فَإِنْ تَمَنَعُوا مِنَّا الْمُشَقَّرَ وَالصَّفَا  
٢٥- وَإِنَّ لَنَا دُرْنَى فَكُلْ عَشِيَّةُ  
٢٦- فَإِنَّا وَجَدْنَا النَّيْبَ إِنْ تَفْصِدُونَهَا  
٢٧- أَبَا الْمَوْتِ خَشْتَنِي عِبَادُ وَإِنَّمَا  
٢٨- فَمَا مِيتَةٌ إِنْ مِثْلُهَا غَيْرَ عَاجِزٍ

( ١٥ — ١٨ ) الأبليل الراهب ، من أبلت الأبل ( كضرب ) إذا لوحشت ، وانفردت ليس معها راع . تبوءوا تعودوا . يسرتها سهلت ولادتها وأعانها فيها . القبول المرأة التي تستقبل الولد عند الولادة .

( ١٩ — ٢١ ) الأساود الجماعة من الناس الكثير . عداا ظلما . أقال الرجل البع فسخره ، وأقال الله عثرته صفح منه .

( ٢٢ — ٢٥ ) الميل قدر امتداد البصر من الأرض . العير الأبل لا واحد لها من لفظها . الحول الجذب . المشقر والصفاء مدينتان في البحرين قرب حجر ( المشهورة بالتمر ) وفيهما حصنان قديمان يقال انهما من بنساء طسم وبينهما نهر يجري يقال له « العين » الخط جزيرة بالبحرين وهي التي تنسب اليها الرماح . درنى قرية باليمامة ، واليمامة موطن الأعمى . الخميل ملان من الطعام .

( ٢٦ — ٢٨ ) النيب جمع ناب وهي النافة المسنة . فصدها شق جلدها ليستخرج الدم ، وكانوا ياكلونه إذا جفد ، وقد نهى عنه الإسلام بقوله تعالى ( حرمت عليكم الميتة والدم ) تفصدها كان حقها الجرم لأنها فعل الشرط . السيء ( بكر السين ) اللبن الذي ينزل قبل الحلب ويكون في أطراف الأخلاف لفزواته . الجميل الشحم اللداب . خشتنى خوفتنى . فيز عاجز غير ضعيف . غولها ما يفتالها من الهلاك .

(٢٤)

تروى هذه الأبيات في هجاء رجل يمتنى زعم جامع ديوان الأعشى أنه من قضاة ، وروى الأصمغاني وابن قتيبة أنه من كلب (١) .  
وكان هذا الرجل قد أصاب الأعشى أثناء مودته من بعض غاراته ، فأسره وهو لا يعرفه ، ثم أنه نزل ضيفا على شريح بن السموءل في حصنه  
المسمى الأبلق في تيماء . فاستفك الأعشى بشريح . فاستوهبه من هذا الرجل ، فوهبه له . فأكرمه شريح وأمانه على العودة لقومه .  
ويقول صاحب الأغاني أن الأعشى هجا الرجل بالبيتين قبل أن يأسره ، فلما علم بعد اطلاقه أنه الأعشى ، ندم على ما فعل ، وأراد أن  
يسترجعه فوجد شريحا قد أطلقه .

ويقول جامع الديوان أن الأعشى هجا الرجل بالبيتين بعد أن أطلقه شريح فلما في ذلك تكف عنه ولم يزد .  
وهؤلاء الذين ذكرهم الشاعر في البيتين رجال من أشراف كلب . ويقول لعمرو بن ثعلبة هذا أنه لا ينتسب لواحد من هؤلاء : وأنه دونهم  
شرفا . وهذا أسلوب جاهلي معروف في الهجاء اشتهر به الحطيئة ، ونهاه عنه سيدنا عمر رضي الله عنه لما يستتبع من الالة العداوة والتنافس بين  
الأهل والأقرباء .

(٢٥)

يلقب صاحب الأغاني إلى أن شريحا الذي مدحه الأعشى بهذا الشعر هو ابن السموءل ، الذي يضرب به المثل في الوفاء (٢) . أما ثعلب فقد  
نسبه في ذباجة هذه القصيدة هكذا : شريح بن حصن بن عمران بن السموءل بن حيا بن عادي . وعلى ذلك فالسموئل جد أبيه . وأكمل الأصمغاني  
بقيه نسبه فقال : عاديا بن رفاعة بن ثعلبة بن كعب بن عمرو مزيقيا بن فامر ماء السماء . وربما كانت رواية ثعلب أشبه بالصواب ، لأن الأصمغاني  
رد قول الذين وصلوا عاديا بعمرو مزيقيا بعد ثلاثة آباء ، محتجا بأن الأعشى أدرك ابنه شريح بن السموءل ، وبأن عمرو مزيقيا أقدم  
من ذلك (٣) .

والسموئل يهودي كان ينزل في « تيماء » ببادية الشام . كان بها حصنه المعروف « الأبلق » الذي أشار إليه الأعشى في هذه القصيدة ،  
وكان مبنيا بحجارة بيضاء وحجارة سوداء . وكان له حصن آخر في « دومة الجندل » اسمه « مارد » ، وكان مبنيا بحجارة سوداء . وكانت  
العرب تنزل بالسموئل فيضيفها ، وتمنار من حصنه ، وتقيم هناك سوقا (٤) .

وقد اشتهر السموئل حتى ضرب به المثل ، بسبب هذه القصة التي فصلها الأعشى . في شعره . روي أن أمرا القيس أودع عند السموئل  
دروعه وسلاحه قبل أن يقصد إلى نصر في رحلته المشهورة . فلم تزل عنده حتى أتاه الحارث بن ظالم ( أو الحارث بن شمر النساني ) فطلبها  
منه . فامتنع عليه السموئل وتحصن في حصنه . وكان للسموئل ابن قد خرج للعبيد ، فصادفه الحارث في مودته وأخذته رهينة عنده ، وخبر  
السموئل . بين أن يدفع إليه ودعة امرئ القيس أو يقتل ابنه ، فأصر على إتيائه . فقتل الحارث ولده الذي عنده . وأدى السموئل الودعة  
إلى أهل امرئ القيس .

وقد فصل الأعشى هذه القصة تفصيلا يطابق ما يروون في خبرها فلا يخرج شيء منها عنه . ثم أنهم يروون أن الأعشى قد ارتجل هذه  
الأبيات حين مر به شريح ، متحرما به ، متوسلا إليه أن لا يتركه ، كما يبدو من البيت الأول . وفي ارتجال هذا الشعر تعليل لما يلحسه القاري  
من ضعف بناء القصيدة وبعدها عن التجويد .

## يقول الأعشى :

- ١ - لا تتركني اليوم يا شريح في سيور القيد بعد أن علقث أظفاري بحبالك .
- ٢ - فلقد طوفت الآفاق ، وترددت بين « بانقيا » و « عدن » وبلاد العجم .
- ٣ - فلم أر كأبيك وفاء بالعهد وحماية للجار . ذلك مشهور معروف ، غير مدافع ولا منكور .
- ٤ - إذا سئل العطاء أنهم كالغيث ، وإذا أعطى عهده دافع عنه دفاع الأسد المفترس .
- ٥ - كن لي وفيا ، وفاء (السموئل) إذ سار له (الحارث) في جحفل جرار كسواد الليل ،  
لا تدرك العين مداه .

(٢) الأغاني ٩ : ١١٨ ، ١٩ : ٩٨ .

(٤) الأغاني ، بلوغ الأرب ١ : ٢١٠ ، ٢١١ .

(١) الأغاني ٦ : ٢٣٣ ، ٩ : ١١٨ الشعر والشعراء ٢١٧ .

(٣) الأغاني ١٩ : ٩٨ .

(٢٤)

وَقَالَ الْأَعشى يَهْجُو عَمْرُو بْنُ ثَعْلَبَةَ بْنِ الْحَرْثِ الْقُضَاعِيَّ :

- ١ - بَنُو الشَّهْرِ الْحَرَامِ فَلَسْتُ مِنْهُمْ وَلَسْتُ مِنَ الْكِرَامِ بَنِي الْعَبِيدِ (وافر)
- ٢ - وَلَا مِنْ رَهْطِ جَبَّارِ بْنِ قُرْطٍ وَلَا مِنْ رَهْطِ حَارِثَةَ بْنِ زَيْدٍ

(٢٥)

وَقَالَ يَمْدَحُ شُرَيْحَ بْنَ حِصْنِ بْنِ عِمْرَانَ بْنِ السَّمُوعِلِ بْنِ عَادِيَا :

- ١ - شُرَيْحُ لَا تَتْرُكْنِي بَعْدَ مَا عَلِقْتُ حِبَالَكَ الْيَوْمَ بَعْدَ الْقِدِّ أَظْفَارِي (بسيط.)
  - ٢ - قَدْ طُفْتُ مَا بَيْنَ بَانِقِيَا إِلَى عَدَنِ
  - ٣ - فَكَانَ أَوْفَاهُمْ عَهْدًا وَأَمْنَعُهُمْ
  - ٤ - كَالْغَيْثِ مَا اسْتَمَطَرُوهُ جَادَ وَابِلُهُ
  - ٥ - كُنْ كَالسَّمُوعِلِ إِذْ سَارَ الْهَمَامُ لَهُ
  - ٦ - جَارُ ابْنِ حَبَا لِمَنْ نَالَتْهُ ذِمَّتُهُ
  - ٧ - بِالْأَبْلَقِ الْفَرْدِ مِنْ تَيْمَاءَ مَنْزِلُهُ
  - ٨ - إِذْ سَامَهُ خُطَّتِي خَسَفَ فَقَالَ لَهُ
  - ٩ - فَقَالَ تُكَلُّ وَغَدْرُ أَنْتَ بَيْنَهُمَا
- وَطَالَ فِي الْعَجْمِ تَرْحَالِي وَتَسْيَارِي  
جَارًا أَبُوكَ بِعُرْفٍ غَيْرِ. إِنْكَارِ  
وَعِنْدَ ذِمَّتِهِ الْمُسْتَأْسِدُ الضَّارِي  
فِي جَحْفَلٍ كَسَوَادِ اللَّيْلِ جَرَّارِ  
أَوْفَى وَأَمْنَعُ مِنْ جَارِ ابْنِ عِمَارِ  
حِصْنُ حَصِينٍ وَجَارُ غَيْرِ غَدَّارِ  
مَهْمَا تَقْلُهُ فَإِنِّي سَامِعُ حَارِ  
فَاخْتَرِ وَمَا فِيهِمَا حَظٌّ لِمُخْتَارِ

( ١ - ٣ ) ( القد السير من الجبل غير المدبوغ ، كان يربط به الأسير . - أظفاري فاعل . - العرف ما استقر في النفوس وقبلته الطباع .

( ٤ - ٦ ) ( الدمة العهد والامان والضمان - الهمام هو الحرث بن أبي شعراشمان أو الحارث بن ظالم على خلاف بين الرواة . - حيا أبو السموعل .

( ٧ - ٩ ) ( الأبلق حصن السموعل . - الفرد الذي لا نظير له . - الخسف الدل . - حار ترخييم حارث .



- ٦ - ومن نال عهد (ابن حيا) ولجأ إلى جواره ، فهو آمن إلى منعه ووفائه .
- ٧ - منزله من «تباء» في «الأبلق» الذي لا شبيه له ، حصن حصين ، وجار غير غدار .
- ٨ - خيرَه (الحارث) بين أمرين كلاهما ذل . فأجابه : قل ما شئت يا حارث فإني مصنع إليك .
- ٩ - فقال : اختر لنفسك بين الشكل والغدر . وما فيهما حظ . لمختار .
- ١٠ - فتردد طويلا ثم قال : اذبح أسيرك ، فقد قررت أن أمنع جاري ولا أغدر به .
- ١١ - وإن لي خلفاً من ولدي إن قتلته - وإن كنت إنما تقتل كريماً غير ضعيف ولا جبان -
- ١٢ - مالا كثيراً ، وعرضاً ناصعاً غير ذي دنس ، وإخوة مثله غير أشرار .
- ١٣ - ورثوا عني أدبا جما لا يخالطه طيش أو حقد ، وحنكة وتجربة إذا شمرت الحرب للقتال .
- ١٤ - وسوف يعقبني خلفاً منه - إن قتلته - رب كريم ، ونساء بيض ولودات .
- ١٥ - أرعى ودهن ، فهو عندي غير مضيع ولا مشوب بكدر . ويكتمن ما أستودعهن من أسرار .
- ١٦ - فقال - تَقْدِمْ لِي عَزْمٌ عَلَيْهِ مِنْ أَمْرِ فَطِيعٍ - إذ هم به ليقتله : أشرف سموءل ! فانظر للدم الجاري .
- ١٧ - أأحبس ابنك حتى الموت ، أم تجيئني طوعاً بوديعة امرئ القيس ؟ فأنكر سموءل ما يقول أيما إنكار .
- ١٨ - فشك الحارث عروق رقبته بالسيف . وصنَّزُ أبيه ينطوي على ألم موجع لاذع كالنار .
- ١٩ - واختار أن يحفظ . وديعته من الدروع ، حتى لا تكون سبة فيه . وكان لعهدده وفيها غير غدار .
- ٢٠ - وقال : لا أبيع شرفي وذكرى بين الناس لأشترى العار .
- ٢١ - وقديماً كان الصبر منه عادة وخلقاً ، وكان أسرع الناس إلى الوفاء وحفظ الجار .

- ١٠- فَشَكَ غَيْرَ قَلِيلٍ ثُمَّ قَالَ لَهُ  
 ١١- إِنَّ لَهُ خَلْفًا إِنْ كُنْتَ قَاتِلُهُ  
 ١٢- مَالًا كَثِيرًا وَعِرْضًا غَيْرَ ذِي دَنْسٍ  
 ١٣- جَرُوا عَلَى أَدَبٍ مِنِّي بِلَا نَزَقٍ  
 ١٤- وَسَوْفَ يُعْقِبُنِيهِ إِنْ ظَفِرْتَ بِهِ  
 ١٥- لَا سِرُّهُنَّ لَدَيْنَا ضَائِعٌ مَذِقُ  
 ١٦- فَقَالَ تَقْدِمَةٌ إِذْ قَامَ يَقْتُلُهُ  
 ١٧- أَأَقْتُلُ ابْنَكَ صَبْرًا أَوْ تَجِيءُ بِهَا  
 ١٨- فَشَكَ أَوْدَاجَهُ وَالصَّدْرُ فِي مَضَضٍ  
 ١٩- وَأَخْتَارَ أَدْرَاعَهُ أَنْ لَا يُسَبَّ بِهَا  
 ٢٠- وَقَالَ لَا أَشْتَرِي عَارًا بِمَكْرُمَةٍ  
 ٢١- وَالصَّبْرُ مِنْهُ قَدِيمًا شِيمَةٌ خَلُقَ
- أَذْبَحَ هَدْيِكَ إِنِّي مَانِعٌ جَارِي  
 وَإِنْ قَتَلْتَ كَرِيمًا غَيْرَ عَوَارٍ  
 وَإِخْوَةٌ مِثْلُهُ لَيْسُوا بِأَشْرَارٍ  
 وَلَا إِذَا شَمَرْتَ حَرْبٌ بِأَغْمَارٍ  
 رَبُّ كَرِيمٍ وَبَيْضُ ذَاتٍ أَطْهَارٍ  
 وَكَاتِمَاتٌ إِذَا اسْتُودِعْنَ أَسْرَارِي  
 أَشْرَفَ سَمَوَاتٍ فَانْظُرْ لِلدَّمِ الْجَارِي  
 طَوْعًا فَإِنَّكَ هَذَا أَيْ إِنْكَارٍ  
 عَلَيْهِ مُنْطَوِيًّا كَاللَّذَعِ بِالنَّارِ  
 وَلَمْ يَكُنْ عَهْدُهُ فِيهَا بِخِتَارٍ  
 فَاخْتَارَ مَكْرُمَةَ الدُّنْيَا عَلَى الْعَارِ  
 وَزَنَدُهُ فِي الْوَفَاءِ الثَّاقِبِ الْوَارِي

( ١٠ — ١٢ ) الهدى الأسير . العوار الضعيف الجبان .

( ١٣ — ١٥ ) النزق الخفة والطيش . أغمار جمع غمر ( يفتح فكوز ) وهو الأبله الذي لم يجرب الأمور . وببيض يقصد زواجه ، ذات أطهار إشارة إلى أنهن في سن وحالة ينتظر معها الولد ، والأطهار أيام طهر المرأة من الحيض ، أي أنهن يلدن له غيره إن مات . السر التكاثر ، يكنى به عما بينه وبينهن من عشرة وود . مذك اللبث والشراب مزجه فأكثر ماءه ، ومذك الود شابه ، بكدر ولم يخالصه .

( ١٦ — ١٨ ) الصبر الحبس ، وسيره على القتل حبسه ورماء حتى يموت . أوداج جمع ودح ( بفتحين ) وهو عرق في صفحة العنق ينطعمه الذابح فلا يبقى معه حياة .

( ١٩ — ٢١ ) خنار عذار . ثقت النار اتقدت ، وكذلك ورت .

يتصل الكلام من هذه القصيدة بحديث ( ذي قار ) ، وهي واقعة مشهورة كانت بين الفرس وبين بكر ، هزمت فيها جيوش كسرى شر هزيمة ، فكان ذلك أول نصر أحرزه العرب على الفرس . وسأفصل الكلام عن هذه الواقعة في القصيدة ( ٣٤ ) .

أما قيس بن مسعود الذي قيلت فيه هذه القصيدة ، فهو أحد أشراف بكر المشهورين . وقد عظم أمره بعد أن ولّاه كسرى الأبله ( وهي بلد على شاطئ دجلة في زاوية الخليج الذي يدخل إلى الموضع الذي بنيت عليه البصرة بعد ذلك ) .

روى صاحب الأغانى أن بكرًا جعلت تغير على السواد بعد مقتل النعمان . فوجد قيس بن مسعود على كسرى ، فسأله أن يجعل له أجرا ، على أن يضمن له على بكر أن لا يدخلوا السواد ولا يفسدوا فيه . فأنطع كبرى ( الأبله ) وما والإها . فكان يأتيه من يأتيه من بكر فيرضيهم ، حتى قدم الحارث بن ولة ( من ذهل بن ثعلبة ) والكسر بن حنظلة ( من مجل بن لجيم ) ، فاستقلا عطاه ، واستغفوا رجلا أفسارا بهم على السواد فلما بلغ ذلك كسرى حنق عليه واستدعاه ، فعجبه بساباط حتى مات ( ١ ) . والأصفهاني يذهب في هذه الرواية إلى أن قيس بن مسعود قد رحل إلى كسرى قبل وقعة ذي قار .

ويخالفه في ذلك الطبري وابن الأثير وابن عبد ربه . فهم يروون أن قيس بن مسعود كان لا يزال واليا لكسرى عند غزوه بكرًا . وقد أمره كسرى أن يوافي جيوشه ويعجبها في غزوها . فسار إلى قومه سرا فأعلمهم بقدم الجيوش ، وأشار عليهم بوابه . فلما هزم جيش كسرى ، وعلم بما فعل قيس استدعاه فسجنه حتى مات ( ٢ ) . وقد روى ابن الأثير أنه سار مع جيوش كسرى كما أمره ، ولم يذكر شيئا عن مسيره إلى قومه وإشارته عليهم ، ولا من رحلته لكسرى وسجنه .

وقصيدة الأعشى التي بين أيدينا تنفي ما يذهب إليه أبو الفرج ، وتؤيد رواية الطبري وابن الأثير والمقد الفريد . فهي تشير إلى أن قيس بن مسعود قد سار مع جيوش كسرى في يوم ( ذي قار ) ، ثم رحل بعد ذلك إليه حين استدعاه . والأعشى يلومه على مسيره إليه ويسفه رايه ، ويقول له إن قومه كانوا كئيبين بحمايته وإغاثته عن كسرى . وهو يأخذ عليه رحلته إليه طالبا لرشاه ، بعد الذي سفك من دماء قومه في يوم ذي قار .

### يقول الأعشى :

- ١ - يا قيس بن مسعود - وأنت امرؤ تعلق ( وائل ) عليك الآمال ، وترجو في حياتك وشبابك الخير !
- ٢ - أتخبب آمالنا فيك مرتين في عام واحد ؟ فتصحب كسرى في غزوة قومك ، ثم ترحل إليه بعد الذي كان بيننا وبينه ؟ ألا ليتك مت ساعة ولدت ، وغرقتك القوابل في الماء الذي يكون مع الجنين .
- ٣ - وليت بيننا وبينك البحر ، أو ليتك كنت متاعا تافها ملقى في عرض الطريق ، تجرى عليه السيول فتكتسحه وتجرفه .
- ٤ - لكانك لم تشهد القتلى الكثيرين من أشراف قومك ، وقد بُعِثَتْ جثثهم في الصحراء ، تبعث فيهم الضباع والذئاب .
- ٥ - تركتهم صرعى عند موارد الماء ، وأقبلت تصالح كسرى وتطلب رضاه . ثكلتك أمك من رجل !
- ٦ - أتصبر خيامك ، وتجمع متاعك من ( جبل الأمرار ) لأمل عرض لك ، ونبيأ سمعته ، أن وادى ( الأثافي ) قد أخصب وسال بالأمطار ؟
- ٧ - ما أتفه أمرك علينا إذن . وما أهون أن يبلغنا عنك أنك مت أو قتلت ، فصفر وطائبك ، وجف سقاؤك من اللبن ، حين سرت إلى كسرى محتملا متاعك .

( ١ ) الأغانى ٢ : ١٢٦ .

( ٢ ) الطبري ١ : ٦٠٨ ، ٦٠٩ - ابن الأثير ١ : ٢٨٩ ، ٢٩٠ - المقد الفريد ٦ : ١١٣ .

وَقَالَ لِقَيْسِ بْنِ مَسْعُودٍ بْنِ قَيْسِ بْنِ خَالِدٍ الشَّيْبَانِيُّ حِينَ وَفَدَ عَلَى كِسْرَى بَعْدَ ذِي قَارِ :

- ١ - أَقَيْسَ بْنَ مَسْعُودٍ بْنِ قَيْسِ بْنِ خَالِدٍ وَأَنْتَ أَمْرُؤُ تَرْجُو شَبَابَكَ وَائِلُ (طويل)
  - ٢ - أَطَوْرَيْنِ فِي عَامِ غَزَاةٍ وَرَحْلَةٍ
  - ٣ - وَلَيْتَكَ حَالَ الْبَحْرِ دُونَكَ كُلَّهُ
  - ٤ - كَأَنَّكَ لَمْ تَشْهَدْ قَرَابِينَ جَمَّةً
  - ٥ - تَرَكْتَهُمْ صَرْعَى لَدَى كُلِّ مَنْهَلٍ
  - ٦ - أَمِنْ جَبَلِ الْأَمْرَارِ صُرْتَ خِيَامُكُمْ
  - ٧ - فَهَانَ عَلَيْنَا أَنْ تَجِفَّ وَطَا بِكُمْ
  - ٨ - .....
  - ٩ - لَقَدْ كَانَ فِي شَيْبَانٍ لَوْ كُنْتَ رَاضِيًا
- أَلَا لَيْتَ قَيْسًا غَرَّقَتْهُ الْقَوَابِلُ  
وَكُنْتَ لَقَى تَجْرِي عَلَيْهِ السَّوَابِلُ  
تَعِثُ ضِبَاعٌ فِيهِمْ وَعَوَاسِلُ  
وَأَقْبَلْتَ تَبْغِي الصُّلْحَ أُمُكَ هَابِلُ  
عَلَى نَبَاٍ أَنْ الْأَشَافِي سَائِلُ  
إِذَا حُنِيَتْ فِيهَا لَدَيْهِ الزَّوَابِلُ  
..... فَمُرُتَاحِلُ  
قَبَابٌ وَحَى حِلَّةٌ وَقَدْ هَابِلُ

( ١ - ٢ ) القوابل جمع قابل وهي المرأة التي تتلقى المولود عند الولادة . غرقته في ماء السلى . السوائل جمع سائل وهو السيل .  
( ٣ - ٦ ) القرابين جمع قربان وهو ما يتقرب به إلى الله . يقصد القتلى في الحروب . عاث الشيء وعاث في الشيء أفسده . عواسل جمع عاسل وهو اللدب ، والعسلان في الأصل الاضطراب . المنهل مورد الماء . هابل ناكل . الامرار جبال . الاشافي واد في بلاد بني شيبان . سائل أي سائل بالامطار هذا مثل غربه الشاعر لان اهل جبل الامرار لا يرحلون إلى الاشافي ينتجعونه لبعده ، الا ان يجذبوا كل الجذب ويبلغهم انه مطر وسال .  
( ٧ - ٩ ) الوطاب جمع وطب ( يفتح فسكون ) وهو سقاء اللبن . جفت وطابه وصفرت كذلك أي مات وقتل فاصبحت وطابه بغير لبن لانه لا ياكل ولا يشرب حتى جفت . الزواجل جمع زاجل وهو عود يكون في طرف الجبل يشد به الوطاب . قباب جمع قبة وهي الخيمة الفخمة الكبيرة . الحلة القوم الحلول فيهم كثرة . القنابل جمع قنبل وقنبلة ( يفتح القاف والباء ) وهي الطائفة من الناس والخيال .

- ٨ — .....  
 ٩ — ولو أنك قنعت بقومك ورضيت ، لقد كان فهم قباب ضخمة ، وجماعات كثيرة ،  
 وطوائف من الخيل والرجال .  
 ١٠ — وكتائب ضخمة تموج بما ازدحم فيها من فرسان ، ومن سلاح يرد بريقه عين الناظر  
 عشواء ، وأفراس جياذ ، تحيط بها كرائم الإبل ونجائب الجمال .  
 ١١ — ولكنك تركت قومك سفهاً ، وأنت كبيرهم وعميدهم . فلا بلغني عنك خبر ، ولا سمعت عنك نبأ .  
 ١٢ — أي شر قد جنيت على نفسك حين رحلت إليه ، فجردت مما جمعت من ثروة ومال ،  
 ولم تك إلا كالمغزل ، ليس له مما يغزل شيء ، ولا يتراكم عليه الغزل إلا ليجرد  
 منه من جديد ، فإذا هو عار سليب .  
 ١٣ — لقد شنى النفس ما قتلنا من رجال تفرقت جثثهم في غربتهم لا يضمها قبر ،  
 ولا يبكي عليها نادب ، ولا يعرض عليها إصبعه صديق .  
 ١٤ — بعينيك قد أبصرتهم يوم الحنو في (ذى قار) ، إذ غشيتهم في الصباح كتائب  
 تحمل الموت ، لا يمنعها عنهم لوم اللاتمين ، ولا يكف شرها نصيح الناصحين .

(٢٧)

الحارث بن ولة هو أحد رجال بني رفاش بن ذهل بن ثعلبة . وذهل بن ثعلبة . هم أخوة فيس بن ثعلبة الذين ينتهي إليهم بيت الأعشى في  
 سعد بن ضبيعة . والحارث هو جد الحصين بن النذر صاحب راية على يوم صفين . وقد كان — كما ذكرنا في التعليق على القصيدة السابقة —  
 أحد الذين أغاروا على السواد في ولاية فيس بن مسعود ، ونقضوا عهده لكسرى ولم يحترموه . وهما هذا بغير على أبل قوم اجتمعوا  
 بجوار بعض قبائل بكر ، فينقض عهدهم مرة أخرى ولا يحترمهم . فيهجروا الأعشى بهذه القصيدة . وللأعشى قصيدة أخرى في هجائه ، هي  
 القصيدة (٢٠) . وله بعد ذلك قصيدة ثالثة لم يتفرغ فيها لهجائه ، ولكنه قدم به مدح هوزة ، وهي القصيدة (٧) . إلى مضي ذكرها .  
 والظاهر أن الأعشى كان يقدم على الحارث مستوفداً حتى هجاء . فلما قدم عليه يسأله قال : ولا كرامة . ألت القتال إلا من يبلغ عن حربنا  
 بهجوني وتصغرنى ثم تسألني ؟ وحرمة . فقال الأعشى في ذلك القصيد (٧) التي شهر فيها ببخله ، مقارناً بينه وبين كرم هوزة .

يقول الأعشى :

- ١ — ألا من يحمل غنى رسالة إلى «حُرَيْث» — الذي يتعجل لنفسه الموت إذ يزدرينا —  
 فيسأله : أحان حينه ، أم استخف بأمرنا واستهان ؟  
 ٢ — فإننا قد أقمنا في وادي «الرَّداع» حين فذلتم وأعوزتكم الجرأة والثبات للإقامة  
 فيه ، لا نبالي أمر من يبغي بنا بالعدوان .

- ١٠- وَرَجْرَاجَةٌ تُعْشَى النَّوَاطِرَ فَخْمَةٌ  
وَجُرْدٌ عَلَى أَكْنَافِهِنَّ الرَّوَاحِلُ  
١١- تَرَكَتَهُمْ جَهْلًا وَكُنْتَ عَمِيدَهُمْ  
فَلَا يَبْلُغْنِي عَنْكَ مَا أَنْتَ فَاعِلٌ  
١٢- وَعُرِّيتَ مِنْ وَفْرِ وَمَالٍ جَمَعْتَهُ  
كَمَا عُرِّيتَ مِمَّا تُمِرُّ الْمَغَازِلُ  
١٣- شَفَى النَّفْسَ قَتْلَى لَمْ تُوسِدْ خُدُودَهَا  
وَسَادًا وَلَمْ تُغَضِّضْ عَلَيْهَا الْأَنَامِلُ  
١٤- بِعَيْنَيْكَ يَوْمَ الْحِنُو إِذْ صَبَحْتَهُمْ  
كِتَابُ مَوْتٍ لَمْ تَعْقَهَا الْعَوَازِلُ

(٢٧)

وَقَالَ يَهْجُو الْحَارِثَ بْنَ وَغْلَةَ حِينَ أَغَارَ عَلَى إِبِلِ عَمْرِو بْنِ تَمِيمٍ جِيرَانِ بَكْرٍ :

- ١- أَلَا مَنْ مُبْلِغٌ عَنِّي حُرَيْثًا  
مُغْلَغَلَةٌ أَحَانَ أَمَّ أَزْدَرَانَا (وافر)  
٢- فَإِنَّا قَدْ أَقْمْنَا إِذْ فَشِلْتُمْ  
وَأَنَا بِالرَّدَاعِ لِمَنْ أَتَانَا  
٣- مِنْ النِّعَمِ الَّتِي كَجِرَاجِ أَيْلٍ  
تَحُشُّ الْأَرْضَ شَيْمًا أَوْ هِجَانًا  
٤- وَكُلُّ طَوَالَةٍ (شَنِجٍ) نَسَاهَا  
تَبْدُ بَدَا الْمَعَارِقِ وَالْعِنَانَا

( ١٠ - ١٢ ) كناية رجراجة تموج من كثرتها وكثرة ما عليها من الحديد . تعشى تعشى العينين لشدة بريق آلائها . الرواحل جمع راحلة وهي النجيب الصالح لأن يرحل من الأبل ، والقوى على الأسفار . الأكناف جمع كنف ( بفتحتين ) وهو الجانب ، كانوا يركبون الأبل في الفارات البعيدة ويعنيون الخيل فإذا قاربوا الأعداء ركبوا الخيل . عميد القوم سيدهم ورئيسهم . الوفرة الثروة والغنى ، تمر من أمر العبل والخيطة أى قتله .

( ١٣ - ١٤ ) شفى النفس أراحها وسرها . وسده دفته أو وسده التراب في قبره . الأنامل أطراف الأصابع . تعض من الفيل أو الأسف . صبحه هاجمه في الصباح . عدله لانه وزجره ونهاه فهو عاذل وهم عواذل .

( ١ - ٣ ) حريث هو الحارث يصفه تحقيرا له . رسالة مظللة محمولة من بلد الى بلد . غفلت اليه رسالة بعث بها اليه محمولة من بلد الى بلد . حان وقع في الهلاك . أقمنا ثبتنا . الرداع واد . النعم الأبل . الحراج الشجر الملتف . ابل جبل بين مكة والمدينة قرب ينبع . تحش تاكل ، شيما جمع شامة وهي الناقة السوداء . تقول ماله شامة ولا زهراء ، أى ليس له ناقة سوداء ولا بيضاء . الهجان من الأبل البيض الكرام يستوى فيه الذكر والمؤنث والجمع .

( ٤ - ) الطواله الطويلة الظهر . شنج قبض . والنسب عرق من الورلة الى الفخذ . وفرس شنج النسب منقبضة ، وذلك أقوى له وأشد لانه اذا تنج لم تسترخ رجلاه . بد (كلم) تباعد ما بين فخذيه من كثرة لحمها . وبده ( كنصر ) فرقة والبداة ( بالفتح ) السكامة والتراب . والعسرة ( بفتح ) هي الطرق في الجبال . والمعنى على هذا أنها تبدا التراب وتثيره في مسالك الجبال ، ويصعب على راكبيها أن يحتفظ بالعنان في يده لطول عنقها ولعل بدا تخفيف للبداء ( بكرم الباء وتشديد الدال ) وهي الطاقة . والمعارق جمع معراق وهو الشد ، والمعنى على هذا أن نشاطها يفوق طاقة العدو وطاقة الزمام .

- ٣ - لنا إبل ضخمة كثيرة ، كأنها أدغال «أبل» الملتفة الأشجار ، قد انتشرت ترعى الأرض بين سود وبيض هجان .
- ٤ - ولناكل فرس طويلة الظهر مشدودة القوائم ، تبدد لنشاطها وقوة أرجلها تراب المسالك بين الجبال وتشيره ، ويصعب على راكبها لطول عنقها أن يحتفظ . في يده بالعنان .
- ٥ - ولنا كل جواد أملس من فحول الخيل كريم ، يلمع جلد خاصرته ، كأنه قد طلى بزيت أو دهان .
- ٦ - يقوم على حمايتنا جيش ضخم ، يضطرب بما حوى من الدروع والرجال ، يتقدم الحي كأنه الإيوان .
- ٧ - فلا وأبيك لن تنال منا ما حيننا إلا الطعان .
- ٨ - وإلا كل رمح أسمر صلب ، كأن قناته لمرونتها من خيزران .
- ٩ - وإلا كل صقيل يتموج منه ، يقد الفقر إذا علا الأعناق .
- ١٠ - أكب عليه فتانا «أبو عجلان» يوما كاملا ، يصقله بمصقلتيه غير متوان .
- ١١ - وظل العرق يتساقط . عليه من صفحتي وجهه إذ يحد شفرتيه ، فما ألان .
- ١٢ - إننا لا نعطي إلا راضين مختارين . وليس يستطيع أحد أن يحملنا على ما يتمنى ويريد ، كائنا من كان .
- ١٣ - فلسنا بالقليلي السلاح ، فنسألم الحرب إذا التقى الجمعان .
- ١٤ - يسوق لنا «عبد عمرو» «قلاية» ويشيرهم علينا ، ليرميناهم فيمن يبغي بنا بالعدوان .
- ١٥ - ولو انتظروا حربنا وغارتنا ، لعرفوا كيف نُضَيِّفُ الضيفان بالطعان .
- ١٦ - إنا نحل «الصليب» و«بطن فلج» جميعاً ، نوحد بها النيران .
- ١٧ - فيرتفع لظاها في النهار بالدخان . ولا نستخفى على الذي يبغينا من ذوى الأضغان .
- ١٨ - فإن يسأل عنا «أبو عمران» ، فإنني أقسم بالنجوم ، لو أنا برزنا للعيان .
- ١٩ - لصاح النادبات عليه من قومه والأخذان ، «لقد حانت مَنيته وحان!» .

هذه هي القصيدة الوحيدة في ديوان الأمتى ، التي رويت له في مدح النعمان بن المنذر . وقد سقط اسم المدوح من ديباجة هذه القصيدة في الأصل وفي طبعة أوربا . فجاءت هكذا ( .. وندم النافذة وزهير وملقمة بن عبدة فمدحوه ومدحه الأمتى ) ثم جاء في نهاية القصيدة ( وفصل النعمان يومئذ الأمتى عليهم بهذا الشعر ) وليس في القصيدة ما يدل على اسم المدوح . ولكننا استدللنا على أنها في مدح النعمان بما جاء في نهاية القصيدة ، وبما جاء في خزنة الأدب للبغدادي ، اذ روى البيت (١٢) من هذه القصيدة ، وقال انه من قصيدة للأمتى في مدح النعمان بن المنذر .

والنعمان بن المنذر هو آخر ملوك الحيرة من آل المنذر . وهو الذي غضب عليه كسرى أبرويز بن هرمز ، لكيدة دبرها له زيد بن عدي ، انتقاماً منه لقتله أباه عدي بن زيد قيل ذلك ، لقتله . وقد ، اختلّفوا في قتله ، فقيل انه سجنه في سجن (خاتقين) الذي خنق فيه عدي بن زيد من قبل ، فلم يزل فيه حتى وقع الطامون هناك فمات . وقيل انه حبسه في موضع بالدائن يسمى (ساباط) ، وقيل انه القاه تحت أرجل الفيلة فقتلته . ولقنته قصة طويلة فعلها صاحب الأغاني في كتابه (١) .

وكان النعمان متزوجاً من كندة . وكانت له من زوجته الكندية ابنة جميلة اسمها هند ، تزوجها عدي بن زيد . لم قدر النعمان بزوجهما لسجنه حتى مات . فترهبت هند بعد موته ، وحسبت نفسها في الدبر المعروف بدبر هند في ظاهر الحيرة . وقد عاشت هند بعد الاسلام بزمان طويل ، وتوفيت في ولاية الفيرة بن شعبة بالكوفة (٢) . وروى أن الفيرة خطبها لنفسه ، فردته حين علمت انه انما قصد الى الفخر ، بعد ان ذهب شبابها وجمالها . وكان النعمان بن المنذر نصرانيا فيما يروى ، نصره عدي بن زيد .

### يقدم الشاعر للمديح بثلاثة أبيات في الغزل فيقول :

- ١ - أترحل عن (ليلي) بغير زاد ، وكأنك قضيت من اللهو حاجتك وبلغت المراد ؟
  - ٢ - إن من فساد رأى الرجل ، أن يعلق قلبه بغانية ناعمة ، كلما دنامنها أمعنت في الصد والبعاد .
  - ٣ - أنتنسين ما قضينا في (دُحَيْضَة) وبين (البَدِيّ) و (ثَهْمَد) من أيام الوداد ؟
- ثم لا يلبث الشاعر أن ينتقل إلى وصف الصحراء والرحلة للممدوح ، فيقول :
- ٤ - كم من صحراء مضلة ، يلعب فوقها السراب متموجاً ، كأنه كساء الكتان الأبيض المخطط . بسواد .
  - ٥ - قطعتها بناقة حمراء من خيرة النوق ، تمرح طول ليلها في نشاط . ، ثم تصبح مكتملة القوى لم يعتورها الكلال .
  - ٦ - لم تزل تغلف النوى المدقوق قد خلط . بالحشيش ، وتسقى صافى الماء ، وتطعم الشعير يُكال لها بالمكيال .
  - ٧ - عند (ابن يزيد) أو (ابن مُعَرَّف) ، يفتُّ لها العلف طوراً بأصابعه ، ويحش لها الكلاً تارة أخرى في المِخْلَة .
  - ٨ - حتى أصبحت في ضخامتها كبنيان (التَّهَامِي) الشامخ ، شند بالحجارة والآجر والطين والجير .
  - ٩ - فلما جاء اليوم الذي يرقد فيه النوم ، وأمضى أنا لما عقدت عليه العزم ، وماتت له من أمر .
  - ١٠ - شددت عليها الرحل ، فنهضت به مسرعة ، تنحرف عن ظهر الطريق تارة ، وتعود تارة أخرى للرشد .

(٢) ولي الفيرة الكوفة سنة ٤١ هـ وتوفى سنة ٥٠ هـ

(١) الأغاني ٢ : ١٠٦ - ١٢٦



- ٥ - وَأَجْرَدَ مِنْ فُحُولِ الْخَيْلِ طَرَفٍ  
 ٦ - وَيَخْيِي الْحَيَّ أَرْعَنُ ذُو دُرُوعٍ  
 ٧ - فَلَا وَأَبْيَكَ لَا نُعْطِيكَ مِنْهَا  
 ٨ - وَإِلَّا كُلُّ أَسْمَرَ وَهُوَ صَدَقُ  
 ٩ - وَإِلَّا كُلُّ ذِي شُطْبٍ صَقِيلٍ  
 ١٠ - أَكَبَّ عَلَيْهِ مِضْقَلَتَيْهِ يَوْمًا  
 ١١ - فَظَلَّ عَلَيْهِ يَرْشَحُ عَارِضَاهُ  
 ١٢ - وَلَا نُعْطِي الْمُنَى قَوْمًا عَلَيْنَا  
 ١٣ - وَلَا كُشْفُ فَنَسَامَ حَرْبَ قَوْمٍ  
 ١٤ - يُسَوِّقُ لَنَا قِلَابَةً عَبْدُ عَمْرٍو  
 ١٥ - وَلَوْ نَظَرُوا الصَّبَاحَ إِذَا لَذَاقُوا  
 ١٦ - وَإِنَّا بِالصَّلِيبِ وَبَطْنِ فَلَجٍ  
 ١٧ - نُدَخِّنُ بِالنَّهَارِ لِتُبْصِرِينَا  
 ١٨ - فَإِنْ يَخْتَفِ أَبُو عِمْرَانَ عَنَّا  
 ١٩ - لَقَالَ الْمُعْوَلَاتُ عَلَيْهِ مِنْهُمْ
- كَأَنَّ عَلَى شَوَاكِلِهِ دِهَانًا  
 مِنْ السُّلَافِ تَحْسَبُهُ إِيَّانَا  
 طَوَالَ حَيَاتِنَا إِلَّا سِنَانًا  
 كَانَ اللَّيْطُ أَنْبَتَ خَيْرَ رَانَا  
 يَقْدُ إِذَا عَلَا الْعُنُقُ الْجِرَانَا  
 أَبُو عَجَلَانَ يَشْحَدُهُ فَتَانَا  
 يَحْدُ الشَّفَرَتَيْنِ فَمَا أَلَانَا  
 كَمَا لَيْسَ الْأُمُورُ عَلَى مُنَانَا  
 إِذَا أَزَمَتْ رَحَى لَهُمُ رَحَانَا  
 لِيَرْمِينَا بِهِمْ فَيَمْنُ رَمَانَا  
 بِأَطْرَافِ الْأَسِنَّةِ مَا قِرَانَا  
 جَمِيعًا وَاضِعِينَ بِهَا لَظَانَا  
 وَلَا تَخْفَى عَلَى أَحَدٍ بَغَانَا  
 فَإِنَّا وَالثَّوَابِ لَوْ رَأَانَا  
 لَقَدْ حَانَتْ مَنِيتُهُ وَحَانَا

( ٥ - ٨ ) الطرف الكريم من الخيل . الشاكلة الخصر . الارمن الجيش الذي يضطرب لكثرة . سلاف العسكر مقدمته . الاوان بيت مرتفع البناء غير مدود الوجه ، ( وهو فارسي معرب ) . الليطة شجرة يصنع منها القوس والقناة . الصدق الصلب المستوي من الرماح .

( ٩ - ١٢ ) الشظية ( بضم الشين ) طريقة السيف في صفحته وتوج بريقه . الجران مقدم العنق . المقلعة ما يحل به السيف ويكشف صداه . فتانا بطل من ( ابو عجلان ) . العارض صفحة الخد . شفرة السيف حده .

( ١٣ - ١٦ ) كشف جمع اكشف وهو الذي لا درس معه في الحرب . ازمه مضه . واظم عليهم الدهر اشتد . نظروا انتظروا . الصباح يوم الفارة . القرى اكرام الضيف ، وهو يقصد هنا البكاية بالعدو . اللظى النار او لهيبها .

( ١٧ - ١٩ ) يختفي يستخبر ، حفي عنه اكثر السؤال عن حاله . الثواب النجوم ، شهاب ثاقب ونجم ثاقب شديد الاضاءة ، المعولات التلذبات يقولون ، والمويل البكاء .

وَقَالَ يَمْدَحُ النُّعْمَانُ بْنُ الْمُنْدَرِ:

- ١ - أَتَرْحَلُ مِنْ لَيْلَى وَلَمَّا تَزَوَّدِ
  - ٢ - أَرَى سَفَهَا بِالْمَرْءِ تَغْلِقُ لَبَةً
  - ٣ - أَتَنْسِينَ أَيَّامًا لَنَا بِدُخْنِضَةٍ
  - ٤ - وَبَيْدَاءٍ تَبِيهِ يَلْعَبُ الْآلُ فَوْقَهَا
  - ٥ - قَطَعْتُ بِصَهْبَاءِ السَّرَاةِ شِمْلَةً
  - ٦ - بَنَاهَا السَّوَادِيُّ الرَّضِيعُ مَعَ الْخَلَى
  - ٧ - لَدَى ابْنِ يَزِيدٍ أَوْ لَدَى ابْنِ مُعْرِفٍ
  - ٨ - فَأَضَحَتْ كَبْنِيَّانِ التَّهَامِيَّ شَادَةً
  - ٩ - فَلَمَّا غَدَا يَوْمُ الرُّقَادِ وَعِنْدَهُ
  - ١٠ - شَدَدْتُ عَلَيْهَا كُورَهَا فَتَشَدَّدَتْ
  - ١١ - ثَلَاثًا وَشَهْرًا ثُمَّ صَارَتْ رَذِيَّةً
  - ١٢ - إِلَيْكَ أَبَيْتَ اللَّغْنِ كَانَ كَلَالُهَا
  - ١٣ - إِلَى مَلِكٍ لَا يَقْطَعُ اللَّيْلُ هَمَّهُ
  - ١٤ - طَوِيلَ نِجَادِ السَّيْفِ يَبْعَثُ هَمَّهُ
- وَكُنْتُ كَمَنْ قَضَى اللَّبَانَةَ مِنْ دَدٍ (طويل)
- بِغَانِيَةِ خَوْدٍ مَتَى تَذُنْ تَبْعِدِ
- وَأَيَّامَنَا بَيْنَ الْبَدِيِّ فَتَهْمِدِ
- إِذَا مَا جَرَى كَالرَّازِقِ الْمُعْضِدِ
- مَرْوَحِ السَّرِيِّ وَالْغَيْبِ مِنْ كُلِّ مَسَادِ
- وَسَقِيهِ وَإِطْعَامِي الشَّعِيرِ بِمُخْفَدِ
- يَفْتُ لَهَا طَوْرًا وَطَوْرًا بِمُقْلَدِ
- بِطِينِ وَجِيَّارٍ وَكَلْسٍ وَقَرْمَدِ
- عَتَادٌ لِيذِي هَمٍّ لِمَنْ كَانَ يَغْتَدِي
- تَجُورُ عَلَى ظَهْرِ الطَّرِيقِ وَتَهْتَدِي
- طَلِيحَ سِفَارٍ كَالسَّلَاحِ الْمُفْرَدِ
- إِلَى الْمَاجِدِ الْفَرْعِ الْجَوَادِ الْمُحَمَّدِ
- خُرُوجِ تَرُوكِ لِلْفِرَاشِ الْمُمَهَّدِ
- نِيَامَ الْقَطَا بِاللَّيْلِ فِي كُلِّ مَهْجَدِ

( ١ — ٣ ) الدد والددن اللهور . الخود الشابة الحسنة المظهر الناعمة .

( ٤ — ٦ ) ( ٦ — ٦ ) الال السراب . الرأزي لوب ابيض من الكتان . المعضد ثوب مخطط في موضع المعضد . الصبة حمرة مشربة بالسواد . سراه كل شيء خياره . شملة ومروح بمعنى واحد وهي التنيطة . غب كل شيء غيبية وما يليه . الاساد سير الليل كله . السوادى النوى . الرضيع فعليل بمعنى مفعول من رضخه أى دقة بالرضخة . الخلى الحشيش . المعضد شيء تعلق به الدواب ، وقدح يكال به .

( ٧ — ٩ ) لت الشيء وقتته دقة وكسره بالاصابع . المقلد الرواء والمخلدة . الكلس الحجارة . القرمذ الاجر ( وهو معرب ) . الهم ما يشغل البال . يفتدى ينطلق في الغداة وهو الصباح المبكر .

( ١٠ — ١٢ ) تجور تتحرف من الجادة أى الطريق . الرذبة الناقة المهزولة من السير ، وكذلك الطليح . المفرد الذى لا نظير له . المحمد المحمود .

( ١٣ — ١٤ ) همهم ما يشغل ياله وما يدبره من كبار الامور . الفرائش المهدا اللين الوثير . نجاد السيف حمائله ، يكتى بطوله من طول قائمته . القطا طائر فى حجم الحمام .

١١- وظلت تدمن السير شهراً كاملاً وثلاثة أيام ، حتى هزلت وأعيتهما الأسفار ، وذهب كل صاحبها فبقيت هي وحدها كالسيف الفريد .

ثم يتخلص الشاعر إلى ممدوحه قائلاً :

١٢- إليك - أبيت اللعن - كان هزالها وإعياؤها ، إلى ماجد الأصل الكريم المحمود الخصال .

١٣- إلى ملك لا يعوقه الليل عما هم به من أمر ، ولا يحول دون إنفاذه ، فهو كثير الخروج فيه ، كثير الهجر لفراشه الناعم الوثير .

١٤- تتدلى على قامته المديدة علائق سيفه الطويلة ، ويشير قطا الصحراء الراقدة في مكانها .

١٥- إذا كشفت الحرب عن أنيابها لم تجدك وانياً ولا نعاساً على مراصدها ومسالكتها .

١٦- ولكن توقدها وتصطلي نارها ، إذا بعثوك لها أو سغتها حطباً ، وأشعلتها غير متوان .

١٧- وإني أقسم بالذي تحجج إليه قريش ، لقد كدت أعدائك كيد رجل غير دعي ولا ضعيف .

١٨- كدتهم جميعاً غير معتد ولا ظالم ، ووطئتهم وظاً البعير المقيد الذي يدوس بكلتا يديه

١٩- بكتيبة مجتمعة مضمومة ، لا تبلغ مداها العين ، وخيل وأرماع ، وجنود مؤيدة بزوحك وقوتك .

٢٠- رابطى الجأش ، حين يتعالى صوت المستغيث ، ويجمد الناس من شدة الفزع حتى

لكأن نعام الصحراء المجفل النفور قد باض عليهم ، حين خيل إليه لثباتهم أنهم جماد .

ويشبه الشاعر ممدوحه بالأسد . ثم ينصرف إلى إبراز صورة هذا الأسد

وتصوير شجاعته ، حتى إذا أَرْضَى نفسه من ذلك ، عاد فقال إن ممدوحه لا يقل

جرأة عن مثل هذا الأسد . وهذا أسلوب جاهلي معروف ، أكثر ما نجده في شعر

الناقة . وقد تقدمت له أمثلة كثيرة فيما مضى من شعر في هذا الديوان . يقول الأعشى :

٢١- وليس الأسد في خدره ، وكان جبينه قد طلى بصبغ (الورس) الأصفر ، أو ضُمخ بالزعفران .

٢٢- تراكم عليه بعوض (القريتين) ، حتى أصبح جبينه كثوب القطيفة المخمل ،

كلما آذته بلدغها ضاق صدره وثار .

٢٣- كأن ثياب القوم من حول عرينه ، وقد تمزقت فلم يبق منها إلا قطع متناثرة ،

سراويل الملاحين القصيرة ، قد أُلقيت إلى جنب نبات استوى على سوقه جافا وقد بلغ الحصاد .

- ١٥- فَمَا وَجَدْتِكَ الْحَرْبُ إِذْ فُرِّ نَابُهَا  
 ١٦- وَلَكِنْ يَشُبُّ الْحَرْبُ أَذْنِي صَلَاتِهَا  
 ١٧- لَعَمْرُ الَّذِي حَجَّتْ قُرَيْشُ قَطِيبَهُ  
 ١٨- أُولَى وَأُولَى كُلُّ فَلَسَتْ بِظَالِمٍ  
 ١٩- يَمْلُومُهُ لَا يَنْقُضُ الطَّرْفُ عَرْضَهَا  
 ٢٠- كَانَ نَعَامَ الدَّوِّ بَاضَ عَلَيْهِمْ  
 ٢١- فَمَا مُخْدِرٌ وَرَدُّ كَانَ جَبِينَهُ  
 ٢٢- كَسَنَهُ بَعُوضُ الْقَرَيْتَيْنِ قَطِيفَةً  
 ٢٣- كَانَ ثِيَابَ الْقَوْمِ حَوْلَ عَرِينِهِ  
 ٢٤- رَأَى ضَوْءَ نَارٍ بَعْدَ مَا طَافَ طَوْفَةً  
 ٢٥- فَيَا فَرَحًا بِالنَّارِ إِذْ يَهْتَدِي بِهَا  
 ٢٦- فَلَمَّا رَأَوْهُ دُونَ دُنْيَا رِكَابِهِمْ  
 ٢٧- أُتِيحَ لَهُمْ حُبُّ الْحَيَاةِ فَأَذْبَرُوا  
 ٢٨- فَلَمْ يَسْبِقُوهُ أَنْ يُلَاقِ رَهِينَهُ  
 عَلَى الْأَمْرِ نَعَّاسًا عَلَى كُلِّ مَرْصِدٍ  
 إِذَا حَرَّكَوهُ حَشَّهَا غَيْرَ مُبْرِدٍ  
 لَقَدْ كَذَّبْتُهُمْ كَيْدَ أَمْرِي غَيْرَ مُسْنَدٍ  
 وَطِشْتُهُمْ وَطَاءَ الْبَعِيرِ الْمُقْبِدِ  
 وَخَيْلٍ وَأَرْمَاحٍ وَجُنْدٍ مُؤَيَّدٍ  
 إِذَا رِيحَ شَتَّى لِلصَّرِيخِ الْمُنْدَدِ  
 يُطَلَّى بَوْرِسٍ أَوْ يُطَانُ بِمُجَسَّدِ  
 مَتَى مَا تَنَلَّ مِنْ جِلْدِهِ يَتَزَنَّدُ  
 تَبَابِيْنُ أَنْبَاطٍ إِلَى جَنْبِ مُخَصَّدِ  
 يُضِيءُ سَنَاهَا بَيْنَ أَثَلٍ وَغَرْقَدِ  
 إِلَيْهِمْ وَإِضْرَامِ السَّعِيرِ الْمُوقَدِ  
 وَطَارُوا سِرَاعًا بِالسَّلَاحِ الْمُعْتَدِ  
 وَمَرْجَاةِ نَفْسِ الْمَرْءِ مَا فِي غَدِ  
 قَلِيلَ الْمَسَالِكِ عِنْدَهُ غَيْرَ مُفْتَدِي

( ١٥ — ١٨ ) فر الدابة فتح فاعا وكشف عن أسنانها ليعرف سنها . المرصد اسم مكان من رصد . رصده تعد له على طريقه ورائبه .  
 ( أذني صلاتها ) حال من الفاعل المستتر في ( يشب ) . شب النار أوقدها . صلى النار ( كظم ) قاسى حرها . حش النار  
 حرها . مبرد اسم فاعل من أبرد الشيء أى برده ، معنى أنه لا يدعها تطفأ . يقال لأهل مكة قطين الله . والقطين القاطن .  
 والانصب هنا أن تكون قطين بمعنى القطن ودار الإقامة . المسند الدمى . البعير المقيد انقل وطا لأنه يطأ بكلتا رجليه .

( ١٩ — ٢١ ) كنية مملومة مجتمعة مضموم بعضها الى بعض . نفخ المكان نظر جميع ماله حتى يمرله . مؤيد قوى يؤيده المدح أى يقويه  
 الدو المغازاة والصحراء . ربع من راعه أى أفزعه . شتى متفرقون . الصريخ الغيث والنصار وهو كذلك المستغيث ، من  
 الاضداد . ندد ضوؤه رفعه . مخدر اسد فى خدره أى مرثته . الورس نبات كالسمسم . أصفر يزود فى اليمن ويصطبغ به . لوب  
 مجسد مصبوغ بالزعفران . والجسد الزعفران . يطان يطلى .

( ٢٢ — ٢٥ ) القريتان مكة والطائف . القطيفة نوع معروف من النسيج له وبر . تزد فصب وشاق صدره . التبان سراويل مصبغة  
 بإبسه الملاحون والمصارمون ( فارسى معرب ) . النبط جبل كان يسكن العراق ، سموا بذلك لكثرة الماء فى أرضهم . محمد  
 زود حان حماده ، اسم مفعول من أحصد الزرع حان حماده ، الأثل والفرقد شجرتان . السعير النار .

( ٢٦ — ٢٨ ) دنيا مؤنث أدنى من الدنو وهو القرب . الركاب الإبل ، واحدها راحلة ، ولا واحد لها من لفظها . المعتد أى المد من عند  
 ( بتشديد التاء ) أى عند وهيا . أتيح له الأمر هيبه وقدر . ما فى غد هو خير المبتدا ( مرجأة ) . قد الثانية تركيد للأولى ، أى  
 أن رجاءهم لما فى الغد قد حملهم على الفرار . الرهينة الأسير . المسالك الاحتباس والثبات والاعتصام .

٢٤- ظل يطوف باحثاً عن فريسة ، حتى رأى ناراً يلمع ضوءها ، وقد استعرت في خشب (الأثل) و (الفرقد) .

٢٥- ففرح بها إذ هدته إلى موضع القوم ودلته على مكانهم .

٢٦- فلما رأوه وقد بلغ أقرب ركا بهم ، وفزعوا إلى أسلحتهم وعثادهم مسرعين .

٢٧- عاودهم التعلق بالحياة فتراجعوا مدبرين ، وثناهم ما يداعب نفوس الناس في غدهم من آمال .

٢٨- ولكنه عاجلهم باختطاف أحدهم ، واحتجزه عنده رهينة قليلة البقاء ، لا تُفدى بمال

٢٩- ولم يكذ بصرخ مستغيثاً بأصحابه إلا صرخة واحدة ، ثم كان الذي لا يسمعون له بعده صوتاً ولا استغاثة .

ويعود الشاعر بعد هذا التفصيل الطويل في وصف الأسد وجرأته ليقول :

٣٠- ليس مثل هذا الأسد بأصدق منك بأساً ونجدة ، إذا اشتد الحرج فنكص الأبطال هاربين .

٣١- وليس النهر الفياض الذي يمد بمائه الجداول في (صغبي) ، وقد مُهدت لمورده المسالك والطرق .

٣٢- يروى (النبيط) الزرق ديارهم من نواحيه ، وقد مدوا إليها القنوات فاجتمع فيها الماء .

٣٣- بأجود منه بالعطاء ، حين يذود بعض الناس عن ماله بكاذب الوعود وهي هباء .

٣٤- يهب الإبل البيضاء ضخمة كأنها النخيل ، والجياذ الملساء ، طويلاً الظهور كأنها

الرماح ، بين مستحدث أفاعته عليه الحروب والغارات ، وقديم ورثه عن آبائه السادات .

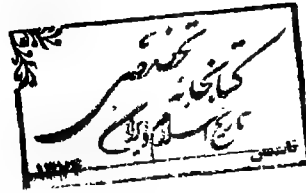
ويختم الشاعر قصيدته بالاعتذار إلى النعمان عن إقلاقه من زيارته ، لضعف

بصره أو ذهابه - ونحن نعلم أن الأعشى فقد بصره في آخر أيامه - فيقول :

٣٥- فلا تحسبني جاحداً لفضلك ونعمتك علي ، وإني أشهد الله والحاضرين على صدق ما أقول .

٣٦- ولكن مثلي ممن لا تبصر عينه الأرض ولا يستطيع أن يميز الطريق ، يحتاج إلى الذي يصاحبه ويؤنس وحدته من صديق أو رفيق .

- ٢٩- فَأَسْمَعَ أُولَى الدَّعْوَتَيْنِ صَحَابَهُ  
 ٣٠- بِأَصْدَقِّ بَأْسًا مِنْكَ يَوْمًا وَنَجْدَةً  
 ٣١- وَمَا فَلَجُ يَسْقَى جَدَاوِلَ صَغْنَبِي  
 ٣٢- وَيُرْوَى النَّبِيْتُ. الزُّرْقُ مِنْ حَجَرَاتِهِ  
 ٣٣- بِأَجْوَدَ مِنْهُ نَائِلًا إِنْ بَعْضُهُمْ  
 ٣٤- ثَرَى الْأَذَمَ كَالْجَبَّارِ وَالْجُرْدَ كَالْقَنَا  
 ٣٥- فَلَا تَحْسَبْنِي كَافِرًا لَكَ نِعْمَةٌ  
 ٣٦- وَلَكِنَّ مَنْ لَا يُبْصِرُ الْأَرْضَ طَرَفُهُ  
 وَكَانَ التَّنْبِي لَا يَسْمَعُونَ لَهَا قَدِ  
 إِذَا خَامَتِ الْأَنْطَالُ فِي كُلِّ مَشْهَدٍ  
 لَهُ شَرَعٌ سَهْلٌ عَلَى كُلِّ مُورِدٍ  
 دِيَارًا تَرَوَى بِالْأَنَى الْمُعَمَّدِ  
 كَفَى مَالَهُ بِأَسْمِ الْعَطَاءِ الْمُوعَدِ  
 مُوَهَّبَةً مِنْ طَارِفٍ وَمُتَلَدٍ  
 عَلَى شَهِيدٍ شَاهِدُ اللَّهِ فَاشْهَدِ  
 مَنَى مَا يُشْعُهُ الصَّخْبُ لَا يَتَوَحَّدِ



( ٢٩ — ٣١ ) أسمع أولى الدعوتين صاح صيحة واحدة ثم لم يمهله الأسد ليصبح صيحة ثانية . قد اسم فعل بمعنى يكفى ، وهو تستعمل وعلى وجهين :

( أ ) مرادفة لحسب نحو قد زيد درهم أى حسبه . وقضى أى حسبى .

( ب ) اسم فعل بمعنى يكفى أو كفى وينصب بعدها الاسم نحو قد زيد درهم أى حسبه ، وقضى درهم أى يكفىنى . وقد يقال قذى بدون نون . البأس القوة . النجدة أفالة المستغيث . خام تكفى وجين . الشهد يقصد به القتال . الفلج والجدول النهر الصغير . صغنى موضع باليمامة . الشرع الطريق إلى الماء . المورد موضع الورد على الماء .

( ٣٢ — ٣٤ ) التبيط جبل من العجم ينزلون بالطائح بين العراقيين ، ويستعمل فى اخلاط الناس وعوامهم . الزرق يقصد الزرق الصيون لانهم ليسوا عربا . حجراته نواحيه . الأنى جدول تزييه إلى أرضك . المعمد من معد السيل إذا سد وجهه بتراب ونحوه حتى يجتمع فى موضع . المعطاء الموعد أى الذى يظل وعدا ولا ينفذه صاحبه ولا يقى به .

( ٣٥ — ٣٦ ) الأدم جمع آدم وهو من الأبل لون مشرب سوادا أو بياضا أو هو البياض الواضح ، من الأضداد . الجبار النخلة الطويلة . الجرد الخيسول . كالفنا طويلة الظهور كالرماح . طارف مستحدث من الفنائم . يتلد قديم . من لا يبصر الأرض طرفه ، ذلك لأن الأرض على آخر أيامه . أشامه المصحب كانوا له شيعة ورفيقا . توحد نفرد . لا يتوحد أى لا يستوحش بوحده .

### يقول الأعشى :

- ١ - وقفت اليوم عند ديار (تيا) في (جو) ، فاهتديت إلى منزلها ، وإلى عيذان الشجر المسقوفة التي كانت نستظل بها من الحر .
- ٢ - فهبجت الآثار الحنين في قلب حزين مكروب ، فأرسل دمعته يجرى غزيراً فوق هذه الأطلال .
- ٣ - وغنت الحمامة في (قرماء) تدعو أليفها ، وقد فترت الحرارة حين بدأت السحب في التجمع ، فهاجت أشواقك للحبيب .
- ٤ - ومن عجب أن يشواق مثلك من آثار ذهب وانمحت ، فلم يبق منها إلا يابس الحشائش ، وإلا ما كانت تسد به الفتحات والثقوب من خوص (الثمام) .
- ٥ - تعينني (قتيلة) - وإن كانت هي نفسها لا تخلو من عيب - فتقول حين رأيتني :
- ٦ - أراك كبرت ، وتغير خلقك عما عهدت ، فانصرفت عن الخمر والنساء .
- ٧ - فإن يك شعر صدغى قد شاب يا (قتل) ، وأضحت رأسي وكأن نور (الثغام) الأبيض قد نثر فوق مفرقها .
- ٨ - وعاد باطلي إلى القصد والاعتدال ، وصحوت من سكرة الغواية حتى كأن لم أكن غلاماً عابثاً في يوم من الأيام .
- ٩ - فإن دوران الزمن وتتابع أحداثه الجسام ، تفنى السيف الصلب الحسام .

\*\*\*\*

- ١٠ - ولقد تحل بي الهموم وتثقل على ضيافتها ، فأطعمها ناقة شديدة مكتنزة اللحم ، قد أذخرت للرحلة ومنع عنها الفحول فهي عقام .
- ١١ - يتجافى مرفقها المفتول عن إبطها ، وتسمع لسيور الرحل حين تحز في هيكلها الضخم أطيماً كأنه صوت الرماح في يد الذي يلينها ويقومها على النار .
- ١٢ - إذا رُعْثها بالزجر هبت مسرعة ، لها في جريها حفيف كحفيف ذكر النعام حين ينشر جناحيه مطارداً أنشاه .

وقال بمدح إِيَّاسَ بْنِ قَبِيصَةَ الطَّائِي :

- ١ - عَرَفْتَ الْيَوْمَ مِنْ نَيَّا مُقَامًا
  - ٢ - فَهَاجَتْ شَوْقَ مَخْرُونٍ طُرُوبٍ
  - ٣ - وَيَوْمَ الْخُرْجِ مِنْ قَرَمَاءَ هَاجَتْ
  - ٤ - وَهَلْ يَشْتَاقُ مِثْلَكَ مِنْ رُسُومٍ
  - ٥ - وَقَدْ قَالَتْ قُتَيْبَةُ إِذْ رَأَتْنِي
  - ٦ - أَرَاكَ كَبُرْتَ وَاسْتَحْدَنْتَ خُلُقًا
  - ٧ - فَإِنْ تَكُ لِمَنِّي يَا قَتْلُ أَضَحَتْ
  - ٨ - وَأَقْصَرَ بَاطِلِي وَصَحَوْتُ حَتَّى
  - ٩ - فَإِنَّ دَوَائِرَ الْأَيَّامِ يُغْنِي
  - ١٠ - وَقَدْ أَقْرَى الْهُمُومَ إِذَا اعْتَرَتْنِي
  - ١١ - مُفَرَّجَةً يَطُطُ النَّسْعُ فِيهَا
  - ١٢ - إِذَا مَا رُعْتَهَا بِالزَّجْرِ أَجَبَتْ
- يَجُوْ أَوْ عَرَفْتَ لَهَا خِيَامًا (واقر)
- فَأَسْبَلَ دَمْعُهُ فِيهَا سِجَامًا
- صِبَاكَ حَمَامَةٌ تَدْعُو حَمَامًا
- عَفَتْ إِلَّا الْإِيَّاصِرَ وَالشُّمَامَا
- وَقَدْ لَا تَعْدُمُ الْحَسَنَاءُ ذَامَا
- وَوَدَّعْتَ الْكَوَاعِبَ وَالْمُدَامَا
- كَأَنَّ عَلَى مَفَارِقِهَا ثَغَامَا
- كَأَنَّ لَمْ أَجْرِ فِي دَدَنْ غُلَامَا
- تَتَابُعُ وَقَعِهَا الذَّكَرَ الْحُسَامَا
- عُذَافِرَةٌ مُضْبِرَةٌ عُقَامَا
- أَطِيطُ السَّمْهَرِيَّةِ أَنْ تُقَامَا
- أَجِيجَ مُصَلِّمٍ يَزِي نَعَامَا

( ١ - ٣ ) نيا اسم إشارة تصغير نى . الخيمة بيت يبنى من ميدان الشجر ويلقى عليه ثعام وينبرد به فى الحر . والثمام نبت ضعيف له خوص . هاجت حركت وأثارت . طروب حزين وهو من الأضداد . انجم الدمع سال . الخرج السحاب أول ما ينشأ . قرماء موضع باليمامة . الصبا الشوق .

( ٤ - ٦ ) الأيمر والأصار الحشيش . الثمام نبت ضعيف له ورق شبيه بالخوص تسد به خصائص البيوت . الدام العيب . هذا مثل مربي له قصة ذكرها الميداني فى كتابه « مجمع الأمثال » يقصد به أن الحسنة — مهما يبد من كمالها — لا تخلو من نقص يعيبها .

( ٧ - ٩ ) اللمة الشعر الجاوز شحمة الأذن ، فإذا بلغ المنكبين فهو جمة ( يضم الجيم ) . الفرق وسط الرأس وهو الموضع الذى يفرق فيه الشعر . الثغام نبت له نور أبيض يشبه به الشبيب . أقصر من الأمر انتهى وكف . الددن اللهو . الذكر السيف الصارم . الحسام القاطع الذى يحسم أى يقطع .

( ١٠ - ١٢ ) قرى الضيف أضالته وأطعمه . امترأ حل به . عذافرة ناقة شديدة . مضبرة مجتمعة . عقام بازل شديدة ، أو لم يولد لها ، والولادة تضعفها وتذهب بقوتها . مفرجة بعد مرفقها من إبطها لامتلائه . الأطيط صوت الرجل . النسع السير الذى يشد به الرجل الى بطن الناقة . السمهريه الرياح . تقام يقوم أمواجها على النار . رامها ألزمها . اجت مدت وكان لها حفيف فى مدومها . المصلم القطوع الأذنين وهو الثمام . زلى الظليم نشر جناحيه ، وزفت الريح السحاب طرده .



- ١٣- تشق الليل وبرد الصباح ، بعنقها الطويل الكثير الحركة إذ يضطرب فيه الزمام .
- ١٤- ويملاً هيكلها الضخم - وكأنه هيكل الفحل المكرم الذي أدخِر للضراب - سيورَ الرجل ، حتى ماتتحرك فوقه ، وتسرع حين يقوم قائم الظهيرة ويركد الحر ويصوم النهار .
- ١٥- إذا فتر صحبتها من النوق الآثامات ، تحاملت على ماتعاني من آلام ، تطوى الطريق وتجتزع الآكام .
- ١٦- ولقد أبادر صبحي من الشاربين بالراح في الصباح ، من دَن أسود ضخم عتيق .
- ١٧- من نادر الخمر ، التي اجتلبت من مواطنها محمولة فوق النوق والدواب ، تنفذ رائحتها القوية إلى الأنف وكأنها ريح المسك ، فتستل الزكام .
- ١٨- إذا مُرِجت بالماء ، بدا سطحها - بعد أن يذهب زبدته - متوهجاً براقاً ، كأنما صببت الشمس فوقه قطعاً من شعاعها .
- ١٩- ظل تاجرها في (عانات) شهراً يختارها وينتقيها ، ثم حبسها عنده ، يرجي ما يعود عليه منها عاماً بعد عام .
- ٢٠- كان يعلق عليها الآمال ، ويرجو أن يصيب بها الشراء ، فأغلق دونها يساوم في ثمنها ، مغالياً في السوام .
- ٢١- فوفيناه ما طلب ولم نبخل عليه به . فلمثلها كنا نمين الإبل . فنشرها بأثمانها .
- ٢٢- إذا فت الخمار عن فم دنها السداد . انبعث ضوءها كشعاع الشمس الوهاج .
- ٢٣- ولكم خلوت ليلة كاملة بمضاجعة بيضاء المعاصم صاحبة لهو لعب .
- وبعد هذا الحديث الطويل ، الذي تنقل فيه الشاعر بين ذكريات شبابه ، ينتقل فجأة ، وبغير تقديم ، إلى المدح . فيتجه بالخطاب إلى بعض أعداء ممدوحه ، أو بعض رعيته ممن كان يلي عليهم . وكأنه كان مريضاً ، فجرأهم مرضه عليه . فهو يقول لهم إنه جدير أن ينكل بهم إن أبلى من مرضه .
- ٢٤- إني أقسم لكم بمن قتل من رجالكم في (رأس العين) ، لئن قام من فراشه ونفض عنه السقام .
- ٢٥- وذلك قريب غير بعيد - ثم اجتمعت إليه الجموع من جيوشه ، ليسعين إليكم في دياركم حتى يروم ما لا يرام .

- ١٣- تَشْقُ اللَّيْلَ وَالسَّيْرَاتِ عَنْهَا  
١٤- وَتَقْتَالُ النَّسُوعَ بِجَوْرِ قَرَمٍ  
١٥- إِذَا مَا الْأَيْمَاتُ وَنَيْنَ حَطَّتْ  
١٦- وَأَذَكْنَ عَاتِقِي جَحْلِي سِبْخِلِي  
١٧- مِنَ اللَّانِي حُمِلْنِ عَلَى الرَّوَايَا  
١٨- مُشْعَشَعَةً كَانَ عَلَى قَرَاهَا  
١٩- تَخِيرَهَا أَخُو عَانَاتٍ شَهْرًا  
٢٠- يُؤْمَلُ أَنْ تَكُونَ لَهُ ثَرَاءُ  
٢١- فَأَعْطَيْنَا الْوَفَاءَ بِهَا وَكُنَّا  
٢٢- كَانَ شُعَاعَ قَرْنِ الشَّمْسِ فِيهَا  
٢٣- وَبَيَضَاءِ الْمَعَاصِمِ إِلْفٍ لَهُوَ  
٢٤- حَلَفْتُ لَكُمْ عَلَى مَا قَدْ نَعَيْتُمْ  
٢٥- وَشَيْكَا ثُمَّ ثَابَ إِلَيْهِ جَمْعُ
- بِاتْلَعَ سَاطِعٍ يُشْرِى الزَّمَامَا  
مُؤَاشِكَةً إِذَا مَا الْيَوْمُ صَامَا  
عَلَى الْعِلَّاتِ تَجْتَرِعُ الْإِكَامَا  
صَبَحْتُ بِرَاحِهِ شَرْبًا كِرَامَا  
كَرِيحِ الْمِسْكِ تَسْتَلُّ الزُّكَامَا  
إِذَا مَا صَرَحَتْ قِطْعًا سَهَامَا  
وَرَجَى أَوْلَهَا عَامًا فَعَامَا  
فَأَغْلَقَ دُونَهَا وَعَلَا سِوَامَا  
نُهَيْنُ لِمِثْلِهَا فِينَا السَّوَامَا  
إِذَا مَا فَتَّ عَنْ فِيهَا الْخِتَامَا  
خَلَوْتُ بِشَكْرِهَا لَيْلًا تَمَامَا  
بِرَأْسِ الْعَيْنِ إِنْ نَفَضَ السَّقَامَا  
لَيَلْتَمِسْنَ بِلَادَكُمْ إِلَى مَا

( ١٢ — ١٥ ) السيرة الفداة الباردة . اتلع منق طويل . ساطع مرفوع . اشرى الزمام حركه . اقتال عليه احتكم . النسوع السجود التى يشد بها الرجل . جوز الشيء وسطه . القرم الفحل الذى لم يمسه جبل ولم يعمل عليه وترك للنسل . مؤاشكة سريعة . صام النهار قام قائم الظهيرة واشتد حرقه ، وأصل الصوم الامساك والسكون . الايمات التى لا تصدق السير . حط انحدروا من أعلى الى أسفل ، وحط البعير اعتمد فى الزمام على أحد شقيه . العلة المرض ، والعلات الحالات المختلفة . الاكام المرتفعات .

( ١٦ — ١٨ ) اذكن هو الدن لانه يطفى بالقطران لتسد مسامه فلا يرشح ما فيه من الخمر . عاتق قديم . الجعل السقاء العظيم . سبخل ضخم . الشرب ( بفتح الشين ) جماعة الشاربين . الروايات جمع رواية وهو البعير أو البغل أو الحمار الذى يستقى عليه . المشعشة الخمر التى ارقى مزجها . القرى الظهور . صرحت ذهب زبدتها . السهام ( بفتح السين ) مخاط الشيطان وهو لعاب الشمس ، شيء تراه كأنه ينحدروا من السماء اذا حميت الظهيرة وقام قائمها .

( ١٩ — ٢١ ) عانات بلد بالشام . اولها ما يؤول اليه أى يعود عليه من ربحها . ساوم بالسلعة وعليها غالى بها سواما . السوام ( بفتح السين ) الابل الراعية .

( ٢٢ — ٢٥ ) قرن الشمس اول شعاعها أو هو اول ما يبدو عند طلوعها . الفلأه معتادة ذلك . الشكر ( بفتح الشين ) النكاح والفرج نصاء اخبر بعونه . بقسم لهم بهزيمتهم فى ذلك اليوم . وشيكا سريعا . تاب وجس . الى ما ، يوم ما أو شيء ما أو الى ما قد كان .

- ٢٦- ليسعين إلى دياركم بجيش عظيم يثير الغبار كثيفاً مظلماً فوق الفيافي والقفار .
- ٢٧- جيش عريض تضيق به أرجاء الصحراء ، يستنفد أوله الموارد الغزيرة الماء ، قبل أن يبلغها آخره من الظماء .
- ٢٨- يحمل إليكم الموت ، يتقدمه (إياس) راكبا فرسا جرداء ، ملاً جنبها العظيان حزام السرج .
- ٢٩- تبارى ظل رمح مستقيم مفتول- وكأنها تريد أن تسبقه - من في يد الفارس الذي يركبها ، إذا هزه ارتعش متذبذباً ثم استقام .
- ٣٠- أخو نجدة يخف للمستغيث ، صبور إذا مسه الضر لا يرزح تحته ، وقور إذا دام عليه الخير لا يستخفه ولا يزدهيه .
- ٣١- يقسم أيامه بين اللهو والحرب ، فيوم للعاب الغواني ويوم لركوب الأهوال العظام .
- ٣٢- مشرق الوجه ، يكشف الشدائد الجسام ، ويجلو ضوء طلعه الظلام .
- ٣٣- إذا بليت قوى العاجز المستضام ، والتدّ لين الفراش فنام .
- ٣٤- كفاه (إياس) الحرب إذ هاجت بعد سكون ، وخفّ عن الوسائد فقام .
- ٣٥- إذا سار نحو بلاد قوم ، حمل إليهم الموت الزؤام .
- ٣٦- تعود جياده من الغارة آخر النهار كأنها الغيلان ، تتفتت تحت وقع حوافرها الصلبة الصخور .
- ٣٧- وهو قائم فوقها ، ممشوق القد ، ماضى العزم ، كأنه السيف الصقيل يهتز مشهوراً في يد الفارس المغوار .



- ٢٦- لِيَلْتَمِسْنَ بِلَادَكُمْ بِمَجْرٍ  
 ٢٧- عَرِيضُ تَعْجِزِ الصَّخْرَاءِ عَنْهُ  
 ٢٨- يَقُودُ الْمَوْتَ يَهْدِيهِ إِيَّاسُ  
 ٢٩- تَبَارَى ظِلُّ مُطَرِّدٍ مُرٍّ  
 ٣٠- أَخُو النَّجْدَاتِ لَا يَكْبُو لِضُرٍّ  
 ٣١- لَهُ يَوْمَانِ يَوْمٌ لِعَابِ خَوْدٍ  
 ٣٢- مُنِيرٌ يَحْسُرُ الْغَمَرَاتِ عَنْهُ  
 ٣٣- إِذَا مَا عَاجِزٌ رَثْتُ قُوَاهُ  
 ٣٤- كَفَاهُ الْحَرْبَ إِذْ لَقِيَتْ إِيَّاسُ  
 ٣٥- إِذَا مَا سَارَ نَحْوَ بِلَادِ قَوْمٍ  
 ٣٦- تَرُوحُ جِيَادُهُ مِثْلَ السَّعَالِي  
 ٣٧- كَصَدْرِ السَّيْفِ أَخْلَصَهُ صِقَالُ
- يُشِيرُ بِكُلِّ بَلَقَةٍ قَنَامًا  
 وَيَشْرَبُ قَبْلَ آخِرِهِ الْجِمَامَا  
 عَلَى جَرْدَاءَ تَسْتَوِي الْجِزَامَا  
 إِذَا مَا هُزَّ أَرْعَشَ وَأَسْتَقَامَا  
 وَلَا مَرِحٌ إِذَا مَا الْخَيْرُ دَامَا  
 وَيَوْمٌ يَسْتَمِي الْقُحَمَ الْعِظَامَا  
 وَيَجْلُو ضَوْءُ غُرَّتِهِ الظَّلَامَا  
 رَأَى وَطَاءَ الْفِرَاشِ لَهُ فَنَامَا  
 فَأَعْلَى عَنْ نَمَارِقِهِ فَقَامَا  
 أَزَارَهُمُ الْمَنِيَّةُ وَالْجِمَامَا  
 حَوَافِرُهُنَّ تَهْتَضِمُ السَّلَامَا  
 إِذَا مَا هُزَّ مَشْهُورًا حُسَامَا

( ٢٦ — ٢٨ ) المجر الجيش العظيم . البلقة الأرض القفر التي لا شيء فيها . القنم النبار الأسود . تعجز الصحراء منه من كثرة . الجمام جمع جم ( بفتح الجيم ) وهو الكثير من كل شيء . يهديه يرشده ويقوده .  
 ( ٢٩ — ٣١ ) مطرد رمح مستقيم . ممر صلب مفتول . كما يكيو انكب على وجهه . الضر ( بضم الضاد وفتحها ) سوء الحال والشدة . الخود الشابة المنعمة . يستمى يطلب . القحم الأحوال جمع قحمة ( بضم القاف ) .  
 ( ٣٢ — ٣٤ ) حسر الشيء ( كنصر ) كشفه ، لازم ومتعد . الفمرة ( بفتح الفين ) الشدة . غرته وجهه . رث الشيء بلى ، القوى الحال . وطؤ الفرائش وطأ سهل ولان . لقت الحرب حاجت بعد مكنون ، وأصله لقت الناقة أى حملت . النمارق جمع نمرقة ( بضم النون والراء ) وهى الوسادة الصغيرة يتكا عليها . أعلى من الدابة نزل عنها وخفف حملها .  
 ( ٣٥ — ٣٧ ) تروح تمود آخر النهار . السعالي جمع سلاء ( بكسر السين ) وهى الفول . السلمة ( بفتح لم كسر ) الحجارة جمعها سلام . هضم الشيء كسره . صدر الشيء أملاه ومقدمه . أخلصه صفاه وميزه من غيره . الصقال الجلاء . مشهورا أى مرلوما فى اليد . حسام قاطع ، من حسم الشيء أى قطعه .

هذه هي القصيدة الثالثة في الحارث بن ولة . وقد سبقتها القصيدتان (٧) ، (٢٧) وكلها هجاء ، وترجمة الحارث بن ولة مذكورة في القصيدة (٢٧) .

يقول الأعشى :

١ - أوقد تصابيت وشاقتك لهو الشباب ، أم أنك قد فقدت الصواب ، حين آذن ود  
(زينب) بالذهاب ؟

٢ - وهاجت هواج (زينب) منذ الصباح في قلبك الأحزان والعذاب ، وقد جعل القوم  
يهيئونها للرحيل طوال النهار حتى توارت الشمس بالحجاب .

٣ - فلما ارتحلوا قلتُ يانخل (ابن يامن) ، أيهما أدنى إلى النعمة والشراء ، أهن أم  
اللاقي تغذوهن برطبك الحلو العُجَاب ؟

٤ - ونخلك الطويل المرتفع الضخم الجذوع ، تحط عليه من الطيور أسراب ، تتجاوب  
أصواتها بالتنعاب .

٥ - واستوين فوق هواجهن وقد غطيت بغالى الثياب ، في ألوانها الرُّغاب ، وقد حفت  
حواشيها بلون الورد وبالحمرة القانية .

٦ - وأسرعوا السير وقد حثوا المطى ، فلما خفت أن يتفرقوا في الشُّعاب ، بين منحدر  
في الوديان ومُضِعِد في الهضاب .

٧ - تبعتهم تطوى بي البید ناقة ضخمة نشيطة بارزة الأنياب .

٨ - مكنزة اللحم صلبة ، فكأنما الرحل منها فوق حمار وحش من حمر (بيّان) الصُّلاب .

٩ - فلما بلغت الحى تطلع الفتيات ينظرن إلى وقد تطاولن بأجبادهن ، كأنهن القطيع  
من بقر الوحش المستظل بالأشجار وقد مد الرقاب .

١٠ - وفي الحى من يحب لقاءنا ويشتهيهِ ، ومنهم من قتلتهُم الغيرة فهم ظاهرو العداوة غضاب .

١١ - فما أنس من شئ : فلن أنسى قولها : لعل النوى تجمعنا بعد التفرق والاغتراب .

١٢ - ولست أنسى خدها الأملس المسترسل وقد تحدر فوقه الدمع ، تكفكفه بأنامل  
كأنها هُدَاب الحرير الناعم الطويل وقد زانها الخضاب .

وَقَالَ يَهْجُو الْحَارِثَ بْنَ وَغْلَةَ :

- ١ - تَصَابَيْتَ أُمَّ بَانَتْ بِعَقْلِكَ زَيْنَبُ
  - ٢ - وَشَاقَتَكَ أَطْعَانُ لِزَيْنَبَ غُدُوَّةَ
  - ٣ - فَلَمَّا اسْتَقَلَّتْ قُلْتُ نَخْلَ ابْنِ يَامِنِ
  - ٤ - طَرِيقُ وَجَبَّارٍ رِوَاءُ أُصُولُهُ
  - ٥ - عَلَوْنَ بِأَنْمَاطٍ عِتَاقٍ وَعَقْمَةٍ
  - ٦ - أَجَدُوا فَلَمَّا خِفْتُ أَنْ يَتَفَرَّقُوا
  - ٧ - طَلَبْتُهُمْ تَطَوَّى بِي أَلْبِيدَ جَسْرَةٍ
  - ٨ - مُضْبِرَةٍ حَرْفُ كَانَ قُتُودَهَا
  - ٩ - فَلَمَّا أَدْرَكْتُ أَلْحَى أَتْلَعَ أَنْسُ
  - ١٠ - وَفِي أَلْحَى مِنْ يَهُوَى لِقَانًا وَيَشْتَهَى
  - ١١ - فَمَا أَنْسُ مِلًّا شَيْءًا لَا أَنْسُ قَوْلَهَا
  - ١٢ - وَخَدًّا أَسِيلًا يَخْدُرُ الدَّمْعُ فَوْقَهُ
- وَقَدْ جَعَلَ أَلُودُ الَّذِي كَانَ يَذْهَبُ (طويل)  
تَحْمَلْنَ حَتَّى كَادَتْ الشَّمْسُ تَغْرُبُ  
أَهْنُ أُمُّ اللَّاتِ تَرَبَّتْ يَتَرَبُّ  
عَلَيْهِ أَبَابِيلُ مِنَ الطَّيْرِ تَنْعَبُ  
جَوَانِبَهَا لَوْنَانٍ وَرَدُّ وَمُشْرَبُ  
فَرِيقَيْنِ مِنْهُمْ مُضْعِدٌ وَمُصَوَّبُ  
شُوبِقَةُ النَّابِئِينَ وَجَنَاءُ ذِغْلِبُ  
تَضْمِنُهَا مِنْ حُمْرٍ بَيَّانٍ أَحْقَبُ  
كَمَا أَتْلَعْتَ تَحْتَ الْمَكَانِسِ رَبَّ رَبُّ  
وَأَخْرُ مِنْ أَلْبَدَى أَلْعَدَاوَةِ مُغْضَبُ  
لَعَلَّ النَّوَى بَعْدَ التَّفَرُّقِ تُضْقِبُ  
بَنَانُ كَهْدَابِ الدَّمَقِيسِ مُخَضَّبُ

( ١ — ٣ ) تصابى الرجل مال إلى الصبوة واللهم واللمب وجهلة الفتوة . كان هنا تامة أى الذى مضى وانقضى . شائقك حاجتك . اطمأن جمع ظليقة وهى الهودج . غدوة صباحا . تحملوا وضعوا أحمالهم على الإبل يريدون الرحيل . استقل القوم ذهبوا وارتحلوا . ربت الربيب رياه . ترب ( كطرب ) اغتنى واغترض ضد .

( ٤ — ٦ ) الطريق والجبار من النخل الطويل . أبابيل جماعات . أنماط جمع نمط ( بفتح ن ) وهو ثوب ملون من صوف يطرح على الهودج . عتاق جمع متيق وهو الكريم من كل شيء . العقم والعقمة ( بفتح فسكون ) ضرب من الوشى ، وهو أن تظهر خيوط أحد اللونين فيعمل العامل ، فإذا أراد أن يوشى بغير ذلك اللون لواء فأغمضه وأظهر ما يريد عمله ، وأصل الاعتقاص الذى . أشرب اللون أشبعه فهو مشرب .

( ٧ — ٩ ) جسر ناقة ضخمة . شقا نابه طلع حده فهو شاقىء ، وشوبقنة تصغيره لأنش . وجنء غليظة ، والوجين ما غلظ من الأرض . ذغلب خفيفة . مضبرة مكتنزة اللحم . حرف صلبة . بيان موضع . القنود الرجل . حمر جمع حمار . أحقب فى حقوية بياض ، والحقو الخمر . أدرك افتعل من دوك وأدرك أى لحق . أطلت ورفعت رؤوسها . أنس جمع آنسة وهى الطيبة النفس . المكانس جمع مكنس ( اسم مكان ) وهو مولج الوحش من الظباء وبقر الوحش تستكن فيه من الحر . الررب القطيع من بقر الوحش .

( ١٠ — ١٢ ) النوى البعد ، وهى كذلك الذار ، والوجه الذى يذهب فيه المسار وينوبه . نصقب تدنى وتقرب . خد أسيل لين أملس طويل مسترسل . البنان أطراف الأصابع . الهداب ما فضل فى أطراف النسيج من الخيوط . الدمقس الحرير . مخضب صفة للبان مصبوغ بالعناء .

١٣- لكم اضطبحت بخمر صافية كعين الديك ، أغدو إليها قبل مطلع الشمس فأشربها على قرع النواقيس ، مع فتية صلاب .

١٤- من سلاف الخمر وخالصها الرائق ، كأنها الزعفران الأصفر خلط. بصيغ العندم

١٥- تسطع رائحتها فواحة في البيت ، فكأنما حطَّ به تجارُّ (دارين) الرُّكَّاب ، بما يحملون من مسك وأطياب .

١٦- ألا أبئنا (حُرَيْثًا) مني رسالة ، فأني أراك متنكبًا للإنصاف ، منحرفًا عن الصواب .

١٧- أتفاخر مزهواً بوفائك مرَّةً للجار ؟ إن هذا لشيءٌ عَجَاب !

١٨- فلقد وفي (الرقاد) قبلك لجاره ، فأنجاه مما كان يخشى وبهَاب .

١٩- وأظله بجواره وحمايته ، ومنحه قدحاً نفيساً مستوى الريش ، يشارك به الياسرين في القمار . فوفى لجاره وقد كان على وشك الذهاب .

٢٠- تداركه في شهر رجب الذي تنزع فيه نصال الحراب ، ويكف فيه الناس عن القتال ، وقد مضى الشهر الحرام فلم تبق منه إلا ليلة واحدة ، ثم يحل به العطب والدمار .

٢١- وإنَّا لأصلب الناس عوداً بين بكر وتغلب جميعاً إذا عد الرجال وقيست الأنساب .

٢٢- لنا إبل لا يحل بأصحابها ذم ولا عاب ، فهم يقرون بها الضيفان ، ويطعمون ألبانها ولحومها لمن يحل بهم من الغرباء .

٢٣- ويعينونه بها ليدفعها في ديات القتلى إذا أثقلته ، حين يستخفي الأغنياء والموسرون مخافة أن يطلب منهم الغون .

٢٤- ويحل في جوارهم آمناً ، تحميه خيل ادخرت للشدائد ، تسرع إلى المستغيث ، وتركب الوعور والصعاب .

٢٥- ضامرة من سلالة (الصريح) و (أعوج) ، تندفع إلى القتال جريئة لآتهاب ، ولا يأمن الفرسان الحاذقون بالقتال ، أن تكرر عليهم المرة بعد المرة لا ينالها كلال .

- ١٣- وَكَأْسٍ كَعَيْنِ الدِّيكِ بَاكَرَتْ حَدَهَا  
١٤- سُلَافٍ كَانَ الزَّعْفَرَانُ وَعِنْدَمَا  
١٥- لَهَا أَرْجٌ فِي الْبَيْتِ عَالٍ كَأَنَّمَا  
١٦- أَلَا أبلغَا عَنِّي حُرَيْنًا رِسَالَةً  
١٧- أَتَعْجَبُ أَنْ أَوْفَيْتَ لِلجَّارِ مَرَّةً  
١٨- فَقبْلَكَ مَا أَوْفَى الرُّقَادُ لِجَارِهِ  
١٩- فَأَعْطَاهُ حِلْسًا غَيْرَ نِكْسٍ أَرْبَهُ  
٢٠- تَدَارَكَهُ فِي مُنْصِلٍ أَلَّا بَعْدَ مَا  
٢١- وَنَحْنُ أَنَاسُ عُودُنَا عُودُ نَبْعَةٍ  
٢٢- لَنَا نَعَمْ لَا يَغْتَرِي الدَّمُ أَهْلَهُ  
٢٣- وَيُعْقَلُ إِنْ نَابَتْ عَلَيْهِ عَظِيمَةٌ  
٢٤- وَيَمْنَعُهُ يَوْمَ الصَّبَاحِ مَصُونَةٌ  
٢٥- عَنَّا جِنِيجٌ مِنْ آلِ الصَّرِيحِ وَأَعْوَجِ
- بِفَتْيَانِ صِدْقٍ وَالنَّوَاقِصُ تُضْرَبُ  
يُصَفَّقُ فِي نَاجُودِهَا ثُمَّ تُقَطَّبُ  
أَلَمْ بِهِ مِنْ تَجْرِ دَارَيْنِ أَرْكَبُ  
فَأَنَّكَ عَنْ قَصْدِ الْمَحَجَّةِ أَنْكَبُ  
فَنَحْنُ لَعَمْرِي الْيَوْمَ مِنْ ذَلِكَ نَعْجَبُ  
فَأَنجَاهُ مِمَّا كَانَ يَخْشَى وَيَرْهَبُ  
لَوْأَمَّا بِهِ أَوْفَى وَقَدْ كَادَ يَذْهَبُ  
مَضَى غَيْرَ دَأْدَاءٍ وَقَدْ كَادَ يَعْطَبُ  
إِذَا أَنْتَسَبَ الْحَيَّانُ بَكْرًا وَتَغْلِبُ  
تُعَقَّرُ لِلضَّيْفِ الْغَرِيبِ وَتُحْلَبُ  
إِذَا مَا أَنَاسُ مُوسِعُونَ تَغَيَّبُوا  
سِرَاعٌ إِلَى الدَّاعِي تَثُوبٌ وَتَرْكَبُ  
مَغَاوِيرُ فِيهَا لِلْأَرِيبِ مُعَقَّبُ

( ١٣ — ١٥ ) كعين الديك لأن عين الديك صافية . باكرها شربها في الصباح . حد الخمر سوربها وحدتها . الصدق الغفيل والجهد والشدة والصلاة . السلأف ما تحلب وسال قبل عصر الخمر وهو أجودها . العندم شجر له مروق حمر يصبغ به . صفق الخمر روتها وصفها . ناجود الخمر الإناء الفخارى الذى تحفظ فيه وهو الباطية . قطب الخمر مزجها . الأرج الرائحة القوية . دارين موضع بالبحرين مشهور بالسك . والمسك الدارى مشهور . اركب جمع ركب وهم جماعة المسافرين .

( ١٦ — ١٩ ) حريث وهو الحارث يصفره تحقيرا له . المحجة الطريق . القصداستقامة الطريق . انكب منحرف . الرقاد هو عمرو بن عبدالله ابن جمدة بن كعب . الحلس القدح الرابع في اليسر . وكان الرجل ربما اكرم ضيفه بأن يهبه السهم من السهام في اليسر فيكون له ربحه . النكس السهم المكسور الرأس . وبه واربته جمعه والزمه . سهم لأم ( يفتح فسكون ) عليه ريش لأوام أى يلائم بعضه بعضا . وكان السهم اذا انكسر جبروه وربطوه لانه عزيز عليهم . اوفى بالعهده وفى به وانه وانجزه . وقد كاد يذهب معنى الضيف الذى اكرمه بأن وجهه ذلك السهم .

( ٢٠ — ٢٢ ) الآلة ( بتشديد اللام ) الحربة . المتصل اسم فاعل من اتصل أى نزع نصل الحربة . ومنصل الآل هو شهر رجب ، كانت تنزع فيه الاسنة من الرماح لانه كان شهرا حراما لا يقاتلون فيه . الداداء آخر ليلة من رجب . العطب التلف . يقول معنى الشعر الحرام الذى يمنهم من قتل هذا الطريد الذى أجاره ، ولم يبق الا ليلة واحدة لم يقتل . النبع شجر صلب تنخل منه القنى ومن أفضانه السهام ينبت في قمم الجبال . النعم ( بفتحتين ) الإبل . مقر الناقة ذبيها . ومقرها كذلك قطع ثوانها بالسيف .

( ٢٣ — ٢٥ ) عقل القنيل دفع لاهله العقل وهى الدبة ، وعقل من الرجل ادى عنه الدبة . ناب حل . والتواب الحوادث لانها تنوب الناس لوقت معروف . موسعون من السعة واليسار . مصونة من صان الشيء أى حفظه ، يقصد الأراس مصونة لوقت الحاجة . ناب وجع . مناجج ضمر . الصريح وأعوج لمرسان مشهوران . ارب بالشئ درب به وصار فيه حالاً فهو أريب ، والأريب المائل الحصب الرأى والداهية . معقب أى غزو يعقبه لغزو .



٢٦ - ورماعٌ مرنةٌ قد اجتلبت عيدانها من (الخطُّ)، وركبت فيها سنان مما صنع (أَبْرَى) و(شَرْعَب).

٢٧ - وسيوفٌ بيض قاطعة تلمع كالبرق ، لانزال نصونها ونصقلها ونعدها لإذلال الأعداء.

٢٨ - ودروعٌ لينة ملساء ، تبرق متموجة كأنها الغدران ، تغطي جسم لابسها وتحميه ، وتتذبذب عليه أطرافها .

### (٣١)

آل جفنة هم ملوك الشام في الجاهلية المعروفون بالفساسة . وهم ينتمون إلى مؤسس دولتهم جفنة بن عمرو مزياء . والخلاف كثير حول مدة حكمهم وعدد ملوكهم . فكتاب العرب يرون أن مدة حكمهم تتراوح بين أربعة قرون وستة قرون قبل الإسلام . ومؤرخو اليونان وكتاب القرب يرون أن أقدم من عرف الروم من ملوكهم كان في آخر القرن الخامس الميلادي ، وهو جيلة أبو شمر المتوفى سنة ٥٠٠ م . وربما كان الصواب وسطا بين الرأيين . فبطارقة الروم لم يتصلوا بالفساسة قبل القرن الخامس الميلادي ، ولكن الفساسة قضوا مدة من الزمن قبل ذلك التاريخ يحكم عليهم أمير منهم لم تتسع سلطته وشهرته ، حتى احتاج ملوك الروم اليهم في حربهم ضد الفرس ، وفي حماية أطراف إمبراطوريتهم من غارات الأعراب فنصوبهم أمراء ، ومنحهم لقب *Phylarch* ( - ومعناها باليونانية رئيس قبيلة أو رئيس فرسان القبيلة - وانشأوا معهم علاقات سياسية ثابتة . وتصر هؤلاء الأمراء الذين كانوا يلقبون بين قومهم بالملوك ، وانتشرت النصرانية بين أفراد رعيتهم ، وأصبحت حضارتهم بالمصيفة الرومانية (١) .

وقد كان بعض شعراء العرب ، مثل النابغة وحسان ، يقدون على الفساسة مادحين ، ويقيرون في الشام زمنا ، يستمتعون بهذه الألوان الزاهية من الحضارة المترفة التي لا عهد لهم بها في البداية .

ولم يرو للأعشى في ديوانه غير هذه الأبيات في مدح الفساسة . ولكن صاحب الأغاني يروي له قصة مع حسان بن ثابت في بعض دور الخمر بالشام ، إذ ظلا يشربان حتى نام حسان ، فظن الأعشى أنه إنما يتناوم تفاديا من دفع ثمن ما شرب . فلما نام الأعشى وسحا حسان فعرف ما قاله للخمارة ، اشتري خمر الخمارة فسكبه في البيت حتى سال تحت الأعشى وقال في ذلك شعرا (٢) .

### يقول الأعشى :

١ - .....

٢ - .....

٣ - اكتمل حسننها ، وتم شبابها واستحكمت حلقاته ، فأين أذهب منها اليوم ؟

٤ - فتلك التي منعك نفسها ، وحرمتك ما تتلهف عليه من المتاع ، وذهبت بقلبك فلم تترك منه إلا أقل القليل .

(٢) الأغاني ٤ : ٢٦٧ .

(١) ليدان : تاريخ العرب قبل الإسلام ١٧٢ - ١٨٤

- ٢٦- وَلَدْنُ مِنْ الْخَطِي فِيهِ أَسَنَةٌ دَخَائِرُ مِمَّا سَنَّ أَبْرَى وَشَرَعَبُ  
٢٧- وَبَيْضُ كَأَمْثَالِ الْعَقِيقِ صَوَارِمُ نُصَانُ لِيَوْمِ الدَّوْخِ فِينَا وَتُخَشَبُ  
٢٨- وَكُلُّ دَلَاصٍ كَالْأَضَاةِ حَصِينَةٌ تَرَى فَضْلَهَا عَنْ رَبِّهَا يَتَذَذَبُ

(٣١)

وَقَالَ يَمْدَحُ آلَ جَفْنَةَ :

- ١ - أَأَزْمَعْتُ ..... (متقارب)  
٢ - كَذَلِكَ بَعْضُ خَيَالِ الشَّتَا يَجِدُ إِلَى رَهْنِ .....  
٣ - وَقَدْ أَغْلِقْتُ حَلَقَاتُ الشَّبَابِ فَأَنَّى لِي الْيَوْمَ أَنْ أَسْتَفِيصَا  
٤ - فَتِلْكَ الَّتِي حَرَمْتُكَ الْمَتَاعِ وَأَوَدْتُ بِقَلْبِكَ إِلَّا شَقِيصَا

- ( ٢٦ ) لدن مرن . الخطي الرمح ينسب إلى الخط ، وهو مرفأ للسفن بالبحر كانت تباع به ، وليس هو منبتها كما قد يتوهم .  
الأسنة جمع سنان وهو حديدة الرمح المحددة . دخائر مدخرة للحرب . سن الرمح ذكب فيه السنان . أبرى وشرعب رجلان  
من صناع الرماح .  
( ٢٧ ) العقيق البرق الذي يستطيل في عرض السحاب . وقد أكثروا استعارتها للسيوف حتى جعلوها من اسمائها ، فقالوا : سلوا  
عقائق كالعقائق أي سبونا تلمع كالبرق . صوارم جمع صارم أي فاطع ، وصرم الحبل قطعه . الدوخ اللذ من داخ الرجل  
أي ذل وخضع . تخشب تعقل .  
( ٢٨ ) الدلاص اللبن البراق ، ودرع دلاص لبنة ملساء ، للمفرد والجمع . الأضاة غدير الماء يشبه به سطح الدرع في موج بريقه . فضل  
الدرع ما فضل منها أي زاد .

( ٣١ )

- ( ١ - ٤ ) فاص في الأرض ذهب ، وفاض منه حاد ، واستفاص برح . الشقص ( بكر فسكون ) والشقيص النصيب والسهم والقطعة  
من الشيء والقليل من الكثير . أودت بقلبك ذهبت به .

- ٥ - وَإِنَّكَ لَوْ سِرْتَ عُمَرَ أَلْفَتَى لَتَلَقَى لَهَا شَبَهَا أَوْ تَفُوصَا  
٦ - رَجَعْتَ لِمَا رُمْتَ مُسْتَحْسِنَا  
٧ - فَإِنْ كُنْتَ مِنْ وُدِّهَا يَائِسَا  
٨ - فَقَرِّبْ لِرَحْلِكَ جُلْدِيَّةً  
٩ - يُشَبِّهُهَا صُحْبَتِي مَوْهِنَا  
١٠ - إِلَيْكَ أَبْنَى جَفْنَةٍ مِنْ شُقَّةٍ  
١١ - تَشْكِي إِلَى فَلَمَّ أَشْكِيهَا  
١٢ - يِرَاكَ الْأَعَادَى عَلَى رَغْمِهِمْ  
١٣ - كَحَيَّةٍ سَلَعٍ مِنَ الْقَاتِلَاتِ  
١٤ - إِذَا مَا بَدَا بَدْوَةٌ لِلْعُيُونِ
- لِتَلَقَى لَهَا شَبَهَا أَوْ تَفُوصَا  
تَرَى لِلْكَوَاعِبِ كَهْرًا وَبَيْصَا  
وَأَجْمَعْتَ مِنْهَا بِحَجٍّ قَلُوصَا  
هَبُوبَ السُّرَى لَا تَمَلُّ النَّصِيصَا  
إِذَا مَا أَسْتَتَبْتُ أَنَا نَحُوصَا  
دَأْبْتُ السُّرَى وَحَسَرْتُ الْقُلُوصَا  
مَنَاسِمَ تَذْمَى وَخُفًّا رَهِيصَا  
تَحُلُّ عَلَيْهِمْ مَحَلًّا عَوِيصَا  
تَقْدُّ الصَّرَامَةَ عَنْكَ الْقَمِيصَا  
تَذَكَّرْ ذُو الضُّغْنِ مِنْهُ الْمَحِيصَا

( ٥ — ٧ ) رام الشيء طلبه . الكواعب جمع كاعب وهي الحسناء . كهر النهار ارتفع ، وكهر الحر اشتد ، كهر ظهرا أى نصف النهار . الوبيص البريق ، وبص البرق وبصا ووبيصا لم وبرق . حج فلانا ( كتمر ) قصده ، وحج علينا قدم . القلوص من الأبل الشابة ، بمنزلة الجارية من النساء .

( ٨ — ٩ ) جلدية سريعة شديدة ، اجلود ( بفتح اللام وبتشديد الواو ) أسرع في السير . هبوب نشيط . السرى سير الليل . النصيص مصدر نص ، ونص ناقته استحثها ليستخرج ما عندها . الوهن والموهن نحو نصف الليل أو بعد ساعة منه ، أو هو حين يدبر الليل . استتبت استقامت في السير ، واستتب الأمر اطرد واستقام . الأنان أنثى الحمار . نحوص لا ولد لها ولا لبن ، والنحوص كذلك الشديدة السمن ، والتي منعها السمن من الحمل .

( ١٠ — ١٢ ) الشقة السفر والمسافة . حمر البعير ساقه حتى أعياه ، وحمر البعير ( كعلم ) أعين من السير وكل . أشكاه قبل شكواه وأرضاه وأزال عنه ما يشكوه . النسم خف البعير ، وقيل طرئه الذى هو له كالظفر . خف رهيص أصابه الحجر ، والرواهص الحجارة المتراصة . أمر عويص صعب .

( ١٣ — ١٤ ) سلع جبل بالمدنية . صرم السيف ( ككرم ) صرامة كان صارما أى ماضيا ، ورجل صرامة أى مستبذ برايه منقطع عن المشاورة . تقد الصرامة عنك القميصا أى أنه لصرامته يقطع إكمام القميص حتى لا يعوق يده عن الحركة . حاص عنه عدل وحاد . والمحيص الحيد والمهرب .

- ١٣- وَهِيَ تَتَلَوُ رَخَصَ الْعِظَامِ ضَبِيلًا  
 ١٤- مَا تَعَادَى عَنْهُ النَّهَارَ وَلَا تَعَد  
 ١٥- مُشْفِقًا قَلْبُهَا عَلَيْهِ فَمَا تَعَد  
 ١٦- وَإِذَا خَافَتِ السَّبَاعَ مِنَ الْغَيْدِ  
 ١٧- رَوْحَتُهُ جَيْدَاءُ ذَاهِبَةٌ الْمَرْ  
 ١٨- فَاصْبِرِي النَّفْسَ إِنَّ مَا حُمَّ حَقُّ  
 ١٩- وَفَلَاةٌ كَانَتْهَا ظَهْرُ تَرْسٍ  
 ٢٠- قَدْ تَجَاوَزَتْهَا وَتَحْتَى مَرْوَحُ  
 ٢١- عِرْمَسٌ تَرْجُمُ الْإِكَامَ بِأَخْفَا  
 ٢٢- وَلَقَدْ أَقْطَعُ الْخَلِيلَ إِذَا لَمْ  
 ٢٣- بِكُمَيْتٍ عَرَفَاءَ مُجْمَرَةٍ الْخُ  
 ٢٤- ذَاتِ غَرْبٍ تَرْمِي الْمُقَدَّمَ بِالرَّدِّ  
 ٢٥- فِي مَقِيلٍ الْكِنَاسِ إِذْ وَقَدَ الْيَنُ
- فَاتِرَ الطَّرَفِ فِي قَوَاهُ أَنْسِرَاقُ  
 جَوْهُ إِلَّا عَفَافَةٌ أَوْ فُوقُ  
 لِدُوهُ قَدْ شَفَّ جِسْمَهَا الْإِشْفَاقُ  
 لِي وَأَمْسَتْ وَحَانَ مِنْهَا أَنْطِلَاقُ  
 تَعِ لَا خَبَّةٌ وَلَا مِغْلَاقُ  
 لَيْسَ لِلصَّدْعِ فِي الرُّجَاجِ اتِّفَاقُ  
 لَيْسَ إِلَّا الرَّجِيعَ فِيهَا عِلَاقُ  
 عَنَتْرِيسُ نَعَابَةٌ مِغْنَاقُ  
 فِي صِلَابٍ مِنْهَا الْحَصَى أَفْلَاقُ  
 أَرْجُ وَضَلًا إِنَّ الْإِخَاءَ الصَّدَاقُ  
 فِي غَدَتْنَهَا عَوَانَةٌ وَفِتَاقُ  
 فِي إِذَا مَا تَدَافَعُ الْأَرْوَاقُ  
 مُ إِذَا الظِّلُّ أَخْرَزَتْهُ السَّاقُ

- ( ١٣ — ١٥ ) تَلَوُ تَتَبَعَ . رَخَصَ لِين . انْسِرَاقُ نَقْصٌ وَضَعْفٌ . تَعَادَى تَتَابَعَدُ . عَجَبَتِ الْأُمُّ وَلَدَهَا أُخْرَتِ رَضَاعَتُهُ عَنْ مَوَاقِفَتِهِ وَأَمِجَّتْهُ أَيْضًا أَرْضَعَتْهُ ، مِنْ الْأَسْدَادِ . الْعَفَافَةُ اجْتِمَاعُ اللَّبَنِ فِي الْمَرْعِ . وَالْبَقِيَّةُ مِنَ اللَّبَنِ فِي الْمَرْعِ بَعْدَ مَا اسْتَنْزَفَ أَكْثَرَهُ . الْفُوقُ ( بِضَمِّ الْفَاءِ ) مَا بَيْنَ الْعَلْبَتَيْنِ مِنَ الْوَقْتِ . تَعْدُوهُ تَتَجَاوَزُهُ وَتَتَرَكُهُ . شَفَّ جِسْمَهَا أَنْعَلَهُ وَأَسْقَمَهُ .
- ( ١٦ — ١٨ ) الْغَيْلُ الشَّجَرُ الْمُلْتَفُّ . أَمْسَتْ حُلُّ بِهَا الْمَسَاءُ . رَوْحَتُهُ مِنَ الرِّوَاغِ وَهُوَ الْعُودَةُ إِلَى الْمَنْزِلِ فِي آخِرِ النَّهَارِ . جَيْدَاءُ طَوِيلَةُ الْعُنُقِ . الْمَرْعُ الْمَكَانُ الَّذِي تَرْعُ فِيهِ أَيْ تَرْعَى وَتَلْعَبُ . ذَاهِبَةٌ الْمَرْعُ يَرِيدُ أَنَّهَا إِذَا أَمْسَتْ لَمْ تَبْتَ فِي الْمَرْعِ . خَبَّةٌ نَغْبًا دُونَهَا وَلَيْسَ بِهَا مِغْلَاقٌ مِنْ غُلْقِ الرَّجُلِ ( كَفَرَحَ ) إِذَا فُجِرَ وَقُلِقَ . حُمَّ الْأَمْرُ ( عَلَى الْبِنَاءِ لِلْمَجْهُولِ ) قَفَى .
- ( ١٩ — ٢٠ ) الْفَلَاةُ الصَّحْرَاءُ . التَّرْسُ صَفْحَةٌ مِنَ الْفُلُودِ مُسْتَدِيرَةٌ تَحْمِلُ لِلْوَقَايَةِ مِنَ السِّيفِ وَنَحْوِهِ . الرَّجِيعُ الْجَرَّةُ ( بِكسر الْجِيمِ ) لِأَنَّ الدَّابَّةَ تَسْتَرْجِعُ مَا أَكَلَتْ حِينَ تَجْتَرُ . الْعِلَاقُ مَا تَبْلُغُ بِهِ الْمَسَافِيَةِ مِنَ الشَّجَرِ . مَرْوَحٌ نَشِيطَةٌ . عَنَتْرِيسٌ صَلْبَةٌ شَدِيدَةٌ . نَعَابَةٌ مِنْ نَعَبَتِ الْإِبِلِ إِذَا مَدَّتْ أَمْنَانَهَا فِي سَبْرِهَا . مِغْنَاقٌ مِنَ الْعُنُقِ ( بِفَتْحَتَيْنِ ) وَهُوَ سَيْرٌ مُسَبِّطٌ فَسِيحٌ وَاسِعٌ لِلْإِبِلِ وَالْدَّابَّةِ .
- ( ٢١ — ٢٣ ) الْعَرْمَسُ الصَّخْرَةُ وَالنَّاقَةُ الصَّلْبَةُ . الْأَكَامُ الْمُرْتَفَعَاتُ . الْأَفْلَاقُ جَمْعُ فَلَقَةٍ ( عَلَى وَزْنِ قِطْعَةٍ ) وَهِيَ الْكِسْرَةُ مِنَ الشَّيْءِ . الصَّدَاقُ مُصَدَّرٌ مِثْلُ صَادِقٍ . نَاقَةٌ كُمَيْتٌ حِمْرَاءُ تُضْرَبُ لِلسَّوَادِ . عَرَفَاءُ عَالِيَةِ السَّنَامِ صَارَ سَنَامُهَا فَوْقَهَا كَالْعُرْفِ . مُجْمَرَةٌ مَجْتَمِعَةٌ صَلْبَةٌ . هَوَانَةٌ وَفِتَاقٌ مَادَانُ .
- ( ٢٤ — ٢٥ ) الْقَرْبُ الْحِدَّةُ وَالنَّشَاطُ . الرَّدَافُ الْعَجْزُ ( يَفْتَحُ ثُمَّ يَضْمُ ) الْأَرْوَاقُ جَمَاعَةُ الْجَسْمِ ، وَالرُّوقُ الْجَنَّةُ ، وَأَرْوَاقُ اللَّيْلِ إِذَا ظَلَمَتْهُ ، وَالرُّوقُ ( يَفْتَحُ فَسُكُونٌ ) الطَّائِفَةُ مِنَ اللَّيْلِ . الْقَبِيلُ الْوَضْعُ الَّذِي يَسْكُنُ فِيهِ مِنَ الْجَبَرِ . الْكِنَاسُ شَجَرَةٌ بِأَوَى إِلَيْهَا الْحَيَوَانُ . لِيَسْتَظِلَّ بِهَا . وَقَدْ الْيَوْمُ اسْتَدَتْ حَرَّهُ .

- ٢٦- وكان الرجل والقربة وسائر المتاع ، حين مضت تتلاحق أرجلها الطوال .
- ٢٧- فوق حمار وحش تضخم وسمن بعد أن رعى النبت وأكل البقول ، يقاسى حر الصيف وعضّ الفحول والتنّهاق .
- ٢٨- أو كأن رحلى ومتاعى فوق ثور وحش أهزله الجوع ، فاندس تحت شجرة من أشجار (الأرطى) يبيت فى جانبها ، على ضيق المكان .
- ٢٩- أفزعته سحابة مظلمة حمراء غزيرة المطر ، تقصف رعوها ، وينهل مقدّمها بالماء .
- ٣٠- فظل طول ليله ساهراً يعانى المتاعب والآلام ، حتى إذا أشرق الصباح ، لاح له على ضوء النهار .
- ٣١- صائد عابس الوجه من (جديلة) أو (نبهان) ، أفنى كلابه الضارية كثرة الملاحقة للصيد وطول الطراد .
- ٣٢- فظل طول نهاره يتفادى منها ، متواريا بالرمال العريضة وبصغار الكثبان .
- ٣٣- تطارده كلاب مسترخية الآذان ، قد انتشرت كأنها النحل ، لاهم لها إلا اقتناصه وقد عضها الجوع .
- ٣٤- فذلك شبيه ناقتى حين يجهدا السير ، وحين تتقاذفى فوقها رمال الصحراء المتلبدة بالحصى والأحجار .

\* \* \* \*

- ٣٥- على مثلها أزور قومى من (بنى قيس) إذا طال بالحبيب الفراق .
- ٣٦- فأننا منهم وهم قومى وإننى إليهم لمشتاق .
- ٣٧- وهم ما يعلم الناس من الجود فى الجذب ، حين تعز الخمر ، وتجف القرب ، ويخلو كل وعاء .
- ٣٨- المنفقون ما لهم فى زمان الجذب ، حتى إذا عاد الزمان إلى الخصب ، عادوا إلى ما تعودوا من العطاء .
- ٣٩- وإذا ضن الموسرون وطوا ما لهم عن الصديق ، وكشفت الشدة عن مخبوء الطباع وعن حقائق الأخلاق .
- ٤٠- وهزل الإبل الجوع فسقطت على الأرض من الإعياء ، ومشى الناس إليها ، يضعون الأعمدة تحت بطونها ليعينوها على الوقوف ، وأعيا الراعى أن يجد المرعى لاستحكام الجذب .

- ٢٦- وَكَانَ الْقُتُودَ وَالْعَجَلَةَ وَالْ-  
 ٢٧- فَوْقَ مُسْتَبْقِلٍ أَضْرَبَ بِهِ الصَّيْدَ  
 ٢٨- أَوْ فَرِيدَ طَاوٍ تَضَيَّفَ أَرْطَا  
 ٢٩- أَخْرَجَتْهُ قَهْبَاءُ مُسْبِلَةَ الْوَدِّ  
 ٣٠- لَمْ يَنْمَ لَيْلَةَ التَّمَامِ لِكَيْ يَضْ  
 ٣١- سَاهِمَ الْوَجْهِ مِنْ جَدِيلَةٍ أَوْ لِحْ  
 ٣٢- وَتَعَادَى عَنْهُ النَّهَارَ تَوَارِدَ  
 ٣٣- وَتَلَنَتْهُ غُضْفُ طَوَارِدُ كَالنَّحْ  
 ٣٤- ذَاكَ شَبَّهْتُ نَاقَتِي إِذْ تَرَامْتُ  
 ٣٥- فَعَلَى مِثْلِهَا أَزُورُ بَنَى قَيْدَ  
 ٣٦- إِنْنِي مِنْهُمْ وَإِنَّهُمْ قَوْ  
 ٣٧- وَهُمْ مَاهُمْ إِذَا عَزَّتِ الْخَمَةُ  
 ٣٨- الْمُهَيِّنِينَ مَالَهُمْ لَزَمَانَ أَلَسَ  
 ٣٩- وَإِذَا ذُو الْفُضُولِ ضَنَّ عَلَى أَلْمَوْ  
 ٤٠- وَمَشَى الْقَوْمُ بِالْعِمَادِ إِلَى الرِّزِّ  
 وَفَرَّ لَمَّا تَلَاخَقَ السُّوَّاقُ  
 فُ وَزَرَ الْفُحُولُ وَالتَّنْهَاقُ  
 ٤ يَبِيْتُ فِي دَفْقِهَا وَيُضَاقُ  
 قِي رَجُوسٌ قُدَّامَهَا فِرَاقُ  
 يَحْ حَتَّى أَضَاءَهُ الْإِشْرَاقُ  
 يَانَ أَفْنَى ضِرَاءَهُ الْإِطْلَاقُ  
 ٤ عِرَاضُ الرِّمَالِ وَالْدَّرْدَاقُ  
 لِي مَغَارِبُ هَمُّهُنَّ اللَّحَاقُ  
 بِي عَلَيْهَا بَعْدَ الْبِرَاقِ الْبِرَاقُ  
 سِ إِذَا شَطَّ بِالْحَبِيبِ الْفِرَاقُ  
 مِي وَإِنِّي إِلَيْهِمْ مُشْتَاقُ  
 رُ وَقَامَتْ زِقَاقُهُمْ وَالْحِقَاقُ  
 وَءِ حَتَّى إِذَا أَفَاقَ أَفَاقُوا  
 لِي وَصَارَتْ لِحِيْمَهَا الْأَخْلَاقُ  
 حَيَّ وَأَعْيَى الْمُسِيمُ أَيْنَ الْمَسَاقُ

( ٢٦ — ٢٨ ) القُتُودُ الرجلُ بَادَانَهُ . العَجَلَةُ المُرَادَةُ وَهِيَ قُرْبَةُ صَغِيرَةٍ لِحِفْظِ الْمَاءِ وَالْخَمْرِ . الْوَفَرُ مِنَ الْمَالِ وَالنَّاعِ الْكَثِيرُ . السُّوَّاقُ جَمْعُ

سَائِقٍ وَالسُّوَّاقُ كَلَالُكَ الطَّوِيلِ السَّاقِ . تَبَقَّلَتِ الْمَاشِيَةَ وَاسْتَبَقَلَتْ سَبِيحَتَ مِنْ أَكْلِ الْبَقْلِ . صَافٍ بِالْمَكَانِ صَيِّفًا أَقَامَ بِهِ فِي الصَّيْفِ . زَرَهُ طَرَدَهُ وَغَضَهُ ، ذَرَرَ الشَّعْرَ نَفَثَهُ ، طَاوٍ جَائِعٌ . تَضَيَّفَ أَنَاءً ضَيِّفًا . الْأَرْطَا شَجَرَةٌ ثَمَارُهَا مِرَّةٌ تَأْكُلُهَا الْإِبِلُ فَضَّةً . دَفَقَهَا جَنَبَهَا .

( ٢٩ — ٣١ ) الْإِنْتَبَ الَّذِي فِيهِ حَمْرَةٌ فِيهَا غَبْرَةٌ . الْوَدَقُ الْمَطَرُ . رَجَسَتْ السَّامِرَعَتُ رَعْدًا شَدِيدًا وَأَمْطَرَتْ . فِرَاقُ جَمْعُ فَارِقٍ وَهِيَ النِّسَافَةُ يَشْتَدُّ بِهَا الْمَخَاضُ ثُمَّ تَلْقَى وَلَدَهَا مِنْ شِدَّةِ الْوَجْعِ . لَمْ يَنْمَ يَقْصِدُ النَّوْمَ . لَيْلَةُ التَّمَامِ كُلُّ لَيْلَةٍ كَابِدَهَا صَاحِبُهَا ، وَالْأَمَلُ فِيهِ أَنَّهُ أَطْوَلُ لِبَالَى الشِّتَاءِ . سَهْمٌ وَجْهُهُ ( كَقَطْعٍ وَكَرَمٍ ) تَغْيِيرُ لَوْنِهِ . جَدِيلَةٌ وَلَحْيَانُ حَيَّانٍ . الْغُرُودُ الْفُسَارِيُّ مِنَ الْكَلَابِ جَمْعُهَا خِرَافٌ . الْإِطْلَاقُ مَصْدَرُ أَطْلَقَ الْمَوَاشِيَ أَيْ سَرَحَهَا وَأَرْسَلَهَا .

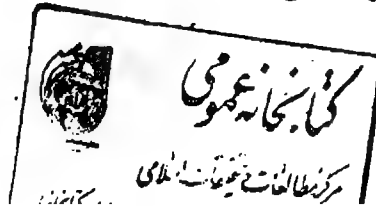
( ٣٢ — ٣٥ ) تَعَادَى تَبَاعَدَ . النَّهَارَ طَرَفُ زَمَانٍ . الدَّرْدَاقُ ذِكْرٌ صَغِيرٌ مُتَلَبِّدٌ مِنَ الرِّمَالِ . الْغُضْفُ كَلَابُ الصَّيْدِ ، وَغُضِفَتِ الْأُذُنُ ( كَعَلَمٍ ) طَالَتْ وَاسْتَرْخَتْ . مَغَارِبُ مِنْ غَرَبٍ ( كَطَرَبٍ ) جَاعَ . الْبِرَاقُ جَمْعُ بَرَقَةٍ ( بِضَمِّ الْبَاءِ ) وَهِيَ الْأَرْضُ الْفَلِيطَةُ فِيهَا حِجَارَةٌ وَرَمْلٌ وَطِينٌ . شَطَّ بَعْدَ .

( ٣٦ — ٤٠ ) الْحَقَاقُ جَمْعُ حَقَّةٍ ( بِالضَّمِّ ثُمَّ التَّشْدِيدِ ) وَهِيَ وَعَاءٌ مِنْ خَشَبٍ وَتَدُ يُصْنَعُ مِنَ الْعَاجِ . أَفَاقَ رَجَعَ إِلَى الْخَصْبِ . أَفَاقُوا رَجَعُوا إِلَى الْمَطْيَةِ . الْخَيْمُ ( بِكسر الخاء ) الطَّبِيعَةُ وَالسَّجِيَّةُ . الرِّزْحُ الْإِبِلُ تَهْزُلُ فَلَا تَسْتَطِيعُ الْمَشْيَ فَتَسْقُطُ . جَمْعُ زَارِحٍ . يَضْعُونَ الْعِمَادَ تَحْتَ بَطُونِهَا ثُمَّ يَرْفَعُونَهَا . الْمُسِيمُ اسْمُ فَاعِلٍ مِنْ أَسَامِ الْمَاشِيَةِ أَرْعَاهَا فِي الرَّمْيِ .

- ٤١- جَرَوْا عند ذاك على ما طَبِعُوا عليه من الفضل ، كما يجرى القدح الكريم في الميسر على ما تعود من الفوز .
- ٤٢- فإذا جادت الأمطار ، فعم الزرع الآفاق ، وكلل الزهر الربى والمرتفعات ، وضعوا القداح وأبطلوا الميسر وقد أخصب الناس .
- ٤٣- يشربون الخمر ، ويشاركون في ضروب اللهو ، ويُجرون الخيل في السباق ، فلا يذهب شيء من ذلك بأحلامهم ، ولا يخرجهم عن وقارهم فيسفوها .
- ٤٤- وإذا كلحت الوجوه في الحروب ، وتقلصت الشفاه عن الأسنان ، حتى يبدو قصيرها طويلا ، وجفت الحلق من البصاق .
- ٤٥- ركبوا الخيول إلى القتال ، ثابتين فوق سروجها لا يميلون ، حين ترتبك الأيدي في وضع السهام موضعها من الأقواس .
- ٤٦- .....

\* \* \* \*

- ٤٧- مقيا بين سادة (نجران) ، مغموراً بالخير والنعيم ، غير أنني مشتاق .
- ٤٨- بين مطايا عجل أصحابها عن المقام ، ولا همَّ لهم إلا العراق .
- ٤٩- لنا في الصباح طعام طيب من دقيق القمح الأبيض الخالص ، واللحم الكثير تتخطفه الأيدي من القدور ، تدور علينا كؤوس الخمر في الصباح وفي المساء .
- ٥٠- ينادمنا فتيان بيض الوجوه ، كأنهم الفحول المكرمة عند أصحابها ، لا تُركب ولا يمسه جبل .
- ٥١- فيهم الخصب والساحة والنجدة ، والخطيب الذي يُدوي صوته مجلجلا .
- ٥٢- أبيضون لا يُسامون الذل ، وُقُرُّ راجحو الأحلام .
- ٥٣- لهم مجلس يَغصُّ صدره برجال كالأسود ، عليهم ناعم الملبس ورقيق الثياب .



- ٤١- أَخَذُوا فَضْلَهُمْ هُنَاكَ وَقَدْ تَجَدَّ  
٤٢- فَإِذَا جَادَتِ الدُّجَى وَضَعُوا الْقِدْحَ  
٤٣- لَمْ يَزِدْهُمْ سَفَاهَةً شَرِبَهُ الْكَا  
٤٤- وَإِذَا مَا الْأَكْثُ شُبَّهَ بِالْأَرْ  
٤٥- رُكِبَتْ مِنْهُمْ إِلَى الرَّوْعِ خَيْلُ  
٤٦- أَنْ تَكُونُوا قَدْ غِبْتُمْ وَنَزَلْنَا  
٤٧- وَاضِعًا فِي سَرَاةٍ نَجْرَانِ رَحْلِي  
٤٨- فِي مَطَايَا أَرْبَابُهُنَّ عِجَالُ  
٤٩- دَرَمَكُ لَنَا غُدُوَّةٌ وَنَشِيلُ  
٥٠- وَنَدَامَى بِيضُ الْوُجُوهِ كَانَ  
٥١- فِيهِمُ الْخَضْبُ وَالسَّاحَةُ وَالنَّجْ  
٥٢- وَأَبْيُونَ مَا يُسَامُونَ ضَيْمًا  
٥٣- وَتَرَى مَجْلِسًا يَغْصُ بِهِ الْمَحْ
- رَى عَلَى فَضْلِهَا الْقِدْحَ الْعِتَاقُ  
حَ وَجُنَّ التَّلَاعُ وَالْآفَاقُ  
سَ وَلَا اللَّهُوْ بَيْنَهُمْ وَالسَّبَاقُ  
وَقِي عِنْدَ الْهَيْجَا وَقَلَّ الْبَصَاقُ  
غَيْرُ مِيلٍ إِذْ يُخْطَأُ الْإِيْفَاقُ  
وشهدنا قرابها الأسواق  
نَاعِمًا غَيْرَ أَنْبَى مُشْتَقُ  
عَنْ ثَوَاءٍ وَهَمُّهُنَّ الْعِرَاقُ  
وَصَبُوحُ مُبَاكِرٍ وَأَغْتِبَاقُ  
شَرِبَ مِنْهُمْ مَصَاعِبُ أَفْنَاقُ  
لَمَّةٌ فِيهِمْ وَالْخَاطِبُ الْمِضْلَاقُ  
وَمَكِيثُونَ وَالْحُلُومُ وَثَاقُ  
رَابُ كَالْأُسْدِ وَالثِّيَابُ رِقَاقُ

( ٤١ — ٤٤ ) القِدْحُ سهم المير . العِتَاقُ الكرم والخيار من كل شيء ، وكانوا يتفادون ببنفس القِدْحِ ويمتزون بها لأنهم يعتقدون أنها ميمونة كثيرة الربح . الدُّجَى الأمطار جمع دجية ( بضم فسكون ) . وضَعُوا القِدْحَ تركوا المير . كانوا ينحرون ويضربون بالقِدْحِ في الشدة والقحط ، فإذا اخصبوا تركوا ذلك لأن المير إنما يحد في الجذب . وجن التلاع حسن نباتها وغطاها . آفاق الأرض نواحيها . السباق سباق الخيل وهو اجراؤها في مضمار تتسابق فيه . الأكس القصير الاسنان . الأروق الطويل الاسنان الهيجى والهيجاء الحرب .

( ٤٥ — ٤٨ ) الإميل من يميل على السرج في جانب ، ومن لا ترس معه ولا دمع . أوفق السهم ايقاتا وضجع الفوق في الوتر ليرمى ، والفوق مشق رأس السهم حيث يقع الوتر . الشطر الثاني من البيت ٤٦ وعجز الشطر الأول من المتوكلية . والشطر الأول مقحم على السياق ، والشطر الثاني محرف وغير واضح . سراة كل شيء خياره وأجوده . الثواء الاتامة . ألهم ما يشغل البال .

( ٤٩ — ٥١ ) الدرملك الدقيق الأبيض من لباب القمح . النشيل اللحم المنشول من الفدر باليد لا بالفرقة ، وهو كذلك ما يطبخ من اللحم بغير توابل . الصبوح خمر الصباح . والغبوق ( بفتح الغين ) خمر المساء . الشرب ( بفتح الشين ) جماعة الشاربين . المصعب الفحل الذى لا يركب ولا يمس لكرامته عند أصحابه . العتيق ( على وزن كريم ) هو المصعب ( بضم الميم وفتح العين ) . الصلق ( بفتح الصاد وسكون اللام ) الصوت الشديد .

( ٥٢ — ٥٣ ) أبون يابون الضيم . الضيم الدل . المسكنة النؤدة . الوثيق الحكم . المجرب مقدم المجلس وصدره .



لهذه القصيدة قصة مشهورة ، خلاصتها أن الحلق — وقبل أنه لقب بذلك لمير فضة فترك في وجهه اثراً كالحلقة ، أو لكدة كانت في خده كالحلقة — كان فقيراً ذا بنات . وانفق أن قدم الأعشى مكة — وكان يوافي سوق عكاظ في كل عام — فأسرع إليه الحلق فضيقه وباع في الكرامه ، رجاء أن يصيبه خير من مدحه . فلما أصبح الأعشى وأنى عكاظاً فأنشد هذه القصيدة . قالوا ، فسارع إليه الناس بخطبون بناته ، فلم تمس منهن واحدة إلا هي في عصمة رجل ثري ( الأغاني ١١٣ : ١١٧ ) .

يبدأ الأعشى قصيدته شاكياً مما اجتمع عليه من ضعف الشيخوخة وكمال البصر وتتابع النوائب فيقول

١ - قضيت ليلي ساهراً لا أنام ، ولست بالعاشق ولا السقيم .

٢ - ولكن أحداث الدهر تنتابني وتطرقني كل يوم بجديد ، فلي منها في الصباح ما لم يكن عندي في المساء

٣ - ولئن أمسيت وقد اجتمع على الشيب والههم وكمال البصر — وإن الأحجار لتتفلق ويفنيها الزمان —

٤ - فما أثارَت هذه المصائب إلا شجاعاً جَلْدًا قد علمته النكبات ، وتتابع عليه من

الدهر القضاء يتلوه القضاء ، فتعلم منه واستفاد ، حتى ما تخيفه النكبات والأحداث

ويمضي الشاعر في إبراز هذا المعنى الذي يقصد إليه من تفاهة الدنيا وهوانها ، فيقص

طرفاً من أخبار الملوك وما كانوا فيه من نعيم لم يَرُدَّ عنهم الموت ، فكل الناس يصيرون

إلى نهاية واحدة ، لا فرق بين كبير وحقيق . وهذه الأخبار التي يرويها الأعشى هي جزء

من ثقافة الشاعر في ذلك الوقت . وهي خليط من التاريخ والأساطير . يقول الأعشى :

٥ - وهل هذا الألم إلا إلى نهاية كما أن النعيم إلى نهاية ، فما أنا بالمخلد ، وما خلد من

قبل (ساسان) ملك الفرس ولا (مُورَق) ملك الروم .

٦ - ولا خلد (كسرى شهنشاه) بعد أن اجتمع له من دنياه ما انتهى من خمر عتيق ومن رياحين .

٧ - ولا منعت أموال (عاديا) عنه الموت ، ولا رده عنه حصنه (الأبلى) في (نياه) .

٨ - وقد بناه (سليمان) في سالف الأحقاب وقديم الزمان عالياً ، وجعل فيه بشراً وثيق الطي .

٩ - يرتفع إلى كبد السماء ، قد فرشت أرضه بالبلاط ، وأحاطت به الأسوار بنيت

بالأحجار ، ودار من حول كل ذلك خندق عميق .

١٠ - في أعلاه غرف الشراب فرشت بالطنافس ، ونثر فيها المسك والريحان ، حيث

تقدم الخمر الرائقة للشاربين .

١١ - وقيان ناصعات البياض كأنهن التماثيل ، وخدم ، وطباخ يقوم على طهو ألوان

في القدور ، وأقداح ، وخوان .

١٢ - كل ذلك كان له ، فلم يُعْجز الله أن يتوفاه ، ولكن أتاه الموت ظاهراً عارياً لا يتخفى ولا يستتر .

وَقَالَ يَمْدَحُ الْمُحَلَّقُ بْنُ حَنْتَمَ بْنِ شَدَّادِ بْنِ رَبِيعَةَ :

- ١ - أَرِقْتُ وَمَا هَذَا السُّهَادُ الْمُورِقُ وَمَا بِي مِنْ سُقْمٍ وَمَا بِي مَعْشَقُ (طويل)
- ٢ - وَلَكِنْ أَرَانِي لَا أَزَالُ بِحَادِثٍ أَغَادِي بِمَا لَمْ يُمَسِّ عِنْدِي وَأَطْرُقُ
- ٣ - فَإِنْ يُمَسِّ عِنْدِي الشَّيْبُ وَالْهَمُّ وَالْعَشْيُ فَقَدْ بَيْنَ مِنِّي وَالسَّلَامُ تَفْلُقُ
- ٤ - بِاشْجَعٍ أَخَاذٍ عَلَى الدَّهْرِ حُكْمُهُ فَمِنْ أَيِّ مَا تَجْنِي الْحَوَادِثُ أَفْرُقُ
- ٥ - فَمَا أَنْتَ إِنْ دَامَتْ عَلَيْكَ بِخَالِدٍ كَمَا لَمْ يُخْلَدْ قَبْلُ سَاسَا وَمَوْرَقُ
- ٦ - وَكَسْرَى شَهْنَشَاءُ الَّذِي سَارَ مُلْكُهُ لَهُ مَا أَشْتَهَى رَاحُ عَتِيقُ وَزَنْبُقُ
- ٧ - وَلَا عَادِيًا لَمْ يَمْنَعِ الْمَوْتَ مَالُهُ وَحِصْنُ بَنِيْمَاءَ الْيَهُودِيَّ أَبْلَقُ
- ٨ - بَنَاهُ سُلَيْمَانُ بْنُ دَاوُدَ حِقْبَةُ لَهُ أَزْجُ عَالٍ وَطَيُّ مُوْتَقُ
- ٩ - يُوَازِي كُبَيْدَاءَ السَّمَاءِ وَدُونَهُ بَلَاطُ وَدَارَاتُ وَكِلْسُ وَخَنْدَقُ
- ١٠ - لَهُ دَرْمَكُ فِي رَأْسِهِ وَمَشَارِبُ وَمِسْكُ وَرِيحَانُ وَرَاحُ تُصَفَّقُ
- ١١ - وَحُورُ كَأَمْثَالِ الدَّمَى وَمَنَاصِفُ وَقِدْرُ وَطَبَاخُ وَصَاعُ وَدَيْسَقُ
- ١٢ - فَذَلِكَ وَلَمْ يُعْجِزْ مِنَ الْمَوْتِ رَبَّهُ وَلَكِنْ أَنَاهُ الْمَوْتُ لَا يَتَابَقُ

( ١ - ٢ ) ( معشق مصدر ميمي من العشق . غاده بأكراه ، والفدوة بين صلاة الفجر وطلوع الشمس . طرفه مكنه وضربه بالطرقة ، وطرق الرجل القوم أناهم ليلا . بن أي فارقت ، يقصد الشيب والهم المعنى . السلام ( بكر السين ) جمع سلمة ( بثلاث فتحات ) وهي الحجارة .

( ٤ - ٦ ) ( الأشجع الشجاع . أخذ تحتمل أن تكون من أخذ عن فلان أي نقل ، وتحتمل أن تكون من أخذ على يده أي منه وكفه . الحكم القضاء . ما مصدري . الفرق الخوف والفزع . ساسان ملك الفرس . مورق قالوا أنه ملك الروم . شهنشاه كلمة فارسية معناها ملك الملوك . الزنبق نبات له زهر طيب الرائحة طويل كالحرية يلقب عليه اللون الخمرى .

( ٧ - ٩ ) ( بنيماء اليهودي ، اليهودي مضاف إليه ، نسب تيماء التي كان بها حصنة ( الأبلق ) إليه . وكان عاديا يهوديا ، وهو أبو السمويل . وتزعم الروايات والأساطير أن هذا الحصن من بناء سليمان عليه السلام . الأزج ضرب من الأبنية بيني طولا . وأزج البناء علاه . طوى البشر يطويها طيا بنى جوانبها بالحجارة والأجر . الدارة ما أحاط بالشئ . الكلس الحجارة . الخندق حفير حول أسوار المدن ( فارسي معرب ) .

( ١٠ - ١٢ ) ( الدرملك التراب الناعم ، ودرملك البناء ملسه . مشارب غرف يشربون فيها . صقق الخمر روتها بأن يصبها من أناء إلى أناء . الحور جمع حوراء وهي البيضاء . مناصف جمع منصف وهو الخادم . الصاع قدح يكال به . الديسق خوان من فقة ( فارسي معرب ) . يتأبق يخفى وبستر .

- ١٣- وكذلك كان أمر (النعمان) . ولقد لقيته في نعمته ، يصرف العطاء بين الناس فيفضل هذا على ذاك ويدفع إليهم صكوكهم بما قسم لهم من الجوائز .
- ١٤- تتدفق على خزائنه الأموال والمكوس ، من (السيلحون) ، ومن ورائها (صريفون) ذات الأنهار ، و(الخورنق) .
- ١٥- يقسم أمر الناس بين السعادة والشقاء ، في الليل والنهار ، وهم ساكتون ، والموت يتكلم .
- ١٦- ويأمر لفرسه (اليحموم) كل مساء فيعلف القت والشعير ، حتى يمتلئ ويكتظ . بالطعام .
- ١٧- يغطي ظهره بالأكسية التي تصونه من البرد في الليل ، ويروضه القائم عليه في النهار ، فيجربه حتى يتصبب منه العرق .
- ١٨- كل ذلك كان له ، فلم ينجه من الموت ، حتى مات سجيناً في (ساباط) .
- فاذا فرغ الأعشى من إبراز هذا الذي قصد إليه من أن الموت حتم لا مفر منه ، راح يتسلى باسترجاع ذكريات شبابه ، فيقول :
- ١٩- كم قصرت اليوم الطويل بين فتية كرماء ، نشرب الخمر في خباء قد أظل بابه سقف ممدود .
- ٢٠- وعندنا جارية قد طلت جسمها بالمسك والزعفران فبدت بشرتها صفراء ، يتحسس الندماء جسمها من فتوق قميصها المشقوق الأكمام .
- ٢١- إذا طلبت إليها الغناء ، نهضت إلى مزهرها ، تدير أصابعها على أوتاره ، فتنبعث منه أنغام كأنها الكلام
- ٢٢- يشوى لنا اللحم خادم نشيط . حين نشاء ، ونشرب الخمر حمراء يعلوها الزبد حين تصفى من إناء إلى إناء .
- ٢٣- لو سقط . فيها القذى لظهر لصفائها . واضحاً في قعر الكأس ، فكأنه في سطحها . يذوقها الشارب فيظل يتلمظ . متلذذاً مستعذباً .
- ٢٤- وعندنا قربة تفيض بالماء ، ودن أسود ملئ بالراح .
- ٢٥- وكمن صحراء واسعة مخيفة ، قد قطعها بناقة ضخمة ، حين يخفق فوقها السراب ويضطرب .
- ٢٦- قطعتها وحدي لا أستعين عليها إلا بناقتي ، فهي الصديق القريب ، من فوقها رحل عظيم قد فرش ببساط . وألقيت عليه وسادة .

٢٧- تدمن السير طول الليل ، وتصبح بعد هذا الجهد المتصل الشاق موفورة النشاط . ،  
كأن بها مَسًا من الجنون .

ثم ينتقل الأعشى إلى التعريض بخضم له اسمه (شراحيل بن طود) ويشير  
إلى آخر يكنى (أباليلي) . ويعترض في هذا الجزء ثلاثة أبيات نرجح أنها في غير  
موضعها ، وهي الأبيات (٤١-٤٣) التي يمدح بها المخلوق ، فموضعها الطبيعي بعد  
البيت (٥٠) ، فهي متصلة بما بعده من مدح المخلوق الذي يمضى إلى نهاية القصيدة .  
وتعترضه كذلك ثلاثة أبيات أخرى في الحكم تبدو غريبة على شعر الأعشى ،  
فليس من المألوف في شعره إرسال الحكم على هذا النحو ، وهي الأبيات (٣٥-٣٧) ،  
وهي لا تتصل بهذا الحديث .

يقول الأعشى مخاطباً (شراحيل بن طود) وهو أحد أقاربه كما يبدو من  
رفقه به ونصحه له ، فيقول :

٢٩- ما لهذا السفیه الذی يتعرض للناس بالشر یهدی إلى فاحش الکلام . إن هذا لهو الهـم  
الذی ينحل الجسم ویبتريه .

٣٠- لست بغافل عما تعملون ، ولكنی لست سفیهاً يتدفق لسانی بفاحش القول .

٣١- نهار (شراحيل بن طود) يبعث في نفسی الوسوس والشكوك . وليل (أبي ليلي) أدهى وأمر .

٣٢- ولست أعبي بالكلام ، فما هو إلا أن يسدى إلى شیطانی (مِسْحَلُ) القول حتى أقول .

٣٣- فنحن شریکان فيما بیننا من هوادة ولین ، صديقان متصافیان ، جنی وإنس موفق .

٣٤- يوحى إلى القول فلا أعبي به ولا أضيق ، كفاني مثونته شيطان ليس بالعاجز الحصر ولا الجاهل الغرير .

وهنا يستطرد الأعشى إلى هذه الحكم التي لا تكاد تتصل بموضوعه فيقول :

٣٥- إنما يحسن التصلب وجمع الإرادة في الرشد ، فذلك أدنى إلى الخير . وبمثل ما يحسن

التصلب في الرشد ، يحسن تركه في الغي ، فذلك أدنى إلى السلامة والصواب .

٣٦- وليس اللجاج ولا التشبث من الحكمة في شيء ، والعاقل من إذا أعجزه الشيء

واستعصى عليه ، تركه إلى غيره حين يفوته .

٣٧- فذلك أدنى أن ينال الجسم الضخم من المطالب . فلا اعتدال أدوم وأبقى في السير ،

وأخرى بأن يُبلغ صاحبه ويُلحقه بما قصد إليه .

- ١٣- وَلَا الْمَلِكُ النُّعْمُ يَوْمَ لَقِيَّتُهُ  
١٤- وَيُجْبَى إِلَيْهِ السَّيْلَحُونَ وَدُونَهَا  
١٥- وَيَقْسِمُ أَمْرَ النَّاسِ يَوْمًا وَلَيْلَةً  
١٦- وَيَأْمُرُ لِلْيَحْمُومِ كُلِّ عَشِيَّةٍ  
١٧- يُعَالَى عَلَيْهِ الْجُلُّ كُلِّ عَشِيَّةٍ  
١٨- فَذَاكَ وَمَا أَنْجَى مِنَ الْمَوْتِ رَبَّهُ  
١٩- وَقَدْ أَقْطَعَ الْيَوْمَ الطَّوِيلَ بِفِتْنَةٍ  
٢٠- وَرَادِعَةً بِالْمِسْكِ صَفْرَاءَ عِنْدَنَا  
٢١- إِذَا قُلْتُ غَنَى الشَّرْبِ قَامَتْ بِمِزْهَرٍ  
٢٢- وَشَاوٍ إِذَا شِئْنَا كَمِيشٍ بِمِسْعَرٍ  
٢٣- تُرِيكَ أَلْقَدَى مِنْ دُونِهَا وَهِيَ دُونَهُ  
٢٤- وَظَلَّتْ شَعِيبٌ غَرْبَةُ الْمَاءِ عِنْدَنَا  
٢٥- وَخَرَقٍ مَخُوفٍ قَدْ قَطَعَتْ بِجَسْرَةٍ
- بِأَمَّتِهِ يُعْطَى الْقُطُوطَ. وَيَأْفُقُ  
صَرِيفُونَ فِي أَنْهَارِهَا وَالْخُورُنُقُ  
وَهُمْ سَاكِتُونَ وَالْمَنِيَّةُ تَنْطِقُ  
بِقَتٍ وَتَغْلِقُ وَقَدْ كَادَ يَسْنُقُ  
وَيُرْفَعُ نُقْلًا بِالضُّحَى وَيُعْرِقُ  
بِسَابَاطٍ. حَتَّى مَاتَ وَهُوَ مُحْزَرَقُ  
مَسَامِيحَ تُسْقَى وَالْخِبَاءُ مُرَوِّقُ  
لِجَسِّ النَّدَامَى فِي يَدِ الدَّرْعِ مَفْتَقُ  
يَكَادُ إِذَا دَارَتْ لَهُ الْكَفُّ يَنْطِقُ  
وَصَهْبَاءُ مِزْبَادُ إِذَا مَا تُصَفِّقُ  
إِذَا ذَاقَهَا مَنْ ذَاقَهَا يَتَمَطَّقُ  
وَأَسْحَمُ مَمْلُوءُ مِنَ الرَّاحِ مُتَأَقُ  
إِذَا خَبَّ آلُ فَوْقَهُ يَتَرَفَّقُ

( ١٣ — ١٥ ) الأمة النعمة . القطوط جمع قط ( بكسر القاف ) وهو الصك بالاجازة . أفق ( كضرب ) في المطاء فضل وأعطى بعضا أكثر من بعض . السيلحون وصريفون قريتان . الخورنق قصر مشهور للنعمان ، وأصله خورنكاه ومعناه بالفارسية موضع الشرب .  
( ١٦ — ١٨ ) اليعوم اسم فرس النعمان . القت نبات تملفه الدواب واسمه الفصفصة ( بكسر الفاءين ) ، فإذا يبس سمي قنا .  
التخليق ما تملفه الدواب من الشمير ونحوه . السبق للحيوان كالتيخمة للإنسان ، فعله سبق ( كعلم ) ، وقد أخذ النقاد على الأعيان هذا البيت فقالوا أن هذا قليل جدا في ملك ، فذلك ما يفعله أقل الناس لفرسه . الجل ما تغطي به الدابة ليصونها .  
رفع الفرس كلفه المرفوع ، وهو عدو دون الحضرم ( يضم فسكون ) . نقل الفرس أسرع نقل القوائم ، أو سار بين العدو والخبى . ربه صاحبه . محزوق مضيق عليه . وقد استشهد أئمة رخون بهذا البيت على أن النعمان مات عند كبرى سجيننا في ( سابات ) .

( ١٩ — ٢٢ ) بيت مرووق أى مد فيه الرواق ، والرواق سقف في مقدم الخباء . ودعه بالشيء لطمحه به . الدرع القميص . شاو هو الذى يشوى اللحم . كمييش مسرع . المسعر والمسمار ما تسمر به النار أى توقد .

( ٢٣ — ٢٥ ) يتطقق ينلظ . الشعيب الزادة . الغرب والغربة ( بسكون الراء ) الفضة من الخمر ومن الدمع ، وكثرة الريق وبلله . أسحم يقصد دن الخمر لانه يطللى من خارجه بالقار . الخرق الصحراء الواسعة تنخرق فيها الريح أى يشتد هبوبها . الجرة الناقة الضخمة . الال السراب . خب خفق وطل واضطرب . يترقق بجيء ويلهب .

- ٢٦- هِيَ الصَّاحِبَةُ الْأَذَنِيَّ وَبَيْنِي وَبَيْنَهَا  
 ٢٧- وَتَضْبِجُ مِنْ غَيْبِ السُّرَى وَكَأَنَّمَا  
 ٢٨- فَإِنَّ .....  
 ٢٩- مِنَ الْجَاهِلِ الْعَرِيضِ يُهْدِي إِلَى الْخَنَاءِ  
 ٣٠- فَمَا أَنَا عَمَّا تَعْمَلُونَ بِجَاهِلٍ  
 ٣١- نَهَارُ شَرَّاحِيلَ بْنِ طَوْدٍ يُرِيْبُنِي  
 ٣٢- وَمَا كُنْتُ شَاحِرًا وَلَكِنْ حَسِبْتَنِي  
 ٣٣- شَرِيكَانِ فِيمَا بَيْنَنَا مِنْ هَوَادَةٍ  
 ٣٤- يَقُولُ فَلَا أَعْيَى لَشَيْءٍ أَقُولُهُ  
 ٣٥- جَمَاعُ الْهَوَى فِي الرُّشْدِ أَذَنِي إِلَى التَّقَى  
 ٣٦- إِذَا حَاجَةٌ وَلَتَنكَ لَا تَسْتَطِيعُهَا  
 ٣٧- فَذَلِكَ أَذَنِي أَنْ تَنَالَ جَسِيمَهَا  
 ٣٨- أَتَزْعُمُ لِلْأَكْفَاءِ مَا أَنْتَ أَهْلُهُ  
 مَجُوفٌ عَلَانِيٌّ وَقِطْعٌ وَنُزْقُ  
 أَلَمَ بِهَا مِنْ طَائِفِ الْجِنِّ أَوْلَقُ  
 .....  
 وَذَلِكَ مِمَّا يَبْتَرِينِي وَيَغْرُقُ  
 وَلَا بِشِبَابَةٍ جَهْلُهُ يَتَدَفَّقُ  
 وَلَيْلُ أَبِي لَيْلَى أَمْرٌ وَأَعْلَقُ  
 إِذَا مَسَحَلُ سَدَى لِي الْقَوْلَ أَنْطِقُ  
 صَفِيَّانِ جَنِيَّ وَإِنْسٌ مُوَفَّقُ  
 كَفَانِي لَا عَى وَلَا هُوَ أَخْرَقُ  
 وَتَرَكُ الْهَوَى فِي الْغَى أَنْجَى وَأَوْفَقُ  
 فَخُذْ طَرَفًا مِنْ غَيْرِهَا حِينَ تَسْبِقُ  
 وَلِلْقَصْدِ أَبْقَى فِي الْمَسِيرِ وَالْحَقُّ  
 وَتَخْتَالُ إِذْ جَارُ ابْنِ عَمِّكَ مُرْهَقُ

( ٢٦ — ٢٨ ) الجوف العظيم الجوف الضخمه . العلاني الرجل العظيم ، منسوب الى رجل من قضيعة اسمه علاف . القطع ( بكسر القاف ) البساط والنعقة ، والنعقة وسادة تلقى على الرجل . غيب الشيء عاقبته وما يليه . السرى السير في الليل . الم به خالطه . الطائف ما يلم بالانسان ويطوف به . الق الرجل ( على البناء للمجهول ) القاى جن فهو مالوق . وبه الق اى مس من جنون .

( ٢٩ — ٣١ ) الجاهل السفيه . العريض ( بالكسر والتشديد ) الذى يتعرض للناس بالشر . الخنا الفحش من القول . يبترينى اى ينحل جسمي من برى العود اى كسطله . مرق العظم اكل ما عليه من اللحم ونهسه بأسنانه . رجل شباهة اى سفيه ، واشباه القاء فى مكروه . اراهه ورأبه اوقعه فى الريبة والشك . اعلق اشد مرارة ، افعل تفضيل من العلم .

( ٣٢ — ٣٤ ) شاحرا قالوا ان معناها متعلم . مسحل اسم شيطان الاغشى ، والمسحل حمار الوحش . سدى اليه واسدى اليه احسن ، واصله من السدى وهى خيوط النسيج . الهوادة اللين والرفق . المعى العاجز والحصر الذى لا يستطيع ان يبين . خرق بالشيء ( كعلم ) جهله ولم يحسن عمله ، فهو اخرق .

( ٣٥ — ٣٨ ) جماع الشيء جمعه . الهوى ارادة النفس ، والشيء الذى تحبه وتشتهيه محمودا كان أو مذموما ، وقد غلب استعماله على المذموم . القى الضلال والانهماك فى الجهل . ولتلك اى فانتك وانصرفت عنك . القصد مصدر قصد ( كضرب ) ضد اقرب ، وقصد فى مثبه مثنى مسبويا . الأكفاء جمع كفاء وهو المثل والنظير . الارهاق ان تحمل الانسان ما لا يطيق . وقد كان وجه الكلام عندى ان يقول ( ما لست أهله ) .

ثم يعود الشاعر إلى مخاطبة خصمه فيقول :

٣٨- أترزم لأندادك ونظرائك ما أنت مستوجب له خليك به ، وتتيه مختالا وجار ابن عمك مرهق مكدود ؟

٣٩- وتظن أنك قد فعلت ما تحمد عليه ، حين أصبت بالأمس قطيعاً من الإبل ؟ وإنما هو أمر له ما يليه ، وستجنى ثماره حين تتتابع عليك عواقبه بعد حين .

٤٠- فيُفجّع ذو المال الكثير في ماله ، ويغنى الفقير فيلحق بأصحاب الثراء .

٤٤- لقد نهيتكم عن سفهكم وتهوركم ، وإن كنت قد أدبت حقكم فنصرتكم على ظلمكم ، وإنما كان حرصى على إصلاحكم بدافع من الحزم .

٤٥- أندرتم قومكم الذين تظلمونهم ، على ما يتصفون به من الكرم ، ولتلتقين بهم إن كان في العمر بقية .

وينتقل الشاعر من هذا الحديث انتقالاً مفاجئاً إلى صاحبه (ليلي) وماتكلف

في الرحلة إليها من مشاق فيقول :

٤٦- كم دون (ليلي) من عدو ، ومن بلاد ، ومن صحارى يخفق فوقها السراب .

٤٧- ليس فيها ماء إلا الراكد قد اصفر كانه الحناء ، وطمسته الرياح والرمال . إذا ذاقه من لم يألفه ممن اعتاد شرب الماء العذب ، بصقه ولم يستطع أن يُسيغه .

٥٠- ولا بد لسالك هذه الصحراء أن يتوود إلى الذين يمر بهم من القبائل ، وينال جوارهم ليجيزوه وينفذوه ، كما يُنفذ النجار المسمار في الباب .

٤٨- وإن الذى سار إليك الليالى الطوال ، وبينه وبينك الصحارى والقفار ، والبيد المترامية الأطراف يخفق فوقها السراب . .

٤٩- لحقيق أن تستجيبى له وأن تعينيه ، فالمعان موفق للرشاد .

وهنا ينتقل الشاعر إلى (المخلّق) فيمضى في مدحه إلى نهاية القصيدة ، فيقول :

٤١- يا (أبا مسمع) ، لقد سار الذى صنعتم وذاع ، فتحدث به الناس في نجد وفي العراق .

٤٢- وستزوركم كرائم الإبل . قد علّق على أعجازها الشناء .

- ٣٩- وَأَخَذَتْ أَنْ أَلْحَقَتْ بِالْأَمْسِ صِرْمَةً  
٤٠- فَيَفْجَعْنَ ذَا الْمَالِ الْكَثِيرِ بِمَالِهِ  
٤١- أَبَا مِسْمَعٍ سَارَ الَّذِي قَدْ صَنَعْتُمْ  
٤٢- وَإِنَّ عِتَاقَ الْعَيْسِ سَوْفَ يَزُورُكُمْ  
٤٣- بِهِ تَنْفُضُ الْأَخْلَاسُ فِي كُلِّ مَنْزِلٍ  
٤٤- نَهَيْتُكُمْ عَنْ جَهْلِكُمْ وَنَصَرْتُكُمْ  
٤٥- وَأَنْذَرْتُكُمْ قَوْمًا لَكُمْ تَظْلِمُونَهُمْ  
٤٦- وَكَمْ دُونَ لَيْلَى مِنْ عَدُوٍّ وَبَلَدَةٍ  
٤٧- وَأَضْفَرَ كَالْحِنَاءِ طَامٍ جِمَامُهُ  
٤٨- وَإِنَّ أَمْرًا أَسْرَى إِلَيْكَ وَدُونَهُ  
٤٩- لَمَحْقُوقَةٌ أَنْ تَسْتَجِيبِي لَصَوْتِهِ  
٥٠- وَلَا بُدَّ مِنْ جَارٍ يُجِيزُ سَبِيلَهَا  
٥١- لَعَمْرِي لَقَدْ لَاحَتْ عُيُونٌ كَثِيرَةٌ
- لَهَا غُدْرَاتٌ وَاللَّوْاحِقُ تَلْحَقُ  
وَطَوْرًا يُقْنِنُ الضَّرِيكَ فَيَلْحَقُ  
فَأَنْجَدَ أَقْوَامٌ بِذَلِكَ وَأَعْرَقُوا  
ثَنَاءً عَلَى أَعْجَازِهِنَّ مُعَلَّقُ  
وَتُعْقَدُ أَنْسَاعُ الْمَطِيِّ وَتُطْلَقُ  
عَلَى ظُلْمِكُمْ وَالْحَازِمُ الرَّأْيُ أَشْفَقُ  
كِرَامًا فَإِنْ لَا يَنْفَعِ الْعَيْشُ تَلْتَقُوا  
وَسَهَبٌ بِهِ مُسْتَوْضِعُ آلَالٍ يَبْرُقُ  
إِذَا ذَاقَهُ مُسْتَعْدِبُ الْمَاءِ يَبْصُقُ  
فَيَافٍ تَنُوفَاتٌ وَبَيْدَاءُ خَفِيقُ  
وَأَنْ تَعْلَمِي أَنَّ الْمَعَانَ مُوَفَّقُ  
كَمَا جَوَزَ السَّكِّيُّ فِي الْبَابِ فَيَنْتَقُ  
إِلَى ضَوْءِ نَارٍ فِي بَفَاحٍ تُحَرِّقُ

( ٣٩ — ٤١ ) أحمد الرجل فعل ما يحمد عليه . الحقته كالحقة أدركه . الصرمة ( بكسر فسكون ) القطعة من الإبل . غدرات جمع غدره ( يضم الفين ) وهو ما أفرد أى بقى من الشيء . اللواحق جمع لاحقة وهو الثمرة الأولى . فيفجعن الضمير مائد على اللواحق . فنا المال جمعه وكسبه ، وقناه ( بالتشديد ) أغناه وجعله يجمعه ويكسبه . الضريك الفقير ، ( وليس له فعل من لفظه ) . يلحق أى يلحق ذا المال ويدركه . سار اشتهر وذهب فى الناس . أنجد أى نجدا . أعرق أى الغراق .

( ٤٢ — ٤٤ ) العيس الإبل . عتاقها كرامها . أعجاز جمع عجز ( كرجل وكنف ) وهو المؤخر من كل شيء . يقصد أن الركبان تحمل هذا الثناء . الإحلاس جمع حلس ( بكسر فسكون ) وهو ما يوضع تحت الرجل مباشرة لظفر المطية حتى لا يؤذيها . المنزل مكان النزول . أنساع السيور التى يشد بها الرجل الى الناقة . الحزم ضبط الأمر وأخلده بالشدّة . شفق الناصح عليه ( كعلم ) حرص على إصلاحه . والشفقة عطف مع خوف ، لذلك لا يوصف الله تعالى بالشفقة .

( ٤٦ — ٤٨ ) السهب الصحراء . آل السراب . أصفر يقصد مورد ماء أصفر . طام مطموس . الجمام جمع جمعة ( يضم ثم تشديد ) وجم ( بالفتح ) وهو ما اجتمع من الماء . أسرى سار ليلا . فياف صحارى ، جمع فياف . التنوفة القفر . الخفيق الصحراء الواسعة يخفق فيها السراب أى يضطرب .

( ٤٩ — ٥١ ) البيت ( ٤٩ ) قال المزياني فى الموشح أن عجزه لا يلائم صدره . أجازته أعطاه الأجرة والالان . السكى ذكروا فيه معانى كثيرة فقالوا إنه السمار أو الدينار أو البريد . والفيتق قالوا إنه النجار أو البواب أو الملك . وسئل الأسمعى عن الكلمتين فلم يعرفهما . لاح الشيء بدا وظهر . ميون يقصد عيون الناس ، أطلق الجزء وأراد الكل . البفاح الأرض المرتفعة . وإنما يوقد الكرم النار على التلال والجبال ليعرف مكانه ، وليراهم الناس من بعيد ليقصدوا الى غيابه .



٤٣- يتحدث به الركبان حينما نزلوا فنفضوا عن مطيهم الأحلاس ، ويرددونه حين يشدون على مطيهم الحبال وحين يفكونها ، في الحل والترحال .

٥١- ولعمري إن أشخاص الناس لتبدو وهى تقصد إلى ناركم ، وقد أوقدت فوق التلال .

٥٢- بات عليها اثنان يستدفئان من البرد ويسمران ، هما الكرم (والمحلق) .

٥٣- هما أخوان قد رضعا ثدى أم واحدة ، وتحالفا بحرمة الثدي الذى رضعاه لايفترقان

٥٤- يداك يدا فضل ، فكف تفيد الغنى ، وكف تنفق فى الشدة ، حين يضمن الناس

بالقليل الذى عندهم من القوت والزاد .

٥٥- ترى الجود يجرى ظاهراً فوق وجهه فيزينه ، كما يجرى رونق السيف البراق متموجاً على صفحته .

٥٦- وإذا اشتد القحط . واستحكم الجذب ، فرد الرعاة إبلهم لا يجدون العشب ، وبدت الأرض فى العشيات صفصفاً جرداء ليس على ظهرها نبات .

٥٧- صان (آل المحلق) أعراضهم بالجود . وننى عنهم الذم جفنة ضخمة تقدم للضيفان ، كأنها حوض الماء يمدّه نهر العراق .

٥٨- يغدو عليهم هذا الفتى المفضال ويروح ، بجفان مملوءة من شحم السنام ، يتدفق عليها بغير انقطاع .

٥٩- ويعود وقد نقل إليهم القدر بما فيها من الطعام الذى لم يكثر بمزجه بالماء .

٦٠- ترى القوم من حولها مادين أيديهم إليها يغترفون ، صفوفاً من خلفهم صفوف ، من الناس ومن صغار الأطفال .

٦١- طويل الباع لا تقصر يده عن تناول مكربة وإن بعدت ، ليس رهطه ممن يجيئون فى المكان الثانى من قومهم . فهم السادة غير شك . أبى كريم ، لا يغشى جاره الشر ، ولا يسمو إليه الأذى .

٦٢- كذلك فليكن صنيعك إلى الناس ما حييت . وكذلك فليكن إقدامك حين يتراجع الناس فى ساعة الفرع ، فتزيغ الأبصار ، وتغشى الدهشة العيون .

- ٥٢- تُشَبُّ لِمَقْرُورَيْنِ يَضْطَلِيَانِهَا  
٥٣- رَضِيعَى لِبَانِ ثَدَى أُمِّ تَحَالَفَا  
٥٤- يَدَاكَ يَدَا صِدْقٍ فَكَفَّ مُفِيدَةُ  
٥٥- تَرَى الْجُودَ يَجْرَى ظَاهِرًا فَوْقَ وَجْهِهِ  
٥٦- وَأَمَّا إِذَا مَا أَوْبَ الْمَحَلِّ سَرَحَهُمْ  
٥٧- نَفَى الدِّمَّ عَنِ آلِ الْمُحَلِّ جَفْنَةً  
٥٨- يَرُوحُ فَتَى صِدْقٍ وَيَغْدُو عَلَيْهِمْ  
٥٩- وَعَادَ فَتَى صِدْقٍ عَلَيْهِمْ بِجَفْنَةٍ  
٦٠- تَرَى الْقَوْمَ فِيهَا شَارِعِينَ وَدُونَهُمْ  
٦١- طَوِيلُ الْيَدَيْنِ زَهْطُهُ غَيْرُ ثَنِيَّةٍ  
٦٢- كَذَلِكَ فَافْعَلْ مَا حَيَّيْتَ إِلَيْهِمْ
- وَبَاتَ عَلَى النَّارِ النَّدى وَالْمُحَلِّقُ  
بِأَسْحَمَ دَاجٍ عَوْضُ لَا نَتَفَرَّقُ  
وَأُخْرَى إِذَا مَا ضَنَّ بِالزَّادِ تُنْفِقُ  
كَمَا زَانَ مَتْنُ الْهِنْدُوَانِي رَوْنَقُ  
وَلَا حَ لَهُمْ مِنَ الْعَشِيَّاتِ سَمَلَقُ  
كَجَابِيَةِ السَّيْحِ الْعِرَاقِي تَفْهَقُ  
بِمِلْءِ جِفَانٍ مِنْ سَدِيفٍ يُدْفَقُ  
وَسَوْدَاءَ لَأْيَا بِالْمَزَادَةِ تُمَرَّقُ  
مِنْ الْقَوْمِ وَلِدَانُ مِنَ النَّسْلِ دَرْدَقُ  
أَشْمُ كَرِيمٌ جَارُهُ لَا يُرْهَقُ  
وَأَقْدِمُ إِذَا مَا أَعْيُنُ النَّاسِ تَبْرَقُ

( ٥٢ — ٥٤ ) تشب توند أى النار . المقرور من أصابه البرد . اصطلى النار استدفأ بها . الندى الكرم . بأسحم داج يحتمل أن يكون المقصود هو الليل ، أو يكون المقصود هو حلقة الندى ويقصد الندى الذى رضعاً منه . عوض أى أبد الدهر ، مبنى على الضم . مثل قط وقيل وبعد . الصديق الفضل والصلاح . مفيدة معطية ، وأفادته أعطاه . ضن بالشئ بخل به وحرص عليه . ( ٥٥ — ٥٧ ) رونق السيف طلاوته وماؤه وبريقه الذى يتلأأ متموجاً . متن السيف صفحته . أوب أرجع . المحل القحط والجفاف . الروح الأبل ، أرجعوها لأنهم لا يجدون لها مكاناً مشبهاً بزعا . السملقة والسملق القناع . الصفصف المستوى من الأرض . الجابية الحوض الذى يجيب فيه الماء للابل لشرب منه . السبح النهر . فوق الإناء امتلاً حتى صار يتصبب . ( ٥٨ — ٥٩ ) الجفان جمع جفنة وهى القصة التى يقدم فيها الطعام . السديف شحم السنام . سوداء يقصد القدر ، وهى سوداء الظاهر لكثرة استعمالها فى الطبخ لأنه يطعم ضيفانه دائماً . اللأى الشدة والبذاء والمشقة . المرادة الراوية ، وهى قريبة من جلدتين يوصلان بثالث بينهما ليوسعهما . مرق القدر أكثر مررتها . يقول أن هذه القدر لا يكاد يصب عليها من ماء القرية إلا القليل ، فالتقدر مملوءة لحمة وطعاماً وهو لا يكثرها بالماء .

( ٦٠ — ٦٢ ) شرع الرجل فى الماء شرب بكفيه أو تناوله بفيه . الدردق الأطفال والصغير من كل شئ . ثنية جمع ثنى ( بفتح فكسر ) وهو من دون السبد فى الرتبة . رفقته انهمه بشر ، أو حملة ما لا يطبق . برق ( كعلم ) تحير حتى لا يظفر ، أو دهش فلم يبصر .

يتصل حديث هذه القصيدة برواقعة ( ذى قار ) . وقد وعدت في القصيدة (٢٦) التي تتصل بهذا الحديث ، أن أفصل خبرها في هذا الموضع .

( ذو قار ) موضع قريب من الكوفة — بينها وبين واسط — كانت فيه واقعة مشهورة بين الفرس وبكر ، اختلفوا في تاريخها . فقال الطبرى وابن الأثير وابن عبد ربه أنها كانت بعد ميث النبي صلى الله عليه وسلم ، ولم يمت تاريخها (١) وحدد صاحب الأغاني تاريخها فقال أنها كانت بعد واقعة بدر بأشهر (٢) . وزعم ياقوت في معجم البلدان عند حديثه من ( ذو قار ) أنها كانت يوم مولد النبي صلى الله عليه وسلم ، وضعف الرأي الأول فقال . « وقيل ، كانت واقعة ذى قار عند منصرف النبي صلى الله عليه وسلم من واقعة بدر الكبرى » . ورأى ياقوت بعيد من الصواب . فالثابت أن المعركة كانت بعد مقتل النعمان ، وفي ولاية إياس بن قبيصة الطائي . وقد يمت النبي لثمانية أشهر ، أو لسنة وثمانية أشهر ، من ولايته (٣) .

وقد اختلفت الرواة في سبب هذا اليوم . فقيل إن كسرى لما حبس النعمان بسابط حتى مات قبيل الإسلام غضبت له العرب ، وكان قتله سبب ذى قار . وقيل أنه كان بسبب أسلحة النعمان التي أودعها عند رجل من أشراف بكر اسمه هانيء بن قبيصة بن هاني بن مسعود ( على الأرجح ) قبل رحلته إلى كسرى . وقالوا أنه كان بسبب غارات البكرين على السواد . وكانت بكر قد جعلت فريسة على السواد بعد مقتل النعمان . فوفد ( قيس بن مسعود ) — الذي تقدمت قصته في القصيدة (٢٦) — على كسرى ، فسأله أن يجعل له اجرا على أن يضمن له على بكر أن لا يدخلوا السواد ولا يفسدوا فيه . فاقطعه كسرى الأبله وما والاها ، فكان يأتيه من بكر فيرضيهم بالمطاه وينصرفون . ولكن ذلك لم يمنع أن يغير بعض رجالهم على السواد في بعض الأحيان ، كالذي يروى من أن ( الحارث بن ولة ) و ( الكمر بن حنظلة ) قدما في رجال من بكر على قيس فاستقلوا مطاهه وأغاروا على السواد .

ويبدو إن واقعة ذى قار لا ترجع إلى واحد من هذه الأسباب ، ولكنها ترجع إليها جميعا . ولعلها ترجع بنوع خاص إلى غارات الأعراب من البكرين على أطراف المملكة الفارسية . فهي شبيهة بيوم ( الصفقة ) الذي تحدثنا عنه في القصيدة (١٣) والذي أوقع فيه كسرى بنصيب بسبب غاراتهم على قوافله .

قال الرواة في خبر هذا اليوم أن كسرى أرسل إلى هانيء بن قبيصة ، يطلب منه رد دروع النعمان وأسلحته فرفض . فبعث كسرى إلى بكر بالجيوش يقودها ( الهامز ) على ألف من الأساورة — وكان على مسلحة كسرى بالسواد . ومن قوادها من العرب ( إياس بن قبيصة الطائي ) — وكان يحكم على ما كان يحكمه النعمان ، ومعه كتيبة الشهباء والدوسرة . وقد أمر كسرى قيس بن مسعود أن يسير معه كما قلنا في القصيدة (٢٦) و ( خالد بن يزيد البهراني ) على قضاة وأباد . وزعموا أن ( النعمان بن زُرعة التغلبى ) كان مع جيوش كسرى يقود تغلب والنمر ، وأنه هو الذي دل كسرى على عورتهم من ذى قار في الصيف ، ولكن الشعر الذي بين يدينا لا يرجح ذلك . فليس فيه إشارة واحدة إلى خروج تغلب عليهم . ولو أنها فعلت لكان شيئا بشعا أن تنضم قبيلة عربية إلى الفرس ضد أبناء عمومتها ، ولاستحق هذا الحادث الخطير أن يسجل . على أن البيت (٤١) من القصيدة (٣٤) التي بين يدينا يثبت غير ذلك فلاعشى يتهدد كسرى في هذا البيت بقوة قومه فيقول :

في عارض من وائل إن تلقه يوم الهياج يكن مسيرله أنكدا

ف قوله ( وائل ) معناه أن ( تغلب ) كانت مع ( بكر ) ، ولو أنها كانت منشقة عليهم لخصص فقال : في عارض من ( بكر ) . وكان كسرى قد طلب من بكر أن يسلموا حلقة النعمان ، ويقدموها مائة غلام يكونون رهنا بما يحدث سفهاؤهم في السواد . وخبرهم بين ذلك وبين الجلاء عن أرضهم أو القتال . فاختلفوا القتال وتزعمهم في هذا اليوم ( حنظلة بن ثعابة بن سيار المجاني ) الذي عرف من ذلك اليوم بقطع الوضن ( والوضن الحزام ) ، سمي بذلك لأنه قطع وضن الإبل التي تحمل النساء حتى لا يفر المقاتلة ، وحتى يعرف الواحد منهم أنه أن حرب لم تستطع إمرأته أن تفر معه ( ) و ( يزيد بن مسهر الشيباني ) . وقد ذهب بنو شيبان خاصة بفخر هذا اليوم .

وروى للأعشى فيه أربع قصائد : (٢٦) وهي في رحلة قيس بن مسعود إلى كسرى بعد ذى قار و (٣٤) وهي هذه القصيدة التي قدمنا لها بهذا الحديث . وقد قيلت قبيل ذى قار . فالشاعر يتهدد فيها كسرى بالحرب ، رافضا ما كان يطلب من الرهن . و (٤٠) ، (٥٦) وهما بعد ذى قار . وسيأتى حديثها في مواضعها من الديوان .

يقول الأعشى :

١ — عدل عن سفره فأقام ، وتخلف ليلة ليتزود من (قُتَيْلَة) فمضت الليلة ، وأخلفته

(قُتَيْلَة) الموعد .

٢ — ومضى هو لحاجته . وقد أصبح ودها بالياً ، وكان يظن أنه دائم لا ينقطع .

٣ — أدركني الشيب ، فهجرتني الغواني حين فارقتني نضرة الشباب .

(١) الطبرى ١ : ٦٠٠ ، ٦٠٨ — ابن الأثير ١ : ٢٩٠ — المقد الفريد ٦ : ١١١ .

(٢) الأغاني ٢٠ : ١٣٨ .

(٣) الطبرى ١ : ١٦٤ — ابن الأثير ١ : ٢٩٢ .

وَقَالَ الْأَعْمَى لِكَيْسَرَى حِينَ أَرَادَ مِنْهُمْ رَهَائِنَ ، لَمَّا أَغَارَ الْحَارِثُ بْنُ وَعْلَةَ عَلَى بَعْضِ  
السَّوَادِ :

- ١ - أَتَوَى وَقَصَّرَ لَيْلَةً لِيُزَوِّدَا
  - ٢ - وَمَضَى لِحَاجَتِهِ وَأَصْبَحَ حَبْلُهَا
  - ٣ - وَأَرَى الْغَوَايِي حِينَ شَبْتُ هَجَرَنِي
  - ٤ - إِنَّ الْغَوَايِي لَا يُوَاصِلُنَ أَمْرًا
  - ٥ - بَلْ لَيْتَ شِعْرِي هَلْ أَعُودُنْ نَاشِئًا
  - ٦ - إِذْ لِمَتِي سَوْدَاءُ أَتْبَعُ ظِلَّهَا
  - ٧ - يَلْوِينَنِي دَيْنِي النَّهَارَ وَأَجْتَرِي
  - ٨ - هَلْ تَذَكِّرِينَ الْعَهْدَ يَابْنَةَ مَالِكِ
  - ٩ - أَيَّامَ أَمْنَحُكِ الْمَوَدَّةَ كُلَّهَا
  - ١٠ - قَالَتْ قُتَيْلَةُ مَا لِجِسْمِكَ سَائِئًا
  - ١١ - أَذَلَّتْ نَفْسَكَ بَعْدَ تَكْرِمَةٍ لَهَا
  - ١٢ - أَمْ غَابَ رَبُّكَ فَأَعْتَرَنِي خِصَاصَةً
- فَمَضَتْ وَأَخْلَفَ مِنْ قُتَيْلَةَ مَوْعِدًا (كامل)  
خَلَقًا وَكَانَ يَظُنُّ أَنَّ لَنْ يُنْكَدَا  
أَنْ لَا أَكُونَ لَهُنَّ مِثْلِي أَمْرَدًا  
فَقَدَّ الشَّبَابَ وَقَدْ يَصِلُنَ الْأَمْرَدَا  
مِثْلِي زَمِينٍ أَحُلُّ بُرْقَةٍ أَنْقَدَا  
دَدْنَا قُعُودَ غَوَايَةِ أَجْرِي دَدَا  
دَيْنِي إِذَا وَقَدَ النَّعَاسُ الرُّقْدَا  
أَيَّامَ نَزْتَبِعُ السَّتَارَ فَتَهْمَدَا  
مِنِّي وَأَرْعَى بِالْمَغِيبِ الْمَأْخُودَا  
وَأَرَى ثِيَابَكَ بِالْيَاتِ هُمْدَا  
أَوْ كُنْتَ ذَا عَوَزٍ وَمُنْتَظَرًا غَدَا  
فَلَعَلَّ رَبِّكَ أَنْ يَعُودَ مُوَيْدَا

( ١ — ٣ ) توى واتى بمعنى واحد أى أقام . قصر توائى . مضت أى الليلة . اخلف فلانا وجد مواعده خلفا ( بكسر الخاء ) أى  
مختلفا . خلفا بالياء . تكذبت البئر ( كعلم ) فل ماؤها . وتكده منعه ما سألته ولم يعطه . الامرء النعام الوجه الذى لم  
ينبت شعر لحينه .

( ٤ — ٦ ) يطلق العرب البرقة ( بضم الباء ) على كل أرض غليظة . وبرقة انقذ واحدة من هذه البراق ، وهى كثيرة ، احصى منها  
صاحب القاموس اكثر من مائة موضع . يكنى العرب بالظل عن الراحة ، لاشتداد الحرارة فى الصحراء ، فهم يعانون منها  
الآلام . ولذلك وصفت الجنة بالظل . وقالوا هو فى ظل أى فى عز ومنعة ورفاهية . وقالوا هو يتبع ظل لفته ، ويبارى  
ظل رأسه ، اذا اختال . ومنه قول الشاعر ( فراح يباري ظل راس رجل ) . الدد والددن اللهب واللعب . قعود غواية ،  
أطلق المصدر وأراد اسم الفاعل ، أى ناعدا فى الغواية .

( ٧ — ٩ ) يلويننى بمطلننى . اجتزىء أفتاضى . وقد صرع . يقول ان له حقا على صاحباته بما بينه وبينهن من ود ومن صلات ، ولكنهن  
يطلننه حقه اذا طالب به نهارا ، ولا يقبلن اداؤه والوفاء به الا ليلا حين ينام الناس . ارتبع وتربع أقام فى الربيع ، الماحد  
الانفراد مصدر ميمي من وحد فهو وحيد . وقيل انه يريد ( العهد ) فقلب الميم همزة .

( ١٠ — ١٢ ) سائىء يسوء من رآه . همد التوب تقطع من طول الطى ، ينظر اليه الناظر لجمسه صحيحا ، لاذا منه تنائر من البلى  
موز فقر . ربك سيدك . الخصاصة الفقر وسوء الحال والحاجة .

- ٤ - والغواني لا يواصلن من فقد الشباب ، ولكنهن يصلن الأمر الناعم الوجه الغض الإهاب .
- ٥ - يا للشباب الذاهب ! كيف لي أن أعود ناشئاً ، كما كنت أيام أحل (برقة أنقد)
- ٦ - أيام كانت لمتى سوداء ، أختال في لهو وفي عبث لا ينقطع .
- ٧ - أسعى إلى صواحي في الليل ، حين يصرع النوم الراقيدين ، أتقاضى منهن ديني وقد أنكرته في النهار
- ٨ - هل تذكرين العهد يا (ابنة مالك) ، أيام كنا نقضى الربيع في (الستار) و (ثهمد)
- ٩ - أيام أمنحك ودى كله لا شريك لك فيه ، وأحفظ . حين تغيبين العهود .
- ١٠ - تقول (قتيلة) : ما لجسمك يسوء من رآه ، وما لثيابك باليات ؟
- ١١ - أأذلت نفسك وقد كنت لها مكرماً ، أم أدركك الفقر فأنت ترجو الفرج من غد ؟
- ١٢ - أم غاب ولى نعمتك فساء حالك ؟ فلعلة أن يعود من القتال مظفراً منصوراً .
- ١٣ - فأجبتها : سيدي كريم لا يشوب نعمته كدر ولانكد ، إذا نُوشد بما في الكتب أجاب .  
وينتقل الشاعر من هذا الغزل الرقيق ، الذي تحدث فيه عن (قتيلة) ،  
أحب صواحيه إليه ، ليصف الصحراء ؛ فيقول :
- ١٤ - رب ناقة صلبة خفيفة . كأنما وضعت الرحل منها فوق نعام أسود الظهر سريع .
- ١٥ - تصبح بعد إدمان السير في الليل الطويل ، وكأنها حمار وحش مخطط . قد اكتمل  
شبابه ، وبلغ أشده ، يتلو أتنا مخططة الظهور .
- ١٦ - أو كأنها نعامة رمادية اللون بـ (القارتين) ، أسرع في أثر ذكر النعام ، عائدين  
إلى وكرهما ، وقد بدا الليل وتصرم النهار .
- ١٧ - يتجاريان مسرعين قبل أن يدر كهما الظلام فيتعرضان للتلف ، إذ يضطران للإقامة  
في مكانهما العارى المكشوف من الصحراء .
- ١٨ - فهي تارة تسبقه في عدوها فتكون أمامه ، وتارة أخرى يشتد هو في عدوه فيفوتها .
- ١٩ - ولقد أركب الجمل الضخم الفتي ، قد تماسكت فقاره ، فكانها برج (النبيط) قد شيدوه بالآجر .
- ٢٠ - إذا أرغى وهذر ، فالتف زبده بأسنانه ، هب يجدد نشاطه ، وانطلق في عدو سريع .
- ٢١ - فكانه ذكر نعام يبارى نعامة رمادية اللون في سرب من النعام .
- ٢٢ - دخل عليه الظلام في (ذى العجلان) ، فهو يسرع ميمماً إلى مأواه ، في روضة  
خضراء قد التف نباتها المتموج المياس .

- ١٣- رَبِّي كَرِيمٌ لَا يَكْدُرُ نِعْمَةٌ  
 ١٤- وَشِمْلَةٌ حَرْفٌ كَانَ قُتُودَهَا  
 ١٥- وَكَانَتْهَا ذُو جُدَّةٍ غَبَّ السُّرَى  
 ١٦- أَوْ صَعْلَةٌ بِالْقَارَتَيْنِ تَرَوَّحَتْ  
 ١٧- يَتَجَارِيَانِ وَيَحْسَبَانِ إِضَاعَةً  
 ١٨- طَوْرًا تَكُونُ أَمَامَهُ فَتَفُوتُهُ  
 ١٩- وَعُذَافِرٍ سَدَسٍ تَخَالُ مَحَالَهُ  
 ٢٠- وَإِذَا يَلُوثُ لُغَامُهُ بِسَدِيدِيهِ  
 ٢١- وَكَانَتْهُ هِقْلٌ يُبَارَى هِقْلَةً  
 ٢٢- أَمْسَى بِذِي الْعَجْلَانِ يَقْرُو رَوْضَةً  
 ٢٣- أَذْهَبَتْهُ بِمَهَامِهِ مَجْهُولَةً  
 ٢٤- مَنْ مُبْلَغٌ كِسْرَى إِذَا مَا جَاءَهُ  
 ٢٥- آلَيْتُ لَا نُعْطِيهِ مِنْ أَبْنَانِنَا  
 وَإِذَا يُنَاشِدُ بِالْمَهَارِقِ أَنْشَدَا  
 جَلَلَتْهُ جَوْنُ السَّرَاقِ خَفِيدَا  
 أَوْ قَارِحٌ يَتَلَوُ نَحَائِصَ جُدَّدَا  
 رَبْدَاءُ تَتَّبِعُ الظَّلِيمَ الْأَرْبَدَا  
 مُكْتِ الْعِشَاءِ وَإِنْ يُغِيَمَا يَفْقِدَا  
 وَيَفُوتُهَا طَوْرًا إِذَا مَا خَوَّدَا  
 بُرْجًا تُشِيدُهُ النَّبِيطُ الْقَرَمْدَا  
 ثَنَى فَهَبٌ هَبَابُهُ وَتَزِيدَا  
 رَمْدَاءُ فِي خَيْطٍ نَقَانِيقَ أَرْمَدَا  
 خَضْرَاءُ أَنْضَرَ نَبْتُهَا فَتَرَادَا  
 لَا يَهْتَدِي بُرْتُ بِهَا أَنْ يَقْصِدَا  
 عَنَى مَالِكٌ مُخْمِشَاتٍ شُرْدَا  
 رُهْنًا فَيُفْسِدُهُمْ كَمَنْ قَدْ أَفْسَدَا

- ( ١٣ — ١٤ ) يُنَاشِدُ مَنْ تَوَلَّاهُ نَشْدَكَ اللَّهُ ، أَيْ اسْتَحْلَفَكَ بِهِ . الْمَهَارِقُ الصُّفَرُ ( أَعْجَمِيَّةٌ مَعْرَبَةٌ ) جَمْعُ مَهْرَقٍ ( بِضَمِّ فَسْكَوْنِ فَتْحٍ ) وَقِيلَ الْمَهْرَقُ حَرِيرٌ أَيْضٌ يَسْقَى الصَّمْغَ وَيَصْقَلُ ثُمَّ يَكْتَبُ فِيهِ . أَنْشَدَهُ أَيْ أَجَابَهُ إِلَى طَلْبِهِ . وَفِي الْبَيْتِ إِشَارَةٌ إِلَى أَنَّ هَذَا الْمَدْحَ مَتَدِينٌ بِأَحَدِ الْأَدْيَانِ السَّامِيَّةِ . شِمْلَةٌ خَفِيفَةٌ . حَرْفٌ صَلْبَةٌ . الْقُتُودُ عِيدَانُ الرَّحْلِ . الْخَفِيدُ الْعَظِيمُ وَهُوَ ذَكَرُ النَّعَامِ .  
 ( ١٥ — ١٦ ) الْجُدَّةُ ( بِضَمِّ الْجِيمِ ) الْعَلَامَةُ وَالْخَطَّةُ فِي ظَهْرِ حِمَارٍ وَحْشٍ . الْقَارِحُ مَنْ ذِي الْحَافِرِ بِمَنْزِلَةِ الْبَازِلِ مِنَ الْإِبِلِ ، وَهُوَ الْبَعِيرُ إِذَا بَزَلَ نَابَهُ ، وَذَلِكَ فِي سَنِ النَّاسَةِ . النَّحَائِصُ جَمْعُ نَحْوٍ وَهِيَ مِنَ الْإِثْنِ مَالًا وَلَدَلَهَا وَلَا لَبَنَ ، وَهِيَ أَوْفَنُ نَشَاطًا وَأَكْثَرُ اكْتِنَازًا . يُشَبِّهُ نَاقَتَهُ بِحِمَارٍ وَحْشٍ هَذِهِ صَفَتُهُ . صَعْلَةٌ صَغِيرَةُ الرَّأْسِ ، يَقْصِدُ النَّعَامَ ، يُشَبِّهُ نَاقَتَهُ بِهَا لِسُرْعَتِهَا ، الْأَرْبَدُ الْأَبْيَضُ الْمَشُوبُ بِسَوَادٍ . الظَّلِيمُ ذَكَرُ النَّعَامِ .  
 ( ١٧ — ١٩ ) أَغَامَ بِالْمَكَانِ أَقَامَ . التَّخْوِيدُ خَرَبَ مِنَ الْعَدُوِّ . الْعُذَافِرُ الْعَظِيمُ الشَّدِيدُ مِنَ الْإِبِلِ . السَّدَسُ قَبْلُ الْبَازِلِ فِي نَحْوِ الثَّامِنَةِ مِنْ عَمَرِهِ . الْحَالَةُ الْفَقْرَةُ مِنْ فَقْرِ الْبَعِيرِ . الْقَرَمْدُ الْجَنْسُ وَالْحَجَارَةُ وَالْأَجَرُ وَالْخَزْفُ الْمَطْبُوعُ .  
 ( ٢٠ — ٢٢ ) لَا تِ عَلَيْهِمُ أَذَارُهَا . لُغَامُهُ زَبَدُهُ . السَّدِيسُ السَّنُ قَبْلُ الْبَازِلِ . ثَنَى بِالْأَمْرِ إِذَا فَعَلَ أَمْرًا ثُمَّ ضَمَّ إِلَيْهِ أَمْرًا آخَرَ . هَبَّ هَبَا وَهَبُوبًا وَهَبَابًا نَشَطًا وَأَسْرَعَ . التَّزْيِيدُ سَبْرٌ فَوْقَ الْعُسْقِ . الْهَقْلُ ذَكَرُ النَّعَامِ . الْهَقْلَةُ النَّعَامَةُ . رَمْدَاءُ أَيْ رِبْدَاءُ رَمَادِيَّةُ اللَّوْنِ . الْخَيْطُ ( بِكسْرِ الْخَاءِ ) الْجَمَاعَةُ مِنَ النَّعَامِ . نَقَانِيقُ جَمْعُ نَقْنَقٍ ( بِكسْرِ النُّونَيْنِ ) وَهُوَ ذَكَرُ النَّعَامِ . الْقُرُوءُ الْقَصْدُ وَالتَّبَتُّعُ . ذُو الْعَجْلَانِ شَجَرٌ . تَرَادَ أَهْزَ وَتَمَازَلَّ وَاضْطَرَبَ .  
 ( ٢٣ — ٢٤ ) الْمَهَامَةُ جَمْعُ مَهْمَةٍ وَهِيَ الصَّحْرَاءُ . الْبُرْتُ الدَّلِيلُ . مَالِكٌ جَمْعُ مَالِكَةٍ ( بِفَتْحٍ فَسْكَوْنِ فَسَمٍ ) وَهِيَ الرِّسَالَةُ ، الْبَكَّةُ أَبْلَغُهُ الرِّسَالَةِ . مُخْمِشَاتُ مَفْضِيَّاتُ ، وَالْخَمْشُ الْخَدَشُ وَالطَّمُّ . شُرْدُ أَيْ تَأَنَّى فِي كُلِّ مَكَانٍ لَشَهْرَتِهَا وَذُبُوعِهَا ، وَاصِلُهُ مِنَ النَّاقَةِ الشَّرْدُ وَهِيَ الَّتِي تَذْهَبُ عَلَى رَأْسِهَا .

- ٢٣ - صرفت هذا الجمل إلى صحارى مفضلة مجهولة المسالك ، لا يكاد يهتدى بها الدليل الخبير .  
ثم ينتقل من حديث الصحراء ، فيوجه خطابه إلى ( كسرى ) قائلا :
- ٢٤ - من يبلغ عنى ( كسرى ) إذا جاءه ، رسائل تخمش الوجوه ، وتذهب مشهورة فى كل مكان ، فتجرى على كل لسان .
- ٢٥ - آليت أن لانجيبه إلى ما يسألنا من تقديم رهائن من أبنائنا ، لنعرضهم للتلف ، كالذين أتلّفهم وآذاهم من قبل .
- ٢٦ - حتى ترهنه نجوم ( نعش ) أبناءها ، أو يرهنه ( السّمَاكُ ) ( الفرَقْدَ ) .
- ٢٧ - إلا ما سبق من أمر ( خارِجَة ) ، الذى يكلف نفسه أن يحضر حين أغيب .
- ٢٨ - و ( ابنى قبيصة ) اللذين أخذ منهما الخوف ، فأرهما أنفسهما وحملًا إليك الرهائن - والخائف جدير بأن يرهق نفسه -
- ٢٩ - كلا ، يمين الله ، لتُنزلنّ لنا ( الأسود ) من حيث سجنته فى رأس الجبل .
- ٣٠ - أو لنقاتلنك على ما نشاء ونختار ، ولنبعثنها على التمردين الطغاة .
- ٣١ - حرباً لا تهدأ بين ( عانة ) ( والفرات ) ، كأنها النار المستعرة ، يمدّها الغواة بالحطب والأخشاب . ويهاجم الأعشى قبيلة ( إياد ) التى يضطرها موقعها فى أطراف الجزيرة إلى ممالأة الفرس ، فينفيهم عن العرب ، ويشبههم بالأنباط . ويتهم بهم لأنهم يعتمدون فى حياتهم على الزراعة . وهذا يصور احتقار العرب - والأعراب منهم خاصة - لأصحاب الصناعة والزراعة . ذلك لأن مثلهم الأول أن يكون الرجل فارساً مقاتلاً . والزراعة والصناعة والتجارة تقوم على الاستقرار ، وأصحابها يتجنبون الحروب والغارات ما استطاعوا . يقول الأعشى :
- ٣٢ - خربت بيوت هؤلاء الأنباط . ! لكأنهم لا يلقون بعدك من يقيم أمرهم ويتعهدهم ويعمر أرضهم .
- ٣٣ - أظننتنا كـ ( إياد ) حرائين أذلاء ، قد اتخذوا ( تكريت ) داراً ، فهم لاصقون بأرضهم ينتظرون الحصاد ؟
- ٣٤ - خاملين يقطعون الوقت فى معالجة القمل المنتشر فى أبدانهم ، وقد أوثقوا بالسلاسل ، وغُلّقت دونهم الأبواب .

- ٢٦- حَتَّى يُفِيدَكَ مِنْ بَنِيهِ رَهِينَةً  
 ٢٧- إِلَّا كَخَارِجَةِ الْمُكَلِّفِ نَفْسُهُ  
 ٢٨- أَنْ يَأْتِيَاكَ بِرُهْنِهِمْ فَهَمَا إِذْنُ  
 ٢٩- كَلَّا يَمِينُ اللَّهِ حَتَّى تَنْزِلُوا  
 ٣٠- لَنُقَاتِلَنَّهُمْ عَلَى مَا خِيلَتْ  
 ٣١- مَا بَيْنَ عَانَةٍ وَالْفُرَاتِ كَأَنَّمَا  
 ٣٢- خُرِبَتْ بُيُوتٌ نَبِيْطَةٌ فَكَأَنَّمَا  
 ٣٣- لَسْنَا كَمَنْ جَعَلَتْ إِيَادُ دَارَهَا  
 ٣٤- قَوْمًا يُعَالِجُ قُمَلًا أَبْنَاؤُهُمْ  
 ٣٥- جَعَلَ آلِلُهُ طَعَامَنَا فِي مَالِنَا  
 ٣٦- مِثْلَ الْهَضَابِ جَزَارَةً لِّسُيُوفِنَا  
 ٣٧- ضَمِنَتْ لَنَا أَعْجَازُهُنَّ قَدُورَنَا  
 نَعِشُ وَيَرْهَنَكَ السَّمَاءُ الْفَرْقَدَا  
 وَأَبْنَى قَبِيْصَةً أَنْ أَغِيبَ وَيَشْهَدَا  
 جُهْدًا وَحَقٌّ لِّخَائِفٍ أَنْ يُجْهَدَا  
 مِنْ رَأْسٍ شَاهِقَةٍ إِلَيْنَا الْأَسْوَدَا  
 وَلَنَجْعَلَنَّ لِمَنْ بَغَى وَتَمَرَّدَا  
 حَشَّ الْغَوَاةِ بِهَا حَرِيْقًا مُوقَدَا  
 لَمْ تَلَقْ بَعْدَكَ عَامِرًا مُتَعَهِّدَا  
 تَكْرِيْتٍ تَنْظُرُ حَبَّهَا أَنْ يُخْصَدَا  
 وَسَلَسِلًا أَجْدَا وَبَابًا مُؤْصَدَا  
 رِزْقًا تَضْمَنُهُ لَنَا لَنْ يَنْفَدَا  
 فَإِذَا تَرَاعُ فَإِنَّهَا لَنْ تُطْرَدَا  
 وَضُرُوعُهُنَّ لَنَا الصَّرِيحَ الْأَجْرَدَا

( ٢٦ ) بنات نعش سبعة كواكب ، أربعة منها نعش ( أى على شكل مستطيل ) وثلاث بنات ( كالذيل لهذا الربع ) ، فمن الأربع الفرقدان ، وهما المتقدمان ، ومن البنات الجدى وهو آخرها . السماكان كوكبان نيسران . يقول لكسرى ان رهنك ( نعش ) بنيه من النجوم . وان رهنك السماك الفرقد فنحن نرهنك ابناؤنا . أى أن ذلك مستحيل .

( ٢٧ — ٢٨ ) فى البيتين تقديم وتأخير . يقصد : الا كخارجة الكلف نفسه ان اقيب ويشهد ، وابنى قبيصة ، ان يأتياك .. الا كخارجة استثناء من ( لاتعطيه من ابنائنا ) . يشهد يحضر . جهد (على البناء للمجهول ) بلغ الجهد وأقصى الطاعة .

( ٢٩ — ٣١ ) الشاهقة والعالقة ارفع موضع فى الجبل . الاسود هو اخو الحوزان ، كان فى يد كسرى فى رهن نيس بن مسعود . اما خارجة وابنا قبيصة فنحن لانعرفهما . تقول للرجل : افعل ذلك على ما خيلت ، أى على ما أولئك نفسك وشبهت لك وأوهمتك . حش النار أظعمها الحطب كما تحش الدابة وتظعمها . الغواة جمع غاو اسم فاعل من غوى ( كضرب وعلم ) أى ضل وانهمك فى الجهل والسفه .

( ٣٢ — ٣٥ ) النبيت جبل من العجم ينزلون البطائح بين العراقين . وكانوا من جند كسرى حين حارب بكرى يوم ذى قار . عامر يعمر ديارهم ويدبر أمهم . متمعد من تمعد الضيعة أى تقدها وقام على اصلاحها . أجد موقفة . مؤسد مفلق . المال الإبل .

( ٣٦ — ٣٧ ) الهضبة القطعة من الجبل خلقت من صخرة واحدة . الجزر كل شيء مباح للذبح ، والواحد جزرة ( بالتحريك ) . رامة الزمرة . طرد الإبل نفسها من نواحيها . أمجاز الإبل انخالها . وهى اسم موضع منها وأحسن ما يؤكل من لحمها . الصريح الخالص . الأجره الصافي .



- ٣٥- ليس هذا شأننا ، فقد جعل الله طعامنا في الإبل ، نَرْحَلُهَا حَيْثُ نَشَاءُ ، رزقًا لا ينفذ .
- ٣٦- ضخمة كالهضاب ، نعقرها بسيوفنا للضيفان ، لا يطردها مُرَوِّعٌ أو مغير .
- ٣٧- ضمنت أعجازها قدورنا أن تفرغ ، وضمنت ضروعها لنا اللبن خالصًا صافيًا .
- فإذا بلغ الشاعر هذا الحد فقارب الانتهاء ، اتجه إلى كسرى وقد بلغ به الهياج أشده فيختم قصيدته متهددًا يقول :
- ٣٨- فاقعد عليك تاجك معتصبًا به ، ولا تسمنا الذل والاستعباد .
- ٣٩- فما نحن بغافلين عما يأكل قلوبكم من حقد يُظلم الوجوه .
- ٤٠- فلعمر جدك لو رأيتنا حيث نقيم ، لرأيت منا منظرًا يروع ، وقوة لا تلين .
- ٤١- في جبل من (وائل) يسد الأفق معترضًا ، إن لقيته في القتال ، لقيت به الشؤم والنكال .
- ٤٢- وترى الجياد الجرد مربوطة حول الخيام ، وقد أسندت إليها الرماح .

(٣٥)

هذه هي القصيدة الثانية والأخيرة ، التي رويت في مدح سلامة ذي فائش ، والقصيدة الأولى (٨) . وقد تقدمت فيها ترجمة المدوح . وفي هذه القصيدة أشياء تستوقف نظر الباحث : فقد شكك ابن قتيبة في صحة نسبتها للأعشى . فقال بعد أن روى منها الأبيات الأربعة الأولى ( وهذا الشعر منقول ، لا أعرف فيه شيئًا يستحق الاعتناء ) .

ياخير من يركب الملى ولا يشرب كأسا بكف من بخلا

والواقع أن في القصيدة ما يشكك في نسبتها . فهي من بحر ( المنرج ) . وهو بحر غريب على الأعشى ، لم يرو له فيه غير هذه القصيدة . ثم إنه بحر نادر في الشعر الجاهلي عامة ، لم يرو فيه لأمير القيس غير عشرة أبيات ( في ثلاث مقطوعات ) . ولم يرو فيه لزهير غير قصيدتين ، أحدهما ١١ بيتًا ، والآخرى ١٢ بيتًا . ولم يرو فيه لحسان غير قصيدتين أيضًا ، أحدهما ١٢ بيتًا والآخرى ١٩ بيتًا .

على أن هذا النوع من التفكير ، الذي نراه في صدر القصيدة ، غير مالوف في الشعر الجاهلي عامة وفي شعر الأعشى خاصة . فهو أشبه بشعر من نظر في الفلسفة أو علم الكلام . وقد كان جل ما يميل إليه تفكير الشاعر الجاهلي أن يذكر الذين مانوا من الملوك والجبابة متخذًا من موتهم عظة ، أو يقول في سداجة أنه يستمتع بالحياة لأنه لا يظلم ما يكون من غد ، كما قال طرفة في مطولته ، وكما قال الأعشى في غير هذا الموضع . أما هذا التفكير الذي يستشهدون به على أن الأعشى كان قد ربا فهو كثير على شاعر جاهلي ، وغير معروف في بقية شعر الأعشى . والقصيدة مع كل ذلك قلقة الالفاظ ناهية .

يقول الأعشى :

- ١- إن لنا في هذه الدنيا لمقاما ، وإن لنا عنها لمرتحلا . وإن الناس فيها لمسافرون يمهلون إلى حين .
- ٢- خلق الله الخلق على ما أراد واختار . ثم خص نفسه بالوفاء وبالعدل ، وجعل اللوم على الناس .
- ٣- وإنما تحمل الأرض ما أراد لها الله أن تحمل ، لا تستطيع لذلك ردًا ولا دفعًا .
- ٤- يعثرها الخصب حينًا ، فتكسوها الزهور ، كأنها في حُلَّةٍ من برود اليمن الزاهية الألوان . ويعثرها القحط . حينًا آخر ، فإذا هي مجدبة يتقشر أديمها من الجفاف .

- ٣٨- فَاقْعُدْ عَلَيْكَ النَّاجُ مُغْتَصِبًا بِهِ لَا تَطْلُبَنَّ سَوَامَنَا فَتَعْبَدًا  
٣٩- لَا تَحْسَبْنَا غَافِلِينَ عَنِ الَّتِي تُغْشَى وَجُوهَ الْقَوْمِ لَوْنًا أَسْوَدًا  
٤٠- فَلَعَمْرُ جَدِّكَ لَوْ رَأَيْتَ مُقَامَنَا لَرَأَيْتَ مِنَّا مَنْظَرًا وَمُؤَيِّدًا  
٤١- فِي عَارِضٍ مِنْ وَائِلٍ إِنْ تَلَقَّاهُ يَوْمَ الْهَيْجِ يَكُنْ مَسِيرُكَ أَنْكَدًا  
٤٢- وَتَرَى الْجِبَادَ الْجُرَدَ حَوْلَ بَيْوتِنَا مَوْقُوفَةً وَتَرَى الْوُشَيْجَ مُسْنَدًا

(٣٥)

وَقَالَ يَمْدَحُ سَلَامَةً ذَا فَائِش :

- ١- إِنْ مَحَلًّا وَإِنْ مُرْتَحَلًا وَإِنْ فِي السَّفَرِ مَا مَضَى مَهَلًا (منسرح)  
٢- اسْتَأَثَرَ اللَّهُ بِالْوَفَاءِ وَبِأَلِّ مَدَلٍ وَوَلَّى أَلَمَلَامَةَ الرَّجُلَا  
٣- وَالْأَرْضُ حَمَالَةٌ لِمَا حَمَلَ أَلَمَلُهُ وَمَا إِنْ تَرُدُّ مَا فَعَلَا  
٤- يَوْمًا تَرَاهَا كَشِبَهُ أَرْدِيَةِ أَلِّ خَمْسٍ وَيَوْمًا أَدِيمُهَا نَغَلَا  
٥- أَنْشَى لَهَا الْخُفَّ وَالْبَرَائِنَ وَالْحَافِرَ شَتَّى وَالْأَعْصَمَ الْوَعَلَا  
٦- وَالنَّاسَ شَتَّى عَلَى سَجَائِحِهِمْ مُسْتَوْفَحًا حَافِيًا وَمُنْتَعِلًا  
٧- وَقَدْ رَحَلَتْ أَلْمَطَى مُنْتَخِلًا أَرْجَى ثِقَالًا وَقُلُقْلًا وَقِفَلَا  
٨- أَرْجَى سَرَاعِيفَ كَالْقَيْنَى مِنْ أَلِّ شَوْحَطٍ صَكَّ الْمُسْفَعِ الْحَجَلَا

( ٢٨ — ٤٢ ) ساهم الأمر كله إياه . تعبدته واستعبدته صبره كالعبد . الجد ( بفتح الجيم ) الحظ ، يقسم له بحظه — على سبيل التهمك — والجد أيضا أبو الأب والألم . النظر مانظرت إليه فأعجبك أو ساءك . الأبد القوة وأيده فواء فهو مؤيد . العارض السحاب المتعرض في الأفق والجبل ، شبه به الجيش . الهياج الحرب . الوشيج شجر الرماح .

(٣٥)

( ١ — ٢ ) استشهد سيبويه بالبيت الأول على حذف خبر أن لأنه معلوم . أي أن لنا محلا في الدنيا ومرتحلا . المهل النؤده والرفق . السفر المسافرون . ما مصدرية ظرفية .

( ٤ — ٦ ) الخمس ( بكسر الخاء ) ضرب من برود اليمن . نفل الأديم فسدني الدباغ ، ونفل وجه الأرض إذا نهشم من الجدوبة . الأعمش من الظباء والوعول ما في ذراعيه أو في أحدهما بياض وسائر جسمه أسود أو أحمر . السجائح جمع سجيحة وهي الطبيعة والخلق . وقع حافر الدابة ( كضرب ) وقحا ( بالتحريك ) صلب . وكذلك استوقع .

( ٧ — ٨ ) انتحل الشيء اختاره . أَرْجَى أي أسوق . القلقل ( بضم القافين ) الخفيف في السفر والسريع الحركة . وقل في الجبل ( كضرب ) سعد فيه نهو وقل ( كفرج ) ، وكذلك توتل . السروعوف ( بضم السين ) الفرس الطويل ، والجمع سراعيف . الشوخط ضرب من النبع ( بفتح فسكون ) ، وهو شجر تخدمته القسي بنبت في السهل ، وأما النبع فينت في الجبل ، والواحد شوخط . السفن الصقر أو البازي لأن في وجهه سفة ( وهو السواد المشرق بحمرة ) . الحجل ذكر القبيح ( بفتح فسكون ) وهو الكروان . والقبيح فارسي معرب .

٥ - وقد بث فيها الله الحيوان مختلفاً أنواعه ، منه ذو الخف ومنه ذو البرائن وذو الحوافر ، ومنه الوعول العُصم .

٦ - وجعل الناس مختلفي الطبائع ، فمنهم الحافي الغليظ . القدم ، ومنهم المنتعل .

٧ - وقد رحلت المظي المختارة أزجيتها ، ثقلاً لا قدأوقرتها الأحمال ، وخفافاً تمضي مُصْعِدَةً في الجبال .

٨ - أسوق أفراساً ضامرة كأنها قِيسِيٌّ (الشَّوْحَطُ) ، فتجري أمامي كأنها الحَجَل تطاردها الصقور .

٩ - وأمتطي الإبل المسنة ، والناقة الضخمة الصلبة ، والجمل .

١٠ - يرشح البول على فخذه وقد لصق به الغبار ، كما ترشح الإبل (العبدية) المسنة .

١١ - تسرع في السير وتنساب حين تهبط السهول ، وترجم الأرض بأخفافها الصلاب ، شأن الفتى الصغير من الإبل ، حين تُصْعِدُ في الوُغُور .

١٢ - تمضي بمن يقطع الصحارى والقفار البعيدة ، قاصداً من يكافئه على رحلته الشاقة بالإبل .

١٣ - ويعطيه الضخم القوى من الأفراس ، والجوارى والعبيد . والإبل الضخام يتبعها أطفالها الصغار .

١٤ - تقيم المطايا عنده مكرمة ما أقامت . ويجزيها بما عملت أخفافها وما لقيت من متاعب وصعاب .

\* \* \* \*

١٥ - أصبح «سلامة ذو فائش» منشراح الصدر مسروراً .

١٦ - أبيض ميمون ، لا يشح خوف الفقر والهزال ، ولا يقطع الأقرباء ، ولا يخون العهد .

١٧ - يا خير من يركب المظي ، ويا من لا يشرب كأساً بكف بخيل .

١٨ - قللتك شعري يا ذا الفضل والإنعام ، وأنت به جدير .

١٩ - والشعر يستنزل الكريم ويدنيه ، كما يستنزل رعد السحابة الأمطار .

٢٠ - لو كنت ينبوعاً لاجتمع ماؤك وتكاثر حين يَرِدُ القوم ، ولم يكن بالنزر ولا القليل .

٢١ - لقد أنجب والداك إذ ولدك ، فنعمة ما ولدا من كريم .

- ٩ - وَالْهُوزَبَ الْعُودَ أَمْنَطِيهِ بِهَا  
 ١٠ - يَنْضَحُ بِالْبَوْلِ وَالْغَبَارِ عَلَى  
 ١١ - وَسَاجَ سَابٍ إِذَا هَبَطَتْ بِهِ الـ  
 ١٢ - بِسِيرٍ مَنْ يَقْطَعُ الْمَفَاوِزَ وَالْأَ  
 ١٣ - وَالْهَيْكَلَ النَّهْدَ وَالْوَلِيدَةَ وَالْأَ  
 ١٤ - يُكْرِمُهَا مَا ثَوَتْ لَدَيْهِ وَيَجْ  
 ١٥ - أَصِيحَ ذُو فَايِشٍ سَلَامَةٌ ذُو الـ  
 ١٦ - أَبْيَضُ لَا يَرْهَبُ الْهَزَالَ وَلَا  
 ١٧ - يَا خَيْرَ مَنْ يَرْكَبُ الْمَطْيَى وَلَا  
 ١٨ - قَلَدْتُكَ الشُّعْرَ يَا سَلَامَةً ذَا الـ  
 ١٩ - وَالشُّعْرُ يَسْتَنْزِلُ الْكَرِيمَ كَمَا آسَهُ  
 ٢٠ - لَوْ كُنْتَ مَاءً عِدًّا جَمَمْتَ إِذَا  
 ٢١ - أَنْجَبَ أَيَّامُ وَالِدَيْهِ بِهِ
- وَالْعَنْتَرِيْسَ الْوَجْنَاءَ وَالْجَمَلَا  
 فَخَذْبِهِ نَضَحَ الْعَبْدِيَّةَ الْجُلَلَا  
 سَهْلَ وَفِي الْحَزَنِ مِرْجَمًا حَجَلَا  
 بُعْدَ إِلَى مَنْ يُثِيبُهُ الْإِيْلَا  
 عَبْدَ وَيُعْطِي مَطَافِلًا عَطَلَا  
 زِيَهَا بِمَا كَانَ خُفْهًا عَمِلَا  
 تَفْضَالٍ هَشًا فُوَادُهُ جَذَلَا  
 يَقْطَعُ رَحْمًا وَلَا يَخُونُ إِلَّا  
 يَشْرَبُ كَأْسًا بِكَفٍّ مَنْ بَخَلَا  
 تَفْضَالٍ وَالشَّيْءُ حَيْثُمَا جُعِلَا  
 تَنْزَلَ رَعْدُ السَّحَابَةِ السَّبَلَا  
 مَا وَرَدَ الْقَوْمُ لَمْ تَكُنْ وَشَلَا  
 إِذْ نَجَلَاهُ فَنِعْمَ مَا نَجَلَا

- ( ٩ — ١٠ ) الهوزب والعود ( بفتح فسكون ) المسن من الابل . العنتريس الناقة الصلبة . الوجناء الضخمة . ينضح يرشح العرق . العبدية منسوبة الى قبائل عبد القيس . الجلل ( بضم لم فتح ) جمع جليل وجل ( بكسر الجيم ) وهو المسن ، فعله جل ( كضرب ) اى آمن واحتنك .
- ( ١١ — ١٢ ) وسجت الابل اسرعت فى السير ، والجمل وساج اى سريع . ساب يسبب اسرع فى السير . مرجمما اى يرجم الارض بأخفافه . الحجل معناها هنا صفار الابل .
- ( ١٣ — ١٥ ) الهيكل الضخم من كل حيوان . النهدي الفرس الحسن الجميل الجسم . الوليدة الجارية . مطافل جمع مطفل ( بصيغة اسم الفاعل ) اى ممها طفلها . المظل من الابل ( ككتف ) الحسن الجسم . هش ارتاح ويسم . جدل فرح .
- ( ١٦ — ١٨ ) الرحم ( بكسر فسكون ) والرحم ( بفتح فكسر ) القرابة . الال العهد واليثاق . خير من يركب الملى اى خير الناس جميعا ، والراكب خير من الراجل . لا يشرب كأسا بكف من بخلا ، اى انه ليس بخيلا ، لانه انما يشرب بيده هو نفسه .
- ( ١٩ — ٢١ ) السبل المطر . العد ( بكسر العين ) الماء الجارى الذى له مادة لا تنقطع كماء العين والينوع . جم الماء كثر واجتمع . الوشل الماء القليل يتحلب من جبل أو مسخرة ولا يتصل فطره . انجب الرجل ولد ولدا نجيبا اى كريما . نسب الانجب للأيام كما تقول نام ليل فلان ، ترويد انه هو الذى نام .

- ٢- قد علمت (فارسي) و (حَمِير) والأعراب في الصحراء ، أيكم أجدر بالثبات في الجروب .  
 ٢٣- هل تذكر أيامنا في (تَنَمُّص) وقد تهيأت للقتال ، إذ تضرب لي بشجاعتك الأمثال ؟  
 ٢٤- هو الليث في الحرب ، حتى تذلل له وتخضع . قد فاق بصنيعه كل الملوك .

(٣٦)

هذه هي القصيدة الثالثة في مدح اباس بن قبيصة الطائي . وقد تقدمت في مدحه القصيدتان (٢١) ثم (٢٩) ، حيث ترجمتا له في القصيدة الأولى . يقول الرواة ان الأعشى مدح اباس بهذه القصيدة ، حين استعان به كسرى أبرويز بن هرمز ، على مدافعة هرقل قيصر الروم ، حين غزاه بجيش ضخم ، حتى بلغ اطراف مملكته . فهد اباس لناهضة الروم ، فادركهم في (سانيدما) وقد ولوا منهزمين ، ثم عاد من هذه الفزوة مريضاً (١) . وفي القصيدة اشارة الى مرضه في الأبيات ٢ ، ٣ ، ٤ ، ٢٤ . ومن الواضح ان كل ما روي للأعشى في مدح اباس سابق على يوم ذي قار ، لان اباسا كان في جانب الفرس ضد بكر في هذا اليوم ، كما سبقت الاشارة الى ذلك في القصيدة (٢٤) .

وترتيب القصيدة على هذا النحو الذي رويت به في الديوان غريب غير مألوف . بدأها متشائماً شيقاً بالحياة ثم اشار الى مرض اباس وإلى قلب الدنيا بالناس . وانتهى الى مدحه متمنياً له الشفاء . حتى بلغ البيت (٢٨) — ثم وصف الصحراء في أربعة أبيات — وانتقل منها الى تصوير لهرم ومجونه حتى بلغ البيت (٥٤) — وهذا الجزء هو أطول أجزاء القصيدة واجملها — وختم قصيدته بسبعة أبيات يفتخر فيها بنفسه ، وبشدة وقع هجائه على خصمه .

وصلب القصيدة وصميمها هي أبيات الخمر واللهو ( من ٣٢ — ٥٤) . وهذا القسم صالح لان يكون قصيدة قائمة بنفسها . والأبيات التي تسبقه لا تصلح ان تكون تقديماً له . فهي أشبه بأن تكون قصيدة أخرى مستقلة عما بعدها . على أن هذا القسم الأول من القصيدة رديء وركب في كثير من مواضعه . وربما كانت غرابة الروي الذي بنى على العاء الساكنة من أسباب هذه الركائكة . وقد نتج عن اضافة القسم الثاني الى الأول أن وقع في القصيدة أخطاء في أربعة مواضع ، تسلم منها القصيدة اذا فصل انجزان . نقافية البيت (١٥) مكررة في البيت (٢٧) . ونقافية البيت (٢١) مكررة في البيت (٥٧) . ونقافية البيت (٢٦) مكررة في البيت (٤٧) . ونقافية البيت (٢٢) مكررة في البيت (٤٥) .

على أن الطبري وابن الأثير والسعدي قد ذكروا نهوض هرقل لتحرير الشام من الفرس بعد قتل (مويقس) صهر (أبرويز) ملك الفرس ، وغارته على العراق . ولكنهم لم يشيرؤا الى استماعة كسرى باباس ، التي تلي عليها القسم الأول من القصيدة . وليس في هذا القسم ما يدل دلالة صريحة على أن المقصود بالمدح هو (اباس) . وانما يستفاد ذلك من قول الشراح .

يقول الأعشى :

- ١- بأي شيء تخبرك الطير الراجعة إلى أوكارها ، من غراب ينشق للبين ، أوتيس يمر من يسارك؟
- ٢- وأنت جالس بين قوم قد يثسوا من أسير من صحب (قُزَح) ، قد أتى عليه حول ، وهو في قيود المرض والسقم رهين .
- ٣- عند ملك كلما قيل له : فاد أسيرك بالمال ، تراخي مماطلا ، ومزح ساخرأ .
- ٤- فلئن كشف عنا ربك الضيق برحمته ، وفرج الكروب .
- ٥- أو كنا هالكين كمن هلك ، وما لأخذ - يا لقومي - في الدنيا من بقاء .
- ٦- ليعودن لقبائل (معد) عزها ، فتسرى في الليل آمنة في حمايته حيث تشاء ، وتغمرها نعمه وعطاياه .
- ٧- وما نحن إلا كشيء فاسد ، إن أراد به الله الصلاح صلح .

(١) راجع تفاصيل الفزوة في الطبري ١ : ٥٩٢ ، ٥٩٥ — ابن الأثير ٢ : ٢٨٢ — مروج الذهب ١ : ١٧٢

- ٢٢- قَدْ عَلِمْتَ فَارِسَ وَحِمِيرُ وَأَلْ أَعْرَابُ بِالْدَّشْتِ أَيُّهُمْ نَزَلَا  
٢٣- هَلْ تَذْكُرُ الْعَهْدَ فِي تَنْمُصَ إِذْ تَضْرِبُ لِي قَاعِدًا بِهَا مَثَلًا  
٢٤- لَيْتُ لَدَى الْحَرْبِ أَوْ تَدُوخَ لَهُ قَسْرًا وَبَدَّ الْمُلُوكَ مَا فَعَلَا

(٣٦)

وَقَالَ يَمْدَحُ إِيَّاسَ بْنِ قَبِيصَةَ الطَّائِي :

- ١- مَا تَعِيفُ الْيَوْمَ فِي الطَّيْرِ الرُّوحُ مِنْ غُرَابِ الْبَيْنِ أَوْ تَيْسِ بَرَحُ (رمل)  
٢- جَالِسًا فِي نَفَرٍ قَدْ يَيْسُوا مِنْ مُجِيلِ الْقِدِّ مِنْ صَخْبِ قَرْحُ  
٣- عِنْدَ ذِي مُلْكٍ إِذَا قِيلَ لَهُ فَادِ بِالْمَالِ تَرَآخِي وَمَزَحُ  
٤- فَلَيْتَ رَبُّكَ مِنْ رَحْمَتِهِ كَشَفَ الضِّيقَةَ عَنَّا وَفَسَحُ  
٥- أَوْ لَيْتَ كُنَّا كَقَوْمٍ هَلَكُوا مَا لِحَى يَا لَقَوْمِي مِنْ فَلَحُ  
٦- لِيَعُودَنَّ لِمَعْدٍ عَكَرَهَا دَلَجُ اللَّيْلِ وَتَأْخَاذُ الْمِنْحُ  
٧- إِنَّمَا نَحْنُ كَشَى فَايِدُ فَإِذَا أَصْلَحَهُ اللَّهُ صَلَحُ  
٨- كَمْ رَأَيْنَا مِنْ أَنْاسٍ هَلَكُوا وَرَأَيْنَا الْمَرْءَ عَمْرًا بِطَلَحُ  
٩- آفِقًا يُجْبَى إِلَيْهِ خَرَجُهُ كُلُّ مَا بَيْنَ عُمَانٍ فَمَلَحُ

( ٢٢ — ٢٤ ) الدشت الصحراء ( فارسية معربة ) . ايهم نزلا ، أي قد علموا انك اكثر ثباتا منهم في الحروب . والنزول اشد موافق الحرب ، وهو ان ينزل الفريقان من ابلهما الى خيلهما فيتضاربوا . العهد المودة والنزل . داخ ذل وخضع . نسه على الامر نسرا ( كضرب ) اكرهه عليه وقهره . بده غلبه وفاقه .

( ٣٦ )

- ( ١ — ٢ ) عاف الطير بغيها عيافه زجرها . وهو ان تعتبر باسمائها ومساقطها واصواتها فتتفاعل أو تتشاهم ، الروح (بفتحتنين) جمع رانح ، والروح كذلك من الطير المتلوفة أو الرائحة الى أوكارها . البين الفراق ، وكانوا يتشاهمون بتعميق الغراب ويروونه نذير الفقرة والشتات . البارح من الطير والصيد ماجاء عن يسار الجالس مارا نحو يمينه والعرب تتشاهم به . وعكسه السانح والعرب تتفاعل به . القد القديم الجلد . محيل القد الذي اتي عليه حول أي مام وهو في القيد . ويقعد الشاعر بالقيد هنا قيد المرض لان الممدوح كان مريضا . عند ذي ملك ، ذلك هو المرض نفسه لا يقبل القدية في اسيره . قرح اسم ملك من ملوك المعجم .  
( ٤ — ٦ ) الفلاح البقاء والنجاة والفوز او هو الفلاح حدثت الالف للشعر . العكر ( بفتح فسكون ) والعكر ( بفتحتنين ) مافوق خمسمائة من الابل ، وقيل مابين الستين الى المائة . دلج وتأخاذ بدل من عكرها .  
( ٧ — ٩ ) عمرو هو عمرو بن هند ملك الحيرة . الطلح ( بفتحتنين ) النعمة . اتق ( كعلم ) بلغ النهاية في الكرم او العلم ، وأفق ( كضرب ) اعطى فضلا قوما على قوم . عمان من اقالييم اليمن والملاح في اليمامة .

- ٨ - وكم رأينا من أناس هلكوا ، ورأينا (عمرو بن هند) غارقا في النعيم .
- ٩ - وقد بلغ النهاية في الترف ، يجبي إليه خراج ملكه العظيم ، بين (عُمان) و (مَلَح) .
- ١٠ - ورأينا (هرقل) ملك الروم ، يوم (ساتيدما) ، وقد بذَّ قومه (بنى بُرْجَان) في الحروب وفي فن القتال .
- ١١ - ورث السيادة عن آبائه ، وتمرس بالغزو والقتال ، حين كان غلاما حدثا لم يبلغ سن الزواج .
- ١٢ - فأغاروا على فارس في وضح النهار ، بكتيبة ضخمة تطحن ما يعترض طريقها ، وتبرق فوق رجالها الأسلحة والحديد .
- ١٣ - ثم لم يجبنوا ولم يتهيبوا . ولكن قدموا فارسا كأنه الكبش ، كلما التقى بخضم نطحه فأرداه .
- ١٤ - فالتقى القوم بضرب يتصبب دما يسيل على وجه الأرض .
- ١٥ - مات منه من مات في صدر النهار ، وهرب من هرب منتشرا في الآفاق .

\* \* \*

- ١٦ - ليتنى أعلم ما يكون من أمر خليلي حين يصرعني الدهر صرعة لاقيام بعدها .
- ١٧ - هل يتناساني ويطرحنى حين أصبح جسدا باليا ويقول : قد مضى لحاله وفات ؟
- ١٨ - أم يقيم على العهد . وعهدى به أنه خير من رعى الإبل ، حين تسرح في المرعى وحين تؤوب .
- ١٩ - وإذا حُمِّلَ بعض الناس العبء ، فاشتكى ضَعْفَ أوصاله عن احتماله ، وأعيا وعجز .
- ٢٠ - كان القوى المطيق لأحماله ، حين يتخلى عن الرجل ناصره ومولاه ، ويصد عند معرضا .
- ١ - وهو الذي يدفع عن المكروب الجاني ، حين يلجأ إليه ، أيدي المطاردين .
- ٢٢ - تشتري الحمد والثناء بأغلى الأثمان . ومن بذل الجهد وتكلف المشقة ليشتري بهما حمداً أو ثناءً فقد ربح وفاز .
- ٢٣ - وتبتنى المجد ، وتتجاوز بثاقب فكرك مدى العقول ، وتُرى نارك من بعيد تهدي السراة وتدعو القاصدين .
- ٢٤ - يقولون إنه سقيم . فلئن نفى عنه الأسقام وتمائل للشفاء .

- ١٠- وَهَرَقْلًا يَوْمَ سَاآتِيَدَمِي  
 ١١- وَرِثَ السُّودَدَ عَنْ آبَائِهِ  
 ١٢- صَبَحُوا فَارِسَ فِي رَأْدِ الضُّحَى  
 ١٣- ثُمَّ مَا كَأُؤُوا وَلَكِنْ قَدُّمُوا  
 ١٤- فَتَفَانُوا بِضِرَابِ صَائِبِ  
 ١٥- مِثْلَ مَا لَاقُوا مِنَ الْمَوْتِ ضُحَى  
 ١٦- لَيْتَ شِعْرِي عَنْ خَلِيلِي مَالِهِ  
 ١٧- هَلْ يَقُولَنَّ إِذَا كُنْتُ صَدَى  
 ١٨- أَمْ عَلَى الْعَهْدِ فَعَلِمِي أَنَّهُ  
 ١٩- وَإِذَا حُمِّلَ عَيْنًا بَعْضُهُمْ  
 ٢٠- كَانَ ذَا الطَّاقَةِ بِالثَّقَلِ إِذَا  
 ٢١- وَهُوَ الدَّافِعُ عَنْ ذِي كُرْبَةٍ  
 ٢٢- تَشْتَرِي الْحَمْدَ بِأَعْلَى بَيْعِهِ  
 ٢٣- تَبْنِي الْمَجْدَ وَتَجْتَازُ النَّهْيَ  
 ٢٤- أَوْ كَمَا قَالُوا سَقِيمٌ فَلَيْتُنْ
- مِنْ بَنِي بُرْجَانَ فِي الْبَاسِ رَجَعَ  
 وَغَزَا فِيهِمْ غُلَامًا مَا نَكَحَ  
 بِطَحُونٍ فَخْمَةً ذَاتِ صَبَحٍ  
 كَبَشَ غَارَاتٍ إِذَا لَاقَى نَطَعَ  
 مَلَأَ الْأَرْضَ نَجِيعًا فَسَفَحَ  
 هَرَبَ الْهَارِبِ مِنْهُمْ وَأَمْتَضَحَ  
 إِذْ أَكَبَّ الدَّهْرُ يَوْمًا وَالْحُحُ  
 صَدَّ عَنِّي وَتَنَاسَى وَاطَّرَحَ  
 خَيْرٌ مِنْ رَوْحٍ مَالًا وَسَرَحَ  
 فَاشْتَكَى الْأَوْصَالَ مِنْهُ وَأَنَحَ  
 ضَنَّ مَوْلَى الْمَرْءِ عَنْهُ وَصَفَحَ  
 أَيْدِي الْقَوْمِ إِذَا الْجَانِي اجْتَرَحَ  
 وَأَشْتَرَاءَ الْحَمْدِ أَذْنَى لِلرِّبْحِ  
 وَتَرَى نَارَكَ مِنْ نَاءٍ طَرَحَ  
 نَفَضَ الْأَسْقَامَ عَنْهُ وَأَسْتَصَحَّ

- ( ١٠ — ١٢ ) هرقل آخر ملوك القسطنطينية قبل الاسلام ، وكانت هجرة النبي لسبع سنين من ملكه . وهو الذي أخذ المسلمون الشام منه .  
 ( وهو يشير في هذه الأبيات الى استرجاعه للشام من الفرس بعد أن ملكوها ثم غزوه لهم ) . بنو برجان ( كشماني ) جنس من الروم . البأس الحرب . سايديما اسم جبل أو نهر . وأدالضحى ورائد الضحى وقت ارتفاع الشمس وانسياط الضوء في الخس الأول ، وذلك شباب النهار . والراد الرود الشابة الحسنه . الصبح يريق الحديد . مصدر من صبح الحديد ( كعلم ) أي برق . بطحون فخمه أي بكنية طحون فخمه .  
 ( ١٣ — ١٥ ) كاه منه يكوه ( كسر ) هابه وجين منه . صاب السهم نفع الرمية قصد نحوها ولم يخطئها . وصاب الطر انحدر . التجميع دم الجوف أو الدم الذي يقرب للسواد . سفح الدم انصب ، يستعمل لازما ومتعديا . مضحت الأبل ( كقطع ) انتشرت ، ومضحت الشمس انتشر شعاعها على الأرض . وروى ( وامتنع ) من مصح الشيء أي ذهب وانقطع .  
 ( ١٦ — ١٩ ) كبه واكبه قلبه وصرعه . ألح دام واستمر . الصدى جسد الانسان بعد موته . المال الأبل . سرحها أرسلها صباحا لترعى . روحها ردها آخر النهار . أتع الرجل تردد صوته في جوفه . وروى كذلك ( وبلغ ) أي أميا ومجرا .  
 ( ٢٠ — ٢٤ ) فس بخل . الولي تطلق على السيد والعبد والصديق ، والقعود هنا المعنى الأخير . سفح منه صد وأعرض . اجترح اكتسب ، وأكثر ما يستعمل في الجرائم ، ومنه قوله تعالى ( أم حسب الذين أخرجوا السبائ أن نجعلهم كالذين آمنوا ) . النهى جمع نهية وهي العقل . الطرح ( بفتحين ) المكان البعيد .



٢٥- ليعيدن لقبائل (معد) عزها ، فتسرى في الليل آمنة في حمايته حيث نشاء ،  
وتغمرها نعمه وعطاياه .

٢٦- وتعود إلى عهدا به ، في أيام له نعرفها ولا ننساها ، غمرتنا فيها نعمه ، حين  
عم الجذب ، واشتد البرد ، حتى إن الكلاب ليتهر وتنبح .

٢٧- وهو الجري المقدام في الحروب ، حين تتعبس الوجوه ، وتتقلص الشفاه حتى تبدو الأنياب .

٢٨- كم من حرب قد قدح زنادها ، وأورى نارها ، وأمدتها بالحطب والوقود .

\* \* \* \*

ثم ينتقل الشاعر فجأة إلى الصحراء ، يصف صبره على الرحلة فيها ، فيقول :

٢٩- وإني لجدير أن أقطع جبال الود عامداً ، حين لا يرضيني المقام ، فوق ناقة صلبة ،  
حين ينقطع السراب .

٣٠- تقطع الصحراء البعيدة الآفاق حين يحتدم الحر ، نشيطة مسرعة .

٣١- وتوَلَّى الأرض خفاً صلباً مجتمعاً ، تنكسر من تحته الأحجار .

٣٢- تسمع لطفه المشقوق رنيناً خشن الصوت ، حين يحتك بالأرض .

\* \* \* \*

ولا يلبث بعد هذا الوصف القصير للصحراء أن يتحول عنه فجأة ، كما دخل

فجأة ، فيتحدث عن ذكرياته في حوانيت الخمر ، مصورا ما تموج به من ضروب

اللهو والترف ، مقدما صورة رائعة لهذه البيوت في (الحيرة) . فيقول :

٣٣- وخمر باردة متوردة اللون ، يظنها الناظر قد عصرت من نورة (الذُّبَح) الزاهية الحمراء .

٣٤- يفوح ريحها كما تفوح رائحة المسك ، يصبها الساقى مسرعا حين يستعجله الشاربون .

٣٥- يصبها من زقاق الخمر التي حملها التجار ، في باطية واسعة سوداء من آنية (الحيرة) ،  
تتوسط الندماء .

٣٦- بعيدة الغور ، لا تبالي غرف الاباريق منها والأقداح طول اليوم .

٣٧- تزيد الخمر فيها حين تصب ، ثم لا تلبث أن يذهب زبدها ، ويغور في جوفها الواسع العميق .

٣٨- وإذا اغترفت الكؤوس الفضية منها فصادمت جوانبها ، كرت فيها سابعة .

٣٩- يتهافت فيها الزجاج لا ينقطع سيله ، وتهوى إليها أيدي النازحين ، يغترفون ما يغترفون .

الزجاج

- ٢٥- لَبِيعِدْنَ لِمَعْدُ عِكْرَهَا  
 ٢٦- مِثْلُ أَيَّامٍ لَهُ نَعْرِفُهَا  
 ٢٧- وَلَهُ الْمَقْدَمُ فِي الْحَرْبِ إِذَا  
 ٢٨- أَى نَارِ الْحَرْبِ لَا أَوْقَدَهَا  
 ٢٩- وَلَقَدْ أَجْذِمُ حَبْلِي عَامِداً  
 ٣٠- تَقَطَّمُ الْخَرْقُ إِذَا مَا هَجَرَتْ  
 ٣١- وَتُوَلَّى الْأَرْضُ خُفًّا مُجْمَرًا  
 ٣٢- فَتَرَاهُ فَلَقًا فَرَأْسًا  
 ٣٣- وَشَمُولُ تَحْسِبُ الْعَيْنُ إِذَا  
 ٣٤- مِثْلُ ذَكِي الْمِسْكِ ذَاكَ رِيحُهَا  
 ٣٥- مِنْ زِقَاقِ التَّجْرِ فِي بَاطِيَةٍ  
 ٣٦- ذَاتِ غَوْرٍ مَا تُبَالَى يَوْمَهَا  
 دَلَجَ اللَّيْلِ وَإِكْفَاءَ الْمَنَحِ  
 هَرَّ كَلْبُ النَّاسِ فِيهَا وَنَبَحِ  
 سَاعَةُ الشُّذِيِّ عَنِ النَّابِ كَلَحِ  
 حَطْبًا جَزَلًا فَأَوْرَى وَقَدَحِ  
 بِعَقْرَنَاءِ إِذَا الْآلُ مَصَحِ  
 بِهَبَابٍ وَإِرَانٍ وَمَرَحِ  
 فَإِذَا مَا صَادَفَ الْمَرَوِ رَضَحِ  
 ذَا رَيْنٍ صَحِلَ الصَّوْتِ أَبَحِ  
 صُفَّقَتْ وَرَدْتُهَا نَوْرَ الدُّبَحِ  
 صَبَّهَا السَّاقِ إِذَا قِيلَ تَوَحِ  
 جَوْنَةَ حَارِيَّةٍ ذَاتِ رَوْحِ  
 غَرَفَ الْأَبْرِيقِ مِنْهَا وَأَلْقَدَحِ

( ٢٥ - ٢٨ ) معد بن عدنان جد عرب الشمال من ربيعة ومضر . العكر ( بكسر العين ) الأصل ، وهو كذلك العادة . الدلج والادلاج سير الليل . الكفات الابل كثر نتاجها . واكفاه ابله جعل له منافعها . الهير صوت دون النباح . المقدم مصدر ميمي من أقدم . كلب هيس وكثر . الحطب الجوز اليابس الذى تسرع فيه النار . قدح أى قدح الزناد فأورى نارا أى أخرج نارا .

( ٢٩ - ٣١ ) جلد الحبل قطعه . ناقة عقرة شديدة قوية ، والمقرنة كذلك الفول . إلال السراب . مصح ذهب وانقطع . الخرق الصحراء الواسعة لأن الرياح تنخرق فيها . هجرت سارت فى الهجرة وهو منتصف النهار . الهباب النشاط والاسراع . أرن البعير ( كعلم ) نشط . المرح النشاط . الثلاثة كلها بمعنى واحد . مجمر صلب مجتمع ، من قولهم أجمر القوم على الشيء أى اجتمعوا . المرو جحارة صلبة بيضاء . رضح الحمى والنوى كسره .

( ٣٢ - ٣٤ ) رواية الديوان فى الطبعة الأوروبية ( فتداه ريمان خفها ) . تداه أى بله . ريمان خفها حركته ، من وام المكان أى فارقه . وذا رنين على هذه الرواية حال من ( خفها ) أو من الهاء ( تداه ) . على أن التكلف واضح فى نظم الألفاظ فى هذه الرواية . وأحسن منها الرواية الأخرى الذى جاءت فى الهامش ( ويروى فرماه فلحقا برائنا ) والذى أراه أن برائنا محرفة من فراسنا ، لأن البرن لدى الناب والفرسن ( كزبرج ) لدى الخف وهو طرفه . والانساب أن تكون ( فتراه ) فى مصيعة المضارع كما أثبتنا . فتراه أى المرو ، وقد يعود الضمير على الخف . فلحقا أى مشقونا . وقد تكون فلحقا ( بكسر ثم فتح ) جمع فلقة قطعة من فلق الشيء إذا شقه . صحل الصوت ( كعلم ) احتد فى ريعه . وقيل الصحل خشونة فى الصدر وانشقاق فى الصوت من غير أن يستقيم . شمل الخمر ( كنصر ) عرضها للشمال لتبرد . والشمول والشمول الخمر الباردة التى ضربتها ريح الشمال تبردت . الذبح ( بضم ففتح ) نبت حلو يؤكل ، وله زهرة حمراء . ذكا المسك سطح ريعه . توح فعل أمر من توحى أى أسرع واستعجل .

( ٣٥ - ٣٦ ) الزرق جلد صغير يحمل فيه الخمر . من زقاق التجار أى انها مستودعة من بعيد ، حملها التجار من مواطنها وانما يحملونها فى الزقاق لأن الدنان تعرض للكسر . الباطية اثناء واسع الاعلى خفيق الأسفل يوضع بين الشاربين ليفترقوا منه ، وهى كلمة فارسية . ويسعونه كذلك الناجود . جونة سوداء . حارية نسبة للحيرة . روح سعة . غرف مصدر غرف بغرف .

٤٠- فإذا غاضبت الخمر ونزفت ، رفعنا إليها زقا جديداً ، نحل رباطه ، فتندفع منه الخمر ،  
كما يندفع الدم من أوداج الذبيح .

٤١- ينهمر انهمار السيل ، بخمر تجرى سائلة فتملاً الناجود .

٤٢- وقد تمدد إلى جانبه زق الخمر الأسود ، كأنه حبشي رقد على الأرض فانبطح :

٤٣- ولقد أبكر إلى النديم ، أو يبكر هو إلى ، فنشرها في الصباح ناعمين .

٤٤- عند مغن كلما هتف به الرفاق أن يسمعهم ، رفع صوته المطرب بالغناء .

٤٥- يصاحب غناءه العود ، ينقل أصابعه على أوتاره ، فيختلط صوته بأنغامه ، بين  
حاد رقيق ، وخشن أجش .

٤٦- في شباب يترقرق ماء النعمة والبشر في وجوههم ، كأنهم المصابيح تضيء في الظلام .

٤٧- يكسو مجلسهم الوقار ، حين يستخف الجهل السفهاء من الناس ، فينبحون كما  
تنبح الكلاب .

٤٨- لا يبخلون بالمال . ولم يكن من عاداتهم في قومهم أن يشدوا ضروع النوق ، بخلا  
بالألبان .

٤٩- حتى إذا أخذت منهم الخمر ، تمددوا على الأرض ، كأنهم حبال متشابكة قد  
نصبت لصيد القروود .

٥٠- فهذا مغلوب قد صرعه الخمر لوجهه ، وذاك قد خذلته رجله فهو يجرها ، وما هو  
بكسيح .

٥١- وماجت الحانة بنساء طوال ضخام ناعمات ، لم يفسد جمالهن الكد ، ولم يذهب  
به الهوان .

- ٣٧- وَإِذَا مَا الرِّاحُ فِيهَا أَرْبَدَتْ  
٣٨- وَإِذَا مَكُوكُهَا صَادَمَهُ  
٣٩- فَتَرَامَتْ بِزُجَاجٍ مُعْمَلٍ  
٤٠- وَإِذَا غَاضَتْ رَفَعْنَا زَقْنًا  
٤١- وَنُسِخُ سَيْلَانَ صَوْبِهِ  
٤٢- تَحْسِبُ الرِّقُّ لَدَيْهَا مُسْنَدًا  
٤٣- وَلَقَدْ أَغْدُو عَلَى نَدَمَانِيهَا  
٤٤- وَمُغْنٌ كُلَّمَا قِيلَ لَهُ  
٤٥- وَثَنَى الْكَفَّ عَلَى ذِي عَتَبٍ  
٤٦- فِي شَبَابٍ كَمَصَابِيحِ الدُّجَى  
٤٧- رُجُحُ الْأَخْلَامِ فِي مَجْلِسِهِمْ  
٤٨- لَا يَشْحُونُ عَلَى الْمَالِ وَمَا  
٤٩- فَتَرَى الشَّرْبَ نَشَاوِي كُلَّهُمْ  
٥٠- بَيْنَ مَغْلُوبٍ تَلِيلٍ خَدُّهُ  
٥١- وَشَغَائِمٍ جِسَامٍ بُدْنٍ
- أَفَلَ الْإِزْبَادُ فِيهَا وَأَمْتَصَحَ  
جَانِبَاهَا كَرَّ فِيهَا فَسَبَحَ  
يُخْلِفُ النَّازِحُ مِنْهَا مَا نَزَحَ  
طُلُقَ الْأَوْدَاجِ فِيهَا فَانْسَفَحَ  
وَهُوَ تَسِيَاخٌ مِنَ الرِّاحِ مِسْحٌ  
حَبَشِيًّا نَامَ عَمْدًا فَانْبَطَحَ  
وَعَدَا عِنْدِي عَلَيْهَا وَأَضْطَبَحَ  
أَسْمِعِ الشَّرْبَ فَغْنَى فَصَدَحَ  
يَصِلُ الصَّوْتُ بِذِي زِيرٍ أَبَحَ  
ظَاهِرُ النِّعْمَةِ فِيهِمْ وَالْفَرَحُ  
كُلَّمَا كَلَبُ مِنَ النَّاسِ نَبَحَ  
عُودُوا فِي الْحَيِّ تَصَرَّارَ اللَّفْحِ  
مِثْلَ مَا مُدَّتْ نَصَاحَاتُ الرِّيحِ  
وَحَدُولِ الرَّجُلِ مِنْ غَيْرِ كَسَحِ  
نَاعِمَاتٍ مِنْ هَوَانٍ لَمْ تُلَحْ

( ٣٧ — ٣٨ ) أفل رجع وذهب . امتصح ذهب وانتقطع . المكوك اناء من فضة يشرب فيه . جانبها الضمير للباطية .

( ٣٩ — ٤١ ) ( ٤١ ) معمل أى دائم العمل . اخلف لأهله استقى لهم ماء ، واخلف فلان أهوى بيده الى سيفه ليسله . ماها بمصدرية ، ويخلف فعل لازم . غاضى الماء جف وغار . الطلق المحلول ، الأوداج جمع ودج (يفتحتين) وهو عرق الأخدع الذى يقطعه الدايح ، يقصد به هنا قم القربة . اسأحه اجراء . الصوب مصدر من صاب الطر اذا انصب ونزل . مسح سائل من سح الماء والمطر والدمع سأل .

( ٤٢ — ٤٤ ) ( ٤٢ ) الضمير فى ( لديها ) عائذ على ( الباطية ) فى البيت ٣٥ . أغدو انطلق . فى الصباح . الندمان التنديم . اصطبح شرب الخمر فى الصباح . صدح الرجل والطائر رفع صوته بالفناء .

( ٤٥ — ٤٧ ) ( ٤٥ ) العتب ( بالتحريك ) الميدان المروضة على وجه العود ، منها تمتد الأوتار الى طرف العود . الزير الدقيق من الأوتار واحدها صوتا . الإبح الخشن الصوت . الأحلام المقول .

( ٤٨ — ٤٩ ) ( ٤٨ ) يشحون يبخلون . اللفح جمع لثعة ( بفتح فسكون ) وهى النافقة الحلوب الغزيرة اللبن . صر النافقة شد ضرعها بالمرارحتى لايرضعها ولدها . أى أنهم لايصرون ابلهم بخلا بالبانها . الشرب ( بفتح فسكون ) جماعة الشاربين . النصاحات حبال يجعل لها حلق وتنصب فيصاد بها القروء ، واحدها نصاحة ( بكسر النون ) . الربيع ( بضم لم فتح ) القرد .

( ٥٠ — ٥١ ) ( ٥٠ ) مغلوب قلبه السكر . تليل فقيل بمعنى مفعول من تله أى صرفه . خدول الرجل أى خدلته رجله وتخلت عنه ليس لا تطاومه حين يهيم بالصمير . شغائيم نساه طوال . لم تلح لم تهزل وتنفير من العز ، لاهه العز بلوحه لوحا فبهه .

٥٢- كأنهن تماثيل قد ألبست حُللاً ، وعريت منها البطون .

٥٣- تكاد تضيق جلودهن بما اكتنز تحتها من الشحم ، حين يقوم الناحل المهزول فلا يتماسك من شدة الإعياء .

ويختم الأعشى هذه الذكريات بقوله :

٥٤- ذاك دهر لجيل من الناس قد مضى وفات ، ولهذا الجيل لون آخر من ألوان الحياة .

ثم ينتقل الشاعر من حديث الذكريات ، الذى لا يخلو من الفخر بما استمتع به من الشباب ، ليتحدث عن نفسه فى معرض آخر . فقد كان صاحب لذة ، ولكنه كان مع ذلك مر الخصومة ، مذلاً لعدوه . يقول :

٥٥- ولقد أمنح العدو الذى يعرض غنى طاويا كشحه ، ما يشفيه من داء الكشح .

٥٦- وأرميه بالهجاء الذى لا يقف عند لطمه أو رده عن غلوائه ، ولكنه يقطع غروق عينيه ، فيبقى أثره ظاهراً لا يزول .

٥٧- هجاء يهلك من يحل به ، كأنه المكواد تنضج لحمه ، وتذكُّرُهُ بما اجترم .

٥٨- فترى الأعداء حولى ينظرون بمؤخر عيونهم ، وقد استكانوا وذلت أعناقهم ، كأنهم الخنافس .

٥٩- قد ضرب عليهم اللؤم بيته ، وبدت أسنانهم البغيضة وقد علتها الصفرة والصدأ .

٦٠- فهم سود قصار الهمم ، كأنهم الخُصَى ، انتشر فيها التشقق فتسلخت من عرق الأفخاذ .

٦١- يضرب صديقهم وجهه جزعا على ما أصابهم ، فلا يبالي أى عينيه أصاب .

(٣٧)

١- إذا أردت أن تحظى فى أرض (عُكْل) بجزيل العطاء ، فاعمد لـ (ربيعة بن حذار)

٢- يهب الفرس النجيبة والجواد الفاره بسرجه ، ويهب النوق البيض ، أولَ عهدِها بالحمل ، أو متهيئة للنتاج .

- ٥٢- كَالْتَمَائِيلِ عَلَيْهَا حُلٌّ      مَا يُوَارِينِ بَطُونِ الْمُكْتَشَحِ  
٥٣- قَدْ تَفْتَقَنَ مِنَ الْغُسَنِ إِذَا      قَامَ ذُو الضَّرِّ هُرَالًا وَرَزَحَ  
٥٤- ذَاكَ دَهْرٌ لِلنَّاسِ قَدْ مَضَوْا      وَلِهَذَا النَّاسِ دَهْرٌ قَدْ سَنَحَ  
٥٥- وَلَقَدْ أَمْنَحُ مَنْ عَادَيْتُهُ      كُلَّ مَا يَحْسِمُ مِنْ دَاءِ الْكُشَحِ  
٥٦- وَقَطَعْتُ نَاطِرِيهِ ظَاهِرًا      لَا يَكُونُ مِثْلَ لَطَمٍ وَكَمَحِ  
٥٧- ذَا جُبَارٍ مُنْضَجًا مِيسَمُهُ      يُذَكِّرُ الْجَارِمَ مَا كَانَ أَجْتَرَحَ  
٥٨- وَتَرَى الْأَعْدَاءَ حَوْلِي شُرَرًا      خَاضِعِي الْأَغْنَاكِ أَمْثَالَ الْوَذَحِ  
٥٩- قَدْ بَنَى اللَّوْمُ عَلَيْهِمْ بَيْتَهُ      وَفَشَا فِيهِمْ مَعَ اللَّوْمِ الْقَلَحُ  
٦٠- فَهُمْ سُودٌ قِصَارٌ سَعِيُهُمْ      كَالْخُصَى أَشْعَلَ فِيهِمْ أَلْمَدَحُ  
٦١- يَضْرِبُ الْأَذْنَى إِلَيْهِمْ وَجْهَهُ      لَا يُبَالِي أَىَّ عَيْنِيهِ كَفَحَ

(٣٧)

وَقَالَ يَمْدَحُ رَجُلًا مِنْ عُكْلٍ :

- ١- وَإِذَا أَرَدْتَ بِأَرْضِ عُكْلٍ نَائِلًا      فَأَعْمِدْ لِبَيْتِ رَبِيعَةَ بْنِ حُذَارِ (كامل)  
٢- يَهْبُ النَّجِيبَةُ وَالنَّجِيبَ بِسَرْجِهِ      وَالْأَذَمَ بَيْنَ لَوَاقِحِ وَعِشَارِ

( ٥٢ — ٥٣ ) الكشح الجنب . الغسن الشحم . وزح سقط من الهزال . ذو الضر الذي أضر به الهزال .

( ٥٤ — ٥٦ ) سنح ظهر وعرض . الحسم القطع والكي . الكشح ( يفتحن ) داء يصيب الكشح يسمنونه ذات الجنب ، وربما كوى صاحبه منه . ويقصد هنا الكشح الذي يطوى كشحه عنه من بغضه وعداوته . الناظران مرقان على حرفي الألف يسيلان من المؤمنين ، قال الشاعر ( واكوى الناظرين من ألعنان ) والجنان ( بضم الحاء ) داء يأخذ الطير والابل في حلونها وانوفها . لطمه ضربه ببسطة كفه على وجهه . كمح الدابة مثل كبحتها .

( ٥٧ — ٥٨ ) الجبار ( كغراب ) الهدر ، ذهب دمه جباراً ثم هدرا . والجبار كذلك كل ما أفسد وأهلك . المسم الكواة . الجارم الآثم . اجتراح جنى وأرتكب من آثم يتعرض للشاعر . ذا جبار مفعول ثانٍ لأمنح في البيت ( ٥٥ ) ، بدل من قوله ( كل ما يحسم ) . شرد جمع شازر وهو الذي ينظر بمؤخر عينيه . الودح ما يتعلق بأصواف الأغنام وخصاها من البعر والبول . والودح كذلك جمع وذعة وهي الخنفساء .

( ٥٩ — ٦١ ) القلح صفة الأسنان . أشعل انتشر وعم وتفرق . اللامح أن تصطك الفخذان فيسلخ ما بينهما ، أو تشق الخصيتين من مرق الأنفخذ ، وذلك في الحيوان خاصة . وأكثر ما يستعمل في الفأن . الأذنَى البهم الذي يليهم ويحبهم ويتقرب إليهم ، يلم وجهه حبرة على ما أصابهم من هجاء الشاعر . كفحه بالمعنى ضربه .

( ٢٧ )

( ١ — ٢ ) عكل بن عبد مائة بن أد بن طابخة أخوة لميم . النجيب من كل شيء براته وخياره . الأدم جمع آدم وهو البيض من النوق والظباء . اللاتعة الحامل . المشار التي أتى عليها مشرة أشهر .

هذه هي القصيدة الثالثة ، فيما كان بين الشاعر وبين أبناء عمومته ، بنى عبدان بن سعد بن قيس بن ثعلبة . أما القصيدتان السابقتان فهما القصيدة (١٤) يعالين بها ، والقصيدة (١٥) يهجو فيها شاعرهم جهنم . وبني للأعشى فيهم قصيدة واحدة بعد هذه التي بين يدينا ، وهي القصيدة (٧٢) يهجو فيها جهنم ، وهي قصيرة لا تتجاوز ثلاثة عشر بيتا . والأعشى في هذه القصيدة أكثر عنفا منه في القصيدتين السابقتين . فقد تمادت الخصومة بين البيتين ، بعد أن أغرى بنو عبدان شاعرهم جهنم بهجاء بنى سعد بن ضبيعة وشاعرهم ( الأعشى ) - وكانت أم جهنم أمة ، كما نفهم من هذه القصيدة ومن القصائد الأخرى (١) - نشرى الشريين الحيين . ولكن عنف الأعشى لا يخرجهم عن الرفق ، ولا ينسبه أن بنى عبدان هم أبناء عمومته الأقربون . فهو يحاول أن يقتنعهم بأنهم ظالمون ، مذكرا إياهم بما سبق من أيادي قومه عليهم . والأعشى في هذه القصيدة يهجم على غرضه دون تقديم ، صارخا ( يا قيس ! ) فهو يشتد على القراة ، ويستصرخ الجد الذي يجمعه وإياهم في النسب ( قيس بن ثعلبة ) . ويحاول في بقية القصيدة أن يصور لهم فيهم ، بعد الذي سبق إليهم من نعم قومه .

### يقول الأعشى :

- ١ - يا لقيس لما لقينا من قومنا هذا العام ! أتبأح أعراضنا لعبدٍ هيجان ؟ أم عَلَام هذا العدوان ؟
- ٢ - وليس ذلك عن بغض أو عداوة يا ( حُذَاف ) ، وإنما هو السَّفَهُ والطغيان .
- ٣ - ما غَشِينَاكم يوما بظلم ، ولا فضحنا لكم مستورا ، ولا استبَحْنَا منكم مُحَرَمًا .
- ٤ - يا بنى المنذر بن عبدان ! أو قد ذهبت شهوة الطعام بأحلامكم ، وطمست بصائركم
- ٥ - حتى أمرتم عبداً مهيناً أن يهجو قوما كراما ، ظلماً وعدوانا ، لغبر ذنب جنوه ؟
- ٦ - وبعثتم ( بما فعلتم الشر بين الحيين ) .

\*\*\*

ويمضى الشاعر في تعديد نعم قومه على بنى عبدان فيقول :

- ٨ - أتفعلون بنا ذلك بعد أن أسلفنا لكم من النعم ما إنه لحقيق أن يحنى الرؤوس اعترافا بالجميل ، وبعد الذي قدمنا من أياد ظاهرة يعرفها كل الناس .
- ٩ - أتنسون يوم ( حَجَر ) وما أسدينا إليكم فيه من عون ، إذ تلتهم النيران الوادى من جانبيه .
- ١٠ - وقد فاجأكم العدو ، يطارد رجالكم وينكل بهم ، حتى أصبح النخل خاوياً يفضح الذين يجنون منه الثمار .
- ١١ - فتراه وقد لفحته النيران بين قائم ومُصَرَّع ، أسود كالنوق الهزيلة العجاف .
- ١٢ - ثم نصرناكم بعد ذلك يوم ( العَيْن ) ، وقد لحقكم فيه من العار ما ينكسف له وجه الشمس ، وضافت في وجوهكم الدنيا وأظلم النهار .

(١) راجع البيت (٥) من هذه القصيدة ، البيت (٢) من القصيدة ١٥ ، البيتين (٢) ، ٨ من القصيدة ٧٢ . فكلها تدل على أن أم جهنم كانت أمة من أماء بنى عبدان ، فولدت لهم هذا الشاعر . والأعشى يعمده بوضاعة نسبه من جهة أمة .

وَقَالَ يُعَاتِبُ بَنِي عَبْدِانَ بْنَ سَعْدِ بْنِ قَيْسِ بْنِ ثَعْلَبَةَ :

- ١ - يَا لَقَيْسَ لِمَا لَقَيْنَا أَلْعَامَا      أَلْعَبْدِ أَعْرَاضُنَا أَمْ عَلَى مَا (خفيف)
- ٢ - لَيْسَ عَنْ بَغْضَةٍ حُذَافَ وَلَكِنْ      كَانَ جَهْلًا بِذَلِكَمُ وَعُرَامَا
- ٣ - لَمْ نَطَأُكُمْ يَوْمًا بِظُلْمٍ وَلَمْ نَهْ      نِكَ حِجَابًا وَلَمْ نُحِلَّ حَرَامَا
- ٤ - يَا بَنِي الْمُنْدِرِ بْنِ عَبْدِانَ وَالْبِطْ      نَةُ يَوْمًا قَدْ تَأْفِنُ الْأَحْلَامَا
- ٥ - لِمَ أَمَرْتُمْ عَبْدًا لِيَهْجُو قَوْمًا      ظَالِمِيهِمْ مِنْ غَيْرِ جُرْمٍ كِرَامَا
- ٦ - وَابْتَعَثْتُمْ .....      .....
- ٧ - يَوْمَنَا بِالْمَسِيلِ فِي سَيِّدِيهِمْ      حَيْثُ جِئْتُمْ وَأَدَّ .....  
٨ - وَالَّتِي تَلَبُّثُ الرُّهُوسَ مِنْ أَلْنَةِ      حَى وَيَأْتِي إِسْمَاعُهَا الْأَقْوَامَا
- ٩ - يَوْمَ حَجَرٍ بِمَا أَزَلَّ إِلَيْكُمْ      إِذْ تُدَكِّي فِي حَافَتَيْهِ الضَّرَامَا
- ١٠ - جَارَ فِيهِ نَافَى الْعُقَابِ فَأَضْحَى      آئِدَ النَّخْلِ يَفْضَحُ الْجُرَامَا
- ١١ - فَتَرَاهَا كَالْخُشْنِ تَسْفَحُهَا النَّيْ      رَانُ سُودًا مُصْرَعًا وَقِيَامَا
- ١٢ - ثُمَّ بِالْعَيْنِ عُرَّةٌ تَكْشِفُ الشَّمَّ      سَ وَيَوْمًا مَا يَنْجَلِي إِظْلَامَا
- ١٣ - إِذْ أَتَيْتُمْ شَيْبَانَ فِي شَارِقِ الصُّبَى      حَ بِكَبْشٍ تَرَى لَهُ قُدَامَا

( ١ - ٢ ) بالقيس ، هو قيس بن ثعلبة ، جد الحيين النخاسمين ، بنى عبدان بن سعد وبني سعد بن ضبيعة . العبد مقصود به هنا جهنم خصم الاعشى . حذافاً ترخيم حذافة ، وهو جد جهنم . الجهل السفه والاسراع للشر . العرام الشراة والاذى .

( ٤ - ٦ ) ابن الرجل ( كعلم ) ضعف رايه ، وافته الله ( كضرب ) اذهب عقله . البطنة الشره وجب المأكول . وكان بنو عبدان قد اتهموا الاعشى بأنه سطا على مسل لهم فاغتصبه . الاحلام العقول .

( ٧ - ٩ ) اللبث البطء والتوقف . تلَبَثُ الرُّهُوس أى تخضعها وتحنيها وتدلها اعترافا بالجميل . ازل اليه نعمة أسداها اليه . حجر في البعامة بقرب مدينة البعامة .

( ١٠ - ١٢ ) ( نافي العقاب ) كذلك هي في كل اصول الديوان كما نشره جابر وتخريجها على هذا الضبط ( بفتح الفاء في نافي ) مسير ولكنها قد تكون ( نافي ) بكسر الفاء ، اسم فاعل من نفى بمعنى طرد . والعقاب الراية ، فيكون المعنى أن هذا الرجل الذي هزم الجيش وطرده ( وهو يكنى عن الجيش بالعقاب وهو الراية ) قد جار في هذا اليوم وجاوز القصد في انتقامه فأحرق نخيل القوم . آئد اسم فاعل من أود ( كعلم ) أى أموج . الجرام جمع جارم وهو الذي يجمع لمار النخيل . العين يقصد به عين النمر ، وهو يوم فطيمة ، وفطيمة امرأة من بنى سعد بن قيس ( قوم جهنم ) كانت منذ وجل من بنى سيار ( من شيبان ) وله امرأة غيرها من قومه ، لعمارتها ، فعمدت السبابة الى لطيفة فحلقت ذوائها ، فاحتاج الحيان واقتتلا ، فهزمت بنو سيار يومئذ ، العرة الجرب ، ويقصد به هنا المار والفسيحة . شارق المصبح وضح الصبح . الكبش سيد القوم . التدام الملك والسيد ومن يتقدم الناس بالشرف .



- ١٣- إذ أغارت عليكم (شَيْبَان) في وضوح النهار ، يَقدِّمُهُم سيد شريف همام .
- ١٤- فعدونا عليهم مُهْطِعِينَ ، إِسْرَاعَ الظَّمَاءِ إِلَى الماء .
- ١٥- برجال كأنهم الأَسَدُ استفزها مطارد ، وخيل تعودت الإقدام .
- ١٦- لانقيها حد السيوف ، ولا نألم من جوع ، ولانبالي ما يصيبنا في القتال من مشقة وهزال .
- ١٧- فما هي إلا ساعة من صدر النهار ، بمقدار ما يجمع الراعى أغنامه ، وقد توقع المطر حين دخل الظلام .
- ١٨- من رجال شبابهم شجعان ، وكهولهم مخنكون راجحو الأحلام
- ١٩- حتى ولى العدو هارباً ، حيث يَخْسُنُ الصبر والثبات ، تسوقه أماننا كما تدفع ريح الجنوب سحابة خفيفة لا يثقلها الماء ..
- فإذا فرغ الشاعر من تعديد أبيادى قومه عليهم ختم ذلك بقوله :
- ٢٠- إن ذاك الجفاء والكفران شيء قد فطرتم عليه فهو في طبعكم . إن لنا عليكم لحقوقاً ونعماً ، ولكنكم لا تشكرون .
- وينتقل الشاعر من ذلك إلى الفخر بقومه فيقول :
- ٢١- إذا أجذب الناس في الشتاء ، وخمدت النيران تحت القدور ، حتى يتشوق الناس إلى دخان الطبخ تشوقهم إلى البخور .
- ٢٢- سَمِعَ رنينٌ أقداحنا ، تُضْرَبُ على الإبل الضخام حين يُكْرَهُ ذبحها .
- ٢٣- برجال كرام يتيهون على كل سيد مختال ، ويفوقونه في إطعام الجائع وقت الجذب في الشتاء .
- ٢٤- وخيام ضخام كأنها الهضاب ، ورماح حمر من آثار الدماء ، تدفع عن وجوه أصحابها الطعان .
- ٢٥- وخيل قد تهيأت للغزو ، حيث يُتَوَقَّعُ هجوم العدو فإذا جاء القتال . وأدركت الغارة الإبل في مراعيها .
- ٢٦- كان منا الذين يدافعون عنها ويحمون أطراف الحي ، حين يشتد النزال ، وتكشف العذارى عن الساق والخلخال .

- ١٤- فَعَدُّونا عَلَيْهِمْ بَكَرَ الْوَرْدِ دِ كَمَا نُورِدُ النَّضِيجَ الْهَيْامَا  
١٥- بِرِجَالٍ كَالْأَسَدِ حَرَبَهَا الرَّجْ رُ وَخَيْلٍ مَا تُنْكِرُ الْإِفْدَامَا  
١٦- لَا نَقِيهَا حَدَّ السُّيُوفِ وَلَا نَأْ لَمْ جُوعًا وَلَا نُبَالِي السُّهَامَا  
١٧- سَاعَةً أَكْبَرَ النَّهَارِ كَمَا شَلَّ مُخِيلٌ لَبُونُهُ إِغْتَامَا  
١٨- مِنْ شَبَابٍ تَرَاهُمْ غَيْرَ مِيلٍ وَكُهُولًا مَرَّاجِحًا أَحْلَامَا  
١٩- ثُمَّ وَلَّوْا عِنْدَ الْحَفِيطَةِ وَالصَّبِّ رِ كَمَا يَطْحَرُ الْجَنُوبُ الْجَهَامَا  
٢٠- ذَاكَ فِي جَبَلِكُمْ لَنَا وَعَلَيْكُمْ نِعْمَةٌ لَوْ شَكَرْتُمْ الْإِنْعَامَا  
٢١- وَإِذَا مَا الدُّخَانُ شَبَّهُهُ آلَا نَفُ يَوْمًا بِشَتْوَةٍ أَهْضَامَا  
٢٢- فَلَقَدْ تَصَلَّقُ الْقِدَاحُ عَلَى النَّيِّ بِ إِذَا كَانَ يَسْرُهُنَّ غَرَامَا  
٢٣- بِمَسَامِيحٍ فِي الشِّتَاءِ يَخَالُو نَ عَلَى كُلِّ فَالِجٍ إِطْعَامَا  
٢٤- وَقَبَابٍ مِثْلِ الْهَضَابِ وَخَيْلٍ وَصِعَادٍ حُمْرٍ يَقِينِ السَّمَامَا  
٢٥- فِي مَحَلٍّ مِنَ الثُّغُورِ غُرَاةٍ فَإِذَا خَالَطَ الْغَوَارُ السَّوَامَا  
٢٦- كَانَ مِنَّا الْمُطَارِدُونَ عَنِ الْأَخْرِ رَى إِذَا أَبَدَتْ الْعَدَارَى الْخِدَامَا

( ١٤ — ١٥ ) البكر ( بالتحريك ) والبكرة ( بضم فسكون ) واحد وهو أول المصح ، وهي هنا ظرف زمان . النضيج الحوض ، لانه ينضج عطش الإبل حين تشرب منه . الهيام العطاش ، أي الإبل العطاش ، حربها أغضبها . الزجر الطرد مع صوت .

( ١٦ — ١٨ ) السهام ( بضم السين ) الضمور والهزال . أناني فلان أكبر النهار ( بنصب أكبر على الظرفية ) أي حين ارتفع النهار . شل طرده . أخيل السماء أخيلاً تهبّات للمطر ، وأخيل الرجل شام سحابة مخيلة ، وأخيل عليه الشيء اشتبهه وأشكّل . لبونه أبله ، واللبون ذات اللبن . اعتاما حين دخلت العتمة ، وهي تلك الليل الأول . الأميل الذي يميل على السرج ولا يثبت فوقه . مراجعاً أحلاماً أحلاماً تميز أي أنهم راجعوا العقول .

( ١٩ — ٢١ ) الحفيظة الغضب فيما يجب صوته والدفاع منه . طحره دفعه ونذف به . الجنوب ربيع . الجهام السحاب الذي لا ماء فيه . جبلة الله جبلاً خلقه ، وجبله على الشيء فطره وطبعه . آف جمع آف . أهضام جمع هضم ( بفتح فسكون ) وهو البخور .

( ٢٢ — ٢٤ ) الصلق الصوت الشديد ، وصلق نابة حكه بأخر فحدث بينهما صوت . القداح هي قذاح المير . النيب جمع ناب ، وهي الناقة المسنة ، قيل سميت بذلك لطول نابها . غراماً أي مكروه . أي أنهم يضربون القداح على مثل هذه النوق الكبار حين يكره ذبحها في المير لشدة الجذب في الشتاء . والعرب تفخر بالمير في مثل هذا الوقت لانه دليل الكرم الحق . مساميح كرماء . يخالون يخالون ويباهون . فلج على خصمه ( كنصر ) ظهر عليه . قباب جمع قبة وهي الخيمة الفخمة . صماد جمع صعدة ( بفتح فسكون ) وهي القناة التي تنبت مستقيمة . حمر من أنزل الدماء . سمام الإنسان فمه ومنخرأه . وأذناه ، أي أن هذه الرماح تدفع من أصحابها أن ينالهم الظمن .

( ٢٥ — ٢٦ ) الثغر الموضع الذي يخاف منه هجوم العدو . الفوار الفارة ، مصدر فاور . السوام الإبل الراعية . الخددام جمع خدمة ( بثلاث فتحات ) وهو الغلخال والساق .

يتحدث الشاعر في هذه القصيدة من ذكريات شبابه ، وعن لهوه ومجونه ، حديث المباهي الفاخر . حتى يبلغ البيت (٣٧) . ولكنه يغتم قصيدته بوصف قصير لرحلة مغنية ، انتهت به الى ( سعد بن قيس ) - وهو رجل أو قبيلة لم أوفق لتحقيقها - فإلم هذا الرجل أو هذه القبيلة في أبيات لا تكاد تربطها ببقية القصيدة صلة . ويبتاز الغزل في هذه القصيدة ، بنزعة واضحة الى الأسلوب القصصي ، الذي عرف به عمر بن أبي ربيعة بعد ذلك ، وبرع فيه . وسنرى مثالا آخر لهذا الأسلوب القصصي في القصيدة ( ٥٤ ) .

يقول الشاعر :

- ١ - أوصلت جبل الود من (سلمى) ، بعد أن انقطع لطول الهجر والاجتناب ؟
- ٢ - ورجعت بعد الشيب ، تبغى ودها ، وتلح في طلبها ، وقد مضى الشباب ؟
- ٣ - أقصر وأنت خيراً لك ، فلقد قاسيت من قبل حبها العذاب .
- ٤ - والزجاجة إذا تحطمت لا تلتئم مرة أخرى ، وإن شئت بعصاب .

\* \* \* \*

- ٦ - وما من شيء إلا هو إلى زوال . وستهلك القرى يوما وتبيد ، من قبل أن يحق عليها العذاب .
- ٧ - وتصير بعد بهائها وعمارتها إلى الخراب .
- ٨ - ألم ترى يا صاحبتى إلى (حجر) - وأنت حكيمة تعقلين - وهي رهينة البلى والاكتئاب
- ٩ - تمرح الثعالب في ضحوة النهار لدى أبوابها والشعاب .
- ١٠ - ويسمع للجن من حولها عزيف كَرَطَانَةِ الأحباش في المحراب .
- ١١ - وقد مرت من دون ذلك سنون وأحقاب .
- ٥ - حتى ما يتبين الناظر فيما بقى من الأطلال ، ما ينبئ عن بهائها وروعنها التي توارت بالحجاب ؟

\* \* \* \*

- ١٢ - ولقد ساومت الكواعب فغلبتهن ، وأمتعت نفسي بإفساد الغانيات .
- ١٣ - أخون غفلة قومها ، إذ يطوفون حول قبابها الشامخات .
- ١٤ - يحاذرون عليها أن تُرى ، أو أن يطوف ببابها الغواة .

وقال :

- ١ - أَوْصَلْتَ صُرْمَ الْجَلِ مِنْ سَلَمَى لَطُولِ جَنَابِهَا (مجزوء الكامل)
- ٢ - وَرَجَعْتَ بَعْدَ الشَّيْبِ تَبَى غَى وَدَّهَا بِطِلَابِهَا
- ٣ - أَقْصِرْ فَإِنَّكَ طَالَمَا أَوْضَعْتَ فِي إِعْجَابِهَا
- ٤ - أَوْلَنْ يُلَاحِمْ فِي الزُّجَا جَةِ صَدْعُهَا بِعَصَابِهَا
- ٥ - أَوْلَنْ تَرَى فِي الزُّبْرِ بَيَّةَ نَةً بِحُسْنِ كِتَابِهَا
- ٦ - إِنَّ الْقُرَى يَوْمًا بَسَتْهُ لِكَ قَبْلَ حَقِّ عَذَابِهَا
- ٧ - وَتَصِيرُ بَعْدَ عِمَارَةٍ يَوْمًا لِأَمْرِ خَرَابِهَا
- ٨ - أَوْلَمْ تَرَى حِجْرًا - وَأَذَى تِ حَكِيمَةٍ - وَلَمَّا بِهَا
- ٩ - إِنَّ الثَّعَالِبَ بِالضُّحَى يَلْعَبْنَ فِي أَبْوَابِهَا
- ١٠ - وَالْحِجْنُ تَغْرِفُ حَوْلَهَا كَالْحُبْشِ فِي مَحْرَابِهَا
- ١١ - فَخَلَا لِذَلِكَ مَا خَلَا مِنْ وَقْتِهَا وَحِسَابِهَا
- ١٢ - وَلَقَدْ غَبِنْتُ أَلْكَاعِبَا تِ أَحْظُ مِنْ تَخَابِهَا
- ١٣ - وَأَخُونُ غَفْلَةَ قَوْمِهَا يَمْشُونَ حَوْلَ قَبَابِهَا
- ١٤ - حَذَرًا عَلَيْهَا أَنْ تَرَى أَوْ أَنْ يُطَافَ بِبَابِهَا

( ١ - ٢ ) صرمة صرما وصرما ( بفتح الصاد وضمها ) قطع . جانبه جنابا ومجانبية . طلاب مصدر طالب . أقصر عن الأمر كف وانتهى . أوضعت الأبل ( على البناء للمعلوم ) أسرعت في سيرها . وأوضع في تجارته ( على البناء للمجهول ) خسر فيها ولم يربح . أوضع ( على البناء للمعلوم ) أسرع . الإعجاب ( بالكسر ) مصدر من أعجب بالشئ . ويجوز أن تكون أعجابه ( بفتح الهمزة ) جمع عجب ، وهو الروعة التي تعترى الناظر إذا استحس شيئا واستعظمه .

( ٤ - ٦ ) العصب والعصاب شد الشئ وضمه . الصدع الشق والكسر . الزبر جمع زبور ( بفتح الزاي ) وهو الكتان ، وهو فعول بمعنى مفعول ، من زبر الكتاب ( كضرب ونصر ) كتبه . وموضع هذا البيت ( هـ ) أن يحىء بعد البيت ( و ) أو ( ١١ ) . الحق الأمر المقضى . وحق الأمر وجب ولبت .

( ٧ - ٩ ) الحجر ( بكسر الحاء ) مساكن تدود في الشام إلى الجنوب من دومة الجندل . والحجر ( بفتح الحاء ) من منازل بني حنيفة ( ابن بكر بن وائل ) في البعثة . لما بها من الخراب . تقول هؤلاء إذا كان هالكا .

( ١٠ - ١٤ ) عزفت الجن صوت وصاحت في الصحارى . المحراب مجلس الناس ومجتمعهم . غبته في البيع والشراء خدمة وغلبه . حظ ( كعلم ) كان ذا حظ . تخابها من خب المرأة والأمة إذا أفسدها على صاحبها . القبة الخيمة الضخمة .

- ١٥ - فبعثت رسولا لنا شيطاننا ، ليأتينا منها بالجواب .
- ١٦ - فمشتى إليها لا يخشى الرقباء ، حتى تخلص إليها غير هيب .
- ١٧ - فنازعها الحديث مُخَافَتًا ، فلما لَوَتْهُ أَقام عليها الحجة رَجُلٌ غَلَّاب .
- ١٨ - حديدُ اللسان ، حاذق فطن ، لا تعيبه الحيلة ولا يعدم الأسباب .
- ١٩ - رقيق بالنساء ، خبير بليّن حديثهن ، حتى أَسْلَسَتْ له القياد .
- ٢٠ - وقالت : قد قلتَ حقًا ، ولم تتجاوز الرشاد والسداد .
- ٢١ - فراودها ، كيف السبيل إلى دخول الحى ، وكيف آتيتها فى الميعاد .
- ٢٢ - فى قبتها الحمراء ، التى تزين سقفها طُرَّةٌ وضاءة غراء .
- ٢٣ - ولم ينس ما قال له صاحبه ، حين بعثه إلى صاحبتة الحسناء .
- ٢٤ - وأوصاه أن يرفق بها ولا يعنف عليها ، فهى صغيرة قليلة التجربة والدهاء .
- ٢٥ - وليس يُتَوَسَّل إلى مثلها بالعنف ولا بالجفاء .
- ..... ٢٦ -
- ٢٧ - فأنا أَخْشَى أن تغضبها ، فينعق الغراب بيننا بانقضاء الود والصفاء .
- \* \* \* \*
- ٢٨ - ودخلت إليها وقد نام الرقباء ، فبت إلى جانبها لا يفصلنا حجاب .
- ٢٩ - حتى إذا أَنَسَتْ إلى ، بعد طول المعابشة واللَّعاب

- ١٥- فَبَعَثْتُ جَنِيًّا لَنَا بِأَنِّي بِرَجْعِ جَوَابِهَا  
 ١٦- فَمَشَى وَلَمْ يَخْشَ الْآنِيَةَ سَ فَزَارَهَا وَخَلَا بِهَا  
 ١٦- فَتَنَازَعَا سِرًّا الْحَدِيدِ مِثْلَ فَانْكَرَتْ فَنَزَا بِهَا  
 ١٨- عَضِبُ اللِّسَانِ مُتَقَنَّ فَطِنٌ لِمَا يُعْنَى بِهَا  
 ١٩- صَنَعَ بِلِينِ حَدِيثِهَا فَذَنَّتْ عُرَى أَسْبَابِهَا  
 ٢٠- قَالَتْ قَضَيْتَ قَضِيَّةً عَدَلًا لَنَا بِرُضَى بِهَا  
 ٢١- فَأَرَادَهَا كَيْفَ الدُّخُو لُ وَكَيْفَ مَا يُؤْتَى لَهَا  
 ٢٢- فِي قُبَّةِ حَمْرَاءَ زِيٍّ نَهَا أَنْتَلَقُ طِبَابِهَا  
 ٢٣- وَدَنَا تَسْمَعُهُ إِلَى مَا قَالَ إِذْ أَوْصَى بِهَا  
 ٢٤- إِنَّ الْفَتَاةَ صَغِيرَةً غِرٌّ فَلَا يُسَدَى بِهَا  
 ٢٥- وَأَعْلَمَ بِأَنِّي لَمْ أَكْذُ مِثْلَهَا بِصِعَابِهَا  
 ٢٦- فِيهِنَّ .....  
 ٢٧- إِنِّي أَخَافُ الصُّرْمَ مِنْهَا أَوْ شَحِيجَ غُرَابِهَا  
 ٢٨- فَدَخَلْتُ إِذْ نَامَ الرَّقِيَّةُ بُ فَبِتُّ دُونَ ثِيَابِهَا  
 ٢٩- حَتَّى إِذَا مَا أَسْتَرْسَلْتُ مِنْ شِدَّةٍ لِلْعَابِهَا

( ١٥ — ١٦ ) جنيا يقصد رسولا حاذقا ذكيا . ما بالدار من أنيس أى ليس بها أحد ، والآنيس كل مانوس به .

( ١٧ — ١٩ ) تنازعا سر الحديث ، أى انه كان يناقشها فى صوت مخفوض حتى لا يسمعها أحد . نزا وثب ، أى انه حاجهما فطلبها .  
 غضب اللسان فاعل نزا ، يقصد صاحبه ، والغضب الحاد القاطع ، أى انه رجل حديد اللسان . متقن يتقن التأني لما يريد .  
 صنع رفيق .

( ٢٠ — ٢٢ ) كيف ما يؤتى ، ما مصدرية أى كيف السبيل الى المجيء اليها . طبابة السماء وطبائها طرحتها المستطيلة .  
 ( ٢٣ — ٢٥ ) الى ما قال ، الضمير فى قال يعود على الاعشى نفسه ، يقول ان هذا الرسول قد استمع الى وصيته حين اوصاه بصاحبته .  
 يسدى بها من قولهم . سدّى الصبى بالجوز ( كتمر ) واسدى به كذلك ، أى لعب به . صعباها مصدر صاعبه أى كده واجهده ضد ساعله .

( ٢٦ — ٢٩ ) الصرم القطيعة . الشحيج نقيق الغراب . بت قضيت ليلتى . دون ثيابها أى قريبا منها . ودون تكون بمعنى امام . وخلف وفوق وتحت ، وهى ظرف يفيد القرب على كل حال . استرسل اليه انبسط اليه واستأنس . لعب مصدر لامب .

- ٣٠- قَسَمْتُهَا قَسَمَيْنِ ، أَرْمَى بِهَا كُلَّ وَجْهِ ، وَأَصْرَفَهَا كَيْفَمَا أَشَاءُ .
- ٣١- فَأَتْنِي جِيدَهَا الْفَتَانِ ، أَوْ أَلَسَ بِطَنْهَا الْمَلَسَاءُ .
- ٣٢- وَكَأَنَّهَا وَعَاءٌ طَيِّبٌ أَصْفَرُ ، لَصِقَ بِهِ عَبِيرٌ خَالِطُهُ ( الْمَلَاب ) .
- ٣٣- وَقَدْ وُضِعَ بَيْنَنَا إِنَاءُ الْخَمْرِ ، مَرْفُوعًا قَدْ أُعِدَّ لِلشَّرَابِ .
- ٣٤- وَظَلَّتْ تَجْرَى بَيْنَنَا الْخَمْرُ يَسْعَى عَلَيْنَا السَّاقِ بِالْأَكْوَابِ ، وَقَدْ شَدَّ عَلَى فَمِهِ خَرْقَةٌ بَيْضَاءُ .
- ٣٥- وَعَلِقَ فِي أُذُنَيْهِ لَوْلُؤَتَيْنِ ، يَسِيرُ فِي خَفَةِ وَنَشَاطِ . وَيَعْبُدُو بِالْكَأْسِ مَسْرَعًا يَلْبِي النَّدَاءَ .
- ..... ٣٦
- ..... ٣٧
- ٣٨- رَبِّ صَحْرَاءَ مُجْدِبَةٍ شَهْبَاءَ ، قَدْ جُلِّدَتْ آكَامُهَا بِالسَّرَابِ .
- ٣٩- رَكَدَتْ فَوْقَهَا الشَّمْسُ طَوَالَ النَّهَارِ ، تَصُبُّ عَلَيْهَا لَهَيْبِهَا الْوَهَاجُ .
- ٤٠- حَتَّى احْتَدَمَ فِيهَا الْحَرُّ ، فَالْجَمْرُ الْمَلْتَهَبُ مِثْلُ تَرَابِهَا حِينَ تَلْتَهَبُ الرَّمَالُ .
- ٤١- خُضَّتْهَا بِنَاقَةٍ صَلْبَةٍ ، مَأْمُونَةُ الْعِثَارِ ، حِينَ تَسْرِعُ بَادِيَةَ النَّشَاطِ .
- ٤٢- فَلَمْ أَزَلْ أَدْمِنُ مَهَا السَّيْرِ حَتَّى عَرَاهَا الْكَلالُ ، وَبَدَتْ فِقَارُ ظَهْرِهَا مِنْ شِدَّةِ الْهَزَالِ

- ٣٠- قَسَمْنَهَا قِسْمَيْنِ كُلُّ مُوجَةٍ يُرْمَى بِهَا  
 ٣١- فَتَنَنْتُ جِيدَ غَرِيرَةٍ وَلَمَسْتُ بَطْنَ حِقَابِهَا  
 ٣٢- كَالْحَقَّةِ الصَّفْرَاءِ صَا لَكَ عَيْرُهَا بِمَلَابِهَا  
 ٣٣- وَإِذَا لَنَا تَامُورَةٌ مَرْفُوعَةٌ لِشَرَابِهَا  
 ٣٤- وَتَظَلُّ تَجْرَى بَيْنَنَا وَمُقَدَّمٌ يَسْقَى بِهَا  
 ٣٥- هَزَجٌ عَلَيْهِ التُّومَتَا نِ إِذَا نَشَاءُ عَدَا بِهَا  
 ٣٦- ..... أَكْوَابِهَا .....  
 ٣٧- ..... حَوْلِ كَامِلٍ ..... وَقَتًا لِحَيْنِ إِيَابِهَا  
 ٣٨- وَوَدِيقَةٌ شَهْبَاءُ رُدُّى أَكْمُهَا بِسَرَابِهَا  
 ٣٩- رَكَدَتْ عَلَيْهَا يَوْمَهَا شَمْسٌ بِحَرِّ شَهَابِهَا  
 ٤٠- حَتَّى إِذَا مَا أُوقِدَتْ فَالْجَمْرُ مِثْلُ تُرَابِهَا  
 ٤١- كَلَّفْتُ عَانِسَةً أُمُو نَا فِي نَشَاطٍ هَبَابِهَا

( ٣٠ — ٣١ ) موجه مصدر ميمي من وجه ، أى أنه يرمى بها كل وجه ويصرفها كيفما أراد . الغريرة الساذجة القليلة التجربة . الحقاب شئ يتخذ المرأة لتعلق به معاليق الخلى وتشده إلى وسطها ، وقد يقصد به هنا سراويلها .

( ٣٢ — ٣ ) الحقبة وعاء الطيب ، وهى صفراء من أثر الطيب ، وهو يصور بشرة صاحبتها صفراء لكثرة ما تنضمخ به من طيب وزعفران . صاك لصق ، ويقصد به هنا اختلاط العبير بالآب . والعبير أخلاط من الطيب كالمسك والعنبر والدهن ونحو ذلك مما يتعطر به . والملاّب كل عطر سائل ( فارسى معرب ) . التامورة صومعة الراهب ( فارسى - الجوالقى ) وفى شرح الطبعة الأوروبية . التامورة وعاء لشرابها ، ولم أجده فى المعاجم . مرفوعة أى رفيعة أو مقربة مهياة .

( ٣٤ — ٣٦ ) تظل تجرى أى الخمر ، الضمير يعود عليها لأنها مفهومة مما قبلها وما بعدها . القدم الذى وضع على نكه الفدام ، وهى خرقه تشدها العجم والجوس على أنفائها عند السقى . هزج ( كطرب ) ترنم وأنشد وطرب فى صوته . والهزج كذلك الخفة وسرعة رفع القوائم ووضعها ، وهو المقصود هنا . التومة ( بضم التاء ) حبة من فضة شبه الدرة توضع فى الأذن كالقرط . ( ٣٧ — ٣٨ ) الوديقة شدة الحر فى الهاجرة ، والمقصود هنا الصحراء الملتفة فى وقت الهاجرة . شهباء مجدية لا نبات فيها ، والشهبة بياض خالطه سواد خفيف ، وسميت السنة المجدية شهباء لأن النبات يجف فيها ويشهب . أكم جمع أكمة ( بالتحريك ) وهى التل والرابية . رديت هذه التلال بالسراب كأنها البسنة وجللت به .

( ٣٩ — ٤١ ) ركدت الشمس سكنت وثبتت فوق الرعوس حين يقوم قائم الظهيرة . الشهاب شعلة من نار ساطعة . الجمر مثل ترابها تشبهه مقلوب ، وهو يقصد به المبالغة ، والحقبة أن ترابها مثل الجمر . عانسة ناقة صلبة . أمون يؤمن عثاها . هبابها نشاطها .



- ٤٣- تشكو إلى ما أصابها من ضر وإعياء .
- ٤٤- وكأنها محموم أصابته حمى (خبير) ، ثم أفاق من البلاء .
- ٤٥- بعد أن لعبت به سنين ونهكت قواه ، فهو بادی الإعياء .
- \* \* \* \*
- ٤٦- وردت ناقتي على (سعد بن قيس) ، بها ما بها من الضر والهزال .
- ٤٧- فإذا عبيد مقيمون لا يبرحون ، مستمسكون بالأصنام .
- ٤٨- وقد تجمعت (ثعلبة بن سعد) كلها حول الخيام .
- ٤٩- فعجبت ..
- ٥٠- من شربها الخمر ، وما دخل جوفى شئ مما يشربون .
- ٥١- وعلمت عند ذاك أن الله قد أراد بهم الهلاك ، وجعلهم مُثَلَّةً للناس .

- ٤٢- أَكَلَّتْهَا بَعْدَ الْمَرَا حِ فَالَ مِنْ أَضْلَابِهَا  
 ٤٣- فَشَكَتْ إِلَى كَلَالِهَا وَالْجَهْدَ مِنْ أَتْعَابِهَا  
 ٤٤- وَكَانَهَا مَحْمُومٌ خِيَةً بَرَّ بَلٍّ مِنْ أَوْصَابِهَا  
 ٤٥- لَعِبَتْ بِهِ الْحُمَى سِنِيهِ نَ وَكَانَ مِنْ أَصْحَابِهَا  
 ٤٦- وَرَدَتْ عَلَى سَعْدِ بْنِ قَيْدٍ سِ نَ نَاقَتِي وَلِمَا بِهَا  
 ٤٧- فَإِذَا عَبِيدٌ عُكْفُ مُسَكُّ عَلَى أَنْصَابِهَا  
 ٤٨- وَجَمِيعُ ثَعْلَبَةِ بْنِ سَعْدٍ بَ بَعْدُ حَوْلَ قِبَابِهَا  
 ٤٩- فَعَجِبْتُ .....  
 ٥٠- مِنْ شُرْبِهَا الْمُرَاءَ مَا أَنَّهُ تَبَطَّنْتُ مِنْ إِشْرَابِهَا  
 ٥١- وَعَلِمْتُ أَنَّ اللَّهَ عَمَّ لَدَا حَسَّهَا وَأَرَى بِهَا

( ٤٠ — ٤٤ ) أَكَلَّتْهَا أَتْعَبَتْهَا . المراح النشاط . آل نقص وضمر . أملا ب جمع صلب ( بضم فسكون ) وهو عظم في الظهر ذو فقار من لدن الكامل إلى الذنب ( وهو ما نسميه الآن السلسلة الفقرية ) . خبير مدينة كبيرة من مدن الحجاز على ثمانية برد من المدينة إلى الشام ، وديئة الهواء ، كثيرة الرباء ، تنتشر فيها الحمى . بل من مرضه وأبل واستبل أفاق . أوصاب جمع وصب ( بالتحريك ) وهو الرجوع والعب .

( ٤٦ — ٤٨ ) لما بها من التعب المضنى ، تقول هو لما به إذا كان هالكا . عكف جمع عاكف وهو المقيم والمحبوس . مسك به ( كنصر وضرب ) أخذ به وتعلق واحتبس واعتصم . الأنصاب جمع نصب ( بضم فسكون ) وهو كل ما عبد من دون الله . القباب جمع قبة وهي الخيمة الكبيرة . ثعلبة بن سعد قبيلة ، لعلها من ذبيان .

( ٥٠ — ٥١ ) الزواء الخمر . الإشراب ( بكسر الهمزة ) مصدر أشربه أى جملة يشرب . وأشرب الرجل عطش ( ضد ) . واشرب بفلان كذب عليه . وقد تكون الإشراب ( بفتح الهمزة ) جماع شرب ( بكسر فسكون ) وهو الماء المشروب والمسود ووقت الشرب . والمعنى الإجمالى للبيت غير واضح لى على التحقيق . حسها أهانها واستأصلها . أرى بها أى جعل الناس يرون بها ذلك .

يتصل خبر هذه القصيدة بالقصيدتين (٢٦) و (٢٤) . وقد مضى الكلام في الأولى عن رحلة قيس بن مسعود الى كسرى . وفصلنا في الثانية الحديث عن ذي قار . وبقي للأعشى في ديوانه غير هذه القصائد الثلاث قصيدة أخرى هي (٥٦) .  
والأعشى يخصى بنى ذهل بن شيبان في هذه القصيدة بمدحه وثنائه . وكانوا من أحسن الناس بلاء في هذا اليوم . فيقول :

- ١ - تغدى ناقتي وصاحبها بنى ذهل بن شيبان يوم النزال ، وأعلى الله ذكرهم من رجال .
- ٢ - فلقد ضربوا مقدمة (الهامرز) في (جنو قراقر) ، حتى تولت في شر حال .
- ٣ - ألا سَلِمَتْ عينا من رأى هذه العصابة من الأبطال ، يردون كيد البغاة ويذيقونهم النكال .
- ٤ - فهم أشد نكاية في القتال من هؤلاء الذين أتوهم من (البطحاء) ، يبرق فوق رؤوسهم الحديد ، وتخفق فوقهم الرايات الطوال .
- ٥ - واختلط أمر الناس ، واضطربوا في ثورتهم الهائجة ، يجول بينهم الموت ، وتلفحهم الغمرات والأهوال .
- ٦ - وقد جد الجد ، واحتدم القتال ، كالحا مريراً ، يصرع الرجال ، ويُلَوَّى بالآجال .
- ٧ - عند ذلك أغنت بنو شيبان وكفوا قومهم ، وقد أقبل (الهامرز) تخفق فوقه رايته ، كأنها عُقاب كاسر هوى متعلقاً في الفضاء .
- ٨ - وقاموا من دون الحمى يقاتلون ويمنعون النساء ، وقد حللنا هوداجهن وقطعنا سيورها فنزلن إلى الأرض لا يستطعن الفرار .

وقال يمدح بني شيبان بن ثعلبة في يوم ذي قار :

- ١ - فِدَى لِبَنِي ذُهَلِ بْنِ شَيْبَانَ نَاقَتِي
- ٢ - هُمُو ضَرَبُوا بِالْحِنُو حِنُو قُرَاقِرِ
- ٣ - فَلِلَّهِ عَيْنَا مَنْ رَأَى مِنْ عَصَابَةٍ
- ٤ - أَتَتْهُمْ مِنَ الْبَطْحَاءِ يَبْرُقُ بَيْضُهَا
- ٥ - فَتَارُوا وَثَرْنَا وَالْمَنِيَّةُ بَيْنَنَا
- ٦ - وَقَدْ شَمَرَتْ بِالنَّاسِ شِمَظَاءُ لَاقِحُ
- ٧ - كَفَوْا إِذْ أَتَى الْهَامِرُزُ تَخْفِقُ فَوْقَهُ
- ٨ - وَأَحْمُوا حِمَى مَا يَمْنَعُونَ فَأَصْبَحَتْ
- ٩ - أَذَاقُوهُمْو كَأْسًا مِنَ الْمَوْتِ مُرَّةً
- وَرَاكِبُهَا يَوْمَ اللَّقَاءِ وَقَلْتُ (طويل)
- مُقَدِّمَةُ الْهَامِرِزِ حَتَّى تَوَلَّتْ
- أَشَدَّ عَلَى أَيْدِي السُّعَاةِ مِنَ الَّتِي
- وَقَدْ رُفِعَتْ رَايَاتُهَا فَاسْتَقَلَّتْ
- وَهَاجَتْ عَلَيْنَا غَمْرَةٌ فَتَجَلَّتْ
- عَوَانُ شَدِيدُ هَمَزُهَا فَأَصْلَتْ
- كَظِلُّ الْعُقَابِ إِذْ هَوَتْ فَتَدَلَّتْ
- لَنَا ظَعْنٌ كَانَتْ وَقُوفًا فَحَلَّتْ
- وَقَدْ بَذَخَتْ فُرْسَانُهُمْ وَأَدَلَّتْ

( ١ - ٢ ) راکبها یعنی نفسه . يوم اللقاء لقاء الأعداء في القتال . قلت من قل الشيء ( لازم ) أي علا ، وقل التنبأت أنااف وارتفع . والضمير في قلت يعود على ذهل بن شيبان . يقدمهم بناقتهم وبمنفسه يوم القتال لما أبلوا من بلاه ، ويدعو لهم بالطلا . الحنو في اللغة كل شيء فيه اعوجاج ، وكل منفرج فهو حنو . وحسو قرار وحنو ذي قار ، والبطحاء كلها مواضع قرب الكوفة حيث جرت المعركة المشهورة بين الفرس وبكر بن وائل . الهامرز احد قادة كسرى في هذا اليوم . وكانت شيبان على ميمنة بكر بازاء كتيبة الهامرز . مقدمة الجيش ( بفتح الدال وكسرها ) طائفة متقدمة منه .

( ٢ - ٤ ) العصاة هم بنو ذهل بن شيبان ومن حرف جر زائد . بتعجب من رات عيناه هذه العصاة وهم يقاتلون . أشد صفة لعصابة . السعاة الذين يسمون للحرب ويهيجونها ، وهم الفرس . وروى ( السعاة ) أي الذين يتساقون الموت بينهم . وروى كذلك ( أشد اذا خام الكماء ) خام أي جين . الكماء الفرسان المغطون بالسلاح . من التي تضيمن وهو قبيح ، والتضمين بالوصول من أقيع الأشياء ، لانه يفصل بين الصلة والوصول وهما كالشيء الواحد . وصلة الوصول ( انتهت ) في البيت التالي . أي أنهم أشد في القتال من الكتيبة التي انتهت من البطحاء ، وهم الفرس . والبطحاء كما تقدم قرب ذي قار . البيض جمع بيضة ، وهي فطاة للرأس يلبسه المقاتل ليقيه ، وكذلك المغفر . استقلت علت وارتفعت .

( ٥ - ٦ ) الضمرة الشدة والزحام . هاجت ثارت وانبعثت . تجلت تكشف وتظهرت . شمر خف الامر وجد ونشط . شمطاء عجوز ، والاشمط هو الذي خالط بياض رأسه سواد ، يصف الحرب بذلك . لانع شديدة عظيمة ، وهو على تشبيه الحرب بالانثى الحامل التي لا يدرى ما تلد . عوان قوتل فيها مرة بعد مرة فهي حرب طويلة مبررة . والعوان في الأصل التي ولدت للمرة الثانية بعد بطنها الأولى . همزة ( كثره ) ضغله وصرعه وعصره . أضله دنسه وغيبه وأهلكه .

( ٧ - ٩ ) كظل العقاب صفة لموصوف محذوف أي رايه كظل العقاب . وظل كل شيء شخصه وسواده . والعقاب طائر من الجوارح ، وهو سيد الطيور عند العرب ، ويسمونه الكاسر . هوت العقاب انقضت على فريستها . تدلت تطلعت ونزلت . الحمى ما حمى من أرض أو شيء فكان محرما لا يقربه أحد . أحمى الحمى منعه وحماه . ما هنا موصولة مضافة إلى ( حمى ) ، أي أنهم منعوا ما يمنعون من حمى . ظمن ( ككتب ) جمع ظمينة وهي الهودج فيه امرأة أو المرأة نفسها . يشير الشاعر بهذا إلى ما فعل حنظلة ابن ثعلبة حين قطع الودج ( جمع وضيئ . وهو الحزام الذي يربط الرجل بطن البعير ) حتى لا تنزول النساء فينهزم الرجال . حلت أي نزلت ، لأن النساء نزلت من الهودج بعد تقطيع الودج . بذخ ( كعلم ) تكبر وعلا . أدل تاه وترفع .

- ٩ - سقوهم كأس الموت المرير ، وقد أقبلوا يتيهون في عَجَبٍ وإِدلال .
- ١٠ - تبرق عليهم الدروع ، سابعة تغطى سائر الجسد ، خفيفة لا تعوق الحركة ، وتلمع فوق رؤوسهم الخوذات كأنها النجوم .
- ١١ - وأقفرت حومة الوغى من كل شئ ، إلا من الدروع الفضفاضة ، مبعثرة هنا وهناك ، وقد هبط فريق منهم إلى السهول متشبثاً بالقتال .
- ١٢ - ففاجأهم جنودنا صباحاً في (جِنُوقَرَاقِرِ) و(ذى قار) ، فحطموا جموعهم ، ونالوا منهم كل منال .
- ١٣ - ينقضون عليهم بأفراسهم القوية المحبوكة الظهور ، وكأنها عقبان تهوى من فوق برج عال .
- ١٤ - وتفتحت أبواب السماء بالموت ، ينهمر على (الهَامَرَز) وسط بيوتهم ليدوق الوبال .
- ١٥ - عند ذلك كف الفرس عن غُلُوثهم ، وردهم إلى صوابهم ما لقوا من ثبات فوارس (شَيْبَانَ) ، وصبرهم على مكاره الحرب والنزال .
- ١٦ - وفاتهم (قيس بن مسعود) فلم يدركوه ، فرجوت أن ينجو ، على ما ارتكب من خطإ ، وما تردى فيه من عار .
- ١٧ - وعدنا بنسائهم ، نسوقهن أمامنا ، ونقتسمهن بيننا ، يعشن في ذل السبي راغمات
- ١٨ - لعمرك ما يُضْنِي الفتى شئ كَالِهَمِّ الثقيل ، حين تنطوى الصدور على الأمر الجليل .

- ١٠- سَوَابِغُهُمْ بِيضٌ خِفَافٌ وَفَوْقَهُمْ  
 ١١- وَلَمْ يَبْقَ إِلَّا ذَاتُ رَبْعٍ مُفَاضَةٌ  
 ١٢- فَصَبَّحَهُمْ بِالْحِنُوِّ حِنُوُّ قُرَاقِرٍ  
 ١٣- عَلَى كُلِّ مَحْبُوكٍ السَّرَاةُ كَأَنَّهُ  
 ١٤- فَجَادَتْ عَلَى الْأَهَامِرِ وَسْطَ بَيْوتِهِمْ  
 ١٥- تَنَاهَتْ بَنُو الْأَحْرَارِ إِذْ صَبَرَتْ لَهُمْ  
 ١٦- وَأَفْلَتَهُمْ قَيْسٌ فَقُلْتُ لَعَلَّهُ  
 ١٧- فَمَا بَرِحُوا حَتَّى اسْتُحِثَّتْ نِسَاؤُهُمْ  
 ١٨- لَعَمْرُكَ مَا شَفَّ الْفَتَى مِثْلُ هَمِّهِ
- مِنَ الْبَيْضِ أَمْثَالُ النُّجُومِ اسْتَقَلَّتِ  
 وَأَسْهَلَ مِنْهُمْ عُضْبَةٌ فَاطَلَتْ  
 وَذَى قَارَهَا مِنْهَا الْجُنُودُ فَقُلْتُ  
 عُقَابٌ هَوَتْ مِنْ مَرْقَبٍ إِذْ تَعَلَّتِ  
 شَايِبُ مَوْتٍ أَسْبَلَتْ وَأَسْتَهْلَتْ  
 فَوَارِسُ مِنْ شَيْبَانَ غُلْبٌ فَوَلَّتِ  
 يَبِلٌ لَيْثٌ كَانَتْ بِهِ النَّعْلُ زَلَّتِ  
 وَأَجَرُوا عَلَيْهَا بِالسَّهَامِ فَذَلَّتِ  
 إِذَا حَاجَةٌ بَيْنَ الْحَيَازِمِ جَلَّتِ

١٠- سوابغهم دروعهم السابغة أى التى تطفى سائر الجسد . خفاف لا تثقل لابسها فتعوقهم عن المعركة فى القتال . يصف استعدادهم الكامل للقتال ، ليقول بعد ذلك انهم قد هزموهم وهم فى كامل عدتهم . استقلت ارتفعت ، يشبه البيض فى بريقه فوق رؤوسهم بالنجوم فى السماء .

( ١١ — ١٢ ) الربع من الدرع فضول كميها وذيلها ، مفاضة واسعة . اسهلوا انزلوا الى السهل . اطلت ( على البناء للعلوم ) من قولهم اطل عليه بالاذى اذا لم يزل له مؤذيا . فان بنيت للمفعول فهى من اطل ( على البناء للجهول ) أى اهدر دمه وذهب فلم يثنأ له . ذى قارها ، الضمير يعود على ( حنو قراقر ) ، وهو ضعيف على كل حال لم يقصد به الا اقامة الوزن . منها أى من الحنو وهو المنعرج والمنحنى فى الطريق . قلت هومت وشردت . واسله من تغلل السيف وهو تغلعه وتكر حده . يشير الشاعر الى ما روى الرواة من ان جيوش الفرس فرت الى السواد فتيهتهم بكر يقتلهم ، فلم ينج منهم الا القليل .

( ١٢ — ١٤ ) السراة الظهر والوسط . فرس محبوبك السراة أى محكم الخلق شديد وثيق . المرقب الموضع المرتفع الذى يشرف من فوقه الرقيب . ( على كل محبوبك السراة ) حال من الجنود فى البيت السابق . يشبه الفرس فى اندفاعه فى القتال بالعقاب حين تنقض على فريستها من مرقبها . جادت السماء مطرت . شاييب جمع شؤبوبة وهو الدقعة من المطر . اسبل المطر هطل . استهل وانهل اشتد انصبابه مع صوت .

( ١٥ — ١٦ ) تنهى عن الشيء كف . وتناهى القوم من المنكر نهى بعضهم بعضا . بنو الاحرار هم الفرس . غلب جمع اغلب ، وهو الغليظ العنق ، يكنى به هنا من القوة ومثانة بنيان الجسم ، وفعله غلب ( كعلم ) . قيس هو قيس بن مسعود . بل فى الأرض ( كغرب ) ذهب . وبل من مرضه وأبل أفاق . ( ان كانت به النفل زلت ) أى ان كان اخفا بمسيره مع جيوش كبرى . والظاهر ان كبرى تشكك فى امره فطلبه فهرب منه ( راجع القصيدة ٢٦ ) .

( ١٧ — ١٨ ) استحثت نساؤهم سيقوا امام القوم وقد أخذوا سيابيا ، يدفعن طلبا للاسراع . أجروا عليها بالسهم ، اقترعوا عليها فخرج لكل مقاتل سهمه أى نصيبه من السيابيا . شفه الحزن أضناه . الحيازيم جمع حيزوم وهو الصدر أو موضع الحزام . جلّت عظمت . المهم ما هم به الرجل من شيء ، وأعمل فكره فى انفاذه . وتشبه بهذا البيت قول المتنبي .  
 وانصب خلق الله من زاد همه  
 وقصر عما تشتهى النفس وجده

(٤١)

يستشهدون بهذه الأبيات على أن الطلاق كان معروفا في الجاهلية . وقد روى صاحب الأغاني هذه الأبيات في أخبار الأعشى ، وذكر فيها ضروبا من الألحان لكثير من الفنانين المشهورين ، كاسحق ، وابن جامع ، وفليح ، وابن سريج ، وقال أنها كانت تفتى في أبياته مع شيء من التبديل . وروى أن الأعشى قالها في امرأة له من هزان ، تزوجها ، ثم لم يرعها ولم يستحسن خلقها ، فطلقها . وأضاف بعض الرواة إلى ذلك ، أنه كان يدخل عليها بعد أن ذهب بصره ، فيجد رجلا غريبا . فإذا سألتها عنه زعمت أنه بمضى أهلها . فراه ذلك من أمرها فطلقها .

يقول الأعشى :

- ١ - اذهبي يا صاحبتى ، فأنت طالق . وكذلك تعرض للناس في حياتهم شئون ، وتجد أمور ، في الليل أو في النهار .
- ٢ - فارقيني ، فالفراق خير لك من العضا ، وإن لا تفعل ، لم تزل العضا فوق رأسك تُضربين .
- ٣ - وليس ذلك من جرم عظيم ارتكبته ، أو خطب فادح اقترفته .
- ٤ - اذهبي عفيفة طاهرة غير ذميمة ، بل محبوبة - كذلك - كما كنت تحبينني .
- ٥ - وذوقى غيرى من الفتيان ، فإن ذائق غيرك من النساء .
- ٦ - فقد كان لك عني مندوحة ، في شبان قومك ، وفي فتياتهم الطوال البيض الوجوه .

(٤٢)

مدح الأعشى بنى الحارث بن كعب ( سادة نجران ) ، أو أشار إليهم في موضعين آخرين من الديوان ، وهما القصيدتان ( ٢٣ ) ، ( ٢٢ ) . وقد مضت ترجمتهم في القصيدة ( ٢٣ ) . والأعشى يشير في البيت الرابع من هذه القطعة إلى احتمال اغارة الدولة الرومانية على نجران ، ويقول لبنى الحارث : انكم أكفأ لقتالهم ، فأنتم رجال حرب .

يقول الأعشى :

- ١ - يا سيدي نجران . ما أنا في حاجة إلى أن أوصيكما بنجران ، فيما ينوبها من محن ، وما يعتریکما من خطوب .
- ٢ - فإن تفعلوا الخير وترتدياه ، فأنتم أهل لذلك ، وأنتم به جديرون .
- ٣ - وإن تدفعا عن ( نجران ) وتكفياها فادح النوائب والأحداث ، فقد سادها أبواكما من قبل .
- ٤ - وإن اجتمعت عليكم جموع الروم من ( صهيون ) ، فأنتم أكفأ لكل حرب مدمرة طحون .

وقال لامرأته الهزائية حين طلقها :

- ١ - يَا جَارَتِي بَيْنِي فَإِنَّكَ طَالِقَةٌ
- ٢ - وَبَيْنِي فَإِنَّ الْبَيْنَ خَيْرٌ مِنَ الْعَصَا
- ٣ - وَمَا ذَاكَ مِنْ جُرْمٍ عَظِيمٍ جَنَيْتِهِ
- ٤ - وَبَيْنِي حَصَانُ الْفَرْجِ غَيْرَ ذَمِيمَةٍ
- ٥ - وَذَوْقِي فَتَى قَوْمٍ فَإِنِّي ذَائِقٌ
- ٦ - فَقَدْ كَانَ فِي شُبَّانِ قَوْمِكَ مِنْكَ

(٤٢)

وقال يمدح يزيد وعبد المسيح الحارثيين :

- ١ - أَيَا سَيِّدَي نَجْرَانَ لَا أُوصِيَنَّكُمَا
- ٢ - فَإِنْ تَفَعَّلَا خَيْرًا وَتَرْتَدَيَا بِهِ
- ٣ - وَإِنْ تَكْفِيَا نَجْرَانَ أَمْرَ عَظِيمَةٍ
- ٤ - وَإِنْ أَجْلَبَتْ صِهْيُونُ يَوْمًا عَلَيْكُمَا

( ١ — ٢ ) الجارة هنا زوجته . بينى أى فارقت . غاد وطارقة ، ذكر ( غاد ) على إرادة الجمع ، وانت ( طارقة ) على إرادة الجماعة .  
الغادى الذى يأتى غدوة فى الصباح ، والطارق الذى يطرق أى يأتى ليلاً . والا ، أى وان لا تفارقت . وروى ( والا بفتح الهمزة )  
على تقدير : الفراق خير من العصا ومن أن تظل العصا لائحة فوق رأسك . بارقة خير لا تزال . وبرق الشيء ( كنصر )  
لمح وتلا .

( ٢ — ٦ ) الباقية المصيبة . حصان الفرج عفيفة غير متهمة فى عرضك . موموقة محبوبة . وامقة محبة . منكج مصدر ميمى من نكح  
المرأة أى تزوجها . غرائقة جمع غرنوق ( بضم الغين ) وهو الشاب الأبيض الجميل .

( ٤٢ )

( ١ — ٤ ) صهيون معناها الجبل المشمس أو الجاف . وقد يطلق هذا الاسم للدلالة على كل أورشليم . ولكنه ينحصر غالباً فى الجبل  
الجنوبى الغربى من المدينة ... وكانت صهيون فى سابق المصو واشرف قسم فى أورشليم ، وفيها بيوت الأكابر . وكان فى  
زاويتها الشمالية الغربية القصر البهيج ، الذى بناه ( هيرودس ) ، . والذى سمي بعد ذلك ( دار الولاية ) ، لان الولاى  
الرومانى كان يسكنها ( فاموس الكتاب المقدس ) .  
ذك الحائط دقه وهدمه حتى سواه بالأرض . والحرب الدكوكهى الحرب المدمرة التى لا تبقى شيئاً .



هذه القطعة ، والقطع الثلاث التى تليها ( ٤٤ ، ٤٥ ، ٤٦ ) وكذلك القطعة ( ٥٠ ) ، كلها من الرجز . والرجز من أسهل ضروب الشعر وأبسطها تركيباً . وقد كان النقاد يعتبرونه دائماً أحط مرتبة من بحر الشعر الأخرى . وربما أخرجوه من الشعر فجعلوه فنا قائماً بنفسه . فهو فن شعبي ، أقرب إلى ( الزجل ) و ( المواويل ) فى عصرنا هذا . وأكثر ما كان شائع بين الأعراب ، وبين أصحاب المواهب المحدودة ، والناشئين فى الشعر ، الذين لا تتجاوز شهرتهم الغنى حدود القبيلة . أما مشاهير الشعراء ، فقد كانوا يترفعون عن تناوله ، ولا يكادون يقولونه إلا نظراً ، ومجازاة لأصحابه ، وإثباتاً لقدرة عليهم . ولذلك ، فمن الأرجح أن تكون هذه القطعة والقطع الثلاث التى تليها من انتساج الأعشى المبكر . ولو أن الأعشى هجا هؤلاء القوم وهو شاعر كبير ، لاتف أن يسلك طريق الرجز ، واختار الشعر .

ويمتاز الرجز من بين سائر ضروب الشعر بكثرة ما فيه من الغريب ، ويبعده عن الصناعة الملهية المحكمة . وربما كان ذلك من مظاهر شعبيته . أما الشعر فقد كان يجرى على أساليب معينة ، وألفاظ مختارة متقنة ، تختلف بعض الاختلاف عن لغة الحديث اليومى المألوف . وذلك يملل لنا مانجد من تشابه فى أساليب الشعراء ، على اختلاف قبائلهم ، وتباين ما بين لهجاتهم .

ويظهر فى الرجز آثار الارتجال والمجلة ، فهو صورة من تلك البيئة البدوية الخشنة العاجية ، فى الألفاظ وفى صورته . من أجل ذلك كان الشعر القديم أقل غرابة من الرجز بالقياس إلينا . لأن احترام الناس للشعر دون الرجز — قد ضمن للفن وأساليبه أن تبقى حية على الألسن ، وأن لا تنفجر إلا فى أضيق الحدود . وبينما ظل الشعراء على مر العصور يتداولون لغة هذا الشعر القديم والألفاظ وأساليبه ، انقطعت صلتنا بالألفاظ ذلك الرجز القديم وأساليبه ، لأنه كان صورة من لغة الحديث ، التى خضعت للتطور والتغير على مر العصور ، ولم تلق من عناية الناس والنقاد ما يستحقه ويضمن لها شيئاً من الاستقرار . وليس بصحيح ما يظنه الناس ، من أن هذا الشعر القديم الذى نتداوله ونتدارسه ، كان يكتب باللغة التى يتكلمها الناس . فالواقع أن لغة الأدب كانت فى كل عصر وفى كل مكان — ولا تزال — تختلف عن لغة الحديث .

والرجز — بحكم تركيبه وبنائه التى تتكون من وحدة مكررة ، تتوالى فيها الحركة والسكون — من أكثر فنون القول ملائمة لمصاحبة الحركات الرتيبة التى تجرى على نسق واحد ، كسر الأبل ، وحركات الجنود فى القتال ، واضطرابهم فى ميدانه ، وحفر الآبار ، وفتح الماء منها بالدلاء .

وقد طغى الشعر على الرجز شيئاً فشيئاً ، حتى ضيق نطاقه واكسده . فأصبح مقصوراً فى صدر الإسلام على طبقة من الأعراب ، أمثال المعجاج ، وابنه رؤبة ، وحفيده عتبة ، ومن تشبه بهم ، وسلك مسلكهم .

## يقول الأعشى :

١ — ألا تعجبون معى للعجب العُجَاب .

٢ — بنو قِلَابَةِ الْمُتَقَلِّبُونَ .

٣ — يَشْمَخُونَ بِأَنُوفِهِمْ فَخَرًّا وَيَتِيَهُونَ .

٤ — وَأَسْتَاهِمُ الْعَارِيَةَ تَبَاشِرُ الْأَرْضَ ، وَقَدْ عَفَّرَ شَعْرُهَا بِالْتَرَابِ .

٥ — يَا رَحِمًا قَدْ وَقَفَ فِي شِدَّةِ الْقَيْظِ ، يَرْقُبُ أَسْتَاهَ الْخَارِثِينَ .

٦ — يُعْجَلُ أَكْفَهُمْ عَنْ مَسْحِ أَسْتَاهِمُ وَيَسْبِقُهَا إِلَى الْأَقْدَارِ .

٧ — .....

٨ — .....

٩ — أَهْلُ الْعُقُولِ الرَّاجِحَةِ ، وَالنَّسَبِ الْعَرِيقِ .

١٠ — وَالْخَمْرِ الَّتِي تُذْهِبُ الْهَمَّ ، وَالزَّبِيبِ .

وقال يهجو وائل بن شرَحِيل بن عمرو بن مرثد وقومه :

(رجز)

١ - أَلَمْ تَرَوْا لِلْعَجَبِ الْعَجِيبِ

٢ - إِنَّ بَنِي قِلَابَةَ الْقُلُوبِ

٣ - أُنُوفُهُمْ مِالْفَخْرِ فِي أُسْلُوبِ

٤ - وَشَعْرُ الْأَسْتَاهِ يَالْجَبُوبِ

٥ - يَا رَخْمًا قَاطَ عَلَى يَنْخُوبِ

٦ - يُعْجَلُ كَفَّ الْخَارِيءِ الْمُطِيبِ

٧ - .....

٨ - .....

٩ - أَهْلُ النَّهْيِ وَالْحَسَبِ الْحَسِيبِ

١٠ - وَالْخَمْرُ وَالتَّرْيَاقُ وَالزَّبِيبُ

( ٢ — ٣ ) القلوب الكثير القلب والتغير ، على وزن فعول ، يستوى فيه الذكر والمؤنث والمفرد والجمع . الأسلوب التضمين في الألف .  
وانفه في أسلوب أي لا بلغت بنة ولا يسرة ، يقال للمتكبر .

( ٤ — ٦ ) الجيوب الأرض . الاست الدبر جمعها استاء . الرخم طائر يأكل العذرة ، وهو من أكثر الاجناس طلبا لها وسسيميا وراها .  
ولثام الطير عند العرب ثلاثة : الغربان والبوم والرخم . والرخم أخبثها لجبنه وكسله وقذارته . قاط من القيط ( بفتح القاف )  
وهو شدة الحر . الينخوب الجبان ، والينخوبة الاست . ويمكن فهم الشعر على الوجهين . فعلى الاول يصور هذا الطائر في  
البيت التالي (٦) حين يفرغ اذا اخذ المتطيب حجرا ليتمسح به ، ظنا منه انه يريد أن يرميه . وعلى الوجه الثاني ، يكون  
المنى أن هذا الطائر يبادر الى القدر ويسبق اليه قبل أن يتطيب صاحبه . والتطيب الاستنجاء .

( ٩ — ١٠ ) النهى جمع نية وهي العقول ، لانه ينهى عن القبيح . الحسب ما يعد من مفاخر الآباء . الدرياق والترياق رومي معرب ، معناه  
دواء السموم . والدريانة ( بالبدال والتاء ) الخمر ، لانها تذهب الهم . قال حسان .

من خمر بيسان تخير لها دريانة توشك فتر العظام

في هذا الرجز اقواء - وهو اختلاف حركة الروى - فالروى مضموم في الأبيات السبعة الأولى ولكنه مكسور في الأبيات الثلاثة الأخيرة . ويمكن لغادى هذا الاقواء بتسكين أواخر الأبيات . على أن بعض المشهورين من شعراء الجاهلية قد أنفوا في شعرهم . والرجز البق يمثل هذا التجوز ، لما قدمنا من أنه فن شعبي .

- ١ - لست بالضعيف ، ولست بالخائر الكثير الزلل والعتار .
- ٢ - مضت الفرصة ، ولم يعد أمامكم وقت لتجنب المعركة ، فلا سبيل إلى الفرار .
- ٣ - (بنو سُرخِيل) في الذل والدناءة سواء .
- ٤ - منهم (ضُبَيْعَة) الجبان الكثير الضراط .
- ٥ - ضخم الجثة ، ولكنه مجرّب معروف ، ليس عنده غير الصياح والعياط .
- ٦ - وأما (وائل) الأصلع ، فكأنه مُخاط .
- ٧ - تَزَلُّ عن جبهته الأمشاط .
- ٨ - لقد ابتليتُم منى ببلية ، يسطو على القِرْن ويبطش بالرجال .
- ٩ - ويثبت للخصم ، ولا يعيا بالجواب ، مهما امتد المَدَى وطال .
- ١٠ - كالفرس السابق العداء ، لا يفتر نشاطه ، ولا يدركه الكلال .

وقال يهجوهم :

- ١ - لَا فَشَلٌ فِي وَلَا سِقَاطُ . (رجز)
- ٢ - لَيْسَ أَوَانَ يُكْرَهُ الْخِلَاطُ .
- ٣ - بَنُو شُرْحَبِيلَ سَوَى بَسَاطُ .
- ٤ - وَعَنْهُمْ ضَبِيعَةُ الْمَضْرَاطُ .
- ٥ - صَمَخَمَحُ مُجَرَّبُ عِيَّاطُ .
- ٦ - وَوَائِلُ كَأَنَّهُ مُخَاطُ .
- ٧ - يَزِلُّ عَنْ جَبْهَتِهِ الْأَمْشَاطُ .
- ٨ - لَقَدْ مُنُوا بِتِيَّحَانَ سَاطِي .
- ٩ - ثُبْتُ إِذَا قِيلَ لَهُ يُعَاطِي .
- ١٠ - أَخْرَجَ حُضْرًا غَيْرَ ذِي نِيَّاطُ .

- ( ١ — ٣ ) العثيل الضعف والتراخي والجبن . السقاط العثرة والزلّة . الخلاط مصدر خالطه أى مازجه وعاشره . سوى متساوون لافرق بينهم . بساط جمع بسيط أو بسطة وهو النسيط المستوى . شرحبيل أبو وائل الذى يهجو .
- ( ٤ — ٦ ) مضراط مفعول ، أى كثير الفراط . الصمخمح الرجل الشديد المجتمع الألواح . وهو كذلك القصير والأصلع . مجرب معروف على حقيقته ، لأنه قد جرب أى امتحن واختبر مرة بعد أخرى . عياط كثير الصباح . وائل بن شرحبيل اسم المهجو .
- ( ٧ — ١٠ ) يزىل يزلق . فرس تباح ( كشداد ) ومتيح ( كمنبر ) وليحان ، أى جواد . ورجل متيح ومتيحة لا يزال يقع فى بلية . ساطى اسم فعل من سطا يسطر ، أى سال ووثب ويطش . ثبت ثابت عند الخصومة . يعاطى يتبادل الهجاء . الحضر ( بضم الحاء ) ارتفاع الفرس فى عدوه . والخضر ( بفتح فسكون ) ذو البيان . نباط جمع نبط ( بفتح فسكون ) وهو الموت والأجل . ونباط الصحراء افطارها . يقصد انه لا يعجز ولا ينتهى نشاطه الى مدى .

- ١ - إن تتورطوا يا قومنا في عداوتنا ، وتوردوا أنفسكم موارد الضيق .
- ٢ - فنحن أشدء تثقل وطأتنا ، ولا يستساغ ظلمنا ولا يطاق .
- ٣ - عليك يا (خُثَيْمُ) بالأعداء ، وحرك (البزباز) للقتال .
- ٤ - فلدينا سلاح مدخر كثير .
- ٥ - وجياد ضامرات ، تضرب في قلب الصحراء .
- ٦ - تحمل على ظهورها عدة القتال .
- ٧ - وجمال شداد سراع .

(٤٦)

- ١ - أقدم يا (خُثَيْمُ) فاليوم قاس شديد .
- ٢ - يتمخض عن مولود مشثوم ، قد نبث من خلف أذنه الشعر .
- ٣ - لم تر مثله شمس ولا قمر .
- ٤ - فأقدم غير هياب إذا حمى القتال .
- ٥ - وزاحم العدو بكل بطل مغوار ، يثبت في ساعة الشدة ، حين يتمخلف الهَيَّابة الجبان .
- ٦ - كن عند ذاك سماً قاتلاً مر المذاق .
- ٧ - واضرب في غير هواة ، حين يفر الجبناء مولين الأدبار .

(٤٥)

وقال لابن أخيه خُثَيْمُ بن حمة بن قيس  
بن جندل يحرضه على القتال :

- ١ - يَا قَوْمَنَا إِنْ تَرَدُّوا النَّكَازَا (رجز)
- ٢ - لَا تَجِدُوا لِظُلْمِنَا مَجَازَا
- ٣ - وَبِهَا خُثَيْمُ حَرَّكَ الْبَرْبَازَا
- ٤ - إِنَّ لَدَيْنَا حَلَقًا كِنَازَا
- ٥ - وَقَافِلَاتٍ ذَهَبَتْ أَجَوَازَا
- ٦ - نُلْقِي عَلَى مُتُونِهَا الْبَرْبَازَا
- ٧ - تَرَى لَنَا عَرَكْرُكَ جَمَازَا

(٤٦)

وقال له :

- ١ - وَبِهَا خُثَيْمُ إِنَّهُ يَوْمٌ ذَكَرُ (رجز)
- ٢ - مُذَمَّرٌ سَقْبًا بِذِفْرَاهُ شَعْرُ
- ٣ - لَمْ تَرَ شَمْسُ مِثْلَهُ وَلَا قَمَرُ
- ٤ - فَادْنُ مِنَ الْبَاسِ إِذَا الْبَاسُ حَضَرَ
- ٥ - وَزَاحَمَ الْأَعْدَاءُ بِالثَّبَّتِ الْغَدَرُ
- ٦ - كُونْ كَسَمِّ نَاقِعٍ فِيهِ الصَّبْرُ
- ٧ - وَأَرْجُمْ إِذَا مَا ضَيَّعَ النَّاسُ الدُّبْرُ

(٤٥)

- ( ١ — ٣ ) النكوز البئر التي ذهب ماؤها ، فطه نكر ( كنصر وعلم ) . وهو فئ من العيش أى ضيق . مجازا أى مسافرا . وبها كلمة اغراء وتحريض . البرباز السريع فى السير ، وهو هنا اسم رجل .
- ( ٤ — ٧ ) الحلق الدروع والسلاح . كناز كبير مدخر . قافلات أى أفراس ضامرات ، فغل الفرس ( كضرب ) ضرر . أجواز جمع جوز ، وجوز الشيء وسطه وممطه . وأجواز الفلا وسطها وممطها . البراز أى البر ( بفتح الباء ) وهو السلاح . العركرك الجمل القوى الغليظ . جماز سريع .

(٤٦)

- ( ١ — ٢ ) وبها كلمة اغراء وتحريض . يوم ذكر شديد . ذكر ادخل يده فى جباه الناقة ، لينظر اذكر جنبها أم أنثى . الذفرى من الحيوان هو العظم الذى خلف الاذن ، والشعر لا ينبت فى هذا الموضع . السقب ولد الناقة ساعة يولد ، وقيل انه خاص بالذكر ، يقول ان هذا اليوم سينخفض عن مثل هذا المولود المشؤم .
- ( ٤ — ٥ ) البأس الحرب والقتال . غدر عن أصحابه ( كعلم ) تخلف . والثبت الغدر ، الذى يثبت فى القتال حين يتخلف الناس .
- ( ٦ — ٧ ) سم نافع أى قاتل . الصبر ( بفتح فـ ) عصاة شجر مر . ولا تسكن الباء الا لضرورة التسمير . رجحه ( كنصر ) قذفه وقتله . ضيع الناس الدبر أى فروا فى القتال ، وولوا ظهورهم ، لا يقدرى على حمايتها .

(٤٧)

تتفق هذه الأبيات مع أبيات القصيدة (٢٦) وزنا وقافية وموضوعا . ومن المحتمل أن تكون جزءا منها . والاشارة الى النساء في البيتين ( ٢ ، ١ ) ليس لهاصلة ظاهرة فيالوضع . وقد يكون فيها ترميز خفى بشيء يتعلق بحياة قيس بن مسعود ، كان يكون فراره في يوم ( هجاء ) خوفا من الموت ، وحرصا على أن يستمتع بالحياة ، الى جانب زوجة يحبها أو خليله . وقد تقدمت ترجمة قيس بن مسعود في القصيدة ( ٢٦ ) .

يقول الأعشى :

- ١ - يلوم النساء الفتي للهفوة الصغيرة ، ثم يتخلين عنه ويخذلنه ، إن أصابه الدهر بمكره .
- ٢ - ويزعمن أنهم لا يُطِقْنَ الحياة بعده ، فإذا مات سلونه ونسيينه .
- ٣ - متى جئتنا تعدو بك فرس كريمة تهوى كالعقاب ، فنكس الرأس خزيًا وتجنب لقاءنا .
- ٤ - صددت عن العدو يوم (عُبَاعِبِ) موليا الأدبار ، كما تصد الخيلُ قد حبسها اللجام

(٤٨)

- ١ - وجدتُ (أبا الخنساء) خير الناس ، فصدقته مدحى خالصا ، ووقفت عليه شعري ممجدا .
- ٢ - وإن النفس لتطيب بوعدك ، فهو وعد رجل حر ، آت لا ريب فيه .
- ٣ - ما أعرف فوق بيتك بيتا في الناس . وكذلك تنمو الأشجار على مغارسها ، وتطيب الفروع إن كرمت الأصول .

(٤٩)

- ١ - .....
- ٢ - شبابهم خير شباب ، وكهولهم سادة حلماء ، لا يستفزهم الغضب .
- ٣ - يَخْفُونَ غير متكاسلين ، للجليل الخطير من المهام ، ولا تراهم - حيثما ذهبوا - إلا مطالبين بشار ، أو ساعين لقتال .

(٤٧)

وقال يعير قيس بن مسعود فراره يوم عباب :

- ١ - يَلْمَنَ الْفَتَىٰ إِنْ زَلَّتِ النَّعْلُ زَلَّةً      وَهَنَّ عَلَىٰ رَبِّبِ الْمُنُونِ خَوَازِلُ (طويل)
- ٢ - يَقْلُنَ حَيَاةً بَعْدَ مَوْتِكَ مُرَّةً      وَهَنَّ إِذَا قَفَيْنَ عَنْكَ ذَوَاهِلُ
- ٣ - مَتَىٰ تَأْتِنَا تَعْدُو بِسَرِّجِكَ لِقَوَّةً      صَبُورُ تَجَنَّبْنَا وَرَأْسُكَ مَائِلُ
- ٤ - صَدَدْتَ عَنِ الْأَعْدَاءِ يَوْمَ عَبَابٍ      صُدُودَ الْمَذَاكِي أَقْرَعَتْهَا الْمَسَاحِلُ

(٤٨)

وقال يمدح رجلا :

- ١ - إِنِّي وَجَدْتُ أَبَا الْخَنَسَاءِ خَيْرَهُمُ      فَقَدْ صَدَقْتُ لَهُ مَذْحِي وَتَمَجِيدِي (بسيط)
- ٢ - إِنَّ عِدَاتِكَ إِيَّانَا لَأَتِيَّةٌ      حَقًّا وَطِيبَةً مَا نَفْسُ مَوْعُودِ
- ٣ - مَا فَوْقَ بَيْتِكَ مِنْ بَيْتٍ عَلِمْتُ بِهِ      وَفِي أَرْوَمَتِهِ مَا مَنِتُ الْعُودِ

(٤٩)

وقال :

- ١ - ..... يَرْبُ (بسيط)
- ٢ - ..... كَمُخْلِفِهِمْ      وَلَا كَأَخْلَامِهِمْ إِنْ هَاجَهُمْ غَضَبُ
- ٣ - تَرَاهُمُو غَيْرَ أَثْبَاطٍ بِمَذْرَعَةٍ      تَوَابِعُ لِلْحِمِّ حَيْثُمَا ذَهَبُوا

(٧)

(١ - ٢) يلمن ، الضمير عائد على النساء . زل ، زلق عن صخرة أو نحوها ، وزلت نعله ، تورط في خطأ أو وقع في محذور . ربب المنون نواب الدهر وحدثاته . خلدله تخلف عن نصرته واسلمه . فغا الشيء يقفوه تبعه . قفين أى عشن بعد موته وخلفن بعده . ذهل عنه ( كفتح ) نسيه وسلاه .

(٢ - ٣) اللقوة ( بفتح اللام وكسرهما ) المقاب الأنتى وهو طائر سريع ، يشبه به الفرس . صبور ، تصبر على القتال والشاق وتقوى عليها . رأسك مائل أى منكس خزيا . أو انه يميل على السرج فى جانب ، لجبته . ولاته ليس منكننا فى الفروسية والقتال . المذاكى الخيل التى تم سنها ، وكلت قوتها ، والمفرد مذكى ( بضم الميم وتشديد الكاف وكسرهما ) . أفرع الدابة بلجامها حبسها وردعا . المساحل جمع مسحل ( بكسر الميم ) وهو اللجام أو حديدته .

(٨)

(٢ - ٣) عدات جمع عدة أى وعد ، مصدر وعد ( كضرب ) . طيبة ما نفس موعود ، ما زائدة ، وموعود مضاف اليه ، أى ان نفس الموعود تطيب بوعده ، لانها وانفة أنك ستنفذه وتبر به . الأرومة اصل الشجرة . ما زائدة . المود ضرب من الطيب يتخبره

(٩)

(١ - ٣) وزب الماء يرب ( كضرب ) سال . وأوزب فى الأرض إربا ذهب فيها . المحلف ( بصيغة اسم الفاعل ) الغلام المراهق . اخلف الغلام راهق الحلم . هاجهم غضب ، أثارهم . أثباط جمع ثبط ( بفتح فكسر ) وهو الكسول الثقيل . ذرع الفرس ( ككرم ) كان واسع الخطو . وذرعت الناقة الصحراء ، قطعتها بسرعة . أى أنهم لا يبطون ولا يتكاسلون فى الموضع الذى يتطلب السرعة والنشاط ، لحم ( على البناء للمجهول ) قتل ، فهو لحم أى قتيل .



ينتسب الأعشى إلى ( سعد بن ضبيعة ) ؛ أما بنو قميئة الذين يهجوهم فهم بيت من ( سعد بن مالك بن ضبيعة ) أبناء عمومة ( سعد بن ضبيعة ) الذين ينتسب إليهم طرفة الشاعر . ومن المرجح أن يكون هذا الرجز من إنتاج الأعشى المبكر ، كما قدمنا قبل ذلك .

( ٥٠ )

يقول الأعشى :

- ١ - إن بني ( قميئة بن سعد ) .
- ٢ - كلهم دعيٌّ أو عبد .
- ٣ - ألام من الكلاب الملتوية الأذنان .
- ٤ - وأذل من الكلاب في أعناقها الأطواق .
- ٥ - إن نسبته لم تجدهم إلا رعاة .
- ٦ - عبيد أذلاء ، بين عاجز ضعيف ، وساقط دني .
- ٧ - لا يكادون يبصرون قبراً حديث العهد .
- ٨ - حتى يُنبشوا فيه ، نبش فيران القبور العمياء .
- ٩ - نبش فقد بلغت قعر اللحد !
- ١٠ - واهناً ، فقد ظفرت بهامةٍ وشطر من ثوب .

( ٥١ )

بنو جحدر ، الذين ينتسب إليهم شيبان بن شهاب ، هم أبناء عمومة سعد بن ضبيعة ، الذين ينتسب إليهم الأعشى . فكلا البيتين فرعان من ( قيس بن ثعلبة ) . وقد تقدم للأعشى في هجاء شيبان بن شهاب قصيدتان ، هما ( ١٠ ) ، ( ٢٠ ) . وله بعد هذا قصيدتان في هجاء قومه بني جحدر . تقدمت أحدهما ، وهي القصيدة ( ٢٣ ) ، وستجد الأخرى ، وهي القصيدة ( ٥٣ ) . وستجد هذه القطعة مكررة في هذا الديوان ، وقد أضيف إليها بيت واحد ، في القطعة ( ٦١ ) .

يقول الأعشى :

- ١ - سينصرف قوم لشأنهم ، ويترك آخرون قد ورمت منهم الكمرات .
- ٢ - يكر عليهم ( ابن جحدر ) بفرسه ، ويخوض معهم ( مطر ) القتال ، لا يلتبس في التخلف عنه المعاذير .

- ١٥- إِذْ هِيَ تَضْطَّادُ الرَّجَالَ وَلَا  
١٦- تُجْرِي السُّوَاكَ بِالْبَنَانِ عَلَى  
١٧- تَرْدُ مَعْطُوفَ الضَّجِيعِ عَلَى  
١٨- كَانَ طَعْمَ الزَّنَجِيلِ وَتَفْ  
١٩- يَزْفِي لِقَيْدٍ .....  
٢٠- ظَلَّ يَذُودُ عَنْ مَرِيرَتِهِ  
٢١- نَحَلًا كَدَرْدَاقِ الْحَفِيضَةِ مَرَّ  
٢٢- فِي يَافِعٍ جَوْنٍ يُلْفَعُ بِأَلْ  
٢٣- يُعَلُّ مِنْهُ فَوْ قُنَيْلَةَ بِأَلْ  
٢٤- لَوْ صَدَّقْتُهُ مَا تَقُولُ وَلَا  
٢٥- تَنَائَى وَتَذْنُو كُلُّ ذَلِكَ مَا  
٢٦- قَدْ تَعْلَمِينَ يَا قُنَيْلَةَ إِذْ  
٢٧- أَنْ قَدْ أَجْدُ الْحَبْلَ مِنْهُ إِذَا  
٢٨- بَعْتَرِيْسَ كَالْمَحَالَةِ لَمْ  
٢٩- مَتَى الْقُتُودُ وَالْفِتَانُ بِأَلْ  
بِضْطَادُهَا إِذَا رَمَاهَا الْأَبْلُ  
أَلْمَى كَأَطْرَافِ السَّيَالِ رَتْلُ  
غَيْلٍ كَانَ الْوُشْمُ فِيهِ خِلَلُ  
أَحَا عَلَى أَرَى الدُّبُورِ نَزَلُ  
.....  
أَهْوَى لَهُ مِنْ أَلْفُودٍ وَجَلُ  
هُوبًا لَهُ حَوْلَ الْوُقُودِ زَجَلُ  
صَّخْرَى إِذَا مَا تَجَنَّبِيهِ أَهْلُ  
إِسْفِنَطُ. قَدْ بَاتَ عَلَيْهِ وَظَلُّ  
كِنْ عِدَاتٍ دُونَهُنَّ عِلَلُ  
شَتَّى فَلَا تُعْطَى وَلَا تَبْخَلُ  
خَانَ حَبِيبٍ عَهْدُهُ وَأَدَلُّ  
يَا قَتْلُ مَا حَبْلُ الْقَرِينِ شَكَلُ  
يُشْنُ عَلَيْهَا لِلضَّرَابِ جَمَلُ  
وَاحٍ شِدَادٍ تَحْتَهُنَّ عُجَلُ

( ١٥ — ١٩ ) الأبل: الفاجر والجدل والالذ . البنان أطراف الأصابع . اللمي سمرة في باطن اللثة . السيال نبات له شوك أبيض طويل . رتل مفعج حسن الاستواء . غيل ( بفتح فسكون ) ساعد مملوء لحما . الخلل جمع خلة ( بكسر الخاء وتشديد اللام ) وهو الجلد المنقوش . الأرى عدل النحل . الدبور جمع دبر ( بفتح الدال وكسرهما وسكون الباء ) وهو جماعة النحل . يزفي بطرد . وقل في الجبل ( كضرب ) صعد فيه .

( ٢٠ — ٢١ ) المبررة الحبل الشديد القتل . أهوى الشيء سقط ، وأهوت يده له امتدت وارتفعت . الموجل الخرف . ( نحلا ) مفعول ( يذود ) في البيت السابق . الدردق الصفار من كل شيء . الحيفضة خلية النحل . زجل صوت مرتفع حاد . ( حول الوقود ) لان الذي يجمع العسل يدخن عند الخلية ، فاذا دخل الدخان فيها فر منها النحل ، فيتمكن من جمع ما فيها من العسل .

( ٢٢ — ٢٥ ) يافع مرتفع . الجون يطلق على الأسود وعلى الأبيض . يلفع بالصخرى ، كأنه قد اشتمل بها كما يتلفع الرجل بالشملة . أهل رفع صوته . عله سقاه مرة بعد مرة . وجملة ( يعل ) خير ( كان ) في البيت ( ١٨ ) الاسفنت نوع من الخمر ( رومي ممر ) . عدات: أي وعود ، جمع عدا . علل أعمار تعمل بها وتنحلها . أشياء شتى أي مختلفة . ما زائدة .

( ٢٦ — ٢٩ ) أدل تكبر وتاه . جد الحبل ( كنصر ) قطعة . شكل اشتبك . عتريس ناقة قوية ضخمة . الحالة الدولاب والبكرة العظيمة التي يدور حولها الحبل ، يشبه الناقة بها في سرعتها . الضراب نزو الفحل على الأنثى . القنود جمع قند ( بالتحريك ) وهو خشب الرجل أو أدواته جميعا . الفتان غشاء للرجل من الجلد . الألواح جمع لوح ، وهو العظم العريض من عظام الجسم ، ما خلا نصب اليدين والرجلين . عجل ( بالضم ) جمع عجول ( بفتح العين ) يقصد بها قوائمها لسرعتها في السير .

(٢٨-٣٠) نعم . أنا قادر على أن أقطع جبل الوصل . وإن لى لَمُتَحَوَّلًا . فوق ناقة ضخمة قوية ، تجرى فى الصحراء ، كما تجرى البكرة الضخمة يدور من حولها الجبل ، قد ادخرت للرحلة ، فلم تقربها الفحول . إذا وُضِعَ الرجل المكسو بالجلود فوق هيكلها الضخم المتين ، تحمله أربع شُداد سراع ، فهى العُدَّة والعتاد فيما أُقبل عليه من الأمر ؛ تمضى جريئة ، وتسير فى كبرياء ، وقد تباعد ما بين أرجلها وانفرج . ويشبه الأعشى ناقته ، فى نشاطها وفى صلابتها وقدرتها على تحمل المشاق وتخطى العقبات ، بثور وحشى ، قاسى ألوانا من المتاعب والمشاق . وللمرة الثالثة ، ينسى الأعشى موضوع الحديث ، ويسرح خياله فى هذه الصورة الجديدة التى عرضت له . فيقدم لنا سلسلة من الصور الحية المتحركة ، يعرض فيها قصة هذا الثور ، فى كفاحه المبرر .

(٣١-٣٣) فهو ثور ضامر قد أهزله الجوع ، نزل به مطر تسوقه ريح الشمال . فبات ليلته فوق تل من الرمال ، وقد اندس تحت أغصان الشجر ، منكبا على وجهه ، كأنه صَيْقَل قد أكب على شحذ السيوف . كلما اشتد هجوم المطر واندفاعه صاح (أَصْبَحْ لَيْلُ!) ، ولكن الليل ثقيل بطئ لا يكاد ينقضى .

(٣٤-٣٨) حتى إذا انجلى الصباح بعد هذا الليل الطويل ، صبَّحه فى (السمار) صياد أغبر نحيل ، كأنه قناة الرمح ، خفيف لحم الفخذين ، خبير بمهاجمة الوحوش فى معاقلها . تتبعه كلاب مسترخية الأذان ، فى أعناقها الأطواق ، يسوقها هذا الصائد المغوار المظلم الوجه . وكأنه الذئب فى خفته ، إذا قصد طريدة لم يكذب يتحول عنها . حتى يرمىها فيردها لَتَوْها .

(٣٩-٤٢) ولاتكاد الكلاب تبصر هذا الثور الجائع المكدود ، حتى تنبعث نحوه مهاجمة ، فيجد فى العدو مسرعا كالشهاب ، متجها إلى كتيب من الرمال يعتصم به ، وقد صمم على الصمود للقتال . حتى إذا اقتربت منه ، أُقبل عليها (وقد علت روعة وفزع) ، خفيفا نشيطا . يسد الطعن بقترنه فلا يخطئ هدفه ؛ ليس بالث السلاخ ، ولا بالذى ينكص على عقبية فى القتال . فهو يطعن الكلاب محنقا مغيظا ، ذات اليمنين وذات الشمال ، فى قوة وقسوة ، وقد تعبَّس وجهه ، فأصبح منظره مرعبا مخيفا .

وبهذه القصة المثيرة ، المملوءة بالحركة ، يختم الأعشى قصيدته الرائعة .

- ٣٠- فِيهَا عَتَادٌ إِذْ غَدَوْتُ عَلَى أَلْ  
أَمْرٍ وَفِيهَا جُرْأَةٌ وَقَبْلُ  
٣١- كَأَنَّهَا طَاوٍ تَضَيَّفُهُ  
ضَرْبُ قِطَارٍ نَحْتُهُ شَمَالُ  
٣٢- بَاتَ يَقُولُ بِالْكَيْبِ مِنْ أَلْ  
غَبِيَّةٍ أَصْبَحَ لَيْلُ لَوْ يَفْعَلُ  
٣٣- مُنْكَرِسًا نَحْتَ الْفُصُونِ كَمَا  
أَخْنَى عَلَى شِمَالِهِ الصَّيْقَلُ  
٣٤- حَتَّى إِذَا أَنْجَلَى الصَّبَاحُ وَمَا  
إِنْ كَادَ عَنْهُ لَيْلُهُ يَنْجَلُ  
٣٥- أَحَسَّ بِالسَّامِرِ عَجَلٍ طِمْلُ  
أُطْلَسَ طَلَّاعَ النَّجَادِ عَلَى أَلْ  
٣٦- فِي إِثْرِهِ غُضِفَ مُقَلَّدَةٌ  
وَحَشِ غَبًا مِثْلَ الْقَنَاءِ أَزَلُ  
٣٧- كَالسَّيْدِ لَا يَنْمِي طَرِيدَتُهُ  
يَسْعَى بِهَا مُغَاوِرٌ أَطْحَلُ  
٣٨- هِجَنَ بِهِ فَنَاصَعَ مُنْصَلِتًا  
لَيْسَ لَهُ مِمَّا يُحَانُ حَوْلُ  
٣٩- حَتَّى إِذَا نَالَتْ نَحَا سَلْبًا  
كَالنَّجْمِ يَخْتَارُ الْكَيْبِ أَبْلُ  
٤٠- لَا طَائِشٌ عِنْدَ الْهَيَاجِ وَلَا  
وَقَدْ عَلَتْهُ رَوْعَةٌ وَوَهْلُ  
٤١- يَطْعُنُهَا شَزْرًا عَلَى حَنْقٍ  
رَثُ السَّلَاحِ مُغَادِرُ أَغْزَلُ  
٤٢- .....  
ذُو جُرْأَةٍ فِي أَلْوَجِهِ مِنْهُ بَسَلُ  
٤٣- .....  
رَفَلُ.....

( ٣٠ — ٣٢ ) العتاد العدد للأمر وما تهيئه له . القبل ( بالتحريك ) الفجج ، وهو انفراج ما بين الرجلين في المشي . طاو جائع . تضيئه نزل به . الضرب المطر الخفيف . القطار جمع قطر ( بفتح القاف ) وهو المطر . الشمال ربح الشمال . الكتيب النمل من الرمل . الغبية الدفعة الشديدة من المطر . منكوسا مندسا قد انكب على وجهه . الصيقل الذي يشهد السيوف ويجلوها . اخنى انحنى .

( ٣٥ — ٣٦ ) السمار موضع . الطمل اللذنب الذي شبه به الصياد لخبثته . عجل ( بالضم ) جمع عجول ( بالفتح ) وهو السريع ، يقصد بها الكلاب . اطلس في لونه غيرة الى السواد . النجاد جمع نجد وهو المرتفع من الأرض . غبا مصدر غيى ( كعلم ) أى خفى ، أى أنه يدب الى هذه الوحوش خفية . ازل أرسح ، والرسح قلة لحم المعز والفخذين .

( ٣٧ — ٣٨ ) غضف مسترخية الأذان . غضف الكلب أذنه أركها . مغاور من غاور العدو أى أغار عليه . اطحل أغبر في مثل لون الرماد . السيد ( بكسر السين ) اللذنب . نمر الصيد رماء فامسبه ، ولكنه ذهب وفيه بقية من روح ، فمات بعيدا بحيث لا يراه . أحانه أهلكه ، والحين الهلاك . حول تحول وانتقال . أى أنه لا يتحول عن الصيد الذى قدر له أن يهلك على يديه . حاج الشيء نار وتحرك وانبعث . هجن أى الكلاب . به أى بالنور . انصاع من مسرعا . انصلت فى سيره أو عدوه مضى جادا . الأبل الاله الممتنع ، والشديد اللؤم الذى لا يدرك ما عنده ، والظلم . السلب ( ككتف ) الخفيف . ثور سلب الطعن بالقرن أى خفيفة . الروعة الخوف . الوهل الفرع .

( ٤١ — ٤٣ ) الطائش الذى لا يصيب إذا رمى . رث ضعيف بال . مغادر يفر من المركة . الأغزل الذى لا سلاح معه . طعنه شزرا أى من بين وشمال طعنا عنيفا . فنل الجبل شزرا أى من يسار وهو أشد لفته . بسل مبوس . وجه بأسل مابس كبريه من أنسر الغضب أو الشجاعة . رفل ( كنصر ) رفلأ جر ذيله وتبختر ، أو خطر يديه .

هذه القصيدة في هجاء بني جحدر . وقد تقدمت في هجائهم القصيدة (٢٢) . وتقدم كذلك في هجاء شيبان بن شهاب الجعدي — أحد ساداتهم — القصيدتان (١٠) ، (٢٠) ، ثم القطعة (٥١) . والقصيدة من مجزوء البسيط ، وهو بحر نادر في الشعر الجاهلي ، وليس في ديوان الأعشى منه غير هذه القصيدة .

والواقع أن هجاء بني جحدر لا يستغرق من هذه القصيدة إلا أقلها . فالقصيدة اثنان وعشرون بيتاً ، لم يعرض الشاعر فيها لبني جحدر إلا في ستة أبيات ( ١٣ — ١٩ ) . أما بقية القصيدة ، فهو حديث عن بعض الأمم البائدة ، والمدن العامرة ، التي أصابها الخراب ، وجار عليها الزمان ، يقدم الشاعر به للهجاء ، ويختمه كذلك به .

وليس حديث الشاعر الجاهلي في مثل هذه المواضيع غريباً ، فهو مأثور كثير . فالشاعر الجاهلي — كما رأينا في كثير من المواضع — كان يمثل الرجل المثقف ، الذي يحيط بكل المعارف في عصره ، من تاريخ وأساطير وأنسب . وهو مع هذا رجل حكيم ، يستأثر من بين سائر الناس ، بأنه أعمق غوراً ، وأصح نظراً . لذلك كان من المؤلف أن يعرض الشاعر لحديث مثل هذه الأمم البائدة ، حين يتحدث من ثقافة الدنيا ، ومن غديرها بالناس ، ليصل من ذلك إلى أن كل شيء يصير إلى الزوال والافتناء . فهو لا يقصد من ذلك إلا إلى استنباط العظة والعبرة . وقد جرى القرآن الكريم على هذا الأسلوب العربي المؤلف في التذكير وفي الترهيب والوعيد .

نقول أن مثل هذا الحديث من الأمم البائدة ليس غريباً في نفسه . ولكن موضع الغرابة هو أن هذا الحديث لا يمت لموضوع القصيدة بصفة ، ولا يصح أن يكون مقدمة أو خاتمة للجزء الهجائي القصير . ولذلك فمن الراجح أن تكون الأبيات الهجائية من القصيدة ( ١٢ — ١٩ ) جزءاً مستقلاً قائماً بنفسه .

والقصيدة مع هذا ضميعة البناء مضطربة النظم ، ملوثة بالزحافات والمثل ، التي تنفر منها الأذن في بعض الأحيان ، فالقصيدة من مجزوء البسيط ، عروضها مقطوعة مخبونة ( مستفعلن فاعلن فاعلن ) . ولكنه يقول في البيت (٥) : وأهل غمدان جمعوا ( متفعلن فاعلن فاعلن ) ، حين ( مستفعلن ) وحذف ( فاعلن ) . ويقول في البيت (١٥) : قنا اليكم ولم يبرونا ( مستفعلن فاعلن فاعلن ) . بعد أن جرى في كل القصيدة على خبن ( فاعلن ) . وهو شاذ يصدم الأذن ، ويخرجها عما أنست إليه من النغمة التي تجري عليها سائر القصيدة .

وكل ما في هذه القصيدة من حديث ( عاد ) و ( ثمود ) يتفق مع ما جاء به القرآن الكريم ، وهو يدل على أن هذه الأخبار ظلت تتناقل جيلاً من بعد جيل حتى وصلت إلى عصر الأعشى . والواقع أن القرآن الكريم كان يتحدث إلى العرب في كثير من الأحيان ، فيما ألفوا وفيما تداولوا وعرفوا . ذلك لأنه كان يقصد إلى التذكير والعظة . وكان أهم ما يقصد إليه من ذكر ما يورد من أخبار هو أن يلفت الناس إلى تدبرها . ولم تكن طرافة هذه الأخبار هي المقصودة ، ولا كان المقصود إضافة جديد إلى التاريخ . والحديث إلى الناس فيما عرفوا وتداولوا أدى إلى صرفهم إلى ما هو مقصود من التدبر والتفكير . ولو تحدث القرآن الكريم إليهم فيما لم يعرفوا لانصرفت معظم عنايتهم إلى الحكاية نفسها ، وإلى مناقشة الخبر الجديد ، بدل أن تنصرف إلى التدبر والتفكير .

فهو يختم قصة نوح وعاد وثمود في سورة إبراهيم بقوله : ( وسكنتم في مساكن الذين ظلموا أنفسهم ، ونبين لكم كيف فعلنا بهم وضربنا لكم الأمثال ) . ويقول في سورة العنكبوت ، بعد أن يسهب في قصص نوح ، وإبراهيم . وقوم لوط . وأهل مدين . وعاد . وثمود ( وتلك الأمثال نضربها للناس . وما يعقلها إلا العالمون ) ويقول في سورة القمر بعد قصة قوم نوح وعاد ( ولقد يسرنا القرآن للذكر . فهل من مدكر ) . ثم يكرر هذه الآية بعد قصة ثمود . ويكررها مرة ثالثة بعد قصة لوط .

على أن هذا لا يتعارض مع ما جاء في القرآن من أخبار لم يسبق للعرب معرفتها . والقرآن الكريم سريع في ذلك ، حيث يقول تبارك وتعالى مخاطباً رسوله صلوات الله وسلامه عليه ( تلك من أنباء الغيب نوحيها إليك ، ما كنت تعلمها أنت ولا قومك من قبل هذا — هود ٤٩ ) والذين كانوا يتناقلون مثل هذه الأخبار كانوا من الكتابيين أو ممن اتصل بهم .

وخلاصة ما جاء في أخبار هذه الأمم البائدة . أن الملك بعد طوفان نوح كان في عاد الأولى . الذين أشار إليهم القرآن الكريم بقوله ( وأنه أهلك عاد الأولى ) وقوله : ( واذكروا إذ جعلكم خلفاء من بعد قوم نوح ) . وهم الذين بنوا ( ارم ذات العماد ) . التي أشار إليها القرآن الكريم بقوله : ( ألم تر كيف فعل ربك بعاد . ارم ذات العماد ) . وقد اختلفوا في ( ارم ) . بين قائل أنها اسم بلدتهم . وقائل أنها اسم أبيهم . أو اسم قبيلتهم . وقد أهلكهم الله ، حين خالفوا نبيهم ( هودا ) عليه السلام وكذبوه . وكانت مساكنهم في أقصى الجنوب من شبه جزيرة العرب في الدهناء وعالج وبرين ووبار وعمان ، إلى حضرموت ، إلى اليمن . وقد أصبحت الآن صحراء جرداء . ثم ظهر من بعدهم أبناء عمومتهم ( ثمود ) — وهم الذين يطلق عليهم اسم ( عاد الثانية ) — وإلى ذلك أشار القرآن الكريم بقوله ( واذكروا إذ جعلكم خلفاء من بعد عاد ) . فأرسل الله إليهم نبيهم ( صالحاً ) عليه السلام . فتحدوه أن يخرج لهم ناقه من صخرة . فأخرجوا لهم باذن الله . وجعل لها يوماً تشرب فيه . وأندروهم عذاب الله أن مسوها بسوء . فمدا عليها قدار بن سالف — وهو أحمز ثمود الذي كان يضرب به المثل في الشؤم — فقتلها . فأنزل الله عليهم عذابه فأفناهم .. وإلى ذلك أشار القرآن الكريم بقوله ( أنا أرسلنا الناقة فتنة لهم . فارتقبهم واصطبر . ونبئهم أن الماء قسمة بينهم . كل شرب محتضر . فنادى صاحبهم فتعاطى ففقر . فكيف كان عذابي ونذر ) وكانت مساكن ثمود قرب وادي القرى . ومن هذه الأمم البائدة كذلك ( طسم ) و ( جدیس ) وكانت منازلهم في ( اليمامة ) . حيث صلبت الزرقاء على باب مدينة ( جو ) فسميت منذ ذلك باسمها .

• يقول الأعشى :

- ١ — ألم تروا إلى (إِرمٍ) و(عاد) ، أفناهم تتابع الليل والنهار .
- ٢ — بادوا . فلما اجتمع شملهم من جديد ، لحقت بهم (ثمودُ) ، بِشُؤْمٍ أَحْمَرِهِمْ (قُدَارُ) .
- ٣ — وقبلهم غالت المنايا (طُسمًا) ، ولم ينجها الحذار .

وقال فيما كان بينه وبين بني جحدر :

- ١ - أَلَمْ تَرَوْا إِرْمًا وَعَادًا أَوْدَى بِهَا اللَّيْلُ وَالنَّهَارُ (بسيط ، مجزوء)
- ٢ - بَادُوا فَلَمَّا أَنْ تَادُوا قَفَى عَلَى إِثْرِهِمْ قُدَارُ
- ٣ - وَقَبْلَهُمْ غَالَتْ أَلْمَنَابَا طَسَمَا وَلَمْ يُنْجِهَا الْحِذَارُ
- ٤ - وَحَلَّ بِأَلْحَى مِنْ جَدِيسَ يَوْمٌ مِنَ الشَّرِّ مُسْتَطَارُ
- ٥ - وَأَهْلُ غُمْدَانَ جَمَعُوا لِلدَّهْرِ مَا يُجْمَعُ الْخِيَارُ
- ٦ - فَصَبَحَتْهُمْ مِنَ الدَّوَاهِي جَائِحَةٌ عَقَبُهَا الدَّمَارُ
- ٧ - وَقَدْ غَنُوا فِي ظِلَالِ مُلْكٍ مُؤَيَّدٍ عَقْلُهُمْ جَفَارُ
- ٨ - وَأَهْلُ جَوْ أَتَتْ عَلَيْهِمْ فَأَفْسَدَتْ عَيْشَهُمْ فَبَارُوا
- ٩ - وَمَرَّ حَدُّ عَلَى وَبَارٍ فَهَلَكَتْ جَهْرَةً وَبَارُ
- ١٠ - بَلْ لَيْتَ شِعْرِي وَأَيْنَ لَيْتَ وَهَلْ يَفِيئُنَّ مُسْتَعَارُ
- ١١ - وَهَلْ يَعُودَنَّ بَعْدَ عُسْرِ عَلَى أَخِي فَاقَةَ يَسَارُ
- ١٢ - وَهَلْ يُشَدَّنَّ مِنْ لَقُوحٍ بِالشَّخْبِ مِنْ ثَرَّةٍ صِرَارُ

( ١ - ٤ ) ارم بن سام بن نوح . عاد بن هوص بن ارم . اودى بهم افناهم . تادوا تفاعلوا ، من الايد وهو القوة . قدار : هو احمر نمود الذى يضرب به المثل فى الشؤم ، وهو الذى تولى قتل الناقة ، فانزل الله عليهم العذاب بسببه . طسم وجديس وعاد وتمود ، كل هؤلاء ابناء عمومة . وهم من نسل ارم بن سام . شر مستطار شديد ، وقد استطار غضبه أى اشتد .

( ٥ - ٧ ) غمدان اشهر قصور اليمن ومماثرها القديمة ، كان فى صنعاء . زعموا ان بناءه كان عشرين طبقة . وكانت الطبقة العليا مسقوفة برخام شفاف . الخيار الذهب ، والمال مطلقا ، أو هو افضله . صبحتهم اتهم صباحا . جائحة داهية . غنى بالمكان ( كطرب ) اقام . مؤيد قوى . جفار ( بضم الجيم ) واسع ، من قولهم جفر الشيء أى اتسع .

( ٨ - ١٠ ) جو مدينة قديمة ، سميت بعد ذلك اليمامة ، نسبة الى امرأة اسمها اليمامة ، وهى الزرقاء المشهورة بعدة البصر ، حين قلع اتبع ( عينها وصلبها على باب مدينة ( جو ) . وكانت بعض منازل طسم وجديس . والزرقاء امرأة من جديس . باروا هلكوا . الحد نهاية الشيء ، أى أنها بلغت نهاية ما قدر من الاجل ثم هلكت . وبار من مساكن عاد فى الأحقاف . وقد زعموا انها أصبحت بعدهم مساكن للجن . فاه بغير رجوع ، يقول : هل يرجع ما مضى ؟

( ١١ - ١٢ ) الناقة الجوع والعوز . اللقوح الناقة ذات اللبن فى الشهرين الاولين بعد أن تنتج ولبنها أغزر ما يكون . شخب اللبن ( كنصر وقطع ) حلبه . ثرة غزيرة واسعة الاحاليل . الصرار ما يشد فوق ضرع الناقة للابرضعها ولدها . يقول : ان شد الصرار لا يفتى شيئا اذا كانت الناقة غزيرة اللبن ، وهو مثل للمعجز عن دفع المصائب .

- ٤ - وحل به (جَدِيس) يوم من الشر مُسْتَطَار .
- ٥ - وجمع أهل (غُمْدَان) من المال والمتاع ، ما ظنوا أنه يدفع صروف الزمان .
- ٦ - فدهمتهم المصائب ، وصاروا كالذين قبلهم إلى الدمار .
- ٧ - بعد أن عاشوا ما عاشوا في ظلال مُلْك عَظِيم ، يدبرون الأمر بعقول راجحة كبار .
- ٨ - وأنت صروف الزمان على أهل (جَوّ) فأهلكتهم ، وأصابهم البوار .
- ٩ - وعمرت (وَبَار) ، وازدهرت بالحضارة زمنا ، حتى بلغت أجلها ، فخربت الديار .
- ١٠ - ليت شعري - وهل تغني ليت - وهل يعود ما مضى وفات ؟
- ١١ - وهل يعود العز واليسار على الفقير المنكوب بعد إعسار ؟
- ١٢ - وهل يدفع النكبات شيء ، حين تتوالى كما يَتَحَلَّبُ لبن الناقة المِذْرَار لا يَكْفُهُ الصَّرَار ؟

\* \* \* \*

- ١٣ - أقسمت لنقاتلنكم . فدونكم ما تمنيت من القتال .
- ١٤ - كما أقسم (أَبُورِيَّاح) أمام الله ، ألا يدفع دية القتيل ، فَبَرَّتْ يَمِينُهُ ، إذ مات في شَرِّ حال .
- ١٥ - ها نحن أولاء نعيش مجتمعى الشمل ، وما أفدتم غير الطعن العنيف في ظهوركم ،  
تندفع منه الدماء .

- ١٦ - قمنا إليكم لا يبرد غليلنا الماء ، ولا يسكن غضبنا رجاء .
- ١٧ - وصبرنا للقتال ، فليس من شأننا أن نفر عند اللقاء .
- ١٨ - وفررتم أنتم مذعورين قد لحقكم العار وكنتم من الجبناء .
- ١٩ - فليتنا لم نكن حيث نحن في (نجد) ، وليتهم رحلوا إلى (الغور) ، فلم نلتق ولم يجمعنا مكان .

\* \* \* \*

- ٢٠ - مضى (لُقَيْم) و(قَيْل) و(لُقَمَان) فعريت منهم الديار .
- ٢١ - وفنى قومهم فلم يبق بعدهم أحد ، ثم خَلَفَتْ من بعدهم (نِزَار) .
- ٢٢ - فبلغوا الأوطار بعد البوار ، وقاتلوا حتى الانتصار .

- ١٣- أَقْسَمْتُمْ لَا نُعْطِيَكُمْ إِلَّا عِرَارًا فَذَا عِرَارٌ  
 ١٤- كَحَلْفَةٍ مِنْ أَبِي رِيَّاحٍ يَسْمَعُهَا لِأَهْلِهِ الْكِبَارُ  
 ١٥- نَحْيَى جَمِيعًا وَلَمْ يُفِذْكُمْ طَعْنٌ لَنَا فِي الْكَلَى فَوَارُ  
 ١٦- قُمْنَا إِلَيْكُمْ وَلَمْ يَبْرُدْنَا نَضَحَ عَلَى حَمِينِنَا قَرَارُ  
 ١٧- فَقَدْ صَبَرْنَا وَلَمْ نُؤَلَّ وَلَيْسَ مِنْ شَأْنِنَا الْفِرَارُ  
 ١٨- وَقَدْ فَرَرْتُمْ وَمَا صَبَرْتُمْ وَذَلِكَ شَيْنٌ لَكُمْ وَعَارُ  
 ١٩- فَلَيْتَنَّا لَمْ نَحُلْ نَجْدًا وَلَيْتَهُمْ قَبْلَ تِلْكَ غَارُوا  
 ٢٠- إِنَّ لُقَيْمًا وَإِنَّ قَيْلًا وَإِنَّ لُقَيْمَانَ حَيْثُ سَارُوا  
 ٢١- لَمْ يَدْعُوا بَعْدَهُمْ عَرِيبًا فَغَنِيَتْ بَعْدَهُمْ نِزَارُ  
 ٢٢- فَأَذْرَكُوا بَعْدَ مَا أَضَاعُوا وَقَاتَلَ الْقَوْمُ فَاسْتَنَارُوا

( ١٣ — ١٥ ) العرار القتال . عره غشيه بما يكره . أبو رياح رجل من بني ضبيعة ، قتل جارا لبني سعد بن ثعلبة ، فسأله ان يديه ، فحلف ان لا يفعل ، ثم انه قتل بعد حلفه ، فبرت يمينه . يقول لهم : قد برت يمينكم ، حين أقسمتم متفكرين ان لا تعطيك القتال ، كما برت يمين أبي رياح هذا . لاهه الهه . وهم يستشهدون بهذا البيت على أن لفظ الجلالة ( الله ) أصله ( الهه ) ثم عرف بالالف واللام . الكبار العظيم . فار المرق هاج وقذف بالدم . ضرب فوار عنيف واضح يندفع منه الدم ، خفف التشديد لفرورة الشعر . طعن في الكلى يريد أنهم يطعنون في ظهورهم لأنهم يفرون منهزمين . الكلى جمع كلية .

( ١٦ — ١٨ ) برد غليله بالماء وأبرده سب في فيه ماء . نضحه بالماء ( كضرب وقطع ) رشه . ونضح عطشه سكتة . حيث الحديد حيا . ( بفتح فسكون ) وحموا ( بتشديد الواو ) اشتد حرها بالنار . قرار جمع قرة وهو الماء البارد . قره بالماء برده .

( ١٩ — ٢٢ ) نجدا ، لعله يقصد نجد برق ، وهو موضع باليمامة ، حيث كان يسكن قوم الأمشي . غاروا رحلوا الى الفور ( بفتح فسكون ) وهو تهامة . لقيم وقيل ولقمان هم وفد ( عاد ) الذين جاءوا الى مكة يستسقون ، بعد أن حبس الله المطر عن قومهم ثلاث سنوات . فمرت بهم سحائب ، ونودي منها . اختاروا . فاخترأوا سحابة سوداء ، ظنا منهم أنها أغرأها ماء . فكان فيها هلاك قومهم . عريبا أي متكلما بالعربية . يقصد أن قومهم ماتوا جميعا . غنيت أقامت . نزار جد عرب الشمال ( ربيعة ومضر ) . أدركوا أي بلغوا ما أرادوا . أضاعوا أي أضاعوا الفرصة . استنار به ظفريه وعلا عليه .



هذه القصيدة تنسب القصيدة (٣٩) من وجوه كثيرة . فهما تتفقان في البحر والقافية . ثم انهما تتفقان في أن الشاعر سلك في كل منهما أسلوباً هو أدنى إلى القصص في الغزل ، والتمس العبرة والعزاء في مصير ملوك اليمن . وتتفقان في أن المدح في كليهما لا يكاد يعرف عنه شيئاً . وتتفقان بعد كل هذا في أن المدح لا يكاد يظفر من الشاعر إلا بأقل اهتمام ، ولا يتجاوز أبياتاً قليلة في نهاية كل من القصيدتين . فالقصيدة السابقة واحد وخمسون بيتاً لا يشغل المدح منها إلا ستة أبيات . والقصيدة التي بين أيدينا تسعة وأربعون بيتاً لا يتجاوز المدح فيها ثمانية أبيات .

وقد مررت بنا في الديوان صورة أخرى من هذا الأسلوب القصص في القصيدة (٨) ، حين عرض الشاعر لوصف الخمر ، وما دار بينه وبين الخمار .

وفي أبيات القصيدة تقديم وتأخير بخل له النسق وبضطرب السياق . والاصوب هندي أن يكون ترتيبها : ١ — ٢٠ ، ٢٦ — ٤١ ، ٢٣ — ٢٦ ، ٢٥ — ٢٢ ، ٢١ — ٢٥ ، ٤٢ — ٤٩ .

وكان أبو عبيدة يرى أن هناك خلطاً بين شعر الأعشى في هذه القصيدة وبين شعر المخارق بن شهاب المازني .

(١، ٣) يتحدث الأعشى عن صاحبتة (لَمِيس) ، بعد أن انقطع ما بينه وبينها من ود . وكأن تلك الأيام الحلوة الجميلة كانت بالألمس القريب . فهو يسائل نفسه : أو قد هجرتها اليوم ، أم أن العهد قد طال وتقادم على تلك الأيام ، وخلفتك للهم والكآبة ، وقد أصبحت بعيدة المنال ، لا يكاد يدركها الطلاب . ولكن الأعشى لا يلبث أن ينصرف عن صاحبتة ، ليتحدث عن بعض ذكريات شبابه وفتوته .

(٤، ٨) فلقد كان يزور صواحيبه ، فيدب إلى الحي في سواد الليل ، حين ينام الناس ، تنبحه الكلاب ، وقد ركب فرساً طويل الظهر كأنه ساق النخلة ، يبرق صدره الأحمر كأنما خضب بالحناء ، ينقاد لراكبه في سهولة ويسر ، وينبئ خده الأملس المسترسل عن كرم أصيل ، وعيش ناعم رقيق . فقد حبس هذا الفرس على المرعى البعيد ، الذي يفصله عن الحي مسير شهر ، وقد أنبتته مطر الربيع الذي لا يُعيي الأعشى تتبعه مهما بعد . فتراه وقد وشته الرياح بما تسوق من أمطار ، فغطت وجهه بالنبات والأزهار المختلفة الألوان ، كأنه الجلود المنقوشة التي تقدم للملوك .

(٩ — ١٢) وربما قصد إلى صاحبتة في قومها الذين يعيشون في خصب ، يُطيف بالحي ، حتى إذا جن الليل ، واضطربت الذئاب في الصحراء ، ومال القمر للمغيب — وقد كان ضوءه الفصاح يحول دون بغيته — أقبل يمشي في حذر ، يخفي شخصه متضائلاً

وقال يمدح رجلا من كِنْدَةَ يقال له رَبِيعَةُ بْنُ حَبَوَةَ :

- ١ - أَصْرَمْتَ حَبْلَكَ مِنْ لِمَى سَ الْيَوْمَ أَمْ طَالَ اجْتِنَابُهُ (كامل، مجزوء)
- ٢ - ..... إِلَى سَلَمَى ..... أَلْقَلْبَ اكْتِنَابُهُ
- ٣ - ..... أَذْ ضَى نَازِحًا مِنْهَا طِلَابُهُ
- ٤ - وَلَقَدْ طَرَفْتُ الْحَى بَعْدَ النُّومِ تَنْبَحُنِي كِلَابُهُ
- ٥ - بِمُشْدَبٍ كَالْجَذَعِ صَا لَكَ عَلَى تَرَائِبِهِ خَضَابُهُ
- ٦ - سَلِسٍ مُقَلَّدُهُ أَسِيءَ لِي خَدُّهُ مَرَعٍ جَنَابُهُ
- ٧ - فِي عَازِبٍ وَشَمِيٍّ شَهْرٍ لَنْ يُعْزِبَنِي مَصَابُهُ
- ٨ - حَطَّتْ لَهُ رِيحٌ كَمَا حَطَّتْ إِلَى مَلِكٍ عِيَابُهُ
- ٩ - وَلَقَدْ أَطَفْتُ بِحَاضِرٍ حَتَّى إِذَا عَسَلَتْ ذُنَابُهُ
- ١٠ - وَصَغَا قُمَيْرٌ كَانَ يَمْنَعُ بَعْضَ بَغْيَةٍ ارْتِقَابُهُ
- ١١ - أَقْبَلْتُ أَمْشِي مَشْيَةَ الْوَحْشِ حَشِيَانٍ مُزَوَّرًا جَنَابُهُ
- ١٢ - وَإِذَا غَزَالٌ أَحْوَرُ أَلْ يَمِينِينَ يُعْجِبُنِي لِعَابُهُ

( ١ - ٥ ) صرم الحبل وجبه واجتبه قطعه . أنفى المكان انفضاء اتسع . نازحا بعيدا . طرفه دخله ليلا . فرس مشدب طويل ليس بكثير اللحم ، استعير من الجلع المشدب أى المقشور . الجلع ساق النخلة . صاك لصق . الترائب عظام الصدر . واحدها تريبه . الخضاب الحناء وكل ما خضب به ، يقصد به حمرة الشمر الزاهية فى صدر الفرس من اثر السمن والرمى الحسن .

( ٦ - ٨ ) ساس سهل الانتقاد . مقلده عنقه أى موضع الإقلادة منه . خداسيل لين امس طويل . مرع المكان كثر كلاه . الجنب الفناء وما قرب من محلة القوم . العازب الكلا البعيد . الوسمى مطر الربيع ، لأنه يسم الأرض بالنبات . صاب المطر يصوت انصب ونزل ، ومصاب مصدر ميمى منه . لن يعزبنى أى لا يبعد على . حط الاسكاف الجلد صقله أو نقشه بخشبة معدة لذلك حتى يلين ويبرق . العياب جمع عيبة ، وهى جراب من جلد .

( ٩ - ١٢ ) الحاضر هم القوم ينزلون عند الله الدائم الذى لا ينضب ، فيرعون كلاه لا يتحولون عنه صبغا ولا شتاء ، وهو يطلق كذلك على الذى نفسه فيكون حاضر بمعنى محضور . عسلت ذنابه اضطربت . صفا ( كنصر وقطع ) مال للغروب . الحشيان ( بالخاء ) المصاب بالربو ، وهو غيق النفس . والحشيان ( بالخاء المعجمة ) الخائف . مزور موج الزور أى الصدر . جنبه جانبه . اللعاب واللابة مصدر لآب .

منحنى الصدر . ودخل على صاحبتة ، فإذا هي كالغزال الأحر العينين ، الرشيق الحركة (١).

(١٣-١٤) ما أجمل الحلى والقلائد في صدرها الجميل ، وما أطيّب رائحته .  
بيضاء ، ينشرح لمنظرها الصدر ، عذبة الروح ، يزين كفها الخضاب .  
(١٥-٢٠) إننى لأتكلف في سبيلها المشاق ، وأركب بغية الوصول إليها الأهوال . ولو أن لقائها  
دونها وادى (المروء) ، وقد تدافعت السيول تجري في شعابه ، حتى غمرت  
الآجام ، وغطت شجر (الطرفاء) الطويل ، لعبته إليها سابحا . ولو أن دون لقائها  
جبالا شاهقا تنزل في رقيه الأقدام ، لفتشت عن طريق للصعود فيه ، واحتملت  
مسالكه الصعبة راضيا مسرورا ، حتى أصل إليها . ولكم يحتمل المحب من مشاق  
تنوء بها طاقته ، وتورثه الدم وآلعب ، وتثير حوله القيل والقال . ولو قام دون  
لقائها أسد يبعث الفزع في القلوب ، بشعره الكثيف الذى يكلل هامته ، وأنياه  
المحددة وقد برزت كأنها السهام ، لأقبلت عليه بسيفي أجالده غير هيب .  
ويمضى الأعشى فيما كان بسبيله من ذكريات الشباب فيقول :



(١) تذكرنا قصة الأعشى هذه بقصة أخرى لعمرو بن أبي ربيعة ، صورها فى رائيته المشهورة ، حيث يقول :

فَلَمَّا فَقَدْتُ الصَّوْتَ مِنْهُمْ وَأُطْفِئْتُ	مَصَابِيحُ شُبَّتْ بِالْعِشَاءِ وَأَنْوُرُ
وَعَابَ قُمْمِيرٌ كُنْتُ أَرْجُو غُيُوبَهُ	وَرَوْحَ رُعْيَانٍ وَنَوْمَ سَمَرُ
وَنَفَضْتُ عَنِ النَّوْمِ أَقْبَلْتُ مِشْيَةَ أَلْ	حُبَابٍ وَشَخْصِي خَشِيَةَ الْحَيِّ أَرْوُرُ

- ١٣- حَسَنٌ مَّقْلَدٌ حَلِيهِ وَالنَّخْرُ طَيِّبَةٌ مَلَابُهُ  
 ١٤- غَرَاءُ تَبْهَجُ زَوْلُهُ وَالْكَفُّ زَيْنَهَا خِصَابُهُ  
 ١٥- لَعِبْرَتُهُ سَبَحًا وَلَوْ غُمِرَتْ مَعَ الطَّرْفَاءِ غَابُهُ  
 ١٦- وَلَوْ أَنَّ دُونَ لِقَائِهَا جَبَلًا مُزَلَّقَةً هِضَابُهُ  
 ١٧- لَنَظَرْتُ أَنِّي مُرْتَقَا هُ وَخَيْرُ مَسْلِكِهِ عِقَابُهُ  
 ١٨- لَا تَنِيْتُهَا إِنَّ الْمُحِ— بَ مُكَلَّفٌ دَنَسٌ ثِيَابُهُ  
 ١٩- وَلَوْ أَنَّ دُونَ لِقَائِهَا ذَا لِبْدَةٍ كَالزُّجِّ نَابُهُ  
 ٢٠- لَا تَنِيْتُهِ بِالسَّيْفِ أَم— شَيْ لَا أَهْدُ وَلَا أَهَابُهُ  
 ٢١- وَلِيْ أَبْنُ عَمٍّ مَا يَزَا لُ لِشِعْرِهِ خَبَبًا رِكَابُهُ  
 ٢٢- سَحًّا وَسَاحِيَةً وَعَمَّ لَ سَاعَةً ذَلِقَتْ ضِيَابُهُ  
 ٢٣- مَا بَالُ مَنْ قَدْ كَانَ حَظُّ ي مِنْ نَصِيحَتِهِ أَغْتِيَابُهُ  
 ٢٤- يُزْجِي عَقَارِبَ قَوْلِهِ لَمَّا رَأَى أَنِّي أَهَابُهُ

( ١٣ — ١٤ ) المقلد النحر أو موضع القلادة ، والنحر أعلى الصدر . اللاب نوع من الطيب . غراء بياض . بهج ( كتطع ) سره وافرحه . الزول المجدب . وهذا زول من الأزوال أى مجب من المعائب . والزول كذلك الشخص ، والخفيف الظريف الفطر . والزولة ويمكن أن يقرأ بها الشعر ( المرأة الخفيفة الفطنة .

( ١٥ — ١٦ ) لمبرته خبر لشرط محذوف . ولابد أن يكون قبل هذا البيت بيت قد سقط . وكأنه على ما تقدرو ( ولو أن دون لقائها بحرا مخيفا ) لمبرته . وقد أورد ( Geyer ) فيما روى الأمتى مما ليس في ديوانه بيتا نقله عن ابن سيدة في المخصص ج ١٠ ص ٣١ وهو : ( ولو أن دون لقائها المروت دافعة شمابه ) فلعل موضعه هنا ، ولعله هو البيت السابق . المروت اسم واد . شمابه مسالكة ومنعطفاته . دافعه أى تفيض بالماء يدفع بعضه بعضا . الطرفاء شجر على أنواع كثيرة ، منه الأثل ، وهو شجر طويل ذاهب فى السماء . ولذلك يشبهون به المرأة المديدة المعتدلة القوام . وخشبه من الأخشاب النفيسة عند العرب . ننخذ منه الأقداح الصغر الجياد . الغاب جمع غابة . وهى الأجمة من القصب . مزلقة هضابه ، يزلق الصائد فيها ويزل للامستها وصعوبة الرقى فيها .

( ١٧ — ١٩ ) مرتقاء موضع الارتقاء والصفود فيه ( اسم مكان ) . العقاب جمع عقبة ( بالتحريك ) وهى الرقى الصعب من الجبال ، والطريق فى أعلاها . مكلف يتحمل فوق طاقته . دنس ثيابه لا يبالي أن يأتي ما يصمه فى سبيل من يحب . لبدة الأسد الشعر حول رقبته . الرج نصل السهم ، والحديدة التى فى أسفل الرمح .

( ٢٠ — ٢١ ) لا أهد أى لا أتروى ولا أجبن ، هذه الأمر ضعيف قواه وحطم عزمه . الخيب السومة . خب الفرس راوح بين يديه ورجليه فى عدوه . الركاب الإبل ، لا واحد لها من لفظها .

( ٢٢ — ٢٤ ) سح الماء سحا وسحوا ( لازم ) سال منحدرًا . وسح الماء ( متعد ) صبه متناثرا كثيرا . واستنشدته فصيدة فحما على سحا أى كرها سرعا . ذلق اللسان ( كعلم ) ذرب فهو ذلق أى فصيح حديث . الضباب الأحقاد ، جمع ضب ( بكسر الضاد ) وهو الفيض والحقد الخفى .

(٣٦-٤١) كم غشيت من حوانيت ، لدى خمّار أمين لا يقدم إلا أجود الخمر . يتوارد على خمره الشاربون ، فيغترفون منها بالأقداح ، صغيرها والكبير . إذا حاسبه الندماء مدققين ، لم يصرفني حسابه عما أنا مقبل عليه من شراب ، فأنا أشرب بكل ما أملك من مال ومتاع ، أشرب بالناقاة الضخمة الكبيرة ، وبالفحل الكبير . وكم شهدت من معارك ، تخفق الرايات فيها فوق الأمير ، فلم يكن همى المغانم ، حين يفتسم الناس الأسلاب .

ولم تكن النساء والحروب هي كل ما يصبو إليه قلب الأعشى في شبابه ، فقد كان يعشق الطبيعة ويتذوق جمالها .

(٣٣-٣٥) فهو يلفت صاحبه إلى البرق ، يلعب ضوءه بين الجبلين ، فيشير إعجابه ، حين تنشق السحب عن بريقه اللّامح ، وقد سدت الآفاق ، وأقامت لا تبرح في السماء ، مُرْعدة مدوّية . كأنها وقد تجمعت متكاثفة متراكبة ، قطع من النعام ، تهدل ريشه معلقا في الفضاء .

ويعود الأعشى إلى نفسه ، بعد هذا الحلم الطويل الجميل ، لينعزى في شيخوخته بأخبار من مضى وفات من أصحاب الجاه والسلطان ، فيقول :

(٢٦-٣٢) ألم تر قصر (رَيْمَان) العظيم ، وقد أمسى خاويا مخرب البنيان . تسكنه الثعالب بعد قومه الناعمين الكرام ، وقد كانوا شعبا منظما ، يدبر أمرهم ملك قوى ، يرجون ثوابه ، ويتقون العقاب . تداولته الفُرس بعد الحُبش ، حتى هدموا بابه . فتراه وقد تداعت شرفاته ، وانسحقت مختلطة بالتراب . ويا ربما كان في عزٍ مقيم . ورغِد من العيش لا يرِيم .

- ٢٥ - ..... مَابُهُ  
 ٢٦ - يَا مَنْ يَرَى رَيْمَانَ أَمْ سَي خَاوِيًا خَرِبًا كِعَابُهُ  
 ٢٧ - أَمْسَى الثَّعَالِبُ أَهْلَهُ بَعْدَ الَّذِينَ هُمُو مَابُهُ  
 ٢٨ - مِنْ سُوقَةٍ حَكَمَ وَمِنْ مَلِكٍ يُعَدُّ لَهُ ثَوَابُهُ  
 ٢٩ - بَكَرَتْ عَلَيْهِ الْفُرْسُ بَعْدَ لَدِ الْحُبُشِ حَتَّى هَدَّ بَابُهُ  
 ٣٠ - فَتَرَاهُ مَهْدُومَ الْأَعَا لِي وَهُوَ مَسْحُولُ تَرَابُهُ  
 ٣١ - وَلَقَدْ أَرَاهُ بِغِبْطَةٍ فِي الْعَيْشِ مُخْضَرًّا جَنَابُهُ  
 ٣٢ - فَخَوَى وَمَا مِنْ ذِي شَبَا بٍ دَائِمٍ أَبَدًا شَبَابُهُ  
 ٣٣ - بَلْ هَلْ تَرَى بَرْقًا عَلَى أَلْ جَبَلَيْنِ يُعْجِبُنِي أَنْجِيَابُهُ  
 ٣٤ - مِنْ سَاقِطِ الْأَكْنَافِ ذِي زَجَلٍ أَرَبٌ بِهِ سَحَابُهُ  
 ٣٥ - مِثْلِ النَّعَامِ مُعَلَّقًا لَمَّا دَنَا قَرْدًا رَبَابُهُ  
 ٣٦ - وَلَقَدْ شَهِدْتُ التَّاجِرَ أَلْ أَمَانَ مَوْزُودًا شَرَابُهُ  
 ٣٧ - بِالصَّخْنِ وَالْمِضْحَاةِ وَأَلْ إِبْرِيْقٍ يَخْجِبُهَا عِلَابُهُ  
 ٣٨ - فَإِذَا تُحَاسِبُهُ النَّدَا مَي لَا يُعْدِنِي حِسَابُهُ

( ٢٦ — ٢٧ ) ريمان قصر من قصور اليمن القديمة كان في ظفار . وغيمان ( ولعله هو المقصود ، جعلت الفين راه ) قصر من قصور اليمن ، كانت تدفن فيه ملوكهم وعظماؤهم ، وكان فيه حائط مدور فيه كوى تقع الشمس كل يوم في كوة منها ( الاكليل ٨ : ٧٨ ) .  
 كعاب جمع كعبة ، وهي الغرفة أو كل بيت مربع . مابه ساكنوه الذين كانوا يقطنونه ويؤوبون اليه أى يرجعون .

( ٢٨ — ٣٠ ) السوق الرابعة من الناس ، للواحد والجمع . رجل حكم من ، وحكمه حكما ( بفتح الحاء ) منعه من الفساد . والمعنى لا يستقيم الا بأن تكون حكم بمعنى محكومين . الثواب الجزاء على الأعمال خيرا وشرا . بعد ثوابه أى يرجى ويتقى من عد الدراهم أى أحصاها وحسبها . بكرت عليه أسرع اليه وأصله من البكور وهو أول الصبح . حتى هد بابيه ، ذلك لأن وهريز الفارسي لما هزم الحبشة جاء بالعلم فلم يدخل من الباب ، فتطيران يدخل العلم منكوسا فأمر بهدم الباب . مسحول من سحله أى سحقه وقشره ونحته .

( ٣١ — ٣٢ ) مخضر الجناب رغد العيش . والجناب الغناء وما قرب من محله القوم . خوى سقط وتهدم . انجاب التوب انشق . وانجاب المسحابة انكسفت وانقطعت . الاكفاف النواحي . الزجل الصوت العاد المرتفع . أرب بالمكان أقام .

( ٣٥ — ٣٨ ) فردا مجتمعا ، تفرد الشعر والصوف تلبس واجتمع . الرباب السحاب الأبيض ، وهو كذلك الجماعة . التاجر ياتح الخمر . الأمان ( كزمان ) المؤمن الذى يوثق به ، فهو لا يقدم الا أجود الخمر . الصحن القدح الضخم ، والقسمعة الصغيرة . المضحة قدح من فضة يشرب به . العلاب ( بكسر العين ) جمع علبة ( بضم العين ) ، وهو قدح ضخم من خشب . أو من جلود الأبل يوطر حولها قضيب . مداه من الأمر صرفه وشغله . أى أنه لا يبالي أن يحاسبه فهو سخي يبذل في شربه . حاسبه مصدر حاسبه .

ويختم هذا القصص القصير متغزياً معتبراً ، بقوله .

خوى ذلك القصر العظيم متهدماً خرباً . وكذلك يصير كل شيء إلى زوال ،  
ولا يدوم لدى الشباب شباب .

ثم يختم الأعشى قصيدته ، بذلك المدح الكندي المجهول (ربيع بن  
حبوة) فيقول :

(٤٢-٤٤) دع عنك كل ذلك ، وقل لآل (كندة) : خبروني عن (ابن كبشة) ، ماذا نعمتم  
عليه ، وما الذي كنتم تعيبونه فيه ؟ إن الرزة الفادح لهو مثل ذلك اليوم ، الذي  
فارق فيه (حبوة) أصحابه ، وتخلوا عنه في القتال ، حتى نهب متاعه ، وهدمت  
خيامه الضخمة ، فاندفعت ريح المسك من داخلها ، فواحة تعطر الجو .

(٤٥-٤٩) من ذا يبلغني ابنه (ربيع) ، وله في رقبتى دَيْنٌ لا أنساه له مدى الدهر . إني  
إن أتيت لم يجفني عطاؤه ، ولم يتجاوز ناقتي ثوابه . وإن يكن كريماً ابن كريم ،  
فإنما يرجع كل كريم إلى معدنه ، ويصدُّر عن أصله ومنبته .

- ٣٩- بِالْبَازِلِ الْكَوْمَاءِ يَدُ  
 ٤٠- وَلَقَدْ شَهِدْتُ الْجَيْشَ تَخُ  
 ٤١- فَأَصَبْتُ مِنْ غَيْرِ الَّذِي  
 ٤٢- بَلْ آلَ كِنْدَةَ خَبَرُوا  
 ٤٣- إِنَّ الرِّزِيَّةَ مِثْلُ حَبْ  
 ٤٤- بَادَ الْعَتَادُ وَفَاحَ رِي  
 ٤٥- مَنْ ذَا يُبَلِّغُنِي رَبِّي—  
 ٤٦- إِنِّي مَتَى مَا آتَنِي  
 ٤٧- .....  
 ٤٨- ..... لِمَجْ  
 ٤٩- إِنَّ الْكَرِيمَ ابْنَ الْكَرِيهِ  
 بِعَمَّا الَّذِي قَدْ شَقَّ نَابُهُ  
 فَتَقُ فَوْقَ سَيِّدِهِمْ عُقَابُهُ  
 غَنِمُوا إِذَا اقْتَسِمَتْ نِهَابُهُ  
 عَنْ ابْنِ كَبْشَةَ مَا مَعَابُهُ  
 وَهَ فَارَقَهُ صَحَابُهُ  
 حُ الْمِسْكِ إِذْ هُجِمَتْ قِبَابُهُ  
 مَعَهُ ثُمَّ لَا يُنْشَى ثَوَابُهُ  
 لَا يَجْفُ رَاحِلَتِي ثَوَابُهُ  
 نَابُهُ .....  
 لِسِهِ وَلَا يُخْشَى شِغَابُهُ  
 لِكُلِّ ذِي كَرَمٍ نِصَابُهُ

( ٣٩ — ٤١ ) بِالْبَازِلِ . أى أنه يشرب بشمن البازل ، وهى النافاة الكبيرة التى يزل نابها ، وذلك فى السنة التاسعة من عمرها . الكوماء الضخمة .. الذى شق نابها النحل الكبير من الأبل فى سن التاسعة كذلك . شهد حضر . العقاب ( بضم العين ) الرابطة .  
 النهاب المتناهم ، جمع نهب ( يفتح فسكون ) .  
 ( ٤٢ — ٤٥ ) ابن كبشة هو المدوح . ما معابه ما عيبه . الرزينة المصيبة . حبة أبو المدوح ( ربعة بن حبة ) . فارته صحابه ، تخلوا عنه فى القتال . هجم البيت هدمه . العتاد كل ما أعد من سلاح ودواب وآلة حرب .  
 ( ٤٦ — ٤٩ ) لا يجفوها ثوابه ، أى لا ينحرف عنها ولا يتعداها . الشغاب مصدر شاقب ، أى أنه مأمون الشر . النصاب الأصل والمرجع .  
 وخبر أن جملة ( لكل ذى كرم نصابه ) .



اختلف الرواة في هذه القصيدة ، هل هي في مدح قيس بن معد يكرب ، أم هي في مدح اياس بن قبيصة الطائي . وروى البيهقي (٢٠) على وجهين (نوم اياس) و (يغم قيسا) . وليس في القصيدة ما يرجح أحد الوجهين . فالقصيدة أشبه بمدائح الأعشى لقيس بن معد يكرب ، في أسلوبها الذي يعتمد في المدح على تعدد ما يهب المدوح ، ودلى العناية بابرار صفة الكرم بنوع خاص . ثم هي من ناحية أخرى ملأى بالالفاظ الفارسية ، وتصوير بيئات الخمر ، مما يناسب مدح اياس ، الذي كان واليا للفرس على العراق . وقد تقدم للأعشى في مدح اياس القصائد : ٢١ ، ٢٩ ، ٣٦ وسيجيء في مدحه القصيدة ٧٩ . أما قيس بن معد يكرب ، فقد مدحه الأعشى في القصائد : ٢ ، ٣ ، ٤ ، ٥ وسيجيء بعد ذلك قصيدتان ، هما ٦٨ ، ٧٨ .

- (١- ٢) بدأ الأعشى قصيدته بذكر (قُبَيْلَة) أحب صواحبه إليه ، وأكثرهن ترددا في غزله ، فقد طاف به خيالها ، بعد أن تراخى ما كان بينهما من ود وانقطع ، فبات مشردا للفكر ذاهلا ، كشاربٍ بعد النوم خمرا سلسة ، كأنها عصارة (العندم) الحمراء .
- وكان الأعشى لم يذكر صاحبته إلا ليتوسل بها إلى الخمر ، فما هو إلا أن يعرض له هذا التشبيه ، حتى يمضي في وصف هذه الخمر إلى غير عودة لـ (قُبَيْلَة) فيقول :
- (٣- ٧) إذا ثقب سداد الدن الأسود ، فسالت منه الخمر ، سطعت رائحتها فواحة قوية . يقف الخمار من دونها لا يبرحها ، كأنه الحارس الذي يحرس على كنزه ، فإذا ذبح الدن فسالت منه ، راح يتمم ويهمهم مشيا عليها مباركا . وكيف لا يفعل وهي خلاصة خمر (بابل) ، مما سال وتحلب قبل أن تعصر ، فكأنها في دنها المسدود بالختم ، قد مزجت بالعنبر والمسك . يطوف بها الساقى وقد علق في أذنيه لؤلؤتين ، يسرع في رشاقة ليلبي النداء وقد شد على فمه وأنفه خرقة بيضاء . يحمل الكأس والإبريق ، وتبدو الخمر حين يصبها في طاسه الفضي ، كأنها قد مزجت بعصارة شجر (البقم) الحمراء .
- (٨- ١٢) ويمضي الأعشى في وصف مجلس الخمر ، وما يحيطه من أزهار ورياحين وغناء ، فيجلو لنا صورة من بيئات الخمر الفارسية المترفة في العراق ، ويعدد ألوان الرياحين وآلات الطرب ، التي لم يعرفها العرب ، بأسمائها الفارسية ، من جُلَّسان وبنفسج ويسيسنبر ومرزجوش ، إلى آخر هذه الأسماء ، التي يعددها الأعشى مزهوا مباهايا ، كما يعدد القروي الساذج ألوان الطعام وأدوات اللهو والترف في العواصم ، ليرينا أنه قد عرفها وخبرها .
- شرب الأعشى الخمر ومن حوله هذه الألوان المنمقة من الرياحين ، في عيد (الهزمن) ، حتى ثعتته السكر . وشربها في كل يوم غائم ، حين يحلو الشراب في جوه الرطيب المثير . وشربها على نغمات (الون) و (البربط) ، يصحبهما جرس (الصنج) الرنان . ومن حوله ندماء ظرفاء ، صفت قلوبهم ، وتآلفت نفوسهم ، وكلهم يُجلُّه ويعظمه .

وقال بمدح إِيَّاسَ بْنِ قَبِيصَةَ الطَّائِيَّ (وَرُوِيَتْ فِي مَدْحِ قَيْسِ بْنِ مَعْدٍ يَكْرِبَ).

- ١ - أَلَمْ خَيَالٌ مِنْ قَتِيلَةٍ بَعْدَ مَا
  - ٢ - فَبِتُّ كَأَنِّي شَارِبٌ بَعْدَ هَجْعَةٍ
  - ٣ - إِذَا بُزِلَتْ مِنْ دَنِّهَا فَاحَ رِيحُهَا
  - ٤ - لَهَا حَارِسٌ مَا يَبْرَحُ الدَّهْرَ بَيْنَهَا
  - ٥ - بِبَابِلَ لَمْ تُغْصِرْ فِجَاءَتِ سُلَافَةٍ
  - ٦ - يَطُوفُ بِهَا سَاقٍ عَلَيْنَا مُتَوِّمٌ
  - ٧ - بِكَأْسٍ وَإِبْرِيْقٍ كَأَنَّ شَرَابَهُ
  - ٨ - لَنَا جُلَسَانٌ عِنْدَهَا وَبَيْنَفْسَجٌ
  - ٩ - وَآسٌ وَخَيْرِيٌّ وَمَرُوٌّ وَسَوْسَنٌ
  - ١٠ - وَشَاهَسْفَرْمٌ وَالْيَاسَمِينُ وَنَرْجِسٌ
  - ١١ - وَمُسْتَقٌ سِينِينٌ وَوَنٌ وَبَرْبَطٌ.
  - ١٢ - وَفَتِيَانٌ صِدْقٍ لِأَصْغَائِنَ بَيْنَهُم
- وَهِيَ حَبْلُهَا مِنْ حَبْلِنَا فَتَصَرَّمَا (طويل)
- سَخَامِيَّةٌ حَمْرَاءُ تُحَسِبُ عِنْدَمَا
- وَقَدْ أَخْرَجَتْ مِنْ أَسْوَدِ الْجَوْفِ أَذْهَمَا
- إِذَا ذُبِحَتْ صَلَّى عَلَيْهَا وَزَمَزَمَا
- تُخَالِطُ قِنْدِيدًا وَمِسْكًَا مُخْتَمَا
- خَفِيفٌ ذَفِيفٌ مَا يَزَالُ مُقَدَّمَا
- إِذَا صُبَّ فِي الْمِصْحَاةِ خَالِطٌ بِقَمَّا
- وَسَيْسِينَبُرٌّ وَالْمَرْزُجُوشُ مُنْمَمَا
- إِذَا كَانَ هِنُزَمُنٌ وَرُخْتُ مُخَشَّمَا
- يُصْبِحُنَا فِي كُلِّ دَجْنٍ تَغِيَمَا
- يُجَاوِبُهُ صَنْجٌ إِذَا مَا تَرَنَّمَا
- وَقَدْ جَعَلُونِي فَيْسَحَاهَا مُكْرَمَا

- ( ١ - ٤ ) أَلَمْ زَارُ زِيَارَةِ قَصِيرَةٍ . وَهِيَ ضَعْفٌ . تَصْرَمُ انْقَطَعُ . السَخَامُ وَالسَخَامِيُّ وَالسَخَامِيَّةُ الْخَمْرُ السُّلُوسَةُ اللَّيْنَةُ الْهَمَزُ فِي الْحَلْقِ .  
شَعْرُ سَخَامٍ لَيْنٌ . الْعِنْدَمُ شَجَرٌ أَحْمَرٌ . يَزُولُ الْخَمْرُ ثَقْبًا أَنَاوَهُا بِالْمِزَلِ . أَسْوَدُ الْجَوْفِ هُوَ الدَّنُّ ، لِأَنَّهُ مَطْلَى بِالْقَارِ ( الزَّفْتِ ) .  
أَذْهَمُ أَسْوَدٌ ، ذُبِحَتْ أَيُّ ثَقْبٍ أَنَاوَهُا فَسَالَتْ مِنْهُ كَمَا يَسِيلُ دَمُ الدَّبِيحِ . زَمَزَمَ الْفُلُوحُ تَرَاتُوتًا عَلَى أَكْلِهِمْ وَهُمْ صَمُوتٌ  
لَا يَسْمَعُونَ لِسَانًا وَلَا شَفَةً ، وَلَكِنَّهُ صَوْتُ يَدِيرُونَهُ فِي خِيَاشِيمِهِمْ فَيَفْهَمُ بَعْضُهُمْ مِنْ بَعْضٍ . صَلَّى عَلَيْهَا اثْنَى عَشَرَ بَارِكَةً .
- ( ٥ - ٦ ) بَابِلُ مَدِينَةٌ قَدِيمَةٌ كَانَتْ تَبْعِدُ عَنْ بَغْدَادِ بَنَلَاةٍ وَتَسْمَعِينَ كِيلُو مِتْرًا . وَقَدْ بُلِفَتْ أَوْجُ عَظَمَتِهَا فِي عَهْدِ بَخْتَنَسَرِ سَنَةِ ٦٠٤ ق.م. ،  
ثُمَّ خَرِبَهَا دَارًا . ثُمَّ فَتَحَهَا الْإِسْكَانْدَرُ الْبَقْدُونِيُّ وَمَاتَ فِيهَا سَنَةَ ٣٠٤ ق.م. ، وَالْمَرْبُ يَنْسِبُونَ إِلَيْهَا الْخَمْرَ وَالسَّحَرُ . السُّلَافَةُ  
مَا تَحْلِيهِ وَسَالٌ قَبْلَ الْعَصْرِ وَهُوَ أَجْوَدُ الْخَمْرِ . الْقِنْدُ ( يَفْتَحُ الْقَافَ ) وَالْقِنْدِيدُ ( يَكْرَهُهَا ) . عَمِلَ قَصَبُ السَّكْرِ (فَارِسِيٌّ مَعْرَبٌ)  
وَالْقِنْدِيدُ كَذَلِكَ الْعَنْبَرُ وَالْكَافُورُ ، وَالْمَسْكُ طَبِيبٌ يَتَخَلَّدُ مِنْ دَمِ الْغَزَالِ . خَتَمَ الْإِنَاءُ سَدَّهُ بِالطِّينِ وَنَحْوِهِ . مُتَوِّمٌ قَدْ وَضَعَ فِي  
أَذْنِيهِ تَوَمِّينَ ، وَالتَّوَمَةُ ( بَضْمُ النَّاءِ ) الْوَلُولَةُ . ذَفِيفٌ مَرَعٌ . مُقَدَّمٌ قَدْ شَدَّ عَلَى أَنْفِهِ وَفَمِهِ خُرْقَةً بَيْضَاءَ .
- ( ٧ - ٩ ) الْمِصْحَاةُ قَدَحٌ مِنْ فِضَّةٍ يَشْرَبُ بِهِ . الْبَقْمُ شَجَرٌ سَاقُهُ أَحْمَرٌ يَصْبِغُ بِهِ . الْجُلَسَانُ وَالْبَيْنَفْسَجُ وَالسَّيْسِينَبُرُّ وَالْمَرْزُجُوشُ أَنْوَاعٌ مِنْ  
الْوُرُودِ وَالزَّيْبَاحِينَ ، وَكُلُّهَا أَسْمَاءُ فَارِسِيَّةٌ مَعْرَبَةٌ . نَمْنَمَةُ زُخْرُفَةٌ وَنَقْشُهُ وَزِينُهُ . الْآسُ وَالْخَيْرِيُّ وَالْمَرُوُّ وَالسَّوْسَنُ كُلُّهَا أَنْوَاعٌ مِنْ  
الزَّيْبَاحِينَ . الْهِنُزَمُنُ عِيدٌ مِنْ أَعيَادِ النَّصَارَى ( مَعْرَبٌ ) . مُخَشَّمٌ سَكْرَانٌ شَدِيدُ السَّكْرِ . خَشْمَةُ الشَّرَابِ ( بِالتَّشْدِيدِ ) تَثَوُّرُ  
رَانَحَتِهِ فِي خَيْشُومِهِ فَاسْكِرَتِهِ .
- ( ١٠ - ١٢ ) الشَّاهَسْفَرْمُ وَالْيَاسَمِينُ وَالنَّرْجِسُ أَنْوَاعٌ مِنَ الزَّيْبَاحِينَ . يَوْمُ دَجْنٍ غَائِمٌ كَثِيرُ الْمَطَرِ ، وَالْدَجْنُ أَنَّ يَسُدُّ الْغَيْمُ أَقْطَارَ السَّمَاءِ . الْمُسْتَقَّةُ  
آلَةٌ يُضْرَبُ بِهَا ( مَعْرَبٌ ) . الْوَنُ ضَرْبٌ مِنَ آلَاتِ الطَّرَبِ الْوَلَوِيَّةِ . الْبَرْبَطُ هُوَ الزَّهْرُ أَوْ الْعُودُ ، وَكُلُّهَا فَارِسِيٌّ الْأَصْلُ . الصَّنْجُ  
دَوَائِرُ مِنَ النُّحَاسِ تَتَبَّعُ فِي الْأَطْرَافِ الْأَصَابِعَ وَيَصْفَقُ بِهَا عَلَى نَقْمَاتٍ مُوسِيقِيَّةٍ . فَيْسَحَاهُ ، لَمْ أَفْعُرْ لَهَا عَلَى أَسْلٍ . وَفِي الْمَعَامِجِ :  
هُوَ يَمْشِي الْغَيْسِيُّ أَيُّ بِيَامِدٍ فِي خَطْوِهِ .

فإذا أشبع الأعشى رغبته في المباهاة بهذه الألوان الأعجمية المترفة ، انتقل إلى المباهاة بلون آخر من صميم الحياة العربية ، وهو الجرأة على اقتحام الصحراء . فيقول : (١٦-١٣) دع عنك كل ذلك ، وتعال معي إلى الصحراء . كم من تيه رملي يفضل فيه السالك ، قد قطعته فوق ناقتي الضامرة ، في ظلام الليل البهيم . فأنا أخوض الصحراء بناقة سريعة جريئة ، كأنها الجمل الفحل ، حين يتزود الراكب لرحلته الطويلة بالماء ، ويلوث عمامته فوق رأسه ، متهتلاً لما هو مقبل عليه من أمر . ترى عينها منحرفة في جنب موقها . تراقب في كفى سوطا يابساً لم يمس جلدها فيكّلين . وكأنها إذ تحمل رَحْلي المكسو بالجلد والوسائد ، وقد نال منها الكلال ؛ ثورٌ أفطس الأنف أسفع الخد ، قد هزله الجوع .

ثم يمضي الأعشى مستطرداً إلى هذه القصة التقليدية الطويلة ، قصة الثور في كفاحه المر العنيف . وهي صورة مكررة معادة في الشعر الجاهلي ، قلما يتغير فيها الخيال أو الألفاظ . وقد مرت بنا هذه الصورة منذ قليل في القصيدة (٥٢) . ولها نظائر في شعر امرئ القيس ، والنابغة الذبياني ، وأوس ، والمثلث ، والمثقب العبدى ، وأبي ذؤيب الهذلي ، والنابغة الجعدى<sup>(١)</sup> . يقول الأعشى :

(٢٠-١٧) كأن ذلك الثور ، في ظهره الأبيض وجسمه الأسود ، قد لبس ثوباً ناصعاً ، من تحته جلد قاتم ، صبغه رَجُلُ صَنَاعٍ بصبغ (العظيم) الأسود . بات هذا الثور ليلته ظمآن طاوياً ، يديم النظر إلى السماء ، كأنه يبارى رهطاً بعدت أرضهم عن الكلال والماء ، فصاموا عن الطعام والشراب . يلجأ إلى شجرة (أرطى) في منحرج الرمال ، تعصف من حوله زبائح شمالية هوجاء ، فتترك وجهه أغبر قاتماً . وأكب الثور على أصل الشجرة بقرنيه ، يحفر فيها بيتاً يوويه ، في هذا الموضع المكشوف ، الذي تنهال رماله غير متماسكة .

(٢٣-٢١) فلما أضاء الصبح ، قام من وكره مبادراً ، وقد حان انطلاقه من حيث أقام . فصبّحت كلابُ (عوف بن أرقم) الصائتة ، عند شروق الشمس في الصباح المبكر ، وكان ذلك الصياد يقودها إلى جنبه ، فلما رآه أطلقها عليه ، فانبعثت تتبعه ،

(١) ديوان امرئ القيس ص ١٠٠ وديوان النابغة الذبياني ص ٢٩ ، ١٢٠ ( مطبعة الهلال ١٩١١ ) ، وشعر النمرانية ص ٣٤٥ ، ٤٠٢ وجمهرة أشعار العرب ص ١٠٦ ، ٢٢٦ ، ٣٠٢ ( المطبعة الرحمانية ١٩٢٦ ) .

- ١٣- فَدَغْ ذَا وَلَكِنْ رَبُّ أَرْضٍ مُتِيهَةٍ  
١٤- بِنَاجِيَةٍ كَالْفَحْلِ فِيهَا تَجَاسَّرُ  
١٥- تَرَى عَيْنَهَا صَفْوَاءَ فِي جَنْبِ مُوقِفِهَا  
١٦- كَأَنِّي وَرَحْلِي وَالْفِتَانِ وَنُفْرِي  
١٧- عَلَيْهِ دِيَابُودُ تَسْرِبَلُ تَحْتَهُ  
١٨- فَبَاتَ عَذُوبًا لِلِسَّمَاءِ كَأَنَّمَا  
١٩- يَلُودُ إِلَى أَرْطَاةٍ حِقْفٍ تَلْفُهُ  
٢٠- مُكِبًّا عَلَى رَوْقِهِ يَخْفِرُ عِرْقُهَا  
٢١- فَلَمَّا أَضَاءَ الصُّبْحُ قَامَ مُبَادِرًا  
٢٢- فَصَبَّحَهُ عِنْدَ الشُّرُوقِ غُدِيَّةٌ  
٢٣- فَأَطْلَقَ عَنْ مَجْنُوبِهَا فَاتَّبَعْنَهُ  
٢٤- لَدُنْ غُدُوَّةٍ حَتَّى آتَى اللَّيْلُ دُونَهُ  
٢٥- وَأَنْحَى عَلَى سُؤْمَى يَدَيْهِ فَذَاذَاهَا
- قَطَعْتُ بِحُرْجُوجٍ إِذَا اللَّيْلُ أَظْلَمَا  
إِذَا الرَّائِبُ النَّاجِيُ اسْتَقَى وَتَعَمَّمَا  
تُرَاقِبُ فِي كَفِّي الْقَطِيعَ الْمُحَرَّمَا  
عَلَى ظَهْرِ طَاوٍ اسْفَعِ الْخَذُّ أَخْثَمَا  
أَرْنَدَجَ إِسْكَافٍ يُخَالِطُ عِظْلَمَا  
يُؤَاتِمُ رَهْطًا لِلْعَزُوبَةِ صِيَمَا  
خَرِيقُ شِمَالٍ تَتْرُكُ الْوَجْهَ أَقْتَمَا  
عَلَى ظَهْرِ عُرْيَانٍ الطَّرِيقَةَ أَهِيَمَا  
وَحَانَ انْطِلَاقُ الشَّاةِ مِنْ حَيْثُ خِيَمَا  
كِلَابُ الْفَتَى الْبَكْرَى عَوْفِ بْنِ أَرْقَمَا  
كَمَا هَيَّجَ السَّامِي الْمُعْسَلُ خَشْرَمَا  
وَجَشَّمَ صَبْرًا رَوْقَهُ فَتَجَشَّمَا  
بِأَظْمَاءٍ مِنْ فَرَعِ الدُّوَابَةِ أَسْحَمَا

- ( ١٣ — ١٥ ) متيهة صحراء مظلة . حرجوج ناقة ضامرة . ناجية سريعة . تعمم كور المعامة على راسه . صفواء مائلة ، فعلها صفا أى مال . المؤق طرف العين مما يلي الأنف . القطيع السوط . جلد معجم لم يذبح ، وسوط محرم لم يمرن ، لأنه لا يحتاج لضربها .
- ( ١٦ — ١٧ ) الرحل للابل كالسرج للخيول ، وهو الخشب المشدود الذى يركب فوقه . الفتان غشاء للرجل من الجلد . النمرق وسادة صغيرة يتكا عليها ، أو هي بساط يفرش فوق الرحل . طاو جائع . السفعة سواد يضرب للحمرة . الختم عرض الأنف وغلظه . يقصد تشبيه ناقة بنور الوحش . الديابود ثوب ينسج على نيرين . تسربل ليس . الأرندج جلد أسود . الإسكاف الصانع الحاذق . العظم نوع من الشجر يستخرج منه صيغ أسود يخضب به الشعر . يصور بذلك ثورا أبيض الظهر قوائمه سوداء .
- ( ١٨ — ٢٠ ) عذب الرجل ( كضرب ) ترك الأكل من شدة العطش ، فهو عاذب وعذوب . واهمه وافقه أوباهاه وصنع مثل صنيعه . العزوبة الأرض البعيدة المضرب إلى الكلا . يلود يلجا . الأرض شجر ضخم ينبت في الرمال ، واحدته أرطاة . الحقف من الرمل ما أموج وانعطف ، جميعه أحفاف . الخريق الريح الشديدة الهبوب . الشمال ريح باردة تهب من الشام . أتم أغبر . مكبا مطاظنا راسه بحفر هذه الأرطاة ليتخذ فيها كناسا بأوى إليه . روقه قرنه . على ظهر عريان الطريقة أى على ظاهر الطريق . أهيم منها لا يتماسك ، صفة ( مريان الطريقة ) .
- ( ٢١ — ٢٥ ) مبادرا من كناسه . الشاة الثور . خيم أقام . غدية تصغير غدوة ( بضم فسكون ) ، وهي البكرة أو ما بين الفجر وطلوع الشمس . البكرى نسبة إلى قبيلة بكر ( قوم الأعرى ) . جنب الدابة والبعر ( كنصر ) قادها إلى جنبه . السامى الذى يسمى فى الجبل . المعسل الذى يجمع المعسل . الخشرم جماعة النحل والزنابير . لدن غدوة ( بالنصب ) كذلك جاءت فى النص ، نصبها على أنها مفعول مطلق لفعل محذوف ، والتقدير لدن غدا غدوة . أنحى اعتمد ، أنحى البعير اعتمد فى سيره على إيسره . اليد الشؤمى أى اليسرى . أظما أسمر ذابل . الفرع الشعر . الدوابة شعر الناصبة . أسحم أسود .

كأنها جماعة النحل ، هيَّجها جامع العسل الذي يرتقى في طلبه الجبال .

(٢٤-٢٨) وظلت تطارده منذ الصباح المبكر حتى أقبل الليل . فلم يجد بدا من الثبات ، وَجَشَّم قَرْنَه - وهو سلاحه - الصبر على القتال ، فتجشَّمه . واعتمد على يده اليسرى ، وراح يذودها عن نفسه ، بقرن ذابل محدّد ، أشد سوادا من خصلة الشعر . وأقبل عليها ، يهز قرنه حين يدفعه في صدرها ، كما يشك الجراد صائده وقد نظمه في العود . وانقلب بعد أن قتلها وقد أشرق وجهه ، فكأنه كوكب (الشُّعْرَى) ، وقد دخل في أرض سوداء جرداء ، يعاني حرها الملهب الشديد .

وتنتهى هذه القصة المثيرة إلى غايتها المرجوة ، وقد تحقق لبطلها الظفر ، بعد كفاح طويل مرير . فيعود الشاعر إلى ناقته من حيث تركها ليقول :

٢٩- ذلك الثور المكافح الجسور ، أشبهُ شيءً بناقتي ، وقد أجهدتها الرحلة ، تنجشم أهوالها ، حين يأوى الثور إلى وكره ، منكمشا لا يجرؤ على الخروج .

وقد تحملت الناقة كل هذه المشاق في طريقها للممدوخ .

(٣٠-٣٢) فهي تقصد (إياسا) ، الذي أيده الله بالغة والكرامة مدى الدهر . وقد أعلى الله مكانه فوق كل قبيلة ، ورث السؤدد أباً عن أب ، فهو يأبى الدنية أينما تكون . لم يتورط يوماً في منقصة تورثه العار ، فيُظلم وجهه من خجل ، فليس هو بالهَيَّابَة الذي يركب العجز ، وليس بالآثم الذي يَقْرَب الشر .

(٣٣-٣٦) ولو أن العز في رأس صخرة ملساء ، تزلُّ فيها حوافر الوعل المحجَّل ، لأعطاك الله مفتاح بابها ، أو أعطاك سلماً ترقى به إليها . وليس نيل مصر إذا التظمت أمواجه ، ولا الفرات إذا طغت مياهه ، بأجود منه عطاء - وإن بعض الناس ليصد معرضاً إذا سئل المعروف .

(٣٧-٤١) فهو الذي يهب للمستجير به الإبل الضخمة الغزيرة اللبن ، كأنها الشجر الضخام ، أو النخيل أثقلته الثمار . وهب كل فرس أدكن طويل الظهر كأنه القناة ، وكل

- ٢٦- وَأَنْحَى لَهَا إِذْ هَزَّ فِي الصَّدْرِ رَوْقَهُ  
 ٢٧- فَشَكَ لَهَا صَفْحَاتِهَا صَدْرُ رَوْقِهِ  
 ٢٨- وَأَذْبَرَ كَالشَّعْرَى وَضَوْحًا وَنُقْبَةً  
 ٢٩- فَذَلِكَ بَعْدَ الْجَهْدِ شَبَّهْتُ نَاقَتِي  
 ٣٠- تَوْمٌ إِيَّاسًا إِنَّ رَبِّي أَبِي لَهُ  
 ٣١- نَمَاهُ الْإِلَهُ فَوْقَ كُلِّ قَبِيلَةٍ  
 ٣٢- وَلَمْ يَنْتَكِشْ يَوْمًا فَيُظْلِمَ وَجْهَهُ  
 ٣٣- وَلَوْ أَنَّ عِزَّ النَّاسِ فِي رَأْسِ صَخْرَةٍ  
 ٣٤- لَأَعْطَاكَ رَبُّ النَّاسِ مِفْتَاحَ بَابِهَا  
 ٣٥- فَمَا نَيْلُ مِضْرٍ إِذْ تَسَامَى عُبَابُهُ  
 ٣٦- بِأَجْوَدَ مِنْهُ نَائِلًا إِنَّ بَعْضَهُمْ  
 ٣٧- هُوَ الْوَاهِبُ الْكُومَ الصَّفَايَا لِجَارِهِ  
 ٣٨- وَكُلَّ كُمَيْتٍ كَالْقَنَاءِ مَحَالُهُ
- كَمَا شَكَ ذُو الْعُودِ الْجَرَادَ الْمُخَزَّمَا  
 كَمَا شَكَ ذُو الْعُودِ الْجَرَادَ الْمُنْظَمَا  
 يُوَاعِنُ مِنْ حَرِّ الصَّرِيمَةِ مُعْظَمَا  
 إِذَا الشَّاةُ يَوْمًا فِي الْكِنَاسِ تَجَرَّتَمَا  
 يَدَ الدَّهْرِ إِلَّا عِزَّةً وَتَكْرُمَا  
 أَبَا فَابًّا يَا بَنَى الدُّنْيَةِ أَيْنَمَا  
 لِيَرْكَبَ عَجْزًا أَوْ يُضَارِعَ مَائِمَا  
 مُلَمَلَمَةً تُعْبِي الْأَرْحَ الْمُخَدَّمَا  
 وَلَوْ لَمْ يَكُنْ بَابٌ لَأَعْطَاكَ سُلَمَا  
 وَلَا بَحْرٌ بَانِقِيًا إِذَا رَاحَ مُفْعَمَا  
 إِذَا سُئِلَ الْمَعْرُوفَ صَدًّا وَجَمْعَمَا  
 يُشَبَّهْنَ دَوْمًا أَوْ نَخِيلًا مُكْهَمَا  
 وَكُلَّ طِمِرٍّ كَالْهَرَاوَةِ أَذْهَمَا

( ٢٦ — ٢٨ ) انحنى لها قصد اليها وأقبل عليها . خزم اللؤلؤ ( كضرب ) شكه ونظمه . البيت ( ٢٧ ) مكرر مع ما قبله . والمرجح أنه رواية أخرى له ، مع تغيير طفيف . أذبر أعرض أى بعد أن قتلها . الشعري كوكب . النقبة اللون ، وهي كذلك الوجه . يوا من يدخل في الوعان ( بكسر الواو ) وهي الأرض الصلبة ، أو بياض في الأرض الصلبة ، أو بياض في الأرض لا ينبت شيئا . الصريم الأرض السوداء لا تنبت شيئا . المعظمة النازلة الشديدة ، ومعظم الشيء أكثره ، والجمع معاطم ( مساجد ) .

( ٢٩ — ٣٢ ) الشاة النور . الكناس بيته في أصول الأشجار . تجرثم دخل في كناسه ، ومعناه في الأصل اجتمع ، وجرثومة الشيء أصله ، وجرثومة النمل قريته وبيته . توم إياسا ، روى أيضا ( تيمم قيسا ) للذين رووها في مدح فيس بن معديكرب . نماء رفعه . انتكس وقع على رأسه ، وانتكس المريض عادته العلة بعد النقع ، والمقصود هنا أنه لم يقع في خطأ ، ولم يرتكب ما يشين . ليركب ، متعلق بـ ( ينتكس ) . زرع من الشيء ( كنصر ) دنا منه . زرعت الشمس وضازعت دنت للفيج . يضارع مائما يقارب انما .

( ٣٣ — ٣٥ ) مليلة مدورة مجتمعة ، بقصد بذلك صخرة ملساء تزلق فوقها القدم . الأرح الوعل النبط الطلف . الخدم المحجل الذي يستدير النحجيل بأرساغ رجله دون يديه . والنحجيل بياض يحيط بالأرجل ، بانقيسا ناجية من نواحي الكوفة كانت على شاطئ الفرات .

( ٣٦ — ٣٨ ) نائلا عطاء . صد أعرض . ججم احجم . الكوم جمع اكوم وكوماء وهو الضخم السنام من الابل . صفت الناقة تصفو مبارث غزيرة اللبن فهي صنفية والجمع صفايا . الجار المجاور في السكن ، وهو كذلك المستجير . الدوم ضخام الشجر . مكهم أخرج لماره . كمت النخلة واكت أخرجت أكمامها ( والكم هو الغلاف الذي ينشق من الثمر ) . كمت صفة لمحذوف . بقصد غرسا كمتا ، والكمة حمرة ضرب للسواد . المحلل جمع محالة وهي الفقرة من نفاذ الظهر . طمر صفة لحدوف ، أى جواد طمر وهو الخفيف الوئاب . أدهم أسود .

جواد أسود وثاب ، مفتول العضلات كأنه الهراوة ، وكلّ سريع عتيق من الخيل  
كأنه القناة ، ناعم الجلد ، يجيش حين يعدو لوجهه ، ويضرب الأرض بحوافره .  
وهو الذى يهب كل ناقة سريعة كأنها الفحل المكرّم عند أصحابه ، وكلّ جارية  
مترفة ، تجرّ ثوبها الفاخر المخطط: حين تسعى إلى الحانوت .  
لم يستغث بمثله فى الناس مكروب ، ليدفع عنه ظلماً بهظه ، أو يحمل عنه  
مَغْرَماً فَدَحَه .

### (٥٦)

هذه القصيدة هي إحدى القصائد التى رويت للأعشى فى يوم ( ذى قار ) . وقد تقدم له فى هذا اليوم ثلاث قصائد ( ٢٦ ، ٢٤ ، ٤٠ ) . وقد  
روى ابن اسحق بعض أبيات هذه القصيدة منسوباً لسيف بن ذى يزن الحميرى فى فتح الفرس لليمن ، حين استعان بهم على اخراج الجيش منها ،  
وهى الأبيات : ١ ، ٢ ، ٩ ، ١٢ ، ١٣ . وعقب ابن هشام على الأبيات بقوله ( وأنشدنى خالد بن قرّة السدوسى آخرها بيتاً - يعنى البيت ( ١٣ ) -  
لأعشى بنى قيس بن ثعلبة فى قصيدة له . وغيره من أهل العلم بالشعر ينسبونها له ( ١ ) . وقال ثعلبى فى ديباجة القصيدة : ( قال أبو عبيدة : يغلط  
بها قول سيف بن ذى يزن ( ٢ ) . وغيره يقول : هي لعبد كلال الحميرى ( ٣ ) . ورواها أبو عمرو الشيبانى فى يوم ذى قار ) .  
ويمكننا أن نجعل رأينا فيما يلى :

- ١ — يرى أبو عبيدة أن الرواة قد خلطوا بين قصيدة الأعشى هذه ، وبين قصيدة أخرى من هذا البحر والروى لسيف بن ذى يزن الحميرى  
فأدخلوا فى قصيدة الأعشى بعض أبيات من قصيدة سيف بن ذى يزن . أما غيره فهو يروى القصيدة برمتها لشاعر آخر من حمير ، هو عبد  
كلال الحميرى . والرأيان كلاهما يتفقان مع ابن اسحق فيما ذهب اليه من أن بعض أبيات القصيدة قيل فى حرب الفرس للحبش وطردهم  
لهم من اليمن .
- ٢ — يذهب أهل العلم بالشعر فى القرن الثانى الهجرى إلى أن القصيدة ليست للأعشى فيما يروى عنهم ابن هشام المتوفى سنة ٢١٣ هـ . وبغفر  
أبو عمرو الشيبانى بأبيات القصيدة للأعشى فى يوم ذى قار .
- ٣ — إذا تتبعنا أصحاب هذه الروايات لاحظنا أنهم جميعاً لا يرتفعون عن مواطن الشبه . فابن هشام الذى أثبت القصيدة لسيف بن ذى يزن  
الحميرى من حمير . وابن اسحق وأبو عبيدة وأبو عمرو كلهم موالى وهم متعاصرون . أما ابن اسحق . فقد كان أجهل الناس بالشعر ،  
على علمه بالحديث والمغازى . وأما أبو عبيدة فقد عرف بكرهه للعرب وتحامله عليهم ، فهو يكره أن يروى هذا الشعر فى انتصار العرب  
على الفرس . وأما أبو عمرو فقد جاور بنى شيبان حتى نسب اليهم ، فغير بعيد أن يجامل شيبان برواية هذا الشعر . وخصوصاً إذا  
لاحظنا أن القصيدة تنسب لشيبان وحدها شرف هذا اليوم ولا تشير إلى أى فرع آخر من فروع بكر التى اشتركت فى القتال ، بل أنها  
تخلو من الإشارة إلى فرع الأعشى نفسه ( قيس بن ثعلبة ) .
- ٤ — القصيدة من مجزوء الوافر . وهو بحر غريب على شعر الأعشى ، لم يرو له فيه غير هذه القصيدة .
- ٥ — البيتان ( ٢ ، ١ ) غامضان ، فلسنا نعرف من يعنى بالملكين اللذين قد التاما . وصلة البيتين ببقية القصيدة غير واضحة وغير  
مفهومة .
- ٦ — البيت ( ٢٢ ) من هذه القصيدة يناقض البيت ( ١٩ ) من القصيدة ( ٦٢ ) . فهو يقول هنا :

صبحناهم بنشاب كفت تمقح الأدا

فقوم الأعشى هنا يقاتلون بالنشاب . بينما يقول فى القصيدة ( ٦٢ ) :

إذا أمالوا إلى النشاب أيديهم ملأ بيض فظلل الهام يختطف

ثم إن تلقب ( الهامز ) بـ ( القيل ) فى البيت ( ١٢ ، ١٩ ) غريب . فالذين كانوا يلقبون بهذا اللقب هم ملوك اليمن .  
ومن مجموع هذه الظروف والملازمات ، نستطيع أن نقول : إن من حق الباحث أن يتردد فى نسبة هذه القصيدة للأعشى . بل إن من  
واجهه أن يستبعدا حين يدرس هذا الشعر ليستنتج منه شيئاً يتعلق بفن الأعشى أو تاريخ عصره .

- ( ١ ) سيرة ابن هشام ج ١ ص ٦٦ .
- ( ٢ ) سيف بن ذى يزن هو الذى استنصر بالفرس فى استنقاذ اليمن من الحبشة ، فأعانوه حتى ملك اليمن . وكان يسكن قصر غمدان فى  
صنعا . وقد جاءته وفود العرب مهتة . وكان قيس بن عمرو قد غلبه وقد الحجازيين يرأسه عبد المطلب جد النبى صلى الله عليه وسلم .  
( الأغاني ج ١٦ ص ٧٥ - ٧٧ ) .
- ( ٣ ) هو عبد كلال بن داود بن أبى جند . وهو جد وضاح اليمن الشاعر : الذى قتله الوليد بن عبد الملك ، لشببيه بزوجه أم البنين ، بنت  
عبد العزيز بن مروان . وقد اختلف فى نسبه فزعم قوم أنه من أصل فارسى ، وأنه من جنود الفرس الذين غزوا مع سيف بن ذى يزن . وقال  
آخرون أنه من قبيلة حمير ( بكر فسكون ) .

- ٣٩- وَكُلَّ مِزَاقٍ كَالْقَنَاقَةِ طِمْرَةً وَأَجْرَدَ جَبَّاشَ الْأَجَارِيِّ مِرْجَمًا  
٤٠- وَكُلَّ ذَمُولٍ كَالْفَنِيْقِ وَقَيْنَةً تَجُرُّ إِلَى الْحَانُوتِ بُرْدًا مُسَهَّمًا  
٤١- وَلَمْ يَدْعُ مَلْهُوفٌ مِنَ النَّاسِ مِثْلَهُ لِيَنْدَفَعَ ضَيْمًا أَوْ لِيَحْمِلَ مَغْرَمًا

(٥٦)

وقال يفتخر بيوم ذى قار :

- ١ - يَظُنُّ النَّاسُ بِالْمَلِكِيَّةِ نِي أَنَّهُمَا قَدْ أَلْتَأَمَا (فراو، مجزوء)  
٢ - فَإِنْ تَسْمَعُ بِأَلَمِهِمَا فَإِنَّ الْخَطْبَ قَدْ فَقَمَا

( ٢٩ - ) المِزَاقُ ( بكسر الميم ) السريع . يقال فرس مِزَاقٌ وناقة مِزَاقٌ ، يكاد يتمزق عنها جلدها من سرعتها . طِمْرَةٌ خفيفة ولابة .  
أَجْرَدٌ أى فرس أجرد قصير الشعر رقيقه ، وهى من الصفات المستحقة فى الخيل . جاشت القدر غلت ، وجاش البحر هاج واضطرب .  
الْأَجَارِيُّ جمع أجريا ( بكسر الهمزة وتشديد الياء ) وهو الوجه الذى يأخذ فيه حين يجرى . مِرْجَمٌ يرمى الأرض بحوافره حين يمدو .

( ٤٠ - ) الدَّمِيلُ السير اللين . إذا ارتفع السير عن العنق ( بالفتح والتحرك ) قليلا فهو التزبد ، وما فوقه الدَّمِيلُ ، ثم الرسيم .  
الْفَنِيْقُ الفحل المكرم الذى لا يمتحن بالركوب ، وهو من الانفاق أى الترف والنعيم . الْبُرْدُ ثوب مخطط . مُسَهَّمٌ قد رسمت عليه سهام . مَلْهُوفٌ مظلوم مكروب مستغيث . الضَّيْمُ الظلم . الْمَغْرَمُ الغرامة ، غرم الرجل الدية والدين إذاها عن صاحبها ، فهو غارم .

( ٥٦ )

( ١ - ٢ ) لَمْ يَدْعُ مَلْهُوفٌ مِنَ النَّاسِ مِثْلَهُ لِيَنْدَفَعَ ضَيْمًا أَوْ لِيَحْمِلَ مَغْرَمًا . الخُطْبُ الداهية والامر العظيم . فَمَ مَظْم .



يقول الأعشى :

- ١ - يظن الناس أن المَلِكَيْن قد أصبحا في وفاق ووئام .
- ٢ - فإن تسمع بذلك ، فإن الخطب إذن لعظيم .
- ٣ - تفاقم أمر الحرب بين الناس ، فهي كالفحل القوى ، قد اشتد واكتملت قواه .
- ٤ - وبرزت أنيابه الحادة ، يَهْدِر وقد أخرج شِقْشِقَتَه في هياج عنيف مخيف .
- ٥ - جاءنا عن (بنى الأحرار) قول ظالم بعيد عن القصد والرشاد .
- ٦ - يريدون استئصال شَأْفَتِنَا ، ولكننا لا نسلمهم زمامنا ولا نلين .
- ٧ - فالبغي بغيض تعافه النفوس ، والجهل ثقیل يجم على الصدور .
- ٨ - باتوا ليلتهم ساهرين ، يدبرون ما عزموا عليه ويقدرّون .
- ٩ - ثم أقبلوا نحونا ، لهم جَلَبَة وضوء تَهْدُ السهل ، وتردها الجبال .
- ١٠ - قد لبسوا الدروع الفضفاضة المُحَكَّمة النسيج وتمنطقوا فوقها بالحُرْم .
- ١١ - .....
- ١٢ - وجاء أميرهم (الهَامِرُز) يقسم أغلظ الأيمان .
- ١٣ - ألا يذوق الخمر ، حتى يعود محملاً بالسبايا والأسلاب .
- ١٤ - فلقى الموت جاثماً في انتظاره ، ووجد (ذُهْلاً) دون ما خَيَّلَتْ له نفسه من أوهام .
- ١٥ - قوم يَأْبُون الذل ، ولا ينزلون على حكم الأعداء .

- ٣ - وَإِنَّ الْحَرْبَ أَمْسَى فَخَ لَهَا فِي النَّاسِ مُخْتَلِمًا  
 ٤ - حَدِيدًا نَابَهُ مُسْتَدَّ لِقَا مُتَخَمِّطًا قَطِمًا  
 ٥ - أَتَانَا عَنْ بَنِي الْأَخْرَا رِ قَوْلٌ لَمْ يَكُنْ أَمَّا  
 ٦ - أَرَادُوا نَحْتَ أَثْلَتِنَا وَكُنَّا نَمْنَعُ الْخُطْمَا  
 ٧ - وَكَانَ الْبَغْيُ مَكْرُوهًا وَقَوْلُ الْجَهْلِ مُنْتَحِمًا  
 ٨ - فَبَاتُوا لَيْلَهُمْ سَمْرًا لِيُسْدُوا غِبًّا مَا نَجَمَا  
 ٩ - فَغَبُّوا نَحُونًا لَجِبًا يَهْدُ السَّهْلَ وَالْأَكْمَا  
 ١٠ - سَوَابِغَ مُحْكَمِ الْمَازِي شَدُّوا فَوْقَهَا الْحُزْمَا  
 ١١ - ..... الْكُتْمَا .....  
 ١٢ - فَجَاءَ الْقَيْلُ هَامِرُزُ عَلَيْهِمْ يُقْسِمُ الْقَسَمَا  
 ١٣ - يَذُوقُ مُشْغَشَعًا حَتَّى يُفِيءَ السَّيْبَى وَالنَّعْمَا  
 ١٤ - فَلَأَقَى أَلَمُوتَ مُكْتَنِعًا وَذَهَلًا دُونَ مَا زَعَمَا  
 ١٥ - أَبَاةَ الضَّمِيمِ لَا يُعْطُو نَ مَنْ عَادَوْهُ مَا حَكَمَا

( ٣ - ٥ ) الفحل الجمل والذكر من كل حيوان . احتلم الصبي أدرك وبلغ يبلغ الرجال . حديد حاد . دلق البعير شققته أخرجها ، والشقيقة ( بكر الشين ) شيء كالرنة ، يخرجها البعير من فمه إذا هاج وهدر . تخمط الفحل هدر ، قطع هائج . بنو الأحرار الفرس . الأم ( بالفتح ) الواضع البين من الأمر ، والتقصد والوسط .

( ٦ - ٧ ) الأتلة شجرة طويلة . يقصد بنحت أثلثهم استئصالهم . الخطم جمع خطام ( بكر الخاء ) ، وهو الحبل الذي يشد على أنف البعير ليقاد به ، النخم صوت يخرج من الجوف ، وشبه أنين في الصدر يستريح إليه صاحبه ، كالدلى ينفله الحمال إذا حمل حملاً ثقيلاً . والمنتخم من له زفير وزحير في صدره .

( ٨ - ٩ ) سمراساهرين يتحدثون . ليسدوا أي ليدبروا ، وأصله من تسدية النسيج وهو مد خيوطه . غيب الشيء غابته . نجم الأمر حدث وظهر . غب الرجل جاء زائراً بعد أيام ، وغيب فلان عندنا بات ، وغيباً له وغيباً إليه ( كفتح ) قصد له . جيش لجب كئيف له جلبة وضوضاء .

( ١٠ - ١٢ ) درع سافعة فضفاضة تكسو سائر الجسد . والدروع ثوب من حديد يلبسه المقاتل حتى لا ينفذ السلاح في جسمه . وهو منسوج من حلق قد ركب بعضها في بعض ، وكانوا ينسجونها حلقة حلقة ، فان أرادوا زيادة أحكامها نسجوها حلقتين حلقتين ، ويسمونهن عندئذ مضاعفة . درع ماذية بيضاء . الحرم المناطق في جميع حزام . القيل الملك . هامرز من قواد الفرس في ذلك اليوم ، ولم يكن ملكاً ، ولكنه قصد بالقيل الرئيس . وروى ( قيل الناس وهرز مقسم قسماً ) وذلك لأن روى هذه الأبيات لسيف بن ذي يزن في فتح الفرس للصنعاء ، حين استجار بهم واستنصرهم على اليمن . وهرز هو أمير جيش الفرس الذي غزا اليمن وفتح صنعاء ( السيرة ج ١ ص ٦٦ ) .

( ١٢ - ١٥ ) المشمعة الخمر التي مزجت بالماء . فاء الضميمة وأفادها أخذها واغتنيها . السبي الأسرى من النساء . النعم ( بالفتح ) الإبل . يلدوق أي أقسم ألا يلدوق الخمر حتى ينتصر . كنع واكتنع قبض وانكش . وذهلا ولأنى ذهلا ، وهم ذهل بن فسيان بن بكر ، وكانوا أحسن الناس بلاء في يوم ذي قار . حكم قضى ، أي لا يعطونه ما أراد .

- ١٦- شَمَخَتْ رُؤُوسَهُمْ عِزًّا ، فَمَا يَنْقَادُونَ لِفَاشِمِ ظُلُومِ .
- ١٧- تَحْمِلُهُمُ الْجِيَادُ الْجُرْدُ الْمُعْلَمَةُ ، عَوَابِسَ تَلُوكِ اللَّجْمِ فِي ثَوْرَةِ وَاهْتِيَاكِ .
- ١٧- وَقَدْ أَحَاطَتْ بِهَا الرِّمَاحُ الصَّلْبَةُ الذَّابِلَةُ ، كَأَنَّهَا أَجْمَةٌ كَثِيفَةُ الْأَشْجَارِ .
- ١٩- قَتَلْنَا أَمِيرَهُمْ (الْهَامِرْزَ) وَرَوَيْنَا كَثْبَانَ الرِّمَالِ بِالدِّمَاءِ .
- ٢٠- وَكَمْ مِنْ سَيِّئَةٍ تُقَطَّعُ قَلْبُهَا الْحَسْرَاتُ ، قَدْ أَنْزَلَتْهَا الرِّمَاحُ عَلَى حَكْمِهَا ، فَأَصْبَحَتْ  
تَحْتَ رَجُلٍ مِنْ أَبْطَالِنَا الشَّجْعَانِ .
- ٢١- صَبَخْنَاهُمْ شَرَابًا يَنْصَبُ عَلَيْهِمْ انْصِبَابُ اللَّبَنِ مِنَ النَّاقَةِ الْحُلُوبِ .
- ٢٢- صَبَخْنَاهُمْ بِالسَّهَامِ ، تَنْطَلِقُ مَسْرَعَةً ، فَيُسْمَعُ لَوَقْعُهَا فِي جُلُودِهِمْ طَنِينِ .
- ٢٣- فَذَلَتْ أُمِّي بَنِي (ذُهْلَ) ، إِذْ يَتَتَابِعُونَ عَلَى رَايَةِ الْفَرَسِ فِي هَذَا الْمَوْقِفِ الْمَشْهُودِ .
- ٢٤- فَذَتَهُمْ أُمِّي جِزَاءَ مَا كَانُوا يَضْرِبُونَ فَوْقَ الْخُوْذِ الْمَجْبُوكَةِ ، حَتَّى حَطَمُوا الْفَرَسَ  
شَرَّ تَحْطِيمِ .
- ..... ٢٥-
- ٢٦- بِمَثَلِهِمْ يَوْمَ الْقِتَالِ يَنْجَلِي الْعِزُّ وَالْمَجْدُ وَضَاءٌ لَهُ بَرِيقِ .
- ٢٧- تَجْلُوهُ كِتَابُ بَنِي (ذُهْلَ) وَقَدْ انْتَضَمَتْ عَلَيْهَا الدَّرُوعُ .
- ٢٨- لَقِيَ بِهِمُ الْفَرَسُ رِجَالًا أَبَاةَ غَضَابَا ، قَاتَلُوا حَتَّى تَمَّ لَهُمُ النُّصْرُ .

- ١٦- أَبَتْ أَعْنَاقُهُمْ عِزًّا فَمَا يُعْطُونَ مَنْ غَشَا  
 ١٧- عَلَى جُرْدٍ مُسَوِّمَةٍ عَوَابِسَ تَعْلُكُ اللَّجْمَا  
 ١٨- تَخَالُ ذَوَابِلَ الْخَطِّىِّ فِي حَافَاتِهَا أَجْمَا  
 ١٩- قَتَلْنَا الْقَيْلَ هَامِرًا وَرَوَيْنَا الْكَيْبَ دَمَا  
 ٢٠- أَلَا يَا رَبَّ مَا حَسْرَى سَتُنَكِّحُهَا الرِّمَاحُ حَمَا  
 ٢١- صَبَخْنَاهُمْ مُشْغَعَةً تَخَالُ مَصْبَهَا رَدَمَا  
 ٢٢- صَبَخْنَاهُمْ بِنَشَابٍ كَفَيْتِ قَفَقَعَ الْأَدَمَا  
 ٢٣- هُنَاكَ فِدَى لَهُمْ أُمِّيْ غَدَاةَ تَوَارَدُوا الْعَلَمَا  
 ٢٤- بِضَرْبِهِمْ حَبِيكَ الْبَيْتِ ضِ حَتَّى ثَلَّمُوا الْعَجَمَا  
 ٢٥- وَمَرِيَهُمْ .....  
 ٢٦- بِمِثْلِهِمْ غَدَاةَ الرُّوِّ عِ يَجْلُو الْعِزَّ وَالْكَرَمَا  
 ٢٧- كَنَائِبُ مِنْ بَنَى ذُهْلٍ عَلَيْهَا الزَّغْفُ قَدْ نَظَمَا  
 ٢٨- فَلَاقُوا مَعْشَرًا أَنْفَا غَضَابًا أَحْرَزُوا الْغَنَمَا

( ١٦ — ١٧ ) أبَتْ من الإباء ، وهو الامتناع والكبر . عزاً مفعول لأجله . غشم ظلم . لا يعطونه لا ينقادون له . جرد جمع أجرد وهو الفرس القصير الشعر . مسومة معللة بعلامة لتمييز بها بين الخيل . تعلك اللجم تلوكها ، لأنها ثائرة محتاجة .

( ١٨ — ١٩ ) الخطي الرماح ، منسوبة للخط ، وهو مرناً كانت ترسو عليه السفن التي تجليها . الرماح الذوابل هي الدقيق التي لصقت بها قشرتها . أجم جمع أجمة وهي الغابة . هامر قائد الفرس وروي ( قتلنا القيل مسروقاً ) لمن رواها لسيف بن ذي يزن وهو مسروق ابن أبرهة ، ملك اليمن من قبل الحبشة ( السيرة ١ : ٦٦ ) .

( ٢٠ — ٢١ ) ما زائدة . حسرى مؤنث حسران ، وهو الذي يتحسر ويتندم على أمر فات . الحم أبو الزوج ، وهو غير مفهوم في هذا الموضع ، فلعله مقلوب من حام ، اسم فاعل من حمى القوم أى دافع عنهم . صبغه سقاء الصبوح ( بفتح الصاد ) وهو خمر الصباح . المشغعة الخمر المزوجة بالاء . ينهكم بهم ، فهم لم يسقوهم خمرًا ، ولكنهم سقوهم الموت والدم . مصبها أى انصبابها ، مصدر ميمي . وذمت الناقة ( كعلم ) ردماً ( بالتحريك ) دفعت بلبنها .

( ٢٢ — ٢٣ ) صبح القوم أغار عليهم صباحاً . النشاب السهام لأنها تشب في المصاب أى تلزمه وتعلق به . كفت سريع ، فعلها كفت ( كضرب ) . الأدم البشرة جمعها آدم ( بالضم ) . تمقمها كان له صوت حين أصابها . العلم الرابية ، بقصد راية الفرس . تواردوا جاءوا الواحد بعد الآخر .

( ٢٤ — ٢٥ ) البيض جمع بيضة ، وهى غطاء للرأس يلبسه المقاتل . حبيك محبوك النسج وثيق . ثلومهم كسروهم وحطوهم . مري الناقة مسح ضرعها لتدر .

( ٢٦ — ٢٨ ) الروع ( بفتح الراء ) الفرع ، ويحيى بمعنى الحرب . جلا السيف والراة صقلهما . وجلا الأمر كشفه . وفاعل ( جلا ) كئيب ، فى البيت التالى ، جمع كئيب . درع زغف ( بفتح فسكون ) ، ودروع زغف كذلك ، واسعة محكمة . نظم الشيء ألفه ونسقه . أنف أباء . الغنم ( بالتحريك ) الفوز والغنيمة .

(٥٧)

يقول الطبري ( ١ : ٦١٣ ) ان اللهازم - وهم بنو قيس وتيم اللات بن ثعلبة ، ومجل بن لجيم ، وعنزة بن اسد بن ربيعة - غضبوا حين خص الاعشى والاصم بنى شيبان بالدح في يوم ذي قار . ولانهما في ذلك شاعر من بنى قيس اسمه ابو كلبة . فقال الاعشى هذين البيتين ، يعتذر عما كان من افعاله بقية فروع بكر الاخرى في شعره .

- ١ - متى تقرن ( الاصم ) بـ ( الاعشى ) يتأديا في الضلال والخسران .
- ٢ - فليس ( الاعشى ) بمبصر ما يرى ( الاصم ) ، وليس ( الاصم ) بسامع ما يقول ( الاعشى )

(٥٨)

الاعشى فيما يبدو يتجه بهذه الابيات الى بعض أبناء سموتة ، - ولعلهم سعد وتيم ( الحرقتان ) . كما يبدو من مقارنة البيت (٣) هنا بالبيت (١١) من القصيدة (٦٩) - وكانوا يوالون قومه بالاذى ويتحشرون بهم . وهو هنا يناشدهم القرابة الا يبعثوا الحرب بين الحيين . فيقول :

- ١ - يا أبناء العم ! لا تبعثوا الحرب بيننا ، بَغِيْضَةً كَأَرْوَاثِ الْإِبِلِ الرَّاعِيَةِ حين تُرَدُّ على الحي ، واجنحوا للسلم .
- ٢ - وعاملونا بمثل ما كنا نعاملكم ، وراعوا عهدنا كما رعيناه عهد بني (رُهم) .
- ٣ - فحفظنا نساءً أبناء عمومتنا الباكيات . وأنتم الذين حثثتمونا على محالفة (بني غنم)
- ٤ - فلا تبعثوا بيننا الشر ، فتكونوا كالذي يكسر رمحه في صدره ، فلا يظلم إلا نفسه ، فإثارة الحرب بين الأقربين ظلم مبين .

(٥٩)

يبدو ان بنى قيس بن ثعلبة ( قوم الاعشى ) وابناء هموسم ( ذهل بن ثعلبة ) ، كانوا قد أجاروا فوما ، فأنهك ( بنو حنيفة ) جوارهم ، وقتلوا احد جيرانهم ، زاعمين ان جوار قيس وذهل لا يلزمهم ، وانهم اقل من ان يجبروا عليهم .

- ١ - إن لَقِيْتَ ( بنى قيس ) و ( بنى ذهل ) ، فسَلِّهم : هل فيكم من عيب يعيركم به معير ؟
- ٢ - زعمت ( حنيفة ) أنكم لا تجيرون عليها ، وأن دماء من تجيرون حل لهم ، فسيعلمون أنكم من القوة بحيث تُجَيرون .
- ٣ - كذبوا وبیت الله . لا ينتهكون جواركم حتى توازى صغارُ الكُتُبَانِ شامخَ الجبال .
- ٤ - وحتى تلتهم نارُ الحرب الصغيرَ والكبير ، فتبيد كل شئ ، لها دخان وسعير .
- ٥ - ومن أنتم يا بنى حنيفة حتى تزعموا ما تزعمون ؟ هل كنتم إلا أَرْجُلًا وأَحْشَاءَ ، تدفع عنكم مَنَاكِبُ وُصْدُور ؟
- ٦ - إنك إن أذعنت لهم اليومَ يا (أَنَالُ) ، كان ذلُّ الدهر ، ولم تزل مغلوباً تطوُّك الأقدام .

وقال يعتذر من مدحه شيبان : (٥٧)

- ١ - مَتَى تَقْرَنُ أَصَمُّ بِحَبْلِ أَغْشَى يَلَجَا فِي الضَّلَالَةِ وَالْخَسَارِ (وافر)  
٢ - فَلَسْتُ بِمُبْصِرٍ شَيْئًا يَرَاهُ وَلَيْسَ بِسَامِعٍ مِنِّي حَوَارِي

وقال : (٥٨)

- ١ - بَنَى عَمَّنَا لَا تَبْعَثُوا الْحَرْبَ بَيْنَنَا كَرَدَّ رَجِيعِ الرَّفْضِ وَأَرْمُوا إِلَى السَّلَمِ (طويل)  
٢ - وَكُونُوا كَمَا كُنَّا نَكُونُ وَحَافِظُوا عَلَيْنَا كَمَا كُنَّا نَحَافِظُ عَنْ رُحْمِ  
٣ - نِسَاءِ مَوَالِينَا أَلْبَوَاكِي وَأَنْتُمْ مَدَدْتُمْ بِأَيْدِينَا حِلَافَ بَنِي غَنَمِ  
٤ - فَلَا تَكْسِرُوا أَرْمَاحَكُمْ فِي صُدْرِكُمْ فَتَغْشَمَكُمْ إِنَّ الرِّمَاحَ مِنَ الْغَنَمِ

وقال : (٥٩)

- ١ - أَبْلَغُ بَنِي قَيْسٍ إِذَا لَا قَيْتَهُمْ وَالْحَيَّ ذُهْلًا هَلْ بِكُمْ تَغْيِيرُ (كامل)  
٢ - زَعَمْتُ حَنِيفَةً لَا تُجِيرُ عَلَيْهِمْ بِدِمَائِهِمْ وَأَظُنُّهَا سَتُجِيرُ  
٣ - كَذَبُوا وَبَيَّتِ اللَّهُ يُفْعَلُ ذَلِكَ حَتَّى يُوَارِي حَزْرَمًا كَنْدِيرُ  
٤ - أَوْ أَنْ يَرَوْا جَبَّارَهَا وَأَشَاءَهَا يَغْلُو دُخَانُ فَوْقَهَا وَسَعِيرُ  
٥ - هَلْ كُنْتُمْ إِلَّا دَوَارِجَ حُشَوَةٍ دَفَعَتْ كَوَاهِلُ عَنْكُمْ وَصُدُورُ  
٦ - أَأَثَالُ إِنَّكَ إِنْ تُطْعَ فِي هَذِهِ تُصْبِحَ وَأَنْتَ مُوْطُوٌّ مَكْثُورُ

(٥٧)

( ١ - ٢ ) أصم بن شيبان شاعر جاهلي . أغشى يقصد نفسه ، والمثنى سوء البصر . لج في الخصومة ( كفتح وضرب ) تمادي .

(٥٨)

( ١ - ٢ ) الرجيع المردود الى صاحبه ، وهو كذلك ارواث البهائم وافذارها . الرفض ( بفتح فسكون ) الابل الراعية وحدها والرامي ينظر اليها . ارموا اي ارموا ، حدثت الهمة تخفيفا ، من ارما اليه اي دنا . وهم اسم حي لا وهم بنت العباب ( بفتح الميم ) وتشديد الباء ( امرأة من بني عجل بن لقيم بن بكر ، وهي أم الأسود بن يعفر النهشلي الشاعر الجاهلي .  
( ٣ - ٤ ) نساء بدل من ( وهم ) ، المولى الجار والحليف وابن العم . حلاف مصدر خالف اي عاهد . غنم ( بفتح فسكون ) هو غنم بن تغلب بن وائل .

(٥٩)

( ١ - ٢ ) بنو قيس هو بنو قيس بن ثعلبة بن بكر وهط الأعشى . ذهل بن شيبان بن ثعلبة بن بكر . حنيقة بن بكر ، منهم هذوة بن علي الذي كان بمدحه الأعشى . لا تجير عليهم ، الضمير . في ( تجير ) يعود على ذهل ، والجوار أن تعطى الرجل الاجيء اليك عهدا فيكون به جارك . فاذا كان المجير قويا احترم الناس جواره ولم يمسوا جاره بسوء ، وان كان المجير ضعيفا لم يعبا الناس جواره وأذوا جاره .

( ٣ - ٤ ) حزم جبل . الكندرة ( مثل قطرة ) ما غلط من الارض وارتفع ، والكندير الغليظ . الجبار النخل الطويل . الاشاء مسخار النخل .

دوارج الدابة فوائدها . الحشوة الأحشاء ، والجزار يأخذ الكوارع ( الأرجل ) والحشوة لتفادتها . الكواهل جمع كاهل ، وهو مقدم أعلى الظهر مما يلي العنق ، ما بين الكتفين . يقول لبيد حنيقة انكم ضعفاء ، وانما يحميكم ابناء عمومكم الاقوياء .  
أثال اسم رجل . موطن ( بصيغة المبالغة ) من الوطن ، ووطنه داسه . مكثور مفلوب ، كثره فكثره اي غلبه في الكثرة .

(٦٠)

هذه القطعة هي بعض شعر الأعشى الذي يتصل بالخصومات الضيقة في داخل البيوتات الصغيرة . فبنو عباد بن ضبيعة وبنو مالك بن ضبيعة الذين ينسب إليهم الأعشى في هذا الشعر ، هم أخوة ( سعد بن ضبيعة ) بيت الأعشى . ولذلك فهو هنا أقرب إلى العتاب اللين الرفيق . والبيت (٤) من هذه القطعة لا يمت للقصيدة بسبب ، ومن المرجح أن يكون من خلط الرواة . وقد ذهب قوم إلى أن القطعة كلها لابن داب (١) ولكن ثعلبا رواها عن أبي عبيدة .

وستجىء هذه القطعة مكررة ، مع بعض الزيادة والنقص ، في القطعة (٧٢) من الديوان :

القطعة (٦٠) : الأبيات : ١٤٠ - ١٤١ - ١٤٢ - ١٤٣ - ١٤٤ - ١٤٥ - ١٤٦ - ١٤٧ - ١٤٨ - ١٤٩ - ١٥٠ .

القطعة (٧٢) : الأبيات : ١٤١ - ١٤٢ - ١٤٣ - ١٤٤ - ١٤٥ - ١٤٦ - ١٤٧ - ١٤٨ - ١٤٩ - ١٥٠ - ١٥١ .

يقول الأعشى :

١ - فيم الخصام يا أخويننا من (عباد) و (مالك) ؟ ألم تعلموا أن كل ما على الأرض إلى الزوال والفناء ؟

٢ - وأنا أخوكم . وأنا حين تعرض لكم الكتيبة الضخمة ، يبرق فوق رجالها الحديد ،

وتشير في نفوسكم القلق .

٣ - نقيم لها سوق الحرب غير هيايين ، ونسرع إليها بسيوفنا ، حتى يتولى لواؤها مهزوماً مدحواً .

٤ - إن (معداً) لن تذهب بما فعلت ، وإن (إياداً) قد تجاوزت قدرها .

٥ - أفي كل عام لكم منا قتيل تقتلونهم ، وبيت من ورائه تخربونه ، فبيضة تُفقأ ،

وبيضة أخرى تُترك وحيداً قد ذهبت عنها أختها ؟

٦ - فلو أن إسرافكم في دماننا لدى بشر ، لقد امتلأت بالدماء ، وحق لها أن تمتلئ وتفويض

٧ - وكم من مليمه دفعناها عنكم ، وكم من كربة تورد صاحبها الهلاك ، قد فككنا عنكم قيودها .

٨ - وكم من أرملة تسعى بأطفالها ، وقد تلبدت شعورهم واغبرت ، كأنها نعامه تسوق فراخها .

٩ - آويناهها ثم لم نمس عليها فضلنا ، فأصبحت رخيئة البال ، وقد دفعنا عنها الكرب والهزال .

(٦١)

تقدم البيتان (٢ ، ٣) من هذه الأبيات . في القطعة (٥١) فلتراجع هناك .

١ - أفدى الفوارس الذين قاتلوا بني (عوف) في الغابة الملتفة الأشجار بإخوتى وبناتي .

٢ - يكر عليهم (ابن جحدر) بفرسه ، ويخوض (مطر) القتال ، غير معتذر ولا جفأ .

٣ - فهم بين مهزومين قد فروا لوجههم ، وقتلى قد انتفخت بطونهم . وورمت منهم الكمرات .

(١) هو أبو وليد عيسى بن يزيد بن داب اللبني ( من ليث بن بكر بن عبد مناة بن كنانة ) توفي سنة ١٧١ هـ في أول خلافة الرشيد ، وكان يسكن المدينة ويغد على بغداد ، وقد نال حظوة عند الهادي . وكان من أحفظ الناس للأنساب والأخبار والأشعار ، ولكنه كان متهماً بوضع الشعر واختلاق القصص ، وكان هو نفسه جيد الشعر . وترجمته في معجم الأدباء لياقوت .

(٦٠) وقال فيما كان بينه وبين بنى عباد ومالك ابني ضبيعة :

- ١ - فَبَا أَخَوَيْنَا مِنْ عِبَادٍ وَمَالِكِ أَلَمْ تَعْلَمَا أَنْ كُلُّ مَنْ فَوْقَهَا لَهَا (طويل)
- ٢ - وَتَسْتَيْقِنُوا أَنَّا أَخُوكُمُ وَأَنَّا إِذَا سَنَحَتْ شُهْبَاءُ تَخْشُونَ فَالَهَا بِأَسْيَافِنَا حَتَّى نُوجِّهَ خَالَهَا وَإِنْ إِيَادًا لَمْ تُقَدِّرْ مِثَالَهَا فَتُوذَى وَتَبْقَى بَيْضَةٌ لَا أَحَالَهَا لَدَى قَرَبٍ قَدْ وُكِّرَتْ وَأَأَى لَهَا وَكُرْبَةٍ مَوْتٍ قَدْ بَتَّنَا عِقَالَهَا وَإِيَاهُمْ رَبْدَاءُ جُثَّتْ رِثَالَهَا هَنَانًا وَلَمْ نَمْنُنْ عَلَيْهَا فَأُضْبَحَتْ
- ٣ - نُقِيمُ لَهَا سُوقَ الْجِلَادِ وَنُغْتَلِي
- ٤ - وَإِنْ مَعْدًا لَنْ تُجَازَ بِفِعْلِهَا
- ٥ - أَفِي كُلِّ عَامٍ بَيْضَةٌ تَفْقُؤُونَهَا
- ٦ - وَلَوْ أَنَّ مَا أَسْرَفْتُمْ فِي دِمَائِنَا وَكَائِنْ دَفَعْنَا عَنْكُمْ مِنْ مُلِمَّةٍ وَأَزْمَلَةٍ تَسْعَى بِشُعْثِ كَانِهَا
- ٧ - وَكَائِنْ دَفَعْنَا عَنْكُمْ مِنْ مُلِمَّةٍ
- ٨ - وَأَزْمَلَةٍ تَسْعَى بِشُعْثِ كَانِهَا
- ٩ - هَنَانًا وَلَمْ نَمْنُنْ عَلَيْهَا فَأُضْبَحَتْ

(٦١) وقال يمدح شيبان بن شهاب الجحدري ومطر بن شريك الشيباني :

- ١ - فِدَاءُ لِقَوْمٍ قَاتَلُوا بِخَفِيَّةٍ فَوَارِسَ عَوْصٍ إِخْوَتِي وَبَنَانِي (طويل)
- ٢ - يَكُرُّ عَلَيْهِمُ بِالسَّحِيلِ ابْنُ جَحْدَرٍ وَمَا مَطَرٌ فِيهَا بِذِي عَذْرَاتٍ
- ٣ - سَيَذْهَبُ أَقْوَامٌ كِرَامٌ لِيُوجِّهَهُمْ وَتُتْرَكُ قَتْلَى وَرُمُ الْكِمَرَاتِ

( ١ — ٢ ) فوقها أى الأرض . سنحت عرضت . الشهباء الكتبية العظيمة الكثيرة السلاح ، سميت بذلك لبريق أسلحتها . الغال التيمن والتطير . لا قال عليك أى لا ضير . الجلاد مصدر جالد أى قاتل . تفتلى تسرع . الخال لواء الجيش . نوجه نسوقه .  
( ٤ — ٦ ) معد بن عدنان جد عرب الشمال من ربيعة ومهر . تجاز من أجازته أى أعطاه الإجازة والأذن . إباد قبيلة بعدها معظم النسابين من ولد نزار . المثال المقدار ، أى أنها تجاوزت الحد ولم تعرف قدر نفسها . وهذا البيت ( ٤ ) شاذ لا موضع له من القصيدة . بيضة تفقؤونها ، هذا مثل ضربه لعدوانهم . القرب البشر القريبة الماء . وكر الاناء ( كضرب ) ملاء . أنى لها أى حل وقت امتلائها وأوانه .

( ٧ — ٩ ) كائن دفعنا كم من مرة . اللمة المصيبة لأنها تلم بالناس أى تنزل بهم . كربة موت أى كربة تبلغ بمساحبها الموت . بتتنا قطعنا . العقال جبل يربط به البعير فى وسط ذراعه حين يبرك فيمنعه من النهوض والحركة . شعث جمع أشعث . أى أبناء صفار قد تلبد شعرهم وأغبر لعدم العناية بهم . نعامه ربداء ، كلون الرماد . حثت سافت . رثال جمع رال ( يفتح فسكون ) وهو فرخ النعام . هناء ( كضرب ونصر ) أطعمه وأعطاه . وسره . المن أن تذكر الذى أنمت عليه بنعمتك وتميره بها . أزحنا دفعنا وكشفنا . هزالها ضعفها ونحوها .

( ٦١ )

( ١ — ٣ ) الخفية الفيضة اللتفة الأشجار ، والخفى الجن ، وبه خفية أى مس من الجنون . عوص بن أرم بن سام أبو عاد البائدة . ولعلها ( فوارس عوف ) وهم عوف بن عبد مناة بن أد بن طابخة . السحيل اسم فرس . ابن جحدر هو شيبان بن شهاب . مطر بن شريك الشيباني . ليس بلدى عذرات أى لا يلتصق المصادير لتجنب القتال . الكمرة رأس الذكر . أى يقتلون فتنتفخ بطونهم ويتورم هذا الوضع من أجسامهم .



هذه القصيدة من الشعر الذي يتصل بالمائل القليلة الضيقة . وقصة هذه القصيدة أن رجلاً من ( بكر ) كانوا قد خرجوا غازين ، ينزعمهم ( عبد عمرو بن بشر بن مرند ) . فامترضت طريقهم ( الرباب ) و ( بنو أسد ) ، فآلهم عبد عمرو أن يدموه وشأنه ، وأخبرهم أنه لم يقصد لقتالهم ، فأبوا لقتالهم . وكان مع الرباب رجل اسمه يزيد بن القحادة ( منسوب إلى قحادة ، أحد فرسان العرب من تميم ) ، وهو الذي يكنى الأعمى في هذا الشعر بأبي شريح ، وكانت معه زوجته واسمها حنظ . ويبدو من الشعر أن هذا الرجل كان من المحرضين على القتال . وقد قتل في ذلك اليوم .

ويرى أبو مبيدة أن في هذه القصيدة خلطاً بين شعر الأعمى وشعر نابتة بنى شيبان (١) . ولعله يقصد بذلك الجزء الأخير من القصيدة ، الذي يفتخر فيه الشاعر بيوم ذي قار ( من ١٧ - ٢٥ ) . فقد أطال الشاعر فيه وفصل ، حتى أوشك أن يكون هو الفرض الذي قصد إليه في شعره . على أن الحديث قد بتر في هذا الجزء بترًا ، ولم ينته إلى خاتمة يطيب عندها الوقوف .

يبدأ الأعمى قصيدته متحدثاً عن صاحبه (هُرَيْرَة) فيقول :

( ١ - ٣ ) كان لك معها حديث توصيها فيه بأشياء ، وكانت لك عندها حاجات تقنع منها بأقل القليل ، لو أن صاحبك قد وقفوا ، حين ناديتهم تسألهم الوقوف على ديار (هُرَيْرَة) ، إذ قامت تشير إلينا مودعة ، وقد حال من دونها ما أحرق بالحى من التلال .  
أحبب بها من صاحبة ، لو أنها أقامت فلم ترحل إلى ذلك المكان النائي السحيق ، ولكن الفراق لا يُبقي على حبيب .

ثم ينتقل الشاعر من حديث صاحبه إلى بعض ما كان أبوه قد أوصاهم به قبل أن يموت ؛ في أربعة أبيات مهلهلة النسيج ؛ إذا استثنينا منها البيت الأخير ، فيقول :  
( ٤ - ٨ ) كان أبونا العزيز قد قال لنا : أوصيكم قبل أن أموت بثلاث : أكرموا الضيف ، فإن له على حقاً أعطيه مقراً به . واحفظوا الجار ، فإنه راحل عنكم في يوم من الأيام . واستبسّلوا في القتال ، حين يعرض الجبان بيديه على أعراف الخيل خشية السقوط . فالموت في ساحة القتال شرف عظيم .

ولا يكاد الشاعر يصل إلى هذه الوصية الأخيرة ، حتى يتخذها سلماً لما هو بسبيله من وصف قومه بالاستبسال في القتال ، فيتجه إلى ( الرباب ) و ( بنى أسد ) قائلاً :

( ٩ - ١٠ ) إن ( الرباب ) وحيّاً من ( بنى أسد ) - وهم بين متحير لا يدرى كيف يصنع ، ومتسرع قد انفلت يتقدم القوم مستعجلاً القتال - قد صادفوا سيدنا في عصابة من رجالنا . وكان كل من الفريقين يبحث عن مالٍ يقتنيه ، أو مغنمٍ يصيبه ويحتويه .

( ١١ - ١٢ ) سألناهم المهادنة ، فأبوا مستكبرين ، وقالوا لا نصالحكم أبداً ، وهل أنتم إلا أهلٌ نخيل ، وحمالو تمر فوق العير ؟ وإني أقسم ببيت الله ، ما كانت إبلنا تضطرب حين تضطرب ، إلا محملة بالدرع والسلاح .

(١) النابتة الشيباني هو عبدالله بن الخارق ، شاعر أموى من الأعراب ( من بنى ذهل بن شيبان بن ثعلبة ) كان يقد إلى الشام لمح الخلفاء ، وكان نصرانياً . (الأغانى ج ٧ ص ١٠٦ - ١١٢) .

وقال :

- ١ - كَانَتْ وَصَاةٌ وَحَاجَاتٌ لَنَا كَفَفُ
- ٢ - عَلَى هُرَيْرَةٍ إِذْ قَامَتْ تُودِّعُنَا
- ٣ - أَحْبِبْ بِهَا خُلَّةً لَوْ أَنَّهَا وَقَفَتْ
- ٤ - إِنَّ الْأَعَزَّ أَبَانَا كَانَ قَالَ لَنَا
- ٥ - الضَّيْفَ أُوصِيكُمْ بِالضَّيْفِ إِنَّ لَهُ
- ٦ - وَالْجَارَ أُوصِيكُمْ بِالْجَارِ إِنَّ لَهُ
- ٧ - وَقَاتِلُوا الْقَوْمَ إِنَّ الْقَتْلَ مَكْرُمَةٌ
- ٨ - بَلْ لَسْتُ وَجْءٌ .....
- ٩ - إِنَّ الرَّبَّابَ وَحِيًّا مِنْ بَنِي أَسَدٍ
- ١٠ - قَدْ صَادَفُوا عُصْبَةً مِنَّا وَسَيِّدَنَا
- ١١ - قُلْنَا الصَّلَاحَ فَقَالُوا لَا نُصَالِحُكُمْ
- ١٢ - لَسْنَا بِعِيرٍ وَبَيَّتَ اللَّهُ مَائِرَةً
- لَوْ أَنَّ صَحْبَكَ إِذْ نَادَيْتَهُمْ وَقَفُوا (بسيط.)
- وَقَدْ أَتَى مِنْ إِطَارٍ دُونَهَا شَرَفُ
- وَقَدْ تُزِيلُ الْحَبِيبَ النِّيَّةُ الْقَذْفُ
- أُوصِيكُمْ بِثَلَاثٍ إِنِّي تَلِفُ
- حَقًّا عَلَى فَأَعْطِيهِ وَأَعْتَرِفُ
- يَوْمًا مِنَ الدَّهْرِ يَثْنِيهِ فَيَنْصَرِفُ
- إِذَا تَلَوَّى بِكَفِّ الْمُعْصِمِ الْعُرْفُ
- .....
- مِنْهُمْ بَقِيرٌ وَمِنْهُمْ سَارِبٌ سَلَفُ
- كُلُّ يَوْمَلُ قُنْيَانًا وَيَطْرِفُ
- أَهْلُ النَّبُوكِ وَعِيرٌ فَوْقَهَا الْخَصْفُ
- إِلَّا عَلَيْهَا دُرُوعُ الْقَوْمِ وَالزَّغَفُ

- ( ١ — ٣ ) الكفف من الرزق ما كف عن الناس وأغنى عن السؤال . أى أنه لم يكن يطلب إلا القدر الضروري لاطفاء لامج الشوق .  
على متعلق بـ ( وقفوا ) فى البيت السابق . إطار الشيء كل ما احاط به . الشرف ما ارتفع من الأرض . الخلة ( بضم الخاء )  
الخليلة والصاحبة . النية الوجه الذى ينويه السافر . القذف البعيدة .
- ( ٤ — ٨ ) تلف من التلف ، أى ميت . اعترف أقر بحقه على . المعصم ( يصيغه اسم الفاعل ) الذى يخاف أن يسقط عن دابته فيمسك  
بعرها . وعرف الفرس شعر ناصيته .
- ( ٩ — ١٠ ) الرباب ( بكسر الراء ) هم بنو تيم وعدى وهوف وعكل ( بضم فسكون ) وهم بنو عبد مناة بن أد بن طابخة . ومن النسابين من  
يضيف اليهم ضبة . سموا بذلك لانهم غمسوا أيديهم فى الرب ( بضم الراء ) حين تحالفوا ( والرب ما يطبخ من النمر ) . أسد  
ابن خزيمة ، منهم زينب بنت جحش زوج الرسول وبشر بن أبى خازم والكميت بن زيد . البقير من بقر ( كالم ) أى حمر وتحير  
فلا يكاد ينصر من دهشته . سرب الرجل ( كنصر ) ذهب على وجهه ومضى . سلف ( كنصر ) تقدم ومضى ، والسلاف ( بضم  
السين وتشديد اللام ) مقدمة المسكر . قنيانا أى مالا يقتنيه . يطرف الشيء بصيبه فيصبح طريفا عنده أى حديثا ، على وزن  
يفتل من الطرافة .
- ( ١١ — ١٢ ) الصلاح الوفاق ضد الخصام ( مصدر صالح ) . النبوك جمع نبكة ( بالتحريك ) وهى النل الصغير ، وقيل النبوك نخسل  
بالبحرين . العير ( بكسر العين ) الأبل . الخصف ( بالتحريك ) جمع خصفة ، وهى جلة للنمر تصنع من الخوص . مار الشيء  
تردد واضطرب ، ومارت الأبل ترددت قوائمها فى جنبها جبنة وذهابا . الدرع ثوب ينسج من الحلق ويلبسه المقاتل . درع  
زغيف واسعة طويلة ، والجمع زغف ( بفتحتين ) .

(١٣-١٤) وحسّرنا حين الثقينا عن رؤوسنا ، ليعلموا أننا (بكر) ، لعل ذلك يشنبهم  
فينصرفوا . فلما استحرّ فيهم القتل وحصدتهم السيوف ، قالوا : أبقوا علينا  
واحفظونا . ألا لا بقية إلا النار . فانصرفوا يولون الأدبار .

(١٥-١٦) ألم يكن يسر (حنقـطـ) أن يصالح زوجها (أبو شريح) القوم ، وقد علم أنه  
ليس له ولد يقوم مقامه إن مات ؟ فما هي ذى جارتها الحسناء ، قد عاد إليها  
عائلها يهرول وقد استخفه الفرّح ، ولم يعد إليها هي إلا الثكل والخراب .  
ثم ينتقل الشاعر إلى الحديث عن (ذى قار) فيختم قصيدته مفتخراً بانتصار  
قومه في ذلك اليوم ، فيقول :

(١٧-٢٠) نحن أصحاب يوم (الحنو) ، إذ صبّحت كتابئنا جنود كسرى ، تسوق  
إليهم الموت ، حتى ولوا هاربين . سادة من أبناء الملوك والأشراف ، قد علقوا  
في آذانهم الآلئ . إذا أمالوا أيديهم إلى النشاب ، ملنا إلى السيوف فظلت تتخطف  
الرؤوس . ولم تزل خيل بكر تطحنهم حتى ولوا الأدبار وقد انتصف النهار .  
(٢١) فلو أن هذا الشرف الكبير قد قُسم على قبائل (معدّ) جميعاً لظفر كل رجل  
منه بمقدار .

(٢٢-٢٥) أقبلوا بجيوشهم الكثيفة ، كأنهم الليل ، يزحف فيسد آفاق الأرض ، ويغشيها  
بالظلام . ووقف نساؤنا من خلفنا ، ينظرن بعيون كحل سود ، وقد اضطربت  
أكبادهن إشفاقاً من هول ما يرين . وحسرن عن حدود جرت عليها الدموع ،  
وغيرها الحزن فعَلَّتْهَا غُبْرَةٌ مظلمة . وقد كن مشرقات تتلألأ وجوههن ، كالمرجانة  
أخرجها الغواص من أعماق البحر ، وقد صانتها الأصدا ف .

- ١٣- لَمَّا التَقَيْنَا كَشَفْنَا عَنْ جَمَاجِمِنَا  
 ١٤- قَالُوا الْبَقِيَّةَ وَالْهِنْدِيَّ يَخْصُدُهُمْ  
 ١٥- هَلْ سَرَّ حَنِقَطَ. أَنْ الْقَوْمَ صَالِحُهُمْ  
 ١٦- قَدْ آبَ جَارَتَهَا الْحَسَنَاءُ قِيَمَهَا  
 ١٧- وَجُنْدُ كِسْرَى غَدَاةَ الْحَنُوِّ صَبَحَهُمْ  
 ١٨- جَحَاجِحُ وَبَنُو مُلْكٍ غَطَارِفَةٌ  
 ١٩- إِذَا أَمَالُوا إِلَى النُّشَابِ أَيْدِيَهُمْ  
 ٢٠- وَخَيْلُ بَكْرٍ فَمَا تَنَفَّكَ تَطْحَنُهُمْ  
 ٢١- لَوْ أَنَّ كُلَّ مَعَدٍّ كَانَ شَارِكَنَا  
 ٢٢- لَمَّا أَتَوْنَا كَانَ اللَّيْلُ يَقْدُمُهُمْ  
 ٢٣- وَظُغُنَّا خَلْفَنَا كُحْلًا مَدَامِعُهَا  
 ٢٤- حَوَاسِرُ عَنْ خُدُودٍ عَايَنْتُ عِبْرًا  
 ٢٥- مِنْ كُلِّ مَرْجَانَةٍ فِي الْبَحْرِ أَخْرَجَهَا  
 لِيَعْلَمُوا أَنَّنَا بَكْرٌ فَيَنْصَرِفُوا  
 وَلَا بَقِيَّةَ إِلَّا النَّارُ فَانْكَشَفُوا  
 أَبُو شَرِيحٍ وَلَمْ يُوْجَدْ لَهُ خَلْفُ  
 رَكْضًا وَآبَ إِلَيْهَا الثُّكُلُ وَالتَّلَفُ  
 مِنَّا كَتَائِبُ تُزْجِي الْمَوْتَ فَانْصَرَفُوا  
 مِنَ الْأَعَاجِمِ فِي آذَانِهَا النُّطْفُ  
 مِلْنَا بِبَيْضِ فَظْلٍ الْهَامُ يُخْتَطَفُ  
 حَتَّى تَوَلَّوْا وَكَادَ الْيَوْمُ يَنْتَصِفُ  
 فِي يَوْمٍ ذِي قَارَ مَا أَخْطَاهُمُ الشَّرَفُ  
 مُطَبَّقَ الْأَرْضِ يَغْشَاهَا بِهِمْ سَدَفُ  
 أَكْبَادُهَا وَجُفٌ مِمَّا تَرَى تَجِفُ  
 وَلَا حَهَا وَعَلَاهَا غُبْرَةٌ كُسْفُ  
 غَوَاصُهَا وَوَقَاهَا طِينَهَا الصَّدَفُ

( ١٣ — ١٥ ) قالوا البقية ، من أبقيت عليه واستبقينه إذا راعينه ورحمته ولم أبالغ في الساده . انكشفوا زالوا عن مواضعهم ، حنقظ زوجة رجل من بني جعفر بن ثعلبة كان يقاتل مع الرباب ، اسمه يزيد بن القحادة ، منسوب إلى قحادة أحد فرسان العرب من بني تميم . أبو شريح هو زوجها يزيد هذا . الخلف الولد الصالح .

( ١٦ — ١٨ ) فيها زوجها الذي يقوم بشؤونها ويعملها . الحنو منرج الوادي ، ويوم الحنو هو يوم ذي قار ، وقد مضى الحديث عنه في القصيدة ( ٢٤ ) . صبحهم غزاهم صباحا . زجا الشيء ( كسر ) وأزجاء سانه ودفعه . الجحجج والجحجاج ( كلها بالفتح ) السيد المسارع إلى الكارم ، وكذلك الفطريف ( بكسر الفين ) . النطفة للؤلؤ تطفها الأعاجم في الأذن .

( ١٩ — ٢١ ) النشاب السهام . البيض السيوف . الهام جمع هامة وهي الرأس . انتصف النهار بلغ النصف وقت الظهر . معد بن عدنان هو جد عرب الشمال من قبائل ربيعة ومضر جميعا .

( ٢٢ — ٢٣ ) قدمه ( كسر ) سبقه وتقدمه . طبق السحاب الجو ، وطبق الماء وجه الأرض ، فطاه . يغشاها الضمير راجع على الأرض ، لهم الضمير يرجع على الغرس . السدف ( بالفتح ) والسدفة ( بضم فسكون ) الظلمة . ظن جمع ظمينة وهي الزوجة . كحل جمع أكحل وكحلوه وهو الذي يحيط بعينه سواد كأنه الكحل . المدامع جمع مدمع ( اسم مكان من دمع ) وهي العين . وجف القلب بجف خفق ، فهو واجف ، والجمع وجف ( بضمين ) .

( ٢٤ — ٢٥ ) حسر النقب والنام أزاحه . عبر ( كعب ) جمع عبرة ( بفتح العين ) وهي الدمة . لاحها غيرها وسفع وجهها . الغبرة ( بضم الغين وفتحها ) لون الغبار كسف ( بضمين ) صفة ( حواسر ) في أول البيت ، جمع كاسف وهو المهوم الذي تغير لونه وهول من الحزن . من كل مرجانة يشبههن في حمرة وجوههن ونضرتها بالمرجان حال خروجه من البحر قبل أن يتسخ ويظلم .

- ١٢ - قد لعبنا في ذلك الشباب الزائل حيناً من الزمان ، ولهونا بين المربع والمصايف .
- ١٣ - وصحبنا ملوكاً كراماً من (آل جفنة) في (الشام) ، بلاد الخصب والخضرة والأشجار .
- ١٤ - وصحبتُ (بنى المنذر) البيض الوجوه في (الحيرة) ، لهم رونق إذ يمضون في الغداة كأنهم السيوف .
- ١٥ - وصحبت (جلنداء) في (عمان) ، و (قيساً) في (حضر موت) ذي القصور الشامخة البنيان .  
ويمضي الشاعر في أحلامه ، ممثلاً مجالس الخمر عند قيس .
- ١٦ - جالساً يحيط به الندماء ، تجرى بينهم الكؤوس ملاءى فارغة .
- ١٧ - وتصدح المغنية إذ يهيجها الشاربون ، ويصفو صوتها متدرجاً في الصعود ، حين تضرب على أوتار العود .  
وينقطع سلك الخيال ، ويستيقظ الشاعر من الأحلام ، فإذا هو في ضعفه وشيخوخته ، فيقول : ما أعجب الأيام !
- ١٨ - بينما المرء كالرمح ذي السنن الماضي قومه مُثَقَّفُهُ .
- ١٩ - أو إناء الذهب صاغه الصائغ ، وأعمل فيه أدواته حتى خفيت منه مواضع اللحام .
- ٢٠ - إذا بدهره المضلل المأفون ينقله من حال إلى حال ، وإذا هو من بعد المشى يهْدَج في خطو متقارب قصير .
- ولكن الشاعر لا يطيق الوقوف طويلاً عند هذه الحقيقة المؤلمة . فيغمض عينيه ليعاود ما كان فيه من أحلام ، وليتصور نفسه فوق ناقته ، ينطوى الصحارى والقفار ، هارباً من صورة الشيخوخة القصيرة الخطو ، التي لا يكاد يستقيم لها المشى إلا دبياً .
- ٢١ - كم من ناقه سريعة بيضاء ، تراها من بعد الكلال موفورة النشاط ، يَرْجُف فوقها الرخل ويضطرب .
- ٢٢ - مضيت بها أستنزف قواها على بُعد الطريق ، تجتاز الموضع المخيف .
- ٢٣ - ولقد أحمل أهلى على حزم أمرهم ، أرمى بهم الغرض النائي والمقصد البعيد .
- ٢٤ - فوق جمل شجاع القلب ، يحتفر الظلماء مخترقاً حجب الليل الكثيفة ، ماضياً لا يهاب .
- ٢٥ - لا يبالي أن يركب وراء صاحبه رديفٌ ويمضي الليل كله خالي الجوف ، لا يدير فكيه ليجتبر ، إلا ما يُسْمَع لأنياه من صرير .

- ١٣- وَصَحْبُنَا مِنْ آلِ جَفْنَةَ أَمَلَا  
 ١٤- وَبَنَى الْمُنْدِرِ الْأَشَاهِبِ بِالْحَيِ  
 ١٥- وَجُلُنْدَاءَ فِي عُمَانَ مُقِيمًا  
 ١٦- قَاعِدًا حَوْلَهُ النَّدَامَى فَمَا يَنْدُ  
 ١٧- وَصَدُوحٍ إِذَا يُهَيِّجُهَا الشَّرُّ  
 ١٨- بَيْنَمَا الْمَرْءُ كَالرُّدَيْنِيِّ ذِي الْجَبَّةِ  
 ١٩- أَوْ إِنَاءِ النُّضَارِ لَاحِمَهُ الْقَبَةِ  
 ٢٠- رَدَّهُ دَهْرُهُ الْمُضِلُّ حَتَّى  
 ٢١- وَعَسِيرٍ مِنَ النَّوَاعِجِ أَذْمَا  
 ٢٢- قَدْ تَعَالَتْهَا عَلَى نَكْظِ الْمَيِّ  
 ٢٣- وَلَقَدْ أَحْزَمُ اللَّبَانَةَ أَهْلِي  
 ٢٤- بِشُجَاعِ الْجَنَانِ يَخْتَفِرُ الظِّلَّ  
 ٢٥- مُسْتَقِيلٌ بِالرُّدْفِ مَا يَجْعَلُ الْجَبِ  
 كَا كِرَامًا بِالشَّامِ ذَاتِ الرَّفِيفِ  
 رة يَمْشُونَ غُدْوَةً كَالسُّيُوفِ  
 ثُمَّ قِيمًا فِي حَضْرَمَوْتَ الْمُنِيفِ  
 فَمَكَ يُؤْتَنِي بِمُوكِرٍ مَجْدُوفِ  
 بُ تَرَقَّتْ فِي مِزْهَرٍ مَنْدُوفِ  
 مِ سَوَاهُ مُضْلِحُ التَّقْصِيفِ  
 ن وَدَارَى صُدُوعَهُ بِالْكَثِيفِ  
 عَادَ مِنْ بَعْدِ مَشْيِهِ لِلدَّلِيفِ  
 مَرْوَحٍ بَعْدَ الْكَلَالِ رَجُوفِ  
 ط فَتَأْتِي عَلَى الْمَكَانِ الْمَخُوفِ  
 وَأُعْدِيهِمْ لِأَمْرِ قَذِيفِ  
 مَاءَ مَاضٍ عَلَى الْبِلَادِ خَشُوفِ  
 رة بَعْدَ الْأَذْلَاجِ غَيْرَ الصَّرِيفِ

( ١٣ — ١٥ ) آل جفنة ملوك الشام في الجاهلية . وقد مدحهم الأُمَيَّةُ بالقصيدة ( ٣١ ) . الرفيف الغصب ، والرطب الندى من الأشجار ، ونيل  
 أنها سفن منضدة كانوا يعبرون عليها . بنو المندر ملوك العراق في الجاهلية ، ليس في هذا الديوان شعر في مدحهم . الأشهب  
 الأبيض . الغدوة والغداة من الفجر إلى طلوع الشمس ، ويقصد به صدر النهار . كالسيف رونقا ومضاء . جلنداء صاحب  
 عمان من الأزدي . النيف المشرف المرتفع .

( ١٦ — ١٨ ) موكر مملوء ، موكر الإناء ( كغرب ) ملاء . مجدوف مقطوع ، فله جذف ( كغرب ) . صدوح مفعلة تصدح ، أي ترفع صوته  
 بالفناء . ترقت تصعدت في الفناء . الزهر العود . الندف الغرب على الأوتار . الرديني الرمح ، منسوب إلى امرأة كانت تصليح  
 الرماح . الجبة حديدة السنان التي يدخل فيها الرمح . تنقيب الرماح تسويتها وإصلاح سنانها وتحديدها .

( ١٩ — ٢١ ) النضار الذهب . القين الحداد ، ويطلق على كل صانع . صدوع جمع صدع ( بفتح فسكون ) وهو الشق . الكثيف الغصبة ،  
 وهي من أدوات الحدادة والصياغة . رده حوله من حال إلى حال . دلف الشيخ والمقيد مشى في خطو مقارب قصير . العسير  
 الناقة التي ترفع ذنبها في عدوها . الناعجة السريعة التي تدرك ناعج الوحش لسرعته . أدماه بيضاء . الرمح النشاط . رجوف  
 بهتر الرجل فوقها لنشاطها .

( ٢٢ — ٢٣ ) تعاللتها استنزفت نشاطها وطاقتها ، وهو من الملل أي الشرب للمرة الثانية بعد المرة الأولى . النكظ الشدة . الميط البعد ،  
 ما ط البيط بعد . تأتي عليه تجتازه . حزم المناع شدة وربطه ، وأحزمه جعله بشده وربطه . اللبانة الحاجة . أهل الرجل .  
 مشيرته وزوجته . قذيف بعيد .

( ٢٤ — ٢٥ ) الجنان القلب . خشف ( كنصر وضرب ) ذهب في الأرض ومشى في الليل . الردف الراكب الثاني الذي يركب خلف الأول ،  
 تستخف به لقوتها . الجرة ما تجتزه . الصريف صرير الأنابيب ، أي أنها خاوية البطن ليس في معدتها ما تجتزه .

٢٦- ثم يصبح من هياجه موفور النشاط. ، يتناثر الحصى متطايراً تحت خفه الصلب الغليظ. .

٢٧- إن خففت عنه في البیداء ، أو أعملته فتلاحقت ساقه والذراع .

٢٨- لم أخل شيئاً من ذلك يكفّه أو يثنيه ، حتى تنيخه وتلوى تحت عنقه الزمام .

(٦٤)

١ - عَفَت دَارُ (مَيْثَاء) وانمحت آثارها ، فكأنها كتاب طُمِسَتْ سطوره فما تبين .

٢ - عرفتُها ، فربيع لِعِرْفَانِهَا الفؤاد ، وهاجت في النفس الذكريات .

٣ - ديارٌ كانت تحل بها (مَيْثَاء) .... فقد باعدت دارها من ديارنا اليوم .

٤ - رأت تحت ثيابها جسماً ناعماً ، ورأت أنها في ميعه الشباب .

٥ - ففتنها إعجابها بنفسها ، وحملها على البطر والغرور .

٦ - .....

٧ - كتمت حديثها ، فطارت به نفسى كلَّ مَطَار .

٨ - فاليوم أذيع سرها الذى كتمته عن الناس ، فقد خانت العهد ، ولم تكن على ما ينبغى للحبيب .

٩ - نأت وحلفت في القلب صدعاً تخالطه هموم .

١٠ - كصدع الزجاجة ، لا يستطيع الصنّاع أن يرده كما كان ويسويه من جديد .

١١ - وياربما عشنا زماناً ليس بيننا رسول .

- ٢٦- ثُمَّ يُضْحِي مِنْ فَوْرِهِ ذَاهِبَابٍ  
 ٢٧- إِنْ وَضَعْنَا عَنْهُ بَيْبِدَاءَ قَفَرٍ  
 ٢٨- لَمْ أَخْلُ أَنْ ذَاكَ يَرْدَعُ مِنْهُ  
 يَسْتَطِيرُ الْخَصَى بِخُفٍّ كَثِيفٍ  
 أَوْ قَرْنَا ذِرَاعَهُ بِوَظِيفٍ  
 دُونَ ثَنِي الزَّمَامِ تَحْتَ الصَّلِيفِ

(٦٤)

وقال :

- ١- لِمِثَاءَ دَارٍ عَفَا رَسْمُهَا  
 ٢- وَرِيعَ الْفُؤَادِ لِعِرْفَانِهَا  
 ٣- دِيَارٍ لِمِثَاءَ حَلَّتْ بِهَا  
 ٤- رَأَتْ أَنَّهَا رَخْصَةٌ فِي الثِّيَابِ  
 ٥- فَأَعْجَبَهَا مَا رَأَتْ عِنْدَهَا  
 ٦- .....  
 ٧- ..... ذَاكَ الْحَدِيثُ  
 ٨- تَنَابَشْتُهَا لَمْ تَكُنْ خُلَّةً  
 ٩- فَبَانَتْ وَقَدْ أَوْرَثَتْ فِي الْفُؤَادِ  
 ١٠- كَصَدْعِ الزُّجَاجَةِ مَا يَسْتَطِيرُ  
 ١١- فَعِشْنَا زَمَانًا وَمَا بَيْنَنَا  
 فَمَا إِنْ تَبَيَّنَ أَسْطَارَهَا (متقارب)  
 وَهَاجَتْ عَلَى النَّفْسِ أَذْكَارَهَا  
 فَقَدْ بَاعَدَتْ مِنْكُمْ دَارَهَا  
 وَلَمْ تَعُدْ فِي السَّنِّ أَبْكَارَهَا  
 وَأَجْشَمَهَا ذَاكَ إِبْطَارَهَا  
 ..... كَارَهَا  
 وَطَارَ بِهَا النَّفْسُ أَطْيَارَهَا  
 وَلَمْ يَعْلَمْ النَّاسُ أَسْرَارَهَا  
 دِ صَدْعًا يُخَالِطُ عَثَارَهَا  
 عَ مَنْ كَانَ يَشْعَبُ تَجْبَارَهَا  
 رَسُولٌ يُحَدِّثُ أَخْبَارَهَا

( ٢٦ — ٢٨ ) فورهِ هياحه . مصدر فار يغور . الهباب النشاط . يستطير بطير . كنيف صلب غليظ . وضع عنه خفف عنه حملة . الوظيف الساق أو مقدمها . يردعه يكفه . الزمام الحبل الذي تقاد به الناقة . الصليف عرض العنق ، وهما صليقان من الجانبين .

( ٦٤ )

( ١ — ٤ ) عفا ذهب وانمحى . الرسم أثار الدار . تبين فعل مضارع . أى تبين أنت ، تميز وتعرف . اسطار جمع سطر . أذكار جمع ذكر ( بضم الدال وكسر ها ) وهو الذكر . رخصة بضة طرية ناعمة . أبكار جمع بكر ( بكسر فسكون ) وهو أول كل شيء ، والضمير في أبكارها عائد على السن ، أى أنها لا ترى نفسها الا صغيرة في أول الشباب .

( ٥ — ٨ ) جشم الأمر ( كعلم ) تكلفه على مشقة ، وأجشمه الأمر كلفه إياه . بطر بالنعمة وأبطرته النعمة ، أخذته دهشة وخيرة منسد هجومها نطفي بها . أطيار جمع طائر ، وطار طائرهُ أسرع وخفف وغضب . نبش السر أنفشاء . ونبش الشيء المستور وانتبشه كشفه وأظهره . الخلّة الخليلة والزوجة ، والمحبة والصداقة . الأبيات ( ٦ — ٨ ) مترابطة متصلة ، ولم يبق منها كالا الا البيت الأخير . ومعناه غير واضح لى على التحقيق .

( ٩ — ١٢ ) بانث بعدت . الصدع الشق . العثار ( بفتح العين وتشديد الناء ) والعثور الشر والمكروه والمثالف . شمب الشق وجبره لاه ولحمه .



- ١٢- فقد أصبحت لا أستطيع أن أتحدث إليها أو تتحدث إلى إلا عن رسول .  
ثم ينتقل الشاعر من حديث صاحبه إلى حديث الخمر ، فيصور مجالسها  
في بيئة يغمرها الترف الفارسي ، فيقول :
- ١٣- ولقد أغدو على ندي مكرراً ، أشرب الصهباء صرفاً صافية كأنها حدقُ العيون .
- ١٤- تغلبنا مرارتها آناً ، ونعالجها مقبلين عليها آناً آخر .
- ١٥- تكاد رائحتها الفواحة تُسكر قبل أن تذاق . ويغشى المفاصل منها لينٌ وفتور .
- ١٦- تسرى في العظام فتخدرها ، وتصعد إلى الرأس نائرة تفور .
- ١٧- شربتها مُستأنياً ، أتمزّزها بين أبناء الحان ، واخترتها اختيار خبير .
- ١٨- أسوم صاحبها بيعها ، وأعنف في مناقشته حتى يغضب ويثور .
- ١٩- معي من يحمل عني ثمنها الغالي ، ويرويني من التي هي كالسمع والبصر للقلوب .
- ٢٠- ذلك (أبومالك) أكرمُ الناس حين يشتد الجذب ، فتحرص النفس على اللقمة  
التي تمسك الرمق وتقيم الأود .
- ٢١- .....
- ٢٢- تطربنا مغنيتان ، وعازفة تقلب بأناملها أوتار الصنج .
- ٢٣- وبربط لا يفتر ولا يهن ، حتى تكاد نشوة الطرب تطفئ على نشوة الخمر .
- ٢٤- ويسعى علينا الساق ذو اللولوتين ، يحمل قارورة الخمر الكبيرة ، ويسرع تكرارها .
- ٢٥- حتى نشرب في يوم وليلة ثمانين كأساً ، من أربع قوارير كبار .

- ١٢- وَأَضْبَحْتُ لَا أَسْتَطِيعُ الْكَلَامَ      سِوَى أَنْ أُرَاجِعَ سِمْسَارَهَا  
١٣- وَصَهْبَاءٌ صِرْفٌ كَلُونِ الْفُصُوفِ      صِ بَاكَرْتُ فِي الصُّبْحِ سَوَارَهَا  
١٤- فَطَوْرًا تَمِيلُ بِنَا مُرَّةً      وَطَوْرًا نَعَالِجُ إِمْرَارَهَا  
١٥- تَكَادُ تُنْشِي وَلَمَّا تُذَقْ      وَتُغْشِي الْمَفَاصِلَ إِفْتَارَهَا  
١٦- تَدِبُ لَهَا فِتْرَةٌ فِي الْعِظَامِ      وَتُغْشِي الذُّوَابَةَ فَوَارَهَا  
١٧- تَمَزَّزْتُهَا فِي بَنَى قَابِيَا      وَكُنْتُ عَلَى الْعِلْمِ مُخْتَارَهَا  
١٨- إِذَا سُمْتُ بِأَيِّهَا حَقَّةً      عَنُفْتُ وَأَغْضَبْتُ تُجَارَهَا  
١٩- مَعْنَى مَنْ كَفَانِي غَلَاءَ السَّبَا      وَسَمِعَ الْقُلُوبِ وَإِبْصَارَهَا  
٢٠- أَبُو مَالِكٍ خَيْرُ أَشْيَاعِنَا      إِذَا عَدَّتْ النَّفْسُ أَقْتَارَهَا  
٢١- عَلَيْهِمْ .....  
٢٢- وَهُسِمَعَتَانِ وَصَنَاجَةٌ      تُقَلِّبُ بِالْكَفِّ أَوْتَارَهَا  
٢٣- وَبَرَبَطُنَا مُعْمَلٌ دَائِمٌ      فَقَدْ كَادَ يَغْلِبُ إِسْكَارَهَا  
٢٤- وَذُو ثَوْمَتَيْنِ وَقَافُزَةٌ      يَعْلُ وَيُسْرِعُ تَكَرَّارَهَا  
٢٥- تُوفِّي لِيَوْمٍ وَفَى لَيْلَةٍ      ثَمَانِينَ نَحْسَبُ إِسْتَارَهَا

( ١٢ — ١٥ ) السمسار الرسول بين المحبين . أراجعه أحاوره وأناقشه . صهباء حمراء أو شقراء ، والصهباء الخمر ، وقيل هي المصورة من العنب الأبيض . صرف خالصة لم تمزج بالماء ، الفصوص جمع فص ( بفتح الفاء ) وهي حدة العين ، تشبه بها الخمر في صفاتها . باكرها بادرها في الصباح . سار الشراب في رأسه دار وارتفع ، والسوار صفة للشراب نفسه أو لشارب الخمر الذي تسور في رأسه فيعبره . مال به غلبه . هالج الشيء زاوله ومارسه . أمر الشيء صار مرا . فترسكن بعد حدثه ولأن بعد شدته انفره جملة يفتر ويسكن .

( ١٦ — ١٨ ) ندب تسرى ، والدبيب النسي الضعيف كمشى النملة . فترة ضعف وانكسار . الذوابة الرأس . فوارها من فارت القدر اذا جاشت وغلقت ، وفار العرق هاج وضرب . تمزج الشراب تمصمه . بنو قاياء المجتمعون لشرب الخمر . والقاياء اللثيم . سام المشتري السلعة طلب من صاحبها بيعها . تجارها أي تجار الخمر .

( ١٩ — ٢٥ ) سبأ الخمر سبأ وسبأ اشتراها ليشربها ، سمع القلوب وابصارها هي الخمر ، يصفها بذلك . أبومالك بدل من ( من كفاني ) في البيت السابق . شبة الرجل أتباعه وأنصاره ، وجمعها أشباع وشبع . عد المال وعدده جمعه وأدخره . أقتار جمع فتر ( بفتح فكون ) وهو ما يمسك الرمح من العيش .

( ٢٢ — ٢٥ ) هسمتان جارتان تفتيان . الصناجة البضاربة على الصنج ، وليس المقصود به هنا الصنج الذي تمسرفه العرب وهو الدوائر الحاسية التي تكون في أطراف الأصابع أو اطراف الدف ، فنبعث منها رنين عند اصطفاها . ولكن المقصود به هنا آلة موسيقية ذات أوتار ، كان يستعملها الفرس . البربط آلة موسيقية ذات أوتار ( رومي معرب ) . القافزة والقافوزة اثناء من آتية الشراب ( معرب ) . عله سقاء المرة الأولى . استار أربعة ، معرب جهار الفارسية . توفي يعني القافوزة ، كل واحد منها تسع عشرين كاسا . فاذا شربوا بالصغير ثمانين يكون بالكبير أربعة .

هذه القصيدة من شعر الأعشى في صاحبه ( قتيلة ) ، التي ظفرت بأكبر نصيب من غزله . وقد فرغ الشاعر فيها للفرز والوصف .

يقول الأعشى :

- ١ - بَلِيَّ كُلِّ جَدِيدٍ يَا ( قَتْلُ ) ، وَحَبِكَ لَا يَبْلَى وَلَا يَبِيدُ .
- ٢ - رَمَتْ فَوَادِكَ بِلِحَازِهَا فَصَادَتْهُ ، فَلَيْتَ الَّذِي أَسْقَمَهُ الْحُبُّ وَأَضْنَاهُ يَسْتَطِيعُ أَنْ يَصِيدَا !
- ٣ - وَلَكِنَّهُ يَرْمِيهَا فَلَا يَصِيبُ . وَكَيْفَ تُصَادُ غَانِيَةٌ كَفُورٍ بِالْمُودَةِ جَحُودٍ بِالْعَهْدِ ؟
- ٤ - يَا فَتْنَةَ الْعَاشِقِ وَيَا شَوْقًا لَا يَنْقُضِي وَلَا يَبِيدُ . لَقَدْ شَقِيَ بِكَ كُلُّ مَنْ أَحَبَّكَ ، فَمَا تَعْلَقُ بِكَ رَجُلٌ سَعِيدُ .

ثم يتجه الأعشى إلى نفسه ، طالباً إليها أَنْ تَتَمَاسَكَ وَتَصْطَبِرَ ، فيقول :

- ٥ - أَمَا آتَى لَكَ أَنْ تَلْزِمَ الْحَيَاءَ ، وَتَكْفَ عَنِ الْبُكَاءِ ، صَنِيعَ الصَّبِيِّ الصَّغِيرِ ؟
- ولكن ذكرها لا تبرحها ، فهو مشغول بها أبداً . وهو يعود للتحدث عنها قائلاً :
- ( ٦ - ٧ ) سَهَرْتُ لَا يَغْمُضُ لِي جَفَنُ ، وَقَدْ لَاحَتْ لِي نَارُكَ فِي ( وَاقِصَّة ) ، وَأَنَا مَقِيمٌ عِنْدَ مَاءِ ( زُرُود ) ، أَقُولُ لِلْقَوْمِ : هَذِهِ نَارُهَا ! وَيَالِهَا مِنْ نَارٍ لَيْسَ كَمَثَلِهَا نَارُ .. وَلَكِنْ مَاذَا أَرَى ؟ وَعَنْ أَى شَيْءٍ يَكْشِفُ لَهَيْبِ النَّارِ حِينَ سَطَعَ وَأَضَاءَ ؟
- ويستغرق الأعشى في حلم يتمثل فيه صاحبتَه ، وكأنَّها قد لَاحَتْ لَهُ مِنْ بَعِيدٍ .
- ( ٧ - ١٠ ) هَا هِيَ ذِي وَقَدْ أَضَاءَتْهَا النَّارُ .. حَوْرَاءُ الْعَيْنَيْنِ ، رَخِصَةُ الْقَوَامِ ، تَكْدُسُ فَوْقَ صَدْرِهَا الدَّرَ الْمَنْظُومِ . وَجْهَهَا كَأَصُولِ اللَّيْلِ النَّدِيَةِ الْبَيْضَاءِ ، وَشَعْرُهَا طَوِيلٌ ، تَسْتَرْسِلُ غَدَائِرَهُ السُّودَاءَ ، عَلَى نَجِيدٍ كَالْفِضَّةِ الْمَلْسَاءِ . تَبْسُمُ عَنْ ثَغْرِ بَارِدٍ عَذْبٍ تَبْرِقُ أَسْنَانُهُ كَأَنَّهَا الْبَلُورُ ، مِنْ ذَاقٍ قَبْلَةَ مِنْهُ جُنَّ بِهِ وَلَمْ يَصْبِرْ عَنْهُ .
- ويطول ليل الأعشى وهو ساهر يرقب نارها ، يَنعَمُ بِأَحْلَامِهِ آتَا ، وَيَفِيْقُ
- آتَا آخِرَ ، لِيَتَلْظَى بِنَارِ الْحَسْرَةِ وَالْحَرَمَانِ ، وَالنَّاسِ مِنْ حَوْلِهِ رَقُودٍ .

- ( ١٣ - ١٥ ) مَا أَطُولُ لَيْلَ الْمُحِبِّينَ ! كَأَنَّ نَجْمَهُ قَدْ شُدَّتْ إِلَى حِبَالٍ رُبَطَتْ بِالْجِبَالِ ، فَهِيَ تَسْرَحُ وَتَدُورُ ، وَلَكِنَّهَا مَكَانَهَا لَا تَغُورُ . إِذَا قَلْتَ لِنَفْسِي : مَضَى اللَّيْلُ وَآتَى لَهَا

- ١ - أَلَا يَا قَتْلُ قَدْ خَلَقَ الْجَدِيدُ وَحُبُّكَ مَا يَمُحُ وَمَا يَبِيدُ (وافر)
- ٢ - وَقَدْ صَادَتْ فُؤَادَكَ إِذْ رَمَتْهُ
- ٣ - وَلَكِنْ لَا يَصِيدُ إِذَا رَمَاهَا
- ٤ - عِلَاقَةٌ عَاشَتْ وَمِطَالٌ شَوَى
- ٥ - أَلَا تَفْنَى حَيَاءَكَ أَوْ تَنَاهَى
- ٦ - أَرَبْتُ الْقَوْمَ نَارَكَ لَمْ أُغْمَضْ
- ٧ - فَلَمْ أَرَ مِثْلَ مَوْقِدِهَا وَلَكِنْ
- ٨ - أَضَاءَتْ أَحْوَرَ الْعَيْنَيْنِ طِفْلًا
- ٩ - وَوَجْهًا كَالْفِتَاقِ وَمُسْبِكًا
- ١٠ - وَتَبَسُّمٌ عَنْ مَهَا شِيمٍ غَرَى
- ١١ - ..... يد
- ١٢ - فَبِتُّ بِلَيْلَةٍ لَا نَوْمَ فِيهَا
- ١٣ - كَأَنَّ نُجُومَهَا رُبِطَتْ بِصَخْرٍ
- ١٤ - إِذَا مَا قُلْتُ حَانَ لَهَا أَفُولُ

- ( ١ - ٢ ) خلق بلى . مع التوب بلى . باد ببعد هلك وذهب . الدلف من لازمه المرض وحالفة السقم . الفانية الجميلة التى استغنت بجمالها عن الزينة . امرأة كنود كفور للمودة والمواصلة . والكنود الذى بعد السيئات ونسى الحسنات .
- ( ٤ - ٦ ) علق به علافة ( كطرب ) هوبة واحبه . فى الحياء يقناه ( كعلم ) لزمه . تناهى فعل مضارع أى تتناهى . الوليد الصبى . واقصة ماء لبنى كعب ، وموضع بطريق الكوفة دون مرخ ، وموضع بالليامة . زرود موضع قرب الكوفة فى طريق الحاج .
- ( ٧ - ٩ ) زهر أضاء وتلا . نظرة اسم مرة من نظره إذا مد طرفه اليه . ونظر فلان ( لازم ) تكهن . احور العينين أسودهما . الطفلس ( يفتح الطاء ) الرخص الناعم . الترائب نظام الصدر . الفريد الدر المنظوم الفصل بغيره من كريم الأحجار . الفناق أصل اللبف الأبيض ، وفقر الشمس ، وعينها . المسبكر كالمسبط ووزنا ومعنى وهو المسنسل ، يقصد شعرها . اللجين الفضة ، يقصد رقبته . هن أى غدائر الشعر .
- ( ١٠ - ١٢ ) المها البلور . شيم بارد . غرى فعل ، من غرى التدبير ( كعلم ) برد ماؤه . والغرى كذلك الحسن من كل شئ . والبناء الجيد ، ومنه الغريان ، البناءان المشهوران فى الكوفة ، قبرا نديعى جديمة الأبرش .
- ( ١٣ - ١٤ ) نجومها نجوم تلك الليلة التى أرق فيها الأعشى . الأمراس الحبال ، والمفرد مرسة ( بالتحريك ) ، جمعها مرس ( بفتحتين ) ، وجمع الجمع أمراس . استرادت الدابة رعت . أفول غروب . الثريا مجموعة من النجوم تتكون من كواكب ، سميت بذلك لكثرة كواكبها مع ضيق المحل . السعود مجموعة أخرى من النجوم تتكون من عشرة كواكب .

أَن تَغِيبَ ، طَلَعَتْ نَجُومَ (الثَرِيَّا) وَ(السُّعُود) ... ثُمَّ تَمِيلُ لِلْغُرُوبِ بَعْدَ لَيْلٍ طَوِيلٍ  
وَمَا كَادَتْ تَغِيبُ ، وَيَخْمَدُ بَرِيقُهَا حِينَ يَنْتَشِرُ ضَوْءُ الصَّبَاحِ .

وَتَتَمَثَّلُ أَمَامَ عَيْنَيْهِ صُورَتَهَا ، حِينَ رَحَلَتْ عَائِدَةً إِلَى مَوْظِنِهَا مَعَ قَوْمِهَا ، بَعْدَ  
أَن جَاوَرُوا قَوْمَ الْأَعْشَى زَمَنًا ، يَجْمَعُهُمُ الْخُصْبُ وَالْمَرْعى . وَكَأَنَّهُ يَرَى الْجَمَالَ  
تَتَحَرَّكُ أَمَامَهُ الْآنَ .

(١٦-١٨) انْظُرْ يَا صَاحِبِي ! أَلَا تَرَى الْهُوَادِجَ مِنْ فَوْقِ الْجَمَالِ فِي ضَوْءِ الْفَجْرِ الْخَافِتِ ،  
عَلَيْهَا الْوَسَائِدُ الْوَثِيرَةُ وَالطَّنَافِسُ الْمَوْشَاةُ تُشْرِفُ مِنْ فَوْقِهَا الْأَوَانِسُ كَأَنَّهُمْ ظُبَاءُ  
(وَجَرَّة) ، وَقَدْ لَبَسْنَ الثِّيَابَ الْمَخْطُوطَةَ ، مِنْ تَحْتِهَا الْقَمِيصَانِ الْمَصْبُغَةُ الصَّفْرَاءُ ؟  
اسْتَوَيْنَ فَوْقَ هَوَادِجِهِنَّ الْعَالِيَةِ ، وَتَرَكْنِكَ فِي تِلْكَ الْغَدَاةِ وَقَدْ غَلَبَكَ الشُّوقُ حَتَّى  
أَشْرَفَ بِكَ عَلَى الْهَلَاكِ .

رَحَلَتْ صَاحِبَتُهُ الْجَحُودُ ، وَسَمَارٌ هُوَ فِي أَثَرِهَا يَضْنِي نَاقَتَهُ ، فَلَمْ يَجِدْ مِنْهَا  
إِلَّا الذَّفُورَ وَالصَّدُودَ . فَهُوَ يَرِثِي لِنَاقَتِهِ الْمَكْدُودَةَ قَائِلًا :

(١٩-٢٠) يَا لِلنَّاقَةِ الْمَسْكِينَةِ ، وَقَدْ أَجْهَدَتْهَا الرِّحْلَةُ الشَّاقَّةُ الْمَضْنِيَّةُ ، فَتَرَكْتُهَا قَصِيرَةَ الْخَطُوطِ .  
وَمَا كَانَتْ تَقْصِدُ فِيمَا نَالَهَا مِنْ إِعْيَاءٍ غَيْرِ دَارِ هَذِهِ الصَّاحِبَةِ الْكَنُودِ . أَيْ عَنَاءٍ قَدْ  
حُمِلَتْ عَلَيْهِ أَيْتُهَا الْمَسْكِينَةُ ، فِي سَبِيلِ قَوْمٍ قَدْ امْتَلَأَتْ قُلُوبُهُمْ بِالْعَدَاءِ ، وَأَحْرَقَتْ  
أَكْبَادَهُمُ الْبَغْضَاءُ .

وَيَتَجَهَّ الْأَعْشَى إِلَى (قُتَيْلَةَ) فَيَقُولُ :

٢١- فَارَقْتَنِي . فَلْيَكُنْ صَدِيقَكَ الَّذِي تَتَخَذِينَهُ مِنْ بَعْدِي فَتَى كَسُوبَا سَخِيًّا مِثْلِي ،  
يَعْرِفُ كَيْفَ يَجْمَعُ الْمَالَ ، وَكَيْفَ يَنْفَقُهُ فِي سَخَاءٍ .

وَيَجْمَعُ الشَّاعِرُ عَزَمَهُ ، لِيَقُولَ لَهَا مُسْتَخْفًا ، مَفَاخِرًا بِقُوَّتِهِ وَصَلَابَتِهِ :

(٢٢-٢٥) كَمْ لَهَوْتُ بِمِثْلِكَ ، وَكَمْ قَطَعْتُ مِنْ قَفَرٍ مُضِلٍّ ، لَا يَجْرُو عَلَى اقْتِحَامِهِ إِلَّا صَاحِبُ النَّاقَةِ

- ١٥- فَلَايَا مَا أَفْلَنَ مُخَوِّاتٍ خُمُودَ النَّارِ وَارْفَضَ أَلْعُمُودَ  
 ١٦- أَصَاحَ تَرَى ظَعَانَيْنِ بَاكِرَاتٍ عَلَيْهَا أَلْعَبْقَرِيَّةُ وَالنُّجُودُ  
 ١٧- كَانَ ظَبَاءَ وَجَرَةً مُشْرِفَاتٍ عَلَيْهِنَّ أَلْمَجَاسِدُ وَالْبُرُودُ  
 ١٨- عَلَى تِلْكَ أَلْحُدُوجِ إِذْ أَخْرَأَلْتُ وَأَنْتَ بِهِمْ غَدَاةَ إِذْ مَجُودُ  
 ١٩- فَيَا لَدُنِّيَّةٍ سَتَعُودُ شَزْرًا وَعَمْدًا دَارَ غَيْرِكَ مَا تُرِيدُ  
 ٢٠- فَمَا أَجْشِمْتُ مِنْ إِتْيَانِ قَوْمٍ هُمُ الْأَعْدَاءُ وَالْأَكْبَادُ سُودُ  
 ٢١- فَإِذَا فَارَقْتَنِي فَاسْتَبْدِلْنِي فَتَى يُعْطَى أَلْجَزِيلَ وَيَسْتَفِيدُ  
 ٢٢- فَمِثْلِكَ قَدْ لَهَوْتُ بِهَا وَأَرْضُ مَهَامَةٍ لَا يَقُودُ بِهَا أَلْمُجِيدُ  
 ٢٣- قَطَعْتُ وَصَاحِبِي سُوحٌ كِنَازُ كَرُكْنِ الرَّغْنِ ذِغْلِبَةُ قَصِيدُ  
 ٢٤- كَانَ أَلْمُكْرَةَ أَلْمَعْبُوطَ مِنْهَا مَدُوفُ أَلْوَرَسِ أَوْ رَبُّ عَقِيدُ

( ١٥ — ١٨ ) الأي البطء والإحتباس والشدة ، فعلة لاي ( كفتح ) . خوى سقط . أقل غرب . ارفض الدمع سال . وارفض الناس تفرقوا . عمود الصبح ضوءه . أصاح أى يا صاحبي . ظعان جمع ظعينة وهى الهودج اذا كان فيه امرأة ، وقد يطلق على المرأة نفسها . باكرات فى الصباح المبكر . العبقرى الديباج ، ومنه حديث عمر أنه كان يسجد على عبقرى ، قيل هو الديباج ، وقيل البسط الموشية وقيل الطنافس النخان . والعبقرى ضرب من البسط منسوب الى عبقر ، بلد باليمن . أو هو منسوب الى موضع بالبادية تسكنه الجن ، يسميونه اليه كل شيء تمجبوا من حلقه أو جودة صنعه . النجود جمع نجد ( بفتح فسكون ) وهو ما يجرد ( أى يزين ) به البيت من بسط وفرش ووسائد . الحدوج جمع حدج ( بكسر فسكون ) وهو من مراكب النساء كالهودج . احزالت ارتفعت ، الغداة من الفجر الى طلوع الشمس . ومجود مفعول من جاده الهوى شاقه وغلبه ، والمجود كذلك المعطشان والشرف على الهلاك .

١٩ — بالدنية يمكن أن يكون المقصود بها صاحبه أو ناقته . فعلى المعنى الاول الدنية القريبة . والشزر المعادة ، أى انها أصبحت عدوا وقد كانت صديقا . وعلى ذلك يقرأ الشطر الثانى ( ما تريد ) أى أننا مع ذلك لا نقصد الا الى دارك . ويقرأ بعد ذلك ( فما أجشمت ) بضمير الفاعل . فان كان المقصود بها الناقة فالدنية التى دأب لها صاحبها القيد وضيق عليها ، يصفها بقصر الخطو بعد أن تعبت لبعث الطريق . والشزر هنا الشدة والصعوبة .

( ٢٠ — ٢٢ ) أجشمت ( على البناء للمجهول ) من أجشمه الامر اذا كلفه اياه فتحمله بمشقة . اتيان قوم يقصد قوم صاحبه التى انصرفت عنه . عدو أسود الكيد أحرقت كيد المداوة . الجزيل الكثير . يستفيد المال يكسبه . مهامه جمع مهمه ( بفتح اليمين ) وهى الصحراء . الجيد ( اسم فاعل ) من اجاد الرجل اذا كان ذا دابة جواد وفرس جواد .

( ٢٢ — ٢٤ ) ناقة سرح ( بضمين ) سريعة منبثة سهلة السير . كنزاز ضخمة . الرعن أنف الجبل . اللعلبة الناقة السريعة ، القصيد

الناقة السمينة لها نقى ، والنقى ( بكسر فسكون ) كل عظم ذى مخ . المكروه الذى أكره على الدبح . المعبوط من عبط اللبiche ( كضرب ) نحرها من غير علة وهى سمينة . داف الدواء والرمقران يدوفه خلطه ، ودافه فى الماء أذابه وضربه فيه حتى يختر وينماسك . الورس نبات كالسمسم أصفر يزوع فى اليمن ويصير به تطلّى به النساء وجوههن . الرب الطلاء الخافر ، الرب كذلك ديس الرطب ( بكسر الدال وسكون الباء ) اذا طبخ . عقيد غليظ القوام ليس سائلا ، ( وهو فصيل بمعنى مفعول ) .

الفتية الجسور . قطعته وحدى ، لا أصحاب إلا ناقة ضخمة كأنها قطعة من الجبل ، تسترسل مندفة حين تمضي في الصحراء . وتملأ القدور حين تُنحر ، فيعلوها مرقٌ دسم غليظ . كأنه مسحوق (الورس) الأصفر المطبوخ ، أو غسل البلح المعقود . كأن الرّحل وقد أثبت فوقها في (عُنَيْبَسَات) ، قد وُضع فوق ثور مستوحش متوحد في القفار .

ثم يستطرد الشاعر إلى تلك الصورة التقليدية المألوفة التي مرت بنا من قبل . فيصف صلابة هذا الثور في كفاحه المرير .

(٢٩-٢٦) لجأ هذا الثور ذات ليلة إلى رملة (البقار) ، يسفحه ما تقذف به السماء من صقيع بارد ، ويدس رأسه بين الأشجار العالية كلما فاجأته دفعة من المطر ، محتمياً بأغصانها الكثيفة المتهدلة . وراح ينفض عن نفسه الماء حين أصبح الصباح ، ويستعيد رباطه جأشه ، مطمئناً إلى قرونه الحادة الطويلة التي يدفع بها عن نفسه ، وإلى أظلافه المنبسطة الوثيقة التي تعينه على الكر والفر في القتال . وينتقل الشاعر من هذه الصورة إلى صورة أخرى من تلك الصور المألوفة

في الشعر الجاهلي ، مشبها ناقته بحمار من حمر الوحش<sup>(١)</sup> ، فيقول :

(٣٣-٣٠) وشبيه آخر لناقتي فيما نالها من إعياء ، ذلك الحمار الغليظ . قد أضمره الجرى وطوى لحمه ، فهو مكتنز خميص البطن . يمرح في الوديان ، ويأكل ما أنبتت من عشب ، وقد اتسع أمامه المرعى وانفسح . يلاحق أتاناً طويلة الظهر ، تنفر منه ممتنعة عليه ، ولكنها تنزل على حكمه آخر الأمر . ظل هذا الحمار صيفاً طويلاً يرقبها منتظراً ، وقد تساقط شعره من الهزال لجفاف العشب والماء ، فاشتد شوقه إليها وشهوته لضرابها . ولكن الأتان تنفر منه ، وترفضه برجليها كلما عاد إليها فتصيب أنفه وجبهته .

(١) راجع القصائد ١ : ٢٧ - ٢١ ، ٢١ : ١٥ - ٢٠ ، ١٥ : ٩ - ٢٣ وراجع كذلك في نفس الصورة : ديوان النابغة ( ط . الهلال ١٩١١ ) من ٨٤ - ٨٥ ، ديوان زهير ( ط . دار الكتب ) من ٦٥ - ٧٢ ، مطولة لبيد الأبيات ٢٤ - ٢٥ ، ديوان امرئ القيس ( ط . السندوبى ) من ١٠٦ - ١٠٧ .

- ٢٥- كَانَ قُتُودَهَا بِعُنَيْبَسَاتٍ تَعَطَّفُهُنَّ ذُو جُدَدٍ فَرِيدٍ  
 ٢٦- تَضَيَّفَ رَمْلَةً الْبِقَارِ يَوْمًا فَبَاتَ بِتِلْكَ يَضْرِبُهُ الْجَلِيدُ  
 ٢٧- يُكَبُّ إِذَا أَجَالَ الْمَاءَ عَنْهُ غُصُونُ الْفَرْعِ وَالسَّدَلُ الْقَرِيدُ  
 ٢٨- فَأَضْبَحَ يَنْفُضُ الْغَمَرَاتِ عَنْهُ وَيَرْبِطُ جَائِئُهُ سَلْبُ حَدِيدٍ  
 ٢٩- وَرُحٌ كَالْمُحَارِ مُوتِدَاتٍ بِهَا يَنْضُو الْوَغَى وَبِهِ يَذُودُ  
 ٣٠- أَذْلِكَ أَمْ خَمِيصُ الْبَطْنِ جَابٌ أَطَاعَ لَهُ النَّوَاصِفُ وَالْكَدِيدُ  
 ٣١- يُقَلَّبُ سَمَحَجًا فِيهَا إِبَاءٌ عَلَى أَنْ سَوْفَ تَأْتِي مَا يَكِيدُ  
 ٣٢- بَقِيَ عَنْهَا الْمَصِيفُ وَصَارَ صَعْلًا وَقَدْ كَثُرَ التَّذَكُّرُ وَالْفُقُودُ  
 ٣٣- إِذَا مَا رَدَّ تَضْرِبُ مَنْخَرِيهِ وَجَنَّهُتُهُ كَمَا ضَرَبَ الْعَضِيدُ  
 ٣٤- فِتْلِكَ إِذَا الْحُجُوزُ أَلَى عَلَيْهِ عِطَافَ الْهَمِّ وَاخْتَلَطَ الْمَرِيدُ

٢٥ — القُتُودُ خشب الرجل وعيدانه ، جمع قُتْد . عنَيْبَسَاتٍ موضع ، كذلك جاء في معجم البلدان ولم يحدد . وهي في الأصل

عنَيْبَسَاتٍ ( والتصحیح عن ياقوت . تعطفهن أى تردى بهن ولبسهن . والضمير يعود على القُتُود . الجُدَدُ جمع جَدَّة ( بضم الجيم وتشديد الدال ) وهي الخطة في ظهر الثور أو الحمار تخالف لونه . فَرِيدٌ واحد متفرد وصف للثور .

( ٢٦ — ٢٨ ) البِقَارُ رمل بنجد أو بناحية اليمامة ( موطن الأعشى ) . تَضَيَّفَهَا نزل بها . بتلك أى تلك الرملة . الْجَلِيدُ الصقيع الذى ينزل من السماء لئلا كانه الثلج . يُكَبُّ يطأه رأسه . أَجَالَ الماء عنه حوله . فَرَعَ كل شيء أعلاه . السَّدَلُ المسترسل المتهدل . الْقَرِيدُ الكثيف المجتمع بعضه فوق بعض ، من قرد الصوف اذا تليد . الْغَمَرَاتُ الشدائد ، والغمرة ( بفتح فسكون ) الماء الكثير . الْجَائِشُ اضطراب القلب عند الفزع ، يربط جَائِئُهُ أى يشجعه بسلب طويل يقصد قرنه . حديد حاد .

( ٢٩ — ٣٠ ) رُح صفة لظلافه ، جمع أرح وهو الحافر الراسع والظلف المنبسط ، وهو محمود . مُوتِدَاتٍ ثابتة في الأرض متمكنة منها لانسياطها . بها الضمير يعود على الأظلاف . نَضَا الفرس الخيل سبقها وتقدمها . الْوَغَى الحرب ، وأصلها الموت والجلبة . وبه الضمير يعود على القرن في آخر البيت السابق . يَلُودُ يدافع . خَمِيصُ ضامر . جَابٌ غليظ . النَوَاصِفُ جمع ناصفة ، وهي مجرى الماء ، وما اتسع من بطن الوادى . الْكَدِيدُ الوادى العظيم المتسع . أَطَاعَ له المرتع وطاع له اتسع وأمكنه الرعى . وهو يصف بالبيت الأخير حمار الوحش . يقول : اذلك الثور شبيهة نافتى أم هذا الحمار .

( ٣١ — ٣٢ ) السَمَحُ الطويلة الظهر ، يقصد الأنان . يَقلِبُها يرجعها حيث شاء . إِبَاءُ امتناع ونفور ، أى أنها تنفر من الحمار ولا تقاد له . مَا يَكِيدُ مَا يريد ويدبر . وهو شبيه بقول النابغة :

أضرب بجرداء التسالة ساجج يقلبها إذ أعوزته الحلالل

بقاء ببقية وبقوه وصده وترقبه وانتظره . المصيف موضع الإقامة في الصيف أو زمانه ، والمقصود هنا الزمان ، وهي منصوبة على الطرفية . صَمِلَ ذاهب الزبر قد تساقط شعره لبس الكلاقي الصيف . الْفُقُودُ مصدر من فقدّه اذا غاب عنه وعدمه . أى انه ظل ينتظرها طول الصيف وقد اشتد شوقه اليها ، يريد الضراب ولكنها تمتنع عليه وتأباه .

( ٣٣ — ٣٤ ) رد عاد اليها . تضرب منخرية ترفسه برجليها الخلفيتين في وجهه . الْعَضِيدُ أفضال الشجر يقطعونها ، فاذا جفت خبطوها بالعمى حتى يسقط ورقها فيتخلدوه علفا لابلهم . عَضِدَ الشجر ( كضرب ) قطعة ، فهو معضود وعضيد . الْحُجُوزُ والحجور ( بالراء والزاي ) من الحجز والحجر وهو النع والحرمان . عِطَافٌ من العطف وهو الليل . الْهَمُّ ما يشغل النفس وما تجيل الفكر في تدبيره ، اختلط تشابك وتمتد . الْمَرِيدُ المطلوب من راد الشيء أى طلبه .



ويتوالى على وجهه الضرب ، كما تَضْرَبُ أغصان الشجر لِيُنْقَضَ ما عليها من ورق .

ويعود الشاعر آخر الأمر إلى ناقته ليقول :

(٣٦-٣٤) ذلك الحمار شبيه ناقتي إذا حالت الحوائل دون تحقيق ما أهُمُّ به من أمر ،  
والثوى على ما أريد . تَبْلُغُنِي (قتيلة) حيث خلت في حِيَّها النَّائِي البعيد ، الذي  
لا يصل إليه صوتي ولا يُنْشَد فيه شعري .

ويتجه الشاعر إلى صاحبه بعد هذا الحديث الطويل عن صلابة عوده ،  
وقدرته على اقتحام الصحراء ، وصبر ناقته على ما فيها من مشاق ، فيقول لها :  
(٣٨-٣٧) إِنَّكَ لو سَأَلْتِ يا (قَتْلُ) لعرفت موضعنا من المروءة ومكاننا من القوم . سلى  
عن صنيعنا حين يتخلى الناس عن الأسير ويسلمونه ، وقد ثوى في قيوده سنين ،  
حتى أضناه الهم والوجع الشديد .

(٤٠-٣٩) عند ذاك يقدم وفدنا على الملوك فيشفع له ويخلصه ، حين تُرَدُّ وفود الناس  
ولا تقبل شفاعتهم .

نفعل ذلك لا نريد من صاحبه جزاء ولا شكورا ، ولكننا ندع الحمد للذى يطلبه  
ويرتجيه .

(٤٢-٤١) كم من عدو يعضون على أنيابهم من شدة الغيظ . ويتهددون متوعدين ، فلا تنالنا  
أيديهم ، ولا يضيرنا وعيدهم . طلبوا ما في أيدينا فأخذنا ما في أيديهم ، ومكر بنا  
سيدهم فحاق بهم ما يمكرون .

- .....النشيد
- ٣٥-.....
- ٣٦- تَبْلُغُنِي قُتَيْلَةً حَيْثُ حَلَّتْ وَحِيًّا لَا يُطِيفُ بِهِ النَّشِيدُ
- ٣٧- فَإِنَّكَ لَوْ سَأَلْتَ قُتَيْلَ عَنَّا إِذَا صَفَحْتَ عَنِ الْعَانِي الْخُدُودُ
- ٣٨- تَنِيهِ وَقَدْ أَحَالَ الْقَدُّ فِيهِ وَشَفَّ فُؤَادَهُ وَجَعٌ شَدِيدُ
- ٣٩- فَخَلَّصَهُ الَّذِي وَافَاهُ مِنَّا وَكُنَّا الْوَفْدَ إِذْ حُبِسَ الْوُفُودُ
- ٤٠- فَلَمْ نَطْلُبْ لَهُ شُكْرًا وَلَكِنْ نُؤَلِّي حَمْدَ ذَلِكَ مَنْ يُرِيدُ
- ٤١- وَقَوْمٍ تَصْرِفُ الْأَنْيَابُ مِنْهُمْ عَلَيْنَا ثُمَّ لَمْ يَصِدْ الْوَعِيدُ
- ٤٢- بَغَوْنَا فَالْتَمَسْنَا مَا لَدَيْهِمْ وَكَادُونَا بِكِبْشِهِمْ فَكِيدُوا

( ٣٥ — ٣٨ ) أكملت البيت ٣٦ من المتوكلية . وقد سقط فيها البيت ٣٥ . ويبدو أن الرواي خلط بينه وبين البيت التالي ( ٣٦ ) . فرواية الشطر الثاني في الأوروية ( وحيا لا يطيب ولا يفيد ) . وروايته في المتوكلية ( وحيا لا يطيف به النشيد ) . و ( النشيد ) هي فافية البيت ٣٥ وهي الكلمة الوحيدة الباقية منه في الأوروية ، والنشيد رفع الصوت ، وهو كذلك الشعر المتناشد بين القوم . صفح عنه أعرض ، وأصله من صفح الوجه ( بفتح فسكون ) وهو عرضه ، أي ولاه صفح وجهه . العاني الأسير . الخدود جمع خد وهي الجماعة من الناس . تنيه تنخلى عنه وتركه ، والضمير راجع على الخدود . القد ( بكسر القاف ) سير من جلد ، يعنى القيد الذي قيد به ذلك الأسير . أحال إلى عليه الحول أي العام ، أو مرت عليه أحوال أي سنون . شفه أضناه وأوهنه .

( ٣٩ — ٤٠ ) وافاه أدركه . الوفد الذين يفدون على الملوك . حبس الوفود منعوا ولم تقبل شفاعتهم عند الملك الذي أسسك عنده ذلك الأسير . ولاه الأمر جعله وليا عليه . أي أنهم يدعون الشكر على هذا الصنيع الذي يطلبه ، فهم لم يفعلوا ما فعلوا طلبا لأن يشكروا ، ولكنهم فعلوه بدافع المروءة .

( ٤١ — ٤٢ ) مريف الأنبياء مريرها حين يفض عليها الغيظ المحقق الحسود . الوعيد التهديد . لم يصد لم يصيبنا بسوء ، من صاد يصد . التمسنا ما لديهم طلبناه . كاده خدعه ومكر به . كبشهم سبدهم . كيدوا فعل ماض مبني للمجهول من كاد يكيد .

رويت هذه القصيدة عن أبي عمرو الشيباني . وعندى أنها لا تصح للأعشى ، لأسباب كثيرة :

- (١) القصيدة ركيكة ضميعة النظم ، تشبه في بعض أبياتها نظم المتن والشعر التعليمي الفث .
- (٢) وهو متأثر بالقرآن في كثير من أبياتها . فالبيت (٩) متأثر بالآية ( واذا قال لقمان لابنه وهو يعظه يا بني لا تشرك بالله ) . والتعبير عن الثواب في ذلك البيت بقوله ( الباقيات ) ، متأثر بتعبير القرآن ( والباقيات الصالحات خير عند ربك ثوابا ) . والبيت (١٠) متأثر بقوله تعالى ( واعبدوا الله ولا تشركوا به شيئا ) . وقد سمي النظم تعاليم الدين وأوامر الله في البيت (١١) « كلام الله » ، وهي تسمية القرآن . قال تعالى ( وقد كان فريق منهم يسمعون كلام الله ثم يحرفونه .. ) . والتعبير عن الجارة المجاورة في البيت (١٥) ب ( نجارة جنب البيت » متأثر بتعبير القرآن ( والجار ذي القربى والجار الجنب والصاحب بالجنب وابن السبيل ) . ثم هو متأثر في عجز البيت بقوله تعالى ( وما يخفى على الله من شيء في الأرض ولا في السماء ) . والقصيدة في جعلتها نظم لتعاليم القرآن والاسلام .
- (٣) وفي القصيدة ألفاظ غريبة على الأعشى ، وعلى العصر الجاهلي جملة . مثل ( لطيف ) بمعنى ظريف ، في قوله ( ولا تشتمن جاراً لطيفاً مصافياً ) . ومثل تسمية الله جل وعلا ب ( الرحمن ) ، فهي تسمية لم تعرفها العرب في الجاهلية . والدالة على ذلك كثرة في القرآن وفي السيرة . قال تعالى ( واذا قيل لهم اسجدوا للرحمن قالوا وما الرحمن ؟ استجد لنا امرنا وزادهم نفورا ) وقال جل وعلا يخاطب الكفار ( قل ادعوا الله أو ادعوا الرحمن أيما تدعوا فله الاسماء الحسنى ) وجاء في السيرة في صلح الحديبية أن رسول الله صلى الله عليه وسلم دعا علياً فقال له اكتب ( بسم الله الرحمن الرحيم ) . فقال له سهيل بن عمرو - ممثل قريش في الصلح - : أنا لا أعرف هذا . ولكن اكتب باسمك اللهم (١) . ومع ذلك فقد ورد استعمال هذه اللفظة في موضع آخر من شعر الأعشى ، في البيت ٣٦ من القصيد ١٥ .
- (٤) والقصيدة بعد كل هذا تخالف ما عرف من الأعشى من فسق ومن دعة ، وتناقض سائر شعره . فلم يكن الأعشى فظ واعظاً ولا صاحب دعوة خفية أو دينية . بل إن سائر القصيدة يتناقض صريحها . فهو يخاطب عاذلته في البيت الأول قائلاً ( ذريني لك الويلات آتي الغواني ) ، ثم ينهى بعد ذلك عن الزنا في البيت (١٥) .

وكل هذه الأسباب مجتمعة ، ترجح أن القصيدة ليست للأعشى .

والقصيدة كما قلنا مروية عن أبي عمرو الشيباني ، وهو رواية ثقة . وذلك يضطرنا - رغم كل ما قدمنا من أسباب - إلى افتراض أنها ، هي والقصيدة ١٧ ، قد صنعهما الشاعر بعد أن بلغه شيء من مبادئ الاسلام وتعاليمه . وربما كان قد سمع شيئاً من القرآن ، قبل أن يرحل إلى النبي صلى الله عليه وسلم في القصة المشهورة التي سبقت في القصيدة ١٧ . وأن صح ذلك فضعف النظم راجع إلى أن الشاعر يعالج مواضيع ومعاني جديدة يروض الشعر فيها ، محاولاً أن يطوع لها أساليبه ، فلا يسلس له القياد . وهذه ظاهرة عامة في الشعر الذي عالج المواضيع الاسلامية الجديدة في صدر الاسلام ، لاحظها قداماء النقاد في شعر حبان نفسه ، رضى الله عنه .

١ - ذريني - لك الويل - أمتع نفسي من النساء ، فما أنا بفلاح أسوق الجمال التي

تستخرج الماء من الآبار لرى الزروع .

٢ - ترجو الثراء من (سياس) وأضرابها ، ومن قبل ذلك ما كنت تسعى وراء المال .

٣ - سأوصي غافلاً إن دنا أجلى - وكل امرئ صائر إلى الفناء -

٤ - بأن لا ترج الخير ممن ينأى متباعداً ، ولا تنأ عمن يدنو إليك متقرباً .

٥ - وأبغض من يبغضك ، واجز الصديق بمودته مودة أو زد عليه .

٦ - وشارك سادة الحي فيما ينوب من مغارم ، غير مبطئ ولا متخاذل .

٧ - وإن صد عنك رجل من الناس فاصدد عنه ، كائنة ما كانت قرابته .

٨ - واتق الله فليس كتحقواه شيء ، وواس الجائع الذي أضنته الفاقة .

٩ - ولا تشرك بربك ، فالشرك ينقص من ثوابك فيما قدمت من خير .

١٠ - واعبد ربك غير مشرك به ، ليعينك على ما تسعى إليه ويرعاك .

١١ - ولا تأكل الميتة . فبحسبك كلام الله ناهياً وزاجراً .

١٢ - ولا تقدم من الوعود ما لا تستطيع الوفاء به . ولا تشتم الجار المخلص اللطيف .

وقال :

- ١ - ذَرِينِي لَكَ الْوَيْلَاتُ آتِي الْغَوَايَا
- ٢ - تُرَجِّي ثَرَاءَ مِنْ سِيَّاسٍ وَمِثْلَهَا
- ٣ - سَأَوْصِي بِصِيرًا إِنْ دَنَوْتُ مِنَ الْبَلَى
- ٤ - بِأَنْ لَا تَأَنَّ الْوُدَّ مِنْ مُتَبَاعِدٍ
- ٥ - فَذَا الشَّنْءُ فَاشْنَأْهُ وَذَا الْوُدَّ فَاجْزِهِ
- ٦ - وَآسِ سَرَاةَ الْحَيِّ حَيْثُ لَقِيَتَهُمْ
- ٧ - وَإِنْ بَشَّرُ يَوْمًا أَحَالَ بِوَجْهِهِ
- ٨ - وَإِنْ تُقَى الرَّحْمَنُ لَا شَيْءَ مِثْلُهُ
- ٩ - وَرَبِّكَ لَا تُشْرِكْ بِهِ إِنْ شَرَكُهُ
- ١٠ - بَلِ اللَّهَ فَاعْبُدْ لَا شَرِيكَ لِيُوجِبَهُ
- ١١ - وَإِيَّاكَ وَالْمِثْنَاتِ لَا تَقْرَبْنَهَا
- ١٢ - وَلَا تَعِدَنَّ النَّاسَ مَا لَسْتَ مُنْجِزًا
- مَنْى كُنْتُ زَرَّاعًا أُسَوِّقُ السَّوَانِيَا (طويل)
- وَمِنْ قَبْلَهَا مَا كُنْتُ لِلْمَالِ رَاجِيَا
- وَكُلُّ أَمْرِي يَوْمًا سَيُصْبِحُ فَانِيَا
- وَلَا تَنَنَّ إِنْ أَمْسَى بِقُرْبِكَ رَاضِيَا
- عَلَى وَدِّهِ أَوْ زِدْ عَلَيْهِ الْغَلَانِيَا
- وَلَا تَكُ عَنْ حَمَلِ الرَّبَاعَةِ وَانِيَا
- عَلَيْكَ فُحْلٌ عَنْهُ وَإِنْ كَانَ دَانِيَا
- فَصَبِّرَا إِذَا تَلَقَّى السُّحَاقُ الْغَرَايَا
- يَحْطُ مِنْ الْخَيْرَاتِ تِلْكَ الْبَوَاقِيَا
- يَكُنْ لَكَ فِيمَا نَكَدَحُ الْيَوْمَ رَاجِيَا
- كَفَى بِكَلَامِ اللَّهِ عَنْ ذَاكَ نَاهِيَا
- وَلَا تَشْتَمَنَّ جَارًا لَطِيفًا مُصَافِيَا

( ١ — ٢ ) ذريني تركبني ، يخاطب عاذلته يقول لها دعيني وشأني . الغواني جمع غانية وهي المرأة الجميلة لأنها تستغنى بجمالها من الزينة . السواني جمع سانية وهي القلب الذي تعمل الناقة على استخراج الماء منه لرى الزروع . وتطلق السانية كذلك على الناقة التي يستقى عليها . البلى الموت . سيواس بلد بالروم ، ولعله هو المقصود . البلى الموت والفناء . بصير ماثل لطن . والبيتان الثالث والرابع مكرران في القصيدة ( ١٤ ) . في البيتين ( ٦ ، ٥ ) منها .

( ٤ — ٦ ) ثأني ترفق وتمهل وانتظر . أي لا تنتظر ودا ولا خيرا منه . شأه شأ كرهه وأبغضه . الغلانية ( بالعين المعجمة ) الفلأو والأسراف فعلها غلن ( كفتح ) . وروى الغلانية ( بالعين المهملة ) من غلن الأمر ( كنصر ) علونا وعلانية شاع وظهر . السراة جمع سري ( كفى ) وهو الشريف والسيد . أسهم أي عاونهم يقصد المشاركة بالمال في المغارم . الرباعة الحاملة يحتملها سيد القوم من ديات القتلى والمغارم ، ثم يسمى في جمعها من قومه . وانيا بطيئا .

( ٧ — ٨ ) أحال بوجهه ولاه وصرفه . عليك يقصد عنك . حل عنه انصرف . وان كان دانيا قريب القرابة . السحاق من السحق وهو البعد ، والسحق البعيد . والأليق بما يبعدها أن تكون من الضمور والهبزال ، من قولهم أسحق الشيء إذا ضم وانضم ، وأسحق الضرع ذهب لينه وبلى ، ومنه كذلك السحق . يفتح فسكون ( وهو النوب البالي . الفرائ ( بكر الفين ) جمع غرائ وهو الجائع ، فاعلها غرت ( كعلم ) . والمصبر هنا الكفالة من قولهم صبر نفسه به صبوا أي كفه وعاله وقام بالانفاق عليه ، وأصله الحبس ، كأنه قد حبس نفسه عليه .

( ٩ — ١٢ ) يحط من الخيرات بنقصها . البواني يقصد ثواب الآخرة الذي يبقى ويدوم . تكدح تعمل وتشتقى . راميا حافظا . انجز الومد أمضاء وأنفذه ، مصافيا مخلصا . صدر البيت ( ١١ ) مكرر في القصيدة ١٧ : ١٩ .

- ١٣ - ولا ترغب عن وصل ذوى القربى ، ولا تك ظلوما لقومك .
- ١٤ - وأدّ الأمانة التى أوثمت عليها ، يذكرك الناس بعد موتك بالخير والوفاء .
- ١٥ - ولا تسع لإفساد جارتك ، فالله يراك حين تظن أنه لا يراك .
- ١٦ - ولا تحسد صديقك إن استغنى ، ولا تنأ عنه إن واثاك المال .
- ١٧ - ولا تتخل عن قومك إن مسهم الضر ، فإنك لا تعدم بمشاركتك سبيلا إلى المجد .
- ١٨ - واشدد أزر المستجير بك ، ودافع من دونه موقدا نار الحرب حامية تسفع الوجوه .

### (٦٧)

رووا فى قصة هذه الأبيات أن الأعشى أقبل من عند قيس بن معد يكرب ، فمر بالطائف ، فنزل بعروة بن مسعود الثقفى فأكرمه وكساه . والطائف قرية شرقى مكة ، على سفح جبل غزوان ، كانت - ولا تزال - كثيرة الفواكه والبساتين ، معتدلة الجو ، لارتفاعها ، وكثرة المياه والزروع فيها . وكانت ( ثقيف ) تنزلها ، وقد حصنتها بسور .  
أما عروة بن مسعود بن معتب فهو أحد سادة ثقيف ، وكان متزوجا آمنة بنت أبى سفيان بن حرب (١) . وهو عم والد المفيرة بن شعبة . وقد أوفده قريش إلى النبي صلى الله عليه وسلم حين قدم عليهم فى الحديبية ، وكان له حديث (٢) . وأوفده قومه بعد ذلك إلى النبي مرة أخرى لجهادته ، بعد انصرافه عن حصارهم ، فأسلم (٣) ، ثم عاد إلى قومه يدعوهم للإسلام فقتلوه سنة ٩ هـ . وقد ذهب بعض المفسرين إلى أنه أحد المقصودين بقوله تعالى : - يحكى قول الكفار - ( وقالوا لولا أنزل هذا القرآن على رجل من القريتين عظيم ) (٤) .

١ - إذا أتيت ديار ثقيف مادحا تنشد الشعر ، ألفت قوما كراما يغمرونك بعطائهم الغزير .

٢ - إن الكريم إذا حللت ببابه وإذا سألته : هو (أبو يعفور) .

(١) السيرة ٤ : ١٢٦ .

(٢) السيرة ٣ : ٣٣٧ ، ٣٣٨ .

(٣) السيرة ٤ : ١٨٢ .

(٤) الإصابة ٢ : ٤٧٧ .

- ١٣- وَلَا تَزْهَدَنَّ فِي وَضَلِ أَهْلِ قَرَابَةٍ  
١٤- وَإِنْ أَمَرُوا أَسَدَى إِلَيْكَ أَمَانَةً  
١٥- وَجَارَةَ جَنْبِ الْبَيْتِ لَا تَبْغِ سِرَّهَا  
١٦- وَلَا تَحْسُدَنَّ مَوْلَاكَ إِنْ كَانَ ذَا غِنَى  
١٧- وَلَا تَخْذُلَنَّ الْقَوْمَ إِنْ نَابَ مَغْرَمٌ  
١٨- وَكُنْ مِنْ وَرَاءِ الْجَارِ حِصْنًا مُنْعَاً  
وَلَا تَكُ سَبْعًا فِي الْعَشِيرَةِ عَادِيًا  
فَأَوْفِ بِهَا إِنْ مِتَّ سُمِّيتَ وَافِيًا  
فَإِنَّكَ لَا تَخْفَى عَلَى اللَّهِ خَافِيًا  
وَلَا تَجْفُهُ إِنْ كُنْتَ فِي الْمَالِ غَانِيًا  
فَإِنَّكَ لَا تَعْدَمُ إِلَى الْمَجْدِ دَاعِيًا  
وَأَوْقِدْ شَهَابًا يَسْفَعُ الْوَجْهَ حَامِيًا

(٦٧)

وقال بمدح عروة بن مسعود الثقفي :

- ١- وَإِذَا أَتَيْتَ مُعْتَبًا فِي دَارِهَا  
٢- إِنَّ الْجَوَادَ إِذَا حَلَلْتَ بِبَابِهِ  
٣- .....  
أَلْفَيْتَ أَهْلَ تَدَى هُنَاكَ خَبِيرٍ (كامل)  
وَإِذَا تَسَائَلُهُ أَبُو يَغْفُورٍ  
و.....

( ١٣ — ١٥ ) زهد فيه ( كفتح وعلم وكرم ) رغب عنه وتركه . عاديا تعدو على الناس وتظلمهم . أسدى القى . أوف بها إذ اليه أمانته .  
جاره جنب البيت التي يلاصق بيئتها بيتك . السر بمعنى الزنى ، والسر كذلك الموضع نفسه من الأتس . خافيا حال من الضمير  
المستتر في ( تخفى ) أى لا تخفى حال تظن أنك خاف . وقد تكرر معنى البيت ( ١٥ ) في القصيدة ١٧ : ١٤ ، التي تنسب له  
في مدح النبي صلى الله عليه وسلم .

( ١٦ — ١٨ ) جفاء رغب عنه وتركه . غانيا غنيا . المغم الغرامة ، وهي المشقة والضرر ، وأن يلتزم الإنسان أداء ما ليس عليه . نابهم أصابهم  
وحل بهم . لا تعدم ، جزم الفعل هنا شاذ ، لأن لا النافية لانجزم . داعيا سببا . الشهاب شعلة النار الساطعة ، يقصد  
بها الحروب في سبيل حماية الجار اللاجئ . يسفع الوجه يلفحه ويحرقه فيغير لونه .

( ٦٧ )

( ١ — ٣ ) معب بن مالك بن كعب بن عمرو بن عوف بن ثقيف جد عروة ( المدوح ) . خبير غزير ، من الخبر ( يفتح فسكون ) .  
والجبراء من الناقة الفزيرة اللبن ، ومنه خبرت الأرض إذا كثر شجرها . واطنه تصحيفا ولعل الصواب : ألفت أهل ندى  
هناك وخمر ( بكسر الخاء ) ، وهو الكرم والشرف . أبو يغفور كنية المدوح ، واليغفور هو الظبي وولد البقرة الوحشية .

يبدع الأعرشي بهذه القصيدة فيس بن معد يكرب . وقد تقدمت في مدحه أربع قصائد ( ٢ ، ٣ ، ٤ ، ٥ ) . وبقي للأعرشي في مدحه قصيدتان ، هما ( ٧٦ ) ، ( ٧٨ ) . والقصيدة الأخيرة كلها غزل وخمر ، ولكنه ختمها بأربعة أبيات في مدحه .

يبدأ الشاعر قصيدته متحدثاً عن صاحبتة المحببة ( قتيلة ) .

( ١ - ٢ ) فقد وقف الأعشى على ديارها في ( هَضْب القَلِيب ) ، ففاضت عيناه بالدموع ، فَبَضَّ الدلاء بالماء . هنالك وعدته ( قُتَيْلَة ) اللقاء ، ثم أخلفته الميعاد ، ولم تكن من قبل كذوباً تُخْلِف الوعود .

ويتذكر الأعشى جمالها متحسراً فيقول :

٣- ظبية من ظباء ( بَطْن خَسَاف ) ، ترعى طفلاً لها صغيراً في الوادي الفسيح ، قد حظى بكل عنايتها فلم يَشْغَلها عنه حليل .  
ثم يقول :

٤- أطاعت الوشاة . وقد كنت أوصيتها ألا تستمع إلى ما يبلغونها عني من أكاذيب .  
وينتقل الأعشى من هذا الغزل إلى الصحراء ، في طريقه للممدوح ، فيقول :  
( ٥ - ٧ ) كم قطعت من قَفَرٍ مجذب عار من كل شيء ، كأنه ظهر تُرس ، فوق ناقة صلبة ضامرة ، تمد عنقها في انطلاقها حين تختال بالراكبين فوق ظهرها ، وتمضي لوجهها لا يثنىها شيء ، كأنها الفحل الأبيض الكريم ، نذره صاحبه للمرعى فسيبه لا يُركب ولا يُدَس . تختال في الموكب إذا خف ، وتتميز من بينه بأيّد سراع ، وسنام ضخم قد اكتنز بالشحم .

ثم يتخلص الأعشى إلى المدح فيقول :

( ٨ - ١١ ) يَمُمْتُ نَاقِي هذه شَطْر ( بنى الحارث ) ، أهل الغناء والطرب والخمر . يلجأ إليهم المستجير ، فيسكن في جوارهم ويطمئن ، حتى ما يجروُ صاحب الثأر على أن يغتاله في الخفاء . ويبذلون الطعام إذا انقطع المطر ، وهبت ريح الشمال بالثلج والصقيع ، وأمحلت نجوم ( المَجَرَّة ) ، حتى ما تَدِرُّ رِيحُ الجَنُوب ما يسقى وعلاً ظمآن .

وقال يمدح قيس بن معديكرب :

- ١ - مِنْ دِيَارِ بِالْهَضْبِ هَضْبِ الْقَلِيبِ فَاضَ مَاءُ الشُّثُونِ فَيَضُ الْغُرُوبِ (خفيف)
- ٢ - أَخْلَفْتَنِي بِهِ قُنَيْلَةٌ مِيعَا
- ٣ - ظَبْيَةٌ مِنْ ظَبَاءِ بَطْنِ خُسَافِ
- ٤ - كُنْتُ أَوْصَيْتُهَا بِأَنْ لَا تُطِيعِي
- ٥ - وَفَلَاةٍ كَانَتْهَا ظَهْرُ تُرْسِ
- ٦ - عِزْمِيسَ بَازِلِ تَخِيلُ بِالرُّدِّ
- ٧ - تَضْبِطُ الْمَوَكِبَ الرَّفِيعَ بِأَيْدِ
- ٨ - قَاصِدُ وَجْهَهَا تَزُورُ بَنَى الْحَا
- ٩ - الرَّفِيشِينَ بِالْجَوَارِ فَمَا يُغِي
- ١٠ - وَهُمْ يُطْعَمُونَ إِذْ قَحَطَ الْقَطِ

- ( ١ — ٢ ) القليب البشر لأن ترابها قلب ، وقد تطلق على القديم المادى منها . وهضب القليب جبل الشربة ( بضمين ثم باء مشددة ) أو هو جبل في ديار بني عامر . الشثون مجارى الدمع ، جمع شآن . الغروب الدلاء ، جمع غرب ( بفتح فسكون ) . بطن الوادى الموضع الذى يجتمع فيه ماء السيل فيزهو نباته . بطن خساف بركة بين بالس وحلب . الجو ما انخفض من الارض ، وما اتسع من الوادى . الربيب ابن امرأة الرجل من غيره ، يقصد ان هذا الظبي كان موضع عناية أمه كلها ، لا يشاركه في ذلك زوج لها .
- ( ٤ — ٥ ) خبيبه تخبيبا خدعه وغشه وافسده . فلاة صحراء . الترس صفحة من الفولاذ مستديرة يحملها المعارب للوقاية من السيف ونحوه . الحرف الناقة الصلبة ، على التشبيه بحرف الجبل . نعمت الابل ( كفتح ) مدت أعناقها فى سيرها .
- ٦ — العرمس الناقة الصلبة ، على التشبيه بالصخرة . بازل قد تم خلقها ، فيزل نابها ، وذلك فى السنة التاسعة . تخيل اى تخيل من الخيلاء ( بضم ففتح ) وهى الكبرياء والتبختر . الردف الراكب خلف راكب آخر . العسوف التى تتركب رأسها فى السير ولا يثنى فيها شيء . الهجان من الابل البيض الكرام ، يستوى فيه الذكر والمؤنث والجمع . السبوب الذى سببه صاحبه وأطلقه لا يمنع من كلاً أو ماء ولا يركب ولا ينتفع به ، وكانوا يفعلون ذلك للحر أو نحوه .
- ٧ — الوكب بابة من السير ، وكب وكوبا وكبانا مشى فى درجان ، ومنه اشتق اسم الموكب ، وهو الجماعة من الناس ركبانا أو مشاة ، على الابل أو الخيل ، يسيرون برفق للزينة أو التنزه . تضبطه تغلبه وتفهمه . والاضبط الذى يعمل بيديه جميعا ، والبعير الضابط هو القوى على عمله . الرفيع من الارتفاع الذى هو بمعنى المدو . رفعت ناقى اذا كلفتها الارتفاع من السير ، وهو فوق الموضوع ودون المدو . مصعد مرتفع لاكتنازه بالشحم . مكتوب ضخم مجتمع .
- ( ٨ — ١٠ ) الشروب اللين يشربون الخمر ، جمع شارب . اهل منصوبة على الاختصاص ، مثل ( وامراته حمالة الحطب ) رفاه ( كفتح ) سكنه من الرعب ورفق به . الجوار المهد ، وأن تعطى الرجل ذمة فيصبح بها جارك تجيره مما تجير منه نفسك وأهلك . اغتاله قتلته على غرة ومن خفية . قحط القطر أى احتبس المطر . الشمال ربح الشمال وهى باردة . الضريب الثلج والصقيع .



(١٢-١٤) لهم مدحى وثنائى ، وإن لا منى فى ذلك اللائمون ، فليس للائمى فيهم إلا اللومُ  
والعصيان . لِلْمَوْتِ مَنْ عَادَاكَ يَا قَيْسَ ، يَا رَجُلَ الْبَرِّ وَالْخَيْرِ ، يَا أَبَا الْأَشْعَثِ .  
لى منه فى كل عام ناقة نجيب ، أو فرس عتيق موفور النشاط ، لا يُخَوِّجُ  
راكبه إلى شد العنان .

ويعمضى الأعشى فى وصف هذا الفرس ، فهو .

(١٥-١٧) ضامر البطن عريض الصدر ، كأنه وَعِلٌ يرعى شجر (الرَّبَل) ، كريم الأبوين ،  
مشهور النسب ، قد حُبِسَ فى مَرْبَطِهِ عَلَى الْعَلَفِ حَتَّى تَرَكَ الْقَيْدُ فى يديه آثارا .  
إذا وجَّهته بين الخيل فى حلبة السباق ، استخف بها حين يعدو مُفْتَنًا فى ضروب  
العدو .

ويختم الأعشى قصيدته بقوله :

١٨ - تلك خيلى منه ، وتلك إبلى فى لونها الأصفر الأدكن ، قد تنائر من حولها أولادها  
كالزبيب .

- ١١- وَخَوَتْ جَرَبَةُ النُّجُومَ فَمَا تَشَهُ  
 ١٢- مَنْ يَلْمُنِي عَلَى بَنِي آبَتِهِ حَسًّا  
 ١٣- إِنَّ قَيْسًا قَيْسَ الْفَعَالِ أَبَا الْأَشَّةِ  
 ١٤- كُلَّ عَامٍ يَمُدُّنِي بِجَمُومٍ  
 ١٥- قَافِلٍ جُرْشَعٍ تَرَاهُ كَتَيْسٍ أَلَا  
 ١٦- صَدَأُ الْقَيْدِ فِي يَدَيْهِ فَلَا يُعْ  
 ١٧- مُسْتَخِفٌّ إِذَا تَوَجَّهَ فِي الْخَيْدِ  
 ١٨- تِلْكَ خَيْلِي مِنْهُ وَتِلْكَ رِكَابِي  
 رَبُّ أُرْوِيَّةَ بِمَرِي الْجُنُوبِ  
 نَ الْهَمَّةُ وَأَعْصِيهِ فِي الْخُطُوبِ  
 مَعْتُ أَمْسَتْ أَعْدَاؤُهُ لِشُعُوبِ  
 عِنْدَ وَضَعِ الْعِنَانِ أَوْ بِنَجِيبِ  
 رَبِّلِ لَا مُقْرِفٍ وَلَا مَخْشُوبِ  
 فَلُ عَنْهُ فِي مَرْبَطٍ مَكْرُوبِ  
 لِي لِشَدِّ التَّفْنِينِ وَالتَّقْرِيبِ  
 هُنَّ صُفْرٌ أَوْلَادُهَا كَالزَّبِيبِ

( ١١ — ١٢ ) الجربة المزرعة والبقعة الحسنة النبات ، ويقال للمجرة جربة النجوم . والمجرة نجسوم كثيرة لا تدرك بمجرد البصر ، ينتشر ضوءها فيرى كأنه بقعة بيضاء . خوت النجوم أمحلت فلم تمطر ، وكانت العرب تنسب المطر للنجوم . الأروية الوعل ، تطلق على الذكر والأنثى . الجنوب ربيع تقابل الشمال . مري الجنوب استدرارها القيث . وأصله مري الناقة ، وهو مسح ضربها لتدر ، فعله مري ( كضرب ) . أي أن الجذب شديد ، فنامطر السماء ما يسقى وعلا واحدا . بنى ابنة حسان هم رقط قيس ، وابنة حسان هي كبشة بنت حسان أبي العارث ، وهي جدة قيس لأمه . الخطوب الأمور الكبيرة .

( ١٢ — ١٤ ) الفعالي ( يفتح الفاء ) اسم للفعل الحسن والخير . الأشعث هو الأشعث بن قيس الذي وفد على النبي صلى الله عليه وسلم ، وبه كان يكنى أبوه . والأشعث هذا هو أبو عبد الرحمن بن الأشعث صاحب فتنة العراق المشهورة في أيام الحجاج . شعوب اسم للموت لأنه يشعب الناس أي يفرقهم . فرس جموم موفور النشاط . عند وضع العنان ، أي أنه يعطيك ما عنده عفوا عند تركك تحريكه . النجيب العتيق الكريم .

١٥- قفل الفرس ( كضرب ) قفولا فهو قافل إذ ضم وزهبط شحمه . الجرشي العظيم الصدر أو العظيم الجنبين . النيس ذكر الظباء والمز واللؤلؤ . الربيل جمع ريلة ، وهي ضرب من الشجر ، إذا برد الزمان عليها وأدبر الصيف تفتت بورد أخضر من غير مطر . القرب من كان أبوه دون أمه ، والهجين من كانت أمه دون أبيه . ويقصد بالقرف في الخيل من كانت أمه فرسا معروفة النسب أصيلا ، ولم يكن أبوه كذلك . وكانت العرب تحفظ أنساب الخيل لشدة عنايتهم بها . المشوب الخلط . النسب . أي أن هذا الفرس مشهور النسب معروفة .

( ١٦ — ١٨ ) المربط . وضع ربط الدواب ، مكروب قد كروب قيده أي ضيق . يقال كروب وظيفي الفرس والجمل إذا داني بينهما بحبل أو قيد . أي أن هذا الفرس قد حبس زمانا على العلف لا يكلف أي عمل . مستخف من الاستخفاف وهو الاستهانة بالشئ . الشد العدو . التفنين التفنن والتنويع في ضرب العدو . التقريب من ضرب العدو . الركاب الإبل ، والواحدة راحلة ، ولا واحد لها من لفظها . صفر أي سود ، كذلك قال صاحب اللسان ، ثم أتبع ذلك ممللا : ولا يرى أسود منها إلا وهو مشوب بصفرة . وقد ذهبوا إلى هذا التفسير لأن الزبيب الذي يشبهها به أسود . والواقع أن الزبيب ليس أسود ولكن لونه خليط من الصفرة والحمرة والسواد .

هذه القصيدة صورة من الخلاف الذى كان مستحكماً بين بنى سعد بن ضبيعة ( قوم الأعشى ) ، وبين أبناء عمومتهم ( بنى جعد بن ضبيعة ) . وقد هاجم الأعشى فى القصيدتين ( ٢٣ ) ، ( ٥٣ ) . وهجا سيدهم شيبان بن شهاب الجعدى فى القصيدتين ( ١٠ ) ، ( ٢٠ ) . والأعشى يهاجمه فى هذه الأبيات ، ويهاجم معه أبناء عمومته ( تيم بن قيس بن ثعلبة ) . وقد كان تيم وسعد ابناً لقيس بن ثعلبة حليفين ( وهما الحرقتان ) . ولكن الأعشى كان يهاجم بنى سعد ، ولما كان يتعرض لآخوتهم بنى تيم . ولذلك فهو هاجم شيبان بن شهاب فى البيتين ( ٨ ، ٩ ) إلى أنهم كانوا يرمون حرمتهم ويعدون إليهم بالساعدة والعون ، ويعتب عليهم ترميمهم إلى الانضمام لعدوهم . والأعشى يشجع إلى قومه الذين يترفقون بهؤلاء الناس من أبناء عمومتهم ، ويؤملون فى استصلاحهم ، طالبا إليهم أن يتركوهم وشأنهم ، فليس فى موادعتهم فائدة ، وليس فى سخاصمتهم ضرر .

### يقول الأعشى :

( ١ - ٢ ) . وردت إلى الأنبياء - وأنا بعيد عنكم ، تفصل بيننا قطعان الحمر الوحشية ،  
التي تأوى إلى مكائنها من شدة الحر ، فى جنبى ( فتاق ) و ( أباق ) - بأنكم تترفقون  
بقوم لا غناء فيهم على الرهط . ولا فائدة تعود عليه من موادعتهم .

ويتجه الأعشى بالحديث إلى ابنته التى رأيناه يتحدث إليها فى القصيدتين

( ٤ ) ، ( ١٣ ) فيقول :

( ٣ ) قد كنت يا ابنتى طوع القوم ، يوجهوننى حيث شاءوا ، وفى يدهم مقودى .

ولكنهم تخلوا عني ، وألقوا حبلى فى عنقى ، وتركوا ناضين أيديهم منى .

ثم يقول لخصمه شيبان بن شهاب ( جد المسماعة ) :

( ٤ - ٥ ) فيم الخلاف ، وفيم هذا الضجيج ؟ أهو من أجل أولئك الفتية ، البيض الوجوه

الكرام ، الذين لو التقوا بجماعتك يوماً لأوردوهم الهلاك ؟ أولئك فتية يشبتون

فى القتال حين يثور من تحت أرجلهم الغبار ، ولا يفرون حين تزل الأقدام .

( ٧ - ٨ ) جزاك الله يا ( شيخ مسمع ) جزاء المسئ حين تمسى وحين تصبح . ويجزى الله

( تيم ) عن إخوة كانوا يرعون حرمتهم . ألا ما أسرعهم إلى ركوب الشر وغشيان

المحارم !

( ٩ - ١١ ) يعدون علينا ظالمين وهم إخواننا ، لو زلت قدمهم لتعلقنا بهم لانخذلهم ، ولانسلمهم

لشئ . ولقد كنا أمددناهم من قبل حين تخلفوا متخاذلين ، وكنا على أعدائهم

الموت الزوام . ومن قبل ما أسرعنا برماحنا إلى ( بنى زهم ) ، حين لجأوا إلينا

فراراً من الشر .

وقال فيما كان بينه وبين بعض قومه :

- ١ - أَتَانِي وَعُونَ الْحُوشِ بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ
  - ٢ - تَأْتِيَكُمْ أَخْلَامٌ مَنْ لَيْسَ عِنْدَهُ
  - ٣ - بُنْيَةٌ إِنَّ الْقَوْمَ كَانَ جَرِيرُهُمْ
  - ٤ - أَفِي فِتْنَةٍ بِيضُ الْوُجُوهِ إِذَا لَقُوا
  - ٥ - إِذَا اعْتَفَرْتُ أَقْدَامُهُمْ عِنْدَ مَعْرِكٍ
  - ٦ - .....
  - ٧ - جَزَى اللَّهُ فِيمَا بَيْنَنَا شَيْخَ مِسْمَعٍ
  - ٨ - جَزَى اللَّهُ تَيْمًا مِنْ أَخٍ كَانَ يَتَّقِي
  - ٩ - أَخُونَا الَّذِي يَغْدُو عَلَيْنَا وَلَوْ هَوَتْ
  - ١٠ - أَتَيْنَا لَهُمْ إِذْ لَمْ نَجِدْ غَيْرَ أَنَّهُمْ
  - ١١ - وَجَدْنَا إِلَى أَرْمَاحِنَا حِينَ عَوَّلَتْ
- كَوَانِسُ مِنْ جَنْبِي فِتَاقٍ فَأَبْلَقَا (طويل)
- عَلَى الرَّهْطِ. مَعْنَى لَوْ تَنَالُونَ مَوْفِقًا
- بِرَأْسِي لَوْ لَمْ يَجْعَلُوهُ مُعَلَّقًا
- قَبِيلَكَ يَوْمًا أَبْلَغُوهُ الْمُخَنَّقَا
- ثَبَّتَنَ بِهِ يَوْمًا فَإِنْ كَانَ مَزَلَقَا
- .....
- جَزَاءُ الْمُسَىءِ حَيْثُ أَمْسَى وَأَشْرَقَا
- مَحَارِمَ تَيْمٍ مَا أَخَفَّ وَأَرْهَقَا
- بِهِ قَدَمٌ كُنَّا بِهِ مُتَعَلِّقَا
- وَكُنَّا صَفَائِحًا مِنَ الْمَوْتِ أَرْزَقَا
- عَلَيْنَا بَنُو رُحْمٍ مِنَ الشَّرِّ مَلَزَقَا

( ١ - ٢ ) عون جمع عانة وهي الأنان أو القطيع من حمر الوحش . الحوش مثل الوحش . كوانس جمع كانس وهو الذي دخل كناسه أي بيته الذي يستكن فيه من الحر . فتاق وأبلى موضعان . الثاني التهيؤ والترقب والانتظار . تأنيكم فاعل ( أتاني ) في البيت السابق . معنى أي غشاء ( بفتح الفين ) وهو النفع . الموق والميثاق العهد . يقول هؤلاء قوم لا ينفقوننا بشيء لو عاهدناهم .

( ٢ - ٥ ) الجرير ما يضم جبل الخظام إلى رأس البعير . علق أراحله التي خطامها في عنقه . بيض الوجوه كناية عن البين والكرم . القبيل الجماعة من الثلاثة فصاعداً . المخنق موضع الخنق من الرقبة . اعتفرت أقدامهم تتربت من تراب الحركة . المزلق الموضع الذي تزلق فيه القدم وتزل ، كناية عن الشدة .

( ٧ - ٨ ) شيخ مسمع هو شيبان بن شهاب الجعدي . ومسمع ولده وهو جد السامعة الذي ينسبون إليه . وهو مسمع بن شيبان بن شهاب الجعدي . وقد على النبي صلى الله عليه وسلم فأسلم ، ثم ارتد بعد موته وقتل بالبحرين . وقد كان والده مالك بن مسمع سيد ربيعة في فتنة ابن الزبير ، ومات في أول خلافة عبد الملك بن مروان ، وعقب أخوته كثير . أمسي دخل في المساء . أشرق دخل في شروق الشمس صباحاً . تيم من قيس بن ثعلبة أبناء عمومة الأعمش ، وهم كذلك أبناء عمومة السامعة . من أخ يعني نفسه وقومه . محارم تيم حرمهم وقرابتهم لأنهم أبناء عمه . ما أخف تعجب من خلفتهم وطيشهم . أرقق من الرهق (بفتحتين) وهو المسفه وركوب الشر وغشيان المحارم .

( ٩ - ١١ ) أخونا يقصد بني تيم وهم أبناء عمه . هوت قدمه زلت ووقع في ضيق أو مكروه . كنا متملقا أي أننا نتملق به ولا نخدله . أنيهم يظوهم وتراجعهم ، من أني يأنى ( كغرب وعلم ) . صفائح جمع صفيحة وهي السيف العريض . أزرق حال من الموت وقد قبض الشاعر ( مفاعيل ) في الشطر الثاني . وصرف ( صفائح ) . ورواية البيت في الديوان ( إذ لم يجد لمير أبيهم ) وهو مكسور ومحرّف ، ولم أعثر على تحقيقه ، وقد أصلحته على ما بدأ لي من السياق . جدنا أي أسرمنا ، من قولهم فلان يجاد إلى كذا ( على البناء للمجهول ) أي يساق . عولت علينا استغاثت بنا . ملزق من اللزوق وهو الالتصاق .

مسروق بن وائل هو أحد أمراء اليمن وأشرفهم . وهو ينتسب إلى حضرموت بن قحطان (١) . وفد وفد على النبي صلى الله عليه وسلم في حضرموت فأسلم (٢) . وتتفق هذه القصيدة في بحرهما وفي قافيتها مع القصيدة (٧٦) ، التي رويت للأعشى في مدح قيس بن معد يكرب . وهذا الاتفاق يدعو إلى الخلط بين أبيات القصيدتين في كثير من الأحيان . ويساعد على هذا الخلط أن المدوحين كليهما من سادة اليمن وأشرفهم . والواقع أن كثيرا من أبيات هذه القصيدة يشبه ما ألفناه من شعر الأعشى الذي مدح به قيس بن معد يكرب . وليس للأعشى في (مسروق بن وائل) غير هذه القصيدة .

## يقول الأعشى :

- ١ - قالت (سُمَيَّة) : من قصدت بمدحك ؟ فقلت : مسروق بن وائل .
- ٢ - عُذَى لغيبتي أشهراً ، فإنِّي سأقيم عند خير الأشراف والمقاول .
- ٣ - يتجمع الناس حول قبابه ، من طلاب الحاجات والمسائل .
- ٤ - يتسابقون إلى ساحته في الصباح وفي المساء .
- ٥ - فإذا طلع عليهم في سَمْتِهِ ووقاره ، سكنوا نحاشعين لسيد ذي تاج .
- ٦ - ليس الفرات وقد أضحى في (عانة) جياشاً بالماء ، تنحدر إليه السيول مزبدة ، بما تحمل من أوراق ومن عيدان .
- ٧ - يخشى الملاحون سطوته ، فيعتصمون بمؤخر سفنهم مذعورين .
- ٨ - ويمسى (النبيط) وقد رويت مزارعهم من روافده الحافلة بالماء .
- ٩ - بأجود عطاء من (الحَضْرَمِيِّ) صاحب النعم والأفضال .
- ١٠ - يهب الجوارى في حللهن المخملة كأنهن الغزلان .
- ١١ - يرقصن كل عشية ، فتتهز من حركاتهن الثياب المزينة بصور الريش والرجال .
- ١٢ - ويترك خصمه المدجج بالسلاح وقد صرعه على الأرض ، ترتعش أنامله من شدة الخوف .

(١) العقد الفرید ٢ : ٣١٨ .

(٢) الإصابة ٢ : ٤٠٨ .

وقال يمدح مسروق بن وائل :

- ١ - قَالَتْ سُمَيَّةُ مَنْ مَدَحَ تَ فَقُلْتُ مَسْرُوقَ بْنَ وَائِلٍ (كامل مجزوء)
- ٢ - عُدِّي لِعَيْبِي أَشْهُرًا إِنِّي لَدَى خَيْرِ الْمَقَاوِلِ
- ٣ - النَّاسُ حَوْلَ قِبَابِهِ أَهْلُ الْحَوَائِجِ وَالْمَسَائِلِ
- ٤ - يَتَبَادَرُونَ فَنَسَاءَهُ قَبْلَ الشُّرُوقِ وَبِالْأَصَائِلِ
- ٥ - فَإِذَا رَأَوْهُ خَاشِعًا خَشَعُوا لِذِي تَاجٍ حُلَاحِلِ
- ٦ - أَضْحَى بَعَانَةَ زَاخِرًا فِيهِ الْغَنَاءُ مِنَ الْمَسَائِلِ
- ٧ - خَشِيَ الصَّرَارِي صَوْلَةً مِنْهُ فَعَاذُوا بِالْكَوَائِلِ
- ٨ - فَتَرَى النَّبِيْطَ عَشِيَّةً رَاوِي الْمَزَارِعِ بِالْحَوَائِلِ
- ٩ - يَوْمًا بِأَجُودَ نَائِلًا مَالِحْضَرْمِيَّ أَخِي الْفَوَاضِلِ
- ١٠ - أَلَوَاهِبُ الْقَبْنَاتِ كَالْغَزَلَانِ فِي عَقْدِ الْخَمَائِلِ
- ١١ - يَرْكُضْنَ كُلَّ عَشِيَّةٍ عَضْبَ الْمُرَيْشِ وَالْمَرَاوِلِ
- ١٢ - وَالتَّارِكُ الْقِرْنَ الْكَمِ يُّ مُجَدَّلًا رَعِشَ الْأَنَامِلِ

( ٢ - ٤ ) غاب يغيب غيبا وغيبا . المقاول جمع مقول ( كمنبر ) وهو لقب لرؤساء حمير وأشرافهم . قالوا انه انما سمي بذلك لانه يقول ما يشاء فينشد . قباب جمع قبة وهو الخباء الضخم ، وهو كذلك البناء الذي يكون سقفه مقعرا مستديرا مفعودا بالحجارة او الاجر على هيئة الخيمة . يتبادرون يتسابقون اليه ويسرعون . الاصائل جمع اصيل وهو من بعد العصر الى غروب الشمس .

( ٥ - ٦ ) خاشعا ساكنا . خشعوا هيبة منه ان يكلموه . التاج عند العرب هو الاكليل ، وهو شبه نصابة تزين بالجواهر . الحلاحل السيد الطاع في مشيرته . بين البيت الخامس والبيت السادس بيت سافط لا يتم المعنى بغيره ، وخلصته فيما تقدر ( ما الفرات اذا جاش ماؤه ) وخبر ما في البيت التاسع ( باجود نائلا ) . عانة بلد مشهور بين الرقة وهيت مشرفة على الفرات ، وربما سموها في الشعر ( عانات ) . زاخرا معتلا . الغناء الزيد وما حمل السيل من اوراق الاشجار البالية وغصونها . المسائل جمع مسيل ، ومسيل الماء موضع سيله .

( ٧ - ٩ ) الصراري الملاحون جمع صار . صولته سطوته وبطشه . عاذ لجا . كوال السفينة مؤخرها . النبط جبل من العجم كانوا ينزلون البطائح بين العراقيين ، سموا بذلك لكثرة النبط عندهم وهو الماء . الحوافل جمع حافل . يقصد بها روافد النهر وفروعه العائلة بالماء الى المنطة . النائل العطاء . الحضرمي نسبة الى حضرموت بن فحطان بن عابر قوم المدوح . الفواضل النعم العظيمة ، جمع فاضلة .

( ١٠ - ١٢ ) القينة الجارية ، وقد تطلق على الغنية خاصة . الخمائيل جمع خميل ، وهي الثياب المظلمة اي ذات الوبر ، وتطلق على القطيفة . المعقد ( ككتف ) من المعقد ( بفتح فسكون ) وهو الاحكام وشدة الانحزام . والمعقد ( بتشديد القاف ) ضرب من برود هجر . الركض الدفع والحركة . يركضها يحركها في الرقص . المصوب ضرب من البرود . الريش البرد الموشى على أشكال الريش . الرجل ( بتشديد الجيم وفتحها ) الذي فيه صور الرجال . والتارك معطوف على ( الواهب ) . القرن النظير والكفه في الشجاعة . الكمي التكمي بالسلاح اي التنظي به . مجدلا ومجدلا مصروعا . وعش الانامل من الخوف .

- ١٣- ويقود الجياد الضامرة وقد تحلّبت أفخاذها بالعرق .
- ١٤- ليس الأسد أبو الأشبال ، في جبينه الوردى ، وشدقيه الواسعين ، ووجهه العابس .
- ١٥- وقد لزم (القادسيّة) بين الأودية الملتفة الأشجار .
- ١٦- يستخف بأحاد الرجال ، ولا يهاجم إلاّ الكثيف من جموع الرجال .
- ١٧- بأكثر منه حماسة في القتال ، حين يهاجم من ينازله من الأبطال .
- ١٨- طالت إقامتي في (تريم) ، بعيداً عن أهلى وقومى (بكر بن وائل) .
- ١٩- قومى (بنو البرشاء) (ثعلبة بن بكر) ، زينُ المجالس والمحافل .

(٧١)

هذه أبيات في مدح قيس بن معد يكرب ، مدح الأعشى المفضل ، يبدو أنه قد ارتجلها ارتجالاً في بعض المناسبات بين يدى قيس . وقد مدح الأعشى قيساً في قصائد كثيرة ، وهي (٢) ، (٣) ، (٤) ، (٥) ، (٦) ، (٧) ، (٨) .

يقول الأعشى :

- ١- قالت (سُمَيّة) إذ لاح لها البرق من فوق الجبال .
- ٢- يا حبذا وادى (النَجِير) ، وحبذا (قيس) رجل الخير والأفضال .
- ٣- القائد الخيل الجياد الضوامر ، تمضى في عَدْوِهَا كالسهم .
- ٤- والمتعفف عن الكسب الخبيث إذا تهيأ للقتال .

- ١٣- وَالْقَائِدُ الْخَيْلَ الْعِنَا قَ ضَوَامِرًا لُخْنَ الْأَيَاطِلُ  
١٤- مَا مُشْبِلٌ وَرَدُّ الْجَبِيهِ نِ مُهَرَّتُ الشَّدَقَيْنِ بَاسِلُ  
١٥- الْقَادِسِيَّةُ مَالِفٌ مِنْهُ فَأَوْدِيَةُ الْعَيَاطِلُ  
١٦- يَدْعُ الْوَحَادَ مِنَ الرَّجَا لِي وَيَعْتَمِي جَمَعَ الْمَحَافِلُ  
١٧- يَوْمًا بِأَصْدَقَ حَمَلَةً مِنْهُ عَلَى الْبَطْلِ الْمُنَازِلُ  
١٨- طَالَ الثَّوَاءُ لَدَى تَرِيدٍ مَ وَقَدْ نَأَتْ بَكَرُ بْنُ وَائِلُ  
١٩- قَوْمِي بَنُو الْبَرَشَاءِ نَعْ لَمْبَةُ الْمَجَالِسِ وَالْمَحَافِلُ

(٧١)

وقال يمدح قيس بن معديكرب :

- ١- قَالَتْ سُمَيَّةُ إِذْ رَأَتْ بَرَقًا يَلُوحُ عَلَى الْجِبَالِ (كامل مجزوء)  
٢- يَا حَبْدًا وَادِي النُّجَيْهِ رِ وَحَبْدًا قَيْسُ الْفَعَالِ  
٣- الْقَائِدُ الْخَيْلَ الْجِيَا دَ ضَوَامِرًا مِثْلَ الْمَغَالِي  
٤- التَّارِكُ الْكَسْبُ الْخَبِيْ ثَ إِذَا تَهَيَّأَ لِلْقِتَالِ

( ١٣ — ١٥ ) العناق جمع عتيق ، وهو الكريم من الخيل . الاطل ( بكسر الهمزة ) والايطل ( بفتح الهمزة ) . الخاصرة . لخن جمع الخن .  
واللخن ( بالتحريك ) نتن الريح تحت الايطين من العرق . مشبل اسد ابو شبال . ورد احمر ضارب للصفرة . مهوت  
الشدين واسمهما . باسل كزبه الوجه . القادسية قرية قرب الكوفة . مالف اسم مكان من ألف المكان اذا تعود وانس  
به . النياطل جمع غيطل ( على وزن جعفر ) ، والغيطل والنيطة الاجمة والشجر الكثيف اللثف .

( ١٦ — ١٩ ) اعنام الشيء اعنياما واعتماء اعتماء اختاره وقصده . المحافل جمع محفل وهو مجتمع القسوم . اي انه يترفع عن  
مهاجمة الافراد ولا يهاجم الا الجماعات . بأصدق خير مافي البيت ( ١٤ ) . حمل حملة كز وهجم . المنازل الذي يجالده  
في القتال . الثواء المكث والاقامة . تريم من حصون حضرموت . نأت بعدت . بكر بن وائل قبيلة الاثسي . البرشاء  
لقب ام ذهل وشيبان وقيس بن ثعلبة ، لقب بذلك لبرش اصابها ، والبرش والبرص واحد . ثعلبة بن عكابة بن صعب  
ابن علي بن بكر هو الجد الاعلى لقوم الشاعر .

( ٧١ )

( ٢ — ٤ ) النجير حصن في حضرموت لبني معديكرب . الفعال ( بفتح الفاء ) اسم للفعل الحسن والخير . المغالي جمع مفلاة ( بكسر  
ف司空 ) وهو السهم الذي يفلئ به ، وفلا الرامي بالسهم ( كتمرد ) رمى به اقمى الغاية . الكسب الخبيث اي الحرام والقبيح  
الذي يلزم صاحبه العار كالرشوة .



يقول الأعشى :

١ - أتهجرك ( رِيًّا ) أم يدوم لك وصلها ؟ .. بل القطيعة والهجر ، فقد هيأت جمالها في الليل للرحيل .

٢ - كأن هودج صاحبتى ( المالكية ) في ألوانها الزاهية في الصباح المبكر روضةً يجرى خلالها الماء فيبعث الخصب ويشيع البهاء .

٣ - ليست ظبية قد برز قرنُها ولمَّا يكد ، تنشد طفلها الضائع في جنبات وادى ( تثليث ) ،

٤ - بأجمل منها يوم قامت بين أترابها الناعمات ، فأنكرن حالها وقد لوَّحها الحزن للفراق .

٥ - فيم الخصام يا أخويننا من ( عباد ) و ( مالك ) ؟ ألم تعلمنا أن كل ما على الأرض للفناء والزوال ؟

٦ - وأننا أخوكم ، وأننا حين تعرض لكم الكتيبة الضخمة ، يبرق فوق رجالها الحديد ، وتثير في نفوسكم القلق .

٧ - نقيم لها سوق الحرب غير هيابين ، ونسرع إليها بسيوفنا ، حتى يتولى لواؤها مهزوماً مدحوراً .

٨ - كم من ملة دفعناها عنكم ، وكم من كربة تورد صاحبها الهلاك ، قد فككنا عنكم قيودها .

٩ - وكم من أرملة تسعى بأطفالها ، وقد تلبدت شعورهم واغبرت ، كأنها نعمة تسوق فراخها .

١٠ - آوينها ثم لم نمن عليها فضلنا ، فأضحت رحية البال ، وقد أزعجنا عنها الكرب والهزال .

١١ - ومع كل هذا الإحسان ، فلکم فينا كل عام قتيل أو أسير ، فبيضة تفقؤونها ، وأخرى من ورائها تتركونها وحيداً قد ذهب عنها أختها .

وقال فيما كان بينه وبين بنى عباد ومالك ابني ضبيعة :

- ١ - أَتَضَرِّمُ رِيًّا أَمْ تُدِيمُ وَصَالَهَا
  - ٢ - كَانَ حُدُوجَ الْمَالِكِيَّةِ غُدُوَّةً
  - ٣ - وَمَا أَمْ خَشَفَ جَابَةُ الْقَرْنِ فَاقْدُ
  - ٤ - بِأَحْسَنَ مِنْهَا يَوْمَ قَامَ نَوَاعِمُ
  - ٥ - فَيَا أَخَوَيْنَا مِنْ أَيْبِنَا وَأُمْنَا
  - ٦ - فَتَسْتَيْقِنَا أَنَّا أَخُوكُمُ وَأَنَّا
  - ٧ - نَقِيمُ لَهَا سُوقَ الضَّرَابِ وَنَعْتَصِي
  - ٨ - وَكَأَنَّ دَفْعَنَا عَنْكُمُ مِنْ عَظِيمَةٍ
  - ٩ - وَأَرْمَلَةٍ تَسْعَى بِشَعْتِ كَانَهَا
  - ١٠ - هَنَانًا وَلَمْ نَمْنُ عَلَيْهَا فَأَضْبَحَتْ
  - ١١ - وَفِي كُلِّ عَامٍ بَيْضَةٌ تَفْقَهُونَهَا
- بَلِ الصَّرْمِ إِذْ زَمْتُ بَلِيلَ جِمَالَهَا (طويل)  
 نَوَاعِمُ يَجْرِي الْمَاءُ رَفَهَا خِلَالَهَا  
 عَلَى جَانِبِي تَفْلِيثَ تَبَغَى غَزَالَهَا  
 فَأَنْكَرْنَا لَمَّا وَاجَهْتُهُنَّ حَالَهَا  
 أَلَمْ تَعْلَمَا أَنَّ كُلَّ مَنْ فَوْقَهَا لَهَا  
 إِذَا نُبِجَتْ شَهْبَاءُ تَخْشُونَ فَالَهَا  
 بِأُ سَيَافِنَا حَتَّى نُوجِّهَ خَالَهَا  
 وَكَرْبَةٍ مَوْتٍ قَدْ بَتْنَنَا عِقَالَهَا  
 وَإِيَّاهُمْ رِبْدَاءُ حَثَّتْ رِثَالَهَا  
 رَحِيَّةً بَالٍ قَدْ أَرْحَنَا هُزَالَهَا  
 فَتَغْنَى وَتَبْقَى بَيْضَةٌ لَا أَخَالَهَا

- ( ١ — ٢ ) ( الصرم أى هل تهجرك . صرم الجبل مرما قطعه . زم البعير خطمه . والخطام سير عربى يوضع فوق الانف ويشد اليه الرمن ( بالتحريك ) ، وهو الحبل الذى يقاد به البعير . الحدوج جمع حدج ( بكسر فسكون ) وهو مركب للنساء كالهودج . الدلكة نبة الى مالك ، وهى قبيلة ، والسمون بمالك كثير . غدوة فى الصباح المبكر . نواعم جمع ناعمة وهى الروضة . رفه عيشه رفها ( بكسر الراء وفتحها ) لان وأخصب . شبه الحدوج بالروضة فى ألوانها الزاهية .
- ( ٣ — ٤ ) ( الخشف ولد الظبية أول ما يولد . جاب قرن الظبي ( بغير همز ) ظهر ونشأ . جابة القرن الظبية أول ما يظهر قرنها . أما الجاب ( بالهمز ) فهو الفليظ . وبعضهم يهمز الجاب بمعنى النائي ، لأن القرن أول ما يبدو يكون غليظا ثم يبدق . فاقْد فاقْدَتْ ولدها . تفلث موضع . تبغى غزالها تنشده وتبحث عنه . نواعم أى نساء نواعم مترفات . أنكرن حالها لم يعرفنها لشدة تغيرها من الحزن والهزال .
- ( ٥ — ٦ ) ( كل من فوقها فوق الأرض : لها أى يعود إليها حين يموت . نجت ( على البناء للمجهول ) ولدت . نجت الناقة ولدا ( على البناء للمعلوم ) ولدته . الأنهب الأبيض . كربة شهباء لا عليها من الحديد وياض السلاح . يخشون قالها أى ضررها وما يتوقعون منها . والأصل فى الفأل أنه ما يستبشر به الرجل إذا أقدم على حاجته ، ثم استعمل فى الشر بمعنى التشاؤم .
- ( ٧ — ٨ ) ( الضراب القتال من ضارب ضرابا ومضاربة . نعتى بأسيافنا اتخذها كالصبي . الخال لواء الجيش . توجهه نسوته . كائن دفعا أى كم من مرة دفعا . عظيمة أى كربة أو مصيبة . كربة موت أى تبلغ بصاحبها الموت . بتننا قطعنا . القتال جيل يربط به البعير حين يترك حتى لا يتحرك ولا يشرد .
- ( ٩ — ١١ ) ( شعت أى أطفال صفار قد تشعت شعرهم وثليل . ربداء ناعمة فى لون الرماد . حثت ساقط . رثالها صغارها . هنانها أطمعناها وأحسننا إليها . المن التعبير بالنعمة . تفقهونها مثل تفقونها أى تكرونها . تمنى تعلق فى الأسر . عنى ( كعلم ) نشب فى الأسار . ولا معنى لها هنا والأنسب رواية البيت كما هو فى القصيدة ( ٦٠ ) فتؤذى . وربما كانت مصحفة عن ( فتغنى ) من القناء وهو الموت .

هذه القصيدة صورة ما كان يقع من خلاف بين بطون ( قيس بن ثعلبة ) . فالأعشى يهاجم فيها ( جهنم ) ، شاعر ( بنى ميدان ) . وقد مضت للأعشى في بنى ميدان القصيدتان ( ١٤ ) ، ( ٢٨ ) . ومضى له في هجاء جهنم القصيدة ( ١٥ ) . وقد اختلفوا في اسم جهنم ونسبه . فقال الأمدى : هو عمرو بن قطن بن النذر بن عبدان بن حذافة بن جبيب بن ثعلبة بن سعد بن قيس بن ثعلبة ( ١ ) . وقال الرزباني أن اسمه عمرو بن عبد الله بن النذر بن عبدان ( ٢ ) . وقال الأصمغاني أن اسمه عمرو ولم ينسبه . ( ٣ ) أما ثعلب فلم يذكر اسمه ولم ينسبه ، ولكنه أشار إلى رجل آخر اسمه عمير بن عبد الله بن النذر بن عبدان ( وذكر بقية النسب مطابقا لما في المؤلف ) وقال انه هو الذي جمع بين الأعشى وبين جهنم ليهاجبه . ( ٤ )

### يقول الأعشى :

( ١ - ٢ ) أتاني ما يقول لي ابن الأمة البظراء . فمذكم أصبحت أعراض قيس - يا ابن

الجبان الفرار - مباحة لرجل من ( عبدان ) ، هو ابن عاهرة ، مختلط النسب ،

مضطرب الأصل ، مغمور من كل نواحيه ؟

( ٤ - ٥ ) لقد أعلنت بنو عبدان الفراق ، وأسفرت عن الخلاف والعداء . فما سمنوا

ولا جنوا من شتمى وسبى خيرا . إليكم عنى ، قبل أن أبعث بالشعر في كل مكان ،

فيتسامع بهجائكم الناس ، إذ تسرى قصائدى فيكم إلى نجد مع الرياح .

( ٦ - ٧ ) ما ظنكم بي ؟ أظنتم شتمى تمرا بزبد ؟ أم ظننتموه عسلا ممزوجا بالخمير ؟ إنما هو

ماء ( العلقم ) المرير ، و ( السَّلْع ) القاتل ، قد مزج بخلاصة ( الذَّبَّاح ) السام

المميت .

٨ - لقد كانت أملك أحق منا بالهجاء يا جهنم ، لما جنت عليك من الفضيحة والعار .

( ٩ - ١٠ ) أما نحن فمكاننا واضح معروف . إنا لنحمي إبل الحى حين نشور ، وحين

يتبختر فرسان الكتيبة متبايلين قبل القتال ، حتى نحتازها فلا تصل إليها يد

المغير ، حين تتعثر جياد الخيل في الرماح .

( ١١ - ١٣ ) وإنا لنحتفى بمن ينزل بنا حين يشتد الجذب ، وتضن النوق الغزيرة الدر بالألبان .

وإنا لنفرج كل كرب حين يستحكم ويضيق ، حتى ما يستطيع شارب الماء الصافي

( ٢ ) الموشح من ٥٠ .

( ٤ ) ديباجة القصيدة ( ١٥ ) بالدبوان من ٩١ ط . أوربا .

( ١ ) المؤلف والمؤلف من ٢٠٢ .

( ٢ ) الأغانى ج ٩ من ١٠٨ .

وقال لجهنّم أحد بني عبدان :

- ١ - أَتَانِي مَا يَقُولُ لِي ابْنُ بُظْرَى      أَقِيسْ يَا ابْنَ ثُعْلَبَةَ الصَّبَاحِ (وافر)
- ٢ - لِعَبْدَانَ ابْنِ عَاهِرَةٍ وَخِلَطِ.      رَجُوفِ الْأَصْلِ مَدْخُولِ النَّوَاحِي
- ٣ - تَغْنَى سَلَا.....
- ٤ - لَقَدْ سَفَرَتْ بَنُو عَبْدِانَ بَيْنَا      فَمَا شَكُرُوا بِلَأْمِي وَالْقِدَاحِ
- ٥ - إِلَيْكُمْ قَبْلَ تَجْهِيزِ الْقَوَافِي      تَزُورُ الْمُنجِدِينَ مَعَ الرِّيحِ
- ٦ - فَمَا شَتَمِي بِسَنُوتِ بَزُبْدٍ      وَلَا عَسَلٍ تُصَفِّقُهُ بِرَاحِ
- ٧ - وَلَكِنْ مَاءُ عُلْقَمَةٍ وَسَلْعِ      يُخَاضُ عَلَيْهِ مِنْ عَلَقِ الذُّبَابِ
- ٨ - لِلْأَمَكِ بِالْهَجَاءِ أَحَقُّ مِنَّا      لِمَا أَبْلَتْكَ مِنْ شَوْطِ الْفِضَاحِ
- ٩ - أَلَسْنَا أَلْمَانِعِينَ إِذَا فَرَعْنَا      وَزَافَتْ فَيَلَقُّ قَبْلَ الصَّبَاحِ
- ١٠ - سَوَامَ أَلْحَى حَتَّى نَكْتَفِيهِ      وَجُودُ الْخَيْلِ تَغْتَرُّ فِي الرَّمَاحِ
- ١١ - أَلَسْنَا الْمُقْتَفِينَ بِمَنْ أَتَانَا      إِذَا مَا حَارَدَتْ خُورُ اللَّقَاحِ

( ١ - ٢ ) ابن بظري أي ابن البظراء التي لم تخفن كناية عن أنها أمة غير عربية . الصباح الغارة . ثعلبة الصباح أي الذي يجين ويفر في القتال كما يفر الثعلب . ( يا ابن ثعلبة الصباح ) جملة اعتراضية . آقيس مبتدا ، خبره ( لعبدان ) و ( ابن عاهرة .. الخ ) كلها صفات . أي أتباع أمراض قيس - ويعني به قيس بن ثعلبة ، جدهم الذي يجمع قوم الأعشى وقوم جهنم - لهذا الرجل من بني عبدان . خلط مختلط النسب ليس بثابت . رجوف الأصل مضطربه . المدخول الذي دخله عيب في حبه .

( ٤ - ٥ ) سفر ( كنصر ) خرج إلى السفر ، وسفر الشيء فرقة وسفر كذلك كشف عن وجهه . البين الفراق . لاهه لا ما نسبه إلى اللؤم . قادحه قداحا ومقادحة شانه وتبادل معه السباب . شكوت الدابة ( كفرح ) سميت واعتلا غرورها بالبين ، وشكوت الشجرة كثرت ظلها ، أي أنهم لم يصيبوا خيرا من شتمى . اليكم أي تنحوا دنى وأبعدوا ( اسم فعل ) . جهز المسافر هياله أدواته ، شبه القوافي بالمسافر ، يقصد بالقوافي هجاءه الذي يستنقله الناس . أنجد الرجل أتى نجدا ، والنجد الارتفاع ، ونجد اسم للفضة التي تتوسط جزيرة العرب .

( ٦ - ٧ ) السنوات النمر . صفق الشراب حوله من أناء إلى أناء ليصفو . الراح الخمر . العلقم شجر الحنظل ، والقطعة منه علقمة ، وكل مرفهه علقم . والعلقم أشد الماء مرارة ، وذلك إذا تغير وخثر . السلع نبات مر سام . خاض الشراب خلطه . العلق الدم ، والعلق ما تبلغ به الناشية من الشجر . والعلق ( بضم ثم فتح ) الذاهية ، والعلق ( بضمين ) النابا . الذباج نبت سام يقتل آكله .

( ٨ - ١٠ ) الفضاح الفضيحة والعار . الشوط الغاية ، والجرى إلى الغاية مرة ، أو هو ( سوط الفضاح ) بالسين المهملة ، وهو مصدر ساطع يسوطه إذا ضرب به بالسوط . والسوط كذلك التصيب والشدة . أبله أعطاه إبلا . ولم تعطه أمه إبلا ولكنها أعطته الفضيحة . فزع ( كعلم ) هب . زافت تبخترت وتمايلت . الفيلق الجيش . الصباح الغارة . السوام الإبل السائمة أي الرابية ، وهي مفعول ( المانمين ) في البيت السابق ، أي اللذين نحمى إبل الحى . نكتفيا نردحا ونحتازها فلا تصل إليها يد المفير . اكتفا أناء أماله وقلبه ، واكتفا الإبل أغار عليها فذهب بها . جود جمع جواد ، وهو السريع العتيق .

( ١١ - ١٣ ) أفنى به احتفى به وأكرمه . حاردت انقطع لبنها . خور جمع خواره وهي النانة الغزيرة اللبن . اللقاح الإبل ، واحداها لقوح .

أَنْ يَسِيغَهُ . وَإِنَّا لَأَكْرَمُ إِنْ بُحِثَ عَنِ الْأَنْسَابِ ، وَأَشْجَعُ حِينَ يُضْرَبَ بِسَيْفٍ  
الهند العراض .

مضى للأعشى في مدح قيس بن معديكرب خمس قصائد وهي (٢) ، (٣) ، (٤) ، (٥) ، (٦٨) .  
ونقد ترجمنا للمدوح في القصيدة الأولى . وبقي للأعشى فيه قصيدة واحدة وهي (٧٨) . وليست هذه القصيدة الأخيرة في الواقع مدحا ،  
فهي في معظمها غزل وخمر ، لم يعرض فيها لقيس إلا في الأبيات الأربعة الأخيرة . وقد اشرنا في القصيدة (٧٠) إلى ما بينها وبين هذه القصيدة  
من تشابه لا يستبعد معه أن يكون الرواة خلطوا بينهما . والواقع أن هذه القصيدة - كما هي مثبتة في الديوان - ليست مدحا بالمعنى الصحيح .  
فالشاعر لا يكاد يشير فيها إلى قيس إلا في ثلاثة أبيات (٢ - ٤) . ولكن الأعشى نظمها فيما يبدو وهو في خيالة قيس ، في بعض أسفاره  
إليه . وهو يتحدث في سائر القصيدة عن نفسه وعن قومه .

### يقول الأعشى :

- ١ - هل أنت راحل صباح غد أيها الرجل الشجاع ؟
  - ٢ - إنا لدى ملك بـ (شَبَوَة) لا تَفْتُرُ عنا صِلَاتُهُ ولا تنقطع .
  - ٣ - تسيل كفاه بالعطاء ، كأنه البدر إشراقاً وهيبة . إن قال تَمَّ على قوله وأمضاه .
  - ٤ - يهب المائة من النوق الغزيرة اللبن ، بين حائل لم تحمل ، وولودٍ يتبعها ولدها .
- وينتقل من ذلك إلى الحديث عن نفسه وعن قومه وعن ذكريات لهوه

فيقول :

- ٥ - كم شربت الخمر ، ترقص من حولنا الجوارى البيض من تركية وكابلية .
- ٦ - حمراء كدم الذبيح مما حُمِلَ من بلاد بعيدة ، وعُتِقَ في (بابل) .
- ٧ - بادرتُ إليها في الصباح ، حولي الأشرافُ من قومي (بكر بن وائل) .

- ١٢- أَلَسْنَا الْفَارَجِينَ لِكُلِّ كَرْبٍ إِذَا مَا غَضَّ بِالْمَاءِ الْقَرَّاحِ  
١٣- أَلَسْنَا نَحْنُ أَكْرَمَ إِنْ نُسَبْنَا وَأَضْرَبَ بِالْمُهَنْدَةِ الصَّفَّاحِ

(٧٤)

وقال :

- ١- رِيَّاحًا لَا تُهِنُهُ إِنْ تَمَنَّى مَعَارِفَ مِنْ شِمَالِي فِي رِيَّاحِ (وافر)  
٢- كَأَنَّ أَكْفَهُمْ ..... ح

(٧٥)

وقال :

- ١- أَلَمْ تَرَ أَنَّ أَلْعَزَّ أَلْقَى بِرِخْلِهِ إِلَى الْغُرِّ مِنْ أَوْلَادِ بَكْرِ بْنِ عَامِرٍ (طويل)  
وقال يمدح قَيْسَ بْنَ مَعْدِيكَرِبَ : (٧٦)

- ١- هَلْ أَنْتَ يَا مِصْلَاتُ مُبْدٍ تَكْرُ غَدَاةَ غَدٍ فَرَّاحِلٍ (كامل مجزوء)  
٢- إِنَّا لَدَى مَلِكٍ بِشْبِ وَةٍ مَا تَغِبُّ لَهُ النَّوَافِلُ  
٣- مُتَحَلِّبِ الْكَفَّيْنِ مِثْلِ الْبَذْرِ قَوْلٍ وَفَاعِلِ  
٤- أَلَوَاهِبِ أَلْمَائَةِ الصَّفَا يَا بَيْنَ تَالِيَةِ وَحَائِلِ  
٥- وَلَقَدْ شَرِبْتُ الْخَمْرَ تَرَى كُضْ حَوْلَنَا تُرْكُ وَكَابِلِ  
٦- كَدَمِ الدَّبِيحِ غَرِيبَةٍ مِمَّا يُعْتَقُ أَهْلُ بَابِلِ  
٧- بَاكَرْتَهَا حَوْلِي ذَوُو أَلْ آكَالٍ مِنْ بَكْرِ بْنِ وَائِلِ

( ١٢ — ١٣ ) غص بالطعام شرق واعترض في حلقه فنعته من التنفس . القراح الصافي . غص بالماء القراح ثناية من الشدة . المهندة السيوف ، نسبة للهند ، الصفاح جمع صفيح وهو العريض .

( . ٦ )

( ١ — ٣ ) المصلات والصلت ( يفتح فسكون ) الرجل الشجاع الماضي . ابتكر خرج بكرة في أول الصباح . زحل ( كفتح ) تنحى ويعد . شبوة حصن بين بيجان وحضرموت . لانصب أى لا تتأخر ولا تنقطع . النوافل الهبات . تحلب سال وجرى .  
( ٤ — ٥ ) الصفابا جمع صفة وهي الناقة الفزيرة اللبن . النالية التي ينجمها تلوها ، والتلو ( بكسر فسكون ) ولد الناقة ينظم فيتلوها أى ينجمها . الحائل التي لم تحمل . الترك أو التركستان جبل من الناس كانوا يسكنون في حوض نهر سيحون وجيحون شمال فارس . كابل بلد في أطراف نارس الشرقية مما يلي الهند ، كان يسكنها قوم من الترك . الركبي في الأصل تحريك الرجل ، ويقصد به هنا الرقص .

( ٦ — ٧ ) غريبة منقولة من موطنها . بابل مملكة قديمة ذات حضارة عظيمة ، وهي كذلك اسم مدينة من مدنها العظيمة كانت في نواحي الكوفة ، والعرب ينسبون إليها الغمر والسكر . باكرتها بادرت إليها في الصباح . ذوو الآكال ، سادة الأحياء الذين يأخذون المرباع من الفئائم ونحوه . والآكال كذلك تطلق كانت الملوك تطعمها الأشراف ، القرى ونحوها ، والغسر أكل ( يطم فسكون ) . بكر بن وائل جد قبيلة الأمشي .

- ٨ - أهل الخيام الضخمة الحمراء وقطعان الإبل والخيول .
  - ٩ - كم فيهم من فرس طويلة الظهر ، ومن جواد مرتفع القوائم عظيم الجوف .
  - ١٠ - يعدو سابحاً بجسمه الضخم وقوائمه المتينة ، حين يجرى به القائم على خدمته ليُضَمِّره في الأصيل .
  - ١١ - يركبون الجياد الجُرْدُ السريع ، عليها سُرج من جلود .
  - ١٢ - قد اغبرَّ شعرها وانتفش ، حين تعدو كالنعام المذعور ، وكأنها تسابق رماح راكبيها .
  - ١٣ - وتخرج من خلال الغبار عابسة ضامرة الخصور .
  - ١٤ - كم قد غادرت في المعارك من صرعى بين محطّم وهارب .
  - ١٥ - .....
  - ١٦ - تمايل ناقتي حين تعدو مسرعة ، وقد رميتُ بها في الليل ، ميممة أندية القوم ومحافلهم .
  - ١٧ - وكأنها وقد أجهدتها الرحلة حمار مُعَضُّض من حُمُر (عاقل) .
  - ١٨ - أقام في الربيع يرعى ما أنبت المطر الغزير من كلالٍ وأعشاب .
- ويختم القصيدة بالفخر بنفسه قائلا :

- ٨ - أَهْلَ الْقِيَابِ الْحُمْرِ وَالنَّعَمِ الْمُؤَبِّلِ وَالْقَنَابِلِ  
 ٩ - كَمْ فِيهِمْ مِنْ شَطْبَةٍ وَمُقَلَّصٍ نَهْدِ الْمَرَائِلِ  
 ١٠ - ضَخْمِ الْجُزَارَةِ سَابِحِ عَيْلٍ يُضَمُّ بِالْأَصَائِلِ  
 ١١ - وَهُمْ عَلَى جُرْدٍ مَغَا وَيِرِ عَلَيْهِنَ الرَّحَائِلِ  
 ١٢ - شُعْثٍ يُبَارِينَ الْأَسَدِ كَالنَّعَامَاتِ الْجَوَائِلِ  
 ١٣ - يَخْرُجْنَ مِنْ خَلَلِ الْغَبَا رِ عَوَائِسًا لُحُقَ الْأَيَاطِلِ  
 ١٤ - كَمْ قَدْ تَرَكْنَ مُجَدَّلًا مِنْ بَيْنِ مُنْقَصِفٍ وَجَافِلِ  
 ١٥ - هَلْ بَعْدَ .....  
 ١٦ - زِيَاةٌ أَرْمَى بِهَا بِاللَّيْلِ مُعْرِضَةٌ الْمَحَافِلِ  
 ١٧ - وَكَانَتْهَا بَعْدَ الْكَلَا لِي مُكَدَّمٌ مِنْ حُمْرٍ عَاقِلِ  
 ١٨ - مُتَرَبِّعٌ مِنْهَا رِيَا ضَا صَابَهَا وَدَقُ الْهَوَاطِلِ

( ٨ - ٩ ) القِيَاب جمع قبة وهي الخيمة الضخمة . الحمر كناية عن السيادة ، والحمررة زى الأشراف والسادة . النعم الإبل . مؤبل قد جعل قطبها قطبها . القنابل جمع قنبلة ، وهي الجماعة من الخيل .. الشطبة الفرس السبطة للحم . مقلص طويل القوائم . نهدي المراكل واسع الجوف عظيمة . والنهسود البروز . والمركل ( بصيغة اسم المكان ) حيث تصيب رجل الراكب من الدابة إذا ركها واستحنها برجله .

( ١٠ - ١١ ) الجزارة البدان والرجلان ، سميت بذلك لأن الجزاز كان يأخذها فهي جزارته أي أجرته على الجزر والذبح . سابع سريع . عيل ضخم . ضمير الخيل ربطها وأكثر ماها وملفها حتى تسمن ثم قلل ماها وملفها مدة وركضها في الميدان حتى تهزل وتضمير . ومدة التضمير عند العرب أربعون يوما . الأصائل جمع أصيل ، وهو ما بعد العمر إلى المغرب . جرد جمع أجرد وهو القصير الشعر . مغاور جمع مغوار وهو السريع من الأفراس . الرحائل جمع رحالة ( بكسر الراء ) وهو السرج من جلود لاختب فيه ، يتخذ للركض الشديد .

( ١٢ - ١٣ ) شعث جمع أشعث وهو الغبر المتفلس . الأسد الرماح . تبارها كأنها لسرعتها تريد أن تسبق الرمح الذي يحمله راكبها . الجوائل التي جفلت أي فزعت فهربت بسرعة . الأيائل جمع إيائل وهو الخاصة . لحق الفرس ( كعلم ) ضمير .

( ١٤ - ١٦ ) جدله وجندله مرعه . انقص انكسر . وانقص القوم من الرجل تركوه وخذلوهم . جافل هارب ، وجفله سرعه على الأرض . زاف البعير أسرع في تعاقب . رمى المكان قصدته . المحافل جمع محفل ( كمجلس ) وهو مجتمع القوم . ( معرصة ) الأرجح عندي أن تكون مصحفة . ولعلها مفروضة ( بالعين المعجمة وبصيغة اسم الفاعل ) من أغرض الفرس أي أصابه . أو هي معرصة ( بالعين المهملة وبصيغة اسم الفاعل ) من قولهم : أغرض الرجل في الكارم إذا ذهب عرضا وطولا ، وقولهم ( طامع عرضا ) أي ضاع رجله حيث وقعت .

( ١٧ - ١٨ ) الكلال التعب . مكدم معضض . حمر جمع حمار . نافل موضع . وهناك سبعة مواضع بهذا الاسم . تربيع المكان رعى ماينبت فيه من مشب الربيع . الروضة المكان المنخفض الذي يستنقع فيه الماء فيزكو نباته . صاب المطر انصب ونزل . ودق المطر ودقا مطل . ديمة هطلاء عظيمة القطر . والجمع هواطيل .



- ١٩- رب جيش جرار ، يقوده ملك عظيم ، فينحطُّ به مسرعاً .  
 ٢٠- غادرته مجدلاً في قرارة الوادي ، تنهشه الضباع .  
 ٢١- يحاول أن يقوم فيتخاذل ، وقد نهلت من دمه السيوف والرماح .

(٧٧)

هذه إحدى قصائد الأعشى في صاحبه ( قتيلة ) ، وهي تفيض بالشهوة النهمة . ويبدو من وصفه لها في زيبا وريبتها أنها ليست عربية ، وقد تكون إحدى الجوارى من الرانصات أو المنيات في بيوت اللهو والخرق العراق أو في الشام .

١ - يبدأ الأعشى قصيدته مستبشراً فرحاً ، فقد استطاع أن يتنفس بعد ضيق ، وأن يتخلص من حب ( قتيلة ) ، ويفك عن قلبه قيود الذكرى التي كبلته بالأغلال . ولكنه مع ذلك لا يزال يحن إليها . ولا ينسى جسمها الطافح بالفتنة والإغراء ( ٢ - ٥ ) قدم بضعة مسترسلة البنان ، وقامة معتدلة قد تم خلقها وحسن تناسقها ، وساقان ممثلتان ، يترجرج ما عليهما من لحم حتى ينتهي إلى خلخالها الرنان . إذا التمس صاحبها أردافها ظل يصعد بيده في ساقيهما المدينتين الممثلتين إلى هذا الكتيب البارز الذي يلتقي على خلقها المكمل ظلاً من الحسن . ولا تزال شهوات الشاعر العارمة تقود خياله في تصوير صاحبه في مختلف الأوضاع .

( ٦ - ٩ ) فيتصورها وقد انبطحت بجسمها المديد على الأرض ، فجفا خصرها الدقيق عن الفراش ، وانحطت أردافها الضخمة الثقيلة وكأنها رأس القدح الخشبي الضخم . ويتصورها وقد امتطأها فارسها المتبذل فيقول : يا لها من مطية ويا له من فارس . إذا خلت إلى نفسها متبذلة ناءت بها أردافها التي تملأ قميصها الواسع الفضفاض . وإذا تردت فوق قميصها بالثياب تشنى رداؤها بارزاً كأن تحته كثيباً من الرمل الرجراج يكاد ينهار .

- ١٩- بَلْ رُبَّ مَجْرٍ جَحْفَلٍ يَهْوِي بِهِ مَلِكٌ حُلَاحِلٍ  
 ٢٠- غَادَرَتْهُ مُتَجَدِّلاً بِالْقَاعِ تَنَهَّسُهُ الْفَرَاعِلُ  
 ٢١- وَلَقَدْ يُحَاوِلُ أَنْ يَقُو مَ وَقَدْ مَضَتْ فِيهِ النَّوَاهِلُ

(٧٧)

وقال :

- ١- صَحَا الْقَلْبُ مِنْ ذِكْرَى قَتِيلَةٍ بَعْدَمَا  
 ٢- لَهَا قَدَمٌ رِيًّا سِبَاطُ. بَنَانُهَا  
 ٣- وَسَقَانِ مَارَ اللَّحْمِ مَوْراً عَلَيْهِمَا  
 ٤- إِذَا التَّمِسَتْ أُرْيَبَتَاهَا تَسَانَدَتْ  
 ٥- إِلَى هَدَفٍ فِيهِ أَرْيَفَاعٌ تَرَى لَهُ  
 ٦- إِذَا انْبَطَحَتْ جَانِي عَنِ الْأَرْضِ جَنْبُهَا  
 ٧- إِذَا مَا عَلَاهَا فَارِسٌ مُتَبَدِّلُ  
 ٨- يَنْوُءُ بِهَا بُوصٌ إِذَا مَا تَفَضَّلَتْ  
 ٩- رَوَادِفُهُ تَشْنِي الرَّدَاءَ تَسَانَدَتْ  
 يَكُونُ لَهَا مِثْلَ الْأَسِيرِ الْمُكَبَّلِ (طويل)  
 قَدْ اعْتَدَلَتْ فِي حُسْنِ خَلْقٍ مُبْتَلٍ  
 إِلَى مُنْتَهَى خَلْخَالِهَا الْمُتَصَلِّصِ  
 لَهَا الْكَفُّ فِي رَابٍ مِنَ الْخَلْقِ مُفْضِلٍ  
 مِنَ الْحُسْنِ ظِلًّا فَوْقَ خَلْقٍ مُكَمَّلٍ  
 وَخَوَى بِهَا رَابٍ كَهَامَةٍ جُنُبِ  
 فَنِعَمَ فِرَاشُ الْفَارِسِ الْمُتَبَدِّلِ  
 تَوَعَّبَ عَرْضَ الشَّرْعِيِّ الْمُغِيلِ  
 إِلَى مِثْلِ دِعْصِ الرَّمْلَةِ الْمُتَهِيلِ

( ١٩ — ٢١ ) الجحر والجحفل الجبش ، والثانية تأكيد للأولى . يهوى بمعنى سرعا . هوت القباب انقضت ، وهوت الريح هبت . الحلاحل السيد الشجاع . جدله فتجدل صرعه فانصرع . القاع الأرض السهلة المطننة . النهس والنهش الاكل والاخذ بمقدم الاسنان . الفراعل جمع فرعل ( مثل هدهد ) وهو ولد الضبع . النواهل يقصد بها السيوف والرماح التي نهلت من دمه أى شربت .

( ٧٧ )

( ١ — ٤ ) وبأبفة طرية ، موث ريان . سباط جمع سبط أى طويل مسترسل . مبتل تام الخلق متناسق . مار تخرج . المتصلص الذى تسمع صلفته ورثته حين تمشى . الأريبة أصل الفخذ . تساند اليه اعتمد عليه ، أو هو من قولهم أسند فى الجبل أى ساعد فيه . راب مرتفع بارز . مفضل من الفضل وهو الزيادة .

( ٥ — ٦ ) الهدف كل مرتفع من بناء أو كتيب رمل أو جبل ، يقصد به اردافها الضخمة البارزة . تلقى ظلا على ما تحتها لبروزها . وقد تكون مصحفة عن ( ظل ) والظل ( بفتح الطاء ) الحسن المعجب ، تقول ما أطله وأحلاه . ويسوم ظل رطب هليب . انبطحت تمددت . جانى ارتفع عن الأرض . خوى مال وسقط . راب مرتفع . الجنيل القدح الضخم يتخذ من الخشب . هامته رأسه . يقول ان خصرها يجفو عن الأرض لدقته وينحط ردفها على الأرض اضخامته .

( ٧ — ٨ ) متبدل يفعل ما يشاء وما يحلو له ، ولا يراقب الناس ولا يبالي بهم . يقصد بالفارس صاحبها ، أو هو يقصد نفسه فى الحقيقة . ينوء بها يتغلبها . بوص ردف . تفضلت تبدلت وليست الفضلة ، وهى الثياب التى تبذل للنوم . توعبه واستوعبه استوفاه واستغفاه . الشرعبي ضرب من البرود منسوب الى شرعب وهو مخلاف باليمن . المغيل الواسع من الثياب .

(١٠-١١) تهتز قامتها المديدة اللدنة اهتزاز غصن البان ، حين تمشي وكأنها القطاة تدب في الوادي إلى منهل الماء . ويبرز ثدياها الناهدان فوق صدرها مستديرين كالرمانتين ويمتد جيدها الطويل وقد زانته الحلى كأنه جيد غزال . وتفتّر شفتاها عن ثغرها الوضاء ، وكأنه نور الأقحوان ذو الأوراق الصغيرة المفلجة البيضاء .

(١٣-١٤) تتلألأ بشرتها النقية الملساء تلالؤ الفضة ، وتبدو عيناها الكحيلتان من غير اكتحال كعيني الغزال . ساكنتين ، صافيتين ، يزينهما حاجب مستو جميل ، ويسترسل من تحتها خذاها الأملسان اللذان يفيضان بالبشر .

(١٥-١٦) بطنها ملساء ، تتكسر بشرتها متشنية من أثر السمن ، وصدرها كلوح المرمر المسنون ، قد جوده صانعه وبالع في صقله . يجول وشاحاها على جانبي خصرها النحيل حين تتثنى متخلعة في حركة لا تستقر .

ويختم الأعشى هذا الوصف بقوله :

١٧- أكمل الله خلقها فليس فوق جمالها جمال . وإن لى فيها لشعراً مختاراً .

ويعمى متحدثاً عن تعلقه بها ، وعن قوة تأثيرها وبالع فتنتها فيقول :

(١٨-٢٠) لقد علمت (قُبَيْلَةً) في غيبتها أنى أحبها ، وأنى إنما أتكلف الصبر تكلفاً ، وأصطنع الوقار اضطناعاً . وما كنتُ أتهم من قبلُ بالحب ، فقد خدعتنى بشبابها الفتان ، وذهبت بي كل مذهب . وكنت من قبل مالكا لأمرى ، إذا عزمتُ على أمر أمضيته لا أراجع فيه ولا أبدل قولاً بقول .

(٢١-٢٤) تتثنى في مشيها متهالكة حتى تذهب بعقول الرجال ، وتفتن الرزين الوقور بقوامها اللعوب الميأس . إذا لبست قميصها المشقوق ، وألقته في عنقها كاشفة عن ذراعيها ،

- ١٠- نِيَافٌ كَغُضَنِ الْبَانِ تَرْتَجُ إِنْ مَشَتْ  
١١- وَثَدَيَانِ كَالرَّمَانَيْنِ وَجِيدُهَا  
١٢- وَتَضْحَكُ عَنْ غُرِّ الثَّنَائِيَا كَأَنَّهُ  
١٣- تَلَالُوهَا مِثْلُ اللَّجِينِ كَأَنَّمَا  
١٤- سَجْوَيْنِ بَرَجَاوَيْنِ فِي حُسْنِ حَاجِبِ  
١٥- لَهَا كَبِدٌ مَلَسَاءُ ذَاتُ أُسْرَةٍ  
١٦- يَجُولُ وَشَاحَاهَا عَلَى أَخْمَصَيْهِمَا  
١٧- فَقَدْ كَمَلَتْ حُسْنًا فَلَا شَيْءَ فَوْقَهَا  
١٨- وَقَدْ عَلِمَتْ بِالْغَيْبِ أَنِّي أُحِبُّهَا  
١٩- وَمَا كُنْتُ أَشْكِي قَبْلَ قَتْلَةِ بِالصَّبِيِّ  
٢٠- وَإِنِّي إِذَا مَا قُلْتُ قَوْلًا فَعَلْتُهُ  
٢١- تَهَالِكُ حَتَّى تُبْطِرَ الْعَرَاءُ عَقْلَهُ
- دَيْبٌ قَطَا الْبَطْحَاءُ فِي كُلِّ مَنَهْلٍ  
كَجِيدٍ غَزَالٍ غَيْرَ أَنْ لَمْ يُعْطَلِ  
ذُرَى أَقْحَوَانٍ نَبْتُهُ لَمْ يُفْلَلِ  
تَرَى مُقْلَتِي رِثْمٍ وَلَوْ لَمْ تَكْحَلِ  
وَحَدُّ أَسِيلٍ وَاضِحٍ مُتَهَلِّلٍ  
وَنَحْرُ كَفَاثُورِ الصَّرِيفِ الْمُثَلِّلِ  
إِذَا أَنْتَقَلْتَ جَالًا عَلَيْهَا يُجَلْجَلُ  
وَإِنِّي لَذُو قَوْلٍ بِهَا مُتَنَخِّلٍ  
وَإِنِّي لِنَفْسِي مَالِكٌ فِي تَجَمُّلِ  
وَقَدْ خَتَلْتَنِي بِالصَّبِيِّ كُلَّ مَخْتَلٍ  
وَلَسْتُ بِمِخْلَافٍ لِقَوْلِي مُبَدِّلٍ  
وَتُصْبِي الْحَلِيمَ ذَا الْحِجَى بِالتَّقْتُلِ

( ٩ — ١٠ ) الروادف جمع رادفة وهي طرائق الشحم . الرداء ما يلبس فوق الثياب كالجبّة والمعاءة . تنبيه أى إنها تظهر منه بارزة نائمة .  
تساندت اعتمدت . الدغص القطعة المستديرة المجمعّة من الرمل . التهيل الذى ينهال ولا يتماسك . نياف طويلة ، ناف الشيء .  
ينوف اشرف وارتفع . القفاة طائر فى مثل حجم الحمام . البطحاء مسيل الماء من الوادى فيه حصى دقيق . المنهل مورد الماء .

( ١١ — ١٢ ) لم يعطل لم يخل من الحلى . عطل المرأة ( بالتشديد ) نزع حليها . غر جمع أغر وهو الأبيض الوضاء . الثنايا الأسنان  
الأربع التى فى مقدم الفم . الانحوان نبات زهره أبيض وأوراقه صغيرة مفلجة . ذراه أعلاه ، يقصد زهره . لم يفلل لم يتكسر  
أى أنه ناضر لم تعيب به يد .

( ١٣ — ١٥ ) تلالوها بريقها ووضاءتها . اللجين الفضة . الرثم الطيب وعينه سوداء . تكحل أى تنكحل ( حذفت الناء للتخفيف ) سجونين  
ساكتين فائزين . برجواوين واسنتين صافيتين . أسيل أملس مسترسل . واضح صاف . متهلل وضاء يفيض بالبشر .  
كبدىا وسطها . الأسرة الخطوط التى تكون فى البطن من السمن . النحر أعلى الصدر . الفانور الخوان من رخام أو فضة .  
الصريف الفضة . المثلل الجيد الصنعة . مثله ( بالتشديد ) صورته وصاغه .

( ١٦ — ١٨ ) الوشاحان كرسان من لؤلؤ وجوهر منظومان يخالف بينهما وتشده المرأة بين عاتقها وكشحيها . اخمص البدن وسطه . انفلتت  
انثنت . وشاح جانل وجال يتحرك فوق لابسته لطولها ودقة خصرها وامتلاء صدرها . جالا أى جانلا ، حال من الوشاح .  
يجلجل ينحرك ، جلجل الشيء حركه بيده ، أو هو من جلجلة الجالجل وهو الجرس الصغير . وفى هذا البيت اقواء لان  
القافية مكسورة فى سائر القصيدة . متنخل مختار منتخب . تجمل صبر واصطنع الوقار .

( ١٩ — ٢١ ) شكاه المرض أوجعه وآله ، واشكاه فعل به ما يحوجه للشكوى ، وهو يشكى بكذا ( على البناء للمجهول ) ينهم به . الصبي  
الشوق . ختله خدعه . الصبى ( الثانية ) الشباب . محل مصدر ميمي من ختله أى خدعه . تهالك المرأة فى مشيها  
تباينت . نهالك أى تهالك . البطر هنا بمعنى الدهش والحيرة . عقله بدل من المرء . الحليم العاقل الرزين . تصبیه فتنه .  
الحجى العقل . تقلت المرأة فى مشيها تقلبت وتنت وتكررت .

تُلَوِّحُ بهما في ضوء الصباح الفاتر قبل أن ترتفع الشمس ، ولع السوار في معصمها حين تشير بكفها الرقيقة ، وقد استرسلت أناملها كأنها هُدَّابُ الحرير الأبيض المفتول ، رأيت الوقور الرزين من الرجال وقد بُهِتَ ، فعلق طرفه بها ساكناً لا يتحرك ، وطار قلبه حين استخفه جمالها الفتان ، حتى ما يُبالي لوم اللائمين .  
وينصرف الأعشى آخر الأمر عن صاحبتة إلى الصحراء ، ملتمساً في تيهها السلوى والعزاء فيقول :

(٢٥-٢٧) دع عنك ذكرها ، ونسلُ همومك بناقة ضخمة جريئة على الأسفار ، تمضي مسترسلة في سيرها وقد مدت عنقها مسرعة . كم طوّفتُ فوقها من بلاد ، وكم قطعت من طرق ، أجوب الأرض رحّالاً . وكم من موضع مخيف قد نزلناه فكنا نعم القوم في الحَلِّ والترحال .

ثم يتحول الشاعر إلى أبناء عمومته (بنى عَجَلُ بن لُجَيْمِ) يذكّرهم بحسن صنيع قومه وما أسلفوا إليهم من إحسان مفاخرًا فيقول :

(٢٨-٣٠) أبلغ (بنى عَجَلُ) - وهم قريبو القرابة ماجدو الأصل - بأننا قد أدينا عنهم ديات القتلى لأهلهم ألفاً من الإبل ، وأنا نَعَجِّلُ لضيئفنا القِرَى مسرعين إليه بخمر المساء ، وأنا رددنا جيوش الفرس حين أغاروا علينا مدحورين ، وكسرنا في صدورهم الرماح .

ويختم القصيدة بقوله :

(٣١-٣٢) فكيف يرجو سادتنا الفلاح إذا نحن لم نشارك فيما يخل بقومنا من نوائب وغرامات . فلقد اختبرتمونا يا قوم وجربتم سعيننا في مواطن الجد التي تكشف عن الرجال ، فلم يَضِعْ اختبار المختبر ؛ ولم يجدنا إلا أهل فضل على كل حال .

- ٢٢- إِذَا لَبِسْتَ شَيْدَارَةً ثُمَّ أَبْرَقْتَ  
 ٢٣- وَأَلَوْتَ بِكَفٍّ فِي سِوَارٍ يَزِينُهَا  
 ٢٤- رَأَيْتَ الْكَرِيمَ ذَا الْجَلَالَةِ رَانِيَا  
 ٢٥- فَدَعُوهَا وَسَلِّ اللَّهُ عَنْكَ بِجَسْرَةٍ  
 ٢٦- فَأَيَّةَ أَرْضٍ لَا أَتَيْتُ سَرَائِهَا  
 ٢٧- وَيَوْمَ حِمَامٍ قَدْ نَزَلْنَاهُ نَزْلَةً  
 ٢٨- فَأَبْلِغْ بَنِي عَجَلٍ رَسُولًا وَأَنْتُمْ  
 ٢٩- فَنَحْنُ عَقْلُنَا أَلْفَ عَنْكُمُ لِأَهْلِهِ  
 ٣٠- وَنَحْنُ رَدَدْنَا الْفَارِسِيِّنَ عَنْوَةً  
 ٣١- فَأَيَّ فَلَاحٍ الدَّهْرِ يَرْجُو سَرَائِنَا  
 ٣٢- وَأَيَّ بَلَاءٍ الصَّدَقِ لَأَقْدَ بَلَوْتُمْ
- بِمَعْصِمِهَا وَالشَّمْسُ لَمَّا تَرَجَّلَ  
 بَنَانُ كَهْدَابِ الدَّمَقْسِ الْمُفْتَلِ  
 وَقَدْ طَارَ قَلْبُ الْمُسْتَخَفِّ الْمُعْدَلِ  
 تَزِيدُ فِي فَضْلِ الزَّمَامِ وَتَغْتَلِي  
 وَأَيَّةَ أَرْضٍ لَمْ أَجِبْهَا بِمَرْحَلِ  
 فَنِعْمَ مُنَاخُ الضَّيْفِ وَالْمُتَحَوِّلِ  
 ذُووُ نَسَبٍ دَانَ وَمَجْدٍ مُؤْتَلِ  
 وَنَحْنُ وَرَدْنَا بِالْغُبُوقِ الْمُعْجَلِ  
 وَنَحْنُ كَسَرْنَا فِيهِمْ رُمَحَ عَبْدَلِ  
 إِذَا نَحْنُ فِيهَا نَابَ لَمْ نَتَفَضَّلِ  
 فَمَا فُقِدَتْ كَانَتْ بَلِيَّةً مُبْتَلَى

( ٢٢ — ٢٣ ) الشيدارة الاتب ، وهو برد يشق ثم تلقيه المرأة في عنقها من غير كمين ولا جيب ، وهو معرب عن الفارسية اصله هناك (شادريان) أبرقت بمعصمها كشفت عنه ولوحت به . ترجلت الشمس ارتفعت . ألوى بيده وبشبهه أشار . الهداب ما استرسل من أطراف النسيج . الدمقس الحرير الأبيض ، المفتل المتقول .

( ٢٤ — ٢٥ ) رنا أدام النظر في دهشة وقد غلبه الهوى . المستخف الذي استخفه الهوى فحمله على الخلاء . المصلد الذي يكثر الناس من عدله أي لومه على ما يأتي من أفعال تتنافى مع الوفاق . جسر ناقة ضخمة جريئة على الأسفار . تزيد أي تنزيد . تزيدي الناقة مدت عنقها وسارت فوق العنق ( بفتحيتين ) وهو المشي المديد الفسيح . الزمام الحبل الذي تقاد به . فضل الزمام طرفه . تغتلي تسرع في سيرها .

( ٢٦ — ٢٧ ) السراة الظهر ، وسراة الطريق وسطها . المرحل (بكسر الميم) القوى من الجمال ، ومرحل ( بفتح الميم ) مصدر ميمي من رحل . الحمام ( بكسر الحاء ) الموت . المناخ الذي تناخ فيه الإبل أي تبرك . التحول ، يمكن قراءتها بفتح الواو على أنها مصدر ميمي من تحول ، أي نم الاناخة ونعم التحول . ولا يمنع من ذلك إلا أن القافية مكسورة . والتحول على هذا الوجه واجبة الرفع ،

( ٢٨ — ٣٠ ) بنو عجل بن لجيم ( بصيغة المصغر ) بن بكر . دان قريب ، لأنهم أبناء عمومته . مؤئل ثابت أصيل . عقل القنيل أدى دية لاهله . الألف يقصد ألفا من الإبل دفعوها دية للقتلى حقنا للدماء . وردنا بالغبوق المعجل أي عجلنا لضيفنا بالخمر في المساء . والغبوق الخمر التي تشرب في المساء ، وهي كذلك اللين الذي يحلب بالمشي . رمح عبدل منسوب لعبد القيس .

( ٣١ — ٣٢ ) سرائنا ساداتنا . ناب نزل بالقوم من المصائب . تفضل أظهر الفضل . بلاه يبلوه بلاء وابتلاه اختبره وجربه . والبلاء والبلياة الامتحان والاختبار ، يكون في الخير والشر . كانت زائدة ، يعني أنهم جربوهم في مواطن الصدق والفضل والجد ، فلم يجدوهم المتحنين في كل اختبار الا فضلاء .

هذه إحدى قصائد الأعمى التي فرغ فيها لنفسه بصور لهوه ومجونه . ومثل هذا الشعر قليل في الشعر الجاهلي جملة . فالشاعر الجاهلي جزء من قبلته . يعني نفسه فيها ، وينطق بلسانها ، وإنما يفرغ لتصوير موافقه . وهو يشبه في غزله إلى صاحبة اسمها ( هند ) في البيت الثاني ، ولكنه يشير إلى أخرى اسمها ( سلمى ) في البيت ( ١٢ ) . والواقع أنه لا يقصد بعديته امرأة معينة ، ولكنه يتحدث عن النساء جملة ، وعن ذكرياته معهن . ويختم الأعمى قصيدته بأبيات في مدح قيس بن معد يكرب . وقد مدحه في القصائد ( ٢٢ ، ٢٣ ، ٢٤ ، ٢٥ ، ٢٦ ، ٢٧ ، ٢٨ ) .

### يقول الأعمى :

( ١ - ٣ ) خالط. قلبي الهموم والأحزان ، وهاجته الذكرى بعد أن ظننت وظن الناس أنه قد سلا واطمأن . فهو مشغوف بهند ، هائم بحبها ، ينثني عنها حيناً ، ويحن إليها في معظم الأحيان . مشغوف بهذه الفتاة اللعوب المعطرة الثياب . البضة الأطراف ، وكأنها الظبي الباغم الخالص البياض .

( ٤ - ٥ ) إذا قعدت برزت أردافها كأنها كتيب من رمال (عالج) ، وإذا وقفت راعتك بقامة طويلة كالخبل . يزينها وشاحان قد استرسلتا على صدرها وعلى ظهرها المديد ينتهيان بقطع الحلى .

( ٦ - ٨ ) خلقت هند بلاء لقلبي ومحنة ، وكذلك تعترض المحن طريق الناس من غير أن يقصدوا إليها . التمسيتها في الخلوات فلم أرها ، لأن الحياة يمنعها أن تضع نفسها في موضع الشبه والظنون . فأرسلت إليها أشرح حي ، وأبين عذرى في استجابتي لسلطان فتنتها الذي لا يرد ، طالباً إليها أن تجيب بما تشاء .

( ٩ - ١٠ ) ولما التقينا أسرعنا إلى فمى الكلمات في اضطراب ، أقول لها تارة ( جُعِلَتْ فداك ) وأخرى ( هَنَّاكَ اللهُ ) ، وأنا في اضطرابي مراقب لها ، أتلطف بها ، كما يفعل السائس بالخيل حين يروضها ويصقها ، أخشى أن يبدرنى ما يغضبها أو ينفرها .

( ١١ - ١٢ ) كم جدت علينا بالوصل ، ثم لم تكدرى إنعامك بالمن . أنت يا سلمى شغل نفسى ، فارقتى بنفس لا هم لها غيرك . ولا تعبى بها فتتلفيها ، فالنفس لا تقدر بشمن . ثم ينتقل الشاعر إلى تصوير ذكرياته في لون آخر من ألوان المتع التي تذوقها من خمر وغناء .



وقال :

- ١ - خَالَطَ الْقَلْبَ هُمُومٌ وَحَزَنٌ
- ٢ - فَهُوَ مَشْغُوفٌ بِهِنْدٍ هَائِمٌ
- ٣ - بِلَعُوبٍ طَيِّبٍ أَرْدَانُهَا
- ٤ - وَهَى إِنْ تَقَعْدُ نَقًّا مِنْ عَالِجٍ
- ٥ - يَنْتَهِي مِنْهَا الْوِشَاحَانِ إِلَى
- ٦ - خُلِقْتَ هِنْدُ لِقَلْبِي فِتْنَةً
- ٧ - لَا أَرَاهَا فِي خَلَاءٍ مَرَّةً
- ٨ - ثُمَّ أَرْسَلْتُ إِلَيْهَا أَنَّنِي
- ٩ - وَبَدَرْتُ الْقَوْلَ أَنْ حَيَّيْتُهَا
- ١٠ - وَأَرْجِيهَا . وَأَخْشَى ذُعْرَهَا
- ١١ - رَبَّ يَوْمٍ قَدْ تَجُودِينَ لَنَا
- ١٢ - أَنْتِ سَلَمَى هُمْ نَفْسِي فَأَذْكُرِي
- ١٣ - وَعَلَالٍ وَظِلَالٍ بَارِدٍ
- وَأَدَّكَارٌ بَعْدَ مَا كَانَ أَطْمَأَنَّ (رمل)
- يَرْغَوِي حِينًا وَأَحْيَانًا يَحِنُّ
- رَخْصَةً الْأَطْرَافِ كَالرُّثَمِ الْأَغْنُ
- وَإِذَا قَامَتْ نِيَافًا كَالشَّطْنِ
- حُبْلَةٍ وَهَى بِمَتْنٍ كَالرَّسَنِ
- هَكَذَا تَعْرِضُ لِلنَّاسِ الْفِتْنُ
- وَهَى فِي ذَاكَ حَيَاءٌ لَمْ تُزْنُ
- مُعْذِرٌ عُذْرِي فَرُدِّيهِ بِأَنْ
- ثُمَّ أَنْشَأْتُ أَفْدَى وَأَهْنُ
- مِثْلَ مَا يُفْعَلُ بِالْقَوْدِ السَّنَنِ
- بِعَطَايَا لَمْ تَكْذُرْهَا أَلْمَنِ
- سَلَمٌ لَا يُوجَدُ لِلنَّفْسِ ثَمَنُ
- وَفَلِيجِ الْمِسْكِ وَالشَّاهِسْفَرَنِ

( ١ - ٢ ) ادكار افتعال من الذكر اصلها اذككار . اطمان هذا وسكن . الشفاف غشاء القلب ، والمشغوف الذي تمكن منه الحب فغلبه . الهائم المنحير والذي ذهب الحب بمغضله . يرغوى يكف ويشتى . امرأة لعوب حسنة الدل . والدل ان تظهر المرأة الجراة في تفتح كأنها تغالف صاحبها وليس بها خلاف . اردان جمع ردن ( يضم فكون ) فهو مقدم الكم . رخصة بضمة طرية . الرثم الظبي الخالص البياض . الأغن الذي يخرج صوته من خياشيمه .

( ٤ - ٦ ) النقا الكتيب . عالج موضع به رمل . امرأة نياف تامة الطول والحسن . الشطن الحبل . الوشاح نسيج عريض ينظم بالؤلؤ والجوهر وتشد المرأة بين عاتقها وكشحتها ، فاذا لبست وشاحين خالفت بينهما ، فأحدهما من العاتق الأيمن الى الكشح الأيسر ، والآخر من العاتق الأيسر الى الكشح الأيمن . الحبل ضرب من الحلي يجعل في القلائد . المتن الظهر . الرسن الحبل . يصف ظهرها بأنه مديد طويل ، فوشاحها اذن طويل ، وذلك بزيده بها . الفتنة البلاء والمحنة . تعرض لهم تعترض طريقهم وتصادفهم من غير أن يسموا لها .

( ٧ - ٩ ) مكان خلاه ليس فيه أحد . زنه وأزنه بشئ اتهمه به خيرا كان او شرا . اعذر أبدي عذرا فهو معذور . رديه بأن يعني بأن تصليني ، والحذف هنا غاية في الجمال ، فهو يترك لها أن ترد بما تشاء وبما يحلو لها . بدوه وبادر اليه أسرع وعاجله . فداه وافتداه قال له : جعلت فاك . آهن أي أعني وأقول : هنالك الله أي سرك .

( ١ - ١٣ ) رجي الشئ ( بالتشديد ) أمل به وارتقب خيرا . القود الخيل التي تقاد بمقاديرها ولا تتركب . السنن الشوط ، أو هي مصدر سنه سنا اذا أحسن رعايته حتى حسنت بشرته فكانها قد صقلت دميلا ، فك الإدغام لالتقاء الساكنين عند الوقف . التن جمع منة ( بكسر الميم وتشديد النون ) وهي التعبير بالاحسان . هم نفسي شغلها . العلالى جمع عليه ( يضم العين وتشديد اللام المكسورة ) وهي الغرفة المرتفعة . فليج أي مفتت . فلج الشئ شقه نعيم . الشاهسفرن نوع من الرياحين وهي في الفارسية باليم يعني الريحان السلطاني .



(١٣-١٧) في غرف عالية وظل ظليل ، وقد فُتَّ المسك ونُثِرَت الرياحين ، يُطاف علينا  
بخمر خُسْرَوَانِيَّةٍ إذا ذاقها الشيخ الفاني ارتد إليه شبابه فمال متغنياً واهتز .  
وغنى المغنى على ألحان الطنابير الحسان ، والصنج الرنان . فإذا فنى صوته وخفت ،  
انبعث الصنج بجيبه الوَنُّ ، يمهّدان للغناء من جديد . فإذا أطاعت الألحان ،  
خفت رنين الأوتار ، وانطلق المغنى بصوته الصداح .

(١٨-٢٢) إذا استنزفنا ما في الدن من خالص الخمر ، نادينا الخمار طالبين سواه . بين  
فتية ينفقون في سخاء ، ويهينون المال للغناء واللذة وسماع الألحان . لا يزال إبريقهم  
يسيل بالخمّر ، تُمزج بالماء البارد من قربة خلّقي رطيب . ويمضون في الشراب  
منذ الصباح حتى تميل الشمس للمغيب ، وتميل رؤوسهم من نشوة الخمر كالنائمين .  
فإذا غربت الشمس انطلقوا إلى الجوارى الناعمات ، القصيرات الخطى الدائمت  
المرح ، المذهباتِ الهَمَّ ، النافياتِ الأحزان .

ويمضي الأعشى في التغنى بهذه الذكريات الناعمة ، مصوراً ما نال من  
الخطوة عند الملوك ، وما استمتع به من جليل عطاياهم ، ويخص قيساً من بين  
هؤلاء الملوك بالذكر ، فيقول :

(٢٣-٢٤) جاوزَ هذا الشعر إلى غيره ، مشيداً بذكر دهقان اليمن ، أبي الأشعث قيس ،  
الذي يبذل في شراء الحمد غالى الأثمان .

(٢٥-٢٧) جئته ذات يوم فأدنى مجلسي ، وحباني بفرس كريم يمضي حيث توجهه فلا ينثنى  
عن القصد ، وثمانين ناقةً عشراً ضخاما قد رعت الأراك في (بريم) و (حَصْن) ،  
وغلامٍ نشيط . يقوم على خدمتها ، وناقةً ضخمة مذللة للراكبين ، كأنها القصر  
المشيد .

- ١٤- وَطَلَاءٌ خُسْرَوَانِيٌّ إِذَا ذَاقَهُ الشَّيْخُ تَغْنَى وَأَرْجَحَنُ  
١٥- وَطَنَابِيرَ حِسَانٍ صَوْتُهَا عِنْدَ صَنْجٍ كُلَّمَا مُسَّ أَرَنُ  
١٦- وَإِذَا أَلْمُسْمِعُ أَفْنَى صَوْتُهُ عَزَفَ الصَّنَجُ فَنَادَى صَوْتُ وَنُ  
١٧- وَإِذَا مَا غُضَّ مِنْ صَوْتَيْهِمَا وَأَطَاعَ اللَّحْنَ غَنَانًا مُغْنُ  
١٨- وَإِذَا الدُّنُّ شَرِبْنَا صَفْوَهُ أَمَرُوا عَمْرًا فَنَاجَوْهُ بِدُنُّ  
١٩- بِمَتَالِيفَ أَهَانُوا مَالَهُمْ لِيَغْنَاءَ وَلِلْعَبِّ وَأُذُنُ  
٢٠- فَتَرَى إِبْرِيْقَهُمْ مُسْتَرْعِفًا بِشُمُولٍ صُفِّقَتْ مِنْ مَاءِ شَنْ  
٢١- غُدُوَّةٌ حَتَّى يَمِيلُوا أَصْلًا مِثْلَ مَا مِيلَ بِأَصْحَابِ الْوَسَنِ  
٢٢- ثُمَّ رَاحُوا مَغْرِبَ الشَّمْسِ إِلَى قُطْفِ الْمَشَى قَلِيلَاتِ الْحَزَنِ  
٢٣- عَدَّ هَذَا فِي قَرِيضٍ غَيْرِهِ وَأَذْكُرُنْ فِي الشَّعْرِ دِهْقَانَ أَلِيْمَنُ  
٢٤- بِأَبَى الْأَشْعَثِ قَيْسٍ إِنَّهُ يَشْتَرِي الْحَمْدَ بِمَنْفُوسٍ الثَّمَنِ  
٢٥- جِئْتُهُ يَوْمًا فَأَذْنَى مَجْلِسِي وَحَبَانِي بِلَجُوجٍ فِي السَّنَنِ  
٢٦- وَثَمَانِينَ عَشْرًا كُلُّهَا آرِكَاتُ فِي بَرِيمٍ وَحَضَنُ  
٢٧- وَغَلَامٍ قَائِمٍ ذِي عَدُوَّةٍ وَذُلُولٍ جَسْرَةٍ مِثْلِ أَلْفَدَنِ

( ١٤ — ١٦ ) الطلاء الخمر . خسرواني نسبة الى خسرو شاه . ارجحن مال واهتر . الطنبور آلة من آلات الطرب ذات عنق طويل وستة أوتار من نحاس ( فارسي معرب ) . الصنج من آلات الطرب ذات الأوتار ( فارسي ) وهو غير الصنج الذي تعرفه العرب .  
رر وأذن علا صوته فكان له رنين . السمع المضي . اللون والصنج كالطنبور ، من آلات الطرب ( فارسي معرب ) .

( ١٧ — ١٩ ) غص الصوت خفصه . الدن وعاء كبير للخمر من الفخار . صفوانشي خالصه . عمرو اسم الساقى أو صاحب الحانة . اذن سماع ، فعله اذن ( كعلم ) . متاليف جمع متلاف وهو المبلر الذي يتلف ماله وينتفقه . أهانوه بالانفاق ولم يصونوه .

( ٢٠ — ٢٢ ) مسترعفا سائلا ، واصله من الرعاف وهو الدم الذي يسيل من الأنف . الشمول الخمر الباردة التي شملتها ريح الشمال أي ضربتها فبردت . صفق الخمر روثها أو مزجها بالماء . الشن القرية الناعمة التي أخلقها الاستعمال فهي تبرد الماء اذا حفظ فيها . الغدوة من بعد الفجر الى طلوع الشمس . الاصيل من بعد العصر الى غروب الشمس . الوسن النوم . قطف (كضرب) قصر خطوه ويطو . قطف الشئ تصبرات الخطى ، يعنى النساء . يصف بيتا من بيوت الفسق .

( ٢٣ — ٢٤ ) عد هذا دعه وتجاوزته الى غيره من الحديث . الدهقان كلمة فارسية معناها التاجر أو القوى على التصرف وحده ، ويعنى بدھقان اليمين قيس بن معديكرب . وهو لقب غريب لم يرد في غير هذا الموضع من مدائع الأغنى . أما تكتيته بأبى الأشعث فلم ترد الا في هذه القصيدة وفي القصيدة (٦٨) في البيت (١٣) . شئ منفوس ومنفوس فيه أي ثمين مرغوب فيه . منفوس انتمن غاليه .

( ٢٥ — ٢٧ ) حبانى أعطانى والحياء العطاء . لجوج صفة لفرس أو ناقة ، وهو الذى يلج في الأمر أى يلازمه ويواظب عليه وبأبى الانصراف عنه . السنن جمع سنة وهى الطريقة . ثمانين أى ثمانين ناقة . عشائر جمع عشراء ( بضم ثم فتح ) وهى الناقة التى مضى حملها عشرة أشهر . أركت الإبل ( كضرب وضرب ) رعت شجر الاراك فهى أركة ، والجمع أرككات . بریم وحضن موضعان . العدوة المرة من العدو وهو الجرى . ناقة ذلول سهلة تنقاد لراكبها . جسرة جريئة على الاسفار وعلى افتتاح الصحراء . الفدن القصر .

هذه القصيدة تشبه القصيدة السابقة . يصور فيها الأعشى لهره وذكريات شبابه ، وبخنتها بأبيات في مدح إياس بن قبيصة الطائي . وقد مدحه الأعشى قبل ذلك في القصائد ( ٢١ ، ٢٩ ، ٣٦ ، ٥٥ ) .

( ١- ٢ ) يتحدّث الأعشى عن صواحبه وقد هجرنه حين أسن وفارقه الشباب . أما (سعاد) فقد نأت وأمسى ودها متّهما لا يوثق به ، وغادرته للشوق والأوجاع . وأما (سعدى) فقد أجمعت عزمها على هجرة وقطيعته ، حين رأت رأسه وقد اشتمله الشيب . ويرجع الأعشى بخياله إلى أيام شبابه ، ليدفى برد شيخوخته بالذكريات ، وليتصور جمالها وفتنتها في مختلف حالاتها .

( ٣- ٨ ) ثغر مستو رطيب ، كأن مذاقه في الليل ورائحته البلح الشهي . وجيد أملس مديد ، كأنه جيد الغزالة حين تمده لتناول لطفلها من ثمار الأراك ما احلولى وما طاب . وعينان حالمتان كأنهما عينا بقرة وحشية ، أرقها عواء الذئاب في الليل ، فحملقت فيما حولها تتتبع مصدر الصوت . وجسم ممتلى مديد قد كساه الحسن . كأن أسفله كتيب من الرمال . وشعر لين غزير ، ترسله على متنيها ، فيفوح منه على الماشطة ريح المسك والطيب . وجسم ناعم بض ، دقيق الخصر ، ثقليل الوركين ، يترقرق بالشباب النضير ، كأنما يجرى فيه ذوب الدر . ويمضى الأعشى في هذه الأحلام ، ليتصور نفسه في شبابه ، حين كان يهجم على الصحراء في عزم فتى ، ويمضى فيها غير هياب .

( ٩- ١١ ) كم من صحراء بعيدة الآفاق ، مترامية الأطراف ، مقفرة المسالك ، قد نهض لها بفحل أشهب ، ينطلق تحت راكبه ، فتتموج رقبتة الطويلة في حركة لا تهدأ . قدارتفعت أخشاب الرجل فوق جسمه الضخم ، وكأنه برج مماسك البنيان قد علق في أعلاه باب . وكأننى حين كسوت الرجل بالوسائد والحشايا قد وضعتها فوق ثور وحش ضخم نشيط . وينسى الأعشى رحلته وناقته ، فيمضى مع هذا الثور الذى شبهها به ، ليصوره فيما قاسى من شدائد وأهوال ، استطاع بجلده وقوة احتماله أن يتخطاها ظافراً . (١٢-١٤) ألجأه المطر والريح البارد إلى كتيب من الرمال ينصب عليه المطر متوالياً غزيراً .

وقال :

- ١ - بَانَتْ سَعَادُ وَأَمْسَى حَبْلُهَا رَابَا
  - ٢ - وَأَجْمَعَتْ صُرْمَنَا سُغْدَى وَهَجَرَتْنَا
  - ٣ - أَيَّامَ تَجْلُو لَنَا عَنْ بَارِدِ رَيْلٍ
  - ٤ - وَجِيدٍ مُغْزَلَةٍ تَقْرُو نَوَاجِدَهَا
  - ٥ - وَعَيْنٍ وَحْشِيَّةٍ أَغْفَتْ فَارَقَهَا
  - ٦ - هِرْكُوكَةٍ مِثْلُ دِعْصِ الرَّمْلِ أَسْفَلَهَا
  - ٧ - تُمِيلُ جَنَلًا عَلَى أَلْمَتَيْنِ ذَا خُصَلٍ
  - ٨ - رُغْبُوبَةٍ فُنُقُ خُمْصَانَةٍ رَدَحٍ
  - ٩ - وَمَهْمَةٍ نَازِحٍ قَفَرٍ مَسَارِبُهُ
  - ١٠ - يُنْبِي الْقُتُودَ بِمِثْلِ الْبُرْجِ مُتَصِلًا
  - ١١ - كَأَنَّ كُورِي وَمَيْسَادِي وَمِشْرَقِي
  - ١٢ - أَلْجَاهُ قَطْرٌ وَشَفَانٌ لِمُرْتَكِمٍ
- وَأَخَذَتْ النَّأْيُ لِي شَوْقًا وَأَوْصَابًا (بسيط).
- لَمَّا رَأَتْ أَنَّ رَأْسِي الْيَوْمَ قَدْ شَابَا
- تَخَالُ نَكْهَتُهُ بِاللَّيْلِ سُيَابَا
- مِنْ يَانِعِ الْمَرْدِ مَا أَحْلَوْنِي وَمَا طَابَا
- صَوْتُ الذَّنَابِ فَأَوْفَتْ نَحْوَهُ دَابَا
- مَكْسُوءَةٌ مِنْ جَمَالِ الْحُسْنِ جِلْبَابَا
- يَحْبُو مَوَاشِطُهُ مِسْكًَا وَتَطْيَابَا
- قَدْ أَشْرَبَتْ مِثْلَ مَاءِ الدَّرِّ إِشْرَابَا
- كَلَّفْتُ أَعْيَسَ تَحْتَ الرَّحْلِ نَعَابَا
- مُؤِيدًا قَدْ أَنَاوُوا فَوْقَهُ بَابَا
- كَسَوْتُهَا أَسْفَعَ الْخَدَيْنِ عَبْعَابَا
- مِنْ الْأَمِيلِ عَلَيْهِ الْبَغْرُ إِكْثَابَا

( ١ — ٣ ) بَانَتْ بعدت . الحبل الوصال والعهد . راب من الربوب وهو الشك والظنة والتهمة . أوصاب أوجاع . جمع وصب ( بالتحريك ) . أجمعت عزمت وقررت . الصرم القطيعة ، صرم الحبل قطعه . تجلو تكشف . بارد أى نقر بارد رطب . رتل مستوى الأسنان حسن التنفيد . النكهة رائحة الفم . السياب ( بضم السين وتشديد الياء ) البلع .

( ٤ — ٦ ) مغزلة ظبية ذات غزال صغير . قرا الشيء تتبعه . النواجد الأنياب . يانع مشرق نصير . المرء ثم الأراك الأخضر . وحشية أى بقرة وحشية . أوفت أبت نحوه أى نحو الصوت . دابا أى دابا من داب أى مضى واستمر . هركوكة عظيمة الوركين نسخة الخلق . الدعص الكتيب .

( ٧ — ٩ ) شعر جنل غزير لين . متناها جانبها . يحبو من الحبله ( بكسر الحاء ) وهو العطاء ، أى يمنحه . مواشط جمع فاشطة وهى الجارية التى تمشط الشعر . رهوبية ممثلة الجسم . فنق شابة ناعمة . خمصانة خمصة البطن ، والخمص الجوع . رداح ورداح ثقيلة الأوراك . أشرب اللون أشبعه . مهمه صحراء . نازح بعيد . مناربه مسالكة . أعيس أى جملا أبيض يخالطه شقرة أو ظلمة . الرجل الخشب الذى يشد على الجمل ليتركب فوقه . تعبت الأبل ( كفتح ) مدت أعناقها فى سيرها .

( ١٠ — ١٢ ) بنبيها يدفعها ويرفعها . القنود خشب الرجل . بمثل البرج يقصد ظهره المتماك الفقار . متصلا متماسكا . مؤيد قوى . أناووا رفعوا . فوقه أى فوق الحصن . يشبه خشب الرجل فوق هذا الجمل بباب مرفوع فوق برج . الكور الرجل . الميساد الوساد الذى يتكا عليه . الميثة وطاء محشور يوضع فوق رجل البعير تحت الركب . أسفع أحمر ضارب للسواد . أسفع الخدين يعنى تورد الوحش . المبعات الطويل التام الخلق . القطر المطر . شفان ريح وبرد . مرتكم مجتمع . الأميل ( على وزن كتيب ) الجمل من الرمل مسيرة يوم طولا وميل عرضا ، أو المرتفع منه . البغر الدفعة الشديدة من المطر . إكثابا من الكتب وهو الجمع والصب ، كتب الماء ( كنصر وضرب ) صبه .

فلاذ إلى شجرة من أشجار الأَرْضِ الضخام لانكاد تحميه ، وراح المطر يجرى على جنبه . ويلتصع البرق في السماء ، فيكشف ضوءه اللّامح عن هذا الثور الضامر وقد نهكه الجوع ، كأنه كوكب يلمع في الأفق البعيد .

(١٥-١٧) فلما نتأ قرن الشمس أو كاد ، أحس في ضوء الفجر الخافت صياداً من (بنى ثعل) ، يغري به كلابه الخمسة (عطافا) و (مجدولا) و (سلهبة) و (كسابا) . وقد خلف هذا الصياد من ورائه صبية صغاراً حالفوا الفقر والضعف زمانا ، فهم ينتظرون ما يعود به من صيد .

(١٨-١٩) ومضى الثور مسرعاً يلهبه الذعر فلا يألو جهداً في النجاة بنفسه . وتبعته الكلاب التي مرنت على الضيّد فحذقته ، تكاد في عدوها السريع تخرج من جلودها ، وكأنها سهام أطلقها الرامي فمضت لا تلوى على شيء .

(٢٠-٢١) وراح الثور يجاهدها وهي تلاحقه ولا تقصّر في طلبه ، حتى إذا نال منه التعب وأدركه الكلال ، ثاب إلى نفسه وجمع قواه وثبت للقتال . ففكر عليها بقرنه المحدد وكأنه حربة يحمي بها جسده أن تنال منه الكلاب مقتلاً . وراح يسدد ضرباته إليها فيصيبها في الكلى .

وينصرف الأعشى عن هذا الثور ، ليتحدث عما نال من حظوة عند (إياس بن قبيصة الطائي) ، دون أن يمهد لهذا الانتقال أو يحتال في التخلص له ، فيقول :

(٢٢-٢٣) لما رأيت الزمان كالحاً لا يهب غير البرد والجوع ، قد ذل فيه رؤوس الناس حتى صاروا أذنباً ، قصدت إياساً خيراً فتى في الناس ، حاضرهم وغائبهم .

(٢٤-٢٧) فلما رآني فيما أنا فيه من شدة وضنك ، رث الهيئة بالي الثياب ، وقد اختلط أمري وفسد حالي ، أوسع لي ضيافته ففعل الكريم ، ومتعني في يوم الجمعة ،

- ١٣- وَبَاتَ فِي دَفِّ أَرْطَاةٍ يَلُودُ بِهَا  
١٤- تَجْلُو أَلْبَوَارِقُ عَنْ طَيَّانٍ مُضْطَمِرٍ  
١٥- حَتَّى إِذَا ذَرَّ قَرْنُ الشَّمْسِ أَوْ كَرَبَتْ  
١٦- يُشْلِي عِطَافًا وَمَجْدُولًا وَسَلْهَبَةً  
١٧- ذُو صَبِيَةٍ كَسَبَتْ لِكَ الضَّارِيَاتِ لَهُمْ  
١٨- فَانْصَاعَ لَا يَأْتِي شَدًّا بِخَذْرَفَةٍ  
١٩- وَهَنَّ مُنْتَصِلَاتٌ كُلُّهَا ثَقِفُ  
٢٠- لَايَا يُجَاهِدُهَا لَا يَأْتِي طَلَبًا  
٢١- فَكَّرَ ذُو حَرْبَةٍ تَحْمِي مَقَاتِلَهُ  
٢٢- لَمَّا رَأَيْتُ زَمَامًا كَالِحًا شَبِيمًا  
٢٣- يَمُمْتُ خَيْرَ فِتَى فِي النَّاسِ كُلِّهِمْ  
٢٤- لَمَّا رَأَى إِيَّاسُ فِي مُرْجَمَةٍ
- يَجْرَى الرَّبَابُ عَلَى مَتْنِيهِ تَسْكَابًا  
تَخَالُهُ كَوَكَبًا فِي الْأَفْقِ ثَقَابًا  
أَحْسَ مِنْ ثُعْلٍ بِأَلْفَجْرِ كَلَابًا  
وَذَا أَلْقِلَادَةٍ مَحْصُوفًا وَكَسَابًا  
قَدْ حَالَفُوا أَلْفَقْرَ وَاللَّوَاءَ أَحْقَابًا  
تَرَى لَهُ مِنْ يَقِينِ الْخَوْفِ إِهْذَابًا  
تَخَالُهُنَّ وَقَدْ أَرْهَقْنَ نُشَابًا  
حَتَّى إِذَا عَقَلُهُ بَعْدَ الْوَنَى ثَابًا  
إِذَا نَحَا لِكُلَاهَا رَوْقَهُ صَابًا  
قَدْ صَارَ فِيهِ رُءُوسُ النَّاسِ أَذْنَابًا  
الشَّاهِدِينَ بِهِ أَعْنَى وَمَنْ غَابًا  
رَثَّ الشَّوَارَ قَلِيلَ أَلْمَالِ مُنْشَابًا

( ١٣ — ١٥ ) الدف الجنب من كل شيء أو صفحته . الأرتى شجر نخم ، واحده أرتاة . الرباب السحاب الأبيض ، يعنى به الطر . متناه جانباه . البوارق جمع بارقة وهى السحابة الكثيرة البروق . طيان جانع ، فعلان من الطوى والجوع . مضطمر مقفل من الضمور . ثقاب ثاقب مضى . ذر طلع . قرن الشمس أول ما يطلع منها عند الشروق . كربت كادت وقربت . ثعل حى من طر ، وهم مشهورون بالرماية . كلاب صاحب كلاب .

( ١٦ — ١٨ ) أشلى الكلب على الصيد اغراه . مجدول مفتول . السلهبة الطويل . محصوف مجدول محكم القتل . عطاف ومجدول وسلهبة ومحصوف وكساب أسماء كلاب هذا الصياد . ضرى الكلب بالصيد ( كعلم ) لزمه وتعوده وأولع به واجترأ عليه . اللوواء النسدة والمحنة . أحقاب جمع حقبة ( على وزن قطعة ) وهى المدة من الزمن . انصاع مضى سرعا . الا فى الأمر يألو نصر فيه وأبطأ . الشد العدو والجري . خذرف أسرع . هذب وأهذب أسرع .

( ١٩ — ٢١ ) منتصلات سرعات تكاد تخرج من جلودها فى عدوها ، وأصله انصل السهم أى خرج من نصله وهو حديثه . ثقف حاذق خفيف فطن . أرهقه أمجله . اللأى النسدة ، لاى يلاى أبطأ واجتنب . لا تأتلى لا تبطله . الونى التنب والفتور . تاب رجع . ذو حربة يعنى الثور ، حربته قرنه . مقاتله المواضع التى تقتل الإصابة فيها . نحا قصد . كلى جمع كلية ( على وزن لقمة ) . روقه قرنه . صاب أصاب ولم يخطئ .

( ٢٢ — ٢٤ ) كالح عابس . الشيم البردان الجائع . بيمه قصده . الشاهد الحاضر . إياس بن قبيصة الطائى . المرجمة ( بكسر الجيم وتشديدها ) النسدة من الرجم وهو القتل والقذف بالحجارة والطرود . والمرجمة ( بفتح الجيم وتشديدها ) بقصد بها القبر ، أى حفرة مرجمة . رجم القبر ( بالتشديد ) وضع عليه الحجارة . وفى الحديث ( لا ترجموا قبرى ) أى لا تضعوا عليه الحجارة ليسم . رث بال . الشوار ( بفتح الشين ) الهيئة الحسنه واللباس . منشاب مختلط الأمر . انشاب على وزن انفعل ، من شاب الشيء يشوبه أى خلطه ، وشابه كذلك خانه وغشه .

حين لجأت إليه مودعا الصحب والخلان ، بناقة ضخمة فتية ، لا هي بالبكرة الصغيرة ، ولا هي بالمُسِنَّة العجوز ، قد أشرق لونها من السَّمَن ، فكأنما صُبِغَتْ بالزعفران الأصفر . وحباني قطعاناً من الإبل تعلوها النظرة ، كأنها روضة زينها نبت الخريف يكلل ما فوقها من الأعشاب ، ويزيده رونقاً وبهاء .

ويختم الأعشى قصيدته بالدعاء لإياس فيقول :

(٢٨-٢٩) يجزيك الله يا إياس عن نعمتك خير الجزاء ، كما جزي نوحاً بعد المشيب ، إذ أوحى إليه أن يصنع الفلك ليحصمه من الطوفان ، فراح ينشئها ويجمع الألواح والأبواب .

(٨٠)

هذه إحدى قصائد الأعشى القليلة التي فرغ فيها للفرح . ومعاني القصيدة مألوفة ، واسلوبها ركيك مسف في كثير من المواضع . وأطرف ما فيها القسم الأخير ( ٩ — ١٦ ) ، الذي يستطرد فيه إلى وصف درة يعرض الفواص نفسه للمهالك في سبيل الحصول عليها ، والأعشى متأثر في هذا القسم بأبيات تنسب لخاله السبب بن علس ، يشبه فيها صاحبه بجمانة ، ويصف ما يلقى الفواص من عناء في سبيلها ، في ثلاثة عشر بيتاً ، يبدأها بقوله :

كجمانة البحري جاء بها غواصها من لجة البحر

وليس بغريب أن يتأثر الأعشى بخاله ، فقد بدأ حياته الشعرية راوية له ، وأشار النقاد القدماء إلى تأثره به في كثير من معانيه .

يقول الأعشى :

( ١ - ٢ ) نام من خلا قلبه من الهموم ، وبت ليلي ساهراً لا أنام . أرعى النجوم متكئاً على مرفقي وقد أضناني الغرام . وظللت خاشع الطرف ، أنظر ساكناً قد ثقلت على الهموم ، وعادني الداء ... ذهبت حبيبتي بقلبي ، فأمسى عندها رهينة ليس إلى استردادها من سبيل .

( ٣ - ٤ ) ليتها أحبتني كما أحبتها فيجمع الود بين قلبينا ! ... لا شيء يشنى النفس إلا رؤيتها ، فاللقاء وحده دواء المحبين .

( ٥ - ٨ ) صادت قلبي بعينين فاترتين ، كأنهما عينا غزالة قد انفردت عن القطيع ، تنظر في حنان إلى صغيرها الغضيبض الطرف وقد لصق بالأرض . وثغرٍ بارد مُتَسِقٌ عذب .



- ٢٥- أَثْوَى ثَوَاءَ كَرِيمٍ ثُمَّ مَتَّعْنِي  
يَوْمَ الْعُرُوبَةِ إِذْ وَدَّعْتُ أَصْحَابًا  
٢٦- بِعَنْتَرِيْسٍ كَانَ الْحُصَّ لِبَطِّ بِهَا  
أَذْمَاءَ لَا بَكْرَةَ تُدْعَى وَلَا نَابًا  
٢٧- وَالرَّجُلُ كَالرُّوْضَةِ الْمِخْلَالِ زَيْنَهَا  
نَبْتُ الْخَرِيفِ وَكَانَتْ قَبْلُ مِغْشَابًا  
٢٨- جَزَى إِلَاهُ إِيَّاسَا خَيْرَ نِعْمَتِهِ  
كَمَا جَزَى الْمَرْءُ نُوحًا بَعْدَ مَا شَابَا  
٢٩- فِي فُلْكِهِ إِذْ تَبَدَّاهَا لِيَصْنَعَهَا  
وَوَظَلَّ يَجْمَعُ الْوَحَا وَأَبْوَابَا

(٨٠)

وقال :

- ١- نَامَ الْخَلِيُّ وَبِتُ اللَّيْلُ مُرْتَفِقًا  
أَرْعَى النُّجُومَ عَمِيدًا مُثَبَّتًا أَرْقَا (بسيط.)  
٢- أَشْهُو لِهَمِّي وَدَائِي فَهِيَ تُسْهِرُنِي  
بَانَتْ بِقَلْبِي وَأَمْسَى عِنْدَهَا غَلَقًا  
٣- يَالْبَيْتَهَا وَجَدْتُ بِي مَا وَجَدْتُ بِهَا  
وَكَانَ حُبٌّ وَوَجْدٌ دَامَ فَاتَّفَقَا  
٤- لَا شَيْءَ يَنْفَعُنِي مِنْ دُونِ رُؤْيَيْهَا  
هَلْ يَشْتَفِي وَاقٍ مَا لَمْ يُصِبْ رَهَقًا  
٥- صَادَتْ فُؤَادِي بِعَيْنِي مُغْرَلٍ خَذَلْتُ  
تَرَعَى أَغْنُ غَضِيضًا طَرْفُهُ خَرَقَا  
٦- وَيَارِدٍ رَتِلٍ عَذْبٍ مَذَاقَتُهُ  
كَأَنَّمَا عَلُّ بِالْكَافُورِ وَأَغْتَبَقَا

٢٥ — نوى بالمكان نواه أقام ، والنواء أضاله . يوم العروبة يوم الجمعة ، وهو من اسمائهم القديمة ، وهي تعريب أربا النبطية ، أو مروبنا السوربانية ( والالف فيها يمكن ال في العربية للتعريف ) .

( ٢٦ — ٢٧ ) العنتريس الناقة الصلبة الضخمة الوثيقة . الحصن الورس أو الزفران ، وهو أصفر . لبط الصق . أدامه اشرب لونها بيافا أو سوادا . البكرة الناقة الصغيرة التي لم يحبل عليها . الثب الناقة المسنة . الرجل القطعة العظيمة من الجراد ، وهي كذلك الطائفة من الشيء ، على التشبيه بالجراد . الروضة المكان الذي يستنقع فيه الماء فيكثر عشبه ويركو تينته . الحلال التي يحل بها الناس كثيرا لخصبها وجمالها . معشاب كثيرة العشب .

( ٢٨ — ٢٩ ) إياس هو إياس بن قبيصة الطائي . الفلك السفينة . تبداهابداها وانشأها .

( ٨٠ )

( ١ — ٢ ) الخلى الذي خلا قلبه من الهموم . ارتفق اتكا على مراقبه . العميد الذي أضناه الحب . اثبتته الجراح وابنته النقم ، لم يقدر على الحراك . سها اليه يسهو نظر ساكن الطرف ، والسهوا السكون . بانته بعدت . غلق الزهن في يد الزهن استحقته ، وذلك اذا لم يقدر الزهن على استكافه في الوقت المشروط . وجدبه ( كنصر وضرب ) أحبه .

( ٤ — ٦ ) الرامق الحب ، فعله ومق ( كحسب ) . الرهق ( بالتحريك ) القرب . رهقه دنا منه ، والرامق الذي قارب الحلم . مغزل أم فزال صغير . خذلت تخلصت من صواحبها وانفردت . ظبي اخن يخرج صوته من خياشيمه . فطس طرفه خفطه وكفه وكسره ، فطرفه فطيس أي مفضوض . خرق الغزال خرغا ( بالتحريك ) اذا أطيف به فلق في الأرض . باربد صفة لموصوف محذوف ، أي نضر بارود . رتل مستو . حل أي سقى للمرة الأولى ، والمنتقى أي سقى للمرة الثانية . الكافور نبت طيب الرائحة .



المذاق ، كأنما سُقى الكافور . كأنما بعد كأس . وجيد مستو طويل كأنه جيد الغزاة حين تمده في هدوء واطمئنان بين أشجار الأراك ، لتناول من أوراقه وثماره . وردف ضخّم زجّاج ، كأنه كُثيب الرمال المُنهال ، قد استغنى بضخامته عن أن يشد بالنطاق ، لا يشينه هزال الوركين .

٩- كأنها درة زهراء أخرجها غواصها من (دارين) ، معرضاً نفسه في سبيلها للفرق والهلاك .

ويشرد خيال الأعشى وراء الدرة والغواص - على عادته في كثير من المواضع - فيمضي متصوراً ما لقي من عناء ، وما تعرض له من أهوال .

(١٠-١١) سعى وراءها سنين ، وظل يرومها منذ نبت شاربها ، حتى أدركته الشيخوخة وارتعشت رجلاه ، فهو يمشي في اضطراب ، لا ينثنى عن طلبها ، ولا يدب إلى قلبه اليأس ، وقد تمثل له الأمل أمام عينيه مجسماً فاحترق طمعاً .

(١٢-١٣) وقام من دون اللؤلؤة جن مارد جبار ، يحرسها مبالغاً في حياطتها ، وقد جعل من دونها درجا . يدور من حولها ، لا تغفل عنها عينه خشية أن تمتد إليها يد السارقين والصائدين في ظلام الليل .

(١٤-١٦) احترق الغواص الذي يرصد الدرة حرصاً عليها . ولو أن ضميره يطاوع نفسه لتحذى اليم أو هلك دون بغيته ، فطواه البحر ذو الأمواج المتراكبة . . .

صَيْدٌ بعيد المنال . . . من رامه علقته حبال المنية ، ومن ظفر به نال عز الخلد الذي لا ينقطع ، فأضحى ناعماً مسروراً راضياً الآمال .

ويستيقظ الأعشى من حلمه الطويل وقد بلغ به نهايته ، فيثوب إلى نفسه

ليقول :

١٧- تلك هي صاحبك . . . كلفتك نفسك السعى وراءها ، تتعلل بالآمال ، وما تعلق

إلا الهلاك والنار . . .

- ٧ - وَجِيدِ أَدْمَاءٍ لَمْ تُذْعَرْ فَرَائِصُهَا - تَرَعَى الْأَرَكَ تَعَاطَى الْمَرْدُو الْوَرَقَا  
٨ - وَكَفَلِي كَالنَّقَا مَالَتْ جَوَانِبُهُ - لَيْسَتْ مِنَ الزَّلْ أَوْرَاكَا وَمَا أَنْتَطَقَا  
٩ - كَانَهَا دُرَّةٌ زَهْرَاءُ أَخْرَجَهَا - غَوَاصُ دَارِينَ يَخْشَى دُونَهَا الْغَرَقَا  
١٠ - قَدْ رَامَهَا حَجَجًا مُذْ طَرَّ شَارِبُهُ - حَتَّى تَسْعَسَعَ يَرْجُوَهَا وَقَدْ خَفَقَا  
١١ - لَا النَّفْسُ تُوَيْسُهُ مِنْهَا فَيَتْرُكُهَا - وَقَدْ رَأَى الرَّغْبَ رَأَى الْعَيْنِ فَاخْتَرَقَا  
١٢ - وَمَارِدٌ مِنْ غَوَاةِ الْجِنِّ يَحْرُسُهَا - ذُو نَيْقَةٍ مُسْتَعِدٌّ دُونَهَا تَرَقَا  
١٣ - لَيْسَتْ لَهُ عَقْلَةٌ عَنْهَا يُطِيفُ بِهَا - يَخْشَى عَلَيْهَا سُرَى السَّارِينَ وَالسَّرَقَا  
١٤ - جَرَصًا عَلَيْهَا لَوْ أَنَّ النَّفْسَ طَاوَعَهَا - مِنْهُ الضَّمِيرُ لَبَالَى أَلِيمٌ أَوْ غَرَقَا  
١٥ - فِي حَوْمٍ لُجَّةٍ آذَى لَهُ حَدَبٌ - مَنْ رَامَهَا فَارَقَتْهُ النَّفْسُ فَاغْتَلِقَا  
١٦ - مَنْ نَالَهَا نَالَ خُلْدًا لَا أَنْقِطَاعَ لَهُ - وَمَا تَمَنَّى فَأَضْحَى نَاعِمًا أَنْقَا  
١٧ - تِلْكَ الَّتِي كَلَفَتْكَ النَّفْسُ تَأْمُلُهَا - وَمَا تَعَلَّقْتَ إِلَّا الْحَيْنَ وَالْحَرَقَا

( ٧ — ٨ ) آدماء بيضاء أى غزالة بيضاء . الفرائص جمع فريضة . وهى احمه بين الجنب والكف لا تزال ترعد فى الدابة . الاراك شجر يتخذ من فصوصه السواك . تعاطى تناول . تعاطى قام على اطراف اصابع الرجلين ثم رفع اليدين الى الشئ ليتناوله . المرء نهر الاراك . الكفل ( بالتحريك ) العجز والمؤخرة . النقا القطعة المحدودة من الرمل . زل جصع ازل وهو الخفيف الوركين . انتطق لبس النطاق وهو شقة تشدها المرأة على وسطها فترسل الاعلى على الاسفل الى الارض ، والضمير فى انتطق يعود على الكفل ، أى أنها لم تلبس عليه النطاق لتخفيه .

( ٩ — ١٢ ) زهراء شقراء بيضاء مشرقة . دارين نفر فى البحرين . دونهاى فى سبيل الحصول عليها . رامها طلبها . حججا اعواما . طر شاربه نبت وظهر . تسمع هرم واضطرب وهدج فى مشيه . خفق اضطرب . الرغب ( بفتح حين ) الرغوب ، سكنت العين لضرورة الشعر . والرغب ( بفتح فسكون ) مصدر رغب فى الشئ أى اراده . احترق أى شوقا وطعما وحرصا على الدرة . مرد ( كنصر ) عتا وتجبر ، والمارد كذلك المرتفع . غواة جمع غاو وهو الضال المنهمك فى الجهل . النيقة اسم من التنوق . تنوق فى الامر بالغ فيه وجوده . الترق شبه بالدرج . فيكون المعنى ان هذا المارد من الجن يحرس هذه الدرة مستعدا لذلك بدرج يخفيها فيه .

( ١٢ — ١٤ ) ليست له أى لهذا المارد من الجن . عنها أى عن الدرة . يطيف بها يدور حولها فى حراسته لها . السرى سير الليل . يقصد اللابن بصيدون فى الليل . السرقة والسرقه واحد ، مصدر سرق . حرصا عليها يمكن ان يكون متعلقا ب ( يطيف ) فى البيت السابق . ويمكن ان يكون متعلقا بقوله ( احترق ) فى آخر البيت ( ١١ ) ، وهو افضل عندى . لبالى اليم ، هى فى الدبوان ( لبالى اليم ) ولا معنى لها ، فهى محرفة بغير شك ، ولكنى لم اعثر على رواية اخرى ، ولم اطمين الى تقويمها ، فالتبت هنا اقرب الالفاظ الى اللفظ المحرف ، وقلت لعلها ( لبالى اليم اوغرقا ) بلاه فاخره وناقضه ، وقد يكون المقصود بها هنا تخداه . واليم البحر .

( ١٥ — ١٧ ) الاذى موج البحر . الحذب الموج وتراكب الماء فى جريه . حومة الماء معظمه . رامها طلبها . اغتلق ( على البناء للمجهول ) أى علقته انية فمات . نالها أى الدرة . اتقا مسرورا ، اتقا كفرج وزنا ومعنى . كلفه امره بما يشق عليه ، والفاعل نفسه ، كلفته هذه الدرة يسمى وراء الحصول عليها ، وهو يعنى بالدرة صاحبته التى اشار اليها فى أول القصيدة . الحين الهلاك . الحرق النار .

يمتثل الأعشى بهذه الأبيات الى ملقمة بن ملثة ، بعد ان هجاء في المنافرة التي كانت بينه وبين ابن عمه عامر بن الطفيل . وقد تقدمت القصة في القميدة (١٨) .  
ويروى الرواة في قصة هذه الأبيات ان ملقمة نذر دم الأعشى منذ ذلك الحين . وبينما الأعشى في بعض رحلاته ، اذ اخطأ به دليله فالتقاء في ديار بني عامر بن صعصعة . فآخذه وهدم علقمة ، فاعتلر اليه الأعشى بهذه الأبيات ، فمفا منه .

### يقول الأعشى :

- ١ - صَيَّرَتْنِي الْأُمُورُ إِلَيْكَ يَا عَلْقَمَ ، فَلَيْسَ لِي عَنْكَ مَحِيصٌ .
- ٢ - وَرَثَتِ الْمَجْدَ أَبَا عَنْ جَدِّ ، فَكَسَاكَ (عُلَاثَةُ) أَثْوَابِهِ ، وَوَرَّثَكَ (الْأَحْوَصُ) مَجْدَهُ .
- ٣ - يَتَضَاعَلُ أَمَامَ فَحْلِكُمُ الْكَرِيمِ كُلُّ فَحْلٍ .
- ٤ - وَيَنْبَشُ النَّاسُ عِيُوبَ كُلِّ سَيِّدٍ ، إِلَّا سَيِّدَكُمْ ، فَقَدْ خَلَا مِنْ الْعِيُوبِ .
- ٥ - وَكَيْفَ تُنَكِّرُ الشَّمْسُ الْمُضِيئَةَ ، أَوِ الْقَمَرُ الْبَاهِرَ ؟
- ٦ - فَهَبْ لِي ذُنُوبِي - فَدَتِكَ النُّفُوسُ - وَلَا زِلْتَ تَرْقَى فِي الْعُلَى غَيْرَ مُنْقُوصِ .

وقال معتذراً إلى علقمة بن علاثة :

- ١ - أَعْلَقَمُ قَدْ صَيَّرَنِي الْأُمُورُ      إِلَيْكَ وَمَا كَانَ لِي مِنْكَصُ (مشتقار)
- ٢ - كَسَاكُمْ عُلاَثَةُ أَثْوَابُهُ      وَوَرَّثَكُمْ مَجْدُهُ الْأَخْوَصُ
- ٣ - وَكُلُّ أَنْاسٍ وَإِنْ أَفْحَلُوا      إِذَا عَايَنُوا فَحَلَكُمُ بَصْبُصُوا
- ٤ - وَإِنْ فَحَصَ النَّاسُ عَنْ سَيِّدٍ      فَسَيِّدُكُمْ عَنْهُ لَا يُفْحَصُ
- ٥ - فَهَلْ تُنْكِرُ الشَّمْسُ فِي ضَوْئِهَا      أَوِ الْقَمَرُ الْبَاهِرُ الْمُبْرِصُ
- ٦ - فَهَبْ لِي ذُنُوبِي فَدَتِكَ النُّفُوسُ      وَلَا زِلْتَ تَنِي وَلَا تَنْقُصُ

( ١ - ٣ ) منكص مصدر ميمي من نكص من الأمر أى تراجع وأحجم . علاثة أبو علقمة . الأخوص جده ، فهو علقمة بن علاثة بن عوف بن الأخوص . افحلوا صار لهم فحل ، وهو الذكر من كل حيوان ، وقد يطلق على الضخم الكريم . بصبص البصبر حركة ذنبه . والبصبة التلق .

( ٤ - ٦ ) فحص منه فحش عن حيوبه . بهر القمر ( كفتح ) أضاء حتى غلب غموضه على الكواكب . البرص داء يصيب الجلد منه بقع بيضاء ، وسماوا القمر أبرص على التشبيه بمن يصبه البرص . تنى أى لوى .

اختلف الرواة في نسبة هذه القصيدة ، فروى الجاحظ بعض أبياتها عن الحيوان منسوبة لمبيد بن الأرض ، وروى بعض أبياتها في موضع آخر لمضر بن زهارة بن لقيط . ونسب البغدادي بعض أبياتها في الخزائن لمضر بن ربيعة الأسدي . ونسب المفضل الضبي أبياتها عنها لعوف بن الأحوص في المفضليات . ومثل هذا الخلاف في الشعر الجاهلي كثير . وهو يرجع في بعض الأحيان إلى خلط الرواة . ويرجع في أحيان أخرى إلى أخذ الشعراء بعضهم من بعض ، ومحاولة تحقيق هذا الخلاف لترجيح نسبة الشعر إلى شاعر دون آخر أمر صعب فهو ميسور . والقصيدة في مطلعها لخر . وهي من جيد الشعر وروائه .

يتحدث الشاعر عن صاحبه (مَيّ) فيقول :

١- حَيّ (مَيّ) وقد نهضت للرحلة مبكرة . وعَرَّضَ لها بالقول (أما آن لَأَسِيرها أَنْ يُخَلِّيَ سَبِيلَهُ؟) . ثم يوجه إليها خطابه قائلاً :

٢- لا تخدعيني يا مَيّ ، ولا تمنيني بالباطل ، وتُدلي إلى بحبل واه ضعيف ، فشر حبال الواصلين الضعيف الغرور .

ويمتلي الشاعر زهواً بنفسه وفخراً بقبيلته ، وكأنه يريد أن يظهرها على مبلغ شرفهم لترى أنه خليف بوصلها ، فيقول :

(٣- ٥) إن شئت أن تعرفي حقيقة قومي فسلي عن العز والإحسان أين يصيران . فستعلمين حينذاك أن فيهم من ينهض بالأعباء ، ومن يدفع الهم حين تَغصُّ به الصدور ، ومن يشب الحرب الطويلة المريرة ويمسح ضرعها المردار ، ومن ينهض بديات القتلى كبيرها والصغير .

(٦- ٧) لا تصرميني ، واسألي عن صنيعي حين يشتد الجذب ، وحين يحرص القوم على المَرَق في القدر فيردون عنها المستعير ، وحين يجتمعون من حولها يرقبون نضجها ، وقد قامت فتاة الحي الكريمة تمدّها بالحطب والوقود .

(٨- ١٠) إذا احمرت آفاق السماء ، وهبت رياح الشتاء الباردة عاصفةً هوجاءً ، واشتد ظلام الليل في مستهل الشهور ، ضمنت قِذرى اللسانل المقرور الدِفء والطعام ، يغدو إليها ويروح كأنها أمه الرؤوم ، وقد برزت للعفاة ، لا تُجعل من دونها الستور ، ولاحت نارها حين تخمد النيران .

(١١- ١٣) إذا عادت النوق من مراعيها آخر النهار ، ثم لم تدفع ألبانها عن لجومها أن تكون طعاماً للضيفان ذاقَت السَّنان ، وخُلِّيَ بينها وبين السيف حين يجول فيها ، ثم لا يلبث الذي نُذِر للذبح بعد إنذاره إلا قليلاً .

وقال :

- ١ - أَلَا حَيَّ مَيَّا إِذْ أَجَدَّ بُكُورُهَا
- ٢ - فَيَأْمِي لَا تُذَلِّي بِحَبْلٍ يَغُرْنِي
- ٣ - فَإِنْ شِئْتَ أَنْ تُنْهَدِي لِقَوْمِي فَأَسْأَلِي
- ٤ - تَرَى حَامِلَ الْأَثْقَالِ وَالِدَافِعِ الشَّجَا
- ٥ - بِهِمْ تُمْتَرِي الْحَرْبُ أَلْعَوَانُ وَمِنْهُمْ
- ٦ - فَلَا تُضَرِّمِينِي وَأَسْأَلِي مَا خَلِيقَتَنِي
- ٧ - وَكَانُوا قُعُودًا حَوْلَهَا يَرْفُوبُونَهَا
- ٨ - إِذَا أَحْمَرَّ آفَاقُ السَّمَاءِ وَأَعْصَفَتْ
- ٩ - تَرَى أَنْ قِذْرِي لَا تَزَالُ كَانَهَا
- ١٠ - مُبَرَّزَةً لَا يُجْعَلُ السِّتْرُ دُونَهَا
- ١١ - إِذَا الشَّوْلُ رَاحَتْ ثُمَّ لَمْ تَفْدِ لَحْمَهَا
- ١٢ - يُخْلِي سَبِيلُ السَّيْفِ إِنْ جَالَ دُونَهَا
- ١٣ - كَانَ مُجَاجَ الْعِرْقِ فِي مُسْتَدَارِهَا
- وَعَرَّضَ بِقَوْلٍ هَلْ يُفَادَى أَسِيرُهَا (طويل)
- وَشَرُّ حِبَالِ الْوَاصِلِينَ غُرُورُهَا
- عَنِ الْعِزِّ وَالْإِحْسَانِ أَيْنَ مَصِيرُهَا
- إِذَا غُصَّةٌ ضَاقَتْ بِأَمْرِ صُدُورُهَا
- تُوَدِّي الْفُرُوضُ حُلُوقَهَا وَمَرِيرُهَا
- إِذَا رَدَّ عَا فِي الْقَدْرِ مَنْ يَسْتَعِيرُهَا
- وَكَانَتْ فِتْنَةً الْحَيَّ مِّنْ يُنِيرُهَا
- رِيَّاحُ الشَّتَاءِ وَأَسْتَهَلَّتْ شُهُورُهَا
- لِذِي الْفُرُوقِ الْمَقْرُورِ أَمْ يَزُورُهَا
- إِذَا أُخِمِدَ النَّيْرَانُ لَاحَ بِشِيرُهَا
- بِالْبَانِيهَا ذَاقَ السَّنَانَ عَقِيرُهَا
- وَأِنْ أَنْذَرْتَ لَمْ يَغْنِ شَيْئًا نَذِيرُهَا
- حَوَاشِي بُرُودٍ بَيْنَ أَيْدٍ تُطِيرُهَا

( ١ - ٢ ) أجد في الأمر وجد أخذ فيه . بكورها ارتحالها في البكرة أي في أول النهار . مرض بالقول لمح واشبار ولم يصرح . يغرنى يخدمنى . حبل غرور ضعيف لا يوثق به .

( ٤ - ٦ ) الشجا الحزن والهم . غص بالطعام ( كعلم ) اعترض في حلقه نمنعه من التنفس ، والغصة ما يقص به من طعام ، ويقصد به هنا الفيظ والهم . امترى الناقة مسح ضرعها لتدر . يمترون الحرب يشبونها وللهجونها . العوان التي قوتل فيها مرة بعد مرة على التشبيه بالناقة التي ولدت بعد ولادتها الأولى ، فهي غير بكر . الغرض العطية التي يوجيها الرجل على نفسه غير ناظر لنواب ، وقد يقصد به هنا الدباب . عاق القدر ما يتبقى فيها من مرق . يطلب المستعير القدر فيرده صاحبها لأن فيها بقية من مرق ، وذلك لشدة الجذب ، ولحرص صاحبها على هذه البقية .

( ٧ - ٩ ) ينيرها يوقدها . فتاة الحى أي الشريفة . آفاق السماء جوانبها . أحمر أي اغبرر وذلك في القحط . والعرب تسمى السنة الشديدة حمراء . استهل الشهر ظهر هلاله ، والليل في أول الشهر مظلم . الفروة الكيس الذي يجمع فيه السائل ما يتصدق عليه الناس به . المقرور البردان . يقول إن هذا السائل قد اعتاد زيارة هذه القدر . كانها أمه التي تراه وترضعه .

( ١٠ - ١٢ ) مبرزة ظاهرة أمام الدار بحيث يراها كل الناس فيقصدونها . بشيرها ضوؤها الذي يهتدى به الناس ، فكانه يبشروهم بالطعام والدفع وحسن الضيافة . الشول الأبل التي جفت ألبانها . راحت عادت من الرمي آخر النهار . فقير فميل بمعنى مفعول أي المعقون المدبوح . يقول إن هذه الأبل إذا عادت من الرمي فلم تدرك للضيف لبناً أطعمه لحمها . جال دونها مضى فيها ذبحا . فنى بالمكان ( كعلم ) أقام . النذير المنذور كقتيل بمعنى مقتول . وقد نذر لها اللذيع ولاطعام الضيف .

( ١٣ ) مجاج العرق الدم الذي يمجح العسرق أي يرميه ويقذف به . مستدارها حيث تدور بقعد أعطانها ، وقد تكون ( مسترادها ) أي حيث ترود وترعى . الحواشي جمع حاشية وهو جانب الثوب ، والبرد ثوب مخطط . يقصد الهداب الذي يكون في أطراف انسج . يشبه الدم المتدفق منها حين يندفع بهذا الهداب حين يتطاير وبخفق بين يدي رجل قد رفعه في مهب الريح .

ويندفع الدم منها وقد تفرقت في الفناء كأنه هُذَابُ برود حمراء ، يخفق  
متطائراً وقد رُفِعَ في مهب الرياح .

(١٤-١٧) إننا لا نضيق بالأضياف ساخطين إن نزلوا بنا ، ولا يقوم فينا من ينتصر للناقة  
الضخمة حين تقاد للذبح . وإني لأتغاضى عن حقد ذى القربى ، لا أستشير به  
بدت آياته . وقور حين يُعجِبُ السُّفَهَ أصحابه ، فالوقار من خير ما يتحلى به  
الرجال . ولقد يئس أعدائي أن يستخفنى وثب الأسود وزئيرها .

(١٨-٢٠) وكم من يوم شديد الحر ، تستكنُّ فيه الطبائء تحت ظلال الأشجار ، كأنها  
الكواعب قد أُسدِلت من دونها الستور ، وقد تدلت الشمس من سماءها ، تلهب  
أحجار الصحراء السود فتشعُّ الهمود والجمود ، قد عصبت له رأسى ، أكلف  
الرحلة ناقةً صلبة ضامرة لا يسرع إليها الضعف ولا ينتابها الفتور .

(٢١-٢٢) ولقد أقطع القفر الموحش لا ألقى فيه إلا الماء الراكد ، والقطا الرمادى النحور  
ذا الأطواق ، وقد سفت الرياح التراب والرمال على مناهله ، فكأن مياهه الآسنة  
لبنٌ حامض مَذِيق .

(٢٣-٢٥) وكم من ليلٍ مظلم مدلهم يستوى فيه الأعمى والبصير ، كأنى فيه تحت قبة  
نُسِج أعلاها من الشعر الأسود الخشن ، وتدلت جوانبها من الطيلسان الأخضر ،  
تجاوزته حتى انقشع ظلامه ، ولاح ضوء الشمس المنير .

- ١٤- وَلَا نَلْعَنُ الْأَضْيَافَ إِنْ نَزَلُوا بِنَا  
 ١٥- وَإِنِّي لَتَرَأَى الضَّيْفَةَ قَدْ أَرَى  
 ١٦- وَقُورٌ إِذَا مَا الْجَهْلُ أَعْجَبَ أَهْلَهُ  
 ١٧- وَقَدْ يَتَسَّ الْأَعْدَاءُ أَنْ يَسْتَفْزِنِي  
 ١٨- وَيَوْمَ مِنَ الشَّعْرِى كَأَنَّ ظِبَاءَهُ  
 ١٩- عَصَبَتْ لَهُ رَأْسِي وَكَلَفْتُ قِطْعَهُ  
 ٢٠- تَدَلَّتْ عَلَيْهِ الشَّمْسُ حَتَّى كَانَتْهَا  
 ٢١- وَمَاءِ صَرٍ لَمْ أَلْقَ إِلَّا الْقَطَا بِهِ  
 ٢٢- كَأَنَّ عَصِيرَ الضَّيْحِ فِي سَدْيَانِهِ  
 ٢٣- وَلَيْلٍ يَقُولُ الْقَوْمُ مِنْ ظُلُمَاتِهِ  
 ٢٤- كَأَنَّ لَنَا مِنْهُ بَيْوتًا حَصِينَةً  
 ٢٥- تَجَاوَزَتْهُ حَتَّى مَضَى مُذْلِمُهُ
- وَلَا يَمْنَعُ الْكَوْمَاءُ مِنَّا نَصِيرُهَا  
 قَذَاهَا مِنَ الْمَوْتِ فَلَا أَسْتَشِيرُهَا  
 وَمِنْ خَيْرِ أَخْلَاقِ الرِّجَالِ وَقُورُهَا  
 قِيَامُ الْأَسْوَدِ وَثَبُّهَا وَزَيْبُهَا  
 كَوَاعِبُ مَقْصُورٍ عَلَيْهَا سُتُورُهَا  
 هُنَالِكَ حُرْجُوجًا بَطِيئًا فَتُورُهَا  
 مِنَ الْحَرِّ تَرْمِي بِالسَّكِينَةِ قُورُهَا  
 وَمَشْهُورَةَ الْأَطَوَاقِ وَرُقًا نُحُورُهَا  
 دَفُونًا وَأَسْدَامًا طَوِيلًا دُثُورُهَا  
 سَوَاءٌ بِصِيرَاتِ الْعُيُونِ وَعُورُهَا  
 مُسُوحٌ أَعَالِيهَا وَسَاجٌ كُسُورُهَا  
 وَلَا حَ مِنْ الشَّمْسِ الْمُضِيئَةِ نُورُهَا

( ١٤ — ١٥ ) الكوماء النافذة الضخمة . القذى القدر . المولى الصديق والقريب .

( ١٦ — ١٨ ) وقور زرين . الوقور الرزانة ، مصدر وقر . يستفزنى يثيرنى ويستخفنى . الشعرى كوكب يطلع فى الجزاء ، وطلوعه فى شدة الحر . الكواعب جمع كاعب وهى التى كعب نديها أى نهذ وبرز . يشبه هذه الظباء وقد استكنت من شدة الحر بأوانس قد قصرن ( أى حبسن ) خلف الستور .

( ١٩ — ٢١ ) السكينة السكن والجمود . القور جمع قارة وهى الصخرة السوداء أو الأرض ذات الحجارة السود ، والحر فيها شديد . عصب رأسه للأمر كناية عن التهيؤ له . حرجوج ناقة ضامرة . سرى الماء (كلم) طال مكثه فتغير طعمه . القطا جمع قطاة وهو طائر يقرب من الحمام . مشهورة ظاهرة . الأطواق جمع طوق وهودائرة بيضاء تطوق رقبة الحمام . ورق جمع أوراق وهو الأبيض المشوب بسواد فى مثل لون الرماد .

( ٢٢ — ٢٣ ) الضيغ اللبن الرقيق المزوج . السادى من الإبل المهمل السيب ، وسديت الليلة كثر نداها . دفون أى منهل مدفون مطموس . حياه سدم وأسدام متغيرة من طول المكث والركود . طال دثورها أى انطامسها لأهملها ولقلة ورودها . ويغلب على ظنى أن الشطر الأول من البيت محرف ، ولكنى لم أهتم إلى تقويمه . ولعل التشبيه مقلوب ، والمقصود تشبيه المياه الراكدة فى هذه المناهل المظومة باللبن المزوج بالماء وقد أهمل فتغير طعمه ورائحته .

( ٢٤ — ٢٥ ) البيت يطلق على المسكن ، وقد يكون بناء وقد يكون من شعر . وهو هنا يقصد الثانى . مسوح جمع مسح ( بكر فسكون ) وهو الثوب الخشن المنسوج من الشعر . السجاج الطيلسان الأسود أو الأخضر . الكسر جانب البيت وجمعها كسور وهو ما تدلى من جوانب الخيمة لأنه يثنى ويكسر عند الرفع . يشبه الليل وقد احاط به من كل جانب بقبة ضخمة قد ضربت عليه . نسج أعلاها من الشعر الأسود الخشن وأسفلها من الطيلسان الأسود أو الأخضر . تجاوزه ، الضمير يعود . على الليل . ادلهم الليل اشتد ظلامه .





# فهارس الديوان

- ( ١ ) فهرس القوافي .
- ( ٢ ) » الفنون الشعرية والمواضيع .
- ( ٣ ) » الأعلام .
- ( ٤ ) » القبائل والأُمم .
- ( ٥ ) » الأماكن .
- ( ٦ ) » الأيام .
- ( ٧ ) » المعاني والصور .
- ( ٨ ) » اللغة .
- ( ٩ ) » بمواضع الخلاف بين هذه الطبعة وبين طبعة أوروبا .

ملاحظة : الأرقام التي في هذه الفهارس تشير إلى رقم القصيدة ثم إلى رقم البيت . فمثلا :

١٤/٤ تعني : البيت ١٤ من القصيدة ٤ . و ٨/١٧ - ٨ تعني : الأبيات

٨ - ٤ من القصيدة ١٧ .

- ١ -  
فهرس القوافي

عدد أبياتها	بجرها	رقمها	صدر القصيدة	عدد أبياتها	بجرها	رقمها	صدر القصيدة
٢	كاسل	٣٧	وإذا أردت بأرض عكل نائلا... حذار				( ب )
٦	»	٥٩	أبلغ بني سعد إذا لاقيتهم ..... تعبير	٤٣	طويل	١٤	كفى بالذي تولينه لوتجبا... أشيبا
٢	»	٦٧	وإذا أتيت معباني دارها . . . . . وخير	٢٨	»	٣٠	تصاينت أم باث بعقلك زينب .. يذهب
٧٠	» مجزوء	٢٠	باجارق ما كنت جارة ... عفارة	٢٩	بسيط	٧٩	بانت سعاد وأسى حبلها رابا... وأوصابا
٧٠	متقارب	٥	ألزمت من آل ليلى ابتكارا... تزارا	٤٩	كامل (مجزوء)	٣٩	أوصلت صرم الحبل من ... جنابها
٥٧	»	١٢	غشيت لليلي بليل خدورا ... النذورا	٥١	»	٥٤	أصرت حبلك من ليس ... اجتبابه
٢٥	»	٦٤	لثياء دار عفا رسمها . . . أسطارها	٢٩	متقارب	٢٢	ألم تنه نفسك . . . . . أطرابها
٢	وافر	٥٧	متى تقرن اسم مجل أعشى ... والخسار	١٨	خفيف	٦٨	من ديار بالمضرب مضرب القلب .. الغروب
٦٠	سريع	١٨	شاكك من قتلة أطلالها ... حاجر	١٠	رجز	٤٣	ألم تروا للعجب العجيب
٧	رجز	٤٦	وبها خشم إنه يوم ذكر	٣	»	٤٩	..... يرب
			( ز )				( ت )
٧	رجز	٤٥	يا قومنا إن تردوا النكازا	٣٧	طويل	١٠	أجد بتيا هجرها وشتاتها . . . طياتها
			( ص )	١٨	»	٤٠	فدى لبني ذهل بن شيبان ناقتي .. وقلت
			لعمري لئن أسى من الحى شاخصا	٢	»	٥١	سيذهب قوم ذاهبون لشأنهم .. الكمرات
٢٥	طويل	١٩	..... خائضا	٣	»	٦١	نداء لقوم قاتلوا بحفية ..... وبناتي
١٤	متقارب	٣١	ألزمت ... .. أستفيضا				( ح )
٦	»	٨١	أعظم قد صيرتني الأسور ... منكص	١٣	وافر	٧٣	اتاني ما يقول لي ابن بطري ... الصباح
			( ط )	٢	»	٧٤	رباحا لا تهني إن تمنى ... رباح
١٠	رجز	٤٤	لا فشل في ولا سقاط	٦١	رسل	٣٦	..... اليوم في الطير الروح ... برح
			( ع )				( د )
٧٤	بسيط	١٣	بانت سعاد وأسى حبلها انقطعا .. فالفرعا	٢١	طويل	٧	أجذك وودعت الصبي والولائد .. قاصدا
			( ف )	٢٤	»	١٧	ألم تغتمض عينك ليلة أرمدا .. المسهدا
٢٥	بسيط	٦٢	كانت وصاة وحاجات لنا كنف .. وقفوا	٣٦	»	٢٨	أترحل من ليلى ولا تزود ... دد
٢٨	خفيف	٣٣	أذن اليوم جبرق مجنوف ... مألوف	٣	بسيط	٤٨	إني وجدت أبا الحسناء خيرهم .. ومججدي
			( ق )	٤٣	كامل	١٦	أجبره لأسير كم من فاد ... زاد
٦٢	طويل	٣٣	أرقت وما هذا السهاد المورق ... معشوق	٤٢	»	٣٤	أثوى وقصر ليلة ليزودا ... موعدا
٦	»	٤١	يا جارق بيني فانك طالقة ... وطارقة	٥٦	متقارب	٨	أجذك لم تغتمض ليلة ..... رقاذا
١١	»	٦٩	إتاني وعون الحوش بيني وبينكم ... فألقا	٢	وافر	٢٤	بني الشهر الحرام فلتست منهم ... العبيد
١٧	بسيط	٨٠	نام الخلى ويت الليل مرتفقا ... أرقا	٤٢	»	٦٥	ألا يا قتل قد خلق الجديد ..... يبيد
٥٣	خفيف	٣٢	قطع الود والصفاء الفراق ... تساق	١٠	رجز	٥٠	إن بني قمينة بن سعد
			( ك )				( ر )
٣٢	طويل	١١	أتشفيك تيا أم تركت بدائكا ... كذا لكا	١	طويل	٧٥	ألم تر أن العز التي برحله .... عامر
٤	»	٤٢	أيا سيدي نجران لأأوصينكما . واعتراكما	٢٥	طويل	٨٢	الأحى ميا إذا جد بكورها ... أسيرها
				٢١	بسيط	٢٥	شريح لا تتركني بعد ما عقلت .. أظناري
				٢٢	» مجزوء	٥٣	ألم تروا إرسا وعادا ... والنهار

عدد آياتها	بحرها	رقمها	مصدر القصيدة	عدد آياتها	بحرها	رقمها	مصدر القصيدة
			( م )				( ل )
٣٤	طويل	٩	هريرة ودعها وإن لام لائم ... واجم	٢٨	طويل	٢٣	ليشاء دار قد تعفت طولها ... فمسيها
٦٢	»	١٥	ألا قل لنيا قبل مرتها اسلمى .. متم	١٤	»	٢٦	أقيس بن مسعود بن قيس بن خالد وائل
٤١	»	٥٥	ألم خيال من قتيلة بعدا ... فتصرنا	٤	»	٤٧	يلمن القتي إن زلت النغل زلة .. خواذل
٤	»	٥٨	بني عننا لا تبعثوا الحرب بيننا .. السلم	٩	»	٦٠	فيا أخوتنا من عباد وبالك ... لها
٣٧	وافر	٢٩	عرفت اليوم من تيا مقاما ... خياسا	٣٢	»	٧٧	صحا القلب من ذكرى قتيلة بعدا .. المكبل
٢٨	» (مجزوءة)	٥٦	يظن الناس بالملكين ... ... التأما	١١	»	٧٢	أتصرم ربا أم تديم وصاها ... جالها
٧٢	متقارب	٤	أتهجر غانية أم تلم ... ... منجذم	٦٦	بسيط	٦	ودع هريرة إن الركب مرتحل .. الرجل
٢٦	خفيف	٣٨	يا لقيس لما لقينا العاما ... ... علاما	٥٤	كامل	٣	رحلت سمية غدوة أجالها ... بدالها
			( ن )	١٩	» (مجزوءة)	٧٠	قالت سمية من مدحت ... ... وائل
٨٣	متقارب	٢	لعمرك ما طول هذا الزمن .. معن	٤	»	٧١	قالت سمية إذ رأت ... ... الحبال
١٩	وافر	٢٧	ألا من مبلغ عنى حريشا ... ازدرانا	٢١	»	٧٦	هل أنت يا مصلات ... ... فراحل
٢٧	رسل	٧٨	خالط القلب هموم وحزن ... اطمأن	٤٧	متقارب	٢١	ألا قل لنيك ما بالها ... ... أجالها
			( ي )	٧٥	خفيف	١	ما بكاء الكبير بالأطلال ... سؤالي
١٨	طويل	٦٦	ذربني لك الولايات اتى الفوانيا السوانيا	٢٤	منسرح	٣٥	إن محلا وإن مرتحلا ... مهلا
				٤٣	سريع	٥٢	أقصر فكل طالب سيمل ... عول

## فهرس الفنون الشعرية والمواضيع

(ى)

يزيد بن عبد المدان (صاحب كعبة بحران) : ٢٩-٢٦/٢٢ : ٤-١/٤٢ : ٥٣-٣٥/٣٢

أبو يعفور : ٦٧

هجاء وعتاب

(أ)

بنو أسد : ١٦-٩/٦٢

(ج)

بنو جحدر : ٢٣/٥٣ : ١٤-٢٢ . راجع كذلك (شيبان بن شهاب) جهنام : ٧٣ : ١٥

(ح)

الحارث بن ويلة : ٤/٧ : ٢٧ : ٦-٣٠ : ٢٨-١٦-٣٠ : ٦٩ : ٥٨ : ٢٣ : بنو حنيفة : ٥٩

(د)

الرباب : ١٦-٩/٦٢

(س)

سعد بن قيس بن ثعلبة : ١٤ : ١٥ : ٣٨ : ٧٣

(ش)

شيبان بن شهاب الجعدي : ١٠ : ٢٠ : ٦٩ ؟

(ع)

بنو عباد ومالك ابنا ضبيعة : ٦٠  
بنو عبدان بن سعد بن قيس بن ثعلبة : راجع (سعد بن قيس)  
عمرو بن المنذر بن عبدان  
علقمة بن علاثة : ١٨ : ١٩

عمرو بن ثعلبة بن الحارث القضاى : ٢٤

(ق)

بنو قميثة بن سعد : ٥٠

قيس بن مسعود : ٢٦ : ٤٧

(ك)

كسرى أنوشروان : ٣٤/٢٤ : ٤٢ : ٥٦

(و)

وائل بن شرحبيل بن عمرو بن مرثد : ٤٣ : ٤٤

(ى)

يزيد بن مسهر الشيباني : ٦ : ٩

مدح

(أ)

الأسود بن النذر : ١  
إياس بن قبيصة الطائي : ٢١ : ٢٩ : ٣٦ : ٥٥ : ٣٠ : ٤١ : ٢٩-٢٢/٧٩

(ج)

ال جفنة : ٣١

(خ)

أبو الحسناء ؟ : ٤٨

(د)

ربيعة بن حبة (رجل من كندة) ؟ : ٥٤/٤٢ : ٤٩

(س)

سعد بن قيس ؟ : ٣٩ : ٤٦ : ٥١

سلامة ذوفائش : ٨ : ٣٥

(ش)

شريح بن جهم بن عمران بن السمومل : ٢٥  
بنو شيبان : ٤٠

شيبان بن شهاب الجعدي : ٦١

(ع)

عامر بن الطفيل : ١٨ : ١٩

علقمة بن علاثة : ٨١

(ق)

قيس بن معد يكرب : ٢ : ٣ : ٤ : ٥ : ٥٥ : ٣٠ : ٤١ : ٦٨ : ٧١ : ٢٧-٢٣/٧٨ : ٧٦

(م)

المخلق بن حنم : ٣٣/٤١ : ٦٢

محمد (صلى الله عليه وسلم) : ١٧

مسروق بن وائل : ٧٠

مطر بن شريك الشيباني : ٦١

(ن)

النعمان بن النذر : ٢٨

(هـ)

هودة بن على الحنفي : ٧ : ١١ : ١٢ : ١٣

### غزل

١/١ — ١.٥٥ — ١/٣' ١٧ — ١/٤' ٨ — ١/٥' ٩ — ١/٦' ٩ — ١/٧' ٢١ — ١/٨' ٣ — ١/٩' ٦ — ١/١٠' ٦ — ١/١١' ٤ — ١/١٢' ٢٩ — ١/١٣' ٨ — ١/١٤' ٣ — ١/١٥' ٥ — ١/١٦' ٥ — ١/١٧' ٢١ — ١/١٨' ٣ — ١/١٩' ٤ — ١/٢٠' ٤ — ١/٢١' ٨ — ١/٢٢' ١١ — ١/٢٣' ٤ — ١/٢٤' ٣ — ١/٢٥' ٩ — ١/٢٦' ١٢ — ١/٢٧' ٧ — ١/٢٨' ١٨ — ١/٢٩' ١٣ — ١/٣٠' ٣٥ — ١/٣١' ٢٧ — ١/٣٢' ٢٠ — ١/٣٣' ١٧ — ١/٣٤' ١٢ — ١/٣٥' ٢١ — ١/٣٦' ٢١ — ١/٣٧' ٤ — ١/٣٨' ٤ — ١/٣٩' ١٧ — ١/٤٠' ٨ — ١/٤١' ١٧ — ١/٤٢' ١٧

### خمر ومجون

١٤/٢ — ٢٢ — ١.٥ — ١٢ — ١.٥ — ١٦ — ٢٢/٦ — ٣٠ — ٣٤ — ٧/٨' ٤٤ — ٢٤ — ١.١ — ١٩ — ٢٤ — ٢٣/٢٠ — ١٢ — ٩/٢ — ١١ — ١٧/٢٢ — ٢٢ — ١٦/٢٩ — ٢٣ — ١٣/٣٠ — ١٥ — ١٩/٣٣ — ٢٤ — ٢٣/٣٦ — ٥٤ — ٣٩ — ٣٦/٥٤ — ١٢ — ٢ — ٥٥ — ٢٢ — ١٣/٧٨ — ٢٥ — ١٣/٦٤

### فخر وجماسة

٢٥ — ٣/٨٢ — ٣٢ — ٢٦/٧٧ — ٤٢ — ٢٧/٦٥ — ٢٥ — ١٧/٦٢ — ٤٦ — ٤٥ — ٦١ — ٥٥/٣٦

### قصص وتاريخ

٨/٢ — ١٠ — ٦.٥ — ٧٢ — ١٦/١٣ — ٢١ — ٢٢ — ٧٠ — ٥/٢٥ — ٢١ — ٢١ — ٦/٣٣ — ١٨ — ٦/٣٩ — ١١ — ١/٥٣ — ١٣ — ٢٢ — ٢٦/٥٤

### حكمة

١/٢ — ٧ — ٥٤/٣ — ١/٣٣ — ٣٥ — ٣٧ — ١/٣٥ — ٦ — ٤/٦٢ — ٧ — ١٨/٦٣ — ٢٠ — ٣/٦٦ — ١٨

### وصف

(١) الصحراء :

٦/١ — ٩ — ٢٣/٢ — ٢٩ — ٢٢ — ١.٣ — ١٢ — ١٥/٤ — ٢٣ — ٣١/٦ — ٣٣ — ٢٥/٨ — ٢٧ — ٣٩ — ٤١ — ٥/١١ — ٩ — ٣٠/١٢ — ٣١ — ٢٢/١٣ — ٢٤ — ١٢/٢١ — ١٣ — ٤/٢٨ — ٥ — ١٩/٣٢ — ٢٠ — ٤٦/٣٣ — ٥٠ — ٣٨/٣٩ — ٤٥

(ب) الناقة :

١٨/١ — ٣٧ — ٢٤/٢ — ٢٨ — ١٣/٣ — ٢٠ — ١٦/٤ — ١٩ — ١٧/٥ — ٢٨ — ١٧/٧ — ٢١ — ٢٨/٨ — ٣٧ — ١٠/١١ — ١٣ — ٣٢/١٢ — ٣٣ — ٢٥/١٣ — ٤٠ — ٦/١٤ — ٢٤ — ١٤/٢١ — ٢١ — ٣/٢٢ — ١٦ — ٥/٢٨ — ١١ — ١٠/٢٩ — ١٥ — ١٨/٣١ — ٩ — ٢١/٣٢ — ٣٤ — ٢٥/٣٣ — ٢٧ — ١٤/٣٤ — ٢٣ — ٣٠/٣٦ — ٣٢ — ٢٨/٥٢ — ٤٢ — ١٣/٥٥ — ٢٩ — ٢١/٦٣ — ٢٨ — ٢٢/٦٥ — ٣٤ — ٥/٦٨ — ٧ — ١٦/٧٦ — ١٨ — ٩/٧٩ — ٢١

(ج) متفرقات :

الأسد — ثور الوحش — حمار الوحش — الخيل — الظبي — النعامة : راجع في كل واحد منها فهرس المعاني والصور .

## فهرس الأعلام

( ١ )

أبزي : ٢٦/٣٠  
أثال : ٦/٥٩  
الأحوص : ٢/٨١  
أذينة (من ملوك عاملة) : ٨/٢  
الأسود (أخو النعمان) : ٣٧/١  
الأسود (أخو الحوفزان) : ٢٩/٣٤  
أبو الأشعث : ١٤/٧٨ ، ١٣/٦٨  
وراجع كذلك (قيس بن معد يكرب)  
أشيم : ٦١/١٥  
أعوج (اسم فرس) : ٢٥/٣٠  
إياس (الطائي) : ٢٥/٢١ و ٣٣  
٢٩ و ٢٨/٣٤ ، ٣٠/٥٥  
٢٨ و ٢٤/٧٩

( ب )

بدر (الفزاري) : ٣٥/٢٠  
بشر : ٥٩/١٥

( ث )

أبو ثابت : ٢٧ و ٢٥ و ١٦/٩ ، ٤٥/٦  
وراجع كذلك (يزيد بن مسهر)

( ج )

جابر ؟ : ٥٧/١٨  
جبار بن قرط (رجل من كلب) : ٢/٢٤  
جبيرة : ١٠ و ٩ و ١/١٦ ، ٣/١  
ابن جعدر : ٢/٦١ ، ٢/٥١  
ذو الجدين : ٥١/٦  
وراجع كذلك (قيس بن مسعود)  
ابن جفنة ؟ (أحمد ملوك ال جفنة) : ١٠/٣١  
جلنداء (الجلندي صاحب عمان) : ١٥/٦٣  
جهنام : ٤٣/١٥

( ح )

الحارث (بن أبي شمر النساني) : ٨/٢٥

الحارث (بن وعلة الجرمي) : راجع  
(حريث) و (أبو عمران)  
حارثة بن زيد (رجل من كلب) : ٢/٢٤  
حبوة (رجل من كندة) : ٤٣/٥٤  
حذاقة : ٢/٣٨  
حريث (الحارث بن وعلة) : ١/٢٧ ، ٤/٧  
١٦/٣٠  
حسان (أبو الحارث) : ١٢/٦٨  
حسان (تبع) : ٢٠/١٣  
حصن (بن حذيفة الفزاري) : ٣٥/٢٠  
الحضرمي (مسروق بن وائل) : ٩/٧٠  
حمران : ٢٢/٢٣  
حنقط (امراة) : ١٥/٦٢  
حيا (أبو السموم) : ٦/٢٥  
حيان : ٥٧/١٨

( خ )

خارجة (بن ستان) : ٣٨/٢٠  
خارجة (رجل من بني شيان) : ٢٧/٣٤  
خثيم (ابن أخى الأعشى) : ١/٤٦ ، ٣/٤٥  
خشرم (رجل) : ٣٢/٢٠  
أم خليل (هريرة) : ٩/٦  
أبو الخنساء : ١/٤٨

( د )

داوود (النبي) : ٤٥/١٢ ، ٥٨/١  
درم (رجل من شيان) : ٣٢/٤

( ذ )

الربيع (بن زياد) : ٣٧/٢٠  
ربيعة (بن حبوة) : ٤٥/٥٤ و راجع  
(ابن كبشة)  
ربيعة بن حذار : ١/٣٧  
الرقاد (عمرو بن عبد الله) : ١٨/٣٠  
ريا : ١/٧٢  
أبو رياح : ٣/٥٣

( ز )

زاهر (ابن يسار) : ١١/٩  
أبوزخارة : ٣٢/٢٠  
زينب : ٢ و ١/٣٠  
زينب : ٢ و ١/٣٠

( س )

ساسا (ساسان ملك الفرس) : ٥/٣٣  
سابور : ٦١/٤  
سعاد : ١/٧٩ ، ١/١٣  
سعدى : ٢/٧٩  
سلامة ذوفائش : ٣٨/٨ ، ١٨ و ١٥/٣٥  
سلى : ٢/٥٤ ، ١/٣٩  
سلهبة (اسم كلب) : ١٦/٧٩  
سليان بن داوود : ٨/٣٣  
السمول : ١٦ و ٥/٢٥  
سمية : ١/٣ و ١/٧٠ ، ١/٧١

( ش )

شراحيل بن طود : ٣١/٣٣  
شرجيل (بن عمرو بن مرثد) : ٣/٤٤  
شرعب : ٢٦/٣٠  
شريح (بن حصن بن عمران بن السموم) :  
١/٢٥  
أبوشريح (رجل من بني جعفر من ثعلبة)  
١٥/٦٢  
شيبان (عم هوزة الحنفي) :  
٢٣/١١  
شيبان بن شهاب الجعدري : راجع (ابن جعدر)

( ص )

الصريح (اسم فرس) : ٢٥/٣٠

( ض )

ضبيعة ؟ : ٤/٤٤

( ط )

طلق (عم هوزة الحنفي) : ٢٣/١١

( ع )

عاديا : ٧/٣٣

( ن )

النجاشي : ٥٧/٤  
النعمان : ١٣/٣٣  
نوح : ٢٧/٨٩

( هـ )

ابن هاشم (محمّد صلى الله عليه وسلم) :  
١٣/١٧  
الغازي : ١٢/٥٦ ، ١٤/٧٥ ، ٢٧/٤٠  
١٩٥  
ابن هريرة : ٢٩/١٠  
هرقل : ١٠/٣٦  
الهرمان (هرم بن سنان بن حارثة وهرم  
ابن قطبة الفزاري) : ٣٦/٢٠  
هريرة : (من قبان الهمروين مرثد) :  
٢/٦٢ ، ١/٩ ، ٢١/٩ ، ٢١/٦  
هند : ٢/٧٨  
هودة : ٣٦/١٢ ، ١٤/١١ ، ٩/٧  
٥٦/١٣ ، ٤١/١٣ ، ٤٢/٥٤ ، ٤٧/٥٤ ، ٥٦/٥٤  
راجع كذلك (أبو قدامة)

( و )

وائل (بن شرحبيل بن عمرو بن مرثد) :  
٦/٤٤  
وعلة (بن مجالد الرقاشي) : ٥/٧

( ي )

ابن يامن : ٣/٣٠  
اليحوم (اسم فرس) : ١٦/٣٣  
ابن يزيد : ٧/٢٨  
يزيد (بن مسهر الشيباني) : ٤٥/٦  
راجع كذلك (أبو ثابت)  
يزيد (بن عبد المدان بن الديان) :  
٢٧/٢٢  
يزيد بن عمرو : راجع (ابن عمرو)  
ذو يزن : ٨/٢  
أبو يعفور (عروة بن مسعود) : ٢/٩٧

قيس بن مسعود : ١/٢٦ ، ١٦/٤٠ ، ٢٢/١٦  
راجع كذلك (ذو الجدين)  
قيل (واحد من وفد عاد) : ٢٠/٥٣

( ك )

ابن كبشة : ٤٢/٥٤ راجع كذلك (ربيعة  
ن حبوة)  
كساب (اسم كلب) : ١٦/٧٩  
كسرى : ١٧/٦٢ ، ٢٤/٣٤ ، ١٦/٣٣

( ل )

لقان ولقيم (واحد من وفد عاد) : ٢٠/٥٣  
ليلي : ٤٦/٣٣ ، ١/٢٨ ، ١/١٢ ، ١/٥  
أبوليلي : ٣١/٣٣

( م )

أبو مالك (شتي مسمون بهذا الاسم) :  
٢٠/٦٤ ، ٦١/١٥ ، ٩/٢  
ابنة مالك : ٨/٣٤ ، ٢٣/١٦  
مالك (عم هودة) : ٣٢/٢٠ ، ٢٣/١١  
مالك (بن بدر الفزاري) : ٣٢/٢٠  
المجالد (جد الحارث بن وعلة) : ٥/٧  
مجدول (اسم كلب) : ١٦/٧٦  
محصول (اسم كلب) : ١٦/٧٦  
محمد (صلى الله عليه وسلم) : ١٦/١٢ ، ١٧/١٢  
المخلق : ٥٧/٣٣  
مسحل (شيطان الأعشى) : ٤٣/١٥ ، ٣٢/٣٣  
مسروق بن وائل (من أقبال اليمن) : ١/٧٠  
أبوسمع (شيبان بن شهاب) : ٢٠/١٠  
و ٧/٦٩ ، ٢٣/٧ (شيخ مسموع) وراجع  
كذلك (شيبان بن شهاب)  
أبو مسموع (المخلق الكلابي) : ٤١/٣٣  
وراجع كذلك (المخلق)  
ابن مسهر : ٢٠/٩ وراجع (يزيد بن مسهر)  
المضاض بن جرههم : ٤٤/١٥  
مطر (بن شريك الشيباني) : ٢/٦١  
ابن معرف : ٧/٢٨  
سورق (ملك الروم) : ٥/٣٣  
سى : ٢٠/٨٢  
سبثاء : ١/٢٣ ، ٣/١٦ ، ٣/١٦

عامر (بن الطفيل) : ١٧/١٨ ، ١٠/١٨  
عبد عمرو : ١٤/٢٧ ، ٥/١٩  
عبد الميخ : ٢٧/٢٢  
أبو عجلان : ١٠/٢٧  
عروة بن مسعود بن سعتب : راجع (أبو يعفور)  
عطاف (اسم كلب) : ١٦/٧٩  
عفارة ، عفيرة : ١/٢٠ ، ١/١٩  
علائة : ٢/٨١  
علقمة (بن علائمة) : ٣٠/١٤ ، ١٥/١٤ ، ١٨/١٤  
٣١/١٤ ، ٤٤/١٩ ، ٨/١٨  
على (أبو هودة الحنفي) : ٢٣/١١  
ابن عمار : ٦/٢٥  
عمارة (بن زياد العبسي) : ٣٧/٢٠  
عمرو (بن هند) : ٨/٣٦  
عمرو (بن المنذر بن عبدان) : ٣٥/١٤  
ابن عمرو (يزيد بن عمرو) : ٢٨/١٠  
أبو عمران (الحارث بن وعلة) : ١٨/٢٧  
عمير (بن عبد الله بن المنذر بن عبدان) :  
٥٣/١٥ ، ٢٦/١٥

عوف بن أرقم : ٢٢/٥٥

( ف )

فطيمة (امراة من بني سعد بن قيس بن  
ثعلبة) : ٦٥/٦

( ق )

ابنا قبيصة : ٢٧/٣٤  
قتلة (قينة لآل عمرو بن مرثد) : ١/١٨  
١٩/٧٧ ، ١/٦٥ ، ٢٧/١٢ ، ٥٢/١٢  
قتيبة : ٥/٢٩ ، ٧/٣٢ ، ١٣/٣٤  
و ٣٧/٦٥ ، ١/٥٥ ، ٢٦/٥٢ ، ١٠/١٠  
١/٧٧ ، ٢/٦٨  
قدار (أحمد ثمود) : ٢/٥٣  
أبو قدامة (هودة الحنفي) : ١٠/٧  
٤٧/١٣ و ٥٣ راجع كذلك (هودة)  
قصي : ٤٤/١٥  
قيس (بن معديكرب) : ٧٩/٢ ، ٢٩/٢ ، ٧٩/٢  
١٧/٣ ، ١٧/٣ ، ٣٤/٤ ، ٢٠/٤ ، ٢٩/٥  
١٥/٧ ، ١٥/٦٣ ، ١٣/٦٨ ، ٢/٧١  
٢٤/٧٨  
قيس (بن الحصين) : ٢٧/٢٢  
قيس (بن زهير العبسي) : ٣٧/٢٠



## فهرس القبائل والامم

(ك)	(ص)	(ح)	(ا)
كعب : ١٠/٩	صهيون : ٤/٤٢	بنو الحارث (بن معاوية بن الحارث	بنو الأحوص : ٧/١٨
كتبة : ٣/٢٩ و ٣٤٢ و ٤٢/٥٤	(ض)	ابن معاوية الكندي . رهط قيس	وراجع (الحوص) و (الأحوص)
أهل كهف : ٥٣/٦	بنو ضبيعة : ٥٢/٢٠	بعد معد يكرب) : ٨/٦٨	الأراقم : ١٠/٩
(ل)	(ط)	الحيش : ٢٩/٥٤	إزم : ١/٥٣
لحيان : ٣١/٣٢	طسم : ٤/٥٣	الحرقان : ٣٨/١٥	بنو أسد : ٩/٦٢ ، ٥٤/٦
اللاهزم : ٢٠/٩	طى : ١٠/٩	حمير : ٢٢/٣٥ ، ٤٢ و ٦٨ و ٥٨/٤	الأصارم : ١١/٩
(م)	(ع)	حنيفة : ٢/٥٩	إباد : ١٦/١٦ ، ٣٨/١٥ ، ٢٥/٨
مازن : ٩/٢٣	عاد : ١/٥٣ ، ٣٥/١٦	الحوص ، الأحوص : ٥/١٩	٤/٦٠ ، ٣٣/٣٤ ،
مالك (بن جعفر بن كلاب بن عامر	بنو عامر : ١٧/١٨	وراجع (بنو الأحوص)	(ب)
أبن صمصعة) : ٢٨/١٨	العباد : ١/٦٠ ، ١٠/٩	(د)	بنو بركان : ١٠/٣٦
مالك (بن ضبيعة) : ١/٦٠	بنو عبدان : ٤ و ٢/٧٣	دارم : ٩/٩	بنو البرشاء : ١٩/٧٠
مالك ؟ (المالكية) : ٢/٧٢	بنو عبد الله : ٥٥/٦	دودان : ١٠/٩ ، ٣٨/٥ ، ٦٩/١	بكر (بن وائل) : ٣٢/٥ ، ٧٨/٢
رهط مسعود (قيس بن مسعود	بنو عبد القيس (عبدل) : ٣٠/٧٧	(ذ)	٣٤/٩ ، ٧٥/١٩ ، ٧٥/١٣
ذى الجدين) : ٤٧/٦	عبس : ٣٨/٥	ذيان : ٦٩/١	٧/٧٦ ، ١٨/٧٠ ، ٢٠ و ١٣/٦٢
بنو معاوية بن الحارث (رهط قيس	بنو العبيد : ١/٢٤	ذلان : ١٧/١٥	بكر بن عامر : ١/٧٥
بن معد يكرب) : ٤٦/٤ ، ٣٥/٢	بنو عجل : ٢٨/٧٧	ذهل بن شيان : ١٤/٥٦ ، ١/٤٠	بنو أبى بكر : ٢٨/١٨
معد : ٢٥ و ٦/٣٦ ، ١٩/١٠	العجم : ٢/٢٥ ، ٥٧ و ٢٥/٤	١/٥٩ ، ٢٧ و	(ت)
٢١/٦٢ ، ٤/٦٠	عريب : ٢١/٥٣	(ج)	ترخم : ٣٨/١٥
بنو النذر (ملوك الحيرة) : ١٤/٦٣	ال عقيل : ٢٩/٤	الرياب : ٩/٩ ، ٦٧ و ٦٣/١	ترك : ٥/٧٦
بنو النذر بن عبدان : ٤/٣٨	عكل : ١/٢٧	٩/٦٢	تغلب : ٢١/٣٠
منقر : ٥٨/٢٠	عوص : ١/٦١	ربيعة : ٥٥/٦	تميم : ٤٠/١٢ ، ١٣ و ٦٢/٦٦
(ن)	(غ)	رهم : ١١/٦٩ ، ٢/٥٨	تيم : ١٨/٧٠ ، ٨/٦٩
نهبان : ٣٨/١٣	بنو غم : ٣/٥٨	(ز)	(ث)
النيط : ٣/٢٣ و ٤/٢٣ ، ٥٧/٢٨	(ف)	بنو زارة (بن عدس بن زيد بن عبد	ثعل : ١٥/٧٩
٨/٧٠ ، ٣٢ و ١٩/٣٤ ،	فارس ، الفرس : ٢٢/٣٥	الله بن دارم) : ٥٨/٢٠	ثعلبة (بن عكابة بن صعب بن على بن
نزار : ٢١/٥٣	٢٩/٥٤ ، ١٢/٣٦	(س)	بكر) : ٩٠/٧٠
النصارى : ٥١/٢	فزارة : ٣٤/٢٠	سعد (بن بكر بن هوازن) : ١٠/٩	ثعلبة بن سعد (بن قيس بن ثعلبة) :
(هـ)	(ق)	سعد بن قيس (بن ثعلبة البكرى) :	٤٨/٣٩
المجم : ٩/٢٣	قريش : ١٧/٢٨	٤٦/٣٩ ، ٣٩/١٥ ، ١٤/١٤	(ج)
هزان : ٦/٤١	تشير (بن كعب بن ربيعة) : ٥٥/٦	سنبس : ٤٧/٢١	الجابرية : ٥٣/٦
(و)	قلاية : ٢/٤٣ ، ١٤/٢٧	بنو سيار (بن ذهل بن شيان) :	جديس : ٥/٥٣
وائل : ٦/١٩ ، ٤٨/١٨ ، ٣٢/٥	بنو قميثة بن سعد : ١/٥٠	٢٩/٩	جديلة : ٣١/٣٢
٤١/٣٤ ،	قيس بن ثعلبة : ٤٣/١٦ ، ١/٧٣	(ش)	بنو جعفر (بن كلاب بن عامر بن
وبار : ١٠/٥٣	قيس بن عيلان : ٣٥/٣٢ ، ٣٥/٢٠	بنو شيان : ٣٣/١٠ ، ٨/٩ ، ٤٥/٦	صمصعة) : ٥/١٩ ، ٢٩/١٨
	١/٥٩ ، ١/٣٨ ،	٩/٢٦ ، ٩/٢٣ ، ٥٤/١٥ ، ٣٤ و	ال جفنة : ١٣/٦٣
		١٥/٤٠ ، ١٣/٣٨	الجمار : ٣٧/٥

## فهرس الاماكن

الصفاء: ٢٤/٢٣٣٥/١٥٢٤/٤	ذو حسم: ٩/٤	(ج)	(١)
الصفين: ١٨/٧	ذوقار: ١٢/٤٠، ٥/١	الجدين: ١/١٣	الأبلاء: ٢٧/٦
الصليب: ١٦/٢٧	(د)	الحفار: ٧/٥	أبلى: ١/٦٩
صعبي: ٣١/٢٨	رأس العين: ٢٤/٢٩	جنباً جانراً: ١٦/١٦	أبلى (حصن السموة): ٧/٢٥
صوة الأسماء: ١٥/١٦	رأس الكلب: ١٧/١٣	جو: ١٧/١١، ٣٠/٨، ٧/٧	أئل: ٢٤/٢٨
(ع)	الرجل: ٢٧/٦	٩/٥٣، ١/٢٩، ٢١/١٣	أجباد: ٣٦/١٥
عاقل: ١٧/٧٦	ركن مهران: ٢/١٨	٣/٦٨	أحواض الرجا: ٧/١٩
عالم: ٤/٧٨	روض التناضب: ٥/١٢	(ح)	أرقم: ٥٦/١٥
عانة: ٦/٧٠، ٣١/٣٤، ٩/١٢	روض الفطا: ٥/١٢، ٢٩/٦، ٥/١	حاجر: ١/١٨	أريك: ٧٢/١
عدن: ٢/٢٥	الريف: ١٢/١٠	الحجاز: ٤/١٢	الأمراء: ٦/٢٦
العراق: ٤٨/٣٢، ٢٨/٩، ٧٧/٢	ريمان: ٢٦/٥٤	حجر (بفتح الحاء): ٩/٣٨	أواره: ٥٩/٢٠
العرض: ٢٤/١٩	(ز)	حجر (بكسر): ٨/٣٩	أوريشلم: ٥٦/٤
العسجدية: ٢٧/٦	الزارتين: ١٥/٩	الحجون: ٣٥/١٥	(ب)
عمان: ١٥/٦٣، ٩/٣٦، ٥/٦٤	زرود: ٦/٦٥	حزم: ٣/٥٩	بابل: ٦/٧٦، ٥/٥٥، ٢٣/٩
عنيسات: ٢٥/٦٥	زم: ٦/٤	الحضر (بسكون الضاد): ٦/٤	باعجة: ١٦/١٦
عوانة: ٢٣/٣٢	ززم: ٣٥/١٥	حضر موت: ١٥/٦٣، ٥٩/٢٤، ٤/٤	باتقيا: ٣٥/٥٥، ٢/٢٥
العين (عين التمر): ١٢/٣٨	(ش)	حضر: ٢٦/٧٨	البدى: ٣/٢٨
(غ)	ساباط: ١٨/٣٣	حصن: ٥٦/٤	برقة أنقد: ٥/٣٤
غرفة: ٢٤/٢٨	ساتيدي: ١٠/٣٦	الخنو: ١٧/٦٢	برقة خنيز: ٢٨/٦
غمدان: ٦/٥٣	الستار: ٨/٣٤	حنوقاقر: ١٢/٢، ٤٠/٤	بريم: ٢٦/٧٨
الغمر: ١/١٣	السخال: ٤/١	الحوش: ١/٦٩	البطحاء: ٤/٤٠
(ف)	السرو: ٥٨/٤	الحيرة: ١٤/٦٣	بطن الخال: ٢٧/٦
الفرات: ١٢/١٠، ٣٦/٤	الشفح: ٢٨/٦، ٥/١	(خ)	بطن العتيق: ٤/٣٢
٣١/٣٤، ٥٥/١٢	سلع: ١٣/٣١	الخبية: ٢٦/٦	بطن الغميس: ٤/١
فتاق: ١/٦٩، ٢٣/٣٢	السيلعون: ١٤/٣٣	الخط: ٢٤/٢٣، ٥٩/٦	بطن فلج: ١٦/٢٧
الفرع: ١/١٣	(س)	خفان: ١٤/٧	البتار: ٢٦/٦٥
(ق)	شباب: ٧٤/١٣	خنيز: ٢٨/٦	بلاد: ١٧/١٦
القادسية: ١٥/٧٠	شبو: ٢/٧٦	الخنورق: ١٤/٣٣	بيان: ٨/٣٠
قاع منفوحة: ٢/١٨	الشط: ١/١٨، ٥٧/١٥	خير: ٤٤/٣٩	(ت)
القرن: ٧٦/٢	الشيطن: ١٤/٥٢، ٢٨/١٣	(د)	تثليث: ٣/٧٢، ١٠/٣٢
(ك)	(ص)	دارين: ٩/٨٠، ١٥/٣٠	تكرت: ٣٣/٣٤
كابل: ٥/٧٦	صرخد: ٦/١٧	دحيضة: ٣/٢٨	تمص: ٢٣/٣٥
	صريفون: ١٤/٣٣	درف: ٢٥/٦	تباء: ٧/٣٣، ٧/٢٥
		(ذ)	(ث)
		ذات الرئال: ٥/١	ثهد: ٨/٣٤، ٣/٢٨

( و )	نجران : ٤ / ٥٨ ، ٢٢ / ٢٦ ، ٣٢ / ٤٧ ، ٤٢ / ٣١	معلم : ٥٤ / ١٥ الدائن : ٧٤ / ١٣ السنة : ٢٠ / ١٤ الميل : ٧ / ٣٨ الشقر : ٢٤ / ٢٣ مصر : ٣٥ / ٥٥ ملح : ٩ / ٣٦ سهراس : ٢ / ٧	كبكب : ١١ / ١٤ الكتيب : ٥ / ١ الكلاب : ١٦ / ١٩ كندير : ٣ / ٥٩ ( ل ) البح : ٤٤ / ١٥ لعلع : ٤٨ / ٥
( ي )	النجير : ١٧ / ١٦ ، ٧١ / ٢ نطاع : ٣٠ / ١٠ نمار : ٢٧ / ٦ النواعص : ٧ / ١٩ النيل : ٣ / ٢٢ ، ٥٥ / ٣٥	( ن ) نباك : ٧ / ١٩ النوبك : ١١ / ٦٢ نجد : ١٩ / ٥٣	( م ) مارب : ٦٧ / ٤ مارد : ٢ / ١٨ ، ٧ / ٢ المحرم ( حرم مكة ) : ٣٦ / ١٥
يترب ( يفتح الراء ) : ١٧ / ١٦ ، ٣ / ٣٠	( هـ ) هضب القليب : ١ / ٦٨ الهند : ٣٨ / ٦ هيت : ٥٨ / ١٣		
يثرب ( يكر الراء ) : ٨ / ١٧ اليامة : ٣ / ٣٢ ، ١٥ / ١١ اليمن : ٢٣ / ٧٨ ، ٧٩ / ٢			

### فهرس الأيام

( ع )	يوم عباغب : ٤ / ٤٧ يوم العين : ١٢ / ٣٨ ، ٥٤ / ١٥ ، ٦٥ / ٦ وراجع كذلك ( ذوقار ) و ( الخنو )	( ا ) أواره : ٥٩ / ٢٠ ، ٣٣ / ١٠
( ف )	يوم فطيمة : ٥٤ / ١٥	( ج ) الجفار : ٣٨ / ١٢
( ق )	ذوقار : ٢١ / ٦٢ ، ١٢ / ٤٠ وراجع كذلك ( الخنو ) و ( العين ) يوم القصيبة : ٥٩ / ٢٠	( ح ) يوم حجر ( يفتح ثم سكون ) : ٩ / ٣٨ ، ٥٦ / ١٥ يوم الخنو : ١٤ / ٢٦ وراجع كذلك ( ذوقار ) و ( العين )
( هـ )	يوم الهامين : ٣٠ / ١٠	( س ) يوم سا اتيلنى : ١٠ / ٣٦

( ١ )

الابل : راجع ( الناقة )

الارحام : مدح الرجل بصلة الارحام : ١٦ / ٣٥ ، ٤٠ / ١  
الأرداف ، أرداف المرأة :

ضخامتها ١٨ / ٢ ، ٨ / ٦ ، ١٢ / ٢ ، ٤ / ٧٧ ، ٨٥ / ٦  
تشبيهها بالكتيب : ٦ / ٢١ ، ٩ / ٧٧ ، ٤ / ٧٨ ، ٦ / ٧٩ ، ٨ / ٨٠

الأرسله :

تشبيهها ومن ورائها صفارها بالنعامة تسوق فراخها . ٩ / ٧٢ ، ٨ / ٦  
الأمس :

تورد جيئة ٢٨ / ٢١ ، ١٤ / ٧٠ . ثياب الضحايا حول عرينه كثياب  
اللاحين ٢٨ / ٢٣ . تشبيه جلده وقد تراكم عليه البعوض بالقטיפه ٢٨ / ٢٢  
يستخف باحاد الرجال ولا يهاجم إلا الخائعات . ٦ / ٧٠ كربه الوجه  
١٤ / ٧٠ . واسع الشدقين . ١٤ / ٧٠ . فرار الناس منه ٢٨ / ٢٦ - ٢٧  
يفترس ضخيمته ٢٨ / ٢٨ - ٢٩

الأسنان :

أسنان الحبيبة : بياضها ١١ / ٤ ، ١٠ / ٢٠ . تشبيهها بشوك السيل  
١٦ / ١ ، ٧ / ١٢ ، ١٦ / ٥٢ باوراق النبات المفلجة ٧ / ٤ بنور الأتخوان  
١٠ / ٢٠ ، ٥ / ٩ ، ٧ / ٣٢ ، ١٢ / ٧٧ بالبرد ١٦ / ٥ ، ٥ / ٦٥  
تفرقا واستأواها ٧ / ٣٢ ، ١٦ / ٥٢ ، ٣ / ٧٩ ، ٦ / ٨٠ . سواد لثتها  
٥ / ١٦ . تجلوها بريش الخاتم ٥ / ١٦  
الأسير :

مدح الرجل بفك الأسرى من الأغلال : ١٠ / ١٣ ، ٦٨ / ١٥ ، ٥٨ / ١٥  
حبسه في حصن ١٣ / ٦٢ - ٦٣

الأصم : راجع ( الأنامل )

الأطلال : لا تجيب السائل ١ / ١ . تعبت بها الرياح ٢ / ١ تشوق المحب  
١ / ١٨ تغير معالها الرياح والأمطار ٣ / ١ ، ١ / ٢٣ - ٢ تثير حزن  
المحب ١ / ٢٩ - ٤ ، ٢ / ٦٤ ، ١ / ٦٨ تهيج الذكريات ٢ / ٦٤  
الله ( سبحانه وتعالى ) :

يعلم السر ٤٠ / ٦٩ ، ١٥ / ٦٩ . يتقرب إليه بالعمل الصالح ١٣ / ٦٩ - ٧٠  
فعل الخير ابتغاء وجه الله ١٤ / ٣٢ قد ير ١١ / ٤٣ بفرج الكرب ٣٦ / ٤  
ووالرحمن ١٥ / ٣٦ تقواه ٦٦ / ٨ النهي عن الاشرار به ٦٦ / ٩ - ١٠  
كلام الله ١١ / ٦٦

الأنامل : أنامل الحبيبة : رقتها ١٣ / ٣٢ ، ٩ / ٣٢ تشبيهها بهذاب الحرير  
الفتول ٣٠ / ١٢ ، ٧٧ / ٢٣

الأوثان : النهي عن عبادتها ١٧ / ٢

( ب )

الباب : تشبيه صريفه بصريف البكرة ١١ / ١٦  
البخل :

تشبيه البخل حين يطرقه الضيف بمن يرى أسدا أو ثعبانا ٧ / ٧

تشبيهه بمن أغلق على ماله بالأقفال ٢١ / ٤٤  
البشرة :

بشرة المرأة : بياضها ٦ / ٢ ، ٢ / ٢ ، ١٤ / ٥٤ ، صفرتها ٢ / ٣ . تشبيه لونها  
بلون اللبن ٢ / ٧ بأصول الليف البيضاء ٥ / ٩ بالفضة الملساء ٥ / ٩  
١٣ / ٧٧ ، ١٥ / ١٣ بماء الدر ٧ / ٨ بالذهب ١٩ / ٢ بنور العرار ٢٠ / ٣  
نقية اللون ٩ / ٤

البطن :

تشبيه بطن المرأة بوعاء الطيب الأصفر وقد لصق به العير والملا ٣٩ / ٣٢  
البطنة : تذهب بالأحلام ٢٨ / ٤

البغاء : راجع ( الحوارى )

البنان : راجع ( الأنامل )

البيضة ( الخوذة ) :

مجنوكة ٥٦ / ٢٤ تبرق فوق رؤوس الفرسان ٤٠ / ٢ و ٤

( ت )

الترس : محكم الصنع ١٨ / ٥٣  
التهديد :

بالتقال ٦ / ٦١ - ٦٤ ، ٧ / ١٢ - ١٣ ، ٣١ - ٣٠ ، ٢٠ / ٦٥ - ٦٦  
٣٤ / ٣٠ - ٣١ ، ٤٠ - ٤٢ بالمجاء ١٠ / ٢٢ - ٢٣ ، ١٩ / ١٧ - ١٨

( ث )

الثار : إدراكه : ٤ / ٣٤ ، ١٨ / ١٥ ، ٩٩ / ٣  
الثدى : راجع ( الثدي )

الثغر :

ثغر الحبيبة : بارد عذب ٥ / ١٠ ، ٣ / ٧٩ ، ٦ / ٨٠ طيب الرائحة  
تشبيهه تكهته بالبلع ٧ / ٣ والكافور ٨٠ / ٦ راجع كذلك ( الأسنان )  
نور الوحش :

جائع يمضى ليلة ممطرة تحت الأشجار : ٢٨ / ٣٢ - ٢٩ ، ٥٢ / ٣١ - ٣٣  
١٩ / ٥٥ - ٥٦ ، ٢٠ - ٢٦ ، ٢٧ - ٢٨ ، ١٢ / ٤ - ٥ سطا ردة الصائد له  
٣٢ / ٣٢ - ٣٥ ، ٥٢ / ٣١ - ٣٨ الصائد يغرى به كلابه فتطارده : ٣٢ / ٣٢  
٣٣ - ٣٤ ، ٥٥ / ٢٢ ، ٧٩ / ١٥ - ١٦ وصف المعركة بين الثور والكلاب :  
٣٩ / ٥٢ - ٤٢ ، ٥٥ / ٢٣ - ٢٨ ، ٧٩ / ١٨ - ٢١ تشبيهه وقد اندس  
بين الأغصان بالصيقل المكب على السيف ٥٢ / ٣٣ تشبيهه الكلاب وقد

أطلقها الصائد بالنحل ٢٣/٥٥ . تشبيه الكلاب وقد نظمها على قرنه  
بالجراد المنظوم في عود ٢٧/٥٥ قرنه طويل حاد ٢٨/٦٥ . تشبيهه  
بالنجم ٢٨/٥٥ ، ١٤/٧٩

### ( ج )

الجار :

مدح الرجل بحفظه وبالتعفف عن الجارة ٣٩/٢ ، ٣٢/٤ ، ٥٣/٥  
٥٤/٨ — ٤٣/١٣ ، ٥٥ — ٤٤/١٨ ، ٥١/٣٣ ، ٦١/٦٨ ، الحث  
على حفظه ١٨/٦٦ . وحسن معاشرته ١٢/٦٦ الحث على التعفف عن  
الجارة ٢٤/١٧ ، ١٥/٦٦ حماية المستجير ٥٣/٢ — ٥٤/١٢ ،  
٢٧/٢١ — ٢١/٣٦ ، ٢٨ — هجاء الرجل بسوء حال جاره ١١/١٩ — ١٢/٣٣  
الغضب لانتهاك حرمة الجار ١٤/٢٣ — ١٥ — ٢/٥٩ ، ٤  
الجبن :

تشبيه الجبان بالفرس الذي حبسه اللجام ٤/٤٧ الجبان يمسك بأعراف  
الخيل في القتال خشية السقوط ٧/٦٢

الجذب :

الفخر بالميسر في الجذب (راجع الميسر) الجود في الجذب (راجع  
الجود) (الابل تسقط من الجوع والأعياء ٤/٣٢ . انقطاع لبنها ١١/٧٣  
الكناية عن الجذب بهرب الكلاب ونباحها ٢٦/٣٦ . بمنع إغارة  
القدر بخلا بما فيها من بقية المرق ٦/٨٢ تشبيه دخان الطبخ وقت الجذب  
بالبحرور ٢١/٣٨ الناس قعود حول القدر يرقبونها ٧/٨٢ احمرار  
أفاق السماء وعصف الرياح ٨/٨٢  
الحجري : راجع (العدو)

الحفنة :

تشبيهها بالجوض في الضخامة ٥٧/٣٣ الناس من حولها شارعون  
أيديهم ٦٠/٣٣ راجع كذلك (القدر)

الجلد :

مدح الرجل بالصبر على مكاره الحروب ٤٥/٨ ، ١٦/٣٨ وعلى  
كوارث الدهر ٣٦/٢١ ، ٣٠/٢٩ ، ٣٠/٣٣ ، ٤ — وعلى الرحلة في اليوم  
الشديد الحر ١٨/٨٢ — ٢٥ لا يفرح بالخير ولا يضيق بالكربات ٣٠/٢٩  
الجوازي : يحترق البناء ٤/٢٢ ، ٩ — ٢٢/٧٨  
الجود :

الرجل يجود قبل السؤال ٢٥/١١ يجد لذة في الجود ١٣/٧ يجود  
من غنائم الحرب ٦٦/٢ — ٣٩٥٤١/٣٦٨ — ٣٩٥٤١ — ١٣/٤٤ ، ١٤ —  
١١/٣١ ، ٢١/٤٢ — ٤٣ — الجود في الشتاء وفي القحط : ٥٣/٨ ،  
١٠/٣٥ — ٣٦/١٦ ، ٢٩ — ٤٩/١٨ ، ٣٤ — ٣٧/٣٢ ، ٥٠ —  
٤١/٣٣ ، ٥٦ — ٥٩/٣٦ ، ٢٦/٣٨ ، ٢١/٣٨ ، ١٠/٦٨ — ١١ —  
٧٣/٢٨ ، ١١/٧٣ الجود على الفقراء ٣٥/١٢ على الأراذل  
والأيتام ٨/٦٠ — ٩ راجع كذلك (الكريم)

الجواري :

يحترق البناء ٤/٢٢ — ٢٣/٢٩ ، ٩ — ٢٧/٧٨

الجيد :

تشبيه جيد المرأة بجيد الغزال ١١/٧٧ ، ٩/٢ ، ٤/٧٩ ، ٧/٨٠  
جيدها طويل تزينه الأطواق ٦/٣٢ طيب رائحته ١٣/٥٤

الجيش :

يمشى الحي ٢٧ يمشى اللاجيء إليه ٦٥/١ يحمل الموت للاعداء  
٢٨/٢٩ ، ٣٥/٢٨ ، ١٧/٦٢ يشتت العدو ١١/٤٠ الموت ينصب على العدو  
كالطمر ١٤/٤٠ كائن الناقة الخلوب ٥٦/٢١ يشرد إبل الرعاة  
١٦/١ كثافته ٥١/٣ تضيق به الصحراء ٢٧/٢٩ يستنفذ الماء  
قبل أن يبلغه آخره ٢٧/٢٩ وصفه بالسواد لكثرة الاته ٥٢/٣ ،  
٤٨/١٢ . تشبيه الخيل فيه بالتوى ٢٥/٤ وصفه بالارتجاج وكثرة  
الحركة ٢١/٣٠ ، ٢٦/١٠ ، ٢٧/٦ مجتمع ملموم ١٩/٢٨ يثير  
الفقار ٢٩/٢٦ تشبيه بالعقاب الذي ينقض من فوق برج عالي ١٣/٤٠  
تشبيه في كرهه على العدو بالرجل الذي يطوف حول حجارة القبر ٣١/٤  
تشبيهه بالليل ٢٥/٢٢ ، ٢٢/٦٢ تشبيه بالايوان ٦/٢٧ يريق أسلحته  
٢٦/٣٦ يعيش العيون ١٠/٢٦ ركب الابل في الغارات لبعيدة وتغرية  
الخيل ١٠/٢٦ النساء من وراء القاتلين في طعائهن ٢٣/٢٢ راجع  
كذلك (الحرب) و(الفارس) و(الغارة) و(الراية)

### ( ح )

الحب :

تشبيهه بولد الناقة الصغير لم يزل ينمو حتى اشتد ٢/١٤ لا يبلى  
ولا يبلى ١/٦٥

الحبيبة :

تشبيهها بالبضة ١٨/٦ بالبردى ٦/١٢ يقر الوحش ١٧/١٢ بالظبي  
١٤/١٢ ، ١٤/٢١ ، ٦/٢١ ، ٩/٣٠ ، ٣٢/١٠ — ١٨/٥٢ ، ١٢ —  
١٢/٥٤ ، ١٢/٦٥ ، ١٧/٢٨ ، ٣/٧٨ ، ٤ — ٣/٧٨ ، ٣/٧٨ بالدمية ٥/١٨ ،  
٩/٣٢ ، ٢٥/٢٢ بالدرة ٦/١٨ ، ٩/٨٠ — ١٧ — انصراف صاحبها عنها  
بسبب همومه ١٧/٢٣ ، ٥/٢٣ ، ٥/٢٣ ، ٣/٢٨ ، ٣/٢٨ ، ٢/٣٢ ،  
٥٢/٢٦ — ٢٧/٢٦ ، ٩/٦ ، ١٠/١٠ ، ٣ — ٤/١٤ ، ١٠/١٤  
١٢/١٦ ، ١٣ — ١٣/٣١ ، ٤/٣١ ، ٢/٣٤ ، ٢/٣٤ إنكارها صاحبها ٢١/٢١ ، ٣٤  
١٢/٢٤ ، ٢٦/١٣ ، ٢/٢٢ ، ٢/٢٢ ، ١٠/٣٤ — ١٢ —

وصفها : استلاء جسمها وشمها ١٢/٦ ، ١٨/٩ طولها ٥/٢٠ ،  
١٧/٧٧ تشبيه قوامها باليان ١٧/٧٧ ، بالجل ٤/٧٨ استلاء ساقها ٣/٧٧  
قدمها بضة سترسلة البنان ٢/٧٧ دقة عظامها ١٣/٥٢ طيب رائحتها  
١٣/٦ — ١٦/٧٨ ، ٣/٧٨ ، ٢/٧٨ بارد في الصيف ساخنة في الشتاء ١٨/١٢ — ١٩  
مشيها : تشبيهه بمشي الوجي الرجل ٢/٦ بمشي البهر ١٠/١٢ يسير  
السحابة ٣/٦ بمن يمشى على الشوك ١٢/٦ بمشي النشوان ٦/٢٠  
بمشي القطا إلى الماء ٧٧/١٠ قصيرة الخطى ٢٢/٧٨ تهالكها وتنشيتها  
٢١/٧٧

خلقها : لا تتسمع للجار ٥/٦ طاهرة الخلق ٨/١٨ — ٩ لا تهتم بربية  
٧/٧٨ ساذجة ٢/٢٠ ، ٨/٣٢ وقور لا تعبس ولا تستغرق في الضحك  
٩/٣٢ حلوة الحديث ٧/٦٣ — ٨ فتورها وضعفها ٦/٦ — ١٠/٢١ ،  
٢١/٥ ذات دل لعب ١٤/٢٠ — ١٦/٢١ ، ٢/٢١ ، ٨/٣٢ ،  
٧/٦٣ ، ٣/٧٨ مفتونة بشبابها ٤/٦٤ ، ٤ — ٥ انزعاجها من  
الشيب ٩/٦٣ جعود للعهود ٣/٦٥ تخلف سعادها ٢/٨ ، ١٣/٦٨ ،  
تعذم تلتبس المعاذير ٢٤/٥٢ — ٢٥ تتساق مع صاحبها الخمر ٢/٢٠ —  
٢١/٣٣ ، ٣٣/٣٩ ، ٣٥ — متروجة محتال صاحبها الوصول إليها ١١/١٠ ، ٥/٣٠ ،  
١٨/٦٨ ، ٤/٨٣ ، ١١/١٢ ، ١٠ — ٣/١٩ ، ٤ — ٤/١٦ ، ١٨ —

يحاول النهوض فلا يستطيع ٢١/٧٦، ٥٨/٦ الخيل متحفزة تلوك اللجم  
٢٧/٤ تنعثر في الرياح ١٠/٧٣ تغير وجوه المقاتلين ( تعبس الوجوه  
— تقلص الشفاه — جفاف الريق — التكشير عن الأنياب ) ٥٤/١  
٢٠/٢٢، ٤٤/٣٢، ٢٧/٣٦ تلقى المحاربين وترقب الصباح ١٣/٩ — ١٤  
المحاربون يتساقون أبناءهم ٤٢/٨ الموت يسعى بين الجيشين ٥/٤  
إحراق النخيل ٥٦/١٥ — ٩/٣٨، ٥٧/٩ — ١١ تقطيع ورض النساء حتى  
لا يهرين ٨/٤ حبس الطعام والميرة عن العدو ٢٢/٢٣ — ٢٤ تدبير  
خطة الغزو في الليل ٨/٥٦ المحارب يقسم ألا يذوق الخمر حتى ينتصر  
١٢/٥٦ — ١٣ الكف عن الحرب في شهر رجب ٢٠/٣ مدح الرجل  
بأثارة الحروب ٣٩/٣، ٢٩/٥، ٢٩/١١، ١٦/١٨، ١٦/٢٨  
٥٨/٣٦، ٣/٤٩، ٢٨/٣٦

وراجع كذلك : الفارة - الجيش - الغنائم - الدرع - الرمح -  
السبية - السيف - الطعنة - الفارس - القوس - النبال - النشاب -  
الحسود : ( راجع الخصم )

الحصول : التنصن بمجدران تبني قرب الماء ٤١/١٢  
الحق : وضوحه ، تشبيهه بالفرس البقاء المجلة ٧/٢٣

الحكام :

في التفاترات ٢٢/١٨ وصفهم بالعدل ٣٢/١٨ لا يقبلون الرشوة  
٢٣/١٨ وصفهم بنفاذ الحكم ٣٣/١٨ — ٣٤ بالعلم ٨/١٩، ٤٢/١٨  
مدح القوم بأنهم من بيت الحكومة ١٠/٢٣، ٣٦/٢٠

الحلم :

مدح الرجل به ٢٩/٣، ٥٣/٥، ١٥/٧، ٥٢/٣٢، ٢/٤٩  
١٨ — ١٦/٨٢

الحلى :

وسوستها : تشبيهها بوسوسة حب العشق ٤/٦ بريقها ١١/١٨  
تزين الصدر والمعصم ٤/٩، ١٣/٥٤ السموط ١٤/١ الأساور ٢٣/٧٧  
يارق (سوار) مفصل بالدرز ٢١/١٢ ممدارة (نوع من الأساور) ٢٢/٧٧  
الحبابة (سوار) ١٣/٢٠ الخللخال ٣/٧٧ الحيلة (ضرب من الحلى يعلق  
في القلائد) ٥/٧٨ الوشاح (كرسان من لؤلؤ منظوم يخالف بينها)  
١٦/٧٧، ٥/٧٨ الزبرجد ٢٢/١٢ الياقوت ٢٢/١٢ اللؤلؤ فوق  
الصدر ٨/٦٥

حمار الوحش :

يجب أتاناً وقد أنحله الحب ٢٨/١ عنيف يؤذى أثناء ٣٠/١، ١١/١٥  
٧/٢١ و ٣٠/٦٥ يسوق الأتان إلى مورد الماء ٣١/١، ١٦/١٥  
يسوق أثناء أمامه وهي تعانده ٣١/٦٥ يبارى أثناء ١٣/١٥ — ١٤  
يجمع حوله الأتنة ويسوقها أمامه ١٥/٢١ — ١٧ يلصق رأسه بكفل  
الأتان ٩/٢١ ترفسه حين يدنو منها ٣٣/٦٥ أهزله الصيف ٢٨/١  
٢٨/٣٢ تساقط شعره ٣٢/٦٥ أثر العضاض في جلده ٢٧/٣٢، ٩/١٥  
سمين من طيب الرعى ١٠/١٥ العياد وحمار الوحش ١٦/٥ — ٢٣

١٣/٣٩، ٩/٥٤، ١٤ — ١٢ قومها عدو ٢٠/٦ تذهب بلب الحب  
٣٠/٣١، ١١/٧٧، ١٩/٢٤، ٢٤ و٢١، ١٩/٧٧، ١١/٢٤ يشقى عيها  
أعجب ٤/٦٥ فتنة للناس ٦/٧٨ تعيد الرجال ولا يصيدونها ١٥/٥٢  
٢/٦٥ تحمي الميت ١٢/١٨ — ١٣ تشبيه قلبه بالرهن الذي غلق عند  
المرتهن ٢/٨ زيارتها في الليل ٤/٥٤، ٧/٣٤ تلبس الحرير والقطف  
ورقيق الثياب ٤/٦٣ — ٥ تصبغ القمص بالزعفران ومن فوقه برد  
(كساء مخطط) ١٧/٦٥ تاكل وير القطف من أثر تحاكه فوق  
الحبال حين تسير ٥/٦٣ رسول المحب إلى الحبيبة ١٢/٦٤، ٨/٧٨ بين  
الرسول وبين الحبيبة ١٥/٣٩ — ٢٥ معايشة الحبيبة ٢٨/٣٩ — ٣١  
ملاطفتها وملايتها في الحديث ٣٩/٢٤ — ٢٤، ٧٨/٢٥، ٩/١٠ راجع  
كذلك ( المرأة ) ، وراجع الموضوعات الآتية كلاً في مادة :

أنامل المرأة - شعرها - عيناها - ريقها - أسنانها - حليها - فرائها  
- بشرتها - أردافها - خصرها - طيفها - نهدها - جيدها -  
ذراعها - كفها .

الحرب :

تشبيهها بالناقة التي حملت بعد أن كانت حائلاً ٣٧/٥٠، ١١/١١ بالناقة  
العوان ٢١/٣٥، ٦/٤٠، ٥/٨٢ بالفعل الهاج ٣/٥٦ — ٤ بالوحش  
المفترس ٥/٢٨ يسبق نبت خلف أذنه الشجر ٢/٤٦ بالسوق ٣/٦  
٧٢/٧ بالرحى ٢٧/٢٣، ٤/٤٢، ٤ تشبيه غبارها بالدخان ٦٤/٢  
بالسحاب ٤/٦ تشبيه ثقل وطأتها بوطء البعير المقيد ٨/٢٨ تشبيه  
المقاتل الرابط الجأش بالجداد الذي باض عليه النعام ٢/٢٨ تشبيه المقاتلين  
حين يسرعون إلى الحرب بالنظاء يسرعون إلى الماء ١٤/٣٨ بالأسد قد  
استغفها مطارد ٥/٣٨ تشبيه الذي يثير الحرب بالذي يحلب الناقة ٥/٨٢  
بالذي يشعل النار ويمدها بالخطب ٥/٢٨، ٢٩/١٦، ٢٨/٣٦ تشبيه  
العدو المهزوم بالسحابة تزجها الرياح ١٩/٣٨ تشبيه القتل بالبيضة  
المفقودة ١١/٧٢، ٥/٦ تشبيه صرخة المغلوب بصرخة الجبلى حين تلد  
١٧/٢٣ تشبيه الحرب بين أبناء العم بالأرواث ١٥/٨ تشبيه الذي  
يقاتل ابن عمه بالذي يكسر رمحه في صدره ٥/٨ التعبير عن التكتيل  
بالعدو بالقوى والتنظيف ١٥/٢٧ الكناية عن شدة الحال في القتال  
بكشف العذارى عن الساق والخلخال ٢٦/٣٨ الكناية عن الهزيمة  
بتقهقر اللواء ٣/٦ الكناية عن القتل بأنهم ورم الكمرات ١٥/١  
٣/٦١ الحرب في الصيف ١٠/١٢ اتصالحا من الشتاء إلى الربيع ٧٠/١  
طولها ٥٩/٢ — ٦٠، ٣٧/٢١ حنين الشيخ فيها للآباب ٦٠/٢ الحرب  
تقطع صلات القرابة ٣٢/١٠، ٤٧/٢٠ — ٤٨ ترمل الرجال ٧٠/٢٠  
تبيل النساء دماً ٥/٧ تشرد الأبل الراعية ٣٠/٩، ٣٩/١٦ تشعث  
الخيل ٤/٣ كثافة الغبار ٢٦/١٨، ١٢/٢٣ الناس يقضون الصيف في  
الصحرأ لا يقربون الماء من خشيتها ٨/٣ الدليل يلوح بثوبه فتندفع  
الخيل للقتال ٤/٣ — ٤٥ جثت القتلى بعثرة ١٩/٢٣، ١٣/٢٦ تنهشها  
الذئاب والضباع ٢٦/٧٦، ٢/٢ ذماء القتلى تملاً بئراً ٦/٦، ٩/٦ الجريح

الحنكة :

مدح الرجل بالحنكة وسداد الرأي ونفاذ البصيرة ٤٨/٤ ، ٨٢٥٣٦/٢  
٥٣٥١/١٣ ، ٥٣٥١/٢١ ، ٣١ - ٣٢ مدحه بالحنكة في القتال ٧١/٢  
٣٣/٣ ، ٣٥/٢١ مدح الشباب بالشجاعة والشيوخ بالحنكة ١٨/٣٨  
الحنين للآهل : ٤٧/٣٢ - ٤٨

( خ )

الخامل :

تشبيهه بالرخم ٤٣/٥ كثير الضراط شديد الجلبة غير طائل ٤/٤٤  
الخد ( خد المرأة ) :

ألمس مسترسل ( أسيل ) ١٢/٣٠ - مسترسل متهلل ١٤/٧٧

الخضر :

دقة خصر المرأة ١٨/٢ ، ٨/٦ ، ٦/٧٧ الكناية عن دقته  
باضطراب الوشاح ١٦/٧٧

الخضم :

تشبيهه بالوعل الذي ينطح الصخر ٤٩/٦ بمن قطعت كتفه ٢٣/١٤  
براكب التفتد ٤٥/١٥ براكب الجمل العجوزه ٤٦/١ بالأوساخ التي  
تتعلق بأصواف الغنم ٥٨/٣٦ بالخصى المتسلخة من آثار العرق ٦٠/٣٦  
يشير العداوة ٧/٦ ٥١٥٤ - ٥٢ - ٢٩/٩ تصرف أنيابه ٤١/٦٥ يشرق  
بما أذاع من اقتراء ٣٤/١٥ يعجز عن مجارة الخصم ٣٣/١٥ يحين عن  
مواجهته ويرميه من ظهره ٢٧/١٥ ترتعش أنامله وقد سقط في حومة  
القتال ١٢/٧ خضوع عنقه من الذل ٥٨/٣٦ انقباض ما بين عينيه  
٢١/٩ لا يرجع النحية ٢١/٤ ٢٢ - تغير لون وجهه ٣٠/٢ ٥٣/١٥  
الأعداء في طريق الشاعر للممدوح ٢١/٤٣ - ٢٢

الخمر :

لونها : حمراء دكناء ١٩/٨ ، ١٩/١١ ، ١٩/٢٢ صافية تكشف  
عن القذى ١٢/٥ ، ١٢/٢١ ، ١٩/٢٢ ، ٢٣/٣٣ تشبيهها بمحقة العين  
( الفصوص ) ويعين الديك ١٢/٥ ، ١٢/٢١ ، ١٣/٣٠ ، ١٣/٦٤ تشبيه  
لونها بالدم ٩/٣ ، ١٠/١٠ ، ٦/٧٦ بنور الذبح الأحمر ٣٣/٣٦  
بعصارة نبت البقم الأحمر ٧/٥٥ بالفضة والذهب ١٦/٥ بصيغ  
زعفران المخلوط بالندم ١٤/٣ وهاجة كاشعة الشمس ٢٢/٢٩  
زبداء ١٩/٨ ، ٢٢/٣٣ ، ٣٧/٣٦

رائحتها : فواحة - كالسك والعنبر - تستل الزكام ١١/٢١ ، ٢١/٢  
١٥/٢٩ ، ١٥/٣٠ ، ١٥/٣٦ ، ٣٤/٣٦ ، ٣٥/٣٥ تسكر قبل أن تذاق ١٥/٦٤  
طعمها : قوتها ولذعها ، تكاد تقرى المسك ١١/١٠ لذبة الطعم

٢٣/٣٣ سراتها ١٤/٦٤ عصرت من بكار القطاف ١٢/٨  
أثرها في الشارب : ( فتور يتبعه انشراح - فتور المفاصل ودوار  
الرأس - تستخف لوقور - تسكن بعد زعاج ) ١٨/٨ ، ١٣/١٠ - ١٥  
٢٠/٢٦ ، ٢١/٩٢ ، ١٦/٧٨ تشبيه السكران بالوسنان ٢١/٧٨

مجلسها : شربها في الرف ١٥/٢ ، ١٢/١٠ ، ١٢/٨ في خباء  
١٣/٣٣ في الفرات وسط الحضرة : أوفوق سطوحها ١٩/٢ ، ١٣/٧٨  
على شاطئ الفرات ١٢/١٠ ، ١٧ - ١٨ في عيد الهزمن ٩/٥٥ على  
ذق النواقيس ١٣/٣٠ يشربها وحده ١٠/١٠ يشربها غنيا وقبيرا  
١٦/١٠ في الحل والترحال ١٤/٢ في الصباح ١٢/٥ ، ١٣/١٠ ، ١١ -  
٢٩/١٦ ، ١٣/٦٤ بعد الغروب ١١/٢١ غناء وقيان والأت طرب  
ورياحين ٣٨/٦ - ٤٤ ، ٢٢/٢٢ - ٢٢/٣٣ ، ٢١ -  
٤٤/٣٦ - ٥٣/٥٥ ، ٨/٥٥ ، ١٢/٢٤ ، ٢٢/٦٤ ، ١٣/٧٨ ، ٢٠ -  
ينطلقون من الخانات إلى بيوت الربة في المساء ٢٢/٧٨

الخار : يهودى ١٠/٤ علق أزرق ١١/٨ يخله بها ١٩/٢٩ - ٢٠ -  
يهرسها ٤/٥٥ يصلى على دنها مكبرا ٤/٥٥ ، ١١/٤ يقدم أجود  
الخمور ٣٩/٥٤ مساومة الخار ١٣/٨ - ١٨/٦٤ ، ١٧ -  
يضيع وقته بحساب الخار ٣٨/٥٤ يدفع النوق ممنا لها ١٣/٨ ،  
٢٦/١٦ ، ٢١/٢٩ ، ٣٩/٥٤

الساق : ( يشد على فمه خرقة بيضاء ويمسك بالؤلؤ ) ( النظف )  
مقلص ( السربال ) ١٦/٦ ، ١٨/٤١ ، ٢١/٣٩ ، ٣٤ - ٣٥ ، ٦/٦٤ ، ٦/٥٥  
ساقية الخمر ( الرباب ) ١٥/٥

انيتها : مخنومة ١٠/٤ يحملها التجار في القرب ٣٥/٣٦ دن أسود  
١١/٨ ، ١٦/٢٣ ، ١٦/٣٣ ، ٢٤/٣٠ ، ٣٠/٥٥ ، ١٨/٧٨ في زق ( تشبيهه  
بالخشى النبطح على الأرض ) ٤٢/٣٦ تشبيه اندفاع الخمر منه باندفاع  
الدم من الجرح ٣٦/٣٠ ، ٧٨/٤٠ ، ٢٠/٧٨ تصب في باطية كبيرة وتوضع وسط  
الشاربين فيغترفون منها ٣٥/٣٠ - ٤٠ تقدم في قوارير كبيرة تسع الواحدة  
منها عشرين كأسا ٢٥/٦٤ شربها بالأقداح الكبيرة والصغيرة  
والأباريق ٣٧/٥٤ ، ٣٧/٥٥ ، ٧٨/٢٠ كنوس من فضة ٣٨/٣٦ من  
زجاج ٣٩/٣٦ مزجها بماء الشن ( القرية الخلق ) ٢٢/٢ ، ٢٤/٣٣ ،  
٢٠/٧٨ تشبيهها في قعر الدن بمحولة النعام ٢٠/٨

نسبتها : إلى بابل ٩/٣ ، ٦/٧٦ ، ٥٥/٩ ، ٩/٣٠ إلى عانات ١٩/٢٩ إلى  
الحيرة ٣٥/٣٦ إلى خسرو شاه ١٤/٧٨

النديم : أبيض الوجه ١٨/٨ ، ١٢/٢١ ، ٣٢/٥٠ من الفتيان ( لاخفان  
بينهم ) ٦/٣٨ ، ١٢/٥٥ كرم ٨/٨ ، ٣٦/٤٨ ، ١٩/٦٤ حليم  
لاخترجه الخمر عن حلمه إلى السفة ٤٧/٣٦ تشبيه الشاربين وقد  
تمددوا على الأرض بجبال الصياد ٤٩/٣٦ - ٥٠ الشارب يتداوى  
من الخمر بالخمر ١٧/٢٢ لا يحف كأسها ٣٩/٦

الخيل :

تشبيهها بالقنا ٣٤/٢٨ بالمرأوة ٣٨/٥٥ يقضب الشوخط ٤٨/١  
بالنخل ٤٠/٢ - ٤١/٤ ، ٤١/٤٠ ، ٥٤/٥٥ ، ٥٤/٥٥ ، ٣/٧١ بالثور ٤٢/٢ بالتيس  
١٥/٦٨ بالنعام الخيل ١٢/٧٦ بالحنون ٢/٢ ، ٤٣/٢ ( الغيلان )  
٣٦/٢٩ ، ٣٦/٢٩ ، ٤٧/٢ ، ٤٨ - ٤٧/٢ ، ٢٧/٣ ، ٤٥/٤٠ تشبيه كفلها  
بالترن ٩/٢ تشبيه صفارها بقبوس الظباء والغنم ١٢/٥٠ بالزبيب ١٨/٦٨

الدية : دية القتل ٢٦/٩ دية الأسير ٨/٨ . الدية ألف من الابل  
٢٩/٧٧ الفخر بجمل الديات والغارم ٢٩/٧٧ الحث على الساهمة  
في حملها ٦/٦٦ و ١٧/٧٧ ٣١/٧٧

( ٣ )

الذراع :

ذراع المرأة بض ممتلئ يزينه الوشم ١٧/٥٢ تشبيه الذراع  
الوشوم بالجلد المزخرف النقوش ١٧/٥٢

الذل :

تشبيه الرجل الذليل بالكلب في عنقه الطوق ٤/٥ . راجع كذلك (الظلم)  
الذم : راجع (الهجاء)

( ٤ )

الراية :

تحقق فوق المخارين ٤/٤ . تشبيهها بالعقاب الكاسر وقد هوى  
متعلقا في الفضاء ٧/٤ . الكناية عن الهزيمة يتقهقر اللواء ٣/٦  
الرجل :

تشبيهه بالسيف ١٣/٤ ، ٣٨/٦ ، ١٢/٧ ، ٣٧/٢٩ ، ٥٥/٣٣ ،  
١٤/٦٣ بالحية القاتلة ١٣/٣١ ، بفرع النبع ٣٨/١ ، بالفعل المنعم ٥٠/٣٢ .  
يستسقى به الغمام ٥١/١٣ ، مشرق الوجه يكشف الشدائد ٣٢/٢٩ ،  
وصفه بالنحول وعدم الترهل ٥٦/٢ - ٥٧ ، لا يسعى للحرب طمعاً في  
الغنيمة ٥٥/٢ . منعم بلبس الثياب الرقيقة ٥٣/٣٢ ، تشبيهه بالرهينة في  
يد الموت : راجع (الموت) ، بالنهر وبالغيث وبالبحر : (الكريم) .  
بالأسد وبالسهم (الشجاعة) وصفه بالقدرة . بالجمع بين الكرم والجبروت .  
بجمل الأعباء (القوة) ، بالصبر على مكاره الحروب (الجلد) . بالوفاء  
(الوفاء) . بالهيبة (الهيبة) بالجلود على الفقراء . بالجوذبيل السؤال .  
بالجود من غنائم الحرب . بالانفاق في القحط والجذب . يجد لذة في  
العطاء (الجود) . بعلو الهمة (الهمة) . باباء الظلم (الظلم) . بسداد  
الرأى ونفاذ البصيرة — بالحنكة في القتال (الحنكة) . بحفظ الجار والجاراة  
(الجار) . باثارة الحروب (الحرب) . بطول القامة (القوام) . بالحلم  
(الحلم) . بالوفاء للقبيلة (القبيلة) . بصلة الأرحام (الأرحام) . برعاية  
الأرامل والأيتام (اليتيم) . بفك الأسرى من الأغلال (الأسير) .  
بالمغامرة بنفسه لحسن الأحدثوة (الشجاعة) . بانفاق المال لحسن  
الأحدثوة (الكرم) . باتخاذ العدة لنوائب الدهر (الدهر) . بمصاحبة  
الكرماء (الكريم) بمجاية اللاجئين والمستفيث (الشهامة) بتعرضه للنكبات  
(الدهر) . بقدرته على الانصراف عن الحبيبة (الحبيبة) . بامتناع نفسه  
من النساء (المرأة) . بمخالفة الناصحين (النصح) . بعدم الاستماع  
للوثة (الوشاة) . وراجع كذلك (السادة) و (الملوك) .

تشبيه تدفقها في القتال بتدفق الماء ٤١/٢١ تشبيه جماعاتها في القتال  
بالجواد ١٢/٢٣ سرعة عدوها ٤٤/٢ تراقب ربح راكبها ٤١/٢  
تبارى ربح راكبها ٢٩/٢٩ ، ٢٩/٢٩ ، ١٢/٧٦ ركضها تشبيه الرافض  
بالخالب ٦٥/٢ اقتنائها في العدو ١٧/٦٨ تغير رائحة اباطها من  
العرق ١٣/٧ تطارد قطع بقر الوحش ٤٧/٢ - ٤٩/٣ - ٢٧/٣ - ٢٨ -  
٤٣/٤٠ - ٤٥ طول عنقها ، تشبيهه بجذع النخلة ٤٥/٢ لا تنال  
يد الراكب رأسها ٢٦/٣ طول شعر عرقها ٤٥/٢ تبين العتق في  
قذالها ( مؤخر رأسها ) ٤٥/٢ طول خدها ٦/٥٤ طول قوائمها  
٩/٧٦ متانتها ١٠/٧٦ تشنجها ٤/٢٧ طول سنانها ٤١/٤ - ٤٢ -  
صلابتها ( تفتت الصخور ) ٣٦/٢٩ لعان جلدها ٥/٢٧ ، ٥/٢٧ ،  
٥/٥٤ من سلاله (الصريح) و (أعوج) ٢٥/٣٠ ضمورها ٤٧/٣ ،  
٢٥/٣٠ ، ٥/٤٥ ، ١٣/٧٠ ، ٣/٧١ ، ١٣/٧٦ تضييرها في  
الأصيل ١٠/٧٦ عليها الرخائل ( مرج من جلود لا خشب فيها  
تخذ للركض ) ١١/٧٦ تصان بالجلال ( الأكسية ) ٤٩/١٢  
تعلف الشير ٤٩/١٢ تسقى اللبن ٤١/١٧ تحبس على العلف ١٦/٦٨  
تحبس على الرعى الخصب البعيد عن الحى ٨-٧/٥٤ في الحرب : تأكل  
حوافرها ١٢/٢٠ ، ٥/١٢ ، ٥/١٢ ، ٤٠/٣ ، ١٢/٧٦ ، ١٢/٧٦ ،  
يقومون على خدتها وخدمة الفرسان ٤٥/٣ ، ٤٠/١٢ ، ٤٠/٢١ ،  
تحمل عدة القتال وأدواته ٧/٤٥ تغادر صغارها في الطريق لبعدها الشقة  
٤/٣ زجرها في القتال ٤٣/٣ ، ٣٩/٢١ ، ١٧/٥٦ عابسة  
تلوك اللجم ١٧/٥٦

( ٥ )

الدرع :

تشبيه مجموعها بتموج الغدير ٢٨/٣٠ ، ٧٤/٢ نسبها لداود ٥٨/١  
٤٥/١٢ تشبيه صوتها حين تحتك بجفيف الحصاد حين تحركه الريح  
٤٧/١٢ وصفها بالبياض ٧٤/٢ منسوجة حلقتين حلقتين ٧٤/٢ محكمة  
النسيج ١٠/٥٦ اتصالها بغطاء الرأس ٧٤/٢ يشد فوقها الخزام ١٠/٥٦  
خفيفة لا تعوق الحركة ١٠/٤٠ القثير (رهوس المسامير) ٦/١٢ سابعة  
فضفاضة ٢٨/٣٠ ، ٤٠/٤٠ ، ١٠/٥٦ ، يذر عليها البعر ليصونها من  
الصدأ ٩/١ الدروع تحمل فوق الجمال ١٢/٦٢ ، ٤٥/١٢ ، ٥٨/١

السوع : تشبيهها بدلاء الماء ٣/٥ ، ١/٦٨ ، باللالى ٤/٥

الذن : راجع (الخمر) .

الدهر :

تقليبه ونكباته ١٢/٢ - ٤ - ٣/١٣ ، ٣/١٣ ، ٤ - ٣/١٧ ، ٤ - ١/٣٣ ، ٢ -  
١/٥٣ - ٢٦/٥٤ ، ١١ - ٣٢ كالح بارد ٢٢/٧٩ يفرق الأحباب  
٧/١٣ يحطم الرجال ٢٦/١٢ يرفع الوضع ويخفض الشريف ٢٢/٧٩  
اتخاذ العدة لنوائب تشبيه نكباته التي لا يستطيع دفعها  
بلبن الناقة العزيرة الذي لا يكله الصرار ١٢/٥٣ قفاهة الدنيا ٥/٣٣



الرحلة :

في الليل ١٣/٥٥، ١٦/٧٦، الحبيبة عائدة إلى وطنها ٦/٦٣ تفريج  
أهم بالرحلة والأسفار ١٩/٥٤، ١٧/٥٤، ٦/١٥، ٥٥/١٨، ٧/٢٩  
١٠/٢٩، ٧/٣١، ٨-٢٢/٣٢، ٢٣-٢٩/٣٦، ٢٨/٥٢، ٢٥/٧٧  
المسافر يلوث على رأسه العمامة ١٤/٥٥ راجع كذلك  
(الصحرَاء) و(السراب)

الرجل : راجع (المودج)

الرخم : نعمة إلى الأقدار وتشبيه الرجل الخامل به ٥/٤٣ - ٦

الرضاب : راجع (الريق)

الرقبة : راجع (الجيد)

الرمح :

مرن لين الكعوب ١٨/٥٤، ٨/٢٧، ٢٩/٢٩، ٢٦/٣٠ غليظ  
١٨/٥٤ نسبت له للخط ٢٦/٣٠ لأبزى وشرعب ٢٦/٣٠ يحمى وجهه  
صاحبه من الطعن ٢٤/٣٨ طعنة الرمح تصد الخيل ٧/٥٢ تشبيه  
رأس الحارثين بالأجمة ١٨/٥٦ راجع كذلك (الطعنة)

الريق :

تشبيه بالخمر ١٥/١٠، ٦/١٠، ١٢/١٦، ٧-١٦ بالزنجيل  
والعسل ٨/١٢ بالزنجيل المزوج بالتفاح والعسل ١٨/٥٢ بالعسل  
المزوج بالخمر ٢٣/٥٢

( ز )

الزق : راجع (الخمر)

( س )

السادة :

ضخامة قبايهم ١/٤٥، ٢٤/٣٨، ٢٤/٣٨ حمر القباب ٨/٧٦ يقطعهم  
الملوك الاقطاعيات (الأكال) ٥٦/١٨، ٤٨/١٨ يتحملون الحملات  
(ديات القتلى) ٢٠/٣٨، ٥/٨٢ طوال القامة ٤/٤٦ يجررون ذيول  
الثياب ٢٨/٢٢ المسك في ستاعهم وقبايهم ٤٤/٥٤ أصحاب غناء وخمر  
٨/٦٨ أصحاب خيل وإبل ٨/٧٦ سادة الفرس يعلقون في اذانهم  
التظف (حلية من اللؤلؤ) ١٨/٦٢ تشبيه سيد القوم بالكبش  
١٣/٣٦، ١٣/٣٨

الساق : راجع (الخمر)

السبية :

تشبيهها بالسعلاة ٧٢/١ تخدم ابنة عمها ٣٣/٩ اغتصابها ٤١/٥ - ٤٣  
٨/٥ الظافرون يقتسمون السبايا ويضربون عليهن السهام ١٧/٤٠  
تنزل على حكم الرماح فتؤول إلى الغالين ٢٠/٥٦

السحاب :

تشبيهه بريش النعام المتهدل ٣٥/٥٤ تشبيه السحاب حين يدر

المطر بالناقة حين تدر اللبن ١١/٦٨ مراقبته وشيمه ٢٢/٦ - ٣٠  
إبراقه ٣٣/٥٤ إزعاده ٣٤/٥٤ كثيف مخيم ٣٤/٥٤  
السراب :

اضطرابه وخفته في الصحراء ٢١/١، ٢٤/٢، ٢٧/٨، ٣٠/١٢  
٢٤/١٣، ١٣/٢١، ٢٥/٣٣، ٤٦-٤٧ يجلل الأكام ١٧/٤، ٣٨/٣٩  
تشبيه تموجه بخفقان الثوب الأبيض المخطط ٤/٢٨

السفة :

الرجل ينفي عن نفسه السفة ٣/٣٠ النديم لا يسفه حين يثمل ٤٧/٣٦

السهد :

تشبيه المسهد بالسليم (الملدوغ) ١/١٧ مسهد الحب (الحب)

السوط :

مفتول قد ألانه الضرب ٢٨/٢ جلده يابس لم يمرن ١٥/٥٥

السيف :

تشبيهه بالخيول ٧٣/٢ بالبرق ٢٧/٣٠ وصف جرحه بالفموض ٧٣/٢  
صلابة معدنه وصعوبة صقله ٩/٢٧ - ١١ براق ١٨/٥٣، ٩/٢٧ - ١٠  
قاطع ١٨/٥٣، ٢/٥٧، ٩/٢٧ - ١٠ يشنى النفوس من الحرارة ٥٧/٢

( ش )

الشاعر :

وفاءه لقييلته ١٤/١٤ - ١٥، ٢٨ - ٣٤ دفاعه عنها ٤٨/١٥ - ٤٩  
مشاركته في توجيه سياستها ٣٢/٥ - ٣٥ شيطانه ٤٣/١٥ و ٥١  
٢٠/٢٧، ٣٢/٣٣ - ٣٤ ينفي عن نفسه اتحال الشعر ٦٨/٥ يحبس  
نفسه على صناعته ٦٩/٥ تشبيه الشاعر الذي يثبت للخصم بالفرس  
الذي لا يعتريه الكلال ١٠/٤٤ بالأففى ٢٢/١٠

الشباب :

الحنين إليه والتحسر عليه ١١/٢، ٣/٢١، ٢٢/٤ - ٣ - ١  
١٠ - ١١، ٢٩/٥ - ٥/٣٤، ٥/٣٤ الاستمتاع به وبلذاته ٣٦/٦ - ٣٨  
٢٤ - ٢٣/٢٠ التجارب في هو الشباب ٤٣/٦ الانصراف عن هو  
الشباب ١٢/٢ - ١٣، ٢/٤، ٥ - ٥/٥، ٨ - ١٠، ١٧/٣ - ١٣  
١١/٢، ٢٤/٢٢، ٢٩/٥ - ٩ - ٢/٥٢، ٤ - ٢ لا يدوم ١٠/٦٣ و  
١٨ - ٢٠ عارية مستردة ٢٦/١٢ تشبيه الرجل في شبابه بالرمح  
١٨/٦٣ بانية الذهب المحكمة الصنع ١٩/٦٣

الشجاعة :

تشبيه الشجاع بالأسد ١٤/٧ - ١٦، ١٥/٩، ١٥/١٣، ١٤/٤٠ - ٤٢  
١٧/٤٢، ٢٠/٢٠، ٥١/٢٨، ٢١/٢٠ - ٣٠، ٥٣/٣٢، ١٤/٧٠ - ١٧  
بالسم ١٣/٤٥، ٦/٤٦ يسرعون إلى الحرب إسراع الظاء للماء  
١٩/٩ الشجاعة لحسن الأحداث ٤١/١، ٢٧/١٦ جرأته ثقة بأن  
الموت مبرهون بانتهاء الأجل ٥٤/٣

الشعر :

تشبيه بالناقة الغربية ١/٣ ، بنباح الكلب ٣٠/١٤ ، بالقراض ٣١/١٤  
سيرورته ٣٨/١٨ ، ٤٢/٣٣ ، ٤٣ — ٥/٧٣ ، مواسم الشعر ٤٢/١٥  
شعر المرأة :

لينه ١٣/١ ، ٧/٧٩ ، غزارته ٢/٦ ، ٨/٣٢ ، سواده ٣/٩ ، ٤/١١ ،  
١٢/٢٠ ، ٩/٦٥ ، طيب رائحته ٧/٧٩ ، تشبيه بالحبال ١٣/٥٢ ،  
بالخميسة (كساء مخطط) ٢/١٩ ،  
الشهامة :

مدح الرجل بحماية اللاجئين والمستغيث ٥٣/٢ — ٥٤ ، ٣٥/١٢ ،  
٤١/٥٥ ، ٢٤/٣٠ ، ٣٠/٢٩

الشيب :

تشبيه بالخار ٨/٥ ، بالحمل الثقيل ٩/٥ ، الشيب بسبب الموم  
٢٦/٩ ، كره النساء له ٣/١٠ ، ٤ — ٢/١٣ ، ٢/٢٠ ،  
٥/٢٩ — ٣/٣٤ ، ٩/٦٣ ، ٢/٧٩

الشيخوخة :

تشبيه حنين الشيخ لوطنه بحنين الجمل العجوز ٦/٢ ، تشبيهه  
بالقيد ٣٨/١٢ ، حنين الشيخ للنساء ٢/٣٩

( ص )

الصائد :

تشبيه بالذئب ١٩/١٥ ، ٣٨/٣٥ ، تشبيه كلابه بالشباب ١٩/٧٩  
تشبيه وكره بالفصيل المكتم (صغار النخل) ١٩/١٥ ، أغبر غيل  
مفظم الوجه ٣٦/٥٢ — ٣٧ ، ذوصية جياح ينتظرون صيده ١٧/٧٩  
الصعراء :

تشبيهها بالبرد ٢٣/٢ ، ٢٧ ، بظهر الترس ٣١/٦ ، ١٩/٣٢ ، ١٩/٦٨ ،  
تشبيه نباتها بالبرود الزاهية الألوان ٤/٣ ، أعلاها بالرجال ٥/٨ ، رمالها  
بالجمر ٣/٣٩ ، ٤/٣٩ ، ظلالها بالقبة السوداء ٤/٨٢ ، مياهاها الراكدة باللبن  
الخائر ٢١/٨٢ — ٢٢ ، الريش فوق مناهلها المدفونة بنصال السهام ٩/١  
تخرس المسافرين ٦/١ ، تخدع المسافرين وتغتالم ٢٢/١ ، مياهاها راکدة  
متغيرة ١٥/٤٩ ، ١٥/٤٩ ، ٢٢/٨٢ ، ٤٧/٣٣ ، ٢٢ — ٢٢ ، مناهلها دائرة مدفونة  
٢٣/٢ ، ٣١ ، ٢٢/٨٢ ، مسالكها مطموسة ١٢/٣ ، ١٣/٢١ ، يهماء  
( عمية ) ١٣/٣ ، ٤/٨ ، ٥/١١ ، قلة الماء فيها ٧/١ ، ٢٣/١ — ٢٤ ،  
١١/٦ — ٧ ، وحشها واتساعها ١٢/٣ ، ٢٥/٣٣ ، تعزف فيها الجين  
١٥/٤ ، ٣١/٦ ، صوت اليوم ٤٠/٨ ، ٢٣/١٣ ، صرير الجندب ٣١/١٢ ،  
الدليل ٢٦/٨ ، خوف المسافر من الضلال ١١/٣ ، ٨/١١ ، ٣٠/٧٠ ،  
١٣/٢٢ ، ١٣/٢١ ، ٢٣ ، ٢٣/٣٤ ، ١٣/٥٥ ، بروز عينة من شدة  
المول ٥/١١ ، يترك فيها التعام يبيضه ٥/١١ ، لا تأكل الناقة فيها إلا  
ما تجتر ١٩/٣٢ ، ٢٥/٦٣ ، إذبان الرحلة في الليل والنهار ٨/١ ،

٤١/٨ طول الليل على المسافر ٩/١١ ، اشتداد ظلمته (سواء فيه ،  
الأعمى والبصير) ٢٣/٨٢ ، الانتهاء بالجمود ٩/١٧ ، ركود الشمس  
نوقها ٣٩/٣٩ ، تشع صخورها السوداء الممودة والجمود ٢٠/٨٢  
راجع كذلك (السراب) و(الرحلة)

الصلاة : صلاة الرهبان ٦٣/٥ ، في العشيات والضحى ٢١/١٧  
الصلح : تشبيه رأس الأملح بالمخاط ٦/٤٤ ، كره النساء له ٢/١٣  
الصلب : تصويره في الهيكل ٦٢/٥

( ض )

الضعيف : تشبيهه بالكماة (نبت ضعيف لاصق بالأرض) ٦/١٩  
بالأرجل والأحشاء وتشبيه القوى بالصدر والناكب ٥/٥٩

( ط )

الطعنة :

تحبسن الخيل وتصددها عن الاندفاع ٧٥/٢ ، يغور فيها الزيت  
والقتل ٦١/٦ ، يغشى رشاشها الفراش ٣١/٩ ، يندفع منها الدم على  
الحيزوم ٢٩/١٠ ، تضرب منها النساء النحور ٥٤/١٢ ، الطعن في  
الكلبي ١٥/٥٣ ، إيقاد النار للمطعون ٣١/٩

الطلاق : خير من العشرة النكدة ١/٤١ — ٢

الطيب : طيف الحبيبة ٩/١٦ — ١٥/٥١٠

( ظ )

الظبية :

متخلفة عن القطيع ١٠/٣٢ ، بين شجر الأراك ١٢/١١ ، ٣٢/١٢ ،  
١٠/٥٢ ، ٤/٧٩ ، تراعى طفلها الضعيف ١٣/٣٢ ،  
٨/٥٢ — ٨/١١ ، حزنها على طفلها الذي افتقرته السباع ١٨/٣٢ ،  
٣/٧٢ ، ترتع في واد جاده مطر الخريف ٦/٥٢ ، ظبي صغير باغم  
ضعيف المنكين ٦/٥٢ — ٧/٧٨ ، ٣/٧٨ ، قرونها ١١/٣٢ ، تشبيهها بين  
الأشجار في اليوم الشديد الحر بالنساء خلف الستور ١٨/٨٢  
الظلم :

مدح الرجل بابائه ١٤/٥٥ ، ٣٨/١٤ ، ٥٢/٣٢ ، ١٥/٥٦ — ١٦  
ذمه ٧/٥٦ ، توالى الظلم يستغفر المظلوم ١٦/١٤ ، تشبيه المظلوم  
بالثور الذي يضرب حين تعاف البقر الماء ٢٥/١٤ — ٢٧

( ع )

العاشق : راجع (الحب)

العدو (بضم الدال) : راجع (الخصم)



في صدره ٥٨/٤ المشاركة فيما ينوب القبيلة من مغازم (الدية)  
القدر: (يسكون الدال) :

سوداء من أثر النار ٥٩/٣ لا يكثر طبعها بمزجه بالماء ٥٩/٣٣  
تشبيهها بالأم الرؤوم ٩/٨٢ راجع كذلك (الحفنة)  
القطر: راجع (الجذب)

القسم :

بالكعبة وبريها ١٥٩٢/٦ - ٣٠/١٥٩٢ - ٣٢ و ٤٤ و ١٧/٢٨ براهب  
اللج ٤٤/١٥ بناقوس النصارى ١٦/٢٣ رب الساجدين في العشي ١٦/٢٣  
بمن جعل الألهة سواقت ٣٢/٣ بالنجوم ١٨/٢٧ بمن قتل من العدو  
٢٤/٢٩ أنسم ٢٣/٩ البيت ٣٧/١٨ يشهد الله على صدق ما يقول ٣٥/٢٨  
القصر :

ارتفاعه ١٨/١٦ ، ٢٥/١٩ ملاسة جدرانته وشرافته ٥٨/١٨  
مناعته ، يحرسه الجند ٥٩/١٨ - ١٤/١٦٦٠ و ١٧

القار: الفخر به ١١/٥ و راجع كذلك (الميسر)

القوام :

مدح الرجل بطول القامة ٨٠/٢ ، ٤٦/٤ ، ٣٥/١٢ ، ١٤/٢٨  
طول قامة المرأة : راجع (الحبيبة)

القوس :

زينها ١٥/١٠ ، ٥٤/١٨ ، اتحادها من شجر السراة الخالي من العقد ٧٢/٢  
القوة :

مدح الرجل بالقوة والقدرة ١٣/٧٢ - ٧٣ ، ٣/٧٦ مدحه بأنه  
بضر وينفع وبالجمع بين الكرم والخبروت ٣٨/٣٧ ، ٥٤ و ٥٣٨  
و ٥٥/٥٠ ، ٣٦/١٨ ، ٣٩/١٠ ، ٣٠/٣٩ ، ٣١ - ٣٠  
٢٠/٥٢ ، ١١/٢٠ ، ٥٢/١٣ ، ٣٣/٢١ ، ٣٤ - ١٩/٣٦ ، ٢٠  
٤/٨٢ ، ١٢/٧٣ الرجل يقسم أيامه بين اللهو والحرب ٣١/٢٩ مدح  
القبيلة بأنها لا تنزل على حكم غيرها ١٢/٢٧ و راجع كذلك (الظلم)  
القيان :

لباسهن ٤٢/٦ و ٤٤ و ١٠/٧٠ ، ١١/٣٦  
٥٣ كالتأثيل ، عاريات البطون ٥٢/٣٦ يحترفن الغناء : راجع  
(الخمر - مجلسها) يحترفن البغاء راجع (البغاء)

(ك)

الكأس : راجع (الخمر)

الكبر : التكبر يشمخ بأنه ٣/٤٣

الكبيبة : راجع (الجيش)

الكرم : تشبيهه بالنهر الفياض ٢٢/٣ - ٣٦/٤٢٤ - ٣٩  
٥٥ - ٥٨ ، ٥٨/١٢ ، ٥٥ - ٥٨/١٣ ، ٦١ - ٣١/٢٨ ، ٣٣ - ٣١/٢٨  
٣٥/٥٥ - ٣٦/٧٠ ، ٩ - ٩/١٣ ، ٣٨/٣ ، ٤٦/١٢ بالبحر ٣٦/١٢  
٥٦/١٣ متعلب الكفن ٣/٧٦ الكناية عن الكرم بضخامة الحفنة ٥٧/٣٣  
و راجع كذلك (الحفنة) الكرم لحسن الأحداث ٦٩/٢ - ٦٧/٣٦ ، ٢٢/٣٦

٢٤/٧٨ ، الرجل يتخذ أصدقاء وندماء من الكرماء ٨/٨ ، ١٩/٣٣  
إيقاد النار لهداية الضيف ١٦/٢٧ ، ٥١/٣٣ ، ٥٢ - ٢٣/٣٦ ، ٢٣  
الضيف من لحوم الابل والبانها ٣٦/٣٤ ، ٢٢/٣ - ١١/٨٢ ، ٢٢ - ٢٢  
تشبيه الدماحين تندفع من الابل الذبوحة بهذاب البرود التي  
تطيرها الرياح ١٣/٨٢ الرجل يكرم جاره ويمنحه قدحا يشارك به  
مع الياسرين ١٩/٣٠ يقربه طعاما من الدقيق الأبيض واللحم  
٤٩/٣٢ يقربه شحم السنام ٥٨/٣٣ اللحم معلق في الحظائر لطعام  
الضيفان بين رطب ويابس ٥٠/٢ يسقيه الخمر في الصباح وفي المساء  
٤٩/٣٢ مدح الرجل بأنه يكسب المال وينفقه ٥٤/٣٣ تين  
الكرم في وجه الكريم ، تشبيه تفرق وجهه برونق السيف ٥٥/٣٣ الرجل  
لا يشع خشية الفقر ١٦/٣٥ تشبيه الرجل الكريم الأصل بالشجرة  
الحرمة المنبت ٤٨/٤٩ ، ٤٩/٥٤ و راجع كذلك (الجود)

الكف :

قراءة أسرار الغيب فيها ٤٦/١٨ خضايبها ١٣/٢٠ ، ١٤/٥٤

الكنيسة : تصوير الصليب في الهيكل ٦٢/٥

(ل)

اللؤم : تشبيه اللئيم بالكلب المتوى الذنب ٣/٥

الليل :

طوله على الحب ١٣/٦٥ و راجع كذلك (الحب - سهاده) الليل

في الصحراء (راجع الصحراء) . كأن نجومه مريضة بصغر ١٣/٦٥

(م)

المال :

السعي في جمعه ٥٦/٤ - ٥٦/٥٩ ، ٥١/٧٠ - ٩ تشبيه الرجل حين يجرد

منه وقد مات بالفزل يجرد من الفزل ١٢/٢٦ مدح الرجل بالتعفف

عن الكسب الخبيث ٤/٧١

الحب : تشبيهه بالأسير ١١/١٦ ، ١/٧٧ ، ١/٨٢ بشارب الخمر

٢/٥٥ بكاؤه ٣/٥ - ٢/١٦ ، ٢/٢٣ ، ٥/٦٥ ، ١/٦٨ سهاده

١/٨ ، ١/٢١ ، ٧/٦٥ ، ١/٨٠ طول ليله ١٣/٦٥ - ١٥ يتكلف

الشاق في سبيل محبوبه ١٥/٥٤ - ٢٠

المخدوع :

تشبيهه بالذي يصير متاعه منتقلا إلى مكان سمع أنه مطر وأخصب ٦/٢٦

المرأة :

تشبيهها بالتمثال ٥٢/٣٦ بالمرجان المكنون في الأصداف ٢٥/٦٢

امتاع الرجل نفسه منها ١٦/٢ ، ١١/٥ ، ١١/٦ ، ٤/٨ ، ١٠/٥ - ٧٠

١٤/١٦ ، ٢٠ و ٢١ - ١٨/٧ ، ٤/٢٢ ، ٩ - ٢٣/٢٩ ، ٢٣/٣٩

٢٨ و ٣٥ - ٧/٧٧ ، ٢٢/٦٥ ، ٣٥ - ٧/٧٧ الرجل يقسم أيامه بين الحرب والنساء

٣١/٢٩ كراهيتها للشيب (راجع الشيب) في الحرب ، تدفع عن سيد

القوم وقد أصيب ٥٨/٦ تتحسر على سيد القوم وقد مات ٢٤/٩

أسوداد لونها من البرد والجذب ٢٢/١٦ ولود تعقب زوجها بدل من يموت من أولاده ١٤/٢٥ تتخل عن الرجل إن أصابه مكروه ١/٤٧ تزعم أنها لا تطيق الحياة بعده فإذاماتسلته ٢/٤٧ تسترق النظر إلى الرجال من خلف الستور ٥/٥٢ من فساد الرأي أن يعلق الرجل بها قلبه فتملك عليه لبه ٢/٢٨ راجع كذلك (الحبيبة) و(السبية)

المرض : تشبيه المريض بالأسير ٢/٣٦  
الطر : راجع (السحاب)

الملوك :

اسجود لهم ٤٩/٥ تحبهم بالرياحين ٤٩/٥ هباتهم : راجع (الغطاء) تشييم بالربان في التقوى ٩٢/٥ - ٩٤ باللال ٣٤/١٢ وصفهم بالتوقد واليقظة (واري الزناد) ٦٥/٥ - ٤٣/٨٦ متوجون ٥/٧٠ يتعصب فوق التاج بأكاليل الياقوت ٤٧/١٣ - ٤٨ يقفى الليل في التدبير وفي إنفاذ مآذير ١٣/٢٨ يثير انقطاع من مكمنه ١٤/٢٨ يستشير بطائنه ٥٧/١٣ يشرب الخمر مع الندماء ويستمتع الغناء ١٦/٦٣ اجتماع أصحاب الحاجات حول قبته ٣/٧٠ - ٤ خشوعهم بين يديه ٥/٧٠

الموت :

تشبيهه بالكأس المرير ٩/٤٠ بالعقال ٨/٧٢، ٧/٦٠ الكناية عنه بجفاف الوطاب (سقاء اللبن) ٧/٢٦ تشبيه الانسان بالرهينة في يده ٧/٢ تشبيه القتل باراقة ماء الدلو والقذح ٦٤/١ و ٧١ لا يدفعه تجنب أسبابه ٥/٢ - ١٢/١٣، ٧ يلحق الملوك ويطوى ملكهم وأسباب ترفهم ٨/٢ - ١٠ - ٥/٣٢، ١٨ - ٦/٣٩، ١١ كل من على الأرض إلى زوال ١/٦٠ الموت في ساحة القتال شرف ٧/٦٢ عدم مبالاة الموت ٢٧/٢٣ - ٢٨

الميتة : النهى عن أكلها ١١/٦٥، ١٩/١٧

الميسر :

الياسر يتفق ما كسب على الفقراء ٤٩/١٨ الفغر بالميسر في الجذب ٢٢/٣٨، ٤٢/٢١ - ٢٢ وراجع كذلك (القار)

## ( ن )

### الناقة :

تشبيها بجار الوحش ٢٧/١ - ٢٤/١٥، ٣٢ - ١٥/٢١، ٢٤ - ١٨ - ١٧/٧٦، ٣٤ - ٣٠/٦٥، ١٥/٣٤، ٢٧/٣٢، ٩/٣١، ٨/٣٠، ٢٩ - ١٦/٥٥، ٤٣ - ٣١/٥٢، ٣٤ - ٢٨/٣٢

٢٥/٦٥ - ١١/٧٩، ٢٨ - ٢١ ببقرة فقدت ولدها ٣٧/٣٠، ٨/١٨، ٧/٣٧

٢٨/١٣ - ٤٠ بالنعامة ١٤/٣٤ و ١٦/١٦ بالنخلة ٤٠/٤٤، ٤٦/٤٠

٢٨/٢٨، ٣٤/٥٥، ٣٧ بالشجرة الضخمة ٣/٢٧ بالبكرة ٢٨/٥٢ بالفحل الهاج ٩/٤ بالقصر المشيد ٢٧/٧٨ بالبنيان الضخم ١١/١٢، ٢٨/٨

بالبرج ١٩/٣٤، ١٩/٧٩، ١٠/٧٩ بالصخرة ٣٢/١٢ بقطعة من الجبل ٢٣/٦٥

بالسلاح ١١/٢٨ بالقسي ٨/٣٥ بالمحوم الذي نهكته الحمى ٤٥/٣٩

كان في رحاها هرا ينهشها ١٣/٣ كان بهامسا من الجنو ٢٧/٣٣

### النبال : تشبيها بالنحل ٧٢/٢

### النحل :

جامع غسل النحل من الجبل يرق إليه في الحبال ٢/٥٢ يدخل للنحل ليطرده حتى يتمكن من جمع العسل فيطن النحل من حوله ٥٢ - ٢٢/٢١

النخيل :

إحراقها في الحروب ٥٦/١٥ - ٥٧، ٩/٣٨ - ١١ تشبيها وقد أحرقت بالنوق الهزيلة المعاج ١١/٣٨

الندم : الندم يحسب جوعا من أنفاسه ٦٥/١٣

النديم : راجع (الخمر)

النشاب : يسمع لوقعه في الجلد طنين ٢٢/٥٦

النصح : إغراض الرجل عن الناصحين ٧/٨

النعامة : تبارى الظلم في الصحراء ١٦/٣٤ - ١٨ - ٢١ و ٢٢  
النهد : بروزه ١٨/١١ تشبيه بالرمان ١١/٧٧

( هـ )

الهجاء :

تشبيه بالقدر التي تغلى وتنفور ٤/٤٩ - . بالعقارب ٤/٥٤ بماء  
العلم ٧/٧٣ بالرقعة في الثوب ١٨/١٩ بالابل الشاردة ٤/٣٤ بالكي  
في الأنف ٧/٩ ، ٢٩/١٥ ، ٢٩/٢٠ ، ٥٧/٣٦ يدأوى من داء  
الكشح ٥٥/٣٦ يقطع عروق العينين ٥٦/٣٦ يذكر الجاني مجنونه  
٥٧/٣٦ يلطم الصديق وجهه بمأصاب المهجو من عار ١١/٣٦ تحب به  
الركاب ٢١/٥٤ الهجاء بالبخل ٤/٧ بالانقياد للملوك وقبول الحياة في  
ظلمهم ونعمتهم ٢٧/٩ - ٢٨ ، ٢٦/٢٠ وبسرقة الابل في الليل ٢١/١٠ ،  
٧/٢٠ ينش القبور وسرقها ٧/٥ - ١٠ يأكل دم الفصيد ٢٦/٢  
بالاعتماد على الزراعة ٣٣/٣ - ٣٤ ، ١٦/٦٦ بسكنى المدن ٣٤/٣ هجاء  
الرجل بتفضيل بعض قومه عليه ١/٢ - ٢ نفى العروبة عن المهجو ونسبته  
إلى النبط ٣٢/٣ هجاء الرجل بأنه دعى ٢/٥ بأنه لا ولد له يقوم مقامه  
إن مات ١٥/٦٢ الهجاء بالأم ٢/٧٣ وأهل نخيل وتمر ١١/٦٢

الهم : ينتاب في الليل ٤/١٤

أمة :

مدح الرجل بعلو الهمة ١٩/٣ - ٣٣/٥٥ ، ٣٤ ينهض للحرب حين

يلتذ غيره بالنوم ٣٣/٢٩ - ٣٤

الهودج :

يغطي بالفرش الملونة الحمراء ٣/٥ يفرش بالبسط المشاة وتنثر  
عليه الوسائد ٢٦/٣٣ ، ٦/٦٥ تشبيه بالروضة الزهرة ٢/٧٢

الهيئة : مدح الرجل بأنه مهيب ٤٤/١ ، ٤٧/١٣

( و )

الود : تشبيه بالخبيل ١١/٤ ، ٣/١١ ، ١/٧٩ ، ٢/٨٢

الوشاة :

يفسدون على الرجل أصدقاءه ٣٧/١٤ ، ٢/١٥ الاعراض عنهم ٦/١٣

الوعل :

تشبيه الذي يحاول أمرا صعبا بوعل ينطح صخرة ٤٩/٦

الوفاء :

مدح الرجل به ٤٣/١ ، ٥٤/٥٤ ، ٢٦/٢١ ، ١٠/٢٥ ، ١٩ و ٢١ - ٢١

١٦/٣٥ الحديث على إنجاز الوعد ٢/٦٦ على الوفاء بالأمانة ١٤/٦٦

الوقار :

مدح الرجل بأن الخمر واللهو لا يخرجانه عن الوقار ٤٣/٣٢

( ي )

اليتم :

مدح الرجل برعايته ٤٦/١٣ ، ٢٨/١١ ، ٨/٦٠ ، ٩/٧٢ ، ١٠ - ١٠

فهرس اللغة

أسف : أسيف ٢٣/١٤	أذن ١٩/٧٨	أثث : أثيث ١٣/٥٢، ٨/٣٢	(١)
أسو : أسا ٣٥/٣، ٣٩/١	أذى : أذى ١٥/٨٠	أثل : أثلة ٦/٥٦، ٤٦/٦	آس (معرب) : ٩/٥٥
آس ٦/٦٦	أرج : أرج ١٥/٣٠	أثل : أثل ٥٦/١٢، ٥٦/٥	آل : آل ٣٣/١
الموتى ٦٧/٤	أرجوان (معرب) : ٥/٦٣	٢٤/٢٨،	الآل ٢٤/١٧، ١٣/٢١، ٢١/٢١، ٤/٢٨
أسوة ٦٧/٤	أرط : أرطاة ١٩/٥٥، ٢٨/٣٢	الموئل ٢٨/٧٧، ٦٨/٢٠	٤٦/٢٥، ٣٣/٣٣
أشأ : أشاء ٤/٥٩	١٣/٧٩،	أثم : الأثمت ٥/٢٩، ٣٣/١٢	آل (أهل) : ١٥/٣، ١٤/٤
أصد : مؤصد ٣٤/٣٤	أرك : أركات ٢٦/٧٨	مأثم ٣٢/٥٥	٢٠/١٣، ١٥/٥، ٢٩/١٣
أضر : أضر ٤٠/٢٠	الأريكة ٤/٢٠	أج : أج ١٢/٢٩	٣٨/١٥، ٥/١٩،
الإصار ١٩/٥	أرائك ٤/١٦	أجج ١٢/٢٩	٢٥/٣٠
٢٤/١	أراك ٧/٨٠، ١٢/٣٢	أجد : أجد ٣٤/٣٤	أبب : أب ١٥/١٤
الأياصر ٤/٢٩	أرم : أرومة ٣/٤٨	أجم : أجم ١٨/٥٦	أبر : الإبارة ٢٣/٢٠
أصل : أصل ٢١/٧٨	أرن : إران ٣٠/٣٦، ٣٥/١	أجن : أجن ٩/١	أدم : أديم ٣٣/١٦
أصائل ١٠/٧٦، ٤/٧٠	الأرن ٤٢/٢	أجن ٣١/٢	إبريق (معرب) :
أضى : الأضاة ٨/٣٠	أرنذج (معرب) ١٧/٥٥	أجنات ١٥/٤	٣٦/٣٦، ٢٠/٢٨
أطر : إطار ٢/٦٢	أرى : أرى ١٨/٥٢، ٨/١٢	أجن ٢٣/٢	٧/٥٥، ٣٧/٥٤،
أطط : أطط ٤٦/٦٦	أزج : أزج ٨/٣٣	أخذ : شأخاذا ٦/٣٦	أبل : أبل ٨/٧٣
يُسط ١١/٢٩	أزل : أزلة ٤٩/٣	أدم : أدماء ١٨/١٢، ١٨/١٢	الموئل ٨/٧٦
أطيط ١١/٢٩	أزم : أزم ١٣/٢٧	١٠/١١، ١٣/٨،	أينل ٦٢/٥
أطل : الأياطل ١٣/٧٠،	إشتر (معرب) ٢٥/٦٤	٢٦/٧٩، ٢١/٦٣،	أبيل ١٦/٢٣
١٣/٧٦	أسد : إيساد ٣٢/٨	٧/٨٠	أبائيل ٤/٣٠
أطم : أطم ١٧/١١	أسر : الآسرات ٦٩/٥	أديم ٦٠/٥	أبن : الأبن ٧٢/٢
أفق : يافق ٧/٣٣	إسفنت. (معرب) ١٥/١،	الأدم ٢٢/٥٦	إبي : أباء ٣١/٦٥
أفق ٩/٣٦	٢٣/٥٢، ٩/١٢	أدم ٢/٣٧، ٥٨/٥،	أبابة ١٥/٥٦
أفاق ٨/٨٢	أسل : أسيل ٦/٥٤، ١٢/٣٠	٣/٦٣	أتن : أتن ٩/٣١، ٣٢/١٢، ٣٢/١٢
	١٤/٧٧،	أذن : أذن ١/٦٣	

بَارِقَةٌ ٢/٤١	بِثْثُ : البَثُّ ٥٣/٢	أَمَةٌ ٦٦/٤	أَفْلٌ : أَفْلٌ ١٥/٦٥، ٣٧/٣٦
الْبَرَقُ ٣٣/٥٤، ٢٢/٦	بحح : أَبَحُّ ٤٥٣٢/٣٦	أَمْنٌ : أَمُونُ ٤١/٣٩	أَقُولُ ١٥/١٤، ١٤/٦٥
الْبَوَارِقُ ١٤/٧٩	بخص : بَخَصَاتُ ٩/١٠	أَمَانَةٌ ١٤/٦٦	أَغْنٌ : يَأْفِنُ ٤/٣٨
بُرْقَةٌ ٢٨/٦	بدأ : تَبَدَّاهَا ٢٩/٧٩	الْأَمَانُ ٣٦/٥٤	أَفْحَوَانُ : ٧/٣٢، ١١/٢٠
الْبِرَاقُ ٣٤/٣٢، ٣٧/٨	بدر : يَدَّرُ ٩/٧٨	أَنَقٌ : أَنَقُ ١٦/٨٠	١٢/٧٧ ،
بزير : الْبَزِيرُ ٣/٤٥	يَتَبَادَرُونَ ٤/٧٠	أَنَى : أَنَى ٦/٦٠	أَكَلٌ : يَأْتِكِلُ ٤٥/٦
بزز : يَبْزُ ٢٨/٣	الْبُدُورُ ٥٧/١٢	ثَانِي ٤/٦٦	الْأَكَالُ ٤٨/١٨، ٥٦/١
بَزُ ١٧/٩	بدل : اسْتَبْدَلْنِي ٢١/٦٥	أَنَى ١٠/٦٩	٧/٧٦ ،
بَزَارُ ٦/٤٥	بدن : بَدَنُ ٥١/٣٦	ثَانِيكُمْ ٢/٦٩	أَكْمٌ : الْإِكَامُ ٥٥/١٢ ،
بزل : بَزَلُ ٣/٥٥	بده : الْبَدِيهَةُ ٨/٦٣	إِنَاءٌ ١٩/٦٣	٢١/٣٢ ، ١٥/٢٩
بَازِلُ ٢/٦٣، ٣٩/٥٤	بذخ : بَذَخَ ٩/٤٠	إِوَانٌ (مَعْرَبٌ) ٦/٢٧	الْأَكْمُ ٩/٥٦، ٣٨/٣٩
٦/٦٨	بذل : مُتَبَذِّلُ ٧/٧٧	أَوْبٌ : أَوْبٌ ٥٦/٣٣	أَلْفٌ : مَأْلَفٌ ١٥/٧٠
الْبُسْتَانُ (مَعْرَبٌ) ٤٦/١	بَرَيْطٌ. (مَعْرَبٌ) : ١١/٥٥ ،	إِيَابُ ٣٧/٣٩	أَلَقٌ : ائْتِلَاقُ ٢٢/٣٩
بسط : بِسَاطُ ٣/٤٤	٢٣/٦٤ ،	أَوْدٌ : آتَدُ ١٠/٣٨	أَوَلَقُ ٢٧/٣٣
بسل : بَسَلُ ١٤/٢٣	برت : بُرْتُ ٢٣/٣٤	أَيْدٌ : تَادُوا ٢/٥٣	أَلَكٌ : مَأْلَكَةٌ ٤٥/٦
بَسَلُ ٤٢/٥٢	برج : الْبُرْجُ ١٠/٧٩	آدُ ٢٧/٨	مَأْلِكُ ٢٤/٣٤
بَاسِلُ ١٤/٧٠	بَرَجَاوَيْنِ ١٤/٧٧	مُؤَيَّدٌ ٤٠/١٢، ٣٤/٤٠ ،	أَلَلٌ : الْأَلُ ٢٠/٣٠
بشر : بَشَرُ ٧/٦٦	برج : بَرَجَ ١/٣٦	١٠/٧٩	أَلِهٌ : الْإِلَهُ (سَبْحَانَهُ)
بَشِيرُ ١٠/٨٢	أَبْرَحَ ٣١/٥	أَيْكٌ : أَيْكَةٌ ٥/١٦	٢٨/٧٩، ٣١/٥٥
بصر : بَصِيرُ ٣/٦٦	برد : بُرْدُ ٤٠/٥٥، ٢٣/٢	أَيْنٌ : أَيْنُ ٣٢/١٢	اللَّهُ (سَبْحَانَهُ)
بصص : بَصْبَصَ ٣/٨١	الْبُرُودُ ١٧/٦٥ ،	أَيْنَمَا ٣١/٥٥	١١/٦٦، ٣ / ٤٠/٥١، ٣٩
بطح : ائْتِطَحَ ٦/٧٧، ٤٢/٣٦	١٣/٨٢	(ب)	أَلُو : آلَى ٣٧/١٨، ١٢/١٧
الْبَطْحَاءُ ١٠/٧٧	برز : مُبْرَزَةٌ ١٠/٨٢	بَاطِيَةٌ (مَعْرَبٌ) : ٣٥/٣٦	يَأْتَلِي ٢٠/١٨، ٧٩/١٨
بطر : يُبْطِرُ ٢١/٧٧	برص : الْمُبْرِصُ ٥/٨١	بال : بَالُ ٩/٦٠	أُمٌّ : يَوْمٌ ٤١/١٣، ٢٩/٤
إِبْطَارُ ٥/٦٤	برق : أَبْرَقَ ٢٢/٧٧	بتت : بَتَتْنَا ٨/٨٢، ٧/٦٠	الْأُمُّ ٤٦/٤
بطل : الْبَطَالَةُ ٢/١١، ٣/٧	يَبْرُقُ ٦٢/٣٣	بتل : مُبْتَلٌ ٢/٧٧	أُمٌّ ٥/٥٦
		مُبْتَلَةٌ ٧/١٢، ٣/٩	إِمَةٌ ١٣/٣٣، ٥٠/٣



بَطْنٌ : يُبْطِنُ ٤/٦٣	أَبْكَارُ ٤/٦٤	بوق : بَائِقَةٌ ٣/٤١	تخن : أَتْخَنُ ٧١/٢
بَطْنٌ ٣/٦٨	بَكْرَةٌ ٢٦/٧٩	بيد : يَبِيدُ ١/٦٥	ترب : يَتْرَبُ ٣/٣٠
بِطْنَةٌ ٤/٣٨	بلج : أَبْلَجُ ٢٢/١٨	بَيْدَاءُ ٢٣/٢٣ ، ٢٥/٨	أَتْرَابُ ٤/١٨
بعث : ابْتَعَثَ ٦/٣٨	بلخ : بُلَاخِيَّةٌ ٩/١٨	١٢/٢١ ، ٣٠/١٢	تَرَائِبُ ٨/٦٥ ، ٥/٥٤
يَبْعَثُ ١/٥٨	بلق : أَبْلَقُ ٧/٣٣	٤٨/٣٣ ، ٤/٢٨	تُرس : تُرْسُ ٥/٦٨ ، ١٩/٣٢
بعو : بَعَوْنَا ٤٢/٦٥	الْبَلَقَاءُ ٧/٢٣	٢٧/٦٣	نُرس : مُنْرَسُ ٥٣/١٨
بغر : الْبَغْرُ ١٢/٧٩	بلقع : بَلْقَعَةٌ ٢٦/٢٩	البيدُ ٧/٣٠	نرع : تَرَعُ ٦٠/١٣
بغر : الْبَاغِزُ ٥/٦٣	بلغ : يُبْلَغُنِي ٦٣/٦٥	بيض : الْبَيْضُ ٢٤/٥٦	ترق : تَرَقُ ١٢/٨٠
بغض : بَغْضَةٌ ٢/٣٨	بلل : بَلَّ ٤٤/٣٩	بين : بَانَ ٢/٥ ، ٢/١٢ ، ١٦/٢	نِرْيَاقُ (مَعْرَبُ) ١٠/٤٣
بغم : بَغَامٌ ٦/٥٢	أَبَلَّ ٣٩/٥٢	١/١٣ ، ٤/٢٠ ، ١/٢٠	نفل : تَفِيلُ ١١/٦
بغى : بَغَى - بَغْيَةٌ ١٠/٥٤	يُيْلُ ١٦/٤٠	٩/٦٤ ، ١/٣٠	تلد : إِتْلَادُ ٥٢/٨
الْبَغْيُ ٧/٥٦	بلو : بَلَوْنُم - بَلَاءٌ - بَلِيَّةٌ -	بَيْنُ ٢١/١٨	تَالِدُ ٥٦/١
الْبَغَايَا ٤٧/١	مُبْتَلًى ٣٢/٧٧	تَبَيَّنَ ٣/٤	تَلِيدُ ٢٤/١٤ ، ٧٤/١
بقر : الْبَاقِرُ ٦٢/٦	بلى : الْبَلَى ٣/٦٦	يَسْتَبِينُ ٦٣/٢	تِلَادُ ٢٦/١٦
الْبَقِيرَةُ ٦/٢٠	بَالٍ ١٤/٨٠	الْبَيِّنُ ١/٩ ، ١/٢١ ، ١/٢١	مُتَلَدُ ٣٤/٢٨
بَقِيرٌ ٩/٦٢	بَالِيَاتُ ١٠/٣٤	٤/٧٣ ، ٢/٤١	تلف : تَلِفٌ ٤/٦٢
بَقْمٌ (مَعْرَبُ) ٧/٥٥	بَنَفْسَجٌ : (مَعْرَبُ) ٨/٥٥	(ت)	التَلِفُ ١٦/٦٢
بنى : الْبَقِيَّةُ ١٤/٦٢	بنن : بَنَانٌ ٨/١٦ ، ٢٣/٧٧	تَامُورَةٌ (مَعْرَبُ) ٣٣/٣٩	تَلْفَةٌ ٣٩/٢
البَوَاقِي ٩/٦٦	بهج : يَبْهَجُ ١٤/٥٤	تَاقُ : تَاقُ ٧/١	مَتَالِيفُ ١٩/٧٨
بكر : بَكْرٌ ٢٩/٥٤	بهز : الْبَهِيرُ ١٠/١٢	مُتَاقُ ٢٤/٣٣	تلع : أَتْلَعُ ٩/٣٠ ، ١٣/٢٩
بَاكِرٌ ١٠/٨ ، ١٢/٥	الْبَاهِرُ ٢٢/١٨ ، ٥/٨١	تَامُ : تَوَامُ ٤٦/١٥	تَلِيعُ ٦/٣٢
ابْنِكَارُ ١٢/٥	بهكن : بَهَكْنَةٌ ٨/٦	تبل : تَبَلُّ ١٧/٢٠ ، ١٩/٦	التَّلَاعُ ٤٢/٣٢
بُكُورٌ ١/٨٢	بوب : أَبْوَابُ ٩/٣٩	تبن : تَبَابِينُ ٢٣/٢٨	تلل : تَلِيلُ ٥٠/٣٦ ، ٤٥/٢
مُبْتَكِرٌ ١/٧٦	بور : بَارَ ٨/٥٣	تجر : تَاجِرٌ ٧/١٨	تلو : تَالِيَةٌ ٤/٧٦
بَاكِراتُ ١٦/٦٥	بوص : بُوصُ ٢٠/١٨ ، ١٨/٢	تَجَرُّ ٣٥/٣٦ ، ١٥/٣٠	تمك : تَامِكُ ١٠/١١
بَكَارُ ١٢/٨	٨/٧٧	التَّجَارُ ١٠/٥	تم : تَمَ - أَتَمَ ٣٢/٢١

جَدُّ ٤٥/٥	جَاوُ : جَاوَاءُ ٤٨/١٢	ثَكَلَى ٣٥/١٣	تَمِيمَةٌ ٢٩/١٤
الجُدُّ ١٩/١٨	جَب : اجْتَبَابُ ١/٥٤	ثَكَن : ثُكُنَ ٤٨/٢	التَّمِيمُ ٤٢/٥
جُدَّة ١٥/٣٤	الجُبَّة ١٨/٦٣	ثَلَم : ثَلَمَ ٢٤/٥٦	التَّمَامُ ٣٠/٣٢
جُدَّد ٢٥/٦٥	جَبُوبُ ٤/٤٣	ثَلَمَةٌ ٢٧/١١	تنف : تَنُوفَةٌ ١٧/٣
جُدَّد ١٥/٣٤	جَبِر : الْجَبَارَةُ ١٣/٢٠	ثَل : ثَمِلَ - ثَمِلَ ٢٥/٦	تَنُوفَاتُ ٤٨/٣٣
جَدِيدُ ١٦/١٩، ٣/١٥	جَبَائِرُ ٥٣/٨	الثَّمِيلُ ٣٢/١٢	تور : أَتَارَ ٢٠/٧
جُدَادُ (نَبَطِيٌّ مَعْرَبٌ)	جَبَّارُ ٤/٥٩، ٣٤/٢٨	ثَم : الثَّمَامُ ٤/٢٩	توم : مُتَوِّمٌ ٦/٥٥
١٦/٨	جَبَّارُ ٥٧/٣٦	ثَمَم : يَثْمَمُ ٢١/١٥	تُومَتَانِ ٣٥/٣٩
جَدَف : مَجْدُوفٌ ١٦/٦٣	تَجَبَّارُ ١٠/٦٤	ثَنَى : ثَنَى ٢٠/٣٤	٢٤/٦٤
جَدَل : مُجَدَّلٌ ١٤/٧٦،	جَبَس : الْجَبْسُ ٨/١١	ثَنِيَّةٌ ٦١/٣٣	تَبِيح : تَبِيحَانُ ٨/٤٤
١٢/٧٠	جَبَل : جَبَلٌ ٢٠/٣٨	الثَّنَائِيَا ١٢/٧٧	تَبِيس : تَبِيسُ ١٥/٦٨
مُجَدَّلٌ ٢٠/٧٦	جَبَلَةٌ ٢٦/٢	ثَوْب : ثَابَ ٢٠/٧٩	تَبِه : مُبِيهَةٌ ١٣/٥٥
جَذَع : جَذَعُ ٤٥/١٨	جَبِه : جَبَهَ ٥٥/١٥	ثَوَابٌ ٢٨/٥٤	(ث)
جُذْعَانُ ٥٠/١٢، ٢٥/٤	جَبَى : جَابِيَةٌ ٥٧/٣٣	ثور : يَسْتَشِيرُ ١٥/٨٢	ثَبِت : مُثَبَّتٌ ١/٨٠
الجِذْعُ ٥/٥٤	جَثَل : جَثَلَ ٨/٣٢	ثَوَى : ثَوَى ٢/٩	ثَبِتٌ ٩/٤٤
جَذَم : يَجْذِمُ ٢٩/٣٦	جَثَلَةٌ ٧/٧٩	أَثَوَى ٢٥/٧٩، ١/٣٤	ثَبَط : أَثْبَاطُ ٣/٤٩
مُجْذِمٌ ١٤/١٥	جَحْجَح : جَحَاجِحُ ١٨/٦٢	ثَوَاءُ ٤٨/٣٢، ٢/٩	ثَدَى : ثَدَى ٥٣/٣٣
مُنْجَذِمٌ ١/٤	جَحَش : الْجَحِيشُ ١٢/١٢	٢٥/٧٩،	ثَرر : ثَرَّةٌ ١٢/٥٣
جَرَب : جَرَبَةٌ ١١/٦٨	جَحْفَل : جَحْفَلٌ ١٩/٧٦	الثَّوَابَةُ ١٧/٧	ثَرى : الثَّرِيَا ١٤/٦٥
جَرْنَم : تَجَرْنَمَ ٢٩/٥٥	جَحَل : جَحَلَ ١٦/٢٩	(ج)	ثَغَر : الثُّغُورُ ٢٥/٣٨
جَرَجَر : الْجَرَاجِرُ ٤٦/١	جَحِم : جَاحِمٌ ٣١/٩	جَابُ : جَابَ ٣٠/٦٥، ٩/١٥	ثَغَم : ثَغَامُ ٧/٢٩
جَرَح : اجْتَرَحَ ٥٧/٣٦	جَدَد : جَدُّ ٤٥/١٥	جَابَةٌ (الْقَرْنِ) ٣/٧٢	ثَقَب : ثَقَابُ ١٤/٧٩
جَرَد : أَجْرَدُ ٣٧/٣٤	أَجْدَدُ ١١/١٧، ١/١٠	جَوْدَرُ (مَعْرَبٌ) ٣٠/٨	ثَقَف : ثَقَفُ ٢٨/١٦، ٣٩/٣
جُرْدُ ١٧/٥٦، ٤٢/٣٤	١/٨٢، ٦/٣٠،	جَوَّجُ ٣٧/٤	١٩/٧٩،
١١/٧٦،	أَجْدَكَ ٣/١٥، ١/٨، ١/٧	جَارُ : جَوَّارُ ٦٣/٥	التَّثْقِيفُ ١٨/٦٣
الْجَرَادُ ٢٧/٢٦، ٥٥	١٦/١٧،	جَاشُ : جَاشَ ٢٨/٦٥	ثَكَل : الثُّكُلُ ١٦/٦٢، ٩/٢٥

جسم : جَمَّةُ ٤/٢٦	جفو : جَافِي ٦/٧٧	جَازِعَاتُ ٤/٣٢	جرو : جَرِيرُ ٣/٦٩
جَمَاءُ ١٣/٥٢	يَجْفُو ٤٦/٥٤	جزل : جَزَلُ ٨/٥٢	جَرَارُ ٥/٢٥
جَمَّةُ ١٩/١٦	جلبب : جَلْبَابُ ٦/٧٩	الجَزِيلُ ٢١/٦٥	الجِرَّةُ ٢٥/٦٣
جَمُومُ ١٤/٦٨	جلجل : يُجَلْجَلُ ١٦/٧٧	أَجْزَالُ ٣٣/٣	جرشع : جُرْشُعُ ١٥/٦٨
الجِمَامُ ٢٧/٢٩ ،	جلد : الجِلَادُ ٣/٦٠	إِجْزَالُ ٣٦/٢١	جرم : الْمُجْتَرِمُ ٤٠/٤
٤٧/٣٣	الجَلِيدُ ٢٦/٦٥	جسد : المَجَاسِدُ ١٧/٦٥	جَارِمُ ٥٧/٣٦
جُمُ ٤٧/٤	جُلْسَانُ (مَعْرَبُ) ٨/٥٥	جسر : نَجَاسِرُ ١٤/٥٥	جُرَامُ ١٠/٣٨
جنب : تَجَنَّبَ ١/١٤	جلل : جَلَّلَ ١٤/٣٤	جَسْرَةٌ ١٦/٤ ، ٢٤/٢	مُجْرِمُ ٣/١٥
جُنَّبَ ١٩/١٨	الجلَّةُ ١٧/٩ ، ٤٦/١	٨/١١ ، ٣٣/٦ ،	جُرَامَةٌ ١٤/١٩
جِنَابُ ١١/٥٤ ، ١/٣٩	جُلَالَةٌ ١٣/٣	٧/٣٠ ، ٥٥/١٨	جرن : العِرَانُ ٩/٢٧
جِنَابُ ٦/٥٤	الجلَالَةُ ٢٤/٧٧	٢٥/٧٧ ، ٢٥/٣٣	جری : جَرَى ٤/٢٨ ، ١٣/٢٥
مَجْنُوبُ ٢٣/٥٥	جَلَالُ ٤٩/١٢ ، ٢٠/٣	٢٧/٧٨	يَجْرِي ٣/٢٦ ، ٩/٢٢
مُجَانِبُ ٣٤/١٦	الجلُّ ١٧/٣٣	الجَاسِرُ ٣٦/١٨	الْجَارِي ١٦/٢٥
جَنَّبُ ٢٣/٢٨	جلم : الجِلَامُ ٥٠/١٢	جشم : جَشِمَ ٦٥/٤	الْأَجَارِيُّ ٩/٢٢ ،
الجَنُوبُ ٣١/٢	جلو : يَجْلُو ٣/٧٩ ، ٢٦/٥٦	جَشَمَ - تَجَشَّمَ ٢٤/٥٥	٣٩/٥٥
١١/٦٨ ، ٢٤/١٤	١٤ و	أَجَشَمَ ٥/٦٤	جِرَامَةُ ٢٠/١٦
جنبل : جُنْبِلُ ٦/٧٧	جمجم : جَمَجَمَ ٣٦/٥٥	أَجَشِمَ ٢٠/٦٥	جِرْيَالُ (مَعْرَبُ) : ٩/٣
جنجن : الْجَنَاجِنُ ٣٥/١	جَمَاجِمُ ١٣/٦٢	يَجَشِمُ ٦٥/٤	١٠/٢١ ، ٢/١٩ ،
جندب : الْجُنْدُبُ ٣١/١٢	جمد : أَجْمَادُ ٣٣/١٦	جَاشِمُ ٣٠/١١	جزأ : جَزَأُ ٤٨/٣
جنف : تَجَانَفَ ٣٠/٦ ،	جمر : جِمَارُ ٣٢/٥	جفر : الْجِفَارُ ٤٦/٥	يَجْتَنِي ٧/٣٤
١٥ و ١٢/١١	مُجْمَرَةٌ - مُجْمَرُ ٢٣/٣٢	جُفَارُ ٧/٥٣	جزر : جَزُورُ ١١/٣
جَنِفُ ٣٦/١٦	٣١/٣٦ ،	جفل : جَافِلُ ١٤/٧٦	الْجَزَارَةُ ٤٩/٢٠ ،
جنن : جُنَّ ٤٢/٣٢	جمز : جَمَازُ ٧/٤٥	الجَوَائِلُ ١٢/٧٦	١٠/٧٦
يُجَنُّ ٤٣ و ٣/٢	جمل : جَامِلُ ٣٨/١٦	جلد : جُلْدِيَّةُ ٨/٣١	الْجَازِرُ ٥٠/١٨
جُنُونُ ٤٣/٢	جَمِيلُ ٢٦/٢٣	جفن : جَفَنَةٌ - جِفَانُ ٥٧/٣٣	جَزَارَةٌ ٣٦/٣٤
جُنَّةُ ٥٣/٣	تَجَمَّلُ ١٨/٧٧	و ٥٨ و ٥٩	جزع : الْأَجْزَاعُ ٢٦/٦
مَجْنُ ٤٩/٢			

حنف: حَنْفٌ ١١/٣	جون جَوْنٌ ٣٦/٤	جَارٌ ٤٤/١٣، ٣٩/٢	الْحِنْ ٣١/٦، ٢٦/١٤
حنث: حَثٌ ٥/٦٣، ٨/٦٠	٣٥/٣٦، ٣١/١٢،	٢٧/٢١، ٥١/١٨	١٠/٣٩، ٥١/١٥،
٩/٧٢،	جَوْنَةٌ ١١/٨	٣٧/٥٥، ٦١/٣٨، ٣٣	١٢/٨٠
يَحْتُ ٣١/٥٢، ٣/٣٢	جيب: جَيْبٌ ٧٤/٢	١٢/٦٦،	جَنِيٌّ ١٥/٣٩، ٣٣/٣٣
حَيْثٌ ٢٨/٣، ٣١/١	جيد: جَيْدٌ ٦/٣٢، ٩/٢٠،	جَارَةٌ ٢٤/١٧، ٥٤/٨	جِنَانٌ ١٥/٤
٤٥/٤،	١١/٧٧، ٣١/٣٩	٢/٢٢، ١/٢٠،	الجَنَانُ ٢٤/٦٣
حجج: حَجٌّ ١٧/٢٨	٧/٨٠، ٤/٧٩	١٥/٦٦، ١٤/٢٣	أَجَنَةٌ ١٨/١٦
حَجَجًا ١٠/٨٠	جَيْدَاءُ ١٧/٣٢	جَارَاتُ ٤٣/١٣، ٥٣/٥	جهر: الْجَهَارَةُ ٥/٢٠
حجز: الْحُجُوزُ ٣٤/٦٥	جيش: جَاشٌ ١٣/١٩	١١/١٩،	جهز: تَجْهِيْزٌ ٥/٧٣
حجل: الْحَجَلُ ٨/٣٠	جِيَّاشٌ ٣٩/٥٥	جوز: جَوْزٌ ٥٠/٣٣	جهل: الْجَهْلُ ١٦/٨٢
حُجُولٌ ٧/٢٣	(ح)	يُجَيِّزُ ٥٠/٣٣	جهم: تَجْهَمٌ ٢٤/٣
حجم: مِخْجَمٌ ١٢/١٥	حبس: حُبْسٌ ٣٩/٦٥	يُجَارُ ٤/٦٠	جَهَامٌ ١٩/٣٨
الْمَحَاجِمُ ٢١/٩	حبك: مَحْبُوكٌ ١٣/٤٠	مَجَارٌ ٢/٤٥	جَهْمَةٌ ٨/٦٣
حجن: اخْتَجَنَ ٦٦/٢	حَبِيكٌ ٢٤/٥٦	جَوْزٌ ٣/٣٢، ٢٣/٦	جوب: يَجُوبُ (لم أَجُبْهَا)
حَجُونٌ ٥٩/٢	حبل: حَبْلٌ ٣/١١، ١/٤	أَجَوَازُ ٥/٤٥	٢٦/٧٧
حجو: الْحَجِيُّ ٢١/٧٧	٢/٨٢، ١/٧٩، ٤/٣٢	جوف: الْجَوْفُ ٣/٥٥	يَجْتَابُ ٨١/٢
أَحْجَى ٢/٤	أَحْبَالٌ ٤٧/٢١	جول: جَالٌ ٢٢/١٥، ٥٣/٨	جَوْبٌ ٥٣/١٨
حذب: حَذَبٌ ١٥/٨٠	مَحْبُوءٌ - مُخْتَبِلٌ ٢٠/٦	١٢/٨٢،	انْجِيَابٌ ٣٣/٥٤
حَذْبَاءُ ٣٩/٢٠	حُبْلَةٌ ٥/٧٨	أَجَالٌ ٢٧/٦٥، ٤٥/٣	جود: جُدْنَا ١١/٦٩
حدج: تُحْدِجُ ١/٢١	حبو: حَبَا ٢٥/٧٨	أَجِيلٌ ٤١/٢١	المُجِيدُ ٢٢/٦٥
حُدُوحٌ ٢/٦٣، ١/٣٢،	يَحْبُو ٧/٧٩	يَجُولُ ٤١/١٦	مَجُودٌ ١٨/٦٥
٢/٧٢، ١٨/٦٥	مَحْبُوءٌ ٤٩/١٣	جَالًا ١٦/٧٧	جُودٌ ١٠/٧٣
حدد: حَدِيدٌ ٢٨/٦٥	حنت: حَتٌّ ٤٦/١٢، ٥٨/٢	جَوَالٌ ٢٧/١	الجُودُ ٥٥/٣٣
حدر: حَادِرٌ ٥٤/١٨	٥١	جَوَالَةٌ ١٧/٥	جوز: يُجِيرُ ٢/٥٩
حَادِرَةٌ ١٨/١		جُولٌ ١٠/٢٣	مُجِيرٌ ١٢/١٤
حذو: تُحْذِي ٣٣/١			الجَوَارُ ٩/٦٨

مَحْدُوَّةٌ ٥٢/١	حزأل : اخزأل ١٨/٦٥	حصص : حُصَّ ٥٣/١٥ ،	بِعَقْنِهَا ٢٥/٢
جذاء ٢٤/٥	حزرق : مُحَزَّرَق (نبطى	٢٦/٧٩	حكم : حَكَمَ ١٥/٥٦
حرب : تَحَرَّبَ ٤١/١٤	معرب) ١٨/٣٣	حصن : حَصَانٌ ٤/٤١	حكم ٢٨/٥٤
حَرِيبٌ ٢٥/١٠	حزم : يُحْزَمُ ٢٣/٦٣	حضر : حُضِرَ ١٠/٤٤	حَكِيمَةٌ ٨/٣٩
حَرَبِيٌّ ٧٢/١	الحزْمُ ٥٧/١٣	حَاضِرٌ ٩/٥٤	مُحَكَّمٌ ١٠/٥٦
مِخْرَبٌ ٢٨/١٤	الحزَامُ ٢٨/٢٩	حضن : الْمُخْتَضِنُ ١٨/٢	حلب : مُتَحَلِّبٌ ٣/٧٦
أَحْرَبٌ ٢٥/١٤	الحزْمُ ١٠/٥٦	حطط : حُطَّ ٨/٥٤	حَلَابِيٌّ ٣٢/١٦
المِخْرَابُ ١٠/٣٩ ، ٥٣/٣٢	حَيَزُومٌ ٢٩/١٠ ،	يَحُطُّ ٩/٦٦	حلحل : حُلِّلَ ٥/٧٠ ،
جرباء ١٠/١٧	١١/١٣	حفظ : يَحْطُ ١٢/٣٩	١٩/٧٦
خرج : جَرَجَ ٣/٢٧	حَيَازِيمٌ ١٨/٤٠	حقد : مَحْقَدٌ ٦/٢٨	جلس : جَلَسَ ١٩/٣٠
حرجج : حُرْجُوجٌ ١٠/١١ ،	حسب : حَسَبَ ٩/٤٣	حفص : الْحَقِیْضَةُ ٢١/٥٢	حُلُوسٌ ٤١/٨
٢٠/٨٢ ، ١٣/٥٥	حِسَابٌ ٣٨/٥٤	حفظ : الْحَقِیْظَةُ ١٩/٣٨	الأَحْلَاسُ ٤٣/٣٣
حرد : حَارَدَ ١١/٧٣	حسر : حَوَاسِرُ ٢٤/٦٢	حفف : حُفُوفٌ ١/٦٣	مُسْتَخْلِسٌ ٢٢/١٦
حَارِدٌ ١٥/١٤ و ١٥/٧	حَسْرَى ٢٠/٥٦	حفل : الْمَحَافِلُ ١٩/٧٠	حلف : تَحَالَفَ ٥٣/٣٣
أَحْرَدٌ ١١/١٧	حسس : حَسَّ ٥١/٣٩	الْحَوَافِلُ ٨/٧٠	حِلَافٌ ٣/٥٨
حرر : حَرَّ ٤٤/٨	حسم : يَحْصِمُ ٥٥/٣٦	حفو : يَحْفَتِي ١٨/٢٧	مُخْلِفٌ ٢/٤٩
حَرٌّ ٢٣/٤	حشد : حَشُدٌ ٣٤/٢١	حَقَى ٧/١٧	حَلِيفٌ ١٠/٦٣
حُرٌّ ١٧/٣	أَحْشَادٌ ٢٤/١٦	حنى : يَحْنَى - حُفَاةٌ ٣٤/٦	مُخَالِفٌ ٧٣/١
حُرَّةٌ ١٣/١ و ٢٥/٥	حشش : حَشَّ ٣١/٣٤	حَقَى ١٢/١٧	حل : حَلَّ ٣٦/٦٥
٩/٣٢	يَحْشُ ٣/٢٧	حقب : حِقْبَةٌ ٨/٣٣ ، ٨/١٤	يَحْلُ ٥/٣٤ ، ٣٧/١٧
حرف : حَرَفَ ٥/٦٨ ، ٨/١٠	حشو : الْحَشَا ١٨/٢	أَحْقَابٌ ٤١/٨ ،	حُلِّلَ ٥٢/٣٦
حرق : الْحَرَقُ ١٧/٨٠	حُشْوَةٌ ٥/٥٩	١٧/٧٩ ، ١٦/٢٢	المِخْلَانُ ٢٧/٧٩
حرك : حَارَكَ ١٣/١١	حَوَاشِي ١٣/٨٢	حِقَابٌ ٣١/٣٩	مَحَلٌّ ١/٣٥
حرم : الْمُحَرَّمُ ١٥/٥٥	حشى : الْحَشْيَانُ ١١/٥٤	أَحَقَبُ ٩/١٥ ، ٨/٣٠	حلم : الْحِلْمُ ١٧/١
مَحَارِمُ ٨/٦٩	حصد : مُخَصَّدٌ ٢٨/٢	حقف : حِقَفَ ١٩/٥٥	حُلُومٌ ٦٩/٢٠ ، ٢١/٤
	الْحَصَادُ ٤٧/١٢ ،	حقق : الْحَقَّةُ ٣٢/٣٩	٥٢/٣٢ ، ٤٥/٢١ ،
	١٨/١٦	الحَقُّ - الْحَقُوقُ ٨/٢٣	

أَخْلَامُ ٤٨/٤، ٤٧/٣٦	حول : أَحَالُ ٣٨/٦٥، ٧/٦٦	خَبْتُ : الْخَبِيثُ ٤/٧١	خرم : يُخْتَرَمُ ٥٣/٤
مُخْتَلِمٌ ٣/٥٦	حَوَلٌ ٣٨/٥٢	خَبِرَ : خَبِيرٌ ١/٦٧	مُخْرَمٌ ٣٠ و ٢٤/١٥
حَلَى الْحَلَى ٤/٦، ١٣/٥٤	حَائِلٌ ٤/٧٦	خَتَرَ : خَائِرٌ ٣/١٧	الْمُنْخَرَمُ ٤٤/٤
حَمَشٌ : حُمَشٌ ٧/١٠	حِبَالٌ ١٩/١ و ٥١	خَتَّارٌ ١٩/٢٥	خَزَرٌ : خَيْرَزَانٌ ٨/٢٧
حَمَلٌ : يُخْتَمَلُ ٥٠/٦	مَحَالٌ ٣٨/٥٥	خَتَلَ : خَتَلٌ - مَخْتَلٌ ١١/٧٧	خَزَزٌ : الْخَزْزُ ٢٠/١٢، ٤/٦٣
اِخْتِمَالٌ ٦٨/١	الْحَيْلَةُ - الْحَيْلُ ٣٨/٦	يَخْتَتِلُ ٥/٦	خَزَلٌ : يَنْخَزِلُ ٨/٦
تَحْمَالٌ ٣٠/٣	مُجِيلٌ ٢/٢٣	خَتَمٌ : أَخْتَمُ ١٦/٥٥	خَزَمٌ : الْمُخْرَمُ ٢٦/٥٥
حَمَلَجٌ : حِمْلَاجٌ ١١/٣٢	حَوْمٌ : حَوْمٌ ١٥/٨٠	خَدَدٌ : خَدٌّ ٥٠/٣٦	يُخْسَرُ : الْخَسَارُ ١/٥٧
حَمٌ : الْجِمَامُ ٢٥/١٩ ،	حَوَائِمٌ ١٩/٩	الْخُدُودُ ٣٧/٦٦	خُسْرَوَانِي (نسبة إلى
٢٧/٧٧، ٣٥/٢٩	حَيْرٌ : يُجِيرُ ٣/١٢	خُدَمٌ : خِدَامٌ ٢٦/٣٨	خُسْرُوشَاةً) ١٤/٧٨
حَمٌّ ٨/٣٨، ١٨/٩	الْحَائِرُ ٢/١٨	الْمُخْدَمُ ٣٣/٥٥	خَشَبٌ : مَخْشُوبٌ ١٥/٦٨
أَحْمٌ ٧/٥٢	إِحَارَةٌ ٤٣/٢٠	خَذَرَفٌ : خَذَرَفَةٌ ١٨/٧٩	تُخْشَبُ ٢٧/٣٠
الْحُمَى ٤٥/٣٩	مَحَارَةٌ ٦٥/٢٠	خَذَلْتُ : خَذَلْتُ ٥/٨٠	خَشْرَمٌ : خَشْرَمٌ ٢٣/٥٥
مَخْمُومٌ ٤٤/٣٩	حَارِيَّةٌ (نسبة للحيرة) ٣٥/٣٦	خَذُولٌ ١٠/٣٢ ،	خَشَعٌ : خَشَعٌ - خَاشِعٌ ٥/٧٠
حَمُو : حَمٌّ ٢٠/٥٦	حَيْنٌ : حَانَ ٣١/١٣، ٤١/٢١	٥٠/٣٦	خَاشِعَاتٌ ٤/٦٣
خَنْتٌ : الْخَانُوتُ ٤٠/٥٥	١٦/٣٢، ١٩ و ١/٢٧،	خَوَاذِلٌ ١/٤٧	خَشِفٌ : خَشِفٌ ٣/٧٢
خَنْقٌ : حَنْقٌ ٤٢/٥٢	١٤/٦٥،	خَلِمٌ : خَلِمٌ ٣٥/٤	خَشُوفٌ ٢٤/٦٣
حَوَجٌ : حَاجَةٌ ٢/٣٤	يَجِينُ ٣/١٦، ٦٣/٢٠	خَرَأٌ : الْخَارِيُّ ٦/٤٣	خَشَمٌ : مُخْشَمٌ ٩/٥٥
حَوْرٌ : تَحَوَّرَ ١٤/١٢	الْحَيْنُ ١٧/٨٠	خَرَتٌ : الْخُرْتُ ٤٥/٥	خَشَى : الْخَشْيَانُ ١١/٥٤
حَوَارٌ ٢٠/١	حَيَوٌ : الْحَى ٤/٥٤، ٣٦/٦٥	خَرَجٌ : خَرَجٌ ٩/٣٦	خَصَبٌ : خَصْبَةٌ ٨/١٥
حَوَارٌ ٢/٥٧	(خ)	خَزَفٌ : مَخْزُوفٌ ٦/٥٢	خَصَابٌ ٢٦/١٣
أَحَوَّرُ ١٢/٥٤، ٨/٦٥	خَبِبٌ : خَبٌّ ٢١/١، ٢٤/٢	خَرَقٌ : خَرَقٌ ٦/١، ٨/١١	الْخَصْبُ ٥١/٣٢
حَوْرَاءُ ٧/١٨	٢٥/٣٣، ٢٧/٨، ١٣/٢١	٣٠/٣٦، ٢٥ ٣٣،	خَصَصٌ : خَصَاصَةٌ ١٢/٣٤
حَوْرٌ ١١/٣٣	خَبَةٌ ١٧/٣٢	أَخْرَقُ ٣٤/٣٣	يَخْصِفُ ٩/١٣
حَوْشٌ : الْحَوْشُ ١/٦٩	خَبَبٌ ٢١/٥٤	خَرِقٌ ٥/٨٠	الْخَصْفُ ١١/٦٢
حَوْصٌ : الْحَوْصُ - الْأَحَاوِصُ	التَّخْيِيبُ ٤/٦٨	خَرِيقٌ ١٩/٥٥	
٥/١٩	نَخْبَابٌ ١٢/٣٩		

يَخَالُ ٢٨/٦٣	مُعْطٍ: مُتَخَمِّطٌ ٤/٥٦	خَلْقَاءُ ٣/١٣، ٢٦/٢	خَضِب: يَخْضِبُ ٦٠/٦
يَتَخَيَّلُ ٦/٦٨	خَمَل: خُمَالُ ٢٠/١	خُلُقٌ ٦/٢٩	خُضْبُ ٨/١٦
خَالُ ٧/٧٢، ٣/٦٠	خَمَلٌ ٥/٦٣	خَلِيقَةٌ ٦/٨٢	الخِضَابُ ٤١/٢ و ٤٥،
مُخَيَّلُ ١٧/٣٨	خَمِيلٌ ٢٥/٢٣	خَلَل: خَلَّةٌ ٢/١٧، ٨/٦٢	٤١/٤، ١٤ و ٥
خِيم: خَامٌ ٣٠/٢٨	الخَمَائِلُ ١٠/٧٠	٨/٦٤،	مُخَضَّبٌ ١٢/٣٠
خَيْمٌ ٢١/٥٥	خَنَدَقُ (مَعْرَبٌ) ٩/٣٣	الْخَلِيلُ ٢٢/٣٢،	خَضْرَم: خَضْرَمٌ ٥١/١٥
يَخِيمُ ١٨/٩، ٢٦/٤	خَنَدَرِيْسُ (مَعْرَبٌ) ٢٤/٢٢	١٦/٣٦	الخَضَارِمُ ٤٣/١٣
خِيَامٌ ١/٢٩، ٦/٢٦	خَنَدُ: خَنَادِيْدُ ١٧/٩	خِلَالٌ ١٦ و ١٣/١	خَضَل: خَضِلُ ٣٩/٦،
خَيْمٌ (مَعْرَبٌ) ٣٩/٣٢	خَنَع: خُنْعٌ ٤٣/١٣	خِلَلٌ ١٧/٥٢	١٠/٥٢
(د)	خَنَف: خِنَافٌ ١١/١٧	خَلَو: خَلَا ١٠/٢٢، ٧٨/٢	خَطَم: الخَطْمُ ١٣/١١
دَاب: دَابَا ٥/٧٩	خَنُوفٌ ١٨/١	٢٣/٢٩،	الخُطْمُ ٦/٥٦
دَادَا: دَادَا ٢٠/٣٠	خَنَق: المَخْنَقُ ٤/٦٩	يُخَلِّي ١٢/٨٢	خَفَف: المُسْتَخَفُّ ٢٤/٧٧
دَاى: دَاى ١٣/١١، ٢٦/٥	خَوْد: خَوْدٌ ١٨/٣٤	خَلَاءُ ٧/٧٨	خَفَق: خَفَقَ ١٠/٨٠
دَبب: يَدِبُ ١٦/٦٤	خَوْدٌ ٢/٢٨، ٥/١٠	الْخَلَى ٦/٢٨، ٢١/٥	يَخْفِقُ ٤٠/٥٤
دَبَر: أَذْبَرَ ٢٧/١٥	٣١/٢٩،	الْخَلِيَّةُ ٣٧/٤	خَفِقَ ٤٨/٣٣، ٥٢/١٨
الدَّبْرُ ٧/٤٦	خَوْر: خَوْرٌ ١١/٧٣	خَمْد: خُمُودٌ ١٥/٦٥	خَلَد: خُلِدَ ١٦/٨٠
الدَّوَابِرُ ٥٨/٢، ٤٠/١٣	خَوِص: خَوْصٌ ٣١/١٥،	خَمَر: خَمْرٌ ٢٥/٢٣	خَالِدٌ ٦٠/٤
مُسْتَدِيرٌ ١١/٤، ٧/٨	١٦/٢٢، ٣٨/٢١، ٢١/١٩	خِمَارٌ ٤٧ و ٨/٥	خَلَس: يُخَالِسُ ٢١/١٦
دَبُورٌ ٤٧/١٢	خَوِص: يُخَاصُ ٧/٧٣	خَمَش: مُخْمَشَاتُ ٢٤/٣٤	الْخِلَاسُ ٦/١٦
دَثَر: دَثُورٌ ٢٢/٨٢	خَوَى: خَوَى ١١/٦٨، ٣٢/٥٤	خَمِص: خَمِيصٌ ٣٠/٦٥	خَلَط: خَالَطَ ١/٧٨
دَائِرَاتُ ٢٣/٢	خَوَى ٦/٧٧	خِمَاصُ ١٦/٢٢	الْخَلِيطُ ٢/٣٢، ٢٦/٤
دَجَن: دَجَنَ ١٥/٢ و ٤٧	مُخَوِّبَاتُ ١٥/٦٥	خِمَصَانَةٌ ٧/٧٩	خِلَاطٌ ٢/٤٤
الدَّجَنُ ٢٦/٢، ١١/٦	خَيْر: خَيْرِي ٩/٥٥	خِمَائِصُ ١١/١٩	خَلَف: أَخْلَفَ ١/٣٤، ٢/٦٨
١٠/٥٥،	خَيْص: خَيْصٌ - خَائِصٌ	خِمَاصُ ١٦/٢٢	خَلَفَ ١٥/٦٢
دَجُو: دَاجٍ ٥٣/٣٣	١/١٩	خَمِيصَةٌ ٢/١٩	خُلِفَ ١٩/٩
دَحَل: الْأَذْحَالُ ٣١/١	خَيْل: خَيْلٌ ٣٠/٣٤		خَلَق: خَلَقَ ١/٦٥
			خَلَقُ ٢/٣٤

دين : دَانَ ٦٣/١	دلو : تَدَلَّى ٢/٨٢ و ١٩	دعض : الدَّعْضُ ٦/١٨ ،	دَخَارِضُ (مَعْرَبٌ) ١٨/١٩
الدَّيْنُ ٦٣/١ ، ٧/٣٤	دِمَقْسُ (مَعْرَبٌ) ١٢/٣٠	٦/٧٩ ، ٩/٧٧	دخس : الدَّخِيسُ ٣٧/١٥
(ذ)	٢٣/٧٧ ،	دِعْصَةُ ٦/٢١	دخل : الدَّخِيلُ ٤/٢٣
ذَاب : الذَّوَابَةُ ٢٥/٥٥ ،	دمك : دَامِكُ ١٢/١١	مَدَاعِصُ ٢٣/١٩	مَدْخُولُ ٢/٧٣
١٦/٦٤	دمن : دِمْنَةُ ٢/١ ، ٣١/٢ ،	دعمص : الدَّعَامِصُ ١٣/١٩	دخن : دُخَانُ ٢١/٣٨
ذَال : ذَوَالُ ٣٨/١٣	دِمْنُ ٦٧/٢	دفف : دَفُّ ٢٥/٥ ، ٢٨/٣٢ ،	الدَّخْنُ ٦٤/٢
ذَام : ذَمُّ ٥/١٥	دنس : دَنَسُ ١٨/٥٤	١٣/٧٩ ،	ددن : دَدَنُ ٨/٢٩ ، ٦/٣٤ ،
ذبح : الذَّبَاحُ ٧/٧٣	دنف : دَنِفُ ٢/٦٥	دقق : يُدَقِّقُ ٥٨/٣٣	دَدُّ ٦/٣٤ ، ١/٢٨
الذَّبْحُ ٣٣/٣٩	دنن : دَنُّ ٢/٢١ ، ١١/٤ ،	دفن : اِنْدَفَنَ ٣١/٢	دراً : دَرَاءُ ٣٩/١٦
الذَّبِيحُ ٩/٣	١٨/٧٨ ، ٣/٥٥ ، ٢٠/٨	يُدْفَنُ ١١/١٤	درب : يَدْرَبُ ٣٨/١٤
ذَرر : ذَرٌّ ٣٨/١٣ ، ١٥/٧٩	دنو : دَنِيَّةُ ١٩/٦٥	دَقُونُ ٢٢/٨٢	درج : دَوَارِجُ ٥/٥٩
ذرع : ذَرْعُ ٢٨/١٣	دهر : دَهْرٌ ، الدَّهْرُ	الدَّفْنِي ٢٥/١٦	دردق : دَرْدَقُ ٤٦/١ ، ٦٠/٣٣ ،
الدَّوَارِغُ ٢٦/١٦	١٠/١٦ ، ٢٣/١٦ ، ١٦/٣٦	دكدك : دَكَدَكَ ١٨/٧ ، ٣٩/٨ ،	الدَّرْدَاقُ ٣٢/٣٢ ،
مَذْرَعَةٌ ٣/٤٩	دِهْقَانُ (مَعْرَبٌ) ٢٣/٧٨	دكك : الدَّكُوكُ ٤/٤٢	٢١/٥٢
ذرو : ذُرَى ١١/٢٠ ، ٤٧/٢١	دهم : أَذْهَمُ ٣٨ و ٣/٥٥	دلج : أَذْلَجُ ٢٩/٨ ، ٩/١٧ ،	درع : دَرُعُ ٥٨/١ ، ١٢/٦٢ ،
١٢/٧٧ ،	دهن : دِهَانُ ٥/٢٧	٣٨/٢١ ،	درك : أَدْرَكَ ٩/٣٠
ذعلب : ذَعْلَبُ ٧/٣٠	دوخ : يَدُوخُ ٢٤/٣٥	إِذْلَاجُ ٢٣/٤ ، ٢٥/٦٣	تَدَارَكَ ٢٠/٣٠
ذَعْلِبَةٌ ٢٣/٦٥	الدَّوْخُ ٢٧/٣٠	أَدْلَاجُ ٨/١	دِرَاكًا ٦٣/١
ذَكَر : أَذْكَارُ ٢/٦٤	دور : مُسْتَدَارُ ١٣/٨٢	دَلَجُ ٦/٣٦	درم : دُرْمُ ١٢/٦
أَذْكَارُ ١/٧٨	دوف : مَدُوفُ ٢٤/٦٥	دُلْجَةٌ ٢٢/١٣	درمك : دَرْمَكُ ٤٩/٣٢ ،
ذكو : تُذَكِّي ٩/٣٨	دوم : دَامُ ٣٠/٢٩	دلص : دِلَاصُ ٢٨/٣٠	١٠/٣٣
مَذَاكِي ٤/٤٧	دَوْمُ ٣٧/٥٥	دلف : الدَّلِيفُ ٢٠/٦٣	درهم (مَعْرَبٌ) : دَرَاهِمُ ١٧/٨
ذلق : ذَلِقَ ٢٢/٥٤	دَيْمُومَةٌ ٢٢/١	دلق : مُسْتَدْلِقُ ٤/٥٦	درى : مَدَارِي ٤٢/٤
ذمر : ذِمَارُ ١/٥	دون : دُونَهَا ٤/٦٣ ، ١٢/٨٢	دلص : دِلَاصُ ٢/١٩	دسر : دَوَسْرَةٌ ٢٤/٢ ، ٥٥/١٨ ،
ذمل : ذَمُولُ ٤٠/٥٥	دَيَابُودُ (مَعْرَبٌ) ١٧/٥٥	دلل : أَدَلَّ ٩/٤٠	دسع : الدَّسِيعَةُ ٨٠/٢
ذم : اللَّذْمُ ٥٧/٣٣	دَيَسَّقُ (مَعْرَبٌ) ١١/٣٣	دلهم : مُذْلَهْمَةٌ ٢٥/٨٢	دعر : الدَّاعِرُ ٨/١٨



الْأَرْحَامُ ٤٠/١	الرَّجِيعُ ١٩/٣٢ ،	ربيع : الرَّبِيعُ ٤٩/٣٦	ذَامٌ ٥/٢٩
الرَّحْمَنُ ٣٦/١٥ ،	١/٥٨	ربد : أَرَبْدُ ١٦/٣٤	ذَنْبٌ : ذَنْبٌ ٧/٦ ، ٦٤/١
٨/٦٦	رَجْعُ ١٥/٣٩	رَبْدَاءُ ٩/٧٢ ، ١٦/٣٤	٤١/٢١
رحو : رَحَى ٤/٤٢	رجف : رَجُوفٌ ٢١/٦٣ ،	ربذ : رَبِذٌ ٤٥/٢٠	ذهل : ذَوَاهِلُ ٢/٤٧
رخص : رَخْصٌ ٨/١٦ ، ٧/٥٢	٢/٧٣	ربرب : رَبْرَبٌ ٩/٣٠ ، ٤/٢٢	ذود : يَذُودُ ٥١/٣ ، ٢٩/٦٥
رُخْصَةٌ ٤/٦٤ ، ٣/٧٨	رجل : يَتَرَجَّلُ ٢٢/٧٧	ربع : مَرَبَعٌ ١٢/٦٣	ذَوْدٌ ١٨/٤
رخم : رُخَامٌ ٦٨/٤	يُرَجِّلُ ١٩/١٦	الرَّبِيعُ ٣٣/١٦	أَذْوَادُ ٤٩/٨ ، ٢٠/١٦
رخو : رَخِيَّةٌ ٩/٦٠ ، ١٠/٧٢	الرُّجْلُ ٢٧/٧٩	ربل : الرُّبْلُ ١٥/٦٨	ذوق : مَذَاقَةٌ ٦/٨٠
روح : رَدَحٌ ٨/٧٩	المَرَاجِلُ ١١/٧٠	ربو : رَبَى ٢٨/١١	ذوى : ذَوَى ٥٠/٢
ردد : رَدَدٌ ٣٣/٦٥	رَجِلٌ ١٣/٥٢	رَابٌ ٤/٧٧ و٦	( ر )
يَرُدُّ ١/١ ، ١٧/٥٢	رجم : رَجِيمٌ ٢/٢	أَرَبِيَّةٌ ٤/٧٧	رَأَدٌ : تَرَأَدٌ ٢٢/٣٤
ردع : يَرْدَعُ ٢٨/٦٣	الرُّجْمَةُ - المُرْتَجِمُ	رتع : رَاتِعَةٌ - رُتِعٌ ٣٢/١٣	رَأَدٌ ١٢/٣٦
ردف : الرَّدْفُ ٢٤/٣٢ ،	٣١/٤	المَرْتَعُ ١٧/٣٢	رَأَلٌ : رِيَالٌ ٨/٦٠ ، ٩/٧٢
٦/٦٨ ، ٢٥/٦٣	مِرْجَمٌ ١١/٣٥ ،	مَرَاتِعُ ٣٨/١٦	رَأَى : رِيَاءٌ ٣/٢٣
الرَّدَافُ ٢٣/٦ ، ٣٣/١٢	٣٩/٥٥	رتك : رَتَكُ ٢٩/١٦	الرَّأَى ٦٣/٢
رَوَادِفُ ٩/٧٧	مُرْجَمَةٌ ٢٤/٧٩	رتل : رَتِلٌ ١٦/٥٢ ، ٣/٧٩	ربب : أَرَبٌ ١٩/٣٠ ، ٢٤/٥٤
مَرْدَقَاتٌ ٢٩/٦٥	رجن : الرَّجْنُ ٤٠/٢	٦/٨٠ ،	يَرْتَبُ ١٣/١
ردن : الرَّدَنُ ٢٧/٢ و٨١	رجو : أَرْجَى ١٠/٧٨	رث : رَثٌ ٢٤/٧٩	رَبٌ ٣٣/٥ ، ٣٥/٦
أَرْدَانٌ ١٣/٦ ، ٣/٧٨	روح : رُوحٌ ٢٩/٦٥	رجع : يَرْجِعُ ١٠/٧٧	١٨/٣٣ ، ٢٨/٣٠ ،
الرَّدِينِي ١٨/٦٣	الأَرَحُ ٣٣/٥٥	رجع : ارْجَعَنَّ ٦٥/٢ ،	٩/٦٦
ردى : رُدَّى ٣٨/٣٩	رحل : الرَّحْلُ ١٧/٧ ، ١٦/٥٥	١٤/٧٨	أَرَبَابٌ ٥١/٥ ، ٤٨/٣٢
رذم : رَذَمٌ ٢١/٥٦	٩/٧٩ ،	رُجِعُ ٤٧/٣٦	رُبٌ ٣٠/٥٥ ، ٢٤/٦٥
رذى : رَذِيَّةٌ ١٦/٣ ، ١١/٢٨	الرَّحَائِلُ ١١/٧٦	مَرَايِجُ ١٨/٣٨	رَبَابٌ ٣٥/٥٤ ،
رزأ : الرِّزْيَةُ ٤٣/٥٤	رَاحِلَةٌ ٤٦/٥٤	رجرج : رَجْرَاجَةٌ ١٠/٢٦	١٣/٧٩
رزح : رَزَحَ ٥٣/٣٦	رزم : رِزْمٌ ٤١/٣	رجس : رَجُوسٌ ٢٩/٣٢	رَبِيبٌ ٣/٦٨
الرَّزْحَى ٤٠/٣٢	الرَّجْمُ ٥٤/٤	رجع : يُرَاجِعُ ١٢/٦٤	ربت : يَرْبَتْ ٣/٣٠

يُرْمَقُ ٦١/٣٣	ركد : رَكَدَ ٣٩/٣٩	يَرْتَعِي ٥/١	رزق : الرَازِقُ ٤/٢٨
رَهَقًا ٤/٨٠	رُكُودٌ ٤٤/١	رغب : الرَّغْبُ ١١/٨٠	رزن : رَزَنَ ٣٧/٢
رهن : رَهِينَةٌ ٢٦/٣٤	ركض : يَرْكُضُ ١١/٧٠ ،	رغو : الرُّغَاءُ ١٨/٤	رسم : رَسَمَ ١/٦٤
رَهَائِنُ ٢٥/٣٤	٥/٧٦	رفأ : الرِّفِيثِينَ ٩/٦٨	رُسُومٌ ٢/٢٣
رُهْنُ ٢٨/٣٤	رَكْضًا ١٦/٦٢	رغد : رَغَدَ ٧١/٦٤	الرَّوَايِمُ ٦/٩
روح : رَاحَ ١٥/٧ ، ٢٢/٧٨ ،	ركل : المَرَائِلُ ٩/٧٦	الأَرْفَادُ ٣٢/١٦	رسن : الرِّسَنُ ١٢/٢ ، ٤٢/٣ ،
١١/٨٢ ،	ركم : مُرْتَكِمٌ ١٢/٧٩	رفض : ارْضُضْ ١٥/٦٥	٥/٧٨ ،
رُوحَ ٣٥/١٠ ، ٥٥/٥	ركن : رُكْنٌ ٢٣/٦٥	الرفض ١/٥٨	أَرْسَانُ ٥٢/١٢
يَرُوحُ ٢٩/١٦ ، ٣٦/٢٩	رماً : ارْمُوا ١/٥٨	رفف : الرِّفِفُ ١٣/٦٣	مَرْسُونٌ ٣٩/٢١
٥٨/٣٣ ،	رمد : أَرَمَدُ ١/١٧ ، ١/٣٤ ،	رفق : مُرْتَفِقٌ ١/٨٠	رشد : رَاشَدَ ٣/٤
يُرَاحُ ٦٣/٥	رَمْدًا ٢١/٣٤	رقل : رَقَلَ ٤٣/٥٢	رشو : رِشَاءُ ١٩/١١
رُوحَ ١/٣٦ و ٣٥	رمس : الرَامِسَاتُ ١٨/٥	رفه : رَفَهَا ٥/٧٢	رصد : أَرَصَدَ - يُرْصِدُ ١٨/١٧
رَوَاحُ ٢٨ و ٢٤/٥	رمل : أَرْمَلَةٌ ٨/٦٠	رقب : ارْتِقَابٌ ١٠/٥٤	مَرَصِدٌ ١٥/٢٨
ريح ٣/٥٥	الأَرَامِلُ ٤٦/١٣	مَرَقَبٌ ١٣/٣٩	أَرْصَادٌ ٢٦/٨
رَائِحٌ ٥٥/٥	رنق : رَوْنَقٌ ٥٥/٣٣	رقد : الرُّقْدُ ٧/٣٤	رصف : الرِّصَافُ ٩/١٢
أَرِيحِي ٤٤/١	رنم : تَرْنَمٌ ١١/٥٥	رُقَادٌ ١/٨	رضح : رَضَحَ ٣١/٣٦
رَاحَ ١٣/١٠ ، ١٤/٢	رنن : أَرَنَّ ١٥/٧٨	رقود ١٢/٦٥	رضع : رَضِعَ ٥٣/٣٣
، ١١/٢١ ، ٢٥/٢٠ ،	مِرْنَانٌ ٥٤/١٨	رقم : رَقِمَ ٥٥٢ أَرَقِمَ ٥٦/١٥	رععب : رُعْبُوبَةٌ ٨/٧٩
، ٦/٣٣ و ١٠ و ٢٤ ،	رنو : يَرْنُو ٤١/٢	الرقم ٤٩/٤	رعف : يَرْعَفُ ٦١/٥
٤١ و ٣٧/٣٦ ، ١٦/٢٩	رَائِيًا ٢٤/٧٧	رقل : الإِرْقَالُ ٢٥/١ ،	مُسْتَرْعِفٌ ٢٠/٧٨
٦/٧٣ ،	رهج : رَهَجَ ٢٢/١٥ ، ٦٤/٢	١٤/٣	رعل : رِعَالٌ ٦٥/١ ، ٤٦/٣ ،
مَرُوحٌ ٥/٢٨	رهمص : رَوَّاهِصُ ١٦/١٩	مِرْقَالٌ ١٧/١٥	١٢/٢٣٠
الرَّيْحَانُ ٣٩/٦ ، ٣٣/١٠	رَمِيصٌ ١١/٣١	رقو : تَرَقَّى ١٧/٦٣	رعن : الرُّعْنُ ٣٢/١ ، ٢٣/٦٥
رود : المُرْتَادُ ١٩/١٦	رهمط : رَهَطَ ٦١/٣٣ ، ٦٤/٤	مُرْتَقَى ١٧/٥٤	أَرَعَنَ ٦/٢٧
رَوْدٌ ٣/٩	٢/٦٩ ، ١٨/٥٥ ،	ركب : رَكَبَ ٢١/٥٤ ،	رعو : يَرْعَوِي ٢/٧٨
رنى د : المَرِيدُ ٣٤/٦٥	رهق : أَرَهَقَ ٨/٦٩ ، ١٩/٧٩	١٨/٦٨	رعى : يَرْعَى ٩/٣٤

روز: رَاَزَ ٢٠/٥	ريف: الرِّيفُ ١٥/٢، ١٢/١٠	زرق: أَرْزَقُ ٤٧/٢	الرَّزَجِيلُ (معرب) ٨/١٢،
روض: رَوْضَةٌ ١٤/٦، ٢٧/٧٩	ريم: يَرِيمُ ٥٢/٤ و ٥٥ و ٦٨	أَرْزَقُ ٤٥/٤	١٨/٥٢
رياحُص ١٨/٧٦	الرَّثْمُ ١٣/٧٧، ٣/٧٨	أَرْزِقُ ١٢/٨	زنن: يُزَنُّ ١٦/٢، ٧/٧٨
روح: رِيحَ ٢٠/٢٨، ٢/٦٤	(ز)	الرُّزْقُ ٣٢/٢٨	زهد: يَزْهَدُ ١٣/٦٦
يرَاعُ ٣٦/٣٤	زَار: زَرِيرٌ ١٧/٨٢	الرَّغْفَرَانُ (معرب) ١٤/٣٠	إِزْهَادُ ٥٥/٨
الرُّوْعُ ٢٦/٥٦	زبب: الزَّبِيبُ ١٠/٤٣	زغف: الرِّغْفُ ٢٧/٥٦،	زهر: زَهَرَ ٧/٦٥
روق: رَوْقُ ٢٠/٥٥ و ٢٦ و ٢٤	زيد: أَزْبَدَ ٣٧/٣٦	١٢/٦٢	أَزْهَرُ ١٦/٥
٢١/٧٩،	إِزْبَادُ ١٩/٨، ٣٧/٣٦	زفي: يَزِفِي ١٢/٢٩	زَهْرُ ٣٣/١٦
رَاوُوقُ ٣٧/٦	مُزِيدُ ٣٦/٤، ٥٥/١٢	زقق: زَقَقُ ٤٢ و ٤٠/٣٦	زَهْرَاءُ ٩/٨٠
رِوَاقُ ٤/١٦	مِزْبَادُ ٢٢/٣٣	زَقَاقُ ٣٥/٣٦	مِزْهَرُ ٢١/٢٢، ٢١/٣٣
الْأَرْوَاقُ ٢٤/٣٢	زُبْدُ ٦/٧٣	زكو: الزَّكَى ٥٠/٥	١٧/٦٣،
الْأَرْوَقُ ٤٤/٣٢	زَبْرَجْدَةٌ (معرب): ٢٢/١٢	زلق: مُزَلَّقُ ١٦/٥٤	زود: يُزَوِّدُ ١/٣٤
مُرَوِّقُ ١٩/٣٣	زجج: الرُّجَاجَةُ ٨/٤، ١٨/٣٢	مَزَلَّقُ ٥/٦٩	زَادُ ١٧/١٧، ٥٤/٣٣
روى: يُرَوِّى ٨/٣٢	١٠/٦٤، ٤/٣٩	زلى: أَزَلُّ ٩/٣٨	زور: زَوَّرُ ١٢/١١
رِوَاءُ ٤/٣٠	الزُّجُّ ١٩/٥٤	الزُّلُّ ٨/٨٠	مُزَوَّرُ ١١/٥٤
أَرْوِيَّةُ ١١/٦٨	الزَّجَاجُ ٦٤/٢	زمر: مُزَمَّرُ ٢/٤٦	زول: زَوَّلُ ١٤/٥٤
الرَّوَايَا ١٧/٢٩	زجل: زَجَلُ ٣١/٦، ٣٤/٥٤	زمزم: زَمَزَمَ ٤/٥٥	زوى: زَوَى ٢١/٩
رِيًّا ٢/٧٧	زَجِلُّ ٤/٦، ٧/٥٢	زمع: الزَّمْعُ ٤٠/١٣	انزوى ٢٢/٩
ريب: رَابَ ١/٧٩	الزَّوَاجِلُ ٧/٢٦	زمل: أَزْمَلُ ٥٤/١٨	يُزَوِّى ٣٩/١٦
رَيْبُ ١/٤٧	زجى: يُزَجِّى ٨، ٧/٣٥،	زُمَالُ ٦١/١	زيب: أَزَيْبُ ٢١/١٤
ريث: رَيْثُ ٣/٦، ١٣/١٣	١٧/٦٢	زَم: زَمَّ ١/٧٢	زيد: تَزَيَّدَ ٢٠/٣٤، ٢٥/٧٧
ريد: يَسْتَرِيدُ ١٣/٦٥	يُزَجِّى ٢٥/٣	الرَّمَامُ ٢٨/٦٣،	زَائِدُ ١٩/٧
ريش: يَرِيشُ ٢١/١١	زحل: زَاخِلُ ١/٧٦	٢٥/٧٧	مَزَادَةٌ ٥٩/٣٣
المَرِيشُ ١/٧٠	زخر: زَاخِرُ ١٨/١٩ و ١٩،	زمن: الزَّمَانَةُ ٨/٧	زير: زِيرُ (معرب) ٤٥/٣٦
ربع: رَبْعُ ١/٤٠	٦/٧٠	زمهر: زَمْهَرِيرُ ١٧/١٢	زارُ ٥٦/٥
رَيْعَانُ ٢٤/٢، ٢٧/٨،	زرع: زَرَّاعُ ١/٦٦	زنبق: الزَّنْبَقُ ١٣/٦، ٦/٣٣	
١٣/٢١			

سَرَائِ ٧٢/٢	سَدَسُ ١٩/٣٤	ستر: السُّتْرُ ١٠/٨٢	زَارَةُ ٥١/٢٠
السُّرَى ١٥/٣٤	سدف: سَدَفُ ٢٢/٦٢	سُتُورُ ١٨/٨٢	الزَّارَتَانِ ١٥/٩
المُسْتَرَاةُ ١١/٥	مَسْدُوفُ ٩/٦٣	سَتَى: المُسْتَى ٣٥/١٨	الزِّيَارُ ٥٧/٥
سرى: أَسْرَى ٤٨/٣٣	سَدِيفُ ٥٨/٣٣	سجج: سَجَائِحُ ٦/٣٥	زَيْف: زَافَ ٩/٧٣
السُّرَى ٢٠/٤، ٣٤/١	سدل: السِّلْدِلُ ٢٧/٦٥	سجل: سِجَالُ ٥٠/١	زِيَاةُ ٥٦/١٨، ١٧/٤
٢٩/٨، ٢٧/٥،	سدم: أَسْدَامُ ٢٢/٨٢	٢٣/٦، ٢٩/٣	١٦/٧٦
٣١/١٥، ٣٢/١٢	سدى: سَدَى ٣٢/٣٣	سجم: سِجَامُ ٢/٢٩	زين: زَانَ ٥/٣٣
٢٧/٣٣، ٩/٨، ٣١	تَسْدَى ٥/٨	سجو: سُجُو ٣/٦٣	(س)
سطر: سِطَارُ ٢٥/٥	يُسْدَى ٨/٥٦، ٢٤/٣٩	سَجْوَانِ ١٤/٧٧	سَاد: إِسَادُ ١٥/٢٢، ٢٩/٨
أَسْطَارُ ١/٦٤	سَدَيَانُ ٢٢/٨٢	سحج: سَحَا-سَاحِيَّةُ ٢٢/٥٤	مَسَادُ ٥/٢٨
سطو: سِطَاطُ ٨/٤٤	سرب: سَرَابُ ٧١/٤	وَسَحُ ٤١/٣٦	سَار: أَسَارُ ٤/١٣
سعد: السُّعُودُ ١٤/٦٥	٣٨/٣٩، ٣٠/١٢	سحف: سَحُوفُ ٥٠/١٨	سَال: مَسَائِلُ ٣/٧٠
سعر: سَعِيرُ ٤/٥٩	سَارِبُ ٩/٦٢	سحق: السَّحَاقُ ٨/٦٦	سَوَال ١/١
سعسع: تَسْعَسَعُ ١٠/٨٠	مَسَارِبُ ٩/٧٩	سحل: مِسْحَلُ ٤٣/٤	سِبَا: سَبِيَّةُ ٩/٣
سعل: السَّعَالِي ٣٦/٢٩، ٧٢/١	سَرَجُ ٣/٤٧	٢٧/٢٠، ٤٣/١٥	السَّبَاءُ ١٩/٦٤
سفع: سَفَعُ ١٤/٣٦	سَرَحُ ١٨/٣٦	٣٢/٣٣	سبب: أَسْبَابُ ٦/٢٢
انْسَفَحَ ٤٠/٣٦	سَرَحُ ٥٦/٣٣	مَسَاحِلُ ٤/٤٧	سبر: السَّبَرَاتُ ١٣/٢٩
سفر: سَفَرُ ٤/٧٣	سُرُحُ ٢٣/٦٥، ١٣/٣	مَسْحُولُ ٣٠/٥٤	سبحل: مِسْبَحِلُ ١٦/٢٩
السَّفَرُ ٦/١	السَّرِيحُ ٣١/١٥	سحم: أَسْحَمُ ٣٣/٢٤	سببب: مِسْبَبُ ٨/١
سفع: يُسَافِعُ ٤٨/٢	سرر: أَسِرَّةُ ١٥/٧٧	٢٥/٥٥، ٥٣/٣٣	١٢/٢٢، ٢٠/٧
أَسْفَعُ ١١/٧٩، ١٦/٥٥	سرعف: سَرَاعِيفُ ٨/٣٥	سخل: سِخَالُ ٤٠/٣	سَبَابِبُ ١٢/٢٢
مُسْفَعُ ٨/٣٥	سرق: السَّرْقُ ١٣/٨٠	سخم: سُخَامُ ١٣/١	سبط: سِبَاطُ ٢/٧٧
سفف: أَسِفُ ٥/١٦	سرو: سَرَاةُ ٤٩/٢، ٢٩/١	سُخَامِيَّةُ ٢/٥٥	سبغ: سَوَابِغُ ١٠/٤٠
سفن: السَّفْنُ ٥٨/٢	١٤/٣٤، ٥/٢٨	سدر: سَادِرُ ٤٥/١٨	١٠/٥٦
السَّفِينُ ٥٦/١٢، ٥٦/٥	٦/٦٦، ١٣/٤٠	سدس: السَّدِيسُ ٢٥/٢	سبكر: مُسْبِكِرُ ٩/٦٥
سفه: سَفِيهَ ٣/٥٢	٣١ و ٢٦/٧٧	٣٣/٢٢، ٢٨/٨	سبل: أَسْبَلُ ١٤/٤٠
		٢٠/٣٤	مُسْبِلُ ١٤/٦

سوك : السَّوَاكُ ١٦/٥٢	مُسْنَدُ ١٧/٢٨، ٦١/١	سلك : مَسْلَكُ ١٧/٥٤	سنى : السَّنَى ٤٩/١٥، ٣/٧
سوم : سَامَ ١٨/٦٤، ٨/٢٥	سلف : المُسْنِفَاتُ ٢٠/١٩	سَل : السَّلِيلُ ٢٦/٥	سَفَاةُ ٢٢/١٠
يُسَامُ ٥٢/٣٢	سَنَق : يَسْنُقُ ١٦/٣٣	سلم : سَلَمٌ ٣٤/٥٥	سفه : يَسْفَهُ ٣١/١٨
سَوَامُ ٣٨/٣٤، ٢١/٢٩	سنن : أَسْنُ ٢٥/٢	سلو : السَّلَوَى ٦٤/١٣	سَفَاةُ ٤٣/٣٢
١٠/٧٣، ٢٥/٣٨،	السَّنُنُ ٣٥/٢	سمع : مَسَامِيحُ ٢٣/٣٨	سَفَهَا ٢/٢٨، ١٥/١٦
سَوَامُ ٢٠/٢٩	السَّنَنُ ١٠/٧٨، ٧٥/٢	سمجج : سَمَجَجُ ٣١/٦٥	سَفَاهًا ٢/١١
المُسِيمُ ٤٠/٣٢	٢٥	سمر : سَمَرٌ ٧/٦٣	سقب : سَقَبُ ٢/٤٦
مُسَوْمَةٌ ١٧/٥٦	السَّنَانُ ٧/٢٧	سَمَرٌ ٨/٥٦	سَقْبَةٌ ١١/١٥
سَيَا : سَيَّ ٢٦/٢٣	الْأَسْنَةُ ١٢/٧٦، ٤٢/٢٠	السَّامِرُ ٤/٢٢، ٤/١٨	السَّقَابُ ٢/١٤
سَيب : سَابَ ١١/٣٥	سنى : السَّوَانِي ١/٦٦	السَّارُ ٣٥/٥٢	سقط : سِقَاطُ ١/٤٤
سَيَّبُ ٣٦/٥	سهب : سَهَبُ ٤٦/٣٣	سَمَسَارُ (مَعْرَبُ) :	سقى : سَقَاءُ ٧/١
سَيَّابُ ٣/٧٩	سهك : يَسْهَكُ ٥/٦٣	١٢/٦٤	سكب : تَسْكَابُ ١٣/٧٩
سَيح : سَاحَ ٢٤/٨٢	سهل : أَسْهَلَ ١١/٤٠	سَمَط : السَّمُوطُ ١٤/١	سكف : إِسْكَافُ ١٧/٥٥
سَيح : يُسَيِّحُ - تَسْبِيحُ	السَّهَلَاتُ ٣٣/١٦	سمع : المُسْمِعُ ١٦/٧٨	سكك : السَّكْكِيُّ ٥٠/٣٣
٤١/٣٦	سهم : مُسَهَّمٌ ٤٠/٥٥	مُسْمِعَتَانِ ٢٢/٦٤	سكن : سَكَنَ ٥٥/٢
السَّيْحُ ٥٧/٣٣	سهر : يَسْهُوُ ٢/٨٠	سَمَق : تَسَامَقُ ١١/٢٠	السَّكِينَةُ ١٩/٨٢
سيد : السَّيِّدُ ٣٨/٥٢	سَوَا : سَايَ ١٠/٣٤	سَمَك : سَوَامِكُ ٩/١١	سَلَب سَلَبَ ٢٨/٦٥، ٤٠/٥٢
سَيِّسْتَبَرُ (مَعْرَبُ) :	سود : سُودِدَ ١١/٣٦	سَمَلَق : سَمَلَقُ ٥٦/٣٣	سَلَجِم : سَلَاجِمُ ٧٢/٢
٨/٥٥	مُسْتَادُ ٦/٨	سَمَم : السَّامُ ٢٤/٣٨	سلس : سَلَسَ ٦/٥٤
سِيل : السَّيَالُ ٧/١٢، ١٦/١	سور : سَاوَرَ - سَوَارَا ٣٨/٥	سَمهر : السَّمْهَرِيُّ ٥٥/١٥	سلط : السَّلِيطُ ٦٠/٥
١٦/٥٢،	سَوَارُ ١٣/٦٤	سَمهر : السَّمْهَرِيُّ ١١/٢٩	سَلع : سَلَعُ ٧/٧٣
مَسِيلُ ١/٢٣	سَوْرَةُ ٥٩/١٨، ٤٢/١٤	سَنَابِكُ (مَعْرَبُ) : ١٩/١٦	سلف : سُلَّافُ ٦/٢٧، ٣٦/١٦
المَسَائِلُ ٦/٧٠	سَوَسَنُ (مَعْرَبُ) : ٩/٥٥	سنت : سَنُوتُ ٦/٧٣	سُلَّافُ ١٤/٣٠
السَّوَائِلُ ٣/٢٦	سوف : سَافَ ٣٤/١٣	سنح : سَنَحَ ٢/٦٠، ٥٤/٣٦	سُلَّافَةٌ ٥/٥٥
«ش»	سوق : تُسَاقُ ١/٣٢	سند : تَسَانَدَ ٩/٧٧، ٤/٧٧	سَلَفُ ٩/٦٢، ٥٨/٢٠
شَابِب : شَابَيْبُ ١٤/٤٠	الْأَسْوَاكُ ٤٢/٣٢		سَلَق : الْأَسْلَاقُ ١٠/٣٢
	سُوقَةٌ ٢٨/٥٤		

شام: سُومَى ٢٥/٥٥	سخت: سَخْتَةُ ١٨/٢	شزر: شَزْرًا ١٩/٦٥	شغم: شَغَامِيمُ ٥١/٣٦
شان: الشُّونُ ١/٦٨، ٢/١٦	شدد: شَدُّ ١٧/٦٨	شُزْرُ ٥٨/٣٦	شفر: الشَّافِرُ ٤٠/١٨
شاحرد (؟): ٣٢/٣٣	شدا ١٨/٧٩	شزن: شَزَنُ ٢٩/٢	الشَّفَرَتَانِ: ١١/٢٧
شَاهِسْفَرَم (معرب): ١٠/٥٥	شديق: شَذِقُ ٢٧/٣٦	شطب: شَطْبَةُ ٥٢/١٨ ،	شفع: الشَّافِعُونَ ١٥/١٨
شَاهِسْفَرَن (؟): ١٣/٧٨	الشَّدَقَانِ ١٤/٧٠	٩/٧٦، ٥٠/٢٠	شفف: شَفَفُ ١٨/٤٠ ،
شبيب: تَشْبَبُ ٥٢/٣٣	شدن: شَادِنُ ٦/٥٢	شُطَبُ ٩/٢٧، ٥٦/٢٠	٣٨/٦٥
الشُّبُوبُ ٦/٦٨	شذب: مُشَذَّبُ ٥/٥٤	شطر: شَطِيرُ ٤/١٢	شَفَانُ ١٢/٧٩
شُبَّانُ ٦/٤١	شرب: شُرْبُ - إَشْرَابُ	شطط: شَطَطُ ١/٥٠، ١٠/١٠ ،	شُفُوفُ ٤/٦٣
الشُّبَابُ ١٢/٦٣	٥٠/٣٩	٣٥/٣٢	شَقَا: شُوَيْفَةُ ٧/٣٠
شبل: مُشْبِلُ ١٤/٧٠	شَارِبُ ١٠/٨٠	شَطَطُ ٦١/٦	شقص: شَقِيقُصُ ٤/٣١
شيم: شِيمُ ٢١/٧٩، ١٠/٦٥	الشُّرْبُ ٤٩/٣٦، ١٧/٦٣	الشُّطُ ٥٧/١٥	شققش: شَقَشِقَةُ ٤٢/١٨
شبه: شَبْهَةٌ ٦٣/٢	الشُّرُوبُ ٨/٦٨	شطن: الشُّطْنُ ٤/٧٨، ٧٣/٢	شقق: شَقُّ ١٤/٥٢
شبو: شَبَاةُ ٣٠/٣٣	شرح: شَارِخُ ٤/٢	شَاطِنَةُ ١٦/١٦	شُقَّةُ ١٠/٥٠، ١٠/٣١
الشُّبَا ٣٩/١٤	شَرْخُ ٥٦/١٨	شعب: يَشْعَبُ ١٠/٦٤	شِقَّةُ ١/١٦
شنت: شَنْتِيَتْ ٧/٣٢، ٧/٤	شرد: شُرْدُ ٢٤/٣٤	شَعِيبُ ٢٤/٣٣	شكك: شَكَّ ١٠/٢٥ ،
شَنَاتُ ١/١٠	تَشْرَادُ ٣٩/١٦	شُعُوبُ ١٣/٦٨	٢٧ و ٢٦/٥٥
تَشْتِيَتْ ٧/١٣	شرع: الشَّرْعُ ٥٦ و ٢٠/١٣	شعث: شُعْتُ ٨/٦٠، ٤٠/٣ ،	شِكَّةُ ٤٨/١
شَتَّانُ ٥٧/١٨	٣١/٢٨ ،	١٢/٧٦ و ٩/٧٢	شكل: شَكَلُ ٢٧/٥٢
شنو: شَنْوَةٌ ٢١/٣٨	شَارِعِينَ ٦٠/٣٣	شعر: الشَّعْرَى ٢٨/٥ ،	شَكَلُ ٥٤/٦
شجن: شَجَنُ ١٣/٢	شرعب: الشَّرْعَبِيُّ ٤٧/١ ،	١٨/٨٢	شَوَاكِلُ ٥/٢٧
شجو: الشُّجَا ٤/٨٢	٨/٧٧	شعشع: مُشْعَشَعُ ١٣/٥٦	شَلَلُ ١٧/٣٨
شحيح: شَحِيحُ ٢٧/٣٩	شرف: شَرَفُ ٢/٦٢	مُشْعَشَعَةٌ ١٨/٢٩ ،	مِشَلُّ - شَلُولُ - شُلْشُلُ
شحج: يَشْحُجُ ٤٨/٣٦	مُشْرِقَاتُ ١٧/٦٥	٢١/٥٦	٣٧/٦
شحط: الشُّوْحَطُ ٤٨/١ ،	شرق: شَارِقُ ١٣/٣٨	شع: شُعَاعُ ٢٢/٢٩	شَلُو: يَشْلُو ١٦/٧٩
٨/٣٥	شرك: يَشْرِكُ - شَرِكُ ٩/٦٦	شغب: يَشْغَابُ ٤٨/٥٤	شمط: شَمَطَاءُ ٦/٤٠
شخب: الشُّخْبُ ١٢/٥٣	شزب: شُزَّبُ ٤٧/٣	شغف: مَشْغُوفُ ٦/٦٣ ،	شمطط: شَمَاطِيْطُ ٦٤/٢
		٢/٧٨	

شمل: شَمَالُ ٢/١، ١٩/٥٥	شوط: شَوَاطُ ٨/٧٣، ٤٤/٢	الصَّبَاحُ ١٥/٢٧،	صدح: صَدَحَ ٤٤/٣٦
شَمَالُ ١٠/٦٨	شوف: شِيفَ ٦/١٨	٩/٧٣	صَدُوحُ: ١٧/٦٣
شَمِلُ ١٣/٦	شوق: اشْتِيقَ ١/٣٢	صَبَحُ ١١/١٨	صدد: صَدَدَ ١٧/٣٦، ٩/٦
شَمَائِلُ ٥/٧	شول: الشَّوْلُ ١١/٨٢	صبر: فاصْبِرِ ١٨/٣٢	٤/٤٧
الشَّمُولُ ٩/٨، ٣٣/٣٦	شُولُ ٣٧/٦	صَبْرًا ٢١/٢٥، ٣٦/٢١	صُدُودُ ٤/٨٢، ٤/٤٧
٢٠/٧٨،	أَشْوَالُ ٣٨/٢١، ٤٤/٣	الصَّبِرُ ٦/٤٦	صَدَدُ ٦٣/٦
شِمِلَةٌ ١٤/٣٤، ٥/٢٨	شوه: شَاةُ ٤٢/٢، ٧/٥، ٣	صبو: تَصَابِي ١/٣٠	صدع: الصَّدْعُ ٣/١٣،
الأَشْمَلُ ٣/٣٢	٢٩ و ٢١/٥٥، ٣٧/١٣	يُصْبِي ٢١/٧٧، ٧/١٨	٩/٦٤، ٤/٣٩، ١٨/٣٢
شملل: شَمَلَالُ ١٨/١	شِيدَارَةٌ (مَعْرَبُ) ٢٢/٧٧	الصَّبَى ٥/٤، ١٣/٢	١٠ و
شمم: أَشْمُ ٦١/٣٣	شيع: شَايَعَ ٢٤/١٣، ٤/١٠	١٠ و ٥/٥، ٣٦/٦، ١/٧	صُدُوعُ ١٩/٦٣
شُمُ ٢٤/١٦، ٤٢/٤	أَشْيَاعُ ٢٠/٦٤	١١، ٣/٢٩، ٣/٢١، ٢/٠	صدف: الصَّدْفُ ٢٥/٦٢
شَنَاءُ: اشْنَأُ - الشَّنْءُ ٥/٦٦	الشَّيْعُ ٢٢/١٣	١٩/٧٧	صدق: صَدَقَ ٥٨ و ٥٤/٣٣،
شَانِيءُ ٣٠/٢	شيم: شَامَ ٢٧/١٥	الصَّبَا ٢٣/٣، ٢/١	٢٤/٥٢
شنن: شَنُ ٢٠/٧٨، ٢٢/٢	يَشِيمُ - شِيمُوا ٢٥/٦	١/٢٣، ٢٤/١٤	صِدْقُ ٢٢/٧٧، ٥٩/٣٣
شهب: شِهَابُ ٣٩/٣٩،	شِيمُ ٣/٢٧	الصَّبَابَةُ ٢٢/٢٠	صدى: صَادَ ٩/١٦
١٨/٦٦	شين: شَيْنُ ١٨/٥٣	صَبِي ٧٢/٤	صرح: صَرَّحَ ١٩/٨، ١٨/٢٩
شَهَاءُ ٢/٦٠، ٣٨/٣٩	«ص»	صَبِيَّةُ ٢٨/١١	الصَّرِيحُ ٣٧/٣٤
٦/٧٢،	صبح: صَبَحَ ٢١/٦٥، ١٦/٢٩	صَبَاةُ ٤٥/٢١، ٢١/٤	صرد: الصَّرَادُ ٢٩/١٦
الأَشَاهِبُ ١٤/٦٣	٢٢ و	صحب: صَاحَ ١٦/٦٥	صرر: صَرَّ ٦/٢٦
شهر: مَشْهُورَةٌ ٢١/٨٢	اضْطَبَّحَ ٤٣/٣٦	صحح: اسْتَصَحَّ ٢٤/٣٦	صِرَّةُ ٧٠/١
شهد: شَهِدْنَا ٤٦/٣٢	صَبَّحَ ١٤/٢٦، ٣٢/٨	صحصح: صَحَّصَحَ ٢٧/٢،	صَرِيرُ ٣١/١٢
شهم: شَيْهَمُ ٤٥/١٥	١٧/٦٢، ٢٢/٥٥	٩/١٠	صَرَارَةٌ ٧٠/٢٠
شَهِنْشَاهُ (مَعْرَبُ) ٦/٣٣	يُصْبِحُ ٣٠/٣٢، ٩/٩	صحل: صَحِلُ ٣٢/٣٦	صَرَارُ ١٢/٥٣
شوب: مُنْسَابُ ٢٤/٧٩	٢٧/٣٣	صحن: الصَّحْنُ ٣٧/٥٤	تَصَرَّارُ ٤٨/٣٦
شور: الشَّوَارُ ٢٤/٧٩	يُصْبِحُ ١٠/٥٥	صحو المِصْحَاةُ ٣٧/٥٤،	الصَّرَارِيُّ ٧/٧٠
مَشُورُ ٨/١٢	الصَّبُوحُ ٤٩/٣٢، ١٠/٨	٧/٥٥	صرع: صَرَعَ - صَارَعَ ٥١/١٣

يَضْرَعُ ١١/٦/٦	صعد : أَصْعَدَ ٧/١٧	مُصَا فِي ١٢/٦٦	يَضْطَلِي ٥٢/٣٣
الصَّرْعُ ٣٩/١	تَصْعَدُ ١٤/٦٥	الْصَّفَايَا ٣٧/٥٥	صَلَوَاتُ ٦٣/٥
مَصَارِعُ ١٠/١٤، ٦/٢٣	مُصْعِدٌ ٦/٣٠	٤/٧٦	صَخْمَحُ : ٥/٤٤
صَرَغِي ١٩/٢٣، ٥/٢٦	مُصْعِدٌ ٧/٦٨	صَقَب : يُضَقِبُ ١١/٣٠	صَمْت : صُنْتُ ٣٤/١٦
صرف : صَرَفَ ١٣/٢٢	صَعْدَةٌ ٢٨/١	صَقَع : صَقَعَ ٢٩/١٥	صَم : أَصَمُّ ١/٥٧
يَصْرِفُ ١١/١٦	صِعَادٌ ٤٢/١٦، ٢٤/٣٨	صَقَل : الصَّقَالُ ٦٢/١، ٣٧/٢٩	صَنَج : الصَّنَجُ ٤٢/٦، ٢٢/٢٢
٤١/٦٥	صَعْل : صَعْلٌ ٣٢/٦٥	صَقِيلٌ ١٢/٧، ٩/٢٧	١٦/٥٥، ١٥/٧٨، ١٦
صَرِيفٌ ١١/١٦	صَعْلَةٌ ١٦/٣٤	صَبِقْلٌ ٣٣/٥٢	صَنَاجَةٌ ٢٢/٦٤
١٣/٢٢، ٢٥/٦٣	صَغُو : صَغَى ١٠/٥٤	مُضَقِّلَةٌ ١٠/٢٧	صَنَع : صَنَعُ ١٩/٣٩
١٥/٧٧	صَفَوَاءُ ١٥/٥٥	صَلَب : صَلَبَ ٦٢/٥	صَهَب : صَهَبَاءُ ١٠/٤
صِرْفٌ ١٣/٦٤	صَفَح : صَفَحَ ٢٠/٣٦	أَضْلَبُ ١٤/٢٢	٥/٢٨، ٩/٢١، ٧/١٦
تَصْرِيفٌ ١١/٦٣	٣٧/٦٥	صَلَت : صَلَّتْ ٤٤/١	١٣/٦٤، ٢٢/٣٣
صرم : صَرَمَ ١٥/١٤، ٦٤/٤	الصَّفَاحُ ١٣/٧٣	مِصْلَاتُ ١/٧٦	صوب : صَابَ ٣٨/٣
١/٦٣، ١/٥٤، ٣٥/٣٢	صَفَحَاتُ ٢٧/٥٥	صَلَح : صَلَحَ ٧/٣٦	٢١/٧٩، ١٨/٧٦
تَصَرَّمَ ١/٥٥	صَفَد : أَصْفَدَ ٨/٧	أَضْلَح : ٣/١٧، ٧/٣٦	أَصَابَ ٧/٣
يَصْرِمُ ١٥/١٤، ٢/١٥	صَفَر : صَفَرٌ ٨/٦	صَالِح : ٢٣/١٦	صَوْبٌ ٣/١٨، ٢٠/٨
١٣/١٦، ١/٧٢، ٦/٨٢	صُفْرٌ ١٨/٦٨	الصَّلَاحُ ١١/٦٢	١٩
صَارِمٌ ١٥/١٤، ٥٣/١٨	صَفِصَف : صَفِصَفُ ٣٩/٨	صَلَدَم : صَلَادِمٌ ١٧/٩	مَصَابٌ ٤/٣، ٧/٥٤
صَوَارِمٌ ٢٧/٣٠	صَفِق : صَفَقَ ٣٣/٣٦	صَلَصِل : الْمُتَصَلِّصِلُ ٣/٧٧	مُصَوَّبٌ ٦/٣٠
الصَّرِيمُ ٢١/٧	٢٠/٧٨	صَلَف : الصَّلِيفُ ٢٨/٦٣	صور : صَوَّرَ ٥/١٨
الصَّرِيمَةُ ٢٨/٥٥	يُصَفِّقُ ١٠/٢١	صَلِيفَةٌ ٢١/٢	الصَّوَارُ ٤٧/٣، ٢٧/٣
الصُّرْمُ ١/٣٩، ١/٧٢	٢٢، ١٠/٣٣، ١٤/٣٠	صَلَق : يَضْلُقُ ٢٢/٣٨	١٨/٥، ٤٤/٤، ٤٥/٥
٢/٧٩	٦/٧٣	المِصْلَاقُ ٥١/٣٢	أَصُورَةٌ ١٣/٦
الصَّرَامَةُ ١٣/٣١	يُضْطَفِقُ ٢٣/٩	صَلَم : مُصَلِّمٌ ١٢/٢٩	صوغ : صَائِغٌ ١١/٩
صِرْمَةٌ ٣٩/٣٣	صَفَن : صَفَنَ ٤١/٢	صَلَو : صَلَّى ١١/٤، ١٢/١٣	صول : صَوْلَةٌ ٧/٧٠
صرى : صَرَّ ٢١/٨٢	صَفُو ١٨/٧٨	٤/٥٥، ٢١/١٧	



طَرَحُ ٢٣/٣٦	ضوء : أَضَاءُ ٨/٦٥	ضدد : ضِدُّ ٥٦/٨	صِبَالٌ ٢٨/١
طرد : طَرَدُ ٣٩/١٦	ضوع : الضُّوعُ ٢٣/١٣	ضرب : ضَرِبُ ١٠/٦٨	صوم : صَامَ ١٤/٢٩
طَوَارِدُ ٣٣/٣٢	ضبيح : الضَّبِيحُ ٢٢/٨٢	ضرج : الإِضْرِيحُ ٤٧/١	صِيَامٌ ٢٧/٤
طرر : طَرَّ ١٠/٨٠	ضيف : تَضَيَّفَ ٨/٧٠، ١٤/٤	ضراط : مِضْرَاطُ ٤/٤٤	صُومٌ ٤/١٠
طرف : يَطْرِفُ ١٠/٦٢	٢٦/٦٥، ٢٨/٣٢،	ضرع : ضَرَعَ ٦٢/١٣	صُبِّمٌ ١٨/٥٥
طَارِفُ ٢٦/١٦، ٧٤/١	يُضَافُ - يُسْتَضَافُ	يُضَارِعُ ٣٢/٥٥	صو : صُوِّتَ ٣١/١
٣٤/٢٨،	٣٧/٢	ضَرَعٌ ٣٥/٤	١٥/١٦
طَوَارِفُ ٣٠/١٦	المُضَافُ ٦٥/١،	ضُرُوعٌ ٣٧/٣٤	صيد : أَصِيدَ ١٠/١٧
مُطَرَّفُ ٥٢/٨	٣٥/١٢	ضرك : الضَّرِيكُ ٤٠/٣٣	مَصَادٌ ١٤/١٦
طِرْفُ ٢٥/٢٧	ضَيْفٌ ٢٢/٣٠	ضرم : ضَرَامُ ٩/٣٨	صير : صَارَ ٦٢/٣٠، ٥
طَرَفُ ٣/٦٣، ٣٦/٢٨	أَضْيَافُ ٣١/١٦	ضرو : الضَّارِي ٤/٢٥	صَائِرٌ ٣٠/٥
الطَّرْفَاءُ ١٥/٥٤	ضيق : الضَّيْقَةُ ٤/٣٦	ضَارِيَةٌ ٢٩/١٣	الصَّيْدَلَانِي (٤) ١٢/١١
طرق : طَرَقَ ٤/٥٤	ضم : الضَّيْمُ ٤١/٥٥،	ضِرَاءُ ٣١/٣٢، ٣٢/٨	صبع : انْصَاعَ ٣٩/٥٢
يَطْرُقُ ٢/٣٣	١٥/٥٦	الضَّارِيَاتُ ١٧/٧٩	١٨/٧٩
طُرُوقًا ٦٣/٤	« ط »	ضغن : الضَّغِينَةُ ١٥/٨٢	صَاعٌ ١١/٣٣
طَارِقَةٌ ١/٤١	طبب : طَبَّبَ ٢٢/٣٩	ضغائِنُ ١٢/٥٥	صيف : المَصِيفُ
الطَّرِيقَةُ ٢٠/٥٥	طبع : طَبَعَ ٤٨/١٣	ضفر : الضَّفَارُ ١٧/٥	١٢/٦٣، ٣٢/٦٥
طفل : طَفَلَ ٨/٦٥	طبق : مُطَبَّقُ ٢٢/٦٢	ضلل : الضَّلَالَةُ ١/٥٧	الصَّيْفُ ٢٨/٢١
طَفْلَةٌ ٩/٣٢، ١٣/١	طَبَاقُ ١٩/٧	ضَلَّةٌ - ضَلَالٌ ٢/١١	صيك : صَاكَ ٤/٨، ٣٢/٣٩،
طِفْلٌ ٣/٦٨	طبن : طَبِنَ ٤٢/١٨	ضمز : يُضَمَّرُ ١٠/٧٦	٥/٥٤
مَطَافِلُ ١٣/٣٥	طجر : يَطْجُرُ ١٩/٣٨	مُضْطَمِّرٌ ١٤/٧٩	« ض »
طلب : طَلَبَ ٧/٣٠	طحل : أَطْحَلُ ٩/٥٢	الضَّمِيرُ ١١/١٢،	الضَّالُّ ٢٨/١
طَلَبًا ٢٧/٣	طحن : طَحَنَ ١٢/٣٦	١٣/٨٠	ضبأ : ضَبَأَ ٢٩/١٣
طِلَابٌ ٢/٣٩، ٨/١٣	طحو : طَحَا ٢١/١٠	ضمز : الضَّمَامَزَاتُ ٤٩/١	ضبيب : ضَبَبَ ٢٢/٥٤
٣/٥٤	طرح : اطَّرَحَ ١٧/٣٦	ضنن : ضَنَّ ٥٤/٣٣	ضبر : يُضْبَرُ ٥٠/٢٠
		الضَّنُّ ٣٧/١٢	ضَابِرٌ ٥٢/١٨
			مُضْبِرَةٌ ٨/٣٠، ١٠/٢٩

عجرف : عَجْرَفِيَّةُ ١٠/١٧	عَبْدَانُ ٦/٥٠	طَى ٨/٣٣	طَلَح : طَلِيحٌ ٣٣/١، ٣٣/٦، ٣٣/٦
عدو : عَدَا ١٧/١، ٥/٢٣	عبر : الْعَبْرُ ٥٦/٥	طَاو ٣١/٥٢، ١٦/٥٥	١١/٢٨
يَعْدُو ١٥/٣٢	الْعَبِيرُ ٤/٨، ٣٢/٣٩	طَيَّانٌ ١٤/٧٩	طَلَحٌ ٨/٣٦
يَتَعَادَى ١٤/٣٢ و ٣٢	عَبْرٌ ٢٤/٦٢	طَيَّاتٌ ١/١٠	طَلَق : طُلُقٌ ٤٠/٣٦
يُعَدَّى ٢٣/٦٣، ٣٨/٥٤	عبط : الْمَعْبُوطُ ٢٤/٦٥	طبيب : تَطْيَابٌ ٧/٧٩	طَائِقَةٌ ١/٤١
عَدٌ ٢٣/٧٨	ععب : عَعَابٌ ١١/٧٩	المُطِيبُ ٦/٤٣	طلل : أَطْلٌ ١١/٤٠
عَدُوٌّ ٤٦/٣٣، ١٩/١٩	عبقر : الْعَبْقَرِيَّةُ ١٦/٦٥	طير : يُطِيرُ ١٣/٨٢	أَطْلَالٌ ١١/٢١، ١/١
أَعْدَاءُ ١٣/١٦، ٤٥/١٨	عبل : عَبْلٌ ١٠/٧٦	يَسْتَطِيرُ ٢٦/٦٣	الطَّلَالُ ٥٩/١
أَعَادَى ١٢/٣١	عبر : عَبْرَةٌ ٩/١٨	مُسْتَطِيرٌ ١٢/١١	الطَّلُ ٧/٣٢
عَدَاءٌ ٢٠/٢٣	ععب : عَعَبٌ ٤٥/٣٦	« ظ »	طلى : طُلَى ٦/١٠
الْعَدَاوَةُ ١٠/٣٠	عند : عَنَادٌ ٩/٢٨، ٤٤/٥٤	ظعن : أَظْعَنَ ٢٨/٤	طَلَاءٌ ١٤/٧٨
عَدْوَةٌ ٢٧/٧٨	عترس : عَنَتْرِيسُ ٢٧/١، ٩/٣٥، ٢٠/٢٣	الظَّعْنُ ١٤/٢	طمر : طَمِرَ ٣٨/٥٥
عَدٌ ٢٠/٣٥	عز : عَزَا ٢٦/٧٩، ٢٨/٥٢	ظَنٌ ٥/٥٢، ٨/٤٠، ٥/٥٢	طِمْرَةٌ ٢٦/٣، ٣٩/٥٥
عردس : عَرْدَسَةٌ ٩/١٥	عق : يُعَقُّ ٦/٧٦	٢٣/٦٢	طمل : طَمِلَ ٣٥/٥٢
عز : اعْتَرَّ - اعْتَرَّارًا ٩/٥	العَتِيقُ ٥٦/١، ٤/٣٢، ٦/٣٣	أَطْعَانٌ ٢/٣٠	طمم : يَطْمِمُ ٧١/٤
عذب : عَذَبٌ ٦/١٦	عَتِيقٌ ٥٦/١، ٤/٣٢، ٦/٣٣	طَعَانِيْنُ ١٦/٦٥	طمو : طَمَا ٢٨/١٥، ٢٠/١٨
عَذُوبٌ ١٨/٥٥	عَتِيقٌ ٥٦/١، ٤/٣٢، ٦/٣٣	ظلال : ظَلٌّ ٦/٣٤، ٥/٧٧	طَامٌ ٤٧/٣٣
عذر : أَعْدَرَ ١٤/١٨	عَاتِقٌ ١٦/٢٩	ظِلٌّ ٦/٣٤، ٥/٧٧	طَنَابِيرُ (مَعْرَبٌ) ١٥/٧٨
عَاذِرٌ ٢٦/١٨	عَتَاقٌ ٥/٣٠، ٤١/٣٢، ١٣/٧٨	ظِلَالٌ ١٣/٧٨	الطَّهْرَجَارَةُ (مَعْرَبٌ) ٢٥/٢٠
مُعْذِرٌ - عَذِرٌ ٨/٧٨	عَجج : عَجَاجَةٌ ٤٦/٣	مِظْلَةٌ ١٦/٨	طور : طَوَّرًا ١٤/٦٤
عَذَرَاتٌ ٢٨/١٠، ٢/٦١، ٢/٥١	عجو : يَعْجُو ١٤/٣٢	ظماً : أَظْمَأَ ٢٥/٥٥	ضوف : طَافَ - طَوَّفَ ٢٤/٢٨
العِذْرَةُ ٤٢/١	عجم : إِعْتَمَأَ ١٧/٣٨	ظهر : ظَهَرَ (الْمَغِيبُ) ٩/٦٨	أَطَافَ ٩/٥٤
عَذَارَى ٢٦/٣٨	عشر : عَشَارٌ ٩/٦٤	« ع »	يُطِيفُ ٣٦/٦٥
عذفر : عَذَا فِرٌ ١٩/٣٤	عجج : عَجَاجَةٌ ٤٦/٣	ععب : عَعَابٌ ٣٥/٥٥	طَائِفٌ ٣/١
عَذَا فِرَةٌ ١٦/٤، ١٠/٢٩	عجز : أَعْجَازٌ ٣٧/٣٤	عبد : اَعْبَدَ ١٠/٦٦	طوق : الْأَطْوَاقُ ٢١/٨٢
		عَبْدٌ ١/٣٨، ٢/٥٠	طوى : يَطْوِي ٧/٣٠

عذق : عَذَقُ ٢٦/١٣ ، ٨/١٥	عُزَى ١٩/٣٩	عُشْب : مِغْشَابُ ٢٧/٧٩	العِصَى ٥٤/٢٠
عذل : المَعْدَلُ ٢٤/٧٧	عزب : أَغْزَبَ - أَغْزَبُ	عشر : عِشَارُ ٥٩/٥ ، ٢/٣٧	عُضْب : عَضْبُ ١٨/٣٩
عزم : يَغْزِمُ ١١/١٥	٣٦/١٤	٢٦/٧٨	أَغْضَبُ ٣٤/١٤
عرب : (يوم) العَرُوبَةِ	يُغْزِبُ ٧/٥٤	عشرق : عِشْرُقُ ٤/٦	عضد : العَضِيدُ ٢٣/٦٥
(سرياني معرب) ٢٥/٧٩	عَارِزُ ٢٢/١٦ ، ٧/٥٤	عشق : عَاشِقُ ٤/٦٥	عُضْرَطُ : العَضَارِيطُ ٤٥/٣
عرر : اغْتَرَّ - اغْتَرَّارًا ٩/٥	عَرَبَاءُ ٦/١٦	عِشْقُ ٢/١٧	عضض : العُضْضُ ١٩/١
العَرَارَةُ ٣/٢٠	عُزْبُ ٣٠/٦	مَعْشَقُ ١/٣٣	عطف : تَعَطَّفَ ٢٥/٦٥
عُرَّةُ ١٢/٣٨	مِغْزَابَةُ ٦٦/١	عشو : يُعْشِي ١٠/٢٦	يَتَعَطَّفُ ٢٠/١
عِرَارُ ١٣/٥٣	مِغْزَابُ ٤٩/٣	العِشَاءُ ١١/٦٣	عِطَافُ ٣٤/٦٥
عرض : عَرَّضَ ١/٨٢	العَرُوبَةُ ١٨/٥٥	العِشَى ٤/٣٣	مَعْطُوفُ ١٧/٥٢
عَارِضُ ٢٢/٦ ، ٤١/٣٤	عزف : يَغْزِفُ ١٥/٤	أَعْشَى ٢٥/١٢ ، ١/٥٧	عطل : يُعْطِلُ ١١/٧٧
مُغْرَضَةٌ ١٦/٧٦	عزل : يَغْتَزِلُ ٤٧/٦ ، ٥١	عَشِيَّةُ ٣/٢٠ ، ١٦/٣٣	أَعْطَالَ ٤٢/٣
عرف : عَرَفَ ١/٢٩	المِغْزَالُ ٦٦/١	العِشَى ٣٤/١٦	عطو : يُعْطِي ١٢/٣٥ ، ١٦/٥٦
اغْرِفِي ١٠/٦٣	عُزْلُ ٥٧/١	عَشِيَّاتُ ٥٦/٣٣	يَتَعَاطَى ٧/٨٠
الْعُرْفُ ٧/٦٢	عُزْلُ ٦٥/٦	عصب : عَصَبَ ٢٠/٨٢	يُعَاطَى ٢٠/٢
عَرَفَاءُ ٢٧/٨	العَرَالِي ٢٤/١	عَصْبُ ١١/٧٠	عَطَاءُ ٤٢/١ ، ٤٠/٥
عرق : عِرْقُ ٨/١٦ ، ٢٠/٥٥	عزم : عَزِمَ ٣٠/١١	عِصَابُ ٤/٣٩	عَطِيَّةُ ٤٢/١
عَرَكْرَكَ ٧/٤٥	عزو : يُغْزِي ٥/٥٠	عُصْبَةُ ١١/٤٠	عطن : العَطَنُ ٨٠/٢
عزم : العَزِمُ ٦٧/٤	عزى : عَزَاءُ ٣٠/١١	عَصِيرُ ٢٢/٨٢	أَعْطَانُ : ٣١/٢
العَرَمَرَمُ ٣٧/١٥	عسب : عَسِيبُ ٥/٢١	عصف : أَعْصَفَ ٨/٨٢	عظم : عِظْلِمُ ١٥/٥٣ ، ١٧/٥٥
عُرَامُ ٢/٣٨	عسر : عَسِيرُ ١٨/١ ، ٢١/٦٣	عَصَمُ : عَصَمُ ٢٠/٤	عظم : مُعْظَمُ ٢٨/٥٥
عرمس : عِرْمِسُ ٢١/٣٢ ،	عسف : عَسْفًا ١٤/٣	الأَعْصَمُ ٣/١٣ ، ٥/٣٥	عفر : اغْتَفَرَ ٥/٦٩
٦/٦٨	عُسُوفُ ٦/٦٨	المَعَاصِمُ ٢٣/٢٩	عَفَارُ ٦٥/٥
عرن : عَرِنُ ٢٣/٢٨	عسل : عَسَلَ ٩/٥٤	المُعْصِمُ ٧/٦٢	عَفْرَنَاءُ ٢٩/٣٦
العَرْنَيْنُ ٢٩/١٥	عَوَائِلُ ٤/٢٦	عصو : يَتَعَصَّى ٣/٦٠ ، ٧/٧٢	يَعَاْفِرُ ٢١/٧
عرو : اغْتَرَى ١٢/٣٤	المُعْسَلُ ٢٣/٥٥	العَصَا ٢/٤١	

عنف: عُنْفَاةٌ ١٤/٣٢ ،	عكن: العُكْنُ ٥٦/٢	يَعْلُ ٢٤/٦٤	عنج: عَنَاجِيجُ ٢٥/٣٠
٨/٥٢	علب: اِغْلُبْ ٨/٩	العِلَاتُ ١٥/٢٩ ،	عندم: عِنْدَمُ ٢/٥٥
عفو: عَفَا ١/٢٣	عِلَابُ ٣٧/٥٤	٨/٦٣	عنس: عَنَسَ ٢٠/١٦
تَعَفَّى ٢٠/١/٢٣	العُلُوبُ ٢٩/٢٠	عِلَالَةٌ ٤٩/٢٠	عَنَسَ ١٢/٢٢ ، ١٨/٧
عَا فِي (الْقِدْرِ) ٦/٨٢	علج: يُعَالِجُ ١٤/٦٤	علم: العَلَمُ ٢٣/٥٦	عَانِسَةٌ ٤١/٣٩
العَفَاةُ ١٤/٥ ، ٥١/٢	علف: عِلَافِيٌّ ٢٦/٣٣ ، ٧/١٥	علو: عَلَا ٤٣/١٤ ، ٤٠/١٦ ،	عنفص: عِنْفَصُ ٨/١٨
عقب: عَقَابٌ ٧/٤٠ ،	علفف: عُلْفُوفٌ ٨/٦٣	٩/٢٧	عنن: عِنَانٌ ٤/٢٧ ، ٢٢/١٦ ،
٤٠/٥٤	علق: عَلِقَ ١/٢٥	عُوتَى ٣٥/١	١٤/٦٨
عِقَابٌ (جمع عَقَبَةٍ)	اغْتَلَقَ ١٥/٨٠	يَعْلُو ٤٣/١٤	العُنَى ٥٠/٢
١٧/٥٤	عُلِقَ ١٨ و ١٧/٦ ،	عَالِي ٣٤/٢ ، ٥٣/١ ،	عنو: يَغْنَى ١١/٧٢
عقد: عَقْدٌ ٣/٥٠	١٤/٥٢	١٥/٣٠	عَنَاءٌ: مُعْنٌ ١/٢
عِقْدٌ ٤/٥٠	يَعْلُقُ - عِلَاقَةٌ ٤/٦٥	عَلَالِي ١٣/٧٨	العَانِي ٣٧/٦٥
عَقِيدٌ ٢٤/٦٥	تَعْلِيْقٌ ٢/٢٨	العَوَالِي ٤١/١	عَنَوَةٌ ٣٠/٧٧
عَقْدٌ ١٠/٧٠	عُلُوقٌ ١٧/٥ و ٥٨	عُلُويَّةٌ ٤/١	عهد: عَهْدٌ ٨/٣٤
عقر: عَقِيرٌ ١١/٨٢	تَعْلِيْقٌ ١٦/٣٣	عمد: اَعْمَدُ ٧/٩	مُتَعَهِّدٌ ٣٢/٣٤
عقص: مَعَاقِصُ ١٤/١٩	عَلَاقُ ١٩/٣٢	عَمِيدٌ ٥٨/٦ و ٦٣ ،	عهم: عَيْهَمُ ٧/١٥
عقق: العَقِيقُ ٢٧/٣٠	أَعْلَقُ ٣١/٣٣	١/٨٠ ، ١١/٢٦	عوج: عَوَجَاءُ ٨/١٠
عقل: عَقَلَ ٢٩/٧٧	مُعْلَقٌ ٤٢/٣٣	العِمَادُ ٣٥/١٢	عُوجٌ ٣٥/١
عِقَالٌ ٨/٧٢ ، ٧/٦٠	عَلَقَ ٧/٧٣	عَمْدًا ١٩/٦٥	عود: عَادَ ٥٩/٣٣
عقم: مَعْقُومَةٌ ٢٦/١٣	علقم: عَلَقَمُ ١٠/١٥	عمر: أَعْمَرَ ٣٩/٥	يَعُودُ ١٢/٣٤
العُقْمُ ٣١/٢١	عَلَقَمَةٌ ٧/٧٣	عَمَارٌ ٤٩/٥	الْعُودُ ٢٧ و ٢٦/٥٥
عُقَامٌ ١٠/٢٩	علك: يَعْلُكُ ١٧/٥٦	لَعَمْرُكَ ١٨/٤٠	عود: عَادُوا ٧/٧٠
عُقْمَةٌ ٥/٣٠	علل: عَلَّ ٤٠/٦ ، ٦/٨٠	عمل: الأَعْمَالُ ٣٢/١	عور: تَعَاوَرَ ٢/١
عكب: عَكُوبٌ ١٢/٢٣	تَعَلَّلَ ٢١/١	مُعَمَّلٌ ٢٣/٦٤	عَوْرَاءُ ٤٩/٤
عكر: عَكَّرَ ٣٨/١٦	تَعَالَلَتْهَا ٢٧/٢ ،	عم: تَعَمَّمَ ١٤/٥٥	عُورًا ١١/٢٥
عكف: عُكِفَ ٤٧/٣٩	٢٢/٦٣ ، ٩/١٠	عمى: يَغْتَمِي ١٦/٧٠	عَوَاوِيرُ ٥٧/١

غشى : يَغْشَى ٣٩/٣٤	غَرْبَةٌ ٢٤/٣٣	يَغِيبُ ٢/٧٦	مُسْتَعَارٌ ٥٣/٥
يُغْشَى ١٥/٦٤ و ١٦	غَرث : مَغَارِثُ ٣٣/٣٢	غِبٌ ٦٤/٦، ٦٢/١ ،	مُعَارَةٌ ٦٩/٢٠
غصص : غُصَّ ١٢/٧٣	الغَرَّائِي ٨/٦٦	٨/٥٦، ٢٧/٣٣، ٥/٢٨	عَارٌ ٢٠/٢٥
غُصَّةٌ ٤/٨٢	غَرر : يَغُرُّ - غُرُورٌ ٢/٨٢	الغِيَابُ ٣٨/١٦	عوز : عَوَزٌ ١١/٣٤
غضض : غُضَّ ١٧/٧٨	غِرَّةٌ ٦/٤	غِير : غَيْرَةٌ ٢٤/٦٢	عوض : عَوُضٌ ٥٣/٣٣
غَضِيضٌ ٥/٨٠	غِرَّةٌ ٣٢/٢٩	غبط : غِبْطَةٌ ٣١/٥٤	عول : عَوَلٌ ١١/٦٩
غضف : غُضِفَ ٣٣/٣٢ ،	غُرٌّ ٥/٩، ١/٧٥ ،	غَبَق : اغْتَبَقَ ٦/٨٠	عَوَلٌ ١/٥٢
٣٧/٥٢	١٢/٧٧	اغْتَبَقَ ٤٩/٣٢	عون : اسْتَعَانَ ٤/٦
غطرف : غَطَرِفَةٌ ١٨/٦٢	غِرٌّ ٢٤/٣٩	الغُبُوقُ ٢٩/٧٧، ٤٢/٥	عَوَانٌ ٣٣/٣، ٤٦/٨ ،
غطش : غَطَشَى ٤٠/٨	غِرَارٌ ٢٠/١٥	غبن : غَبَنَ ١٢/٣٩	٥/٨٢، ٦/٤٠، ٣٥/٢١
عطل : الغِيَاظِلُ ١٥/٧٠	غِرَاءٌ ٢/٦، ١٤/٥٤ ،	غبي : غَبِيَّةٌ ٣٢/٥٢	المُعَانُ ٤٩/٣٣
غفو : أَغْفَى ٥/٧٩	الغَرَارَةُ ١٦ و ٢/٢٠	غَبًا ٣٦/٥٢	عُونٌ ١/٦٩
غلب : غُلِبَ ١٥/٤٠	غرف : الغَرِيفُ ٦/١٢	غثر : الغُثَاءُ ٦/٧٠	عيب : عِيَابٌ ٨/٥٤
غلغل : مُغْلَغَلَةٌ ١/٢٦	غرقد : غَرْقَدٌ ٢٤/٢٨	غدر : الغَدْرُ ٥/٤٦	عير : يُعِيرُ ٣١/١٤
غلق : غَلِقَ ٣٨/١٤	غرم : غَرَامٌ ٤٥/١، ٢٢/٣٨	غدف : الغُدَافُ ١١/٢٢	العَيْرُ ٦٠/٦
أَغْلَقَ ٢٠/٢٩، ٣/٣١	مَغْرَمٌ ٤١/٥٥، ١٧/٦٦	غدو : يَغْدُو ٥٨/٣٣	عِيرٌ ٢٣ و ٢٢/٢٣ ،
غَلَقًا ١١/١٦	غرنت : غَرَانِقُ ٢٤/١٦	غُدُوَّةٌ ٢٤/٥٥، ٢١/٧٨	١٢ و ١١/٦٢
غَلِقَ ٧/٢، ٢/٨٠	غَرَانِقَةٌ ٦/٤١	غُدِيَّةٌ ٢٢/٥٥	عيس : أَغْيَسَ ٩/٧٩
مِغْلَاقٌ ١٧/٣٢	غرى : غَرَى ١٠/٦٥	غرب : الأَغْرَابُ ١٦/١	عيط : عَيْطَاءُ ٦٣/١٣
غلل : غُلَّةٌ ٩/١٦	غزل : غَزَلُ ٤/٥٢	غَوَارِبُ ٣٦/٤ ،	عِيَاظٌ ٥/٤٤
غلن : الغَلَانِيَا ٥/٦٦	مُغْزَلٌ ٥/٨٠	٧/١٦، ٦٠/١٣	عيف : يَعْيفُ ١/٣٦
غلو : يَغْتَلِي ٦/١٧، ٢٥/٧٧	غسن : الغُسْنُ ٥٢/٣٦	غَرَبَاتٌ ٢/٥	عيم : اعْتَامَ ١٥/٣
الْمَغَالِي ٣/٧١	الغُسْنُ ٤٥/٢	الغُرُوبُ ٣/٥، ١٠/٢٠	عين : عَايَنَ ٢٤/٦٢، ٣/٨١
غمر : غُمِرَتْ ٥١/١	غشم : غَشِمَ ١٦/٥٦	١/٦٨،	« غ »
غَمْرَةٌ ٣٨/٢، ٥/٤٥	يَغْشِمُ - الغَشْمُ ٤/٥٨	غَرَبٌ ١٦/٥	غيب : غَبٌ ٩/٥٦
مُغَمَّرٌ ٣٣/٣	غَشْمٌ ٢١/٤	غَرَبٌ ٢٤/٣٢	يُغِبُّ : ١٥/١٧

اغْتِمَارٌ ٣٣/٥	غُولٌ ٢٨/٢٣	فَتَلٌ ٣٣/٦	فَرَضٌ: الْفُرُوضُ ٥/٨٢
أَعْمَارٌ ١٣/٢٥	غوى: غَوَايَةٌ ٦/٣٤	فَتْنٌ: فِتْنَةٌ - فِتْنٌ ٦/٧٨	فَرَعٌ: فَرَاعٌ ٦/٢
الْعَمَرَاتُ ٣٢/٢٩	غَوَاةٌ ٣١/٣٤، ١٢/٨٠	الْفِتَانُ ٢٩/٥٢	الْفَرَعُ ١٢/٢٨
٢٨/٦٥	غَيْبٌ: غَابَ ٣٦/٣، ١٢/٣٤	١٦/٥٥	٢٧/٦٥، ٢٥/٥٥
غَمَضٌ: يُغْمَضُ ٦/٦٥	الْمَغِيبُ ٩/٣٤	فَتَى: فَتًى ١١/٧، ٢٧/١٢	فَرَعْلٌ: الْفَرَاعِلُ ٢٠/٧٦
غَمٌ: الْغَنَمُ ٢٨/٥٦	غَابَ ١٥/٥٤	٢١/٦٥، ١٨/٤٠	فَرَقٌ: فُرَاقٌ ٢٩/٣٢
غَنَنٌ: أَغْنَى ٣/٧٨، ٥/٨٠	غَيْرٌ: غَيْرَ ٣/١٨	٢٢/٥٥	فَرُو: الْفَرَوَةُ ٩/٨٢
غَنَى: يَغْنَى ١٢/٨٢	الْغَيَارُ ٤٤/٥	فَتَاةٌ ٢٤/٣٩، ٧/٨٢	فَرَزٌ: يَسْتَفِرُ ١٧/٨٢
مُغْنٌ ٤٤/٣٦	الْمُغِيرُونَ ٢٤/١	فَتَيَانٌ ١٢/٥٥	فَسَحٌ: فَسَحَ ٤/٣٦
غَانَ ١٦/٦٦	غَيُورٌ ١٢/١٢	فَتِيَّةٌ ٣٨/٦، ٤/٦٠	فَسَدٌ: أَفْسَدَ ٣/١٧، ٢٥/٣٤
غَانِيَةٌ ٣/٣، ١/٤	غِيلٌ: غِيلٌ ١٧/٥٢	فَثَرٌ: فَاثُورٌ ١٥/٧٧	يَفْسَدُ: ٢٥/٣٤
٣/٦٥، ٢/٢٨	الْمُغِيلُ ٨/٧٧	فَحَصٌ: فَحَصَ - يُفَحِّصُ	فَسَادٌ: ٢٣/١٦
الْغَانِيَاتُ ١٦/٢، ٦/٥	الْغِيلُ ٦٢/٦، ٦/١٢	٤/٨١	فَسَلٌ: الْفَسِيلُ ١٦/١٥
٤/٥٢	١٦/٣٢	مُفْتَحِصٌ ٢٩/١٣	فَصَدٌ: يَفْصِدُ ١٩/١٧
الْغَوَايُ ١/٦٦، ٣/٣٤	غِيمٌ: يَغِيمُ ٣٩/٤، ١٧/٣٤	فَحْلٌ: أَفْحَلَ - فَحَلَ ٣/٨١	٢٦/٢٣
٤	«ف»	فَدَمٌ: مُفَدِّمٌ ٣٤/٣٩، ٦/٥٥	فَصَادٌ ٨/١٦
غُورٌ: أَغَارَ ١٤/١٧	فَأَلٌ: فَأَيْلٌ ٦٠/٦	فَدَنٌ: الْفَدَنُ ٢٤/٢، ٢٧/٧٨	فَصَصٌ: الْفُصُوصُ ٩/٢١
غَارَةٌ ٤٥/٢٠	فَأَمٌ: مَفَامٌ ٢٣/٦	فَدُوٌ: يَفْدِي ١١/٨٢	١٣/٦٤
غَوَارٌ ٢٥/٣٨	فَنَخٌ: فَنَخَاءُ ٢٧/٣	يُفْدَى ٩/٧٨	فَصَافِصٌ (مَعْرَبٌ) ٢٤/١٩
غَوْرٌ ٣٦/٣٦	فَنَرٌ: فَنُورٌ ٢٠/٨٢	فَرَجٌ: يُفَرِّجُ ١٩/٤	فَصَلٌ: الْمَفَاصِلُ ١٥/٦٤
غَوْرِيَّةٌ ٤٨/٢	إِفْتَارٌ ١٥/٦٤	فَرَجٌ ٢٦/١٣، ٤/٤١	فَضَحٌ: الْفِضَاحُ ٨/٧٣
غَوْصٌ: غَوَّاصٌ ٩/٨٠	فَنَرَةٌ ١٦/٦٤	فَرْدٌ: فَرِيدٌ - الْفَرِيدَةُ ٨/٦٥، ٢٥	فَضَضٌ: فَضَّ ١١/٩
٢٥/٦٢	فَاتِرٌ ٤١/١٨	فَرَرٌ: افْتَرَارَةٌ ٤٢/٢٠	فَضَلٌ: تَفَضَّلَتْ ٨/٧٧
غُولٌ: غَالَ ٣/٣، ١٤/٥	فَنَقٌ: الْفِتَاقُ ٩/٦٥	فَرَصٌ: الْفَرَائِصُ ١٩/١٩	يَتَفَضَّلُ ٣١/٧٧
٢٨/٢٣	فَبِتَقُ (؟) ٥٠/٣٣	٧/٨٠	الْفِضَالُ ٢٦/١٦
تَغُولٌ ٢٢/١	فَتَلٌ: انْفَتَلَ ١٦/٧٧	فَرَصَدٌ: فَرَصَادٌ ٢١/٨	فُضُولٌ ٨/٢٣

قَم: قَتَامُ ٢٦/٢٩	فَيْص: يَسْتَفِيضُ ٣/٣١	فَلَاةُ ٤٠/٨، ١٩/٣٢،	مُضَلَّةُ ٥/٢٢
أَقْتَمُ ١٩/٥٥	فَيْض: مُفَاضَةٌ ١١/٤٠	٥/٦٨	فَضْلُ ٤١/٣٢،
قَحَط: قَحَطُ ١٠/٦٨	فَيْف: فَيَافِي ٤٨/٣٣	فند: مُفْنِدُ ١٠/٦	٢٥/٧٧
قَحْم: الْقُحْمُ ٣١/٢٩	فَيْق: فَيْقَةٌ ٣٣/١٣	الْإِفْنَادُ ٣٤/١٦	مُفْضِلُ ٤/٧٧
قَدَح: يَقْدَحُ ٦٦/٥	فَيْل: قَالَ ٦/٧٢، ٢/٦٠	فنع: الْفَنَعُ ٥٣/١٣	الْفَوَاضِلُ ٩/٧٠
قَادِحُ ٦٧/٥	«ق»	فنتق: فُنْتُ ٨/٧٩، ١٢/٦	فضو: أَفْضَى ٣/٥٤
الْقِدَاحُ ٤/٧٣	قَاقِرَةٌ (م.عرب) ٢٤/٦٤	الْفَنِيْقُ ٤٠/٥٥، ١٦/٤	يَفْضَى ٦/١
قَدَد: الْقِدْدُ ٣٨/٦٥، ٥/٥٠	قَب: الْقِيَابُ ٥٦/١	مِفْنَقُ ٨/٣٢	فطن: فَطِنُ ١٨/٣٩
قَدَم: قَدِمَ ٣/٤	٢٤/٣٨، ٩/٢٦	أَفْنَقُ ٥٠/٣٢	فعم: مُفْعَمُ ٣٥/٥٥
أَقْدَمُ ٦٢/٣٣	٨/٧٦، ٣/٧٠، ٤٤/٥٤	فنن: فَنَانُ ١٤/١٥	فعم: فَعِمَ ٢٩/٤
يَقْدُمُ ٢٢/٦٢	قُبُ ٤١/١٦	التَّفْنِينُ ١٧/٦٨	فَقَا: يَقْفَأُ ٥/٦٠
قُدَامُ ٢٩/٣٢	قَبِل: قِبَالُ ٣٥/٤، ٢١/٣	فنى: فِنَاءُ ٤/٧٠	فقد: الْفُقُودُ ٣٢/٦٥
مُقَدِّمَةٌ ٢/٤٠	القَوَابِلُ ٢/٢٦	فهق: يَقْفَهُ ٥٧/٣٣	قَاقِدُ ٣/٧٢
الْقُدَمُ ٦١/٤	قَبْلُ ٣٠/٥٢	فوت: يُفَاتُ ٣٦/١٠	فقر: افْتَقَرُ ٤/١٧
المَقَادِمُ ٢٦/٩	قَبِيلُ ٤/٦٩	فوح: قَاحُ ٣/٥٥، ٤٤/٥٤	الْفِقَارُ ٢٦/٥
قَذَف: قَذِيفُ ٦٣/٦٣	قَبِي: بَنُو قَابِيَا ١٧/٦٤	فور: فَوَارُ ١٥/٥٣	فقع: فَقَعُ ٦/١٩
الْقَذْفُ ٣/٦٢	قَت: قَتُّ ١٦/٣٣	فَوَارُ ١٦/٦٤	فقم: فَقِمَ ٢/٥٦
قَذَل: الْقَذَالُ ٢٦/٣، ٤٥/٢	قَتد: الْقَتُودُ ٢٦/٢٣،	فوق: فُوقُ ١٤/٣٢	فقه: يَقْفَهُ ١١/٧٢
قَذَى: يُقَذَى ١٩/٢٢	٢٩/٥٢، ١٤/٣٤	فيا: يَقْيَى ١٠/٥٣	فلج: فَلَجُ ٣١/٢٨
الْقَذَى ١٠/٢١،	١٠/٧٩، ٢٥/٦٥	يُفْيَى ٤٧/٣	قَالِجُ ٢٣/٣٨
٢٣/٣٣، ١٩/٢٢،	قتر: الْقَتِيرُ ٤٦/١٢	قِيءُ ٣٠/١٣	فَلِيجُ ١٣/٧٨
١٥/٨٢	قُتْرَةٌ ١٩/١٥	فبح: أَفْبَحُ ٥١/١٥	فلق: فَيَلَقُ ٩/٧٣
قَرَأ: قُرُوءُ ٣١/١١	قَاتِرُ ٥٦/١٨	فيد: أَفَادَ ١٠/٢	فلك: قُلُوكُ ٢٩/٧٩
قرب: تَقْرِبُ ١٤/١٥،	أَقْتَارُ ٢٠/٦٤	يَسْتَفِيدُ ٢١/٦٥	فلل: يُفْلَلُ ١٢/٧٧
١٧/٦٨	قَتَل: التَّقْتُلُ ٢١/٧٧	فِيَادُ ٤٠/٨	فلو: فَلَا - الْعَالِي ٢٩/١
الْقَرَبَانُ ٢٢/١٦		فَيَسْحَاهُ (؟) ١٢/٥٥	الْفَلَا ٢١/٧

قمر: تَقَمَّرُ ٣/١٩	قنفع: تَقْنَعُ ٢٢/٥٦	قري: قَرَى ١٨/٢٩	قَرَابِينُ ٤/٢٦
قمع: قَمِعُ ١٨/١٣	قطو: القَطَا ٢١/٧، ١٤/٢٨	يَقْرَى ١٠/٢٩	قَرَبُ ٦/٦٠
قمقم: قُمُقْمُ ٢٣/١٥	٢١/٨٢، ١٠/٧٧	القِرَى ١٥/٢٧	قَرَح: أَقْرَحُ ٥٠/١٢
قنبل: قَنَابِلُ ٨/٧٦، ٩/٢٦	قمر: قَمَرُ ١٠/٣٢، ٢٧/٦٣	القِرَى ٦/٣٩	القَارِحُ ١٥/٣٤، ٢٦/٣
قَنِيدُ (مَعْرَبُ) ٥/٥٥	٩/٧٩	القَرَيَتَانِ ٢٢/٢٨	القَرَاخُ ١٢/٧٣
قنس: قَوْنَسُ ٧٤/٢	قَفْرَةُ ٢/١	قَرَاءُ ٢٩/١١	قرد: القَرِيدُ ٢٧/٦٥
قنطر: قَنْطَرَةُ ٢٥/١	قِفَارُ ٢٢/١	قَزَعُ: القَزَعُ ٤٤/١٣	قَرْدُ ٣٥/٥٤
قنو: يُقْنَى ٤٠/٣٣، ١٦/١٤	مُقْفِرَةُ ١١/٣	قسم: قُسِمَ ٢٣/٩	قرر: أَقَرَّ ٣٢/١١
القِنَاءُ ٤١/٢	قفف: قَفَّ ٢/٣٢	يُقْسِمُ - القَسَمُ ١٢/٥٦	القَرَارِيُّ ٨١/٢
قِنُ ٢٠/١٦	قُفُّ ٨/١	قصد: قَاصِدٌ ٨/٦٨	المَقْرُورُ ٥٢/٣٣
قُنْيَانُ ١٠/٦٢	قفل: قَافِلٌ ١٥/٦٨	قَصِدُ ٢٣/٦٥	٩/٨٢
قنى: يَقْنَى ٥/٦٥	قفر: قَفَا ٤٦/٣	الإِقْصَادُ ٢٨/١٦	قَرَارُ ١٦/٥٣
اقنَ ٢٦/١٨	قَفَى ٢/٥٣	قصر: قَصَرَ ١/٣٤	قَرَارَةٌ ١١/٢٠
قهب: قَهَبَاءُ ٢٩/٣٢	المُقْتَنِفِينَ ١١/٧٣	مَقْصُورٌ ١٨/٨٢	قَرَض: قَرِضُ ٢٣/٧٨
قهو: قَهْوَةٌ ١٨/٨	قَلْبُ ٩/١	قصص: قَصَائِصُ ٦/١٩	قرف: قِرْفَةٌ ٢١/١٠
قود: القَوْدُ ٣٠/٦، ١٠/٧٨	قلح: القَلْحُ ٥٩/٣٦	قصف: مُنْقَصٌ ١٤/٧٦	القِرَافُ ١١/١٢
قَوْدَاءُ ١١/١٥	قَلْدُ ٢١/١٢	قضى: قَضِيَّةٌ ٢٠/٣٩	مُقْرِفَةٌ ١٨/١٣
مُقْتَادُ ٢٢/١٦	مُقَلَّدُ ٦/٥٤ و ١٣	قطر: القَطْرُ ١٠/٦٨، ١٢/٧٩	مُقْرِفٌ ١٥/١٨
قرر: قُورُ ١٩/٨٢	قلص: قَلَّصَ ٥١/١	القِطَارُ ٧٠/٥	قرم: قَرَمُ ١٤/٢٩
قول: القَيْلُ ١٢/٥٦ و ١٩	مُقَلَّصُ ٩/٧٦	قطط: القُطُوطُ ١٣/٣٣	قَرَمَدُ (مَعْرَبُ) ٨/٢٨
قُيُولُ - قِيَالَتُ ٧١/٤	قَلُوصُ ١٦/١١	قطع: القَطِيعُ ١٥/٥٥	١٩/٣٤
المَقَاوِلُ ٢/٧٠	١٠ و ٧/٣١	قطف: قُطِفَ ٢٢/٧٨	قَرَمِص: قَرَامِصُ ٢٥/١٩
قبيظ: قَاظُ ٥/٤٣	القَلَائِصُ ٢٠/١٩	القَطِيفُ ٥/٦٣	قَرْن: قِرْنُ ٧/٦، ٣٨/١٤
القَيْظُ ٣٢/٦	قال: اِنْتَقَلَ ٢/٦٣	قطن: قَطِمَ ١٦/٤، ٤/٥٦	و ٤٢، ١٢/٧٠
المَقِيطَةُ ٤٨/٣	أَقْلُ ٣٩/٥	قطن: قَطِينُ ١٧/٢٨	قَرْنُ ٣٤/١٤، ٢٢/٢٩
قيع: القَاعُ ٢٠/٧٦			قرو: يَقْرُو ٢٢/٣٤، ٤/٧٩



قِيلَ : مَقِيلٌ ٢٥/٣٢	كُف : الْكُتَيْفُ ١٩/٦٣	كُرى : كُرَاتٌ ٣/٦٣	الْكَفِيلُ ٦٣/٢٠
قَيْن : الْقَيْنُ ١٩/٦٣	كُن : الْكُنُّ ٥٢/٢	كَسَح : كَسَحٌ ٥٠/٣٦	كَلَب : يَكْلَبُ ٢٥/١٤
قَيْنَةُ ٤٠/٥٥	كُنْب : كُنَيْبٌ ٢٩/٦ ، ٥/٢١	كَسَر : كُسُورٌ ٢٤/٨٢	كَالَبٌ ١٥/٧٩
الْقِيَانُ ٣٢/١٦	١٩/٥٦ ،	كَسَس : أَكْسُ ٧/٤ ، ٤٤/٣٢	كَلَح : يَكْلَحُ - كَلْحَةٌ ٢/٢٠ ، ٤
الْقَيْنَاتُ ١٠/٧٠	مَكْتُوبٌ ٧/٦٨	كَسَف : يَكْسِفُ ١٢/٣٨	كَالِحٌ ٢٢/٧٩
« ك »	إِكْتَابًا ١٢/٧٩	كَاسِفٌ ٣٠/٢	كَلَس : كِلْسٌ ٨/٢٨ ، ٩/٣٣
كَأَكَا : تَكَاكَأَ ٣٨/٤	كَثَر : مَكْثُورٌ ٦/٥٩	كُسِفٌ ٢٤/٦٢	كَلَف : كَلَفٌ ٢٤/١٣ ،
كَاسٌ : كَأَسُ ٧/٥٥	كَتَف : كَتِيفٌ ٢٦/٦٣	كَشَح : كَشَحٌ ٥٥/٣٦	٢٠/٨٢
الكَافُورُ (مَعْرَبٌ) ٦/٨٠	كَتَل : كَوْتَلٌ ٣٨/٤	مُكَشَّحٌ ٥٢/٣٦	نَكْلَفَةٌ ٢٩/٦
كَب : أَكَبَّ ١٠/٢٧ ،	الْكَوَائِلُ ٧/٧٠	كَشَف : كَشَفٌ ٤/٣٦	مُكَلَّفٌ ١٨/٥٤
١٦/٣٦	كَحَل : أَكْحَلُ ٦/٥٢	انْكَشَفَ ١٤/٦٢	كَال : أَكَلَّتْهَا ٤٢/٣٩
يُكَبُّ ٢٧/٦٥	كُحِل ٢٣/٦٢	كُشِفٌ ١٣/٢٧	الْكَالُلُ ٣٢/١ ، ٣٦ ،
مُكَبُّ ٢٠/٥٥	كَدَد : الْكَدِيدُ ٣٠/٦٥	كَعَب : كِعَابٌ ٢٦/٥٤	١٢/٢٨ ، ٢٧/١٣ ،
الْكَبَةُ ١٦/١٨	كَدَر : يُكْدَرُ ١٣/٣٤	كَاعِبَاتٌ ١٢/٣٩	٢١/٦٣ ، ٤٣/٣٩
كَبَث : كَبَاثٌ ١٢/١	كَدَس : يُكْدَسُ ٨/٦٥	كَوَاعِبُ ١٨/٨٢	كَالَلَةٌ ١٢/١٧
١٠/٥٢ ، ١١/٣٢	كَدَم : مُكْدَمٌ ١٧/٧٦	كَفَأ : يَكْتَفِي ١٠/٧٣	كَلَّلُ ٥/٥٢
كَبَد : يُكَابِدُ ١٢/٦٥	كَرَب : كُرْبَةٌ ٨/٧٢ ، ٧/٦٠	الْإِكْفَاءُ ٢٦/١١ ،	أَكَالِيلُ ٤٨/١٣
كَبَر : أَكْبَرُ (النَّهَارُ) ١٧/٣٨	مَكْرُوبٌ ١٦/٦٨	٢٣/٣٦	كَالَم : كَلَامُ (الله) ١١/٦٦
الْكِبَارُ ١٤/٥٣	كَرَدَس : كَرَادِيْسُ ١١/٢٣	كَفَت : كَفَيْتُ ٢٢/٥٦	كَمَت : كُمَيْتٌ ٤١/٢ ،
الْكَبِيرُ ١/١	كَرَر : الْكُرَّةُ ٥٩/١	كَفَح : كَفَحَ ٦١/٣٦	١٩/٨ ، ٦٠/٥ ، ٤١/٤ ،
كَبَش : كَبِشُ ٤٢/٦٥	الْكُرْبُ ٣٩/١٢	كَفَف : كَفَّ ٧٠/٥	١٩/٢٢ ، ١١/١٠ ،
كَبَل : الْمَكْبَلُ ١/٧٧	كَرَس : مُنْكَرَسٌ ٣٣/٥٢	يَكْفُ ١٣/١	٣٨/٥٥ ، ٢٣/٣٢
كَبُو : كَبَا ٥٤/١	كَرَم : نَكْرَمَةٌ ١١/٣٤	كَفَفُ ١/٦٢	كُمْتَةٌ ١١/١٠
كَاب ٣٥/١٥	نَكْرُمٌ ٣٠/٥٥	كَفَل : كَفَلُ ٧/٦ ، ٤٩/٢ ،	كَمَح : كَمَحٌ ٥٦/٣٦
كَتَب : كَتَائِبُ ٢٧/٥٦ ،	كَرِه : الْمُكْرَهُ ٢٤/٦٥	٨/٨٠ ، ١٢/٢٠	كَمَر : الْكَمَرَاتُ ١/٥١ ،
١٧/٦٢		أَكْفَالُ ٢٨/٣ ، ٥٧/١	٣/١١

لصق: مُلَصَّقٌ ٢/٥٠	لجج: التَّجَّ ٩/٥٢	كوكب: الكَوَكَبُ ٥٦/١	كمش: كَمِيشُ ٢٢/٣٣
لطط: لَطَطٌ ٩/٦٣	يَلَجُّ ١/٥٧	١٥/٦	كمم: مُكَمَّمٌ ١٦ و ٨/١٥ ،
لطف: لَطِيفٌ ١٢/٦٦	يُلَجُّ ٣٩/١٦	كيد: كَاذَ ٤٢/٦٥	٣٧/٥٥
لبب: لَبِيبٌ ١٢/٦٣	لَجُوجٌ ٢٥/٧٨	يَكِيدُ ٣١/٦٥	كمى: الكَمِىُّ ١٢/٧٠
لِعَابٌ ٢٩/٣٩ ،	لُجَّةٌ ١٥/٨٠	« ل »	الْكَمَاةُ ٥٢/٣
١٢/٥٤	لجن: اللَّجِينُ ٩/٦٥ ،	لَامٌ: التَّامُّ ١/٥٦	كند: كَنَادٌ ٣/٨
لَعُوبٌ ٧/٦٣ ، ٣/٧٨	١٣/٧٧	لَامٌ ٤/٧٣ ، ٢/٥٦	كَنُودٌ ٣/٦٥
لعم: لَعَا ٢٥/١٣	اللَّجِينُ ٢٥/٢	لَامَةٌ ٢٧/٤	كُنْدٌ ١٢/١٦
لغم: لُغَامٌ ٢٠/٣٤	اللَّجَنُ ٣٩/٢	لُؤَامٌ ١٩/٣٠	كنز: كِنَازٌ ٤/٤٥ ، ٢٣/٦٥
لفظ: لَفِيطٌ ٢٥/٤	لجم: اللَّجْمُ ١٧/٥٦	لَأَى: لَأَيَا ٤٦/٢ ، ٥٩/٣٣ ،	كنس: كِنَاسٌ ٢١/٧ ،
لفق: اللَّفَاقُ ٤١/٥	لحب: مِلْحَبٌ ٣١/١٤	٢٠/٧٩ ، ١٥/٦٥	٩/٥٢ ، ٢٥/٣٢ ،
لقح: لَقِيعٌ ٣٤/٢٩	لحج: أَلَحَّ ١٦/٣٦	اللَّوَاءُ ١٧/٧٩	٢٩/٥٥
لَاقِحٌ ٦/٤٠	لحد: اللَّحْدُ ٩/٥٠	لَاتَ (هَنَّا): ٣/١	كَوَانِسُ ١/٦٩
لَقُوحٌ ١٢/٥٣	لحق: لُحِقُ ١٣/٧٦	لبب: لُبُّ ٢/٢٨	كنع: مُكْتَنِيعٌ ١٤/٥٦
لَوَاقِحٌ ٢/٣٧	لحك: تَلَاَحَكَ ٢٦/٥	لَبَاتٌ ٤/٩	كنف: الْأَكْنَفُ ٢٤/٥٤
اللَّقَاحُ ٢٩/١٦ ،	مُتَلَاَحِكٌ ١١/١١	لبد: لَبْدَةٌ ١٩/٥٤	كنن: مُسْتَكَنٌ ٥٤/٢
١١/٧٣	لحم: لَاحَمَ ١٩/٦٣	الأَلْبَادُ ٤١/١٦	كهز: كَهَزُ ٦/٣١
اللَّقَحُ ٤٨/٣٦	يُلَاحَمُ ٤/٣٩	لين: لَبُونُ ١/٦٦ ، ٤٩/٣ ،	كهل: كَوَاهِلُ ٥/٥٩
لقط: لَقُوطٌ ٩/١	لَحِيمٌ ٣/٤٩	١٧/٣٨	كوء: كَاءُ ١٣/٣٦
لقو: لِقْوَةٌ ٣/٤٧	لحن: اللَّحْنُ ١٧/٧٨	لِبَانٌ ٥٣/٣٣	كور: كُورٌ ٥٩/٢ ، ٧/١٥ ،
لكك: اللَّكِيكُ ٢٨/٨	لخن: لُخْنٌ ١٣/٧٠	لُبَانَةٌ ١٥/١٩ ، ١/٢٨ ،	١٠/٢٨ ، ٥٧/١٨ ،
لمس: التَّمَسُّ ٤٢/٦٥ ،	لذن: لَذَنُ ٢٦/٣٠	٢٣/٦٣	١١/٧١
٤/٧٧	لَذَنُ ٢٤/٥٥	مَلْبُونَةٌ ٤١/١٦	أَكْوَارٌ ٢٢/٨
لمص: لَوَامِصٌ ٢١/١٩	لرب: لَرْبَةٌ ٢٤/١١	لُبَانَاتٌ ٢/٩	كوم: الكَوَمَاءُ ٥٠/١٨ ،
لمع: مُلَمِّعٌ ٢٩/١	لرزق: مَلَزَقُ ١١/٦٩	لُثٌّ: مِلِثٌ ٣/١٨	١٤/٨٢ ، ٣٩/٥٤
لمم: مُلَمَّمٌ ٣٣/٥٥	لزن: اللَّزَنُ ٥٣/٢	لجب: لَجِبٌ ١٩/١٨ ، ٩/٥٦ ،	الكُومُ ٣٧/٥٥

مُسْتَقُّ سِينِينَ (مَعْرَب)	مَرُوحُ ٢٠/٣٢، ٢١/٦٣	« م »	أَلَمَ ١٦/١١
١١/٥٥	مِرَاحُ ٤٢/٣٩	مَأَقُ : مُوقُ ١٥/٥٥	لَم : يُلِمُّ ١/٤
مَسَح : مُسُوحُ ٢٤/٨٢	مَرَح : مَرَحُ ٦٥/٥	مَتَن : مَتْنُ ٥٥/٣٣، ٥/٧٨،	لِمَةُ ٣/٢٢، ٤/٢١
مَسَد : الْأَمْسَادُ ١١/١٦	مَرَد : تَمَرَدُ ٣٠/٣٤	١٣ و ٧/٧٩	و ٧/٢٩، ٢/٢٤، ١١،
مَسَك : مَسَكُ ٣٤/١٣	أَمَرَدُ ٥/١٧، ٤ و ٣/٣٤	مَثَل : يَمَثِلُ ٦٣/٦	٦/٣٤
الْمِسْكُ (مَعْرَب) ٢٠/٣٣،	مَارِدُ ١٢/٨٠	الْمُمَثِّلُ ١٥/٧٧	مُلِمَّةٌ ٧/٦٠
٥/٥٥، ٤٤/٥٤	مَرَدُ ١١/٣٢ و ١٢،	مِثَالُ ٤/٦٠، ٥٢/١	مَلْمُومَةٌ ١٩/٢٨، ٥١/٣
٧/٧٩، ١٣/٧٨	٧/٨٠، ٤/٧٩، ١٠/٥٢	الْتِمَاطِيلُ ٥٢/٣٦	لَمَى ١٦/٥٢
مُسَكُ ٤٨/٣٩	مَرَر : يُعَرُّ ١٢/٢٦	مَجَج : مُجَاجُ ١٣/٨٢	لَهَف : مَلْهُوفٌ ٤١/٥٥
مَشَط : مَوَاطِطُ ٧/٧٩	مُمرُّ ٢٩/٢٩	مَجَر : مَجْرُ ٢٦/٢٩، ١٩/٧٦	لَهَو : لَهَوْنَا ١٢/٦٣
مَصَح : مَصَحَ ٢٩/٣٦	مِرَّةٌ ١/١٥	مَحَح : يَمَحُّ ١/٦٥	لَوث : يَلُوثُ ٢٠/٣٤
امْتَصَحَ ٣٧/٣٦	إِرَارُ ١٠/١٥، ١٤/٦٤	مَحَر : الْمُحَارُ ٢٩/٦٥	لَوَح : لَاحَ ٥٦/٣٣، ٢٤/٦٢،
مَصَع : الْمِصَاعُ ١٩/٢	مَرِيرَةٌ ٢٠/٥٢	مَحَص : الْمَحِيصُ ١٤/٣١	١٠/٨٢
مَضَح : امْتَضَحَ ١٥/٣٦	مَرَزَجُوشُ (مَعْرَب) ٨/٥٥	مَحَل : الْمِحَالُ ٣٨/١	يَلُوحُ ١/٧١
مَطَق : يَتَمَطَّقُ ٢٣/٢٢	مَرَس : أَمْرَاسُ ١٣/٦٥	مَحَالُّ ٦٤/١	(لَم) تَلَحُ ٥١/٣٦
مَظَل : مِظَالُ ٤/٦٥	مَرَع : مَرَعُ ٦/٥٤	مَحَالُّ ١٩/٣٤	أَلَوَّاحُ ٢٩/٧٩
مَطَو : مَطِيٌّ ٧/٣٥	مَرَع : مَرَاغُ ٣٠/١	مَحَالَّةٌ ١١/١٦، ١١/١١	لَوذ : يَلَوذُ ١٩/٥٥
مَعز : الْأَمْعَزُ ٢٦/١	مَرَق : يُعْرَقُ ٥٩/٣٣	٢٨/٥٢،	لَوَط : لِيَطُ ٢٦/٧٩
مَعن : مَاعُونُ ٣٩/٤	مَرَو : الْمَرَوُ ٣١/٣٦، ٩/٥٥	مُحُولُ ٢٣/٢٣	لَوَع : لَاعَةٌ ٢٩/١
مَكْر : مَمْكُورَةٌ ١٧/٢	مَرَى : تَمَارَى ٦٣/٢	مَخَض : مِخَاضُ ٥٩/٥	لَوَى : أَلَوَى ٤٣/٢، ٢٣/١٢،
مَكْوكُ - مَكَاكِيكُ (مَعْرَب)	يَمْتَرِي ٥/٨٢	مَذَح : الْمَذَحُ ٦٠/٣٦	٤١/٢١، ٣/٢٢، ٢٣/٧٧،
٢٨/٣٦، ٤٩/١	مَرَى ١١/٦٨	مَذَق : مَذِقُ ١٥/٢٥	تَلَوَّى ٢٨/٢٢
مَلَابُ (مَعْرَب) ٣٢/٣٩،	الْمُفْتَرِينَ ٦٥/٢	مَذَى : الْمَاذَى ١٠/٥٦	يَلَوَّى ٧/٣٤
١٣/٥٤	مَرَز : تَمَرَزَ ١٢/٤، ١٧/٦٤	مَرَأ : الْمَرْءُ ٨/٣٦، ٢٨/٧٩	يَلَوَّى ٢٦/١٣، ٦٦/١،
منن : مَن ٣٧/١٢	الْمَرْءُ ٥٠/٣٩	مَرْجَانَةٌ ٢٥/٦٢	٥٦/١٨
	مَرَق : مِرَاقُ ٣٩/٥٥	مَرَح : مَرَحُ ٢٥/١	لِيَط : اللَّيْطُ ٨/٢٧

يَمْنُ ١٠/٧٢	الْأَمِيلُ ١٢/٧٩	نجم : نَجَمَ ٨/٥٦	نجم : نَجَمَ ٨/٥٦
الْمَنُ ٦٢/١٥ ، ٦٤/١٣	« ن »	نحو : أَنْجَى ١٨/٣٠	نحو : أَنْجَى ١٨/٣٠
مِنَّةُ ٦٢/١٥	نَارُ : النَّوْورُ ٧/١٢	نَجَى ١٨/٧٨	نَجَى ١٨/٧٨
الْمَنَنْ ١١/٧٨ ، ٣٤/٢	نَامَ : نَشِمُ ٢٣/١٣	النَّجَاءُ ١٣/١٢ ،	النَّجَاءُ ١٣/١٢ ،
الْمَنُونُ ١/٤٧	نَبَشَ : تَنَابَشَ ٨/٦٤	١١/١٧	١١/١٧
مَنَى : الْمَنَى ١٢/٢٧	نَبَعَ : نَبَعَةٌ ٢١/٣٠	النَّاجِي ١٤/٥٥	النَّاجِي ١٤/٥٥
مَنِيَّةُ ٥/٤٠ ، ١٩/٢٧	نَبَغَ ٣٨/١	نَاجِيَةٌ ٣٢/١٢	نَاجِيَةٌ ٣٢/١٢
مَهَارِقُ (مَعْرَبُ) ١٣/٣٤	نَبِكَ : النَّبُوكُ ١/٦٢	نَوَاجٍ ٢٦/١	نَوَاجٍ ٢٦/١
مَهَلٌ : مَهَلٌ ٣٢/٦	نَبَوَ : يُنْبِي ١٠/٧٩	نَجْوَةٌ ١٩/٣	نَجْوَةٌ ١٩/٣
مَهْمَةٌ : مَهْمَةٌ ٩/٧٩ ، ٢٩/٢	نَبَجَ : نُبِجَ ٦/٧٢	نَحَجَ : أَنْحَ ١٩/٣٦	نَحَجَ : أَنْحَ ١٩/٣٦
مَهَامَةٌ ٢٢/٦٥ ، ٢٣/٣٤	نَجَبَ : نَجِيبٌ - نَجِيبَةٌ	نَحَرَ : نَحَرُ ١٣/٥٤ ، ١٢/١٨	نَحَرَ : نَحَرُ ١٣/٥٤ ، ١٢/١٨
مَهْرٌ : مَهْرٌ ١٠/٦٥	١٤/٦٨ ، ٢/٣٧	نُحُورُ ٢١/٨٢	نُحُورُ ٢١/٨٢
مَوْتٌ : الْمَيِّتَاتُ ١١/٦٦	نَجَدَ : أَنْجَدَ ١٤/١٧ ، ٤١/٣٣	نَحِصٌ : النَّحُوصُ ٤/٤٣	نَحِصٌ : النَّحُوصُ ٤/٤٣
مَوْرٌ : مَارَ - مَوْرًا ٣/٧٧	الْمُنْجِدِينَ ٥/٧٣	٩/٣١	٩/٣١
تَمَارَى ٢١/١٨	النَّجْدَةُ ٥١/٣٢	نَحَائِصُ ١٥/٣٤	نَحَائِصُ ١٥/٣٤
مَائِرٌ ١٢/٦٢ ، ٥/١٨	النَّجْدَاتُ ٣٠/٢٩	نَحَمٌ : مُنْتَحِمٌ ٧/٥٦	نَحَمٌ : مُنْتَحِمٌ ٧/٥٦
مَوْسٌ : الْمَوَاسِي ٣٩/١٨	النَّجَادُ ٨٠/٢ ،	نَحَوَ : أَنْحَى ٢٦/٥٥ ، ٢٥/٥٥	نَحَوَ : أَنْحَى ٢٦/٥٥ ، ٢٥/٥٥
مِيسٌ : مِيسَةٌ ٥٦/١٨	٢٨/١٣ ، ٣٥/١٢	نَخَبٌ : يَنْخُوبُ ٥/٤٣	نَخَبٌ : يَنْخُوبُ ٥/٤٣
مِيطٌ : يَمِيطُ ٣/٨	٢/١٦	نَخَلَ : تَنَخَّلَ ١٢/٨	نَخَلَ : تَنَخَّلَ ١٢/٨
الْمِيطُ ٢٢/٦٣ ، ٢١/١	النَّجُودُ ١٦/٦٥	مُنَخَّلٌ ١٧/٧٧	مُنَخَّلٌ ١٧/٧٧
مِيعٌ : مِيعَةٌ ٥٢/١٨	النَّاجُودُ ١٤/٣٠	نَدَفٌ : مَنُوفٌ ١٧/٦٣	نَدَفٌ : مَنُوفٌ ١٧/٦٣
مِيلٌ : مِيلٌ (جَمْعُ أَمِيلٍ) ٥٧/١ ،	نَجَدَ : نَوَاجِدُ ٤/٧٩	نَدَمٌ : نَذَمَانُ ٤٣/٣٦	نَدَمٌ : نَذَمَانُ ٤٣/٣٦
١٨/٣٨ ، ٤٥/٣٢ ، ٦٥/٦	نَجَعَ : نَجَعَ ٦٤/١٣	النَّدَايُ ٣٨/٥٤ ،	النَّدَايُ ٣٨/٥٤ ،
مِيلٌ - أَمِيَالٌ (لِتَقْدِيرِ	اِنْتَجَعَ ٣٧/١	١٦/٦٣	١٦/٦٣
المسافات) ١٢/٣ ، ٦/١	نَجِيعٌ ١٤/٣٦	نَدَى : النَّدَى ١/٣٧ ، ٣٨/٥٩	نَدَى : النَّدَى ١/٣٧ ، ٣٨/٥٩
٣٢/٢٣	نَجَلَ : نَجَلَ ٢١/٣٥	١٩/١١ ، ٥/٧ ، ٨٣/٢	١٩/١١ ، ٥/٧ ، ٨٣/٢

النَّشِيدُ ٣٦/٦٥	نم: نِعْمَةٌ ١٣/٣٤	النَّضِيجُ ١٤/٣٨	نقل: نِقَالٌ ١٣/٥
نشر: النَّشْرُ ٨/٦٣	النَّعِيمُ ٩/٢	نضد: أَنْضَادُ ٨/١٦، ٥٤/١٦	نُقْلًا ١٧/٣٣
نشر: نَشْرٌ ٤٦/١٥	نَاعِمٌ ١٦/٨٠	نضر: نُضَارٌ ١٦/٥، ١٩/٦٣	نقنق: نَقَانِيقُ ٢١/٣٤
نشص: نَاشِصٌ ٣/١٩	نَوَاعِمٌ ٤٥/٢٧٢	النَّاضِرُ ٥١/١٨	نقى: نَقَا ٢٤/١٨، ٤/٧٨، ٨/٨٠
نشل: نَشِيلٌ ٤٩/٣٢	النَّعْمُ ٨/٧٦، ١٣/٥٦	النَّضَارَةُ ٩/٢٠	مُنْقِيَةٌ ٣١/١٦
نشو: تُنْشَى ١٥/٦٤	النَّعَامَاتُ ١٢/٧٦	نضض: نَضِضَاتٌ ١/٢٣	نكأ: النَّكَوْنُ (الناكثون)
نشاوى ٤٩/٣٦	نغل: نَغْلٌ ٤/٣٥	نضو: يُنْضَوُ ٢٩/٦٥	١٠/١٩
نصب: النَّصْبُ - الْمَنْصُوبُ	نفر: النَّافِرُ - الْمَنْفُورُ	نضي ٢١/١٥	نكت: نَكِيئَةٌ ٤٦/١٥
٢٠/١٧	٣٣/١٨	نطف: نُطْفَةٌ ١٧/١٠	نكح: انْكِحْ ٢٤/١٧
أَنْصَابٌ ٤٧/٣٩	نفس: مَنَفُوسٌ ٢٤/٧٨	نُطْفٌ ٤١/٦، ١٨/٦٢	نِكَاحٌ ١٦/٢
نَصَابٌ ٤٩/٥٤	نفل: يَنْتَفِلُ ٦٤/٦	النُّطَافُ ٢٤/١	مَنْكِحٌ ٦/٤١
نصح: نَصَاحَاتٌ ٤٩/٣٦	أَنْفَالٌ ٤٧/٣، ٤٤/٢١	نطق: انْتَطَقَ ٨/٨٠	نكد: يُنْكَدُ ٢/٣٤
نصص: يُنْصُ ٤٣/٥	النَّوَافِلُ ٤٨/٨،	نطق: نُطِقَ ١٣/٢١	أَنْكَدُ ٤١/٣٤
النَّصُ ٤٣/٣	٢/٧٦	نعب: نَعَابٌ ٩/٧٩	نكر: النَّكَازُ ١/٤٥
النَّصِيبُ ٨/٣١	ننى: نَفَى ٥٧/٣٣	نُعُوبٌ ٥/٦٨	نكس: يَنْتَكِسُ ٢٢/٥٥
نصف: النَّوَاصِفُ ١٠/٣٢،	نافية ٤٩/٤	نَعَابَةٌ ٢٠/٣٢	نِكْسٌ ٤١/١٣،
٣٠/٦٥، ٦/٥٢	نَوَافٍ ١٢/٥	نعج: النَّوَاعِجُ ٢١/٦٣	١٩/٣٠
النَّاصِفَاتُ ٣٣/٩	نقى ٣٨/١٥، ٥/٤	نعر: نَعْرَاتٌ ٢٩/١٠	نكص: مَنَكَصٌ ١/٨١
مِنْصَفٌ ١٥/٨	نقب: نَقَبٌ ٣٤/١	نعس: النَّعَاسُ ٧/٣٤	نكظ: نَكْظٌ ٢١/١، ٢٢/٦٣
مَنَاصِفٌ ١١/٣٣	نُقْبَةٌ ٢٨/٥٥	نَعَّاسٌ ١٥/٢٨	نكه: نَكْهَةٌ ٣/٧٩
نصل: نِصَالٌ ٩/١	نقس: نَقُوسٌ ١٦/٢٣	نعل: انْتَعَلَ ١٣/٣	نمرق: نُمْرُقٌ ٧/١٥، ٢١/٣٣
مُنْصِلٌ (الْأَلُّ) ٢٠/٣٠	نقس: نَقُوسٌ ١٦/٢٣	يَنْتَعِلُ ٣٤/٦، ٣٥/٤	١١/٥٥،
مُنْتَصِلَاتٌ ١٩/٧٩	نقع: النَّقْعُ ٣٠/٢١، ٣٨/٥	مُنْتَعِلٌ ١٢/٦	نَمَارِقُ ٣٤/٢٩
نصي: نَوَاصِي ٦٩/١	٦١/٥، ٤٥/١٣،	نغل ١٩/١٣، ٢١/٣	نط: أَنْطَاطٌ ١٢/٧، ٥/٣٠
نضج: نَضَجَ ٤١/٣	نَاقِعٌ ٦/٤٦	النَّعَالُ ١، ٣٣/٥٢،	نمل: أَنْامِلٌ ٨/١٦
نَضَجٌ ١٦/٥٣		٣٤/٦، ١٤/٣	
		٢٥/١٦	

نم : مُنَمَّم ٨/٥٥	نوف : أَنَاف ١٠/٧٩	مَجِير ٣/١٤ ، ٣٣/١٢	هزق : مِهَزَاقُ ٩/٣٢
نمى : نَمَا ٣١/٥٥	نِيَافُ ١٠/٧٧ ، ٤/٧٨	تَهَجِيرُ ٨/١	هزل : هُزَالُ ٩/٦٠
تَنَمَّى ٣٢/٦	مُنِيفُ ١٥/٦٣	مَجع : مَجْعَةُ ٢/٥٥	هَضَب : الِهَضْبُ ١/٦٨
يَنُمَى ٦/٨١	نوق : نِيَقَةُ ١٢/٨٠	مَجْم : مَجْمُ ٤٤/٥٤	هَضَابُ ١٦/٥٤
نهب : نِهَابُ ٤١/٥٤	نول : نَائِلُ ٣٦/٥٥ ، ٩/٧٠	هَجِن : هَجِينُ ٤٣ و ٤٠/١٥	مضم : يَهْضِمُ ٣٦/٢٩
نهد : نَهْدُ ١١/١٨ ، ٤٩/٢٠ ، ٩/٧٦	نوى : نَوَى ٦/٦٣	الِهَجَانُ ١٩/١ و ٦٩ ، ٦/٦٨ ، ٣/٢٧ ، ٢٥/٣	هَضِيمُ ١٨/٢
نيس : يَنْهَسُ ٢٠/٧٦	نِيب : نَابُ ٣٩/٥٤ ، ٢٦/٧٩	هدد : يُهْدُ ٢٠/٥٤	مَضُومُ ٥٣/٨
نهل : نَهَلُ ٤٠/٦	أَنِيَابُ ١٣/٢٢	هدف : هَدَفُ ٥/٧٧	مَضْمُ ٤٨/٤
نِهَالُ ٥١/٣	نِيبُ ٢٧/٣٨	هدل : يَهْدِلُ ١٨/١٦	أَهْضَامُ ٢١/٣٨
مَنْهَلُ ٥/٢٦	« ه »	الِهَدَالُ ١٢/١	هقل : هِقْلَةٌ - هِقْلَةٌ ٢١/٣٤
النَّوَاهِلُ ٢١/٧٦	هيب : هِيَابُ ٤١/١٣ ،	هَدَن : هَادِنُ ٣٧/٢	هلل : اسْتَهَلَّ ٨/٨٢
نق : السَّنَهَاقُ ٢٧/٣٢	٤١/٣٩ ، ٣/٣٦	هدى : هَوَادَى ١٧/١٥ ،	يَهْلُ ٢٨/١٦
نهنه : نَهْنَةٌ ٤٠/٢١	٢٦/٦٣	٣٠/١٦	مُتَهَلِّلُ ١٤/٧٧
يُنَهْنَهُ ٢/١٦	هَبُوبُ ٨/٣١	هذب : إِهْذَابُ ١٨/٧٩	همد : هَامِدُ ١٧/٧
نمى : يَنْتَاهَى ٥/٦٥	هبل : هَابِلُ ٥/٢٦	هزت : مُهَرَّتُ ١٤/٧٠	هَمْدُ ١٠/٣٤
النَّهْيُ ٧٤/٢	هيو : هَبَى ٣٩/٢١	هرر : هَرَّ ١٣/١٤	همز : هَمَزُ ٦/٤٠
النَّهْيُ ٢٣/٣٦ ، ٩/٤٣	هتلك : يَهْتَلِكُ ٣/٣٨	يَهْرُ ٣٣/١٥	همم : يَهْمُ ٥٩/٤
نوب : نَابُ ١/٤٢ ، ٣١/٧	هجد : الِهَوَاجِدُ ٢١/٧	هَرِيرُ ١٩/١٢	الِهَمُّ ٥٩/٤ ، ٦/٩ ،
نوت : نُوتِي ٥٧/٥	مَهْجَدُ ١٤/٢٨	هزق : هَزَقُ ٧١/١	٣٤/٦٥ ، ١١/١٣ ،
نوخ : يُنَاخُ ١٣/١٧ ، ٢٦/٢٢	هجر : مَجَرَّ ١٠/٥ ، ٤/٣٤	يُهْرَاقُ ١٢/٣٢	١٢/٧٨
مُنَاخُ ٧٧/٢ ، ٢٧/٧٧	هَجَرُ ١٨/٤ ، ١٠/١٧	هركل : هِرْكَوْلَةٌ ١٢/٦ ،	هَنَأُ : هَنَأُ ٩/٦٠ ، ١٠/٧٢
نور : اسْتَنَارَ ٢٢/٥٣	يَهْجُرُ ١/٤	٦/٧٩	يُهْنَى ٩/٧٨
يُنِيرُ ٧/٨٢	هَجْرُ ١/١٠	هرو : هِرَاوَةٌ ٣٨/٥٥	هنا : (لَاتَ) مَنَّا ٣/١
نوط : يَنْوُطُ ٤٢/٥	هَاجِرَةٌ ٢٣/٤	هزب : هَوَزَبُ ٩/٣٥	هند : الِهِنْدِيُّ ١٤/٦٢
نِيَاطُ ١١/٣ ، ١٠/٤٤	هَوَاجِرُ ١٥/٧ و ٤٨	هزج : هَزَجُ ٣٥/٣٩	هِنْدُوَانِي ٥٥/٣٣
			الْمُهَنْدَةُ ١٣/٧٣

مَيْسَمٌ ٢٩/١٥، ٥٧/٣٦	وذح: الْوَذَحُ ٥٨/٣٦	الْأَوْتَارُ ١٥/١٨،	هُنْبَدَةٌ ٢٧/١٠
مَوْسَمٌ ٤٢/١٥	ورد: تَوَارَدَ ٢٣/٥٦	٢٢/٦٤	هَنْزَمَنْ (٩): ٩/٥٥
وسن: الْوَسْنُ ٢٠/٢، ١/٧٨، ٢	الْوَرْدُ ٢٣/١	وثر: مَيْشَرَةٌ ١١/٧٩	هنو: الْهَنَاتُ ٥٢/٥
سِنَاتٌ ٢/١٠	الْوَرْدُ ٢٠/٢٢	وثن: الْوَثْنُ ٥١/٢	هود: هَوَادَةٌ ٣٣/٣٣
وسوس: وَشَوَّاسٌ ٤/٦	وَرْدٌ ٢١/٢٨، ١٤/٧،	الْأَوْتَانُ ٢٠/١٧	هول: الْأَهْوَالُ ٤/١
وشج: الْوَشِيجُ ٤٢/٣٤	١٤/٧٠، ٥/٣٠	وجد: وَجَدَ - وَجَدَ ٣/٨٠	هوم: هَامَةٌ ١٠/٥٠، ٦/٧٧
وشح: الْوَشَاحُ ٨/٦	الْوَارِدُ ٣١/١٨	وجف: تَجِفُّ - وَجِفُّ	الهَامُ ١٩/٦٢
الْوَشَاحَانِ ١٦/٧٧،	الْوَرَادُ ٥٦/١٣	٢٣/٦٢	هون: هَوَانٌ ٤١/١، ٥١/٣٦
٥/٧٨	مَوْرِدٌ ٣١/٢٨	الإِيْجَافُ ٤٣/٣	هيج: هَاجَ ٢/٢٩، ٣، ٢/٦٤
وشك: وَشَكٌ ٧٠/٢	ورس: وَرَسٌ ٢١/٢٨،	وجن: وَجَنَاءُ ٧/٣٠، ٩/٣٥	مَيْجَ ٢٣/٥٥
مُوشِكَةٌ ١٢/٢٢،	٢٤/٦٥	وجه: يُوجَهُ ٧/٧٢، ٣/٦٠	يُمِيجُ ١٧/٦٣
١٤/٢٩	ورق: وَرْقَاءُ ٤٨/٢	مُوجَةٌ ٣/٣٩	الْهَيْجَاءُ ٣٦/١٨،
وَشِيكًا ٢٥/٢٩	الْوَرْقُ ٢١/٨٢، ٢٥/١٩	وجى: الْوَجَى ٢/٦، ٢٧/٥	٤٤/٣٢
وشل: وَشَلٌ ٢٠/٣٥	ورع: وَرَعٌ ٣٦/٨	وحد: الْوَحَادُ ١٦/٧٠	هيف: هَيْفَاءُ ٣/٩، ١٠/١٨
أَوْشَالٌ ٧/١	ورم: وَرَمٌ ١/٥١	الْمَاخَذُ ٩/٣٤	هيل: الْمُتَهَيِّلُ ٩/٧٧
وشم: الْوَشْمُ ١٧/٥٢	ورى: أَوْرَى ٦٧/٥، ٢٨/٣٦	وحى: تَوَحَّ ٣٤/٣٦	ميم: يَهِيمُ ١٦/٩
مُوشَمٌ ٨/١٦	وزأ: مَوَازَى ٥/٢٣	وخذ: وَخَذَ ٢٦/١	هَائِمٌ ٢/٧٨، ١٦/٩
وصب: الْأَوْصَابُ ٩/١٣،	وزب: يَزِبُ ١/٤٩	ودج: أَوْدَاجٌ ١٨/٢٥،	أَهْمِمُ ٢٠/٥٥
١/٧٩، ٤٤/٣٩	وزع: مَوْزَعٌ ٢٢/١١	٤٠/٣٦	هَيَامٌ ١٤/٣٨
وصل: يُوَاصِلُ ٤/٣٤	الْوَازِعُونَ ٤٠/٢١	ودد: الْمَوَدَّةُ ٩/٣٤	« و »
وصى: وَصَاةٌ ١/٦٢	وسج: وَسَاجٌ ١١/٣٥	ودف: اسْتَوْدِفَ ٧/١٦	وَأَب: مُنْتَبِئٌ ٤٧/١٣
وضع: وَضَعَ (عَنْ) ٢٧/٦٣	وسد: مَيْسَادٌ ١١/٧٩	ودق: الْوَدَقُ ٢٩/٣٢،	وَأَل: يَثَلُ ٣٥/٦
وضن: مَوْضُونَةٌ ٧٤/٢،	وسق: اتَّسَقَ ٧/٣٢	١٨/٧٦	وَأَم: يُوَانِمُ ١٨/٥٥
٤٥/١٢	مُسْتَوْسِقٌ ٣٨/١٨	وَدِيقَةٌ ٣٨/٣٩	وبص: وَبِصٌ ٦/٣١
وطأ: يَطَأُ ٣/٣٨	وُسُوقٌ ٥٨/١	ودن: يَتَدِنُ ١١/٢	وتر: وَتَرٌ ٢٨/٤
مُوطًا ٦/٥٩	وسم: الْوَسْمِيُّ ١٠/١٥،	ودى: يَتَدَى ٢٦/٩	الْوَاتِرُ ١٥/١٨
	٧/٥٤		

وَهَلَّ ٣٩/١٦ ، ٤٠/٥٢	مُوكَّرٌ ١٦/٦٣	وَقَى : أَوْقَى ٥٩/٤ ، ٥٧/٩	وَطَب : وَطَابٌ ٧/٢٦
وَهَنَ : أَوْهَنَ ٢/١٠	وَكَفَ : وَكَيْفٌ ٣/٥	وَآى ٣٩/٦٥	وُظِفَ : وَظِيفٌ ٢٧/٦٣
وَهْنٌ ٣٨/٢	وَلَدَ : وَلِيدٌ ٥/٦٥	يُوقَى ٢٥/٦٤	وَعَبَ : تَوَعَّبَ ٨/٧٧
وَهْنَانَةٌ ٢/١٠ ، ٥/٢١	وَلِيدَةٌ ٩/٧	وَقَحَ : مُسْتَوْقِحٌ ٦/٣٥	وَعَثَ : وَعْثٌ ٢٨/١٢
مَوْهِنًا ٩/٣١	الْوَلَايَةُ ١/٧	وَقَدَ : وَقَدْ ٢٥/٣٢	وَعَدَ : الْوَعِيدُ ٤١/٦٥
وَهَى : وَهَى ١/٥٥	لِدَاتٌ ٣/١٠	مَوْقَدٌ ٧/٦٥	مَوْعِدٌ ١/٣٤
«ى»	وَلَدَانٌ ٦٠/٣٣	وَقَدَ : وَقَدْ ٧/٣٤	وَعَلَ : وَعِلٌ ٤٩/٦ ، ٥٠/٣٥
يَاسَمِين (مَعْرَبٌ) ١٠/٥٥	وَلَى : الْمَوْلَى ١٥/٨٢	وَقَرَّ : وَقُورٌ - وَقُورٌ ١٦/٨٢	وَعَنَ : يُوَاعِنُ ٢٨/٥٥
يَاقُوتَةٌ (مَعْرَبٌ) ٢٢/١٢	مَوَالٍ ٣/٥٨	وَقَصَ : الْوَقَائِصُ ٩/١٩	وَعَدَ : وَعْدٌ ٦/٥٠
يَدُو : يَدَ (الدَّهْرُ) ٣٠/٥٥	وَمَقَى : وَامَقٌ ٤/٨٠	وَقَفَ : مَوْقُوفٌ ٢/٦٣	وَعَلَ : الْإِبْعَالُ ٢٦/١
يَفَعُ : يَافِعٌ ٥/١٧	وَامَقَةٌ - مَوْمُوقَةٌ ٤/٤١	وَقَلَ : وَقِلٌ ٧/٣٥	٣٧ و ٢٩/٢١
يَفَاعُ ٥/٣٣	وَنٌ (مَعْرَبٌ) ١١/٥٥	وَقَمَ : التَّوَقُّمُ ١٧/١٥	وَعَمَ : الْوَعْمُ ٣٤/٤
يَفَنُ : يَفَنٌ ٤/٢	١٦/٧٨	وَقَى : التَّقَى ٣٩/١ ، ٥٠/٥	وَعَى : الْوَعَى ٢٩/٦٥
يَمَ : الْيَمُّ ١٤/٨٠	وَقَى : يَنَى ٣٨/٦٥	٨/٦٦	وَفَدَ : وَافِدٌ ١٤/١٣
يَنَعُ : يَانِعٌ ٤/٧٩	وَانَ ٦/٦٦	وَكَا : يُوكَى ٧/١	الْوَافِدَانِ ٢٥/١٢
يَمَ : يَهْمَاءُ ١٢/٣ ، ١٥/٤	الْوَكَى ٢٠/٧٩	وَكَبَ : وَكَابٌ ١٢/٢٢	الْوَفْدُ ٣٩/٦٥
٥/١١ ، ٤٠/٨ ، ٧١	وَهَلَّ ١٨/٦	الْمَوْكِبُ ٧/٦٨	وَفَرَ : الْوَفْرُ ٢٦/٣٢ ، ١٢/٢٦
		وَكَّرَ : وَكَّرٌ ٦/٦٠	



## فهرس

بمواضع الخلاف بين هذه النسخة وبين النسخة الأوربية

الطبعة الأوربية	هذه الطبعة	رقم الفصيدة والبيت	الطبعة الأوربية	هذه الطبعة	رقم الفصيدة والبيت
يضرب	تضرب	٦١/	تَخِيلُ	تَعُولُ	٢٢/١
...	عجز الشطر الثاني من المتوكلة	٧/٥	فخمة... ورعاً	فخمة... ورعاً	٦٥/
المشتراة	المستراة	١١/	ذودان	دودان	٦٩/
فاستزارا	فاستدارا	١٥/	آلة عن حال	حالة عن حال	٧٠/
أَبْنَاءُ	بَيْنَاءُ	٢٥/	وزال	أفاد	١٠/٢
الثلليل	السليل	٢٦/	الضجج	الدجج	٢٦/
أقول لها	تقول ابنتي	٣١/	العَبْن	اللَجْن	٣٩/
قومنا مالكا	واثلا قومنا	٣٢/	وهي بياض في النسخة الأوربية	أثبتت رواية البيت عن الموشح للمرزياني	٥٦/
الحمارا	الجمارا	٣٧/			
الركاب	العشار	٥٨/	تحت... تحت	تحت... تحت	٥٨/
طويل	كميت	٦٠/	...	تكملة البيت من المتوكلة	٦٣/
ملؤ... وصفر	صفر... وملء	٨/٦	عجاء	فتحاء	٢٧/٣
تصرعه	يصرعها	١١/	قطبا	شزبا	٤٧/
أجزاء	الأجزاء	٢٦/	جر	جزأ	٤٨/
ثمت	حتى	٥٦/	بالسراة	بالسراب	١٧/٤
نطعن... في	نخضب... من	٦٠/	والعظم	والرجم	٢٤/
حطت... يخذى... إليها	خطت... تخذى... إليه	٦٢/	كلقيط	كلقيط	٢٥/
الحنو صاحبة	العين صاحبة	٦٥/	بما عنده	بماعونه	٣٩/
نعم	تيا	٦/٨	الطريق	الخصاب	٤١/
تبخور	نحور	٢٤/	عورة	سورة	٥٠/
لقضاء	لفضاء	٣٤/	الطرف	الطوف	٥٥/
صانع	صائع	١١/٩	فاوريسلم	فاوريشلم	٥٦/

(تابع) فهرس مواضع الخلاف بين هذه الطبعة والطبعة الأوربية

الطبعة الأوربية	هذه الطبعة	رقم القصيدة والبيت	الطبعة الأوربية	هذه الطبعة	رقم القصيدة والبيت
دام	رام	٣٨/	فهان	لهان	٢٠/
لم يعلو	لم يعل	٤٣/	بالله الذي أنا عبده	إن جد التقاطع بيننا	٢٣/
حصلة	خصبة	٨/١٥	ونترك	ونترك	٢٤/
ينفض	ينفض	٩/	أقعد	أقصر	٢٥/
بالهاب شد كالحرير	بشد كالهَاب الحرير	١٣/	وتتدى	وتتدى	٢٦/
جاوزنه	جاوزنه	٣٠/	وتلقى... يلقي	وتلقى... يلقي	٣٣/
وحده وابن جرمهم	والمضاض بن جرمهم	٤٤/	طها	طحا	٢١/١٠
وخل	وخل	٥٠/	فقال لها	فقال له	٢٦/
.....	الشرط الثاني من المتوكلية	١٩/٧	أثار لها	أثار له	٢٧/
ظل	ضل	١٠/٨	عزراتها	عذراتها	٢٨/
يغنيك	فدعها لما يغنيك	٧٩	معزبا	معجلا	٣٥/
تخرج	تخرج	٥/١١	الحبس... تروم	الحبس... يروم	٨/١١
عزباء إذ	عذبا إذا (عن المتوكلية)	٦/١٦	تراهن	بواني	٩/
فصاد	البيت كله من المتوكلية	٨/	كدور الصيدناني	كبيت الصيدلاني	١٢/
دونها	دوننا	١١/١٦	تخيرهن	تخيرهن	٣٢/
.....	أكل الشر الثاني من المتوكلية	١٨/	شك	ساق	٩/١٢
الأجماد	أكمل البيت من المتوكلية	٣٣/	أذكي	أزكي	٣٤/
الأفناد	عجز البيت من المتوكلية	٣٤/	كمثل الذي	كمثل التي	١٤/١٣
أجردا	احردا	١١/١٧	اغتراف	اغتراب	١٥/
تسبي	تسبي	٧/١٨	فرعا	فرعا	٤٢/
دائرة تدنو	تسارق الطرف	٨/	المحضورة الفرعا	المحضورة الفرعا	٤٤/١٣
نحرها	صدرها	١١/	قد كان	قد كاد	٥٨/
تداريتما... والآثر	تداريتما... والناظر	٢١/	لما أتوه	لما رأهم	٦٢/
ومن ساخر	وكم ساخر	٢٥/	الفتح	الفصح	٦٩/
بالأثرين	في الأثرين	٢٨/	بالمعيب	بالمعيب	٢٣/١٤

(تابع) فهرس مواضع الخلاف بين هذه الطبعة والطبعة الأوربية

رقم القصة والبيت	هذه الطبعة	الطبعة الأوربية	رقم القصة والبيت	هذه الطبعة	الطبعة الأوربية
٣٠/	فخره .. الفاخر	فجره .. الفاجر	٤١/	القرى	القوى
٣٨/	مستوسق	مستوثق	١٢/٢٢	أكل البيت من المتوكلة	وعنس .. وكأها
٣٩/	أمه	آمة	١٣/	الشطرنج الثاني من المتوكلة	إذا ..
٤٦/	ضائرى	صابرى	٢١/٢٢	ومزهرنا	ومزمرنا
٤٧/	إن شمرت	إذ شمرت	٢٥/	أعناها	اغراها
٥/١٩	نهيت	سهب	٢٩/	بتعجاها	لأذهابها
١٠/	الناكو .. تأكلون	الناكى .. يأكلون	١٢/٢٣	بطئ	سريع
١١/	غرثى	جوعى	٢٦/	تفصدونها	تقصدها
١٢/	الطالعات الشواخصا	العائقات الغوامصا	٨/٢٥	خسف	خشف
١٤/	لكنتم .. لكنتم	لكنا .. لكنا	١٨/	كاللدع	كالذرع
١٥/	مرادصا	مراقصا	٤/٢٦	تعيث ضباع	تغيث ضباع
١٦/	جديد .. واحجار	حديد .. وأعجار	٧/	لديه	لديك
٢١/	كنتم	أنتم	١٠/	تغشى النواظر فحمة ..	تغشى النواظر فحمة
٤/٢٠	الأريكة	الأراكة	١٠/	أكتافهن الرواحل	أكتافهن الرحائل
١٣/	ومعصا ملء	وساعدا مثل	١٤/٢٧	ليرمينا	ليرمونا
٢٢/	أنى لك	أنى لك	٢/٢٨	بغانية	بغانية
٢٦/	تغشنى	تغشنى	٥/	مروح	مريح
٣٣/	والصغارة	والصعارة	٦/	الرضيخ	الرضيخ
٤٢/	للأسنة	بالأسنة	١٢/	كلالها	كلاهما
٤٣/	ونسير	ويسير	١٤/	يبعث	ينعت
٤٧/	يصدق	يكذب	١٥/	مرصد	مرقد
٥٨/	وتكون	وتكون	٢١/	يطان	يصان
٣/٢١	مضى	ذبا	٢٣/	إلى جنب	لدى جنب
١٦/	تنى .. مالها	حولا .. قالها	٢٨/	يلاقى	تلاقى
٣١/	القم .. قوده .. يحتالها	العزم .. رأيه .. يحتالها	١٨/٢٩	صرحت	سرحت

(تابع) فهرس مواضع الخلاف بين هذه الطبعة والطبعة الأوربية

رقم القصة والبيت	هذه الطبعة	الطبعة الأوربية	رقم القصة والبيت	هذه الطبعة	الطبعة الأوربية
٨/٣٠	تضمنها ... بيان	تضمنه ... بنيان	٣٥/	في باطية	من باطية
١١/٣١	تدعى	ترعى	٣٧/	الازباد	الازباد
١/٣٢	البيت كله من المتوكلية	.....	٣٨/	جانبها	جانبها
٩/	عابس	عانس	٥٠/	تليل	كريم
١٧/	مغلاق	ملاق	٥٥/	كل ما يحسم	كلما يحسم
٤٦/	أكمل البيت من المتوكلية	أن تكونوا ودعم و...	١١/٣٨	كالخشن	كالحسن
٧/٣٣	وحصن	وورد	١٢/	تكسف	تكشف
١٧/	يعالى	تعالى	١٧/	لبونه إعطاء	لنونه أغناما
٣٠/	بشباة	بشباة	٢٦/	المطاردون عن	المطاردون غنى
٣٥/	أنجى	أدى	٧/٣٩	وتصير بعد	تصير وبعد
٣٦/	طرفا	قوة	١٢/	تخبأها	نخبأها
٤٣/	أنساع المطى	أطراف الحبال	٢٢/	ائتلاق	ابتلاق
٥٧/	السيح	الشيخ	٣٣/	تامورة	نامورة
٥٩/	وسوداء	وسودان	٣/٤٠	السعاة	السعاة
١/٣٤	فمضت	ومضى	٩/	وأدلت	وأذلت
٣٣/	تنظر... يحصدا	تمنع... تحصدا	٤/٤٢	أجلبت صهيون	أجلبت صهيون
٣٩/	الشرط الثاني من المتوكلية	.....	١٠/٤٤	حضرا	خضرا
٥/٣٦	يا لقوى	بالقوم	٧/٤٦	وارجم	وارحم
١١/٣٦	وغزا	وعزا	٤/٤٧	الأعداء	الأحياء
١٦/	تكملة البيت من المتوكلية	بيت شعري أى نعى. واضطرح	١/٤٨	صدقت	صدفت
١٧/	الكلمة الأخيرة من المتوكلية	.....	٢/	لآتية.. موعود	لآتية... موعودى
٢٢/	نشتري	يشترى	٣/٤٩	بمذرة	بمزرعة
٢٣/	تبتنى.. وتجتاز.. نارك	ينجتنى.. ويجتاز.. ناره	٣/٥٠	لشر	بشر
٣٢/	فتراه فلقا فرا سنا	فشداه ريمان خفها	٤/	كلاب عقدا	كلاب عقدا

(تابع) فهرس بمواضع الخلاف بين هذه الطبعة والطبعة الأوربية

الطبعة الأوربية	هذه الطبعة	رقم القصيدة والبيت	الطبعة الأوربية	هذه الطبعة	رقم القصيدة والبيت
ننفلك نقتلهم	تنفلك نطحنهم	٢٠/	ينغزون	يعزون	٥/
عبرة	غبرة	٢٤/	بالصعيد	بالسحيل	٢/٥١
بحفوف	بحفوف	١/٦٣	المائقين	المقلتين	٧/٥٢
سهرت	سمرت	٧/	لما .. وجدل	ولا .. فجزل	٨/
مصدوف	مسدوف	٩/	هوى	أهوى	٢٠/
ودع	ودعى (عن المتوكلية)	١١/	القعود	الوقود	٢١/
.....	البيت كله من المتوكلية	١٢/	صدفته .. يقول .. غدات	صدفته .. تقول .. غدات	٢٤/
الصديف	الصريف	٢٥/	مع لاهي تعطيني	ماشتي فلا تعطي	٢٥/
ذاهبات	ذاهاب	٢٦/	ضئلا كاللقيط	غبا مثل القناة	٣٦/
تعالج	نعالج	١٤/٦٤	اللهم	لاهم	١٤/٥٣
أبو ملك	أبو مالك	٢٠/	نصح	نضح	١٦/
وقى قزة	وقاقزة	٢٤/	خيروا	خبروا	٤٢/٥٤
يحسب	نحسب	٢٥/	بينها	بيتها	٤/٥٥
كبود	كنود	٣/٦٥	أبي فاني	أبا فابا	٣١/
ومشوتنا	ومشربنا	٦/	مأتما	مأتما	٣٢/
.....	البيت كله من المتوكلية	١٢/	منتخما	منتحما	٧/٥٦
القنقرية	العبقرية	١٦/	بهذا	يهد	٩/
اجزألت	احزألت	١٨/	الروح	الروع	٢٦/
الفريد	القريد	٢٧/	أرماهم	أرماحكم	٤/٥٨
المناصف	النواصف	٣٠/	تعير	تعيرير	١/٥٩
والقعود	والفقود	٣٢/	توجه	نوجه	٣/٦٠
.....	أكمل البيت من المتوكلية	٣٦/	ذماننا .. وكدت	دماننا .. وكرت	٦/
... حالك	فانك	٣٧/	لرجهم	لوجههم	٣/٦١
تليه	تنيه	٣٨/	لها	لنا	١/٦٢
تريد	يريد	٤٠/	أبو حريث	أبو شريح	١٥/

(تابع) فهرس موضع الخلاف بين هذه الطبعة والطبعة الأوربية

الطبعة الأوربية	هذه الطبعة	رقم القسمة والبيت	الطبعة الأوربية	هذه الطبعة	رقم القسمة والبيت
هَنَالِكُ	تَهَالِكُ	٢١/	بعونا	بغونا	٤٢/
سِمْدَارَةٌ	شِبْدَارَةٌ	٢٢/	العلانيا	الغلانيا	٥/٦٦
زائنا	رانبا	٢٤/	لانتع	لانتبغ	١٥/
وتعتلى	وتعتلى	٢٥/	كان	كنت	١٦/
هموما .. وادكارا	هموم .. وادكار	١/٧٨	مغنيا	معتبا	١/٦٧
نكهتها	نكهته	٣/٧٩	أمدأوه	أعدأوه	١٣/٦٨
يقرو	تقرو	٤/	تأتىكم .. أو ينالون	تأتىكم .. لو تنالون	٢/٦٩
الذباب	الذئاب	٥/	نجعلوه	يجعلوه	٣/٦٩
ورائى .. علقا	ودائى .. غلقا	٢/٨٠	المحنقا	المحنقا	٤/
الذل	الزل	٨/	أما خف	ما أخف	٨/
يطبق	يطيف	١٣/	يجد غير آبيهم	نجد غير أنيهم	١٠/
ليالى	ليالى	١٤/	المسائل	المسايل	٦/٧٠
يمترى .. يؤدى .. حولها	تمترى .. تؤدى .. حلوها	٥/٨٢	فعاذوا	فعاذوا	٧/
نعيرها	ينيرها	٧/	العباطل	الغباطل	١٥/
السياف	السنان	١١/	بريم	تريم	١٨/
حال	جال	١٢/	جأبة	جأبة	٣/٧٢
أيدى نظيرها	أيد تطيرها	١٣/	يخشون	تخشون	٦/
نمنع	نمنع	١٤/	لأمرُك	لأمرُك	٨/٧٣
صرى	صر	٢١/	تكتفيه	نكتفيه	١٠/
مسوجاً .. وساجاً	مسوح .. وساج	٢٤/	القارحين	الفارجين	١٢/
			تسابدت	تساندت	٤/٧٧

